كتاب شرح الحماسة للمرزوقي

جعفر بن علبة الحارثي

قال ابو محمد اليزيدي حدثني ياسين الزيات
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اكثر دعائه
اللهم اسئلك اليقين والعفو والعافية
وتمام النعمة في الدنيا والآخرة
من مجالس اهل اللغة والعربية

كتاب شرح الحماسة

تأليف الشيخ الامام البارع
ابي علي احمد بن محمد بن الحسن بن
مرزوق
رحمه الله

تملكه ... محمد بن ... المنوفي الحنفي عفا الله عنهما

... تصحيحه العبد الراجي ... المستمري ... عفا الله عنهما

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم ... والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان ... محمود خان ...

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام ابو علي احمد بن محمد بن الحسن بن مرزوق رحمه الله الحمد لله خالق الانسان ومميزا
بما علمه من التبيين والبيان وصلى الله على افضل من صدع بامره وزجره داعيا وناهيا وعلى الطاهرين من آله وسلم وبعد فانك جاريتني
اطال الله بقاك في اشمل سعادة واكمل سلامة لما رايتني اقصر ما استفضله من وقتي واستخلصه من فكري على عمل شرح للاختيار المنسوب الى
ابي تمام حبيب بن اوس الطائي المعروف بكتاب الحماسة في امر الشعر وفنونه وما قالت الشعرا في الجاهلية وما بعدها في اول ايام الدولتين واوا
من الرفعة به اذ كان الله عز وجل جعل اقامها للعرب مقام الكتب لغيرها من الامم فهو مستودع ادابها ومستحفظ انسابها ونظام
فخارها يوم النفار وديوان حجاجها عند الخصام ثم سالتني عن شرايط الاختيار فيه وعما يتميز به النظم عن النثر وما يحمد او يذم
من الغلو والقصد وعن قواعد الشعر التي يجب الكلام فيها وعليها حتى تصير جوانبها محفوظة من الوهن واركانها محروسة من الوهي اذ
كان لا يحكم للشاعر او عليه بالاساة او بالاحسان الا بالفحص عنها وتامل ما اخذ منها ومدى شاوه فيها وتمييز المصنوع مما
يحوكه من المطبوع والاتي المستسهل من الابي المستكره وقضيت العجب كيف وقع الاجماع من النقاد على انه لم يتفق في اختيار
المقطعات انق مما جمعه ولا في اختيار المقصدات اوفى مما دونه المفضل ونقده وقلت ان ابا تمام معروف المذهب فيما
يقرضه مالوف المسلك لما ينظمه نازع في الابداع الى كل غاية حامل في الاستعارة كل مشقة متوصل الى الظفر بمطلوبه من الصنعة اين
اعتسف وبما اعتثر متغلغل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى انى تاتى له وقدر وهو عادل فيما انتخبه في هذا المجموع عن
سلوك معاطفه مبتداته ومرتض ما لم يكن فيها بصوغه من امره وشانه فقد قلته فلم اجد فيه ما يوافق ذلك الاسلوب
الا اليسير ومعلوم ان طبع كل امري اذا ملك زمام الاختيار يجذبه الى ما يستلذه ويهواه ويصرفه عما ينفر منه
ولا يرضاه وزعمت بعد ذلك انك اجمع انك مع طول مجالستك لجهابذة الشعر والعلما بمعانيه والمبرزين في انتقاده لم تقف من
جملتهم على حد يؤديك الى المعرفة بجيده ومتوسطه ورديه حتى تجرد الشهادة في شي منه وتبت الحكم عليه او له امنا
من المحاذير والمداعين بل تعتقد ان كثيرا مما يستجيده زيد يجوز ان لا يطابقه عليه عمرو وانه قد يستحسن البيت ويثني
عليه ثم يستهجن نظيره في الشبه لفظا ومعنى حتى لا مخالفة فيعرض عنه اذ كان موقوفا على استحلا المستحلي واجتوا
المجتوى وانه كما يرفق الواحد في مجالس الكبار من الاصغا اليه والاقبال عليه ما يحرمه صنوه وشبيهه مع انه لا فضيلة لذلك
ولا نقيصة لهذا الا ما فاز به من الجد عند الاصطفا والقسم وقلت ايضا انني في اتمنى ان اعرف السبب في تاخر الشعرا عن رتبة
الكتاب البلغا والعذر في قلة المترسلين لا يقلقون في قرض الشعر واكثر الشعرا لا يبرعون في انشا الكتب حتى ضرب الذكر بين
منهم مثل ابراهيم بن العباس الصولي وابو علي البصير وابو العينا في جمعهم بين الفنين واعتداهم ركاب الظهر من هذه ونظام
البلاغة يتساوي في اكثره المنثور والمنظوم وانا ان شا الله وبه الحول والقوة اورد في كل فصل من هذه الفصول ما يحتمله
الموضع ويليق بالاكثر به اذ كان [illegible] النعوت الامثلة نقادا من الاطالة

ولانه اذا اوضح السبيل وقعت الهداية بانه يسر لسبيل والله عز وجل الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل اعلم ان مذاهب
نقاد الكلام في شرايط الاختيار مختلفة وطرايق ذوي المعارف باعطائها واردائها مفترقة وذلك لتفاوت انظار منابعها
على اتساعها وتنازح انظار رعاتها ومعالمها ولان تصاريف المباني التي هي كالادوية وتضاعيف المعاني التي هي كالامتعة في
المنثور اتسع مجال الطبع فيها ومسرحه وتشعب مراد الفكر لها ومطرحه فمن البلغا من يقول فقر الالفاظ وغررها كجواهر العقود
ودررها فاذا اوسع اغفالها تحسين نظومها وحلي اعطالها بتركيب شذورها فراق مسموعها ومضبوطها وراق مفهومها ومحفوظها
وجا ما اخر منها مصفى من كدر العي والخطل مقوما من اود اللحن والخطا سالما من جنف التاليف موزونا بميزان الصواب يموج
في حواشيه رونق الصفا لفظا وتركيبا قبله الفهم والتذ به السمع واذا ورد على ضد هذه الصفة صدي الفهم منه وتاذي السمع به
تاذي الحواس بما يخالفها ومنهم من لم يرض بالوقوف على هذا الحد فتجاوزه والتزم من الزيادة عليه تتميم المقطع وتلطيف
المطلع وعطف الاواخر على الاوايل ودلالة الموارد على المصادر اولي حتى يطابق المعنى اللفظ ويسابق فيه الفهم السمع وتناسب الفصول
والوصول وتعادل الاقسام والاوزان والكشف عن قناع المعنى بلفظ هو في الاختيار اولى حتى يطابق المعنى اللفظ ويسابق فيه الفهم السمع قال
ولا غاية ورا هذا ومنهم من يترقى الى ما هو اشق واصعب فلم يقنعه هذه التكاليف في البلاغة حتى طلب البديع من الترصيع والتجنيس
والتطبيق والتجنيس وعكس البنا في النظم وتوشيح العبارة بالفاظ مستعارة الى وجوه اخر ينطق بها الكتب المؤلفة في البديع فاني لم
اذكر هذا القدر الا دليلا على امثالها ولكل مما ذكرته ولم اذكره رسم من النقود والاعتلا بازايه ما يضاده فيسلم للنكوص والاستقفال
والكثرة هذه الابواب لاصحاب الالفاظ اذ كانت المعاني بمنزلة المعارض للجواري فارادوا ان يلتذ السمع بما يبدر له منه ولا يمجه ويلفظه الا
اليه والاذن له فلا يحجبه وقد قال ابو الحسن بن طباطبا رحمه الله في الشعر موما انه عري من معنى بديع لم يعر من حسن
الديباجة وما خالف هذا فليس بشعر ومن البلغا من قصد فيما جاش به صدره الى ان يكون استفادة المتامل له والباحث عن
مكنونه من اثار عقله اكثر من استفادته من اثار قوله ومثله وهم اصحاب المعاني وطلبوا المعاني المعجبة من خواص اماكنها
وانتزعوها جزلة عذبة حكيمة طريقة ورايعة بارعة فاضلة كاملة او لطيفة شريفة زاهرة فاخرة وجعلوا رسومها ان تكون
قريبة التشبيه لايقة الاستعارة مستوفية لحظوظها عند الاضافة من ابواب التصريح والتعريض والاطناب والتقصير
والجد والهزل والخشونة واللين والابا والاسماح مع غير تفاوت يظهر في خلال اطنابها ولا قصور يتبع من اثنا اعمالها منتصبة
من مبادي الالفاظ عند الاستكشاف ومحتجبة في غموض الصيان لدى الامتهان تعطيك مرادك ان رفقت بها وتمنعك
جانبها ان عنفت معها فهذه مناسب المعاني لطلابها ومكان مناصب الالفاظ لاربابها ومتى اعترف اللفظ والمعنى فيما يصوب
العقول فتعالقا وتلابسا متظاهرين في الاشتراف وتوافقا فهناك يلتقي ثريا البلاغة فيمطر روضها وينشر وشيها ويتجلى
البيان فصيح اللسان نجيح البرهان ويرى رايدي الفهم والطبع منهما شرس ايهما من المسموع والمعقول بالمنسوج المخصب
والمكرع العذب واذا كان النثر بما له من تقاسيم اللفظ والمعنى في النظم اوسع نطاقا لاختيار دقيقة على ما بيناه بحسب السامع

الاختيار فيه على ما بيناه بحسب اتساع جوانبها ومواردها وتكاثر اسبابها وموادها وكان الشعر قد ساواه في جميع ذلك وشاركه
ثم تفرد عنه وتميز بان كان جملة لفظ موزون مقفى يدل على معنى فازدادت صفاته التي احاط الحد بها بما انضم من الوزن
والتقفية اليها ازداد التكلف في شرايط الاختيار فيه لان الوزن والتقفية احكاما تماثل ما كانت للمعنى في اللفظ وانما تنفيا وتعارض
وبما يقتضيان من مراعاة الشاعر والمنتقد مثل ما يقتضيه تلك من مراعاة الكاتب والمتصفح لئلا يختل اصل من اصولها ولا يعتل
فرع من فروعها واذا كان الامر على هذا فالواجب ان يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب ليتميز تليد الصنعة من الطريف وقديم نظام
القريض من الحديث ولتعرف مواقع اقدام المختارين فيما اختاروه ومراسم اقدام المزيفين على ما زيفوه ويعلم ايضا فرق ما بين المصنوع
والمطبوع وفضيلة الاتي السمح على الابي الصعب فنقول وبالله التوفيق انهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ
واستقامته والاصابة في الوصف ومن اجتماع هذه الاسباب الثلثة كثرت سوائر الامثال وشوارد الابيات والمقاربة في التشبيه
والتحام اجزاء النظم والتيامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة اللفظ للمعنى
وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما وهذه سبعة ابواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار
فعيار المعنى ان يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب فاذا انعطف عليه جنبتا القبول والاصطفاء مستأنسا
بقرائنه خرج وافيا والا انتقص بمقدار شوبه ووحشته وعيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال
فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم وهذا في مفرداته وجمله مراعى لان اللفظة تستكرم
بانفرادها فاذا ضامتها ما لا يوافقها عادت الجملة هجينا وعيار الاصابة في الوصف الذكاء
وحسن التمييز فما وجداه صادقا في العلوق ممازجا في اللصوق يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه
فذاك سيماء الاصابة فيه ٥ وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال في زهير كان لا يمدح
الرجل الا بما يكون للرجال فتامل هذا الكلام فان تفسيره ما ذكرناه والله اعلم ٥ وعيار
المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير فاصدقه ما لا ينتقض عند العكس واحسنه
ما اوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة الا ان يكون
المطلوب من التشبيه اشهر صفات المشبه به واملكها له لانه حينئذ يدل على نفسه ويحميه
من الغموض والالتباس

وقد قيل اقسام الشعر

صحيح صحيح بلغ

صحيح

اقسام الشعر ثلثة مثل سائر وتشبيه نادر واستعارة قريبة وعيار التحام اجزاء النظم والتيامه على تخير
من لذيذ الوزن الطبع واللسان فما لم يتعثر الطبع بابنيته وعقوده ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله بل استمرا فيه
واستسهلاه بلا ملال ولا كلال فذاك يوشك ان تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة تسالما لاجزائه وتقاربا
والا يكن كما قيل فيه وشعر كبعر الكبش فرق بينه لسان دعي في القريض دخيل وكما قال خلف الاحمر وبعض قريض
الشعر اولاد علة يكد لسان الناطق المتحفظ وقد قال رؤبة لابنه عقبة وقد عرض عليه شيئا مما قاله قال لي انا
ذا قلت لو كان له قران وانما قلنا على تخير من لذيذ الوزن لان لذيذه يطرب الطبع لايقاعه ويمازجه بصفائه كما يطرب
الفهم لصواب تركيبه واعتدال نظومه ولذلك قال حسان تغن في كل شعر انت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار ه و
عيار الاستعارة الذهن والفطنة وملاك الامر تقريب التشبيه في الاصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ثم يكتفى
فيه بالاسم المستعار لانه المنقول عما كان له في الوضع الى المستعار له وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما
للقافية طول الدربة ودوام المدارسة فاذا حكما بحسن التباس بعضها ببعض لا جفاء في خلالها ولا نبو ولا زيادة
فيها ولا قصور وكان اللفظ مقسوما على رتب المعاني قد جعل الاخص للاخص والاخس للاخس فهو البرئ من العيب
وسطه والكلفة فلتة فاما القافية فيجب ان تكون كالموعود به المنتظر يتشوقها المعنى بحقه واللفظ بقسطه
والا كانت قلقة في مقرها مجتلبة لمستغن عنها فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب فمن لزمها بحقها وبنى شعره
عليها فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المقدم ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم
والاحسان وهذا اجماع ماخوذ به ومتبع نهجه حتى الان واعلم ان هذه الخصال وسائط والطرفان فيها
فهي صدق الواصف وغلو الغالي واقتصاد المقتصد ونرى فحول الشعراء مختلفين فيها فمنهم من قال احسن الشعر اصدقه
قال لان تجويد قائله فيه مع كونه في اسار الصدق يدل على الاقتدار والحذق ومنهم من اختار الغلو حتى قيل
احسن الشعر اكذبه قال لان قائله اذا اسقط عن نفسه تقابل الوصف والموصوف امتد فيما يأتيه الى اعلى الرتبة وظهر قوته
في الصياغة وتمهره في الصناعة واتسعت مخارجه وموالجه فتصرف في الوصف كيف شاء لان العمل عنده على المبالغة
والتمثيل لا المصادقة والتحقيق وعلى هذا اكثر العلماء بالشعر والقائلين له وبعضهم قال احسن الشعر اقصده لان على الشاعر
ان يبالغ فيما يصير به القول شعرا فقط ثم المبتغى اقسام البراعة والتجويد او ما يمنعه من الغلو في القول والاحالة في
المعنى ولم يخرج الموصوف الى ان لا يؤمن بشيء من اوصافه لظهور السرف في اياته وشمول التزيد لاقواله كان بالاقتصار والانتخاب
اولى ويتبع هذا الاختلاف ميل بعضهم الى المطبوع وبعضهم الى المصنوع والفرق بينهما ان الدواعي اذا قامت في النفوس
وحركتها القرائح اعملت القلوب واذا جاشت العقول بمكنون ودائعها وتظاهرت مكتسبات العلوم وضروريتها
نبعت المعاني ودرت اخلافها وافتقرت خفيات الخواطر الى جليات الالفاظ فمتى رفض التكلف والتعمل وخلي الطبع

المتقدم بالرواية المبرز في الدراية لاختياره فأما سليمة غير محمول عليه ولا ممنوع مما يميل إليه أدى من لطافة المعنى
وحلاوة اللفظ ما يكون صفواً بلا كدر وعفواً بلا جهد وذلك هو الذي يسمى المطبوع ومتى جعلت زمام الأمر
بيد التعمل والتكلف عاد الطبع مستخدماً متملكاً وأقبلت الأفكار تستحمله أثقالها وتردده في قبول ما يؤديه إليها
مطالبة له بالإغراب في الصنعة وتجاوز المألوف إلى البدعة فجاء مؤداه وأثر التكلف يلوح على صفحاته وذلك هو
المصنوع. وقد كان يتفق في أبيات قصائدهم من غير قصد منهم إليه اليسير النزر فلما انتهى قرض الشعر إلى المحدثين
ورأوا استغراب الناس للبديع على افتنانهم فيه أولعوا بتورده إظهاراً للاقتدار وذهاباً إلى الإغراب فمن مفرط
ومقتصد ومحمود فيما يأتيه ومذموم وذلك على حسب نهوض الطبع بما يتحمل ومدى قواه فيما يطلب منه ويكلف فمن مال
إلى الأول فلأنه أشبه بطرائق الأعراب لسلامته في السبك واستوائه عند الفحص ومن مال إلى الثاني فلدلالته على كمال
البراعة والالتذاذ بالغرابة وأما تحقق أبي تمام في اختيار هذا المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقته
ما يهواه لنفسه وإجماع نقاد الشعر بعده على ما صحبه من التوفيق في قصده فالقول فيه أن أبا تمام كان يختار ما
يختاره لجودته لا غير ويقول ما يقوله من الشعر بشهوته والفرق بين ما يشتهى وبين ما يستجاد ظاهر بدلالة أن
العارف بالبز قد يشتهي لبس ما لا يستجيده ويستجيد ما لا يشتهي لبسه وعلى ذلك حال جميع أعراض الدنيا
مع العقلاء العارفين بها في الاستجادة والاشتهاء وهذا الرجل لم يعمد من الشعراء إلى المشتهرين منهم دون الأغفال
ولا من الشعر إلى المتردد في الأفواه المجيب لكل داع فكان أمره أقرب بل اعتسف في دواوين الشعراء جاهليهم ومخضرميهم
وإسلامييهم ومولديهم واختطف منها الأزواج دون الأمشاج واخترف الأثمار دون الأكمام وجمع ما يوافق نظمه
ويخالفه لأن ضروب الاختيار لم تخف عليه وطرق الإحسان والاستحسان لم تستتر عنه حتى إنك تراه ينتهي
إلى البيت الجيد فيه لفظة تشينه فيجبر نقيصته من عنده ويبدل الكلمة بأختها في نقده وهذا يبين لمن رجع إلى
دواوينهم فقابل ما في اختياره بها ولو أن نقد الشعر كان يدرك بقوله لكان من يقول الشعر من العلماء أشعر الناس
ويكشف هذا أنه قد يميز الشعر من لا يقوله ويقول الشعر الجيد من لا يعرف نقده وعلى ذلك كان البحتري لأنه فيما يحكى
عنه كان لا يعجب من الشعر إلا بما وافق طبعه ومعناه ولفظه وحكى الصولي أنه سمع المبرد يقول سمعت الحسن بن رجاء
يقول ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام وحكي عنه أنه مر بشعر ابن أبي عيينة فيما كان
يختاره من شعر المحدثين فقال وهذا كله يختار هذا وشعره أعجب الأشياء من شعره وهذا أصح وأما ما غلب
وما يشبه من أن اختيار الشعر موقوف على الشهوات إذ كان ما يختاره زيد يجوز أن يزيفه عمرو وأن سبيله
سبيل الصور في العيون إلى غير ذلك مما ذكروه فليس الأمر كذلك لأن من عرف مستور المعنى ومكشوفه ومرفوض
اللفظ ومألوفه وميز البديع الذي لم تفتنه المعارض ولم تعتسفه الخواطر ونظر وتبحر ودار في أساليب

الأدب

الأدب فتخيره وطالت مجاذبته في التذاكر والابتحاث والتداول والاستنباط وكان له الفهم الثاقب عن الكثير و
اللحظ الدال على الضمير ودرى نوائب الكلام واستبان ما كان دون تعاليق المعاني وأسبابها إلى غير ذلك مما يكمل
الآلة ويشحذ القريحة تراه لا ينظر إلا بعين البصيرة ولا يسمع إلا بأذن النصفة ولا ينتقد إلا بيد المعدلة فحكمه الحكم
الذي لا يبدل ونقده النقد الذي لا يغير. واعلم أنه لا يعرف الجيد من يجهل الرديء والواجب أن تعرف القبائح
المستحطة كما عرفت المحاسن المرتضاة وجماعها إذا أجملت أنها أضداد ما بيناه من عمد البلاغة وخصال البراعة في
النظم والنثر وفي التفصيل كأن يكون اللفظ وحشياً أو غير مستقيم أو لا يكون مستعملاً في المعنى المطلوب فقد قال
عمر رضي الله عنه في زهير لا يتبع الوحشي ولا يعاظل الكلام أو يكون فيه زيادة تفسد المعنى أو نقصان أو لا يكون
بين أجزاء البيت التئام أو تكون القافية قلقة في مقرها أو معيبة في نفسها أو يكون في القسم أو في التقابل أو في
التفسير فساد أو في المعنى تناقض أو خروج إلى ما ليس في العادة والطبع أو يكون الوصف غير لائق بالموصوف
أو يكون في البيت حشو لا طائل فيه إلى غير ذلك مما يحصله لك تأملك لجمل المحاسن وتفصيلها وتتبعك ما يضادها و
ينافيها وهذا متى قربت وإنما قلت هذا لأن ما يختاره الناقد الحاذق قد يتفق فيه ما لو سئل عن سبب اختياره
إياه وعن إبانة علمه لم يمكنه في الجواب إلا أن يقول هذا قضية طبعي أو ارجع إلى غيري ممن له الدربة والعلم بمثله
فإنه يحكم بمثل حكمي وليس كذلك ما يسترذله الناقد أو ينفيه الاختيار لأنه لا شيء من ذلك إلا ويمكن التنبيه
على الخلل فيه وإقامة البرهان على رداءته فاعلمه. وأما تنبيهك على معرفة السبب في تأخر الشعراء عن رتبة الكتاب
البلغاء والعلة في قلة المترسلين وكثرة المفلقين والعلة في نباهة أولئك وخمول هؤلاء ولماذا كان أكثر المفلقين
لا يبرعون في إنشاء الكتب وأكثر المترسلين لا يفلقون في قرض الشعر فإني أقول في كل فصل من ذلك ما يحضر والله ولي
توفيقي وهو حسبي وعليه توكلي. اعلم أن تأخر الشعراء عن رتبة البلغاء موجبه تأخر المنظوم
عن رتبة المنثور عند العرب لأمرين أحدهما أن ملوكهم قبل الإسلام وبعده كانوا يتبجحون بالخطابة والافتنان فيها
ويعدونها أكمل أسباب الرياسة وأفضل آلات الزعامة فإذا وقف أحدهم بين السماطين لحصول تنافر أو تفاضل
أو تظالم أو تشاجر لحسن الانتصاب عند البداهة والجد في الإسهاب وقت الإطالة أو اعتلى في ذروة منبر
فتصرف في ضروب من حسن القول وتلبيسه داعياً إلى طاعة أو مستصلحاً لرعية أو غير ذلك مما تدعو الحاجة
إليه كان ذلك أبلغ عندهم من إنفاق مال عظيم وتجهيز جيش كثير وكانوا يأنفون من الاشتهار بقرض الشعر
ويعده ملوكهم دناءة وقد كان لامرئ القيس في الجاهلية مع أبيه حجر بن عمرو حين تعاطى قول الشعر فنهاه عنه
ونفته لعدوقن وحالاً بعد حال ما أخرجه إلى أن أمر بقتله وقصته مشهورة فهذا واحد والثاني أنهم اتخذوا
الشعر مكسبة وتجارة وتوصلوا به إلى السوقة كما توصلوا به إلى العلية وتعرضوا لأعراض الناس فوصفوا

اللئيم عند الطمع فيه بصفة الكريم والكريم عند تأخر صلته بصفة اللئيم حتى قيل الشعر أدنى مروءة السري و
أسرى مروءة الدني ومن هذا الباب أمره ظاهر وإذا كان شرف الصانع بمقدار شرف صناعته وكان النظم متأخراً
عن رتبة النثر وجب أن يكون الشاعر أيضاً متخلفاً عن غاية البليغ ومما يدل على أن النثر أشرف من النظم أن الإعجاز
من الله تعالى جده والتحدي من الرسول عليه السلام وقعا فيه دون النظم يكشف ذلك أن معجزات الأنبياء عليهم السلام في أوقاتهم
كانت من جنس ما كان أممهم يولعون به في حينهم ويغلب على طباعهم ويأسرون في ذلك الجنس على ذلك كانت معجزة موسى
عليه السلام لأنها ظهرت عليه في زمنه زمن السحر والسحرة فصارت من ذلك الجنس وأشرف فيه وكذلك كان حال عيسى عليه السلام
لأن زمنه كان زمن الطب فكانت معجزته وهي إحياء الموتى من ذلك الجنس وأشرف فيه فلما كان زمن النبي صلى الله عليه
وآله زمن الفصاحة والبيان جعل الله معجزته من جنس ما كانوا يولعون به وأشرف فيه فتحداهم بالقرآن كلاماً منثوراً
لا شعراً منظوماً وقد قال الله تعالى في تنزيه النبي عليه السلام وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال أيضاً والشعراء يتبعهم
الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ولما كان الأمر على ما بيناه وجب أن يكون النثر أرفع شأناً
وأعلى سمكاً وبناءً من النظم وأن يكون مزاوله كذلك اعتباراً بسائر الصناعات ومزاوليها وأما السبب في قلة المترسلين
وكثرة المفلقين وعوز من جمع بين النوعين مبرزاً فيهما فهو أن مبنى الترسل على أن يكون واضح المنهج سهل المعنى ممتد
الباع واسع النطاق يدل لوائحه على خفاياه وظواهره على بواطنه إذ كان مورده على أسماع متفرقة من خاصي
وعامي وأفهام مختلفة من ذكي وغبي فمتى كان متسهلاً متساوقاً ومتسلسلاً متجاوباً تساوت الآذان في تلقيه
والأفهام في درايته والألسن في روايته فيتسمح سائره إذا استدعي ويتعجل وارده إذا استدني وإن تطاول
أنفاس فصوله وتباعد أطراف حزونه وسهوله ومبنى الشعر على العكس من جميع ذلك لأنه يبنى على أوزان مقدرة
وحدود مقسمة وقواف يساق ما قبلها إليها مهيأة وعلى أن يقوم كل بيت بنفسه غير مفتقر إلى غيره إلا ما يكون
مضمناً بأخيه وهو عيب فيه فلما كان مبناه لا يمتد بأكثر من مقدار عروضه وضربه وكلاهما قليل وكان الشاعر
يعمل قصيدته بيتاً بيتاً وكل بيت يتقاضاه بالاتحاد وجب أن يكون الفضل في أكثر الأحوال في المعنى وأن يبلغ الشاعر
في تلطيفه والتأني جوانبه حتى يتسع اللفظ له فيؤديه على غموضه وخفائه حداً يصير المدرك له والمشرف عليه
كالفائز بذخيرة اغتنمها والظافر بدفينة استخرجها وفي مثل ذلك حسن إيجاز الأثر وشاطر المطلوب على
... ومما يجيء في الترسل ويختار بدله في الشعر ويرفض فلما اختلف المبنيان كما بينا وكان المتولي لكل واحد منهما
يختار المقاصد لنفسه فيه اختلفت فيهما الإصابات لتباين طرفيهما وتنافر طرقهما بما يبعد على القرائح الجمع
بينهما يكشف ذلك أن الرجز وإن خالف القصيد مخالفة قريبة يرجع إلى تقطيع شأو اللفظ وتزاحم السجع عليه تباعد
... المعبر بينهما لتقاصر الطباع عن الإحاطة بهما إذا كان الرجز والقصيد مع أنهما من واد واحد اقتضت الحال

يتعاطيهما إلى ما قلت على خلاف يسير بينهما فالنثر والنظم وهما في طرفين ضدين وعلى حالين متباينين أولى وأجدر
وأما السبب في قلة البلغاء وكثرة الشعراء وتباعد أولئك وخمول هؤلاء فهو أن المترسل يحتاج إلى مراعاة
أمور كثيرة إن أهملها أو أهمل شيئاً منها رجعت النقيصة إليه وتوجهت اللائمة عليه منها أن يعرف مقادير
من يكتب عنه وإليه حتى لا يرفع وضيعاً ولا يضع رفيعاً ومنها أوزان الألفاظ التي يستعملها في نصابه فيه حتى
يجيء لائقة بمن يخاطب بها مفخمة لحضرة سلطانه التي يصدر عنها ومنها أن يعرف أحوال الزمان وعوارض
الحدثان فيتصرف معها على مقاديرها في النقض والإبرام والبسط والانقباض ومنها أن يعلم أوقات الإسهاب
والتطويل والإيجاز والتخفيف فقد يتفق ما يحتاج فيه إلى الإكثار حتى يستغرق في الرسالة الواحدة أقدار
القصائد الطويلة ويتفق أيضاً ما تغني فيه الإشارة وما يجري مجرى الوحي في الدلالة ومنها أن يعرف من
أحكام الشريعة ما يقف به على سواء السبيل فلا يشتط في الحكومة ولا يعدل فيما يحط عن المحجة فهو إنما يترسل
في عهود القضاة والولاة وتأكيد البيعة والأيمان وعمارة البلدان وإصلاح فساد وتحريض على جهاد وسد ثغور
ورتق فتوق واحتجاج على فئة أو مجادلة لملة أو دعاء إلى ألفة أو نهي عن فرقة أو تهنئة بعطية أو تعزية برزية
أو ما شاكل ذلك من جلائل الخطوب وعظائم الشؤون التي يحتاج فيها إلى أدوات كثيرة ومعرفة مفننة فلما كان
الأمر على هذا صار وجود المضطلعين بجودة النثر أعوز وعددهم أنزر وقد وسمتهم الكتابة بشرفها ونوهتهم
منزلة ربابتها فأخطارهم عالية بحسب علو صناعتهم ومعاقد أسبابهم وشدة الفاقة إلى كفايتهم والشعراء
إنما أغراضهم التي يسددون نحوها وغاياتهم التي يرمون إليها وصف الديار والآثار والحنين إلى المعاهد والأوطان
والتشبيب بالنساء والتلطيف في الاجتداء والتفنن في المديح والهجاء والمبالغة في التشبيه والأوصاف وإذا كان
كذلك فهم أنداد في المضمار ولا تفاوت بينهم في الأقدار وهذا القول كاف وإذ قد أتينا بما أردنا ووفينا بما وعدنا فإنا
نشتغل بما هو القصد من شرح الاختيار والله الموفق للصواب والصلاة على رسوله وآله الأخيار

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحماسة الشجاعة والفعل منه حمس ورجل أحمس وكانت العرب تسمي قريشاً حمساً لتشددهم في أحوالهم ديناً ودنيا
وتسمي بني عامر الأحامس وكأنهم ذهبوا في واحد حمس إلى أنه صفة فجمعوه جمع الصفات كما يقال أحمر وحمر وأشقر
وشقر وذهبوا في واحد الأحامس إلى أنه اسم فجمعوه جمع الأسماء كما يقال أحمد وأحامد وأجدل وأجادل وهم
يخرجون الأسماء إلى باب الصفات كثيراً فيقولون بنو فلان الذوائب لا الذنائب والمراد بهم الأعالي لا الأسافل كما
يخرجون الصفات إلى باب الأسماء كثيراً وعلى هذا الأساود الحيات والأداهم القيود قال أوعدني بالسجن والأداهم
والأباطح جمع الأبطح وكل ذلك صفات في الأصل أخرجت إلى باب الأسماء وقال الذي ... حمس ... أسند والحمس قريش

وكنانة وخزاعة فجمعهم في دخولهم في جماهير قبيلة من العرب وكذلك بنو خميس وقوله قال بعض شعراء العنبر ما

المراد به بني العنبر ولهذا وجب ان لا تصحب الكسرة التي في الزاي التنوين وانما حذف النون من بني لاجتماعه مع اللام من العنبر

وتقاربهما في المخرج وذلك لانه لما تعذر الادغام فيه جعل الحذف بدلا من الادغام وانما تعذر الادغام لان الاول

متحرك والثاني ساكن بسكون لازم فلما كان من شرط المدغم تحريك الثاني اذا ادغم الاول فيه وكان لام التعريف ساكنا

سكونا لازما جعل الحذف لكونه مؤديا الى التخفيف المطلوب من الادغام بدلا فيما تعذر فيه ولا يلزم على هذا ان تحذف النون

من بني النجار لان اللام قد ادغم في النون التي بعده فلا يمكن تقدير ادغام النون التي قبله فيه حتى اذا تعذر جعل الحذف

بدلا من الادغام بدلالة ان تلتقيا اشباها لا يصح ادغام بعضها في بعض ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين واستعمال

الحذف في احدهما بدلا من الادغام قولهم علماء بنو فلان والمعنى على الماء وما يشبهه لكنهما التقيا في كلمة واحدة قولهم

ظلت ومسست يقال فيهما ظلت ومست وان شئت ظلت ومست تلقي حركة المحذوف على فاء الفعل قال الله عز وجل

فظلتم تفكهون وانما تعذر الادغام ههنا لان لام الفعل في مثل هذا المكان اذا اتصل به ضمير الفاعل يسكن البتة فلما

لزمه السكون لم يصح ادغام العين فيه فلذلك حذفه والعنبر في اللغة الترس والطيب وعنبرة الشتاء شدته وعنبرة

القوم خلوص انسابهم ويقال ذابه بهذا التجمع تا تصرب به مثلا في الهداية وبنو العنبر اهدى قوم ويمكن تقدير

النون زائدة فيه فيكون فنعلا من عبر كانه يحبس بانيه الملتبد بعبر الطرق ومنه قيل في البعير هو عبر اسفار ع

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

بسيط

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم هو اخي العنبر بن عمرو بن تميم فاذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر لهم يجري مجرى الافتخار بهم

وفي بني مازن عصبية شديدة قد عرفوا بها وحمدوا من اجلها ولذلك قال بعض الشعراء موبخا لغيرهم هلا اسعيتم سعي

عصبة مازن وهل كفلائي في الوفاء سواء كان دنانيرا على قيماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء وقصد الشاعر في هذه الابيات

بعث قومه على الانتقام له من اعدائه وتهييجهم وتبكيتهم وهزهم لا ذمهم وكيف يذمهم ومآل الذم راجع اليه

لكنه في هذا المعنى سالك لطريقة كبيشة اخت عمرو بن معدي كرب في قولها ارسل عبد الله اذ حان يومه الى قومه لا تعقلوا لهم دمي

الا ترى انها قالت في جملة هذه الابيات ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم فلا يجوز ان

يتوهم انها كانت تهجو اخاها عمرا او تنسبه الى العجز والتقصير في طلب ثار اخيه وعمرو هو الذي كان يعد بالف فارس

ولكن مرادها بعثه وتهييجه وهذا كما يقول العبد لمولاه والغلام لصاحبه وقد لحقتهما نصيحة من اجنبي لو كنت في حزمه

فلان او عمل او اجلك لما اجترى هذا ان ينالنا بمكروه فلا يجوز ان يقال انهما هجوا سيديهما او فضلا عليهما ولكن المراد بتحريكهما

لهما فاذا كان الامر على هذا فمن العلامة بطلان قول من يذهب الى ان الشاعر هجا قومه ومدح بني مازن وبما يؤكد ما قلته قوله

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا لانه لا يقال لمن يسيء عجزا عن الانتصار انه غفر

ولا لمن لا يقدر على جزاء الاساءة انه احسن الاحسان فان قيل اليس قد قال لبيسوا من الشر في شيء وان هانا وقال ايضا فليت

لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا قلت ليس يريد شيئا مما قاله على قول كبيشة ودع عنك عمرا واذا كانت

ابياتها باتفاق من اصحاب المعاني لا تكون هجوا فكذلك ابيات هذا العنبري وما اشبه بالطريقة التي سلكناها وبين هذا ان

في جملة ابياته التي وصف قومه فيها يخشون نبرانهم حتى اذا خمدت شبوا الموقد نار الحرب نيرانا وهذا المعنى هو مثل ما

افتخر به عنترة في صفات نفسه فقال اقرن من الشر في رخوه فكيف الفرار اذا ما اقترب بل الذي ذكره العنبري ابلغ

لانه وصفهم بالاحتمال والصبر ما امكن فاذا استباحوا اذوا على كل مائج الا ترى انه قال شبوا الموقد نار الحرب نيرانا

ومعنى البيت لو كنت مازنيا لم تغر بنو اللقيطة على ابلي واللقيطة الحق بها الهاء وان كان فعيلا في معنى مفعولة لانه افرد

عن الموصوف به وجعل اسما وهذا كما يقال النسيكة والذبيحة والنطيحة في الكعبة فاما الاستباحة فقد قيل هي في معنى

الاباحة وقد قيل ان الاباحة هي التخلية بين الشيء وبين طالبه والاستباحة اتخاذ الشيء مباحا للنفس وكان الاصل في

الاباحة اظهار الشيء للناظر لينا وله من يشا ومنه باح بسره بوحا وبؤوحا والمازن في اللغة بيض النمل ويقال

هو يتمزن على اصحابه كانه يتفضل عليهم وذهل من ذهلت عن الشيء

اذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

اللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذا والله لقام فان قيل فاين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح ابلي وفائدة

اذا هو ان هذا اخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذا

لقام بنصري معشر خشن قال سيبويه اذا جواب وجزاء فاذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل

المستبيح ويجوز ان يكون ايضا اذا لقام جوابا لو كانه اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعله العبيد

اذا لاستحسنت ما يفعله الاحرار وقوله ان ذو لوثة لانا لا بد ان يرتفع ذو عند حذاق البصريين بفعل مضمر الفعل الذي

يظهر تفسيره وهو لان والتقدير ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا لان ان لما كان شرطا كان بالفعل اولى وعمله

الجزم فيجب ان لا يفارق معموله في اللفظ او التقدير وليس هذا موضع الكلام على من يجعله ذو بعد ان وما اشبهه

مبتدأ ومعنى البيت اذا والله لقام بنصري اي تكفل به قوم اشداء عند الغضب اذا الضعيف لان ويقال قام بالامر

اذا تكفل به وهو القائم والقيم وقام بالقسط والعدل في الرعية وقام عليه اذا ساسه وولي به ومنه القيوم والقيام

في صفات الله عز وجل وقوله تعالى الا ما دمت عليه قائما اي قاهرا واقمت الرجل وقام بمعنى توهمنه فتقوم وقوله

ان ذو لوثة تعريض منه بقومه ليغضبوا ويهتاجوا لنصرته وهو في البعث والتهييج والتعريض احسن من التصريح كما انه في الذم

والهجو لذلك وهذا بعض الناس رواه ان ذو لوثة وزعم ان ذو لوثة ليس بجيد لان الضعيف ابدا مهين والواجب ان يقول

ان القوي لان واللوثة هي القوة والدوابة العجيجة هي ضد اللام من اللوثة والفائدة ما ذكرت من التعريض بقومه

وإن لم يكن لفظها البيت متناولين للمعنيين منفيا بلين احسن من ان يكونا مفيدين لمعنى واحد والمعشر اسم الجماعة ولا واحد
له من لفظه وقال الخليل هو اسم الجماعة امرهم واحد ويقال جاءوا معشر معشر اي عشرة عشرة وخشن جمع اخشن
وخشن والحفيظة الخصلة يحفظ لها اي يغضب وقيل هي الحمية وفي المثل الحفائظ تحلل الاحقاد ويقال ايضا اهل الحفائظ
اهل الحفاظ وذلك ان ذا الانف يحتمل من العار فلا يزال يتحفظ ويتحفظ حتى يسلم منه وكان الاصل في الكل الحفظ الذي هو
نقيض النسيان وقد طابق الخشونة باللين وظهر الصنعة به وجاد البيت لذلك قال معشر خشنون عند الحفيظة ان كان ذو اللوثة لينين عند ساه

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

اراد ان يصف بني مازن بما يحتاج له قومه فينتصرون به فقال هم قوم اذا اظهر لهم الشر واشتد سارعوا اليه غير متوقفين
لتجمع ولا معرجين على تأهب لكنهم يتبادرون افرادا وثبات واشتاتا وجماعات وابدا الناجذ وهو ضرس الحلم مثل
لاشتداد الشر ومثله قول الآخر فهو يك هزال البدين مكانه اذا كشرت عن نابها الحرب خاتل فاما قول عنترة
اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم وقول الاعشى ساعة السيد عن الناب كلح وقول الآخر وقد ابتلم الشفتان القماه
فانما هو صفة المصطلي بنار الحرب عند اشتداد الامر عليه ومثله لبعض البلغاء صار الاكيس كالارق والمجنان كالاحمق
وذو البصيرة كالاخرق ويقال عض على ناجذيه اذا صبر على الامر وتحنكته الامور اذا احكمته قال الشاعر وتجذني مداورة
الشؤون ويقول الرجل اذا اراد انه يشتد على صاحبه لاريتك ناجذي والمعنى انه يكشر له او يكلح في وجهه حتى
يبدو ناجذه ويقولون خلقه لعبوسه يتبسم ولاندامه يتجهم وقال بعضهم النواجذ الضواحك واحتج بحديث النبي صلى الله
عليه انه ضحك حتى بدت نواجذه قال واقاصي الاسنان لا يبديها الضحك والصحيح الاول فاما الخبر فمحمول على المبالغة
وان لم يبد المواجد وجواب اذا طاروا ووحدانا جمع واحد واحد صفة كصاحب وصحبان وراع ورعيان
ويقال طرت الى كذا اي اسرعت اليه وطرت بكذا اي سبقت به والزرافات الجماعات واشتقاقها من الزرف وهو الزيادة
على الشيء ويقال زرفت القوم تزادى اي قدمتهم فرقا وحكي في الزرافة تشديد الفاء ويقال جاء القوم بزرافتهم اي
بجماعتهم وهو عندهم والمعنى انهم لحرصهم على القتال وجرأتهم لا ينتظر بعضهم بعضا لكن كل منهم يعتقد ان الاجابة
تعينت عليه اذا اشتد الشر لهم وفي طرفيه قول بعض الشعراء قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع
سابق احد بناصية فرسه ومنه قول الله تعالى لنسفعا بالناصية وقول الآخر وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

الاصل في الندبة وان استعملت في بكاء الاموات وقولهم عنده وافلاناه للدعاء وتوسعوا فيه فقالوا انتدب فلان لكذا
اذا انتصب له ورشح للقيام به ويقولون تكلم فلان فانتدب له فلان اذا عارضه والشاعر يقول هؤلاء القوم يعني
بني مازن لحسن محافظتهم وقوة تناصرهم في تفرغ المنتسبين اليهم والمعلقين حبالهم بحبالهم لا يسألون الواحد منهم اذا دعاهم

حجة على دعواه ولا يراجعونه في كيفية ما جاءه الا انهم لكنهم يعجلون الاغاثة له وهذا تعريض بما الحمية من قومه لانه
ويراه من عادتهم عند الاستغاثة بهم والعرب تقول يا لخافرين والمعنى يا واحدا منهم ومثله اذا استنجدوا لم يسألوا
من دعاهم لاية حرب ام باي مكان وقد وصف بني مازن غير واحد من الشعراء بمثل ما وصفهم هذا الشاعر فمن ذلك قول
بعضهم نفسي فداء بني مازن من شمس في الحروب ابطاله ومثله قول الآخر هلا سعيتم سعي عصبة مازن وهل كفلاني في الوفاء سواء

يا لخافرين اي يا واحدا منهم

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

رجع الى صفة قومه بما يأنفون منه عنده ويتحلم الحمية لدى الاصغاء اليه وليس قصده ذمهم فقال لكن قومي وان كان
فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر وانكاره وقصده والارتكاب به في شيء وان كان فيه خفة وقلة وقد قابل
الشرط بالشرط في الصدر والعجز وطابق العدد والكثرة بالهون والخفة في هذا الكلام ويريد ان يصفهم بانهم يؤثرون
السلامة والعفو عن الجناة ما امكن ولو ارادوا الانتقام لقدروا بعددهم وعدتهم ولكن المراقبة والتقوى تدعوهم الى
ايثار الحسنى

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا

روى بعضهم من ظلم اهل الظلم والظلم بالفتح المصدر والظلم بالضم الاسم وهذه الرواية عندي احسن وقد بينت ما في
المغفرة والاحسان من الدلالة على انهم كانوا يتقلدون على ايثارهما والظلم انتقاص الحظ والنصيب وقيل هو وضع
الشيء في غير موضعه ونقيضه العدل وينتصب احسانا بيجزون مضمرا كأنه قال ويجزون من الاساءة احسانا وجاز حذفه لان
الفعل قبله دل عليه

معنى الظلم

حذفه لدلالة الفعل

كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا

الخشية والخشي والخشاة مصدر خشي ويقولون هذا المكان اخشى من هذا وهو نادر لان المكان يخشى فهو مفعول
ورجل خشيان وامرأة خشيانة وقوله سواهم من جميع الناس هو استثناء مقدم ولو وقع موقعه لكان الكلام لم
يخلق لخشيته انسانا سواهم فكان يجوز في سواهم البدل والاستثناء والصفة فلما قدم بطل ان يكون بدلا او صفة لانهما
لا يتقدمان على الموصوف والمبدل منه فبقي ان يكون استثناء وقد نبه بهذا الكلام ان اجتماعهم لاجتناب الجور على غيرهم
وايثارهم في الانتقام الحسنة فوات الذخر في دعواهم فكأن الله تعالى لم يخلق خوفه غيرهم

سهل بن شيبان الزماني

ويلقب بالفند والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افناد وهو احد الفرسان قال ابو رياش لقب بالفند لعظم
شخصه وقال غيره لقب به لانه قال لاصحابه في يوم حرب استندوا الى فاني لكم فند

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان

هزج

صفحت عنه عفوت عن جرمه ويقال اعرضت عن الامر صفحا اذا تركته وقد يقال اصفحت عنه كما يقال اعرضت عنه
ويقال ابدى له صفحته اذا امكنك من نفسه يقول عفونا عن جرم هؤلاء وراعينا من الاحوال الحسنة بيننا وبينهم ما
حملنا على الاغضاء على قبيح ... منهم والتجاوز عن هفوة ... جنتهم وقلنا ان ما بيننا وبينهم من الاخوة يقتضي

لإبقاءٍ على الحال معهم وانتظاراً للفيئة يكون منهم وحقيقة صفحاً عن بني ذهل أعرضنا عنهم وقد ولّيناهم صفحة أعناقنا ووجوهنا صفحاتها فلم نواخذهم بما كان منهم ويقال في هذا المعنى ضربنا عنهم صفحاً وفي القرآن أفنضرب عنكم الذكر صفحاً

عسى الأيامُ أن يرجعن قوماً كالذي كانوا

أي لكي قوماً الآن فائدته مثل فائدة المعارف ألا ترى أنه لا فصل بين أن تقول عمرو عن زيد فلعل الأيام تردّ رجلاً مثل الذي كان لا تكن يده في الموضعين تريد جنسه رجلاً أو الرجل والمعنى فعلنا ذلك بهم رجاء أن تردّهم الأيام إلى الحسن ما كانوا عليه من قبل وعسى من أفعال المقاربة وأن يرجعن في موضع خبر عسى ولو قال عسى أن ترجع الأيام قوماً لكان أن ترجع في موضع فاعل عسى وكان يكتفى به وذلك لأن عسى لمقاربة الفعل والفعل لا بد له من الفاعل فإذا تقدم الفعل مع أن وتبعه الفاعل حصل ما يطلبه وإذا تقدم الاسم بقي ينتظر الفعل فإن لم يقع ذلك الاسم به فيجري الفعل مع أن بعد مجرى خبر كان بعد اسم كان ومعنى يرجعن يرددن وهو من باب فعلته فعل يقال رجع فلان رجوعاً ومرجعاً ورُجعى ورجعاناً ورجعته رجعاً ومعنى يرجعن يرددن إلى ما هم أمر قوم وباتلافهم إياهم قوم بحذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامه وخبر كان محذوف كأنه قال كالذي كانوه أي كما كانوا عليه قبل من الائتلاف والتوادد والاتفاق والضمير الذي أظهرناه في كانوه اسم الذي يصح الصلة به لأن الموصول لا بد من أن يكون في صلته ضمير يعود إليه إذا كان اسماً والذي ليس يرجع إليه من كانوا شيء إلا ما تبرزناه من الضمير بعد حذف الجار والمجرور من الصفة في نحو قوله عز وجل واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً إذ تقديره فيه إن الكلام لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً لا يسوغ له أن يقدّر في الصلة أيضاً كذلك وإذا كان الأمر على هذا لا يجوز حذفه من الصلة لا تقول الذي مررت جالس وأنت تريد الذي مررت به والذي نزلت منطلق وأنت تريد الذي نزلت عليه وهذا مما توهّمه من زعم في الآية أن التقدير واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً لأنه قال الصفة كالصلة فكما لا يجوز حذف فيه وأشباهه من الصلة كذلك لا يجوز حذفهما من الصفة فاعلمه ويجوز أن يكون قوله كالذي كانوا أراد كالذين كانوا وحذف النون تخفيفاً كما قال إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد فيكون المعنى يرجعن بهم قوماً كالذين كانوا لهم من قبل وفي هذا الوجه يجوز أن يجعل الذي للجنس كما قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال تعالى أولئك والفصل بين هذا الوجه والوجه الأول أنه أمّل في الوجه الأول أنهم إذا عفوا عنهم أن تنبههم الأيام وترد أحوالهم في التوادد والتحاب كأحوالهم فيما مضى وأن التئام فساد ذات البين ما اعترض بينهم وفي الوجه الثاني أمّل أن ترجع الأيام أنفسهم إذا صفحوا عنهم كما عهدت سلامة صدورهم وكرم أعتقادهم وعهودهم

فلما صرّح الشرّ فأمسى وهو عريان

فائدة أمسى وأصبح وظلّ وبات في مثل هذا المكان على حسب الفائدة في صار لو وقع موقعها ألا ترى قوله تعالى وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودّاً أي صار لأنه لا يريد ليلاً ونهاراً وكذلك يقول أصبحوا خاسرين واشتغلنا ندعو...

كانوا في كل أوقاتهم على ذلك ولم أعلم الطرف وهو لموقع الشيء لموقع غيره ولهذا الأمر جواب لما ... عنده وأظهره وصرّح هو بمعنى انكشف ومثله بيّن الشيء وبيّن هو أي تبيّن وفي ... تبيّن الصبح لذي عينين ... بمعنى تفعّل واسع يقال وجّه بمعنى توجّه وقدّم بمعنى تقدّم ونبّه بمعنى تنبّه ونكّب بمعنى تنكّب فيقول لما ظهر الشر كل الظهور وصار بحيث لا يستره شيء ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح والمعنى أنهم لم يتجاوزوا الأحوال المتشابكة والأخذ بالإنصاف والمعدلة إلى استعمال الظلم ورفع الحشمة جبينه جازيناهم بمثل ما ابتدؤونا وذكر ... مثل ظهور الشر وقد أتينا هذا الكلام على تفسير البيت الذي يتلوه وهو قوله

ولم يبق سوى العدوان دنّاهم كما دانوا

والعدوان والعداء والعدو والظلم وأما قوله دنّاهم كما دانوا والأول ليس بجزاء ... المتكلم إلى المطابقة والموافقة في إخراج اللفظ في معرض صاحبه ليعلم أنه جزاؤه على جرمه وتدبره أو ابتداؤه وعلى هذا قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم والله يستهزئ بهم وما أشبهه وجواب لما صرّح دنّاهم وقوله في البيت الثاني هو تفصيل لما أجمله قوله دنّاهم لأنه فسّر كيف كان ذلك الجزاء والدين لفظة مشتركة في عدة معان الجزاء والعادة والطاعة والحساب ومنه ... الجزاء ويقولون كما تدين تدان أي كما تصنع تصنع بك

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان

كرّر ذكر الليث بإظهاره تفخيماً وتهويلاً وهم يفعلون ذلك في أسماء الأجناس والأعلام قال عدي لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا فيقول سعينا إليهم مشية الأسد ... وكنى عن الجوع بالغضب لأنه ... وبهذا التشبيه أخرج ما لا قوة له في التصور إلى ما له قوة فيه ومن روى عدا على أن يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لأن الليث في أكثر أحواله الظلم عاد والمشية اسم الحالة التي يكون عليها الماشي في مشيه والمشية المرة الواحدة والفعل يتعدى إلى كليهما والليث من أسماء الأسد ويقال استليث الرجل إذا استأسد وقوي

بضربٍ فيه توهين وتخضيع وإقران

تعلق الباء من بضرب بمشينا أي مشينا بضرب في ذلك الضرب تضعيف المضروب به وتذليل ولين ويجوز أن يكون المعنى فيه توهين وصوت في القطع وكسر العظام وإطاقة وقوة ويكون حينئذ تخضيع من الخضعة والخضيعة ومنها الخضيعة الصوت الجوف ومتخضيعة بطن الفرس الجواد قال الأصمعي للسباع خضعة لا أدري أمن الصوت هو أم من القطع وقد روى بعضهم والهام بين الهام ... للخضعة وقال مع السيوف وإقران من قولهم أقرن فلان أي أطاق قال الله تعالى وما كنا له مقرنين في الأول أقران من قولهم أقرن الدمل إذا نضج ولان ويقال استقرن الحجر أيضاً وتخضيع من الخضوع يكون وهو الذل ويقال خضع الرجل وأخضع إذا لين كلامه للنساء وفي الحديث نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته أي يلين ...

وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن

لا ... ذكر الروع ... كما ذكر اللبث فيما قبله وهذا الوصف ابلغ من قول النابغة وطعن كايزاغ المخاض الضوارب

وهذا التشبيه احسن ... في الاعتياد في صورة ما يكثر فيه ومثله وجهنا لهم بضرب كما يخرج من خربة ... اذا ...

اي ويطعن في اتساعه وخروج الدم منه كفم الزق اذا سال بما فيه ... وغدا بعد واغدو اذا سال وغذاه

يغذو غذوا والاسم الغذا فاما قول الهذلي فالطعن سعسعة والضرب هيقعة ضرب ... حكاية صوت الوقع وقوله

غذا في موضع النصب على الحال والاجود ان يجعل قذا معنى مضمرة ... هج

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

يعتذر من تركهم التحلم مع الاوداء والاقارب لما كان مفضيا الى التذلل لا انساب خضوع وعار والقصد بعض

الحلم اذعان للذلة عند جهل الجاهل وهذا اذا توهم ان المحتمل انما فعل ما فعله خوفا وعجزا لا ميلا منه الى التجاوز

والاغضا واستبقا الاخوة والوداد يقال اذعن له اذا انقاد له ومنه ناقة مذعان واذعن له اذا اقر به

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

قوله في الشر نجاة اراد وفي دفع الشر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاة

كانه يريد وفي الاساءة مخلص اذا لم يخلصك الاحسان وهذا مثل قولهم الطعن يظار اي يعطف وكما قال زهير ومن يعص

اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم وهذا الكلام يجري مجرى الاعتذار مما اجرى اليه مع قومه

... ويقولون ... لم يتوهمه الكرامة ... منه الاسانة ه **لابي الغول الطهوي** واو

الغول ما اخذ من ... غاله غولا اذا اهلكه وهم يسمون كل ذاهبة غولا وبذلك سموا الشيطان والحية غولا والغيلان ... تجوزه الجن فال كما تلون في اثوابها الغول

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني

لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعا يقول تفدي نفسي ومالي اجمع فوارس يكون صدق الظن بهم في الحرب وقد روي

... يتفاوت معناهما يريد ان تروى فوارس صدقوا فيهم ظنوني فيكون صدقوا صفة للفوارس وظنوني ...

... ويروى فوارس صدقت فيهم ظنوني ويكون ظنوني في موضع رفع بصدقت ويروى صدقت فيهم ظنوني بفتح الصاد

... غير الفعل يدل على التكثير وظنوني يرتفع بالفعل وتخصيص اليمين في قوله وما ملكت يميني لفضلها وقوة التصرف

بها ... يسمون البعض باسم الجملة ينسبون اليه الاحداث والاخبار ... على ذلك قوله تعالى فظلت اعناقهم لها

خاضعين ... غذت بجنوبلان وهو عند المعتد وجه الوجه ولايم القفا وما اشبهه وفي القرآن مما ملكت ايمانكم

... في الجموع عند سيبويه لان فواعل انما يكون جمع فاعلة في صفات ما يعقل دون فاعل واستدرك على

سيبويه ... في قول الفرزدق واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار ه

... من الحروب ومثلي في غرائبكم ... وقال المبرد هو الاصل في جمعه ويجوز في الشعر ه

فوارس لا يملون المنايا اذا دارت رحى الحرب الزبون

قوله ... املة ملا لا وملالا ... ويقال ... اذا ضجر ... قال ... واسم

الذي ... ويجوز الرفع في فوارس على ان يكون خبرا لمبتدا مضمر كانه قال هم فوارس ويجوز النصب فيه على ان يكون بدلا من

فوارس الاول ولا يملون في موضع الصفة للفوارس والمعنى فدت نفسي فوارس لا يضجرون ... الحرب ...

... فيها ولا يملون المقاتلة اذا دارت رحا الحرب بامثالها والزبون الدفوع ومنه الزبانية وانما شبه الحرب

بالناقة الزبون فوصفها بصفتها وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها قال ... تزبن بالاخفاف والمناسم عن ذرى تخبب

... ويقولون ... فلان ... رحى الحرب اي حيث دارت رحاها ومنية ومنايا كصحيفة وصحايف والاصل

... فاستثقلت الضمة في اليا فحذفت ثم قروا من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت اليا الفا فصار منايا ... فكسر ... شبهها ... ه

ولا يجزون من حسن بسي ولا يجزون من غلظ بلين

هذا الكلام من صفة الفوارس يريد انهم يعرفون مجاري الامور ومقادير الاجزاء فيوازنون الحسن بالحسن واللين باللين

كما قال الاخر نجازي الوافي بكيل واف ... والطفاف بالطفاف وقوله بسي اراد بسيئ فخفف كما يقال في ميت

ميت وفي لين لين وروى بعضهم بشيء والمعنى انهم يزيدون في الجزاء على قدر الابتدا وليس ذلك بسيء لان سيئا في مقابلة حسن

كما ان اللين في مقابلة الغلظ وفي العدول عنه الى شيء اخلال بالتقابل والبيت انما حسن ... ه

ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينا بعد حين

يقال بلي الثوب يبلى بلى وبلاء ... فيقال لبست ... ادا استمتعت به ... وانما يصفهم بالا ...

... واحدة في مزاولة الحروب فان شجاعتهم لا تنتقص ولا تبلى عند امتداد الشر واتصال البلاء والبسالة يوصف بها

الاسد والرجال يقال اسد باسل ... كما يقال رجل باسل ... وصلوا من

... يوم الرهان ... ولهذا انضم اللام من صلوا ... ولو كان ... لما ...

... فلان ... وان جواب الشرط في قوله وانهم صلوا بالحرب قبله وهو متقدم ... ان صلوا بالحرب ... ومنوا

... يعني الفعل وان ... لم يحتج فيه الى ان الجزم ... الحرم فيه

... الفصل بينه ... ان يقال ان زيد ... اكرمه ... ان الله ... على ... فعلت به

... الجزاء الاصل في الجزاء الحروف الذي لا ... ولا تبلى لانهم

... اذا ... ولا ... شجاعتهم ... على الزمان ... الاهوال

هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين اشتات المنون

... قوله ... المنع ... حمية ... فحاله ... في القرآن ... ه

ذات اليمين وذات الشمال يكلفهم ما يشق ذراعيه بالوصيد فيقول هولا القوم الذين اشترت اليهم يتولى قوارس صدق في ابديهم طنوحهم الذين متى احمى هذا المكان يضرب يجمع بين المنايا المتفرقة وهذا تقييد بعد اطلاق وتخصيص بعد تعميم والحمى موضع الماء والكلا ويقال احميت المكان اى جعلته حمى وحميته ذببت عنه وقوله يولف من صفة الضرب ويحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى ان هولا لو تفرقوا في اماكنهم ولم يجتمعوا في هذه المعركة لو قعت موتاتهم متفرقة في امكنة متغايرة وازمنة متغايرة فلما اجتمعوا تحت الضرب الذى وصفه صار الضرب جامعا لتلك المنايا ووجوهما وحكى عن ابى سعيد الضرير ان المعنى اذا وقع بهم الضرب انداهم التى قد زت عليهم ويجوز ان يكون المعنى ان اسباب الموت مختلفة وكان هذا الضرب جمع بين الاسباب كلها ويجوز ان يكون المراد ضربا لا يتنفس المضروب ولا يمهله لانه جمع فرق الموت له

وقوله اشتات المنون واحدها شت والمنون الموت وهو من منيت اى قطعت

فنكب عنهم درء الاعادى وداووا بالجنون من الجنون

فنكب قد جا متعديا الى مفعولين قال اوس نكبتهما ماءهم لما رايتهم صهب السبال بايديهم بيارير والاكثر نكبته عن كذا يقول جرى هولاء القوم هذا الضرب اعوجاج الاعدا وخلافهم وداووا الشر بالشر كما يقال الحديد بالحديد يفلح وكما قيل لا يفل الحديد الا الحديد واصل النكب الميل ولذلك يقال نكبت الريح اذا مالت ونكب الرجل نكبة وعلى هذا النكباء من صفة الريح والدرء اصله الدفع ثم استعمل في الخلاف لان المختلفين يتدافعان ومثله دفع منه تدرأه فتنكباه

ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون

يقول ولا روض الهدون وهو افصح والهدون الصلح والسكون وفى الحديث هدنة على دخن اى صلح على فساد ودخيلة بصفهم بالميل الى الهيج والحرص على القتال والقتل وانهم يوثرون جانب الخصومة على الصلح وناحية الذعر على السكون فيقول لا يرعى هولاء القوم جوانب الخصال السهلة والامور الهينة ولا ينزلون منازل الامن والراحة والهوينا تصغير الهونا والهونى تانيث الاهون ويجوز ان تكون الهوينا فعلى انيما مبنيا من الهينة وهى السكون ولا تجعله تانيث الاهون

جعفر بن علبة الحارثى

الهفى بقرى سحبل حين اجلبت علينا الولايا والعدو المباسل

طويل

اللهف تحسر على الفائت بعد الاشراف عليه يقولون والهفاه والهف اباه ولهف نفسه وانه اذا قال ذلك وقف المثل الذى يليه يلهف اللهفان فقوله الهفى نفسه وانه اذا قال ذلك وفى المثل يجوز ان يكون منادى مفردا ويجوز ان يكون مضافا فاذا جعلته مضافا فان اصله الهفى او الهف فاذا كان الهفى فكانه فر من الكسرة وبعدها الى الفتحة فانقلب الياء على ذلك الفا علاما افعل وقوله وسل جزع ان قلت وا بابا ما وانما المعنى بابى هما وعلى ذلك طريقتهم في مدارى ومدارى وعذارى وعذارى وصحارى وصحارى وفي بقى بقى وفي رضو رضى واذا كان الهفى تكون الالف فيه زيدت لامتداد الصوت ليكون ادل على التحسر وكذلك لو جعلته الهف مفردا تكون الالف زيدت لذلك ومعنى اجلبت اعانت

والعلم الاغانة في الخيل خاصة ثم استعمرت في الاعانات كلها وقد يكون الشى مختصا في الاصل ثم يصير العرف عاما كما قد يكون عاما في الاصل فيصير مختصا وذوى الولايا جمع الولية وهى البرذعة وهى كوكنا به عن الضعفا الذين لا غنا عندهم ان يثبت ويسمع هذا في الدبارات وانى نبيه والبادية العلوق حتى صرت القتبوف عليهم هو كالحلس الملقى ويروى الموالى ومعنى البيت انه يتلهف لما نزل بهم في الموضع الذى ذكره حين اجلب الاعدا عليهم كون الخصوم معهم اومن يحرى مجرى الخصم من الضعفا الذين لا دفاع بهم لما وجب عليهم من الذب عنهم والاشتغال بالحماية عليهم ومن روى الموالى يريد ابنا العم فانا خصهم بالذكر لان الجنا منهم اشد لانى القلب الشدى ان من كان بنو عمه عالبة فهو كمن قوم سيكيله الاعدى قال الهرجية يقول مخافة جور من امير مسلط وتمهل وما عادل ذو مثال الاقارب والعدو المباسل الجنس والمباسل من البسالة واجرا على لفظ العدو لا على معناه وفى القران فانهم عدو لى

فقالوا لنا اثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل

الثانى ثنتان كالثانى في ثنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل وكذلك الثانى في اثنتان كالثانى في ابنتان الا انهم لم يقولوا اثنة كما قالوا ابنة والشاعر حكى ما دار بينهم عند الالتقا فيقول اذا زاد اعداونا على خصلتين حكموا علينا بهما وخيرونا فيهما وهو الاستسلام الذى اخره الاسر او القتل الذى اوله الامتناع والدفع وقوله ثنتان اراد خصلتان اثنتان ثم فسرهما بقوله صدور رماح اشرعت وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع ويجوز ان يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قال الواطئين على صدور نعالهم وان كان الوطء للصدور والاعجاز وكنى عن الاسر بالسلاسل وقوله لا بد منهما انا اذ لا بد منهما على طريق التعاقب لا على طريق الجمع بينهما والاسقاط التخيير الذى افاده او من قوله او سلاسل الا ترى انه اذا قال خذ الدينار او الثوب وكل السمك او اشرب اللبن فليس فيه الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا فالمعنى لا بد من احدهما واشرعت هيئت للطعن وكذلك شرعت ويستعمل في السيف ايضا وكان الاصل فيه مشارع المياه وفى المثل اهون الورد التشريع اى ايراد الشريعة

فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرة تغادر صرعى نوؤها متخاذل

يقول اجبناهم فقلنا تلكم اى تلك التخييرة وذلكم التحكم ولا يجوز ان تكون الاشارة بتلكم الى واحدة من هاتين الخصلتين اللتين تقدم ذكرهما لانه لا اختيار فيهما لهم ولا يحكيه حكمهم الا ان تكون الكلام على طريق التهكم والسخرية واما المعنى بذلك بعد عطفة وجولة نترك منا قوما

مصر وعن بعضهم النهوض لا يطيقون الحوال واذا هو جواب وجزا وهو ملغى بها هنا وكم من الكلم الخطاب الضمير فلا موضع له من الاعراب واختار ان يقول متحادل لان هذا البنا يختص بما يحدث شيا بعد شي على ذلك قولهم تداعى البنا كان لجزا النهوض يحذل بعضها بعضا فلا يجمل وكانه انكر عليهم الاسترخا والتحكم والتجاسهم الى ذلك فقال يسوغ لنا ابتدانهم فيه لكم بعد حولة تعقبها هذا الامر ويجوز ان يكون الحلم والتحبير لقوله يثنان لابد منهما دفع بين الحرب والاستبسال لا القتل والاستبسال فاختاروا المحاربة ويكون الاشارة بقوله الحم حينيذ يجوز ان يكون على ما قدمته ويجوز ان يكون على ما دل عليه قوله او سلاسل من الاسر فكانه قال الحصلة الثانية نوثركم وتنطلق الاولى اذا ينتج منها وقوله تعادي صفة للكره وقوله نوثركم الضمير يرجع الى حصول الجمع مالكم الى الثانية ولو قال نوثرهم لكان الحسن والنون للنهوض وهو اصل للمقاواه وان استمرت في المعاداه ويكون النون للنهوض ايضا وبسببه هذا قول الاخر ينوب بصبر والرمح فيه

ولم يدر ان حصنا من الموت جنة كم العمر باق والمدى متطاول

جاض عن قومه فحاص بمعنى اى عدل في الحرب والعمر والعمر لغتان الحيا والبقا ومنه لعمر الله وعمرك الله الا انه في القسم لا يستعمل الا بفتح العين وقوله كم العمر باق في موضع ظرف والمعنى كم يوما او وقتا العمر باق وارتفع العمر بالابتدا والواو في قوله والمدى متطاول واو الحال اى كم العمر باق ومداه متطاول فلم يبال بالمنية لان الوجه والمعنى لم نعلم ان عدلنا عن الحرب عدلنا لم يبق من اعمارنا وغايات العمر ممتدة مبهمة حتى لا ينتهي الى حد الا ونحن نرجو ان يتصل بعده ايضا لا بد من ان ينقطع وكانه قال اذا كان الحال في الاعمار على هذا البنا فلا معنى للعدول عن الحرب اذ لا يمتنع مع تطاول الكون في ترجا العمر ان ينقصر في نفسه وينقطع عن المامول فيه ويجوز ان يتعلق الحال الذي دل عليه والمدى متطاول الحال حصننا والتقدير لم ندر ان حصننا ومداه متطاول العمر باق اى مدى حياتنا وعذا احسن عندي ويجوز ان يكون الواو عاطفة كانه قال لم نعلم كم العمر باق ولم ندر متطاول ان حصنا وحكى عن بعض المتاخرين انه فسر العمر على انه الحين قال وهو قول العرب الى فعل لست فكم عمرا وهذا ان تحقق يرجع الى الاول

اذا ما ابتدرنا مارقا فرحت لنا بايماننا بيض جلتها الصياقل

يقول اذا ما استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايماننا والفايدة في قوله جلتها الصياقل امتحانهم باصلاح الات الحرب لعدوا امرها وليهم لها وجعل الفعل للسيوف على المجاز والسعة

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سبحل ولي منه ما ضمت عليه الانامل

هذا مثل قوله ما يتوسن بطون الكف واعدائهم ... وان كان في هذا القسمة حلاف منه المقسم به ولكن ان نوث ما ضمت عليه الانامل ما ضمنت فاذا انثت ضمنت على المعنى في ضم عليه بانه مثل اذا انثت ضمنت فالمعنى ضمته الانامل والمعنى

١١

والابطح مسيل فيه دقاق الحصى واسع ومما يقتنان اخرجنا الى باب الاسما وبطحا امكنة وابطح بها معروفان والتانيث والتذكير فيهما يحملان على البلدة والبقعة والبلد والمكان الا انه لا يقال مكان ابطح ولا بقعة بطحا ويقال تبطح السيل اذا سال عريضا فاما سبحل فاسم موضع اضيف البطحا اليه كما يقال صحرا عجاب ويقال ضب سبحل اذا كان عريض البطن ولا يمتنع ان يكون المكان سمي به لاتساعه وقال

لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

معنى يرى غمرات الموت اى يتحققها بالممارسة حتى يبصر كانه اذ ركبها بحاسة العين وشاهدها فيقول لا يكشف الخصلة الشديدة الا الحر الكريم يرى غمر الموت ثم يتوسطها ويصبر فيها ولا يعدل عنها وانما قال ابن حرة لينبه على زوال الهجنة منه وخلوص مولده مما يشوبه وليصير لومه منتجا الانفة ومصيرا له على كل ما يدفع اليه من الشر الى ان يزيله ولان ما نستنكف منه العرب هو الهجنة اذ كان من ليس ابوه من العرب خارجا من ان يكون عربيا والغمة والغمر والغمة والغمر مرجع جميعها الى التغطية فان قيل لم عطف الزيارة على روية الغمرات بحرف المهلة وهلا جعلها عقيب الروية قلت ان ثم وان كان في عطفه المفرد على المفرد يدل على التراخي فانه في عطفه الجملة على الجملة ليس كذلك الا ترى قوله عز وجل ثم ما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا ولا يجوز التراخي الا بمان عن شي مما عدده وذكره

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقع قسمة في موضع مقاسمة اراد شر مقاسمة وانتصاب شر على المصدر والغواشي القوايم ويكون الاغماد ايضا والصدور الذبابات والمضارب وانما قال شر قسمة لان من حيل على مثل هذه القسمة فيما يقاسم عليه كان الشر له وهذا مثل قوله لهم صدر سيفي يوم بطحا سبحل المعنى قاسمنا سيوفنا فيما ... وقال

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

هذه الابيات ضمنها هذا الباب لما اشتملت عليه من حسن صبره على البلا وقلة ذعره من الموت والفنا واستهانته بوعيد المتوعد وجعله من سيفان المقيد وهواي بالاضافة فتحت منه على الاصل وذلك ان هذه اليا لما كان ضمير اسم على حرف واحد منطرق كرهوا ان يسكن فيخفى فجعلوا من اصلها التحرك واذا كان ما قبله متحركا كغلامي وداري ذكر فيه وجوه تحريك اليا وهو الاصل وتسكينه تخفيفا وحذفه من اللفظ اذا قلت يا غلام وان التقيهما مع انفتاح ما قبلها كقولك والهاي ... وبعلاما اقبل واذا سكن ما قبله نحو كان واوا او يا ادغم فيه ... ليسلم تحريكه لالتقا ساكنين تقول مسلمي في الجمع ومسلمي في التثنية واذا كان ما قبله الفا كعصاي وفتاي وهواي لم تكن فيه من الاسكان شي على الاصل وهو تحريكه لئلا يلتقي ساكنان ايضا ولا يجوز الادغام هنا كما جاز مع الواو واليا لان الالف لا يدغم في شي ولا

يدغم فيها غيره لكونها متوالية لا معتمد لها في المخرج الا في لغة هذيل لانهم يبدلون من الالف اليا ويدغمون على هذا قولهم [illegible]
هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع واليمانون جمع يمان والنسبة الى اليمن يمني ثم لما كثر حذفوا احدى يائي
النسب واتي بالالف عوضا منه ومثله شام وتهام ومعنى البيت هواي راحل ومصعد مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن منهم
اليهم مقود معهم وبدني ماسور معتقد بمكة وراكب وركب مثل تاجر وتجر وقد قيل في الجثمان انه الشخص والجسمان الجسم
هذا قاله الاصمعي والشخص انما يستعمل في بدن الانسان اذا كان قائما والخليل ذكر في العين ان الجثمان والجسمان معنى واحد
واصعد في الارض ابعد ويحكى ان صعدة اسم علم للارض وان الصعيد منه ولهذا قيل لحمير الوحش بنات صعدة واولاد صعدة
وهذا [illegible] فهو كما يقال بنات البر وقوله جنيب اي مجنوب مستتبع وذكر ان بعضهم يرويه جنيب والصحيح الاول لفظا ومعنى

عجبت لمسراها وانى تخلصت الي وباب السجن دوني مغلق

تقول تعجبت من مسير تلك الخيال الي ومن حسن توصلها مع هذه الحال وهو ان باب السجن مرتج دوني فاما تعجبه من سيرها فعلى
عادة الشعراء في وصف الخيال وذلك انهم يجرونها مجرى المراة نفسها فيستطرفون منها ما يستطرف من تلك لو وقع الفعل منها
على الحقيقة مع نعمتها وبعدها كما قال الاخر طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بارحلنا ولم يتعرج احسن وانى اهتدت
والدهنا بيني وبينها وما خلت ساري الليل بالدو يهتدي واما تعجبه من توصلها فهو تعجب من لطفها في ذلك وحسن تاتيها مع
العوارض والموانع والمسرى يصلح في اللغة ان يكون مصدرا ومكانا ووقتا والبيت لا يمتنع من وجوهه وانى معناه كيف واين
اين لما قال سيبويه وقد يجوز ان يكون بمعنى كيف في قول الكميت انى ومن اين اباك الطرب

اتتنا تحيي ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق

التحية السلام والملك والبقاء والمحيا الوجه من الانسان لانه يخص عند التسليم بالذكر فيقال حيا الله وجهك وان دانت بملة
متلقاة به وقيل التحية مشتقة من الحياة او الحيا والمحاياة تحية القوم بعضهم بعضا والمحيا من الفرس حيث انفرق
الجبهة تحت الناصية فيقول جاءنا الخيال جائيا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت واعرضت فلما تولت
كادت النفس تخرج في اثرها ويروى المت تحيي والالمام الزيارة الخفيفة وقوله لما تولت جوابه كادت النفس
وهو علم للظروف ومتى كان علما للظروف لم يكن له بد من جواب لانه يكون لوقوع الشيء لوقوع غيره وتزهق خبر
كادت لان كاد وكان واخواته وتبا هنا اذا وقع بعد الاسم وهو موضوع لمشارفة الفعل وهنا [illegible] لهذا وجب الا
يكون بعده ان لان كاد يفعل ولا يجوز ان يفعل الا في الشعر ومعنى تزهق تهلك ومنه قيل [illegible]
الصيد زاهقة وزهق من القرآن فاذا هو زاهق ويجوز ان يريد به في البيت تخرج في اثرها مسرعة لما تولت ومنه
زهقت الراحلة تقدمت وزهق السهم اسرع اه

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرق

[illegible] عنها واقبل عليها مخاطبا لها جريا على عادتهم في التنقل والافتنان في التصرف ومعنى تخشعت تكلفت الخشوع والخشوع
في الصوت والبصر كالخضوع في البدن ويقال الخشوع ولان اذا طاطا راسه ورمى ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاشع العين
يقول مسفها لما اجتمع عليه من الحبس والتقييد ومنبها عنده بالصبر على الهوى والثبات لا يحمده وبهذا خاطب الانسان في باب
الحماسة لا تظني اني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا اني اخاف من الموت والفرق الخوف وهو فرق وفروق وفروقة قال
اني ابيع ماذا ابا فروق [illegible] وقيل ان مفعول تحسبي قد سد باب الجملة وهي قوله اني تخشعت بعدكم عن المفعولين لا ترى انك
لو [illegible] لا تحسبني شيئا وجدت ان المفعولين حصلا من دون ان لذلك اذا ادخلت ان في الكلام ينوب ما بعده عنهما لان الافعال
المفعولين قد حصلا [illegible] في صلة ان وان وما بعده في تقدير اسم وهذا كما تقول ظننت انك جميل لان [illegible] اذا اكتفت من الفعل
الفعل في صلة ان وان كنت لا تقول [illegible]

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم ولا انني بالمشي في القيد اخرق

الوعيد والوعد من اصل واحد وان كان احدهما يستعمل في الخير والاخر يستعمل في الشر لكنه فرق بين المعنيين [illegible]
كما فعلوا امثال ذلك في العدل والعديل فجعلوا احدهما في المعاني والاخر في غيرها يقول ولا تظني ان نفسي يستخفها تهددكم
ولا انني [illegible] وهو المشي في القيد ويقال ازدهاه اذا استخفه ويستعمل الزهو في الباطل والتزيد في القول
[illegible] في الكبر فيقال زهي فلان فهو مزهو والاصل الخفة والاخرق القليل الرفق بالشيء وقال اهل اللغة
الخرق [illegible] الرفق [illegible] وفلان اخرق [illegible] فلان صنع وفلان اخرق قال [illegible] صناع [illegible]
اخرق [illegible] فعلا واخرق [illegible] صفة اه

ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق

قوله كما كنت القى منك الاجود ان يكون ما موصوفة غير موصولة لانك اذا جعلتها موصولة كانت معرفة [illegible]
والقصد الى تشبيه صبابة مجهولة بمثلها [illegible]
حاله فيما بعد [illegible]
واحد ومنه عراه [illegible] يقول ولكن اعترتني في الهوى رقة وشوق و
جهد وصبابة كما كنت القاسيه منك [illegible] حين كنت مطلقا مخلى [illegible] من الصبابة [illegible]
قوله اذ انا مطلق الجملة في موضع جر بالاضافة [illegible]

ابو عطاء السندي

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر

يعني الخطي رمح [illegible] والخط [illegible] البحرين وعمان [illegible]
ينسب القنا [illegible]

ومخطو العير يدنيه خطوًا وخطوانًا فتنبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحروب وأن نفسه ثابتة والرمح يختلف بالطعن
بينهم إليها حتى كانت تلك همته وشغله وقال ذكرتك فعلي ورماح الخط تخطر في الحرب بيننا وقد رويت منا أي من
دمائنا وروى بعضهم وقد نهلت منا المثقفة من نهل المرء وليس بشيء ومصدر ذكرتك ذكر بضم الذال لأن الذكر بالقلب
والذكر باللسان والاسم من نهلت النهل والمورد المنهل وقد عد الناهل في الأضداد لوقوعه على الريان والعطشان و
كان حقيقة النهل أول السقي والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل في الري والعطش ؏

فوالله ما أدري وإني لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر

أقسم بالله على استواء علمه بالحالتين اللتين ذكرهما ويسمى الألف التي في قوله أداء عراني ألف التسوية لهذا الذي ذكرناه ولذلك
لو قال ليت شعري أزيد في الدار أم عمرو لكان الألف ألف التسوية أيضًا لأنه يتمنى العلم بما ذكره من الأمرين وأدل على استواء
درايته بهما وعراني أصابني يقال عراه يعروه واعتراه يعتريه وعرّه يعرّه بمعنى والحباب بمعنى الحب كأنه مصدر
حاببته وقد يكون مصدر حاببته يكون من اثنين ويكون أيضًا جمع الحب وكأنه جمعه على اختلاف أحواله فيه كما يجمع
الشمس على مواقعها ويروى من جنابك لوم تجنيك وقوله وإني لصادق يجوز أن يريد به صدقه في الخبر ويجوز أن يريد به برّه في
الحلف ومرجع الوجهين إلى معنى واحد ؏

فإن كان سحرًا فاعذريني على الهوى وإن كان داءً غيره فلك العذر

السحر والتمويه يجريان مجرى واحدًا ولذلك قال الله تعالى سحروا أعين الناس أي أخرجوه على وجه في مرأى العين
وحقيقته على خلافه والسحارة لعبة ذلك صفتها ويقال عنز مسحورة إذا عظم ضرعها وقل لبنها وأرض مسحورة إذا
لم تنبت شيئًا فيقول إن كان ما بي سحرًا فلي عذر في هواك لأن من سحر عجب وإن كان داءً غير السحر فالعذر لك أي
وتعنت فيه بتعرضي لك وتكرري في محاسنك والدلالة على أن فاعذريني في موضع فلي عذر ما قابله به من قوله فلك العذر
وفي هذا إسقاط سؤال السائل لم قال اعذريني ولا ذنب له وإنما يحتاج إلى بسط العذر من له ذنب أي بتصورك
بصورته واستصعاب داءٍ على أن يكون خبر كان كأنه قال وإن كان ما بي داءً ويجوز أن يكون توهم أن ذلك تصوره بصورة
المذنب فيما أظهره من عشقه فقال لها إن أنت فتنتني أو تعنتني في حبائلك لما عرضت علي من محاسنك فاعذريني حين
افتننت لأن مثل محاسنك تبذل العفيف وتزيل عن طبعه الحليم وإن كنت المعترض لك والجالب على نفسي ما منيت به فالعذر لك ؏ وقال [illegible]

وفارس في غمار الموت منغمس إذا تألّى على مكروهه صدقا بسيط

جعل للموت غمارًا على التشبيه بالماء ثم جعله منغمسًا فيها فحسنت الاستعارة جدًا وتألى وائتلى وآلى من الألية وهي الحلف
ثم إنما يريد الحتم والإيجاب فيقول رب فارس داخل في شدائد الموت إذا حلف على ما يكره منه أو يكون كريهًا في
نفسه برّ ولم يحنث أنه يفعلت به كذا ويروى تكرمه والمعنى خصلة تكرهه وتشق عليه فهذا يكون صفة مقدرة على
الموصوف ويجوز أن يكون مصدرًا كالمصدوقة وما أشبههما من المصادر الجائية على بنية المفعول وأضاف المكروه إذا

رويت مطموعه إلى الفارس لوقوعه منه والمنغمس الداخل في الشيء يقال غمسته في الماء وغيره ورجل مغامس الذي يغشى الحروب و
يتردد فيها والغمار والغمرات جمع غمرة وهي في الماء والحروب والشر ترجع إلى الشدة ويقال رجل مغامر إذا ألقى نفسه
في الغمرات والمهالك وروى بعضهم غماء الموت بضم الغين والكسر أجود مع ذكر المنغمس ؏

غشيته وهو في جأواء باسلة عضبًا أصاب سواء الرأس فانفلقا

العضب القطع وتوسعوا فيه فقالوا عضبه عن حاجته أي حبسه وامرأة معضوبة أي معقولة وسيف عضب أي قاطع كأنه
وصف بالمصدر والتغشي والغشي أصله الإتيان والإلباس ومنه الغشاوة الغطاء وتوسعوا فيه حتى قيل تغشاهم بالعذل
أو الحجر وفي القرآن إذ يغشيكم النعاس أمنة منه فقوله غشيته هو كما يقال فعلته وهو جواب رب أي رب فارس هذا
أنا صفته وهو في جيش تأمّ السلاح كثيره الكفاء بسيفي قاطع أصاب وسط رأسه فشقه والسواء الوسط ها هنا
وفي التنزيل في سواء الجحيم ويوضع موضع المصدر ثم يوصف به وفي التنزيل سواء للسائلين وأصاب بمعنى طلب وبمعنى نال ويقال
أصبت الصواب فأخطأته والجأواء الخضرة وهو من الجؤوة يعني خضرة السلاح والباسلة تستعمل في الناس وغيرهم وهي
الشجاعة يقال رجل باسل وأسد باسل وبسول قال الشاعر كالأسد الباسل ويجوز أن يكون من البسل وهو الحرام كأنه لتمنعه محرّم ؏

بفرية لم تكن مني مخالسة ولا تعجلتها جبنًا ولا فرقا

يقال تعجلت الشيء أي كلفته على عجلة ويقال أيضًا أعجلته واستعجلته وتعجلته بمعنى والخلس أخذ الشيء بمخاتلة وقيل الاختلاس
أوحى من الخلس ويقال هو لك خلسة كما يقال نهزة وفرصة يقول غشيته سيفًا بأن ضربته ضربة هكذا فأما قوله لم تكن مني مخالسة
فهو خلاف قول الآخر وقد أختلس الضربة لا يدمى لها نصلي وقول الهذلي وطعنة خلس قد طعنته مرشة لأن قصد الشاعر ها هنا إلى
أنه تناول عدوه متمكنًا من خصمه ما تناول متغيبًا وفرقه قلبًا كما يفعله الجبان وثم بيّن تمكنه من خصمه على شدة اجترائه منه حتى
تناول ما تناوله خلسًا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخلس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان أبلغ في
الافتخار به فاعرف فرق ما بين الموضعين وقوله ولا تعجلتها جبنًا ولا فرقًا يؤكد ما ذكرناه وانتصاب جبنًا على أنه مفعول
له وهو الذي يسمى مصدرًا لعلة المعنى ولم أتكلف عجلتها لضعف قلبي ولا لخوفي من حاجتي بضربة الجبان أعجل وأسرع ؏ وقال ربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم أوظفة القوائم هيكل كامل

أطراد الماء والسراب والكلام اتساقه على حد الاستقامة والمراد بالحرب والمطرد وبلد مطّرد أي واسع يطرد
فيه السراب وأراد بالخيل الفرسان لا الأفراس ألا ترى أنه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى
هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي والمعنى حضرتهم يوم تطاردهم بالرماح وأنا على فرس صحيح سليم
الأوظفة من العيوب ولشهدت موضعان الحضور من قول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وقوله عز وجل
ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض وحينئذ يتعدى إلى مفعول واحد والعلم والتبيين على ذلك قول الله تعالى شهد الله أنه

لا اله الا هو وحينئذ يتعدى الى مفعولين وقد يقتصر به كما يقتصر بالعلم فيقال شهد الله كما يقال يعلم الله فاما شهادة الشاهد فلا بد من القول فيها والهيكل اصله في البناء العظيم ثم وصف به الفرس

تدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل

قوله دعوا نزال اي صاحوا بنزال نزال وهذا قبل المطارد النابغة في نياحتها القدعي وهذا كما قال الاعشى قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا وفي القرآن واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ويجوز ان يكونوا جعلوا نزال على الموضع هي المدعوة وان كانت ذعي النهاء وتشهد لهذا الوجه قولهم دعيت نزال ولج في الذعر وفي القرآن دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ونزال اسم لانزل مبني على الكسر معرفة مؤنث معدول والدلالة على تانيثه قول زهير دعيت نزال ولج في الذعر والمعنى تنادوا وقالوا انزال فكنت اول النازلين ثم قال مظهرا لترك التخبيب بذلك وانه فيما فعله كمن ادى واجبا عليه وعلام اركبه والمعنى لاي شيء اركب فرسي اذا لم انزل اذا دعيت للنزال وما في علام حذف الفه لانه في الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر تخفف بحذف على ذلك بم ولم وعم وفيم الا اذا اتصل بذا فيقول بماذا ولماذا الا انه حينئذ يصير ماذا كالشيء الواحد فلا يغير ما وقوله وعلام اركبه اذا لم انزل يجري مجرى الالتفات وبغايته وفائدته انه اسقط التخبيب بما فعله به وفي طريقته من جهة المعنى قول الاخر ولا يحمد القوم الكرام اخاهم العقيد السلاح عنهم ان يمارسا ومثال الاول قوله علام تقول الرمح يثقل ساعدي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

والذي حنق علي كانما تغلي عداوة صدره في مرجل

اخرج النسيبة بما لابد له من العداوة بالحبس الى ما يدرك به من غليان القدر حتى تحلى وصار كالمشاهدة والالد الشديد الخصومة كانه الذ بالخصومة اي اوجر فلا يدعه ولذلك كان اللدد مصدر الالد ويقال في معناه اللدد والحنق شدة الغيظ يقال احنقته فحنق يقول رب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب علي تغلي عداوته لي في صدره غليان المرجل بما فيه اذا كان على النار انا دفعته عن نفسي وجواب رب هو صدر البيت الثاني والحنق يجوز ان يكون من اللزوق كان الحقد لصق بصدره ومنه يقال احنقت الدابة اذا اضمرته

ازجيته عني فابصر قصده وكويته فوق النواظر من عل

ذكر بعض المتاخرين في ازجيته ان الرواية الصحيحة اوجيته وما عداه تصحيف قال وهو افعلته من الوحي وانما اوجب ذلك ليكون لقوله من عمه وكويته والمعنى اذللته ورددته وازجاكر زوج الفرس الوحي ثم انشد قول طرفة من يستامه وقوم تناهوا عن اذاي بعدما اصاب الوحي منهم مشافر السنابك ولقد قضيت العجب من هذا المستدرك مع ضلاله عن طريق التناذي فيما قصده من المعنى وزناه في الاستشهاد ولا كان شعر طرفة انما هو وما زال عني شرب الراح حتى اسرى صدتي وحتى يباني بعض ذلك وحتى يقول الاقربون نصاحة دع الغي واصرم حبله من حبالك وحتى تناهوا عن اذاي بعدما

اصاب الوحي منهم مشافر السنابك فقوله حتى تناهوا البيت مما فسره واستشهد له بسبيل ثم ان بيت طرفة انه ابعد غايته في الخسارة وتمادى في تعاطي الصبي والجهالة فلم يصغ لناصح ولم يرعو لعاذل حتى نفضوا ايديهم من انابته ويئسوا من قبوله واعتنابه فالقوا حبله على غاربه وصار وامن ياسه له الى الشر ومبتي البه في القول فاذوا اباه بالغي فانقضت بهم الحال الى ان تناهوا بعد ان بلغ منهم العنا كل مبلغ واثر فيهم الاعيا والاجفا اشد تاثير الا ترى انه جعل الوحي في المشافر من السنابك منهم مثلا عليه في الهداية والذهاب عن طريقة الشاعر وبعد فانه لا يقال اوحيت الدابة عني ويراد الاحفاء ولم يسمع في التذليل ذكر الوحي والوجا مستعارا كما سمع الكي والوسم فيه وبعد الغوص لا يدري على ما ذا يلجم بصاحبه والرواية الصحيحة ازجانه وازجيته ومعناه القاذ والهمز افصح وقد يروى تزجي من تساهمن ونزجي ويروى اوحيته عني وقوي ازجيته والمعنى متقارب في الحال يقول رب خصم هذا انا اوجيته عن نفسي وصرفته وقد ابصر رشده وعرف قصده ان نفسه فعاد اليه بعدما كان يسخط فيما له ويتعاى عما عليه والقصد ما لا سرف فيه ولذلك قيل اقتصد في كذا وطريق قاصد اذا كان على حد الاستواء ومن كلامهم ضل عن قصد الطريق كما قيل ضل عن سواء السبيل وقال الراجز اني اذا جار الجبان الهدره ركبت من قصد الطريق منجره وقوله وكويته فوق النواظر تشبيه قول الاخر ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما اي كويته من علي فوق ناظره اي وسمته بسمة من الذل الحتيه بها ولم يمكنه اخفاؤها ويقال لمن يتوعد بالاذلال والتشويه لاسمنك وسما لا يفارقك ولذلك قال جابر لما وضعت على الفتى ذوي مسبح وضعا البعيث جدعت انف الاخطل وكما يجعلون هذه السمة في الجبين يجعلونها في الانف ولذلك قال الاعشى سنسمه على الخرطوم فاغلب الف من انت وابيم وفي القرآن سنسمه على الخرطوم فان قيل لم اتى بقوله من علي وقد قال فوق النواظر ويعلم منه انه اعلى قيل ان التقدير كويته من علي فوق النواظر اي من اعلاه فوق نواظره ففيه التقديم والتاخير ولو سكت على من عل لكان يجوز ان يكون فوق النواظر ودون النواظر لكنه بين ان قصده الى الجبين بميسمه والمعنى شهرته مادام حيا وسمته بكي حيث يطهر للناظرين فلا يخفى وانتصاب فوق يجوز ان يكون على البدل من الضمير في كويته لان فوق من الظروف المتمكنة ويجوز ان يكون بجعله ظرفا يريد كويته في هذا المكان بما علا منه وانما لم يبن علي لانه جعله نكرة كما تقول ابتته قبلا اي اولا وانت لا تقصد الى انه مضاف الى معرفة مخصوصة فاعلمه ومثله كجلمود صخر حطه السيل من علي فالكسرة في الموضعين كسرة اعراب وان بنيت جعلته معتل الاخر لامتفوصا كشبح وقاض وجعلته في المبني مضافا فيكون معرفة وتنوي ضمة البناء في موضع لامه كما تنوي بها في الياء من قاض وغاز اذا بنيت بهما واحدا بعينه وفي علي لغات كثيرة وله نحو في البناء والاعراب لعسر اخواته من الغايات ولعس هذا موضع شرحه سعد من بني مالك بن عمرو بن تميم

طويل

بساغبل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا

الانهضا اصله الحثم والاعجاب ثم يستعمل في اكمال الصنع والفراغ من الشيء ولهذا قيل قضى قضاء وكل اي فرغ من امرك وقضي

القران فقضيهن سبع سموات ويروى قضا الله بالرفع والنصب فاذا رفعته فانه يكون فاعلا لجالبا على ما كان جالبا في موضع مفعوليه ويكون القضا بمعنى الحكم والتقدير سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الاعدا في حال جلب حكم الله على الشيء الذي يجلبه واذا نصب القضا فانه يكون مفعولا لجالبا وفاعله ما كان جالبا ويكون القضا الموت المحتوم والقدر المقدر كما يقال للمصيد الصيد وللمخلوق الخلق والمعنى جالبا الموت على جالبه وذكر بعضهم ان كان من قوله ما كان جالبا في معنى صار قال ومثله بتيها قفر والمطي كانه قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها لان معنى قد صارت

وأذهل عن داري واجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا

الذهول ترك الشيء متناسيا له ومتسليا عنه ومنه استيفاق ومثل يقول اذا نبا المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه واجعل خرابه وقاية لنفسي من العار الباقي والذم اللاحق وهذا قريب من قوله واذا نبا بك منزل فتحول وهو ضد المعنى الذي يقصدونه بالثبات فيه والصبر عليه من الاقامة في دار الحفاظ والافتخار به لان الانتقال ثم هو الجالب للعار كما ان الاقامة ههنا هو الجالب للعار فمن ذلك قوله تعالى يحسبها الذي لم ترعيها وان تعاطى بك كل محلوب وفي ضده قوله دار الهوان لمن راها داره افراحل عنها كمن لم يرحل وقول الاخر ولسنا بحلين دار مضيمة مخافة موت ان سانبت الدار وانتصب حاجبا على انه مفعول ثان لاجعل لانه بمعنى اصير والتقدير اجعل هدمها حاجبا لعرضي من الانعام باقي الذم وجعلت غير هذا المواضع يكون بمعنى خلقت وانشأت فيتعدى الى مفعول واحد كقول الله تعالى وجعل الظلمات والنور ويكون بمعنى سميت كقول الله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ويكون بمعنى ظننت تقول جعلته عبدا وسميته اي ظننته ويكون بمعنى طفق فلا يتعدى تقول جعلت كلمة اي اقبل وعلى هذا قوله جعلت وما بي من جفا ولا قلى ان ومن ازورها يوما واتجنبها

ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا

اراد بقوله يصغر صغر القدر وخفته وتراد نه في الهمة والفكر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس بمثله اضن وفيه انفس وله اضبط ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار كذلك يهون في عينه انفاق المال عند انصراف اليد جايزة للمطلوب جامعة له وجواز اذا قدم عليه وهو قوله يصغر فاما قوله كنت طالبا فقد حذف منه الضمير العايد الى الذي والتقدير كنت طالبه

فان تهدموا بالغدر داري فانها تراث كريم لا يبالي العواقبا

الهدم القلع والتخريب ويسمى المهدوم هدما قال كانه هدم في الحفر منقاض وثوب شعواقبه فقيل للثوب الخلق هدم وجمعه اهدام وقيل عجوز متهدمة اي مهرمة فانية وتهدم عليه من الغضب كما يقال تحم والغدر ترك الوفا ومنه غادرته والغدير وكان هذا الرجل كان احل داره لنا بية نابته فصار يخاطب اعداه ويريهم قلة فكره فيما يجري عليه احواله من جهتهم وفيما تقضي عواقب امره اليه معهم فيقول لهم ان تخربوا داري غدرا منكم فانها ميراث رجل متكلف ويعني به نفسه ويسمى ملكه ميراثا وهو حي والمعنى انه سيورث وهذا تسمية الشيء بما يؤول اليه وقد يسمى الشيء المتنقل بالاسباب

في ايدي ملاكه والمتصرفين فيه على التسمية ميراثا وان لم تنتقل الاسباب والانساب على ذلك قول الله تعالى ولله ميراث السموات والارض وقوله واورثكم ارضهم وديارهم ويقال تراث اصله وراث والتا منقلبة لما في تكاة وتخمة وقوله تراث كريم اراد بالكريم المتنزه عن الاقذار والمتباعد من جوالب العار على ذلك قول الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقوله لا يبالي العواقب يقال ما باليته بالة وبالية وبالا وما باليت به كانه اخذ من البال واستعمل في المفاخر وتعداد الخصال الحسنة عند المنافرة ثم كثر استعماله حتى صار يقال في الاستهانة بالشيء ويستعمل هذا الذي قلناه قول الاخر مالي اراك قائما مالي وانت تذمت من الهزال اي تفاخر

أخي عزمات لا يريد على الذي يهم به من مقطع الأمر صاحبا

يقال ماله عزم وماله عزيمة اي تثبت وصبر فيما يعزم عليه وحقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يريد فعله ولذلك لم يجز على الله عز وجل والاعتزام لزوم القصد وترك الانثناء ولذلك قيل اعتزم الفرس على الجري يصف نفسه بانه صاحب همم واخو عزمات مستبدة بآرائه فيها غير متخذ رفيقا ولا مستشير اخا صديقا ومقطع الامر اراد به فصله والخروج منه ويروى اخي غمرات وهي الشدائد ويروى من مقطع الامر وهو من قطع الامر واقطع قطاعة واقطاعا وهو قطيع ومقطع او من اقطعني الامر فقطعته به اي اعياني فضقت به ذرعا وقوله صاحبا صفة في الاصل ثم استعملت استعمال الاسما فلم تجر مجرى اسما الفاعلين وتجري على طريقته قولهم والد له

اذا هم لم تردع عزيمة همه ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

الهم ما يجيك لفعله وايقاعه فكرك والهمة اسم الحالة التي تكون عليها في ذلك ويقال في المثل لمن يعتبر بطول الاماني ثم ويهم بك ومنه المهمات وهذا اخبار عن نفسه بانه يتبع الراي الاول وهذا طريقة القتال لان الرجوع عن الراي الى غيره طريقة من ينظر في العواقب فيترك الشيء الى الشيء لما يرجوه من حسن المال فقال اذا هم هذا الرجل بشيء انفذ عزيمته ولم يردعه ولم يفعل ما يفعله خائفا ومثله قول الاخر حسبوا لا يرع عندهم ولا يثني عزيمته اتقاه ويقال ردعته فارتدع اي كففته وزدرته ردعا ومنه الرداع في العلة وهو النكس ويقال ردع ردعا وردعا والهيبة يكون من الله عز وجل الجلال جميعا ويقال للجبان هيوب وهيوبة والها للمبالغة وللمحتشم مهيب وفي الحديث الايمان هيوب ويقال تهيبت الشيء وتهيبني بمعنى لما كان لا يلبس ومثله من المقلوب كثير

فيا لرزام رشحوا بي مقدما الى الموت خواضا اليه الكتائبا

اللام في قوله فيا لرزام لام النداء بها استغاث ما بعدها وان سبق بها جملة على جملة واللام من يا لرزام هو لام الاستغاثة ورزام يتجر به وهم المدعون واصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا اذا عطف على هذه اللام بلام اخرى تكسر الثانية تقول يا لزيد ولعمرو ولكنه فتحت لكونه بعدما المنادى وقع موقع المضمر فكما قيل له ولك قيل يا لزيد وقوله رشحوا اي مقدما بكسر الدال بمعنى متقدما كما يقال وجه في معنى

توجّه ونبّه بمعنى نبّهه ونكّب بمعنى تنكّب وعلى هذا مقدّمة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى على أنه يقدّم ليفتتحهم بنفسه
خواضًا إليه الكتائبا انتصب الكتائب على أنه مفعول خواض ويروى الكرائبا وهي الشدائد جمع كريبة والأصل في الكرب
الغمّ الذي يأخذ بالنفس والترشيح أصله التثبيت والتربية ومنه قيل رشّحت المرأة ولدها إذا أدرجته في
اللبن ثم قيل رشّح فلان للكذا أو شيئًا ومعنى البيت يا بني زرارة هيّئوا بي رجلا يتقدّم إلى الموت ولا يحيد عنه مقتحما الحتوف
والشدائد غير متكيّف ولا حائد ويروى رشّحوني مقدّمًا والخيصة رشّحوا من شيمكم إياي رجلا سلدا صفته فأقام الصفة مقام الموصوف

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

قوله ألقى بين عينيه عزمه أي جعله بمرأى منه لا يغفل عنه ويتطابق في المعنى لما قال قوله ألقى بين عينيه عزمه بقوله
ونكّب عن ذكر العواقب جانبا ومثله قول الآخر ولا ناظر عند الوغى في العواقب وانتصب جانبا على أنه ظرف ونكّب
بمعنى تنكّب والمعنى أنه إذا همّ بالشيء جعله نصب عينيه إلى أن ينفذ فيه ويخرج منه ويصير في جانب من الفكر في العواقب
ويجوز أن ينتصب جانبا على المفعول ويكون نكّب بمعنى حرّف والمراد حرّف عن ذكر العواقب وطوى كشحه دونه ونحّى
المعزوم عليه عزما على عادة العرب في وصف الفاعل والمفعول بالمبالغة

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

مثل المصراع الأول قول ابن هرمة ولا يتحى الأدنين فيما يحاول ويقارب الثاني قول الآخر فتى السيف مولى نصره لا يحاول
والشاعر يصف استبداده وتفرّده عند ما يدهمه بما يأتيه فعلا ورأيا وقد أتمّ بيته على الرأي بقوله لم يستشر وعلى
الفعل بقوله ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا وانتصب إلا قائم على أنه استثناء مقدّم ألا ترى أن الأصل ولم يرض صاحبا
إلا قائم السيف ولو أتى على هذا المكان الوجه أن يجعل بدلا فقدّم المستثنى كما ترى

وقال تأبط شرا

إذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

طو

قوله لم يحتل ذهب بعضهم إلى أن الحيلة مأخوذة من قولهم حال الشيء أي انقلب عن جهته كأن صاحبها يريد أن يستنبط
ما يحول عنه غيره لذلك يقال فلان حوّل قلّب وقوله جدّ جدّه أي أراد جدّه جدًّا والمعنى مثل قوله حتى إذا [illegible]
بجولها أن المعنى ازداد جدّها دأبه ويجوز أن يكون المعنى صار غير الجد جدا اسمه جدّ بما آل أو بعد كما يقال ربع روعه
وخرجت خوارجه وجنّ جنونه وقال الهذلي تدعو حسبًا ولم يرتع لهم فزع وإنما هو ربيع أمنه وخرجت
دواخله ولم يرتع لهم أمن فسمّى الشيء بما آل إليه وقوله أضاع يجوز أن يكون معناه وجد أمره ضائعا ويجوز أن يكون
بمعنى ضيّع ويقال أضاع الشيء ضياعا وضيعة ويقولون بضيعة ومضيعة وإذا أخذ الرجل فيما يعنيه قيل
تشتّت عليه الضيعة ويقارب قولهم اتّسع الخرق على الراقع وقوله وهو مدبر يجوز أن يكون الضمير للأمر والمعنى
قاسى أمره أي شقي به وهو مولٍّ ذاهب ويجوز أن يكون الضمير للمرء والمعنى عالج أمره وكابده مدبرا فيه غير مقبل

ولا منصور ومعنى البيت إذا الرجل لم يطلب رشده ولم ينفذ الحيلة في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله وقد صار
الأمر جدًّا لا شبهة فيه عالجه وهو مستكدّ أو عالجه والأمر مستكدّ ومثله ولكن من لا يلق أمرًا ينوبه بعدّته ينزل به وهو أعزل

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

الشائع عنهم في مثل قولهم روّ بحزم فإذا استوت فاعزم فيقول وصاحب الحزم هو الذي يستعدّ للأمر قبل نزوله ويدبّره
قبل فوته حتى إذا نزل به يكون عارفا بالقصد فيه سالكا للوجه الذي يفصله منه وهذا كما قيل في المثل قبل الرمي تملأ الكنائن
والحزم في اللغة الشدّ والضبط ومنه الحزام والحزمة والحيزوم والمحزم والخطب الأمر المطلوب ويقال خطبت الأمر واختطبت كما تقول
طلبته واطّلبته

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل إذا سدّ منه منخر جاش منخر

ذاك إشارة إلى أخي الحزم وقريع الدهر يحتمل وجهين يجوز أن يكون في معنى مختار الدهر ويكون من قرعت أي اخترته
وخصصته بقرعي ويقال هو قريعهم وقريعهم [illegible] ويجوز أن يكون من قرعة الدهر بنوائبه حتى جرّب وبصر
ويكون قريع في الوجهين فعيلا في معنى مفعول ولا يمتنع أن يكون المراد بقريع الدهر فحل الدهر ويكون في هذا الوجه فعيل
في معنى فاعل لأنه يقرع النائبة أي يضربها وما يتقدّم أجيز وقوله ما عاش في موضع الظرف والمعنى مدّة عيشه وقوله
إذا سدّ منه منخر مثل للمكروب المضيّق عليه وهذا كما استعمل فيه الخنق والخناق وأصل المنخر في الأنف من النخير ويسمّى
النخرة أيضا والجمع النخر والنخير مدّ النفس ومنه نخير الحمار وقيل نخرتا الأنف خرقاه وجاشت القدر غلت
وجاش البحر هاج وأصله التحرّك في الموضعين والاضطراب ومنه الجيش واحد الجيوش والمعنى لا [illegible]
لا يؤخذ عليه طريق إلا نفذ في آخر والحوّل الكثير التحوّل في الأمور ويقال هو حوّل قلّب وفي معناه رجل حول وحوالي
قال ابن أحمر أو ينسين يومي إلى غيره أني حوالي وأني حذر ويقال هو ذو حول وحيلة ويقال في المثل لو كان
ذا حيلة تحوّل فأما قولهم ذو محالة فهو في معنى حالة وليس من بابه لأن الميم في محالة أصلية وفي حالة زائدة

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي ضيّق الجحر معور

من كلامهم نعوذ بالله من صفر الإناء وقرع الفناء ومنه الاستعارة من شمول القحط وهلاك المال ولحيان بطن من هذيل
كان تأبط شرا أغار عليهم وكثر فيهم وكانوا يطلبون غفلته حتى ألفوه [illegible] إلى الجبل الذي وصفه ليشتار العسل
ولم يكن له إلا طريق واحد فجاؤوا وأخذوا عليه ذلك الطريق فقال أقول لهم يعني عند مخاطبته إياهم وهو على الجبل
وقوله وقد صفرت لهم وطابي يحتمل وجوهًا يجوز أن يكون المعنى وقد خلا قلبي من ودّهم وبعضهم يستضعف هذا
ويقول متى كان يودّهم وهذا اللفظ كيف يفيد هذا المعنى ويمكن أن يقال في ذلك إنما أراد وطاب ودّه وهذا
كما قال بشر وإذ صفرت عياب الودّ منكم ولم يك بيننا فيها ذمام كأنه تبيّن منهم أنهم لا يبقون عليه ولا يرعون
ذماما له ولا رحمة ولا رأفة لديهم ولا بقيا ولا محافظة عليه فصار أعراضهم فيهم كما أن لم يرعوا فيه فلهذا

قال ما قال ويجوز ان يكون المعنى اسرفت نفسي بسببهم ولتعرضهم وهمهم بانتهاز الفرصة لما املتهم على الهلاك ويكون هذا
من قوله ولو ادركته صفر الوطاب وفي طريقته قول الآخر · فمرّ بساحتي وجفانا كثيرة وادبر اخرى من جفير وحاجز
وقال غيره بالجفنة كنضح الحوض قد كفيت · ويجوز ان تكون اشارة بالوطاب الى الجسم اى كاد يفارقه الروح وهذا كما يقال
الانسان زق منفوخ ويجوز ان يكون الاشارة الى ظروف العسل الذي اشتاره لانه لما تبعوه قصدهم لقتله وتركهم مسالحة
صب العسل على الجبل من الجانب الآخر وركبه منزلقا عليه حتى لحق بالسهل وقوله ويومي صفو الحجر معود اى صبور
الناجية ممرن ويقال في الحجر الجون ايضا وفي المثل يوم بيوم حجرة ويوم بعير سنجا · ومعود من اعورك الشيء اذا ابدت
لك عورته وهي موضع المخافة قال الله تعالى في الحكاية عن المنافقين ان بيوتنا عورة واعور السى صلى الله عليه وسلم لنبينا عورة
لدى اسيد يحيب وستريها ونحسها الرجال وكما قيل يوم معود فنله كان معور اى مخوف ويقال عور المكان اذا صار بذلك
يقرى ان بيوتنا عورة وقال بعضهم كان طلبته فامكنك فقد اعورك واعور لك ومعنى البيت اقول
لولا القوم والحال هذا وهو لي قد جعلت لنفسي طريقا الى الخلاص منهم او انى اشرفت على الهلاك واليوم يوم شديد عسير

هما خطتا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر

الخطة مأخوذة من الخط وهي تجري مجرى القصة وان كان لها مواضع تختص بها وحذف النون من خطتا اذ النعت اما
اسار استطالة للاسم كانه استطال خطتا بدليله وهو قوله اما اسار كما استطال الشاعر الآخر الموصول بصلته والموصوف
بصفته فقال ابن كليب · ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا · فحذف النون من اللذا ومثله في الحذف قول الآخر
لما شيئان خطتا كما اكبت على ساعديه النمر · فحذف النون من خطتا وقول الآخر · لنا اعنز لبن ثلاث فبعضها لاولادها ثنتا
وما بيننا عنز · ويجوز ان يكون الحذف على وجه الحكاية كانه قال هما خطتنا قولكم اما كذا واما كذا فلما نوى ذلك حذف النون للاضافة
وكانهم كانوا يدرءونه على الخصلتين ولخذ بتهكم عليهم ويحكي مقالهم ونحوه قول الخليل في قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على الرحمن عتيا قال معناه لننزعن من الشيعة الذي يقال لعتوه ايهم اشد يحكى وقوله فابيت لا حرج ولا محروم
واذا جعلت اما اسار يكون بحذف النون لنية الاضافة والتقدير هما خطتا اسار ومنة والمعنى ليس لي الا واحدة من
خصلتين انتسبن على بعضكم اما اسار والتزام منتكم ان رأيتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر من التعرض لما يخزيه
ويكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتا وقد تلتهما خطة اخرى ذكرها فيما بعد وفي هذا
الكلام تهكم وهزء وقوله والقتل بالحر اجدر يسمى اعتراضا لوقوعه بين ما عدده من الخصال

وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر

المصاداة المداراة في تدبير الشيء والاتيان به على اتقنه ومنه يقال انه ليصادي المال اذا كان حسن القيام به يقول
وها هنا خصلة اخرى اداري نفسي فيها وادارئها عليها وانها للموضع الذي يورد الحزم ويصدر عنه ان فعلت

وهذا انما قسم الكلام بهذه الاقسام لانه رآهم يمنون الامر عليها ولا ينظر الى جهتي الجبل فعلم انه ان رضي الطريق
التي عليها بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها احدى الحالتين من الاسر والقتل على ما كانوا يزعمون ويقولون وان اختار
للجهة الاخرى والحزم فيها الآن خلاصه فيهما كان امرا ثالثا ثم انفتق ما فعله وقوله وانها لمورد حزم اعتراض
ايضا لوقوعه بين قوله واخرى اصادي النفس عنها وبين تبيين كيفية مزاولته لها وشرحها له

فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر

الفرش البسط ثم توسعوا فيه فقالوا افترش فلان امرأة وافترش لسانه فتكلم كيف شاء وقوله لها الضمير للخصلة التي عبر عنها
بقوله واخرى يقول فرشت من اجل هذه الخصلة صدري على الصفا وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا اى بصدره
صدر صخم ومتن دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكن اخرجه مخرج قولهم لقيت بزيد الاسد فتجعلوا الاسد
عينهم ووضع فرشت موضع القيت وقد نقل يقال فرشت ساحتي بالآجر وافترشت الشاة للذبح اذا اضجعتها وذكر
بعضهم انه يحتمل ان يكون الضمير من لها للصفاة والكلمة مقلوبة والمعنى فرشتها الصدري وفي هذا اضمار قبل الذكر والقلب اذا كان كذا في الاول هو الوجه

فخالط سهل الأرض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر

الخلط اصله تداخل الشيء في الشيء وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا وجاء في الحديث لا خلاط و
لا وراط وفي المثل ليس ابو عامر بكريم الخلاط يقول اسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري اثرا لا خدشا ولا خمشا والموت كان قد
طمع في فلما رآني وقد تخلصت بقي مستحييا ينظر ويتحير والواو من قوله والموت واو الحال وهذا من فصيح الكلام ومن
الاستعارات المليحة وقد حمل قول الله تعالى وانتم جميعا تنظرون على ان يكون المعنى تتحيرون وقد سلك ابو تمام مسلك
هذه الاستعارة فقال ان تعافاني وانوف الموت راغمة ويقال ان الموضع الذي وقع عليه كان بينه وبين الطريق الذي
عليه بنو لحيان اميال عدة وقوله ينظر يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويكون معناه
يقابلني ويقال بيوتهم تتناظر اذا تقابلت لان النظر تقليب العين نحو المرئي فهو مقابلته لذلك صح ان يقال للاعمى نظر الي
ويجوز ان يكون المعنى ينظر ايعلم بحسن حيلتي وغنائي فيما يهمني ويشبه قوله تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اى يعلمون ذلك ويتيقنون وقوله لم يكدح الصفا يريد الكدح بالاسنان والجرح دون الكدم ومنه قيل المكدح
والمكدم في حمار الوحش لتعضيض بعضها بعضا وقوله خزيان ينظر يجوز ان يكون من الخزي الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء

فأبت إلى فهم ولم أك آئبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

يقول رجعت الى قبيلتي فهم وكدت لا اؤوب لاني كنت متهيئا للتلف ويجوز ان يريد ولم اك ابدا في تقديرهم وظنهم
واختار بعضهم ان يروى فابت الى فهم وما كنت آيبا وقال كذا وجدته في اصل شعره قال ومثله في انه رد الى الاصل
ووضع اسم الفاعل موضع الفعل قول الآخر · اكثرت في العذل ملحا دائما · لا تكثرن اني عسيت صائما · والمثل [illegible] عسى

الغوير أبؤسا ولا ادري لم اختار هذه الرواية لان فيها ما سوء من فوضى في الاستعمال شاذ انما الامثال يغلب في نفسه ان الشعر كذا في الاصل وكلاهما لا يوجب الاختيار على انني قد نظرت فوجدت ابا تمام قد غير كثيرا من الفاظ البيوت التي اشتمل عليها هذا الكتاب ولعله لو انشد الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له وبروي ولم ار كذا ايضا والمعنى لم ادع جهدا ابدا وفي الاياب الاول احسن وكم مثلها اي كم مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهي مغلوبة تصفر وانما العالب ومعه الطاير معروف وبمنزلة البدل ضافر الى قصير [illegible]

لابو كبير الهذلي

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

يقال سرى يسرى سرى واسرى اسرى بمعنى وهو سير الليل وفي القران سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وعلى الظلام اي في الظلام وموضعه نصب على الظرف ويقال فعلته ظلاما وليلا في مقابله فعلته نهارا او ليلا ويقولون غم صباحا وغم ظلاما وهذا انما جعلوا في مقابله اليوم الليلة ويجوز ان يكون على الظلام في موضع الحال اي وانا على الظلام اي راكب له تقول في لقد سريت ليلا برجل غشوم قوي من الرجال غير منسوب الى الثقل والكسل في الامور قال فان قيل اذا كان السرى لا يكون الا ليلا فلم قال على الظلام وقد جاء في القران اسرى بعبده ليلا وفاسر بعبادي ليلا قلت المراد توسط الليل والدخول في معظمه يقال جاء فلان بارحة بليل اي في معظم ظلمته ويمكن ذلك الوقت من لبسه والجلد الصلب القوي ومنه الجلد من الارض واما قال مغشم لانه نجعله كالآلة في الغشم ومفعل بناء لهذا المعنى ويريد به تابط شرا وكان لاي كبير معه قصة معروفة والابيات مقصورة عليها وناطقة بها او باكثرها والغشم والعسف يتقاربان ويقال غشم الوالي رعيته غشما وفي كلام بعضهم اسد حطوم خير من سلطان غشوم ويجوز ان يعني غير مثقل اي كان حسن القبول محببا الى القلوب

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

قوله وهن عواقد حبك حكاية الحال وان كان ذلك فيما مضى ومثله قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويروى ممن حملن به اي هو من الحمل الذي حملن به والضمير في حملن للنساء ولم يجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد مفهوما جاز اضمارهن ويروى ممن حملن والمعنى هذا الفتى من الفتيان الذين حملت امهاتهم بهم وهن غير مستعدات للفراش ولا متهيئات فشب محتملا مرضيا لم يدع عليه بالهبل والثكل ولما قيل من حملن به لانه رد الضمير على لفظ من ولو رد على المعنى لقال بهم وفي القران في موضع ومنهم من يستمع اليك وفي اخر ومنهم من يستمعون اليك ويحكى عن بعضهم اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها عند الجماع واستد [illegible] نجيبا فجاء مسهدا او انفع او لان الرجال المسهد ولذلك يقال في ولد المغضبة انه لا يطاق والحبك الطرائق والنطاق ما تشد المراة في حقويها والرواية حبك الثياب لان النطاق قد جاء من بعد في صفة ام المغشم فيتكرر وان النطاق لا يكون له حبك وطرائق وواحد الحباك حبيك ومنه قوله تعالى والسماء ذات الحبك وقال الباهلي الحبكة والحبال الاول ايضا فقد احتبكت المراة وذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذي لا يتماسك فان صح ذلك فكانه من الاسترخاء يقال حمل هبل

وَمُبَرَّإٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلِ

غبر الحيض وغيره بقاياه قبل الطهر وكذلك غبر اللبن بقاياه في الضرع وتزعم الاطباء والعرب ان المراة تحمل في وقت ذلك فيقال لها على الغبر منها وله الحيضة والحيض واحد والغبر يكون جمع غابر ايضا ولم يرض بلفظ التبري حتى اتى بلفظ كل معه تاكيدا كانه نفى قليل ذلك وكثيره واضاف الفساد الى المرضعة لانه اراد الفساد الذي يكون من قبلها وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى مناسبة ويروى مبرا الصب والجر فاذا انصبه فانه يعطف على غير مهبل كانه قال شب غير مهبل ومبرا واذا جررته فانه يعطف على قوله جلد من الفتيان كانه قال بمغشم جلد ومبرا والمعنى ان الام حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لانه جاء الى البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وهو ان تسقيه وهي حبلى بعد ذلك ويروى عن ام تابط شرا انها قالت ما وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابته مئقا ولا رايت بنفسي دما ولقد حملت به في ليلة مظلمة ويحكى ذلك عن ام ابي سرح وعلى ابيه يدع وانما نبه بهذا الكلام الاخير على ما تقول العرب من ان المراة اذا اكرهت على الوطء او وطئت وهي مذعورة انجبت واذكرت والداء المعضل الذي لا دواء له كانه اعضل الاطباء واعياهم واصل العضل المنع ومنه عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج وعضلتها وعضلتها منعتها التزويج ظلما له

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ... كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

[illegible] فهو مزؤود والمعنى حملت الام بهذا المغشم ويروى مزؤودة بالنصب على الحال من المراة ويروى مزؤود بالجر ويجوز فيه وجهان احدهما ان يجعله صفة لليلة كانها وقع الزؤد والذعر فيها جعله لها والاكثر في الاتساع ان تنسب الفعل الى الوقت فيروى به على انه فاعل كما قيل نهاره صائم وليله قائم ويحسن هذا لان الغرض يعتقد تنفيذ بما المفعول الصحيح بان ينزع منه معنى في كما قال الشاعر ويوم شهدناه سليما على ذلك تقول شهدت الليلة وزيدت الليلة وليلة مشهودة وليلة مزؤودة ويجوز ان يكون الجر على الجوار وهو في الكثرة للمراة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا لا يلهم الى الحمل على الاقرب ولا منهم الالتباس وانتصاب كرها على انه مصدر في موضع الحال والتفسير كارهة ومعنى البيت ما تقدم ظاهر وقوله وعقد نطاقها لم يحلل ابتدا وخبر والواو للحال والغرض التصعيب في قوله لم يحلل في مولغة بتميم ووجه الكلام لم يحل والنطاق ما تنتطق به المراة تشد وسطها للعمل قال الاصمعي هو كرع القميص تنتطق بخيط او نكة وذات النطاقين اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما والمنطقة اخذت من هذا والمعنى اكرهت ولم تحل نطاقها فحكي عنها وصف ابنها انها قالت فيه انه والله ما رايته ضاحكا ولا مهتما بشيء مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به في ليلة ظلماء وان نطاقي لمشدود

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّنًا ... سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

جوش الفؤاد وحوشي الفؤاد وحشيّه الجنان ونوافذه ورجل حوشي لا يخالط الناس وليل حوشي مظلم هائل وكذلك ابل حوش وحوشية اي وحشية وهذا كما يقال ليل سخام وسخامي اي اسود وقيل الحوش بلاد الجن مخطئا ... البطن وقوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه والمعنى نام الهوجل في ليله والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول اتيت الامر بهذا الولد متيقظا حذرا حديد الفؤاد ذكيا يسهر اذا نام الثقيل البليد والسهاد والسهد للسهر ورجل سهد ومسهد ويقولون للملدوغ يسهدونه لا يتسيس فيه السم وقيل الهوجل الاحمق لا مسكة به وفي الرواية يسمى الفلاة اي لا اعلام بها ولا يهتدي فيها الهوجل

واذا نبذت له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها طمور الاخيل

يقولون نبذت الشيء من يدي اذا طرحته ويتوسعون فيه فيقال صبي منبوذ ونابذت فلانا اذا فارقته عن قلى والحصى صغار الحجارة والشاعر انما يحكي ما رآه وذلك ان ابا كبير ذكر انه كان اراد ان يغتاله وكان يطلب منه فرصة ينتهزها في نومه او في غفلته مع انه كان لا يجترئ عليه فكان يترصده ليتمكن مراده فيه والمعنى اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته يثب لانتباه من سمع بوقعها هدة عظيمة فيطمر طمور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور بما دل عليه قوله ينزو لوقعتها كانه رأيته يطمر طموره لان الخائف المتيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر اي وثاب وذكر ابو العباس ان الطمور وصف القوس بهو المشرف ومنه قيل للموضع العالي طمار وينزو انتصابه على الحال وجواب اذا قوله رأيته وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه قيل تخيل الرجل اذا جبن عند القتال فلم يثبت والتخيل المضي والسرعة والتلون

واذا يهب من المنام رأيته كرتوب كعب الساق ليس بزمل

اصل هب تحرك واضطرب ثم قيل هب من نومه هبا وهبت الرياح هبوبا وهبت الناقة في سيرها هبابا وهب التيس هبيبا واهببت السيف هززته يقول اذا استيقظ هذا الرجل من منامه انتصب في مضجعه بسرعة كانتصاب كعب الساق في الساق وهو قوي ليس بضعيف وانما يعني شهامته وخفته واستقامته وتشمره في تلك الحالة وكعب الساق منتصب ابدا في موضعه فلذلك شبهه به والزمل الضعيف ومنه المزمل وتحقيق الكلام واذا يهب رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق في انتصابه وهو قوي ليس بضعيف وانما يعني شهامته وخفته واستقامته وتشمره في تلك الحالة وكعب الساق منتصب ابدا في موضعه فلذلك شبهه به لكنه حذف المضاف

واقام المضاف اليه مقامه وهذا التشبيه يجري مجرى التصوير والزمل الزميل والزميله كله الضعيف واستعاره من الليف كانه متساقط

ما ان يمس الارض الا جانب منه وحرف الساق طي المحمل

ان زيد لتوكيد النفي ويبطل عمل ما بانضمامه اليه وطي من فعله وانتصب طي على المصدر مما دل عليه لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم منه ان الرجل مطوي غير منبسط ومضطجع غير ثقيل والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها بانتصابه كما يفعل من يرخيه نومه ويتمكن منه حتى لا يكاد يتجمع وينشمر عند الانتباه الى بعد مرامه وهو يعني ... كل عضو وهذا من ابيات كتاب سيبويه والحجة به في قوله طي المحمل واراد بالمحمل حمائل السيف وهذا كما يقال هو كالخيط وكالزمام والمحمل والمحمل والحمالة بمعنى

واذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الاجدل

قال الخليل الفج الطريق الواسع في قبل جبل ونحوه والجمع الفجاج وغارب كل شيء اعلاه ومنه غارب البعير والشاعر يقول في هذا البيت ما رآه منه عند استصحابه فيقول اذا وجهته في طرق الجبال رأيته يقصد اعاليها قصد الصقر والهوي بضم الهاء هو القصد الى اعلى وبفتح الهاء القصد الى اسفل على ذلك قوله هوي الدلو اسلمها الرشاء فلا تخفى رواية البيت على الضم ... وقوله كان ... ويروى مخارمها والمخارم جمع المخرم وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل وجمعه خروم ... في المخارم وهي التي تجعل لصاحبها منها مخرجا والاجدل من جدل الخلق

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

الاسرة الخطوط التي في الجبهة الاغلب عليها سرار وتجمع على اسرة والتي في الكف الاغلب عليها سرر وسرر وتجمع على الاسرار قال انظر الى كف واسرارها ... وقد قيل الاسرة الطرائق يقول اذا نظرت في وجه هذا الرجل رأيت اسارير وجهه تبرق وتشرق اشراق السحاب المتعقد البرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه في كل حال والعارض ما يعرض في جانب من السماء من السحاب وعلى ذلك العارض في الاسنان ولهذا قيل العارضان لما يبدو من جانبيها ويقال تهلل الرجل فرحا واهتل اذا افتر عن اسنانه في التبسم وقال ابو ... ويقال ... انا ...

الى الهدي من الى فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك

يقال في الهدية الاهديت ويقال في العروس هديتها واهديتها جميعا والاصل واحد لان المعنى على القصد والدلالة يقول اني امدح ابن عمي الكريم الصلاح والود شمس بن مالك فاقصد به تاعبا الى ... اليه متحفا والمعنى اني في غيبتي عنه وحضوري اداوم ... بالثناء عليه ولا اخليه من المدح في الحالين جميعا واللام في قوله لابن عم الصدق يجوز ان يتعلق بمهدي يقال اهديت له واليه وعلى هذا يكون اعمل الفعل الاول ... ... فتعليم السامع انه يريد ... ... وكان الاجود ان يقول فقاصد اياه به ويجوز على قول من يرى من ... الواجب ان يكون ... ... مفعول ...

نكون ما أعدّاه مذكرًا ويجوز أن يتعلق اللام بقوله فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا يكون قد أعلمت الفعل الثاني وهو الحنان إذا جمعت بين فعلين عند أصحابنا البصريين ويقال هذا نوء صدق وأخو صدق في موضع الصدق وموضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال وذكر بعض المتأخرين أنه يروى شمس بن مالك بضم الشين قال ويكون هذا في أنه علم لهذا الرجل فقط كجحر في أنه علم لأبي لعين الشاعر ولبي سلمى في أنه علم لأبي زهير الشاعر والأعلام لا مضايقة فيها

أهزّ به في ندوة الحي عطفه كما هزّ عطفي بالهجان الأوارك

عطف كل شيء جانبه ويقال ثنى عطفه إذا أعرض وجفا وكان القوي والرداء يسميان عطافا لاستمالهما عند التوشح بهما على العطف يقول أحرّك المناجاة بمناجاته كما حرك جانبي بعطيته أي أسرّه بذلك حتى يرتاح ويطرب كما سرني حتى اهتززت والهجان الإبل البيض الكرام والأوارك التي ترعى الأراك يقال أركت الإبل فهي آركة وقال ابن السكيت الأوارك التي ترعى الأراك وهو نبت والندوة أصله الجمع ويقال نداهم النادي أي جمعهم وانتدى القوم وتنادوا إذا اجتمعوا ومنه دار الندوة والندي المجلس والجميع أندية ويقع لفظ هجان للواحد والجمع يقال ناقة هجان ونوق هجان ومثله درع دلاص ودروع دلاص وذلك لأن فعالا وفعيلا يتساوقان كثيرا وكما جمع فعيل فعالا كذلك جمع فعال فعيلا ألا ترى أن العبيد والعباد فيهما واحد وعرف المدّ من كل واحد بأن أملى الآخر فإذا كان كذلك حمل عليه إلا أن فعالا إذا كان جمعا ينوى تجويز حركاته وألفه إنما حركات بنائه وهو جمع لا واحد كان الكسرة في أوله الكسرة التي في أول ظراف وكرام لا الكسرة التي في أول حمار وإزار وكذلك ألفه فاعلمه

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك

المهم يجوز أن يكون من الهم الذي هو الحزن ويجوز أن يكون من الهم الذي هو القصد يقول هو صبور على النوائب والعلاق لا يكاد يتألم مما يعتوره من الملمات واستعمل لفظ القليل والقصد إلى نفي الكل وهذا كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان والمعنى لا يكترث وعلى ذلك قولهم قل رجل يقول كذا وأقل رجل يقول كذا والمعنى معنى النفي وليس يراد به إثبات قليل من كثير فإن قيل فمن أين ساغ أن يستعمل لفظ القليل وهو الإثبات في النفي قلت لأن القليل من الشيء في الأكثر يكون في حكم ما لا يعتد به ولا يعرّج عليه لدخوله بخفته وقلته في ملكة الفناء والدثور والامحاء فلما كان كذلك استعمل لفظه في النفي تنبيها في ظاهره من الإثبات بحكم رفيع من الرد ومجانبة في القول وليكون كالتعريض الذي أثره أبلغ وأنكى من التصريح وقوله كثير الهوى طابق القليل بقوله كثير من حيث اللفظ إلا أنه أثبت بالأول شيئا ثم قابله بكثير والمعنى أنه كثير الهم مختلف الوجوه والطرق لا يوقف منه على هدى عزمه في الأمور ولا يقف بآماله على فن فلا يتجاوزه إلى الفنون ويريد بالهوى الجنس ولذلك النوى وهي جهته التي ينويها ومثله قول الآخر: سديد جامع الكفين ماض على الحدثان مختلف الشئون

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك

الموماة المفازة ووزنها فعللة والجمع موام وإنما قال يمسي بغيرها ولم يقل يبيت لأن قصده أن الزمان بجمعه بالفلا ينقطع تباين بها وبه مفارقة ولو قال يبيت لم يتبين منه ذلك فيقول يقطع المفاوز لاكتساب المكارم فتراه يكون بها وبه مفارقة إذا أتى عليه المساء تجده في أخرى تجديها وحيدا ويقال جاء فلان جحيشا أي منفردا أو يركب ظهور المهالك والمعاطب غير مستصحب رفيقا ولا مستجمع سلاحا وهذا كما يقال اعروريت الفرس إذا ركبته عريانا وكانت طباعهم أن من تكلفه فإنه لهما وتوحشه في المهالك ولبثهما وتعرضه للمعاطب ولم يشق فيها كان ذلك أدعى إلى ما يثنونه به ويمدحونه عليه حال جنسه وانتصب جحيشا على الحال وقوله بغيرها لا يجوز أن يكون مستقرا فاعلمه

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدّه المتدارك

قوله من حيث ينتحي يجوز أن يكون للممدوح ويجوز أن يكون لوفد الريح لأن المراد أنه يسبقه وإن أعطاه مهلة ومعنى ينتحي يقصد والشاعر إنما يصف خفته وتشمره وجدّه وتيقظه فيقول من حيث اعتمد في السير جاء سابقا للرياح بعدو له واسع من عدو المتتابع وجعل العدو منخرقا لاتساعه والمتدارك المتلاحق ويقال أدرك فلان عدة من الصحابة أي لحقهم وساعدهم بأنهم وأخذ أبو نواس هذا فزاد عليه وإن كان في لفظه ركاكة فقال: فمر ولو يجاري الريح خيلت لديه الريح ترسف في القيود

إذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك

الكرى النوم الخفيف وكأنه من كريت إذا عدوت عدوا شديدا فقوله خاط عينيه يريد غمّضهما وليس يريد التمكن منه حتى يجعل أجفانه كالمخيطة فيمنع قوله حتى يخيط البياض [illegible] وأضاف الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الجنس كأن النوم الجنس والكرى [illegible] على صفة مخصوصة يقول إذا نام النومة التي أشار إليها لم يزل له رقيب وحافظ من قلب [illegible] الأمور [illegible] وهذا الرجل [illegible] وكأنه يريد أنه إذا نام عينه لا ينام قلبه والشيحان [illegible] الحازم قال الهذلي: وشايحت قبل اليوم إنك شيح، والفاتك الذي يفاجئ غيره بمكروه أو قتل وفي الحديث الإيمان قيد الفتك وقال الزبيدي هو الذي إذا هم بالشيء فعله

ويجعل عينيه ربيئة قلبه إلى سلة من حد أخلق باتك (صائك)

ويروى إذا طلعت أولى العدي فنفره إلى سلة وهي أمثال الروابين والعدي الرجالة يعدون قدام الخيل وهو اسم صيغ للجمع كالكليب [illegible] وعلى الرواية الأولى يقول لا يغفل قلبه عن التحفظ وعينيه ربيئة إلى سل سيفه فإن قيل كيف تكون العين ربيئة القلب وهذا يقول إذا نام بعينيه لم ينم بقلبه لتركيب هذه الرواية وفيها يكون معنى واحد في مصراعي البيتين [illegible] إلا أن يقال إن القلب هو ديدبان العين لأن العين نائمة والقلب منتبه قلت إنه وصف حالين المتقدم منهما حال النوم والثاني هو صفة حال اليقظة والمعنى أن العين رقيب القلب والمنتظر اطلاعها بما يكرهه وتغييره فإذا أكره القلب شيئا كان العين صاحبته التي تظهره فهي تنبهه إلى نزع السيف وتجريده وإنكار ما أنكره وتغييره والأخلق الأملس والباتك القاطع وقوله إلى سلة يجوز أن يكون إلى بمعنى مع كما تقول هذا إلى ذاك أي مع ذاك ويجوز أن يكون المعنى ربيئة إلى أن يستل سيفه ويهزه لكن الفعل للقلب [illegible] وقوله من حد أخلق فيه تنبيه لأن [illegible] العهد [illegible] مسلولا ألا ترى قوله إذا سل من جفن تأكل أثره على مثل مصحاة اللجين تأكلا

جعل الجفن مسلولاً والسيف مسلولاً منه ألا ترى قوله إلى سلّة من حد أخلق فهو في ذلك كقولهم ادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي

إذا اهتزّ في عظمِ قِرنٍ تهلّلت نواجذُ أفواهِ المنايا الضواحكِ

مثله قول الآخر سقاه الردى سيفٌ إذا سُلّ أومضت إليه ثنايا الموت من كل مرقب وان كان هذا وصف السيف وقوة صاحبه في الضرب والمعنى انه متى حركه في الضريبة ضحك الموت علماً بظفره بالمضروب وذكر التهلل والنواجذ مثل وتصوير للمراد وقوله المنايا الضواحك لأن التي من شأنها ان تضحك عند الظفر بمطلوبها وانما قال في عظم قرن ايذاناً بانه لا يتعرض له الا من يقارنه باساً وشدة وكذلك هو لا يعمل هذا السيف الا في عظم من يقارنه حزماً ونجدة ونسبة التهلل الى النواجذ مجاز وسعة وهذا كما يقال سرّ فلان بكذا حتى ضاحكت سنّه وضحك وقد سميت ما يبدو من الاسنان عند الضحك الضواحك

يرى الوحشةَ الأنسَ الأنيسَ ويهتدي بحيث اهتدت أمُّ النجومِ الشوابكِ

قوله يرى الوحشة الانس اي ذلك مذهبه وهذا كما يقال هو يرى رأي ابي حنيفة اي يذهب مذهبه فيقول انس هذا الرجل التام في القصود الذي يعده غيره وحشة وانما عدّ الانس الانيس تأكيداً واظهاراً للمبالغة وهذا كما قيل ظل ظليل وداء دوّي وهم يشتقون من لفظ الشيء ما ينعتونه به على طريق التأكيد وقوله يهتدي بحيث اهتدت يصف علمه بالطرق واستغناءه عن الدليل وقد قيل في ام النجوم انه الشمس وقيل هو المجرة والمعنى انه يهتدي حيث تهتدي الشمس ويسمى بعض السبع أمه والشمس اعظم الكواكب ويسمى جامع الاشياء امها يعني انها تأوي اليه والشوابك المشتبكة واذا جعلت ام النجوم المجرة فيجوز ان يكون المعنى انه يهتدي بالكواكب التي تجمعها فجعل الفعل لها لاجتماعها فيها ويجوز ان يكون المعنى انه يستغني عن الدليل كما تستغني تلك اهـ وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ويقال انها لبشامة بن حزن النهشلي اهـ

إنا محيّوكِ يا سلمى فحيّينا وإن سقيتِ كرامَ الناسِ فاسقينا

يقول انا مسلمون عليك ايتها المرأة فقابلينا بمثله وان خدمت الكرام وسقيتهم فاجرينا مجراهم فانا منهم والاصل في التحية ان يقال حيّاك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء عند اللقاء فاما قوله ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية فالمراد به تحية الملك خاصة وهو قولهم ابيت اللعن وقيل في سقيت ان معناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعي لنا ايضاً والمشهور في الدعاء ان يقال فيه سقيت فلاناً فهو مستقل وعلى هذا يكون في الكلام اضمار كانه قال وان سقيت كرام الناس بظهر الغيب الكرام بالدعاء عند ذكرهم فافعلي بنا مثله وقول سقاً كرام الله وقد فصل بعضهم بين سقيت واسقيت بان قال اسقيته جعلت له سُقياً يفعل بها ما شاء وسقيته اعطيته ما شرب ومثله كسوته والبسته الا ان معنى كسوته البسته واكسيته جعلت له ثوباً سمهم جعلها سواء واحتج ببيت لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميراً والقبائل من هلال واذا فصل بينهما في البيت لم يختلف به معنى ولا لفظاً كما انه اذا سوّى بينهما لم يختلف به معنى ولا لفظاً فكانه لا حجة فيه لواحد من القولين والقصد في الدعاء بالسقيا الى ان يبعد الله المدعو له بما ينبت في نباته وخضارته الا ترى الآخر قال المالك على ما يستحله اذا استسقي لقد انصاصي سقايته ولا استقاء الا الناس نصاطهم فذكرها يحرق ويناصله اهـ

وإن دعوتِ إلى جُلّى ومكرمةٍ يوماً سراةَ كرامِ الناسِ فادعينا

جلّى فعلى اجريت مجرى الاسماء ويراد بها الجليلة كما يراد بافعل فعلى وفعيل نحو قوله تعالى وهو اهون عليه اي هين وكما قال فتلك سبيل لست فيها بأوحد اي بواحد وكقولك الله اكبر يريد كبير يقول ان استدعيت بذكر جيران الناس لجليلة نابت او مكرمة عرضت وسنحت فاستدعينا ذكرنا ايضاً وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفهم واستحقاقهم ما يستحقه الافاضل الاشراف والاماثل الكرام ولا سقي ثم ولا تحية ولا دعاء ولا مغاثة الا تراه كيف اشتغل بمقصوده من الافتخار فيما يتلو هذا البيت وهم كما يتخلصون من التشبيبات وغيرها الى اغراضهم على اختلافها فانهم قد يتوصلون بمبادي كلامهم الى امثالها فيقل المؤونة وتخف الكلفة ولهذا نظائر واشباه تجيء فيما بعد والبشر الفرح والتأتي والشرّ بالشين معجمة في المال والخيل في حديث ام زرع فنكحت بعده رجلاً سرياً ركب شرياً واخذ خطياً واراح علي نعماً ثرياً والجلّى بالالف واللام تأنيث الاجل كما يقال الاكبر والكبرى وكما قيل السبع الطول جمع الطولى ولا يحذف الالف واللام منه جيدا لان اصله ان يكون افعل الذي يتم بمن ويقال لكل ما علا شانه جلّه ومنه الجلالة اهـ

إنا بني نهشلٍ لا ندّعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناءِ يشرينا

ندّعي نفتعل من الدعوة وقوله عنه تعلق به يقال ادّعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادّعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم وهذا كما يقال رغبت في كذا او رغبت عن كذا وقوله لا ابالي الجانب ولمكان الاب وانتصاب بني على اضمار فعل كانه قال اذكر بني نهشل وهذا على الاختصاص والمدح وخبر ان لا ندّعي ولو رفع فقال بنو نهشل على ان يكون خبر ان كان لا ندّعي في موضع الحال والفضل بين ان يكون اختصاصاً وبين ان يكون خبراً صريحاً هو انه لو جعله خبراً لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم او جهل من المخاطب بشأنهم واذا جعل اختصاصاً فقد امن من هو الامرين جميعاً فقال مفتخراً انا اذكر من لا يخفى شأنه لا نفعل كذا او كذا وانما قلت خبراً صريحاً لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه على نحو قوله انا ابو النجم وشعري شعري ومعنى البيت انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فيتبنى غيرنا او يبيعنا به لانه قد رضي كل منا بصاحبه علماً بان لا اختيار ولا بعد له لخيرة فاختاره ويقال شريت الشيء بمعنى بعته واشتريته ومنه الشروى وهو المثل اهـ

إن تبتدر غايةٌ يوماً لمكرمةٍ تلقَ السوابقَ منا والمصلّينا

يقال بادرته مكانه كذا او الى مكان كذا قال فبادرها صاحبات الخمر وكذلك يقال ابتدرنا الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة اي لاكتساب مكرمة ويجوز ان يكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كانه يريد سبباً يوقعهم الى اقصاها فقوله ان تبتدر نهاية مجد وغاية مكرمة ترى السابقين منا والتالين ايضاً وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان استعار منهما من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف في اكثر الاحوال والمصلي مستعار من الخيل وهو اسم الثاني منها في الحلبة واسماء خيل السوابق في الحلبة المجلّي والمصلّي ...

غمارٌ وعولتٌ والمصلّي هو الذي يتلو السابق فيكون رأسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتبان من جانبي العجز وقال التبريزي هو العظم الذي فيه مغرز عجم الذنب وقال بعض أهل اللغة هما عرقان في موضع الردف ه

وليس يهلك منّا سيّدٌ أبداً إلّا افتلينا غلاماً سيّداً فينا

نبّه بهذا الكلام على أن من تحقّق الشباب فيهم بكثرة ولا يقلّ فمتى درج منهم رئيس ترشّح رئيسٌ سدّ مكانه وأحيى وهذا مثل قوله ولتى من القوم الذين هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه والافتلاء الافتطام والأخذ عن الأم ومنه الفلو والمعنى هنا الترشيح والتنبيه هو التصرّف عمّا عليه الى الرياسة والتأهيل وإبداء المستقبل بمنزلة قطع الأشياء والقصد أنهم كل وقف على ذلك فلا يحتاجون الى الاستعانة بالأجانب عن الغائب ولا بد الدهر وقيل سمّت الوحش أوابد لأنها تعمّر على الدهر حتى لا تموت الا بآفة ولئن يكون من الأوابد التوحّش لحسن ولئن أمكن ردّ ذلك الى صاحب والى أصل واحد ه

إنّا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا

أغلينا الألف للإطلاق والنون ضمير النفس ومعنى أغلينا وجدت غالية أو جعلت غالية وهو هكذا أجود وليس يريد أنهم مع الغلاء يملكون منها بالمراد قطع المفاداة عنها ومثله هذا تعرّض للسيوف بكل ثغر خدودا لا تعرّض للسباب فيقول نبذل أنفسنا في الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا إذ ابتناء غيرها لامتنعنا وبهذا الحرص على تخليد الذكر الجميل الإبانة عن تحمّل النفس في الشجاعة والرخص في البيع سهولته ولينه وهو قولهم فما الظن امرأة رخصة إذا كانت ناعمة وقوله لو نسام بها أي نحمل على أن نبوع بها ويقال سام سلعته كذا وكذا واستام أيضا وأغلى السوم والبيع واسمه أنه أي حملته على أن سام ولا يمتنع أن يكون قولهم سمته خسفا أصله من ذلك وإن استعمل في المكروه ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب وفي البيت طباق بذكر الارخاص والاغلاء والروع والأمن في موضعين وهو حسن جيد ه

بيضٌ مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار أيدينا

يريد بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض ونقاء الذمّ والعيب ويقال امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما عليه فقيل هي الأنف وما والاه وقد قيل الحسن في الأنف والملاحة في العينين وواحد المعارف معرف ومعرف وكان الوجه سمّي بها لأن معرفة الأجسام وتمييزها بها والمفرق والأحسن بيض مفارقنا ويحتمل أن يكون أراد ابيضت لكثرة ما نقاسي الشدائد وهذا كما يقال أمر يشيب الذوائب وفي القرآن يوما يجعل الولدان شيبا وتغلي مراجلنا أي حين نقري الضيف الحرّ تعظم علينا فتنعم فتديمها وتغتنمها عنا إذا حميناها غلا ويحتمل أن يكون المراد ابيضت مفارقنا لتجافينا الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض وإدامتنا إياه ويكون هذا كما قال الآخر قد حصّت البيضة رأسي فما أطعم نوما غير تهجاع ويكون المراجل على هذا كناية عن الحروب أيضا ويحتمل أيضا أن يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة استعمالنا الطيب فيكون كقول الآخر جلا الأذفر الأحوى من المسك فرقه ويكون على هذا معنى تغلي مراجلنا أي نقدر ونطبخ القدور فيه ويحتمل أن يريد

تشبيها بمشيب الكرام لا مشيب اللئام وأنشد ابن الأعرابي في نوادره وشيّبت مشيب العبد في نقرة القفا وشيّب أيام الأناس فوق المفارق وعلى هذا يحمل المراجل على أن يكون المراد بها قدر الضيافة فأما قوله نأسو بأموالنا آثار أيدينا فإنما يريد بأن بغيهم عن القود ويرفع أطماع الناس عن مقاصتهم فيسد أو يداوي جراحاتهم ببذل الأروش والديات والأسو مداواة الجرح وإن استعمل في موضع الإصلاح قال وإن الأساة الشفاة للداء ذي الوسخ والمتعيون للأوغام وقيل للضار النافع يشجّ ويأسو ومنه استقاق الأسوة فيقال الأسوة أيضا ويروى أن مصعب بن الزبير لما انهزم الناس عنه يوم مسكن جعل يقاتل ويتمثّل بقول الأعلى بالطف من آل هاشم تأسّوا فسنّوا للكرام التأسّيا وفي البيت مع حسن المعاني التي يتضمّنها توازن في اللفظ مستقيم وسلامة مما يجلب عليه التهجين ه

إنّي لمن معشرٍ أفنى أوائلهم قول الكماة ألا أين المحامونا

يقاربه قول الخنساء أقلّت مساماة الرجال عديدنا فيقول مفتخرا إني من قوم أهلك أسلافهم قول الأبطال أين الذائدون والمحامون فكانوا يتقدّمون ويهلكون والكماة جمع الكمي وقيل سمّي وقولهم كمي شهادته إذ أكثر هلاك الشجاع يستغني بالفعال عن الدعوى والمقال فكأنه يستر أمره وشأنه لو يثبت الحاجة ولأنه إذ أسكت دلّ على صفاته بلاؤه ه

لو كان في الألف منّا واحدٌ فدعوا من فارسٌ خالهم إيّاه يعنونا

يعني بقوله قد دعوا أطلقوا الاستغاثة بيا لفلان ومن فتى وما أشبهه ويقال خلته أخاله خيلا وخيلة ومخيلة وخيلانا وهذا مثل قول طرفة إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد وقد زاد هذا عليه بقوله لو كان في الألف منّا واحد لأن ذلك قال إذا القوم قالوا من فتى فنصب نفسه مع قومه وهذا جعله منضمّا مع الكثرة الى الغير وإنما قال من فارس فنكّر كما قال طرفة من فتى فنكّر ولم يعرّف واحد منهما لأن السؤال بالمنكّر أشدّ إبهاما فيكون أشمل لهما ولو عرّف واحد الاسمين وليس القصد في الاستفهام الى معهود معيّن ولا الى الجنس فيقال من الفتى ومن الفارس وفي هذه الطريقة قول الآخر إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى وبيتنا هذا أجود الثلاثة وقد أحسن الفرزدق في كل الحسان لما أشار الى هذا المعنى فقال إذا ما قيل للحماة فتم فنحن بدعوة الداعي عنينا ه

إذا الكماة تنحّوا أن ينالهم حدّ الظباة وصلناها بأيدينا

(أن يصيبهم)

إنما قال حدّ الظباة وظبة السيف حدّه لأنه أراد المضارب بأسرها وكل ما يصلح أن يقال أصابته ظبة السيف يصلح أن يقال حدّ الظبة وقيل الظبة طرف السيف والسنان ويجمع ظبى فيه يقول إذا الأبطال تباعدوا عن المصادمة والمكافحة مخافة أن ينالهم حدّ السيوف مددنا أيدينا إليهم بها ووصلناها وفي هذا المعنى قوله إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا الى أعدائنا للتضارب وقوله تنحّوا أن ينالهم أي تنحّوا كراهة من أن ينالهم ومخافة أن ينالهم فلما حذف من وصل الفعل فعمله وعلى هذا قولهم تحصّن فلان أن يطلب وقول الله تعالى يبيّن الله لكم أن تضلّوا وقوله وصلناها بأيدينا

أي إذا عجزت جماعة وصلناها أيدينا وهذه الأبيات إذا تؤملت وكل منها غاية يدعو إلى نفسه لفظا ومعنى ه

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

ونركب الكره أحيانا فيفرجه عنا الحفاظ وأسياف تواتينا

يجوز أن يكون هذا كما قال الآخر تحالفنا السيوف على الدهر ويجوز أن يكون أراد بالسيوف رجالا كأنهم السيوف مضاء ونفاذا والأول أولى وإنما يصف خطارتهم بمهجهم وركوبهم المهالك وترفعهم بأنفسهم المراقي المعطبة فيقول إذا فعلنا ذلك في الوقت بعد الوقت وسعينا المضايق عنا محافظتنا على الكرم وصبرنا على الشدائد ولسنتها لنا سيوفنا المطاوعة ومعنى يفرجه يكشفه ويوسعه ويقال فرج الله غمته وفرجه بالتخفيف والتشديد ومنه سمي ما بين القوائم الفروج واطلاق لفظ الفرج على العورة يجري مجرى الكنايات وعلى هذا قيل رجل فرجة إذا كان يكشف الأسرار ه عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ويقال إنها للسموأل بن عاديا

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

يقال دنس دنسا وتدنس تدنسا إذا اتكلفه فيقول إذا لم يتدنس الرجل باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس لبسه بعد ذلك كان حسنا جميلا وذكر الرداء ها هنا مستعار وقد قيل رداؤه لسد رداء عمله فجعل كناية عن مكافاة العبد بما عمله أو تسميته به كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وحقيقته فأي عمل عمله بعد تجنب اللؤم كان حسنا واللؤم اسم لخصال تجتمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية ودناءة النفس والآباء وإذا انتصب معنى الجزاء والتأمها بعده جوابه وليس هذا من قول عمرو بن معدي كرب ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن رديت بردا معتقدا أنه يريد بالرداء الثياب بسبيل فاعلمه ه

إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

يقول إذا الرجل لم يحمل ظلم نفسه عليها ولم يصبرها على مكارهها فليس له طريق إلى الثناء الحسن ومما يسير به الأكظم الغيظ واستعمال الحلم وترك الظلم والبغي مع القدرة والصبر على المشاق وإتعاب النفس في طلب الحقوق لأن من تعود بهذه الأسباب علا ذكره وحسن ثناؤه ويقال ضامه ضيما ومضيمه إذا عدل به عن طريق النصفة والمنصفة ومنه قيل فعقد في ضيم الجبل أي في ناحية يتعدل إليه وكما استعمل الضيم من هذا كذلك استعمل الهضم أحد أهضام الوادي من هضم ويبعد من طريق المعنى أن يريد بقوله ضيمها ضيم الغير لها فأضافه إليها لأن احتمال ضيم الغير لهم يأنفون منه ويعيبونه تذللا ه

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل

يقال عيرته كذا وهو المختار الجيد وقد جاء عيرته بكذا قال عدي أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور والمعنى أنكرت منا قلة عددنا فعددته عارا فأجبتها فقلت إن الكرام يقلون واللؤم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم وقد ذكرناها وهذا الاعتراف الذي حصل منه إنما هو اعتراف بقلة العدد لا بقلة القدر والغناء ألا ترى أنه رجع عليه بالمعنى في البيت الثاني فقال وما قل من كانت بقاياه مثلنا على أن قوله إن الكرام قليل يشتمل على معاني كثيرة وهي ولوع الدهر بهم واغتيال الموت إياهم وقلة النسل فيهم واستغناؤهم في الدفاع عن أحسابهم وإهانتهم لتراثهم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم وكل ذلك يقلل العدد وينقص المدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع ه

وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول

العامل في قوله بقاياه راجعة إلى لفظ من لأن معناه الكثرة ولو رد عليهم لقال بقاياهم يقول وما حصلت القلة في القدر والغناء ولحقت الذلة في اللقاء ولا الدفاع لأسلاف أخلافهم نحن شبان وكهول يتسامون في اكتساب المعالي ويترقون في درجات الفضل وشباب مصدر في الأصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع ويقال شب الصبي يشب شبابا وقوله تسامى أراد تتسامى فحذف إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما فإن قيل هلا أدغمت كما أدغمت في اداركوا والأصل تداركوا قلت ليس هذا موضع إدغام لأنه فعل مضارع ألا ترى أنه لو أدغم لاحتيج إلى جلب ألف الوصل لسكون أوله وألف الوصل لا يدخل على الفعل المضارع والكهل الذي قد وخطه الشيب ومنه اكتهل النبت إذا شمله النور ه

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

في هذا الكلام تعريض بعشيرة من حاكمه بالكلام يقول وما أضرت بنا قلة عددنا وجارنا في عز وجار من لهم العدد والكثرة في ذل وقوله وما ضرنا يجوز أن يكون ما حرف نفي والمعنى لم يضرنا ويجوز أن يكون اسما مستفهما به على طريق التقرير والمعنى أي شيء يضرنا والواو من قوله وجارنا عزيز واو الحال أي لا يضيرنا ذلك والحال هذه وكذلك الواو من قوله وجار الأكثرين ذليل واو الحال وإنما صلح الجمع بين الحالين لأنهما لذاتين مختلفتين ولو كانا لذات واحدة لم يصلح والعز والعزة استعمل في القدرة والمنع وفي الصلابة والشدة ويقال تعزز اللحم لأن الكل يرجع إلى أصل واحد كما أن الذل والذل الذي هو ضده استعمل في الانقياد والسهولة واللين والوطاءة جميعه يدعو إلى شيء واحد وفي طريقته
جارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام وقول الآخر ومن يمنعون جارهم أن تفردا

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل

ومثله لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأوي إليها المستجير فيعصما وأراد بذكر الجبل العز والسمو فيقول لنا جبل عز يمنع من يدخله في جوارنا ممتنع على طالبيه يرد إشرافه وسموه طرف الناظر إليه وهو حسير ومنيع اسم الفاعل من منع مناعة ومناعا ومنه المنعة ويجوز أن يكون فعيلا في معنى مفعول أي ممنوع منه وكما استعمل

المنيع في العز استعمل ايضاً في العفة فقيل امراة منيعة وممتنعة اي عفيفة وجلّ واجلّ بمعنى والطرف النظر والعين جميعاً وقال الزبيدي طرف العين امتداد لحظها اه

رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل

رسا الجبل ثبت اصله في الارض ومنه رست السفن اذا انتهت الى قرار البحر والرسو والرسوخ يتقاربان والثرى الندى وتحت الارض ثرى وقد يقال ثرى ثري على المبالغة تقول ثبت اصل هذا الجبل وهو يريد العز على ما ثبت تحت الارض وارتفع به اعلى طويل لا ينال الى محل النجم والمراد عزنا اصله تحت الارض السابعة وفرعه عند النجم ومعنى لا ينال لا يوصل اليه ولا يحصل مثله وكما كان يقال في الرفيع الشان العالي القدر سما في النجم وهو في السماك وكان قصده في الفرع انه من بعد حتى اتصل بالنجم زادة صفة فقال طويل فقد طابق الرسو بالسمو كما قابل الاصل بالفرع ونقله ابو تمام فقال له نبعة في جهل في السماء وفي هامة الجوف اعواذ فهاه

وانا لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول

كان وجه الكلام ان يقول ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ولا يعرى منه لكنه لما علم ان المراد بالقوم هم قال ما نرى وقد جاء في الصلة مثل هذا وهو فيه اقطع قال انا الذي سمتني امي حيدره والوجه سمته حتى لا يعرى الصلة من ضمير الموصول قال ابو عثمان المازني لولا صحة معرفة وتكرره لرددته فضل عشيرته في الصبر على الموت والثبات في الحرب على عامر وسلول وهما قبيلتان فيقول اذا حسب مولا القوم القتل والقتال عاراً ومنقصة عدهما عشيرتي فخراً ومكرمة والسبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل في الشتم وهذا كما يقال فلان يقطع اعراض الناس وقوله ما نرى اي لا نجعل ذلك مذهباً

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

قوله يقرب حب الموت اي حبنا للموت وجعل في مقابلته وتكرهه آجالهم لانه بناه على ما يوفيه حقها من اللفظ وهو وان كان من حيث المعنى قد حصلت وبعد بعضهم اباه آجالهم ويكون الشاعر ملمّاً في المصراع الاول بقول الاخر ان الكرام الحر ليس له عمر لانه يشير الى انهم يغتبطون لافتحامهم المنايا وحرصهم على ملابسة الحروب دائماً ولذلك يعمّرون ومجانبتهم السوء ورهبتهم في مجانبة العدو ويجوز ان يكون اضاف الحب من قوله حب الموت الى الفاعل فيكون المعنى يقرب حب الموت لنا آجالنا ويكون هذا كقول طرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد ويكون على هذا قوله وتكرهه آجالهم محمولاً على انه اذا كرهت آجالهم الموت فقد كره الموت آجالهم ايضاً الا ترى قول دريد ابي القتل الا آل صمة انهم ابوا غيره والقدر يجري الى القدر وقول متمم ارى الموت طلّاعاً على من تمنعا واذا كان كذلك فالتقابل في هذا

الوجه حاصل ايضاً وبعضهم روى يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول ومثم لا يراعون هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمبري من التكلف الا ترى ابا ذؤيب الهذلي قال وسِرب الفصول بعيد القفول الا مستاجاً به او منتجاً وقد كان يمكنه ان يقول بطي القفول فلم يراع ذلك وقد احسن عنترة كل الاحسان في سلوك هذه الطريقة حين قال لبس الكريم على القنا بمحرّم اه

وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

حتف انفه انتصب على الحال ولم يستعمل منه حتف ولا هو محتوف وليس هذا مثل يمت ومبقر الرحاق فاعلمه يقول لم يمت منا على فراشه بل ماتت مبتة كريمة في الحرب تحت ظلال السيوف والرماح ولا بطل دم قتيل منا حيث كان وعلى يد من اتفق وهذا غاية ما يتمدح به القتال وابناء الحروب حتى ان بعضهم اعتذر عمن مات على فراشه فقال يحيد من سنانك لا يدرج ابا ثروان مت على مثال وفي هذه الطريقة قوله كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول وقوله مات حتف انفه يقال ان اول من تكلم به النبي صلى الله عليه واله وتحقيقه كان حتفه بانفه اي بالانفاس التي خرجت من انفه عند نزع الروح لا دفعة واحدة ويقال خصه الله بنفسه الكلأ اذا من جهته بنقضي الرمق ويقال طل دمه يطل طلاً اذا اهدر اه

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير الحديد تسيل

يروى تسيل على حد الظبات نفوسنا ولم يقل وليست على غيرها تسيل في الروايتين لانهم يجعلون اسماء الاجناس والاعلام كثيراً ولا سيما اذا قصدوا التفخيم بها كما قال عدي لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا وفي الرواية الثانية ومن المشهور اضاف الحد الثانيا الى الظبات وهذا فيه وجهان احدهما ان يكون اراد بالظباة السيوف فكلها اضاف الحد اليها والمعنى تسيل على حد السيوف دماؤنا وليست تسيل على غيرها وهذا كما يسمى السيف ظباً وكما يسمى السهم نصلاً كما هو والثاني ان يكون اضافة الحد الى الظباة كاضافة البعض الى الكل ويكون التقدير تسيل على الحد من الظباة وتكون الظباة مضارب السيوف فان قيل كيف يصح بان يكون دماؤهم تسيل على حد السيوف لا على غيرها قلت ان الدماء قد تسال بالعصي وبغيرها مما لا يكون سيفاً فعد القتلة التي تكون بالسيف اكرم الا ترى ان بني اسد يسمون عبيد العصا لما كان حجر ابو امرئ القيس حين اوقع بهم قتلهم بها لئلا تكون قتلتهم ذميمة وقد قيل كثير منهم بالحب لا بالسيف والصحيح لذلك قال بعضهم جلاميد املا الاكف كانها رؤوس رجال حلقت في المواسم وقال الاخر ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة الا علالة او بداهة سابح نهد الجزارة واذا كان الامر على هذا فمعنى التمدح بان يكون منيتهم بالسيوف ظاهر فاما قوله لو يا بانيز حبا بحظيها زمناً ما انف حليط بدم فان الفحل العربي اذا تعرض للناقة الكريمة قدع انفه بالعصا وضرب وجهه بها فهذا من ذلك ماخوذ اه

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا ... إناث أطابت حملنا وفحول

أساس هذا الكلام الى كرم المناسب والمناصب وطيب المنبت والمغرس فيقول صفت أنسابنا فلم يشبها كدر وذرة وخلص نكاحنا امهات طيبت حملنا وآباء كرمت عروقنا ويقال كدر الماء بالكسر يكدر كدرا وكدر وتراد كدورة وهو اكدر وكدر وفي صفة ضيف الماء يصفوا جمعوا اذا الصفة الاسم ومن امثالهم خذ ما صفا ودع ما كدر والسر النكاح وسر الشيء خالصه ويجوز ان يكون قولهم سرية فعلية من هذا ه

علونا الى خير الظهور وحطنا ... لوقت الى خير البطون نزول

يصف تردّدهم في شرف المصعد والمنحدر وكرم العنصر والمتحول كما ذكر طهارة المنكح والمولد وجلالة المعتلى والمستقر فيقول علونا في خير الظهور اي حصلنا في اعلى المراتب من ظهور اكرم الآباء وحطنا منها لوقت معلوم يشير الى وقت الاطهار نزول الى خير البطون من اشرف الامهات والمعنى انا كرام الاطراف وهذه الابيات اذا تؤملت ادى التأمل منها الى سلامة اللفظ والمعنى من كل معاب وحصول الفخامة والجلاوة لها في كل جانب وباب ه

فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل

ماء المطر اصفى المياه عندهم فشبه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والمزن السحاب وقوله ما في نصابنا كهام اي ليس فينا كليل الحد ولكن كل منا ماض نافذ ولا فينا بخيل فيعد وهذا نفي من البخيل رأسا وليس يريد ان فيهم بخيلا ومع ذلك لا يعد ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر اي ليس بها ضب رأسا فينجحر وهذا كثير ويقال كهم بكهم وكهم كهامة فهو كهام وكهيم يقال ذلك للرجل اذا اضعف وللسيف اذا كل ه

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

هذا مثل قول الآخر وما يستطيع الناس عقد انشدده وننقضه منهم وان كان مبرما يصف رياستهم وعلو كلامهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رأيهم والاعتماد على تدبيرهم ومشورتهم فيقول نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر على الاعتراض علينا او الانكار لقولنا انقيادا لهوانا وانتدا بالحزمنا وهذا كما قال الاعشى كل

اذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول

يشير الى ان يلقى له تبعا ه يشبهه قول الخنساء اذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغني غناه ويخلف وقول عروة اذا مات منهم سيد قام بعده على مجده عمر المروءة سيد ه

وما اخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل

اراد بقوله نار لنا نار الضيافة يقول نحن ابدا نوقدها فلا نطفئها دون طارق يطرق الضيف اذا قرنا احمدنا ولم يذمنا لحسن توفرنا عليه واحتفالنا عنده سوق الخير اليه والتعريك كالرض والخليس والاكيل والطروق مختص بالليل وسمي النجم طارقا لذلك

وايامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

يقول ووقائعنا مشهورة في اعدائنا معروفة فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل تعرف بلاؤنا فيها وحسن آثارنا عند النهوض لها وهذا كما قال ولما بكلب يوم اغر محجل والتحجيل ان يشمل الوطفة من اصع الخيل وهو القيد والخلخال فاذا ارتفع التحجيل حتى يبلغ الفخذين فما فوق فهو التخويف قال طفيل بشمط الدنائي جوفت فهي جونة ه

واسيافنا في كل غرب ومشرق ... بها من قراع الدارعين فلول

ومثله قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يقول قد تفللت سيوفنا مما نضارب بها الاعداء في مشارق الارض ومغاربها وقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يجعل عدوهم على غاية الاحتراز منهم وفي اكمل الاستعداد لهم وقوله في كل غرب ومشرق ظرف لقراع الدارعين اي باسيافنا فلول من القراع في كل غرب ومشرق هه

معودة ان لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

مثله قول الآخر بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت وانتصب معودة على الحال ويجوز ان يرتفع على ان يكون خبر ابتداء مضمر والعامل فيه اذا كان حالا ما يدل عليه قوله بها من قراع الدارعين فلول فيقول عودت سيوفنا الا تجرد من اغمادها فترد فيها الا ان بعد ان يستباح بها قبيل ويقال عودته كذا فتعوده واعتاده والعادة من العود وهو الرجوع ولذلك قالوا للمواظب على الشيء معتاد له وقوله معتد يقال غمدت السيف واغمدته واجلته السيف ومنه تغمده الله برحمته

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

يريد عنا فخبري كانه استدل على تصحيح ما ادعاه من الخصال التي عددها بشهادة الناس له وتصديقهم مقاله يقول سلي الناس عنا ان جهلت ما جلبته من افعالنا حتى تخبري فتؤمني به وتسكني اليه فليس العالم بالشيء كالمخمن او المجوز او الحادس او المقلد او الشاك والعلم قد يحصل بخبار المخبرين كما يحصل بالمشاهدة فلذلك دعاها الى ادعاء السؤال والكشف وقوله فتخبري ينتصب بان مضمرة وهو جواب الامر بالفاء والسواء يكون مصدرا ووصفا في معنى مستو يقال هذا ان هم سواء اي مستو هذا درهم سواء اي لم يتموا كما يقول هذا درهم تماما اي تم تماما وفي القرآن في اربعة ايام سواء للسائلين اي مستويات وقرئ سواء على المصدر كانه قال استووا وحكى ابو الحسن منهم سواء ومهما سواءان

فان بني الديان قطب لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول

القطب الحديدة في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب ه قال يسميه القاضي قال الدريدي يسميه ردا به زعموا ولا احسبها عربية صحيحة قال البرقي هذا الشعر لسويد بن صميع الاثردي من بني الحرب وكان قتل اخوه غيلة فسكت ثابت الخيم نهارا في بعض الاسواق من الحضور ه

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

الصحراء اسم للمكان الواسع وجمعه صحارى وصحارٍ قال ابو عبيدة صحر ولوب واصحر القوم برزوا اليها ومنه قيل لقيته صحرة بحرة اى عيانا ومبارزة يقول دعوا التفاخر في الشعر والتشعر فانكم قصرتم بصحراء الغمير ولم تبلوا فيها فتنطلق السنتكم لدى المساجلة وتستجيب قوافي الشعر لكم اذا اردتم نظمها وانشادها عند المنافرة والمحاكمة لانكم افحمتم قوافي الشعر وقد منعتموها وكما ان الميت لا يجيب اذا دعي كذلك لا يجيبكم الشعر اذا اردتموه مع سوء بلائكم وقبح اثاركم

والقافية آخر البيت المشتمل على ما تبنى عليه القصيدة وقد يسمى البيت كما هو قافية قال وقافية مثل حد السنان تبقى ويهلك من قالها قال الاخفش وتسمى القصيدة باسرها قافية قال فمن للقوافي بعد كعب يحوكها

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيما او نحكم قاضيا

في هذا الكلام تعريض بقوم اشار اليهم بقوله كمن كنتم وتصريح للمخاطبين ومجاهرة بالقول يعيرهم بالضعف وانهم اذا نالوا من العدو شيئا نالوه سرقة فيقول لسنا كالذين كنتم تنالونهم سرقة فنلتزم الضيم لكم او ننصب حاكما يقضي بيننا وبينكم بالضيم الى التعويض على ما كان من سرقتهم كان القوم الذين اشار اليهم اذا نفى من ان يكون حاله كحالهم كانوا يقابلون سرقتهم وتجاسرهم عليهم اما بالتعويض وهو التزام الضيم عنده واما بالمرافعة الى الحاكم ونصب المتوسط وهو المحكم في حكمه وانتصاب فنقبل على انه جواب النفي بالفاء وقوله سلة اى سرقة وانتصاب سلة على انه مصدر في موضع الحال والتقدير تصيبونهم سالّين

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

يقول متى عدوتم وطورتم او خرجتم من حدكم فانا نسلط السيف عليكم ولا نرضى الا بحكمه فكلما رضي رضينا وفي طريقته قوله وقتم بالا فعال لا بالكلم

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان امرا مدانيا

دل بقوله لو كان امرا مدانيا على انه لم يقنوه ما جنت الحرب بينهم لانه وقع باستخفاف الا ترى انه قال ساءني ذلك لو كان الامر المؤدي اليه امرا مدانيا فكنا نعرف للاحتمال فيه موضعا وللصبر عليه مجالا لانه مذهبنا فاما والشان مستفحل وتعديكم متفاقم فانه لا يسوءني وقوله لو كان امرا مدانيا اراد لو كان الامر امرا امما لساءني واذا كان كذلك فجواب لو متقدم والمعنى لو كان ما تردد بيننا قريبا لساءني ما جنته الحرب بيننا ولكن الان لم يسؤني هذا تعظيما لما كان منهم اليه وكالاعتذار عن الاخذ بالفضل عليهم وترك الصفح عنهم

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا

اذا ادعيتم انا ظلمناكم والزعم في دفع الدعوى البلغ وانما نبه بهذا الكلام على انه لا يعد ما عوملوا به ظلما مع كون ابتدائه منهم وان كان فيه سرف فيقول لئن ادعيتم علينا انا ظلمناكم فانا لم نظلمكم مع عدوانكم وبغيكم الى التشوف بهجر ولكنا اسانا في تقاضيكم الحق وابقائكم الحواجب استخرجناه بالعنف والقهر ومن شأنه الاذى من الاسر الى الاذى وكانه سمي جاعدة او لبا ظلما سوء قضاء والظلم قيل فيه انه وضع الشيء في غير موضعه ولذلك

قيل للارض الصلبة اذا حفرت مظلومة وللسقاء اذا شرب ما فيه قبل ادراكه ظليم وقيل الظلم انتقاص الحق قوله فلم نكن ظلمنا اذا كان من حكم الجواب ان يكون طبقا للابتداء او مبنيا عليه فمن الواجب عليه كان ان يقول فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا الا ترى انا ظلمنا تقول في قوله تعالى وما كان لهم ليعذبهم انه كان جواب ما قيل قال كان ليعذبهم فنفى على حد الابتداء وطريقته لكن الشاعر حذف من الابتداء كنا لان ما في الجواب يدل عليه وقال وداك بن ثميل المازني قال المرزوقي وداك بن ثميل

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان

رويدا تصغير ارواد وهو مصدر اروت فلان اى على طريق الترخيم وانتصابه بفعل مضمر دل عليه لفظه واكثر ما يجيء تصغير الترخيم يجيء في الاعلام وقد يجعل رويدا اسما للارفق ويبنى حينئذ كما يبنى اخواته من اسماء الافعال على ذلك جاء في المثل قولهم رويد يعلون الجدد وقد نونوا اذا كان الخطاب عليه فيقال رويدك على ذلك قولهم رويدك الشعر يغب وقوله بعض وعيدكم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويدا لان معناه استعمال الرفق كفّا عن بعض الوعيد فكانه لما قال ارودوا يا بني شيبان قال كفوا بعض الوعيد فهذا تهكم وسخرية به وقوله تلاقوا انجزم على انه جواب للامر الذي دل عليه رويدا وانما جعل للامر الجواب لانه ضمن معنى الجزاء والشرط وسفوان اسم ماء فالواهو من البصرة على اميال ومعنى البيت مفهوم وقوله غدا لم يشر به الى اليوم الذي يلي يومه وانما اراد به على تقريب الامر فكانه قال تلاقوا خيلي قريبا على هذا الماء

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني

الوغى اصله الجلبة والصوت وكذلك الوعى بالعين غير معجمة قال كان وعى الخموش بجانبيها وجياد منها جمع جواد يقال فرس جواد وعتيق وخيل جياد وعتاق وفي غير هذا المكان يكون جمع جيد وتلاقوا بدل من تلاقوا الاول نبه بهذا على ان المراد بالخيل الفرسان على عادتهم في قولهم الخيل والرجل قال الله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولهذا قال فيما بعده تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ويجوز ان يكون اراد بالخيل الدواب ووصفها بانها لا تحيد عن الوغى لادمان ممارستها له وتعودها اياه ثم نحسن في قوله تلاقوهم عن اربابها يقول ارفقوا تلاقوا فرسانا كراما لا تمل الحروب ولا تعدل عنها اذا ابتليت في مضيق منها تتلاحم فيه الفرسان وتتداعى فيه الابطال والشجعان وانما قال ذلك لان مع التداني لا يكون الا التجالد وعبارة تشكل الامهات والمأزق المضيق وكان اصله من الازق الضيق في الحرب وهو مفعل منه

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

قوله على ما جنت يريد على جنايته وموضعه نصب على الحال والعامل فيه تعرفوا وتلاقوا يقول تلاقوا رجالا يرهم ما يستدل به على حسن صبرهم وثباتهم في جلادهم هذا مع تحامل الزمان عليهم وسوء تاثير الدهر فيهم واصل الصبر الحبس ومنه قيل فلان صبرا وجدت الدهر واحداثه وحدثانه وحوادثه نوائبه

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان

مقاديم جمع مقدام ويشبه هذا البيت قوله اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب وقد مر مثله الكن في هذا البيت قلبا وذاك انه قال وصالون خطوهم بكل رقيق المشفرتين وكان الواجب ان يقول وصالون كل رقيق المشفرتين بخطوهم الا ترى انه قال اذا قصرت لسيافنا كان وصلنا اياها خطانا وقال الاخر نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ومثل هذا البيت في القلب بل في تبيين جواز القلب قول حميد بن ثور نصل الخطي بالسيف في السيف الخطي اذا اطول السيف ذا الانبوب

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

نصل السيف بالخطي والخطي بالخطي ?

هذا مثل قوله لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا والمعنى انا لا نطلب العلل على المستنجد توصلا الى دفعه او مطله ولكنا نعجل غوثه على كل حال والاستنجاد الاستصراخ ورجل نجد ذو نجدة معوان وقد انجدني ويقال هو نجد من قوم انجاد ومثله قول الآخر كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب هـ وقال سوار بن المضرب

من سعد بن تميم وقال البرتي من بني سعد بن كلاب

فلو سألت سراة الحي سلمى على أن قد تلون بي زماني

فلو سألت سراة الحي سلمى على أن قد تلون بي زمان

سراة الناس خيارهم وسراة الابل الشي معجمة كرامها وقد مر ذكره وقال الخليل السري سخاء في المروة وسرو يسرو فهو سري وقوم سراة ولم يجي على فعلة غيرها بعني ان فعلة تختص بها الصحيح في الجمع دون المعتل وذلك كالفجرة والفسقة وتلون الزمان به ان يصار به بالخير والشر والنفع والضر فيقول لو بحثت هذه المراة بالسؤال عن احوالي على تبدل الايام وتغير النفع والضر بي فيما مضى وتنقل الاحداث على مرة بعد اخرى وجواب لو يجي بعد قوله ان قد تلون وان اذا وصل بالماضي افاد حدثا ماضيا واذا وصل بالمستقبل افاد حدثا مستقبلا ه

لخبرها ذوو أحساب قومي وأعدائي فكل قد بلاني

قوله لخبرها جواب لو واحساب جمع حسيب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر يقول لو سالت لا نبأها خيري اشراف قومي واماثل اعدائي فكل منهم قد خبرني يشير بهذا الكلام الى ان زعماء قبيلته وذوي الشرف من رهطه يعترفون له بالفضل ويشهدون له بما يكسبه جميل الذكر وان اعداءه على ما قاسوا من وقعاته بهم وكابدوا من بلائه فيهم لا يجحدون تبريزه ولا ينكرون تقدمه ومن اعترف بالفضل له من البعداء معاديه فقد صدقه في دعواه اقاربه واجانبه فهو النهاية في الكمال والغاية عند البحث عن الفعال وقوله فكل قد بلاني اعتراض حصل بين خبر ومفعوله وهو قوله بذي الذم عن حسبي والفاء دخلت معلقة لجواب الجملة بما قبله ه

بذبي الذم عن حسبي بمالي وزبونات أشوس تيحان

البيت رابه بذبي يتعلق بقوله لخبرها وكان المختار لحسن دفاعه عن حسبه بماله ولزوم محافظته على شرفه وحاليه من تزكية ذوي الاحساب من عشيرته وثنائهم عليه والانتباه بدفعه معرة الاسوس التيحان من اجانب اعدائه وشهادتهم له فكما اجمل في الاول اجمل في الثاني ثقة بان السامع عند التفصيل يرد كلا الى موضعه وانما خص ذوي الاحساب من قومه لان شهادتهم

او جهة والحجابة لهم اسماء الفرس يعني اذا رابه اعلم وقوله وزبونات فعولات من الزبن وهو الدفع والتيحان العريض المقدام وهو فيعلان من تيح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها الان فيعلان لم يجي في الصحيح تبنى المعتل عليه فبابنا وفيعل كسيد من الابنية المختصة بالمعتل ومثل تيحان هيبان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثالهما من الصحيح قيقبان وسيسبان وتيحان من تاح له يتوح ويتيح لغتان اذا اشرف وتهيا ورجل متيح وقلب متيح ايضا وانيح له كذا ومثل الموبون التيون وهو السفيط والهمم المهابيب لصاحبه يقال زبنتهم الحرب وحرب زبون وطحون والزبنية واحد الزبانية من هذا وفعلية من الابنية التي يلزمها الهاء والاشوس الذي يعرف في نظره الغضب والحقد ثم استعمل في المتكبر والمهيب ه

وأني لا أزال أخا حروب إذا لم أجن كنت مجن جان

في هذه الطريقة قول الآخر ولم يجنها لكن جناها وليه فآسى وآداه فكان كمن جنى ويروى واني لا ازال اخا حروب فيعطف على بذبي الذم ويكون موضعه جرا ويكون هذا مما شهد به الاعداء له ايضا فان كسرت اني على الاستيناف والانقطاع عما قبله والمعنى اني البس الحروب وامارسها ابدا فلا الم يكن من اجوالي ورماني ما يعتني على مجاذبة الاعداء ومدافعتهم طلبت من قد يستغني بمثل ذلك فتعقبت دونه وحاميت عليه لاني لا اصبر على حال السلامة والسلم ومثله قول الآخر وما ان تراه الدهر الا معترا بنفس ابن الاصعاب المراكب هـ وقال آخر

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها فطعنت تحت كنانة المتمطر

يقال تمطر الرجل اذا اسرع ويقال مطر به وتطر به اذا بادر وارادوا بالخيل الفرسان كأنه يخاطب بهذا الكلام من شهد معه المعركة فخبره بمعاملته للمتمطر الذي عداه وقوله تحت الكنانة اشار به الى المتنبل وهذا المتمطر كانه كان بادره او اتاه وان يبادر الى امر يحال بقعه وجبنه والكنانة من الكن الستر لانه يصان بها النبل ه

ولقد رأيت الخيل شلن عليكم شول المخاض أبت على المتغبر

يروى ولقد رأيت الخيل شلن عليكم اي شايلة والتقدير وقد شلن واراد بالخيل هنا الدواب وهي تشول باذنابها اذا استدت عدوها ويستدل بذلك منها على قوة ظهرها فيقول لقد رايتكم منهزمين والخيل تعدو اعليكم رافعة اذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبر لبنها والغبر البقية تبقى من اللبن في الضرع ويقال تغبرت الغبرة كما يقال تحلبت المحلوب والمخاض لا واحد لها من لفظها وهي اسم مفرد موضوع للنوق الحوامل والواحدة من غير لفظها خلفة وقوله ابت على المتغبر فموضعه مضمرة وهو واقع موقع الحال اي ان رأيت الخيل شايلة اذنابها عليكم شول المخاض آبية على المتغبر ومن روى ولقد رأيت غداة فقد اضمر مفعول رأيت وهو الخيل وساغ ذلك لان قوله ولقد شهدت الخيل وان اريد بها الفرسان يدل عليه ه

وفطاعن الأبطال عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر

ذكر الابنا كنايةً عن الحزم كما قال الآخر: تُقاتل الابطالَ عن بنينا. والبصائر جمع بصيرة وهو ما يستدلّ به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه، وعلى ذا سمّيت الطريقة من الدم بصيرة لانه يستدلّ بها على الجرح. ومعنى قوله راحوا بصائرهم على

اكتافهم وبصيرتي يعدو بها عتدٌ وأي على وتدٍ وعا على الوجهين جميعًا فاذا جعلتها بصائر الرأي يكون المعنى خلّفوا آراءهم ورائهم واطّرحوها كما يقال تركت الرأي بموضع كذا، وكذا وجعلت كذا بظهرٍ. ومعنى وبصيرتي يعدو بها عتدٌ وأي ان رأيه معه نافذ فيهم

واذا جعلتها بصائر الدم يكون المعنى انهم يأمنون متهمين كلوم في ظهورهم واقفائهم وقد ماؤهم على اكتافهم، ومعنى وبصيرتي يعدو بها عتدٌ وأي في هذا الوجه ان دمي سائل في نفسي وفرسي يعدو بي، ومعنى البيت انا ندافع عن حرمنا وحريمنا وعلى ما

يعترض من الرأي في الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر ولم نتبعها بالفكر فيها وتأمّل مناجحها فنعلم موارد نعلم

وهذا سار الثغال فيما يسنّونه من احكام الحرب وينفذونه ويقبلونه من اسباب الجدال والنزاع ويبرمونه وقد قيل

في هذا البيت انه كما حكي عن مسيلمة حين قال لبني حنيفة قاتلوا عن احسابكم فاما الدين فلا دين. وكان المعنى على هذا

وعلى بصائر في الحرب عند المحافظة على الشرف وان لم نبصر امر الدين وهذا بعيد متعسّف واذا تأمّلته ظهر لك وفي

الطريقة الاولى قول القطامي: وخير الامر ما استقبلت منه، وليس بأن تتبّعه اتباعا. وسمعت بعض اصحاب المعاني

يقول المعنى انا نقاتل الابطال حرصًا على عادة الناس عند نظرهم لابنائهم ودينهم في الذبّ عن الحريم والعشيرة والشرف

وعن الاديان والاعتقادات والبصائر وان لم نبصر وحجاز ان المراد مفهوم وكذلك حذف جوابه ان لا في ما تقدّم دليلًا عليه. وقال قطري بن الفجاءة المازني:

لا يركنن احدٌ الى الإحجام يوم الوغى متخوّفًا لحمام

قصده الى البعث والتحضيض على التعرّض بالنفس والتعريض الا ترى انه بحث بهذا الكلام على ترك الفكر في العواقب وترقّب

النجوة تخوّفًا من المعاطب، وينبّه على ان الحذر لا ينجي من القدر، وان الاجل اذا جاء لم تغن معه قوّة الامل فيقول

لا يميلنّ احدٌ الى هجر الاقدام والسكون الى الإحجام في الحرب متخشّعًا من الموت، والإحجام مطاوعة حجمت اي كففت

ورد فهو كالاكباب في انه مطاوعة كببت. ويقال حجمت البعير اذا خطمته مما يمنعه من العض ويسمّى ذلك الشيء بالحجام.

فلقد اراني للرماح دريئةً من عن يميني مرةً وامامي

الدريئة يهمز ولا يهمز فتجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدري وهو الختل ولهذا سمّيت الدابة تختل بها الصيد

ليمكن من رميه الدريئة. والحلقة التي يتعلّم عليها الطعن درية، ويمكن حمل البيت عليهما جميعًا فاذا جعلت الدرية

الحلقة يقول لا يفعلنّ ذلك احدٌ ولتعتبر بحالي فلقد رأيت نفسي في غير وقت وحال وكأني للرماح بمنزلة الحلقة

التي يتعلّم عليها الطعن فتأتيني الرماح من جوانبي كلّها ثم سلمت. وانما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم

ان اليسار في ذلك كاليمين. فاما الظهر فان الفارس لا يمكّن منه احدًا. واذا جعلت الدريئة الموصوفة يكون المعنى

انه اراني وقد انحني في فرسي سترة لغيري من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصائد والطعن يتناولني

وعلى هذا يكون معنى للرماح من اجل الرماح، والاول احسن. وقوله من عن يميني من تعلّق بفعل دلّ عليه قوله اراني دريئة

للرماح وهو يأتيني ويلتجئ نحوه، وعن في قوله من عن يميني اسم ههنا وليس بحرف، والمعنى من جانب يميني. ومثله قول الاعشى من عن

يمين الحبيا نظرة قبل. وقول الآخر من عن يمين الخط ...

حتى خضبت بما تحدّر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي

قوله او عنان لجامي او ههنا ليست للشك وانما هي التي يراد بها احد الامرين على طريق التعاقب، اي ان اتى ذا وإما ذا و

لكن لا يريد الجمع لان اصلها او الاباحة. وهذا كما يسأل الرجل فيقال له ما كان طعامك في بلدك فيقول الحنطة او الارز و

المعنى احد هذين على ان يكون كل واحد منهما بدلًا من صاحبه او الجميع. ومعنى البيت استقبلت الرماح حتى خضبت بما سال

من دمي اما عنان لجامي واما جوانب سرجي اي على حسب اتّفق من الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله.

ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام

الجذوع قبل الاثناء بسنة والدهر الجذع يسمّى جذعًا، وكذلك يقال لمن يرى في امره على حالة واحدة هو جذع فيه و

انتصاب جذع البصيرة على انه حال وهو نكرة، والمعنى ثم انصرفت من مقامي هذا من حالي واتّفق من صنيع المجال علي وقد بلغت ما

اردت من الاعداء ولم ينالوا مني ما ارادوا، وانا على بصيرتي الاولى لم يبد لي في الانحجام والاغلب في اختيار التطرّف و

الانحراف بل صار اقدامي في الحرب مما زادها طول ممارستي وكثرة مباذلاتي وان كان يقتضي ان اُبلي فيه جذعًا. وهذا يريد به

ما يراني فيه الانسان من التدرّب والتمرّن عند مزاولة الاعمال ومن تفاوت وجوهها وحرصه عليها على جدّه في اول الشأن.

وكما جعل هذا القريح والجذوعة للبصيرة والاقدام قال لمن تأمّل كهل الاناة فتى الشذاة فنقله كما ترى واقتدى به

البحتري فقال اقدام غِرّ واعتزام مجرّب. وقد اشار الاعشى الى كل ذلك في قوله يهلك في الحرب حتى امتحن. وفي طريقته

قول ابي الغول: فلا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينًا بعد حين. وقال الجويني وتروى للعباس بن مرداس السلمي:

شهدن مع النبي مسوّمات حنينًا وهي دامية الكلام

ويروى الحوامي وهي ما عن يمين الحافر وشماله، من الحماية وهو المنع، وكما جعلوا للجوافر حوامي سمّوا ما يطوي به البئر من الحجارة وغيرها الحجرَ حوامي من السقف

والتهدّم. مرجحًا من يصف خيلًا ويقول حضرت حنينًا مع النبي صلى الله عليه وآله معلّمات، وقد دميت جوانب حوافرها

لكثرة العنف ولما لحقها من التعب. وكان رسول الله صلى الله عليه غزا هوازن بوادي حنين وزعيم هوازن مالك بن عوف

النضري، وهو اليوم الذي قتل فيه دريد بن الصمة الجشمي. وانما قال مسوّمات لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يُعرفون بها فضل كل منهم

وبلائه. والسيما العلامة، وقد فسّر قوله تعالى والخيل المسوّمة على ذلك، وكذلك قوله عزّ وجلّ في موضع آخر سيماهم في وجوههم من اثر السجود.

وغداة اوطاس شهدن وجلّلت سيلًا بكهاعل البلد الحرام

اصل الجلل صلم جسيم ... وتوديه عليه ليوثر فيه وقد شغلوا فيه فقالوا جلل صدا الامر في صدري لما يتردد في خاطرك

وهو تجهّد به ذلك اي تعرّض له، حتى انهم يقولون للمعنى الخفي هو حلك الخاتم. ويعني خالد بن الوليد بن المغيرة ...

الاحجام مطاوعة حجمت كالاكباب مطاوعة كببت

الدرية تهمز ولا تهمز

يعني الى فتح مكة وانما نسبها الى خالد لان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل خالدا يوم الفتح على الخيل فلقي قريشا بالخندمة فقاتلهم وهزمهم فيقول وحضرت ايضا وقعة خالد يوم الفتح وحكت اطراف حوافرها مارن الحزم والمراد بيان طول مراسها الحروب والوقعات وترددها في تحمل اعباء السفر والمشقات ٥

تعرض للسيوف بكل ثغر خدودا لا تعرض للطام

مثله قول الاخر وصون الوجوه يوم الكريهة اوفى لها يقول نبذل في الحروب انفسنا طلبا لصيانتها ونستقبل فنتعرض للسيوف ولا ننقبض عنها بل نبذل لها وجوهنا التي حرم الضرب ولو عرض علينا في السلم والسلامة بذلها للاطام لانفنا منه وامتنعنا والمعنى نلقى السيوف بخدودنا اذا اكسبنا ذكرا وان صنا ماعن الاذى الى السبب واكسبت من هذا واسرف قول الاخر ويبذل السر المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه ابتذالها ٥

ولست بخالع عني ثيابي اذا هدر الكماة ولا ارائي

الثياب يعني به السلاح وهذا كما يسمى به الاثرى قول الاخر بذي امري مستلئم حازم وقول الهذلي قد قد تتمها فالكماة تعني السيف وهذا الجنيد وجميل يحتمل ان يكون المعنى لا انزع ثيابي وقت هدير الابطال تسرعا وتخففا من الاتلي في الجهد ولكن اذا وطنت نفسي على الشر تقصدت ابلغ ما يكون منه بابلغ ما يكون من بلاي وموضع ولا اراي نصب على الحال اي لا افعل ذلك غير مرائي وتعني بالمراآة مدافعة الخصم ومجاهدته بكل ممكن ومعرض ولبس يريد الترامي بالنبال وقد يتوسع في الرمي والمراآة حتى يستعمل في الانتحاب واستعير لتاثير الدمن والتسبب ولنظر المحبوب المستبين ويحتمل ان يكون نفي الامرين جميعا فقال لا اخلع ثيابي تخففا من نفسي في التولي والانهزام عند هدير الشجعان ولا ارامي ايضا يعني الرمي بالنبال ولكن القى الشر واصليه بوجهي ويشهد لهذا اول البيت التالي له وانما قال ذلك لان المراماة تكون من بعيد فحظي ونصيب وعند المكافحة تتكافا الامهات ٥ وقال ابن زيابة التيمي ماخوذ من يب الرجل اذا اكثر ماله فقال رب زاد اهل ... فهو لهم لبس بالمجيب ٥

ولكني اجول الهوينى الى الغارات بالعضب الحسام

العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب اي قاطع كما قيل ضيف في الضايف وقال الخليل سمي السيف حساما لانه يحسم العدو عما يريد من المه عداوته وقوله بالعضب اي وحمى العضب في موضع الحال ومعنى المبيت ظاهر ٥ وقال ابن زيابة التيمي ماخوذ من رب الرجل اذا اكثر ماله قال شهد اذا على ... فهو لهم لبس بالمجيب

يبيت عم اغاير دارسه في سنه يوعد احواله

جعل عزة الراس كناية عن الجملة الذمام ولذمر التحفظ وتبتي وانني مما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فعمر انتصب على انه مفعول ثاني وسائر انتصب على انه مفعول ثالث وراسه انتصب غايره وارادنا بالسنة الغفلة وهي اخت من او ايل النوم في العين ولم يستحكم بعد وهذا من احسن التشبيه وابلغ التعريض والايعاد اذا كان نظم عل وصف حقوق المنجين يدل الشي لا لك قوله وسنان اي نبه في النعاس فوق نفت في عينه سنة وليس بنائم فقد فصل الشعر وحل ايضا بينهما بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم والنعاس وسن يوسن وسنا وموضع يوعد نصب على الحال ومعنى غاير راسه مدجلا ومعنى القرن ...

بالابل ويقال عوز فلان تحلة في الغشي اي في الركاب ولو سعوا احتج قالوا اعمنه فلان في ركاب القول ٥ المبرد في قوله سيد ٥ ... يطعل اطرافه ما عش وقوله في سنه يحتمل ان يكون من اللم ونحوه

وذلك منه غير مأمونة ان يفعل الشيء اذا قاله

هذا الكلام تهكم وتحكم وتحقيق قول الحسن واما الحق فقط وليس سباحتي وقولا الا بانيكم بمرة سايلنا فلان ذو مرة معترض لكل بلا وان يفعل موضعه رفع على الابتداء وقوله وذلك منه والمعنى تلك الخصلة لا يؤمن وقوعها من عمر وهي فعله لما يقوله ٥

الرمح لا املا كفي به واللبد لا اتبع تزواله

يعني الرمح منه تعريض بخصمه وانه لا يقوى ويبعد واشارة الى ان اضداد هذه الاوصاف مجتمعة فيه فيحتمل ان يكون المعنى اني لا انقبض من تعاطي انواع السلاح على الرمح فقط ولكني اجمع في الاستعمال بينها وبينها كما يقال فلا يفتقر لكل شيء موضع اقيره ويحتمل ان يكون المعنى اني استعمل الرمح باطراف الاصابع حذقا وافتدارا ولا اخذه بجميع كفي وهذا كما يقال في قبضة ولا قبضة لان القبص الاخذ باطراف الاصابع والقبض بالكف كلها ومثله قول الاخر ... يسقا تنصرف القناة بنانها وقوله واللبد لا اتبع تزواله لان اذا الزم ظهر دابتي فان مال اللبد لم اميل معه وهذا كما قال ابو النجم ادرك عقلا والرهان عمله تنفشا غاليه وقارا اسفله اي كان يلصق الاسفل بظهر الفرس فلا يزول ولا يميل ٥

والدرع لا ابغي بها ثروة كل امرئ مستودع ماله

لا ان قصده في التمدح الى التعريض بالمخبر عنه لكان لا معنى لهذا الكلام لان قوله والدرع لا ابغي بها ثروة قد يفسر على انه يجوز ان يكون المراد لا اقتني الدرع لكي اتجر فيها واتمول وترك التجارة في الاسلحة ليس فيه كثير تمدح ويجوز ان يكون المعنى لا اعدها سببا في ارتفاق المغانم فاثري ويكون كقول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغا واعف عند المغنم وقولهم كل امرئ مستودع ماله يريد به المال وديعة عند المالك ولا بد من ارتجاعها والتقاضي بها ولن امهلوا مدة فلم اتجر في ذكر اوليم للمبشر لتغنمه الانفاق بها وللمال ميزه حاله عند اربابه ويكون هذا كما قال الاخر وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع ويجوز ان يكون تمام قوله ماله يعني المرء فيكون المعنى كل امرئ مرتهن باجله وبالذي كتب له ولا يمتنع ان يكون المراد الى ما يتفق من اعراض الدنيا ويروى كل امرئ مستودع ماله يكيس للدال والمعنى ان ما يجمعه المرء يرتد اذا جنوه القضا يتركه لغيره لا محالة فلم ارغب فيه وفي ادخاره وازهد في اكتساب الحطام والمعالي وهذا الكلام نهاية في التنقص من عرض به وغاية في الطعن عليه والقدح في عاكره وبرقكن والدرع لا ابغي بها ثروة يعني الدرع الواسعة والمعنى اني اكتفي من الدرع بما يلبسه الطالب ما اقيد فيضا وتجوز مع هذه الرواية والتفسير ان يكون المراد انا ان كل امرئ مرتهن باجله وجعل مهمل لتوهمه ٥

أليس إذا فينا لأكم وقد حنوا المرء وسيرنا له

هذا البيت لم أجده في نسخ كثيرة فيغلب في ظني أنه ليس من الحنبلي وعلى ما به فله قصة مشهورة أن عمرو وقيل إنه يروي فيه أن واحداً من المخاطبين كان أحدث في حرب حدثاً شنيعاً أخر على نسبه فعرض الشاعر بهم وذكر من قبيل الانهم وضعف شأنهم وإنما يريد أنهم إذا صرعوا في الحرب عثر منهم أن لم يطيشوا على مثل ما فعله ذلك الواحد المعرض به واستدل بالرائحة عليه فافتضحوا وهذا تهكم أيضاً وتعيير بالاتفاق السيئ والمثل معناه حلفت ولفظه لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وربما قالوا ألبت على نفسي ه وقال الحرث بن همام الشيباني

أيا ابن زيابة إن تلقني لا تلقني في النعم العازب

النعم يذكر ويؤنث والتذكير أغلب فيه وفائدته في الإفراد الإبل في الأكثر وإذا جمع دلت على الأزواج الثمانية ... ضربانه زاع فيقول يا ابن زيابة إنك لا تجدني راعياً يبعد في المرعى بإبله والمعنى إنك كذلك ويقال مال عازب وعزيب إذا بعد عن أهله ورجل عازب بعيد المطلب ه

وتلفني يشتد بي أجرد مستقدم البركة كالراكب

قوله وتلفني عطفه على لا تلفني لأنه يصلح أن يكون جواباً الا ترى أنه لو قال إن تلقني تلقني كذا لصلح فيقول تلقاني بعيد بين قوسي قصير الشعر متقدم الصدر مشرف كالراكب أي إشرافه إشراف الراكب لا المركوب ويشتد بي يفتعل من الشد وهو العدو ويقال استقدم وتقدم واستأخر وتأخر بمعنى والبركة بكسر الباء ما عند اتصال الفخذ بها ولو لا ذلك لغيل بين نفخ الباء ه **فأجابه ابن زيابة**

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

يجوز أن يكون أورد هذا الكلام متهكماً مستهزئاً بما عيرنا منهما فوصفه بهذه الصفات وكان الأمر بخلافه ويجوز أن يكون هذا أن يقال هذه المقطوعة في مثل هذه الطريقة ويجوز أن يكون ذكر ما كان منه على الحقيقة فهو يتحسر لما فاته من لقاءه في غزواته وبكلامه وقتاله ويقول يا حسرته أي من أجل هذا الرجل فيما ارتفع له من الموارد والعزو وجمع له من السلامة والوفق والصابح يجوز أن يكون في معنى مصبح كما قال حبي لا حبث للصابح الجوار والمعارة وقيما الغداة فلذلك قال للحرث المصبح عندنا والغانم هنا والترتيب الذي يفيده الفاء جار على سننه كأنه أراد للحرث العازي بخونا فالغانم منا والغنم بعد الغزو فالآيب إلى قومه والأوبة بعد الاستغنام ويجوز أن يكون الصابح من صبحت القوم إذا أتيتهم صباحاً وفي المثل السائر صبحناهم فغدوا وأشاموا فهذا الوجه أوجه وأحسن واعلم أن الصفة إذا جاءت للتبيين وإبانة التبيين عن الموصوف فالوجه أن تتبع إلى آخرها الموصوف واحقها بالتبيان والمنسوج ... فإن اتفق بعد ذلك ... يريد الإعظم ...

وإذا جاءت للتعظيم أو التعجيب فإنه قد يؤتى إليها بعدة منها حرف النسق ومن دونها تقول الجاري ديك الظريف الكاتب الفاضل العالم وإن أتيت بالواو والعاطفة فيحتاله ... سائغ فإن قيل إذا كانت الصفة هي الموصوف والشيء لا يعطف على نفسه فكيف جاز عطف بعض الصفات على بعض قلت للتغاير المعاني الحاصلة بها وقوة اتصال بعضها ببعض في باب الصلة والصفة سوغ ذلك في الفاظها ه

والله لو لا قيته خالياً لآب سيفانا مع الغالب

أقسم بالله مقول والله لو لقيته منفرداً عن أنصاره لحصل سيفانا للغالب منا وذكر السيفين والمراد جمع ما معهما من بزتهما وسلاحهما لتلوسا بهما وجعل الفعل للسيفين على المجاز والمعنى لو خلوت به لقتلته أو قتلني ه

أنا ابن زيابة إن تدعني آتك والظن على الكاذب

قوله والظن على الكاذب يجري مجرى الأمثال ويكون مبنياً على ما قال السيد وينو والكذب المنفس إذا حدثته أن صدق النفس يزري بالأمل والمعنى كل ما تحدث نفسه ويظنه قدم الظن علم لا تحقق أمله ويجوز أن يريد أنا المشهور المعروف إن دعوتني لمبارزتك أجبتك فإن كنت تظن غير هذا فظنك عليك لأنك تكذب نفسك فيما تتوهمه من تعودي عنك أو نكولي عن الإقدام عليك ويجوز أن يكون المعنى أنه عنى إجابتك فإن ظننت أن يكون الغالب فظنك عليك لأنك تكذب نفسك ه **وقال الأشتر النخعي**

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوس

الوفر المال الكثير والعبوس الكلوح عن غضب ونحوه ومنه قالوا يوم عبوس أي شديد وهو حبس عبس في اللئيم وهذا من الأيمان المستنبط والله لفظ لفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم فيقول أدخر مالي ولم أفرقه فيما يكسب ولحمد فعل المحلا وزهدت في اكتساب المعالي والمآثر زهد الأدنيا ولقيت الأضياف بوجه رجل كالح إن لم أفعل كذا ومثله في اليمين قول النابغة اذن فلا رفعت سوطي إلى يدي ه

إن لم أشن على ابن حرب غارة لم تخل يوماً من نهاب نفوس

شن الغارة معجمة وسنها غير معجمة صبها وأصل جميعها في الماء ثم جعل الموسع فيهما تقول تصويت تلك القوة التي ذكرناها وأقسم بها أن لم أصب على هذا الرجل خيلاً لا تخلو يوماً من اختلاس نفوس وانتهاب أحوال وسمى الخيل غارة لما كانت من قبلها تكون وموضع لم تخل يوماً نصب على الصفة للغارة أي خيلاً جرت عادتها بذلك والنهاب يجوز أن يكون مصدر ناهبته وتستعمل في المغاورة والمماراة ويجوز أن يكون جمع النهب وجواب إن لم أشن فيما تقدم ه

خيلاً كأمثال السعالي شزباً تعدو ببيض في الكريهة شوس

الشزب الضمر والشوس جمع أشوس ويقال شابر يشوس وشوس يشوس إذا غض في نظره الغضب أو الكبر وانتصب خيلاً على أنه بدل من غارة وشبهه الخيل في ضمرها وسرعة تعادنها بالجن وانتصب شزباً على أنه صفة الخيل كأنه قال كأمثال الصعالى ضامرة ويجوز أن يكون حالاً للمضمر في كأمثال السعالي والمعنى خيلاً تشابه السعالي في حال شزوبها

عطف الصفات بعضها على بعض

موجب عبس

الغارب ...

البركة الصدر

حييت للصباح للجوار

صبحناهم فغدوا شامة

وضمّها وقوله تعدو ابيض ايضاً صفة اما لقوله شوّاء واما للاول اى تعدوا برجال كرام منكرين في الحرب ذوى
أنفة واذا جمع بين مفردات وجمل في الوصف فالترتيب المختار تقديم المفردات على الجمل وقد جاء البيت
على ذلك والعرب تجعل البياض كناية عن الكرم كانها تريد نقاء العرض على ذلك قوله أمك بيضاء من قضاعة وكما
جعلوا الغرّ كناية عن الكرام وربما قالوا غُرّان فاما قولهم بيض الوجوه فالمراد انهم لم يفعلوا شيئا
يسببهم فيتغير لونهم عند ذكره فقد قالوا في ضده اوجههم كالحمم وسواد الوجوه واما الشوس فجمع اشوس وصف
به الرجال ووصف به الخيل ايضا والمراد به عزة النفس قوله في الكريهة لحوق الا سيما وبينهما في نوازل الدهر
وسنذكر الامر وهو ظرف ان يتسبب لما دل عليه قوله بيض الكرم وان شئت تقول هم شوس في الكرم في الكريهة نزاهة النفس عن لوازم اللؤم

حمى الحديد عليهم فكأنه ... ومضان برق او شعاع شموس

شعاع الشمس انتشار ضوئها ويقال أشعت الشمس اذا انتشر شعاعها يقول حمي الاسلحة عليهم يوم الوغى لصبرهم ونشاطهم
وطول قيامهم ثم شبهه لمعانها بومضان البرق او شعاع الشمس وجمع الشموس لاختلاف مطالعها والومضان مصدر ومض وكذلك
الومض والوميض ويقال في فعله أومض ايضا ه وقال معدان بن جوّاس الكندي ودخل هذان البيتان في
الباب لما اشتملا عليه من الفظاظة والقسوة لفظا ومعنى ه

إن كان ما بُلّغتَ عني فلامني ... صديقي وشَلّت من يديّ الأنامل

قوله صديقي يجب ان يريد به الكثرة لا الواحد ويقال شلّت يده شللا وهذا من الجنس الاول في ان لفظه لفظ الخبر والمعنى
معنى الدعاء والمراد القسم وقوله فلامني صديقي في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال فانا الآن
مع ما بعده جواب إن والمعنى إن كان ما أتى اليك عني حقا فعلت ما استحققت به لوم الصديق واستوجبت
فان قيل اليمين في الشرط كيف يصح قلت هذا كلام مبطل لما ادعي عليه نافٍ له فاليمين ثابتة ولست [illegible] انشئت فيه و
ما قرف به ودلّ على ذلك فحوى الكلام ويجوز في ان كان ان تكون التامة لا الناقصة فيكتفي بالفاعل ولا يحتاج ان
جفاء والمعنى ان وقع ما بلغت عني وحدث وخصّص الانامل لان اكثر المنافع بها ويجوز اضمار خبر كان اذا جعلتها
ناقصة لان في الكلام والحال دليلا عليه ولان دخوله على المبتدأ والخبر فكما يحذف الخبر في ذلك الباب يحذف ههنا ه

وكفّنت وحدي منذرا في ردائه ... وصادف حوطا من اعاديّ قاتل

وحدي انتصب على المصدر وهو في موضع التوحيد في العوامل من جعله وان كان معرفة في موضع الحال تقول وجعلت منذرا
واحوجني الى ان باشرت تكفينه وتجهيزه بنفسي وهذا مما يزيد المصاب كلما وكذا وصادف ابنى من اعاديّ من لا يبقي عليه
واعاديّ بناه على الفرع حقيقة لانه الاصل في الضمير اذ اجريت وعلى هذا تقول هو لا بني ومعطيّ وهذا ناجي واعادي
يجوز ان يكون افاعل واضافه ويجوز ان يكون افاعيل كاناييب وخففه كما خففه اناف ثم اضافه ويجوز ان يكون
اضافه اجتمع [illegible] بان يحذف مدة افاعيل ه وقال عامر بن الطفيل الكلابي

طُلِّقتِ ان لم تسألي اي فارسٍ ... حليلُكِ اذ لاقى صُداءَ وخثعما

جعل الاقسام عليها مما يضيق طريقها في الخوف والإهمال لما ولا ما البحث والسؤال هذا اذا جعلت الكلام دعاء يقول ربنت من
زوجك ان لم تعنيني بالسؤال عن اخوالي لاقى هاتين القبيلتين هل ابلى في ملاقاتهما وكيف ثبت في وجوههما ويجوز ان يكون
طلقت وعيدا توعدها به ان لم تنفها الى من يسومها والحليل الزوج سمي بذلك لانه يحال صاحبته وخثعم هو خثعم بن انمار
والخثعمة التلطخ بالدم ويقال كانوا نحروا جزورا فغمسوا ايديهم في دمه بعد نحروه واجتمعوا عليه فسموا خثعما ومفعول
تسألي محذوف والمراد تسألي الناس وقوله اي فارس هو المسئلة وهو في موضع المفعول ايضا وجواب الشرط مقدم كأنه
قال ان لم تسألي الناس عن هذه المسئلة فانت مطلقة من بعد او تجعل اليمين خاتمة امرك ذلك ه

اكرّ عليهم دعلجا ولبانه ... اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

اجمل في اقتصاص بلائه ثقةً بان تجنبها واستقصائها باني على تفاصيله يقول اعطف فرسي دعلجا عليهم حالا بعد حال وكرّة
بعد فرّ واذا اشتكى من كثرة وقوع الطعن بصدره حمحم وجعل الفعل للصدر على المجاز والسعة لكونه موقع الطعن
هذا اذا رويت ولبانه بالرفع لان بعض الناس يروى ولبانه بالنصب كأنه فرّ من ان يكون الاشتكاء والتحمحم للبان على
كثرة تشبيه الاشتكاء الى الاعضاء الا لبنه فوقع فيما هو افتح لان المراد اكرّ عليهم فرسي فلا معنى لعطف اللبان عليه وسمعت
من جعله من باب ذكر البعض من الكل بالعطف عليه وان كان داخلا فيما دخل فيه على وجه الاختصاص وتفخيم الشان كقوله
عزّ وجل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال قال ووجه الاختصاص ان الذكر يصيبه كما ان الهيئة تحوزه
والدعلج المرتع في السير والتردد وبه يوصف الفرس والبعير والحمار وذكر بعضهم انه يقال في الضبع الهائج ايضا وقيل احسن
عنترة كل الاحسان حين سلك هذا السبيل فقال فازورّ من وقع القنا بلبانه وشكا الى بعبرة وتحمحم ه وقال زفر بن الحارث الكلابي

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ... ليالي لاقينا جُذاما وحميرا

يروى قارعنا

حكى الاصمعي في الامثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما اشبه شيئا ذلك الشيء ومعنى البيت ظننا لما التقينا
مع جذام وحمير ان سبيلهم سبيل سائر الناس وانا نستفهم فصرنا فريقا ثم وجدناهم بخلاف ذلك لكون اصلهم من اصلنا واجتماعهم
فيما تميزنا به عن سائر الناس معنا وجذام لقب هذه القبيلة فسميت به واصل الجذم القطع وبه سمي الداء المعروف جذاما
وقيل للمقطوع اليد اجذم وحكى بعضهم ما سمعت له جذمة ولا نحمة اي كلمة تنقطع الصوت بها عند النطق ه

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض ابت عيدانه ان تكسّرا

القرع ضرب الشيء بغيره ثم توسعوا فقالوا اقرعت باطله بحقي وقرع الشارب جبهته بالاناء اذا استوفى ما فيه
بعضه انتصب على البدل من النبع وجواب لما قوله ابت وتكسر اصله تتكسر والشاعر اعترف ان اصله واصلهم
ان اصلهم نبع والنبع خير الاشجار التي تتخذ منها القسي واصلبها كان العرب سنّتها واتخاذها فجعلنا العرب تضرب

المثل بهاء الاصل الكريم واللبيم حتى ان بعض المحدثين قال صبهات ابدى النفيس صفحته وبان نبع الفخار من غربه فيقول لما قرعنا اصلهم باصلنا ابت العيدان من التكسر والمعنى ان كلا منا ابى ان ينهزم عن صاحبه فالعيدان مثل للرجال والنبع مثل الاصل

ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا

يقال تغلبية وتغلبية والكسر اكثر ومن فتح فلتوالى الكسرات والياءين وهذا كما قالوا تمرية فرددوا من فعل الى فعل يقول لما لقينا جماعة من بني تغلب يقودون الى الحرب خيلا ضمرا افصان الشعر وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم ولما تحتاج الى الجواب متى كان علما للظرف لانه يجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره وجعل الخيل جردا لان العراب منها يكون كذلك واللام من قوله للمنية يجوز ان يتعلق بيقودون ويجوز ان يتعلق بقوله ضمرا اي ضمرت لها

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

يقول قابلناهم بمثل ما بدؤونا به من سقي كاس الموت لكن القتل كان فيهم اعم ولهم اشمل وجعل ذلك لهم كالصبر منهم عليه ويجوز ان يكون قول بسعر وحلفا اصبر منهم على القتال على هذا الوجه كان القتل تحتمت عليهم ووجبت ما كان منهم من المعصية فجعل ذلك منهم كالصبر منهم عليه ولذلك قال بعض المفسرين في معناه ما عملهم بعمل اهل النار فكان اصبرانهم على ذلك العمل كالصبر منهم على النار ورد الاية الى البيت واجرا القول فيها على هذا الحد غريب حسن وقوله اصبرا اي اصبر منا وافعل الذي يتم بمن يحذف منه من باب الخبر دون الوصف وساغ ذلك فيه لان الخبر كما يجوز حذفه باسره لقيام الدلالة عليه يجوز حذف بعضه ايضا

وقال عمرو بن معديكرب حكى ابن الاعرابي قال المعيدي كتب لانه عدي القساوة الكوب القابلة

ولما رايت الخيل زورا كانها جداول زرع خليت فاسبطرت

اسبطرت امتدت والسبطر والسبط بمعنى واحد يقول لما رايت الفرسان متحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها وقوطوا اذانها بها فكانها انهار زرع ارسلت مياهها فامتدت بها والتشبيه وقع على جريان الماء في الانهار لا على الانهار كانه شبه امتداد الخيل في الجري فيما عنها الطعن بامتداد الماء في الانهار وهو يطرد متموجا ومصطفا وكما وصف الخيل في الجري انها زور وصفت ايضا بنكب فقال بعضهم لاعدائنا نكب اذا الطعن اقفرا فالنكب جمع انكب وهو الذي يحط احد منكبيه عن الاخر كما ان الزور جمع ازور وهو المعوج الزور وهذا من التشبيه الحسن الصائب وقوله خليت فاسبطرت جعل الفعل للجداول على المجاز والسعة لان المياه هي التي تخلى وتمتد وهذا كما يقال نهر جار وان كان

فجاشت الى النفس اول مرة وردت على مكروهها فاستقرت

اعترض بعضهم فقال لولا انه جبن لما جاشت اليه النفس قال ومثله في الرداءة قول عنترة ان يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي مثلا قال كما قال العباس اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها قال الشيخ ليس الامر على ما توهم لان ما ذكره عمرو وعنترة بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع على طريقة

واحدة فيما يدهمها عند الوهلة الاولى ثم تختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيتثبت فاما قول عباس بن مرداس وليس مما ذكراه بسبيل انما بان الحالة الثانية وما يعزم عليه بعد الاعتصام والمراجعة والتمسك فاعلمه قوله اول مرة وذات مرة لا يكونان الا ظرفا لان مرة ليس باسم للزمان لا دوم وانما هي يدخل عليه فاذا قلت مرة فانما حقيقتها فعلة واحدة ويجوز ان يكون وقفا واحدا ويجوز ان يكون الفاء في فجاشت زائدة في قول الكوفيين وابي الحسن الاخفش ويكون جاشت جوابا للما والمعنى لما رايت الخيل هكذا جاشت نفسي وثارت وطريقة جل اصحابنا البصريين في مثله ان يكون الجواب محذوفا كانه قال لما رايت الخيل هكذا لجاشت نفسي وردت على كرهتها فصرت طعنت او ابليت ويدل على ذلك قوله علام تقول الرمح يثقل ساعدي اذا انا لم اطعن فحذف طعنت او ابليت لان المراد مفهوم وهذا كما يحذف جواب لو ورايت زايدا وفي يده السيف وعلى هذا الكلام على المذهبين قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وفي قول امرى القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل وحذف الجواب في مثل هذه المواضع ابلغ وادل على المراد واحسن الا ترى ان المولى اذا قال لعبده ولئن قمت اليك وسكت تزاحمت عليه من الظنون المعترضة للوعيد ما لا يتزاحم لو نص على ضرب من العذاب وكذلك اذا قال المتبجح لو لقيتني سائبا وسكت جالت الافكار لم لما لم يجل به لو اتى

علام تقول الرمح يثقل ساعدي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

ما في الاستفهام اذا اتصل بحرف جر يحذف الالف من اخره تخفيفا على ذلك فيه ويروى وليدل الاذا اتصل ما به فقلت بماذا ولماذا لا اتحذف بل يترك على تمامه وقوله تقول الرمح يروى بفتح الحاء وضمها فاذا انصبت فلانك جعلت تقول في معنى تظن وهم عند الخطاب والكلام استفهاما يحملون القول على الظن على ذلك قوله فمتى تقول الدار تجمعنا اي متى تظن ذلك فيقول فجعل القول بدل الظن لما كان القول ترجمة عن الظن والخطاب والاستفهام يحتملان غيرهما واذا رفعت الرمح فالقول متروك على بابه والرمح يرتفع بالابتداء والكلام حكاية وما بعد القول اذا كان كلاما مفيدا يحكى ومعنى البيت على اي شيء ولاي وجه تقول انا احمل الرمح فيثقل ساعدي اذا لم استعمله اذا احجمت الكماة من الخيل بعد الفر واشتد عليهم الامر والمعنى باي حجة احمل السلاح اذا لم ابل في الحرب به ولم استعمله في وقته ومعنا الكلام استفهام للتبجح بالبلاء الذي كان منه ايضا وقوله اذا انا لم اطعن اي لم يثقل ساعدي الرمح في وقت ترك الطعن زمان كر الخيل فاذا الاول ظرف لقوله يثقل واذا الثاني ظرف لقوله لم اطعن

لحى الله جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبارت

ازبار انتفش حتى ظهر اصول شعره فقال فتو وترد اللون في ازبراره وكتبت اللون كالمرتبة كلما انتصب على الظرف ووجوه انتصب على الشتم والذم والعامل فيه فعل مضمر وهو اذكر كانه شتمهم ووجوههم بوجوه الكلاب في الحالة المذكورة ويجوز ان يكون انتصابه على البدل من قوله جرما ومعنى لحاه الله قبحه الله اي قبح ذلك منهم غداة كل يوم

لا ذكر قوما بسبب يوم الكلاب اذا وانثت غيرها وسادوك فانتفسنف وتحمعن للوثب وتلك الحالة من احوالها لتمنع وانكر وهذا تحقيق للتشبيه وتصوير لفظاعة المنظر والذرور في الشمس اصله الانتشار والتفريق قال كالشمس لم تعد سوى ذرورها اي طلوعها وانتشار ضوئها قال الخليل الهرار سمة من الكلاب غيرها كالمجارة يقال فلان يهار بين الكلبين الكلاب

فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقتا ولكن جرما في اللقاء ابذعرت

جرم ونهد قبيلتان من قضاعة ومعنى ابذعرت تفرقت واضاف نهدا الى ضمير جرم لاجتماع كان عليهما واعتقاده الاكتفاء بها والمعنى لم تنصرها فكانت تكتفي بها ونغني ولكن جرما انهزمت وهامت على وجهها فمضت واصطلت نهد بنار الحرب فمست جاحتها

ظللت كاني للرماح دريئة اقاتل عن ابناء جرم وفرت

يقول بقيت نهاري منتصبا في وجوه العدا والطعن يأتيني من جوانبي فكاني للرماح بمنزلة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن اذب عن جرم وقد هربت هي وتجوز ان يكون المعنى كاني للرماح صيد فقد حكى ابو زيد انه يقال للصيد خاصة دريئة غير مهموز ودرايا وكان هذا من درأت اي ختلت فاما الدابة التي تستتر بها رامي الصيد فاذا الكتب رمى من خلفها فذكر ابو زيد انها تسمى دريئة الصيد بالهمز قال ويقال لها انها تحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا سقتها وكان هذا من الدرء وهو الدفع وقد يسمى تلك الدابة الذريعة والسيقة والقيدة واسندت عن ابي العباس المبرد رحمه الله اسندنيه حمزة بن الحسن قال اسندنيه علي بن سليمان الاخفش عنه اذا انصبنا القوم لا ندب لهم كما ندب الى الوحشية الذرع الذرع جمع ذريعة كصحيفة وصحف وقوله اقاتل في موضع الحال ان جعلت قوله كاني للرماح خبر ظللت وان جعلت كاني في موضع الحال فاقاتل في موضع الخبر لظللت

فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت

النطق يستعمل في الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير ثم توسعوا فيما الوانطق الكتاب يقول لو ان قومي ابلوا في الحرب واجتهدوا فتحدث بهم وذكرت بلائهم لكن رماحهم اجرت لساني كما تجر لسان الفصيل ويجعل الفعل للرماح لان المراد مفهوم وصح ان للتقصير كان منهم لا منها والاجرار ان يشق لسان الفصيل فيجعل فيه عود لئلا يرضع امه وقد استعمل الاجرار في الرمح اذا كسر في المطعون قال اجره الرمح ولا ناله وفي طريقه قوله انطقتني رماحهم قول الاخر اقول وقد سد والسنا بي بسعة امعشر يبهم اطلقوا عن لسانيا لان المعنى احسنوا الى ينطلق لساني بشكرهم قال سيار بن قصير الطائي

فلو شهدت ام القديد طعاننا بمرعش خيل الارمني ارنت

جواب لو قوله ارنت يقال رن وارن بمعنى واحد ومرعش من ثغور ارمينية وام القديد قيل هي امراته والخيل منصوب قوله طعاننا ومعنى البيت لو حضرت هذه المراة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الارمني لولولت وصاحت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا والباء في قوله بمرعش تعلق بطعاننا وسوطرف مكان لم يذكر فيه وانما تلت هذا البلاء ثم انه تعلق بشهدت او انه في موضع الحال للخيل او للطاعنين فيكون قد فصل بين الصلة والموصول لان طعاننا وخيل الارمني

عشية ارمي جمعهم بلبانه ونفسي قد وطنتها فاطمانت

لبان الفرس صدره وانتصب عشية على انه ظرف لطعاننا ويجوز ان يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز ان يكون ظرفا لارمي لان ارمي اضيف عشية اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ومعنى البيت عشية احمل على القوم واي الي كانت عليه اولى لاني وطنت نفسي على الشر والفتنة وسكنت اليه من ذلك ونفسي قد وطنتها يكون الواو للحال ونفسي يرتفع بالابتداء وقد وطنتها في موضع الخبر ومن ذلك ونفسي وقد وطنتها فان نفسي يكون في موضع الجر عطفا على بلبانه اي ارمي جمعهم بنفسي وبفرسي ويكون قد وطنتها في موضع الحال ويكون قد وطنتها تحقيق الكلام وقد وطنتها على الشر فسكنت اليه ورضيت به ومثل قول عنترة ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم وقول الاخر ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى

ولاحقة الاطال اسندت صفها الى صف اخرى من عدي فاقشعرت

انما ذكر قوله عدي لبقيته به على اخلافهم وكثيرهم وان ذلك ليس في فضائلهم ونظامهم عرفهم وذلك بسببهم اذكار الحسد يتبع ذلك ولانهم يبرؤون من ان لا يذل لهم ولا يهون بمواسمهم يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها واتسعت جنوبها الى متونها انا املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم واصل الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر وقد تكلم الناس في قول امرئ القيس والقلب من خشيته مقشعر قال بعضهم الاقشعرار لا يصح في القلب لانه يخبر به عما عليه شعر ولا شعر على القلب وقال غيره انما هذا كناية عن الفعل ولما كان الاقشعرار يقع عنده كني به عنه واذا كان كذلك فكانه قال والقلب من خشيته وجل وقال بعض بني بولان من طيء

نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جمة الضرم

جديلة من الجدل وهي فيما زعموا امهم والجدل الفتل قال ابو زيد جديلة من قولهم امراة مجدولة اذا كانت قضيفة ويقال ضرمت النار اذا التهبت تضرم ضرما ولهذا ما تلتهب به النار سريعا من الحطب فيل له الضرام فيقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب والجمة مصدر جمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم قال وصفت النار بالجحمة لجمومها ولذلك سميت عين الاسد جحمة لانها ترى بالليل كانها نار وقال ابن دريد الجحمة العين بلغة يمانية وعين الاسد خاصة في كل اللغات جحمة

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم

قوله نستوقد النبل من فصيح الكلام كانه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل به استيقادا منهم لها والوقد توسعوا فيه حتى قيل وقادا وقادة نبيل علا قال نستفدح النبل فكان اصح قلنا الذي قاله افصح وقد قيل نستبقي اذا كان سريع الوثب وقال الخليل كل ما لا يتقد ويتقد حتى الحافر يقول ننفذ سهامنا في الرمية حتى تقع الحضيض الجبل

فتخرج النار منه لشدة ترميها وقوله وابن بدنا ونصيبه بها نفوسا امتنة على كره اى تهتك الرؤسا ومن تكوم نفسه ونعوز حبانه وقوله بنت اصله بنيت فاخرجه على لغة طي لانهم يقولون في بقي بقى وفي رضي رضا لهذا قال بعضهم على محمر توقّموه وما رضا وقال في بادية باداة كانهم يقرون من الكسرة بعدها يا الى الفتحة فينقلب اليا الفا والجبيف فواد الارض عند سفح جبل والابل لا واحد له من لفظه ۞ وقال رويشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المزجي مطيته ... سائل بني اسد ما هذه الصوت

المطية من المطا وهو الظهر ويقال مطاه وامتطاه اذا ركبه والحوق الغاية صار اسما وقد مر مثله ويروى بلغ بني اسد وقوله ما هذه الصوت الجملة في موضع المفعول وارتفع الصوت على انه عطف البيان يخاطب الراكب السايق مطيته بالعجال يسله ان يبلغ بني اسد عنه على طريق التحضيض الاستبعاد ماهذه الجلبة وهذا الكلام تهكم وسخرية لانه هو الذي اثار عليهم ما استجلبوا له وجلب عليهم ما اشكاهم وانما قال ماهذه الصوت والصوت مذكر لانه قصد به الى الصيحة والجلبة وهذا كما قال الخاتم اماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر يريد المعذرة وكما قال الاخر وكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر فانث الشخوص لانه قصد بها الى النسوة وحكى الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلا انه سمع بعضهم يقول جاءته كتابي فاحتقرها فقال لابي عمرو فقلت اتقول جاءته كتابي قال نعم اليست هي صحيفة وقد قيل لما كانت الشخوص شخوص النسا انث العدد وقوله الراكب المزجي الراكب يقع على راكب النعم خاصة لان راكب الخيل يقال له فارس والمزجي من قولهم يقال زجا الشيء يزجو زجوا وزجا وازجيته اذا استحثثته ومنه زجا الخراج وفي هذا الكلام دلالة على انه ليس تفجعه مما وقع فيه الا ترى انه بنو عدبهم بالاستيصال ان لم يبح عدتهم ويجوز ان يكون المراد بقوله ماهذه الصوت ما الذي يتأدى الي عنكم ويتحدث به الناس عن شأنكم وقصتكم ويقال ذهب صوت هذا الامر في الناس للتحدث به وذهب صيت فلان في الناس اذا ذكروا بالخير وكانه على هذا يوهمهم انه لم يصح عنده ما يقال وانهم ان لم يتمموا المعيفة والدالة على براة الساحة حتى يمدعا قبهم وهذا المعنى في نهاية الحسن ۞

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ... قولا يبريكم اني انا الموت

مفعول بادروا محذوف وكانه قال بادروا العقاب بالعذر اي سابقوه يقول قل لهم سارعوا بالعلة فيما ركبتموه واطلبوا قولا يبري ساحتكم اني انا حتفكم ان لم تفعلوا اي اقرب حتفكم واسعى في هلاككم ان لم تفعلوا ويقال لمس والتمس في معنى طلب على ذلك قوله تعالى حاكيا عن مسترقي السمع وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي طلبناها وقال الشاعر الا ام على شكيم والمسه فلا اجده ويبريكم في موضع الصفة للقول اي قولا مبريا لكم من الذنب ۞

ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم ... فما علي بذنب عندكم فوت

قوله بذنب اي بتسبيب ذنب فقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال بجزاء ذنب ويقال لا فوت عليك

ذكر اكما يقال لا باس عليك والمعنى لا يفوتك وفي هذا الكلام ايذان بانه مستعمل الاناة والحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه يقول ان اجرمتم ثم يصح عندي تعمدكم في اجرامكم وبقيتكم مالحقكم من اذيتي وعنتي وانكم اقدمتم مستهينين بمن باحدكم تكبره غير حافلين فما يفوتني مكافاتكم ولا تعجزني مواخذتكم ومحاسبتكم وروى ثم يأتيني بقيتكم وفسر على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم يأتيني خيار كم وأماثلكم يفهمون معذرة انفسهم ويبينون انهم لم يساعدوكم لا بالراي ولا بالفعل وهذا كما يقال فلان من بقية اهله اي من افاضلهم والاخر ان يكون المعنى ثم يأتيني بقيتكم الذين لم يذنبوا متنصلين بانهم قد فارقوكم واسلموكم بعظيم جنايتكم وخلعوا ربقة النصرة والمعاونة لكم ۞ وقال انيف بن حكيم النبهاني

جمعنا لهم من حي عوف ومالك ... كتائب يردي المقرفين نكالها

الكتيبة من الجيش ما جمع فلم ينتشر وقوله يردي معنا بعده في موضع الصفة للكتائب يقول جمعنا لهولا القوم جيوشا من خلص العرب يهلك جمعوتها الذين تقسيمهم هجنة واقراف اذا ابركوا عليهم وسائجد ان يكون تعريضا بما يذمه وعيدا لهم والاقراف يكون من قبل الفحل والهجنة من قبل الام وذكر المقرفين ولم يذكر الهجنا لانهم وان كانوا يلحقون احدهم في انه لا تخلص نسبهم ولا يصفو اسبابهم فان فيهم اسد نفرا ومن بقهم انكر ذهبا وكان عنترة العبسي هجينا فقال انا من خير عبس منصبا شطري واحمي سايري بالمنصل فجعل احد شطريه من خير عبس نافيا للاقراف وجعل الباقي بحميه من الذم باستعمال السيف يوم الروع وحسن البلاء في الحرب حتى لحقه في ذلك بالخلص والقعدد به همته عن الدخول في زمرة القرحان

لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى ... وقد جاوزت حيي جديس رعالها

الرعيل قطعة من الخيل متقدمة وتوسعوا فيه فقالوا الراعيل الرياح ويقال استرعل فلان اي خرج في الرعيل الاول يقول سوابق هذه الكتائب واوائلها قد جاوزت بلاد طسم وجديس ولواحقها قد سحبت بها هذه المواضع وبين بلاد حيي جديس والبقاع التي ذكرها مسافة بعيدة واللوى حيث يرق الرمل فيخرج السائر فيه الى الجزن وطسم وجديس امتان من العرب بادوا وانقرضوا وقيل اراد بالحيين جديسا وجديسا وذكرهم والقصد الى بلادهم وديارهم ورتب المواضع التي عددها بالكثرة وجعل انحياز الكتائب فيها لكثرتها

وتحت نحور الخيل حرشف رجلة ... تتاح لغرات القلوب نبالها

رجلة موضوعة لانى العدد بدلالة انك تقول ثلثة رجلة ومن عادتهم ان يقدموا الرجالة عند تعبية الجيش ليستندوا الى الفرسان ويحت نحور الخيل حرشف رجلة اراد قطعة من الرجالة ومعنى تتاح تقدر وتهيا ويقال اتاح له كذا واتاحه انا وقد جاء متيح ووصفه حرشفا على الصفة لرجلة فيقول تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تعدّ نبالها للقلوب الغافلة اي استعين بهم فاذا نبالهم يتاهوا العمل والحرشف الاصل فيه انه يستعمل في الجواد ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه وقال امرء القيس كانهم حرشف مبثوث بالجو اذ تبرق النعال وغرات جمع غرة وهي صفة يقال رجل غر وجارية غرة وغريرة ومصدره الغرارة ومصدر الغرارة ۞

ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

هذا الكلام من صفة الكتايب وان يعرفوا في موضع المفعول لابى وفاعله قوله انهم بنو ناتق وقوله كانت من صفة الناتق فيقول منع لهم معرفة الضيم كثرتهم وترادفهم والناتق المراة الكثيرة الاولاد وجعل العيال كناية عن الاولاد وهو جمع عيل كجيد وجياد يقال عند فلان كذا عيالا وهو معيل ومعيل كثير العيال والفعل من الناتق نتقت تنتق نتقا ٥

فلما اتينا السفح من بطن حايل بحيث تلاقى طلحها وسيالها

البايم وقوله بحيث تعلق بفعل دل عليه اتينا كانه قال حصلنا بحيث تلاقى وموضعه من الاعراب نصب على الحال المضمر وهو في اتينا والسفح اسفل الجبل ولاستهاره بما وضع له اغنى عن اضافته الى الجبل والطلح والسيال شجران فيقول لما بلغنا اسفل الجبال من بطن هذا الوادي حيث التقى هذان الجنسان من الشجرة وهذا اشارة منه الى موضع العراك والقتال وجواب لما فيما بعده ٥

دعوا لنزار وانتمينا لطي كاسد الشرى اقدامها ونزالها

انتمينا انتسبنا اي قالوا يا لنزار وقلنا نحن يا لطي منتسبا بين الاسود وقوله كاسد الشرى حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال وكانت اقدامها اسد الشرى اقدامها ونزالها وجاز الحذف لانه لا يلتبس ووجه التشبيه لغيره ومعنى دعوا لنزار وانتسبوا الى نزار وهذا الاعتزاء الذي اشار اليه قد يفعله الفارس عند الطعن والضرب ايضا يقول الواحد منهم خذها وانا من بني فلان او انا فلان بن فلان ٥

فلما التقينا بين السيف بيننا لسايلة عنا حفي سوالها

الاحفا يكون في السوال عن الشيء ويكون في طلب الشيء من الغير وهو المبالغة فيهما والذي بينه السيف هو حسن البلاء والجد الفريقين ومباينة فيما يحمله من الصبر والثبات على صاحبه وقد حذفه من اللفظ لان المفاعيل تحذف كثيرا اذا دل الدليل عليها ومعنى قوله لسايلة عنا حفي سوالها ان الاحفاء في السوال والاستقصاء في البحث مما يزداد معه تبيان الاحوال وتجليات الامور وجعل الحفي للسوال على المجاز والسعة ونبه قوله تعالى يسلونك كانك حفي عنها على ان المعنى كانك عالم بها لما كان الاحفا في المسلة حقيقا بان يودي الى العلم بالمسول عنه والسايلة يجوز ان يريد بها قبيلة ويجوز ان يريد بها امراة وجعل قوله السيف كناية عن انواع السلاح بدلالة انه اعاد ذكر استعمال السيف فيما بعد لما فصل احوالهم وفسر مقاماتهم فقال ولما عصينا بالسيوف ٥

ولما تدانوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

يقول ولما تقاربنا باستعمال الرماح روينت القنا من دمائهم وصار الناهل منهم عالا والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني كانهم عاودوا الطعن وكرروا حالا بعد حال والتضلع حقيقته ان يمتلئ فيما له ضلع وعنده الا انه اتسع في الاضلاع واستعاره ههنا ويقال تضلع شبعا وتحبب ريا وخص الصدور

لان الطعن بها ويقال علل الابل يعلها ويعلها فعلت هي وان شيت على هذا رويت وعلت نهالها وان شيت رويت وعلت ٥

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسايل كانت قبل سلما حبالها

وسلت اليه وسيلة اي تقربت اليه بقربة ويقال توسلت ايضا وفي القران ابتغوا اليه الوسيلة ويقال عصيت بالسيف اذا ضربت به وعصوت بالعصا وجعل ابتتات الوسايل وانقطاع الاواخي عند استعمال السيوف لان الامر يشتد عنده والقناع يكشف معه ولهذا لما استوصف عمرو بن معديكرب انواع السلاح قال في السيف عنده تثكل الامهات وقوله كانت قبل سلما حبالها يريد به ان حبال تلك الوسايل كانت ممدودة على الصلح فتقطعت باستعمال السيوف لان كلا منها صادرا وابرا وموتورا فتنقطع الملامة من بينهم ٥

فلو لا واطراف الرماح عليهم قوايل من يسوعانها وطوالها

قوله واطراف الرماح في موضع الحال المضمر في ولو اوذكر الاطراف لان الطعن بها يقع وان كانت الرماح باسرها مقصودة تقول اهتزموا واسنة الرماح متمكنة منهم ومقبلة عليهم طوالها واوساطها والمربوع والمرتبع ما كان بين القصير والطويل ومنه رجل ربعة واما قال ذلك لان المهزمين اذا امتحوا الكتايبهم لم يطلب اثرهم ويقصد النكاية فيهم فتاثير الاسلحة على اختلافها متقارب وارتفع من يوعاتها على البدل من الاطراف وهذا يبين ان القصد بها الى جميعها لا الى بعضها ٥ وقال عمرو بن معديكرب

ليس الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا

قوله فاعلم اعتراض ياكد به الكلام ومثله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم لان قوله وان رديت متعلق بما قبله تعلق جواب القسم بالقسم يقول ليس جمال المرء فيما يلبسه من الثياب وان استتر في الملابس واختار ارضاها واكملها وكانوا يتزرون ببرد ويتردون باخر ويسميان حلة ولاجتماعها كان يحمد اللبوس حتى كانت خلعة ملوكهم لا تعدوهما ولذلك سمي من سمي ذا البردين قال ابا ابنة عبد الله وابنة مالك وبا ابنة ذي البردين والفرس الورد وقوله وان رديت بردا في موضع الحال كانه قال ليس جمالك بميزر مرتديا معه بردا والحال قد يكون فيه معنى الشرط كما ان الشرط يكون فيه معنى الحال فالاول كقولك لافعلنه كاينا ما كان اي ان كان هذا وان كان هذا والثاني كبيت الكتاب عاود هراة وان معمورها خربا لان الواو فيه في موضع الحال كما هو في بيت عمرو وفيه لفظ الشرط ومعناه وما قبله نايب عن الجواب والمعنى ان خرب معمورها فعاودها وكذلك بيت عمرو وتقديره ان رديت بردا على ميزر فليس الجمال ذاك ٥

ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا

اراد ان جمال المرء في اصوله الزكية وافعاله الكريمة تورث المجد والشرف والمعادن هو من عدن بالمكان عدنا وعدونا

اذا نام وكذلك عدنت الابل في الحمض وقيل المعبد اشتقاقه من عدنت الحجر اذا قلعته واذا جمع الرجل من الشرف
الموروث والمستحدث المكتسوب فهو النهاية ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال الجميلة والطرائق الحميدة و
الواحدة منقبة والنقيب كانه منه قال ابو بكر يقال نقيب بين النقابة بالفتح مثل كفيل بين الكفالة فاما العريف
فمصدره العرافة الكسر والمجد الشرف والرفعة وسميت الارض المرتفعة نجدا او نجدا . ويجوز ان يكون اصله الكثرة يقال امجدت
الدابة علفا اى وسعته لها ؞

اعددت للحدثان سابغة وعدا علندا

اعددت واعتددت واحد والاسم العدة والعتاد يقول هيأت لنوائب الدهر اى لدفعها درعا واسعة وفرسا
ضخما جيد العدو كثيره والعلندا الفرس للالحاق بسفرجل واصل الكلمة ثلاثية والنون والالف زائدتان فهو من العلد قال
الخليل هو الغليظ الشديد من كل شىء والدلالة على ان الالف للالحاق انك تقول للمونث علنداة وانك تنون فتقول علندى و
ذكر بعضهم ان العلندى الضخم من الابل والخيل جميعا وجمعه علايد وان شئت علادد كما قالوا في جنطى جنابط وجباجد وفرس عدا ؟
عدو ان كثير العدو ؞

نهدا وذا شطب يقد البيض والابدان قدا

نهدا اى فرسا غليظا والنهود في الثدى بيان تحجمه ونتوه من هذا وسيفا ذا شطب اى ذا طرائق يقطع البيض والدروع قطعا
والقد القطع طولا والقط القطع عرضا والبدن من الدروع تكون ما يستر البدن ويقال سيف مشطب فيه شطوب وطرائق ؞

وعلمت انى يوم ذا ك منازل كعبا ونهدا

قوله يوم ذاك يجوز ان يشار بذاك الى امر قد علمه السامعون وهو الحرب لان النزال يكون فيها ويجوز ان يكون اشار به الى
الحدثان لانه قد قال اعددت للحدثان ومعنى الحدثان النقب علمت انى منازل هولا فاعددت لهم هذا السلاح لعلمى بالحاجة
اليه والحاجة بهما للامر قبل وقوعه فكانه قال فعلت ذلك لحزامتى وعلمى بموارد الامور ومصادرها ؞

قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

انتصب حلقا على انه بدل من الحديد ويعنى به الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين والقد اراد به اليلب وهو شىء درع
كان يتخذ من القد ويروى حلقا وقدا ويكون انتصاب حلقا على التمييز اى تشبهوا بالنمر في اخلاقهم وخلقهم ودل على
الخلق قوله وقدا ومعنى الرواية الاولى انهم اذا لبسوا الحديد والدروع واليلب تشبهوا بالنمر في افعالهم في الحروب
ويجوز ان يريد بتنمروا تلونوا بالوان النمر لطول لبسهم وحينئذ يصح ان يكون انتصاب حلقا على التمييز والمعنى
الاول اجود فان قيل كيف دخل قوله وقدا العطف على حلقا في ان يكون بدلا من الحديد وليس منه قيل لما كان يغنى
غناء درع الحديد جاز ان يصحبه في ان يكون بدلا وقوله اذا لبسوا الحديد ظرف لتنمروا ؞

كل امرئ يجرى الى يوم الهياج بما استعدا

هذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملا الكنائن فيقول كل رجل يجرى الى يوم الحرب بما اعده واستعده والضمير

من صلته ما محذوف استطالة للاسم ويجوز ان يكون استعد فعلا ليوم الهياج لا لكل امرئ ويكون معناه يكلف
يوم الهياج ان يعد له فقال استعد به كذا اى سالته ان يعده ؞

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا

الامعز والمعزاء الارض الحزنة ذات الحجارة والجميع المعز والاماعز والمعزاوات والاصل في المعزاء الصلابة
ويقال رجل ماعز ومعز ويروى يفحصن ومعناه يبحثن لشدة العدو وفي المعزاء حتى يصير به لاثارهن كالافاحيص و
يقال استفحص ... حتى فحص برجليه وقيل على التى يبحث فحصت عن الامر وينتصب شدا على ان يكون مفعولا له كانه قال
يفحصن بالمعزاء للشد ويجوز ان يكون شدا مصدرا في موضع الحال اى يفعلن ذلك بالمعزاء شادات ويروى يمحصن
والمحص العدو والشد وينتصب شدا على انه مصدر من غير لفظه كانه قال يشددن شدا ويمحصن محصا وجواب
لما الكلام لما قوله نازلت وسيجىء بعد وانما عملت النساء ما ذكر اشفاقا من الغارة والسباء ؞

وبدت لميس كانها بدر السماء اذا تبدا

قوله كانها بدر السماء في موضع الحال للمرأة اى بدت مشبهة البدر وقوله اذا تبدا اطوق لما دل عليه كان من معنى
الفعل يقول وبرزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها سافرة كانها قد ابتذلت نقابها ودل على هذا بقوله كانها
بدر السماء اذا تبدى وانما فعلت ذلك لاحد وجهين اما للتنبيه بالاماء حتى يأمن السباء او لما تداخلها من الرعب
في طريقتها وتبسو تكرهم في الروع بالجوهر الحلى اما والاماء ... ؞

نازلت كبشهم ولم ارَ من نزال الكبش بدا

لا بد تتعمل استعمال لا محالة وتخفيفه لا محيد ولا معدل ومنه قولهم استبدّ فلان بالامر اى انفرد به والبدد و
التبدد مصدر الابد وهذا جواب قوله لما رأيت نساءنا يفحصن وكبش الكتيبة رئيسها فيقول لما رأيت الامر على ما
ذكرت انفت وقصدت رئيس الاعداء وملاقاته ولم اجد من ذلك بدا وانما قال نازلت كبشهم ليرى انه ممن تدعوه
نفسه الى مجاهدة الرؤساء والتعرض لهم في الحرب وانه لا يرضى عند المبارزة بالمنزل الادنى والرئيس متى كان
دا انفا سبقه طلب امثاله واستغنى عن مبارزة من لا يوبه له وتفادى منه الا عند الضرورة ؞

هم ينذرون دمى وانذر ان لقيت بان اشدا

يقولون هم يقولون لله علينا سفك دم عمرو وانا اقول لله على ان احمل عليهم وابذل نفسى لهم ثقة بكفايتى وباسى ...
بشدهم ويقال في الحملة شددنا عليهم شدة صادقة وشدة غير كاذبة اذا ارادوا المبالغة ؞

كم من اخ لى صالح بوأته بيدى لحدا

بوأته هيأت له اى انزلته والمباءة المنزل وانما تفجع من التبجح بالشجاعة ثم ذكر صبره على البلاء وتوطين نفسه

على الآداب ويقولون كم من أخ لي لم تلده امي ... وأوجبت الحق الى دفنه ومباشرة تجهيزه وهذا اذا ابتلي به المرء كان أعظم لجزعه
أنكى في قلبه

ما إن جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا

الهلع أفحش الجزع لانه جزع مع قلة الصبر وقد فسره الله تعالى في قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا الا المصلين لان المعنى ان الانسان لا يصبر على ضير ولا على خير وكانه قال ما جزعت عليه جزعا هينا فوقنا
ولا هلعا شديدا وهذا نفي بعد الحزن رأسا فهو كقولك ما رأيت صغيرهم ولا كبيرهم فقد أعطى الترتيب حقه لانه ان نفى فيه من
الادون الى الاعلى اذ كان قوله ما جزعت وان كان مستقبلا لجميع انواعه مفيدا للادون فجاء بعده ولا هلعت وقوله
ولا يرد بكاي زندا وكان بعض الناس يرويه ولا يرد بكاي زيدا وزعم انه اخ له ورأيت من زعم انه فتش عن نسبه فلم يجد
له نسبا ولا اشتقاقا يسمى زيدا على ان قوله كم من اخ لي صالح لا يلائمه فيما اقتضيه سياق اللفظ ونظام المعنى ومع اداء به الكثرة
ان يقابل به ولا يرد بكاي اخي زيدا مع تخصيصه فاما رواه زيدا بعض الشيوخ كان يقول اراد ولا يرد بكاي شررة فلذ
الزند واراد ما يخرج منه عند القدح ولحسن من هذا ان يكون ذكر الزند تقليلا للعائدة الحزن لو تكلفه عند حادثة من
الفجيعة بالاخ المذكور وهم يستعملون الزند في هذا المعنى كما يستعملون الفوق والنقير والقطمير والفتيل وحكي لنا ابن دريد انهم
يقولون اذا اقلوا ما للرجل زندان في مرقعة وهذا المعنى حسن والشاهد له قوي ورأيت في بعض النسخ ولا يرد بكاي
زندا وهذا حسن ايضا ويكون المعنى ولا يرد بكاي مردودا والمعنى لا يغني بكاي شيئا وفي كلام الناس هذا الامر لا يرد عليك
انفه واحدى وانما عقب نفي الجزع بهذا الكلام تنبيها على ان صبره عن تأدب وتبصر ومعرفة بالعواقب وحسن تأمل ه

ألبسته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا

يقول تولَّيت تكفينه وتجهيزه بنفسي وخلقت صبورا حين خلقت وهذا يريد به انه جمع الى الجلادة المكتسبة جلادة الخلقة والطبيعة

أغني غناء الذاهبين أعد للأعداء عدا

قوله الذاهبين يجوز ان يريد بهم من انقرض من عشيرته وذويه ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز ان يريد بهم المتغيبين
عن المشاهد والمعارك وقوله أعد للاعداء عدا يجوز ان يكون المعنى يقال في للاعداء خذوا فلانا فانه يعد بكذا وكذا من
الفرسان ويقال ان عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى اهبأ للاعداء معدودا فيكون عدا انتصابه على الحال
وموضعها موضع العدد واعد مستقبل اعددت اي هيأت وفي الاول يكون مضبا لأعد والواحد لا يصح عده ولكن
كانه يقال فيه انه تقوم مقام كذا من العدد ويروى اعد للاعداء بفتح الهمزة وتخييل وجهين من المعنى احدهما ان يقول
اعد لهم وتعاطي وتباهي عند المفاخرة والثاني قوة عدا وهذا معنى حسن والاخر ان يكون المعنى اعد لهم كل ما يحتاج
اليه من عتاد وعدة وهذا يؤذن بانه يدبر امر الحرب ويرجع اليه في اسبابها والجمع لها وهذا يرجع معناه الى معنى
من يروي أعد للاعداء بضم الهمزة وكسر العين وفي هذه الرواية ايضا يجوز ان يكون عدا مفعولا له والمعنى اعدد لها معدودا تتها ه

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

يقول فجعت باحبائي وبقيت منفردا بالسيادة فانا كالسيف لا يجمع اشار منه في غمد ويجوز ان يكون يقيت لنفاذي في
الامور ومضائي كالسيف وفردا ينتصب على الحال اي منفردا ه وقال عمرو ايضا

ولقد أجمع رجلي بها حذر الموت وإني لفرور

هذا كلام من جمع الى شجاعته واقدامه حذرا وحزامة والى جرائته وتهوره رفقا واصالة نظر يكون عارفا بوقت كل منهما
وبالحالة الموجبة لاختيار بعضها واجمع رجلي اي استجمع فرسي وبيوم فصيح الكلام ومن العبارة التي تصور المعنى ومن
لفظه وبابه قولهم جمعت يدي على يدي ورفعت يدي عن كذا وحذر الموت انتصب على انه مفعول له والضمير من قوله بها
للفرس والمعنى اركضها واستبد مجرّبها ذهابا في الفرار ولحين ان امن الموت اذا كان الوقت وقته واني لكثير
الفرار اذا كان الفرار اغنى والى مراغمة العدو ادعى ه

ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير

يقول وكما اهرب وقت الهرب فاني اعطف وقت العطف لان الكر والفر من شأني والاقدام والاحجام عادتي و
دأبي واشار بقوله حين للنفس من الموت هرير الى شدة الامر وتفاقم الخطب علي نحوي اي اعطف الفرس وهي
كارهة في الوقت الذي تهر النفس وتضج من شدة البلوى والهرير قيل صوت دون النباح ه

كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير

ما زائدة واشار بقوله ذلك الى ما تقدم من الكر والفر اي كل ما وصفت عادة مني وطبيعة وبفعل كل منها انا خليق
في الروع ويقال هو جدير بكذا وجدير لكذا وجدير ان يقال كذا ولقد جدر جدارة واجدر به ان يفعله قال جديرون يوما ان
ينالوا ويستعلوا ه

وابن صبح سادرا يوعدني ما له ما عشت في الناس مجير

قال الديري يقال اتى فلان امره سادرا اذا جاءه من غير جهته يقول وهذا الرجل مع ما ذكرت من فضلي في الحرب
يتهددني لاهيا ساهيا وما له عاصم مني في الناس ما عشت وموضع ما عشت ظرف بيانه ان ما مع الفعل في تقدير
المصدر واسم الزمان محذوف معه كأنه قال مدة عيشي ه وقال قيس بن الخطيم الاوسي

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

النفذ والشعاع المتفرق ومنه شع الغارة وتطاير القوم شعاعا يقول طعنت هذا الرجل طعنة طالب الدم قاتل
لا بقيا معها ولا تقصير في المبالغة فيها لها نفذ اي خرق لولا انتشار الدم لاضاءها واضاءها جواب لولا والمبتدأ
بعد لولا الشعاع وخبره محذوف كانه قال لولا الشعاع مانع لاضاءها ذلك النفذ ومن روى الشعاع بضم الشين
فانه يريد به نور الشمس والاول أجود وأشهر ويقال اشعت الشمس اذا امتد نورها وانتشر ه

ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

يروى يرى قائماً من دونها ما وراءها ويروى يرى قائماً ايضاً ويقال ملكت العجين واملكته اذا بالغت في عجنه وشددته وكان الاصمعي يمتنع من املكت فيكون المعنى شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها وهذا التفسير في ملكت تفسير القدما ويجوز ان يكون معنى ملكت بها كفي اي تمكنت من فعلها فاطلقت تصريف كفي في ايقاعها على مرادي وهذا كما تقول انا املك بهذا الامر اذا انت قادر عليه وكانه اشار بهذا الكلام الى ان الطعنة لم تكن على دهش واختلاس ولكن عن تمكن واقتدار ويروى قائماً من دونها ما وراءها وما وراءها ويكون المعنى يرى من وراءها اذا كان قائماً من دونها ووراءها هنا بمعنى خلف وان كان يقع على الخلف والقدام جميعاً ومن دونها اي من قدامها وبيت الاعشى على هذا وهو قوله تريك القذى من دونها وهي دونه اي تريك الخمرة في الزجاجة القذى من قدامها وهي قدام القذى اي ترى الزجاجة وما خلفها من قدامها لصفا الخمرة فيها انهرته وسعته حتى جعلته كالنهر سعة والنهر في قصبة سمي نهراً لاتساعه ومنه المنهرة وهي فضا بين بيوت الحي يلقون فيها كنا سنتهم وفي هذا الوصف سرف مستنكر وخروج عن القصد مستهجن ويجري مجراه في الغلو قول مهلهل فلولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور واستعمل عنترة لفظ الانهار مع انفصال فقال انهرت لبتته بأحمر فاني وترشاش نافذة على الاثواب

يهون عليّ ان تردّ جراحها عيون الاواسي اذ حمدتُ بلاءها

الاواسي النسا المداويات للجراح والفعل منه اسوت ويقال للرجال الاسون والاساة وانما ذكر النسا لانهم يأنفون من الصناعات ويعلمونها العبيد والاما وجرا بر النسا لجبانتا اذ لم يكن في غاية بعيدة من الشرف وقوله ان ترد موضعه رفع على انه فاعل يهون واذ حمدت ظرف ليهون وهي حكاية حال ماضية والمعنى يخف علي رد جراح هذه الطعنة عيون النسا المداويات لها اذ حمدت اثري فيها وبلاءها يجوز ان يكون المراد بلاي فيها ويجوز ان يريد بلاءها سدّتها وقطاعتها والمصادر تضاف الى الفاعلين والمفعولين جميعاً

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها

يجوز ان ينصب نعمة على الحال ويكون مفعول ادى محذوفاً كانه قال فاداها نعمة وبدا ابتسحي عليهما منكرا ويجوز ان ينصب على انه مفعول ادى ويكون المعنى ساعدني في هذه الطعنة زهير بن عمرو فادى صنيعة كانت لي عنده بمساعدته واتخذها نعمة لنفسه ايضاً ويجوز ان يكون افاءها من الفي الغنيمة وهذا قول ابي عبيدة ويجوز ان يكون افاءها من الفي الرجوع اي اداها ورجعها الى مصطنعها الا الايادي قروض في الصالحين

وكنت امرأً لا أسمع الدهرَ سبّةً أُسبُّ بها الا كشفتُ غطاءها

يروى لا اسمع ولا اسمع ومن الغطا قيل غطا الليل وغطا عليهم السيل وغيره يقول وكنت رجلاً لا اعير شيئاً طول الدهر الا تبينت للناس براءة ساحتي منها وحقيقته كشفت غطاءها اي لم اترك السبة ملتبسة على سامعها فكان

بنزاد بين تصديقها وتكذيبها بل ابنت امرها واظهرت وجهها حتى بان للناس اختلاف السباب بها وكذابه فيها والسبة كالغمة والغصة وما اشبههما وذهب بعضهم الى ان المعنى اذا رميت بعيب كان جعلنا على محوه عن نفسي بها ابتنا نفسه من سعي والاول احسن

متى يأتِ هذا الموتُ لا تلفَ حاجةٌ لنفسي الا قد قضيتُ قضاءها

يروى لا يلف حاجة على ان يكون الفعل للموت ولا تلف حاجة على ما لم يسم فاعله اي لا توجد بعول اجتهدت في ادراك الاثار وطلب الاوتار قبل دنو الاجل فمتى جا الموت لا يجد حاجة تتعلق نفسي بها قبل الا وهي مقضية ومعنى قضيت قضاءها اي فرغت منها كفضاي لامثالها وقوله هذا الموت يجوز ان يكون تصور حاضر المعرفة بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لدوام استقبالة ونجدته بمجيئه وكونه من همه اشار اليه على جهة التقريب له

اذا ما اصطبحتُ اربعاً خطّ مئزري واتبعتُ دلوي في السماح رشاءها

يقول اذا اصطبحت اربع اكوس جررت مئزري فاثر في الارض خيلاً وكبراً وتممت ما بقي علي من السماح في حال الصحو كان معطه فعله صاحياً والباقي منه تممته في حال السكر وهذا الكلام يجري مجرى المثل للمعنى الذي يثبت حكى الاصمعي انهم يقولون اتبع الفرس لجامها واتبع الدلو رشاءها اي تمم ما بقي عليك من امرك وكانه يضرب لمن جاد بالكثير وترك القليل الحقير وهذا اجود من قول عنترة العبسي وان كان مفضلاً عند كثير من الناس على قول عمرو بن كلثوم وقول عنترة واذا انتشيت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي وبيت عمرو مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الما خالطها سخينا لان هذا قال انا نسخى اذا شربنا الخمر ممزوجة وما قاله عنترة وبسبيل اشارة قيس اليه في مصراع وكان ابن الاعرابي يذهب في قوله سخينا الى انه يقال ما سخن وسخين وان كان فعيل في معنى مفعل قليلاً وانتصب عنده على انه حال للما ويكون المراد على طريقته كان الحص فيها اذا مزج بما سخين في هذا الحرف بما استفيضه الناس وهو حسن لكنه ينتفي ان يكون بالادهم صرورداه

وقال الحارث بن هشام المخزومي

وهو اخو ابي جهل لعنه الله وكان يعتذر بهم بيوم لما انزل الله النصر على رسوله عليه السلام

الله يعلم ما تركتُ قتالهم حتى علوا فرسي باشقرَ مزبدِ

اخذ يستشهد بربه ويتنصل من هزيمته بانه لم يأت بها الا بعد غلبة الياس من نفسه عليه ان ثبت والا بعد ان صرح بالتثبيت السائل له ولفرسه ومثله قول مهلهل لم ارم حومة الكتيبة حتى حذي الورد من دم نعالا وهذا اصرح عن حجة ما فعلم لانه يعتذر بدم انزه من الهرب وقتيه وذاك او ركم مورد المتنجي وانه خلقه ومذهبه لعلمه بمصادر الحروب ومواردها وقوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر والقصد الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت قتالهم حتى جرحوني فسال مني على فرسي دم اشقر كثير علاه زبده

وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

أراد وحتى علمت وإنما أطلق لفظة علمت لأن ارتفاع الشبهة عن اعتقاد ذلك وانتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا واحدا فهاهنا صفة والمعنى وحتى تيقنت أني إن ثبت في وجوههم وانتصبت منفردا لمقاتلتهم قتلت ولا يضر حضوري أعدائي وبينه بقوله ولا يضرر عدوي مشهدي أنه لو كان في ثباته ضرر لعدو لبين في وجهه ولم يبال بقتله وقوله عدوي يفيد الكثرة وإن كان لفظه موحدا

فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

يقال صد فلان عني إذا أعرض وجهه صدودا وصددته أنا عن كذا صدا وحكي أصددته وليس بشيء يقول أعرضت عنهم وديارنا وأبناؤنا فيهم لم أبلها ولم أطرقها وهذا يدل على أنه كان موتورا وأنما جانبهم لطلب دم ما كانت له فيهم وقوله الأحبة على هذا التفسير يجب أن تكون أحبتهم ويجوز أن يريد بالأحبة أحبة نفسه ويكون المراد وديارنا أحبتي وأسرائي فيهم وقوله طمعا انتصب على أنه مفعول له وهو الذي يسمى مصدر العلة والمعنى فعلت ذلك الطمع في أن يعقب الله لي يوما يرصد السوء لهم ويمكنني منهم فأنتهز الفرصة وأروي الغلة ويقال رصدت فلانا بالمكافأة وأرصدت له أيضا وأرصدته وأنا مرصد لفلان بما كان منه حتى أكافيه ويجوز أن يكون انتصاب طمعا على أنه مصدر في موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعا والعقاب يجوز أن يراد به العاقبة ويجوز أن يراد به المكافأة يقال أولاه خيرا فعقبه شرا عقبى وعقابا وعقبى وإذا كان للفرس بعد انقطاع جريه جمام قيل له عقاب وهو مدح له ومن روى يوم سرمد فالسرمد قال الخليل هو دوام الزمان واتصاله من ليل أو نهار واستدل بقوله عز وجل قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة فيكون المعنى بعقاب يوم طويل يتصل زمانه ويمتد بلاؤه وأيام الغم والمحنة توصف بالطول ولهذا قيل معنى لفلان يوم كأيام وسنة كسنين

وقال العوار السلمي

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى إذا التبست نفضت لها يدي

يمدح بأنه مهياج شر وأذى وجماع بين كتائب شتى يتقاتلون من دونه ثم يخرج هو من بينهم غير مبال بما يجري عليهم ولا متألم بما ينتج من الشر فيهم فيقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم ولهم خليتهم وشأنهم والكتيبة الجيش [illegible] جعل اسما وهو من كتبت أي جمعت وقد توسعوا في النفض واستعملوه في الإلقاء والإماطة فقيل نفضت يدي من فلان وفلان أشد النفض إذا وكلته إلى نفسه يائسا من رجعته وفي ضده يقال قبضت كفي وجمعت عليه يدي وقد قالوا نفضت الطريق أيضا وفرقوا بين النفضة في الطرق وذكر بعضهم أن قوله حتى إذا التبست نفضت لها يدي [illegible] المراد به فنفضت فرسي بسوطي كأنه لما ضرب فرسه أو أنفض يده بسيف سرعة ضربه بالسوط وأنه لا كلفة عليه به قال وهذه السرعة مستحبة في ضرب السوط كما يستحب في العمل بالسلاح ومن روى [illegible] والتعجب من إدراكهم لهذا المعنى يمنع من الكلام عليه [illegible] من لا يحتاج إلى التفسير

فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسند

قوله تقص أي تكسر في موضع الحال لهم وكذلك قوله من بين منعفر وآخر مسند والعامل في الأول تركتهم وفي الثاني تقص يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم ثم هم من بين مصروع ملقى في العفر وهو التراب وآخر مطعون أو مجروح أسند إلى ما يمسكه ويدعمه

ما كان ينفعني مقال نسائهم وقتلت دون رجالها لا تبعد

قوله ما كان يجوز أن يكون ما استفهاما وكان يجعله الناقصة ويجوز أن يكون نفيا ويجعل كان مؤكدة ونبه بهذا الكلام على أنه لو ثبت لم ينفعه ذلك فيقول أي شيء كان ينفعني قول النوادب لي لا تبعد وقد قتلت ومعنى لا تبعد لا تهلك يقال بعد إذا هلك وبعد إذا نأى وكانوا يدعون بهذه عند الندبة بها على مساس الحاجة إلى حيوة الميت والمفتقر له الاستغناء عنه وإذا كان كذلك فالوجه أن يندب به من كان محمود الحياة عند الفقدان وقوله خلف رجالها نبه على أنه لو ثبت لكان يدفع وجه الكتيبة ويصبر وأنه لا أصحابه وحايلا بين الأعداء وبينهم فلا يمكنهم تجاوزه إلا ويدفعوا منه فلهذا قال وقتلت خلف رجالهم وموضع لا تبعد وهو حكاية رفع أو نصب على أنه بدل أو مفعول من مقال نسائهم وقوله وقتلت في موضع الحال للمضمر في ينفعني والعامل فيه مقال أيضا وخلف رجالهم أيضا حال للمضمر في قتلت

وقال بعض بني أسد

يديت على ابن حسحاس بن وهب بأسفل ذي الجذاة يد الكريم

إنما عدى يديت بعلى لأنه أجرى مجرى أنعمت وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض على النقيض وقال الحفص يقال يديت عنده وأيديت جميعا إذا اتخذت عنده صنيعة وإن كان أيديت في هذا المعنى أشهر من يديت لأن يديت أشهر في أصبت يده كما تقول رأسته ووجهته وجبهته إذا أصبت هذه الأعضاء منه ومعنى البيت اتخذت عند هذا الرجل بهذا المكان لما غزا صنيعة سابقة مثلها يفعله الكرام وقوله يد الكريم نبه على هذا المعنى الذي ذكرناه ويجب أن يكون مصدر يديت يديا مثل جويت جوى إلا أنه وضع اليد مكانه فإن قيل ما تنكر أن يكون اسم الحدث وقد حذف لامه كما حذف من اسم العين قلت اسم الحدث لم يكثر كثرة اسم العين وإذا كان حذف اللام من اسم العين لكثرة الاستعمال فيجب أن يكون اسم الحدث الذي لم يكثر استعماله لا يجري مجراه وقول ابن حسحاس من الحسحاسة وهو احتراق الجلد بالنار

قصرت له من الحماء لما شهدت وغاب عن دار الحميم

الحصر الحبس والرد ومنه القصر والقصار كما الغائب والحماء نابت الأحمر وهو الأسود من كل شيء والحمم [illegible] جمة أي يسوده وهذا تفسير النعمة التي اتخذها عنده فيقول لما وجدته مجروحا وفي المعترك مطروحا وقد غاب عنه ذووه والمشفقون عليه حبست عليه فرسي فأردفته وجواب لما مقدر وهو قصرت كأنه قال لما رأيته كذا حبست فرسي عليه وحذف مفعول شهدت لا تدامر للإنقاء وقوله وغاب عن دار الحميم كان وجهه أن يقول لما شهدته وغاب حميمه لكن المعنى لا يختل والحميم القريب المشفق والحامة خاصة الرجل من أهله وولده ويقال هو الأحم من ذوي قرابتي أي الأخص

[illegible] بأن الجريح يسوءكن وأنك فوق عجلزة جموم

هذا مما يتمم به الضيعة عدده تعبا ان تدنه و ذا فانه سلاه بقوله المجروح بسوى و مناه بقوله وانك فوق عجلزة جموم وتبال زماه فاسوا اذا اصاب غير المقتل والجموم الذي لا ينقطع جريه والعجلزة الصلبة وبين جموم من هذا لان ما يقوى احيانا ثم

يعود ويعوج المراد ان يتعلل المامن به بمهل وان ما بك من الجروح هين ٥ح

فلو اني اشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم

يبين بهذا انه متبرع بما فعل وانه لم يلزمه لزوم الواجب الذي لا يسوغ الاخلال به فيقول لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم وهذا يجري مجرى قولهم هو مني مناط الثريا في ان المراد به التبعيد ويجوز ان يريد تبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم فيكون من النجوم تبيينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويحتمل ان يريد بالنجوم نبات الارض لان كل ما طلع فقد نجم ويكون المعنى بعد الفرقدين من الارض ومنابتها ويكون في هذا الوجه شبه الغاز فضعف ٥

ذكرت تعلة الفتيان يوما والحاق الملامة بالمليم

يبين بهذا الكلام انه انتهى بما فعل توجه الذم اليه من الناس يقول لخطرت ببالي ما يتعلل به الفتيان في محافلهم ومجالسهم وتفتيشهم من اخبار الناس ما يستحق بفعله او بتركه عنهم ذم فيلحقون به اللوم ويعيبونه في احكام الفتوة وقوله ذكرت الذكر بضم الذال ان هذا كان بالقلب والذكر بكسر الذال باللسان والمليم الذي يأتي ما يلام عليه وقوله تعلة مصدر علله تعلة كالتبصرة والتكرمة ويجوز ان يكون تسميتهم المعلل بيوم من ايام العجمة مثلا كانه تعلل الناس بشيء من حديث التزيد ٥ وقال السداخ واسمه يعمر بن عوف الكناني

فقاتلي القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل

يروى قاتلوا وقاتلي على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وجعل النهي في اللفظ للفشل والمراد لا تفشلوا وهذا حث وتحريض وتحضيض يقول يا جاري اعداءك يا خزاعة ولا يدخلكم الجبن والضعف منهم وخزاعة قال الخليل سموا خزاعة لانهم تخلفوا عن قومهم بمكة ايام سيل العرم ٥

عن اصحابه اذا تخلف لانهم تخلفوا عن قومهم بمكة ايام سيل العرم ٥

القوم امثالكم لهم شعر في الراس لا ينشرون ان قتلوا

يبين بهذا الكلام انهم ناس كما ان خزاعة ناس فيقول لا تهابوهم فان خلقتهم كخلقتكم وانهم اذا قتلوا لم يحيوا من قومهم فيرجعوا الى القتال وهذا مبالغة في الاستهانة والتحقير وجعل قوله لهم شعر في الراس كالصفة تفسيرا للمماثلة وتبيينا وجواب ان قتلوا فيما تقدم عليه

اكلما حاربت خزاعة تحدوني كاني لامهم جمل

قوله كاني لامهم في موضع الحال اي تحدوني مشبها جملا لامهم وكلما ظرف لقوله تحدوني وكانه قال اتحدوني خزاعة كلما حاربت ليسوقني لنصرها والدفاع عنها كاني ناضح لامهم يستقي عليه الماء فيقال له اقبل بالدلو وادبر وذكر الام تغليظا للقول وتحشيما وقوله اكلما كانه اقبل على انسان بعد ان يعتهم وجراهم على قتال اعدائهم فقال على طريق الانكار ما قال ٥ وقال الحصين بن الحمام المري

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ان يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقى وفي طريقته قول الآخر اذا كان الجبان يرى انه سيقتل قبل انقضاء الاجل يدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل ومثله قول الاخر يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها ان يقول احجمت مستبقيا لعيشي فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون في الاقدام وذاك لان الاحدوثة الجميلة والذكر عند الناس في المساعي الحميدة انما يكون بالتقدم لا بالتاخر وبالاقتحام لا بالانحراف ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء الحسن ذكره واسمه وان ذهب اثره وجسمه وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة في التقدم ٥ بالتقدم حتى ٥

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

لسنا بداميي الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام لبست كلومنا بدامية على الاعقاب يقول نحن نجرح الاعداء في الحرب ولا نعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا لا مؤخرنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على اعقابنا وقوله تقطر الدما اذا روي بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدما مفعولا به يقال قطر الدم وقطرته وهذا وجه حسن وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما واذا دخل الالف واللام ولم يعتد بهما كقول الاخر ولا بفزارة الشعر الرقابا ويجوز ان يروى تقطر الدما بالياء ويكون الدما في موضع الرفع على انه فاعل يقطر لكنه رده الى الاصل فاتى به مقصورا وان كان الاستعمال الحذف لامه و مثل هذا البيت قول القطامي ليست تجرح فرارا ظهورهم وفي النحور كلوم ذات ابلاد

نفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق وافرط ظلما لانهم بدءونا بالشر والجاونا الى القتال ونحن منتقمون ومجازون ٥ وقال رجل من بني عقيل وجابه بنو عمه فقتل منهم ٥

بكره سراتنا يا آل عمرو نغاديكم بمرهفة الصقال

الكره بالضم المشقة والكره بالفتح الاكراه وسراة القوم خيارهم فيقول بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرقفة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا لان الرؤساء يحبون التالف بين العشيرة واصلاح ذات البين في ترك التدابر والاختلاف اذ كان عز الرئيس باصحابه وهيمنته في نفوس منابذيه بقوة ذويه واقاربه ويجوز ان يكون ذكر السراة والمراد الجميع والمعنى على كره منا نقاتلكم ولكنكم الجاتمونا اليه وجمع صقيلا وهو فعيل بمعنى مفعول على صقال وذلك على غير بابه لان التكسير على فعال كثر في فعيل اذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف وكريم وكرام ومثله قولهم فصيل وفصال وساغ ذلك لاتفاقهما في الزنة والوصفية وروي بمرهفة الصقال ويكون اضافة المرهفة الى الصقال كاضافة البعض الى الكل لان المعنى بالمرهفة الحد من الصقال اي من السيوف المصقولة ٥

الحداد

نعدّ بني يوم الروع عنكم وإن كانت مسلّمة النصال

قوله نعدّ بني أي نصرف عنكم ويقال عدّ الهمّ عنك أي اصرفه والبيت يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعنى نصرف الأسنة عنكم إبقاءً عليكم وكراهيةً لاستيصالكم وإن كانت نصالها قد تفلّلت من كثرة ما نقارع بها الأعداء والوجه الآخر أن يكون المعنى نصرفها وإن تثلّمت بكم وبينكم لأن القرابة تذهب الحفيظة ولأن ما جمعنا يدعو إلى الإبقاء والأخذ فيكم بالحسنى

لقالوا من الغامات كابٍ وإن كانت تجادث بالصقال

قوله من الغامات أي من دون الغامات ومن التأثير فيها يقول لعدد السيوف لون نبح متغيرة لكثرة ما يسفك بها الدماء وإن كانت تجدّد صقلها كل يوم والمجاداة إعادة الماء إلى السيف بالصقل وقد نال الحسن فيما حكي عنه من سرّ أحاديث هذه القلوب بالذكر فإنها سريعة الدثور وأيدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة وقوله كاب من قولهم كبا وجهه إذا اربدّ وكبا لون الصبح والشمس إذا انقبض وأظلم وجواب إن كانت فيما تقدّم عليه والجملة في موضع الصفة للمرهفة

ويبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنا لا نبالي

وصف حسن صبرهم على ما ينفق من نائبة وتجلّدهم عند عارض جنايته يقول نبكي قتلاكم إذا قتلنا لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسّة والقرابة الدانية ونقتلكم إذا أحوجتمونا إلى قتلكم كأنا لا نبالي بما يمنع من ذلك أو يدعو إلى الجزع وقوله نبالي تفاعل من البلاء فإذا قال لا أباليه كأنه أراد لا أحتفل به فأعاده بلاءً وبلاءً وأما أخرته عند أصله وقد يحكى ما أباليه باله وذكر أن البالة كالجباية وإنما حذفت الياء جزم تخفيف الحذف بياسه

وقال القتال الكلابي

نشدت زيادا والمقامة بيننا وذكّرته أرحام سعر وهيثم

يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله أي سألتك بالله والرحم يقول أقسمت على زياد بالله وأهل المجلس بيننا حاضرون لما بارزته كلهم شاهدون وذكّرته ما يجمعني وإياه من الرحم من جهة هذين الرجلين وإنما ذكره بهذا على رغمه طلبا للصلح واستظهارا بإقامة الحجة عليه والقاء معاذير البغي إليه

فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدن مقوم

يقول لما رأيته لا ينتهي بالقول ولا يرعوي بالزجر جرّدت له كفي برمح لين مثقّف فطعنته وقوله أملت له أي من أجله كفي بلدن فصحّ وبلغ الكتابة

فلما رأيت أنني قد قتلته ندمت عليه أي ساعة مندم

يقول فلما بان لي إتيان تلك الطعنة عليه ندمت في وقت لم ينفع الندامة فيه لفوت الأمر في الإبقاء وهذا في إظهار التحسّر كقول الآخر وددت وأيما مني وداد تسمّه أي عظمه على الطرف لأن أباً ما كان للبعض من الكلام حكمه حكم المضاف إليه من جميع الأحوال

وقال قيس بن زهير العبسي

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير أخا قيس فظفر به وبأخيه حذيفة فقتلهما يقول اشتفيت بقتل حمل بن بدر ثم قال وشفاني سيفي أيضا من أخيه حذيفة لأنه أتى عليه لما أعملته فيه وهذا ما جرى بين قيس وفزارة بسبب داحس والغبراء

فإن أك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني

يقول إن كنت سكّنت لوعتي بمجازاتهم وبرّدت غلّتي بقتلهم فإني لم أقطع بهم إلا أطراف أصابعي وذلك أن عشيرتي كانوا بهم كالكف فلما ماتوا وأعمرني التبجّح بمكانهم والاستعلاء على العدو بهم صرت كمن قطعت أنامله ومن الأمثال في هذا الحال يقنع بالسلامة تبطش الكف وقال الحارث بن وعلة الذهلي قال الوعلة الصخرة المشرفة من أعلى الجبل

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي

يقول قومي يا أميمة هم الذين فجعوني بأخي وقد توقف فيه فإذا رمت الانتصاف منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي لأن عزّ الرجل بعشيرته وهذا الكلام تحزّن وتفجّع وليس إخبارا

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي

عفا عن المذنب والذنب عفوا إذا صفح وتجاوز وحذف الجرّ فوصل الفعل بنفسه والكلام تحسّر وتوجّع يقول إن تركت مؤاخذتهم وأطرحت طلب الانتقام منهم فقد صفحت عن أمر عظيم وإن سطوت عليهم أضعفت عظمي وهددت ركني والجلل يزعم أهل اللغة أنه من الأضداد يقع على الصغير والكبير ومما ينبّئ أن المراد به الكبير وكذلك في قوله ومن الأرزاء رزء ذو جلل والسطو الأخذ بعنف وفي كل واحد من المصراعين يمين مضمر جوابها في الأول لأعفون وفي الثاني لأوهنن واللام في المواضع موطئة للقسم

لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم

حوّل الكلام عن الإخبار توجّعا على ما دهمهم إلى الخطاب متوعدا يقول لا تسكن إلى الحمية قوم امتضمتهم وبدأتهم بسبّهم وإطراحهم واستخطائهم وتذليلهم وظلمتهم مع ما بعده من صفة القوم والرغم مصدر رغمت فلانا إذا أفعلت له رغما أو فعلت به ما يرغم به أنفه وتذلّه والرغام التراب وحكى الخليل أرغمته حملته على ما يقدر على الامتناع منه

أن يأبروا نخلا لغيرهم والقول تحقره وقد ينمي

موضع قوله أن يأبروا نصب على المبدل عن قوما في البيت الذي قبله كأنه قال لا تأمن أبر قوم ظلمتهم وأحشمتهم نخلا لغيرهم ويقال أبرت النخل وأبرته إذا ألقحته وجعل هذا الكلام وعيدا في مفارقة القوم الذين وصفهم إياهم ونقرتهم لأعدائهم بعد الانتقال إليهم وإصلاحهم الفاسد من نخيلهم وأمرهم نصرة لهم وجعل قوله أن يأبروا كناية عن هذا المعنى كما قال طرفة ولي الأصل الذي في مثله يصلح الآبر زرع المؤتبر وقد قيل أراد لا تأمن قوما أساءت في معاملتهم أن يتركوا أرضهم وديارهم ويلحقوا بالأعداء فيأبروا نخيلهم ويتصرفوا في مهنهم ليكونوا معهم عليكم والأول أحسن وأعرف وقوله والقول تحقره وقد ينمي يجوز أن يكون ضربه مثلا في التهاون بما لا يجب التهاون فيه ويجوز أن يشير بالقول إلى ما يقول في شعره هذا ويريد أنه سيزداد بانضمام الفعل إليه

ثم حكمهم أن لا حلوم لتارك العصا قرعت لذي الحلم

زعم زعمًا وزُعمًا ومن عمًا واكثر ما يستعمل فيه ما كان باطلًا او فيه ارتياب ولذلك يقال زعم اي كذب وزعم في غير من عمّ اي طمع في غير مطمع وان لاحلوم ان فيه مخففة من الثقيلة اراد زعمتم انه لا حلوم لنا فالها ضمير الامر والحديث ولا حلوم في موضع الخبر اراد زعمتم انه لا حلوم لنا ان الامر والشان لا عقول لنا فان كان الامر على ما زعمتم فنحن مثلكم انتم فان عامر بن الظرب حكم العرب كان يُقرع له بالعصا فينتبه لما كان يريع في الحكم لكبر سنه وسنه وهذا الكلام تهكم وسخرية ومثله قولك لمن انكر عليك ما لا يشك في صلاحه وصحته ان كان ذلك فاسدًا فصححه انت وهذا طاهر وذو الحلم الذي قُرع له العصا مختلف فيه فتدعيه اليمن وتقول هو عمرو بن حممة الدوسي روى ذلك الشعبي عن ابن عباس وتدعيه مضر فتقول هو عامر بن الظرب العدواني واياه عنى ذو الاصبع في قوله ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي وتدعيه ربيعة فتقول هو قيس بن خالد الشيباني وهو جد بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ٥

وَوَطِئْتَنا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ

يقول اثرت فينا اثر الحنق الغضبان كما يوثر البعير المقيد اذا وطئ هذه الشجرة وخص المقيد لان وطاته اثقل كما خص الحنق لان اتقاءه اقل والهرم ضرب من الحمض يقال حمض هارم وابل هوارم اذا رعت الهرم وانتصب وطء المقيد على المقابل اي وطأ يشبه هذا الوطء ومما حكي عن العرب نعوذ بالله من وطأة الذليل اي من ان يطأني ان وطئنه اشد يسومكه كما قال الاخر ولم يغلبك مثل مُغلَّب وعلى هذا ضربته ضربة الجبان وضبطته ضبط الاعمى

وَتَرَكْتَنا لَحْمًا على وَضَمٍ لَو كُنْتَ تَسْتَبْقي مِنَ اللَّحْمِ

هذا مثل يضرب في الانقياد والذل ولذلك يقولون ان النساء لحم على وضم الا ما ذُب عنه يقول تركتنا لا دفاع بنا كاللحم على خوان الجزار يُبنى وله من سأل لو كنت تترك منا بقية او تطلب علينا بقيا والمعنى انك تدوم استيصالنا فليست ترضى بالاذلال وجواب لو محذوف تقدم عليهم وقال اعرابي قتل اخوه ابنًا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْساءً وَتَعْزِيَةً إِحْدى يَدَيَّ أَصابَتْني وَلَمْ تُرِدِ

التأسا تفعال من الاسوة يقال اُسوة واِسوة فيضم اوله ويكسر وانتصابه على انه مصدر في موضع الحال اي اقول متأسيًا بغيري ومتسليًا لنفسي جنى علي اخي الذي محله مني محل احدى يدي سهوًا لا ارادة لمساني وخطأ لا عمدًا وقوله احدى يدي في موضع المبتدأ واصابتني خبره وقوله ولم ترد في موضع الحال والجملة في موضع النصب على انه مفعول القول

كِلاهُما خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صاحِبِهِ هذا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذا وَلَدِي

يقول كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضى به عوضًا من فقد الآخر فان افتدت من الاخ منتصفًا للابن فقدتهما جميعًا فاستبقاء اخي هو على كل حال اقرب واعوذ ٥ وقال اياس بن قبيصة الطائي

ما وَلَدَتْ حاصِنٌ رِبْعِيَّةٌ لَئِنْ أَنا مالأْتُ الهَوى لاتِّباعِها

امرأة حاصن وحصان اي ممتنعة عن الرفث عفيفة ومصدره الحصانة والحصن ربعية منسوبة الى ربيعة وهذا الكلام خرج مخرج اليمين واللام من لئن يوذن بان الكلام قسم فيقول لست ابن امرأة من بني ربيعة لزمته عفيفة ان كنت شايعت الهوى وتابعته في طلب امرأة والمعنى لست لرشدة ان فعلت ذلك ومالأت ماخوذ من قولهم هو مليء بكذا وقد ملؤ ملاءة وجواب الشرط فيما تقدمه ٥

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقاعِها

قال الخليل البقعة قطعة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها واستشهد الشاعر لنفسه في انكار ما اتقى من فعله بقوله الم تر ان الارض لان الم تر وان كان لفظه لفظ الاستفهام كلمة يواقف بها المخاطب في تحقيق الامور وتثبيت الخطوب وربما صحبها معنى التعجب فيقول انك تعلم ان الارض واسعة عريضة وان بقاعها لا تنبو بي ولو نبت لم تعجزني فكما اني في هذا بهذه الصفة فكذلك انا في الاول ومذهب هذا الكلام مذهب قول القائل عند تحقيق امر وتصويره للمخاطب ان هذا حق كما انك حاضر وكما انك تسمع وتجيب ٥

وَهَمْ تَوْنَهُ بَثَّ الدَّبا مُسْبَطِرَّةٌ رَدَدْتُ عَلى بَطّائِها مِنْ سِراعِها

يقول رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الارض امتداد فراخ الدبا وتفرقها والمعنى انهم موجودون في انتشارهم كما ان الجراد اذا انتشرت ماج بعضها في بعض ابا رددت اولها على اخرها وحبست متقدمها على متاخرها حتى لحقت الاعجاز بالصدور واختلطت اللواحق بالسوابق ويقال هم بثها فتون كثرة الفراش وبثها وحوز خروج الجراد ٥

وَأَقْدَمْتُ وَالخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبانُها مِنْ شُجاعِها

قوله والخطي واوه واو الحال واللام من لاعلم لام العلة يقول تركت الاحجام واثرت الاقدام ورماح الخط تختلف بالطعن وتحكم للشجاعة على الجبن لا تبين الضعف من القوي والمتقدم من المتخلف والمعنى فعلت ذلك ليبين فضلي على غيري وقال رجل من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرسًا يقال له سكاب فمنعه اياه

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لا تُعارُ وَلا تُباعُ

قوله علق نفيس اي مال يُضن به وهذا كما يقال هو علق مضنة ويقال عالقته بعلقي وعلقه اذا خاطرته بكرايم المال ٥ يقول منعت ان يفعل ما تستحق به اللعن فرسي سكاب متاع نفيس وعلق كريم لا يُعرض للبيع ولا يبذل للاعارة وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم وحصول التعريف فيه والتانيث مع كثرة الحروف تمنع الصرف والشاعر بنو تميم وهذه لغتهم فيه واذا بنيته على الكسر اجريته مجرى حذام لانه مونث معدول معرفة فلما تبينه بهذه الاوصاف ذلك ونزال يبني وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت ويقال في صفة الفرس هو بحر وسكب وقوله ابيت اللعن تحية كان يستعطف به الملوك واصل اللعن الطرد وقول الشاعر ولكن طال الفتى فلم يرفه الا التحية

يعني أن لا يقال لي أبيت اللعن لأنه تحية الملوك وكأنه قال يملك كل شيء إلا المُلك

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ علينا يُجاعُ لها العيالُ ولا تُجاعُ

يعني نعزها على أن بأنها يفتدى بالآباء والأمهات ونؤثرها على العيال عند الإضافة والإقتار فتجوع العيال ولا تجوع هذه

سَليلةُ سابقَين تَناجَلاها إذا نُسِبا يَضُمُّهما الكُراعُ

يقول هي ولد فرسين سابقين إذا انتسبا ضم مناسبهما ومناصبهما الكراع وهو فحل ثم هو معروف وسليلة من الحق الهاء بها وإن كان فعيلا في معنى مفعول لأنه جعل اسما كما تقول هي قتيلة بني فلان ومعنى تناجلاها تنازعاها ويقال نجلا وولدها وتناجلاه بمعنى واحد قال إذ نجلاه فنعم ما نجلا وأصل الكراع في اللغة أنف متقدم من الجبل فيسمى هذا الفحل به لعظمه فأما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير ذاك

فلا تَطْمَعْ أبيتَ اللعنَ فيها ومنعُكَها بشيءٍ يُستطاعُ

يقول ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس أبيت أن تأتي ما تستحق به اللعن ودفعك عنها يقدر عليه بوجه ما وبحيلة ما والمعنى إني لا أسعفك ما دامت لي هذه الحالة وقوله منعكها أي منعك عنها ويقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا فأما المنعة العز فهو مصدر كالحَوْل والحيلة من منع مناعة ومناعا فهو منيع ٥ وقالت امرأة من طيئ

دعا داعيةٌ يومَ الشَّرى يا لَمالكٍ ومن لا يُجِبْ عندَ الحفيظةِ يُكْلَمِ

يقول استغاث هذا الرجل في يوم اجتماعنا بالشرى وهو مكان معروف اتفقت فيه وقعة فنسب يومها إليه وقال يا لمالك ومن لا يجب إذا استصرخ ولم يغث إذا استنصر يهضم ويجرح وقوله يا لمالك اللام فيه للإضافة وإنما فتح لأنه دخل على اسم واقع موقع المضمر فكما يفتح لام الإضافة مع المضمر كذلك فتح مع المنادى لوقوعه موقعه فإن سأل فالمدعو قلت مالك كأنه قال أدعوك لمالك والحفيظة الخصلة التي يحفظ الإنسان عندها أي يغضب وكذلك الحفظة قال وحفظة أكنها ضميري وقوله يكلم كناية عن الغلبة أو القتل ٥

فيا ضَبْعَةَ الفتيانِ إذ يَعْتِلونَهُ ببطنِ الشَّرى مثلَ الفَنيقِ المُسَدَّمِ

الفنيق الفحل المُفْنَق لا يركب لكرامته على أهله والمسدم الفحل الهائج الممنوع يقال عتله يعتِله ويعتُله جميعا إذا قاده بعنف ومعنى يا ضبعة الفتيان إن كان لفظه لفظ النداء فمعناه معنى الخبر كأنه قال ضلع الفتيان في ذلك حيّا أنقول على وجه التعجب والاختصاص ما أضيع الفتيان في ذلك الوقت وفي تلك الحالة كأنها لما لم تنصر في تلك الحالة ولم تحضره تعيبه كان الفتيان ضائعين إذ كانوا يعتفون في قومهم إياه وهو كأنه فحل مسدد في القوم وكأنها من صياله فلا يناكر بسيفه ولا يدافع أحد دونه وذكر بعضهم أن هذا المقتول هو هدك بن توفة أحد بني نبهان واخذ بسبب دم ابن جعدة المخزومي فقتل بالمدينة صبرا وما اقتص في الأبيات يدل على خلافه ٥

أما في بني حِصْنٍ من ابنِ كريهةٍ من القومِ طلّابِ التِّراتِ غَشَمْشَمِ

وحول العنق (؟) [margin: وصواب]

يعيهم

بما سقيناه واستقوا ... [illegible]

هذا الكلام بعث وتحضيض لا ساحض في الغشمشم الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام على شيء والكلام لفظه استفهام والمعنى معنى التمني كأنها تبعث وتحضض من يطلب دمه إذ فات نصرته حيا فتقول أما في هذه القبيلة ابن حرة منّاه في طلب الدم وإدراك الثأر ظلوم غشوم يركب الكريهة والأمور الصعبة غير مرتدع ولا منقبض

فيقتل جبرا بامرئ لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم

جبر هو القاتل لولي هذه المرأة ويقال يا فلان بفلان بوء بواء إذا ارتضي بقتله بدلا منه وأبأت فلانا بفلان أي قتلته به وانتصب يقتل على أنه جواب التمني بالفاء والعامل في الفعل أن مضمرة أي أما فيهم رجل هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الإسلام فلا يقتل بدل الواحد إلا واحد شريفا كان أو وضيعا

وقال بعض بني فقعس

رأيت موالي الألى يخذلونني على حدثان الدهر إذ يتقلب

الموالي ههنا بنو العم والألى في معنى الذين ويخذلونني من صلته يقول رأيت أبناء عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي على تقلب الزمان وتصرف الحدثان قوله على حدثان الدهر في موضع الحال أي يخذلونني مقاسيا لما يحدث في الدهر أو أن تقلبه وتغيره

فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وإذ الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

قوله تفاقدوا دعاء قد اعترض بين أول الكلام وآخره لكنه أكد ما يقتضيه فصلح لذلك يقول هلا جعلوني عدة لرجل مثلي فقد بعضهم بعضا وقد جاء الخصم متأخر العجز مائل الرأس منحرفا وهذا تصوير لحال المقاتل إذا انتصب في وجه مقصوده وهو أبلغ في الوصف من كل تشبيه ومثله قول الآخر جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط الا ترى أنه صور لون المذق للرائي لما قال هل رأيت الذئب قط وقوله إذ الخصم وهو حكاية الحال المتوهمة وهو الرواية المختارة وقد روي إذا الخصم والجملة التي تبتدئ بها إذا هذه يجب أن يكون فيها فعل وقد عربت منه ههنا وأظن أن الأخفش جوز مثله والمعنى لم لا تؤثروني أنفسهم وهلا ادخروني ليوم الحاجة إذا كان الخصم متمكنا وأتاد الخصم الجنس وقال الأصمعي الأبزى المتأخر العجز وقال غيره هو إشراف وسط الظهر على الإست والبيت يشهد للأصمعي والنكب شبه الميل في المشي ومنه الأنكب من الإبل وهو الذي يمشي في شق

وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الأرض مبثوث شجاع وعقرب

الكلام في تفاقدوا وأنه دعاء واعتراض على ما مر وإنما كرر ما كرر على وجه التأكيد وتفظيعا للأمر والمعنى هلا جعلوني عدة لرجال مثلي في الناس فقد بعضهم بعضا وقد انتشر في الأرض أعداء كثيرة وأنواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكنى بالعقرب وبه عن الأعداء والشر وارتفاع شجاع يجوز أن يكون على البدل ويجوز أن يكون على الابتداء ومبثوث خبر له قدم عليه ويجوز أن ينصب مبثوث على الحال ويجعل في الأرض الخبر ولم يثن مبثوث لأن القصد بالشجاع والعقرب الجنس الأعداء والشر فكأنهما شيء واحد

فلا تأخذوا عقلا من القوم إنني أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

لك أن ترفع المعاقل على الاستئناف ولك أن تحمله على ما قبله معطوفا على العار يقول لا تتعوضوا في قبول الدية فإن العار والعار يبقى أثره والأموال تفنى والمعاقل جمع المعقلة والمعقلة والعقل الدية وأصله الإبل كانت تعقل بفناء ولي المقتول وهو مصدر وصف به وحكى الأصمعي صار دمه معقلة على قومه أي صاروا يدونه

كأنك لم تسبق من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

يقول من أدرك ما طلبه من الثأر فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد في الدية وفي طريقته قول الآخر كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا لكن هذا بعث على طلب المال

وقال آخر

فلو أن حيا يقبل المال فدية لسقنا لهم سيلا من المال مفعما

انتصب فدية على الحال والمال يراد به الإبل لا غير ونكر قوله حيا وهو يقصد به قصد حي بعينه لأن المراد كان مفهوما عند من عرف القصة فجعله كالتعريض وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم الشيء يجوز أن يكون من باب همّ ناصب وما أشبهه ويكون المعنى سيلا ذا إفعام لكن أكثر ما يجيء معنى النسبة فيما كان الفاعل كطالق ومرضع ومثله قولهم نخلة موقر ويجوز وهو الأجود أن يكون عبر عن الكثرة بقوله مفعم كما عبر في قولهم شعر شاعر وموت مائت عن التناهي بلفظ فاعل وإن كان الموت لا يموت والشعر لا يشعر كما أن السيل لا يفعم وقد قيل امرأة فعمة المخلخل أي غليظة لكثرة اللحم عليها والمعنى لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير

ولكن أبى قوم أصيب أخوهم رضى العار واختاروا على اللبن الدما

يقول ولكن امتنع قوم أصبنا صاحبهم من الرضا بالدنية وآثروا طلب الدم على قبول الدية وجعل اللبن كناية عن الإبل التي تؤدى عقلا لأنه منها وكما نكر حيا في البيت الأول نكر أيضا في الثاني قوله أبى قوم والغرض بهما على حد واحد ولا يجوز أن يكون يقبل المال فدية صفة لقوله حيا لأنه ينبغي أن يلا خبر فأما قوله أصيب أخوهم فموضعه صفة لقوله قوم وقوله رضى العار في موضع المفعول لأبى أن يرضوا العار خطة لا نسبه

وقالت كبيشة أخت عمرو بن معد يكرب

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي

الشعر لكبيشة أخت عبد الله والكلام بعث وتهييج وإنما تكلمت به على أنه إخبار عما فعله عبد الله وأقامه من الوصاة عند الوفاة فيقول أرسل عبد الله بن معد يكرب لما دنا أجله قومه وذكرهم بأن لا تعقلوا دمي وغرض كبيشة تحضيضهم على إدراك الثأر وترك التباطؤ والتكاسل فيه وإن كانت أمنية من مثلهم إلى قبول الدية فعلى طريق القول النتاج حميتهم ويقال عقلت فلانا إذا أعطيت ديته وجعل هذا المفعول الدم لأن المراد مفهوم كأنه قال لا تأخذوا بدل دمي عقلا ويقال عقلت عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته أو أن تسماه

ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا وأترك في بيت بصعدة مظلم

الإفال جمع وواحده أفيل وهي صغار الإبل والأبكر جمع البكر وهو الفتي منها تقول لا تأخذوا من قاتلي صغار الإبل
بكادتها فتتركوني في قبر مظلم بمقعدة وهو مكان باليمن وانما جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول
اذا لم يثأر به اظلم قبره فان اصيب دمه اضاء وقيلت ديته بقي قبره مظلما فان قيل لم ذكر الإفال والأبكر وما يؤدى
في الديات لا يكون منها قلت اراد تحقير الديات وهذا كما يقول الرجل اذا اراد تحقيره انما هو خلعة فانما الانسان انما
اعطي خرقة او فلوسا وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال الموفر جائزة سنية وانصب واترك باضمار ان وهو جواب
النهي بالواو

ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

عمرو هو اخوها وكان يعذب بالف فارس ولم يكن ممن يسالم ولا يسعى في طلب دم اخيه وانما تمنت هذا الكلام لتهيج
منه وتبعثه على التعجل في درك الثار والتسرع في الانتقام وقوله وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم تزهيده في التنعم
وهذا كما روي في الخبر وهل بطن ابن آدم الا شبر في شبر لما اراد تزهيده في الدنيا وحطامها اي ما يصنع بالمال
وجوفه يمتلي باليسير وعمرو لم يكن ممن يميل الى الدية كما لم يكن يميل الى المسالمة ولكن المراد ما ذكرناه من التحضيض والبعث والحث

فان انتم لم تقتلوا واتديتم فمشوا باذان النعام المصلم

الصلم قطع الاذن من اصلها ومنه الصيلم للداهية المستاصلة واتديتم معناه قبلتم الدية يقال ودينه فاتدى كما
يقال وهبته فاتهب اي قبل الهبة وفي الحديث لقد هممت الا اتهب الا من قرشي وانصاري ومثله قضيته الدين فاقتضاه
اي قبله ودنوته فدنا وقولها فمشوا اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال
للمنديل الغمر المشوش فالمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلا باذان مجدعة كاذان النعام ووصف النعام بالصلم
تصويرا لها وان كانت خلقة جميعها لك ومن اجل تشبيهم عن النعام به تشبيب النعامة تطلب قرنين فجدعت اذانها مثله
ومن روى فمشوا فالمعنى امسحوا باذانكم مجدعة مثلة بكم كاذان النعام ه

ولا تردوا الا فضول نسائكم اذا ارتملت اعقابهن من الدم

ترمل وارتمل اذا تلطخ بالدم فقال ان تكن رملوني بالدم ويجوز ان يكون هذا الكلام دعا عليه اي لحقكم لله ما حل من ذا
صفته وعلى هذا يكون قولها فمشوا امر البين الا وايضا وان شئت جعلته نهيا وفمشوا امرا والمعنى اذا فعلتم ذلك فاخروا
في المواطن كلها والمناهج وتخلفوا عن المشاهد والموارد والبسوا الذل الذي اضيق به فان تمام امركم مع تضيعكم
دم صاحبكم الى مثل ذلك وكان عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم الغطاريط والرعاة ثم النساء اذا
حيدت كل فرقة عنه تكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن غير مستعجلات فمن تاخر عن
الماء حتى يصدر النساء فهو الغاية في الذل وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشأن في تدنيسا للماء والاعقاب
واحدها عقب وهو مؤخر الرجل يقال ولى على عقبه اذا انصرف راجعا عن مطلوبه وقال عنترة بن الاخرس المعني من طيء

اطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير

يقال شنئته شناءة وشنأ وشنآنا ومشنأة اذا كان بغضا مختلطا بعداوة وسوء خلق كما ان الشنف اسم لشدة
العداوة يقول ادم احتمال الضغاين والبغض لي وعش مدة مشيئتك فانا منتظر بعد ذلك ونقال ضاره يضيره
وضره يضره بمعنى واحد وانتصب موضع ما شئت على الظرف ومن مفعول تضير لانه استفهام ولا يعمل فيه ما قبله اي انظر

فما بيديك نفع ارتجيه وغير صدودك الخطب الكبير

من وجه استهانته به وقلة مبالاته ببغضايه وعداوته فيقول عندك اعلو رجاي به وغير اعراضك هو الخطب الكبير فاما
اعراضك فاهون به واحقر بكونه وارتجيه في موضع الصفة للنفع اي نفع مرتجى ه

الم تر ان شعرك سار عني وشعري حول بيتك ما يسير

هذا تفضيل له في بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قدحه اياه يقول الم تعلم ان شعرك الذي قلته في لم يعلق ذمه
لانه كان كذبا وزورا وشعري الذي قلته فيك يطوف حول دارك وبيتك ولا يفارق لانه كان صدقا ويجوز
ان يكون المعنى الم تر ان شعري الذي قلته فيك سار عني لان الرواة احتملوه استجادة له واستلذاذا وشعرك
الذي قلته في ملازم لك لا يرويه الناس فهو لما كان سفسافا وساغ الوجهان جميعا لان المصدر يضاف الى المفعول كما
يضاف الى الفاعل فعلى ذلك جاز ان يقول شعرك ويريد شعري المقول فيك وقد روى بعضهم الم تر ان شعري
سار عني وشعرك حول بيتك ما يسير وهذا الراوي صرح بالتفسير الثاني ه

اذا ابصرتني اعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور

في طريقته قول اوس ابن حجر ويروى لابي الطرف عن عرض كان اعينهم من بغضي عور يقول اذا رايتني بصرك
لم تمكنك ملؤه مني بغضا وعداوة حتى تعرض عني فعل الناظر الى الشمس وكان الشمس تدور من جهتي فاما
قول الاخر نظر التيوس مواطئ الاقدام فموصفة نظر المهيب المعظم وفي نظر الناظرين على اختلافهم ما يستدل
به على احوالهم وسنذكر ما يجيء منه متبينا من بعده ه وقال الاحوص بن محمد الانصاري

اني على ما قد علمت محسد انمي على البغضاء والشنان

علمت بمعنى عرفت ولهذا اكتفى بمفعول واحد ومعنى البيت اني مرموق محسود على ما قد عرفتني من احوالي زايدك
يوهم على بغضاء الناس وشنآنهم لي ويكون على ما قد علمت في قوله على البغضاء جميعا في موضع الحال والعامل في الاول
قوله محسد وفي الثاني انمي ويجوز ان يكون على ما قد علمت من صلة محسد كما يقال حسدته على كذا وقال بعض
الناس الشنآن بغض يختلط به عداوة وسوء خلق فلهذا جاز الجمع بينه وبين البغضاء وقال غيره هما بمعنى
واحد واللفظان اذا اختلفا على اتفاق معناهما جاز الجمع بينهما تاكيدا واحتج بقوله وهند اتى من دونها النأي
والبعد وقال لا اختلاف بين اهل اللغة انه لا فصل بينهما ه

ما تعتريني من خطوب ملمة إلا تشرفني وتعظم شاني

أضاف الخطوب إلى ملمة لأنه أراد بها أوائل الأمر عظيم وجوانب شنع فظيع وأصل الخطب الطلب يقال خطبت كذا وأخطبني كما يقال طلبته فأطلبني وكأنه أراد أوائل ملمة وأسبابا لها ما نطلبه ويقال هذا خطب أمر عظيم وهذا خطب أمر يسير فيقول ما يطرق ساحتي أسباب نازلة شديدة إلا عظمت شاني ونعت قدري لأنه يعرف بلائي فيها وحسن مخلصي منها فازددت في عيون الناس وقلوبهم ه

فإذا تزول تزول عن متخمط تخشى بوادره لدى الأقران

المتخمط المتغضب له سورة والتهاب واستعير في أذي البحر وأمواجه إذا التجت قال تخمط التيار يرمي بالقلع يقول إذا انكشفت تلك الخطوب والملمات انكشفت عن رجل متكبر يخاف فلتاته وبوادره عند نظرائه في البأس والشدة والمعنى أن الدواهي إذا نزلت بساحتي لا تنكشف إلا عن يكني ولا تحصل على يدي إلا لم يكن من قبل وقوله تخشى بوادره في موضع الصفة للمتخمط ولم يرض حتى جعل البوادر مخشية عند أشباهه فكملت الصفة وتمت القافية ه

إني إذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

أي إذا خفي مواقعهم من قلوب الذوي وأبنائه ومواضعهم من صدور المجالس فإن الكلام يصف استبهاره في الأماكن ومحلا لتوه في النفوس فيقول إذا عشي الرجال الخمول الفتني في شهرتي ونباهتي كالشمس التي يتصل شعاعها بكل مكان وتعرف شانها كل نفس وفي كل زمان ه وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

المهل والمهل والمهلة يتقارب في إدامة الرفق والسكون ويقال لا مهل لك وما لك من مهل فإن يقولون مهلا بإجماله وأبني لأنسم ما يعن بيننا من مهل يقولون رفقا يا بني عمنا رفقا موالينا وهذا التكرار يريد به التأكيد ويجوز أن يكون هذا الكلام تهكما ويجوز أن يكون زاهما ابتدؤوا في أمر لم يأمن معه من تفاقم الشأن واستفحال الخطب ما لا يقدر على تلافيه فاستوقفهم لذلك وقوله لا تنبشوا بيننا أي لا تثيروا ما كان مستورا من السر وذكر الدفن والنبش استعارة في الإظهار والكتمان ه

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

يقال طمع فلان في كذا طمعا وطماعية ومطمعا وأوصل الفعل بنفسه من دون في لأن أن الخفيفة والشديدة إذا اتصل بها حروف الجر حسن حذفها لطول الكلام بهما يقول أنا راغب في أن ألقاك وطامع في أن تحسن زيد إليك وحريص على أن أصل الجان ولو جعلت مكان الحي ولو قلت أنا راغب أن ألقاك وطامع أن تحسن زيد إليك وحريص أن أصلك الجان ولو جعلت مكان أن المصدر فقلت أنا راغب في لقائك وطامع في إحسان زيد إليك وحريص على صلتك لأن ما كان لم يجز حذف حرف الجر لا يقول أنا راغب لقاك وطامع إحسانه إليك وحريص صلتك لأن ما كان يطول الكلام به لم يحصل يقول لا تقدروا أنكم إذا أهنتمونا قابلناكم بالإكرام فإنكم إذا آذيتمونا كففنا عن أذاكم لأن عزتنا يمنع من ذلك

مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

هذا الكلام فيه تهكم فيقول رفقا يا بني عمنا عن ثلبنا والوقوع فينا وسيروا على تبيين وتأن وسكينة وانخفاض على عادتكم المتقدمة وسيرتكم المعهودة ودعوا ما أسسنا نفيموه من الأخلاق المنكرة والسير الذميمة والأثلة شجرة تجعل مثلا للعرض فيقال فلان ينحت أثلة فلان إذا ذمه وتنقصه وقوله سيروا رويدا أراد سيرا رويدا أي سيرا ترودون فيه أي ترفقون فيه وتسكنون وقوله كما كنتم تسيرونا أي ارجعوا إلى مثل سيرتكم الأولى والطريقة المثلى واتركوا ما ابتدعتموه فإنا لا نحتمله ولا نصابركم عليه وروى بعضهم بدلا من المصراع الثاني مهلا بني عمنا مهلا موالينا ويجعل التكرار فيه على أنه توعد وتأكيد ه

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

استشهد بربه في انتفاء الحب عن قلوبهم وذكر أنهم لا يلومونهم إذ لم يحبوهم كأن المعنى أن القلوب مجبولة على حب المحسن وبغض المسيء فإذا ارتفع التعامل بالإحسان مما بينهم وحدث التجاذب بالإساءة فيهم فالتحاب لا محالة ساقط و التباغض حاصل ه

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

يقول كل واحد منا ومنكم من قبل وإلى الآن له نية ملازمة لصاحبه في العداوة والبغضاء وعقيدة خالصة في القطيعة والجفاء فنحمد الله ومنه وجميل صنعه قد استمر أمرنا على أنا نبغضكم وتبغضونا فقوله بنعمة الله هو كما جاء في القرآن ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقوله نقليكم وتقلونا إشارة إلى الحال وحذف المفعول من الثاني لأن في الكلام ما يدل عليه ويجوز أن يكون أراد وتقلوننا فحذف النون الثانية عن الإعراب وهي لغة حجازية ومثله قد رقع الفخ فماذا تحذري يريد تحذرين وعلى هذا قول الآخر الحر بالجنين تسوقيني وهذا رديء مذهب سيبويه في تجويزه للشاعر حذف حركة الإعراب عند الضرورة ه وقال الطرماح بن حكيم

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

قوله أنني بغيض في موضع الفاعل والمعنى زادني تباغضي إلى كل رجل لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسي لأن التحابب بيني وبينه والتباين هو الذي أداه إلى بغضي ولو كان بيننا تشاكل أو تقارب لما تباعد عني ولا أبغضني وهذا الكلام تعريض بمنابذه له وقوله غير طائل من طال عليهم يطول طولا والطول الفضل وقال الخليل يقال للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل والمذكر والمؤنث فيه سواء ويقال زدت فضلا كما تقول ازددت فضلا وزادنيه كذا ه

وأني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم إلا كريم الشمائل

قوله واني شفي يعني اصله انني لكنه حذف النون الاولى من ان تخفيفا لانه اجتمع ثلث نونات وهو محمول في الاعراب على انني من السالاول ومعطوف عليه فيقول وزادني حبا لنفسي ايضا تشوقي بالكيام حتى تقصوني واعتيابوني ثم قطع الاحبال وكانه اقبل على مخاطب ملتفتا اليه فقال ولا ترى احدا يستغني بهم الا وهو كريم الطبايع نجايب لهم بعرضه واصله وخلقه وفعله ويقال شقيت شقوة وشقا وشقاوة والسمايل الطبايع واحدها شمال قال الوم وما لومي اخي من شماليا ثم يقال هو حسن الشمايل والمراد به الهيئة والشكل اه

اذا ما راني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

تجه الى انفصام الحال بينه وبين من عرض به فيقول اذا ابصرني هذا المباغض الى ان يد طرفه عني وقطع نظره الى فعل من يعرف الشي ويتكلف جهله وقوله قطع الطرف بينه الطرف مصدر طرفته اذا ابصرته وعلى هذا قوله يحسب الطرف عليها نجدة وقد يراد بالطرف العين ايضا فيكون اسما للجارحة والحدث جميعا وانتصب فعل العارف على المصدر مما دل عليه فقطع الطرف بينه وبيني والمتجاهل متكلف الجهل وعلى هذا تعامى وتعارج وتحامق وفي طريقته لفظا ومعنى قول الاخر تناسيتم ان تشابه ما

ملات عليه الارض حتى كانها من الضيق في عينيه كفة حابل

يقال ملات عليه الارض اذا اضيقتها عليه وملات منه الارض اذا افحمت وقعدت ذكره والحابل ناصب الحبالة ويقال حبلت الصيد واحتبلته اذا اخذته وتوسعوا فيه فقالوا احتبلته الموت بحبايله والكفة يجوز ان يريد بها الحفيرة التي ينصب الحابل فيها الحبالة ويجوز ان يريد بها قفرته ويجوز ان يريد بها غير الحبالة لانها تجعل كالطوق وهذا اقرب لان الحابل يستر الكفة على ذلك وجاز اضافتها الى الحابل كما يجوز اضافة نفس الحبالة اليه والمعنى ضيقت عليه الارض على اتساعها بالشدة لبغضه لي حتى كانها بحجيها في عينيه كفة حابل اذا اجتمع فيها معنى ضدا استبرته الى تضاد الطبقين وبنا بين الخلقين وانه لو امكنه نفي بوجوده في الارض انتفا الضد للضد فلة موافقة وكثرة مخالفة قال بعض بني فقعس

وذي ضغن مظهر بن عداوة قرحى القلوب معاودى الافناد

يقول رب قوم ذوي احقاد وضغائن مجاهرين بعداوتي مراجعين حالا بعد حال قول الفحش في منفتح الاكبدة لسنة الحسد والبغض لي فعلت بهم كذا وجواب رب فيها بعد وذكر ترح القلب مثلا في العداوة كما يذكر مرضه مثلا في النفاق على ذلك قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا فاما ذكر الصغير والسوس والصغن فهو من هذا الباب لانه تضمر حال المباغض او المنكر في نظره او اقباله او التفاته وكذلك في تنبيهه وقوله معاودي الافناد الافناد كسر الهمزة مصدر افند الرجل اذا اتى بالفند فاذا روي الافناد بفتح الهمزة فهو جمع الفند وهو الفحش والخطا في الراي ويقال في اللوم فندته لانه يجمع تخطية الراي وذكر الفتح والضباب جمع الضب وهو الحقد قال يارب ذي ضغن وضب فارض ويقال فلان خب ضب اذا كان منكرا في المعاجاة اه

الفند الكذب والفند انكار العقل من هرم

تناسبتم بغضا لنا وتركتهم وهم اذا ذكر الصديق اعادي

يقول رب قوم هكذا انا نسبت بغضهم لي حتى نسوا ايضا الا المنا ساة تكون من اثنين فصاعدا وتركتهم وهم من جملة الاعدا اذا ميزت بالذكر الاصدقا وقوله الصديق اراد به الجنس اه

كبحا اعدهم لابعد منهم ولقد الجا الى ذوي الاحقاد

يقول لم اكاشفهم ولا اظهرت لهم علي بعداوتهم بل استمررت في مداجاتهم ومباراتهم وعزلت تجنبي عنهم من خوفا ليم طلبا لان اعدهم لمن هو ابعد منهم في العداوة او اشد تاخرا في الالتحام والقرابة ثم قال ولقد يضطر الانسان الى تعزيز بني الاعمام وان كانوا منطوين على ضغاين فاذا اقامت نعيضهم بعضا الامة ذلك ووافقه جعلت الذي لتنه على جهلت اذ كان فيه تفانيهم واشتفا الصدور منهم وهذا كما قيل لبعض حكما العرب ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك ، وقال

زيد بن الحكم

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الاصابع

يقول ترجناكم في استصلاحكم ورتبنا القول والفعل في استبقايكم واصلاحكم فوعظنا كم اولا باللسان وضرب الامثال والجدال الحسن ابلغوا لكم ذلك وزادكم اغترارا فانتقلنا من القول الى الدفع بالراح والتقبيح ما تاتونه بالجس المس فلما لم يغن شي من ذلك عدلنا عنه الى الدفع بالاصابع وما بين هذه المنازل من التفاوت في الخشونة والليان معلوم عند ذوي الالباب وهو يشبه قول القائل من يجاوزات فورس ان بعضهم قال لاخر منهم مستضعفا له او راد عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا كلا ان معنا الاصابع وقوله حتى كان دفع الاصابع انتصب دفع على انه خبر كان واسمه مضمر كانه قال حتى كان الدفع دفع الاصابع ولك ان ترفعه على ان يكون اسمه وتضمر الخبر كانه قال حتى كان دفع الاصابع دفعنا او على ان يكون كان بمعنى حدث فيكتفي بالفاعل وهي التي تسمى كان التامة

فلما راينا جهلكم غير منته وما غاب من احلامكم غير راجع

يقول لما وجدناكم لا ترعوون لمواعظكم وتذكيركم ولا تعاودكم ما عزب من بصايركم وعقولكم ولا ينقطع الجهل بكم على غاية لا تتجاوزه زاهالكم ولا تعنيط اليه تفرغنا فيه الوسع من زجركم وزجركم راجعنا انفسنا منكرين ومعجبين واقبلنا تباحث عن اصولنا وفروعنا معتبرين لنقف على مواطاة لكم مراكب العقوق وحسن في ارايكم تخطي مواقع الحقوق الى تكث قوى العهود

مسسنا من الاباء شيئا وكلنا الى حسب في قومه غير واضع

قوله مسسنا يجوز ان يكون بمعنى اصبنا واختبرنا لان المس باليد قد يقصد به الاختبار ويجوز ان يكون بمعنى طلبنا وقد قال بعض الناس في قول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون ان المعنى لا يطلبه قال واللمس كالمس في انه يوضع في معنى الطلب قال وعلى هذا يحمل قول الله تعالى وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا

فمن الاول قولهم منبت الكبش وافضى الرجل الى امرأته افضاء مسيس ومن الثاني مسابر الحاجتين فاما قولهم به مس من جنون
فيصلح ان يكون من الاول ومن الثاني جميعا وهذا كما يقال به لمم من جنون واصله من اللمم وهو الجمع او الالمام ه د
قوله وكلنا الى حسب اي ينتمي وينتهي فالى تعلق بهذا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما يقال انا منك واليك وقوله
كلنا اي كل واحد منا يعني اهل بيتهم الا ترى انه قال الى حسب في قومه ومعنى البيت لما استحكم لجاجهم وطال تماديهم
وصاروا لا يبرحون عن مراكب البغي ولا يرجعون عن الذهاب في طرق المساوي نظرنا اي حوزنا بقتضي منكر الخلاف معنا
وما الذي يجب للذاتين من الانساب والاسباب بيننا فلمسنا اطراف ابوتنا واستقصينا حوالينا فوجدنا كلا منا ينتمي
الى حسب يرفعه ولا يضعه ويقال وضعته اذا حططت منه ووضع الرجل وهو وضيع بين الضعة والضعة والمواضع
المناقب والاكتسابات من هذا يقال دابة حسنة الموضوع وضده المرفوع وبعير عارف الموضع اي ذلول غير ركوب ك ه

فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

جعل المضاجع كناية عن الازواج وهذا كما يكنى عنهن بالمفارش قال الهذلي سحر نفسي عن جمع اشابة حشد ولا
هلاك المفارش عزل يعني انا تمام عقاب معقول لما تقصينا بالبحث والكشف انساب ابائنا وعلائق وصلها فلم
نجد فيها معمزا ولا الى بلاد منا من اخلاقكم مهمازا عدنا لنا الى النظر في انساب امهاتنا والتوصل الى مكنون ومساخر
ومجهول مواصلها فانتبهتم ابناء عمكم كانوا كرام الفرش وهذا من احسن المعاريض لان المراد كانت امهاتنا اشرف
من امهاتكم فعلمنا ان ما خلفتمونا فيه وصيرتم على حرف مباينة لنا من اجله شيء يرجع اليهن وانما قال وجدتم ليكون
كالتقريع لهم وتصييرا ما ادعي من الفضل عليهم باتفاق منهم له وذكر بعضهم انه كان يجب ان يقول وجدتمونا فوضع
بني عمكم مكان نحو مولحض من بني عمكم بدلا لئلا ان ما يكون للنفس لحض مما يكون للغائب واذا كان كذلك فقد وضع الادون
موضع الاخص وليس الامر على ما قال لان الرجل انما يبين بني عمكم الاباء وقد تقدم ذكرهم في قوله مبتنا من الابا الا ترى انه
قال كانوا كرام المضاجع فاذا كان الامر على هذا كان الواجب عليه ان يقول وجدتم اباءنا كانوا لا وجدتمونا ع وقال جابر بن رالان السنبسي

لعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني اذا لم تقل بطلا علي ومينا

لعمرك مبتدأ وخبره محذوف وكانه قال لعمرك ما اقسم به ولا يستعمل في اليمين الا مفتوح العين منه وان كان فيهما
لغة فيه ه واخزى يجوز ان يكون من الخزي الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحيا والبطل والباطل
والمين الكذب وقد مان فهو ماين وميون والمعنى وبقائك ما استحي او ما اهون ولا اذل متى ما ذكرت اباءى في
اسلافي ولم تقل باطلا ولم تدع علي زورا وقوله اذا ما نسبتني ظرف لقوله ما اخزى واذا لم تقل يجوز ان يكون
بدلا منه ولولا انه لوكان اذا الكلام ما اخزى اذا ما نسبتني ولم تقل بطلا ومينا ولا يجوز ان يكون العامل في اذا
نسبتني لان اذا قد اضيف اليه ونزيه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ه ويجوز ان يكون اذا الاولى مما اتصل به ع عك

فيه الجملة في جواب اذا الثانية كانه قال اذا لم تقل بطلا علي فلعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني وانتصب بطلا على انه مفعول
لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل في مواضعها لا في لفظها ويقع المفرد بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا به ه ع

ولكنما يخزى امرؤ يكلم استه قنا قومه اذا الرماح هوينا

هذا تعريض بالمخاطب يقول انا لا اخزى اذا ذكرت مشيعاة ابائي على حقيقتها وجهها انما يخزى لذلك رجل هذا صفته
ونعته وهو انه يجرح استه لكونها مولية وهو منهزم بما يرماح قومه اذا شرعت للطعن وانما قال قنا قومه لانه اشار في
تعريضه الى الحالة التي اتفقت للمخاطب مع ابناء عمه وكل جرح صغر او كبر كلم ه ع

فان تبغضونا بغضة في صدوركم فانا جدعنا منكم وشرينا

قوله في صدوركم مما تعلق به في موضع الصفة للبغضة ه والمعنى ان انطوت صدوركم لنا على بغضة راسخة فيها متمكنة
منها فغير مستنكر عندنا ولا مستطرف من احوالنا لان ما ارتكبناه فيكم من جدع الانوف وبيع المغلوبين الا لنا اباكم وما اخذنا في اياكم
يوجب البغضا ويقتضي الشنان ع

ونحن غلبنا بالجبال وعزها ونحن ورثنا غيثنا وبدينا

يعني بالجبال اجا وسلمى ومضايقهما ولذلك جمع وقوله وعزها اراد وعز اربابها وسكانها ويجوز ان يريد العز الذي يحصل
لهم عند التحصن بها وطيي ابدا تفتخر بذلك لانهم اذا اعتصموا بها لم يتوصل الاعدا اليهم فيها وغيث وبدين قبيلتان يقول
ورثنا احسابهم ومفاخرهم وغيث فيعل من الغوث وفي بطون طيي بطن يقال لهم الغوث ومنهم لوذ بن الطائي ه ع

واي ثنايا المجد لم نطلع لها وانتم غضاب تحرقون علينا

الاستفهام هنا يجري مجرى النفي كانه قال ما ثنية من ثنايا المجد الا طلعنا لها والثنية فعيلة من ثنيت اي عطفت
وصرفت وكما استعملت في الجبال استعملت في الامور والخطوب قال وتبتدر امن قيم وعزة فرجت بداي وكان
فيها المطلع فلذلك … عامنا مثلا والمعنى ان مطالع الشرف على توعرها وتسهلها ارتقينا اليها وانتم تهددون
في غضبكم والحرق حرق حد الناب بالاخر وقد حرق نابه يحرقه حرقا وحرقا من الغيظ وذكر الخليل حرق
الناب كحريق الناب وفلان يحرق علي الارم ويروى الازم والارم الاكل والازم العض وهما جميعا بالاسنان و
المعنى تحرقون على اسنانكم والمتوعد يفعل ذلك ليظهر به شدة الغيظ والحنق بقوله تحرقون عن ذكر المفعول به
لان المراد مفهوم ويقال اطلع عليه وله اذا اشرف والمعنى انا ازددنا على حسدكم وتغيظكم منا قوة وشرفا و
عزة وكرما حتى لم نبق غاية من المجد الا ارتقينا اليها وعلونا منها ع وقال سبرة بن عمرو الفقعسي عيره ضمرة بن ضمرة النهشلي كثرة ابله

اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم وقد سال من ذل عليك قراقر

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار اي لم تنسى هذا … عنك حين كنت تخذ ولا لا ناصر معك وقد امتد سبيل الذل
نحوك فسال عليك فاذ ظرف لدفاعي وقراقر اسم واد ويكون ذكره مثلا ومن كلامهم سال عليه الذل كما يسيل السيل

استعمال الثنية في الامور والخطوب

حرق ناب من الغيظ

تحرق علي الارم من الجبال

ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قرابة فلذلك خصه وقوله اذا انت مسلم يقال اسلمته وسلمته اذا خليت بينه وبين من يريد النكاية فيه واسلمت الصبي في حرفته اذا ارسلته فيها وقوله وقد سال في موضع الحال اي اسلمت وحالك ذلك

ونشكو نكرة في الروع بادٍ وجوهها تخال إماءً والإماء حرائر

قوله ونشكو نكرة مع خبره جملة انعطفت على قوله وقد سال من ذلك وهذا وصف الحال التي منها هاجر نفره مخاطبه والمراد وبساؤكم مستهن بالامامة مخافة السباء حتى تبرجن وتبدين مكشوفات ناسيات الحياء وان كن حرائر وانما قال هذا لانهم كانوا يقصدون سبي من يسبون من النساء الحاق العار لا اغتنام الفداء والمال ولما كان الامر على هذا فالحرة كانت في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي تذهب في سبيها ومعنى والاماء حرائر واللاتي يحسبن اماء حرائر ولو قال تخلن اماء ومن حرائر لكان ماخذ الكلام اقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر ليكون الذكر به افخم والاقتصاص اشنع واعظم وقال باد وجوهها لتقدم الفعل وان كانت الوجوه غير حقيقي ولو قال بادية وجوهها لجاز وبعده وفي هذه الطريقة قول الاخر وحمارة غانية عقدت براسها اصلا وكان منشرا اشمالها اهـ

أعبّرتنا ألبانها ولحومها وذلك عارٌ يا ابن ريطة ظاهر

يريد على وجه الانكار والتقريع لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور في القديم والحديث في الانتفاع بالبانها والبانها مشروع غير مردود في الدين والعقل وتفريقها في المحتاجين اليها احسان ومعروف يجلبان الحمد والشكر وذلك عار ظاهر اي ذاهب قال ابو ذويب وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ومن هذا قولهم ظهر فوق السطح وقولك جعلته مني بظهر وقوله تعالى اتخذتموه وراءكم ظهريا وتحقيق هذا الطاهر ان الحال في ان ذلك ليس بعار ظاهر غير ملتبس ولا خافية ويقال عيرته كذا وهو الافصح وعيرته بكذا قال عدي انها الشامت المعير بالدهر وانتصب من قوله وذلك عار والحال اي اعيرتناها والحال ذلك

نحابي بها أكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

يريد وجوه تصرفهم فيما عيرتهم به فقال نجعلها حباء لنظرائنا فنتهادى بها ونتسهل تمكين العفاة والزوار منها بابتذالها واهانتها وحذف ذكر من اهينت له لان المراد مفهوم ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والميسر ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان فنفرقها في الفقراء والمحتاجين اليها وفي تعداد هذه الوجوه ابطال لكل ما اتهم او ادعى عليهم من العار في اقتنائها واتخاذ رسلها وروى بعضهم نجازي بها اكفاءنا على ان يكون نفاعل من الجزاء اي نجازيهم بها ونجاريهم وليس بشيء فلا تعرج عليه اهـ وقال ... اخو من بني فقعس

أبعد الشهاد علينا وما يرى ... الشداد فصيل

تخرج هذا الكلام مخرج الكلام المتقدم في انه انكار وتقريع وفيه اشارة الى ما يعقبه قول الاخر من التبخيل وهو

فلا والله ما يبني تراب ولا الحي علي ولا سلاني اي انهم يبغون علينا جالبهم في انفسهم ما هو بمنابة النحلة النور والدقة واللوم حتى لا يحمل فصيلهم على رغا بان يفصل عنه وبين امه يحرم او هو ضنا به واسفا عليه اي انه لا يسوغ لهم البغي مع هذه الحالة ويجوز ان يكون قوله ما يرعى لسداد فصيل اراد به ما لهم فصيل فيرعى كما قال الاخر ولا ترى الضب بها ينجحر والمعنى لا ضب بها فينجحر يرميهم بالفقر والفاقة وضعف المنة وفقد الاستطاعة ويقال ارعى فلان فصيله اذا حمله على المرعى وارعى فلان بنو فلان ابلا وانعي اذا اعطاه ابلا او غنما وروى بعضهم وما يرعى لكسير الغير اي لا يفعل بالفصيل ما يفعل امه على ارغاله وليس بشيء اهـ

فإن تغمز مفاصلنا تجدنا غلاظاً في أنامل من يصول

هذا تعريض وايعاد يقول ان تتبعتموها وجدتموها غلاظا على من يصول علينا جفاة عند من يسومنا مكروها والمعنى لا نسلان عند الامتحان وجعل الغمز غمز المفاصل كناية عن الاختبار وحكي عن بعضهم لا اغمز كتغماز التين ولذلك يصلح ان يقول ستغلظ غلظنا في انامله وخص المفاصل لان الانفتال عن الشيء والاقبال عليه يتاتى منها من الاقوات تقوى وقال جزء بن كليب الفقعسي

تبغّى ابن كوزٍ والسفاهة كاسمها ليستاد منا أن شتونا لياليا

قوله والسفاهة كاسمها اعتراض دخل بين تبغى ومفعوله والاصل في السفه الخفة ويقال زمام سفيه لا انطراب به كما يقال زمام غبار فيقول تطلب منا الخطب ما تطلبه سفها وفعل السفاهة تبجح كما ان اسمه قبيح ولهذا قال هذا لان السفه كما نكره العقول والقلوب ذاته وفعله كذلك تمجه الاذان والقلوب اسمه فان قيل ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها قلت قوله والسفاهة اراد ما يسمى سفاهة اي المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان الاسم الذي هو السفه قبيح الا انه لم يجد الى العبارة عن الذات طريقا الا باسمه قال والسفاهة فيجوز ان يكون اراد تبغي اي دخل نفسه في البغي حين عدا طوره وساءمنا مواصلته كما يقال تشجع وتمرا وقوله ليستاد منا ان شتونا لياليا اي الفعل واللام لان تبغى مثل اراد كما قال الشاعر يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم وقال الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما ... والمعنى يريدون ان يطفئوا نوره وارادا تباس الرواق كذلك وقال هذا تبغى ليستاد والمعنى تبغي الاستياد منا ومراد الشاعر تطلب النكاح في سادتنا من اجل انا دخلنا في السنة والمعنى من اجل انا افتقرنا واشتد الزمان علينا فاثر فينا فقوله ان شتونا موضعه نصب باضمار لان شتونا اي لان وحذف الجار ووصل الفعل فعمل ومعنى شتونا قحطنا واقمنا في القحط كما يقول شتونا بمكان كذا ويقال اشتينا اذا اريد دخلنا في الشتاء

فما أكبر الأشياء عندي حزازة بأن أبت مزريا عليك وأن تبا

انتصب حزازة على التمييز يقول الفراق عنا عائبا علينا حين لم نسعفك بمرادك ولم نجبك لما خطبت من خطبتك الى ملتمسك معيبا عند الحي عدوت طورك فتجاوزت مستحقك وقدرك شيء نكير عندي يقطع معه في التقدير وتاثيره في التفسير اكثر

ان غابك فاسخاطك يهون علينا والبا الذي في قوله بان ابت هو البا الذي في قولك مارايت مطلق ويقال زنيت عليه فعله اذا عبت عليه فعله وازريت به اذا وضعت منه وقصرت به وقوله وزان يا اى وزان بك علينا فحذف لان المراد مفهوم ه

وانا على عض الزمان الذى ترى نعالج من كره المخازى الدواهيا

يقول انا نقاسي من بلاء مكروه المخازي الشدايد ونصبر نفادها منها على العطا عهد اعلى ما ترى من نكاية الحدثان وبنو نائبة الزمان وقصده ايانا بالمكاره والبلاو المقافر والمضار وفي هذا تنبيه على ان محافظتهم على الشرف تمنعهم من مخلجة من ليس يكف لهم وان مساعفتهم اياه بما طلبه مخزية عندهم وقوله على عض الزمان موضعه موضع الحال والمعنى انا متكلمين ونصبر انفعل ذلك جملة من العار ه

فلا تطلبنها يا ابن كوز فانه غذى الناس مذ قام النبي الجواريا

يقول لا تطلب التزوج بالمراة التي خطبتها يا ابن كوز فلك في سائر النساء محمد وجهة سيما ومذ بعث الله عز وجل النبي عليه السلم وقام باداء الرسالة عنه ربى الناس البنات وتركوا واد هن بالنشر ويقال غذاه يغذوه غذوا وتغذى به والغذا الطعام والشراب ه

وان التي حدثتها في انوفنا واعناقنا فيها من الان كما هيا

يقول وان النخوة التي بلغتها والحمية التي حدثتها باقية في انوفنا حتى لا نسمح بها من عزة وفي اعناقنا وروسنا حتى لا نلويها الى مخزية ومنقصة هي حاصلة فيها كما بلغت فالامتناع من مثلها بسمت معروف منا وماخوذ به في عاداتنا فلا يستطيعه ه فقوله في انوفنا في موضع المفعول الثالث لحدثتها وقوله كما هيا في موضع خبر ان وما زائدة ان ادكى اى هي باقية بحالها مستمرة على طريقتها ويجوز ان يكون هي مبتدا وكما في موضع الخبر ويقولون كما انا كما انت اى كما انت هنا ويكون ما نكرة غير موصوفة ويجوز ان يكون حذف صفته كانه قال كما حدثته اى كشي حدثته وانما جعل في انوفنا واعناقنا بالذكر لانه يقال في الكبر والمعوبة في انف فلان خنزوانة وورم فلان بانفه وانفه انف الليث وهو حمي الانف من ان يقبل كذا ه ويقولون في خده صعر وفي عنقه صعر وصيد وفي ناظره شوس وصياد قال يصف بنو ابدا او كبها الصيد الذي في النواظر ه وقال __ زيادة الحارثي

امزان قوما مثلنا خير قومهم اقل به منا على قومنا فخرا

ينتصب قوله خير قومهم على انه بدل من قوله قوما ويجوز ان يكون صفة وافل ينتصب على انه مفعول ثان وفخرا منتصب على التمييز وقوله به الضمير منه يرجع الى المذكور ودل عليه من قوله خير قومهم يريد اقل بكونهم خير بن و مثله قول القايل اذا زجر السفيه جرى اليه اى الى السفه وتقدير البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظراتنا فنباسطهم ونوازيهم قولا بقول وفعلا بفعل ه

وما تزدهينا الكبرياء عليهم اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا

ينتصب قوله نزرا على انه صفة لمصدر محذوف وكانه قال نكلمهم كلاما نزرا والمعنى لا يستخفنا التكبر الى ان نتعلى عليهم ونقلل الكلام معهم ترفعا عن مساواتهم بل نباسطهم ونكاثرهم في القول والسؤال ابنا بنا ابناهم ونتكبنا منهم ويقال زهاه وازدهاه بمعنى والاصل في ازدهى ازتهى لانه افتعل من الزهو لكنه ابدل من التا دالا تقريبا للحروف من الزاي وقوله ان نكلمهم تحذو نحو الحير وان يفعل به ذلك كثيرا ه وقال __ ابنه واسمه مسور حين عرض عليه بعيد بن العاص سبع ديات فابى ويقال مئ لقبه

ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

الف الاستفهام دخلها مشاعلى معنى الانكار وتناول الفعل الذي في صدر البيت الثاني لان الف الاستفهام يطلب الافعال والمعنى اذكر بالابقا بعد المدفون بنعف هذا الجبل وهو ما استقبلك منه المرهون في قبر ذي تراب وحجارة والنعف استوق منه انتعف له اى تعرض والمنايعفة المعارضة من رجلين في طريقين يربك كل واحد سبق الاخر وقيل النعف المكان المرتفع في اعتراض وقوله رهينة جعلها اسما فلهذا الحق بها الها والرمس القبر ويقال رمسته رهنا بمعنى رسنت عنده واصله من اللزوم والدوام ويقال هذا لك راهن والاصل في الرمس التغطية يقال رمسته بالتراب ومنه الرياح الروامس ه

اذكر بالبقيا على من اصابني وبقياي اني جاهد غير موتل

يقول اتسام الابقا على من وترني وابقاى عليه اني اجهد في قتله ولا اقصر والابقا لا يكون الجهد ولكن المعنى يكون هذا مني عوضا عن ذلك ومثله قول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع والبقيا اسم على فعلى مبني من الابقا وفي معناه والواو هي واو الحال كانه قال اني جاهد ولكنه رفع الكلام على الاستيناف والانقطاع مما قبله ويقال لا الوا في كذا ولا ابتلى اى لا اقصر ولا الو كذا اى لا استطيعه ه

فالا انل ثاري من اليوم او غد بني عمنا فالدهر ذو متطول

يقول مخبرا عن صبره وحسن ترفقه في طلب الامرة وانه لا يتسلط عليه الملال وان تراخى المطلوب وتدافع الوقت في الحصول فيقول ان لم ادرك ثاري قريبا يا بني عمنا ففي الدهر تطاول والزمان ممهل بالابدال وتحويل الاحوال كافل وله ضامن ربما يتعسر في وقت يتيسر في اخر وذكر اليوم والغد اشارة الى تقريب الوقت في المستقبل كما يقال في الماضي كان بالامس يفعل كذا ومتطول مصدر مثل تطول ه

فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم اعجل ضربة او اعجل

جزم يدعني بلا على انه دعا والمعنى لا دعيت لكشف مكروه ولا للدفع عن مظلوم ان لم اعجل ضربة لمن وترني او يعجلها لي والمعنى ان لم اقتله او يقتلني وهذا الكلام وان كان لفظه لفظ الدعا فالمعنى معنى القسم وقوله او اعجل اراد او لم اعجل مثلها فحذف وفي هذا بيان التوعد بالاقدام والتسرع الى القتل والاستقتال بعد الامكان ه

انختم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل

هذا الكلام تهدد وضمان في انه سيكافيهم على ما بدوا والمعنى سنوثر فيكم كما اثرتم فينا وننزل الحرب بكم كما

انزلتموها بنا. ويقال أنخت البعير فاستناخ وبرك ولا يقال فناخ ويقول في شدة النائبة تبرك عليهم الوغى بكلكله في
وطنهم ومنابتهم وأنحى عليهم بجرانه ومثل هذا جعل الكلكل صدر المناخ في صفة البيت وفي العجز جعل الحرب منلخة بكلكلها
وكل ذلك أمثال والمعنى من جميعها ظاهر. وقال بعض بني جرم من طيء

إخالك موعدي ببني جفيف … وهالة إنني أنهاك هالا

في قوله إخال ضرب من الاستهانة يقول أحسبك تهددني ببني جفيف وبهالة ثم أقبل على هالة فقال إني أزجرك
عن التحكك بنا والتعرض من ناحيتنا ومثل هذا من الكلام يسمى الالتفات والعرب قد تجمع في الخطاب والإخبار بين
عدة ثم تقبل أو تلتفت من بينهم إلى الواحد لكونه أكبرهم أو أحسنهم سماعا لما يلقى إليه أو أخصهم بالحال التي ينطق بالشكوى
بينهم فيفرده بكلام على هذا بيت الهذلي أجبالا كنت يا بلى الأماديج فقال أبا كنت ثم قال يا بلى ويقال إخال
وأخال والطائية فكثر استعمالها في البينية غيرها حتى صار إخال كالمرفوض والهالة الدارة حول القمر في اللغة
وإذا أنثت هالة فإنه جعلها قبيلة وإذا ذكرها فعلى إرادة رجل هو أبو القبيلة وإذا جمع فعلى المعنى وفي جميع ذلك قد صرف كلامه

فإلا تنتهي يا هال عني … أدعك لمن يعاديني نكالا

يقول إن لم تنزجري عني ولم ترتدعي بكلامي وإنذاري أجعلك لأعدائي عبرة رادعة وعقوبة زاجرة والنكال
اسم لما تجعل عبرة للغير ويقال نكل ينكل ونكل ينكل لغتان الأولى تميمية والأخرى حجازية

إذا أخصبتم كنتم عدوا … وإن أجدبتم كنتم عيالا

يعيبهم بالأشر والبطر وسوء الحفاظ والتعجل إلى الشر فيقول إذا نلتم الخير وطاب عيشكم خرجتم لنا أعداء ثم
إن أثر فيكم الدهر أو ضعضعكم البؤس والضر أو شملكم البلاء وأخفتم حملتم أنفسكم فاحتجتم إلى أن نمونكم. وقال آخر

اللؤم أكرم من وبر ووالده … واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

فضل اللؤم في اللفظ عليهم وعلى أسلافهم والقصد به إلى تفضيله على أخلاقهم وأفعالهم وطباعهم لأن الشرط تشبيه
الأحداث بالأحداث والذوات بالذوات وإذا كان كذلك فقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كأنه
قال اللؤم أكرم من أخلاق وبر وأخلاق والده وقوله ووالده دخل فيه كل آبائهم كما دخل في قوله وما ولد كل أولادهم
واللؤم وصفا منكرة إذا جمعت النفس والآباء والبخل مردد في آبائهم والنظر في الأمور التافهة الحقيرة
ووبر في اللغة دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون تكون في البيوت وجمعه وبار وتسمى بها ثم جعلت للقبيلة فإن قيل
لم لم يقل ومن ولدا قلت أشار إلى الجنس وما يقع للأجناس

قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا … من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

يقول هم قوم إذا أجرم واحد منهم جريرة أمن جميعهم لدناءة أصولهم ولؤم أحسابهم أن يؤاخذ واحد منهم بها فكيف

الواحد منهم كان القبيلة بأسرها لا يجدون بواء للقتيل فيقتلوا به فالأمن الذي شملهم عند اتفاق الجنايات منهم لهذا والقود
أن يقتل القاتل بالقتيل فيقال أقدته به وإذا أتى الرجل صاحبه بمكروه فانتقم منه بمثلها قيل استقاد بما أتاه وهذا
كما قال الآخر من ذا يعض الكلب إن عضا ونقله أبو تمام فقال أنا الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل. وقال آخر

اللؤم داء لوبر يقتلون به … لا يقتلون بداء غيره أبدا

أشار بهذا إلى أن طباعهم الخبيثة تؤديهم فتم لها تعرضهم للقتل تهلكهم فقال هذا داؤهم لا يقتلون إلا به ولا
حيي كان جنايتهم فيما يغلب عليهم ويجوز أن يريد أنه لما ترفع القصاص عنهم عند وقوع الجنايات منهم كانت القتلة
اللائقة بهم أن هذه وعندهم أبعد فلا يموتون إلا بدائهم الذي هو اللؤم والموت قد يسمى قتلا وإنما أدخل هذه الأبيات
في الباب لقوله قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا فلما ذكر من تجنيهم في إدراك الوتر من جهتهم تيسرا وتعسرا ذكر أيضا ما يتلوه
من ترغيب عنه وتزهيد في التبلغ منه توقعا عن مكافأته وهذا عادتهم في إتباع الشيء بضده فاعلمه. وقال آخر

ألا أبلغا خلتي راشدا … وصنوي قديما إذا ما اتصل

قديما انتصب على الظرف لقوله خلتي والمراد أبلغا خليلي قديما راشدا وصنوي إذا ما انتسب والصنوان الفرعان يخرجان
من أصل واحد ويقال للأخوين هما صنوان تشبيها بذلك وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه ويقال صنو وصنوان في التثنية وصنوان
في الجمع ولا يعرف له نظير إلا قنو فيقول راشد خليلي القديم ونسيبي القريب فأبلغاه عني رسالة وفي جمعه بين
خلتي وصنوي وما يجري قديما إذا ما اتصل ما ذكره أبو العباس المبرد من أن العرب كان الحي بالغارة تدعى تنسبها
جملة يعني أن السامع

بأن الدقيق يهيج الجليل … وأن العزيز إذا شاء ذل

الباء دخل للتأكيد وموضع أن مفعول ثان من أبلغا فيقول أبلغاه أن صغير الأمور يجني الكبيرة وأن العزيز من الرجال متى أراد
عاد ذليلا بأن يعدو طوره ويشتغل بما لا يعنيه ومثل هذا قولهم الشر يبدؤه صغاره وقول شاعرهم الحرب
أول ما تكون فتية وقول الآخر كم مطر بدؤه مطير

وأن الحزامة أن تصرفوا … لحي سوانا صدور الأسل

هذا الكلام تحذير وإنذار يقول وأبلغاه أن الحزم في صرف أعنة خيلكم إلى غيرنا فإنكم لا تقومون لنا إذا صممتم في
الرأي في أن تبدلوا بهدو رماحكم إلى طعن من سوانا فإنكم لا تكملون لدفاعنا ولأن الكره لا يخرج منا إلا الإباء والامتناع

فإن كنت سيدنا سدتنا … وإن كنت للخال فاذهب فخل

العرب تقول سيد القوم أشقاهم ولذلك قال شاعرهم وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل فيقول
إن رمت سيادتنا من وجهها وبالآلات التي يحتاج إليها في تحصيلها تم لك ذلك وإن كنت للكبر والخيلاء فاذهب فأحبب

انك سيد فانك لا تكون بهذا اذا ان وبيت فخال بفتح الخا دان وست خال بضمها فالمعنى اذهب فتكبر فانا لن نقاد لك واستعمال البغي والصلف والكبر لا يريدنا الا ابا عليك وتمادينا في اللجاج معك والخال الكبر والاختيال الرجل وهو مختال وخال ايضا اذا تجرد لا خال ولا تخل ويقال خال يخول ويخال خولا وخالا وفي الظن يقال تخال لا غير وقوله فاذهب امر من قولهم ذهب يفعل كذا وعلى هذا قول الشاعر فاذهب فما بك والايام من عجب وكذلك قولك للعزيم ثم فاعطني حقي والامر في الحقيقة بالمطية لا بما سواه واجزى مجراه قولهم اخذ يتمسك بكذا وطفق يتحدث كذا وجعل يشتمني وخرجوا في التوسع الى ان قالوا قام يهزا بي وقعد بطل انه امير وليس القصد الى فعله القيام والقعود ولكن زيادة كالتصوير للحال والتاكيد للتفظيع وقال العصري اسد

كلا اخوينا ان يرع يدع قومه ذوي حامل دثر وجمع عرمرم

يقول رجال افنك قريقان من قومه على بر فيقول كلا صاحبينا ان يفزع يستغث بقوم ذوي عدد وعدة والحامل الابل وهو اسم صيغ للجمع والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم وعرام الجيش حدتهم وكثرتهم وانتصب ذوي على الحال والجزم مع جواب خبر المبتدا وهو كلا ه

كلا اخوينا ذو رجال كانهم اسود الشرى من كل اغلب ضيغم

يقول كل واحد من صاحبينا مؤيد برجال كانهم اسود هذه المأسدة من كل ليث غليظ العنق شديد العض وضيغم فيعل من الضغم وهو العض وكلا موحد اللفظ موضوع المعنى لكن المراد به ههنا كل واحد ه

فما الرشد في ان تشتروا بنعيمكم بئيسا ولا ان تشربوا الما بالدم

يدعوهم الى المصالحة ويعرفهم انه لا خير في ما يصلون اليه باراقة دما وبرهقهم في حصيب ونعيم تحصل عن عيش بئيس يقول ليس الصلاح والنجاح في ان تستبدلوا بنعيمكم بوسا وبسلامتكم هلاكا ولا ان تشربوا الما تستغل الدما بالارما والبئيس مصدرا كالبؤس كانه يكون ويوضع في مقابلة النعيم كما فعله هذا على قول الهذلي ومعنى لبوس للبئيس كانه زوف بحبه ذي نعاج مجفل وهو الرجل الشجاع ذو البابس ه

تعالوا افاخركم اعبا وفقعس الى المجد ادنى ام عشيرة حاتم

يقول ملمو الناقرة كم اهولا البطون اقرب الى المجد ام رهط حاتم وبنو اعبا من بني سعد بن قيس وبنو فقعس حي من بني اسد ودوي بعضهم اعبا وفقعس يريد ان قوما فقعس وزعم ان اعبا لا يعرفه اسم قبيلة وان هذا تصحيف اسند ذلك فاما انكاره لاعبا قبيلة فلا وجه له لان بني اعبا من قبايل سعد بن قيس وهو مشهور ذكره النسابون وعنهم هو وهب بن اعبا بن طريف الاسدي معروف معدود في الاعلام واما من طريق النظم فلان تكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكورة في المنافرة معها احسن من ان يقابل الافراد بالقبيلة واعبا اسانة الى

لا انه الافراد يراد بها الرؤسا يقال هو غيرهم وقومه اي سيدهم هذا وقد رجعنا الى نسخ محتلبات المصليحة فوجدناها متوافقة في تجميلها اعبا وفقعس واذا كان كذلك فلا تجوز العدول عما قاله الشاعر الى ما لم يقله وقوله اعبا وفقعس استفهام في الاصل نفا عن بابه والمعنى انافركم بالقضية التي تكون نتيجة هذا الاستفهام ه وقوله ادنى الى المجد لم يثنه وان كان خبرا عن اثنين لانه افعل الذي يتم بمن وقد دخل عليه الاستفهام فيجب ان يستوي فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث ومثل هذا الكلام لو اتى به على وجهه لكان ام عشيرة حاتم ادنى الى المجد منهم لكنه حذف اذ كان المراد مفهوما ولما جا على حرف الاستفهام اختصر واصلا لئم وفي خطر نفسه بنت حجر بن سلمو احاكمكم في الحكم مقنع الى العز من آل البطاح الاكارم والتقدير انافركم ايهم اعجد واعز وحاتم المذكور هو حاتم بن عبد الله الطائي ونعالي كان يقوله من هو في رابية للمتسفل لانه تفاعل من العلو نكثر استعماله حتى جرى مجرى هلم فصار المتسفل يقوله عند الدعا للمستعلي ه

الى حكم من قيس عيلان فيصل واخر من حيي ربيعة عالم

قيل اراد بالحكم عامر بن الظرب وبالاخر دغفلا النسابة والفيصل الذي يفصل الامور والبلاد خلقه للمخففة بينها جعفر بمان الضيغم فيعل من الضغم والبنا ان يحصول الباء فيهما صارا صفتين بعدما كانا مصدرين لان فيصلا من دون البا مصدر فصل كما ان الضغم من دون البا مصدر ضغم فلما حصل البا فيهما وصفا بهما وافاد امبالغة في المعنى الا ترى ان فيصلا يفيد ما لا يفيده فاصل وكذلك ضيغم يفيد ما لا يفيده صاغم فاعلمه ه

صبرنا لكم حتى اذا قام ميلكم صرفنا العدى عنكم ببيض صوارم

قام بمعنى تقوم وترك الخلاف وقام عليه بمعنى داوم ولازم وفي القران الا ما دمت عليه قائما يقول قد عنا كم بالمكروه حتى اذا بان لنا بينكم واستقامتكم حينئذ ذببنا الاعدا عنكم بسيوف قواطع والمعنى نعاملكم بمعاملة الاعدا فاذا استقمتم لنا وذهب الخلاف منكم ضممناكم الى انفسنا وحمينا عليكم مع الاولياء ه

تخلوا ابا الكنابي واكنا في معشري اكن جنتكم في المأقط المتلاحم

في جمعه لما كان طهطهوا تحيى فيهم واحد بالتعلي عليهم يقول انو كلوا بجنابي وجنابي عشيرتي ويجعلوا بفنائي وفنا قومي اكن لكم في المضيق من الحرب الملاصقة والمتلاحم يجوز ان يكون من اللحام لان كل شي كان متدانيا ثم تلاحم يقال لهذا التحم وتلاحم ويجوز ان يكون من الملحمة لان اهلها يتلاحمون فيها يقال لحمته فهو لحيم لى قتلته قال الهذلي ولا زنب ان قد كان ثم لحيم ه

فقد كان اوصاني ابي ان اضيفكم الي وانهى عنكم كل ظالم

نبه بهذا الكلام على استعلا به عليهم قديما وحديثا وانهم كانوا لهم كالخول والتبع وان الاسلاف كانت توصي الاخلاف بهم لتطاول ايامهم في حفظهم واكتناف العناية من اصلهم وغابرهم ه وقال ابن حبيب بن كنيف النبهاني

تعز فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب الزمان معول

الخطاب بهذا الكلام للنفس على طريق التسلية فيقول تصبري فان الصبر بالرجل الكريم احسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه
وله والاصل في الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا وقوله ولست على ريب الزمان معولا يريد ان الاحداث
لا تقف على شيء بحكم واحد ولكنها تتنقل وتتبدل فلا تتكل عليها ولا تعتمد على عهد منها فيما كما تحسن تسيء وكما
تود تعادي وكما تجمع تفرق وقوله تعز يقال تعزى من عزى الرجل وعزي اذا اصبر عزاء ورجل عزي اي صبور
وفي بنا تفعل زيادة تكلف ودلالة على فرط تعمل والمعول المحمل والمتكل والجزاء صلة الاعتماد من كل شيء والاكرم
ولذلك قيل لما بدا من الوجه في اللقاء حر الوجه قال الشاعر لقد سار حر الوجه طعنة مسهر ه

فان تكن الايام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل

قوله والحوادث تفعل يسمى اعتراضا ومثل هذا من الاعتراض يريد القصة تاكيدا وهو مما جاء بين الجزاء وجوابه
او جواب الشرط قوله فما لينت منا قناة صليبة وحسن الكلام يجيء اذا كان تاكيدا لما يقتضيه من تحول الاحوال
وتحقيقا لما شكاه من ريب الزمان وبعثا على التسلي واخذ النفس بالتاسي فيقول ان كانت الايام دارت فينا بالنعما
مرة وبالبأسا اخرى وهذه عادة الدهر وحوادثه فما اغترت منا شيا ه

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للذي ليس يجمل

ذكر القناة مثل وقد مضى الكلام في مثله واكثر ما يستشهد به في استعارتها للآباء والسند في قوله كانت قناتي
لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا وهذا البيت بيان لفايدة الصبر الذي دعا اليه وبعث نفسه عليه لان الصابر
على الشدايد حقيق بالا يتذلل لما لا يحسن به ولا يحمل الاحدوثة فيه عنه والا يتلين لما كان يتصلب له من قبل ه
فان قال قايل فاذا كان غاية الصبر ومعناه هذا فالى اي شيء دعا نفسه بقوله تعز فان الصبر بالحر اجمل وقد خبر عن نفسه
بانه اخذ بما هو حقيقته قلت يجوز ان يكون معنى تعز دم على التعزي ويكون بناء الامر بما هو للحال ولا يريد استينافه
كما ان قول الشاعر جل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله معناه دوموا على الايمان ويجوز ان يكون امر نفسه في المستقبل بما كان عليه في المستقبل ه

ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمل ما لا يستطاع فتحمل

يجوز ان يكون معنى رحلناها حملنا لها نفوسا والضمير للحوادث ويكون هذا كقولهم كلتك وكلت لك في وزنتك ووزنت
لك ويكون نفوسا مفعولا لرحلنا ويجوز ان يكون الضمير اعني ضمير المنصوب في رحلناها للنفوس على ان يكون مفعولا
واتى بالضمير قبل الذكر ثم جعل قوله نفوسا بدلا منها على طريق التبيين وقوله ولكن حرف يستدرك
بها بعد النفي فيكون المعنى ما ذللنا للنوايب ولكن مبانا لها نفوسا تانف من الرضا بالدنية فلا نسي لكرمها
وتكلف امورا ابية لا ينهض بها تتكلفها وفي وصف النفوس بالكرم اشارة الى الظلف والعفة والتاني من
التخوبة ومجانبة الريبة والنفوة من كل تبجح ولذلك قال الله تعالى في صفة المختارين من عباده الذين

والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما فاما قوله رحلناها في الاستعارة فكما يقال استحملت
نفسي فلانا وركبتني ظلامات وما اشبههما وقد حكي من بز جلده بما يكره اي بركبه ولا ارحلنك بالسيف اي لاعلونك

وكم دهمتني من خطوب ملمة صبرت عليها ثم لم اتخشع

يقول مرارا كثيرة فاجاتني خطوب شديدة ونزلت بي فحبست نفسي عليها وتجلدت لها فلم يظهر في مناظري خشوع
ولا بدا في جوارحي خضوع وموضع كم على هذا التاويل ظرف ومن على طريقة الاخفش يكون زايدة لانه يجوز زيادة
من في الواجب ويستدل من المسموع بقول بعضهم قد كان من مطر فخل عني وبغيره وكانه قال كم مرة دهمتني
خطوب كثيرة ويكون قوله صبرت عليها صفة للخطوب ويجوز ان يكون كم في موضع الابتدا من خطوب صوبيان له
وقد فصل بينهما بخبره وهو دهمتني وتقديره كم من خطوب دهمتني اي كثير من الخطوب دهمتني فاما فايدة
العطف بثم من قوله ثم لم اتخشع فهو ابانة الاستمرار في الصبر وان طالت المهلة الى ان انكشفت تلك الملمات
العارضة وانفرجت ومعنى دهمتني فاجاتني ومنه الدهم ودهمنا الناس ه

فادركت ثاري والذي قد فعلتم قلايد في اعناقكم لم تقطع

يقول اصبت ما طلبته وتقاضيت به ممن كان لي عنده ثار او وتر فاشتفيت به عنه وما فعلتم من القعود عن
نصرتي وخذلاني فيما نابني لزمكم وكانها قلايد واطواق لا تنحل عنكم ولا تنقطع وهذا تحقيق للزوم العار لهم
فيما اتوا ومثله قول بشر وتلبد ما طوق الحمامة جعل يصف عيدة ان تلبسها ومثله في القران سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ه وقال عويف القوافي

ذهب الرقاد فما يحس رقاد مما شجاك ونامت العواد

يقول طار النوم فلا يعلم له اثر مما دهاك واحزنك ونام الذين كانوا يعودونك ولم يشهروا لك والمعنى انك
اختصصت فيك بما عري منه عوادك وتحملت من الجزع لك ما سقط عنهم وخف عليهم والرقاد والرقود
النوم بالليل وعرفه اولا لتعريف الجنس ونكر الثاني لانه اراد نوعا من الجنس كان المراد ذهب النوم على اختلافه
حتى ما يرى نوع منه محقق انوعه

لما اتاني عن عيينة انه امسى عليل نظاهر الاقياد

قوله لما اتاني ظرف لقوله فلا نفسي لان لما الا اذا وليه الفعل الماضي كان علما للظروف وفيه
حين والمعنى حين تساقط الي عن هذا الرجل ونالني انه اسر وقيد بقيد بعد قيد فادنى ما كنت اخاهه و
انطوي عليه من المشكول واذلت عن نفسي ما استخففته فيه لان الكريم يرق لمثله من الكرام عند النوازل
ومعنى التظاهر ان يصير الشيء فوق الشيء فيقوى ويقال ظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الآخر
وقوله تعالى وان تظاهرا عليه معناه تعاونا ومنه قولهم هو ظهير اي قوي في الاغاثة ه

خلت له نفسي النصيحة انه عند الشدائد تذهب الاحقاد

يقول صفت عند ذلك نفسي له النصح لان الضغائن تفارق لدى الشدائد وهذا الكلام مؤذن علية مفارقة ضغنه ورجوعه الى سلامة الصدر له وقد ذكر فيما بعد ما يدل على حسن الانصاف من النفس والاعتراف بالفضل للغير ويجوز ان يروى انه بفتح الهمزة والمعنى لانه عند الشدائد واذا روي بالكسر يكون على الاستيناف ه‍

وذكرت اي فتى يسد مكانه بالرفد حين تقاصر الارفاد

مصدر ذكرت هذا الذكر بضم الذال لانه بالقلب وقوله بالرفد يريد ببذل الرفد فحذف المضاف يقول لما تمت فكري وقلت وجدت نفسي لو خلى مكانه من كان يسد مسده ومن يعطي عطاءه عند تقاصر العطايا وتراجع المعونات وهذا اشارة الى زمان الجدب والقحط ووقت تنافس الناس في المكارم والدفع عنها باعتذار العلات والمعنى ان مثله لا يوجد ولا يظفر به في مثل ذلك الوقت واذا كان كذلك فكيف يسمح المنصف لدهره او كيف ينطوي الصدر على السلو عنه والخلو منه مع شدة الحاجة اليه ويقال رفدت الرجل رفدا اذا اعطيته ثم سمي العطية رفدا بكسر الراء وجمعه الارفاد وان قيل كيف حكى لفظه ليس المخبر وتقاصر اصله تتقاصر فحذف احدى التاءين تخفيفا وهو في موضع الجر لاضافة حين اليه

ام من يهين لنا كرائم ماله ولنا اذا عدنا اليه معاد

ام هذه المنقطعة والاستفهام دخل في الكلام على طريق التوجع والتلهف لما جرى على عشيرته المذكورة والمعنى لو فقدناه من كان يبذل لنا عقائل امواله ومتى جئنا وجدنا عنده معادا فلا يمل السؤال ولا يعيب النوال وهذا الكلام تنبيه على انه كان يديم الاحسان ولا يحول عطاء يومه دون عطاء غده ه‍ وقوله كرائم ماله جمع كريمة وقد اجرى مجرى الاسماء حتى جاء في الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه ه‍ وقال بشر بن المغيرة

جفاني الامير والمغيرة قد جفا وامسى يزيد لي قد ازور جانبه

اراد بالامير المهلب بن ابي صفرة والمغيرة اخوه ويزيد ابنه وقائل هذا الشعر بشر بن المغيرة وهو احد الفرسان المشهورين يقول جفاني عمي المهلب واخي المغيرة وصار ابن عمي يزيد لا يقبل علي منحرفا عني مائلا الى غيري والازورار الانحراف وهو من الزور نتوء احد شقي الصدر واطمئنان الاخر ويقال رجل ازور وامراة زوراء ه‍

وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

اراد بالكل الاتحاد لا الجميع يقول وكل واحد منهم قد نال من الدنيا واعراضها قدر ما يشبعه ويكفيه الاكتفاء به ثم قال وشبع الانسان لؤم اذا لم يشرك صاحبه فيه فبقي جائعا اي هو كذلك في ذلك الوقت وعلى تلك الحالة والشبع لا يكون لوما الا المتفرد به من دون ذويه على حاجة منهم اليه يكونه فرتب الكلام على ما ترى لان المراد منه مفهوم والفرق بين الشبع والشبع ان الشبع بسكون الباء القدر الذي يشبع والشبع بفتح الباء الامتلاء من الطعام وقد استعمل الشبع

في غير الطعام فقال اشبعت الثوب صبغا وكذلك في كل شيء وفرته من القول وغيره حتى قيل تشبع الرجل اذا تكثر ه‍

فيا عم مهلا واتخذني لنوبة تلم فان الدهر جم نوائبه

قوله مهلا معناه رفقا ودع العجلة وتحرك الهم منه فيقال ابتكر اعلى مهلك ومهلك جميعا ويقال ما في عمرك امهل اي اني فيه مستعجل وفي هذا بعض التوعد والطيرة وان كان ظاهره انه يستعطف المهلب ويعرفه ان الدهر ذو غير وذو الوان فلا يامن بوائقه وانه قد يحتاج الى المستغني عنه لحادثة تحدث فيقول اذخرني لنوبة تنزل وهي المصيبة او النكبة ولا تطرحني اغترارا بالامن فان الدهر كثير النوائب وشديد التحول وقوله يا عم حذف الياء منه لوقوعه موقع ما تحذف في هذا الباب وهو التنوين ولان باب النداء باب الحذف ولان الكسرة تدل عليه ه‍

انا السيف الا ان للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

يفضل نفسه في نفاذه في الامور ومضائه على السيف فقال اولا انا السيف اي اشبهه ثم تلافى فقال الا ان السيف ربما نبا عن الضريبة وكبا ومثلي لا يكل ولا ينبو احدوده عن شيء بل لا فيه وفي هذه الطريقة قول جرير ولبس لسيفي في العظام بقية وللسيف اشوى وقعة من لسانيا والمضارب جمع مضرب وهو الموضع الذي يضرب به من السيف وقيل بعض

بايها الراكبان السائران معا قولا لسنبس فلتقطف قوافيها

الراكب اسم لمن يركب حيوانا الا الفرس فانه يقال لراكبه فارس متى اطلق ومعا انتصب على الحال ومعناه مصطحبين ومجتمعين يقول يا ايها السائران المصطحبان قولا لهذه القبيلة لتترك قول الشعر وتتوقف قليلا حتى تتباطأ قوافيها عني وفي هذا الكلام ضرب من الاستهزاء بهم واشارة الى التجبر والتعلي عليهم والقطوف من الدواب الذي في خطوه بطء مع تقارب وجعل فعل الامر للقوافي على التشبيه والمجاز وسنبس منهم المامور ويكون كما يقال في النهي لا ارينك ها هنا والمخاطب هو المنهي لان المعنى لا تكن هنا فاراك ثم بين هذا الشاعر الوجه الذي اوجب منه اطراح الانتخاب ورفض العمل فقال

اني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من ان اقاذعها حتى اجاريها

يقول اني رجل ان لا اقتدر على مكايلتهم واترفع عن موازنتهم واتوقف عن ملاحاتهم طلبا لمجاراتهم والتقدير لا اقاذعها لكي اجاريها لان حتى الداخلة على الفعل مرة يكون بمعنى كي ومرة بمعنى الى ان ويجوز ان يكون المعنى لا اقاذعها الى ان اجاريها اي لا اجاريها فعلا لاني القدرة عليها ثم حسن اجاريها بالكلام والاول احسن ثم اخذ ينتقص ما كان منهم للمطالبة مكافاتهم بالفعل والمقاذعة المفاحشة ويقال قذعته اذا رميته بالفحش ومتئد مفتعل من التؤدة

لما رآوها من الاجزاع طالعة شعثا فوارسها شعثا نواصيها

يقول لما راوا الخيل بارزة لهم ومقاتلة اياهم من اجزاع الوادي وهي جوانبه معفرة النواصي معفرة الفرسان وجواب لما فيما بعد ويقال شعث شعثا وشعوثة وهو اشعث وشعث والضمير للخيل في قوله لما راوها وان لم يجر لها ذكر

لأن الحالة الحاضرة تدل عليه ويجوز ان يكون تقدم ذكرها فيما ترك من ابياته

لاذت هنالك بالاشعاف عالمة ان قد اطاعت بليل امر غاويها

تقول النجائب في ذلك الوقت الى قلل الجبال واعالي الهضاب عارفة سوء اختيارها في تحكيمها اياي وتعرضها بالشعوب وانها قد انتهزت لغواتها بليل في ذلك الليل ما منا اشارة الى حيرتها فيما اتته من تركها الرشاد وقبولها مشورة الغواة والاشعاف جمع الشعفة وهي اعلى الجبل في اعلى كل شيء ولذلك قيل شعفة القلب لرأسه عند معلق النياط وهنالك ظرف يكون للزمان والمكان جميعا وزيادة اللام تكون كالتأكيد فيه كان البعد فيما يشار اليه بهنالك ابلغ مما يكون فيما يشار اليه بهنا وهذا على طريقة ما تقوله في ذلك وذاك وقوله ان قد اطاعت ان هي مخففة من الثقيلة اي عالمة انها قد اطاعت ويقولون لما لم يعلم تبين وحسن تذكيرها امر قد بليل وعلى هذا قوله تعالى بيت طائفة منهم غير الذي تقول وقال في ابن له الاخر

لا اعدل في جندح ان جندجا ولبث عفرين لديك سوا

خاطب بها عبد الله في النوم فنز على اسم جندج في اختصاصه اياه واسنى الاصل وذكر الخليل ان الجندج في اللغة رملة طيبة تنبت الوانا من النبات فيقول لا تلوموني في امر جندج ان جندجا وليث هذه المأسدة سيان عندي وقد قيل في ليث عفرين انها هي التي تصيد الذباب وتبا تشبههم في كيده ومكره به وقد وصف الخبيث المنكر بالعفر والعفرية وعفرنا وعفرنى ويقال للاسد ايضا عفرنى وعفرنا وقيل هو اسد عفارة واستغفر فلان وحكى الاصمعي ان ليث عفرين دابة كالحرباء تتحدى الراكب وتضرب بذنبه وقيل عفرين موضع نسب اليه وقيل عفرين فعلين من العفر وهو التراب لان عادة الاسد ان لا يصيب من فريسته حتى يعفره بشهد لذلك قول الاخر في صفته ولا نال قط الصيد حتى يعفرا وذكر بعضهم ان قولهم ليث عفرين كقولهم ليث ليوث لانه يقال للمنكر الداهية عفرين ويوصف به الاسود والرجال ويكون على هذا عفرين جمع جمع السلامة كالاقورين وما اشبهه ومن روى ان قولهم ليث عفرين يستعمل في المدح والذم وسواء صدقته في الاصل وصفه

حميت على العهان اظهار امه وبعض الرجال المدعين جفا

يبين في هذا الكلام انتفاء الريب عن مناسبته له في تفضيله اياه وانه لا يشك في كونه من صلبه فيقول حفظت اظهار امه من الزناة لاني لحرمتها من بيت العفة وارومة الكرم ومغرس النجابة والعتق والشهامة ودعواي حق وبعض دعواي المدعين كالذي يعلوا السيل ويحتمله من سقط الارض والمراد بقوله وبعض الرجال اراد وبعض دعاوي الرجال فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والعهر والعهور الفجور ويجوز ان يريد بقوله حميت على العهان ما اتاه امر الفتين بقوله وامنع عرسي ان يزن بها الخالي اي يفرط غيرتي وكمال رجوليتي وتمام محاسني وانما خص الاطهار لانه الحيض من الاعتزال وكما قال الاخر دون النساء ولو بانت باطهار وذكر بعضهم ان المراد بقوله جفا وبعض الرجال مجهول دعوى فهو كالجفا لا يعتد به والعجيب الاول

55

فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء

يقول جاءت الام بهذا الولد وهو تام العظام سبط القامة وكانت قامته رمح وكانت عمامته اذا توسط الرجال لواء محمول عليه ولحسن صنعة منه قول مسلم وان كان هذا سلما من العيب يقوم مع الرمح الرديني قامة ويقصر عنه طول كل نجاد وفي وطن منه قول الاخر يكاد يساوي غارب الفحل غاربه وقال الاخر

اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الحلال الحلو والبارد العذب

اذا يتضمن معنى الجزاء ولهذا احتاج الى الجواب فجعل الفاء فيقول اذا كان الاولاد تقطيعا في الصدور وحزوزا في القلوب لعقوقهم واستعمالهم الجفاء في موضع البر مع آبائهم فانت العسل مشوبا بالماء العذب وقد وصف بعضهم كلاما فقال هو السحر الحلال والعذب الزلال ويشير الشاعر الى سهولة جانبه وحسن طاعته ودماثة خلقه وقال الخليل الحزازة وجع في القلب من غيظ او اذى وفي الحزاز بالتشديد ايضا كذلك وانشد لابن الشماخ وفي الصدر حزاز من اللوم حامز

لنا جانب منه دميث وجانب اذا رامه الاعداء ممتنع صعب مركبه

خاطب في الاول ثم عدل في الثاني الى الاخبار وسداه انهم اذا افتنوا في كلامهم نظما او نثرا والميل في التحول من سهولة تجاوب الالفاظ وتلاؤم طرائق النظام فيقول لنا من هذا الولد خلق سجيح ومذهب في البر فسيح فهو قليل البر معنا والاعداء منه اذا طلبوه او حاولوه جانب خشن مدفع وطريق صعب منيف وخلق وعر شرير ولم يقل ولاعداء جانب ولكن عطف الثاني على الاول بمعنى ان احدهما الاجتذاب للخير والاخر لدفاع الشر فكان التقدير ولنا منه جانب معد للاعداء ذاك صفته فصار الجانبان لهم في اللفظ والفسهم ثابتة في المعنى والدماثة سهولة الخلق ولين الجانب ويروى ممنع صعب ومنيفة صعب المعنى

وتاخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

البارح ريح حارة تجيء من قبل اليمن في الصيف فيقول تملكه عند اكتساب المكارم اريحية تهتز عندها اهتزاز الغصن الرطب الذي جرى الماء فيه اذا هبت عليه البارح وكما اهتز اذا كان مغزله وقوله تحت البارح حسن جدا لان الريح تعلو الغصن في مروره به وقد ينسبوا البارح الى النجوم اذا ذكروا الانواء قال انا بارح الجوزاء ما لك لا ترى عيالك قد امسوا مراميل جوعا هذا يقوله بعض المتلصصة وما لها السراق وذلك ان البارح يحمل الغبار ويدرس الاثار فيجسر المتلصصة على السعي وتمادهم البرقة وقال

وفارقت حتى ما ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام

يروى من النوى وهو افتعل من النوى وهو الوجهة المنوية للقوم والبعد يقول الفت مفارقة الوطن والاخوان شيئا بعد شيء واعتدت التباعد عنهم يوما بعد يوم حتى لا ابالي من انتوى منهم او نأى وان كرموا علي في المجاورة ومن روى لا ابالي من النوى فمعناه لا احفل به والاول احسن ما زين كيف تعلق حتى بفارقت وما معناه قلت اراد تكررت المفارقة علي وقتا بعد وقت وحالا بعد حال الى ان صرت لا ابالي بالفراق فمعنى حتى

الى ان وقوله فارقت مستصلحا للقليل الكثير فاهرق الى الكثير بدلا لانه ان المتمرن بالبلاء قديما والمتحكك به كثيرا هو الذي يستهين به كثيرا دون من عانيه يسيرا وعاجله جديدا

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الصديق تنام

فقد جعلت نفسي بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى فيقول اخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق فلا يظهر منها جزع ولا تبوح بشكوى وعيني تنام على فقد الصديق منهم فلا تسهر ولا تبكي فتذرف وهكذا التغير اذا وطنت على الشدايد وتمرنت بالمصايب وقوله تنطوي اصل الطي الثني والقبض منه الطاوي والطيان وقال الاخر

رُوِّعتُ بالبين حتى ما اراع به وبالمصائب في اهلي وجيراني

يقول فجعت بالفراق مرة بعد اخرى ونابتني بعد اولى حتى صرت لا ارتاع له واطبقت المصايب علي واتصلت في الاهل تارة والاخوان اخرى حتى صارت الرزايا بالالف كانها مواهب وعطايا والكلام في حتى واتصاله ومعناه على ما تقدم

لم يترك الدهر لي علقا اضن به الا اصطفاه بناي او بهجران

يقول لم ادخر لنفسي علقا نافسا فيه الا احمى الدهر عليه فاستاثر به اما بايقاع بعد بيننا او احداث هجران بيننا واصل العلق المال الكريم وجمعه اعلاق وعلوق واستعارة ههنا ظاهر وقال الطفيل الغنوي

وما انا بالمستنكر البين انني بذي لطف الجيران قدما مفجع

يقال نكر وانكر واستنكر بمعنى واحد فيقول انيس بفراق الاحبة لعد تفرقي او بعد ذوي اللطف عقب فلي بذلك لاني فجعت بالخلطاء والجيران قديما حتى صار كالعادة المالوفة وقوله بذي لطف الجيران اراد بلطيف الجيران اي باللطيف منهم وقد نما ظرف للتفجع

حبيب لهم من كل حي تحبهم اذا انتزعوا عنهم على يتصدعوا

يقول انا حليف بالبين من كل حي لحلاقتهم اذا استوفقت ودهم واستجلبت الكون معهم حتى لا يعود على انا بين الاالفين الا تفرقوا عن كثيرة الانس الطايفة من الناس يقال رايت معه اناسا كثيرا اي ناسا وتصدعوا افترقوا ومنه يقال تصدعت الارض بفلان اذا تغيبت بها وقال الراعي

وقد فاد في الجيران حينا وفقدهم وفارقت حتى ما تحن جماليا

يقول جدني الخلطان ما انا وجدتهم حتى كنت بحكم من لا يصبر عنهم ولا ينفك منهم كالغايب المشتهى وهو متوقد له لان من كان هذه صفته مع شي فهو يلزمه ولا يفارقه والان فارقتهم فلا احن اليهم ولا انزع نحوهم وتسبب الحنين الى جماله وان كان المراد النفس لانها في الحنين اقتصر اشتياقها اليهم على وجوههما وتنبه عن صوت احبها طلبا للالف وجريا مع الهوى وعلى هذا قال عنترة في مخاطبة راحلته وقد راها تحن ماني مثل ما تحن وتبدي ولكن احبتي عنهم فذو بنى

تجاوزك انبائي بذكر اخوتي وما لك انبائي بعقبين ماليه

يقول امني وكل انبائي الفكر في اخوتي واهل بيتي وطمعي انسائي مالي لو هيبتن وهذا قاله لانه يريد ان تجاوزه فيه لتحققه صار مؤثرا على ذكر وطنه وعشيرته وان ما طمع فيه من ماله لما كان اكثر مما ملكه يومين صار منسيا له وهذه المقطوعات اشتملت عليه من الغلظة والقسوة وذكر تلة الركون الى الاوطان والاحبة وتناسي العهود والاذمة ومفارقة الاماكن المالوفة والحال المودودة وسلوة النفس الى التنائي والغربة دخلت في باب الحماسة ومثل هذه المناسبة دخل فيه كثير من نظايرهما وسندل عليها اذا انتهينا اليها وقال الاخر

وانا لنصبح اسيافنا اذا ما اصطبحن بيوم سفوك

يروى نصبح بفتح الباء على ما لم يسم فاعله فيكون المعنى انا نسقي اسيافنا الصبوح بيوم سفوك اذا ما اصطبحن ومن روى لنصبح بكسر الباء فخبره نصبح في البيت الثاني وهو منابرهن بطون الاكف والمعنى لنصير اسيافنا اذا شربت الصبوح في يوم سفوك للدما بهذه الحالة ونسبة السفك الى اليوم مجاز لما كان يقع فيه فهو كقولهم نهاره صايم

منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤس الملوك

اراد انها تنتضى فتخطب واعظة للاعدا زاجرة ومنذرة للكماة محذرة لكن منابرهن الكف الضاربين واغمادها اذا اغمدت رؤس الملوك المعظمين وهم يهجون بقتل الملوك وبنائها ويقرب من هذا قوله يكون جفيرها البطل النجيد ومثله من عمد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وبنالها وقال الاخر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزاع نفس الى اهل واوطان

يقول لا يمنعنك اشتياقك الى السكن وحنينك الى الوطن في ابتغا سعة العيش والدعة مع الراحة والسكون يروى نزوع نفس والنزوع اشتياقه في الكف عن الشيء والنزاع في الشوق وان كان جايزا وقوع احدهما موقع الاخر في الشوق ويقال ناقة نازع ونزوع وقد انتزعوا اذا حنت ابلهم والنزع الجذب ويقال خرج نازع يد اذا خرج من الطاعة

تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

هذا تسلية للنفس عن الاهل يقول تجد بكل بلد تنزل به اهلا بدلا من اهلك وجيرانا بدلا من جيرانك والعرب تقول هذا بذاك اي معوض منه وانما ضمن ابو تمام هذه الابيات باب الحماسة لما تضمنه من انا حاكاه عن قسوة شديدة وقلة ملكه في التحول عن الالف والعادة ولان ترك الوطن والاهل لا يعتبره بضم الى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل الا ترى قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وقال الاخر

الا اكن ممن علمت فانني الى نسب ممن جهلت كريم

يقول ان لا اكن ممن عرفتهم بالشرف فاني انتمي الى نسب كريم ممن جهلتهم كانه يريد ليس الاعتبار بما تعده شرفا او تعرفه

نسبًا لكن الاعتبار بحصول الكرم على اى وجه حصل وحصول المجد وان حصله من جهاته قوله الى نسب تعلق بفعل مضمر كانه قال فانتمى انتمى الى نسب

وإلا أكن كل الجواد فإنني على الزاد في الظلماء غير شتيم

يقول ان لا اكن النهاية في الجود فانني لا اشتم بسبب الزاد في الليلة المظلمة ولا اذم بصرفي الضيف عن نفسي بالعلل الكاذبة في السنة المجدبة وقد اشتمل قوله على الزاد في الظلماء على ما يتضمنه والكرم منه وهذا الذي خبّر به عن نفسه هو الجود لكنه اراد ان يرى من نفسه ترك ادعاء النهايات والاخذ بالاقتصاد في الحالات وان كان ثناء من حيث اقتصد ويقال زيد الشجاع كل الشجاع والمعنى انه الكامل في معناه ومن هذا الباب قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لان المعنى احدنا على هدى او في ضلال مبين وهذا كلام من نظر لنفسه وغيره فتبين لان المعنى ما عليه وله فانه اثبت في احسن معرض ودفع ما لا يدفع بالطف تعريض وتعلق على من قوله على الزاد بشتيم وان كان مضافا اليه لانه اجرى غير مجرى لا لانها للنفي فحمل الكلام على المعنى وكانه قال انني على الزاد لا اشتم وتزيد هذا شرحا فيما بعده

وإلا أكن كل الشجاع فإنني بضرب الطلى والهام حق عليم

هذا كالبيت الذي قبله يقول ان لم اكن النهاية في الشجاعة والمعنى ان لم يكن فعلي النهاية فيما يفعله الشجاع فانني عالم حقا بضرب التدبير والطلى والمتناهي في الشجاعة لا يتعدى فعله هذا الكنه سلاطين يقع فيما قبله والطلى الاعناق واعراضها والواحد طلية والباء من قوله بضرب الطلى يتعلق بقوله عليم فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه الا التوكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكانه قال انني بضرب الطلى عليم جدا ويجري هذا المجرى اجازتهم لقول القائل انت زيدا غير ضارب مع امتناعهم من اجازة انت زيدا مثل ضارب لما كان معنى غير معنى لا فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكانه قال انني اضرب حتى كانه قيل انت زيدا لا ضارب فاعلم ذلك وبالله التوفيق وقال عمرو بن شاس

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

المضمر في ارادت زوجته يقال انه عرار فقال ان الذي قد اعتمدته ارادت اما اهانة عرار والاستخفاف به ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه فان قيل هل يفصل بين قوله ارادت عرارا وبين قوله لو قال اهانت عرارا قلت بلى لان معنى ارادته بالهوان رادت كونها وصحبته اياها باستعمال الهوان معه فيجوز ان يكون الهوان واقعا وان يكون غير واقع ومعنى اهانته ابتذلته واذلته فهو اخبار بوقوع الفعل به فيما مضى ويجوز ان يكون معنى ظلم نقص حقه وبخسه

فإن كنت مني أو تريدين صحبتي فكوني له كالسمن ربّت له الأدم

نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب على عادة تفننهم يقول ان كنت تهوين هواي او تريدين الكون معي ومصاحبتي وان انطويت في حبته على خلاف فيكوني لمن يضنعك كانك موافقة الظاهر للباطن جارية معه على الحد الواجب

من حسن العشرة واظهار الميل والمودة والسمن اذا رب بجيبة لم يتغير ريحه فلا تتغيري انت ايضا ومعنى ربّت له اي من اجله والادم جمع يقال اديم وادم ومثله ظابور فليكة اهاب واهب وافيق وافق وعمود وعمد

وإن كنت تهوين الفراق ظعينتي فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

يقول وان كنت تؤثرين مفارقتي وتميلين الى التباين عني فاسيئي عشرته وكوني له كالذئب ضاعت له الغنم من اجل وقوعه فيها والمعنى عاشريه بعشرته لها ويجوز ان يريد بقوله ضاعت له الغنم فاتته الغنم بعد ان امكنته والسبع اذا انبأوه ثم فاتته لم تسمه كان ذلك مهيجا له وداعيا الى الفساد فيما يمكنه

وإلا فسيري مثل ما سار راكب تيمّم خمسا ليس في سيره أمم

هذا كما يقال على طريق ابي عبيد واظهار التزهد لمن يؤمر منها اعمل كذا وكذا والا فدعهما ولا تعمل اجيبهما فلا حاجة لنا فيه يقول والا فلا تحسني اليه ولا تسيئي وفارقيني من وقتك وهذا اظهار لزهده فيها واطراح تكلف الاستمطاف معها ثم قال ليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء الخمس وليس في سيره قصد ولا قرب قوله مثل ما سار راكب اي سيرا يشابه سيره وقوله تيمّم من صفة راكب والامم القرب ويقال الامر مني امم وبروي ليس في سيره تيمم خمسا

فإن عرارا إن يكن ذا شكيمة تقاسينها منه فما أملك الشيم

يقول ابني عرار لن يكن ذا سوء خلق تمتنين به وتشقين بمقاساته فاني لا املك تغيير الطبايع والخلائق وهذا كالتحوب لا عتذاره من قلة الملاءمة بينهما والشكيمة الحدة والشدة ويقال انه لشديد الشكيمة اي شديد العارضة ويجوز ان يكون شكيمة اللجام وهي الحديدة المعترضة منه في الفم ماخوذ منه والجمع الشكائم

فإن عرارا إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

يقول وان ولدي عرارا ان لم يكن وضيء الوجه ممسوحا بالجمال فاني احبه على سواده وتمام خلقه وهذا كانه اسقاط لقول من يزيف ابنه ويعيّره القبح والدمامة وكان عرار هذا احد الفصحاء الفضلاء وتوجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج برسول في بعض فتوحه فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأل فانشد الحجاج لما رابت عرار الهوان الابيات متمثلا فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجبه وبذلك الاتفاق في هذه الطريقة قول المأمون لابراهيم بن المهدي ان تكن للسواد فيك نصيب فبياض الخلال منك نصيبي والعمم الطويل التام من كل شيء والجون الاسود هنا وهو من الاضداد

ولولا ابنتي لم أجزع من العدم ولم أقاس الدجى في حندس الظلم

يروى ولم اجب في الليالي حندس الظلم والمبتدأ بعد لولا يحذف خبره ابدا ويستغني بجواب لولا عنه والتقدير لولا ابنتي ما نعته لم اجزع فيقول لولا ابنتي اميمة لم اخف الفقر ولم اتجار في طلب المال ولم اركب الليل فكنت

اخوت ظلماته واكابد اهواله والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل فهو محندس ومعنى لم اجب لم اقطع وقاطع المواضع المظلمة كانه قاطع للظلمة ومن روى ولم أقاس الدجى يريد اهوالها واضافة الحندس الى الظلم كاضافة البعض الى الكل اي في الشدائد من الظلم ويقال تحندس الرجل اذا ضعف وسقط ٥

وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

يقول زادني حرصا على الدنيا ورغبة في العيش مع علمي بذل اليتيمة وتجافيها اقاربها واطراحها اسلافها وموضع يجفوها من الاعراب نصب على الحال لليتيمة والعامل فيه ذل اليتيمة والتقدير زادني معرفتي بذل اليتيمة اذا جفاها ذوو رحمها رغبة في العيش ومثله في العموم ٥

أحاذر الفقر يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

قوله ان يلم بها موضعه نصب على البدل من الفقر والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به فتنال منه من شاء ما شاء والعرب تقول للسالجم على وضم لا ذاب عنه والوضم خوان الجزار والخباز وموضعه مبيضه والجمع المواضيم ٥

تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم

يقول تحب ابنتي بقاي لها واناً اود موتها اشفاقا عليها وخوفا من ان ابتد الى ان يلحقها او ابتلى بمن لا يعرف لها ما يعرف لمثلها ثم قال والموت اكرم نزال على الحرم كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات وانتصب شفقا على انه مفعول له ٥

أخشى فظاظة عم او جفاء اخ وكنت ابقي عليها من اذى الكلم

هذا تفسير قوله اهوى موتها شفقا يريد اشفق من فظاظة عم لها او جفوة اخ يلحقها وانما كنت ابقي عليها من اذيتها بالكلم فضلا عن غيرها من الافعال يقال رجل فظ اذا كان قاسي القلب غليظ القول والكلم جمع كلمة ومعنى اذى الكلم الاذى الذي يلحق من الكلم وهذه الابيات معانيها ما صادفت قبلها في تضمنها رقة القلب والتعطف على الولد والاصل لتنعيها بها وكان ذلك كالعارض ثم يعود الى ما بني عليه الباب وهذه عادة لابي تمام في ابواب هذا الاختيار ويشبهها قول الاخر لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف مخافة ان يرين البوس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف ولولا ذاك قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف

وقال حطان بن المعلى ٥

انزلني الدهر على حكمه من شامخ عال الى خفض

يقول للدهر حكم معروف وطريق مألوف في رفع الوضيع وحط الرفيع فاجرى حكمه علي وانزلني عن رتبة عالية الى منزلة منخفضة والخفض ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول يريد الى مكان مخفوض ٥

وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي

يروى غالني ومعناه غلبني ويروى غالني ومعناه اهلكني فيقول اهلكني بانتزاع ما اوتيته من المال واستلاب ما كنت ذوقت به من الغناء فما لي مال سوى نفسي وليس النقص من المال في شيء وموضع سوى نصب على انه استثناء خارج وهذا الاستثناء يؤكد

انتفاء الغنى ومثله قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ويجوز ان يكون المعنى ليس لي غنى سوى غنى نفسي فحذف المضاف والمعنى ان نفسي غنية فلا تطمع في المكاسب الوضيعة ولا تتدنس بالمآكل الخبيثة ٥ وقوله بوفر الغنى اي بسلبه وفر الغنى فحذف المضاف والباء تتعلق بما تضمنه قوله غالني والوفر كثرة المال واضافه الى الغنى لان المراد المال الذي يحصل به الغنى وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى مناسبة بينهما سوا كان له او عليه او معه او فيه او من اجله او مما يليه ويجوز ان يكون موضع بوفر الغنى نصبا على الحال للدهر كما تقول فاتني فلان بكذا والمعنى فاتني مستصحبا له ومثله جاءني في اطماري اي لابسا لها ويجوز ان يكون حمل الكلام على المعنى فعدى غالني بعديه فجعني لانه في معناه وكانه قال فجعني بوفر الغنى

اصابني ٥

ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي

قوله بما يرضي يدل على انه اضمر مع قوله ابكاني الدهر شيئا يكون في مقابلته وحذف لان المراد مفهوم والمعنى ابكاني الدهر بما يسخط وقوله يا ربما المنادى فيه محذوف كانه قال يا قوم ربما وهذا النداء على وجه التحسر والتوجع من معاملة الدهر وسوء تنقله وقوله يا ربما ما هذه دخلت كافة لرب عن العمل ومخرجة لها الى ان يقع مستركة حتى جاز وقوع اضحكني بعده ومثله قوله تعالى ربما يود الذين كفروا ومعنى البيت ابكاني الدهر بما يسخطني ويا قوم ربما اضحكني الدهر بما مضى بما ان صافاني وفي طريقته قول الاخر فان تكن الايام احسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب ٥

لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض الى بعض

بنيات في موضع المبتدا وجاز الابتدا به لكونه نكرة موصوفا بما اتصل به من الصفات وجواب لولا لكان لي مضطرب وهو اول البيت الذي يليه واستغني به عن خبر المبتدا والتقدير لولا بنيات صفاتهن هذه مانعة لي لفعلت ومعنى البيت لولا بنيات صغيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب وهو الشعر اللين الصغير من اجتمعن لي في مدة يسيرة فمن نابية بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى فكثرن لكان لي البدا ومثله تجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى اجتمعن ثمانيا اي جمعن من الجانب ويروى رددن من بعض الى بعض في التراحم رددن واضافة البعض الى البعض في المعنى قوسبتني وجنبني ظهري ويجوز في الرواية الاولى ان يكون المعنى ان هذه البنات زوجن فرددن مع بنات لهن صغائر ويقال ابنتك مردودة اي مطلقة والى في معنى مع يقال هذا الى ذاك اي معه ويكون من بعض الى بعض في موضع الحال اي رددن مع غيرهن وقد شبهه الحطيئة وغيره الاولاد بزغب القطا فقال ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر ويجوز ان يروى رددن على ما لم يسم فاعله ومن بعض الى بعض مضافين والمعنى كن في صلبي فلما ولدتهن صرن في كبدي فمن تحيري عليهن لفرط شفقتي ٥

لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض

المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لولا خوفي من ضياعهن وابقائي عليهن لكان لي مجال واسع ومذهب

فتستريح في الارض الطويلة العريضة وانما تلومت ولومت مكاني هذا الفن وليس بهين اهـ

وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

يقول نحن اولادنا من انفسنا فيما بيننا وان كانت ماشية على الارض مثل الاكباد من الاجواف ويقال الولد فلذة من الكبد اي قطعة

وقوله تمشي على الارض في موضع الحال للاولاد وبيننا ظرف لتمشي والتقدير اولادنا وهي ماشية على الارض بيننا اكبادنا

وقوله انما يدخل لتحقيق الشيء على وجه مع نفي غيره عنه اهـ وقال حيان بن ربيعة

لقد علم القبائل ان قومي ذوو جد اذا لبس الحديد

يقول شهدت القبائل ان قومي يجدون في الحرب اذا اندرج ابطالها الاسلحة ويبلون فيها ولا يفترون واذا لبس الحديد

ظرف لقوله ذو جد كانه قال انهم يجتهدون في ذلك الوقت وان قومي مع ما بعده سد مسد مفعولي علم اهـ

وانا نعم احلاس القوافي اذا استعر التنافر والسباب

يقول ويشهدون ايضا انا نعم اصحاب القوافي واربابها نحن اذا التهبت نار المفاخرة والمناسبة او التحاكم والحلس اصله

البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين يقال في الذم فلان حلس البيت الملقى فيه لا غناء

عنده ولا كفاية اذا لحزبه امر ويقال فيمن لزم ظهور الخيل هو احلاسها وبهذا اذا احتجوا الى الفروسية ثم قالوا اما نحن

من احلاس فلان اي لبس من الثياب وقد روي ايضا انه يقال للكفل الذي ليس بفارس هو حلس واحلاس البيت الملقى تحت حر متاعه اهـ

وانا نضرب الملحاء حتى تولى والسيوف لها شهود

يقول ويشهدون ايضا انا نضارب الكتيبة البيضاء لكثرة سلاحها فنغلبهم حتى تولى منهزمة وسيوفنا لها حاضرة تكشفهم

بما في الضرب ايضا والملحاء من الملح وهو البياض ويقال كبش املح ويروى نضرب الملحاء بضم النون ويقال ضاربته فضربته

اضربه اي غلبته في الضراب وقال الاعرج المعني

انا ابو برزة اذ جد الوهل خلقت غير زمل ولا وكل

يريد انا الذي يشتهر به نفي كنيته عن صفاته وذكر احواله وقت اشتداد الخوف فان قيل ما العامل في قوله اذ جد قلت

ما دل عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذي تضمنه هو العامل ومثله انا ابو النجم وشعري شعري وقوله خلقت غير

زمل اي غير ضعيف ولا جبان يتكل على غيره فيما ينوبه والزمل والزمال والزميلة الضعيف والوكل الذي يتكل على غيره اهـ

ذا قوة وذا اسباب مقتبل لا اجزع اليوم على قرب الاجل الموت احلى عندنا من العسل

قوله خلقت قويا مقتبل الشباب لم يبلني السنون ولم تضعفني ما مضى من النوائب والهموم فان قيل ما الرافع في

قوله ذا قوة على قوله غير زمل قلت يجوز ان يكون قوله ذا قوة مصروفا الى الرأي وغير زمل مصروفا الى البنية

ويجوز ان يكون المراد بذا قوة الجلادة لانه ليس كل من كان غير ضعيف كان جلدا واقبال الشباب الا ترى انه من الله

معه اهـ وقوله لا اجزع اليوم يقول استقبلنا يومنا فلا نجزع على دنو الاجل فيه ان دنا لان الموت اذا غشينا

فيما نطلبه احلى طعما عندنا من طعم العسل وقوله واليوم ظرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل خبر لا ويجوز

ان تجعل اليوم خبرا وتجعل على قرب الاجل تبيينا له او حالا وان جعلته خبرا بعد خبر كما تقول هذا حلو حامض جاز ايضا

وذكر بعض المتاخرين انه لا يجوز ان يكون معنى على هنا معناها في قولك جزعت على كذا اي اشفقت عليه قال لانه غير

الغرض المقصود الا ترى ان معناه لا اجزع اليوم من الموت على ان الاجل قريب منا فاذا قرب منا لم نجزع منه

فما ظنك بما اذا بعد عنا وانا اقول ان من البيان لسحرا وان من الغوص على المعاني لمثله كثيرا اهـ

ردوا علينا شيخنا ثم بجل نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننعى ابن عفان باطراف الاسل

يعني بالشيخ عثمن بن عفان رضي الله عنه والمعنى انا طالبون بدمه فاذا ابرتنا ثاره حسبنا ذاك وهذا معنى ثم بجل وموضع

بجل رفع على الابتدا وخبره مضمر كانه قال ثم بجلنا ذلك اي حسبنا ذلك ثم عاطفة لجملة على جملة وقال

سيبويه بجلي الان من العيش بجل وحكى الاخفش ان بجل ساكنة ابدا يقولون بجلك كما يقولون قدك وقطك الا انهم يقولون

بجلي ولا يقولون بجلني كما يقولون قطني وقدني وهو القياس مع بجيء على السكون وانتصاب بني ضبة بفعل مضمر والقصد

فيه المدح والاختصاص وخبر الابتدا الذي هو نحن اصحاب والتقدير نحن اذكر بني ضبة اصحاب الجمل وهذا الكلام

بقية به على انهم مجدون في طلب دم عثمن رضي الله عنه لان الذين خرجوا مع عايشة رضي الله عنها قاتلوا يوم الجمل كان

دعواهم طلب الثار ولو قال نحن بنو ضبة لكان يسقط فخامة المدح وتعظيمه وكان يصير اصحاب صفة لبنو خبرا وكان

يجوز ان يكونا جميعا خبرين لنحن ويجوز ان يكون اصحاب بدلا من بنو وقوله ننعى ابن عفان كان عادتهم اذا مات رئيس فيهم

عظيم الشان في المحل ان يطوف واحد منهم على القبائل ويصعد الربا والمطلة عليهم والاكام المرتفعة بمجالسهم ويقول

نعا فلانا يريدون تشهير امره وتعظيم الفجع به وربما اتخذوا ثمه فيقول نحن نجعل بدل هذا الفعل ان نطلب

دمه باطراف الرماح وهذا معنى حسن اهـ وقال اخر

داو ابن عم السوء بالناي والغنى كفى بالغنى والناي عنه مداويا

يقول عالج ما بينك وبين ابن عم السوء من التضاغن والتباين والتغايظ والتحاسد بالبعد منه والاستغناء عنه ثم قال

وكفى بهما مداو معه وهذا يجري مجرى الالتفات وهو تنبيه على انهما الغاية فيما يحتمي به شره ويدفع به ضرره وفي

موضع الغنى رفع بكفى ومداويا يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون تمييزا وهو احسن ومثله كفى بالله شهيدا والكلام

الصادق يجري مجرى التاكيد فيما دعا اليه والتحقيق لغاية ما اشار اليه اهـ

جزى الله عنا عمنا بلائه وان كان مولى العروب وخاليا

يخص المذكور بهذا ابن عمه الذي تاذى به فيدعو عليه يقول جزاه الله بفعله فينا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وان كان متصل النسب

بطرفي لبي وامي اهـ

يسلّ الغنى والنأي اذ واصلته ويبدى التداني غلظة وتغاليا

السل النزع والاذ واجمع الداء وهذا مثل قولهم ان مودة ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وزاد عليه ايضا ما يشفع النأي به من ذكر الغنى ونبه ايضا على ان في التداني تحاسدا بيدوا معه القلى والقسوة لان الكلام كا لتعليل للامرين اللذين تعقب احدهما وتعد في الاخر منهما التداني والتنائي والمثل السائر فرقوا بين معد تحابوا مثل البيت

اعان على الدهر اذ حك بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

هذا الكلام شكاية مما عامله به مجمل وتصرح باذاه فيقول لم يرض بالقعود عني واسلامي للدهر حتى صار عونا له علي لما احدث بنوبه نائبه ويلقى كلكله وجرانه ثم قال متنقلا عن الاخبار عنه الى مخاطبته اظهارا للجزع من فعله لو لحذرت الدهر وكيلا لك واعتمدت عليه دون ان تباشر مساءتي بفعلك لكفاك ومثل هذا القول اعني كفى الدهر يسمى التفاتا وقوله كافيا يجوز ان يكون تمييزا ويجوز ان يكون في موضع المصدر اراد كفى الدهر لو وكلته بي كفاية واسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيرا كما يقع المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر كفى بالنأي من اسماء كاف وقوله كاف في احد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الاخر كان ايديهن بالقاع القرق في ترك اعراب المعتل في موضع النصب ايضا اذ كان من العرب من يستثقل الفتحة في اليا والتقدير كفى النأي من اسماء كافيا اي كفاية وقد جاء في المثل اعط القوس باريها بسكون اليا في باريها ولم يرو احد باريها بالفتح فليس يجوز الا ما حكى لان الامثال لا تغير وقال رجل من بني كلب

وحننا فتى طربا وشوقا الى من بالحنين تشوقيني

انتصب طربا على انه مصدر في موضع الحال او على انه مفعول له واول البيت خبر عن راحلته واخره مخاطبة لها وقوله تشوقيني حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والاصل تشوقينني ومثله في الحذف قول الاخر يسوء الفاليات اذا فليني يريد فلينني والمعنى اسنك ناقتي حانة لطربها وشوقها ثم اخذ يخاطبها منكرا عليها ما ظهر منها فقال تشوقيني بحنينك الى من اباداته مع حصول اليأس يجب الا تحن ولا تشوق ويجوز ان يكون المعنى تطيع المشتاق اليه فكانه قال تشوقيني الى من تحنينك اي الى انسان واي انسان ومن من قوله الى من في هذا الوجه يكون نكرة غير موصوفة وان كان الكلام خبرا في المعنى الاول يكون من اسميها ما فيقول مررت بمن صالح ومررت بمن كريم تريد بانسان كريم وقد حمل قوله عز وجل مثلا ما بعوضة على ان معناه مثلا شيئا بعوضة والطرب خفة تعتري من سرور او

فاني مثل ما تجدين وجدي ولكني اصبت عنهم قروني

هذا الكلام اعتراف بالحب وتسويغ لحنين الناقة وان كثرة الفكر الحاصل منه والشجو المنتج عنه وقوله مثل ما تجدين يجوز ان يكون خبرا مقدما والمبتدا وجدي فيكون التقدير ان وجدي مثل ما تجدين والجملة خبر ان ويجوز ان يكون مثل خبر ان ووجدي بدلا من الضمير المتصل باني كانه قال ان وجدي مثل ما تجدين

وما بمعنى الذي وتجدين من صلته والضمير العائد اليه محذوف وكانه قال مثل ما تجدينه اي مثل الوجد الذي تجدينه ويجوز ان يكون ما مع الفعل في تقدير مصدر كانه قال اني وجدي مثل وجدك والاصل في اني لكنه حذف نونه لاجتماع ثلث نونات ويجوز ان يكون من باب نون العماد كما قد يؤتى به في لعلي وليتي والمعنى ان وجدي مثل وجدك ولكن نابعثني نفسي باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس والاصحاب له نقياد والقرون والقرونة النفس ويقولون اخذت قروني من هذا الامر اي نفسته واطرحته

دعا اعوتي شتم جانباه فلما ان شلم افردوني

يقول دعا اعزتي تهددهم جانباه وانهد ركناه فلما صار امري كذلك تركوني وحيدا وقعدوا عن مشايعتي وما يعني فدعني لحالي الى مفارقتهم والنحول عنهم العز يستر بالملك وقوام الرجل عزه فاذا زال فيل ثلّ عزه وفي تثلم وفي القرني هذا يقول اوس وهم لمقل المال اولاد علة وقوله بنو ام ذي المال الكثير السائد

هنيئا لابن عم السوء اني مجاورة بني ثعل لبوني

اني في موضع الفاعل لهنيئا ومجاورة ان تنتصب على ان يكون خبر ان ولبوني في موضع الرفع على انها فاعلة لمجاورة وبني ثعل مفعو والمعنى ليهني ابن عم السوء بعدي عنهم ومجاورة لبوني لغيرهم والجملة كما في تكون خبر ان ويجوز ان يكون لبوني بدلا من الضمير المتصل باني والخبر مجاورة والمعنى والتقدير ان لبوني مجاورة بني ثعل وهذا الكلام انما ان طاحيل مع بعده عن العشيرة كانوا يتمنونه وقال صنا الله ابا عمر ما ارادوه وفاز وابه ويجوز ان يكون حيدا او تهكما وقال رجل من بني اسد

وما انا بالمكبس الذي ولا الذي اذا اصبدّ عني ذو المودة يحرب

النكس اصله في السهام ونقل الى الضعيف من الرجال يقال نكسته نكسا ثم يسمى المنكوس نكسا كما يقال نقضته نقضا ثم يسمى المنقوض نقضا بكسر النون كان السهم انكسر فوقه فنكس فسمي نكسا فيقول ما انا بالمستضعف اللئيم ولا الذي اذا انحرف عنه من يوادده دعا بالويل والحرب فقال واحرباه في طرفه ولا اقول اذا ما ظعنه صرمت يا ويح نفسي من تشوق واشفاق ويجوز ان يكون معنى يحرب اشتط ومن قوله اني اذا الشاعر المغرور حرّبني وهذا اسلكه في بعض العربية وكان يجب ان يقول ولا الذي اذا اصيد عني ذو المودة يحرب حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان القصد في الاخبار الى نفسه وكان الاجود الاول لم يبال بترك الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لانه من الالتباس ومع ذلك فقبيح عند النحويين حتى ان ابا عثمان المازني قال لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته ومثله انا الذي سمتني امي حيدره

ولكنني ان دام دمت وان يكن له صاحب عني فلي عنه مذهب

يقول املك نفسي وودي في مصادقة الاخلا فان داموا الى على العهد دمت لهم ولزمت الوفا معهم وان

وإن أذيتها باعني وميلك الى غيري ذهبت عنهم وملت الى غيرهم ونبذوني ولكنني ما دام ذمت ويكون موضع ما دام ظرفا وخبر لكن ذمت وفي الاولى يكون الجزاء وجوابه خبرا وفي طرفته قول لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها

ألا إن خير الود ود تطوعت به النفس لا ود أتى وهو متعب

يقول خير الود ما جاء عفوا من غير جهد ولا اكراه نفس وطبع بل بعثه الميل وتحكمه الخلوص فاما المتعب بالمودات المنسوب بالتكلف والتعمل فلا طائل فيه ومثله قول بعضهم ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه وقول الاخر اذا انت لم تنبك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع ومثله قول الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدث عند اختلاف زجاج القوم سيار

ارتفع سيار بقوله بلاني واللام في لقد تؤذن بيمين يقول لقد خبرني هذا الرجل على الذي من حدث واعترض من شر فعرف وحسن بلائي عند اختلاف القنا بالطعن وذكر الزجاج والمراد الرماح بكمالها ومثله قول الاخر اذا الطير على صيدانه يعالجه وانما يوطأ النعل كلها ويقال زججته بالرمح اذا زججته به

حتى وثبت بها معقلة كالفار أردفه من خلفه فار

يقول صبرت لما عرض من امر وتعسر من وبال واذا لاخرج مما بي تخلصت ومن العهدة التي فيها دخلت وقد كان لو جهل نصحي لسيار ابلاه باعبائها وشرورها اي مثلها فيقول اخذ سيار ينظر ماذا يكون مني فيما تضمنت حتى وثبت بالبلية سود ذا مسعود في نعقلها كما نهى سواديا فارعوا الى بنان وهذا يراد به يا كبد السواد ويقال ردفته واردفته اذا جئت بعده وردفتكم وردف لكم اي تبعكم وجاء بعدكم واستشهد بها على انحلال للابل وقايدة قوله كالفار تصوير للابل بالوانها ومعنى لقد بلاني حتى وثبت اي انتظر ما يكون من البلاء وفياي عند ما ضمنت وصارت تجري بها الى ان وثبت وقايدة معقلة انه سلمها في مباركها امنة ويجوز ان يكون اراد انها الا منقدماتها ومتوخراتها سود فلذلك قال كالفار اردف بفار ويجوز ان يكون اراد بالفار جمع فارة وهي الجبال فشبهها بها في عظمها

قد كان يبغي تجلوا عن حمولكم إني لكل امرئ من جاره جار

يقول وجب التسبب للخوف والحذر قبل هذا الوقت فاما الساعة وقد نلتم المامن في جواري فخلوا عن اجمالكم اي لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الاول والعرب تقول هذا من ذاك وهذا بذاك اي عوض وتفسير قول الشاعر ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان على ان المعنى ليت لنا بدلا من ماء زمزم شربة ويقول فلان لك من الجار جار ومن النديم نديم ومن الابل ابل ويحتمل ان يكون معناه اني لكل رجل مجير ممن يجاوره اي ممن يدانيه بسوء والاول اجود واصوب والحمول جمع حمل وظننا انما فيه تركيبا لا نابيت الجمع والحمولة الابل التي يحمل عليها وهي فعولة كالقتوبة والركوبة ولا تجري على الموصوف ولا يقال دابة حمولة وقال يزيد بن حمار السكوني

إني حمدت بني شيبان إذ خمدت نيران قومي وفيهم شبت النار

الحمد الثناء على الرجل بما فيه من الخصال المرتضاة وبهذا المعنى فارق الشكر لان الشكر لا يكون الا عن صنيعة فيقول لما رأيت بني شيبان عند امحال الارض واجدابها واقفار الناس واضاقتهم يوقدون نار ضيافتهم ويقيمونها وان كانت نيران غيرهم خامدة ومتروكا استعمالها اثنيت عليهم وشرفت فضيلتهم وقال نيران قومي وان اراد غيرهم معهم تفضيلا لهم على قومه وابانة بالصدق في تحسين ما يذكر فيدا بذكر قومه وبروى نيران قومي والاول الجود

ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يعلم الجار فيهم أنه الجار

حتى يكون عزيزا من نفوسهم أو أن يبين جميعا وهو مختار

يقول من تكلفهم الكرم كانهم لا يرضون في منازلهم الوقت بما طبعوا عليه وجبلوا حتى تكلفوا الكثير منه انهم يخلون جارهم من العناية به والالتحاف والاحسان اليه والاصطناع محلا يتشكك من بعد في نفسه هل هو جار لهم او من صميمهم وعلى هذا يتعلق حتى من قوله حتى يكون عزيزا بالمعنى الذي دل عليه قوله لا يعلم الجار فيهم انه الجار اي يعاملونه بهذه المعاملة الى ان يكون عزيزا فيما بين ظهرانيهم او مختارا مفارقتهم والمعنى ذلك له فيهم ما اعتز بجوارهم او مال الى فراقهم ويجوز ان يكون قوله من نفوسهم في موضع الحال وعزيزا خبر كان وان جعلت عزيزا في موضع الحال ومن نفوسهم خبرا جاز والمعنى حتى يكون مكانه من اصلهم كما قال الله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز والمعنى من جنسكم وبطانتكم ويجوز ان يكون البيت مضمنا ويكون المعنى لا يعلم الجار فيهم انه جار وان الجار لا يكون قد احيط بجاورتهم حتى يتفقد هذا التفقد ويحاط بهذا الحياطة وقوله او ان يبين جميعا انتصب جميعا على الحال والمعنى او ان يفارق وهو يجمع الحال غير منتقص منها مختارا لذلك غير مضطر اليه ومثل هذا البيت زهير خيما ماله وغدا جميعا علينا نقصه وله النماء الوفر فقد زاد زهير على هذا بما ضمن من الانتقال بحسن الحال اذ انقطع واستبداد الجار بالزيادة اذا رادت وقيل بين زهير هذا قوله وجار سار معتمدا الينا اجاءته المخافة والرجاء فجاور مكرما حتى اذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتاء ضمناه ماله فقد علمت لئيمة انا على ما ذكره هذا الشاعر وتفوقنا بما زاد عليه من المعنى ويجوز ان يكون حتى بمعنى كي فيكون المراد لا يعلم الجار الحسن توفرهم عليه وتوحيلهم اياه بالنفاذ الصنائع لديه انه جار لكي يكون عزيزا مدة مقامه او يفارقهم مختارا موفر المال مصون الجانب

كأنه صدع في رأس شاهقة من دونه لعتاق الطير أوكار

يقول كان الجار لتمنعه بهم وتعززه حين استظهر على الزمان بمكانه فيهم وعلى اخيه وعل الذي في رأس قلة شاهقة اوكار عتاق الطير دونه ومن ارفع منها واحصن والتشبيه بالوعل لما ذكرت من التمنع والتحصن ويعني بعتاق الطير العقبان وما اشبهها من احرار الطير وما يتخذ الوكر في الجبال والهضاب والاستار العالية في قوله حتى استبهت الخزائن عزيزة

سود اردانه انها كالمحصف يعني وكر عقاب والصدع والصديع الفتي من الأوعال وقيل هو المربوع الخلق وقد استعمل في الربعة من الرجال ه وقال آخر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن محل

يقول أويت لما تغربت عن أوطاني داخلا الشتاء ممتحنا بالجدب والقحط ملجأ إلى الاستغاثة على الزمان بغيري إلى آل المهلب بن أبي صفرة ونزلت فيهم ثم أخذ يفتقد طارئا فيهم ويقال زمن محل وصف بالمصدر وزمن ماحل وزمن ممحل والأصل في المحل انقطاع المطر ويبس الكلأ ويقال أرض محل وأرض محول وصف بالجمع كأنه أجري على أقطاع الأرض كما يقال ثوب مزق ه

زمن محل وماحل وممحل

وصف بالمفرد والجمع

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وإلطافهم حتى حسبتهم أهلي

يقول لم يزالوا يؤنسونني بالإحسان والحسنى ويختصونني بأسباب الجميل والنعمى ويلاطفونني من الإكرام والتقريب والإدناء والترحيب حتى ظننتهم عشيرتي وتشككت في اعترائي منهم وبعد نسبي عنهم ومن الاتفاق الحسن وهو المكرم من الضيوف والسكن المتقاف قال يعطي ذا انعي السكن من ثوبه ه وقال جابر بن ثعلب الطائي

وقام إلى العاذلات يلمنني يقلن ألا تنفك ترحل مرحلا

يقول انتصب اللوائم إلى عاتبات علي سابقات العنق إلى قائلات ألا تزال ترحل ارتحالا فلا تستقر بك دار ولا القرب لك مزار ولا تحط عن راحلة رحلا ومرحلا انتصب على المصدر كما تقول أما تنفك تخرج مخرجا وتبعد مبعدا ومعنى ترحل تشد الرحل وموضع يلمنني موضع الحال ويقلن في موضع البدل من يلمنني ه

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا

في الكلام اختصار كأنه قال فأجبتهن وقلت إن الفتى الحازم يحمل نفسه المشقات ويرمي بنفسه المتالف والصعبات ويمتطي الأهوال كي ينال الأموال غير متكرر في ظلمة ليل ولا مستصعب لركوب خطب وقوله جواشن هذا الليل يعني صدورها وأوائلها والليل ضد النهار في الاستعمال والليلة والإشارة بهذا على طريق التقريب وهم يستعيرون الجواشن والهوادي والصدور والنحور والأعناق والرؤوس لأوائل الأمور كما يستعيرون الأعجاز والأدبار والأعقاب والأذناب لأواخرها ه

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى وإن كان فيهم واسط العم مخولا

افتقر فعل مفتعل وفقير جمعها استغنى به عن فقر يقول من نالته فقر بين عشيرته وأهليه حمد الغنى وصار عنده المطلوب والمتمنى وإن كان متوسطا عليهم كريما ومعما فيهم مخولا وقوله واسط العم يعني أنه حسيب لأمه والفعل منه وسط وسطت مالكا وحنظلا ويقال فلان وسيط في قومه جليل وفلان واسط القوم أوسطهم أي أشرفهم ه

وسيط قومه واسط قومهم

كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا

هذا الكلام بعث وتحضيض على اكتساب المال يقول إذا اقتنيت بعد فقرك واكتسيت عن عريك كأنك ما كنت فقيرا ولا عريانا ه والمعنى أن من استبدل العسر يسرا ونال عقب ضيقه رخاء فكأنه ما سبق إليهما ولا زوحم فيهما بعده وهو لم يك في بؤس الصعلوك الفقير ه

ولم يك في بؤس إذا بات ليلة يناغي غزالا ساجي الطرف أكحلا

يقول وإذا استمتع ليلة بمناجاة إنسان كأنه غزال في طرفه فتور وفي عينيه كحل فكأنه ما كان ذا بؤس قط أي نعيم النعمة على آثار الضر ويمحوها حتى ينسى وقوله ولم يك في بؤس قد مر الكلام في حذف النون منها تخفيفا والمناغاة المغازلة وأصله من النغية وهو الصوت اللطيف والنغمة الحسنة الخفيفة ولذلك تفسر المناغاة على المسارة والساجي الساكن يقال ليل ساج وقال بعض بني طيء ه

إن أدع الشعر فلم أكده إذا أرم الحق على الباطل

قوله إذا أرم ظرف لقوله أدع وتقدير الكلام إن أدع الشعر إذا أرم به الحق على الباطل فلم أكده ويريد بالحق كبر سنه وشيخوخته وما أخذ به النفس عنده من مراعاة الحق والرجوع عن الهزل إلى الجد وأراد بالباطل الصبى واللهو وما يتبعهما مما يعد سفها وقوله فلم أكده أصله من حفر فأكدى إذا بلغ الكدية تتعذر عليه الحفر وانباط الماء والكدية مكان صلب يعني الحافر ويقال أصلح فأجبل إذا بلغ جبلا وتوسعوا فيه فقالوا أكدى في الشعر والعطاء وفي القرآن وأعطى قليلا وأكدى وقالوا أيضا فلان بلغ الناس كديته أي كان يعطي ثم أمسك ه ومعنى البيت إن تركت الشعر حين تحلمت وارعويت وصار الحق عاضا على مطالبي والحلم مانعا من جهالتي فلم أتركه عن عجز لاحق وإفحام حاصل ه والأزم العض وتوسع فيه فقيل للسنة الأزمة ه

قد كنت أحدوه على وجهه وأكثر الصدع عن الجاهل

يقول كنت أحدو الشعر على حقه وكنهه وأقرضه مستمرا فيه على حد في أيام شبابي وقبل أن تداعى ومع ذلك كنت أكثر الإعراض عن الجهال والتهون عن مكايلتهم وموازنتهم وهذا يجري مجرى قول الآخر إني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من أن أقاذعها حتى أجازيها ه والمعنى أنا بقدرتي على مقارضة الشعراء ومجاذبة السفهاء ولكن إن دعت الحال معهم والمعتزم إلى المجاراة مع مراجعة الحلم فبالفعل لا بالقول على هذا كنت قبل هذا الأوان مع الجهال

زعم العواذل أن ناقة جندب بجنوب خبت عريت وأجمت

يقول قال اللوائم عائبة على جندب ومنكرة لنوعه وميله إلى الراحة والخفض وترك السفر أن ناقته حط عنها رحلها وأرسلت كلأها في حامية بجنوب خبت والخبت أصله ما اطمأن من الأرض ويقال أخبت الرجل

اذا صار في الجنب ولم يشرع فيه فقيل للمنايا الجانب هو مجنب

كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

ابطل قولهن فذكر انهن لو ابصرن منزلنا ومبركنا بهذا البلد لقلن لج جندب في السير وذلت الناقة ويجوز ان يكون قوله مناخنا لم يستر به الى الاناخة ولا الى موضع لها وانما يكون كقوله فان المندى رحلة فركوب فيكون المعنى لو رأين ما جعل بدلا لنا فتمنا من موضع الاناخة لقلن ذلك ومثله تعليقها الاسراج والالجام اى جعل الاسراج بدلا مما كان يعلق عليه ويقرب منه قوله لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس وانما شاهد رفقها فذكرهما به ولم يكن ثم دجاج ولا نواقيس وقال الراعي

كفاني عرفان الكرى وكفيته كلوء النجوم والنعاس معانقه

عرفان اسم صاحبه فيقول نام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم وان نفسته فكفيته التسهر وقد لازم النعاس وعانقه فان قيل كيف كفاه الكرى قلت هذا على مطابقة الكلام فلما قال كفيته مراعاة النجوم ونبت عنه فيها قال كفاني الكرى وان كانت نيابته ذلك عنه في الكرى لا يصح وروى كفاني عرفان الكرى وكفيته اى معرفة الكرى

فبات يريه عرسه وبناته وبت اريه النجم اين مخافقه

هذا انظر من القول لان الساهر لا يعلم من حال النائم انه يحلم وانما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به اذا كانت الاحلام لا تحصل للنائم الا عند ذلك ولما قال بات النوم يريه امراته واولاده قال في مقابلته على الطريقة التي في البيت الاول وبت اريه النجم وهذا الجنس يكثر في كلام البلغاء ومثله قول الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وانما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقول الشاعر دناهم كما دانوا وقد مر جميعه مستقصى وقال

فلست بنازل الا ألمت برحلي او خيالتها الكذوب

حتى مفعول نازل لان المراد معهوم كانه قال لا انزل منزلا ومثله قول الله عز وجل فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى العذاب والالمام زيارة لا لبث معها وتقول لا انزل محلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي اى متصورة لي بهذه الصورة تشوقا مني وتحقيقا هذا في حال اليقظة وعند نزاع البال والاشتغال بحال النفس او رأيت خيالها الكذوب القليلة الوفاء اذا نمت ويقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لما لم تتحقق فعلها وقولها والمعنى انه لا تخليني هي منها لا النوم ولا اليقظة ولا يلفتني عنها الا الرخاء ولا الشدة وفي هذه الطريقة قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال وقال الاصمعي في قول الاخر اليس بصير من رأى وهو قاعد بمكة اهل الشام يختبزونا هو على الشوق والتخمين

فقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب

جعلت ما بنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى والقلوص الفتية من الابل ومرتعها قريب في موضع الحال تقول اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم قصيرة المسرح في مراحهم لانها لما اخفتها من الكلال والتعب لم تقدر على التباعد في المرعى والانتشار

كأن لها برحل القوم بوا وما ان طبها الا اللغوب

يقول كأن لهذه الناقة ولدا برحل القوم تتعطف عليه ولا تتباعد عنه وما دأبها الا الاعياء ومثل هذا قول الاخر من الكلال لا يذقن عودا لا عقلا تبغي ولا قيودا والطب اصله العلم والمراد به ها هنا الداء الذي يعلم ويعرف والبو اصله جلد فصيل يحشى تبنا ليندر الام عليه وقال اخر وضرب بنوعه مولى لابه

إن كنت لا أرمي وترمى كنانتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

هذا مثل والمعنى اذا لم انتصر في خاصة امري ثم انتصرت فيمن يتصل بي عاد ذلك القصد بالشر والمساءة علي وصرت كاني انا المقصود والجانحات المائلات وروى بعضهم جانحات النبل يعني المستاصلات المهلكات يقال جاحه واجتاحه بمعنى وليست بهذه الرواية بجيدة لان الغرض ما ذكرته من انه من نهسته امره اذا قصد كانما قصده فان قيل فلم خص الجانحات قلت المراد فيما ضرب المثل له اني من رمى اذا رميت الجعبة المعلقة علي لان بعض السهام يصيبه وبعضها يصيبني واذا كان كذلك فلا بد من ذكر الجانحات والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة ما يغطى به الشيء في الاصل واختص بها الجعبة وهو من الكن كالبستانة من البستان وفي القران وقالوا قلوبنا في اكنة وقد فصل بين كننت واكننت فما يضمر في القلب من الحديث والسر وكننت لما يستر بشيء وذكر الدريدي ان الكنانة لا تكون الا للنبل وتكون من ادم فاذا كانت من خشب فهو جفير وان كانت من قطعتين مقرونتين فهي قرن والجعبة تكون للنبل والنشاب جميعا

أفيقوا بني حزم وأهواؤنا معا وأرحامنا موصولة لم تقضب

يقول اصحوا يا بني حزم من سكرة جهلكم وانتبهوا من رقدة غفلتكم والاهواء بعد متفقة واسباب الرحم موصولة لم تتسلط عليها العقوق ولم يقطعها الجفاء والنبوة والمعنى كفوا عما انتم عليه من مستتبات التقاطع والتدابر قبل تفاقم الخطب واستفحال الشر والقضب القطع ومنه قيل للسيف المقضب والقضيب وقوله معا في موضع الخبر اي مجتمعة

فإن تعقوها تعقوها ذميمة قبيحة ذكر العقب المتعقب

يقول ان تهيجتم الحرب هيجتموها مذمومة قبيحة ذكر العاقبة لمن يتتبع العواقب فيتدبرها ويتعهد المصادر فيتأملها ويقال تعقبت الامر كما يقال تعقبته اى تفقدت عاقبته وعقبه والعقب اصله في ورد الماء والزيارة ومنه يتوب في اسماء الظماء وغيرها من الثلث فاما قولهم زر غبا تزدد حبا فالمهملة فيه اوسع

سآخذ منكم آل حزن بحوشب وإن كان مولى لي وكنتم بني أبي

انما قال هذا لان بني عمه ضربوا مولى له فيقول سانتقم منكم لمولاي يا آل حزن وان كنتم لي بني اعمام وكان حوشب مولى له

مخافة وجوار وفي طرفه فقد قول الاخر فان غضبت فيها حبيب بن ثعلب فخطة بن صاك فيها الاباعد ورواه بعضهم و ان كان موالي وكنتم والبصريون لا يجوزون مد المقصور لانه ادخال زيادة على كلامهم ويجوزون قصر الممدود لانه حذف للتخفيف ورد الى الاصل ه وحوشب عند النحويين انه مما لم يجئ الا بزيادة الواو وانه مثل كوكب وحكى الخارزنجي ان حوشبا اسم رجل وانه يقال احشبني كان في معنى احشمني اي اغضبني ه وقال جميل بن عبد الله بن معمر ه

أبوك أبو أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

ارتفع ابوك بالابتداء وكرره تأكيدا واربد بدل منه وخبر المبتدا احلك وانتصب غير على المصدر وهو مما يؤكد به ما قبله ومثله حقا وما اشبهه والمعنى ان لوم ابيه موروث وانه اقتدى بسلفه فدانى لك اسمه من لي في المخازي والقبائح حقا لا مرية فيه ه

فما أنفيك كي تزداد لوما لألأم من أبيك ولا أذلا

تقول لا ابرح نزعك من ابيك طلبا لان انسبك الى من هو الام منه واذل لتزداد ذلا ولوما لان اباك النهاية في هذين وانتصب لوما على التمييز واللام من لالأم تعلق بفعل مضمر كانه قال ما انفيك من ابيك وادعوك لالأم منه لانه اذا نفاه من ابيه فقد جعله لغيره ه ويجوز ان يحمل الكلام فيه على المعنى فيتصور انفيك بادعوك وتعدى تعديته ومثله قول الله عز وجل هل لك الى ان تزكى لان المعنى هل لك ادعوك الى ان تزكى وعلى هذا يحمل قول الفرزدق قد قتل الله زيادا عني لما كان معناه صرف الله عني ومن ابيات الكتاب اذ تغني حمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار لانه تصور هيجني انه ذكرني تعدى تعديته

أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي يا حجاج فارس شمرا

يقول ابوك الذي سرق برد ضيفه وغدر به وخانه وجدي فارس هذا الفرس المعروف وسارق الضيف برده اصله سارق برد الضيف لكنه اضافه الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف لكنه لما حذف الجار تخفيفا وصل الفعل فعمل فيه ثم اضاف اسم الفاعل اليه وعلى هذا قال اخترت الرجال زيدا وهو مختار الرجال زيدا ه وشمر فعل في الاصل سمي به الفرس لانه ليس في الاسماء شيء على فعل ومثله خضم وهو لقب لعنبر بن عمرو وحباب يجوز ان يكون بدلا وسارق الضيف خبرا او يجوز ان يكون حباب خبرا وسارق الضيف صفة وهذا اجود حتى يكون في مقابلة فارس شمر كان المراد ابوك المعروف بذاك ه ورواه بعضهم فارس شمّر بكسر الميم وهو علم مؤنث مثل امراة سميتها قنب وذيب ه

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيرا

كما فضل جده على ابيه في البيت الاول فضل نفسه عليه في البيت الثاني والمعنى ان الولد يتقيل اباه فاذا كان جدي صالحا فانا صالح واذا كان ابوك طالحا فانت طالح وقوله ومن يكن لآباء صدق يلقهم لان اباك لئاما عرق فيهم حيث ذهب ولقيهم اي سار وتعلق اللام دخل في قوله لآباء صدق لهذا المعنى ومثله لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيدا التي عند حارب ه اي لئن كان لذينا وصدق يضاف اليه الواحد والجميع والمؤنث والمذكر ويراد به المدح فاذا قلت ثوب صدق ورجال

صدق فالمعنى نعم الشيء ذاك اي هو صالح فيما تجده فيه لا كاذب واذا اردت ان تجعله نعتا فتحت الصاد منه فقلت هو الرجل الصدق ويثنى ويجمع ويؤنث قال مقذ وذو الاذان صدق ثابت الحدق ه

فان تغضبوا من قسمة الله حظكم فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

تقول ان تسخطتم ما قسمه الله تعالى لكم وجعله نصيبكم فلله كان اعلم بكم وتقديرا بسخيفا فلم لم يركم اهلا لاكثر منه والمعنى ان ما حصلتم عليه من البخس في القسمة والنقص من المنزلة والتأخر في المنزلة لحكمة من الله عز وجل وبصيرة ولو رآكم مستحقين له علية لاعطاكم فانه العالم الحكيم في افعاله واقضيته والبصير في صفة الله تعالى بمعنى العالم ه وقال ابو النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه اقاربه

يقال سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى وارحتها اذا رددتها بالعشي فان قال قائل لم قال ولم يرح سواما والنكرة اذا اعيد ذكرها يجب تعريفها بدلالة انك تقول رأيت رجلا بمكان كذا فقال لي الرجل كذا قلت يجوز ان يكون نكرة لانه تصور المراح بما دخله من التنافي والتباين بالاخر منه والرد اليه غير المسرح واذا كان كذلك فالثاني غير الاول ويجوز ان يكون السوام الثاني غير الاول وذاك ان المكثرين منهم كانوا يامرون رعاتهم بان يفصلوا قطعة من المال كيلا تنفقت ليحبسوها على الحقوق العارضة سوى الحقوق اللازمة وكانت الغادية بما يعقبونها من النوب في ذلك غير الرائحة والرائحة غير الغادية واذا كان كذلك فالسؤال ساقط والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن له اقارب يتعطفون عليه ويرون من القرابة الواجبة الاحسان اليه فالموت خير له وجواب اذا في البيت الثاني ويجوز ان يكون المراد بقوله ولم تعطف عليه اقاربه تعطف العشيرة والاعوان فيكون المعنى اذا لم يكن غنيا ولم يكن متبديا ينويه فيغشى بهم فالموت اصلح له من الحياة وهذا المعنى احسن ه

فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه

فللموت جواب اذا المتضمنة معنى الجزاء يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت عليه خير له من قعوده اصابه بفقره وبافضال مولى يؤذيه بالمن ولا يخلص النعمة عنده من الشوائب ه ودبيب العقارب كناية عن فعل الاذى والتجهم بالكلمات المكدرة وانتصب عديما على الحال ويجوز ان يكون المعنى في قوله ومن مولى تدب عقاربه اي يحصل الفساد بين العشيرة والبدء بسوء الخلاف فكل يقصد صاحبه بالمساءة ويبغي له الغوائل وهذا المعنى يتفق مع المعنى الثالث في البيت الذي قبله ه

ونائبة الارجاء طامسة الصوى خدت بابي النشناش فيها ركائبه

الجوف نائبة باضمار رب والواو داخلة على العطف ولم يصر بدلا من رب بدلالة وقوع العاطف الفا موقعه وبل في نحو فمثله حبلى قد طرقت وبل بلد ه تقول ورب مفازة بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بابي النشناش نهارا واحله يطلب المال ويكتسب المجد وبعد الكلام نتيجة منه بانه لم يتخذ الفقر ضجيعا ولا الدعة حليفا

اعراب غير سبب في قوله غير شك

شواهد التضمين

شمر فرس معروف

تلوي بنفسه نحو المرامي المتلفة وطوحتها في المرامي المطيه والارجا واحدتها رجا والطامس الدارس ويقال طمس وطسم والصوى الاعلام والواحدة صوة ومثله قوة وقوى ومعنى حدت اسرعت ومصدره الحديان والركايب جمع الركوبة وهي المركوبة ولا تنبع الموصوف بل تستعمل على انفرادها ومثلها الحلوبة ه

وسايلة بالغيب عني وسايل ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه

يقول رب رجل وامراة سالا عني يظهر الغيب لما داخل القلوب من عهدي والاشفاق من وقعي ثم قال مبينا على طريق الانكار ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه اي يجب الا يسأل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم اذ لم يكن يستقر لهم موضع ولم يكن يحويهم بلد ومذاهب يلزمونه فيختصون به وكان وجه الكلام ان يقول ومن يسأل عن الصعلوك ليكون وفق قوله وسايلة بالغيب عني لكنه عدل عنه الى ما قاله تاكيدا للمراد وذاك انه اذا كان سواله عن مذهبه مسلك الاستفهام عليه سوال الغير عنه ابعد من الصواب

فلم ار مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبه

يروى مثل الهم وهو مصدر هممت الشيء اذا اهتممت به يجب عليه ان يتفقده ولا يوخره يقول لم ار كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا اي يرضى به ويلازمه او لم ار كسواد الليل الذي راكبه والطالب فيه والمعنى انه يجب الا يحتمل واجدهما الا الرضى بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل ويقال ضجع ضجعا وضجوعا واضطجع بمعنى واجدهما نيل العاجز الفجعي والضجعة وتسمى الكواكب التي لا تسير الضواجع والاخفاق ان يغزو فلا يغنم او يرجو فيخيب قال عنترة فيخفق مرة ويفيد اخرى ويفجع ذا الضغاين بالاريب وقوله اخفق طالبه اي الطالب فيه وهذا من اضافة الشيء الى الشيء لكونه فيه وقال الاخر

الا قالت الخنساء يوم لقيتها عهدتك دهرا طاوي الكشح اهضما

يقول قالت هذه المراة يوم اجتماعنا بي بعد عهدتك زمانا ممتدا ضامر البطن مطوي الكشح والجنب والان انكرت سمنك وكثرة لحمك فلحاها بالبيت الثاني والهضم انضمام الضلوع وتقارب الجنبين ه

فاما تريني اليوم اصبحت بادنا لدى البزل فقد القى على البزل مرجما

يقول ان كنت تريني اليوم وهو اشارة الى يومه وما يقرب منه اصبحت متنقل النفس مبدن الخلق لديك اي في منظرك ومعتقدك فاني اذا ركبت البزل وجدت عليها مرجما والمرجم الذي كانه آلة في رجم الارض باخفاف الابل ووطء الاقدام ويتنصب مرجما على الحال وقيل المرجم في المسير البعيد الغاية وكما قيل رجل مرجم قيل يد مرجم ورجل مرجم ولسان مرجم قال شبيب الرجام باللسان وباليد واما في اكثر الاحوال يلزم الفعل الواقع بعده احدى النونين الثقيلة والخفيفة لانه لما اكد حرف الشرط بما اكد الفعل المنسوب به بالنون وقد جا حاليا من النون وقال اخر

الا قالت العصما لما افتنتها اراك حديثا ناعم البال افرعا

هذا في طريقة ما قبله يقول قالت هذه المراة لما التقيت معها اعلمك عن قريب ناعم الحال تام شعر الراس لم ينبسط

عليك صلع ولا جدت ما جنبان شعر ولا شحوب لون فكيف تغيرت مع قرب الامد واستصحبتنا على الطوف وناعم البال مفعول ثان من اراك والافرع التام شعر الراس وجمعه فرعان والاصلع خلافه ه

فقلت لها لا تنكريني فقل ما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

يقول اجبتها وقلت لا تستنكري ما رايت من شحوب لوني وانحسار الشعر عن راسي فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا ويوفر صلعا والابعد استحكام الراي واستيفاء العمر في اكتساب المجد وقوله قل ما يفيد النفي هنا وما يكون كافة لقل عن طلب الفاعل وفاقلة له عن الاسم الى الفعل فاذا قلت قلما يقوم زيد فكانك قلت ما يقوم زيد يدل على ذلك انهم قالوا قل رجل يقول ذاك الا زيد واجري مجرى ما يقول ذاك الا زيد وقالوا ايضا اقل رجل يقول ذاك الا زيد وانهم اجروا احلا في مجراه فقالوا اكثر ما يقول زيد وعلى ذلك بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ويجوز ان يكون ما مصدر قل ما يسود الفتى مع الفعل في تقدير كانه قال قل سيادة الفتى ان يرد بينكما الا مع هذه الحالة ومثله قول لبيد قلما عرس حتى هجته بالتباشير من الصبح الاول لانه ليس يريد نفي التعريس راسا اذ كان معناه قطاع الفلاة وركاب الظلام بل يريد عرس تعريسا قليلا فهجته ويقال صلع صلعا وصلعة وموضع الصلع الصلعة

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وابعد منزعا

هذا مثل ضربه في تفضيل نفسه على منتحي خشنه وقد ذيه الكبر ونازع الدهر واثنائه اطوار الخطوب ومرابر السيادة والعلو على الاحداث الذين لم يجربوا الامور والاغمار الذين لم يجاذبوا الشدايد فيقول للفرس المتناهي في القوة والسن الذي يجري جرية الما سهولة ونفاذا احسن بقا وابعد غاية من ابن سنتين وسومهما لم يستغن به في ركوب ونزول ولم يؤدب بالسراج واللجام واليعبوب الفرس الكثير الجري والجدول الكثير الما والعلالة البقية من الجري وغيره وها هنا يريد الجري قال الشاعر الا علالة او بداهة سابح نهد الجزارة فالبداهة اول الجري والعلالة آخره وقوله من الجذع المرخى ويروى المرخي بكسر الخا والارخا ان يرخى في العدو قال وارخاء سرحان وتقريب تتفل واذا روي بفتح الخا فهو المرسل المهمل والمنزع النزوع الى الغاية وانفصال علالة ومنزعا على التمييز ه وقال شبيب بن عوانة الطاي ه

تقضي بينا مرو وان امير قضية فما زاد يا مرو وان الا تباييا

يقول قضى بيننا هذا الرجل حكومة نسخطناها ولم نرض بها اذ لم يقصد بها صلاح ذات البين والائتلاف الجميع المشمل فازددنا بها تنابيا عن الاصطلاح والمراجعة واختلافا وتباينا عن الالتيام والموافقة وتباعدا وقوله امير نكرة لان المراد فعله ولم يرد اليوم الذي لي يومه وهذا كما تقول فلان امير يفعل كذا وامير معرفة وانما نكرة لتضمنه معنى الكف واللام

فلو كنت الارض القضا لعفتها ولكن انت لنوابه من وراييا

يقول لو كنت بالبدو لرددت حلومته وابديت لراهني لما ولي كنت اسيرا اذ كنت في الحضر حاصلا في داره وداخلا تحت ملكته ومعنى انت ابوابه من ورائها اي حالت مسالحة وملاصقة بيني وبين من ادى في دار معنى تدام هنا ومثله القرانتكار وتدام تكره

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني

فيك اي في معناك وبسببك وقوله قد نذروا من صفة رجالا افعلوا في معناك ما تعلوا من الهم بقتلي وعقد النذر في سفك دمي التقوا معي ماذا كانوا يفعلون وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجترون على التعرض له وفيه استهانة بما قوالهم وكأنه وان كانوا قد بذلوا من القول ما بذلوا واضمروا فيه ما اضمروا وقد قبحوا نهيهم له وتلكوهم عن الاقدام عليه بالبيت الثاني وهو

اذا ما رأوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

يقول اذا ابصروني مقبلا من عقبة طالعا عليهم من طريق اليهم مفضية يتساءلون فيما بينهم بقولهم من هذا وان كانوا عارفين بي اي يتجاهلون تحيرا او تجاهلا

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

نبه بهذا الكلام على تملقهم له واظهارهم باللسان لما لا يوافق باطنهم عجزا وضعفا كيدا والمعنى يستقبلونني بالمناهيل وبتلقونني بالترحيب عند اللقاء ولو اعطوا الظفر لاتوا على ما نفسي وهو

فكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا مالهم ذو كثرة فيدوني

يقال اوفيته كذا ووفيت له بكذا واوفيت وفي هذا بيان علمهم في ترك الوفاء بالنذر وتعجب من افعالهم عند اختلاف احوالهم فيقول كيف يقدمون على قتلي وليس في دمائهم كفاء لي ولا في مالهم اتساع فاذا عجزت دماؤهم عن دمي فكيف يعطون ديتي ويقال وديته اديه دية وودياه وقال يحيى ابن منصور

وجدنا ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

سوى في موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة ابي بين قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة والمعنى حل بين مضر ونادى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر والفزر لقب لسعد بن زيد مناة وقال الاخفش سوى وسوى في معنى العدل وفي القرآن الكريم سواء بيننا وبينكم وفي موضع اخر اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اي مكانا عدلا

فلما نأت عنا العشيرة كلها أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

يقول لما اخذت العشيرة تتباعد وتبعد فيما نابنا وتباعدت بنصرتها ومعونتها عنا وتراخت في القعود عن مساعدتنا اكتفينا بانفسنا فاقمنا بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر فما خذلتنا في يوم حرب وعند ما نعد وجهد ولم نغض اعيننا ولا جفوننا على وتر يحقد والمعنى انا وسيوفنا توافقنا عليه تعاقدنا وتوازرنا فيما تحالفنا فبلغنا نحن المبالغ في طلب الاوتار وانتهت هي الى ابعد الغايات في المعاونة والاجلاب وهذا مما تصور به الاستقلال لهم فيما تصوا به

بعددهم وعددهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين عن التجمل معهم والذب عنهم من عشيرتهم وقوله كناية عن الاقامة والثبات في وجوه الاعداء الى ان وصلوا الى المراد وقال لبو صخر الهذلي

رأيت فضيلة القرشي لما رأيت الخيل تشجر بالرماح

جعل القرشي جنسا لا عينا والمعنى رأيت فضيلة القرشيين حين فسنهم الى غيرهم عند اشتجار الخيل بالرماح وانتظامها بها للطعن المختلف بينهم المتردد فيهم وجواب لما مقدم ومن رأيت في صدر البيت يريد عند هذا الامر بان فضلهم على الناس وقوله تشجر كل شيء تعضه في بعض فقد تشاجر ومنه سمي المشجب مشجرا وتشاجر القوم بالرماح تطاعنوا

وزفت المنية فهي ظل على الابطال دانية الجناح

انعطف زفت على الفعل الذي تناوله لما ويقول ولما استدارت المنية وحلقت على رؤوس الابطال فهي ظل دانية الجناح من فوق رؤوسهم وهذا مثل والمعنى لما اشرفت المنية عليهم اشراف الطائر على ما يريد ان ينقض عليه بانت فضيلتهم ويقال رنق الطائر في الهواء اذا حلق واستدار وجعل للمنية ظلا تحقيقا للاستعارة من الطائر لانه يوقع ظله في تلك الحالة وجعل الجناح دانيا تأكيدا للطمع المؤثر في الفوز بالارواح والاختلاس وكذا الطائر يدنو التحليق عند الانقضاض وارتفع دانية الجناح وظل جميعا على ان يكونا خبرين لقوله هي كما تقول هذا حلو حامض ويجوز ان يكون دانية صفة للظل وانثها على المعنى ويجوز ان ينتصب دانية الجناح على ان يكون حالا وقال بعض بني عبس

ارق لارحام اراها قريبة لحار بن كعب لا لجرم وراسب

يقول يرق قلبي بما يملكه من الرحمة فانعطف من اجل اواصر ارحام قريبة مشتبكة بيننا من جهة الحرث بن كعب لا من جهة جرم وراسب وهم من اليمن وكان الحرث بن كعب انتقل الى اليمن ولم يكن منهم فلهذا قال ما قال وقيل عبس وضبة والحرث بن كعب اخوة لام ورحم الحرث في عبس ابدا وذلك في الشعر جائز

وانا نرى اقدامنا في نعالهم وآنفنا بين اللحى والحواجب

ذكر المشابهة الحاصلة بينهم تأكيدا للقربى والقرابة الموجبة لما ذكر من الرقة والشفقة على ما جرت من وقوع الفرقة وسقوط التجاور والخلطة فيقول ارق للرحم القريبة ولانا نرى اقدامهم في نعالنا كاقدامنا وانهم بين لحاهم وحواجبهم كآنفنا وقال بين اللحى ولم يقل الحاجم لانه بلحاقه الاقدام والنعال اكتفى وذكر الاعضاء لانها مظنة للعيون والمشابهة تعلق بها

واخلاقنا اعطاؤنا واباؤنا اذا ما ابينا لا ندر لعاصب

جعل الشبه في البيت الاول في الخلق وههنا في الخلق تأكيدا للامر كان يجب ان يقول اخلاقنا اخلاقهم فاعتمد على ان العطف على قوله انا امنا بدل وبغني لما يفيده من الاشتراك كما يغني في قولهم قام زيد وعمرو وان زيدا منطلق وعمرو وكأنه قال وانا نرى اخلاقنا كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا ثم ذكر ما دل على تسددهم بعد الامتناع فقال واذا

ابينا لا نستمهل لمن يريد قهرنا واصل العصب الشد ومنه العصابة وموضع الحلو به اذا اشتد الزمان بها وشنا اخلافها
من قعب اللبن يشد ويحلب وان ضحون لمساس الحاجة واستيلا الفاقة وهذا الكلام مثل بما سنا ومثل البيت قول الاخر
لا تخرج الكره مني غير مابية ولا ألين لمن لا يبتغي ليني   يريد ان الاكراه لا يزيدنا الا امتناعا والانقياد لا يحصل منا الا
اباءا وتسببه من حيث النظم قوله اذا ما ابينا الا نذر لعاصب الالتفات الا ترى انه ترك ما كان يطرد من القول وصار كانه
التفت فقال ذلك ٥ع وقال بعض شعراء حمير ٥

من راى يوما ويوم بني التيم اذا التف صيقه بدمه

ذكروا انها قيلت في وقعة كانت بين حمير وعبد مناة وكلب فكانت على حمير وقتل فيها علقمة بن ذي يزن وقوله من راى لفظه
استفهام ومعناه التفظيع واراد باليوم الوقعة لولا ذلك لما صلح ان يكون اذا ظرفا له ومثله قوله تعالى فاذا نقر في
الناقور فذلك يومئذ يوم عسير الا ترى ان قوله يوم عسير يعني يعمل فيما يومئذ ظرفا له كانه قال فذلك النقر يومئذ .
نقر يوم عسير فيقول من شاهد يومنا مع بني التيم حين التف غبار الحرب بالدم وتندى به واشتد حتى ثقل والصيق الغبار الجائل
في الجو واضافه الى اليوم لكونه فيه والتفافه كان بتساقط الدم القاطر من الجراح ويقال صيقة ايضا وقال رؤبة
يتركن ترب الارض مجنون الصيق   فصيق جمع صيقة ٥ع

لما رآوا ان يومهم اشب شدوا حيازيمهم على المه

قوله اشب اي كثير الجلبة ضيق الاختلاط والمكان الاشب به شجر ملتفة وجواب لما شدوا يقول لما احس بنو التيم بفظاعة
الامر واختلاط الشان وتصايح المجال والمكر وطنوا انفسهم على الالم وشدوا واحيازيمهم للجهد وتهيوا للصبر على ما ابتلوا
به وشقوا له والحيزوم الصدر لانه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضعهما ويسمى حزيما ايضا كانه الموضع
الذي يشد بالحزام والحزام من الحزم ايضا وشد الحيازيم مثل للصبر على ما حقهم وذوي عن امير المومنين علي انه قال اشدد حيازيمك
للموت فان الموت لاقيك يريد اشدد حيازيمك ٥ع

كانما الاسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه

يقول ان هولا القوم يمتنعون على الاعدا ويبطشون بهم تمنع الاسد في اجمتها وبطشها فيها ونحن كالليل يعد نحن في كثرتنا وتولنا
واختلاطنا بهم وادراكنا اياهم كالليل اذا جاش ظلمته وتراكم سواده والقتام والقتم والقتمة تجي في الظلمة والغبار
والريح وجا الفعل منه قتم يقتم قتما وقتاما وذكر بعضهم انه اراد بالقتم القتام فحذف الالف كما قال عنترة ورواه
قطرب الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال والمصدر ما كان على فعل الفعال في الاكثر فلا ارى لم انكره
حتى اعتذر بما ذكره والعرين الاجمة اجمة الاسد ثم يسمى مقتل القوم عرينا ويقال للرجل موعرته لا يطاق
اذا كان خبيثا وقوله في عرينهم موضعه موضع الحال والاسد خبر مبتدا محذوف كانه قال كانما هم الاسد في مقتلهم ونحن

كالليل في هولنا وادراكنا ويكون قوله جاش في قتمه في موضع الحال ايضا والاجود ان يكون قد معه مضمرة اي كالليل وقد جاش ٥

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه

مدحهم بحسن المحاماة على الجار وترك الاسلام له مدة بقائه فيهم وقوله الغداة اشار بها الى غداة اللقاء وصباح
الغوار وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قلب والاصل زل القدم عن الشراك وهذا مثل للموت لانه لا يلبسها
بعده واحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يختل كما لا يختل في قولهم ادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في راسي وهذا كما يقال
هو بين جفانه وصفر وطابه وطوى حصيره وخلى مكانه والمعنى لا يسلمون الجار الى ان يموت فيهم ويجوز ان يكون
المامن قدمه راجعا الى الشراك ويكون الكلام مثلا لتفظيع الامر وهذا كما يقال زال السرج عن المعد وبلغ الحزام
الطبيين وما اشبهه والمعنى الى ان يزل الرجل عن مقره فلا يثبت في النقل والمعنى الى ان يبلغ الامر كل مبلغ فظيع ٥

ولا نخيم اللقا فارسهم حتى يشق الصفوف من كرمه

يقول ولا يجبن عن اللقا فارسهم فيحجم ولا يضعف دونه فيجار بل يقدم اقداما يخرق الصفوف به عزة نفسه وكرم
عرقه واللقا ينتصب على المفعول والاصل عن اللقا فلما حذف حرف الجر نصبه ووصل الفعل فعمل ويجوز ان
يكون ظرفا كمطلع الشمس اذ وقت اللقا وقوله حتى يشق الصفوف يريد الى ان يشقها كرما منه كانه لا يرضى
بادون المنزلتين في اللقا لنفسه بل ينتهي الى النهاية والغلو ويقال خام الرجل يخيم اذا كاد كيدا فلم يفلح فيه
او تقدم في الحرب فنكص ولم يظفر قال الشاعر وانشده الخليل رموني عن قسي الزرق حتى اخامهم الاله بما
تحاموا ويجوز ان يكون من قولهم خيم بالمكان اذا اقام والخيمة واحدة الخيام منه اخذ ٥ع

ما ابرح التيم يعتزون وزرق الخط تشفي السقيم من سقمه

ما ابرح وما زال بمعنى وليس هذا من البراح من المكان الا ترى ان الله قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ومحال
ان يبلغ هذا الموضع وهو لم يبرح من مكانه وكان الكلمة في اللغة تدل على معنى التجاوز ولذلك قيل ابرحت
ربا وابرحت جارا اي جاوزت ما يكون عليه امثالك من الخلال المرضية ٥ والمعنى ما زال بنو التيم ينتسبون
ويدعون بالنزال يعتزون او تحت الطعنة وانا فلان مدعين والرماح المحمولة من الخط الرديني تشفي المتكبر من
كبره والعدو المائل عن ذاته وقوله السقيم يجوز ان يكون كناية عن المنافق المداجي كما قال الله تعالى
لما وصفهم في قلوبهم مرض ويجوز ان يكون يراد به الصلف التياه كما يقال عند صفته في طرفه شوس وكما جا
في صفة المتكبر يداوي بها الصاد الذي في النواظر ويجوز ان يكون المعنى والرماح في اختلافها تشفي الموتورين
من اعدائهم وذحولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة وقوله زرق الخط الواو واو الحال ويعتزون خبر ما ابرح

حتى تولت جموع حمير فالفل سريع يهوي الى امه

يريد ماذا الوا بهذه الحالة الى ان انهم متحيرون حيث جمير فصار المقلول المنهزم مبادرا في اسراعه الى مقصده وقوله الفل مصدر في الاصل وصف به وهو موضوع موضع المفعول ولذلك جاز ان تقول رجل فل وقوم فل ونسوة فل ومثله رجل فرد الا انه موضوع موضع فاعل ويقع للواحد والجمع

ولم تتركنا منا كعز بطل تسقى عليه التراب في لمة

موضع لم نصب على المفعول لم نتركنا تقول وكثيرا ما تركنا في تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون معفرون في تلك المعركة بادون للضباع والطير يأتي التراب بسفاها ويجعله في لممهم وجماجمهم واشار بقوله منا كالى معترك القوم ومزدحم الطعن والضرب وما حيث انه شبه

نحن اجونا الحي كلبا وقد اتت لها حمير ترجى الوشيج المقوما

يقول ادخلنا في جوارنا هذه القبيلة وضمنا لها الذب عنها وسلامتها على ما تعرض لها وقد قصدت لها حمير بعددها وعددها تسوق نحوها الخيل المطهمة والرماح المثقفة والوشيج اصله عروق القنا ثم جعل للرماح انفسها وجعلها مثقفة ليريد عنايتهم باعداد الآلة لزمان الطعان

تركناهم سوق الشمال فاصبحوا جميعا يزجون المطي المخزما

اي يعني الحمير والعرب تجعل الشمال كناية عن الشوم من اشامهم فيه صبحناهم نعدو بالشامة ويقولون خلبنا ثم والجانب الاشام وخلبناهم والناحية الشومى معه فكانهم يقولون ذلك اليمين مرادا كان ماخذه في الشق الايمن لان الشوم معه والادبار اي طريق اخذ ومسلك توجه وهذا كما يقال فلان مني باليمين وفلان بالشمال وفلان يعليها عندي وفلان في المهابط اذا جعلت منزلته عليه او مستفلة ومعنى البيت خلبناهم سوق الشوم وجانبه فاصبحوا يزجون مطاياهم مخزمة جبرى كانه لا يبقي على رحالها ولا يبقي حثاثها والخزم الشك والقطع ويقال شراك مخزوم اي مقطوع

فلما دنوا اصلنا فرق جمعهم سحابتنا تندى اباريها دما

يقول لما قربوا في الالتقاء جالنا عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كانه سحابة تندى طرائفها دما جعل السحابة ترشح بالدم لما كثر سفكهم له وتندى في موضع الحال وانتصب دما على التمييز ويقال صال على قرنه اذا اوقع به واستطال عليه حتى يذل له ويقال بدى بيدى تدى والاسرة الاوساط والطرائق واحدها سرر ويستعمل في بطون الاودية ايضا

فغادرن قيلا من مقاول حمير كان بخديه من الدم عندما

يقول تركت الخيل في جولانها منهم رئيسا مصروعا قد سال الدم على خديه فكانه مخضبا بالعندم وهو دم الاخوين والمقول بلغة اهل اليمن القيل والمقاول والمقاول له جمعه وهم الاقوال والاقيال وقيل مخفف من قيل فهو من الواو ايضا ومعناه هو الذي ينفذ قوله ويعتمد امره ونهيه ووصف به الملك كما وصف بالهمام لما كان اذا هم بالشيء فعل لا يرد ولا يدفع

وقيل للسان مقول لما كان آلة القول له

امر على افواه مرد اق طعمها مطاعمنا يمججن صابا وعلقما

يقول صارت مطاعمنا مرة على افواه مرد اقها حتى انها تمج تعد ذواقها صابا وعلقما والصاب شجرة لها لبن اذا

اصاب العين حلبها والعلقم شجرة مرة وقيل هو الحنظل وحكي ان العلقمة المرارة ويقال علقم الحنظل اذا ادرك مرارته وقوله يمججن حال الافواه والتقدير امر مطاعمنا على افواه الذائقين طعمها ماججة صابا وعلقما اي اذا ذاقت تمت بما هو به ذائق والمعنى اذا اختبرت ناحية منا على ما هو كذلك يجاز في طعمها الاضداد وقيل الذكر لان الكلام يحتمل نية التقديم والتاخير لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمنا التقديم ورتبة المفعول وما يجري مجراه التاخير وهو على افواه مرداق طعمها وفي طريقه هذا البيت قول المخبل فان تغمز مفاصلنا تجدنا غلاظا في انامل من يصول والطعم الذوق والمطاعم جمع المطعم ويقال هو حسن المطعم اي طيب الطعام وقال في ذلك اصحاب

اني وان لم اتد حيا سواهم فدا التيم يوم كلب وحميرا

يقول انا وان كنت ارى ان يفتدي وارفع نفسي ان اجعلها فدا لغيري افدي تيما بما كان منهم من حسن البلا يوم اجتماع كلب وحمير للقتال وجواب الشرط هو قوله ان لم افد فدل عليه الكلام ولان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فاني افديهم تشكرا

ابوا ان يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا

ابوا الفعل لبني التيم يقول امتنعوا من ان يخلوا بين جيرانهم قبيلة كلب وبين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف في الجو واراد بالجار والعدو الكثرة اذ كان المراد بهما القبيلتين وانما اضاف النقع الى الموت تهويلا ويجوز ان يريد بالموت الحرب وتكوثر تفوعل من الكثرة ويريد به تراكم الغبار والتفافه وهو الذي اشار اليه بقوله تكوثر من التراكم وجعله بعضهم كالسحاب وجعله بعضهم يسد عين الشمس حتى ظهرت له الكواكب وحتى صار النهار بسببه كالليل وتجاوز المتنبي جميع ذلك حتى بلغ حدا من الافراط مستشنعا فقال عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا واذا اردت بالموت المنية يكون المراد كان الموت اثار النقع في سلب النفوس حتى كثف في الهوا وهذا مثل

سموا نحو قيل القوم يبتدرونه باسيافهم حتى هوى فتقطرا

يعني بني تيم يقول ارتفعوا نحو رئيس القوم مستبقين اليه باسيافهم تتناولوه حتى سقط ومعنى تقطر وقع على احد قطريه والقطران الجانبان وفي الكلام اختصار مكانه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط فحذف ضربوه وموضع يبتدرونه نصب على الحال وتعلق حتى بالمحذوف الذي بينته

وكانوا كانف الليث لا شم مرغما ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

الاسد احمى الحيوان انفا ويبلغ من عجبه بنفسه انه لا يتواضع لاكل صيد غيره ويستب الانفة الى الانف كما ينسب الحمية اليه فقال هو احمى انفا من فلان وانف انفا من فلان وحمي فلان انفه من كذا اي انف منه ولم يرض به وحسن في الكناية عن الابا والنفور عن الدناءة والمذلة قوله لا شم مرغما بعد ذكر الانف يقول وكان بنو التيم في التمنع كالليث الذي لا يغمض على قذى ولا يشم مرغما ومذلة ولا يصبر لشيء على هوان ولا يعطف على فريسة صغار ولا ينال الصيد

فقط حتى يكون هو المعتمد له والعقر التراب منه إذا وهبت قط الصيد حتى تعقرا وقال ذلك لانه فيما يتصيده لا يرضى بالاختلاس ولا يعتمد على صيد غيره والاصابة منه وبرَوى ولا نال قط الصيد حتى تعفرا والقطا الكروش ويقال انقطت الكرش إذا استخرجت ذلك الماء منه والمعنى ولا نال القطر بطن الصيد حتى يتعفر اى يسقط في العفر ويتمكن منه والاسد يبدأ من الصيد بحشو بطنه فلذلك تخص القط والتملة خلاف القط لانها اسم لما يبقى في البطن من العلف والرطب وقط في الماضي كأبدا في المستقبل وهو معرفة مبنية تمو كامس وأبدا نكرة كغدا ولا نال ولا تستعمل في معنى لم يفعل ولم ينل في مثله قوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقال في ذلك هلال بن رزين

وبالبيد لما أن تلاقت بها كلب وحل بها النذور

يقول لما تلاقت كلب وحمير بالبيداء وابتركوا الاوتار فحل بها النذور وسقطت الاقسام عن الحالفين بها لادراكهم الثار وجواب لما يجوز ان يكون ما دل عليه قوله فجاءت حمير او قوله وحل بها النذور ويجوز ان يكون قوله اجادت وبل مدجنة وهو اول البيت الرابع وعند من يجيز زيادة الحروف في مثل هذا المكان يكون حل بها النذور او فجاءت الجواب فيكون الفاء والواو مقحمة وهكذا يقولون في قوله تعالى حتى إذا جاؤها وفتحت لو لها عندهم الواو زائدة والمراد فتحت وقول امرئ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى يقولون المراد انتحى والواو زائدة

فجاءت حمير لما التقينا وكان لهم بها يوم عصيب

يقول هلكت حمير عند الالتقاء لان الدبرة كانت عليهم لا لهم وكان لهم بالبيداء يوم صعب ويقال يوم وامر عسير وعسير والفعل عسر بالضم وعسر بالكسر ويقال هو العسر واليسر والعسرى واليسرى

وأيقنت القبائل من جناب وعامر أن سيمنعها نصيب

يقول وتيقنت جناب وعامر بطون بني كلب انه سيذب عنها نصير طاهر ومعين قوي ويعني بالنصير بني التيم وجعل اللفظ نكرة ليكون ابلغ في تعظيم النصرة كانه اراد نصير من النصار اي كامل في معناه وجعلهم كلهم نصيرا لاتفاق كلمتهم واهوائهم وقوله ان سيمنعها ان في الفعل مخففة من الثقيلة واسمه محذوف يريد انه سيمنعها والسين في الفعل عوض لئلا يلتبس المخففة بالناصبة للفعل والهاء الذى اظهرته ضمير الامر والشان

أجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور

يقال هذا يوم دجن اى يوم التباس غيم والدجنة الظلمة وليلة مدجان ويقول انت سحابة الجيش بمطر جود فوكفت وبل مدجنة اى سحابة لها اظلام لكثافتها وشوبها من الارض فصبت عليهم المنايا دررسارية اى سحابة تسري ليلا والدرور من الكثرة الدر ويرتفع على انه فاعل درت وصوب مصدر من غير لفظه كانه قال صبت درور صوب سارية وجعل ما في العجز من هذا في مقابلة ما في الصدر من قوله اجادت وبل مدجنة كانه قال اجادت الخيل وبل مدجنة فدرت درور

الموت دررسارية فالسارية بإزاء المدجنة لا غيره وكل ذلك مثل لتكثير الشر وتفظيع البلاء والقتل وفي هذه الطريقة قول النابغة ومعلقين على الجياد حليها حتى تصوب سماؤهم بقطار وذكر بعضهم ان اجادت وبرت فعلان جعلا للدرور فهو كما يقال قام وقعد زيد قال والدرور حروب تدر بالدماء ويقال جادت واجادت بمعنى والمراد جادت درور فدرت عليهم كوبل مدجنة وكصوب سارية فالاول اقرب واكشف واصح

ولو أخذت فطيطا ما سراعا تكبهم المهندة الذكور

يقول انهزمت حمير منسرعين تحت صفائح البرد ولم يصبروا على الكبارة والسيوف الهندية تسقطهم لوجوههم ويقال هندت السيف اذا شحذته الى الهند وقال ابو عمرو هندت السيف اذا اجدته وذكر الزبيدي في القطيط انه ضرب من المطر والتخذة ومو موضع تكبهم نصب على الحال وما زائدة في القطيط قول الخليل وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

أتاني فلم أسرر به حين جاءني حديث بأعلى القنتين عجيب

تقديره اتاني حديث عجيب باعلى القنتين فلم اسرر به حين جاءني وانما استعجب من الحديث لتضمنه ما كرهه فكان يرده بما يقوى في امله من ضده وقد اجتمع فعلان اتاني وجاءني فاعمل الاول ومثله قول الحطيئة ولم امدح لارضيه بشعري لئيما

تصاممت حتى أتاني يقينه وأفزع منه مخطئ ومصيب

تصاممته اراد به تصاممت عنه حتى اتاني يقينه اي الجلي الواضح منه وافزع يجوز ان يكون معناه صار ذا الفزع فلا يقتضي مفعولا ويجوز ان يكون معناه افزع الغير فيكون مفعوله محذوفا ومعنى البيت تكلفت الصمم عن ذلك الخبر حتى جاء ما لم يمكن رده لكون الشبه منتفية عنه واتفق المخطئ والمصيب على تفجيعه وصار ذا الفزع فيه او افزعا الغير منه ومثل قوله تصاممته باسقاط حرف الجر منه قول الآخر واخفى الذى لولا الاسى لقضاني اي يرجع لقضى علي وفي القرآن وإذا كالوهم او وزنوهم يريد كالوا عليهم او وزنوا عليهم واضاف اليقين الى ضمير الخبر لانه يريد المتيقن منه

وجدت قومي أجدت الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب

فإن يك حقا ما أتاني فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب

قوله وجدت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فالاول قام مقام الفاعل وضميره التاء والثاني قومي والثالث احدث الدهر فيهم ومفعول احدث الدهر فيهما احداثا كما قال الحر وان تكلمت نبلت بهد تبلت كلامها ويجوز ان يكون احدث في قوله احدث الدهر فيهم يجرى مجرى نكى الدهر فيهم فاستغنى عن المفعول وقوله وعهدهم بالحادثات قريب يجوز ان يكون من جملة ما بلغ او انتهى به ويجوز ان يكون الواو للحال كانه نكى الدهر فيهم وحالهم قرب العهد بحوادثه ويجوز ان يكون جاريا مجرى الاعتراض بين ما قبله وما بعده وحقيقة معناه تصديقه لما اخبر به وان قومه من الكرام الذين لا يسلمون على البؤس بل يولع المنايا فيهم كما قال ادى الدهر يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

واذا اغبر هذا الاعتراض يكون الكلام وحدثت نوى احدثت الدهر فيهم فان يك حقا ما اتاني ومعنى البيتين انبيك ان قومي نكى الدهر فيهم وحمل اثقاله عليهم فان كان ما اتى الغث حقا من احتمال الدهر عليهم وسوء تأثيره فيهم فان احتمالهم كريم في النوائب اذا نابتهم وتعودهم عزة تأبى الانقياد لما لا يحسن والمطاوعة فيما يشين ولا بن بن وجواب فان يك حقا ما دل عليه قوله فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك لان المعنى فانك مالكهم تقدر عليهم

فقيرهم مبدى الغنى وغنيهم له ورق للسائلين رطيب

يقول محتاجهم متجمل بالاستثناء مقتدر ولا يتهض به ويظهر متكرما فظاهر الغنى اكتفاء بما ملكه ونصنعا لمن يوعقه وغنيهم له افضال على العفاة ومعروف عند السؤال يحبون جنابه ويعيشون في كنفه وظلاله وقوله ورق مثل ضربه للنعمة واصله ما يسقط من ورق الشجر وبعض المال الابل والغنم فاذا لم يمنعوا من الورق عاش الناس في فنائهم هذا الاصل ثم يتمثل به بعد لغيره من ضروب المنافع ووجوه المرافق وسلك في هذه الاستعارة والتمثيل مسلك زهير حيث يقول

وليس مانع ذي قربى ولا رحم يوما ولا معدما من خابط ورقا ويقال ورقت الشجرة واورقت شجرة ورقة اذا كثر ورقها والعفاة من يخرج الى المعروف كالقرام والجداد

ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراغبين ركوب

يقول من كان سهل الجانب منهم تراه متعسرا اذا سيم الضيم متصعبا في التزام الظلم والجور والابي الخشن الخلق منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمنع ويتقاد له فلا يابى وقوله ركوب هو في معنى مفعول ههنا والذلول الوطى الظهر والذل والذل يرجعان الى السهولة والوطاءة وان كان كل يتفرد بمعنى يتميز عن صاحبه بانفراده الا ترى ان ضد الذل بالضم العز وضد الذل بالكسر الصعوبة

اذا ارتقت اخلاق قوم مصيبة تصفى بها اخلاقهم وتطيب

يقول اذا اكدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت حتى لا يصبر عليها محل ولا الهاما النوائب ملجا فان اخلاقهم تصفى بها وتطيب عند تحملها كانهم كلما ازدادوا امتحانا بالبلاء ازدادوا طلاقة ومساعدة ولين معاطف ولدونة وتهوشا بالاعبا وصبرا لدى الالاء ويقال ماء رنق ورنق وماء عيشه رنق اي كدر

ومن يغترر امينهم بفضل فانه اذا ما انتمى في آخرين نجيب

اصل الغمر التغطية ومنه قولهم دخل في غمار الناس والنجيب الكريم من الناس والخيل والابل ولذلك قيل للخيار من كل شيء المنتخب وقد نجب الرجل نجابة والنجب اي الاولاد نجبا يقول والمغمور الخامل منهم لظهور الفضل عليه اذا انتسب في قوم آخرين عد نجيبا ومثله قول الآخر يسود فتيانا من سوانا ويدوننا يسود معا كلها ما تد انعيه وان كان هذا ابدا على ذلك وحذف مفعول يغمر والاصل لا يلتبس المراد ومن يغمره اي المغمر فيهم اذا انتمى في غيرهم كان فاضلا وقال الطائي

ومن تكن الحضارة اعجبته فاى اناس بادية ترانا

الحضارة بكسر الحاء وفتحها وكذلك البداوة بكسر الباء وفتحها والمراد بالحضارة اهل الحضارة فحذف المضاف يدل على ذلك قوله فاي اناس بادية لان التفضيل انما يصح بين الحضريين والبدويين واي هذه تضاف الى النكرة ولا تضاف الى اكثر من الذي جعلته خبرا لانك تريد حيننذ الا ترى انك تقول مررت برجل اي رجل واي رجل اخوك اذا جعلته خبرا لا غير يكون بخرج الكلام المدح والتعجب كانك قلت نهاية في الرجولية اخوك وعلى هذا قوله فاي رجال بادية ترانا يقول من اعجبه رجال الحضر فاي رجال بدو نحن اذا حصلت الرجال والمعنى اي اناس نحن وان كنا من اهل البدو والمراد المدح والتعجب

ومن ربط الجحاش فان فينا قنا سلبا وافراسا حسانا

يقول ومن ارتبط الحمير واقتناها وكان عيشه منها فانا اربابا الغزو والمنا رماح طوال وخيل رابية عتاق والجحش من اولاد الحمير كالمهر في الخيل والجميع الجحاش والجحشة والسلب الطوال والواحد سلوب

وكن اذا اغرن على جناب واعوزهن نهب حيث كانا

يقال اعوز الرجل اذا عوز امرا اعجزه واعوزه الدهر افقره واعوز الرجل ساءت حاله وهذا لا يتعدى يقول كانت هذه الخيل اذا اغارت على من حولها من القبائل فبددت شملها وخوفت امنها وصادفت الاحياء جنباتها ونفيتها بالبعد عنها حتى اعوزها النهب حيث كان النهب لعادتهم الغارة وفقدا بعد وقت واذا منهم ابنا ها ولحاجهم ما ان قوله اذا اغرن ظرف لقوله اغرن من السبب الذي يليه وهو جواب له والجملة خبر كن

اغرن من الضباب على حلول وضبة انه من حان حانا

واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا

الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسيل وحسيل فلذلك سموا الضباب يقول اغارت على افنائهم وعلى الحلال التي لهم وفيهم لان من قدر له الحين فقد ادركه والمعنى انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الاباعد عطفوا على الاقارب الا ترى انه تمم ذلك بقوله واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا وقوله انه من حان حانا بني الالتفات كانه التفت الى انسان فقال انه من هلك يغزونا فقد هلك وقوله على بكر يتعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كانه قال واحيانا اغرن على بكر

ارى ام سهل ما تزال تفجع تلوم وما ادري علام توجع

يقول ارى هذه المراة تتفجع وتتوجع لحزن تعتب علي وتلوم وما ادري من اي شيء شكوها وفي اي امر توجعها علي عتبها لاني لا اتعاطى منكرا فاستحق به ذلك وقد مر الكلام في علام واشباهه وقوله ما تزال يريد به اتصال تلك الحال منها لان ما زال للدوام الماضي وما يزال هو مستقبل ما زال فيصير لامتداد الحال فان قيل ان زال ضد دام فكيف يفيد وهو للنفي معنى الدوام قلت لما ادخلنا النافية عليه تغير معناه الى الايجاب لان نفي النفي ايجاب فعاد الى معنى الدوام وقوله تلوم في موضع الحال اي تفجع لائمة وقوله وما ادري علام يريد وما ادري ما يقتضي هذا السؤال

تلوم على أن أعطي الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع

يقول تعتب علي في إيثاري فرسي الورد بلبن اللقحة وهي الناقة التي بها لبن وما تستوي هي مع الورد ساعة الفزع ووقت الغارة. وقوله والورد منصوب على أنه مفعول معه يريد لا تستوي هي مع الورد ولو أراد وما تستوي هي وما يستوي الورد لم يكن يجوز إلا الرفع والعامل في هذا المفعول لا يعمل إلا بتوسط الواو بينهما وإذا أردت تحسين الفعل له على ما يدل عليه قوله تستوي يكون تقديره إذا أظهرته عاملا فيه وما تساوي الورد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لأن المعنى ساوى الماء الخشبة. إن قيل كيف قال ولا أدري علام توجع ثم أتبعه بقوله تلوم على أن أعطي وهل كذب نفسه والجواب أن قوله ما أدري إنكار وتقطيع للشأن والمتضجر بالشيء يقول ذلك وإن كان عالما وروى بعضهم والورد بالرفع وكان الأجود أن يقول وما تستوي هي والورد لأن عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد ويكون المعنى وما تستوي أمر سهلة فرسي في ذلك الوقت لاختلاف غنائهما ولأن فضائل تلك الهرب والدهش وغنا فرسي كونه عدة للدفاع والذب والأول أجود وأفصح والله أعلم

إذا هي قامت حاسرا مشمعلة ... نخيب الفؤاد رأسها ما تقنع

هذا بيان الحال بساعة الفزع وموضع إذا نصب على أنه بدل من ساعة تفزع ويكون على ذلك قوله هنالك يجزيني الذي كنت أصنع من البيت الذي يليه منقطعا وإن كان بان علي إيثاره إياه باللبن وانتفاء المساواة بينه وبين المرأة والمعنى ما تساوي هذه المرأة الفرس إذا هي قامت بلا قناع حادة في العدو متحوبة القلب طائرة اللب لا اختيار عليها ولا قناع لدهشتها لاختمارها وذهابها عن عادتها وألفها وقوله مشمعلة أي حادة في العدو وانتصب رأسها لأنه مفعول مقدم ويجوز أن يكون إذا هي قامت استئناف كلام وحينئذ يكون جواب إذا قوله هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

وقمت إليه باللجام ميسرا ... هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

يقول وقمت إلى فرسي في تلك الحال مهيئا له باللجام للدفاع والقتال ثم قال في ذلك الوقت يجزيني ما أعامله به الساعة من إيثاره باللبن في تضميره وصنعته وقوله ميسرا أي مهيئا وفي القرآن فسنيسره لليسرى هنالك إشارة إلى الوقت وتستعمل في المكان ويقال هناك أيضا فيهما والعامل فيهما هنالك يجزيني وقال

جحدر بن حالد الفقيسي

كليب علق الفؤاد بذكرها ... ما إن تزال ترى لها أهوالا

يقول علق الفؤاد بذكر امرأة كليبية لا تزال تقاسي من أجلها أهوالا وتتحمل مشقات قوله علق الفؤاد بذكرها يجوز أن يكون أراد علق ذكرها الفؤاد فقلب لأن المراد مفهوم ويكون كقول الآخر علق الأحشاء من هند علق وكما يقال علق بقلبه علاقته ويجوز أن يكون جعل الفؤاد تابعا للذكر وكأنه تعلق به وكل شيء وقع موقعه قيل علق معالقه وجعل صدر البيت على الإخبار عنها ثم نقل الكلام إلى مخاطبة نفسه ويجوز أن يكون استمر في الإخبار عنها ويكون المعنى علقها الفؤاد فلا تزال هي تقاسي أنت بسببها أهوالا وإن من قوله ما إن زيدت لتأكيد النفي

فإنني حاب لا أبا لك إنني ... في أرض فارس موثق أحوالا

أقبل يخاطب المرأة فقال الزمي حباك أي لا تفعلي ما يفعل نسوة الجماعة وأطلقتهم إنني محبوس في أرض فارس سنين لا أبا لك وقوله لا أبا لك نعت وتخصيص وليس بنفي للأبوة وخبره محذوف لأن المعنى لا أباك ودخلت اللام مؤكدة للإضافة لأن هذه إضافة لا تخصص فساغ تأكيدها باللام ولو كانت الإضافة محضة لكان لا يعمل لا أبا لك وتقدير الخبر لا أبا لك موجود ويقال فتى يعني وأقني حباك أمرته وقنا يقنوا قال المتلمس كذلك أقنوا كل قط مضلل وإنما قال إني موثق ولم يكن قد أسر وأوثق لعلمه بما يؤول إليه في مقصده أمره كأنه لما وطن نفسه على ترك التحامي والإبقاء علم أن حسن العاقبة تنبه الأسر فذكره ويكون هذا القول الأخير قد يمنت هي وأمنت لتنبي بمراوحة ويجوز أن يكون قال هذه الأبيات بعد الأسر

وإذا هلكت فلا تريدي عاجزا ... غسا ولا برما ولا معزالا

ليس قصده في هذه الوصاة إلى أن يبعثها على تخير الرجال أو يرشدها لوجوه الانتخاب وإنما المراد أطلى مثلي وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه والغس الضعيف قال وطعنة لا غس ولا بمغمر والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لضيق صدره وتبرمه بما يلتزم في مثله والمعزال الذي لا يحمل السلاح ويتباعد عن الأهله ورفضه إياه والأعزل مثله ومثل هذا قول الآخر قول ابن أحمر فأما الشرح عن معد وأجدر بالحوادث أن تكونا فلا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا إذا شرب المرضة قال أوكي على ما في سقائك قد روينا

واستبدلي حسنا الأهلك مثله ... يعطي الجزيل ويقتل الأبطالا

يقول أعاضي مني لا بلك حسنا مثل ذلك الحسن يعطي عطاء جزلا ويقتل الأبطال بطلا فبطلا ومثله يرتفع بالابتداء وما بعده في موضع الخبر له والجملة في موضع الصفة للحسن ولا يجوز نصب مثله

غمر الجديلة أن يكون لقوحه ... رتا عليه ولا الفصيل عيالا

هذا تمام صفة الحسن يقول لا يكون بخيلا بأن يكون مملوكا لماله لا مالكا ويجد الفصيل منه يحمل العيال لم يحمل ماله وهذا كما قال الآخر فلا والله ما لبني يربوع ولا لجمي علي ولا يسلاي واللقوح صفة يقال ناقة لقوح إذا كان بها لبن وجمعها لقح قال الخليل فإذا أرادوا استعمالها على حد الأسماء قالوا لقحة يقال هذه لقحة فلان الناقة الحلوب ولا يقال ناقة لقحة والجميع لقاح

يأتوا اثنيا هما وابن هند لم يتم ... بأن يقاسيها غلام كالزلم

يقول ترك الناس نائمين في ليلهم وهذا الرجل لم ينم لأنه كان يبيت للغارة ثم قال بأن يقاسيها أي يعاني الغارة كيف يوقعها فيدبرها منى يأخذ فيها غلام مدمج الخلق خفيف نفسه مستمر كأنه زلم يعني ابن هند والزلم قدح الزار وضمها القدح كأنه يستقسم به قال الله تعالى وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ويجوز أن يكون الضمير في بأتوا للمغار عليهم

خدلج الساقين خفاق القدم ... قد لفها الليل بسواق حطم

يصفه بانه غليظ السافين ولوطئه الارض صوت ولقد بها [illegible] خفوق وهو سرعة الخطو مع ضرب الارض بها كانه يشير بهذا الى
ثباته وقوته في العمل وشدة بلائه وصبره على الكد وقوله فدلتها يريد الابل وجعل الفعل للبل على المجاز والمعنى جمعها
برجل متناهي القوة عنيف السوق يكسر الطرائد بعضها على بعض لقلة رفقه وكثرة عسفه ولانه قليل الفكر فيها اذ كانت
حصلت بالغارة فان سلمت فهي غنم وان تلفت فليست بغرم والعوض منها بالغزو وقوله حطم بنا للمبالغة وهو من الحطم الكسر ه

يبيت يراعيها بلا وأعنة ولا الجزار على ظهر وضم

يقول لا يرفق هذا الرجل بسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك ان الراعي يكثر لاستصلاح ما يرعيه ويحفظ ما يضم
اليه بجهده والجزار لا يستهلك ماله ولا يعنف عنف من لا يبالي به وهذا صفة المغوار القليل الفكر في فساد ما يحوبه منها الذاهب
عن استبقائها لانه لا يبالي كيف استوسقت له على اي حال حصلت له وقال جعفر بن علبة الحارثي ه

الا لا ابالي بعد يومي بسحبل اذا لم اعذب ان يجيء حماميا

يقول اشتفيت من اعدائي يوم سحبل وهو اسم وادٍ وادركت ثاري عندهم فلا ابالي بالموت بعده اذا لم يعذبني الله تعالى
اذ كنت نلت امنيتي وقضيت ما ربي والذي تناوله وقوله لا ابالي بموت ان يجيء حماميا ويقال لا ابالي كذا وكذا ولا ابالي
بكذا واذا لم اعذب ظرف لا ابالي اي لا ابالي بالموت اذا سلمت من عذاب الله عز وجل ولما اتى بما رجا ان يكون كذلك
وقد مضى القول في ابالي واصله وما استمر عليه في الاستعمال وان قولهم لا اباليه بالية اصله عند سيبويه بالية فخفف
وقد ذهب غيره الى انها مقلوبة ويقال في بالية انها فعلة وان الفها منقلبة عن واو وان ابالي كان اصله ابالو اي لا
اكاثر وكان اصله من قولهم فلان كثير المبالاة اذا كان كثير الوله وضع موضع لا احفل ولا اكترث في التزجيج والتطوف
المسالة موضع غير هذا ه

تركت بجنبي سحبل وتلاعه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا

اخذ بقضي ما هو الحق عليه من فعله فيقول تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مياهه مصبوب دم يلوح بذلك المكان
على مرور الايام فلا يبرح وقوله ثاويا هو من ثوى بالمكان اذا اقام ويقال ثوى وأثوى جميعا وقوله مراق دم
يجوز ان يريد به موضعا اريق به دم كما يجوز ان يريد به دما مراقا لكنه اذا اريد به الموضع يكون لا يبرح من صفة الدم
ويجوز ان يريد به رجلا قتله اريق دمه ويكون الكلام موحشا وجه وذكر بعضهم ان المراد مراق دم لا يزال
ذكره باقيا على الدهر فحذف المضاف ه والتلاع جمع تلعة وهي ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن
الوادي ومن الاستعارة الحسنة فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان غير صدوق في اخباره ه

اذا ما ابتلت الجان نشاب فانعي لهن وخبرهن الا تلاقيا

هذا كلام رجل يوئس الحسنة من نفسه لاستيقانه او لانه متى يأمن الخلاص منه فيقول اذا ارت نساني حارثة
فاذكر موتي لهن واعلمهن انه لا التقاء بيني وبينهن وقوله ان لا تلاقيا ان مخففة من الثقيلة والضمير مضمر ولا تلاقيا

نصب بلا وخبره محذوف والمراد لا تلاقي لنا والهاء انه ضمير الامر والشان والجملة خبر ان وهذا البيت مما بعده لمالك
بن الريب فيما اظن وانضما الى ابيات جعفر بن علبة على سبيل الغلط ه

وقودي قلوصي بينهن فانها ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا

يقول واكثر قودي ناقتي بينهن حالا بعد حال فان الاعدا يشمتون اذا اسندلوا بها على موتي ويضحكون سرورا والاصدقا
وذوات الشفقة يغتمون فيبكون توجعا وهذا الكلام تحزن وتحسرة وقوله ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا
من باب وصف الشيء بما يؤول اليه ومثل قولهم خرجت خوارجه وقول الفرزدق فتلت فتيلا لم يرى الناس مثله ه
القلوص قال الخليل هي الناقة الباقية على السير لا تزال قلوصا حتى تبزل وانما سميت قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وان عالوا به كل مركب

خبر لعمري مضمر ولا يحذ وهو قسم فيه الا فتح العين ولرهط جوابه والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا دخل عليه من العدد
اسما الآحاد فقيل ثلاثة رهط ومثله نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه الا ترى انك لا تقول ثلاثة ابل وانتصاب
بقية على التمييز وموضع وان عالوا به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله خير بقية وقوله كل مركب
يريد به كل مركب صعب وعاليت بفلان بمعنى اعليته ومعنى البيت ونقاي لعشيرة الرجل احسن ابقاء عليه واكثر حسمة
له وان اركبوه مراكب صعبة مكروهة وانزلوه منازل حزنة مذمومة ه

من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

تعلق من بقوله خير بقية لان معناه افعل الذي يتم به من يقول هم احسن ابقاء عليه من الغريب الابعد وان كان الرجل
محسنا في نفسه غنيا ومعطما مهيبا وقوله وان كان ذا غنى في موضع الحال ايضا والجانب يريد به الجنس لا واحدا
بعينه وقوله ولم يخبرك مثل مجرب يجري مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذي اورده وتحقيق لما انبا به وشرحه
وان ما قاله عن تجربة وخبرة لا عن سماع وخبر ه

اذا كنت في قوم ولم تك منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

هذا الكلام يحذر به من الاغتراب والاجانب والاستنامة الى تاجنبهم وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف
عليهم بعد الحصول فيهم وان استعمال الادلال معهم والاخذ بالمضايقة في انفاقهم والاستبقاء منهم غير واجب ويروى
في قوم عدى لست منهم ويكون معنى لست منهم وانت لا تهوى هواهم كما قال النابغة فاني لست منك ولست مني
والعدى يقع على الواحد والجميع يقال رجل عدى وقوم عدى اي بعدا غربا وقوله فكل ما علفت مثله ومثله ولا تطعم
ما يطعمونك وكان العلف يختص بهذا المعنى فاني لم اجده في غيره ه وقال البرج بن مسهر الطائي ه

فنعم الحي كلب غير انا لقينا في جوارهم هنات

هذا الكلام تهكم وسخرية وجاز أن يأتي به بلفظ المدح لأنه بما بعده يبين الغرض فيكون أبلغ في الهزء والهنات الأمور المنكرة ولا تستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما يكني به عن المحقرات كأنه يرى الإبقاء والمجاملة وتحري الأمر على المداجاة وترك المجاهرة وقد تجمع هنة على هنوات فمن رد اللام في الجمع ردها في النسبة أيضا ومن لم يردها فهو في النسبة بالخيار إن شاء قال هني وإن شاء قال هنوي فيقول قبيلة كلب محمودة في المحاضر أنا منبيا في جوارهم بداوة وتلينا منكرات والاستثناء في هذا المكان يكون منقطعا وكان فارق قومه طيبا مراغما لهم وجاور كلبا فلم يحمد جوارهم فقال ذلك ذاما لهم

ونعم الحي كلب غير أنا رزئنا من بنين ومن بنات

يريد مثل ما أراد في البيت الأول من السخرية ومعنى رزئنا أصبنا ببنين وبنات ويقال فلان مرزأ في ماله فيكون متحجا وفلان مرزأ في أهله فيكون ترحما وتوجعا ومثل هذا التهكم قول الآخر فدى لسلمى ثوباي إذ دنس القوم وإذ يدسمون ما دسموا ه والتقدير ههنا كالمدح بنعم ثم وقوله من بنين من دخل للتفصيل كأنه قال رزئنا من بنين ومن بنات ومفعول رزئنا محذوف ويجوز أن يكون زائدا من الواجب على ما أجازه الأخفش وحكاه عنهم من قول بعضهم قد كان من مطر فيكون المراد رزئنا بنين وبنات ه

فإن الغدر قد أمسى وأضحى مقيما بين خبت إلى المساة

يقول زاريا عليهم ومبينا أنه قال فيهم ما قال لأن الغدر مقيم فيما بين ديارهم وبما انطوى عليه أحشاؤهم وفائدة قوله أمسى وأضحى بيان اتصال الوقت وقوله فإن الغدر الفاء ربط الجملة التي بعدها بما تقدم ونبه على أنه كأنه قال فإنا ساؤوا في جوارهم فإنهم غادرون وخبت والمساة مآب لكلب يقول الغدر مقيم في كلب من هذين أي في أول ديارهم وآخرها ه

تركنا قومنا من حرب عام ألا يا قوم للأمر المشات

هذا الكلام اقتصاص من حاله وإظهار للتأسف على مجاورة كلب والتندم على ما اتفق من مفارقة العشيرة وقوله يا قوم للأمر المشات تعجب والمشات متفرقة وصفت به واللام في للأمر لام الإضافة لكن فائدته ما ذكرناه من التعجب وأتى به مع المدعو وقد يقال يا للزيد فيكون المنادى محذوفا وهذه اللام تدخل مفتوحة في المنادى ويراد به الاعتزاء كقولك يا لبكر ويا لتميم يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول ثم أخذ يستعطفهم ويتندم من مراغمتهم ويظهر الحاجة إليهم فقال يا قوم أقبلوا إلينا إن شئتم من أمرنا واحتملوا من حالنا وقوله من حرب عام جعل من بدلا من منذ لأنه في المكان مثله في الزمان كما قال زهير أقوين من حجج ومن دهر ه

وأخرجنا الأيامى من حصون بها دار الإقامة والثبات

يقول أخرجنا النساء اللاتي صرن أيامى من مقر عزهن ودار أمنهن إلى جوار كلب حتى اتفق عليهن من الأعداء ما اتفق من حلول الرزايا ومقاساة الهنات من ما أقلق ووصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأيمة وإن لم يكن وقت الإخراج ذوات

يقول ومثله قول الآخر سنفضح منبرا وتبكي بواكيا وفي القرآن إني أراني أعصر خمرا والأيامى جمع أيم ويقع على الرجل والمرأة والفعل منه آم أي بقي بلا زوج وهو من الفعل فيعل وجمعه أيايم على فياعل والأيامى مقلوب كأنه قدم اللام على العين فصار أيامي على فيالع ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت الياء ألفا

فإن نرجع إلى الجبلين يوما نصالح قومنا حتى الممات

هذا إظهار رغبة في الرجوع إلى العشيرة ومعاودة الوطن والمحلة يقول إن اتفق لنا عودة إلى بلادنا تركنا الخلاف على ذويها وأقمنا بها إلى انقضاء الآجال واستيفاء المهل ويعني بالجبلين أجأ وسلمى جبلي طيء وقوله حتى الممات أراد به إلى حين الممات فحذف المضاف والممات يكون مصدرا وإن جعلته اسما فلا حذف ه قال موسى بن جابر الحنفي ه

لا أشتهي يا قوم إلا كارها باب الأمير ولا دفاع الحاجب

يصف هذا الكلام ميله إلى البدو وتفضيله رجاله على رجال الحضر فيقول لا أتمنى ورود باب الأمراء ومدافعة الحجاب ولا أعلق شهوتي بهما إلا على كره وعن داعية عارضة إذ كنت ألفت العجاري والبراري وصاحبت بها من لا يملكني معه حشمة ولا يتصدى دونه عزة وانتصب كارها على الحال ه

ومن الرجال أسنة مذروبة ومزندون شهودهم كالغائب

يقول من الرجال رجال كالأسنة المطرورة أي يمضون في الأمور ويفعلون بها نفاذ الأسنة ومنهم مزندون والمزند البخيل المتلأم وقيل الزند ضرب به المثل في القلة يقال زندان في مرقعة ثم قيل مزند مشتقا منه وقوله شهودهم كالغائب أي لا غناء عندهم ولا دفاع بهم فحضورهم كغيبتهم وأراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بمن الأول ومثله قوله تعالى منها قائم وحصيد وسمعت أبا علي الفارسي رحمه الله يقول كل صفتين تتنافيان وتتعاندان فلا يصح لحاقهما بموصوف ولا بد من إضمار من معهما إذا فصل جملة بهما متى لم يجئ ظاهرا ثم أنشد وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح وقال يريد ومنهما تارة وهذا كما تقول زيد منطلق وعمرو والمعنى وعمرو منطلق فحذف اكتفاء بالخبر عن الأول وعلما بأن المعطوف ذلك حاله قال فإن أمكن اجتماع الصفتين لموصوف واحد استغني عن إضمار من وذلك كقولك صاحباك منهما ظريف وكريم ه

منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب

يقول من الرجال رجال كالأسود عزة وأنفة لا يطلب افتراسهم واهتضامهم ومنهم منقاد نور كالقماش واللفائف جمعوا على اتفاق من شيء إلى شيء كأنه لم ينفعه ذلك النسبة وتلك القسمة فاستأنفهما على وجه آخر وقوله وبعضهم مما قمشت ينوب فيه ذكر البعض عن قوله ومنهم لأن من للتبعيض فاستغني به وقوله وضم حبل الحاطب كقول الآخر وكلهم يجمعهم بيت الأدم قال الأصمعي لأن بيت الأدم يجمع الجيد والرديء على تقارب بينهما وفيه من كل جلد رقعة

وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والرديء واليابس والرطب على يد أن بينهما ما بين فيسل وما الفائدة في إعادة
التقسيم والتشبيه فالجواب أن يقال كأنه صنفهم في الأولى من حيث اختلفوا عنده في الأعمال والأخلاق على توهم تباعد
بينهم بدلالة قوله من الرجال الأسنة ومنهم مؤيدون لا يعتد بحضورهم وبين الصنفين تفاوت عظيم وتباين شديد وصنفهم
في الأخرى من حيث اختلفوا فيها على توهم تقارب بينهم لأن فيهم بعضهم من لا يباين المباينة الفاحشة والخلاف المخالفة المنكرة وقال

أقول لنفسي حين خود رألها مكانك لما تشفقي حين مشفق

يقال خود رأله للمذعور المرتاع والرأل فرخ النعام وهذا مثل والتخويد ضرب من السير سريع والتخويد والوخيد
والخدي متقاربة المعنى في أنها تفيد ضروبا من المشي ويوصف بجميعها النعام ويقال في هذا المعنى زف رأله لأن
الزفيف ضرب من السير سريع أيضا وفي هذه الجملة قولهم طار طائره ويقولون هو أنفر من نعام وأشرد من
ظليم ومعنى البيت أثبت نفسي عند ما يكاد يرد عن الحرب ويمنعها من دعة القتال ولخاطب نفسي إذا همت بالإحجام
أو وسوس إليها حب الانهزام الزمي مكانك لا تذعري وقف ذعر وقوله مكانك أمر وهو موضوع موضع
الفعل الذي عمل فيه ويكتفى به عنه وهذا الحكاية وقوله لما تشفقي حين مشفق يأتيس أي لم يحاذي وقت مخافة
فيما كلاماً والإشفاق الذعر وقد يختلط بالنصح ونحو دعنه قال الله تعالى إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين

مكانك حتى تنظري عم تنجلي غماية هذا العارض المتألق

يقول اثبتي واثبتي وأقول في تلك الحالة تسلي بالنفس واحبسي مكانك إلى أن يتبين لك عن أي شيء تنكشف لك
ظلمة هذا العارض المستفق بالبرق والعارض أصله في السحاب وههنا أراد به الجيش وجعل التألق مثلا للمعان
الأسلحة ويقال ائتلق البرق أي تلألأ وتألق والغماية الظلمة والغبوة ويروى غيابة هذا العارض ومعنى طريق
العماية لأنها من الغي والعمى وقد يتوسع فيهما وإنما طلبت من النفس الصبر إلى ذلك الوقت لأن من ثبت في الحرب إلى
انكشاف الحال فيها له فقد أعطاها حقها وقال ——— موسى بن جابر الحنفي

فلت لهم لا تعذلوني فإنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلي

التربزة العجلة وحكى الدريدي أنها كثرة الحركة وهي كالتلتلة ويروى الحديث تلتلوه ومزمزوه بالزاي واللام جميعا
ويروى لا تترتزوا والترتزة كثرة الكلام وكثرة الحركة ويروى لا تبزبزوا وكذلك البزبزة بالزاي وكذلك
الترتزة بالتاء ورجل ترتار ويقال ما الترتزة منهم ورجل تزبارة وبرابر إذا كان كثير الحركة ويخف فيقول
لا تعجلي يا زيد ولا تكثر كلامك ولا تضطرب فإن القوم يرون الصبر على المنايا ويخف عليهم ويقل عندهم إذا ثبت
فيهم قتلك أو قتلي لهم وأنهم زوا في تحصيل إحديهما فرصتهم ويكون يرى من الرأي في هذا الوجه وهذا كما يقال فلان
يرى في دينه أو في شربه كذا أي يتخذه مذهبا ويدين عليه ويجوز أن يريد يرون المنايا يقاسون الشدائد

يريدون المنايا ولم يصلوا بعد إلى قتلك أو قتلي ويكون معنى دون قتلك كما يقال دون هذا الأمر خرط القتاد وكما
قال بشر ومن دون ليلى ذو بحار ومنوت ومعنى يرى كما يقال لو علمت ما أراه من فلان ويراد أي شيء أرتئيت
وكما بدت فالكلام على المعنى الأول تصويب لحال القوم في عداوتهم ونهي عن المعالجة معهم وبعث على مصابرتهم ومحاكمتهم
وعلى المعنى الثاني يكون تثبيتا لصاحبه وتشجيعا وتشبيها منهم وتنصيرا فيكون مثل قوله أقول لنفسي حين خود رألها
مكانك لما تشفقي حين مشفق وكان أبو تمام تصور هذا المعنى فلذلك ألحق الأبيات بما قبلها

فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا فعرضة عض الحرب مثلك أو مثلي

يقول إن حطوا الحرب أو اصطلحوا ورأوا المسالمة أو المتاركة فيها فاتبعهم في ذلك وافعل بهم وإن أبوا إلا الشر فالقوي
على عضاض الحرب والصبور على لوازمها مثلك أو مثلي والمعنى أنا وأنت وهذا كما يقال مثلي لا يعتاض منه والمعنى
هو لا يعتاض منه ويقول فلان عرضة للشر إذا كان قويا عليه

وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

جعل الرفع في مقابلة الوضع من البيت الأول والمعنى وإن هيجوها والمعنى إن هيجوها والعوان التي قوتل فيها مرة بعد
أخرى فتقادم وقتها وتطاول ليثها واتصل تجاربها واتسع تعبانها وهذا على التشبيه بالعوان من النساء فهو كما وصفها
غيره لما أراد ابتداءها وجدتها بأنها فتاة وبكر فقال الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول وقد استعملوا
البكر والعوان في الحاجات أيضا فقالوا هذه بكر حاجاتي وحاجتي بكر وحاجة عوان يقول وإن هيجوا الحرب
العوان التي تشاهدها واستجاشوا لها وأثاروا أولها فهيجها أنت أيضا وأوقد نارها بالحطب الغليظ وقال

إذا ذكروا أبناء العنبرية لم تضق ذراعي وألقى باسته من أفاخر

قوله لم تضق ذراعي مثل ويقال ذرعي وقال الخليل الذراع اسم جامع لكل ما يسمى يدا من الروحانيين تقول إذا ذكر
هذان الرجلان من أباي اتسع نطاق انتحاري ورحب مجالي وباعي ولم يغلبني غلبة من يساجله ولم يقعدني ذكرهما
عن الارتقاء في الفخر إلى ما لم يطلع له من أوازنه وأكايله حتى ألقاه باسته دون وجهه لتوليه وإعراضه وذكر الاست
تقبيح لفعله عند النكوص والانهزام وتشنيع عليه في التولي والإدبار

هلالان حمالان في كل شتوة من الثقل ما لا يستطيع الأباعر

يقول هما في الاستهار واعتلاء الشأن واستطالة الناس بنعمتهما والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويتكلفان عند
كل جدب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صادفت أجرام الإبل لعجزت عن النهوض بها وتحملها البعران فإن قيل إذا كان
قصده في تحمل الأثقال التوقيري الضيف ونحو الجزر وقسمتها في الميسر والصبر على المؤن والنهوض بالكلف فكيف
قال حمالان من الثقل ما لا تستطيع الأباعر وكيف تمثيله بما يثقل على القلوب من الغرامات والحقوق بالأوقار التي

تنقل على الظهور قلت انما يريد ان تلك اللون والتكاليف التي يلتزمها ويسعى بها وفيها لو حملت ثم حملت لكانت الجمال لا
تستقل بها ولا تقوى بحملها فهذا وجه ويحتمل ان يكون لها جمال الارض وكل شيء من الثقل حمل لفقه ما لا يستطيع
الابل عواد كان الجمال واسبابها هي التي لتحمل الاثقال خلقت وبها اشتهرت ويكون في اللفظ توافق مع الامن من عارض
في الالتباس ويكون كما قال عنترة: الا هلك امرؤ وظلت عليه بجنب عنيزة ايدي تجود فظلن نوحا فيا لما ما يحل
لهن عود الا ترى انه لما كنى عن النساء بقوله تجود كنى عن امتناعهن عن الطعام تحزنا بقوله ما يحل لهن عود اذ كانت
البقر وما يجانسها من البهائم يعتلف العود وما يكون كالعود وليس ذلك الا لطلب الموافقة في اللفظ مع الامن
من اللبس فاما قول لبيد: فاذا جوزيت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى ليس الجمل معناه انما يعرف النعم وما
يجب لها من شكر المنعم ارباب العقول وذوو التمييز لا البهائم فمتى اولت اليك نعمة فكن من المجازاة عليها
بمرصد فان معرفة ذلك والاخذ به من تمام العقل ويوجبه المميزون واولو الحجى لا غيرهم ممن لا تمييز له
ولا معرفة بذلك عنده وذكر الجمل مكتفيا به وان كان القصد جنسه او اجناس مثله وفي طريقة ما نحن فيه
قول ابي تمام الا انه فصل بين المنزلتين وهو الصبر بالارواح يعرف فضله صبر الملوك وليس بالاجسام وقال

الم تريا اني حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها

الحقيقة الخصلة التي يحق على الانسان حمايتها وقال الخليل الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وقوله
الم تريا تقرير للغير على ما كان من بلائه به يقول الم تعلما اني ذببت عما يجب على الذب عنه وباشرت الموت
بنفسي والموت دون حماية الحقيقة يريد ان المحافظة على الشرف اشق من اقتحام الموت والاستقلال لانه
يحتاج ان يصبر فيه من المكاره على ما لا يحد ولا يحصر ويتكلف له من المشاق ما لا يعد ولا يضبط فهذا
وجه والضمير من قوله دونها يرجع الى ما دل عليه حميت من الحماية والحفظ ويجوز ان يكون قوله والموت
دونها اي قريب من الحقيقة التي دفعت عنها ومن الحماية التي التزمتها وحال بيني وبينها ويكون هذا بيانا
لكيفية مباشرته لحد الموت ومشاهدته اياه على سمت القرب والواو من قوله والموت واو الحال ه ف
اذا جعلت المعنى الاول يكون الكلام بيانا لتفضيل حماية الحقائق على مباشرة المنايا ه

وجدت بنفس لا تجاد بمثلها وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها

يصف اجتذابه لنفسه فيما تعناه على حاجة من العشيرة الى لقائها وحملها من القلوب في محل ما يضن بها ويوجب
صيانتها يقول سخت نفسي بما لا ينبغي مثلها كرما وعزة وشرفا وابهة ثم قلت مثبتا لها اسكني واصبري عند اشتداد
الرعب عليها واختلاف الظنون بها وهذا اشارة الى ما يلحق النفس في اول الامر للوسائل العارضة والفجاة المروعة
ومثله قول للنفس حين خودرت الهام كابك النيب ـــــ

وما لخير مال لا يقي الذم ربه ونفس امرئ في حقها لا يهينها

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار الذي يجري مجرى النفي يقول اي تحسر في مال لا يصون صاحبه من ذم
وعار ولا يحميه من حقوق تجيء ونشات واي شيء عنا نفس لا يبتذلها صاحبها في استيفاء حقوقها ولا يتعهدها الاتاع
دون حقائقها وهذا الكلام تبرؤ من التحميد بما كان منه من انفاق المال وابتذال النفس ومثله قول الاخر
وتبذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليها ابتذالها وقال ايضا ـــــ

دعيتم فلذتم بالاماني وقلتم تركنا لحاجينا ولحما موضعا

يخاطب قومه ويلومهم على ما كان منهم من القعود عن نصرته والنكوص في مشايعته واعتلالهم عند اعتداد بهم بالمعاذير
المشوبة بالكذب فيقول التجاتم الى الاماني وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون وعند تسلط الاعداء عليهم لا يمتنعون
منهم ولا يبدا يغزون فهم كاللحم المتضع على خوان الجزار يمتد الايدي على توضعه اليه ويتعلق الاطماع بتناوله واخذه
ويكون هذا كقول الاخر: رضوا بصفات ما عداهم جهلا وحسن القول من حسن الفعال ه هذا اذا رويت تركنا
بفتح الكاف وان رويت بضم الكاف تركنا كان المعنى اذ عبتم علينا فيما نابنا وعندما هممتم به من مفارقتنا وخذلانا
انا تركنا احدوثة للناس فيجة يقومون ويقعدون بذكرنا اذ لا متضمين لا دفاع بنا ولا امتناع من ملمة في طبيعنا و...

الموضع المقطع المفرق

فما زادني الا سنا ورفعة وما زادكم في الناس الا الخضوعا

يقول لم يزدني تركم وفعلكم عند اعتلالكم في معاذركم الا ارتفاع محل وسمو حال وجلالة قدر ولم يزدكم في الناس
الا تراجعا وتذللا وتصورا بالقبيح وتسقطا لان من لا يصلح لعشيرته واقربيه وفصيلته وذويه لم يكن
الى البعيد الذي لو ربه والمستعان به لما يرتجيه ه

فما انا من جني ولا آفة مبردي ولا اصبحت طيري من الخوف وقعا

هذا يحتمل وجوها يجوز ان يريد لم يخذل لما اتمر واخترمها صحابي الذي يمر كالجن ولا فلتت الذي هو كالمبرد
ولا ذعر جاشي فصار طيري واقعة ويكون الاول كقول الاخر: عليهن فتيان كجنة عبقر ويشبه اللسان
بالمبرد وحد السيف اكثر من ان يحتاج له الى شاهد وقد قيل في تفسير جني انه مثل للفلانة ويدل انه
ويكون هذا كما وصف امرؤ القيس مرسنه بالمسح وجنة العلب تعالى به طايف من جنة غير معقب
وان ذكره المبرد مثل لسلاحه وان ذكره الطير مثل لصبيه وذكر الا هبط التابع ويجوز في هذا الوجه
ان يريد به نشاطه وذكاءه وشهامته فقد قيل في ضده مو ساكن الطائر وكان على رؤوسهم الطير ويجوز
ان يشير بالجن ما يدعيه الشعرا من ان لكل منهم تابعا من الجن يستعين فيما يحزنه ويجعل المراد بالمبرد
في هذا الوجه اللسان لا غير ويجوز ان يريد بالطير سراياه وطوايف خيله التي كانت يطيرها للغارات

والارتياح وتجسس الأخبار وغيرهما وقال حريث بن جابر

لعمرك ما أنصفتني حين سمتني هواك مع المولى وأن لا هوى ليا

العمر والعمر لغتان ولا يستعمل في القسم إلا الفتح العمر وأنصفتني أعطيتني النصفة والنصف ويقال استنصفت من فلان أي استوفيت حقي منه كاملاً حتى صرت أنا وهو على النصف سواء ومعنى سمتني جشمتني خطة من الشر ويقال أيضاً سام فلان فلاناً إذا أداوم عليه وألح في شيء يقول وبقائك ما أعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنفعه وتذب دونه وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأخلي بينه وبين أعدائه وقوله وأن لا هوى ليا أراد وأنه لا هوى ليا

إذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرّك أحشائي وهرّت كلابيا

يقول ليس تعصب لمواليه وكيف يأنف من اهتضام يلحقهم يقول إذا اهتضم حليف لي أو ابن عم ذعرت لاهتضامه واهتضامه فاضطرب أحشائي وهرّت كلابي والمعنى لم أعتد الهضيمة فيمن يتصل بي وينتسب إلي فإذا اتفق وقوعها صارت كلابي تنبح وأخذت نفسي تقلق فيجوز أن يكون تحركت أحشاؤه لوجيب قلبه وخفقانه وتهرت كلابه لتنبهه للانتقام وتدججه في السلاح له وتجمع أصحابه وإعداده الخيل والرجل لإغاثته والكلب ينكر أصحابه إذا رآهم بهذه الأحوال فينبحه أنشد الأصمعي في مثله أناس إذا ما الكلب أنكر أهله حموا جارهم من كل شنعاء مظلمه ووجه آخر وهو أن يكون تحركت أحشاؤه لاضطرابه في جمع من يجمع وإعداد ما يعد والمنسرع في الشيء يلحقه ذلك ومثله إذا شارت له الحرب العوان يجاها بقعقع الأقراب أول عرابي فقعقعة الأقراب تحرك الأحشاء والثرب ويكون فزعت أغثت على هذا ومثله جللنا الكتيبة من زرود لنفزعا أي لنغيث ويجوز أن يريد بالكلاب الأصحاب ويكون هذا قول الهذلي ولا معرها كلب ليبعد نفرها ولو يحتني بالشكاة كلابها فقد فسر في بعض الوجوه على هذا وكذلك قول النابغة سرّا لبيلة جاءوا وأغروا بي كلابهم فسّر على ذلك أيضاً والله أعلم وقال العيث بن حريث

خيال لأم السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب

خبر الابتداء محذوف كأنه قال خيال لهذه المرأة زارني أو أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع المعجل كأنه استطرف من الخيال ما كان يستطيعه من المرأة لو زارت وقوله البريد المذبذب هو كما يقال للسابق أي تطارد الأترى قوله يصف فرساً ويسبق مطروداً ويلحق طارداً لأن المذبذب والمذبب الأصل فيهما يرجع إلى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل يتذبذب أي يضطرب فأما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فهو من صفة المنافقين ومعناه مطرودين بين المؤمنين والكافرين فليسوا منسوبين إلى واحد من الفريقين ومثل ذبب وذبذب كبب وكبكب فإن قيل لم نكّر فقال خيال لأم السلسبيل قلت يجوز أن يكون كان يرى خيالها على هيئات مختلفة فاعتقد لاختلاف هيئاته أنه عدة خيال فلذلك نكّره كأنه قصد إلى واحد منها ومثله قول الآخر خيال لزينب فهاج لي نكاساً من الحب بعد اندماله

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً فردّت بتأهيل وسهل ومرحب

حكى ما دار بينه وبين الخيال والخيال مذكر ويؤنث وشاهد كلامه على أنه أظهر لها تنبؤاً وبشراً وطلاقة فعل المشوق لها المشتاق إلى لقائها وأنه تلقاها بالترحيب والتأهيل ساعة طلوعها فأجابته بمثل ذلك وانتصب أهلاً بفعل مضمر كأنه قال أتيت أهلاً لا غرباً وسهلاً من المنازل لا حزناً ورحباً من الأماكن لا ضيقاً والتأهيل مصدر أهلته أي قلت له أهلاً وكان يجب أن يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لو أتى بالكلام على حد واحد لكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الأخبار وقال سيبويه إذا قال الراد وبك أهلاً فإنما يقول أنت عندي ممن له من يقال له هذا لو جئتني وإنما قال هذا لأن الحال لا يقتضي من الزائر أن يصادف المزور عنده ذلك فحمل الكلام وقد اعتقد فيه ما ذكره على أنه يراد لو جئتني لكنت بهذه المنزلة

معاذ الإله أن تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

معاذ انتصب على المصدر والمعنى أستعيذ بالله وأعوذ به معاذاً كأنه أنف وصار يرى أن يصف به أن تكون في الحسن بحيث تشبه بالظبية أو الصورة المنقوشة أو بكريمة من بقر الوحش إذ كانت هذه الأشياء عنده دونها وقاصرة عن نيتها وقد سلك من المتقدمين امرؤ القيس هذه الطريقة فقال كأن دمى سقف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشياً مصوّرا حرائر في كنّ وصون ونعمة يحلين ياقوتاً وشذراً مفقرا فشبه الدمى بالنساء لا النساء بالدمى ومما يستحسن من هذه الطريقة قول أبي تمام كأنما جاد مغناه فغيّره دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل لأنه شبه الأمطار المغيرة لرسوم الديار بدموع العشاق في إثر الأحباب يوم الفراق والعقيلة الكريمة من النساء والدر وكل شيء والربرب القطيع من البقر

ولكنها زادت على الحسن كله كمالاً ومن طيب على كل طيب

يقال زدته فزاد وازداد جميعاً وكمالاً انتصب على التمييز والمعنى أنها بزّت حسناً على كل حسن كمالاً لأنه لا حسن إلا وتحطه نقيصة سوى حسنها وكذلك كل طيب تتخلله خطيطة وقوله ومن طيب أي وزادت من طيبها على كل طيب طيباً والغرض أن يبين لم أنكر تشبيهها بغيرها فصارت هي مرتفعة عن ذلك إذ كانت جامعة للمحاسن مستحقة للوصف بالكمال وإذ كان كل واحد من تلك الأشياء يستبد بصفة دون صفة ويتفرد بنوع دون نوع

وإن مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزل الأقصى إذا لم أقرّب

يقول مكاني الذي أسير فيه من البلاد وموضعي الذي أنزل فيه لأبعد المنازل وأوضع المسابر إذا لم أحظ فيهما بتقريب وتخطيب وقوله أقرّب بمعنى أكرم وأدنى على طريق الإعظام وليس يريد تقليل المسافة به ويجوز أن يكون المعنى إذا لم أقرب كنت بمنزلة المطرود المنفي وإن كنت مقيماً دانياً وكان الواجب أن يقول لبالمنزل والمسير فاكتفى بأحدهما وآثر المنزل بالذكر لأن النزول لا يكون إلا بعد السير ودل بهذا الكلام على أنه لا يرضى في منصرفاته إلا بما يقضي بتبجيله ويفضي إلى اصطفائه والرفع منه وأنه لا يصبر على الهوان والجفاء حيث سار ونزل بل يطلب الكرامة والإشفاق ونحو ذلك

ولست وان قربت يوماً ببائع خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب

يقول لست وان اذنيت وتحليت ببائع نصيبي من شرفي او موضعي من عشيرتي طلباً للتحبب الى من اجاوره او اعاشره او تمناكا في تعليق الطمع بمن ارجوه واملّه والخلاق الحظ والنصيب من الفلاح ويقال ما لفلان خلاق اذ لم يكن له رغبة في الاستصلاح واكتساب الخير وانتصب ابتغاء التحبب على انه مفعول له اه

ويعتده قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

يقول ويعد ما تبرأت منه وانفت من فعله كثير من الناس تجارة دالجة وصفقة مجدية وانا يدفعني عنه ويرفعني فيه شرفي ودياني وهذا القول يجوز ان يكون تنزيهاً للنفس وتزكية لفعاله وتخلقه فقط ويجوز ان يكون قاصداً فيه التعريض بغيره وبهذه الابيات وان كان في جملتها ما ليس من الباب فانه لوّح تبديل ما لسلامتها من العار ووفور حظها من الاتخاره

دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه وعبس وقد كانا على حد منكب

مما قدمه توصّل الى بيان مراعاته امر العشيرة والتعطف على القريب وقت الحاجة والتمسك بها بوجه الكرم والجرية يقول دعاني هذا الرجل وصاحبه مستغيثين بعد سوء ظنه بعشيرته وهي لما استلف من الشر وقدم من العقوق والايذاء وقد كانا اشرفا على الهلاك هذا اذا رويت بفتح الكاف منكب والمعنى هنا على حد الشر وحرفه ولا يا من ان تخامه تو سبطه ويقال اصابه نكب من الدهر ومنكب ونكبة ونكوب كثيرة ومنه قيل حافر نكيب ومكوب اذا اثر فيه حجر او غيره اه ويروى على حد منكب اي كلما اتى الشر ولم يتلقني بوجهه وتنكب عني اي اجتنبني والمنكب من كل شي جانبه وناحيته ومثله قولهم فلان يتلقاني على حرف وفي القران ومن الناس من يعبد الله على حرف فان تحرف عني ومنحرف ويجوز ان يريد بقوله بعد ما ساء ظنه بعد تسلط الياس والقنوط من الحيوة عليه اه

وقد علما ان العشيرة كلها سوى محضري من خاذلين وعيب

دل بهذا الكلام على القرابة الداعية الى الاستغاثة به والاستظهار بدعوته واجابته يقول استغاثا بي متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضر وان الكفاية لا توجد الا عندي والنصرة لهما لا تحصل الا بسعي وقوله من خاذلين وغيب اراد ومن بين غيب فاكتفى بين الاول عن الثاني وقد مر القول في مثله مشروحاً ومعنى سوى هاهنا معنى بدل ومكان وذكر المحضر والمراد النفس كانه قال وقد علما ان العشيرة كلها بدلا مني ومكاني من خاذل او غائب

فلست انا الحامي حقيقة وائل كما كان يحمي عن حقائقها ابي

يقول اغنتهما على ضعف تجاربهما وتسلط الظنون السيئة عليهما جاريا على العادة الموروثة عن اسلافي ومقتدياً بابي في الذب عن العشيرة والمواظبة على حماية الحقيقة بما يأتي ويقال حميت الحقيقة وحميت عن الحقيقة وهو يحمي عليه ويحامي عليه وقال ———— المتلمس بن نهاح ه

من مبلغ عني سنانا رسالة وشجنة ان قوما خذا الحق او دعا

يقول من يؤدي عني رسالة الى هذين الرجلين بان ارضيا بالحق وقوما واستوفياه او اتركاه فما لكما غيره وان سخطتما وهذا توعد واستهانة وقوله ان قوما ان مخففة من ان الثقيلة والمراد انه قوما ومثله قولهم في الدعاء اما ان جزاك الله خيراً ويجوز ان يكون ان المفسرة كانه فسر الرسالة بقوما خذا الحق ومثله قولهم انفخ على ان اصحابك اكثر من اصحابي وان هذه تجري مجرى اي في انه لتفسير وهو لو قال قوما وخذا الحق فاتى بحرف العطف كما قال الله تعالى فهم فلا ينفروا وذلك لكان افصح وقد جا مثله بغير العطف كثيراً وقوله قوما ليس المراد به فعل القيام لكنه وصلة في الكلام وقد مر فيما مضى امثاله ويجوز ان يكون قوله خذا الحق على طريق التهكم والسخرية اي ان قدمتما على اخذه المدعي فخذا ويجوز ان يكون المعنى ان تركتما ما سميتماه حقا وطلبتماه له عنبي سواء على طريق التهدد به اخرى

ساكفيك جنبي وضعه ووساده واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا

يقول اكفيك ما يخصني ويمسني ولا اضايقك فيما يرجع نفعه وضرره الي وذكر وضع الجنب والوساد ماخوذ من المثل السائر في المعتني بالشي المتعهد له وهو قولهم ام فرشت فانامت والمعنى لا اكلفك عنايةً بامري ولا اواخذك بمصالح اسبابي ومتى لم تتناول مولاي اشجع الحق ولم تعامله فيما بينكما بالعدل غضبت له واستقمت لاني في تضييع حق المولى والحد التغميض فيه لازم العار وفي استعمال التغابي فيما يتعلق بي واطراح المنافسة والمشاحة فيه بانيّ الصيب والجالب وقوله ان لم تعط بالحق فيلا فيه مفعول تعط الثاني محذوف ومعنى بالحق بالعدل والانصاف كانه قال تعط اشجع ما يجب له بالحق وقيل لراد يعط نعامل بعداه تعطيه وقيل بالحق هو المفعول الثاني لكنه زاد الباء فيه تاكيداً كما قال الاخر سود المحاجر لا يقران بالسور وتعلق في نفسي لن الشاعر قال واغضب ان لم تعطيا الحق اشجعا لانه بني الرسالة على ان تكون متوجهة نحو ابني سنان وشجنة وتخاطبته من بعد احدهما في قوله ساكفيك على عادتهم في الافتنان والتصرف لا يمنع من رجوعه الى ما بنى كلامه عليه من ذكر الاثنين وهذا ظاهر لمن تامله

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء اصبحن جوعا

يريد تخالف الرماح المنسوبة الى هذه المراة بيننا وبينهم للطعن فصياحهما كصياح بنات الماء اذا جاعت وهذا كما حكي ان احد صوّت القنا والسيف عند الطعن والضرب فقال ما الطعن شعشعة والضرب هيقعة ويعني ببنات الماء طيور الماء وهذا كما قالوا في الوحش بنات الفلا والتراب بنات الدهر

لقينا البثوق بالبثوق واصبحوا ابي عمنا من يرمنا يرمنا معا

يقول اسنانا نقضا حالة جامعة لنا ولعشيرتنا فاستبدلنا بالتنابذ اجتماعاً وبالتزايل احتلاطاً وما اقرب تاتيا وبالتشاور الفاً حتى صرنا يداً واحدة على المنابذين ولساناً واحداً على المخالفين ترى واحداً منا فترى جمعنا هذا اذا رويت من يرمنا يرمنا معا ومن روى يرمهم يرمنا معا يكون المعنى في اجتماع الكلمة ابين وفي هذه الطريقة قول الاخر

وأمسى كعبها كعبًا وكانت من الشنآن قد دعيت كعابا — وقال آخر

(إلى)

يا زرمًا إن تكن لي حاديًا أعكر عليك وإن ترغ لا تسبق

يقول إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من البعير أعطف عليك وإن تقدمتني هاربًا مني حتى تصير كالمبادي لي مستعملًا الخداع والروغ فإنك لم تفتني والمعنى أني أدركك على كل حال تعد احسن للنابغة في قوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع ويقال عكر واعتكر بمعنى عطف وإنه لعكار في الفتن إذا كان ثابت القدم

إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الأزرق

يقول إني تجلت ينال أعدائي من عداوتهم لي ما ينال الإبل من الذباب الأزرق وهو الجنس من الذبان يتأذى به الإبل تأذي الحمر بالنعر إذا اشتد وعداوتي منصوب على المفعول كأنه قال تجد الرجال من عداوتي فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل يدل على ذلك قوله وجد الركاب من الذباب ومثله أستغفر الله ذنبًا لست محصيه وقوله عداوتي يجوز أن يكون مضافًا إلى الفاعل أي عداوتي لهم ويجوز أن يكون مضافًا إلى المفعول أي عداوتهم لي ومعنى تجد تحزن ولذلك كان الوجد مصدره ويجوز أن يكون تجد بمعنى تعلم ويكون عداوتي المفعول الأول ووجد الركاب المفعول الثاني والمعنى أن أعدائي لي تقلقهم وتزيلهم فتعلمها الرجال مثل وجد الركاب من هذا الجنس من الذباب أي يبالون منها ما تناله الإبل منه — وقال الحصين بن الحمام المري

فقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم تفاقدتم لا تقدمون مقدما

يقول قلت لهؤلاء القوم ما لكم تحجمون ولا تقدمون فقد بعضكم بعضًا ولا أصبت أحدكم إلى الإقدام وهذا الكلام تعجيز منه بهم ما تخاذلوا ولم يكونوا عند الظن بهم ووضع مقدما موضع الإقدام ويساغ ذلك لأن مصادر الكلمات الصاعدة عن أصل واحد يوضع بعضها موضع البعض لتراخ يدعوا إذا لم يكن ثمة مانع وأما قلت هذا لأن قدم مرة يكون متعديًا ومرة يكون بمعنى تقدم ولا يتعدى ومقدما هاهنا يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله ومنه مقدمة الجيش يراد متقدمة وقوله تفاقدتم اعتراض بين ما لكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله في الاعتراض جميعًا قول الآخر إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وإن كان هذا دعاء خير

مواليكم مولى الولادة منهم ومولى اليمين حابسًا متقسما

(قد تقسما)

إنما قسم الموالي هذه القسمة لأن المولى له مواضع في استعمالهم منها المولى في الدين وهو الولي على ذلك قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم وقول النبي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله ومنها العصبة وبنو العم وهو الذي يسميه الشاعر مولى الولادة ومنها الحليف وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعك وهو الذي يسميه مولى اليمين

لأنه يقسم له عقد الانضمام بذلك ومنها المعتق الذي ينتسب بنسبك فأنت مولاه وذاك مولاك وهم يقولون المولى والصميم قال وليس أبوكم كابن بنيه وما جعل الموالي كالصميم يقول تداركوا الذين ينتسبون إليكم بالولاء لا النسب وبالولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر منقسم والحال متنوع المال مغار عليه وما لكم لا تمتعضون ولا تنكرون قوله حابسًا في معنى محبوسين لكنه أخرجه مخرج النسب أي ذو حبس وانتصابه على الحال وقوله مواليكم على هذا انتصب بفعل مضمر كأنه قال أغيثوا مواليكم وتداركوا ويروى حابسٌ قد تقسما فيكون هو ابتداء خبره علم وارتفاعه على أنه بدل من مولى اليمين ويكون تقسما في موضع الخبر واكتفى بالإخبار عن المولى

(لأن الموالي انقسموا إليهما ويروى منقسما)

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهي الأكف صارخًا غير أعجما

يروى صارخًا غير أحزما كأنه أقبل على واحد منهم فقال تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارخًا غير منقطع والمعنى أنهم يقولون أرسالًا في الفراغ غير مجتمعين له بل يتبع بعضهم بعضًا في آثارهم وديارهم فلا ينصرون فما لكم لا تغيثون ومن روى صارخًا غير أعجما فمعناه مستغيثًا لا مجابًا فكأنه أعجم لا يبهم قوله بين ذنبين فإنك لا ترى إلا فارسًا أحزما أو صارخًا أعجما والأعجم الذي لا يفصح والصارخ والفزع واحد ويقال أصرخته فأصرخني أي استغاث فأغثته وفي القرآن ما أنا بمصرخكم والصرخة تستعمل في الفزع والمصيبة وفي المثل له صرخة الحبلى والأحزم القطع ومنه أحزم الكتف وهو مجرى في طرق غيرنا

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجيًا مسوما

أي أبدًا الأعداء يغيرون ويسبون وهؤلاء يغرقون ويستغيثون من وقت الغداة إلى أن غابت الشمس فلا ترى من الخيل إلا ما خرج بنفسه لا الولية لا لمثله وقد أعلم بعلامة ليعرف بلا ماجية وقوله من الصبح وضع من فيه موضع منذ لأن منذ في الأزمنة بمنزلة من في الأمكنة ومثله قول زهير أقوين من حجج ومن دهر وقال الأصمعي الخارجي كل ما شاء في جنسه فأبو نطاة في معناه والمسوم من المتسامي العلامة

(وفي القرآن سيماهم في وجوههم)

عليهن فتيان كساهم محرق وكان إذا يكسو أجاد وأكرما

يقول على هذه الخيل رجال دروعهم وسائر أسلحتهم مما كان يكسوهم محرق ويجعله خلعة وكان محرق إذا كسا الأسلحة لبي بها جبلة كرمه ومحرق لقب لعمرو بن هند وكان أحرق قومًا من تميم حين أجج النار بأوارة فلقب به وقال بعضهم لقب بذلك لأنه كان إذا عاقب عاقب بالنار وقوله وكان إذا يكسو اعتراض بين الفعل وهو يكسوا ~~اعتراض بين الفعل وهو يكسوا~~ وبين المفعول به وهو صفائح بصرى من البيت الثاني ويقال أجاد الشيء بمعنى أتى به جيدًا وبمعنى جوده وكذلك يكون أكرم أي أتى به كريمًا وبمعنى كرمه وقد توسعوا في كسا ولو كان أصل الكسوة اللباس

مثل الكسى الارض المنبات على التشبيه وقال رؤبة يصف الثور والكلاب وقد كسا فيهن صبغا مرزعا اى كسا الكلاب دما
طريا وقال بعضهم في وصف نبال وزرق كستهن الريش مضرحية اى قد ذهب من ريش مضرحي فعلى هذا قوله كساهم محرق ٥

صفائح يبرى اخلصتها قيونها ومطردا من نسج داود مبهما

صفائح انتصب على انه مفعول ثان من كساهم محرق ويبرى قرية باليمن تطبع بها السيوف يقول كساهم محرق سيوفا يبرية
اخذ منها طبعها من خالص الحديد ودروعا لينة سلسة متتابعة السرد تطرد ولا تختلف ذا وجهة والصفائح جمع الصفيحة
وهي كل سيف عريض او خشبة عريضة ويقال سيف مصفح ايضا اى عريض كانه زيد في صفحتيه اى جانبيه ويقال اصفح بسيفه
اى ضرب بصفحه ومعنى اخلصتها انت بها خالصة الحديد واستعمل الكسوة في السيف كما يستعمل فيه البز قال تورق بزه
ما هنالك ضائع يريد السيف ووصف الدروع بالاطراد لتناسق سردها على حد واحد لا اختلاف في حلقها ولا تفاوت في نظمها او
جعلها مبهمة لاحكامها ٥

ولما رأيت الصبر قد حيل دونه وان كان يوما ذا كواكب مظلما

يقول لما رأيت الامر مستفحلا والخطب عظيما مستفظعا والصبر عما نكلفنا مغلوبا عليه ممنوعا منه لاخر من اصحابنا
على عادتنا المعهودة منا ووطنا على الشر انفسنا ويجوز ان يريد بقوله لما رأيت الصبر قد حيل دونه لما رأيت الوقت
وقتا يعاف فيه الصبر ويحال بين طالبيه وبينه ٥ وقوله وان كان يوما ذا كواكب اعتراض بين لما وجوابه وهو شرط
في نوع الصبر منهم يترجم عن الحال اى صبرنا وان كان اليوم يوما مظلما ترى فيه الكواكب ظاهرة لانسداد عين الشمس
بغبار الموت وجواب الجزاء استغنى عنه بجواب لما وروى بعضهم وان كان يوما فاقع الحمرة على ان يكون ان مخففة من
الثقيلة والمراد وانه كان اليوم يوما ذا كواكب وهذا الراوي لعله لم يعرف الاعتراضات والفصاحة فيها والبيت المغني عليه ايضا ٥

صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومعصما

يقول حملنا انفسنا على المكروه وحبسناها في مجال الموت والشر وكان ذلك منا عادة وطبيعة وقوله باسيافنا يجوز ان يتعلق
بالامنا بصبرنا واعترض بينهما قوله وكان الصبر منا سجية اذ كان اراد ان يبين ان ذلك الفعل ليس بمستبدع ولا مستنكر من
اخلاقهم ٥ ويجوز ان يتعلق بما دل عليه وكان الصبر منا سجية ويقطعن في موضع الحال للاسياف على الوجهين جميعا وفي طريقته قول
نهشل بن حري ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن نار قعود على جمر صبرنا له حتى يبوخ وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر ٥

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا ويعزون لما يجمعنا واياهم من الاحوال الواشجة والحرمة القوية بالانساب
والانساب وهم كانوا اشد عقوقا واتم ظلما بما اطرحوه من مراعاة الحقوق وبدؤوا به من تناسي العهود واستعملوه
من البغي وسلكوه من سنن الغي ويروى ان يزيد بن معاوية تمثل بهذا البيت لما وضع بين يديه راس الحسين بن علي عليهما السلام والله اعلم

ولما رأيت الود ليس بنافع عمدت الى الامر الذي كان احزما فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما

قوله الى الامر الذي كان احزما جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل ذلك مجاز واتساع
ويصلح ان يريد بقوله احزما احزم له من غيره لو فعله خبرا لان كما يجوز حذف الخبر باسره اذا دليل دل عليه كذلك يجوز حذف
ما يتم به منه اذا لم يلتبس بغيره ولم يختل الكلام بسببه ٥ وقوله لما رأيت الود حذف المضاف فيه واقام المضاف اليه
مقامه كانه قال لما رأيت مراعاة الود ومحافظته واظهار الود وابقاءه ٥ ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرعون مراقبة
لال ولا يرتدعون عن ركوب المزاجر والتجاوز الى اقصى ما في الطوق من اللجاج والشر قصدت الى ما كان اجمع للحزم
من قطعهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم لان ظهور التعادي والتكاشف خير من ركوب العقوق مع التسابك وتلاحظ
هذا البيت قول المخبل اذا حاجة ولتك لا تستطيعها فدعها لاخرى لين لك بابها ٥ وقوله فلست بمبتاع الحياة بسبة
يقال ابتاع الشيء بمعنى اشتراه وان كان بعته يكون بمعنى اشتريته وبعته جميعا والسبة الخصلة يسب بها كالهجنة
والعرة يقول فعلت ذلك فاني لست ممن يطلب العيش مع الصبر على الذل ولا ممن يرتقي في الاسباب خوفا
من الموت بل المنية الحسنة على ما يتعقبها من الاحدوثة الجميلة اثر عندنا واوقع من هوانا من العيشة الذميمة على
ما يخالطها من الرضا بالدنية ٥ وقال بشامة بن الغدير ٥

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها

خندف لقب ليلى امراة الياس بن مضر بن نزار لقولها لزوجها يوما ما زلت اخندف في اثركم والخندفة مشية كالهرولة
فقال لها وانت خندف فلزمها فصارت هي من نسلها اصلها وكذا قيس بن عيلان والآخر خندف ويروى ان رجلا على
عهد الزبير ظلم فنادى يا لخندف فخرج الزبير وبيده السيف وهو يقول ايها المخندف والله لئن كنت مظلوما
لانصرنك ٥ يقول غضبت لقبيلتي خندف وقيس لما ونى عن معاونتهما والنهوض لها انصارها ويقال ونى يني ونيا و
ونوانا وانما قال خذالها ولم يقل انصارها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم وهذا كما يقال قتيل فلان وقد مضى له اشباه و
امثال وكان الشاعر تبرع بما كان منه من المدافعة دونهم والمقاتلة عنهم فلذلك تحمد به وقال غضبت لهم لما رأيت
من وجوب نصرتهم عليه خذالهم وجواب لما ونى وما هو صلته البيت ٥

دافعت عن اعراضها فمنعتها ولدي في امثالها امثالها

هذا تفسير الغضب الذي ذكره وبيان نتيجته والعرض النفس ويستعمل في الحسب يقول ذببت عنها ومنعت الاعداء منها
ولدي في امثالها من القبائل امثال هذه النصرة هذا وجه ويجوز ان يريد ولدي في امثال هذه النصرة امثال هذه القصيدة
والقوافي التي نسوغ في رد الضيم بن الحجيج ما ذكرناه حاضر في الكلام قوته ٥

اني امرؤ اسم القصائد للعدى ان القصائد شرها اغفالها

هذا يمكن الاستدلال به على صحة المعنى الثاني ومعنى اسم القصائد اعلمها بما يصير كالسمة عليها حتى لا تنسب الى غيري

وحتى يعرف بها السبب الذي خرجت عليه فمن سمعها عرف قصتها ولهذا قال لن القصايد شترها اغفالها اي شتر الشعر المبهم لقايله والمقول فيه عليه ويقال دابة غفل اذا تجرد عن السمة ومنه غفل اذا عري من الاعلام ويسمعنا من يقول في البيت انه مقلوب والمراد ابيع العيري بقصايدي كما قال الاخر جعلت له فوق العرانين ميسما والاول اكشف واصح يريد انه لن تغفل جعله من القصايد فكذلك الموسوم يجب ان يكون منها

قومي بنو الحرب العوان بجمعهم والمشرفية والقنا اسعالها

يروى والمشرفية بالجر ويكون معنى البيت قومي من اهل الشر القطيع وابنا الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى فصارت عوانا بعد ان كانت بكرا اي رفعت من حال الى حال اشد منها ويكون هذا مثل قول الاخر تلبسنا من بني جذا بكر ولكنا بنو جد النقال وعلى ما ذكرنا يتم الكلام بقوله العوان ثم قال بجمعهم اي باجماع قومي واجتماع آلات الحرب استعال نارها فالبا من بجمعهم يتعلق بقوله اسعالها ويروى والمشرفية بالرفع ويكون على هذه الرواية تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان البا منه حينيذ يتعلق بقوله العوان والمعنى قومي بنو الحرب التي عونت اي صارت عوانا بهم وباجتماع جيشهم ثم ابتدا نفي الكلام فقال والمشرفية والمراد والسيوف وانسعالها بالرماح والسيوف المشرفية وهذا الكلام اعني والمشرفية وان استونف به فهو من صفة الحرب وقيل في المشرفية انها نسبت الى المشارف وهي قرى معروفة تجلب السيوف منها وتطبع بها ويقال اشعلت النار في الحطب واشعلت الخيل في الغارة واشعلته غضبا

ما زال معروفا لمرة في الوغا علل القنا وعليهم انهالها

ما زال للدوام كالماضي وارتفع علل القنا على انه اسمه وخبره معروفا والمعنى سقي الرماح علا بعد نهل عادة معروفة لهم فيما تقادم من ايامهم الى الآن اذا حضروا الحرب والعلل والعلل الشربة الثانية ويقال علل الله بعلها فعلت بي وانهلت الابل اذا سقيتها اولا فنهلت اذا شربت في اول الورد ودخلتي ذويب ومثل هذا البيت قول الاخر نعلنا من بني لوي وانهلنا القنا حتى زويا وتوسعوا في الاستعمال حتى سموا منازل السفر على المياه مناهل وانا قال وعليهم انهالها كانه كان جعل ذلك واجبا عليهم

منذ عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها

وضع من في قوله من عهد عاد موضع منذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر واذا معنى الابتدا ومثله قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقول الراجز من غدوة حتى كان الشمس بالافق العزي تكسين ورسا ومعنى البيت انه نبه على ان مجاذبتهم للملوك والعلبة لا للاذناب والسفلة والقتال في ترتيب الفعل سابق للاسر والقتل لكنه لم يبال بتاخيره في ترتيب اللفظ لان للواو لا يوجب العطف ترتيبا انما موضعه للجمع فقط وتبع ايضا ان ذلك قديم فيهم منذ زمن عاد لا حدث

وقال ارطاة بن سهية المري

ونحن بنو عم على ذاك بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس

على ذات بيننا

يقول نحن ابنا عم وعلى ما بيننا من القربى والقرابة فرشت بيننا بسط شر نسنها على تباغض وتحاسد وذكر الزرابي مثل لما بيننا ومعنى البسط واحدها زربية وزربي ويقال النوعسة وهي في لغة اخرى المسواذين واسد لبدى الرمة تحسبت من اوراق نور كانه زرابي وان تجنت عليك الرواعد وفي القرآن ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة اي مفرقة في المجالس ويقال اطوو بساط الشر بيني وبينك ويقولون ايضا اعطاني فلان في بساط كلامه كذا اي فيما بسط منه وقال الخليل في الزرابي انها القطوع الحيرية الرقيقة وقرات في كلام بعض الفصحا فرشت بيننا قطوع التمايم فعلى هذا استعمل هذا الشاعر الزرابي فاما قوله على ذاك بيننا فانما اشار بذاك الى ما جمعهم من سبب العمومة ونسبها ويروى على ذات بيننا ذات كانه اراد بذات بينهم خالصة النسب والقرابة ثم جعل فوقهما ما تبعثرها ونشرها من زرابي الفساد ويروى على ذاك بيننا تناي وبيننا بغضة وتنافس والمعنى وعلى ما جمعنا من الرحم تناي بعضنا عن البعض ومع ذلك بيننا تداير وتباغض وتهاجر وتقاطع كانهم جعلوا التناي هذا وطنه في ازالة ما بينهم

ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا يدعه وفيه عيبه متشاخس

العس القدح الضخم والشعب يستعمل في الجمع والتفريق ويقال للمنايا شعوب والشاعب ها هنا مصلح القداح يقول استحكم الفساد بيننا حتى لا يقبل صلحا ولا اصلاحا وتفاقم الانصداع حتى لا يلتحم تباينا وتدافعا فلن يعود الحال الى ما كانت وان امسكنا عن اثارة الشر والزيادة فيه تدرعنا وتصنعنا في الاحتمال والمقاربة ابقاء على الحظ من المراجعة وان يكون ما بيننا كالشق في القدح ان اعطي شاعبا تركه والعيب ظاهر فيه غير منكتم والخاف والمتشاخس المتفاوت المتباين ومنه قولهم تشاخست اسنانه من الكبر اذا اختلفت قال الخليل هو ان يسقط بعضها ويميل بعضها وقيل التشخس في الاصل فتح الفم للتثاوب ويجوز ان يريد بقوله وفيه عيبه ومعيبه هكذا وفي طريقة قول الاخر ومن الموالي ضب جندلة لجز المودة ظاهر الغمر وقد احسن ابن اللاحقي في مزدوجته حين قال

انما مودة الاسوان في ندبها كمثل الفخار يفسه اذنى اذى فيكسر وليس يرجى شعبه اذا انجبر

كفى بيننا ان لا ترد تحية على جانب ولا يشمت عاطس

يروى يشمت بالسين والشين وهما بمعنى واحد وسمعت ابا علي الفارسي رحمه الله يقول في اشتقاق التسميت بالسين غير معجمة هو قولك للعاطس يرحمك الله فكانه اذا عطس لحقته نقصة في جسمه فاذا دعا الداعي له فكانه رده الى سمته وهديه وقال في التشميت بالشين كانه التشميت من الشوامت وهي القوايم يقول يكفيك من الشر الراتب بيننا انه لا ترد تحية الواحد منا بين جوانب سليمه وان كان الالتقا معه عن عفو كالالتقاء الاجانب والغربا وانه الواحد لا يتلقى بالدعا اذا ...

اذا عطس واحد لا يتلقى بالدعا له على ما استمر عرف من عادة الناس في تنادبهم وتحاورهم ولم كفى بيننا من يبنى الدين ما ظنك فقلبه الي باب الاهانة ويعلق قلبا عن وجل لعقد نطقه يرضا وقد قال الشاعر كان لهم اسطان بين جيد بني خالد ما جور د

يعيد بين جاليهما جزئيه ويجوز ان يروى ان لا ترد بالرفع وكذلك ولا تسمت على ان تجعل ان مخففة من الثقيلة ويكون المراد لا ترد تجنبه ومثله قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع بالنصب والرفع ه وقال عقيل بن علفة المري ره

تناهوا واسلوا ابن ليلى لينبذ اعنة الصبا رهة النجيد

يقول كفوا عما انتم عليه من تهييج الشر وامسكوا عن السعي في تاريث نار الحرب واسلوا هذا الرجل مثل ارضاه الاسد القوي الغليظ الشديد لما يحرك به وقل وقاه ما يحققه عليه كانه يجعل انزاله السوء به والزيادة عنده تكرهه له اعتابا على التهكم والسخرية ومثله في ذلك قول بشر غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم والصبارمة قال الخليل هو الجرئ على الاعدا ويسمى الاسد ضبارمة وقال هو الاسد الوثيق الخلق المكتنز اللحم ويجوز عندي ان يكون من معنى الصبر لا من لفظه فيكون من باب دمث ودمثر ودلاص ودلامص وسبط وسبطر والنجيد ذو النجدة ومعنى الباس والشدة

ولستم فاعلين اخال حتى ينال اقاصي الحطب الوفود

حذف مفعول قوله فاعلين وما دل عليه قوله في البيت قبله تناهوا كانه قال ولستم فاعلين التناهي يقول ما اري انكم تنتهون الى ما رسمت او تقبلون ذلك الى ان تنتشر حتى يعظم الخطب ويبلغ البلاد اقصي مبالغ الجهد فيتعدي الاقارب الى الاباعد وبنادي من السقيم الى البري وذكر الحطب والوفود تاسيا منك لتفاقم الشان في استفحاله واتساع المكروه واشتماله وتمضي القول في اخال وكسر الهمزة منه ه

وابغض من وضعت الي فيه لساني معشر عنهم اذود

يقول اني متعطف على عشيرتي وان كانوا مسيئين الي منكر معهم وان كانوا متحاملين على فابغض انسان اذكره واتناوله بلساني يستقصيا له قوم ادفع عنهم في وقتي واحامي عليهم في ظاهر امري وفي البيت تقديم وتاخير واصل ترتيبه ابغض من وضعت لساني فيه الى قوم هذا شاني معهم وهذا تنبيه على ان الرشاد في المحافظة على حرم ذوي الرحم وان كانوا اشابين من قوله ابغض من نكرة موصوفة وصفته وضعت لساني فيه الجملة وقد فصل بين بعضها والبعض الاخر بقوله الى وهو اجنبي منها وهذا في الصفة اقرب منه في الصلة فاحتماله فيه اقرب منه ومثل هذا قول جرير فلو شاء قومي كان حلمي فيهم وكان على جهال اعدائهم جهلي ومعنى اذود ادفع ومنه سمى اللسان المذود وهذا كما سمي المقول

ولست بسائل جارات بيتي اغياب رجالك ام شهود

يحتمل وجهين احدهما ان يتبجح بتعففه في جاراته وانه لا يتطلب مفارقة القيمين لهن من صلاح اليتمكن منهن فيكون ذلك باعثا له على السؤال عن رجالهن ليغتنم الخلوة بهن والثاني ان يريد رفع الطمع عن جيرانه وقلة الفكر في تتبع احوالهم عند حضورهم وغيبتهم اذ لم يكن شيمته في النيل منهم ومسارتهم فيما يتجدد من خيرهم فعل المتنبي المطامع الدنية ويكون هذا كما قال الاخر واذا اتى من وجهه بطريقه لم اطلع مما وراء خبائه وهذا اوجه لان ذكر العفة قد جاء بعد

قوله

ولست بصادر عن بيت جاري
صدور العير غمره الورود

هذا التبعيد لما احترزاه في تفسيره ما قبله لقوله واذا دعاني الجار الى بيته لتكرمتي بمبرة وبشر كني بخيره لا انصرف عنه والطمع فيه بحاله والاستغناء للتعفف من ماله وطعامه على حدة كانصراف العير عن الماء وقد غمرة الورود والتغمير كالمتجهد وهو شرب دون الري ومنه الغمر القدح الصغير وقال الخليل كابل به الماء في المهامه وانشد تكفيه حزة حمران الم بها من الشوا ويروى بسويه الغمر وقيل في غمرة معناه انه واه من الغمر الماء الكثير فيكون المعنى اني لا انهالك على طعامه فعل المنهوم الحسيس الهمة فانطلع الى اكل اكلا كثيرا والمعنى الاول اقرب عندي ه

ولا ملق لذي الودعات سوطي لاعبه وريبته اريد

هذا مثل قول الاخر لا اخذ الصبيان الثمهم والامر قد يعزى به الامر في طريقه ايضا قول الاخر لحب صبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو جاهل اي حسن الخلق يصف عفته مقوله الى سوطي بين يدي الصبي الذي في عنقه عوذ وتمائم لصغره الاعبه في الظاهر واضمر التودد الى امه او اطلب الخلوة بها الاستغاله هذا ان ريبت وريبته اريد وقوله الاعبه في موضع الحال ويروى وريبته وهو اكشف ه ورايت من يفضل الابيات الثلاثة على صفة العفة عن الجارات وان يكون كل بيت منها المعنى احسن واولى ه وقال محمد بن عبد الله الازدي ره

لا ادفع ابن العم يمشي على شفا وان بلغتني من اذاه الجنادع

الشفا حرف الشيء ويمشي في موضع الحال والبيت يحتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى اذا اشفى ابن عمي على بلاء وشر يخاف عليه منه ويخشى عطبه فيه فاني لا ادفع في صدره تحاملا عليه ليقتحمه ولا ازج به فيه لاغرقه ه ويجوز ان يريد اذا الحرف عني مهاجرا لي ومشى على جانب من المواسية معي لا اقرده ولا اتمم استيحاشه بما اثيره من كوامن غيظه وان بلغتني الدواهي عنه وقاسيت الشدائد من ايذائه اي لا انتهز الفرصة في مكاشفته وان اتصل بالسوء تعرضه ودام فيما يعوق اعتراضه والجنادع في الاصل تستعمل في هوام الارض ثم تستعار كناية عن ضروب المكاره وانواع الاذى ومن كلامهم بدت جنادعه والله جادعه وهذا كما استعاروا العقارب فقيل دبت عقاربه وقال الخليل الجنادع جنادب في حجرة الجرذان تخرج اذا كاد الحافر يبلغ اقصاها ومنه قيل في المثل جاءت جنادع الشر اي اوائله واستعمل في الكلام ايضا فقيل جنادع الفول لما يسوء منه ويجوز في قوله يمشي على شفا وجه آخر حسن وهو ان يكون يمشي في معنى يتم ويحطب وفي المثل هو اضرب من مشي بشفة وكانه ماخوذ من قول الله تعالى مشاء بنميم ويكون على هذا قوله على شفا متعلقا بمضمر كانه قال بفعل ذلك كائنا على شفا او جاءنا والمعنى منحونا اي لا اذ فعه على التحريش والنميمة تهورا وعنفا ولكن اعطفه بالحسنى ه

ولكن اواسيه وانسى ذنوبه لترجعه يوما الي الرواجع

قوله اواسيه اي اجعله اسوة نفسي فاقاسمه مالي وملكي يقول لكني انا اتناسى ذنوبه وهفواته واتغابى جرايمه وزلاته

واحسن التأني في استرداد لكل لمواساته عند ما استطعم من نيته وعطفته حتى يرده الى ما كان عليه من قبل ذواعي الاحوال وسوابك الاجرام وزواجر العقب ولواحق السبب وهذا الذي وصفه هو الغاية في الابقا والاستبقاء ه

وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وان قيل قاطع

يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوي اقاربك وان كانوا قاطعين عاقين مهاجرين مصارمين وانما قال من ذل لان عز الرجل بعشيرته ومن اقام نفسه الحط منهم فقد ذل والمناواة اصلها الهمز واشتقاقه من النوء النهوض كان المتعاديين يناهض كل صاحبه اما بنفسه واما بعقيدته ونيته وقوله سوء صنيعة جعل الصنيعة اسما فمن كالذريعة وقوله وان قيل قاطع ارتفع قاطع على انه خبر ابتدا مضمر كانه اراد وان قيل هو قاطع ه وفي طريقته قول الحطيئة   فابقوا لا ابا لكم عليكم فان ملامة المولى شقاء ه وروى بعضهم وان قيل بفتح الهمزة كانه يعطفه على قوله مناواة والمعنى حسبك من الامرين المذكورين مناواة الاقارب وقول الناس هو قاطع عاق والاول اجود واشبه بما قبله وبغرض قائله ه وقال   ايضا

ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

الضمير في يحسدوني لطايفة من الناس خصهم بالاخبار عنهم وقصدهم بالكلام فيقول ان نافسوني وحسدوني ورمقوا النعمة علي بعين السخط فاني لا الومهم ولا اعتب عليهم اذ كان التنافس والحسد يتبعان الفضل واذ كان من قبلنا اعتاد بعضهم من بعض مثل ما نراه بسبب الفضل وقد احسن كل الاحسان من قال   واذا سرحت الطرف حولي فما به لمن نال الا نعمة وحسودا   فاما قوله قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فمثله قول عمر بن ابي ربيعة وقديما كان في الناس الحسد
وقبلي جعله لغوا ومن الناس تبيين وقد حسدوا خبر المبتدا ه

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

هذا الكلام دعا لنفسه وعليهم على طريق التسلي وقلة الاحتفال ولان الحاسد يرفع المحسود من الفضل وينوه به فيقول ادام الله لي ما انا عليه من الفضل ولهم ما هم عليه من الحسد ومات اكثرنا الغيظ بما يجد وقوله ومات اكثرنا الاكثر هم الحسدة لانه وان ادخل نفسه في من اضاف الاكثر اليه واحد وقوله بما يجد حذف المفعول والمعنى بما يجده في نفسه من الحسد او بما يجده من النعمة والفضل عند المحسود ه وحدثني ابو عبد الله حمزة بن الحسين قال سمعت ابا الحسن علي بن مهدي الكسروي يقول تتبعت ما عرفته من دواوين الشعرا قديمهم ومحدثهم فوجدت ابا تمام الطائي منفردا بالمعنى قوله   واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود   لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود   غير محسوب له وعندي انه اخذه من نحوي هذين البيتين وان كان زاد عليه ه

انا الذي يحسبوني في صدورهم لا ارتقي صعدا منها ولا ارد

حلو فيهم
صُعُدًا او صَعَدًا

قوله يحسبوني كان يجب ان يقول يحسبه ونني لان الفعل في موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يجب ان يقول لو جرى على حكم الصلة والموصول يحسبونه حتى يكون في الصلة ضمير يعود الى الذي وانما جاز ان يجيء وليس فيه ما يعود الى الذي وان كان صلة له لان الذي خبر انا وهو المبتدا شي واحد فلما كان الاول والثاني شيا واحدا لم يبال ان يرد الضمير الذي يجب رجوعه الى الثاني الى الاول ومثل هذا ما نسب الى امير المومنين عليه السلم   وهو انا الذي سمتني امي حيدره   فقال سمتني ولم يقل سمته وقد مضى القول في مثله فيما تقدم مستقصى ه ومعنى البيت انا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت فلا اصعد ولا انزل اي صرت لا اسيغ ولا انسوغ ولا انوب وقوله صعدا مصدر في موضع الحال ولا ان نفي ان جعلت في صدورهم لغوا يكون في موضع المفعول الثاني وان جعلت في صدورهم مفعولا ثانيا كان لا ارتقي حالا ه وقال   اخر

الشيء يبدؤه في الاصل اصغره وليس يصلى بجل الحرب جانيها   مبداه

يبدأه اي يبدأ منه فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب يقول اوايل الامور ضعيفة ومباديها صغيرة حقيرة ثم تستحكم على مر الايام وتصرف الاحوال فتعظم وهذا كما قال الاخر   الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول ه وفي طريقته قول الاخر   لم يطو بدؤه مطيره ه وقوله وليس يصلى بجل الحرب جانيها ويروى بنار الحرب والمعنى لا يصطلي بنار الحرب ومعظمها من يكتسبها ويوقدها فقط بل يحصل بالمشاركة فيها ويمنى بلواها من لم يسعفه خطوته في بعثها ولم يسع في تهييجها ه

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

يقول شر الحرب يعدي اعدا الحرب فترى الكاره لها يصطلي بها وان كان غير جان لها وتلقى البعيد منها يصطلي بحرها وان لم يند بها ولم يسع موقدها وفي هذا التشبيه خروج المشبه من الكمون الى الظهور ومن الخفا الى البروز حتى يتجلى للناظر والمفكر فيه على بعده في التصور لتجلي القريب في العرف والعيان وهذا هو غاية المراد في التشبيهات ه

لئن رأيتك تقضي الدين طالبه وقطين الدم مكروه تقاضيها

هذا البيت يصلح ان يكون مدحا فيكون المعنى اني رايتك تخرج الى المدينين من حقوق لهم عليك غير مدافع بها ولا مماطل فاذا طوليت بدم او نوزعت في ذحل تقاضيها شق تقاضيك به وتعذر وتصعب نيله من جهتك وتعسر تعلمه فاذا قوله مكروه تقاضيها معناه مكروه تقاضيك بها ويصلح ان يكون ذما فيكون المعنى اني رايتك باهون سعي واقرب طلب تخرج من الديون والدما الى طلابها فلا كلفة في نيلها وادراكها من جهتك والتقاضي بالدم عسر صعب الا اذا كان عندك فهنالك فما ذلك الا لضعف يدك ومهانة نفسك وقصور ابايك فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم وقوله مكروه تقاضيها يعني به تقاضي غيرك بها ومثل قوله مكروه تقاضيها فيما اضيف اليه قول لبيد   بالكور حاجتها الدجاج بسحرة   لان المعنى بالكور حاجتي ايها ه وقال   شريح بن قرواش ه

ولما رأيت النفس جاشت عكفتها على مستحل او شاعة معكر

يقول لما تحركت جمتي وغلب نفسي حتى كادت تثور من مقرها فتحوي الفه وامتعاضا عطفتها على صاحبي مسحل وفي أي

وقت معاطف فعلت ذلك وهذا انطبع للسان وتحمم للامر فلذا ذكرت واي ساعة معترك بالرفع يكون مبتدأ وخبره

محذوف كانه قال واي ساعة معترك ولم تلك الساعة واذا رويته بالنصب يكون ظرفا ويكون العامل فيه مضمرا كانه

قال وعطفت اي وقت معترك ومعترك عطف ذكرها هو عكاره في القتال وجواب لما عطفتها ه والعكرة والعكة احمل الساد

عنسبة نازلت الفوارس عنده وذلل سنانا عن شريح بن مسهر

عنسبة انتصب على ان يكون بدلا من قوله واي ساعة معترك اذا نصبت ابا وان رفعته فانتصاب عنسبة على ان يكون

ظرفا والعامل فيه ما تضمن ذلك عليها انبله كانه قال عطفت عنسبة ولا يكون العامل نازلت لانه مضاف اليه

وبيان للوقت والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فيقول عطفت عليه ذا ابا عنبة ومدا فعاذنه عنبة فما زلت الفرسان

بحضرته وحين ذللت سنانا ذبحي عن ابن مسهر واناذل السنان عنه ويسلم من طعنته لانه كان ابن يدعا تحت نابه وقولا ه

يشعرها فكانه تعتذر ونلهف

واقسم لولا ادعه لتركته عليه عوافي من ضباع واتسر

قوله اقسم يمين والمحلوف به محذوف وهو لفظة الله ولكثرة مجيئها مع اقسم صار وهو محذوف كالمنطوق بها وجواب

القسم استغنى عنه بجواب لولا انه فيه والمعنى انه يعير العبد بما انفق عليه فقال لولا ادعه التي استظهر بها وظاهر

بتوبه فوقها لتركته تطعني مقتولا وعوافي السباع والطير تأتيه وتنال منه فقال عفاه واعتفاه بمعنى ه

وهل غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر

هذا الكلام بيان ما تكلفه عند التعطف على مسحل ونصوير لهول ما اتيه وعاناه من عظيم البلاء في تجربته ولهذا جعل النفي

بلفظ الاستفهام فقال وما شدائد الموت الا منازلك الكمي فوق لحم الكمي اي فوق جيف القتلى ولولا ان هل في طريق

النفي ها هنا لما جاز بعده الا والمقطر الملقى على احد قطريه وهما الجانبان والقطر اختصاص بالعبارة على الاسقاط

والصرع على ذلك قول عمرو بن معديكرب فما قطر الفارس الا انا ومن المحكي عنهم في المعنى الذي قصده هذا الشاعر انه سئل

بعضهم ما اشد ما ثبت فيما زاولته من الحروب فقال الزلوق على العلق وقد تقدم قول الاخر بطان من القتلى

ومن قصد القنا شرنجا فما عجبت من ان الى تجتماه وقال طرفة الجذري ه

يا راكبا اما عرضت فبلغن بني قفعس قول امرئ ناخل الصدر

خاطبت واحدا من الركبان غير معين وكلفه ان عرض لبني قفعس ان يبلغهم عنه قول رجل ناصح الحبيب صادق الود وانما

نكر المدعو لانه لم يرد صاحبهما شدة اهتمامه بالرسالة وتحميلها رسولا كائنا من كان والناجي انه اذا ان يضع رسالته

ظاهرها انها اودعت متحملا عاملا بان الرسالة بنفسها اذا تضمنت الشعر وعقدت به ستبلغ على افواه الرواة وقوله

ناخل الصدر يريد مصفى ما في الصدر فحذف المضاف او يريد ناخل الصدر بما بغيه فجعل الفعل للصدر توسعا

والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال نخلت الود والنصح لفلان اذا اخلصتهما ه

فو الله ما فارقتكم عن كشاحة ولا طبت نفسا عنكم آخر الدهر

يقول احلف اني لم افارقكم لعداوة لازمتني لكشحي وبغضا متمكنا من طوى ولا تسلو نفسي عنكم وسخا قلبي بكم

آخر الدهر وهذا الكلام اظهار ميل الى اصلاح ذات البين لو تساعدت الاحوال ومعذرة اقامها فيما قصده من مراغمتهم

واثره من مهاجرتهم ومفارقتهم واباية عن الاحوال الباعث على ما اتفق لم يكن سوء خلة وانطوا على حسد وقطيعة

وانما قرن السلو بقوله آخر الدهر ليري ان ذلك في التقدير ليس بحاصل ولا واقع البتة وهذا كما يقال لا افعل كذا ما دامت السموات والارض ه

ولكنني كنت امرأ من قبيلة بغت وابتني بالمظالم والفخر

هذا كشف العذر وذكر السبب الموجب للمجانبة والفرقة فيقول ولكنني كنت رجلا من قبيلة خرجت عن طريق التواصل

الى طريق التقاطع بما استعملته من البغي والشقاق وتعاطيته معي من الظلم والعناد حتى تباعدت مباني التوانس والتحاب

وانفصمت عرى العلائق بيننا والتوادد وعيل الصبر بما لحق من الهضم وحرج الصدر لما تلاحق حالا بعد حال من الاستخفاف والذل

فاني لشر الناس ان لم ابتهم على الوجد ابا بنة الظهر

انتقل عن الخطاب الى الاخبار حين تو عدهم واركان الكلام جملة الرسالة ويروى لشر الناس بكسر اللام والمعنى انا

ابن شر الناس كما قال النابغة لئن كان للقبرين قبر بجلق والكلام لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وهذا من

الايمان الشريفة ويروى لشر الناس والمعنى انا شر الناس ان لم احمل هؤلاء القوم بيانا على حالة منكرة وخطة

صعبة لا يستقر عليها ولا يثبت على ظهرها وفي هذه الطريقة قول الاخر لقد حملت قيس بن عيلان حربنا

على يابس السيساء محدودب الظهر فقوله محدودب نائب الظهر مثل قوله هذا محدودب الظهر اي ظهرها

تجفوا للنبوة ونبوه فيقلق راكبها ولا يقره وجواب الجزاء الفاء في قوله فاني لشر الناس ه

وحتى يقر الناس من شر بيننا وتقعد لا ندري اننزع ام نجري

تعلق حتى بفعل مضمر كانه قال واذيقكم ذلك حتى يقر الناس اي الى ان يقر الناس والمعنى اني لا ازال اتمادى

في اللجاج والشر واترقى في درجات النزاع والحرب حتى يستقيل الناس من مساوءتنا وملا بستنا فيما نزاوله

ونستعفوا من التوسط بيننا وردنا عما تقحمه وينفضوا ايديهم من استصلاحنا ونتحير بحرب لجبا ونرتبك

اذا توسطنا امورنا فلا ندري انقصر ونكف ام نجري وننفذ وهذا الكلام بما سار به المثل من قصة البيانية

للبيتين وبقول الشاعر وكنتم كذات القدر لم تدر اذ غلت اتنزلها مذمومة ام تذيبها وبالمثل السائر لمختلط

الخائر بالزبادي وقوله لا ندري في موضع الحال ه وقال ابي بن حمام المري ه

تمنى لي الموت المعجل خالد ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده

فحلّ مقاماً لم تكن لتسده عنه أعلى عبس وذبيان ذائده

تقول وذلى الموت لوجى السريع الانبار حالك حسداً منه وبغضاً ومنافسة في الرياسة وحقداً ثم قال متسلياً ولا خير فيمن لا حاسد له لان الحسد من توابع الفضل ومسبباته ومثل هذا قول الاخر ان يحسدوني فاني غير لائمهم وقد شرح القول فيه وقوله فحلّ مقاما انبا على حاله مبكتاً له ومقصره أبعد نه انه يحسده فيما لا يستصلح له ولا يستكفى مثله فيه فقال اترك مقاما ما انت له ولم تك عنه وتسقط دونك دونه واسر مكانا لا تسده بكفايتك ولا تقوم فيه بعنايتك وبعجز المدافع دونه على طوائف عبس وذبيان وانما يريد باسة العشيرة وقوله لتسده اللام فيه لام الجحود وهي لام الاضافة والفعل بعده ينتصب بان مضمرة ولا يظهر البتة ۵ وقال ايضا

لست بمولى سوءة أدعى لها فإن لسوآت الأمور مواليا

مولى سوءة متولّيها وصاحبها ويجوز ان يكون من الولي القرب اي لا اقاربها ولا ادانيها وقوله ادعى لها من الدعاء والدعوة وهي النسبة تقول لا اتعاطى فنحة ولا اتولى مخزية فانسب لها وادعو بها فان لقبائح الامور ابناء غيري وهذا انتفا من الادناس وتبرؤ من القبائح وتعريض بان ما نزهه عنه حاصل في مجادبه وملازم له ۵

ولن تجد الناس الصديق ولا العدى أديمي إذا عدوا أديمي واهيا

تقول اني صحيح الاصل نقي العرض فلو تعاون في الكشف عما ادعيه والبحث دونه اصدقائي ولعداي ومن يرى التعميض على ما ينكره او التشهير والتنديد بما ينبزه لما وجدوا غميزة ولا ظفروا بنقيصة وذكر الاديم مثل العرض والاصل والعدى والاحصا كناية عن التنقير والتحصيل ۵

وإن تجاري يا ابن عم مخالف تجار اللئام فابغني من ورائيا

التجار الاصل وهذا تعريض بالمخاطب تقول اصلي مخالف لاصول الادنيا فاطلبني للمفاخرة اذا غبت عنك او فتنك تاما اذا احضرت فانك لا تقاومني ولا يستقيم لك مساجلتي هذا اذا جعلت ورائي بمعنى خلف فان جعلته بمعنى قدام يكون المعنى ابغني اذا تقدمتني ومن طلب من خلف عنه من قدام لا يدركه والكلام على هذا يكون تهكما وتحريضه فالمعنى في الاول والثاني انك لا تلحق شاوي فلتطلبني طلب المعنت واليائس ويجوز ان يكون المعنى اني كريم الاصل ارتفع المجد على الرتبة ومن كان كذلك لا يظفر به ولا يعطاى مثله الا بالخضوع والتذلل له فابغني وانت تابع الى ووطئ عقبي حتى تنالني والا لم تبلغ مرادك مني ويقال فلان من وراء فلان اذا كان يلحقه او تابعا وانشد ابن السكيت لعمرك ما كان لقربي ورهطه بعمي ولا خالي ولا من ورائيا وقال المعنى ولا ناصري فاما قولهم الله من وراءك فالمعنى طالبك ومترصدك فكانه قال على القول الاخير يكون من وراء في موضع الحال لضمير الفاعل في ابغ ۵

وسيان عندي أن أموت وأن أرى كبعض رجال يوطنون المخازيا

ارتفع سيان على انه خبر مقدم لقوله ان اموت وان ارى والمعنى مثلان عندي موتي وان ارى كمن يألف المخازي ويرضاها قطنا ومأوى فلا يأنس الا بها ولا يرجع الا اليها وهذا تعريض بالمخاطب ايضا والبيت المثل قال فاياكم وجية بطن واد همون الناب ليس لكم بسي ۵

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

تقول لا احتشم من لا يحتشمني ولا اهتبه اذا لم يهتبني ولا ارى من اعظام المرء واجلاله ما لا يراه لي لكني اوازن الناس في افعالهم واقوالهم فاجازيهم على قدر استحقاقهم وقوله ما لا يرى لي احذف مفعول يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ ان جعلت ما معرفة فكان ما بعده صلة له او جعلته نكرة وكان صفة له ۵

إذا المرء لم يحببك إلا تكرها عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا

انتصب قوله تكرها على انه مصدر في موضع الحال والتقدير الا متكرها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر مما دل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا والعلوق هي الناقة التي ترأم ولدها وتلبسه حتى تأنس بها فاذا ارادت نطاح اللبن منها ضربته فطردته قال وما تخني كماح العلوق ما ترم غرة لتغرب وتنشد البيت الذي يجري في تفسيره قول الاخر ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن ۵ وقال عنترة العبسي

يذبب ورد على إثره وأمكنه وقع مردى خشب

هذا ورد بن حابس طلب نضلة الاسدي يوم كان له عنده فيقول تسرع هذا الرجل في اثر الهارب منه واستحث فرسه في لحاقه فمكنه منه عدوه فرماه بعصا كانه مرداة والمردى صخرة يكسر بها النوى وعيره ومعنى خشب خشن ويقال خشبت الشي خشبا خشب والخشيب من السيف الذي بدئ طبعه فلم يلن بعد وقوله وقع مردى هو من وقعت الحديدة اذا ضربتها بالميقعة كان الفرس كان يضرب الارض بحوافره ضرب الحديد بالميقعة ومن هذا قول ساعدة الهذلي وحوافر تقع البراح كانها انف الرماح بها سلام صلب معنى تقع البراح اي تقرعه وروى الجمحي هذا البيت كانما انف الرماح ردي سلام صلب وقال ردي صخرة شبه الانف بها فعلى هذه الرواية يحصل التوافق بين بيتي عنترة وساعدة الهذلي في اللفظ ۵

يتابع لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب

تتابع تتابع

التتابع والمتابعة يستعملان في اطراد الشي واستمراره على حد واحد على هذا قوله وعراصة السيبين تتابع بريها ومفعول يتابع محذوف ويجوز ان يكون الفعل المرتجل ويجوز ان يكون للفرس ويكون المراد يتابع الركض او العدو وموضع لا يبتغي نصب على الحال والتام في قوله بابيض يجوز ان يتعلق بيتابع ويجوز

ان يطلق بلا ينبغي وقوله بابيض الوجه اراد به سيفا او القبس النار شبهه بماء في بريقها ولمعانها ويجوز ان يريد به رجلا كريما ويكون على هذا ابتاع للفرس ويشبهه بالنار لذكائه ونفاذه واستعمال البياض في الكرم ونقاء العرض كثير معروف على ذلك قول الاخر امدك بيضا من قضاعة فاما معنى قوله لا ينبغي غيره فيجوز ان يكون اسميته كانت موكلة به لا بشي من الغنائم والاموال وكانه المقصود بقوله اغشى الوغا واعف عند المغنم ويجوز ان يريد به ان قصده في الطلب كان اليه لا الى غيره من الناس

فمن يك في قتله يمترى فان ابا نوفل قد شجن

اضاف المصدر في قتله الى المفعول يقول من شك في قتل وزد لنضلة فليزل الشك عن نفسه وليدع الارتياب الى غيره فانه سلك لا محالة وابو نوفل كنية نضلة وفي الكلام تهكم واظهار شماتة ويقال شجب بفتح الجيم اذا هلك يشجب شجوبا وشجب بكسر الجيم يشجب شجبا الغناء

وغادر نضلة في معرك يجر الاسنة كالمحتطب

النون ضمير الخيل يقول تركت الخيل هذا الرجل لما انكشفت عنه وهو في موضع الحرب جارا للاسنة المكسورة فيه عند الطعن وكانه جامع حطب ويقال اجتررت فلانا الرمح تجره اي كسرته فيه لما طعنته فصار يجره واسند ليوبد احوة الرمح ولانها له وحكي بعضهم ان المحتطب دويبة تمر على الارض فيتعلق بها العيدان فيكون المعنى يجر الاسنة كما يجر هذه الدويبة العيدان وعبد الحصين بن الحنفي الحلي وقال عروة بن الورد

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله مصافي المشاش الفا كل مجزر

معنى المشاش

لحى الله كلمة تستعمل في السب واصله اللوم والقشر ايضا والصعلوك الفقير فيقول زاد الله كل فقير يرضى من عيشه بان يطوف في المجازر اذا اظلم الليل فيلتقط المشاش منها كانه يصافيها ويلازمها ويتحبب لها يعرفه وانما قال هذا على وجه الانكار اي لم يقنع بذلك وما لم يسبق لمثله هذا المطمع الخسيس ولا يطلب معالي الامور والمشاش كل عظم هش دسم والواحد مشاشة وقوله مصافي المشاش نكرة وانتصب على انه صفة لقوله صعلوكا واضافته ضعيفة لان المشاش اسم به الى الجنس فلا يحصل التخصيص بالاضافة اليه وعلى هذا قولهم قيد الاوابد ودرك الطريدة وما اشبهه وكان يجب ان تحرك الياء من مصافي بالفتح فسكنه لان منهم من يجري الفتحة في مثله من المعتل مجرى سائر الحركات ولا يثبتها

يعد الغنى من نفسه كل ليلة اصاب قراها من صديق ميسر

يقول لقلة همته يبالغ من كسبه الدني ويرضاه عن ايامه بعيشه اللئيم بعد اذا اصاب القرى لدى صديق وله مكان له شياه فاتبع اللبن عنده وفي قلة العنى يحوزا له ويحصل لا عنده فلا غضاضة بالجفوة ولا انفة لقبضه والميسر ضد المجنب ويقال يسر الرجل ويسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت الحلوبة في ابله او غنمه قال وكل عام عليها عام تجنيب وقوله اصاب قراها اضاف القرى الى الليلة على المجاز والمراد قراه فيها اه

ينام عشاء ثم يصبح ناعسا يحث الحصى عن جنبه المتعفر

يقول ينام هذا الصعلوك لدناءة همته وقلة معيشته واستيلاء الكسل على نفسه ومكسبته قبل الليل لان همته في راحته ونومه وحرصه على ما يسد جوعته به ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس بعد عبرناضر حاجته من الرقاد والضجر في مضجعه بالتساقط والانجدال ينفي عن جنبه ما لصق به من الحصا والتراب وتشبث فيه من دقاق الحصا وذلك لانه نام بلا وطاء وقوله يحث الحصا اي يسقطه فهو نوع من حط والعفر التراب ويقال عفرته فتعفر اه

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

ولله صعلوك صفيحة متنه

صفيحة الرجل وصفيحته عرض وجهه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صافي اللون لا يخشع لفقره ولا يبتذل اذا الفقر فيه لكان ضوء وجهه نار القابس المتنور والقابس ها هنا ذو القبس معناه والقبس النار ويكون القابس الطالب ويقال اقبسني نارك اه والمتنور متفعل من النار ويقال تنورت النار اذا نظرت اليها واستضات بنورها ومنه قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال اه وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصعلوكا وخبر لكن فيما يجي من بعد وقوله صفيحة وجهه حذف منه لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب واقام المضاف اليه مقامه

مطلا على اعدايه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر

يقال اطل على كذا اذا اوفى عليه والمنيح قال الخليل هو الثاني من القداح وقال ابو عمرو المنيح والسفيح والوغد قداح لا انصبا لها وانما يكثر بها القداح فهي تجال ابدا وقال الاصمعي المنيح الذي لا يعتد به يقول ولكن الفقير الوضي الوجه الذي يبذل جهده ويبتذل نفسه في طلب غناه ويقصر سعيه على ما يبلغ به غنيه يشرف على اعدائه غازيا ومغيرا وهم يزجرونه ... هذا القداح ... وخبر لكن في بيت بعد اه

اذا بعدوا لا يامنون اقترابه تشوف اهل الغايب المتنظر

يقول هذا الفقير لا يقعد به عن طلب الاعداء والاغارة عليهم والتتابع بهم بعد العداوة وتنائي الدار فهم لا يامنونه وان شحطوا بل يتشوفونه تشوف الغايب المنتظر اي كما يتشوف غايب ذنا قفوله ويتشوف واصب تشوف على المصدر بما دل عليه لا يامنون اقترابه ومفعول تشوف محذوف كانه قال تشوف اهل الغايب رجوعه اه

فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر

يقول ذلك الصعلوك ان ادركه الاجل قبل نيل الامل فيه محمودا اذ كان قد فعل ما وجب عليه واقام عذره في مطلوبه باستفراغ الوسع في السعي له واذا كان التبعة فيما فات على من تملك العواقب وبيده وان نال الغنى يوما فما اخلقه بذلك قوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضي عن المقتضى له اتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك

لان المراد بالاول والثاني شيء واحد ومما اجرى هذا المجرى بحصول مثل هذا التراخي فيه قول الله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم فلما كان في قوله فان كما ترى وقال عنترة بن شداد

تركت بني الهجيم لهم دوار اذا تمضي جماعتهم تعود

البيت يروى على وجهين احدهما تركت بني الهجيم له دوار اذا يمضي جماعتهم تعود ويكون الضمير في قوله لهم للقرب ويمضي فعل لازم وجماعتهم ينتصب على المفعول لان يمضي هذا يتعدى ومعناه يجاوزهم ويكون المعنى تركت هولاء القوم لقربي مطافا بمنزلة الدوار وهو صنم كانوا يجيئونه يطوفون عليه كما يطاف حول ذلك الصنم اذا اقدمهم وحتى صفوفهم اذا دار عليهم عاد الى مثل فعله الاول او الى مكانه الاول وتشبيه هذا البيت بيت الاعشى في المعنى واللفظ وهو يطوف عليهم وتمضيهم كما طاف بالدوار عند ... وجاء في الحديث كحجة التغيد يمضي في صفة المحسن يمضيهم الداعي وينفذهم البصر

والثاني ان يروى تركت بني الهجيم لهم دوار على ذلك الصنم اذا تمضي جماعتهم تعود والمعنى تركتهم يطوفون حول قتلاهم كما يطاف على ذلك الصنم او ذلك النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت اخرى للمطاف وقوله جماعتهم يراد به جماعة منهم فاضاف البعض الى الكل وليس يريد جملتهم فهو في حكم النكرات وموضع لهم دوار نصب على الحال وقوله تعود فاعله مضمر وهو جماعة اخرى واكتفى بذكر الاولى عنها

تركت جبيلة العمري فيه شديد العير معتدل السديد

يفتخر بانه اصاب المذكور لما رماه بسهم محكم النصل مقوم القدح صليب العير سديد الوقع وموضع قوله فيه شديد العير نصب على الحال والعير الناتي من وسط النصل وقد اقيم الصفة مقام الموصوف لان المراد به سهم شديد العير لولا ما حصل من الاختصاص باضافة الشديد الى العير لما جاز ذلك فيه لان الصفة لا تقوم مقام الموصوف حتى يدل عليه دلالة قوية فاما اذا كانت عامة في اجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلت مررت بطويل وانت تريد رجلا لم يحسن لان الطويل يكون في غير الرجال كما يكون في الرجال ولو قلت مررت بكاتب لحسن اذ كانت الكتابة مختصة ه

تحسن اذ كانت الكتابة مختصة ه

فان يبرأ فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود

كان من عادتهم انه الواجد اذا رمى بسهم واراد سلامة الرمية منه رقى سهمه بعوذة ونفث فيه ثم رمى به واذا اراد هلاكه لم يفعل ذلك ومثل هذا قول الاخر فلم ارقه ان ينج منها وان يمت فطعنة لا غس ولا بمغمر ه

وقوله فحق له الفقود المبتدا محذوف كانه قال فهو حق له الفقود لان الفا يجلب في الجزاء اذا كان الجواب بالابتداء والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفا وبعض من يدفع هذه الطريقة يقول لا ترقيته ثم ولا نفثت انما كنوا عن الابقاء بمثل هذا الكلام وقوله وان يفقد فهو مثل قوله فطعنة لا غس والمعنى

ان يبرأ فليس ذلك من تقيّاتي وان يهلك فواجب لان المصاب بمثله يهلك لا محالة ه

وما يدري جريبة ان نبلي يكون جفيرها البطل النجيد

يروى وهل يدري جريبة والمعنى لا يعلم انه كما اتى اصبته فداني وعادتي ان يكون الابطال النجداء لنبلي بمنزلة الجعبة اصيبهم ابدا بها وفي ذكره البطل النجيد المام بقول الاخر ونبطاي نفوسا بنت على الكرم وبقول الاخر من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها واخذ ابو تمام هذا المعنى فقال فلا تطلبوا اسيافهم في جفونها فقد اسكنت بين الطلى والجماجم ويجوز ان يريد بالبطل النجيد جريبة بعينه ثم يجوز ان يكون منهما فيهما صفة ويجوز ان يكون مادحا له لان يرفع خصمه وقد غلبه راجع اليه ه وقال بشر بن ابي خازم

تعلم ان خير الناس ميتا على جفر الهباءة لا يريم

يروى ان خير الناس حيا والمعنى وهو حي وقوله على جفر الهباءة وخبر ان ويروى ميتا واعرابه على ما ذكرناه في حيا ويروى ميت وارتفاعه على انه خبر ان وعلى جفر الهباءة في موضع الصفة له ومعنى تعلم اعلم ولا يقال في جوابه تعلمت استغنى عنه بعلمت ويعني بخير الناس حمل بن بدر وجفر الهباءة بير في بيداء الفقر ماؤها معين كثير وكان حمل انهزم في وقعة بين بني عبس وذبيان فلما انتهى الى الهباءة امن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه في الماء ليتبرد فالتفوا حافر فرسه وهو في البير مع عدة من ذويه فقتلوا عن اخرهم ه

ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم

اشار بالظلم الى ما جرى بينهم في امر داحس والغبراء وانكاره السبق وركوبه البغي وقوله ما طلع النجوم ينتصب على انه بدل من الدهر والمعنى لولا ما سلف من الظلم لا فتضى ما جمعني واياه من الاحوال الذم والتساجر والرحم البكا عليه مدة الدهر وقوله ما طلع بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد بذكر الدهر التكثير والمبالغة والتابيد وقد بينه بقوله ما طلع النجوم لانه على ذلك يصح ان يكون بدلا منه ومعنى عليه البكا على طول الدهر وامتداد الدهر ه

ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

مصرعه

يقول استعمل البغي فاستوبل العاقبة واستدام المرتع ومن بغى عليه ينصر ويقال بغى الرجل على فلان اي جار وبغى الفرس في عدوه وهو فرس باغ وذلك اذا اختال ومرح واذا استعمل في الختال والاستطالة فهو من هذا والوخامة الثقل يعرض من الطعام يقال وخم وخامة فهو وخيم ووخم لا يستمرا ه

اظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم

يقول احتمالي من عشيرتي واستعمالي الحلم معهم هو الذي جراهم علي فيما اظن ودلهم على قصدي واهتضامي على ما يتفقون ثم قال وقد يستجهل الحليم اي اذا احوج الحليم واحرج فقد يتكلف ما لا يكون معهودا في طبعه ولا موجودا من

بحمد

من خلقه وانما نبه بهذا الكلام على انه يتجافى عن الاذنين ويصبر على اذاهم وانه لما عيل صبره وحمل فوق طاقته وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره ه وقال مساور بن هند ه

سائل تميماً بنا سل وبيت فانني اغدو بذي مكرمتي ليوم سباق

يقول سل تميماً بنا سل كان مني وفيما تضمنته الجاري فاني رجل نطاق في اعقاب الاحاديث بهم ثم باعداد المكارم ليوم الفخار بسببها الدواع في مجالس الفخار كانه يفتخر خصماً على ما كان من وفائه ليسقط التبعة عند دينه وينبه على انه يراعي افعاله فيحملها بما يعد سبة عليه او وصمة في حسبه ه

واخذت جار بني سلامة عنوة فدفعت ربقته الى عتاب

عتاب هذا كان معتصماً بحبله ومستظهراً بذمته فلحقه من بني سلامة اهتضام في امر جابر مساويه وهكذه من جارهم واعطاه ربقته ليتحكم فيه ويستشفي لما لحقه منهم والهذا الكلام بيان للكيفية وفائه والخروج الحادث مما كان نضمن له وقوله عنوة اي قهراً وهو مصدر في موضع الحال ويقال اخذ بلد كذا عنوة اي قهراً بالسيف والربقة الحبل يشد في عنق البهم ويتوسعوا فيه فقالوا اخلع فلان ربقة الاسلام وقوله دفعت ربقته هو كما يقال دفعت مقادته

وجلبته من اهل ابضة طائعاً حتى تحكم فيه اهل اراب

العامل جلبته يرجع الى الحادث بني سلامة وابضة اسم ما وقوله جلبته طائعاً تنبيه على انه ان لم يتم الحادثة الانتقام من خصمه ومستضيمه فقد تسرع له بالتمكن عليه وتكلف فيه ما لم يكلفه وارابه موضع وقيل اراب ما لبني العنبر وابضة ما لطي والابصر كالعقل ومنه المائق الرجل فقيل للغواب موبق النساء لانه يحجل فكانه مايوق

قتلوا ابن اختهم وجاروا بونهم من جنبهم وسفاهة الالباب

يسمهم بفعلهم الذميمة ويبدد فيقول اقطعوا الرحم ونقضوا العهد وانتهكوا ما كان محظوراً في الدين والمروة والعهد والذمة فقتلوا جارهم وابن اختهم لخفة عقولهم واقترابهم الاثم والسفه الخفة في الاصل ومنه قيل زمام سفيه اذا كان كثير الاضطراب ومنه قيل تسفهت الريح الغصن وتسفهته عن ماله واللب العقل والفعل منه لببت وقالت صفية بنت عبد المطلب اضربه لكي يلب ويقود الجيش ذا الجلب

غدر بجنبهم غير اني لم اكن ابداً الا ولي غدرة اتوابي

غيرهم استعمال الغدر وترك الوفاء للجار ثم تبرأ مما جنته من تعاطى مثل فعلهم ونزه نفسه عن ارتكاب نظير ما ارتكبوه فاما قولهم لم اكن لاولي فان اللام فيه لام الجحود وانتصاب الفعل بان مضمرة بينه وبين اللام وموضع لاولي نصب على انه خبر كان وانتصاب غير على انه استثناء منقطع وذكر الثوب على عادتهم في الكناية به عن النفس على هذا قولهم فدى لك ثوباي واما بلغه فهو يرى ثوب عليك مخيرة ويقال معنى قوله تعالى وثيابك فطهر

اي نفسك ويقولون على هذه الطريقة فلان عفيف الرداء او عفيف الحجزة فالمراد النفس على هذا قول النابغة رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب وقول الهذلي ثم رامو دم القتيل في ثوبه وقد علقت دم القتيل ازارها

واذا فعلتم ذلكم لم تتركوا احداً يذب لكم عن الاحساب

الخطاب توجه الى جذيمة وبني منهم ولذلك جعل لهم احساباً تحتاج الى الذب عنها وبنصح لهم بالابقاء عليها وترك الافعال التي تدعو الى الترات ومنها القتل لاخرج نفسه مما عقب من الذم بهم والزمهم من ذهبهم القول في سيمهم وطرقهم فقال اذا ركبتم من شنيع الغلبة مثل هذه النكاية استنهتى امركم وانتفى التسبب والعونة من الابينكم وخلى بين القادح في احسابكم واعراضكم وبينكم لان يذب عنكم ذاب ولا يدافع دونكم مدافع وتفرد بم بالعار اللاحق والتهجين العائد ه وقال العباس بن مرداس ه

ابلغ ابا سلمى رسولاً تروعه ولو حل ذا سدر واهلي بعسجل

رسول امرئ يهدي اليك نصيحة فان معشر جادوا بعرضك فابخل

رسالة

يخاطب بقوله ابلغ صاحباً له يقول اد الى ابي سلمى رسالة تفزعه على ما يستام العقد وعلى اسنبطانه ذا سدر ونزول اهلي بعسجل وذو سدرة موضع فيه السدر وهو شجر النبق وعسجل موضع من حيرة بني سليم وبينهما مسافة بعيدة والرسول يقع على المرسل والرسالة جميعاً ويجري مجرى المصادر فيقع على الواحد وما فوقه ويجاز لو حل مجاز الشرط وهو يفيد معنى ان كانه قال ابلغه ذلك فاني لا ادخره نصحي وان بعد عني وعن عشيرتي ه وانتصب رسول من البيت الثاني على انه بدل من رسولاً تروعه ونقل الكلام في البيت الثاني عن الحضار الى الخطاب ليكون الوصاة انجع والرسالة ابلغ وانما قال رسولاً تروعه لما فيه من التحذير فيقول اد اليه رسالة رجل مشتحج متقرب وعلى ما فيه صلاحه وخلاصه منتبه ه وقوله فان معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان يغشيه ويخونه ويداجيه فيما يستشير فيه فلا يصدقه وارتفع معشر بفعل مضمر جادوا تفسيره لان ان بالفعل اولى والمعنى ان عرضك من لا يهمه سلامة عرضك لما فيه ذهاب النفس وتلف المهجة ويتحقق بك فيما يحمله واباه من اسباب المودة واللحمة فانخل انت به وتماسك قبل فوت الوقت وانظر لنوحك وغدك قدام تولي الامر عنه

وان يعول متركاً غير طائل غليظاً فلا تنزل به وتحول

منزلاً

يقول وانه متواصيك اي احلالته والمباءة المنزل يقول وان حلوك على مراد غيره وطي يسوموك فيه خسفاً وانزلوك منزلاً خسيساً خوناً يونون في نفثات الابل فيد بيها ويستنوهره التراب فلا يرونه منزلاً لها فلا ترض به وانتقل عنه وهذا مثل لما تعرضوه له ويعقوه ونحوه اياه على مجاكمته ونصور الامر معهم بصورته وقوله غير طائل يجب ان يكون من الطول الفضل يقال طال عليهم طولاً فهو طائل والمعنى للخير فيه فيطول على غيره

ومثله البيت قول امرئ القيس مثل الاتان من حجر باعط بنى اسد حجرنا من الارض او عزا ، وقوله فلا تنزل به للقامع ما بعده جواب الشرط وموضع لا تنزل رفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال فانت لا تنزل به

ولا تطعمن ما يعلفونك انهم اتوك على قرباهم بالمثمل

عن قرباهم

اخرج ما تقدمه من التمثيل لكيدهم وسوء حالهم وما يجب عليه من الاخذ بالحزم معهم ومن ترك الاستنامة الى المتبارك الذى لحنادوه والمبوا الذى اعدوه في معرض لخره والمعنى وما بعد قريني لك فتحنبه ولا تنسا ولا فانهم ميا والك به بسما قابلا فلا تطعمه والمثمل هو السم الذى قد خلط به ما يقوى به وبهيجه ليكون انفذ ويقال للصوفة التى توضع في الهنا عند طلى البعير به الثملة وهو مما ذكرت قال الراجز كما بلات في الهنا الثملة وقوله اتوك على قرباهم يجوز ان يريد به على تقربهم وتنصحهم ويجوز ان يريد على قرابتهم وتسابك الحوال بينك وبينهم وانما انتقل في المثل بعد المثل بعد المثل تاكيدا للقول عليه في تحاشيهم واندارا في الركون اليهم والاستنامة الى جنبهم

ابعد الازار مجسدا لك شاهدا اتيت به في الدار لم يتزيل

هذا الكلام وان كان لفظه لفظ الاستفهام فهو تقريع وانكار وتنبيه وانذار فيما يقرب المخاطب عنه وبعقله دونه مع كونه اعدل شاهد على سوء نيتهم وخبث طويتهم ومع خروجه من جهة الاسند لال عليه الى المشاهدة ومن خلال الخفا والتشكك الى الظاهر الصرح يقول انغترهم او تنسيهم بما احلفوك منهم بعد ظهور امرهم وانكشاف قصدهم وبعد ما اتيت به في الدار من الازار الملطخ بدم ابن عمك وقد يبس عليه ولم تتزيل عنه وقوله بعد الازار متعلق بفعل مضمر قد دل عليه جنبات القضية المحكية والمجسد الثوب المشبع صبغا والجساد الزعفران ومعنى لم يتزيل لم يفارق الدم ولم يتميز عما خالطه منه

اراك اذا ابصرت للقوم ناصحا يقال له بالغرب ادبر واقبل

الناضح البعير الذى يستقى عليه الما والنضح من الحياض ما قرب من البير فيفرغ الما من الدلو فيه وهذا الكلام بصدد عمن نصح جهده ونبذ لموعظته رشده فلما لم يتلق بالقبول قوله جعله قصبة منه على المخاطب بسو الاختيار وركوب المغتر ان واظهر انه قد صار من التضجر به ونزع الطمع من صلاحه في حكم اليابس من فلاحه والممسك عن وعظه وابلاغه لكونه في حكم المتسخر لهم حتى لا راى له ولا اعتبار ولا تدبر ولا حسبان فقال اراك اذا ابصرت معهم بمنزلة البعير الذى يستقى عليه طاعة وانقيادا فيقال له ادبر واقبل بالغرب والمعنى تسام ما تسام فتلتزمه وتنقاد فعل ذلك البعير ومعنى يقال له اى تحمل على ذلك والتبرع في القول على وجوه كثيرة من المجاز

تخذتها فلبست للعنة خطة وفيها مقال لامري متذلل

هذا الكلام خروج من عهدة ما يفعله المخاطب وبراة اليه مع الانكار عليه والتنبيه على موضع الخطا منه فيقول وكلك الى نفسك ونفضت يدى من تجنيك فارض ما عليه تدار وابدل ما انت اودعته وتسام ما انا مثله لا يرضى به

ولا يليق به انفة وفيه مع ذلك نظر وجدال لمن يبدله علي موخطته ايضا والمعنى انك تركت ظاهر الا بقعيده المتكلف للذل فليف العفو ويجوز ان يكون المعنى فيها للناس اذ اندا كروا الاحوال والحظ نظر وكلام مبسوط بل يعرض مثله المثل اولا ويجوز ان يريد ان الدليل يتكلم فيميل يرضاها الخطة ويعيره اباها فكيف يكون خطة للعقير وهذا الوجه الحسن الوجوه الثلثة واذهام

اتسخذ ارماحا بايدى عدونا وتترك ارماحا بهن نكايد

هذا مثل والمعنى اتعين اعدانا علينا الان من اخذ سلاح العدو والذى يقاتل به وترك سلاح صاحبنا الذى يكايده وقد اعانه عليه وانما خص من بين العدد والرماح لانها كانت اخص بهم وقوله وتترك ارماحا اراد وتترك بنجد ارماح فحذف المضاف ويجوز ان يكون كنى بالارماح عن الرجال والمعنى انتنجح اصحاب عدوى على وتسبدلهم وتترك اصحابى الذين بهم اكايد فلا تقوى في القتال والصبر رايهم ولا تمكن في الثبات عزايمهم ومن المعروف قولهم فلان يستعين بفلان في الذى يستظهر به عند ملاقات الاعدا وفلان نوسي جنتي فيمن يتقى به من السوا وانما قال في هذا الوجه ارماحا بايدى عدونا لانه اذا كنى عنهم بما يكون التي جعلها بالايدى ويقال تجدث السكين اذا اخذته والنا من قوله بايدى متعلق بمضمر كانه قال ارماحا مستقرة وحاصلة بالايدى والعدو يقع على الواحد والجمع وفي القران فانهم عدو لي

عليك بجار القوم عبد ابن حبتر فلا تبسين الاوجارك راشد

ومرارك

هذا الكلام بعث وتحضيض على اعانة العمودى الرحم وصيانة الجار من الاستهتام وان لم فيهما اللوام فيقول انتصف جارك وانعم له بان تقول في جار القوم فانك لا تكون راشدا الا وقد رشد جارك معك ويقال رشد يرشد ورشد يرشد لغتان والنا من قوله لجار تعلق بعليك لان معنى عليك خذ وكما يقال خذ كذا وكذا يقال عليك كذا وكذا ودخول النون الخفيفة في قوله يرشدن لانه ليس بواجب فهو يجرى مجرى الامر والنهي والاستفهام

فان غضبت فيها حبيب بن حبتر فخذ خطة يرضاك فيها الاباعد

الضمير في فيها للعقل والخطة الا ترى قوله فخذ خطة يرضاك فيها الاباعد والمعنى ان تسخط ما تكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له هولا القوم فلا تبال بهم وخذ في امره بما يحمدك فيه الاباعد عن الاقارب فان الخيار اذا انتشر عنك الوفا استرجحك الاجانب وخذل الجار وتسلمه ايثار الهوى الاقارب ومجانسة لمواهبهم يجلب الذم ويلحق العار

اذا طالت النجوى بغير اولي القوى اضاعت واصغت خد من هو فارد

النهى

هذا ايضا ان الراى في قبول ما اشار به وترك التعريج على غيره والعامل في اذا طالت اضاعت وهو جواب ايضا فهو اذا طالت المناجات وامتدت الاستشارة مع غير ارباب الاراء القوية ضيعت المستشير واماله خده وصار في الانفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير لوقوع التساوى على غير جدة وتقصير المشير في القيام بوجه وقد جمع بين فعلين في قوله اضاعت واصغت فاعمل الثاني وهو المختار عند اصحابنا البصريين ويجوز ان يكون

يقول اضاعت غير خذ من قحذفه كانه قال اضاعت ذنها وكان الحكم في هذا الوجه ان يقول لو اظهر المفعول واضعت خذه
لكونه فارذا امورت النجوى لا غير ومعنى وحيد لكن الما كان الاخر هو الاول فيحذفه لم يبال باظهاره لان الذي هو فارد هو
رب النجوى لا غير ومعنى اصغا الخد الاذلال والانحراف للفنون والنجل هو الفوى جمع فوق واصلها طاقات الحبل ثم استعملت
في الاراء والعزايم واصل النجوى المسارة فاستعيرت للمشورة لانها في الاكثر يقع بها وقيل فلان نجى فلان وتناجوا
فيما بينهم وانتجوا وهم نجوى وصف بالمصدر وفي هذه الطريقة قول الاخر ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه يغلب عليه ذو النصير ويضهد

يجار رب فان مولاك جار بنصره ففي السيف مولى نصره لا يحايد

يقول جار من قصد جارك او اعان عليه ولا تقعد عن نصرته والانتصار له فان لم يعاونك فيما تروم هو اليك وتأخروا
عن النهوض معك فاستعن بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك ولا يتباطؤ عنك ويد كما قال عبيره الحناجي الفنا السيوف
على الكهم والمجاراة اصلها في فلتا اللبن واستعير في فلة المؤازرة والمظاهرة وقوله فان مولاك اي ان نفع مولاك بفعل
مضمر ما بعده تفسيره لان ان بالفعل اولى وهو ان اتى وهذه الابيات تعد من المنصفات

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

اشار بالحي الى قوم معهودين يقول لم ار مغارا عليهم كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم فقسم السهادة فيهم
التسوا بين اصحابه واصحابهم وتناول بالمدح كل فرقة منهم وانتصب قوله حيا مصبحا على التمييز وفيه دليل على
جواز قول القايل عندي عشرون درهما وضحا وكذلك قوله فوارسا تمييز وتبيين ويجوز ان يكون الاول والثاني
في موضع الحال والمصبح الذي يؤتى صبحا للغارة ويستعمل في الخير ايضا يقال صبحك الله بخير فان قيل لم قال فوارس
والتمييز يؤتى به موحد اللفظ قلت اذا لم يتفق كثرة العدد واختلاف الجنس من المميز يؤتى بالتمييز مجموع اللفظ
ليدل على التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا كانه لما كانت اعمالهم مختلفة
كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا كان السامع لا يبعد في وهمه ان خسرانهم كان في جنس واحد من اجناس
المعصية او لعمل واحد من الاعمال الذميمة فكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة هـ

اذا ما حملنا حملة نصبوا لنا صدورا المذاكي والرماح المداعسا

يروى اذا ما شددنا شدة يقول اذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل الفروح والرماح المعدة
للدفع والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع والتكامل الفنا ويقال فرس
مذك اذا تم سنه وكملت قوته وفي المثل جرى المذكيات غلاب ويقال غلا ويقال فلان كذكا فلان
ولتذكية فلان اذا حملته على نقصان سنه لحمامة ذاك مع ابتداء كماله فالذكية بفصله اذا اجتهد عليه تام السن منه

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن الا عواليا

يقول اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررناها عليهم لينصرع منا لاجيه عوامنا ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع
منهم لا يتبعنا ذلك فيهم بل نكرها عليهم لمثله وان كرمت الكر لشدة الباس فلم ترجع الا كوالح والعامل
في قوله اذا الخيل نكرها هو جوابه ايضا والاعواليا في موضع الحال وقوله الخيل ارتفع بفعل مضمر ما بعده
تفسيره وقال عبد الشارق

الا حييت عنا يا ردينا نحييها وان كرمت علينا

هذا على كلامين في الافتتاح والتحية قال بعضهم هي الوداع معناه يقول الا ابلغت وداعنا ياردينة ثم قال
نحييها اي نودعها وان عزت علينا مفارقتها ويجوز ان يكون دعا لردينة مبتديا فقال حياك الله عنا اي
تولى الله ذلك من دوننا ثم راجع نفسه فقال نفعل ذلك على فخامة موقعها منا وجلالة محلها من قلوبنا
اذ كنا لا نقتصر لها على غير ذلك وقوله نحييها وان كرمت سمى التفاتا كانه التفت الى من يعيه فقال ذلك

ردينة لو رأيت غداة جينا على اضماتنا وقد احتوينا

توصل بمخاطبتها الى اقتصاص الحال التي يريد شرحها فاخذ يبثها على البعد يقول لو رأيتنا غداة جينا على حرارات
في النفس واحترافات في الجوف والصدور من الغيظ والحقد وقد حوينا اموال اعدائنا واستبحنا حريمهم و
ملانا ايدينا من غنايمهم هذا اذا ورد بالحا غير معجمة وروى بعضهم احتوينا بالخا المعجمة ويكون افتعل
من الخوى والمعنى خوت افيدتنا من الود كما قال واذا اصفرت عياب الود منكم ولم يك بيننا فيها ذمام واحد
منها وقيل اجتوينا بالجيم وهو افتعل من الجوى كانه يريد ما اشتملت الجوانح عليه من العداوة حتى صار جوى والاضم
الغضب ومع ذكر الاضم الجوى بالجيم اشبه واقرب وجواب لو محذوف لان الابيات الثابعة لهذا البيت
حمتها منصوصة على بيان القصة وشرح احوال الوقعة وقد بينت فيما تقدم ان حذف الجواب من مثل قول القايل
لو رأيت زيدا وفي يده السيف ادل على التهويل والتفخيم من اثباته هـ

فارسلنا ابا عمرو ربيا فقال الا انعموا بالقوم عينا

رسولا

يقول لو حسنا نجوهم وانفذنا من قبلنا من ارتبا لنا فعاد مبشرا وقال قروا عينا واستبشروا فقد اقبلوا وهذا
مما يترجم عن محبتهم لملاقاة الاعداء وحرصهم على القتال وتشوقهم للمجاذبة والنزاع حتى عدوا قربهم بشارة و
الالتقا معهم غنيمة وهذا عندي ابلغ من قول الاخر كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا هـ ومن قوله لقاء اعاد
ام لقاء حبائب وقوله عينا انتصب على التمييز وهو من باب ما نقل الفعل عنه ووضع النكرة فيه موضع المعرفة لان الاصل لتقر
به عيناً قرت عيني ومثله قولهم هو يتصبب عرقا وينفقا شحما وفي القرآن واشتعل الراس شيبا هـ

ودسوا فارسا منهم عشيا فلم تغدر بفارسهم لدينا

فارسا

يقول ودسوا فارسا ليتعرف في اماكننا ويتعرف سرنا وعلننا ويقف على عددنا وعدتنا ثم يرجع اليهم بواضح

الأحوال والأخبار بخلّيناه والانصراف إليهم ولم يستعمل غيره في احتباسه عندنا وطيّ أخبارنا عنهم وأصل الدبر الحفا
الشيء تحت غيره وفي القرآن لقد يسمى في التراب ويقول اندسّ إلى فلان أي أتاه بالنمائم فإن قيل ما فائدة ذكر الغدر هاهنا
والفارس الذي انفذوه جاسوساً لم يكن أخذ منهم أماناً ولا اشترط عليهم شرطاً يوجب سلامته به من مخاطبتهم قلت
كان المراد لم يستعمل مكراً بالجاسوس الرسول إذ كان في منعه من الانصراف إليهم انطواء أخبارنا عنهم ونحن كالغدر بهم
ويجوز أن يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بيننا وبينهم فعند ظهوره أخذ الأمان عليهم ويجوز أن يكون يسمى
تركاً أقرب الأمرين إلى الكرم والوفاء معه غدراً ثم تبرأ بساحته منه

فجاؤوا عارضاً برداً وجئنا كمثل السيل نركب وازعينا

يقول إنهم تدعوا مقبلين نحونا وكأنهم في كثرتهم وتحاملهم قطعة من السحاب فيها برد ووجه التشبيه أن لهم حفيفاً ووقعاً
شديداً منهما فيما كما يكون لذلك السحاب ونحن لكثرتنا وإبائنا على ما يعترض في طريقنا كالسيل الذي لا يبقي ولا يذر ومعنى
نركب وازعينا أي لا ننقاد لمن يريد ضبطنا ولا نطاوع من يطلب كفّنا من الجيشين جميعاً ولم يثن وازعينا لأنه يشير
إلى رجلين لكنه أراد الكثرة والجنس الوازع ثم ثنى متبيناً الخيلان الطائفتين من الخيلين ولا يجوز أن يروى
وازعينا بكسر العين لما يحصل من العيب بالسناد مع لزوم التزام القافية

فنادوا يا لبهثة إذ رأونا فقلنا أحسني ضرباً جهينا

يقول شاهدتنا هم استغاثوا ببني بهثة معشر بن البهم وسنتهم بن منصور فاستغاثنا نحن ابتلاء في مقابلة ما فعلوا ببني
جهينة وهم ناهم للضرب فيهم والإيقاع بهم وإنما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحال تهويلاً للأمر وكثيرا للعشير
ليستشعر كل فريق الرعب من صاحبه والتهيبله واللام من يا لبهثة لام الجر وتعلقت بما حرف النداء ولا
يجوز أن يقال تعلقت بالفعل الذي دل عليه بالأن ذلك الفعل لما لم يخرج إلى الوجود سقط حكمه وفتحت لوقوع
المنادى موقع المضمر وبهثة يدعوه والجار مع المجرور في موضع نصب لأنه منادى وقوله أحسني ضرباً يجوز
أن يكون ضرباً مفعولاً به من أحسني ويجوز أن يكون في موضع الحال أي ضاربة ويروى أحسني ملاً ومعناه خلقاً
والمراد مخالفة أهل الحرب والمستنفرين وهذه رواية أبي زيد وقال ابن السكيت معناه أحسني تمالؤاً
أي تعاوناً ويقال مالأت على فلان وكأنه من قولهم رجل مليّ وقد ملؤ يملؤ ملاءة وملاء

سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا

يقول وقع استماعنا في أثناء التهيّؤ والتطالع دعوة نادت من مكان غائب عن عيوننا فلبيناها دعوة ثم رجعنا إلى أماكننا
وهذا يجوز أن يكون تعاوه مكيدة ويجوز أن يكونوا خافوا الكمين فجالوا ليتأملوا فلما أمنوا رجعوا ويقال ارعوى عن الجهل
ارعواء وعوة حسنة وعوى لمن رجع ويقال فعل ذلك كذا بظهر الغيب وأتاني خبره عن ظهر الغيب

فلما أن تواقفنا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينا

هذه المواقفة التي أشار إليها يجوز أن يكون للتعبية والتهيئة ويجوز أن يكون لتداعي الأبطال والمنابزة وأعتراضهم بين
الصفين للمطاعنة وقوله قليلاً يجوز أن يريد به زماناً قليلاً فيكون ظرفاً ويجوز أن يريد به تواقفاً قليلاً فيكون صفة
لمصدر محذوف والصفات تنوب عن المصادر والظروف كثيراً وجواب لما أنخنا ومفعوله محذوف والمعنى أنا بعد الطرا
دة نزلنا وأنخنا للمبادرة فتناضلنا

فلما لم ندع قوساً وسهماً مشينا نحوهم ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة برقت لأخرى إذا حجلوا بأسياف ردينا

يقول لما مللنا الطراد والترامي بأسنّة النبال وتعطيل القسي لانقطاع الأوتار مشى بعضنا إلى بعض للكفاح والجلاد طلباً للاستيفاء
كأنهم تنقلوا في تدرج القتال في مراتبه حتى بلغوا أعلاها وأجمعها وأولاها بتدرك الثأر وأحقها ولهذا المأثور عن عمر بن
الخطاب عمرو بن معد يكرب عن أنواع السلاح وانتهى إلى ذكر السيف قال عنده ثكلتك الأمهات وانتصب تلألؤ مزنة على
أنه مصدر مما دل عليه مشينا نحوهم ومشوا إلينا لأن في ذلك تلألؤ السلاح من الجانبين جميعاً ومن كل واحد من
الطائفتين للأخرى وقوله إذا حجلوا بأسياف ردينا أي إذا كان مشيهم إلينا حجلاً كان مشينا إليهم رديانا
والرديان فوق الحجلان لأنه مشي الحمار بين آريّه ومتمعّكه فهو أسرع من الحجلان لأنه كان في الحجلان تقارب خطو
كمشي المقيّد ويقول تلألؤ مزنة أشفيت لأنه يريد برق ترعها وتبصنا وإيماض أعيننا تلألؤ سحابة برقت لسحابة
أخرى قابلتها وقال أبو سعيد الرديان الحولي إذا القين ترفع إحدى من رجلاً وتخطو بالأخرى خطوتين ثم
تضعها وترفع الأخرى تفعل ذلك مراراً قال والقرآن يردي وتحجل

شددنا شدّة فقتلت منهم ثلاثة فتية وقتلت قينا
وشدّوا شدّة أخرى فجرّوا بأرجل مثلهم ورموا جوينا

يقول حملنا عليهم حملة فأصبنا منهم ثلاثة من الفتيان وقتلت قيناً وقين اسم رجل كان مشهوراً فيهم بالبأس والنجدة
فلذلك عيّن عليه وقوله ثلاثة فتية من أبنية القليل كغلمة وصبية ولذلك أضاف الثلاثة إليها ولم الكثير الفتيان
وشدوا شدة أخرى يقول وحملوا حملة فأصابوا منا مثل من أصبنا منهم وارتثّ من قبلنا لأنا مثلما ارتثّ من قتلاهم
ورموا جويناً أخي وقوله بأرجل مثلهم لو قال أمثالهم لجاز وفي القرآن ثم لا يكونوا أمثالكم وفي موضع آخر يرونهم مثليهم
رأي العين وفي آخر إنكم إذاً مثلهم وهذه الأبيات تسمى المنصفة لما تقابل فيها من صفات الجنسين على وجه التعادل
وسنن التصادق إن قيل ما فائدة قوله شدة أخرى ولم يكن صفات الجنسين تقدّم لهم أولى قلت يجوز أن يكون

اراد تو الى بنسا حملتان الاولى منا والاخرى منهم لان قصده اقتصاص الحال الدايرة بينهم ويجوز ان يكون اراد ان يبين انهم كانوا السابقين والمبتدين بوصف شدتهم بالاخرى ليعلم ان المتقدم في الذكر كانت الاولى ه

وكان اخي جوين ذا حفاظ ... وكان القتل للفتيان زينا

فآبوا بالرماح مكسرات ... وابنا بالسيوف قد انحنينا

نبه على انه لحسن محافظته على الشرف وجميل مدافعته دون العشيرة ثبت حتى قتل وان قتلته كانت قتلة محمودة تزين ولا تشين وقوله فآبوا بالرماح مكسرات وابنا بالسيوف منحنيات جعل فيه اعلى الصفتين لنفسه وذويه وان كان الظاهر من قصده في الوصف الحرى على سنن النصف يشهد لذلك ما ترتبه نفسه في قولهم يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا اضاربت حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا الا ترى انه جعل الطعن فوق النضل والضراب فوق الطعان والعناق فوق المقاح وكذلك فعل في الزوبان والمجلان وفي وصف اخيه بحسن الحفاظ عند قوله وزموا حوتينا في مقابلة وقلد قينا فاما قول الاخر نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا ويستنقذون السمهري المقوما فليس من التناصف في شيء اذ كان المعنى انا عند الطعان ندرك عظم الدواب فنغنم دوابهم ونفوز بها وهم يستنقذون رماحنا لانا نكسرها فيهم اذا طعناهم ويجرها فيعودون بها فيقول انصرفوا وقد تكسرت رماحهم بالجراحات ورجعنا وقد تثلمت سيوفنا باعمالنا اياها في البيض والدروع وقت الجلاد ه

فباتوا بالصعيد لهم احاح ... ولو خفت لنا الكلمى سرينا

يقول بقوا البائتهم يئنون على الصعيد وهو وجه الارض ولو ساعدتنا الطائفة المجروحة منا وقدرت على السرى لسرينا لكن كلا منا اضطر الى الاقامة والتلوم ريثما ينوب البدن القوي بعد لحوق الجهد ومشاقة الوردى وقد قيل ان الاحاح العطش والشرق من الحواج على الهلاك بالعطش وقد قيل ان الاحاح شدة الوجد من الغيظ حتى يسمع له من الصدر صوت وهو على مثال الادواء والاصوات جميعا لان فعالا يكثر فيهما والكلمى جمع كليم وفعلى يكون جمعا لما كان من الزمانة والضرر ولنواع البلايا وابنية واحدة تختلف ه وقال بشر بن ابي ه

ان الرباط النكد من داحس ... ابين فما يفلحن يوم رهان

يروى ابين فلا يفلحن ومعنى ابين سقطن لوجوهها قال فبا كما بكيا فسبق نار ذو وهذا الكلام تحسر بما انتج بنو ابي بغيض عبس وذبيان من الشر في الرهان على داحس والغبراء ودعا على داحس ونسله بالا ينجح وخطا في ان يا بي النجاح في سباق فقال ان الخيل المربوطة المناسبة من الداحس وذلك ان البسوق حطينة ومهدان والفلاح يوم خطاب تزيان والمعنى لجعل الله هذا كله معقد ترددنا من البلاء في عاقبات لا انكشاف لها

وخبر ان جلبن باذن الله وقوله ابين فما يفلحن او ابين فما يفلحن اعتراض بين ان وخبره والمعنى معنى الدعا فهو كما يقال ان زيدا خذله الله فعل كذا ومثله في الاعتراض بالدعا قول الحسن ما الكم بقا قبلهم لا تقدمون مقدما ويجوز ان يكون الكلام كله اخبارا متجردا عن الدعا ويكون معنى ابين وابين انه جعل لهن ذلك والنكد جمع انكد والرباط جمع ربطة رابطت ولذلك وقع على الواحد والجميع والآل ذكر البصريون انه في معنى الاهل لا فرق بينهما وان تصغيره اهيل وهذا يؤذن بان اصل الف هاء وحكى ثعلب عن سيبويه ان الاهل القرابة متبعا كان او غير متبع وان الآل المتبع وان لم يكن قرابة فهما لمعنيين قال وحكى الكسائي في تصغير الآل اويل وفي تصغير الاهل اهيل ه

جلبن باذن الله مقتل مالك ... وطرحن قيسا من وراء عمان

اخذ تعدد الخصال المكروهة الحاصلة بها فيقول جلب سبق داحس بعلم الله تبارك وتعالى قتل مالك بن زهير وتطريح قيس بن زهير من ارض العرب الى عمان وكان قيس نذر ان لا ينظر في وجه غطفاني ابدا فدعاه ذلك الى مراغمة العشيرة والتباعد في الغربة وقوله باذن الله من قولك اذنت بالقوم وفي الحديث ما اذن الله لشيء وقصد الشاعر ان يذكر ما اعقب سبق داحس من الشر واكثر من الشؤم وقوله جلبن جعل اللفظ للآل والمراد داحس لكنه لما جعل الدعاء له بنسله في الاخبار على حاله ولم يغير ونسبه قول الحوتان ابن ضرار حين ابدته بدا سعى لي سعيا غير مكفور اراد ابن ضرار زيدا فذكر الآل والمراد غيره وهم في كثير من المواضع اقاموا الوالد مقام الولد والولد مقام الوالد والعشيرة مقام الواحد منها والواحد مقام العشيرة لاغراض مختلفة حين امنوا الالتباس وعلى الجانبين هذا بانهم ذوو حي اسند لمونه باقوات ابا كعب خويلد تدكنت خائفة على الاعماق وقال الشماخ وادرج درج ذي شطن بديع والقصد الى خويلد والى الشطن ه

لطمن على ذات الاصاد وجمعكم ... يرون الاذى من ذلة وهوان

الملطوم داحس فجرى على ما بني الكلام عليه من الاخبار عن آله ونسله وكان حذيفة بن بدر اقصد له فتيانا من بني فزارة لما تعالق هو وقيس على الغبيراء في موضع من ذات الاصاد لقب بشعب الحبيش الحبشي لكلوه فيه وقال لهم ان جاء داحس متقدما سابقا فالطموه ونهنهوه عن الغاية حتى يتقدمه الغبراء فمر بهم داحس وتكلف من العدو بحق بها وتقدم عليها نابيا فجرا سابقا وقوله وجمعكم يرون الاذى يخاطب به بني عبس ولكنا يصف ما نيلهم وركبهم من الغضيضة في نفوسهم لما لطم وفي انفسهم حين منعوا السبق الذي والقطم الضرب في الخد ثم قيل لزم لطمة تشبيها وهذا كما يقال هو ممسوح بالجمال مسيحا وذات الاصاد ريدا الفقعة التي فيها الاصاد ويقال هي رذيمة بن الجبل والرذيمة كالحفرة يجتمع فيها الماء والجميع الرذائم ه

سيمنع منك السبق ان كنت سابقا ... وتقتل ان زلت بك القدمان

هذا يحتمل وجهين احدهما انه جعل الخطاب لصاحب الفرس على المجاز والسعة والمقصود الفرس فيقول تمنع من السبق ان سبقت وهذا اشارة الى ما كان منهم من لطم داحس وقد مر ذكره وان حقت قدماك بك فتبعة ثانية

اى عليك ويكون نحو قوله دلت بك القدمان على ما فسرناه من قولهم فدحَ زلولٌ اذا كان خفيفا بمذاوجة والثانى ان يترك الخطاب على طاعة وحده فيكون المعنى سيمنع منك المتفق عليه من الخطوب سبق فيهلك فان لم يثبت قدماك عند التقاضى به وفى الدفاع عن نفسك فيما يراد من ظلمك ويرام من هضمك قلت ايضا وهذا الذهب واشبه بالقصة ه قال علاق بن مروان

هم قطعوا الارحام بينى وبينها واجروا اليها واستحلوا المحارما

قطعوا بالتخفيف يصلح لقليل الفعل وكثيره فقلت لم يكن الا للتكثير او التكرير والشاعر يصف ما جرى اليه القوم فى سبق دلجيس من قطيعة الرحم وانتهاك المحرم واستحلال المحظور المحرّم وينقض فيه وتدرجوا اليه حالا بعد حال وشيئا بعد شىء وقوله اجروا اليها الاجرا يستعمل فى المنكر المذموم ومعوله محذوف كانه قال اجروا فعلهم اليها والضمير فى اليها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدره وهذا كما يقال من كذب كان شرا له اى كان الكذب شرا له ه

فيا ليتهم كانوا الاخرى مكانها ولم تلبدى شبابا القوم فاطما

البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب لفاطمة وهى اخت لهم ومثله فى انه على كلامين قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك والشاعر يقصد الى اظهار التوجع من الحال فيقول متمنيا يودى ان كانوا الوصلة وقرابتهم غير وصلتهم وقرابتهم حتى لا يبلغ الجفاء حسنهم مبالغة فى نفوسنا لان ظلم ذوى القربى اشد تاثيرا والسوداد على الانسان من مظنة الخير كان انتفى خبرا وقوله كانوا الاخرى مكانها اى لقرابة اخرى مكان هذه القرابة او الارحام اخرى مكان هذه الارحام وقوله ولم تلبدى نبا تمنى ارتفاع الوصلة بما تمنى فى الاول لانقطاع القرابة كانه وجد لعد استبدالهم بالتناصر تدابرا وبالتواصل تقاطعا انهم كانوا منهم غرباء وقوله فاطما المنادى محذوف تقديره يا قوم لتلبيهم

فما ادعى وحى علبه داحس فلم تنج منها بان قزه بسالما

يذم ما احدثوه من سبق داحس ويريدوه ويشوه ذلهم فى تحججهم به وتعرفهم قبح عاقبة ما اختاروه وشؤم مغبته ما سن عواقبه وانما قال ما ادعى لان اصحاب الغبراء كانوا يقولون سبق داحس ويكذرونه فلهذا علق ما حكاه عنهم بالدعوى وقوله من حيث عدوه اى من نفعه وسيذكره وقوله فلم تنج منها رد الضمير على المضاف اليه وهو العدو ويريد لم يرجع اليك منها احد ذوى ولا انتفع الامر فيه كفافا ولما فاتت الغنيمة فيه لم تحصل لك السلامة ايضا

شامتم بها حتى تعيض وغربت اباك فاودى حسب والى الاعاجما غربت

قال ابو زيد يقال شام فلان اصحابه اذا اصابهم الشؤم من قبله ويقال يريد بالعدوة وهذا تفسير قوله فلم تنج منها بان وبرزه بسالما تقول وقعتم بعد بينهما والخطاب عليها الشؤم فى حتى تعيض عبس وذبيان واخرج ابوك يعنى قيس بن زهير الى نزك ارض العرب ومهاجرتها يعنى حين خرج واذعج الى بلاد العجم حتى ما نسبوا اليهم ما الى ان مات عربيا بين ظهرانيهم واشار بقوله حتى والى عمان وماوراءه ه

وكانت بنو ذبيان عزا واخوة فطلتم وطارو بالغريبون الجماجما

يقول كان بنو ذبيان اخوتنا بنى عبس ملاذا وعزا وعتادا وظهرا لما يجمعكم واياهم من الاخوة فاطرحتم موالاة التمازج والتناسب وتجافيتموها الى التجاذب والتقاتل وهذا تحسير للمخاطب فيما انتقل عنه من موالاة العشيرة والابقاء على الاحوال الجامعة وتعنيف فيما انتقلوا اليه من معاداة من تهيج الحروب وبسط الاذى والشر وتنبيه على ما يعقب احوال الهجران الشديد واعلى منها من التفانى والتهالك وكان الواجب ان يقول فطلتم تقرعون وطاروا يقرعون فاكتفى بالحبلين عن احدى الفرقتين اذ قد علم ان حال الاخرى كحالها ومعنى طارو نسبغتم كما قال طاروا اليه زرافات ووحدانا ه

فاصبحتم بين فى السنين التى مضت وما بعد لا يدعون الا الاشائما

انث الفعل لان المراد بذكرى يهدا اسمى ولذلك تعدى الى مفعولين فيقول صار اسلاف بنى زهير بن جذيمة واخلافهم لا يسمون قديما وحديثا الا المشائم قديما وحديثا والاشائم جمع اشأم ويقال جرت لهم طير اشائم اى جرت لهم بالشؤم وقال زهير فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم وقوله فى السنين يجوز ان يكون ظرفا لاصبحتم ويجوز ان يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراد به وفيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز ان يكون موضع ما نصبا على ان يكون معطوفا على موضع فى السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز ان يجعل ما صلة كانه فى السنين الماضية وبعدها ويجوز ان يروى ومن بعد لا يدعون وهو حسن وذكر بعضهم ان تمام قوله وما بعد الجحد ان يكون ما صلة وزائدة لان بعد لما جعل غاية ودخله النقصان فجذف ما كان مضافا اليه امتنع من ان يكون مبنيا على شىء مخبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من ان يكون صلة للموصول لان الذى يكون صلة من الظروف والجار هو ما جاز ان يكون خبرا للمبتدا وليس الامر على ما قاله الا ترى ان قوله تعالى قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف معناه ومن قبل الذى فرطتم فى يوسف اى قدمتم ويجوز ان يراد ومن قبل تفريطكم ما مع الفعل فى تقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا ما له موضع رفع ومن قبل خبره وذكر ابو اسحق الزجاج فى ما من الاية ثلاثة اوجه ما ذكرناه احدها واذا كان الامر على هذا فما ذكره هذا القائل غير صحيح لانى قد ارتبكم اعنى بعد وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه ه وقال المساور بن هند

اودى الشباب فما له مستقر وفقدت اخوانى فاين المعبر اقرانى

يقول ادبر الشباب وولى فهو فايت لا يرتجع ومطلوب لا يلحق وعدمت نظرائى واقرانى فاين بقائى بعدهم وكيف خلاصى مما اخترمهم وافناهم وهذا الكلام توجع وتحسر لما انقضى من شبابه وعفو عن حرمه وتقدم من اقرانه ولداته اى اذا خلوت منهم وصرت غابرا فى غيرهم فكم عسى ان ابقى بعدهم ويقال غبر اذا مضى واذا بقى ويريد بالمعبر ها هنا البقاء ويقال افترقت الشىء وتفقدته اذا تبعته ه ه

وإني العوالي بعدما أوجهتني أعرض ثم قلن شيخ أعور

الغواني جمع غانية وهي التي تستغني بزوجها عن الرجال وقيل هي التي تغني بحسنها عن التزين بالحلي وقال أبو عبيدة هي المتزوجة وأنشد لجميل أحبك أيام إذ بثينة أيم فلما تغنت أعلقتني الغوانيا وأنشد ابن الأعرابي إذ كان لبلى لعات غير غانية والشاعر يقول متشكيا من الشيب المعتاض من الشباب ومن الضعف التابع لصحة الجسم ومن السقوط والانحطاط بعد الجاه عند الغانيات أرى النساء بعد ما كن يجعلن لي عندهن جاها أعرض عني واطرحنني وابدلنني بالحمد ذما وبالتسمية تلقيبا وتبرأ مني ذكرت عندهن قلن هو شيخ أعور وقوله أوجهتني الوجاهة المنزلة ويقال وجه وجاهة ووجهني السلطان وأوجهني جعل لي جاها ومنزلة ورجل موجه ووجيه وقوله شيخ ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وقد مضى القول في النامس ثمت وربت وأنه علامة التأنيث للقصة وجعلت تا مفتوحة فرقا بينها وبين التي تلحق الفعل والاسم

ورأين رأسي صار وجها كله إلا قفاي ولحيتي ما تضفر

يقول مستمرا في تكلف الجزع أثر ما تولى من الشباب وباسطا معذرة النساء فيما استجدن لم رأينني قد صلعت وانحسر الشعر عن رأسي حتى صار كله كوجهي إلا قفاي فإن به شيئا من الشعر والتحية لا يقام مقام الذوائب في الصغر والتجمل فقوله ولحيتي ما تضفر يحتوي على علم في رأسه من الضفائر وإن كانت اللحية لم يعتد ضفرها وقوله كله ارتفع على أنه تأكيد للمضمر في صار أو على أنه اسم صار أو على أنه يرتفع بفعله وفعله ما دل عليه قوله كأن المراد توجه كله وجها ويكون كقولك رأيت زيدا قيسا أبوه أي تقيس ومررت بشيخ حسن صفته

ورأين شيخا قد تحنى صلبه يمشي فيقعس أو يكب فيعثر

يقول ورأين شيخا منحني الظهر محدودب الظهر يمشي مشية القعسان إذا استمر في المشي أو يتعثر فيسقط لوجهه وكان الواجب أن يقول أو يعثر فيكب لأن العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لأمنه من الالتباس وهذا دون ما يجيء في كلامهم من القلب مثل قوله كما أسلمت وحشية وهقا وكقول امرئ القيس كما زلت الصفواء بالمتنزل ويقال قعس يقعس إذا صار أقعس خلقة فيه وتقاعس يتقاعس تقاعسا إذا مشى مشية الأقعس تكلفا ومثله عرج وعرج ويقال أكب زيد فلا يتعدى وكبه الله لوجهه وهذا على العكس مما عليه أكثر الأفعال ومثله أقلع الغيم وقلعه الله

لما رأين الناس طروا فتنة عميا تؤقد نارها وتسعر

إنما قدم ما اقتصه من ضعفه وكبر سنه ليري العذر فيما يعجز عنه من النهوض في الفتنة الذي ذكرها فيقول لما وجدت الناس قد كثروا ما تردوا فيه من فتنة لا يهتدى لوجهها ولا يعتمد على كشفها تستعر نارها وتلتهب ويتبعها شرها فيستمل ويعني بهذا فتنة ابن الزبير وعبد الملك وجواب لما منتظر وهو هنا محذوف يدل عليه الكلام كأنه قال

انقبضنا عن النهوض فيها والحراك لننظر ماذا يكون والفتنة العميا التي لا يهتدى فيها لوجه أمر وفصل شأن والتعمية التلبيس ويقال هو في عمايته أي في عماية مضلة كالطغيان

وتشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر

شعبت يكون بمعنى جمعت وفرقت ويقال التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد تفرق وتفرق شعبهم إذا تبددوا وبعد تجمع والشعبة الطائفة وجمعها شعب يقول تفرق الناس فرقا فصار الاختلاف أهواءهم وتباين آراءهم في كل جزيرة أمير المؤمنين يدعوا إلى نفسه ومنبر يخطب عليه لجذب الأمر إليه وقوله أمير المؤمنين لفظه معرفة بالإضافة المعتادة في هذه اللفظة المألوفة على الخبر الذي لكن التنوين منوي فيه وإذا كان كذلك كان في حكم النكرات وإنما ساغ ذلك لأن قوله أمير ينتصب به إلى الحال أي فيها أمير على المؤمنين واسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخفيف لا على وجه التعريف ويصير التنوين الذي هو الأصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لأن المعنى ممطر لنا وكذلك قوله عز وجل هديا بالغ الكعبة وعنى بذلك ابن الزبير ونظراءه ممن كان يطلب الخلافة في أيام عبد الملك بن مروان وهذا البيت معطوف بما فيه على قوله هر وأفتنة وأقبلت أي تردت

ولتعلمن ذبيان إن هي أعرضت أنا كنا الشيخ الأغر الأكبر

يقول على وجه التوعد لتعلمن هذه القبيلة إن تولت عنا أنا لنا هذا الرئيس المشهور الشأن العظيم الأمر ويقال عنى به زهير بن جذيمة العبسي وقيل هو قيس بن زهير وروي إن هي أدبرت والمعنى إن ولت وأعرضت فإنها ستعلم أنا نكتفي من دونهم ويجوز أن يكون المراد إذا أدبرت ترك الحق وجواب إن في قوله لتعلمن ذبيان وقد مضى مثله

ولنا فتاة من ردينة صلبة زوراء حاملها كذلك أزور

قوله من ردينة أي من رماح ردينة وهي امرأة كانت تبيع الرماح بحد القضاب والصدقة الصلبة والعرب تذكر القناة وصلابتها واعوجاجها وأنها لا تلين ولا تقبل التقويم والتثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف والإباء والامتناع والتعسر على من يريد الوائمهم والتصعب على من يطلب تليينهم أو العض منهم والمعنى قناتنا لا تستقيم لمقومها وحاملها كذلك لا ينقاد للمجاذب وعلى هذا قول عمرو بن كلثوم عشوزنة إذا غمزت أرنت تشج قفا المثقف والجبينا وقول الأخطل كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الإصباح والإمسا وهذا الشاعر لم يرض بذكر القناة وما جرت به العادة من وصف اعوجاجها حتى عقبه بقوله حاملها كذلك أزور نزادا على من تقدم كما ترى وإنما أراد التأكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وهذا كما يصفون المتكبر بالتشوس والصعر والصيد وقوله حاملها كذلك أزور من صفة القناة وارتفع حاملها بالابتداء وقد أخبر عنه بخبرين كذلك وأزور وقوله كذلك إذا وقع هذا الموقع لا يغير بل يكون للمذكر والمؤنث على حالة واحدة وأنشد

اما انا فانا عون بني علي فرس ولا لنا رجلا الا باصحاب والمعنى ولا كما انا الساعة رجالة وقال عروة بن الورد

قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح

قلنا

تقدير البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا والمعنى يعنيهم على السير في الرواح وان كانوا ساقطي القوى كالين لا حراك بهم ولا نهوض يقيمهم هولى لتاثير السهر فيهم وظهور اثر المشقة عليهم وواحد الرزح رازح ويقال رزح البعير رزوحا اذا اعيا وابل رزحى وقوم رزاح اي مهازيل ساقطون والكنيف الحظيرة من الشجر

تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من حمام مبرح

من غنى

قوله تنالوا جواب الامر من البيت الاول وهو تروحوا والمعنى سيروا واجتهدوا تنالوا الغنى او تبلغوا جدا من الطلب يفضي بكم الى موت يريحكم ويبسط عذركم والمبرح المليح الشديد ومن هذا وصف الوجع بالبارح ويقال برح بي الحب اي اشتد وبرح بي فلان اذا آذى وابرح الرجل اذا اتى بالبرح والبرح يكون الشدة ويكون العجب ومنه قول الاعشى ابرحت ربا وابرحت جارا

ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

قوله ليبلغ تفسير ما قدمه ويشير بقوله عذرا الى قاطع الموت لان المجتهد في طلب الشي اذا حال اجله دون امله فقد اعذر اذ كان ما عليه قد فعله وقوله او يصيب رغيبة اشارة الى نيل الغنى والرغب اتساع الشي ومنه بطن رغيب وقوله ومبلغ نفس عذرها مثل منجح اي من اعذر فيما يطلبه اصابه او فاته فقد انجح وهذا الكلام وان كان ظاهره وظاهر صدر البيت الاول انه يذكر به المعنى الذي قدمه فيه يلبس الامر كذلك لانه ذكر في الاول ابلاغ النفس من الموت جهدا بوجه ولم يبين من بعد ذلك انجح ام لا وهل اعذر اولا وفي الثاني بين ان المعذر في طلب الشي كالمنجح وانه اذا استغرق وسعه في طلب ما يهم به ثم حال دونه حائل فقد اعذر وفي طريقه قول ابي تمام لا من عليهما ان تتم

[margin: ... اتساع الشي ... ومنه بطن رغيب]

[margin: هل انجح]

حدوده وليس عليهما ان تتم عواقبه وقال ابو الابيض العبسي

الا ليت شعري هل يقولن فوارس وقد جال منهم يوم ذاك فقول

يقولن فارس

قوله شعري اسم ليت وخبره مضمر استغني عنه بمفعول شعري وليت شعري لا يجي الا هكذا كما ان لولا يجي ابدا محذوف خبر المبتدا الذي بعده وقد استغني عنه بجوابه وكذلك قولك لولا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس بتد مسد مفعولي شعري ومعنى الكلام ليت علمي واقع هل يقع هذا القول من الفرسان في تلك الحالة ومفعول يقولن اول البيت الثاني وهو قوله تركنا واعترض بينهما قوله وقد جال منهم يومذاك قفول وموضعه نصب على الحال والذي تمنى علمه انه هل يقال اذا انصرف الابطال عنه قالوا هذا القول اولا وتحقيق الكلام ليتني علمت ما يقتضي هذا السوال من الجواب لان ذلك يهمه لا نفس السوال وقوله وقد جال منهم يقول اي رجوع عن المعركة الى ديارهم وحيهم كانه كان يهمم بالاستقتال دون طلب نفسه من مصادمة العدو ومصابرة القتال على اغلب الناس من الاسراف

[margin: ... وخبره ... اسم ليت شعري ...]

معهم لتعرضه لما لا يسلم منه من لا يسمه فتكلم بذلك وقوله يوم ذاك اشارة الى يوم ملاقاة الاعداء فان قيل هل تقدر في الكلام بعد الاستفهام شيا الا انك استفهمت عن شي يكاد تستفهم عنه وخلافه سوا عندك والا لم تكن مستفهما قلت معنى الاستفهام هل يقولن فوله شيئا كذا او هل يقدر عندك على اوام لو اذا لك لامتنع الاستفهام وسنشرح الكلام فيما تقتضيه

تركنا ولم نجنن من الطير لحمه اباالابيض العبسي وهو قتيل

ولم يجزر

هذا الموضع في البيت بعده

يقول ليتني علمت هل يقولن في منصرفهم تركنا ابا الابيض معفر ملقى بالعرا تعفوه سباع الطير وتاكل من لحمه غير مستور عنها ولا ممنوع منها وقد اعترض بين تركنا ومفعوله وهو ابو الابيض بقوله ولم نجنن من الطير لحمه وموضعه نصب على الحال فان قيل ما المقتضى بعد الاستفهام ومثنا حرف العطف ام او او وكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقتضى قلت المعنى على او لا بد الا انه انه يجاب بمثل هذا الكلام بنعم او لا اذ كان المعنى على ليتني علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقديره ام وهي عاطفة فلا يصح في مثل هذا الموضع كما لا يحمل اللفظ بها على جملة المعاني له وقد قال ابو العباس لا يكون ام بعد شي من حروف الاستفهام سوى الالف الا على الامين واما تقدير ام المنقطعة فبعيد لانه لو قصد لم يكن بد من ذكره وذكر المستفهم به عنه بعده فاعلمه

وذي امل يرجو تراثي وان ما يصير له مني غدا لقليل

منه

يقول رب انسان يتعلق طمعه بميراثي ويرجو تحصيله بعدي والذي يناله منه غدا بعد حين الى يوم موته قليل غير كثير والمعنى انني لا ادخر ما لي بل انفقه في اكتساب المحامد فلا يكون لي تراث الا سلاحي وما لا بد للفارس منه

وما لي مال غير درع ومغفر وابيض من ماء الحديد صقيل

واسمر خطي القناة مثقف واجرد عريان السراة طويل

نفي ان يكون له مال يدخره مدة حياته ويرثه الوارث عند مماته الا درعه وبيضته وسيفا صقيلا طبع من خالص الحديد ورمحا جملت قناته من الخط وهو جزيرة بالبحرين وفرسا قصير الشعر متجرد الظهر من اللحم مشرف القامة طويل القامة والمغفر حلق يتقنع بها المتسلح وكذلك الغفارة وقال الخليل المغفر زرد فوق البيضة واصل الغفر التغطية والستر وقوله غير درع يجوز نعته وهو الوجه على ان يكون بدلا ويجوز النصب على الاستثناء

اقي بنفسي في الحروب واتقي بهاديه اني للخليل وصول

هذا معنى شريف حسن يقول احفظ بنفسي فرسي بخيلي ورجلي واتقي بما ياتي بعنقه والمعنى من اراد ان يصيب مقتلي جعلت بينه وبينه عنق دابتي كما ان من اراد مقتل فرسي جعلت بيني وبينه نفسي ورجلي ثم قال اني للخليل وصول اي لا اخذ له في الشدائد ولا انتفع به الا وانفعه وهذا مثل والعرب يسمي سلاحه ومركوبه خليلا على ذلك انشده الاصمعي وهو واني كما قالت نوار ان اجتلت على رجل ما سد كفي خليلها وقال قيس بن زهير

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فيمن يضيع

اللام من لعمرك لام الابتدا وخبر المبتدا محذوف كانه لعمرك قسمي يقول وبقائك ما ضيع هولاء العصابة من حقوق ابيهم وشرف اسلافهم ما يوجب الذم من عدم المحافظة عليه في جملة من يضيع حقوق اباهم وما تالوه من مفاخرهم ومحاسنهم بل حافظوا عليه بان ضموا اليها ما استحدثوه واطرفوه اليه وحذف مفعول يضيع كانه فيمن يضيع الذمار ويقال فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمى وهذا كما يقال هو ثبت الجنان اي اذا حصل في الحبار ثبت وقوله ما اضاع تهكم او تعريض لان الذين يخبر عنهم اشهر امرا واعظم شانا من ان يقال فيهم ذلك

بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع

يعني ولد زياد بن عبد الله بن ناسب العبسي لقولهم بنو امراة كانها في فعلها ودهائها من الجن وهذه المراة هي فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي احدى المنجبات من العرب وكانت رات في منامها كان قائلا قال لها اعشرة هدرة احب اليك ام ثلثة كعشرة فلما انتبهت اقتصت رؤياها على زوجها فقال لها ان عاودك فقولي له بل ثلثة كعشرة فرجعت الى المنام ورات مثل ما رات فولدت بنيها ثلثة فصار كل منهم ابا قبيلة ومعظما في ذويه وعشيرته وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وانس الفوارس وكما جعل الام جنية لحذقها وحزمها فيما اتت عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا ومعنى السيوم اولاد امراة ولدت رجالا كانهم في النفاذ سيوف قواطع من قول حكت في الجواب ~~ثلثة كعشرة ولدت~~ كل واحد منها ذكر الحديد مصنوع صقيل وصنيع كما استعمل في السيف استعمل في الخيل ويقال صنعت الفرس اذا صنعته

تسري ودي وشكرى من بعيد لاخر غالب ابدا ربيع

يقال شريت الشيء بمعنى اشتريت وبعت جميعا كذلك بعت يصلح الامرين ومن شريت الشري وهو المثل لكن لامه و هو يا قلبت واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه يا يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم التقوى يقول المشترى ربيع الحافظ على بعده مني ودى له وثناي عليه وعلى التشاجل يعني من بني غالب ابدا وقوله من بعيد في موضع الحال وانما قال هذا لانه ناله احسانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافة وبعد ٥ وقال هدبة

اني من قضاعة من يكدها اكده وهي مني في امان

ليس يريد بهذا الكلام نسبة نفسه الى قضاعة فقط بل اراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان والى فلان اي اسيد اليه منه وانهاي اليه فيقول لست منتم الى قضاعة اهوى هواها واصلي معها فمن عاداها او نابذها عاديته ونابذته وهي امنة مني وهو مكروهي واذا اذكت انعطف عليها فيما ينوبها واغتفر زلاتها فيما يتفق منها وهذا الكلام في التنبيه على الاختصاص والابانة عن الطاعة والاخلاص من ابلغ كلام واكرم ابنا الا ترى انه فصل ما اجمل وفسر ما ابهم بقوله من يكدها اكده وهي مني في امان وهذا صفة جوارح الانسان مع جملته وابعاضه

٩٥

مع كله بدلالة انه يدافع من يريد اصابة احدها ثم هي امنة من جنايته عليها او على شي منها ٥

ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن حد الحرب العوان

يقول لست محلي منهم وبينهم محل شاعر يسفسف القريض ثم يقف دون غايته ولا يتجاوز بل مكاني مكانة الرجل المدفع في الحرب العوان المرجم باليد واللسان والسفساف ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفي الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى فان قيل ان عجز البيت من صنعة في النظام وهلا قال لعدما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولكني شاعر المتخير الرصين قلت انما اراد التنبيه على فضله فيهم وطوله وعلى كفايته ببيانه وعناء سنانه والحرب كما تقع بالضراب والطعان تقع بمحاذية الحجاج عند التفاخر والتحارب فاثر ان يقول ولكن حد الحرب ليدخل تحته الامران جميعا والمدم قيل هو السيد الذي يدفع به الشر فينتظم امور الحرب ويقوم باسباب الصحاب وذكر بعضهم انه من الادارة علينا اي طلع وقيل انه من درا اي دفع وان الهاء فيه بدل من الهمزة ويجوز ان يكون الكلام تعريضا بانسان نفى عن نفسه حاله او اثبت ان امره بخلافه ٥

بما نجوا من محامهم سواهم واعرض منهم عمن هجاني

قوله من سواهم يتعلق من محاهم وموضعه نصب على الحال ويحتمل معاني يجوز ان يريد به مخالطا لغيرهم لان من هذه يكون للملابسة على ذلك قولهم انت مني وانا منك اي انت مخالطي بقوله الذليل والحقير ويكون للزلال والمفرع على ذلك قول النابغة اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني ٥ ويكون معنى من سواهم ناصري الغير بهم ويكون للنسل والولادة بقول هم من اب واحد وبعضهم من بعض ويكون المعنى منتسبا الى غير اصلهم وعلى هذا قوله واعرض منهم بمعان من معاني الكلام في موضعه ومعناه على الحد الذي بيناه يقول من تعرض لهم بمكروه او ذكرهم بسوء اي دافعه عنهم وعارضه دونهم واما من لم يأتله على تناوله منهم ومن تعرض لي منهم فاني اعرض عنه واصفح عن عيبه فلا اواخذه به صيانة لهم ومحافظة على ما جمعني واياهم ٥ وقال عمرو بن كلثوم ٥

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك او ان نضج من القتل

معاذ الله من المصادر التي لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما ترى فلا تتصرف والعياذ في معناه وفي اصله وهو يتصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام وانتصب معاذ الاله على اضمار فعل ترك اظهاره ويقولون عائذا بالله من شرها فيجري مجرى عياذا بالله كانه قال اعوذ بالله عائذا وعياذا او من ابيات الكتاب الحق عائذا بك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني يقال عذت بالله عوذا او معاذا وعياذا ويقال انت منه عوذا بمعنى اي عائذا وابنه عوذا وهذا الكلام تبرو من اظهار الجزع على قتلاهم واستعمال البكاء والضجاج في بلواهم وتصبر على نوائب الدهر واتنفا من ضجيجنا من القتل والقتال من نكرة القتل يقول نعوذ بالله من نوح نسائنا على متوفى منا مقفور

ومن صحبنا من الفتك والقتال وكيف يكون احدهم بين منا وقد تعودت نساؤنا الثكل ونساؤنا في محاربة الحروب في مزاولتها في طريقته قول الاخر اذا ما انتمى مبتنى لم ابالها ولم تدر حالا بي الدموع وعشتي هـ

فراع الشيوف بالشيوف احلنا بارض براح ذي اراك وذي اثل

الاصل في البراح الارض التي لا نبات فيها ولا عمران والمقارعة مضاربة القوم في الحروب وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته وهذا على حذف المضاف وكانه قال قراع اصحاب السيوف بالسيوف واخبر عن نفسه وذويه بان صبرهم في دار الحفاظ هو الذي انزلهم بارض واسعة ذات اثل واراك وصرفهم عن الانتجاع ونطلب الخصب في المظان وهذا اصرح مما قال غيره وهو الخنا فالفنا السيوف على الدعة والاراك شجر يتخذ منه المساويك ويقال ابل اوارك اذا اعتادت اكلها و الاثل ايضا شجر وهذا كما قال الاخر ونحن في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ونظعن غيرنا للامرع ه ونبه بذكر الارض البراح على انهم غير محتاجين الى حصون وقلاع ولا متمنعين بهضاب وجبال والاثل والاراك ينبتان في السهل اكثر وفي ذكرهما المراد ايضا وجعل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذي اراك ولم يقل ذات اراك ه

فما انفت الايام ملمال عندنا سوى جذم اذواد محذفة النسل

اراد بالايام الوقعات وقوله ملمال اراد من المال فجعل الحذف بدلا من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان متقاربان الاول متحرك والثاني ساكن بسكون الادغام والمعنى ما بقي تاثير الحوادث ونكبات الايام عندنا من اصول المال و مقتنياتها الا بقايا اذواد قطع الصون نسلها وتمكن الهزال وسوء الحال منها فهي على شرف فناء وذهاب والجذم الاصل والاذواد جمع ذود والذود يقع على ما دون العشرة وقال اكثر اهل اللغة انها تقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور ايضا ومما في السن شهد للاول ه

ثلاثة الاف فاثمان خيلنا واقواتنا وما يسوق الى القتل

اراد اموالنا ثلثة اثلاث فيرتفع الثلثة على انه خبر مبتدا محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل ونبه بما اورد وقسم على الوجوه التي انصرفت اليها اموالهم وافنتها والطرق التي توزعتها فقللتها فقال افترقت اموالنا فرقا ثلثة ففرقة منها صرفناها الى اثمان خيلنا لانا غزاون ومعالجوا حروب فلا نستغني عنها اذ كان جدنا وهزلنا منها و بها وفرقة منها حبسناها على اقواتنا ومعايشنا لان العفاة والزوار كانت تنتابنا وتنتاب عليها حتى نستغرقها ولان اقامتنا بدار الحفاظ شغلتنا عن الغزو واجتذاب الزيادة اليها وفرقة منها وجهناها الى الديات و اروش الجنايات التي كسبتها ايدينا والجنتها ايامنا واوقاتنا اذ كنا لعزنا ومنعتنا لا نطمع في الاقتصاص منا وهذا قول المحتق نسوا باموالنا اثار ايدينا ه وقال المتلمس بن عمرو ه

اني لي الله ان اموت وفي صدري هم كانه جبل

تقول يابي الله عز وجل لي الاخترام وفي نفسي هم عظيم لا اسعى في امضائه وتنفيذه وبعجل لك ذما بطلبه او حقدا ينقضه او منى من عدو بتركه وهذا الكلام وعيد وانذار بانه مجتهد في الطلب وراج لانجول الاجل بينه وبين الامل ما عوده الله من الصنع والظفر بالمطلوب والواو من قوله وفي صدري واو الحال وموضع كانه جبل صفة للهم والهم يجوز ان يكون صفة منهم بالشيء ويجوز ان يكون واحد الهموم ه

يمنعني لذة الشراب وان كان قطابا كانه العسل

هذا من صفة الهم يقول يصدني ذلك الهم عن التلذذ بالشراب وان طاب وصار من احكامه كالعسل يستحلى ويستكره ومثله لابي ذويب فجا بمزاج لم ير الناس مثله جعل ما يمزج به مزجا ورواية الاصمعي مزجا بكسر الميم فالمزج كالمزاج والقطاب سماه بما يستصلح له من ذلك او يفعل به من بعد وانما قال هذا لان الواحد منهم اذا اصيب من يمسه او ذويه فيمن يقرب منه وتخصه كان يعقد على نفسه نذرا في مجانبة بعض اللذات او اكثرها من معاقرة الشراب او مجامعة النسا او ما يجري مجراهما الى ان ينال المراد ويحصل المرتاد ويقال قطبت الشراب اذا مزجته ويروى وان كان رضابا ويجوز ان يريد به ما فيه محبوب ويجوز ان يريد به ما يحله في جنسه ذلك المحل من الشراب ه

حتى اري فارس الصموت على اكساء خيل كانها الابل

حتى تعلق ان سيت بقوله اي الله وان سيت تعلق بمعنى و النفي في الوجهين ياي الله موتي حتى ارى هذا الامر و بمعنى الالتذاذ بالشراب حتى اراه واشاهده والصموت اسم فرسه او ماثره وحكى الخليل اكساء الخيل والمعنى لا يكون ذلك حتى ارى فيمن يركض في ادبار خيل منهزمة ونسوقها كما تساق الابل وقيل شبهها بالابل في عظم خلقها واستوائها والكلام على هذا يراد به خيل مخصوصة يتوعدها ويعين عليها ه

لا تحسبني محجلا اسبط الساقين ابكي ان يظلع الجمل

هذا توعد وتعريض بالمخاطب والمحجل يحتمل ان يكون ماخوذا من الحجل الذي هو القيد ومن الحجل الذي هو الخلخال و يجوز ان يكون من الحجلة والمعنى لا تظنني انسانا مترفا منعما لا غنا عنده ولا كفاية لديه ولا راي يستند اليه و يعول في الملمات عليه فهو في العجز كالممنوع المقيد او كالمراة المخلخلة او كالمخدر والملازم للحجال والفرش يجزع لضعف موضعه وسقوط قواه وسوء بصيرته من ظلع جمله فضلا على غيره وقوله ابكي ان يظلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكي ان يظلع لترك الاسم له في صفة المحجل جاريا على حده غير متحول عنه وكان الكلام يحسن في نزال النظم ه

اني امرؤ من تنوخ ناصره تحتمل في الحروب ما احتملوا

قوله من تنوخ اي انتسابها واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخفيف لا اضافة تعريف والتنوين منوي فيه اراد ناصر له وقوله ما احتملوا اراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة والمعنى اني مخالطهم وناصرهم وجابر على ما

يصيرون عليه وتناهض تحت العيب الذي يعنفون فيه ه وقال عبد الله بن سبرة ه

إذا سالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر
وإني إذا ضن الأمير بإذنه على الإذن من نفسي إذا شئت قادر

أراد بالنجم الثريا وأكثر ما يعترض هذه اللفظة في استعمالهم معرفة يراد به الثريا الا ترى قول الهذلي فوردن العيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع ه والجوزاء سميت بذلك لان وسطها أبيض وجوز كل شيء وسطه والوقت الذي يشير إليه يشتد فيه الحر ولذلك قال ساجعهم إذا طلع النجم فالطبيخ في حدم والعشب في حطم وكان قائل هذا الشعر استأذن صاحبه في الانتقال إلى أهله فلم يأذن له فأخذ يسلي عن مراده بهذا الكلام ويتوعد ويقول إذا تناهى الحر وارتفعت الجوزاء في أول الليل إلى كبد السماء وطلع الثريا عند السحر فكل مخاضة من جوانب الفرات معبرة إلى أهوى فيه لان نضوب الماء ونقصانه يكون في ذلك الوقت وقوله والنجم طالع لو قيل إذا قيل إذا النجم طالع لم يصلح لان الجملة التي يبتدأ بها إذا لا بد فيها من فعل لما يتضمن من معنى الشرط والجزاء يقول أتيك إذا زيد أمير ولو قلت أتيك إذا زيد أمير لم يصلح لكنه لما انعطف على قوله سالت الجوزاء حسن حملا على المعنى كأنه قيل وطلع النجم وهذا إذا كان الواو فيه للعطف ويجوز أن تجعل الواو واو الحال تريد إذا سالت الجوزاء في حال طلوع النجم والعامل في إذا ما دل عليه قوله فكل مخاضات الفرات معابر ه وقوله وإني إذا ضن الأمير يقول إذا امتنع الأمير من الإذن لي وصدني الوقت عن مرادي فلم أقدر على جواز المسالح والمراصد لكونها مشحونة بالمرتبين فيها انتظرت غيض الماء وجزره في الفرات وإمكان المخاضات من العبور والزمان فحينئذ آذن لنفسي وأمضي وإنما قال ذلك لأن المشارع لا يضبط الجسور ومضايق الطرق ه وقال ربيع بن مقروم

تمام فقط

جرت قيس على البلاد حتى إذا اصطلمت أجذما

يقول ألهبت قيس بن زهير البلاد على نار أشعلها فلما استعرت وتأججت وتركني أصطلي بها وإنما قال هذا لأن قيسا ترك أرض العرب وانتقل إلى عمان بعد إثارة الفتن واهتياج الشر في سبق داحس والحداء والإسراع في الشر وجعله مثلا لإثارة الحرب ونقضه البيعة مما كان لابسه وتوقاه من إيقاد نار الحرب بين الفريقين ه

جنيبة حرب جناها فما تفرج عنه وما أسلما

جنيبة فعيلة في معنى مفعول لكنه ألحق الهاء به لأنه جعله اسما كما ألحق بالبنية وهي الكعبة وبالذبيحة والطبيحة ومعنا أعتد إذ على قيس ما جناه ويحتمل بما أتاه وامتنانا بأنه لم يقعد عن نصرته ولم يخذله ونث حاجته ولم يسلمه للأعداء مدة إقامته ولا ترك النيابة عنه واعتناق الأمر بعد تغيبه بل نهض في الشر والقتال الفصل بنهضة وتفرد بالدفاع عند نفرته وتقصيره وقوله فما تفرج عنه أي ما تفرق عنه ولا تكشف ه

غداة متنف بآل الرباب نعجل بالركض أن نلجما

أي لم تخاطب بعد ما كان تخبر على عادتهم في تصاريف كلامهم وقوله غداة معترف ظرف لما دل عليه قوله أجذما أي هربت في ذلك الوقت والأوان ونعجل في موضع الحال والمعنى اجتريت بآل هذه المرأة مستعجلا بي تكفل العدل في أثرك والجد في طلبك حتى لم تتسع لإلجام دابتك ولم تتأن ريث إصلاح أمرك والتهيؤ لحالك وقوله أن نلجم في موضع النصب من نعجل وكان الواجب أن يقول نعجل بالركض عن أن نلجم فحذف الجار ووصل الفعل فعمل وفي القرآن وما أعجلك عن قومك يا موسى ه

وكنا فوارس يوم الهرير إذا ما سب نجاك فاستقدما

يوم الهرير معروف وإنما قال كنا فرسان هذا اليوم لما كان عرف من جميل بلائهم وحسن بلائهم فيه ووفائهم ولم يذكر تنبيرتهم حين نكصوا على أعقابهم وفتهم وأعز شأنهم وذكر مثل السرح مثل وقول جرير يشهد لذلك ويكشفه حين قال قل للجبان إذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناج والمراد اضطراب الأمر وتشتت الرأي وتمكن الخوف والدهش من المنهزم ونزوله عما يهم يركبه ويخطو يقنيه قول الآخر لا تحملونا إلى مولى نحل بنا عقد الحزام إذا ما لبده مالا وكما جعل حل الحزام مثلا لتدارك الأمر وتلافي فاسده على الوجه الذي تراه جعل ترك شد الحزام عند ما يطوف ويثوب مثلا للتحزم والتجمع قبل نزول الخطب حتى إذا بدت إعانته لا يحتاج إلى استيناف شيء لتمام أهبته على ذلك قول امرئ القيس أفض البكم الوعيد فإنني مما الأمر لا أستحزامي فما فاتحنا مهمه تنك كل بائدة وتطغد بكل عنبية ويقال استقدم بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر والمعنى كنا فرسان الوقعة في هذا اليوم المشهور حين كنت للشر معرضا وعلى شفا البلاء مقيما

عطفنا وراءك أفراسنا وقد أسلم الشفتان الفما

يقول تعطفنا عليك في ذلك الوقت وذا نفعنا دونك وقد تشمرت الأسنان وأسلمتها الشفاه تقلصا عنها فبدت متجافية عنها وذكر الفم كناية عن الأسنان كما يقال فض الله فاه ويقال في هذا المعنى ذبت الشفاه ومثله قول عنترة إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم والواو من قوله وقد أسلم الشفتان واو الحال والمبالغة زادة بإسلام الشفتين في نهاية الحسن ه

إذا افترت من بياض السيوف قلنا لها أقدمي مقدما

يقول إذا اجتنبت خيلنا وحادت عن لألاء السيوف وبريق الشمس شعاعها في السلاح وهو من الأبطال وتداعيها أكرهناها على الثبات وحملناها على الإقدام وذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال قال برأسه كذا إذا حركه وقال بسوطه إذا أشار والتقدم والإقدام بمعنى وحقيقة الكلام إذا افترت قدمناها تقليلها وقال الشنفرى

لا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر

يقال قبرت الإنسان إذا دفنته وأقبرته إذا جعلت له موضع قبر وفي القرآن ثم أماته فأقبره والشاعر كأنه نبه بهذا الكلام على أنه ممن يقتل ويترك بالعراء لا يرثي له شفيق ولا يرثيه نسيب ولا حميم فتنتابه عوافي السباع والطير تخاطب وقال لا تقبروني إذ دفني محرم عليكم بل بهم استغنا عنهم حيا وميتا وقد عرفه نفسه عن الاستنامة

إليهم والإعتماد عليهم وذهابه عنهم فعل المجانب لهم المتباعد منهم ثم قال ولكن أبشري أم عامر أي ولكن الضبع تأكل
لحمي فأبشري أم عامر جعله كالملقب للضبع وموضعه من الإعراب مبتدأ والخبر محذوف وهو تأكلني وتتولى
أمري ونحوه، هذا في أنه جملة جعل لقبا في أن شرطها الحكي كقولنا تأبط شرا وما أشبهه وإنما جعلت لقبا لها لأن
العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها ويحفر وهي تتأخر فيه شيئا شيئا والصائد يقول أم عامر ليست هاهنا
أبشري أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى خامري أم عامر أم عامر ليست هاهنا فلا يزال يحفر الوجار ويكرر هذا الكلام
والضبع تتأخر حتى يبلغ أقصى وجارها فيخرج حينئذ منه لتغلط عليه ولما كان الأمر على هذا في اصطيادها لقبها بعض من خاطب
بعد في تلك الحال فكأنه قال لا تقبروني إذا قتلت وقد حرمت دفني عليكم ولكن الذي يقال له أبشري أم عامر تلي
أمري دونكم هذا وجه حسن إليه يذهب الحذاق من أصحاب المعاني وحكى سيبويه عن الخليل في قول الأخطل ولقد أبيت
من الفتاة بمنزل فأبيت لا حرج ولا محروم أنه أراد فأبيت الذي يقال له لا حرج فحكى ثم قال ويقرب من ذلك
قول الأخطل على حين أن كانت عقيل وشائظا وكانت كلاب خامري أم عامر لأنه أراد كانت كلاب التي
يقال لها خامري أم عامر فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل أن يكون البيت على كلامين كأنه قال لا تدفنوني
مخاطبا أصحابه ورفقاءه وليس يريد نهيهم عن ذلك ولكن يريد كشف حاله لهم وبيان عاقبة أمره فيهم ثم أقبل على
الضبع فقال أبشري يا أم عامر فإنك تأكلين مني ويكون هذا في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كقوله تعالى يوسف أعرض عن
هذا واستغفري لذنبك فالتفت [illegible] ويقال بشرته فأبشر كما يقال فطرته فأفطر ويقال بشرته
بالتخفيف بمعنى بشرته فاستبشر وحكى أبشرته أيضا اه

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري … وغودر عند الملتقى ثم سائري

إذا ظرف لقوله تقبروني أو لما دل عليه اللفظ والحال ويجعل خبر المبتدأ الذي بعد لكن وهو قوله أبشري أم عامر
من تأكلني تتولى أمري ويجوز أن يكون ظرفا لقوله أبشري في القول الثاني وإنما قال وفي الرأس أكثري لأن الحواس
خمس أربع منها في الرأس البصر للمرئيات والأذن للمسموعات والأنف للمشمومات والفم للمذوقات وقد اعترض
به بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لأنه يشدد المعنى المطلوب ويؤكده وقوله وغودر عند الملتقى
ثم سائري يريد ثم بفتح الثاء ويكون ظرفا وإشارة إلى المعركة ومزدحم الناس والتقدير وغودر سائري
ثم حيث التقى القوم بعد أن حمل رأسه ليشهر به أو ليعلم به إتيان القتل عليه ويروى ثم بضم الثاء ويكون
حرف العطف عطف سائري به على المضمر في غودر والمعنى غودر رأسه ثم سائره حيث التقى القوم للنظارة
والأولى أجود وإنما ضعفت هذه لأن عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد وتأكيده
وغودر هو عند الملتقى ثم سائره ويجوز أن يكون سائري في موضع النصب معطوفا على رأسي كأنه احتملوا
رأسه ثم سائره فيكون أقرب وكان الشنفرى أحد الخلعاء الذين تبرأ عشائرهم منهم واستسلموا جرائرهم ولهذا
قال في قصيدة طويلة بجنايات تأبط شرا لحمه عقيرته لأنها بما جر أوله ومن أجل ذلك كشف القناع مع قومه واتخذ
تفادى منهم وقوله لا تقبروني إن قبري محرم عليكم فإن قيل إن هو إذا قلت إن جعلته ظرفا لقوله
لا تقبروني هذا الكلام وكذلك إن جعلته ظرفا للخبر المقدر والشاهد الباقي من الشعر وهو من الشهرة وأشار في الإنكار

هنالك لا أرجو حياة تسرني … سمير الليالي مبسلا بالجرائر

أشار بقوله هنالك إلى الوقت الذي ينتهي فيه الأمل وينقطع فيه الحيل لا إلى الوقت الآتي عليه بعد القتل وهو ظرف لقوله لا
أرجو والمعنى في ذلك الوقت لا أطمع في حياة سارة لي وأنا مخذول مسلم بجرائري في القبائل لا يرى إلا شامت بي
أو طالب للانتقام مني وقوله سمير الليالي يريد به امتداده وسلاسته في الاتصال وهو اسم الفاعل من سمر وقد
أحكمنا القول فيه في كتابنا في الأزمنة وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب مبسلا على الحال والجرائر جمع جريرة
وهي الجناية على حال فاعله وأبسلوا أسلموا وفي القرآن أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا وقال تأبط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه … لأول نصل أن يلاقي مجمعا

كان تأبط شرا خطب امرأة عبسية فأرادت إجابته ووعدت مناكحته فلما جاءها أظهرت الزهد وأخلفت الوعد
بأن الرغبة في شرفه وفضله كما كانت للكثير قيل لها ما تصنعين برجل يقتل عنك وهو الآن له في كل حي جناية وعنده
لكل إنسان طائلة فتنفست أيما فانصرف تأبط شرا عنها وقال هذه الأبيات وقوله أن يلاقي مجمعا يجوز أن يكون موضعه
رفعا بالابتداء وخبره لأول نصل المقدم ويجوز أن يكون أن يلاقي في موضع النصب على أن يكون بدلا من الهاء في أنه كأنه
قال أن يلاقي مجمعا لأول نصل والهاء في فإنه يجوز أن يكون لتأبط شرا وهو الأجود في الوجهين ويجوز أن يكون للأمر
والشأن في الوجه الأول ويكون تفسيره الجملة ويجوز أن يكون في موضع الظرف أي زمن أن يلاقي مجمعا والمعنى هو لأول نصل
إذا لاقى مجمعا أي يقتل بأول نصل يعمل في ذلك الوقت ويروى أن يلاقي مصرعا والمصرع يجوز أن يكون مصدرا ومكانا وزمانا
وانتصابه يجوز أن يكون على أنه مفعول يلاقي ويجوز أن يكون مفعول يلاقي محذوفا ويكون مصرعا في موضع الحال كأنه قال أن يلاقيه ذا مصرع
أي مصروعا فحذف المضاف

فلم تر من رأي فتيلا وحاذرت … تأيمها من لابس الليل أروعا

يقول لم تر هذه المرأة من الرأي لما قبلت مشورة الناس وتمنعت عن مناكحتي ما يوازي فتيلا أي ما يغني عنها فتيلا وقد حاذرت
بقاءها أيما من رجل ركاب لليل لا يفارقه فيجاهده وكأنه لباسه ذكي القلب شهم والفتيل والنقير والقطمير يضرب
المثل بها في حقارة الشيء والأروع يكون الحديد المروع الفؤاد ويكون الجميل وقوله وحاذرت في موضع الحال
والأجود أن يضمر معها قد أي لم تر فتيلا من الرأي حاذرة اه

قليل غرار النوم أكبر همه … دم الثأر أو يلقى كميا مسفعا

هذا من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم بدلالة قولهم ما نومه الا غرار فكيف جاز ان يقول قليل غرار النوم وانت لا تقول هو قليل النوم قلت يجوز ان يراد بالقليل النفي لا اثبات شي منه والمعنى لا يبلغ الغرار فكيف ما فوقه ويحتمل ان يكون المعنى نومه قليل ما يقل من النوم اي نومه قليل القليل يعني انه مسهد وان اكثر ما يهتم له طلب دم الثار او ملاقاة كمي مسبقع الوجه لدو امر تبدّله للسمايم وتسارعه في الهواجر والكمي الذي يكمي شجاعته لوقت الحاجة اليه وقيل هو الذي يكمي في سلاحه وقوله لو يلقني كميا مسبقعا اي بمضمرة بين لو والفعل لو لا ذلك لم يجز عطف الفعل على الاسم لاختلافهما واذا اضمر ان صح حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقدير اكثر همه دم الثار او لقا كمي ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا والتقدير او ان يرسل حتى يكون ان مع الفعل في تقدير مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد امتنع ان يحمل على ان يكلمه ه

ثما صعد كل تسجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجعا

يجوز ان يكون قوله ثما صعده صفة لكميا مسبقعا لان مثله في الانفعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون الثنا على جميعه الذي همه ملاقاته كالثنا عليه ويجوز ان يكون راجعا الى الاول فيكون داخلا في صفاته فيتبع قوله قليل غرار النوم ومعنى ثما صعه يقاتله واصله الضرب بالسيف والرمح ويقال صمع دينه اذا احرجه وصمع الطاير بذنبه اذا رمى به وقوله كل اي كل واحد من الغابرين فافرد وهو في النية مضاف ومعنى البيت ان كل من قاتل من الرجال فاملاه طمعا في ان يشجعه وليس فعله للتسجيع وضربه هام الاعدا المثل لذلك لانه طبع منه وجري على عادته وقوله تسجع قومه اي لان يشجع قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وما ضربه هام العدى ليشجعا فلما حذف ان رفع الفعل ومنه قول الاخر الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي يريد ان احضر يدل على هذا ما بعده وهو ان اشهد اللذات ه

فليل ادخار الزاد الا تعلة فقد نشز الشرسوف والتصق المعا

قوله الا تعلة تعلة من علّلته هكذا هو كالتفعلة من قدمت والشراسيف مقاط الاضلاع ولا ينشز الا للهزال وذكر القلة ها هنا مقصود به ما يدخر من الزاد الا قليلا يتعلل به فقد انطوى فيه حتى يرى لقري رؤوس اضلاعه شاخصة وامعاه بجنبيه ملتصقة لقلة طعمه واتصال ثمار سيره للشدايد وعلى هذا قول بعضهم نلبسها وانا منون تقلبا ما نكره ه

يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا

قوله يبيت بمغنى الوحش اي لسيرة من هذه الحالة واتصلت همه وبرامه لان الاماكن سواه صافن عنه ومجامع الانس نكرته فلفظته فالف القفار ولزم مرابع الوحش ومساكنها حتى انست به وسكنت اليه وعدته واحدا منها وصار هو ايضا على نوايب الزمان وتصرف الاحوال لا يحمي من اجلها مرعى ولا يراعي من افرادها ماوى لان همته مصروفة الى غيرها ونفسه مشغولة بسواها فلا تفر منه ولا تنفضها عنه ولا صيده لها فجعلها من همه ومثل هذا قول الاخر علام ترى ليلى تعذب بالمنى اخا قفرة

تذكادا الغول يانس واصحى صديق الذيب بعد عداوة وبغض وربته القفار الاما لبس ه

على غرة او جهرة من مكانس اطال بنزال القوم حتى تسعسعا

تعلق على بقوله لا يحمي والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة منه واغترار منه اباها ولا مجاهرة لها ومكاشفة دونها بل اطال مزاولة الغارات ومنازلة الكماة منه نزوع الى ان ولت شبابه وتسعسع وهذه اشارة الى ما نقابه على تغير الاحوال ومضي الاوقات من اكتساب العداوات وايقاع الوقعات وتهييج الغارات وقوله تسعسع من قولك تسعسع النهار او الليل اذا ادبر وفي الحديث تسعسع الشهر والمكانس الملازم للكناس ويقال كنس الظبي فهو كانس اذا اوى الى كناسه قال العدد تسلب الكانس لم يورا بها شعبة البيطار اذا الطل عقل ويقال للكناس المكنس ويقال ظبي لبس اذا لزم كناسه ه

ومن يغزو الاعدا لا بد انه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

قوله لا بد يجري مجرى لا محالة وهو من التبديد مصدر الابد وهو سعة ما بين اليد والجنب كان المراد لا سعة في ذلك ولا تجوز وكان الواجب ان يقول لا بد من انه سيلقى يحذف من واذا قلت لا بد من كذا فانتصاب بد بلا وخبره من كذا ولم يتعلق من ببد كما تعلق بخبره من قولك لاخير منه لانه لو كان كذلك لنون بد ولم يجز غيره ه يقول من اولع بمنابذة الاعدا وغري بمضادتهم لا بد من ان يلقى بهم يوما من الايام مصرعا من مصارع الموت لانه كما يرى فيهم يرى بهم ويقال غري بكذا في اغري به وندر ويغري بفتح البا وبغير نعتها والمصرع هنا مصدر وقد يكون في غير هذا اسما للزمان والمكان وفي طريقة هذا البيت المثل لا ابد من يرد يوما يردبه وجواز الجزا في ضمن قوله لا بد انه سيلقى والتقدير من يغز الاعدا فهو سيلقى بهم مصرع الموت لا بد من ذلك ه

رأيت فتى لا صيد وحش يهمه فلو صافحت انسا لصافحته معا

رجع الى ذكر الوحش بعد ان اعترض بين الكلام فيها بقوله اطال بنزال القوم وبقوله من يغز الاعدا وهو يريد ان يبين سبب انسها به ودنو النفار منه بما شفى مما تقدم فيقول ان الوحش يعرف ان صيد الوحش ليس من خاطره ببال ولا بعرة في جملة الاشغال فلو مكن من نفسها انسا لمكن هذا بقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى ونفي بقوله لا الفعل ولذلك لم يكرر لا كما يقال لا عبد لك ولا جارية و اذا كان كذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به وهذا يكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه والمصافحة اصلها في مماسة صفحة اليد باليد الاخرى عند اللام فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا في موضع الحال اي مجتمعة ومصطحبة والفايدة في ذكره الابانة بلفظ تفيد العموم وكان المراد الوحش على اختلاف اجناسها ه

ولكن ارباب المخاض يشفهم اذا افتقروه واحدا او مشيعا

ولني وان عمرت اعلم انني سالقى سنان الموت يبرق اصلعا

قوله المخاض من النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما واحدها الخلفة لان النتاج فيها اكثر ولذلك بانها انتج
والشاعر ترك قصة الى قصة وكانه قال لا تهمه طلب الوحش لكن همه تفقد اسباب الابل في اعراضها فيؤويهم ويفرعهم
ويضمهم اذا انتجعوا اثره وقد اغار عليهم وليتناول ابلهم متفردا عن اصحابه متحفلا بهم معانا بتشييعهم وهذا بيان لما قدمه
في قوله اطال نزال القوم حتى تشبعا واسعب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفر اي منفردا وتقال اقفرت الوحش اذا
تبعت اثره ومعنى يسقهم يبن لحمهم ويكلا غيبتهم ومشيعا معه شيعة يريد لله لا يبالي كيف يسقط عليهم وانه يشبعهم على كل
حال وقوله وانى وان عمرت بيان لقوله ومن يعتز بالاعدا كما ان قوله رابن فتى بيان لقوله بيت معنى الوحش حتى القفة ذلك انه
فسر كل بيت من الابيات الثلثة ببيت فمعول انا والراطيل عمره بمن نفسي بالحقيني من واقية الله تعالى على الحجة ... في
اختصه انيقن اني ساكفى اجلي واوافي مصرعي اذا دنا الحين المعلوم بالحين المحتوم ونوازي سنان الموت بالتذاد واتقاى
السنان الذي يكون به الموت فلا اختار لنفسي الا ما لا يكسبني عارا وفي الكلام مع هذا الذي ذكرناه التسلي التام بوارضا
بالمقدور وجواب الشرط في قوله اعلم اني وهو على ارادة الغا وتحمله على نية التقديم والتاخير وقال بعض بني قيس

دعون بني قيس الى فتمرت خنادبه من سعيط طوال السواعد

تقول استغاثت نسوة القوم ودعتهم الى التقدم والدفاع دونهن فحضرت حالا كانهم نخول ممتدة القامات مبسوطة الايدي
بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بطوال الامتداد والعلو كما تقال في السلاطة هو طويل اللسان وفي الخلاف ... مر الحلل
فاستعارتها للكرام من الرجال كما يستعار الفروم الصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان او الفحولة فقوله بعيد
من الصواب يشهد لما ذكرناه من انه الكرام قول الشاعر وخناذيذ خصية وفحولا والطوال يكون جمع طويل وطوال جميعا
ومفعول تمرت محذوف والمراد تعنت دخولها وثبات مجتمعة ومخففة للقتال وكما قيل هم طوال الايدي في السواعد
في الجود المقدم والمستعلي المقتدر قبل في الصحاح هم بسط الايدي والاكف وقيل هو يريد الساعد القوي الجليد

اذا ما قلوب القوم طارت مخافة من الموت ارسوا بالنفوس المواجد

انتصب مخافة على انه مفعول له وجواب اذا ارسوا والمعنى اذا تمكن الرعب من القلوب والقلبه حتى طاشت له الالباب
وطارت الافئدة ثبت هولاء القوم في مواقف التدافع والتجاذب بنفوس كريمة لا تنقضي على تثني والنصبر على الاذى في
ابتغاء البيان صابرة عند النائبات قوله ارسوا مفعوله محذوف وكانه ارسوا قلوبهم بالنفوس الكريمة ويجوز ان يكون
الباء من بالنفوس زائدة للتاكيد كما قال سود المحاجر لا يقران بالسور والمراد ارسوا النفوس اي اثبتوها اثباتا لا انحلال
معه ولا تمزيح على هذا قولهم الجبال الراسيات وهو تاسي الدعائم والمواجد جمع ماجد واصله الكثرة ويقال امجدت
الناقة العلف اذا اكثرته لها وقال سعد بن مالك

يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا

اللام من قوله يا بؤس للحرب دخلت لتاكيد الاضافة في هذا الموضع وهي لا تخفض ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا يجيء الا
في بابين احدهما باب النفي وذلك مثل في قولك لا غلامي لك ولا اباك لك وما اشبههما والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب
وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنون يا بؤس في النصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة فيبنيه
على الضم وقد الجا الشاعر اليه في باب النفي على اصله في الاضافة فقال ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا اباك تخوفيني والذي
يدل على ان هذه الاضافة لا تخفض ان اذا عملت فيهما وهو لا تعمل الا في النكرات ومعنى البيت انه على وجه التعجب دعا ببؤس
الحرب التي حطت اراهط واذلتهم حتى استسلموا للاعدا والقوا وضع الحرب وحالفوا الراحة وآثروا السلامة
وهذا الكلام فيه مع القصد الى التعجب تهكم وتعيير كانه اراد ما ابأس الحرب التي فعلت ذلك وقوله فاستراحوا
فيه تهكم وبيان لاستغنائهم لذلك وميلهم اليه كانهم عدوا انقباض اليد عن محاربة الاعدا ومرافقتهم والاحتراز من
مكايدتهم لظهور عجزهم ونصرتهم بصورة من يحتفل له ولا يستطر عليه ولا يبتغي منه راحة وسلامة وان
كان سقوطا ومهانة وكل ذلك لخروجهم من ملكة العزة واطراحهم قناع الحمية والاراهط جمع تقال رهط
وارهط واراهط والرهط يقع على ما دون العشرة ولذلك جاز ان يضاف ما دون العشرة من الجماد اليه فقال والعجل والغنم

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح

تقال جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم وهذا الكلام جار مجرى ما قبله وفيه ازراء الذين ذكرهم
وايهامهم بانهم كانوا اصحاب تخيل وبطر ومراح وترف فلم يثبت اقدامهم ولم يف لهم ازدراء بالذين ذكرهم وايهامهم
عند اللقاء ولا يصبرون انفسهم اوان الكفاح فقال معرضا لا يبقى لنار الحرب كبر المتكبرين ولا نشاط المرحين بل
يستبدلون منهما اللين والكسل والانخزال والفشل والصبر على الامتهان والاستسلام عند الامتحان وقوله
لا يبقى لجاحمها التخيل يجوز ان يريد به صاحب التخيل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ يكون
البدل في الا الفتى وهو اول البيت الذي يليه منه وجه الكلام ومختاره لان الثاني يكون من جنس الاول وفي الوجه
لا يكون من جنسه والاختيار في المستثنى بعده النصب

الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

قوله الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذه لغة تميم ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا وان
كان جائيا بعد النفي لان كونه ليس من الاول يبعد البدل فيه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات
الشدائد والصبار اصله الحبس وفعال بنا المبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر لان اسم الفاعل من صبر مصبر
تقول لا يبقى لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الا الفتى الحسن الثبات في الكرائه والفرس الصلبة على الجري ويقال فرس وقاح
حافر وقاح وهو ونحو الوجه ومصلبة الفتحة

والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح

عدد الآلات التي يحتاج إليها الصابر في النجدات عند مواقعة الحرب وذكر فيها الستر فالنثرة الدرع الواسعة المحكمة السرد ويقال فيها النثلة باللام أيضًا والحصداء المحكمة الجدل ومصدره الحصد ويقال حصد يحصد حصدًا وأحصدته فهو محصد ويقال ذلك في الأوتار والحبال والدروع إذا أحكمت وفتلت ويقال هو حصيد ومستحصد أيضًا وقوله البيض المكلل يعني المسامير كأنها غشيت وتممت والمعنى بقي على صلاء الحرب ومن أولها من كان في نفسه يرجع إلى قوة وجلد ومن جنته يعتمد على الدرع امد ومن سلاحه يثق بأنه عدة ولم يصف الرماح ويعني أنه هنا المحالة

والكر بعد الفر إذ كره التقدم والنطاح

بين ما يحتاج إليه الصابر من الأفعال في الحرب كما بين الآلات التي من شرطها استصحابها فكأنه قال ويبقى لحاجها الكر بعد الفر في وقت يكره فيه الإقدام والتقدم والنطاح والتجرد وبعضهم يروي هذا البيت في غير هذا الموضع والصواب هذا الترتيب وجعل النطاح بين الكباش مثلًا للمبالطة بين الفرسان

وتساقط التنواط والذنبات إذ جهد الفضاح

هذا يعطف على قوله وضعت أراهط فاستراحوا يقول وتساقط الدخلاء والجبناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الأصل كالترداد والتكرار فكان المراد ذو التنواط فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ويجوز أن يكون وصف به كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم أن التنواط ما يعلق على الفرس من أداته وغيرها لأن كل ذلك قد نيط به ثم أطلق تسميتها على الدخلاء وقد استعمل هذه اللفظة في الدعي فقيل هو منوط قال الشاعر وأنت دعي نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد فعلى هذا يجوز أن يريد بالتنواط الأدعياء وقوله الذنبات يريد الأتباع والعسفاء ويقال لهم الذنابى والأذناب أيضًا وكما قيل هذا تشبيهًا بذنابة الوادي قيل في الرؤساء الذوائب والأذناب أيضًا لأنهم الأعلون وذكر بعضهم أن الذنبات لا يقال في الناس إنما يقال أذناب ثم اتسع فيه فقيل منهم الأنف والأذناب ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا ومن حيث جاز الأذناب واستعار فيها جاز استعارة الذنبة والذنابة والذنابى والأصل وقوله إذ جهد الفضاح معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم يبق من العفو مساغ في الوقت الذي أشار إليه لا يثبت الأمر ويرجع إلى كرم منساه وحرص على المحافظة على الستر بالغ

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

أخذ يقص ما جرى عليهم وقوله كشفت لهم عن ساقها مثل يضرب لشدة الحرب وأن أهلها في ذلك الوقت يكشفون عن السوق فجعل الفعل لها والمراد انكشفت الحرب لهم عن تشمير أهلها واستعدادها وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة وكذلك كشفت الحرب عن ساقها معناه أبانت عن شدتها

وقوله وبدا من الشر الصراح أي الخالص الذي لا يمتزج به خير ولا يرجى بعده صلاح ويقال صريح وصراح كما يقال طويل وطوال وعريض وعراض ويقال صرحت الخمرة إذا انكشفت عنها زبدها

فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح

أقبل يصف ما يحتجون به في الحرم إذا نزل حدث الحال والبلاء في النفوس وقوله فالهم بيضات الخدور يجوز أن يريد به ما يهتم له في ذلك الوقت الحرم والنساء المخدرات اللاتي كأنهن بيض مكنون صيانة وجمالًا لا الإبل المراحة من مراعيها كأنه سمى ما يهتم له همًّا ويجوز أن يكون المعنى كان همهم بأخذ النساء لا الإبل والمراد أنهم كانوا يغتنمون سبا النساء وإلحاق العار بسببهن لا اغتنام الأموال وتشبيه المرأة بالبيض لتململها وزوال الحجوم عنها وقال الخليل بيضة الخدر هي الجارية المخبأة الجميلة وإنما قال المراح لأن النعم مذكر ويقال سرحت الماشية بالغداة وأرحتها بالعشية

بئس الخلائف بعدنا أولاد يشكر واللقاح

أولاد يشكر هم من جملة من وضعته الحرب فيقول إذا خلفنا من لا دفاع به من الرجال والأموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهي الإبل التي لبن في حاجتها إلى من يذب عنها ويحامي عليها ورواه بعضهم واللقاح بفتح اللام وهم بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكمًا

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

يقول من أحجم عن الحرب وكره الاصطلاء بنارها والصبر على لأوائها وعجز عن الثبات في وجوه أبنائها فأنا ابن قيس لا براح لي فيها ولا انحراف ومعنى قوله أنا ابن قيس أنا المشهور بأبيه المستغني عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب إلا أن الضرورة دعت إلى رفعها وقال سيبويه جعل لا كليس مما ينفع به النكرة وجعل الخبر مضمرًا أو مثله في الحكم حين لا مستصرخ كأنها قال حين ليس عندي مستصرخ ولا براح عندي في الحرب وهذا يقل في الشعر ولا يكثر وجعل غيره براح مبتدأ والخبر مضمرًا ولما حسن ذلك إذا أنكر لا كقول القائل لا أبيهم بينى ولا أبناؤكم ولا عبد لي ولا أمة إلا أنه جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وإن لم تكرر لأن أصل ما ينفى بلا الرفع فكأنه من أبدد الشيء إلى أصله ويقال ما برحت من مكان كذا أي ما زلت براحًا وبروحًا وما برحت أفعل كذا براحًا أي أقمت على فعله مثل ما زلت أفعله فالبراح الأول في المكان والثاني في الزمان ولا بد له من خبر وقال جحدر وهو ربيعة بن ضبيعة

قد يممتني وأممتني ... وشعشعت بعد البيان جمتي

ردوا علي الخيل إن ألمت ... إن لم أناجزها فجزوا لمتي

قد علمت والدة ما ضمت ... ما لففت في خرق وشمت

إذا الكماة بالكماة التفت ... لأبعجن في الحرب أو أثمت

هذا توجع وتحسر والمراد أني قد استقبلت وكان هذه الأمور من اليتم والإبمة والتشعث قد ألفت عن وقعت ولما قال

كم الا

هذا لأنه كان يسمى في يوم تحلاق اللمم ان تحلق شعوره اذ كانوا جعلوا ذلك شعاراً لهم وهذا اليوم من وقعات بكر وتغلب وكان جحدر يُعَدّ لحسن اللمة غزلاً متبجحاً بجماله ووقوفه عند النساء فبالى لكراهته ما ساموه الاعداء منه منتظراً ما يكون من بلائه وتشهيراً لنفسه بين الصفين بعلامة تميزه وأثارٍ تشرّفه وحملاتٍ على الاعداء تدل على عنايته ومقامات يشهد بوقائعه فان لم يفد لك حسنها تجرّ لمته عقوبة وتنكيلاً في وجرّ اللمة اذلال ولذلك كان يفعل بالاسير عند المنّ عليه ثم ذكر ما نشأ عليه وتفرّس فيه من وقت الولادة الى الايفاع من الغناء والكفاية والذكاء والشهامة فقال قد علمت والدتي اذ لم تضممني الى نفسها اي واي انسان يكفي في الهبط حين تكتنفني واي فارسٍ تسمعه اذا انا اكسب الاموال وتداعت الابطال وضاق المكرّ والمجال وتلاحقت الرجال بالرجال مدى اسباب توطينه النفس على القتل ووجه الشرط في مناجزة الخيل وقوله يمنت مصدم اليتم قال الزهري اليتم الفرد ولذلك سمي الذي يموت احد والديه يتيماً كانه افرد وقال اليتم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام وقوله امت مصدره الامة والابوة والامّ التي لا روع لها والكنة قال الخليل هي امرأة الاخ او الابن وسهّلها قاله قول الشاعر هي ماشي وتزعم اني لها حمو ويعني بجنبة الكنة امرأة ليفه كانت من حيث كانت كنة قومه اضافه الى نفسه والشعث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبّده يقول دلّوا على الخيل بعد ما صعقوا وجهها الي والمناجزة المعاجلة بالقتال ومنه انجاز الموعد وتنجّز الشيء وقوله ما تقيت في كذا من قوله ما ضمنت والتكرار على الوجه هذا تحسينها للقصة وقال سماس بن الاسود

أَغَرَّكَ يَوْماً أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ البَرْكِ أَجْرَبُ

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوبيخ والتقريع ويقال غرّه اذا غشّه وختره بما يعجب المسكون اليه ولا يمان به ويقال ما غرّك مني اي لم وثقت بي وما غرّك بي اي لم اجترأت علي وما غرّك عني اي لم غفلت عني يقول اغترت بقول الناس فيكم هو ابن دارم وان لم تحرم ثلاثك وانقصيت في نفسك كما يقصى البعير الجرب من البرك مخافة الاعداء وكان حكم مثلك الا تعده تخامة الذل مع سقوط المنزلة ولا يسكن من الناس الى نسبتهم اباه بل يجب انتسابه اليه وهذا تعلمهم وقوله ابن دارم يجوز ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وان يكون خبراً والمبتدأ محذوف والمضمر في الوجهين ابن دارم ويقال بعير جرب واجرب والبرك جمع بارك كتاجر وتجر

قَضَى فِيكُمُ نَوْسٌ بِمَا الحَقُّ غَيْرُهُ لِذَلِكَ تَخْزُوكَ العُيُونُ المُرِيبُ

نوس هذا الذي كان له جار فاهتضمه ابن دارم واستانف له نلجأ القرح نوس ابن دارم وارتجع مال جاره منه وسلبه ما صحبه من مال له وابان له منه معرّة تشاد له بها فلهذا قال حكم فيكم نوس عند الانتقام لجاره منكم بحكومة جائرة مسرفة خارجة عن الاقتصاد الى الاستطاط ثم قال كذلك تخزوك بجري مجرى الالتفات كانه التفت الى غيرهم مخاطبه متكثرا لهم ومقرّعاً بذلك ولا يمتنع ان يكون صرف الكلام عن خطاب الجماعة واقبل يخاطب

الواحد ويقال خزاه يخزوه اذا كفّه عن المكروه وحبسه على مراد المراد قال لبيد واخزها بالبرّ لله الأجلّ

فَأَدِّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

خاطب ابن دارم منوعداً او معتبراً او تقول للخروج مما في ذمتك من ذود قيس بن حسان اليه وحالك اذا دمت ظالماً غيرك ان ما ينال منك كالتمر في الحلاوة او اطيب والمعنى ان تعرّضك لاحد ممن قرب منك او بعد عليك مع ضعف المنة وسقوط القدرة لا يجدي عليك نفعاً ولا يسوق اليك غنماً فازهد فيما عند كله وردّه قبل ان تسوء عاقبته وتسوء مغبته والواو من قوله وما نيل واو الحال كانه قال اده وانت اذا اكلت مستطاب وقوله او هو اطيب اي اطيب من التمر والحذف من الخبر جائز وقد مضى مثله واو هي او الاباحة وقد نقل الى الخبر

فَإِلَّا تَصِلْ رَحْماً ابْنَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

يقول ان لم تصل رحمك مختاراً له ومعتقداً انه العقوق به ومؤثراً عن نفسك سمة الجاهل الذي يدخل فيما لا يمكنه الخروج منه والاكل الاثيل الا يقبل على السمرابه علم كصلة الرحم والخروج من الحقوق سيف قاطع لا يبقي عليك ولا يالوا ما دبك وفي طرفه مثل الشاعر قولهم الطعن يظائر ومن الشعر قول ذهبة ومن نعض اطراف الزجاج فانه مطيع العوالي ركبت كل لهذم وقال جحدر بن خالد

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي المَجْدِ بَيْتَهُ وَأَعْيَا رِجَالاً آخَرِينَ مَطَالِعُهْ

قوله حلّ في المجد بيته في موضع المفعول الثاني لوجد لانه بمعنى علم والبيت لا يحلّ وانما يحلّ فيه لكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى انه يحلّ وتقولون نزل الى المكان لانه اذا علا مكانه فقد علاه وقال الآخر وحلّت بيوتي في يفاع ممنع يقول علمنا الاحسان في طلاب العلو والجهاد في منال اقاصي السمو تمكن بيت ابينا من ذروة المجد والشرف فحلّه فابتنى لا يلحق ومطلعه معجز لا يمكن اذ كان مباه الغاية التي اسس وراءها مستشرف لناظر ولا منال لراجٍ

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهْوَ تَابِعُهْ

يقول من طلب نيل مكانه والارتقاء الى درجته بسعي يتكلفه وجهد يبذل فيه نفسه ونفقة يبذلها وقصد به طوقه وكان اقصى غايته بعد استفراغه مجهوده ان يكون تابعاً له وواطئاً عقبه فاما مساواته في مدارجه او مشاركته في مطالبه فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه وقد سلك الاعشى هذا المسلك فقال كل سيرضى بان يلقى له تبعاً وذكر الارتحال حسن في الاستعارة مع ذكر السعي وقد قيل ولولا السعي لم تكن المساعي

يُسَوِّي ثَنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا يَسُودُ مَعَدّاً كُلَّهَا لا يُدَافِعُهْ

الثني من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة والبدء السيد عبر مدافع عن اوليته سبيله فكان المراد بهما الاول في الرياسة والثاني واصله من ثنيت الشيء وفي حديث النبي صلى الله عليه لا ثنى في الصدقة والمعنى انها لا تؤخذ في السنة مرتين

وتقال نبت الشيء تنبا ثم يسمى المشي نبتا وما شيء هو به انما نبتا وعلى هذا الضعف يقال ضعفت الشيء بتخفيفها
في معنى ضاعفت ضعفا ثم يسمى المضعوف ضعفا بالكسر والمضعوف ضعفا انما قال البهيد وعالين مضعوفا
وفردا سموطه والبذر العظيم المنفصل بما عليه من اللحم كانه مرهذا قال اعلب السنوة ابدا الجذره ومعنى
البيت المقصود نبنا اذا حصل في عيرنا سادتهم وعلامهم والرئيس منا نسلم له الرياسة على قبائل معد كلها غير معارض فيها ولا مدافع عنها ه

وتحو الذين لا يروع جارنا وبعضهم للغدر صم مسامعه

يصف عزتهم ومنعتهم وعهدهم ووفائهم وان المجاورة لهم والمعتصم بحبلهم يبقى امنا معهم غير مذعور وموفورا غير
مسلوب ثم قال معرضا بغيره وبعض الناس يستعمله من الغدر ويستهين به من تضييع الذمار والكونه منطويا فيما
بابه على الضراعة صم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالي بذم الناس له ولا يانف من تقبيح افعاله وفي طرفته قول
ان يجبنوا او يغدروا او يبخلوا لا يحفلوا يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا وكان وجه الكلام ان يقول لا يروع
جارهم حتى يرجع من الصلة الى الموصول الذي لكنه لما كان المقصود بقوله نحو الذين شيئا واحدا لم يبال برجوع الضمير الى الكلام لها

تبدهدق بضع اللحم للباع والندى وبعضهم تغلي بذم منافعه

الهدهد فيه الصوت والبضع القطع اي تتوالى ذلك كرما منا على اغتياب وبسوبات ويجوز ان يكون البضع جمع بضعة فيكون
المعنى انا نقلبها في القدور ولعظمها يسمع لها في المقالي صوت والمنافع جمع المنقع والمنقعة وهي القدور الصغار
وقيل هي الاتوار الصغيرة وقيل المنافع واحدها منقع واصله ما ينقع فيه الشيء فاستعار للقدور فاما قولهم منقع
البرم فقد قيل فيه ما ذكرنا وغيره وقد قيل منقع البرم بكسر الميم وفسر على وعاء القدور وذكر الباع مثل
والمراد الكرم فعلى الطريقة الاولى يكون معنى البيت يسمع لقطع اللحم بايدينا همهمة لقلة رفقنا به وسوقنا
به كما قال الاخر حفاة الحجز لا يصيبون مفصلا ولا ياكلون اللحم الا تخذما وعلى الطريقة الثانية يكون المعنى
تغلي بقدور القلية اللحم فاذا اقلبناها فيها اقامة لخدمة الضيف والتسابل الحمد ورغبة في ابتنا المجد تقلبت
ولها صوت لعظمها واتساع قدرها وبعض الناس وهما يعرض بالغير تغلي قدوره التي كانت منافع في الصغر
بذم الناس له وقوله بذم في موضع الحال تقديره تغلي مذمومة ه

وتحلب ضرس الضيف فينا اذا شتا سديف السنام تستريه اصابعه

يروى ضرس الضيف بالرفع على ان يكون فاعلا وسديف بالنصب على ان يكون مفعولا وهو الجيد وبعضهم يروي ضرس الضيف
بالنصب وسديف بالرفع والمعنى لا يلتبس في الوجهين يقول واذا اشتد الزمان واشتدت الناس فان الضيف فينا ياكل سديف
السنام من الابل السمان على ما تختاره اصابعه في الحفاف والتسليف قطع السنام وقيل هو شحم السنام ومعنى اذا شتا
اذا امحل وذكر الحلب كناية عن الاكل والمعنى انا لا نقتني تجر الكسيرات المهزولات بل نعتبط خيار الابل وكرائمها

عند حلول الضيفان ونستر به محتاره ويقال استسن من الشيء ايضا والسري الخيار من كل شيء وموضع تستريه نصب
على الحال التسديف والعامل فيه تحلب وكانه قال تحلبه الضرس مختارا بالاصابع ه

منعنا حمانا واستباحت رماحنا حمى كل قوم مستجير مراتعه

يقول اذا احمينا مكانا ذببنا اعداءنا عنه ولا يجسر احد منهم على دخوله ومتى شئنا استبحنا احمية الناس لعزنا وفضل
قوتنا ولاستسلام القبائل لنا وان كانت الاحمية مستجيرة المراتع وقوله مستجير مراتعه انما يرجع الى حمى كل قوم
والمعنى الحمى الذي قد استجارت مراتعه بالمنيع القوي وتحصنت بالظهير وهذا اشارة الى ايلاف الجوار
كانها الجمع بين جوارين في حيهما وحق عليهما نستظهر باحدهما على الاخر وجعل الفعل للمراتع مجازا اي تستبيح
الحمى الذي هذا صفته ويجوز ان يكون اراد بالحمى الذي قد ادخل عزه في قومه الضعفاء من الاجانب في الجوار ويقال استجار
اذا التمس الاجارة وطلب من غيره المجاورة واستجار ايضا اذا طلب ان يدخل في الجوار ويحامى عليه ويقال
استجرت فلانا بفلان والمفعول محذوف ه وقال ايضا

لعمرك ما الباني عمهد بذي لونين مختلف الفعال

وصفه بانه ثابت القدم حسن الوفاء محافظ على الذمام باق على طريقة واحدة في الشدة والليان مقول وبقال ما هو
بذي وجهين يخالف باطنه ظاهره ولا يوافق مقاله فعاله ينتقل في الاهواء ويتلون بتلون الاوقات فهو على ان يجيب كل
ناعق ويتبع كل قائد وسابق ان ضمن لم يف وان وعد لم ينجز ه

غداة اتاه جبار باد معضلة وحاد عن النزال

جبار رجل والاد المنكر من الامر الشديد وفي القرآن لقد جئتم شيئا ادا وقد افرد هاهنا على موصوفه ولم يجر مجرى
اسماء الدواهي والمعضلة الداهية العسرة الضيقة ومنه قولهم مسألة معضلة من العضل وداء عضال اي غالب وغلبا
وقوله غداة اتاه ظرف للفعل الذي دل عليه قوله بذي لونين مختلف الفعال كانه يجلب هذا الرجل عليه امرا منكرا
ضيقا عسرا ثم خلاه يصلى ناره ويقاسي مكروهه ويباشر خصامه فيه ونجا بنفسه وهرب منه ه

ففض مجامع الكفين منه بابيض ما يغب عن الصقال

الفض الكسر والتفريق ويقال افتض القوم اذا افترقوا والقول فصل مجمع لمفصله بضربة من سيف تجاوزت بالصقل
لا يغب فلا عنه والاغباب ان ترد الابل الماء غبا ويقال اغب القوم اذا جاءت ابلهم كذلك وليس يريد بنفي الاغباب
ان يدل على صقل السيف كل يوم ولكن المراد ان يفهم انه لا يهمل صقله زمانا ممتدا اذا كان صاحبه يستعمله كل يوم
وعلى هذا ذكر الغب في المثل البس زر غبا تزدد حبا ه

فلو انا شهدنا لم نهزنا بذي لجب اتيت من العوالي

تقول لو حضرناكم لنصرناكم وجاءكم منا معكم جيش له جلبة وصوت ازب لكثرة الرماح فيه اي نسبه كثرة الرماح فيه والتفافها كثرة شعر الازب وهذا على طريق الاستعارة لان اصل الزبب في الشعر وفي المثل كل ازب نفور يعني البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون لان ما حوالي عينيه من الشعر يخيل اليه المناظر على خلاف ما تكون عليه فينفر والعرب تحمل ...

ولكنّا نأينا واقتسمتم ولا ينأى الحفيّ عن السؤال

يروى واقتسمنا تقول بعدنا عنكم واستقللتم بانفسكم واستغنيتم عن تعاهدكم في كل ما بهمكم فلم تدعكم حاجة الى مجاورتنا ولا الجاتكم الضرورة الى التكثر بنا والرجل اللطيف البار بصاحبه لا يبعد عن تنسم الاخبار واستنباء لمن يهمه امره وان بعد سفنيه ومكانه ومن روى واقتسمنا كان المعنى اقتسمنا في البعد عنكم فلم نجتمع البكم والقصد في الرد والتنبه انه لم يكن لاحدى الجنبتين افتقار الى الاخرى فصار ذلك سببا في التناءي وعلة لبعضنا في التاخر عن المعاونة والمكاتفة ودل بقوله ولا ينأى الحفي على ان القلوب في التعطف والخلوص على ما توجبه الوداد ولم تغيره البعاد ويقال فلان حفي بفلان ظاهر الحفوة اي البر وقال حسان بن علبة

اذا كنت في سعدٍ وامّك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعدِ

تقول اذا كنت بعيدا من وطنك وذويك من قبل ابيك وحاصلا في بني سعد ضاربا فيهم بسهم الخؤولة لان امك منهم فلا تغترن بهم ولا تعتمد على قرابتك فيهم فان النسابك المونوق به المستصلح لاعبائه اذا كان النجام بالبنوة والمكاثفة والنصرة وهذا المعنى قد تتبعه عنترة فقال بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

فقوله في سعد يجوز ان يكون خبرا وتجعل غريبا منتصبا على الحال ويكون العامل فيه كنت او العامل في الظرف ويجوز ان تجعل في سعد لغوا وتجعل غريبا خبر كان وقوله فلا يغررك جعل النهي في اللفظ للخال والمعنى لا تغترن بخالك من سعد لان المنهي هو المخاطب ومثل هذا قولهم لا ارينك ها هنا وقول الاخر ان الزباضة لا تنصبك للنسب

فانّ ابن اخت القوم مصغًى اناؤه اذا لم يزاحم خاله باب جلدِ

تقول ان ابن اخت القوم منحوس الحظ منقوص الشرب ممال الاناء والحوض متى لم تنجده ابوة تستبد بها امومته وعمومة يرد بها خؤولته وهذه الامثال مضروبة للعصبية تلحق فلا يتحرك لدفعها الاخوال وان كان بين ظهرانيهم وان الحمية انما يبعثها تزاند بني الاعمام والمنتسبين الى الاباء وجواب اذا لم يزاحم مقدم وهو ظرف لاصغاء الاناء واستعارة الاناء مثلا كما قال زهير ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن هذه الطريقة قوله بالجفنة كنضيحة الحوض قد كفيت بنى صفين تعلو ازنتها النير وان كان في الكف باليسر في الاصغاء فافهمه وقال بعض بني جهينة

الا هل اتى الانصار ان ابن بحدلٍ حميدا شفى كلبا فقرّت عيونها

هذا الاستفهام طريقه طريق التمني واظهار الميل الى ان تكون الانصار شركوه في العلم بالحالة التي يقتصها ويجوز ان يكون لخروج الكلام على هذا ليبلغوا ويقول هل تأدى خبر حميد بن بحدل فيما كان من نصرة كلبا على قيس وانزال عقوبتهم منهم وشفائه قلوبهم مما كان تداخلها من عداوتهم واهتاج فيها من نار حقودهم

وانزل قيسا بالهوان ولم تكن لتقلع الاعدا من هيبتها

تقول واحل حميد قبيلة قيس بمحال الذل والامتهان والهضم لهم والهوان حتى كفوا عن مجاذبة كلب والتعرض لهم بالسوء ثم قال ولم يكن قيس تنزجر او تنزع الاعداء ما تسقطها ويزيلها بدار الرغم وتحطها في لجاجهم وتابيها وجماحها واللام من لتقلع لام الجحود

فقد تركت قتلى حميد بن بحدلٍ كثيرا اضواجها قليلا دفينها

هذا بيان لما حل بقيس يقول تركت القتلى الذين اتاهم حميد بن بحدل بالعراء وقد كثر بوارزهم المنتمين وقل دفائنهم في الارض وانما يقطع بما يصف كيف آلت قيس وابتلى به والضواحي جمع ضاحية وهي الظواهر والفعل منه ضحي يضحى وحكى الكوفيون ضحى يضحى بكسر الحاء في الماضي وفتحه في المستقبل وفي القرآن وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى واضاف قتلى الى حميد لانه الموقع بهم والقاتل لهم

فانا وكلبا كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينها

هذا الكلام تحمد وتنبيه على ان ما يجمعهم وكلبا في نهاية القوة والاستحكام فلا يعرض فيه فتور ولا ينسلط عليه كلة ولا قصور وهم كاليدين اذا دفعت احداهما الى شدة اعانتها الاخرى وجعل الفضلى من اليدين وهي اليمين مثلا لانفسهم

ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

يستعفي من لومها وتقريعها في تبذير المال واتلافه وترك الادخار منه ليومه وغده فيقول ان كان دابك ادمان عذلي والاستمرار في توبيخي فقد فارقيني وخذي طريق العراق ولا ردك الله وقوله لا تحوري يقال عليها من قولك حار اي رجع ومنه قول الناس نعوذ بالله من الحور بعد الكور لان النقصان تراجع ويجوز ان يكون سيري دعاء ايضا كانه قال سيرك الله ولا ردك

لا تسألي عن جلّ مالي وانظري كرمي وخِيري

قال الخليل الخير الهيئة تقول ان زكى البحث والفحص عن ذخائري ومعاظم اموالي ولكن اعلمي وعلى هذا قوله تعالى سيري في ولدي وحسن هيئتي وخلقي فقوله انظري انظري معناه اعلمي وعلى هذا قوله تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يعلمون ذلك ويتفهمونه والعرب تضع عبارات طرق العلم في موضع العلم يقولون سمعت كذا بمعنى علمته وعلى هذا قوله سمع الله لمن حمده ويقولون دعت الشيء بمعنى خبرته وعلمته ويقال شممت رائحة الفضل منه فلان اي علمته

وقوارسٍ كاوار حرّ النار احلاس الذكورِ

تقول ورب فرسان يستعملون ذكاء وحمية تاسا وحدة اشتعال النار ويلزمون ظهور الذكورة من الدواب اللزوم

اخير الهيئة

وضع عبارات طرق العلم في موضع العلم

شممت رائحة الفضل اي علمته

اذا كان ذلك بيانهم ودابهم وجواب رب مستطر وقوله كاوار الجحر النار والاوار التوهج والالتهاب ولهذا
اضافه الى الجحر فقال ... واورت النار اذا توهجت ومنه الاوار واذا كان كذلك فالاصل في اوار وار ثم اما
ان يكون قلب فقدم الهمزة واما ان يكون ابن الهمزة ثم ابدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة كما فعل في وقتت
اذا قيل اقتت فصار اوار وقوله احلاس الذكور الحلس كل شيء ولي الظهر تحت الرحل وحكي ثعلب عن ابن الاعرابي
ان الاحلاس البسط واحدها حلس ويباعها احلاس قال ومنه الخبر اذا ظهرت الفتن فكن حلس بيتك وانشد
ثم مست عمن غلاما حبيسا وقد تغطي ثروة وحلسا ومنه استحلست الارض بالنبات والليل بالظلام ولما ادى الحلس
معنى اللزوم صح الوصف به وعلى هذا اسماء الاجناس اذا ضمنت معاني الافعال

شدوا دوابر بيضهم في كل محكمة القتير واستلأموا وتلببوا ان التلبب للمغير

قوله شدوا دوابر هو جواب رب والمعنى رب فرسان هذا صفتهم استعدوا معي اولي مغيرين او مدافعين بان
شدوا ما اخبر المغافر في جيوب كل درع محكمة رؤوس المسامير ضيقة السرد والدوابر واحدها دابرة وهي
المآخير وتستعمل ايضا في الحوافر والمخالب ومنه قطع الله دابرهم لان سباع الطير اذا قطعت دوابرها انقطعت
عن الكسب وقوله واستلأموا اي لبسوا اللؤم وهو جمع لامة وفعلة وفعل قليل ومثله توبة وتوب وهي
من الملاءمة المطلوبة في نظم الحلق وسردها ولما كان الواو العاطفة لا يوجب ترتيبا لم يبال بتاخير واستلأموا
وان كان لبس الدروع مقدما على لبس البيض وشد دوابرها فيها وقوله ان التلبب للمغير يجري مجرى الالتفات
والتلبب التحزم وقيل هو الاستطاق والتجرد ويمكن الاستشهاد بهذا على ان القول من الموصوفين كانوا مغيرين

وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور

الواو من قوله وعلى الجياد المضمرات فوارس واو الحال كانه قال شدوا دوابر بيضهم والحال ذا بور رب
فرسان تسمو واستعدوا معي للغارة او لدفاع المغيرين وبانا بها خيل سكنا تقول وعلى الخيل الفنا المصنوعة
فرسان كانهم في حدة نظرهم وارتفاع نواظرهم وطموحهم صقور في جبال ما تجلى للمصيد وسمعت من يقول ان جواب
رب لم يجيء بعد وانما اعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه اقررت
عيني من اولئك وهذا البيت لم يدخل في الاختيار اعني اقررت عيني

واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكبير الفيتني هش اليدين بمري قدحي او شجيري

اخذ يمتدح بالسخاء والكرم كما تمدح بالثبات والشجاعة وهذه الفصول تفسير قوله وانظري كرمي وخيري فيقول
واذا تقابلت الرياح اوان الشتاء ووقت الجدب والامحال حتى زعزعت جوانب البيت العظيم الكسوة والاركان
الفيتني هكذا ويقال بيت كبير اذا كان عظيم الكسر كما يقال رجل جسيم بدين اذا كان عظيم الجسم والبدن

الاوار

الحلس — اذا ظهرت الفتن فكن حلس بيتك ... لسان المولدين

تضمين اسماء الاجناس معاني الافعال

الدابرة

استلأم — فعلة وفعل في جمع فعلة

عدم ايجاب الواو العاطفة للترتيب

وكسر السين وكسره بالفتح والكسر جائز وتفسير الكسر على هذا ابلغ واحسن من ان يجعل في معنى المبدوم المكسور
وعليا به فقد تفسير عليه وقوله الفيتني جواب اذا تقول تجدني في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور
الايسار تنبسطا في اجالتها جريا على عادتها وتحمل الكلف في اداتها وقوله او شجيري الشجير الغريب ويقال نزل
بينهم شجيرا اي غريبا وانما يعني قدحا يتبرك به فيستعار من الغير فاذا اجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينها
والدخيل والغريب الخفيف ويقال استهشني الشيء اي استخفني ومنه هو يهش الى اخوانه

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

ذكر ان اوقاته مقسمة بين الجد والهزل وامواله موزعة بين لوازم الحقوق ولواحق الفضول فيقول ذلك اعطيت
الصبى حقه واقمت للهوى رسمه وسعيت في البطالة اوقاتها واعطيت الخسارة مقاودها فدخلت على الفتاة
المخدرة في اطيب اوقات اللذة وهو ما اشار اليه بقوله في اليوم المطير ثم وصف الفتاة فقال كانت ناهدة
الثديين حسنة الخلقة موفورة الحظ من النعمة والنعمة فهي تتبختر في ملابس الحرير الملونة على اجناسها
المختلفة والدمقس الحرير الابيض ولهذا قال امرؤ القيس وشحم كهداب الدمقس المفتل واذا كان كذلك
فقوله وفي الحرير يصرف الى سائر الالوان ويشتمل على جميع الاجناس فكانه قال ترفل في اجناس الحرير الابيض منها
وغير الابيض بعد ان عارضها من تلك الاجناس

فدفعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي العفير

البهير

قوله فتدافعت هو مطاوعة دافعت ومطاوعة دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه فيقول هنا
لمساعدتي وتعنيتها للسعي معي فانبعثت وانبعثت وهي تمشي مشي القطاة اذا دفعت على الغدير ومشت نحو الماء
وهذه المشية فيما يقال احسن المشي لامنها وسرورها بالورد وعجبها بالخلاء وانتصب مشي على انه مصدر
من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه لان المعنى مشت مشية تشبه تلك المشية وسيبويه
يضمر في مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجده والا قدره ويجعل الظاهر دليلا عليه وقوله ولثمتها
يريد قبلتها فتنفست ومنه اللثام لانه في الفم كاللفام في الانف والمعنى اني لثمتها فلحقها من ذلك تعب فتنفست
له تنفسا كتنفس الظبي اذا عفر ويقال انه في تلك الحالة يتنفس تنفسا ممتدا طويلا شبه تنهدها به ويروى
كتنفس الظبي البهير والمعنى قريب لان البهر النفس العالي في طرفه قوله ولثمتها فتنفست قول طرفة
يحسب الطرف عليها نجدة ... بالقوم للشباب المسبكره لان المعنى التشبيه في الموضعين على تناهي الموصوفة في النعمة والرقة

فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور ما شف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري

وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

تدافع مطاوع دافع واندفع مطاوع دفع

قوله قد دنت اراد به دنو الشفقة والتقرب بحسن العطفة لا قرب المسافة والمعنى تأملت تغير لوني وتحولي فاعتقدت انه من ملازمة تبذل ومقاساة تعمل فاعارتني شفقتها وقالت ما الذى يحسبك من حدثنا اى من اثر الحرورية وقد اختلف في السموم والحرور فمنهم من جعل السموم بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يقول على العكس مما ذكرت وقال الخليل السموم الريح الحارة ليلا كانت او نهارا والحرور حر الشمس وقوله ما شفت جسمى يقول احبتها مبطلا اعتقادها ومكذبا لحدسها او راجعا بالعتب عليها وقلت ما الذى بجسمى ولا اثر في لونى الا حبك والوجد بك فاسلي عنى وسيرى ومعنى سيرى سوى عليك الامر وعلى نحو من هذا حمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم اذ لم يكن ثم مشى ولا انطلاق ويجوز ان يكون سيرى امرا بالسير فقد كان يمانيه ثم ندبهما فيدا فعت مشى القطاة الى الغدير وقوله واحتها ونحبني هو تبيان تطاول الالف بينهما وتواصل الصحبة في ايامهما حتى صار لا ينداب الملازمة كما يحصل التحابب بينهما حصل التالف من بعيريهما فاذا اتفق التباعد والافتراق وتسلط على كل واحد منهما الاتكال اقبل البعيران يتحابان ويتحاكيان الوجد والنزاع كما يفعل المتحابان وقال باعشوص بريه

سائل اسيد هل ثارت بوائل ام هل شفيت النفس من بلبالها
اذ ان سلوني ما لجابد لايهم فملأتها علقا الى اسبالها

اسيد اراد به قبيلة ولذلك منعه الصرف ومعنا الاستشهاد هو تصوير للحال وتطرق الى الحسبان وانما يفتخر بانه سل قاتل وائل وادرك ثاره لما اعتبد في طلبه عليه واعتقد ان ادراك شفا النفوس من حزنه وبه والبلبال الحزن وقوله ام هل الاستفهام بام دون هل لان ام هذه هى المنقطعة ولا يجوز ان يكون العاطفة لان تلك تجئ عديلة الالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يريد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتور بن فيه وازال ما فيها من لدع المصيبة والم الفجيعة وقوله اذ ان سلوني اذ ظرف لقوله ثارت او لقوله شفيت والماتح الذى يدخل البئر فيملأ الدلو عند قلة الماء فيها والحاجة الى الغرف من قعرها وانما جعل نفسه ماتحا لبنيه على ان طلب الدم من الواترين كان متعذرا كما ان الاستقاء على الوجه الذى ذكره يكون شاقا متعذرا هذا وجه عدوله عن ذكر الماتح الى المانح وقوله فملأتها علقا الى اسبالها انتصب علقا على التمييز واسبالها اعاليها ومثله الاصبار وسبلة الرجل منه واختار بعضهم ان يروى الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل وليس بشىء والمعنى ملأت دلاءهم من دمهم واتيتهم وجعل العمد دلالا شترا كهم في الدم وطلبه ولنيابته عن كل اولياء ولما استعار الدلاء والمانح لما ذكرته كنى عن فعله وتفرده فيه بالمثل وذكر بعضهم ان وائلا المقتول هو وائل بن صريم العنبرى اخو باعث بن صريم وله قصة وهى ان عمرو بن هند بعثه ساعيا على بنى تميم وكان جالسا على شفير بئر يجمع الصدقات فدفعوا في صدره واسقطوه في البئر ثم رجموه بالحجارة حتى قتلوه و

ام المنقطعة

الماتح الذى يدخل البئر فيملأ الدلو عند قلة الماء

اخذوا يتخذون على طريق التهكم والاستهزاء بانها الماتح دلوى دونكا فاتصل خبره باخيه باعث فسار في بنى غبر والى انه لا يمسك عن مقاتلتهم حتى يملأ دلوا من دمائهم تفعل حتى كانت المراة تقول تغيبت غبر ولا سقيت المطر ولا لقيت الظفر وقال هذا معنى قوله اذ ان سلوني ملء المجابد لا ايهم وهذا حسن والاول محمول على ظاهره وعادتهم ومثله قول الاخر مخضت بدلوه حتى تحسى ذنوب الشر ملأى او قرابا

انى ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها
آليت اثقف منهم ذا لحية ابدا فتنظر عينه في مالها

اقسم بمن سمك السماء وهو الله عز وجل ومعنى سمك رفع ومنه سمى عمود البيت السماك وجواب القسم في البيت الثانى وهو خبر ان ايضا وقوله ليلة نصفها اضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر في السماء فلاجتماعهما في ظهور البدر كاملا في السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم في اضافة الشىء الى الشىء لادنى مناسبة تحصل بينهما وعلى هذا قول الاخر ضوء برق وابله اذ كان اضاف الوابل الى البرق لاصطحابهما وابعد منه قول الاخر نحن صبحنا عامرا في دارها عشية الهلال او سرارها فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان استسرار القمر في العشيات كما ان طلوعه فيها وعلى هذا الكلام في اضافة قوله وهلالها وان كان اضافة الهلال الى السماء ابين امرا واقرب متصورا والتقدير ليلة كماله في نصف الشهر وليلة اهلاله ومكانها انتصب على الظرف والمعنى حلفت بالذى رفع السماء في مكانها بلا عمد وجعل البدر فيها كاملا عند انتصاف الشهر وهلالا عند اوله في ليليتهما انى لا اثقف من سولا القوم ملتحيا ابدا ناظرا عينه في ماله وراجعا من متصرفه الى اهله وداره اى اذا ثقفته قتلته حتى لم ينظر عينه في ماله ولم يستقر بعده في منزله وقوله اثقف هو الجواب وحذف معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو اراد الواجب لقال لاثقفن فلما كان صيغة الواجب بما يلزمها من اللام لجلب النون الثقيلة او الخفيفة مخالفة لصيغة النفى لم يبال بالحذف حرف النفى ومثله قول الاخر فقلت يمين الله ابرح قاعدا لان المراد لا ابرح فان قيل اذا كان القسم بينا ولما ذكرت من قوله لا اثقف فما معنى قوله آليت وهل يصح ان يقال انى حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله آليت دخل مؤكدا للقسم على احد وجهين احدهما انه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين المقسم به والجواب ذكر آليت ثم اتى بما هو الجواب ليكون كالمعيد لليمين والمجدد لها لما خاف من دروس رسمها والثانى انه لما كان آليت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المقسم به صار تكرير اليمين يجرى مجرى قوله لو قال والله والله وما اشبهه فاما قوله فتنظر عينه في مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال والصفة التكرة التى قبله كانه قال لا اظفر ابدا بذى لحية الا لم تنظر عينه في ماله ومثله ابيات الكتاب تحو قول الفرزدق وما قام منا قائم في ندينا فينطق الا بالتى هى اعرف لان المعنى ناطقا فان قيل هل يجوز ان يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينئذ يكون لا اثقفه فكيف

سمك بمعنى رفع ومنه سمى عمود البيت

الاضافة لادنى مناسبة وشواهده

بظُو اى لو لقيته لنظر لان في وجه الجواب تعلّق وتوع الثانى بوقوع الاول وتمنع بامتناعه وفى هذا خروج عما يقصده المتكلم ومثله في باب الواو لا تنه عن خلق وتاتى مثله لان المعنى ابتا مثله

وحمارٍ غانيةٍ عقدتُ براسِها أصلًا وكان منشّرًا بسمالها

يحتج في هذا البيت بانه يغيث المذعورين فيؤمنهم والغانية التى تستغنى بجمالها عن الحلى وقد مرّ القول مستقصى فيه ومعنى البيت رُبّ امراة نبرجت مبرزة من خبائها حاسرة الراس مطارة القناع منشورة الخمار لما استولى عليها من الخوف وامتلكها من الروع والغارة الطالعة والخيل العادية حتى كان خمارها طول نهارها منشورا على شمالها وهى لا تشعر انا امنتها واذكرتها صيانة نفسها ورددت عليها ما عازب عقلها وحيا بها حتى احتمرت وامنت ما كان نعلو لها وسترت وجهها وانما قال اصلا لان الغارة كانها وقعت اول النهار ولحوقه للاغاثة والتدارك تعقبها فحصل الامن عشية وفى طريقه قول عنترة ومرنصة دفعت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمام

وعقيلةٍ يسعى عليها قيّمٌ متغطرسٌ أبديتُ عن خلخالها

لما قدم في البيت الاول انه قدم اى في الثانى بما نصادره لترى انه كما يدفع الشرّ والبلاء يوقعه لنصاحبه يكون جامعا للضر والنفع وكاملا في الدفاع والوقاع فيقول رب كريمة حجبت بعلها او ذو محرمها القايم بامرها متكبر انف يرى صيانتها عن التكشف دينا وحفظها عن التبذل لوما انا اخرجتها من خبائها واحوجتها الى العدو وطلب التخلص مشمرة عن ساقها مبدية خلخالها مذيلة مصونها اى كما امنت خوفت وكما سكنت اقلقت

وكتيبةٍ بنفع الوجوه بواسلٍ كالأُسد حين تذبّ عن أشبالها
قد قدتُ أوّل عنفوانِ رعيلها فلقفتُها بكتيبةٍ أمثالها

يذكر انه يجمع بين الجيشين الطيمين مدبرا لهما ومرسلا احدهما على الاخر وانه على ذلك يكون المتقدم والماسد و المرتب والمصابر يقول رب كتيبة قد تعودت الغارات والصبر على الابعاد فيها فاسودت الوانها بما يقاسيه من التعب وتديم لبسه من الاسلحة وكانها في باسها وتحملها وما تاوى اليه من قوتها واشتها الاسد اذا ذبت عن جرائها ودفعت عن حبيسها انا قدت اوايلها فخلطتها بامثالها وقابلتها بنظائرها من اولى العدد والعدة والجلد والشدة فان قيل لم قال اول عنفوان رعيلها والعنفوان سوى الاول على ذلك قولهم فعلته في عنفوان الشباب قلت كانه اراد قدت سوابق اوايلها فاضاف الاول الى العنفوان لذلك وكما قال الاوايل والسوابق فقد فات الاواخر واللواحق ولكن جعل القود لمن وليه وجعل ما بعدهم كالتابع يريد انه تقدم ووطئ عقبة الاعيان والافراد ثم احتقرهم غيرهم وحقيقة العنفوان من اعتنقت الشئ اذا استانفته والرعيل من الخيل القطاع اوايلها وقوله بكتيبة امثالها لو قال مثلها لجاز ولكنه جمع على طوايف الكتيبة لاختلافها وقال القند الزمانى

يا طعنةً ما شيخٍ كبيرٍ يفنٍ بالي تقيمُ المأتمَ الأعلى على جهدٍ وإعوالِ

تامل قوله ما شيخ زايدة اراد يا طعنة شيخ وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب والتعظيم كانه اراد ما اهولها من طعنة وبالها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن فانى الفوى بالى الجسم واليفن الشيخ الهرم قال الاعشى وما ان ارى الموت فيها خللا تعالين من سارخ او يفن وتحتمل في قوله يا طعنة ما شيخ ان يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بيا منادى غير الطعنة وينتصب على ما طعنة بفعل مضمر كانه اراد يا قوم اذكروا طعنة شيخ كما قال يا ساعة الاساعة اليوم ومثله حيزبون او لكع في كلب يتواضع وقوله تقيم المأتم الاعلى من وصف الطعنة وكانه كان يناول بها رئيسا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم اصله يقع على النساء يجتمعن في الخير والشر واشتقاقه من الاتم وهو القصد والجمع ومنه الاتوم وهى المراة التى صار مسلكاهما مسلكا واحدا واراد بالمأتم هاهنا الاجتماع للمرزية فهو بينة مصيبته وصفه به ويجوز ان يراد به اهل المأتم بحذف المضاف كما قال رجا المجلس والمراد اهل المجلس وقوله الاعلى يراد به الاقطع شانا او وصف الطعنة بانها تقيم الجمع على مجاهدة بلا وابتهال في الصياح والعوال تديم ذلك والعويل والعولة صوت الصدر

ولولا نيلُ عوضٍ في خصماني وأوصالي لطاعنتُ صدورَ الخيلِ طعنًا ليس بالآل

يعتذر من ضعف نفسه بتلك الطعنة الواحدة وعوض اسم الدهر معرفة مبنى وكما بنى على الفتح قد بنى على الضم والفتح فيه حكاه الكوفيون ويقال لا افعله عوض العايضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام والخصمة ما غلظ من اليابس عند النزاع ويبدل من ميم البا فيقال خصبة وقد روى هذا البيت وهو يدرى بارعاش تمنى اللحى لخصمة النزاع عند المحتلى وبالميم من خصمة والبا جميعا ومعنى نيل الدهر ثابوه في مفاصل الشيوخ وعلى هذا قول الاخر تمنى بنات الدهر من حيث لا ترى فكيف بمن يرمى وليس براءٍ ومعنى البيت لولا دبيبات الدهر في مفاصلى ومجامع اعضائى ومستغلظ عضدى وتراخى كان نابئرى وبلائى في الحرب اكثر مما كان ولشفعت تلك الطعنة ولم اراوحها وقوله لطاعنت صدور الخيل اراد الخيل الفرسان اى لولا ما قدمت من العلة لداومت الطعن اوايل الخيل طعنا لا تقصير فيه ولا قصور وخص الاوايل منهم لتقدمه ويجوز ان يريد بالصدور الرؤساء والاكابر فهم يتحون بمحاذيه العلة الاترى قول الاخر من عيد عادٍ كان معروفًا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها وكما استعملوا الصدور في الاماثل والجلة استعملوا الاعجاز في الاراذل والسفلة وهذا كما قالوا الرؤوس والاذناب وكما قال ومن يسوى بانف الناقة الذنبا ويقال الوت في الامر الوا اى قصرت وجعل النقص للطعن على الحال

ترى الخيلَ على آثار مهديّ في البيسا العالي ولا ينفي صروف الدهر إنسانًا على حال

قوله على اثار مهدى موضعه نصب على الحال والمعنى تابعين لى وفى البسا في موضع المفعول الثانى لترى ومعنى في البسنا قال بعضهم النور العالى يريد به بريق السلاح كانهم يتبعونه ويقتفونه وهذا معناه واجود منه اعلى

ان يكون المعنى نوى الفرسان اذا انبعث اثرى و وطيت عقبى في مجد عالٍ فاحق له لو بيتها بو ويكون هذا طريقة. قول
العشى كل سير حتى بان يلقى له تبعا وشرحه انهم يوصون بما يبنى عليهم ويعقبهم اتباعهم لمراتبهم واجتهادهم لا ثارى
مما يعلوا به سياتهم ويسموا به علامهم وقوله ولا تبقى صروف الدهر ستلبه لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوته و
هرم بعد شبيبة حتى رضى بادنى المنزلتين في ممارسة الحرب ووقف عند اقصر السعيين في ملابسة الضرب والطعن
وقوله على حال في موضع الصفة لانسانا ويتعلق على بمضمر كانه قال لا تبقى حوادث الدهر انسانا قائما او ثابتا على حال بل تبدله و
تغير حالاً بعد حال وكما يعطى ترتجع ه

تفنيت ما اذكر السكة امثالى لجيب الدفنس الورهاء ربعت بعد اجفال

السكة ما يلبس من السلاح وقد سك الرجل في السلاح اذا لبسه يسك سكا وهو شاك تقول تكلفت هذه الطعنة واحيانا
فعل الفتيان والبيت بهذا لا السبان في وقت يكره حمل السلاح امثالى من الرجال الشيوخ فكيف استعمالها ومثل تفنيت
تشجعت وتكسبت وقوله لجيب الدفنس شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المراة الحمقاء
وتمزيقها في دوعها واضطرابها في تحرق قميصها ه والدفنس الحمقاء والورهاء المتساقطة العقل الضعيفة التماسك
ومعنى ربعت افزعت بعد استعمالها في العدو واسراع في المشى ه وجعل جيب الورهاء لان عادة مثلها ان تخرج اليد
منه فينشق خرقه ويجعلها من وعة لتندفع في الاجفال ويروى والاجفال والجفل واحد وكل هارب من شيء مسرع
مجفل وجافل وسنه جاحفالة من الناس اي جماعة كبيرة مسرعة وتشبيه هذا قول الاخر مستنة سنن
الفلو مرشة تنفى التراب بقاحز معرورف لان نفر الدم من الطعنة شبهه هذا بنفر المهر واستنانه كما
شبهه ذاك بعدو المجنونة عن ذعر وقد سلك الاخر هذا المسلك فقال في هذا معنى ولفظه لجيب الدفنس الورهاء
ربعت وهي تستفلي ه ومعنى تستفلي تطلب فلى شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها تذعرت في تلك الحالة
فلم يصبر لرد اليد الى جوفها ولم تر تشق جيبها فمزقته ووسعته وهذا كانه لما قصد بيان سعة الطعنة جعل
التشبيه بالجيب في حالة اخراج الحمقاء يدها منه مستفلية فزاد على الاول بهذه الزيادة الغامضة الماخذ اللطيفة الموقع
وان كان قوله بعد اجفال قد لحق بما لحق و يشبه هذا في الزيادة على المعنى وقد استفره قول امرى القيس او تيس
اصنب سطو واد بعدوا وقد افرد الغزال لانه بزاد فيه افراد الغزال فيدل على شدة الخوف وخفة العدو فاما
قول اوس في صدره مثل جيب الفتاة تشهق حينا وحينا تهر فهو وان زاد التشبيه فاصر عنها وموضع لجيب الدفنس
موضع النصب على الحال اى تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ربعت بعد اجفالها ه وقال ربيعة بن مقروم

اخوك اخوك من يدنوا وترجوا مودته وان دعى استجابا

قوله لخوك مبتدأ او كرره على وجه التاكيد ومن يدنوا في موضع الخبر ومعنى البيت ان المحالك في الاخوة والود من تعرف
مكانه منك وتحسن شفقته عليك وتطمع في اتمام وده لك وان استغثت به لملمة تنزل او نائبة تطرق اغاثك

بان لا مقدورة في نصرتي لك ويجوز ان يكون قوله من يدنوا اراد به قرب النفع والشفقة لا تقارب الدار والمساكن كما يقال فلان
ادنى اليك من فلان ه

اذا حاربت حارب من تعادى وزاد سلاحه منك اقترابا

يجوز ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير في حارب لاخوك ومن تعادى في موضع المفعول من حاربت ويكون المعنى
اذا حاربت من تعادى حارب هذا المواخي لك معك وزاد نصرته وعدته منك قربا ما دمت محاربا ويجوز ان يكون مقطعا
مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك وابديت صفحتك ما تقصر من السوال لعنتم ذلك على مكاشفتك
وازداد عدته من الكيد وغيره منك دنوا واذا حاملته وداجيته بقى على ما ينطوى عليه فساترا لاجحامه ه

وكنت اذا قرينى جاذبته حبالى مات اوتبع الجذابا

هذا امثل قول عمرو بن كلثوم متى نعقد قرينتنا بحبل تجذ الحبل او نقص القرينا وجعل الجذاب الحبال على المجاز وقوله
اوتبع الجذابا اراد الجذب وترك الطماح والاباء ومعنى البيت اذا جاذبني قرين لي حبلا بيني وبينه فاما ان يقطع
دون مساواتي في الجذاب فيهلك واما ان يتبع صاغرا ممتقادا وخبر كان في اذا وجوابه ه

فان اهلك فذى حنق لظاه على تكاد تلتهب التهابا

هذا الكلام تسلى عن العنين بعد فقد صاحبه وادراك ناره وارغام عدوه ولولا ما تسهل له من ذلك تيسر لكان
لا يسهل عليه القطاع العمر ولو مات بغصة فيقول ان انت فربت رجل ذى غيظ وغضب تكاد نار عداوته تتوقد
توقدا انا فعلت به كذا وقوله لظاه في موضع المبتدا وتكاد تلتهب في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة لذى حنق و
الجر في ذى حنق باضمار رب والمحذوف رب يقع موصوفا في الاكثر وجواب رب فيما بعد والفا من قوله فذى
حنق مما بعده وجواب الجزاء فان قيل ان الفاء في جواب الجزاء انما تجئ اذا كان الجملة التي تكون جزاء الجملة التي تكون
شرطا بان يكون مبتدأ او خبرا فكيف يكون تقديره ها هنا بعد الفاء مما قلت يكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب
ذى حنق هذه الصفة فعلت به كذا فقوله رب ذى حنق خبر المبتدا الذى اظهرناه ه ثم

تحفت بدلو حتى تخبى ذنوب الشر ملأى او قرابا

هذا جواب رب مفعول رب اسباب سلكنا ما جوكن بدلوه التى اذا ما بلا الامر الذى خصنا به حتى ملاتها وجعل
الدلو كناية عن السبب الذى جاء به فيه والطمع الذى جراه عليه قال فحبتى دلو الشر مملوة اقربية من الامتلا
وقراب الملء ان يقارب الامتلا ويقال قراب بكسر القاف وقراب بضمها ه والمعنى جعلت شربه من الشر
شربا مروبا وقد استعمل ابو تمام الدلو على الطريقة التى استعملها ربيعة فقال الفؤاد لا في الجوكاسلمت ترعاتها
الاكراب والاوذام ه واستعمل غيره الدلو في معنى الاستخراج فقال فقد جعلت اذا ما حاجتي نزلت بباب داري اذلوها باقوام
فكان المراد ان هذا المعادى المتلى غيظا لما القى دلوه يستقى بها الماء من يرى ملاتها شرا وجعلته سقاه ه وقال سلمى بن ربيعة

حلت تماضر غربة فاحتلت فلجا وأهلك باللوى فالحلة

تماضر امرأته وكانت فارقته غاضبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومها فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في إثرها وإثر أولاده منها يقول نزلت هذه المرأة بعيدة منك فاحتلت فلجا وأهلك نازلون بين هذين الموضعين وهذا الكلام توجع منه وفلج على طريق البصرة والحلة موضع من الحزن ببلاد ضبة واللوى رمل متصل به دقيق ومن المواضع الذي ذكرها تباعد ان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى بأحدهما قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستقرار فكأنه قال نزلت في الغربة فاستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام موضع وفلج بسكون اللام ماء

وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت

تقول الفت البكا لتباعدها فساعدت العينان وجادتا بسائل دمعهما غزيرا منحلبا واكفا سهلا وكأن في عيني أحد هذين المهيجين الجالبين للعيون وقوله كحلت إخبار عن إحدى العينين وهذا فعل امرئ القيس في قوله وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر لأنه وحد في الابتداء ثم ثنى عند رد الضمير وهذا أثنى في الأول ثم وحد في الثاني وكل ذلك يفعل اعتمادا على أنه متى اجتمع شيئان في أمر لا يفترقان فيه اجتزئ بذكر أحدهما على الآخر وعلى طريقة هذا البيت قول ابن هرمة كأنما أسبلت موقي عينه يوم الفراق على يبس الجحم

زعمت تماضر أنني إما أمت يسدد أبينوها الأصاغر خلتي

زعم يتردد بين الشك واليقين وههنا يريد به الظن وأتى مع الجزاء والجواب نائب عن مفعوليه يقول ظنت هذه المرأة أنه إن نزل بي حادث قضاء الله عز وجل يسد مكاني ويرم ما تشعث من حالها بنوها وإلى أبناؤها الأصاغر ويريد بهذا الكلام التوصل إلى الإبانة عن محله وأنه لا يغني غناءه من الناس إلا القليل وقوله أبينوها تصغير أبناء مقصورا عند أصحابنا البصريين وهو اسم صيغ للجمع كأروى وآناب وأضحى فهو على أفعل بفتح العين وعند الكوفيين هو تصغير ابن مثل أدل على أفعل بضم العين ويقال سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب منابه وشغل مكانه بمعنى فإن قيل كيف ساغ أن يقول يسدد خلتي وإذا مات لم يبق له خلة قلت أضافها إلى نفسه لما كان يسدها أيام حياته فكأنه قال الخلة التي كنت أسدها وهذا من إضافة الشيء إلى الشيء على المعتاد فيهما ومثله قولهم شهاب القذف فأضيف الشهاب إلى القذف لما كان من شأن الرامي به ووجوه الإضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها

تربت يداك فهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعلتي

أقبل عليها يوبخها ويخطئ رأيها ويكذب ظنها ويقبح اختيارها في أنها نفسها الحظ منه ويدعو عليها بالفقر والبأساء والخيبة في الرجاء فقال صارت يداك في التراب وهل رأيت لقومه من يأتلي في حالتي السراء والضراء واليسر والعسر والغنى والفقر حتى يتعلق مثل رجائك في بعوتي إذا الخليت مكاني وترب يستعمل في الفقر والخيبة لا غير وأترب يستعمل في الغنى والفقر جميعا فإذا أريد به الفقر فالمعنى صار في التراب كما يقال أسهل إذا صار في السهل ويجوز أن يكون

مثل أقل والمعنى صار مالك قليلا من المال وأضاف صار في حال الضيق وقوله وحين تعلتي المعنى وحين اعتمدت على إقامة العلة لحصول الفقر وعلى هذا قوله قليل ادخار الزاد إلا تعلة أي قدر ما يقام به العلة وقوله لقومه أضمر قبل الذكر لأن الكلام يحتمل نية التقديم والتأخير

رجلا إذا ما النائبات غشينه أكفى لمعضلة وإن هي جلت

نصب رجلا على أنه بدل من مثلي كأنه قال هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد وإن عظمت عند طروق النوائب وغشيان الحوادث مني فحذف مني لأن المراد مفهوم ويروى لمعضلة وهي الداهية المستبهمة يقال أعضل الأمر إذا اشتد ويروى لمعضلة وإن هي التي تعيي الإصلاح بالمداراة وتنشب بالصعداء حتى يكاد يحطمها

ومناخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتي من مطاه وعلت

أخذ يعدد ما كانت كفايته مقسومة فيه ومصروفة إليه وقوله ومناخ مصدر أناخ وكفيت يتعدى إلى مفعولين وقد حذفهما كأنه قال كفيته العشيرة يقول ورب نازلة أناخت أي إذ نعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس سقيت رمحي من دم ظهره العلل بعد النهل وخص الظهر ليعلم أنه أدبر عنه وولى

وإذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت

أقبل يعدد خصال الخير المجموعة فيه بعد أن نبه على أنه لا يقوم مقامه أحد فكيف من طمعت في نيابته عنه بعده والعذارى جمع عذراء وأصله عذاري بتشديد الياء فالياء الأولى مبدولة من المدة قبل الهمزة كما تبدل في سربال إذا قلت سرابيل فلما انقلبت الهمزة بالانكسار ما قبلها وكان الأصل في همزة التأنيث القلب إذا لي أصلها لزوال الألف قبلها فأبدل منه ياء ثم أدغم الأولى في الثانية فقيل عذاريّ وكذلك صحاريّ ثم حذفت إحدى الياءين تخفيفا فقيل عذار وصحار ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت الياء ألفا فقيل عذارى وصحارى ويقال عذلت المرأة وأعذلتها إذا سترتها وهو لبو عذرتها ولبو عذلتها ومنه قول الشاعر وإذا أبكار النساء صبرن على دخان النار يعني صار كالقناع لوجوهها لما تبرن التبرد فيها ولم تصبر على إدراك القدور بعد نصبها وتيسيرها فيسوون في الملة فربما تعلل نفسها به من اللحم لتمكن الحاجة والضر منها ولأجل الزمان واشتداد السنة على أهلها أحسنت وجواب إذا في البيت بعده وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن ولتقوين عن كثير مما تتبذل فيه غيرهن وقوله نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور أو في نصبها لحذف

دارت بأرزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة

قوله بأرزاق العفاة كلام مقدم تقديره البيت دارت بيدي مغالق بأرزاق العفاة من قمع العشار الجلة ففصل بالفاعل بين الأرزاق وبين من قمع العشار والعفاة جمع العافي والجمع على فعلة يختص بالمعتل دون الصحيح يقول

واذا صار الزمان كلا ادرن القداح في الميسر بيدي لا عامة اذ ان الطلاب من اشيمته النوق المسان الكبار الحوايل والتي لم ترب عهدها بوضع الحمل وكل ذلك يضن بها ويتنافس فيها وانما سميت القداح معالق لان الحجنة تعلق عند بيادتها لعلمها والقمع قطع السنام واحده قمعة والسميع ما فوق المسان من السنام وتعلق قمع بعظيم القمع ويقال سنام قمع اي عظيم فلذلك نسبه النجم والعشار جمع عشراء وهي التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر ويستعمل هذا الاسم فتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر كانه نبه على انه يعتبط صحاح الابل وخيارها لا كسيرها وسقيمها ۞

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها وكفيت جانيها اللتيا والتي

الثأى الفساد يقال ثأى الخرز يثأى ثأى والرأب الشعب والاصلاح يقول دكما ظهر عنائي في تلك الابواب فلقد شعبت في اصلاح ذات البين من العشيرة ورد التعطف الذاهب عنها اليها ولم شعثها وضم نشرها وكفيت من جنى منها الجنايه القصيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز وقوله جانيها ان فتحت الياء كان واحدا وان اردت معنى الجمع وان سكنت اليا جاز ان يكون جمعا سالما وان يكون واحدا قد حذفت فتحتها وقوله اللتيا تصغير التي فجعلهما اسمين للكبيرة من الدواهي والصغيرة وايضا استغنيا عن الصلة وانتقلا عن كونهما موصولين وذهب بعضهم الى ان صلتيهما محذوفة فتركه لدلالة الحال عليهما ۞

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تصب العشيرة زلتي
وكفيت مولاي الاحم جريرتي وحبست سائمتي على ذي الخلة

قوله وصفحت عن ذي جهلها يصف نفسه بالحلم معهم وكظم الغيظ فيهم ومع سفاهم يقول وعفوت عن جاهلها فلم اواخذه بجنايته منه ونقموت لهم ذلتي ثم بذلت نصحي لعشيرتي وحبست لهم عشيري اي منعت جهدي ولم اجر جريرتي ولم اسعهم زلاتي وقد الم في هذا بقول الاخر اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها ۞ وفي طرز نعيه قول الاخر ولو شاء قومي كان حلمي فيهم وكان على جهال اعدائهم جهلي وكفيت مولاي الاحم جريرتي اي لم اواخذه بجريرتي بل كنت المدلي لها والخالع منها ويروى الاحم اضافني ويكون مثل قول الاخر ابن مالك فاصر فقير دعلى نفسه ومشيع غناه والشاعر يقول وكما لم يسلم اباعد ذوي وزهطي زلاتي كذلك لم ابذل الاداني منهم جناياتي ثم اذا تلبت خيرا اشركت ذوي الحاجة منهم فيه وحبست مالي الراعية عليهم حتى لم يميزوا عني في التصرف والتناول وقوله الاحم يريد الاخص والامس وهو افعل من الحميم ولهذا قال الشاعر وان كان في ضد هذا المعنى ومولاك الاحم له سعار اي لهب الجوع ومنه قولهم كيف السامة والحامة ۞ وقال ———— ابي بن ربيعة ۞

وخيل لا فيت ربعانها بخيلة حمرى المدخر

ربعان كل شيء اوله والكثر ما يستعمل في الشباب والخيل والريع فضل كل شيء ومنه ريع الحنطة اذا ادركت وريع البدع هو قول اكما جها على الانامل والعجلة الفرس الشديدة الخلق وربما وصف به الناقة وبعضهم يحكي فيها عجلزة

فتح العين واللام تقول رب خيل مغيرة بادركت اولها طاردا للسوابق وابا على ومن صلبتي بحمر فيما تدخر من جريها ومن عادة عتاق الخيل ان يبقى من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها فمتى استحثت بعد الكد والعمل اعطته ولذلك قال الجعدي العرني فادرك ابقا العرادة صلعها وقد جعلتني من حزيمة اصبعا قوله ابقا العرادة كقوله هنا مدخر وحمرى مثله وكرى ومنوصفة وجعل الحمر لمدخور الجري وليس هذا كقولهم على المجاز لان الجمر ومدخور الجري جميعا للفرس والحقيقة انها حمير في مدخر الجري وليس هذا كقولهم متوحش الوجه وكريم الاب اذ كان الحسن والكرم في الحقيقة للاب والوجه ولكن هو كما يقال فلان ثبت العذر رزين المجال فمحص الجباير وما اشبهه ۞

جموم الجرا اذا عوقبت وان نوزقت يعترق بالحضر

يقال بير جموم اذا كان زاخرا ما ينقطع ولعود يسبر لعا ومعنى قوله جموم الجرا اذا عوقبت اي جريه ممتد ولا ينقطع ان طلب عقبها مسابقتها فيه فكانه لا آخر لجريها كالبير الجموم وان نوزقت اي ان غولبت فيما تستبق من سيرها سبقت بعدوها وكما يسمى آخر الجري بالعقب يسمى آخر الشهر به فيقال جئت في عقب الشهر اذا جئت بعدما مضى وفي عقبه وعقبه اذا جئت وقد بقيت منه بقية ويقال عاقبت الفرس وناوقته كما يقال طاولت زيدا وفاصلته وذلك اذا غالبته في الطول والفضل ومعنى يعترف تقدمت ۞ والحضر العدو ويروى عوقبت اي طلب عقوها وليس بجيد الا ترى انه اقبل اول الجري ثرفنة والعقب عقبت ۞

سبوح اذا اعترضت في العنان مروح ململمة كالحجر

اراد انها تسبح في جريها اذا اعترضت في العنان اي اذا انتحت في العدو وهي ملجمة يكثرة النشاط مجتمعة الخلق صلبة كانها حجرة والاعتراض لزوم القصد في الحضر وغيره وترك الاستقامة وقد اعترضت الطريق ويقال اعترض الفرس على الجري اذا امر جانحا ۞ وقوله في العنان في موضع الحال كما تقول جا ولا في جبة اي وعليها جبة والململمة جمعك الشيء وهو مثل اللم في المعنى وان لم يكن من لفظه عندنا ورواه بعضهم اذا اعترضت بالمرا وجعله من المراء وليس بشيء ۞

دفعن علي نعم بالبراق من حيث افضى به ذو شمر

هذا جواب رب اذ جعلته قوله تلافيت ربعانها من صفة وجعل خيلا على ما يجري عليه الحمل شريك في الاكثر من لزوم الوصف له وقد جا غير موصوف وارفل وعلى هذا يكون تلافيت الجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل وارسلت على ابل واقفة البراق من حيث اداه الى الفضا ذو شمر وهو مكان وقوله افضى به الضمير النعم وهو مذكر ويقال هذا نعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود ومنه جبل ابرق اي فيه لحجل ابيض تلقيت للخيل وشنت الغارة عليهم ۞

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

ترجع الى صفة الفرس لما ذكرها في اثر الخيل المغيرة على النعم الذي وصفه يقول لو ان ذوات الحافر يجعل في قدرتها الطيران بالخفة لطارت هذه الفرس وكانت اولى بذلك لما فيها من النجابة والعتق والكرم ولكن الطيران خص به ذو الجناح ۞

فما سوّدتني على من يا خفيف الفؤاد حديد النظر رأى أرنبا سنحت بالفضا فبادرها ولجات الخمر

يقول ما شاهبين واقع على مجرسة ذكية شهم النفس بعيد النظر حديد العين سريع الادراك رأى ارنبا سنحت ومعنى سنحت عرضت ويقال منه سنحت الحاجة والارنب الانثى من الارانب والذكر خزز والكلام بعد مشغول بصفة السوذانيق اى رأى ارنبا انفقت بالفضا واعترضت فسابقها الى مداخل الخمر ثم رجع عليها فطرقها ليلا تفوته باسرع من ترجى والولجات جمع ولجة وهي موضع الولوج وموضع ولجات نصب على ان يكون مفعولا لبادرها والخمر ما وارى من شجر ويقال بارزت مكان كذا والى مكان كذا ه

باسرع منها ولا منزع يعمد ركضه بالوتر

قوله باسرع خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه باسرع من ترجى ولا سهم ينزع به تركض الوتر به والمنزع السهم ويقال نزعت في القوس نزعا وانتزعت له بمنزع ونزعت اي سهم وفي المثل عاد السهم الى النزعة في معنى رجع الحق الى اهله ويقمص اي يحرك ويقال يمقص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج حتى كانه يعبر بقمص قال يقمص بالبوصي معزورد وردده وانما جعلت الركض للوتر لانه هو الذي يدفع بالسهم ويدفعه فكانه يركضه وهذا يشبه القلب لان الركض للوتر وقد جعله للسهم فهو كقول الاخر ما امسك الحبل حافره نحو ما اشبهه ه ويمكن ان يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث واذا كان كذلك فكان السهم هو الذي ركض الوتر وان كان الحفز للوتر ه وقال ______ زبد الفوارس ه

تالى ابن اوس حلفة ليردني على نسوة كانهن مفائد

آلى الرجل وائتلى وتالى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليردني يروى بفتح اللام وضم الدال على ان تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة او الخفيفة وقال ايضا وقد تحذف النون في الشعر وهذا الموضع بالرواية التي بها جاء على ما سوغه وقد جاء العجب من هذا وابعد في الاستعمال هو حذف اللام واثبات النون قال وقيل مرة اثارن فانه فرع وان اخاكم لم يقصد ه والمفائد جمع المفاد وهي المساعير والسفافيد والفاد في اللغة التحريك وقيل ان الفؤاد منه اشتق لانه ينبض ومعنى البيت حلف هذا الرجل ليأسرني ثم يمنّ على فيردني على نسوة كانهن مساعير الاحتراق فهن وجدا بي وغما علي فعلت انا به مثل ما هم به في ه وقد قيل ان ابن اوس كان ما سور الجلف انه يجنبه زيد الفوارس ويفك اسيره ويرده على نسائه من التوحيد به هذا المجلي فاشتق ابن اوس قصته فيما كان يرجوه من حسنه ثم ذكر انه كان عند الظن به وانه حقق امله ويمكن الاستشهاد للخبرين والمعنيين على اختلافهما بما تشتمل عليه الابيات التي بعده ه وقد قيل في الوجه الاول انه اراد بالنسوة حرم او سبي وانه يستهن بالمتهافيد لشكو احر الهم وتاثير الضر والجهد فيهن وعلى هذا يكون يجوز ان تعيير الابن اوس واهله واولاده من القهر بهذا المجال فاما من روى ليردني فالمعنى حلفه

لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدما ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين يقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه وانشد اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا وقيل مثل تالى ليردني اراد ليفعل كذا وفي القرآن يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كانه اراد ارادتي لكذا ه

فجرت لمعرضة سولة لما نجي من الموت الكريم المناجد

اخبر بذكر انه كذب نفسه فيما حدثته به وانه استعمل البغي فمر عليه فقال فجرت عليه فرسي سولة واسوته لان الكريم يحدث نفسه وينهض حيلته اذا احدثه وكاد عدوه يغلبه ونقلوا عليه يده هذا اذا جعلت ابن اوس هو الذي حدث نفسه والكريم مهمنه بانه سبا سير الشاعر فاما اذا جعلت ابن اوس اسيرا وزلجبا انه سيفك به الفوارس اسارة ويحل عقاله فالمعنى في فجرت له من صلة سولة انه يبين كيف حقق رجاه ومن ابن توصل الحليمه وفي قوله انما ينجي من الموت الكريم انه حالبو نفسه لما علق الرجا به وجعله يحلف ان خلاصه بسعيه وتعطفه لانه بعثه ذلك على ان يكون عند ظنه ه

دعاني ابن مرهوب على شنء بيننا فقلت له ان الرماح مصائد

حول كلامه الى قصة اخرى فقال استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضا فاجبته بعد ان هونت عليه مخافته اولا وصغرت في ملاحس صبره ما اكبره ثانيا وبينت ان الرماح حبائل الرجال الكرام في الحرب ومصائدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجه لا يعقبه عار ولا يصحبه هوان وكما جعل هذا الشاعر الرمح آلة في صيد الابطال جعل غيره الصيد له لابيه فقال واني لمن قوم يصيد رماحهم غداة الصباح ذا الجدود والحدود وقوله على شنء منا في موضع الحال ويقال شنئته اشنؤه شنئا وشنئانا وشنئا نا ه

وقلت له لو عن سمالي فانني ساكفيك ان ذاد المنية ذائد

يقول تعطفت عليه واخذت بالفضل معه بعدا استنصاره والمامه بجانبه ولاعانته ورسمت له الكون في الجانب الايسر مني وانما يحسن محافظتي وجميل مدافعتي ومعنى هذا من حيث على اني ساكفيه المحذور ان دفع الموت دافع والمراد ان فعل احد من الناس ما الابطال من نفع المحجوم نعلته انا معك اغنينا بامرك وايثار الصبا بنك ونحو نا للمحاماة عليك وانما قال كن عن سمالي لانه موضع المعان المنصور واليمين موضع الناصر يقال انا على يمينك وعن يمينك اي ناصرك ه وقال الوصاف بن [illegible]

لقد علمت عوذ وبهثة انني بوادي حمام لا احاول مغنما

بهثة بن سليم بطن منهم والبهثة في اللغة ولد البغي والبهث البشر وحسن اللقا والحمام بضم الحا حمى الابل والدواب وفي طريقه هذا البيت قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغا واعف عند المغنم ه والمعنى والله لقد علم ما ناس القبيلتان اني في هذه الوقعة الواقعة بهذا الوادي لم استغل بحيازة الغنائم واحتوا المغانم وانما قصرت سعيي على طلب الثار وادراك الاوتار ه

ولكن أصحابي الذين لقيتهم تعادوا سراعاً واتقوا بابن أوسما

أراد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء ومعنى تعادوا سراعاً تبادروا مسرعين وتسابقوا وهذا من العدو ويجوز أن يكون من عادى بينهم أي والى ويكون المعنى توالوا ومنها قولهم تعادى القوم أي مات بعضهم في إثر البعض وقوله واتقوا بابن أوسما يريد جعلوه بيني وبينهم وهذا الرجل الذي استجنوا به كأنه كان طليعة الكتيبة وإنما ثبت في وجه القوم ليشغلهم ليسلم أصحابه ويلحقوا الملجأ في الفرار وفي الحديث كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فركبت فيه إذ عرفت مكانه بمنقطع الطرف اللدن مقوما

يقول طعنته لما عرفت تخلفه من أصحابه وموضعه من البلاء والمحاماة فيهم برمح لين مثقف عند منقطع الطرف والطرف منه منتهى ومنقطعه المكان الذي يخلو منه على اتصاله بمنابته وقال الأصمعي واحد الطرف طرفة كقصبة وقصب والباء في قوله بمنقطع يتعلق بقوله ركبت على ما فسرناه وكان لا يمتنع أن يكون معنى قوله عرفت مكانه موضعه ومقامه لأن الفرس يخفى مكانه ويحمل نفسه كسرا وحينئذ يتعلق الباء بمنقطع الطرف بقوله مكانه ولكن قوله واتقوا بابن أوسما يأبى إلا القول الأول

ولو أن رمحي لم يخني انكساره جعلت لكم من صالحي القوم توأما

نسبة الخيانة إلى الرمح لما انكسر كنسبة العجز إلى الحبل إذا انقطع من قولهم حبل عاجز والتوأم زنته فوعل واشتقاقه من الوئام والتاء فيه بدل من الواو وكأن الولد وأمه في الاثنين غيره أي وافق وكأنهم تبعوا فيه مثنا فاخرج إلى باب غير باب الولد والولاد توسع فيه في قوله قالت لنا ودمعها توأم كالدر إذ أسلمه النظام وقد أحكمت القول فيه في تصريفه وجمعه في شرح كتاب الفصيح فيقول لولا أن رمحي خانني حين أعملته في هذا الرجل فانكسر لجعلت له نظيرا من أشراف القوم وزعمائهم حتى يصير معه كتوأمين وخص الصالحين منهم لأنهم يتحرون بقتل الملوك والرؤساء فإن قيل لم ذم الأجوار في الطعن وهم يمدحونه حتى عد انكسار الرمح خيانة منه قلت الأجوار فعل الطاعن وهو محمود وإنما ذم من الرمح ضعفه وقلة ثباته في العمل وليس ذلك من الأجوار في شيء

ولو أن في يمنى الكتيبة شدتي إذا قامت العوجاء تعثر ما نما

كأنه خفي عليه مكانه وأثره فلم يعلم أهو في الميمنة أم في الميسرة فأخذ يتلهف على ما فاته منه والشدة الحملة فيقول لو اتفقت حملتي في يمناها بدلا من يسراها لما فاتت أمته وقد ثكلته تهيج المآتم وبعثت على النوح عليه النوائح ولكن رهمات مقامه عن علمي هو الذي تخطاه مني وجعلها عوجاء إما على طريق السبب كما قال كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري يكون العوج في تلك لتفاوت خلقها وذهابها عن سنن الاستقامة كالفدع في هذه وإما أن يكون لما ذا أنها مفردة محمودة معوجة الوجه مهزولة وإما أن يكون العوجاء لقبا لها والمآتم أصله في الغم والجمع وقال

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشب الإله الحرب بين القبائل

يروى أدرك ظهرها ويقال أركب المهر إذا حان أن يركب واستصلح للإسراج والإلجام وجعل الفعل للظهر على التوسع إذ كان موضع الركوب ويكون أركب كما يقال أحز الحصد وأحصد الزرع ويروى أدرك ظهرها والمعنى بلغ حد الركوب والانتفاع به وهذا كما يقال أدرك الثمر إذا أمكن الانتفاع به فيقول إذا بلغ فهذه المهرة فهيج الله نار الحرب وأقام سوق الشقاء بين القبائل حتى أتوصل بها إلى ما أريده وأنظره وارتفاع المهرة بفعل مضمر يفسره ما بعده إذا لا يكون الظاهر

وأوقد نارا بينهم بضرامها لها وهج للمصطلي غير طائل

هذا من جملة الدعاء والكلام يدل على استعجاله بحصول الحالة المتمناة فيقول وأجج بينهم نار الشر بالحطب حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يريد تدفيه أو يصطلي به وخص الضرام لأنه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهيبها فإن قيل لم كرر طلب إيقاد النار في البيت الأول والثاني قلت الأول أراد به نار الحروب والغارة والثاني أراد به نار الخلاف والشر المتنج عن النائرة والوشايات حتى أن من دخل فيهم طالبا للإيقاع صلح وصلاح بينهم لم يتعسف على أن البيت وكان حلفه أن يستغني سفاءهم ويدخل مداخلهم وقد مر القول في طائل وأنه من الطول ويقال طائلت من هذا الأمر طائلا

إذا حملتني والسلاح مشيحة إلى الروع لم أصبح على سلم وائل

المشيح والشائح والشيح واحد قال مشيح فوق شيحان يعني رجلا على فرس وقال وساحت قبل اليوم إنك شيح يقول إذا حملتني وعلى سلاحي قاصدا إلى الحرب فشرحا لم أصلح وأبلاه ولم أرض منها إلا بالشقاء والاستقصاء والمنابذة والمحاكمة والمشيح الجازم

فدى لفتى ألقى إلي برأسها تلادي وأهلي من صديق وجامل

قوله ألقى إلي برأسها أي وهبها لي ومكنني من قيادها وذكر الرأس كما يقال هو برمته كذا رأسا وكذا ظهرا وذكر الإلقاء كما يقال ألقى إليه مقاليد الأمور والمعنى أدى بها إلي القديم وأهلي المصادقين فدى من مكنني من هذه المهرة وملكنيها وقوله من صديق وجامل دخل على طريق التبيين فالصديق تفسير الأهل والجامل تفسير التلاد وكأن هذا الرجل ينتظر مكان الفرصة من أعدائه لينتهزها وفيه ويتمنى استباح الشر في البائن ويدعى القبائل بالأنابة وتناهض الغارات عقيب نكاية عدته ليجد طريقا إلى مكاشفة من يريد مكاشفته وسببا إلى إدراك ما يريد إدراكه فلهذا علق الدعاء بإدراك المهر وأجل الزمان في ابتغاء المطلوب وخص الصديق من أفاق به وذو به لأن النفوس أضن بهم كما خص الجامل وهو ذكور الإبل وإناثها لأنها هي المال المختار من الأزواج الثمينة ويروى من صديق وجامل الحا بيكون من تفسير الأهل خاصة كأنه يريد وأهلي من صادق لي ويا ربي ويقال حمله على كذا مركبا إذا أعطاه كأنه قال كل من حملني على فرس من أهلي فموفدا لمن حملني على هذا المهر لأنه يقع دونه في القدر والمكانة وقال شمعلة بن الأخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا

الشقيقة رملة تشق من معاظم الرمل وهي في الأصل صفة فجعلت اسما وألحق بها الهاء وقد قيل فيها إنها رملة بين

رملين والحسنان قيل هما رملتان ببلاد تميم وقيل حسن كثيب ضموا اليه قطعة ارض تفرقت منه فقيل حسنان كقولهم
الكوفتان والحيرتان وهذه الابيات في مقتل بسطام بن قيس قتلت على طريق الشقيق واظهار الشماتة يريد لاقى بنو شيبان
يوم اجتماعنا بهذا المكان آجالا غير ممتدة متقاصرة عن الغاية التي كانت آمالهم تنزع اليها ويعدهم اعتزائهم بها

شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا

الشك النظم تقول نظمنا بالرماح والحبل منحرفة للطعن صماخي رئيسهم يعني بسطاما حتى دار به فسقط وكان
بسطام اغار في بني شيبان على بني ضبة واستاق ابلها وكان رجال الحي غائبين فلما اجتمعوا لحقوا ركبوا اثره فلما
لحقوه اخذ بسطام يعرقب الابل فقالوا يا بسطام ما هذا السفه اما ان تكون لنا او لكم فاصيب صماخه والصماخ
هو الخرق الباطن الذي يفضي الى الراس فقاتل بسطام هو عاصم بن خليفة الضبي ويقال انه كان مضعوفا وفي ذلك اليوم
رأته امه يسن سنان رمحه فقالت ما تريد بهذا قال اريد ان اقتل به بسطاما فقالت الام متعجبة ومستنكرة
استك امك اضيق من ذلك وحكي انه ادرك الاسلام واسلم وكان اذا ورد باب عمر رضي الله عنه يقول العاصم بن خليفة
قاتل بسطام بن قيس بالباب مفتخرا ومعنى استدار اخذه دوار الموت وقوله شككنا بالرماح والشك كان من واحد منهم
لاشتراكهم في القرابة وتجمعهم لا يبعد على هذا قول الله تعالى فعقروا الناقة وما اشبهه اهـ

فخر على الالاءة لم يوسد وقد كان الدماء له خمارا

الالاءة شجرة حسنة المرأى قبيحة المخبر ولهذا شبه به كل من قبح مخبره عن منظره قال فانكم ومدحكم
بجيرا ابا لجا كما امتدح الالاء يراه الناس اخضر من بعيد وتمنعه المرارة والاناه ومعنى خر على الالاءة اي مال
عليها لما اصيب والمراد بالبيت سقط بسطام لما طعن على الالاءة وهو غير موسد قد غشي وجهه وراسه بالدم قوله
لم يوسد في موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان خروره كان لذلك وعلى هذا قوله تعالى وخروا له سجدا وما اشبهه والخمر
والخمار كل ما غطاك اهـ وقال ——— حسيل بن سجيح اهـ

لقد علم الحي المصبح انني غداة لقينا بالشريف الاحامسا

يقال صبحته مشددا او مخففا اذا قصدته للغارة صباحا وفي المثل صباحهم فعد واسامة والاحامس لقب لبني عامر وجمع
جمع الاسماء وان كان صفة في الاصل فهو كالاباطح والاجادل واشباههما وقد تقدم القول فيه والشاعر يقول
تيقن الحي المغار عليهم صباحا انني غداة لقينا بني عامر بالشريف وهو موضع بنجد وكذلك الشريف بالتثنية وهذا الكلام
مبتدأ استئنافا بهم دفع عنهم وخبر ان فيما بعده وهو قوله جعلت لبان الجون وغداة لقينا ظرف له فان قيل
هلا جعلته ظرفا لعلم او للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا لعلم لانه اذا جعل كذلك صار اجنبيا مما دخل في صلة ان
وحايلا بينه وبين خبره والفصل بين الموصول وما في صلته بالاجنبي منه غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا
لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز ان يكون عاملا في المضاف اهـ

جعلت لبان الجون للقوم غاية من الطعن حتى آض احمر وارسا

جعلت ها هنا تعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت واللبان الصدر من الفرس والورس صبغ احمر معروف وثوب ورس
و وارس وقد يجيء الوارس اذا اصفر ثمره فهو وارس وهو احد الحروف التي جاءت على افعل فهو فاعل ولا يقال مورس و
ربما فسر الورس على الزعفران يقول ثبت في وجه القوم فصيرت صدره هدفا لمدى الطعن ورموه حتى صار لسيلان الدم عليه
احمر كالورس اهـ

وارهبت اولى القوم حتى تنهنهوا كما ذدت يوم الورد هيما خوامسا

يقول خوفت اوائلهم حتى كفوا وتكبلوا كما تكفكف بالاعطاش وردت لخمس فازدحمت على الماء يوم الورد والهيم التي بها الهيام
وهو داء يصيبه العطش الشديد يجعل او ابلهم تسابق وتزدحم حرصا على القتال مبادرة الهيم وازدحامها على الماء
وقد وردت لخمس وهذا التشبيه من باب التصوير وقد تقدم القول في نحوه وقوله تنهنهوا كما ذدت يجوز ان يكون
اراد حتى ذدتهم كما ذدت فوضع تنهنهوا بدله ودل عليه ويجوز ان يكون المراد ارهبتهم كما ارهبت فوضع ذدت موضع
ارهبت وهذا اقرب

بمطرد لدن صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقد القوانسا
وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا

الباء من قوله بمطرد تعلق بقوله ارهبت فيقول خوفتهم بالرمح وقتلهم ومعالجة ذوي الجبنة بالمكر معهم والسيف عليهم
برمح مستوي اي لين صحيح الكعوب والانابيب وسيف ذي ماء قاطع نافذ في القوانس لا ينبو ولا يرتدع ومعنى الاطراد
في الرمح تقومه وتوافق انابيبه عند الهز والقوانس اعلى البيض وقونس الفرس منه وهو العظم الذي تحته العصفور ان
هذا قال ابو عبيدة وقال الاصمعي هو والعصفوران سواء وهو الفذ القطعطولا وان كان عوضا فهو القط وقوله
وبيضاء من نسج ابن داود فانه عنى به درعا والمراد تعداد عدته وآلاته واحوالا اي ارهبتهم بدرع نقية اللون من نسج
داود نثرة واسعة اخترتها من الملابس يوم اللقاء وانما قال من نسج ابن داود كما قال الاخر ونسج سليم كل قضاء ذايل و
للعرب عادة معلومة في اقامة الاب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشيء باسم غيره اذا كان من سببه والاعلام
لا يدخلها المجاز ولكن يتسعان اذا حصل بها القصد وامن معها اللبس عند الذكر وانتصب الملابس على المفعول لان الفعل
تعدى اليه بحذف حرف الجر منه ووصل اليه فنصبه واصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس ومثله قوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا والمراد اختار موسى من قومه ومثل هذا من الحذف لا ينقاس اهـ

وجرمية مسنونة وسلاجم جفاف ترى عنها السهم قالسا

يريد وقوسا منحوتة من شجر الجرم لها نسبة لجودتها وعتق نجارها حتى يقال بينها ملكها فلان ووهبها فلان ولها اخذها فلان
فلان ويعني القوس التي مرنا بها كتب وكبد وبنصال طوال خفاف يقلس حدودها السهم ونوسجه لانها يهمت به
والقلس القيء يقال قلس قلسا ثم يقال للدسعة تخرج الى الفم القلس بتحريك اللام والسلاجم الطوال واراد بها النبل كانه
قال جرمية وحرمية وانتصب قالسا على الحال للسهم كانه قال ترى السهم ذا قلس مهروجا به ملقى من جوانب حدودها اهـ

فما زلت حتى انجلت الليل عنهم اطرق عنى غارساتهم فوارسا

يروي اطرق فرسانا والجيد فوارسا يقول لم ازل منذ ذلك اليوم ادفع في جوانب محالي واطراف اراضي الفارس بعد الفارس الى ان تغشاني الظلام فحال بيني وبينهم وستر كلا منا عن صاحبه ومعنى اطرق اجعله مني في طرف وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون خبر ما زال وارادنا بقوله فوارسا ثم فوارسا المتداومة والاتصال اي لم انثن عن دفعهم دفعا واحدا بعد واحد ومثله كما يقال جاءني بنو تميم واحدا فواحدا اي توالوا افرادا ومن روى اطرق فرسانا والجيد فوارسا فالمعنى اسوق فرسانا وازود بهم عني وقد الجود في الطرد الواحد بعد الواحد واصبته ه‍ ع

ولا يحمد القوم الكرام اخاهم العتيد السلاح عنهم ان تفارسا

هذا الكلام تبرؤ من التمدح بما فعل الى الناس وترك للتبجح بالدفاع حين ذاع واظهار لان مذهب الكرام ذلك وان الواجب في اعتقادهم الا يحمد الواحد منهم اذا قاتل دونهم او مارس الشدة فيهم ولهم متى كان تام السلاح مزاح العلل اذ كان ذلك دابهم ودينهم واذ كان سبيله فيما ياتيه كمن يؤدي الفرض الذي لا يحتمل التضييع والحتم الذي لا يسوغ التجوز فيه والتاويل وقوله عنهم يتعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز ان يتعلق بتفارس لانه لو كان كذلك لكان في صلته ان فلم يجز تقدمه عليه ويكون المعنى اخاهم العتيد السلاح عنهم النائب منابهم ومعنى اخاهم الواحد منهم كما يقال يا اخا بكر او تميم ه‍ وقال محمد بن المكعبر

نجى ابن نعمان عوف من اسنتنا ايغاله الركض لما سال بالجذم

قال الخليل الايغال الامعان في السير مع دخول فيما بين جبال او في ارض العدو وقال غيره هو الاسراع في ابعاد يقال انقذ هذا الرجل من رماحنا استعجاله فرسه واستحثاثه بالركض اياه لما تعقبت بقايا القبائل تجوف بها الخيل وتستندرها منها العدو وهذه اشارة الى وقت الانهزام وحين الطالبين في اللحاق والركض ينتصب على انه مفعول من ايغال كما يقال اجهد السير واسرع السير ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال كانه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولها في قوله فارسلها العراك واوردها التقريب والتشبيه لا وما اشبهه والجذم كل شيء اصله يقال جذمت الشيء اذا قطعته والجذمة القطعة من الخيل وغيره ه‍ ع

حتى اتى عالم الدهنا تواعسه والله اعلم بالصمان ما جشموا

اي قصدنا بلادهم وقال الخليل الدهنا موضع رمال كله والنسب اليه دهناوي ومعنى تواعسه تسير في وعسائه وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب ويقال وعست المكان وعسا اذا وطئته وطأ شديدا وتسمى الاثار الوعس ويسمى ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وخففه قوله تواعسه تواعس اليه اوفيه اي تبادر تسيره اليه اوفيه والصمان الارض الصلبة واحدته صمانة وموضع ما من قوله ما جشموا انتصب على المفعول من جشموا مفعول او على الذي حتى بلغ جبال الدهنا مواعسا في تنقله والله يعلم اي شيء تكلف هو واصحابه من المسير في الصمان

وموضع تواعسه نصب على الحال ويجوز ان يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصبا على المفعول من فعل دل عليه الله اعلم ومثله في القرآن الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد تقدم القول في مثله ه‍ ع

حتى انتهوا المياه الجوف ظاهرة ما لم يسر قبلهم عاد ولا ارم

الجوف واد وظاهرة انتصب على انه ظرف ويقال وردت الماء ظاهرة اذا وردته نصف النهار واشتقاقه من الظهيرة وقد جعل اسما للظهر وقوله ما لم يسر اراد بما لم يسره قبلهم احد او انها لم يقدر عليه السير بعد وعلى هذا يكون ما في موضع النصب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا وتلخيص الكلام حتى ساروا الى مياه هذا الوادي نصف النهار سيرا لم يسر مثله احد من بني الامم والمعنى انهم حملهم الرعب الذي تداخلهم والجهد في الخلاص من الهزيمة المستولية عليهم على ان يقطعوا ما بين المكانين المذكورين في يوم وليلة لانهم كانوا في اليوم الاول بالصمان وفي اليوم الثاني بالدهنا وذلك شاق مستبعد وقوعه ه‍ وقال عامر بن شقيق ه‍

فانك لو رأيت ولن تريه اكف القوم تخرق بالقنينا

تخاطب امراة مقطعا للشان الذي منوا به ومهولا للامر الذي دفعوا اليه فيقول لو رأيت ولا اراك الله مثله مشهد القوم والقتل تخرق بالرماح لرأيت امرا هائلا وجواب لو محذوف كما قال لو رأيت زيدا وفي يده السيف وقد مر القول في ان حذفه الابهام في مثل هذا المكان بترك الجواب ابلغ في الابهام وقوله ولن تريه دعاء والاكثر ما يقع الدعاء بلا وبلن يجيء قليلا تقول لن يبارك الله في كذا وترد الدعاء كما قال لا يبارك الله وكذا شتر فطورت قول الشيء تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انه دعاء ويجوز ان يكون قوله ولن تريه اخبارا بانها قد فاتها ذلك فيما مضى لا ترى مثله في المستانف فظاعة وشناعة ولان الخطب بلغ حدا اخرج به عن المعتاد المستنجاز وقوله تخرق بالقنينا اي تنقب منه خرقت الارض واخترقتها ودخلتها خرقا ويروى تخرق بفتح التاء وضم الراء وله وجهان احدهما ان يكون من الخرق ضد الرفق كان الاكف كانت تخرق في الطعن ولا ترفق لشدة الامر وهذا احسن والثاني ان يكون من الخرق كانها تستقى بالطعن ملتبسة الاجواف وتنفذ اصلها وتمرق فيها كما قال ومرقنا منهم كل ممزق وهذا الوجه اعرف ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه ه‍ ومن روى تخرق بالمعنى نظم وان جعلت الفعل للفاعل ومن تخرق جاز ايضا على ان يكون المفعول محذوفا والمراد كانها تنظم مطعونين في سنانه وحملة وا والقنين جمع سالم لقناة وهو نادر والاكثر ما يجيء مثله في المنقوص كظبة وظبين وثبة وثبين كانه جعل هذا البناء في جمعه جبرا لما نقص منه ويجيء ايضا كثيرا في اسماء الدواهي كالفتكرين والاقورين والفتكلين كانه بلغ بها رتبة الناطقين تهويلا وقد حكي كسر القاف في القنين وحسبذ يكون كعصا وعصي ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويجا على هذا الوجه سنين في جمع سنة ع

بذي فقار يوم بني حبيب نبوتهم علينا يخرقونا

قوله بذي فرقين يحمد ان يتعلق بقوله لوان وتحمد ان يتعلق بقوله لحرق بالقضيب وكذلك قوله يوم بحج حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان احدهما للمكان والاخر للزمان واضاف اليوم الى الجملة التي بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتدا والخبر والفعل والفاعل تنبيها لها ويقال سوحجرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهددا او يقال اصابه يحرق عليه الارم ويعلك على الارم اي يضرب انيابه تغيظا وحكي بنيه الارم بالزاي ايضا والارم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكي ابو حاتم فلان يحرق نابه على برفع الناب قال لانه هو الذي يحرق وهذا غير يشهد لذلك وانشد ابي القيم والنعمن يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله

كفاك البناي ممن لم تئبه وتجنيب العوائد المنيبا

كانه وكلها الى الاعتبار بعدما فاتها من مشاهدة الحال ودعاها الى الاستدلال والاكتفا فيه بما آل اليه امر هولا واعترته مع غيبتهم عنها فيقول اغناك بعدك اذا نظرت واعتبرت عن الاستكشاف والسوال وان تلحقت لما لم تدر كيه من مشاهدتهم ولم تسال فيه من مصارعهم وحالك انك علقت رجاك بالاولاد وبان يحسن الله العقبي لهم اذا بلغوا طلب الاوتار وزالوا السعي في درك الثار وقطعت طمعك في الابا وتلك كالبايس منهم فقوله وتجنيب قد معه مضمرة لان الماضي بعقلبه فدمعه يقع موقع الحال وضعف عنيه للتكثير كانها كانت تكرر الرجا وتجدده مع كل حادثة وعند كل مهمة وقال لبو ثمامة ابن عازم

زددت لفقية امواهها وكادت بلادهم تسلك

يقول اعتنت لعقبة فلعقتها على مجاذبها ومنازعها وحفظت لها وعليها مياهها وبلادها ومراعيها ومرادها بعد ان سارقوا التسليم والاستسلام والملاينة والانقياد حتى كادوا يعلون عليها ويمنعون عن حقوقهم فيها لما يظهر على صفحات احوالهم من التخاذل ويبنون امورهم عليه في التهاون والتواكل

بلوى المطي واتعابه وبالكور اذكبه والقتب

الباء من قوله بكري تعلق بزددت وبروي بكري المطي ويجوز الوجهان لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل ومراده ان يبين كيف كانت نيابته عنهم ومدافعته دونهم وكيف جاذب اعداهم وجادل عنهم حتى توصل الى فعهم وتزع ايديهم عما استبوها فيه من املاكهم وذبهم دون ما سوغوه من اهتضامهم والقتب احق من الكور واتما ذكر هذه المراكب ليبين تطاول الامد فيه وجهاهم ويحمل انواع المشاق اللاحقة في نزاعهم وليدل على كثرة منازلاتهم واختلاف الترددفي مجالسهم واماكنهم

اخاصمهم مرة قايما واجثوا اذا ما جثوا للركب

انتصب قايما على الحال ونبه بما اورده على امتداد المجاذبة وتكرر المحاجة وعلى اختلاف الهيات وتغير الاوقات وكل ذلك بحسب استبداد سورة الخصام ولينها وانه تكفل بالامر معهم تكفل من تعين عليه الفرض في مراغمتهم فابتذل

نفسه معهم ووطنها على مصابرتهم فان قاموا قام معهم وان بركوا بارا هم في بروكهم لئلا يكون مخلا بمعرض يحرجون فيه او تاركا لشي من نصبهم ويقال جثينا للركب اذا استوفا
طله

وان منطق زل عن صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب

فصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تاثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل مضمر هذا الظاهر تفسيره فان قيل فان في اي الفعلين عمل وهل يقول انه عمل فيهما جميعا قلنا اما عمله فيهما فغير سايغ لان اداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار في حكم ما لم يعتد به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق زل عن صاحبي وقد روي تعقبت وتعقبت ومعنى تعقبت تتبعت وطلبت عقبه ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عقبة الشي وهي اخره ومعنى تعقبت عدلت عنه واخذت في غيره ويقال تعقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعن اقيب الامور المناسبا تها وطلب الحيل والحج فيها واستدت ولا يعدمك عرقوب لاي اذا لم يعطك النصف الخصم والمعنى ابعد لك حيلة الا لتوا خصم عليك وقال الحر اذا احاقق له تعرفته اي عدل عنه والتوى ومثل تعقبت في اوانه طلبت عقبة وعقباه تفقدت الشي وتعهدته لان المعنى طلبت فقده وعهده اي نظرت هل فقدته وهل بقي على عهده ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفق فيها للصواب وخفت عودها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت مكانها اخرى ذات متتبع واعقبتها

اكون من السر في زحوه فكيف القرار اذا ما اقترب

قوله في زحوه اي في تراخيه وهو تحوي اي متسوخ كانه اراد اهرب منه ما لم يستبد ونبه بهذا الكلام على انه يتقادى من الشر ما امكن وانه لا يستعمل البغي ولا يبتدي الخصم فان جا منه ما لا معدل عن انتجامه وركوب البلوى فيه ولا معول الا على الصبر على شدايده وتوسط الاذى العارض لخاصته منقلبا لمكارهه بعد ان يجاذبا اللمناء عين بالقصى ملطونه وقوته الى ان يحصل له النجح والظفر او يحتضن عن لوم اللايمين بما يقيمه من العذر في المحاهده والتثبت ومثله قول جدبة بن خشرم ولا اتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب وقال لبو ثمامة ايضا

قلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام

تنكب وتكب بمعنى واحد ويقال هو انكب عن الحق ومنه ريح النكبا لعدولها عن مهاب الرياح الاربع وهذا الكلام تهكم واستهزا كانه يوبخه بانه لم يمارس الشدايد ولم يدفع الى مضايق المجامع فهول الخروق منها مسكا لا يسقطك تزاحم الناس والتنظير الالقا على احد القطرين ومما الجانبان كانه يخاف عليه ان يداس بالقوايم كما يخاف على الصبيان والنسا لقلة غنايهم وضعف نبانهم وهذا في باب ابلغ مما مر في طريقته قول حجل بن نضلة جا شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح وقول سبرة بن عمرو الفقعسي لا شي يعدلها ولكن دونها خرط القتاد نهابت شوكتها البد وفي هذا تعريض ايضا ومن المعروف الحسن ما انشده على البريدي قال انشدني الاصمعي فلم شوك

السبال بلا نطاة وحضن ان حضنت ما عبن عمر وقول الآخر فان يضحك ابن نانا نعم نومة ليس فيها حلم ٥ ع

أتسألني السوية وسط زيد ألا إن السوية أن تضاموا

يخاطبه مقرعاً او متوعداً او الدقريرة بالالف الاستفهام ولا حرف نفي معه يكون فيما لا يثبت ولا يستحار كونه والسوية الانصاف وهي من الاستواء والسواء كالجومة والذهبة والخطية وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الانكار والهزء تسأل انصافك وانت وسط رهطك وفيما بين عشيرتك وفي محل عزك ثم قال ان من السوية اهتضامكم وضيمكم وهذا من ابدال الشيء من الشيء كقول الآخر تحية بينهم ضرب وجيع والقرب لا يكون تحية والمعنى انهم يعطون بدل الانصاف الظلم لانهم لا يستحقون غيره ولان النصفة لا تصلحهم ولا توافقهم ٥ ع

فجارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام

يصفه بسوء الوفاء وقلة المحافظة على عقد الجوار فيقول جارك كالصيد لمن تطلبه وتعرض للاكل والاستباحة لمن يريده هذا وهو في فنائك وغير مفارق لداريك لضعف حميتك وسقوط همتك واستخفاف الناس بقبيلتك وفنائك وجاري لا يطلب ولا يطمع فيه لتحقق مكانه في فنائي وتعززه بي ما دام متمسكاً بحبلي او معتصماً بحبلي وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار واضافة اللحم الى الظبي في نهاية الموافقة للمعنى الذي يقصده والغرض الذي كان يرميه وقد جاء اللحم غير مضاف الى اسم الصيد في الكناية عن الذل والاهتضام على هذا قولهم هو لحم على وضم وقد استعمل الشحم في مثل ذلك على هذا قوله لم تكن فيه شحمة واطايبه وقول الآخر ولا تحسبني يا ابن ازنم شحمة تعزدها طاه بهو امالنوج وقد قال الآخر سالكاً هذه الطريقة في الكناية ويستخلاه لمن اوعدته وقالوا للذليل هو نقع بقاع وهو نقع بقرقر وهو بيضة البلد ٥ وقال عبد الله بن عنمة ٥ ع

أبلغ بني الحارث المرجو نصرهم والدهر يحدث بعد المرة الحالا

قوله والدهر يحدث اعتراض حصل بين ابلغ بني الحرث ومفعوله الثاني وهو قوله انا تركنا فلم نأخذ به بدلاً ومثله مما قد دخل الاعتراض بينه وبين المفعول قول ابي النجم وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاً دبوراً بالصبا والشمال ٥ وفي القرآن قوله عز وجل ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً لان قوله يا ليتني مفعول ليقولن وكان لم يكن اعتراض وكذلك والدهر ذو تبدل اعتراض وقوله المرجو نصرهم فيه تعيير وتقريع كما ان في قوله والدهر يحدث بعد المرة الحالا تحسر وتحرق وهؤلاء القوم الذين كانوا تركوا عشيرتهم فانتقلوا عنهم للوحشة حصلت بينهم الى بني الحرث طمعاً في نيل ما نووه منهم من جهتهم فلما لم يجدوهم عند الظن بهم ندموا فاخذ هذا الشاعر منهم يرمي بهذا الكلام معيراً او منبهاً فيقول ابلغ هؤلاء القوم الذين رجي معونتهم وطمع في نصرتهم وذبهم والدهر ذو غير وتلون فينقلب فيه الشدة لين والقوة ضعف والعزة ذل رسالتي اليهم وانما تبين من قوله الحال وان كان

واحد الاحوال الضعف والمعنى الذي ذكرته لقوله يحدث بعد المرة وحكى بعضهم ان هذا كما يقال تركته حال المشرف على الشر او الهلاك والمراد بحال سوء وكذلك هنا يريد والدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل لما الحال التراب اللين والحماة فاستعارة الضعف واللين ٥ ع

أنا تركنا فلم نأخذ به بدلاً عزاً عزيزاً وأعماماً وأخوالا

يقول اذ الينا انا بمفارقة قومنا تركنا اقارب من جهة الآباء والامهات متناصرين وعلى دفاع حوادث الدهر متعاونين وظهراً ظهيراً وعزاً امتناعاً قوياً ولم نعتض منهم ما يقابله او يطابق قوله واعماماً واخوالاً اي تركناهم وهم من البر والشفقة على ما يكون عليه الاعمام والاخوال وفيما يرجى من الوقوف بهم والنائبة بمكانهم وقوله عزاً عزيزاً من شأنهم ان يشتقوا من لفظ الشيء لما يريدون المبالغة في وصفه بناء ينعتونه به تأكيداً وتنبيهاً على تناهيه في معناه على ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر ٥ ع

قد كنت أخرج في عنق منتصم وسط الرباب إذا الوادي بهم سالا

هذا الكلام توجع وتلهف في اثر ما فاته من قومه بما حصل من تباعد بينهم حتى صاروا الى التباين والتدابر والتمايز بالابدان والتهاجر فيقول كنت اقتضي حقوقي بين ظهرانيهم فاقتضيها واستوفيها غير مهضوم ولا مهين اذا جاء والمختلفين تمتلي بهم الطرق والفجاج وتسيل بهم المذانب والتلاع ومثل قوله اذا الوادي بهم سالا قول الآخر وسالت باعناق المطي الاباطح

لا تجعلونا إلى مولى يحل بنا عقد الحزام إذا ما لبده مالا

المولى في هذا البيت الناصر او الولي لا غير وكانه اقبل على قومه يستعطفهم ويشكو اليهم ما لاقوه من غيرهم فيقول لا تكلوا امرنا ولا تكلوه الى ناصر يؤثر صلاح حاله وان فسد حالنا ويروم انتعاشه وان سقطنا ويسوي لبده اذا اعوج وزال عن مقره بنا وهذا تعريض بمن كانوا انتقلوا اليهم كانهم كانوا يمتهنونهم ما تختص بانفسهم ثم لا يحفلون بما يحل من شأن مولاهم او يختل من عقدهم وفي هذه الطريقة قول الآخر وكنا فوارس يوم الهرير اذا مال سرجك فاستقدما ٥ وافصح من هذا قول ابن احمر فاتبارا الشيخ عن معد واحدة الحوادث ان يكونا ٥ وقال ابن عنمة ايضاً ٥

ما إن ترى السيد زيداً في نفوسهم كما يراه بنو كوز ومرهوب

السيد قبيلة وكذلك كوز ومرهوب وقوله ما ان زيدت لتأكيد النفي وذكر سيبويه ان ما الحجازية اذا قرنت بان هذه بطل عملها ٥ يقول بنو السيد لا يعظمون زيداً من التعظيم ولا يوجبون له في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه ويفيضه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا من قوله في نفوسهم يكون للسيد ولا يمتنع ان يكون الضمير لزيد لانه قبيلة ايضاً ومعناه كما يقال لك في نفسك حق ومنزلة كان زيداً كان له اذا رجع نفسه من التوجه والادلال والتخصيص الصدر ان في بني كوز ومرهوب ما لا يكاد يجده في بني السيد ٥ ع

إن تسألوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

يقول إن وقفتم عند ما تثبت من حقكم وقصدتم ما لا تجحده من واجبكم ولم تخيلوا الكبر أن تطلبوا ما فوقه أعود عليكم خرجنا منه إليكم من غير إباء ولا امتناع ولا اهتياج حرب أو إعمال سلاح وقوله والدرع محقبة أي مشدودة في الحقائب لأنه إذا أدخل الدرع الحقيبة والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب أي متروك في قرابه لأنه إذا أدخل السيوف قيل قربت السيف وأقربته وغمدته وأغمدته وقال المهلهل القراب غمدا يكون السيف مغمدا فيه واحتج بقوله بإرث البيت قومي غير صاغرة ضمي إليك رحال القوم والقربا

وإن أبيتم فإنا معشر أنف لا نطعم الخسف إن السم مشروب

يقول إن عدوتم طوركم وتجاوزتم في الطلب حقكم الواجب لكم فإن أنفسنا تمتنع من احتمال ذلكم أو التزام شططكم وحميتنا تأبى الرضا بالتحكم وبالصبر على الانتسار والهضم فلا نطعم الخسف وإن شربنا السم والخسف أن يحمل الإنسان ما يكرهه ومن الصنعة الحسنة مقابلته الطعم بالشرب واستعارته إياهما في تجرع الغصة وتوطين النفس على المنية عند إباء المذلة وزد الكون بهم وأنف جمع أنوف والمعشر الجماعة أمرهم واحد ويقال جاء القوم معشر معشر أي عشرة عشرة

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذًا يرد وقيد العير مكروب

هذا مثل والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول في حومتنا ودع سوامك يرتع في روضتنا فإنك إن لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك وعدت خاسر الصفقة وخيم الرتعة وجعل إرسال الحمار في حماهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لمساءتهم ولأحمائهم وأوطانهم وقال ابن الأعرابي أراد كف لسانك قوله إذن يرد قال سيبويه هو جواب وجزاء والابتداء الذي هو جوابه وجزاؤه محذوف ومستدل عليه بما في كلامه كأنه يقال فإنه إن يرتع يرجع إليك وقد ضيق قيده أي ملئ قيده قتلا حتى لا يمشي إلا بتعب كأنه يضرب أو يستعمل حتى يورم جسمه ويؤدي الوجع منه إلى موضع حافره فيضيق عليه القيد

إن يغضب بنو ذهل لمغضبة نغضب لها عندُ إن الفضل محسوب

يقول إن غضب بنو ذهل لمغضبة وامتعضوا من ضيم يركبها فأغاروها إذا استجارت بهم غضبنا نحن لمنعة وانتهضنا له بمنعه إن الفضل معدود والمعنى أنه لا فضل لكم علينا فقد عددنا ما لكم ولنا فلم نجد زيادة لكم ولا استظهارا يوجب لكم التعلي والتغلب وإذا كان الأمر بيننا على التساوي فلا استبداد ولا احتكام ويروى إن القبص محسوب وهو العدد الكثير ويكون الكلام مثلا ويقال إنهم لفي قبص الحصى أي في الكثير ما يستطاع عدده من كثرته والمراد أن الأعداد الكثيرة تبسط وتحصر فكيف ما بيننا من تقارب أو تفاضل أو تساو وتعادل

ولا يكونن كمجرى داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب

كان التنازع منهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم يقول لا يكونن جرى عرقوب عليكم في الشؤم كجري داحس في غطفان غداة شعب الحبس فقوله عرقوب ارتفع على أنه اسم ولا يكونن وقد حذف المضاف وأقام المضاف

إليه مقامه لأن المراد ولا يكونن مجرى عرقوب كمجرى داحس وقوله غداة الشعب ظرف لمجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى إليه في رهان داحس والغبراء ومثل هذا من النهي قولهم لا أرينك ههنا ه وقال الأخضر بن هبيرة

ألا أيها الباغي السيد إنني على بابها مستبسل من ورائها

وصف أي بذا غير جار على سنن ما تجلب له الصفات لأن الصفة تشرح الاسم وتبينه وتزيل اللبس عنه وإذا كان أي وذا مبهمين فالاستشراح غير حاصل بهما لكنه لما كان المعول على ما بعده من المعرف بالألف واللام صار ذا كأنه لا اعتداد به في الشرح فنقول أيها المتعرض لبني السيد والمنتقص لهم والباحث انتقامهم إني على بعدها مني مدافع عنها وذاب مع تغيبهم دونها قضاء لحق الشريف وذماما مع المضعف ويقال بسل واستبسل وتبسل بمعنى وقال الخليل استبسل الرجل إذا وطن نفسه على الموت واستيقن به وقد استعار أبو ذؤيب النباح للمتعرض والإباء كما فعل هذا فقال والأمر بما كلبي ليسعد نفرها ولا تعجبني بالشكاة كلابها وقوله على بابها موضعه نصب على الحال لأن المعنى استبسل من ورائها ثابتا على بابها

دع السيد إن السيد كانت قبيلة تقاتل يوم الروع دون نسائها

يقول اترك ذكر هؤلاء القوم ولا تطلب عيبهم فإنها قبيلة ذات أنفة وإباء لم تلحقهم مذ كانوا عار في حرمة ولا أصابهم سبة عند غارة بل كانت تحفظ على علاتها نساءها وتبذل عند الفزع نفوسها وهذا التعريض بالمخاطبين وأنهم بخلاف ذلك

على ذاك ودوا أنني في ركية تجذ قوى أشطانها دون مائها

ذاك من مثل هذا الموضع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ويشار به إلى المنتقص من الحال يقول وعلى ما ذكرته فيهم ومع محافظتي على ما يجب علي لهم ليسوا إلي وودوا أنهم يمشون أي في بئر تقطع حبالها دون الوصول إلى مائها لبعد قعرها وهذا الكلام إعلام بأن تعصبه لهم ليس عن مصادقة بينهم يوجب إعادة الشهادة فيهم أو مؤاخاة توالفهم وتعطف أواصرهم عليهم لكنه رأى حقا قضاه وتحاميا ما أداه وقوله دون مائها في موضع الحال لأن دون للقاصر على الشيء والتقدير تجذ القوى قاصرة عن الماء ه وقال سنان بن الفحل

وقالوا قد جننت فقلت كلا وربي ما جننت وما انتشيت

كان الواجب أن يقول قالوا جننت أو سكرت فاكتفى بذكر أحدهما لأن النفي الذي تعقب في الجواب ينظمهما ومثل هذا قول الآخر فما أدري إذا يممت وجها أريد الخير أيهما يليني وكلا لأن المراد لا أدري الخير والشر أيهما يليني فاكتفى بذكر أحدهما لأن ما بعده يبينهما وكلا موضوعة لأحد أمرين أن يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه والثاني أن يكون للتنبيه كألا وحينئذ يحتاج ما بعده إلى ما يتم به وسيبويه قصر تفسيره على أنه للردع والزجر والشاعر أراد قال الناس في لما أظهرت إنكاري وتشددت في إبائي وتحفظت عند ما عرض وحشمني

واستنكف مما سمع وكلف أنه يدجن لو بكى فرجرهم وردعهم وكلفت الله يأنيا لما نسبت اليه وشمت به من الجنون والسكون جميعا ثم اخذ يبين كيف استنكر ما دفع اليه واستهان بما عرض عليه حتى قيل فيه ما قيل والاسنا والعشوة السكر ٥

ولكني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت

لكن استدراك بعد نفي وهذا الكلام بيان ما أنكر منه حتى قيل انه يجن وذكر البكا ليري انفته وامتعاضه وانكاره لما ادركه فيه واغتياظه فاما العرب فانما تنسب انفسها الى القساوة وتعيبون من يبكي الا ترى ان قال مهلهل نبكي علينا ولا نبكي على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل يقول لكن عرض على ضيم لم اتقه واستنزلت عن حق لي طال مطالبتي له فشارفت البكا او بكيت كل ذلك لاستنكافي مما يدعى اليه ويجتنى لما ادعو اليه دوني علبه ٥ ٥

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

صرح بما انه غضب عليه فقال هو ما موروث عن الاسلاف وحمى معروف بي وبهم سلمه الناس لنا على مر الايام وبئر توليت استجدا انها حفرتها وطويتها قوله ذو حفرت ذو لغة طائية في معنى الذي يقولون هذا ذو قال ذاك وراسه ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذي لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث ولهذا اصلح ان يقول وبئري ذو حفرت والبئر مؤنثة ٥

وقبلك رب خصم قد تمالوا علي فما سلعت ولا دعوت

نبه على حسن ثباته في وجه الخصوم وتمرنه بمجاذبتهم قديما وحديثا وتحكله بهم على احتفالهم منا وانه مبالغا وايقا يقول وقد ثبت قبلك بقوم لدّ تألبوا علي وتعاونوا فلم اجزع لما نبتهم جزعا فاحتشاوا استنصرت عليهم غيري عند دفاعهم استنصارا مكروها والهلع افحش الجزع وما لوا هو تفاعلوا من قولهم ممالئ بلدا ٥ فان قيل كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله فكدت ابكي من الظلم المبين او بكيت وهل الهلع الا البكا والجزع قلت ان الهلع هو الجزع الفاحش الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذي استقبح منه فزعم انه لا يظهر عليه والبكا الذي ذكر انه شارفه او كاد ان يساويه فقد بينا انه كان منه على طريق الاستنكاف والامتعاض واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وتذلل ولا انقياد واستسلام وتسليم الكلام من التناقض والتباين ٥

ولكني نصبت لهم جبيني وآلة فارس حتى قريت

يقول ولكني صبرت لهم وانتصبت في وجوههم وهيات عدتي وسلاحي لدفعهم دار الحجهم حتى الجأتهم عن ربهم فعل الفارس الذاب المانع يوم الحفاظ حتى خلصت من غضبهم حقي وقريت الماء من دونهم في حوضي والآلة الحربة وجمعها الآل واصله الري والفرى والقرى الجمع ٥ وقال جابر بن حريش

ولقد أرانا بالسمي بحائل ننعى القرى فكأمبا فالأصفرا

هو

فالجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض حو البسابس مقفرا
لا أرض أكثر منك بيض نعامة ومذانبا تندى وروضا أخضرا
ومعيننا يحوي الصوار كأنه متحفظ وطم إذا ما بوبرا
إذ لا نخاف حدوجنا قذف النوى قبل الفساد إقامة وتدبرا

قوله ارانا حكاية الحال وما يستمر ويتصل من الافعال اذا اريد فيه الاخبار عن الماضي قد يؤتى بلفظ المستقبل فيوضع موضع بناء الماضي على ذلك قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني الا ترى انه قال امر ثم قال فمضيت ثمت قلت لذلك هذا قال ولقد ارانا ثم جاء في آخر الابيات فقال اذ لا نخاف حدوجنا قذف النوى فان قيل كيف جاز ان يقول الداعي واراناوانت لا تقول اضربنا ولا اضربني قلت افعال الشك واليقين يجتمع ذلك فيها وان امتنع في غيرها لان تأثيرها في المفعول الثاني من المفعولين اذ كان الشك واليقين يتعلقان به لا بالاول فصار لذلك المفعول الاول كانه غير الثاني وكالمعول الذي لا تأثير له في حصول الفائدة فجرى الثاني من الاول لذلك مجرى الاجنبي و اذا قلت اضربني واضربنا لم يصر احد الضميرين كالاجنبي من الاول لا لفظا ولا معنى والمغايرة في الفاعل والمفعول معاير الثاني للاول فلما كان الامر على ذلك لم يجز فيه ما جاز في الاول يبين هذا انك لو قلت صوبت نفسي او اضربت نفسي لصلح للتغاير الحاصل في اللفظ فاعلمه وقوله بحائل اسم واد والقرى مجرى الماء الى الروضة وكامبا والاصفر مكانان وضباعة ورصافة جبلان وكذلك عوارض وجو البسابس اي داخل البسابس وهي المفاوز الواسعة الخالية والجو الهواء بين السماء والارض ايضا والمقفر الصائر في القفر وهو المكان الخالي وانتصب جو على الظرف ومقفرا على الحال ٥ ومعنى الابيات كنا نرى انفسنا بتيمية بهذا الوادي ونحن نتنقل في هذه المرابع التي ذكرناها ونتحول ما بين هذه المناجع التي عددتها الحاصلة في جو الارضين المستوبية في اثناء الارضين المقفرة ولا ارض اكثر خصبا من ارضك وخيرا واندى مذانب وتلاعا واحوى لبيض النعام وادمع لخضر الرياض التي يستوطنها الوحوش من البقر وغيرها وتزينها بالحفظ قطيعة وكانه لنشاطه اذا جال نجل مناج منقضب ايام امنا عادية النوى ونابية الرهق والاذى ولم نخف نبا عونا من نواحي الغربة ونفاذ في التشفي ولم تقع بين العشائر حروب الفساد وصنعة التهاجر والبعاد ونحن متدبرون مقيمون في انواع النعمة والنعمة منزدكون ولذات السلامة في الخفض مستوطنون وهذا الكلام تحسر في ايام السلامة وتشاكي في ايام الفتنة وقوله اذ لا نخاف ظرف لقوله ولقد ارانا وقوله قبل الفساد بدل منه والمذانب مسايل المياه ومعنى اكثر منك بيض نعامة اكثر من ارضك فحذف المضاف وانتصب بيض على التمييز وقوله ومذانبا انتصب على انه معطوف على بيض نعامة وتندى في موضع الصفة للمذانب اي نديه فكذلك وروضا

ومعيننا والمعين الكبير العين والصوان القطيع واستفافه مرضته اى قطعته والخدوج المراكب ونسب الخوف اليها مجازا لان المراكب بها النسا وقوله مختبط سنبة النور يجلله سومة وجلبة لاضطراجه وغضبه ومنه قيل للبحر اذا اضطرب امواجه هو خبط التيار والقطيم العائج وهو يرضبون وقذف النوى رميه وقوله قبل الفساد قبل قرب الفساد وانما سمت هذا الاسم لان بعضهم كان يسرق في جفن ابن صاحبه اذا قبله ويحذف لعله باكليه اظهارا للتستفى وانتصب اقامة على انه مفعول له ويحوز ان يكون في موضع الحال فيصير الاول التحاف قذف النوى لا قامتنا وتدنونا في تقدير الثاني لاكلافه مقيمين ومتدنين ويقال ما بالدار ديار وداري وديور ومنه قوله لمن فليلا يلحق الدارى ويحوز في الاصل في تدبير الواو ولكنهم بنوه على ديار لا الفهم الكثرة ترددها في كلامهم ه وقال الابيوردي

سمونا الى جنس الحدوري بعدما تناكر اعرابهم والمهاجر

يقول سمت ابصارنا ونفوسنا او نهضت هممنا الى محاربة الحدورية وهم فرقة من الخوارج بعد اشتباه شوكتهم وتكاثر عددهم وحين تحامى جنسهم بادى الناس وجاضهم وجلة باحبهم وقصدهم عربيهم ومهاجرهم واراد بالمهاجر من ترك البدو وانتقل الى الامصار

بجمع تظل الاكم ساجدة له واعلام سلمى والهضاب النوادر

الباء من قوله بجمع تعلق بسمونا اى قصدناهم بجيش يلحق الحزن بالمسهل ويسوي الهضاب بالارض اذا سار عليها لكثرتها وهذا كما قال الاخر ترى الاكم منه سجدا للحوافر واصل السجود الخضوع كانها تصير لها ترابا والاكم جمع تقال اكمة واكم واكام واكم وسلمى احد جبلي طي والهضاب جمع هضبة وهو ما انبسط على الارض من الجبال والنوادر المرتفعة وكل شيء زال عن مكانه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل لسلمى اعلاما لامتدادها واتصال جبالها

فلما ادركناهم وقد قلصت بهم الى الحي خوص كالحني ضوامر

ادرك افتعل من الادراك وهو في معنى ادرك وقلصت ارتفعت فكنى عن طول القوائم بالتقليص فهو في وصف الفرس فلقي والمراد ذلك ويقال للمستمر هو مقلص اسفل البئر بالحما قيل هو مستعوق ذيل القميص والحني القسي سميت بذلك لانحنائها فهو فعيل في معنى مفعول اي مفعول وحين لحقناهم كانت لحقتهم وسمرت الى الحي خيل غائرة العيون لاحقة البطون كانها في ارتفاع جنوبها قسي ماطورة ه ولما ينتفي جوابا وهو فيما يجي من بعد والواو من قوله وقد قلصت بهم واو الحال

لحقنا اليهم مثلهم ونادنا جياد السيوف والرماح الخواطر

يجوز ان يكون معنى اليهم عندهم فقد حكي لا ادكو فلانا اي ينسوي عندي ويجوز ان يكون معناه الانتها ويكون المراد الحقنا الى فنايهم وبازايهم والحقنا هو جواب لما يقول لما ادركناهم ساوينا جيشهم بمثله عددا وعدة وجاء نماه باسبابهم فوسانا ورجالة وزادنا سيوف منتخلة ورماح لدنة متقفة وانما قال الحقنا لما استمر بهم عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى المعارك ابقاء عليها واعدادا الوقت الحاجة اليها والخواطر من الخطر واصله التحرك ه

انتخلت الشيء استقصيت افضله ومنخلة تخيرته صحاح ٣١٢

كلا ثقلينا طامع بغنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر

كلا ثقلينا اي كل واحد من جماعتنا والثقل الجماعة والثقلان الجن والانس وقال الخليل ثقل الرجل حشمه ومتاعه وقوله بغنيمة اي بسبب غنيمة والمعنى كل واحد من الغازين طمع في اغتنام صاحبه اي يعده غنيمة لعظم بأسه ونجدته والله عز وجل قدر من الاظفار واعطا الفلج والغلبة ما قدره لا راد لحكمه ولا معقب لامره ويقال قدرت من المقادير قدرا وقدرا وما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذي وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شيئا والعائد الى الموصول والموصوف محذوف وحسن ان يقول ما هو قادره بحذف الضمير تخفيفا ه

فلم ار يوما كان اكثر سالبا ومستلبا سربا له لا يناكر

قوله كان اكثر سالبا من صفة اليوم والمفضل محذوف الذي كانه قال من ذلك اليوم وانتصب سرباله على انه مفعول ثان من مستلبا ولا يناكر في موضع الصفة له كانه قال واكثر مستلبا ذا صفته ومعنى لا يناكر لا يقدر على الامتناع يقال ناكرني اي دافعني ومانعني يقول ما رايت يوما حصل فيه من السالبين والمسلوبين مثل ما اجتمع في ذلك اليوم ولا وقعة اظهر حالا ولا اكشف امرا في قوة غالبها وضعف مغلوبها واستسلام المقهور المسلوب واستعلاء القاهر السالب من تلك الوقعة

واكثر منا يافعا يبتغي العلى يضارب قرنا دارعا وهو حاسر

في هذا ايضا حذف والحال كما كان في البيت الاول كانه قال ولم ار قوما كان اكثر سابا يطلب الصيت والذكر ويعف عن الغنيمة في الروع فيضارب نظيرا في الباس مستلئما وهو بارز له حاسرا متجردا من قومنا قوله وهو حاسر حال للضمير في يضارب ويضارب يبتغي جميعا صفتان لقوله يافعا وعلى هذا قد حذف حرف العطف من قوله يضارب لان الجمل جميعها اذا وصف بها المنكرات ان يتسق بعضها على بعض بحرف العطف ويجوز ان يكون يضارب في موضع الحال مما يبتغي واليافع الشاب المتناهي الشباب والفعل منه ايفع الغلام وينفع وباب يفع مقصور على الارتفاع والاشراف في الجبل والارض وغيرهما ويقال غلام يافع ويفعة ويافع ولا يقال موفع وجعل القرن دارعا وصاحبه حاسرا تفضيلا له عليه وقد يوصف الممدوح بلبس الدرع وبواديه جرامته وتحرزه كما يوصف بصدده وبراد اقدامه وجراته ه

فما كلت الايدي ولا اناطرت القنا ولا عثرت منا الجدود العواثر

نبه بهذا الكلام على تساعد احوالهم فيما تردد فيه وتناصر اسبابهم عند ما استعوا له وامكان الفرص فيما يفرت التمكن من العدو وارتفاع العلل من موجبات القهر والعلو يقول قويت ايدي المقاتلين منا فلم يمسسها لغوب ووقت الاسلحة بمواعيدها من البقا فلم يخرج منها بانكسار وتقوي ولا السيف بنبو وكلول ولا اخذتنا جدودنا فمالت الى تعثر او سقوط واذا تواترت هذه الاسباب وتعاونت تحصل الجد والحد وانزاحت العلل في الدواعي والالات كان الكمال في نيل المراد وقوله ولا اناطرت في معنى انعطف وتثنى ويقال اطرته فاناطر ومنه اطار الباب والمنخل

وقوله واعترت منا الجدود العواثر مثل قول الآخر ولا ترى الضب بها ينجحر لأنه لم يثبت لأنفسهم جدودا من شأنها
أن تزل وتعثر ثم نفى ذلك عنها في ذلك اليوم بل المراد أنهم لا جدود لهم بهذه الصفة كما أن الشاعر الآخر أراد لا ضب
بها فينجحر ومعنى الكلام كان الغلب لنا وتعثرت جدود أعدائنا وقال الأخرم السنبسي

ألا إن قرطا على آلة ... ألا إنني كيده ما أكيد

يقال ما زال لي على حالة وعلى آلة لا أنكرها وتغيير عما كان يعهد عليه من قبل فهذا يجري مجرى الكنايات ويقال أيضا
حمل فلان لنا على لون يراد على لون مذموم يقول إن هذا الرجل تحول عما كان يجري عليه معي إلى أمر أنكره ولا أعرفه
إلا أنني أكيد كيده إلى كيد مثله وما زايدته بالخصيصة أكيد كيدا بما يكيده لي وهذا كما قيل ضرب به ضرب عرس الإبل
والمعنى أقتدي به فيما يطوي لي عليه ويعاملني به لا أبتدئه بمساءة ولا أعاجله بمكر وخيانة بل أقله البغي
وأنتظر من جهته الحول والنكث ثم أجازيه كيل الصاع بالصاع ثم

بعيد الولا بعيد المحل من شاء عندك فذاك البعيد

ذم قوما فقال هو بعيد النصرة والموالاة أي بطيئها بعيد الدار والمسكن يعني نيتها ثم قال من بعد عنك فقد بعد
جدة نقل الكلام عن الإخبار إلى الخطاب على عادتهم في افتنانهم وكأنه التفت إليه بوجه الزهادة في مجاورته
والاستغناء عن معونته والاكتفاء بأنفسهم دونه فقال ذلك بعدما أخذ في وصفه ثم

وعز المحل لنا بابن شاه الإله ومجد تليد

الهاء في قوله شاه الإله يجوز أن يكون للعز ويجوز أن يكون للمحل فإذا جعلته للعز فالأجود أن يعطف ومجد على الإله
كأن العز حصل للمحل بالله تعالى ومجد الآباء وإذا جعلته للمحل يجوز أن يرتفع ومجد بالابتداء ويكون الكلام منقطعا والخبر
محذوفا وكأنه قال ولنا مجد تليد وشاه الإله في موضع الحال للمحل والأجود أن تضمر معه قد وإنما افتخروا بأن دارهم
حصينة وديارهم عزيزة وذاك أن بلاد طيئ يكتنفها جبلا أجأ وسلمى فلا تستطرقهم الغارات ولا تهجم عليهم بوائق
الفلتات والنوبات فيقول عزنا في دارنا ظاهر للناس غير خاف آثرنا الله تعالى به ولنا مجد متوارث وأصل المجد الكثرة
والتالد والتليد القديم

ومأثرة المجد كانت لنا وأورثناها بنونا لبيد

مأثرة مفعلة من أثرت الحديث إذا رويته ونسبته يقول إن العز اجتمع لهم مكتسبا وموروثا وتالدا وطريفا ومخولا
من عند الله تعالى تخويلا فلهم بذلك صيت في الناس يؤثر ويذكر على مر الأيام يخلد وثناء يتصل ولا ينقطع وسناء يستمر ولا ينقطع كما
كان أبيهم لبيد

لنا باحة ضبس نابها يهون على جانبيها الوعيد

الباحة الساحة والضبس الشديد ويقال هو ضبس أي ضبيس في الحريص الشديد والناب سيد القوم وأراد بالجانبين
جبلي طيئ والضمير منها يعود إلى الباحة ويجوز أن يريد بالناب واحد الأنياب وجعله مثلا للشدة وذكر الباحة

والمراد أهلها كما قال الآخر وإن مقوم منا ذرا حد بابه تخمط فينا ناب آخر مقرم يقول لنا ساحة لا يريبها
والمدافع عنها شكس الخلق شديد الإباء على العدا يهون وعيد المتوعدين على النازلين في جوانبها جبلها المانعين
منها وقوله على جانبيها حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ثم

بها قضب هندوانية وعيس تراوح فيها الأسود
ثمانون ألفا ولم أحصها وقد بلغت رجمها أو تزيد

ويروى تحصيهم

نبه بهذا الكلام على أن ديارهم تحوي العدد والعدة فرجالهم أسود في ما سيتها تتردد فيها وسلاحهم الهندوانية تعملونها
والعيس الأصل الكريم وما يشاكلها من الأنجاب المنتقة ومنه قوله أعياص قريش لكرامهم وقوله ثمانون ألفا هو
تبيين لكمية ما أشار إليه وتفصيل لثروتهم بعد الإجمال فقال هم ثمانون ألفا ولست أقول هذا عن إحصاء وعقد أو ضبط
بعد وحصر ولكنه رجم مني وحدس فهم يبلغونه أو يزيدون عليه ويخفف قوله لم أحصها لم أضبط كثرتها والحصاة
تستعمل في الكثرة والعقل وقوله وقد بلغت رجمها أي رجمي لها أضيف المصدر إلى المفعول وقال عبد الرحمن المعنى

قد قارعت معن قراعا صليبا ... قراع قوم يحسنون الضرابا
ترى مع الروع الغلام الشطبا ... إذا احس وجعا أو كربا
دنا فما يزداد إلا قربا ... تمرس الجرب الأثن جربا

أصل القرع الضرب على الشيء الصلب ومعن قبيلة يريد أنها ضاربت أعداءها ضرابا شديدا ودافعتهم دفاعا صادقا
نوه بهم نبهة حسنة في القتال وأخذة عجيبة في اللقاء يعتدون للغلاب والإعلاء أحسن اعتداد ربما ترن للقراع
من أقرب غاية وإلى أبعد أمد أنها ترى عند اهتياج الفزع الغلام التام القامة منهم القليل اللحم المنطلق عند مبارزة
الخصم متى أدرك وجعا أو احس شدة وضيقا تقدم ولا يحجم بل يزداد على حر الجلاد مباشرة وعلى طول المراس ملاحمة
ومكافحة فيحتك بالأبطال في المواقف احتكاك الإبل الجربى في المعاطن وقوله ترى مع الروع أي عند حصول الروع لا
يتأخر عنه فهو معه يقوم بقتاله ويهتاج باهتياجه وقوله إذا احس ظرف لقوله دنا وانتصب محلا على أنه
مفعول من فعل دل عليه قوله دنا فما يزداد إلا قربا وقوله الأثن جربى يجوز أن يكون جمع أجرب وجرب كأحمق
وحمقى وحمق ويجوز أن يكون مقصورا من جرباء وللشاعر أن يقصر الممدود أي تحكك الجرب الأثن جربا مثلها ويجوز أن
يروى جربى بضم الجيم مقصورا كسود وسود وأقلف وقلف وقال عبيد بن ماوية

وجربى

ألا حي ليلى وأطلالها ... ورملة ريا وأجبالها

خاطب نفسه مظهرا التجلد ومتحاشيا أن تشد آية لأنسيه الأحبة ولا تعاقه عن التسليم عليها والوقوف على منازلها
ومشاهد بلينها وأنه متى منيت بها اهتم أمرها أشد مما كان قبل ولم يله عنها يقول سلم على هذه المرأة وعلى ديار زمنها

تشتغل

وعلى بال دنيا والجبال المحيطة بها وان طرقتك من الحوادث ما تشغل عن مثله ٥ ع

وانعم بما ان سلت بالها ونال التحية من نالها

قوله بما ارسلت اي بدلا مما ارسلت وما مع الفعل في تقدير مصدر يعني بارسالها وتقول العرب هذا بذاك اي عوض منه وهذا لك من ذلك في معناه وعلى هذا قول الشاعر ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان اي عوضا من ماء زمزم ٥ والبال والخلد يستعملان على طريقة واحدة تقول وقع في خلدي كذا وسقط على بالي كذا وخطر ببالي والمعنى قال انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاء على مراسلتها ٥ وقوله ونال التحية من نالها يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى واصاب الملك من اصابت هذه المرأة وهذا الكلام تفخيم لشأن المرأة وتعظيم لخطبها ويقال لك كذا اي نيلا والتحية الملك ومنه التحيات لله وقيل في قول الشاعر ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية انه اراد التحية الملك ويحيى قولهم في مخاطبته ابيت اللعن والمعنى معنى واحد ويجوز ان يكون نال بمعنى انال تنال يلته انالته نولا ونوالا اي اعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاء والمعنى انال الله التحية من انال هذه المرأة تحيتي كانه يدعوا لنفسها الى اهدا التحية اليها على بعدها وفي الوجه الاول يجوز ان تكون المرأة قريبة ٥

فاني لذو مرة مرة اذا ركبت حالة حالها

المرة القوة والفتل ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عداره في الاباء والمنع ولم يرض بان جعل لنفسه مرة حتى وصفها بانها مرة يعني في مذاقها وعند تجربتها ومزاولها وهذا التجنيس حسن المورد والضمير من قوله حالها يعود الى الحالة كانه اضافها اليها لما كانت تليها وحعلها مركوبها مفعول لفعل ذلك واصرف حملها اليها والى النعالها وطلب الاستقصا لها لديارتها ولا تبالي بما يعرض وتعرض من مزاحمة عدو او مراغمة حسود فاني لذو قوة لا تستميلها الفروق المتابدة اليها اذا تراكمت الامور وتراكبت الاحوال والوجوه تخفيت موارديها والتبست فصولها ووصولها ٥ ع ومصادرها

اقدم بالزجر قبل الوعيد لتنهى القبائل جهالها

يجوز ان يكون اقدم بمعنى القدم ويكون الباء من بالزجر في موضعه ومثله نبه في معنى تنبه ووجه في معنى توجه ونكب بمعنى تنكب ويجوز ان يكون اقدم ضدا وخر ووجب ان يقول اقدم الزجر فجعل الباء زائدة للتاكيد كما جاء في قوله تعالى تنبت بالدهن لهذا لك ومثله قول الشاعر سود المحاجر لا يقران بالسور ومعنى البيت ازجر المتعرض لي قبل ان اتوعده و اعظه بالنهي والتحذير قبل تحسين الجانب له لكي ينهى حلماء القبائل سفهاءها عني ولكوني متى تدرج في مواخذتهم فابدى بالزجر ثم ارتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع ٥ ع

وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها تجودت في مجلس واحد قرانها وتسعين امثالها

القافية اخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته في كل بيت سمي بذلك لانه يقفوا ما قبله وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها على الابيات المقفاة وهذا توسع منهم كما يسمون القصيدة كلمة والحقيقة ما قدمته والاولى هذا الشاعر عذبكلام بن بدر الصالقة البيت الاول نظير تسعين بيتا غير مستكره في العروض والعادة من القصيدة من المجيدين المقلقين ذوي البداية العجيبة والخواطر السريعة فلو لا ان القصيدة لم تعدعن المعتاد مقبول رب قافية تبقى بعد فناء المنشأة وتروى لجودتها الرواة فلا تخلق على مر الايام ولا تبليها السنون والاعوام بل تبقى مع الليل والنهار بقاء الظلم والانوار وان تزج قارضها ومعنى مستنها انا تجودتها في مجلس واحد مع تسعين من نظائرها يريد انه لسان قومه ومدرة عشيرته ومعنى تجودت اخترت عند الجمع جيدها وهذا كما تقال تنقيت الشي وتخيرته وقوله وتسعين اراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم لان المراد مع شركائكم ويجوز ان يكون الواو عاطفة فيه كانه قال قرانها وقري تسعين تماثلها والقرى يجوز ان يكون من قريت الماء في الحوض ويجوز ان يكون من قريت الارض اذا تتبعتها ويجوز ان يكون القرى طعم الضيف فاستعاره كما قال قرى الهم اذا ضاف الزماع ٥ كان القوافي لما تولدت لحسن القيام بها وجود القرى لها ٥ وقال ابن تالان المتنبيي ٥

لما رات معشرا قلت حمولتهم قالت سعاد اهذا مالكم جلا

جلولتهم

الحمولة الابل التي يحمل عليها والحمولة بالضم الاحمال يقول حين رات هذه المرأة فقرنا وقلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم تحسبت وجلا في موضع الحال والمعنى اهذا مالكم مكتفى به والاصل فنحل المبنا على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه فحركه بالفتح وكان الواجب اذا حرك الكسر وتبيه ومثله قول المحق ونعم ان قلتم نعما لان نعم انما مبني على السكون فحرك اخره للضرورة بالفتح كما ترى وقد يضاف جل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال الحلي الان من العنبين تجل وفي فنجا قد ي من نصر الخبيس قدي والمال عندهم الابل ولهذا يطلقون مقولهم المال في الرعي لا سنها ان لفظة المال عندهم بها ٥ ع

اما ترى مالنا اضحى به خلل فقد يكون قليلا ما يرى الخللا

الخلل الاول الفقر والثاني الفرجة بين الشيئين حتى يصح الوزن بعد وفي الكلام اختصار لان المعنى اجبناها بان قلنا ان كنت ترين لخللا احالتنا واستفاض مالنا وظهور الفاقة والفقر على صفحات ظواهرنا فسببه كان يسد الخلل باموالنا ونرتق الفتوق بها ٥ ترد عادية الدهر بتفريقها ٥ وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان اراد المضي لاستمرار الحال على طريقة واحدة وقد مضى مثله ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

قد يعلم القوم انا يوم نجدتهم لا نتقي بالكمي الحارد الاسلا

قوله قد يعلم القوم الكلام في استعمال لفظ المستقبل هو على ما قدمناه في قوله فقد يكون قليلا من البيت الذي قبله فيقول

قد استهم من سنانا بوم الناس د السبذة وونت لحتما الوطيس و النهاب النابرة انا الانجحم فستفى رماح الاعدا بالسجعال
ولكو غيرنا ينفى بنا فنتقدم اذا نا اخو وتبسبسل اذ الخسر و الجارذ المجتمع الحلو السد بها المهيب الذى تحسبه من عزم عضان

لكن ترى رجلا فى اثره رجل قد عاجلا رجلا بالقاع منجدلا

هذا تصوير لما اثبت من انعالهم فى الاقدام لما نفى عن انفسهم الاحجام معنول لحطبا د احدا من الناس لكنا تنهانت و نتابع
حرصا على القتال حتى ترانا من بين طارد و قاتل و كار و فار و طالب و مطلوب د قد نرى كا صرعا سافطا على الارض
كان احدهما صرع قتلا و الاخر بتبعه لينال منه ه و يجوز ان يكون معنى ند غادرنا قد عاكر كل و احد منهما رجلا مصروعا
كما نقال كسانا الامير حلة و المعنى كسا كل و احد منا حلة و كقول الله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة و فى هذه الطريقة قول الاخر
ومثل عران الموت الا انه الكمى على الحم الكمى المقطر و القاع المستوى من الارض و المنجدل المصروع و الجدالة الارض
كان معنى جدلته اصبت الجدالة به ه وقال ________ قبيصة بن النصرانى الجرمى ه

لم ار حيلا مثلها يوم ادركت شمجى خلف القيم على ظهر

اراد بالحيل الفرسان لا الافراس كما روى يا خيل الله اركبى و قوله على ظهر فى موضع الصفة لقوله حيلا كانه قال لم ار
فرسانا متاتيلها على ظهر يوم ادركت هذه القسلة خلف هذا الجبل ه و قوله على ظهر يحتمل وجهين احدهما ان يكون
المعنى لم ار حيلا على ظهر الارض كما جاء و النهار ما ترك على ظهرها من دابة و الثانى ان يكون المعنى لم ار حيلا على
ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحد كما يقال هو مرتبط كذا راسا من الدواب و كذا ظهرا منها و ذكر بعضهم
ان ظهرا اسم ما كانه قال خلف هذا الجبل على هذا الما وهذا اذا ثبت يسلم للسماع ه و ذكر بعض اصحاب المعانى ان قوله
على ظهر يجوز ان يكون فى موضع الحال للمضمر فى ادركت اى يوم ادركتهم قاهرة لهم و على قهر و غلبة فيهم من قولك
ظهرت على فلان ظهورا وظهرا و فى القرآن ليظهره على الدين كله ه

ابو با يمان و اجرا مقدما و انقصر منا للذى كان من ونر

لما اراد بالحيل اصحابه و فرسان جيشه ساغ ان يقول و انقصر منا و نسبه هذا الى من صلة الذى فى مثل قوله
انا الذى سمتنى امى حيدره نقال هممنى فى الوجه سمته و بات الصلات و الصفات متداخل و تشابه فيقول
لم ار اوفى فى النذر و الاقسام اذا عقدناها و التزمناها و احرا اقداما و ثباتا فى وجوه الاعدا اذا ناصبناها
و كا شفناها و اسعى فى نقض الاوتار و ادراك الدخول بعد لنزامها و تعقدها ه و لفظ الوتر موحد فى على
ما سقفا النفس من الوتر الذى يرمد و كان الشريف الانف منهم اذا اصيب د و تر بحلف بالله لا يمس دهنا او لا يقرب
امراة او لا يغسل راسا و ما يجرى هذا المجرى حتى يكون النفس اذا اجلت به حتى لا ينال الوتر لهذا قال امرؤ القيس
لعد تاثيره فى بنى اسد و بيله منى النفس منهم حلت لى الخمر وكنت امرا عن شربها فى شغل شاغل فاليوم اسقى غير
مستحقب اثما من الله ولا واغل فاما قول الاعشى فاطعنت و ترك فى ذاتهم و و تراكهم فبلهم لم تقتر هو فى طرتق قوله
نقضت الوتر منه ه

عشية قطعنا قرابين بيننا بأسيافنا و الناس مون بور

اضاف القرابين الى بينا لانه جعله اسما و نقله من باب الظروف وعلى هذا قراة من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع و المعنى
و صلكم فلك ان تروى قرابين بيننا فلا تضيف و لا ترك بيننا فى بابه ظرفا كما تقرى لقد تقطع بينكم بالنصب و يعنى
بالقرابين الارحام و الاواصر و انتصب عشية ارسلنا ذوابنا على اعدائنا و اوقعنا القسا عليهم فقطعنا باسنعمال
السيوف الوصل الجامعة لنا و الاسباب الناظمة لشتاتنا و بنو بدر حاضرون لنا و متوسطون لما نثيره بيننا و
مشاهدون لبلائنا و المتعجبون لما بدعيه من فعلنا ه ع

فاصبحت قد حلت يمينى و ادركت بنو ثعل تبلى و راجعنى شعرى

يقول انى على الصباح ثانى ذلك اليوم و قد حلت نذرى و ادرك قومى ذحلى و انطلق بالفخر لسانى فجرت جيش الشعر
بعد ان كنت مثقلا بعبث الوتر و كان الشعر متاخرا عنى و قافيتى مدة السعى فى نيل المطلوب من امكان فرصة و انتهازها
ثم راجعنى و هذا مثل قول الاخر فلو ان قومى انطقتنى رماحهم نطقت و لكن الرماح اجرت ه و قال ادهم بن ابى الزعرا

تد صبحت معن بجمع ذى لجب قبيسا و عبد انهم بالمنتهب
و اسد ابغارة ذات حدب رحوا لجة لم تك مما تنتسب الا صمها عوما الى عرب
تبكى على البهم اذا لم تحتضب من نعو اللبان يوما و اللجب

يروى الالباب و يروى اصبحت معن بجمع
الجمع المجتمعون و الجماع المتفرقون و معنى صحبت اى اتت قبيسا صباحا بكتيبة لها جلبة و صوت لكثرتها و العبدان
بكسر اوله و ليضم هو جمع عبد و يقال عبد و اعبد و عبيد و عباد و عبدى و معبوداء و عبدة و عبدان جمع عبد و المنتهب
قيل هو اسم مكان و يجوز ان يكون المراد به الانتهاب او موضع الانتهاب و معنى البيت اغارت هذه القسلة و قصدت جيش
عظيم بنى قيس و عبيدهم بهذا الموضع و يعنى بالعبيد الرعاة و العسفا الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم فى اجوبتهم
و فى موضع كانت اموالهم حاصرة غير عازبة و لا غائبة و قوله و اسد ابغارة يقول و صحبت اسدا بخيل ذات
اعتلا و موجان تتدافع فى سيرها و لا تستقيم لكثرتها و لم يكونوا اسبابا و قريبا جمعته من شى الى شى و قوله
ذات حدب يحتمل ان يكون صفة المحدب و يكون وصف الغارة بالحدب كما يقال له جدبة و عزة فعساكا كانها
بتتواطن هاهم يريد ركوبها و احتسابها و يجوز ان يراد به الارتفاع و الكثرة و قال الخليل الحدب
حدور فى صبب يعنى العقبة قال و منه حدب الريح و حدبا الرمل و فى القرآن من كل حدب ينسلون فاما
قوله بغارة فالعرب تسمى الخيل غارة لانها من قبلها تكون و هذا من باب تسمية الشى بما يكون من سببه و الغارة
بلا الغا تستعمل فى الجمع الكثير و فى الحديث ما ظنك بجا يجمع بين هذين الغارتين و قوله رحوا لجة يقال كتيبة

رجراجة أي تعطوف وتموج من كثرتها وامرأة رجراجة أي يترجرج من بدنها ولحمها وقوله مما نوسب يقال
أسنبته واستسنبته أي جمعته من وجوه مختلفة لا خير فيها وأصله الأشابة الأخلاط ويقال غبطة أسنية وتوسعوا
فيه فقالوا أعند فلان أشابة من المال أي ما كسبه من الحرام وما لا خير فيه وقوله الأصميما يقال هو من صميم
قومه إذا كان من خالصهم ومحض أصلهم ومنه قوله صميم الرأس والساق العظم الذي به قوام العضو وتوسعوا فقالوا
جاء في صميم القيظ أو الشتاء وانتصب صميما على أنه استثناء خارج وجعل قوله عربا إلى عرب بدلا منه ومعنى
إلى عرب مع عرب كما تقولون هذا إلى ذاك . وقوله تبكي عواليهم فعالية الرمح والجبيرة أعلاه وقيل العالية القناة
المستقيمة وقوله إذا لم تخضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب
في مطاوعة خضب ومعنى البيت لكنهم خلصاء عربا مع عرب عودوا رماحهم أن تسقى دم القلوب والقبقبة
فإذا انقطع سقيها عنها تبكي لخشيتها عليه ووجدا به وهذا مثل ويعني منعقد اللبات من بات التراقي وجيب الأفئدة
ويقال لبة ولبة ولذلك ذكر من نحو الألباب واللبات والمعنى أنهم نصرا بالطعن ولا يقصدون إلا المقتل

إلى الله أشكو من خليل أوده ثلاث خلال كلها لي غائض

جعل شكواه إلى الله عز وجل ليأسه من معونة المخلوقين فيما ينالهم منه ويضجر به يقول أشكو ثلاث خلال من صديق
لي أميل إليه وأخلص الود له وكل واحدة من تلك الخلال تصغرني وتنقص من حقي وتكسر من نشاطي ويقال غاض
الماء وغضته أنا وفي القرآن وغيض الماء هي من باب فعلت الشيء ففعل قال غائض فلان أكبر بحري ولا هو غائض

فمنهن ألا يجمع الدهر تلعة بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض

يجوز أن يروى يجمع بالنصب والرفع فإذا نصب فلأن أن فيه هي الناصبة للفعل وإذا رفع فأن مخففة من الثقيلة (يكون)
أراد أنه لا يجمع والهاء ضمير الأمر والشأن ومثله في القرآن أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا فيمن يرجع بالرفع أو النصب
حملا على الوجهين المذكورين والتلعة أرض مرتفعة يتردد منها السيل إلى بطن الوادي ويقال في المثل لا يوثق بسيل
تلعته إذا كان غير صدوق في أخباره وباب التلع كله يدور على الإشراف والارتفاع وقوله يا تلع سيلك غامض
يسمى هذا الكلام منه التفاتا ومثله قول جرير فيما حكي عن الأصمعي متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث
أيتها الخيام وصلح ترخيم تلعة وإن كان نكرة لأنه قصد بها في النداء إلى واحدة بعينها ومعنى البيت من تلك
الخلال التي أتألم منها أني وإياه لا يجمعنا طول الدهر في مكان ولا تحوي بيوتنا تلعة من التلاع ثم التفت
على طريق التضجر ومبدأ التوجع إلى التلعة فقال لا جرى فيك سيل ولا ظهر بك خصب ولا سقي لك عشب
وهذا كما تعد للموضع الذي لا يتفق لك مع صديقك المذكر فيه الالتقاء على قربه وجواز كون ذلك فيه دعا فإنما قيل
يدعوا عليه تضجرا به ومن عادة الناس التطير في الديار وما يسنح فيها من اجتماع الأحبة وافتراقهم وانتظام شملهم فيها أو
انبتاته وقد ورد الخبر بما يؤذن بذلك الإيضاح

ومنهن ألا أستطيع كلامه ولا وده حتى يزول عوارض

يجوز أن يروى أستطيع بالرفع والنصب على ما تقدم في البيت قبله وقوله ولا وده إن قيل كيف قال لا أستطيع وده وقد قال
في البيت الأول من خليل أوده فأثبت الود قلت إنما يعني لا أستطيع مقتضى وده وموجبه فحذف المضاف له وقوله
حتى يزول عوارض معناه كأن ما يكون والمراد بالبيت ومن تلك الخلال أعرض بيني وبينه من أعراض متصل ومجد دائم فلا
أقدر على مفاوضته فيما يعن من خير وشر ولا أطيق مباثته ما نتقلب فيه من محبوب أو مكروه ولا أستطيع موادته
ومخالصته بحسب الأحوال المتشابكة بيننا ما ثبت عوارض ومحجل ودام للدهر متصل

ومنهن ألا يجمع الغزو بيننا وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض

يجوز الرفع في يجمع والنصب على ما تقدم وقد رتب الشاعر في هذه الأبيات مسببات المودة ونتائجها وما يوجبه
عوائد المعنى وأتمها أحسن ترتيب فابتدأ عند ذكر انتفائها وامتناعها بفقد الاجتماع بالأبدان في المجالس
والمحال لأنه الأول والأصل في انعقاد الوداد ثم أتبعه بما يصحب الاجتماع للمتآلف حتى لا ينفك منه من التوانس و
التشاورك والتحالف والإلطاف لأنه يتلو الأول وثانيه ثم أردف المقدمين بنتيجتهما من التعاون والتساعد والا
هتمام والشفقة عند ما يحدث ويتجدد من صغير وكبير ومردود ومقبول ومعقول ومن تلك الأحوال أن الاشتراك
في جو البلد الدهس سنان رفض والتألب على الأعداء من مقاصدنا سقط فلا يؤلف بيننا من إعانة عز ولا إعانة ود ولا
ينتظم نوائب الحدثان بجهده ولا دفاع مظلمة ثم قال وفي الغزو ما يلقى فيه العدو والمباغض هذا وجه ويجوز أن
يكون المعنى وفي الغزو قد يلقى العدو والمباغض فكيف الصديق الموادد والأول أشبه وأجوده

ويترك ذا الباو الشهيد كأنه من الذل والبغضاء سقبا ماخض

أخذ يبين مساس الحاجة في الغزو إلى ائتلاف الأوداء وتعاون الأشداء ... وإذا كان الغزو يترك المتكبر
الذاهب بنفسه مذاهب ذوي الجبرية والعز وكأنه مما لزمه من الذل ولبعض الخلاف والحروب وتناسي الأعداء
والعتو ناقة مستهما أنثى وجمع الولائد فيها فقعقعت وسقطت وإنما خص السهما بالذكر لأنها أنعم الإبل وأرفهها
وأقلها صبرا وأضعفها والمخاض وجع الولادة ويستعمل في أنواع الحيوان والطلق لا يكون إلا في النساء

يسائل عداك الله أي بني أب من الناس يسعى سعينا أو يقارض

أخذ يستعطف الصديق الذي شكاه ويستميل بقلبه فقال سل أنشدك الله الخبير وصلة الرحم وعدلك عن سبل
الملال والقطيعة أي قوم من الناس يسعى في منع قوى التساكن من الانبتات وصون عرى التواصل من الانفصام سعينا
أو يقارض ذوي القرابات وأحوال الوداد والمصافاة في حالتي السراء والضراء مقارضتنا ثم فرع علينا بمثل ما يقتضيه
الخبرة والمعرفة وعلى ما يبعث عليه البحث والمسألة

يُقارِضُكَ الأموالَ والودُّ بيننا ... كأنَّ القلوبَ راضَها الكُرَّابِضُ

في الكلام المتقدم في العتب واظهار الاستخفاف لانه اخذ بدين تام منهم اليه وحسن اجتماعهم لهم منه وانهم على جفائهم بهم لا يمنعونه مالا ولا يهدفون له ودا وكان قلوبهم جبلت على حبه واستوت مودته فمتى دامت سلوة

ان نبوا اذ نبت الى عادته الاولى وعطفت على محبته القديمة ه

كفى بالقبور صارماً لو عيبته ... ولكنه اعلى بناءٍ وخافضُ

قوله بالقبور في موضع الرفع على ان يكون فاعل كفى وانتصب صارماً على الحال او التمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يؤدي اليها وهو الاجل المصون صلح ان يقول صارماً لو عيبته ويقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها وقوله وخافض

ان اذبه وتخفيض لكنه اخرجه مخرج النسبة كانه قال وذو خفض يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة

مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تحملته من القرم ولكنما اظهرته بالبغض تحكى من نفسك وقليك واستولى على فعالك

وقولك فلم تملك معه صبرا ولم تطق ما تجمعنا رفقا فهو باطن ظاهر مستتر معلن وانما قال هذا لان الانسان قد يظهر خلاف

ما ينطوي عليه او دونه ما دام يملك زمام تحمله وتستره وصار الغلبة لعقله وارادته فاذا كان ما يبيع منه عن

معين في القلب كثير وعرق متمكن بما ملك النفس وغلب المسكة والصبر فذاك النهاية لا تبقيه على ستره ولا يهتدي

الى دفعه وفي القرآن ما فيه هذا المعنى وهو قوله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ه وقال قبيصة بن النصراني

ألم تر أن الورد عن صَهِيله ... وحاد عن الدعوى وصوت البوارق

التعريد ترك القصد وسرعة الانهزام والمراد بالدعوى قول الكماة من يبارز وخذها وانا فلان وانا الذي من

شانه كذا واسامة والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الاسلحة وقابلت هذه الابيات بعينه من احجام النفوس منه

وتاخره عن الرجيف ظاهر للناس من فعله فاخذ يوبخه بالذنب على فرسه وان تقرنه كانت السبب في نكوصه فقال

على طريق التلطف والتوجع اما علمت ان فرسي الورد انحرف عن المقصد بصدده وتولى الى غير الوجهة التي اريدها وجهه

لنفوره عن تداعي الابطال ونكوله عن لمعان السيوف والرماح ه

واخرجني من فتية لم ارد لهم ... فراقا وهم في مارق متضايق

قوله واخرجني معطوف على ما اعتذر به من نفور الفرس ومعدود فيما انكره من جنايته عليه والواو من قوله وهم في مأزق

واو الحال والازق الضيق في الحرب والمأزق مفعل منه وقال متضايق لان ضيق المكر في المعارك يجعل شيئا بعد شيء

يقول فرق بيني وبينهم فتيان احببت الكون معهم واوجبت على نفسي تمام الالم ومساعدتهم في وقت كنت حليفا

بالقتال معهم واظهار البلاء في نصرتهم وكانوا قد توعلوا منه الى الضنك بحال مثلي يستنجدني له ويستنهض للاعانة فيه ه

وعض على فاس اللجام وعزني ... على امره اذ رد اهل الحقائق

حقيقة العقدة عقدها ...

مذا تبيان جماح فرسه وما نبه عليه يقول ركبت راسه وغلبني على امره فلما لم اسل الحقائق لم اقدر على الكر معهم واملكت

رده فرسي مع تربيتهم واهل الحقائق هم الذين يلغون فيما يلونه ما يجب ويقال حققت العقدة اذا استدت ه

فقلت له لما بلوت بلاءه ... واني تمنع من خليل مفارق

يروى وانما تمنع ه وله الضمير على الفرس كانه قال مخاطبه متحسرا او مبانه متلهفا ويقول بعد ان مُنيت منه بما منيت و

ابتليت من تفرقته وركوب راسه بما ابتليت من ابن لي الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعده او احمل عنه ثقلا وقد باعدت

بيني وبينه فقوله واني تمتع في موضع المفعول لقلت ويقال متع بكذا واستمتع ومتعه الله به وامتعه ومن روى

وانما تمتع ببخل وانما في جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى ولما بلوت بلاءه والتوصي على مراده فانهزمنا من مقصدنا قلت له

مقرعا او متوجعا الان تمتع من اجل خليلك بعد ثبتي وبينه كان يجمعه امتدادا او اخرا وقبل الاولي وبعدها وجواب لما في الوجهين قوله فقلت لما اتصل به ه

احدث من لاقيت يوما بلاءه ... وهم يحسبون انني غير صادق

يقال حدثته كذا وكذا فيحمل على حدثته كذا وكذا ونبأته كذا وكذا قال الهذلي ولكن خبروا قومي بلاى وقال الجن وانبأته

ان القرار خزاية يقول ابث في الناس قصتي وقصة فرسي واخبر كل من لاقيته بخيانته على وبلائه معي وهم يحسبون

سوء رايهم يوجهون الظنة الي ويسلطون التهمة علي فانا بين تكذيب وتغيير معهم وفيهم ه وقال

صاحبي يا ابنة آل سعد ... أأرحلت لقحة للورد

يروى صاحبتي على الخطاب والكلام بمظاهر الاستقامة ويروى صاحبتي والمعنى است صاحبتي او ما صاحبتي انت وقوله

يا ابنة آل سعد يجوز ان يريد يا ابنة سعد فزاد الآل كما يراد لفظة حي وذو ومثله قول الجن انشده ابن الاعرابي

ان ابن الضرار حين اندبه زيدا سعى لي سعيا غير مكفور اراد ان ابن ضرار وهذا بات واسع مختلف ويجوز ان يكون

جعلها ابنة الآل اعظاما لها كما يقال يا ابنة القوم وقد تقدم القول في الآل وحقيقته واللقحة الناقة الحلوب والابو صف

بها الانقال ناقة لقحة بل تجري مجرى الاسما يقول صار منتى ابنها المراة حين آثرت فرسي الورد بلبن اللقوح فاخرج قوله أأرحلت

حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به الا رحلتاي لهذا الشان كان منك الهجران لي ه

حملتني من عنانه المتمدد ... وتظوي في عطفه الا الذ

اذا جياد الخيل جائت تردي ... مملوءة من غضب وحرد

قوله حملت من عنانه يجوز على مذهب ابي الحسن الاخفش ان يكون زاد من في الواجب اذ حملت عنانه ويكون قوله وتظوي في

موضع النصب عطفا عليه ان سيت ومما حكاه من الحجة له قول بعضهم قد كان من مطر فكان من شيء نحو عني وعلى مذهب سيبويه

يكون فيه وجهان احدهما ان يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفي العلم كانه قال بدل حملت طاعني وما علمت والثاني

ان يكون حذف مفعول حملت كانه قال حملت من عنانه الطويل ما لو لم من العنق والنجابة لان الذي حملته ذلك اذ كان امتداد

عنقه بدرك مشاهدة والشاعر اقبل يلبس غدرهما فيما انكرته وعذر نفسه في تفقده فرسه فقال جعلت ما اعرته من كرمه
ونجابته وما اثبته واستدل عليه من امتداد عنقه ولحاج جانبه واعتراضه في مشيه فلذلك استعظمت ابتذاري اياه
وذكر العنان والقصد العنق لان طوله بطولها واللدد اصله في الخصومة يقال خصم الد وقوله اذ اجياد الخيل اذ ظرف
لما دل عليه قوله في عطفه الالد وقوله تردي في موضع الحال والعامل فيه جانت والرديان ضرب من المشي وقوله مملوة
في موضع الحال والعامل فيه تردي والحرد القصد وفي القرآن وغدوا على حرد قادرين اي على جد من امرهم والمعنى اذا جانت
الخيل العتاق قد حميت ونشطت فامتلات غضبا وصار مشيها رديانا كان في عطفه هذا الالدد واعتراض وفي مشيه انقياد
والنوآ والعطف من كل شي جانبه من لدن راسه الى وركه ويقال ثنى عطفه اذا اعرض وجفا وقال آخر

لعمر اخيك لا يلفيك منا اخو ثقة يعاش به متين

قوله لعمر اخيك يجوز ان يريد باخيك نفسه كانه قال لعمري وجعل نفسه اخا على طريق الاستعطاف وتلطيف الحال
ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعز عليه ويقسم بحياته فاقتدى به في ذلك اعظاما له وللمقسم به والعمر مبتدا وخبره
محذوف كانه قال لعمر اخيك قسمي او ما اقسم به ومعنى لا يلفيك لا تزال والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة و
ماتنت الرجل مماتنة اذا جاريته فعلت مثل ما يفعله من الشدة يقول وحياة اخيك لا تزال منا اخ يوثق بوده ويحسن
الظن بمنابه ويعاش به في ظله جلد قوي على اعدائه

مفيد مهلك ولزاز خصم على الميزان ذو زنة رزين

قوله مفيد مهلك مثل قول الاخر مفيد مفيت ويكون اراد مفيدا الى مفعولين وحذفهما وكذلك مفيت ويجوز ان يكون
افاد بمعنى استفاد فيكون معنى مفيد مهلك كسوب للغنى ومنفاق والاول اصلح في هذا وقوله لزاز خصم كالسناد
والعماد وما اشبههما واللز اصله اللزوم والثبات على ذلك قولهم لزاز الباب ثم توسعوا فقيل هو ملز في الخصومة و
لزاز وهو ملز الخلق اي مجتمعه يقول يفيد او يبيد ويبذل الخير والغنم ويهلك اعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه او يغلبه وان
واذا وزن بغيره رجح عليه في التدبير والاعتبار واذا استحق ذلك كان هو وقورا رزينا ويقال رجل رزين الرزانة وامراة رزان

ينو نبالة عن كل شيء ونافلة وبعض القوم دون

مصدر نبل والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشيء ويقال هو دونك في الحسب على التوسع هذا اذا كان ظرفا ف
يقال هو دون في الرجال وما هو بدون فيجعل اسما والذي في البيت هو على هذا يقول ومع اجتماع هذه الخصال فيه له شرف
ونبل وحمية وعز فيفضل على كل نبيل ويعلو على ذي شان نفسه وبعض القوم ساقط قاصر متاخر ما قصر وقال خفاف بن ندبة

اعباس ان الذي بيننا ابى ان تجاوزه اربع

المخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر ان يقول يا عباس ان الحرمات الاربع التي تجمعني واياك منعت ان يتخطاها ما بيننا
من الشيء فهو يقف دونها ويقصر عن تجاوزها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذي هو المجاوزة للاربع والربع
هي الآبية من ان تجاوزها ما يحدث بيننا وصلح ذلك لان المراد لا يلتبس من الكلام وعلى هذا قول الاخر كما اسلمت وحشية
وهقا لان الوهق يسلم الوحشية ويمكن ان يقال اذا تعدى احد الشيئين صاحبه فقد صار الاخر كانه تعداه ايضا
واذا كان كذلك ساغ ان يجعل في الاخبار كل واحد منهما المجاوز له

علائق من حسب داخل مع الال والنسب الارفع
وان ثنية راس الهجا بيني وبينك لا تطلع

هذا تفسير الخصال الاربع التي اجملها والعلائق جمع علاقة وهي ما يتعلق به من الشيء او ما يتعلق به الشيء وقوله من حسب
داخل مع الال فالحسب الشرف والال العهد ومعنى داخل معه اي مختلط والنسب الارفع يجوز ان يكون يعني به
النسب من قبل الاب لانه ارفع النسبين ويجوز ان يعني النسب الرفيع العلي وتحصل الى هذه الغاية من العلائق ثلث
حسب ونسب وعهد بينهما والعلاقة الباقية هي مذكورة في البيت الذي يليه وهي قوله وان ثنية راس الهجا بيني
وبينك لا تطلع كانهما كانا تعاقدا ان لا يهجو احدهما صاحبه ولا يذكره في الشعر ناحيا اثلته وجعل لراس الهجا عقبة
ثنية يشقها من يريد قطعها ويقال طلع الثنية واطلعها اذا اشرف عليها فان قيل وما الفصل بين الحسب والنسب قلت
ان الحسب ما يعد من الخصال الكريمة ويوى الحسيب يوجب الحسيب ويعرف له بحسبه محلا وقدرا وان لم يكن بينهما قربى
ولا قرابة والنسب يريد به الرحم والقرابة فان قيل فما معنى الال وما الفصل بينه وبين الخصلة الرابعة وهي التعاقد
على ترك الهجا واطراحه قلت الال العهد بذلك فسره ابو عبيدة في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة كانهما كانا
تواثقا على الابد بموالاة كل منهما على صاحبه ولا يسعى في نقص المكايد له فهذا ميثاق بينهما ثم اتفقا ايضا على ان لا
يتهاجيا ولذا كان كذلك فالفصل بين الامرين ظاهر كما ظهر بين الحسب والنسب

وابغض الي باتيانها اذا انا لم انسها اربع

قوله وابغض الي باتيانها استعير فيه بنا الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر وهم يستعيرون المباني للمعاني كما
يستعيرون الجمل والمفردات وهذا كما يستعار بنا الخبر للامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن وموضع باتيانها
رفع على انه فاعل كانه قال ابغض اتيانها الي جدا يقول ما ابغض اتيان عقبة الهجا واطلاعها الي لاني ان ابي نفسي
عنه واقذري واصون منه ديني وعرضي واتناسى فعل ذلك فعلا يكون من همي ولم اتركها تاثما وتكرما ثم اردت مناقضتك
ومقاذعتك كان ما اتيا به اعلى من تركه به فيغني عنه ويمنعني منه فاذا اطرق لقوله اذ ندعه وقال بعض اللصوص من طي

ولما ان رايت ابني شميط بسكة طيء والباب دوني
تجللت العصا وعلمت اني رهين مخيس ان ادركوني

الشعر لبعض المتلصصة وكان اتى حالة الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهو بالكوفة فوجه في طلبه ابن شميط فاخبر بذلك وركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته في هذه الابيات ٥ وقوله والباب دوني يعني باب البلد او المسالح ٥ و قوله تجللت العصا جوابه لما اي ركبته على جلله ولم اتلوم لاسراجه خوفا على نفسي وعلمها انى لو وقفت او دعت السجن من تهنا بما كسبت يدي ٥ وتحبس اسم سجن بناه امير المؤمنين والتخييس التذليل واصله في الاعمال والكد على هذا قال النابغة وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد ٥ وقال في السنم خيس القدر فيما يكره كما قال ارغم الله

ولو انى لبثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين
شديد مجامع الكتفين باق على الحدثان مختلف الشؤون

قوله قليلا يجوز ان يكون ظرفا يريد زمانا قليلا ويجوز ان يكون صفة للمصدر محذوف يريد لبثا قليلا فيقول لم امكث الطالبين لما عرفت الحال ولم ابط معرجا على عداد شيء ولو ظفروا بي لجروني الى الحضرة رجل عظيم البطن شيخ وذلك صفة امير المؤمنين عليه السلم وقد روي عن النبي صلى الله عليه السلم في عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله شديد مجامع الكتفين من صفته الى اخر البيت يريد انه شديد الظهر قوي المتن مجتمع الخلق وذلك خلقة الاسد وقوله باق على الحدثان يعني صبره في حوادث الدهر واصابه في وجوه بقاء الجود لا تاخذه في طلب الحق وامضائه لومة لائم واعتراض مانع ولا يلفته عن هديه وسننه كراهة كاره وقعدة خاذل وقوله مختلف الشؤون يعني طرائقه في زهده وعلمه وورعه وباسه واقدامه في ذات الله وحسبه عن محارم الله وتغضه عن احتجان المطامع وابتنا المصانع مع قلة الاحتفال بالمتاب تخالفه اذا اراه الى سخط ربه الى ما يكاد يجمع الاسلام في مثله ويطول الكلام بعده وضبطه وفي هذه الطريقة وان اختلف الوصفان والموصوفان فان قول الاخر فليل النشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك ٥ وقال جزيت ... عباس

لما رايت العبد نبهان تاركي بلماعة فيها الحوادث تخطر
نهضت منصور و باني محرق وسعد وجابر بل الله ينصر
ولله اعطاني المودة منهم وتنتسانى بعدما كدت اعثر

لماعة الظرف وهو لو موضع الشيء لو موضع عيره وجوابه نهضت واراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم و سمى نبهان العبد تحقيرا له ورميا اياه باللؤم واللماعة المفازة ما السراب وجعلها مخوفة لا يومن فيها نوايب الدهر وحوادث الموت تخطر تحدث وتعترض وقال مخ خطار اي شديد الاضطراب ومنه خطران الجليد ثنيه عند الصيال فيقول لما فجاتهم مختلفين عني وتاركين لي نبهان في مذهبها استنصرت

عشيرتهم فنصرني الله باقوام الذين ذكرتهم ٥ ولا يمتنع ان يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركي بلماعة كما يقال تركه بحالة سوء وبمحل زمق وما يجري مجراه ٥ وقوله فيها الحوادث تخطر جعله مثلا لما لم يكن يامنه من فنون الحوادث وضروب المتالف ثم اخذ يشكر الله عز وجل على ما عاطف عليه من قبل الاقوام الذين اغاثوه وثنى اليهم من نصرهم على تثبيتهم بعدما كادت تزل به وبلائه بحسن الاستمساك عندما طلب من اشراف الهلاك ٥

اذا ركب الناس الطريق رايتهم لهم قائد اعمى واخر مبصر

الضمير من قوله لهم قائد يجوز ان يكون للناس ويجوز الذين سماهم ويكون الكلام منقطعا بعد هذا البيت تلوه في ذلك وتبع ويجوز ان يكون الحاد البيه بني نبهان ويكون الكلام ذما وما بعده يطرد عليه ويترتب ٥ ووجه المدح ان يكون المراد بقوله اذا ركب الناس الطريق اذا انتوى الناس بيانهم فسلكوا في مساحبهم ومراعيهم ومتصرفاتهم و مناقلهم طرائقهم الامنة رايت هؤلاء القوم لعزتهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار ويقودهم الظلم والانوار الاحتكاكون متمتعا ولا يخافون معتزا ولا يبالون عنهم استباحة حمى ولا يعرض لهم حيث ما توجهوا اذى فالقائد الاعمى هو الليل والاخر المبصر هو النهار ٥ ووجه الذم انهم تحملهم وسوء اتيهم اذا ابصر الناس من اسبلهم واستبصروا فيما يقدمون عليه او يحجمون عنه وجدت هؤلاء القوم يستضيئون براي كل احد ويستشيرون كل ذي نحلة وهذا مذهب فيوتيهم جماعة ويغويهم اخرون على حسب اختلاف الاراء والمقاصد لا بصيرة تمسكهم ولا عزيمة تعلمهم و تجذبهم فهم تبع لكل ناعق وجواب لكل نادب ٥

لهم منطقان يفرق الناس منهما ولحنان معروف واخر منكر

اذا جعل الكلام مدحا على ما قدمته ورتبته يكون معنى لهم منطقان انهم خطباء شعراء فالناس يرهبون نظمهم ونثرهم ويهابون السنتهم واقوالهم في مجالس الملوك واندية الاحتفال ومعنى ولحنان معروف واخر منكر ان لهم اصطلاحا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرضي واستصلاحا لمعاديهم فلحنهم فيهم لحن منكر مخوف وفي طريقة هذا الوجه قول نصيب يحيون بسامين طورا وتارة يحيون عباسين شوس الحواجب واللحن المعارض في القرآن ولتعرفنهم في لحن القول واصله العدول والميل عن الظاهر ٥ واذا جعل ذما لاولئك القوم يكون المعنى انهم ذوو وجوه في لقاء الناس مختلفة واقوال غير صادقة فلكل منهم منطقان احدهما في القول والتملق والاخر في البهت والتحرص عن فهما الناس فهم يعرفون منهما ولهم تعرضان بعدهما احدهما يعتادونه عند نكث العهود ونقض العقود وقد عرفه الناس فهو مشهور من افعالهم والاخر يتعاطونه عند اعمال الحيلة وامضاء غيلة فهو خاف بعد مكونه ٥

لكل بني عمرو بن عوف رباعة وخيرهم في الخير والشر جعفر

قوله لكل حي عمرو بن عوف راعة اي لكل واحد منهم امر مستقيم وتدبير صحيح فافضلهم في السرا والقرا الحسن عقود

ويقال طوى فلان احمده ضبط ان راعتهم عن ذلك اي امرهم وسانهم والنابر على ربعاتهم وربعاتهم اي على استقامتهم

وحكي تركتهم على سكناتهم وربعاتهم اي على حالهم الحسنة ولا يقال ذلك في غير الحسن وحكي اقاموا على رباعة

قومه وهو ذو رباعة قومه اي هو سيدهم ومدبرهم وعلى هذا يجوز ان يكون المعنى لكلهم ذو رباعة فحذف المضاف

وبوتد هذا قوله وحسبهم في الخير والشر نحو وهو جرى في هذه الابيات معاني غريبة متممها اه وقال ابان بن عبد

إذا الدين اودى بالفساد فقل له يدعنا وراسا من معد نصادمه

الدين يجوز ان يراد به الطاعة والايتلاف ساميا ومعنى اودى بالفساد هلك بفساد ذات البين ويجوز ان يراد به دين

الاسلام ومعنى اودى بالفساد اوقع بالطهر من ولاة الامر حين جعلوا الخلافة ملكا وفي المسلمين هلكا ه وقيل

اراد بالفساد الحرب المعروف بحرب الفساد وسميت بذلك لتفاني الشر والحقد بين اهلها ويقال ان الواحد منهم كان

تحصف نعله باذن مقتوله وتشرب الماء في قحف راسه ويكون المراد بالدين في هذا الوجه ابتلاء العشيرة لان هذه الحرب

كانت في لحيا طيء والراس الجماعة الكثيرة قال وراس اعداء شديد اضمه سيرنا اليه او عزانا اعظمه ه وقوله

نصادمه اي ندافعه ونصاكه معقول اذا انقضت دعوة الاتفاق والايتلاف من بين العشاير وبطلت طاعة بعضهم

لبعض وسقط التعاون والتجمع منهم بانعقادهم من المباينة ويظهر فيهم من اثر العقوق والمنافسة فقل له

ليتركنا وحسنا عظيما من قبايل معد ندافعه ونجاريه واذا كان بيننا التوازر والتالف لم نبال بقبايل معد

كلها وقوله نصادمه في موضع الحال اي مصادمين له ه وقوله يدعنا ان شئت قلت لجزم بلام الامر وقد حذف

كانه قل لهم دعهم يدعنا وعلى هذا قوله عز وجل قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة كانه قال قل لهم افعلوا يفعلوا

ببيض خفاف مرهفات قواطع لداود فيها اثره وخواتمه

الباء من قوله ببيض تعلق بنصادمه من البيت الاول ويعني بها السيوف وجعلها خفافا لسرعة الضاربين في اعمالها والمرهفات

المرققات الحد المواضي في الضرايب وقال لداود فيها خواتم مهد عنفها وداود عليه السلام لما سرد الدروع لما الين الله تعالى

الحديد له معجزة لا السيوف لكن القصد الى العتق والقدم لا الى الطبع والعمل وقيل انه اراد ان الامر في نسبة السيوف

والدروع الى داود على سوا الجملة والاثر فرند السيف وماوه وذكر الخواتم مثل الحصى مما اتخذ في ابدانه واستعمل

وزرق كستها ريشها مضرحية اثيث خوافي ريشها وقوادمه

بجس تصل النبل في حجراته بيثرب اخراه وبالشام قادمه

يعني اسنة الاعلاه تقذت تريش عقد والمضرحي الكريم من الصقور وقيل هو طائر جناحاه منها ونوسع فيه

فقيل للسيد السري هو مضرحي وقال كستها ريشها مضرحية على المجاز لما كان القذذ من جناحيها وجعلها في القوادم

وهي كنانة الترس وفي الخوافي وهي صغاره اناثه وجثولة لقبا الحزق والفساد عنها ه وذكر انيثا لانه اجرى مجرى الفعل

وتانيث الخوافي ليس حقيقي وقوله بجيش تصل النبل في حجراته بصفة الكثرة الا ترى انه جعل له حجرات

وهي النواحي واحدتها حجرة وفي المثل يرتعي حجرة ويرتعي وسطا وان النبل من الجبل على سهوتها اذا اصلت

عن اربابها فسمعت في جوانبه لم تهتد اليها وقوله بيثرب اخراه يعني بين الرسول عليه السلام وبهذا حسنه باخذ الارض

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه

تكثيرته ما بين المدينة الى الشام

لم يرض انتهى اليه من الوصف في كثرته فزاد وقال اذا سرنا بين مشارق الارض ومغاربها طبقنا الارض بكثرتنا فتزلزلت

لنا الطرايق المسلوكة وغير المسلوكة فاليقظان ما وطي بالارجل وسلك وكان ترابه منبعثا والنايم الذي

لم يوطأ ولم يسلك وكان ترابه نايما وقد احسن ها هنا في الاستعارة والطباق بالنوم واليقظة فاما قول زهير

يهدلة ما يدري رملة عالج ومن اهله بالغور زالت زلازله فقد حسنه التقسيم وان كان شاهه مقصورا

عن شاوه هذا وقال انيف بن حكيم النبهاني

جمعنا لهم من حيي عوف ومالك كتايب يردي المقرفين نكالها

لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها

قوله من حيي عوف ومالك اراد من حيي عوف ومالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية ومثل هذا الاكتفا قوله في البيت

الثاني وقد جاوزت حيي جديس رعالها لان المراد حيي طسم وجديس فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر لتجاورهما في الذكر

واشتهارهما في العرف ه وقوله تردي المقرفين نكالها فالاقراف مخافة الهجين من قبل الفحل وخصهم بالذلة لانهم

لا يانفون من التقصير في الحروب والنكول ولا يمتنعون من الانهزام والنكوص والبلا اليهم اسبق والنكال

منهم اسقط وقوله لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى رتب النسق بالفا لما يفيده من التعقيب لا مهلة وبين الامر

العاير يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى سهل من الرمل ويقطع الرمل الى اللوى وهو منسرقه وقوله

وقد جاوزت حيي جديس فانه يعني بلاد حيي طسم وجديس فحذف المضاف والرعال جمع الرعلة والرعيل وهما الجماعة

المتقدمة من الجيش والمراد انهم لكثرتهم شغلوا ما بين هذه المواضع ومثله ما تقدم من قوله بيثرب اخراه ه

وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها

الحرشف الجماعة من الرجالة ويقال راجل ورجل ورجالة للمشاة على ارجلهم وصفهم بان فيهم رماة وانهم عند التعبية

يتقدم الرجالة الرماة وخلفهم الفرسان كالسند لهم والايا يمنعونهم مما يسترهم او يغتبر ظهورهم ثم وصفهم

بان فيهم رماة ثم بان نبالهم تقصد للقلوب الغارة لانهم حذاق يصيبون المقاتل ومعنى تتاح تهيأ ويقال تاح يتوح

ويتيح لغتان واتاح الله له كذا والغرات جمع غرة يقال جارية غرة غريرة ويروى لحبات القلوب والمعنى ظاهر ه

اى لهم ان يعرفوا الضيم انهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

يقول منع لهم اللزام الضيم والرضا بالدنية وقوى عديدهم وذاكان العز في الكثرة ويقال نتقت المرأة والناقة فهي نتوق
نتوقا اذا هي كثيرة الولد وسريعة الحمل وذكر العيال استعارة في الاولاد وواحدها عيل ويقال عيل عيلة عيالا ويقال
عيل وعيايل فهو معيل ومعيل اي كثير العيال وفاعل لبي قوله انهم بنو ناتق وان يعرفوا في موضع المفعول وباقي الابيات قد تقدم

وقال الكروس بن زيد

تراثي ومن ليسى المسيب فانت غناي فكوني املا اخير امل

يقول تراثي هذه القبيلة وقد تعني المسيب بخارة وحذبي الدهر لحداثه ومصايبه تعلقت رجاي بغناي وكفايتي
وشددت ازري بها لما افترست في مطري وتناهي وقويت املها واكدت طمعها وقلت كوني املا اخير امل وهذا
الكلام يحتمل ان يكون معناه دومي على املك وكوني خير امل ساصدق ظنك واحقق طمعك ويحتمل ان يكون دعا لها كانه
قال جعلك الله خير امل وخير املين من بلغه الله عز وجل ما موله وبنيله طلبته وسوله وانما قال كوني املا ولم يقل املي
لان المراد كوني حسنا املا فلم يقصد قصد ماله

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي لقد فرحت بي بين ايدي القوابل
اهل به لما استهل بصوته حسان الوجوه لينات الانامل

يقول ان كانت هذه القبيلة سرت بي عند كبري واستكمال رأي وتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادتي في
حين مهدت بعدمني والقوابل جمع القابلة وهي التي تقبل الولد عند الولادة واللام في قوله لئن فرحت موطية للقسم
وجواب القسم المنوي لقد فرحت وهذا خلاف قول الاخر ومثني بي قومي وما ان مسانهم واصبحت في قومي وليسوا
بمنبتي وقوله اهل به لما استهل نقل اللفظ الى الغيبة بعد ان كان في حديث نفسه على عادتهم في تصاريفهم يقول
تباشرت نساء الحي عند ميلادي ورفعن اصواتهن بالشكر لله تعالى والثناء عليه كما يهل الملبي في الحج والناظر الى الهلال
حين وقعت مراتي واستهللت بكاي وانما وصف النساء بحسن الوجوه ولين الابدان ليدل على انهن ربايب نعمة وذوات
نعمة ولم يقاسين شقا عيش ولم يكتسين جلابيب فقر وقال

قوال

فولا لهذا المرء ذو جا سايلا هلم فان المشرفي الفرايض

قوله ذو جا سايلا ذو بمعنى الذي وهي لفظة طايية تجي بهذه الصورة في كل حال لا تغير وقوله هلم لهم فيه طريقان
منهم من جعله اسما للفعل فلا يغيره عن حاله في المونث والتثنية والجمع وهم اهل الحجاز وفي القران والقايلين لاخوانهم
هلم الينا ومنهم من جعله مثال التنبيه وقد ركب مع لم وهو يفعل فيثنيه ويجمعه ويونثه وعلى الطريقين جميعا
يكون ميمه مفتوحة ولا تخرجه مجرى رد ورد فلست احرم وبضم وان كان فعلا وذلك لان التركيب قد غيره
فسلبه بعض احكامه ومعنى البيت ابلغا المرء الذي جا والنا للصدقات ومستوفيا لها اقبل وتعال فان الذي يعطى بدلا

من الفرايض السيف وهذا يجعله المشرفي من الفرايض كما قال الاخر تحية بينهم ضرب وجيع والفرايض الاسنان التي تصلح
لان توخذ في الصدقات والمشرفي السيف نسب الى المشارف قرى لهم كانت السيوف تطبع فيها وقد جلي في امر الامر و
ذلك نفي الوصل فيه مع دخول الالف واللام الى انه قليل جدا

فان لنا حمضا من الموت مفقعا وانك مختل فهل انت حامض

العرب تقول الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها ومعنى مفقعا نابتا ويقال انقع له الشر حتى لبثا اي ادامه والمختل
راعي الخلة وكانت الابل اذا سمنت الخلة وسيمتها حتى احمضت منه نقلوها الى الحمض لتشتهي الخلة ثانيا وهذا
المناصوبه لهذا الساعي يقول انك مللت العافية والسلامة فهلم به الى البلا والشر من الولاية

اظنك دون المال ذو جيت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوابض

قوله دون المال يتعلق باظنك ولا يجوز ان يتعلق بقوله جيت ولا تبتغي لان ذو يطلب من الصلة ما يطلبه الذي
واذا كان لذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقال ذو جيت وكان الاجود ان يقول ذو جا يبتغي لانه اجرى ذو
مجرى الذي فكما يجوز ان يقال انت الذي فعلت كذا والذي سمتني امي حيدره يجوز في ذو ايضا لان المراد به
المخاطب والمال في الاكثر يطلقونه على الابل على هذا قولهم المال في المرعى والشاعر قصد في الكلام الى التهكم و
السخرية وقد خلطه بالتوعد والاستهانة لذلك قال اظنك وقوله ذو جيت في موضع المفعول الثاني وتبتغي
في موضع الحال ومفعوله حذف والمعنى احسبك الذي جاء والمال يبتغي صدقاته ستزي ما اعد لك من سيوف تنزع
الارواح والمهج فان قيل كيف استجاز تكرير معنى واحد في بيتين على تقارب بينهما ومثلا اكتفى بقوله هلم فان
المشرفي الفرايض قلت ان قوله اظنك دون المال ذو جيت تبتغي بما دخله من التهكم والوعيد وتكشف فيه من الغرض
المقصود صار كانه اذى غير ما اداه قوله هلم فان المشرفي في الفرايض ومثله قول علقمة بن عبدة فان
تسلوني بالنساء فانني بصير بادوا النساء طبيب اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثرا المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب الا ترى انه لم يبرز المعنى مكررا في البيتين
لما كان احدهما اشتمل من الاستنفا والبيان على ما لم يشتمل عليه الاخر وقال وضاح بن اسمعيل

صبا قلبي ومال اليك ميلا وارقني خيالك يا اثيلا
يمانية تلم بنا فتبدي دقيق محاسن وتكن غيلا

يقال صبا قلبي يصبو صبوا وصبوا والصبو جهل الفتوة يقول اشتهى خيالك وانعدل قلبي عن وجهه وطبيته
ذهابا فيك وميلا اليك ثم اخذ يصف الخيال والخيال يذكر ويونث فقال هي يمانية تاتيني من ناحية اليمن فتزورنا
زيارة محففة لا تلبث ولا تمكث فاتمتع بها وتبدي لي في المامها ما دق من محاسنها كالعين والانف و

الخيال يذكر ويونث

نستر ملجاً منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ فاستعير كانه رآها في المنام على ما كان يراها في اليقظة حزاءة
وحياً وقد قال معصم غبل وساعد عبل اي ممتلئ من اللحم الغليظ والمحاسن قبل لا واحد لها ومثله في ذلك المساوي
والمذاكير وقال الخليل واحدها محسن وهي المواضع الحسنة وتقال العراة كثيرة المحاسن ه

ذر بني ما امن ماب نعيش من الطيف الذي ينتاب ليلا

يستعفي من خيالها الاستغال قلبه بالغزو والاستعفاء في الحقيقة من الحب الذي يصورها في فكره حتى يحلم بها
وقوله ما امن الضمير للخيال لم يجر لها ذكر ولكن المراد مفهوم وموضع ما امن نصب على الطيف اي مدة امنها لان ما
مع الفعل في تقدير مصدر حذف اسم الزمان بعده وسان نعيش الكواكب الشامية وكان غزوه نحو العدو وليلا
انتصب على الظرف كانه كان يسير النهار ما اذا نول ليلا و نام ازتنه الخيال وروى بعضهم بانتاب ليلا وهو تفتعل من الاوب وينتاب

اوجه في النفور وجمر ك

ولكن ان اردت منجيبا اذا ادمقت باعينها سهيلا

تقول ان اردت تشوقنا اليك وتذكرنا بك فليكن عند مفرينا من الغد وتوقفنا من بعد القفع وجين نظر خيلنا الى
سهيل وانما قال ذلك لان سهيلا من الكواكب اليمانية لذلك قال عمرو بن ابي ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان ومثل قول وضاح ما قاله المتلمس
وهو فلننزلنهم بالبلد التي يدع السماك وتهتدي بالفرقد والسماك من قبل المشرق والفرقد من قبل الشام ك

فانك لو رايت الخيل تعدو عوابس يتخذن النقع ذيلا
رايت على متون الخيل جنا تفيد مغانما وتفيت نيلا

يصف الغزو وملاقاة العدو وانه لا يحتمل التصابي والتبطل ولا يصلح للمشتغل به التشوق والتغزل فيقول العاديات
الذوات عادية بفرسانها ~~والمشتغل به التشوق والتغزل فيقول~~ وتنجحت لاستبداد الجال عليها وسحبت ذيلا
من الغبار لتنامي سندها لو ايتها كان عليها جنا لا رجالا لا تستفيد المغانم من اعدائها وتفيتهم نيل شيء منها ونيله
كما قيل يسبق ويلحق ان طلبه وتستفيد الافادة وانه يكون بمعنى استفاد قول الاخر فلا انا منه ما افاد ذو الغنى
افدت واعدائي فما تلفت ما عندي ه وقال اخر

لا قوة توة الراعي فلا يصة باوي فياوي اليه الكلب والربع
ولا العسيف الذي يسند عقبته حتى يبيت وباقي نعله قطع

اخذ ابو تمام هذا الماخذ في قوله والصبر بالارواح يعرف فضله صبر الملوك وليس بالاجساد يقول ليس غناي
في الامور وكفاني عنك الرعاة الذين سعيهم وكدهم مقصوران على ضم القلاص وحفظها في مراعيها عند جهلها
وان اجتمعها فاذا ادى الى موضع اوى اليه كلبه الذي يحترس به وربعه والربع ما نتج في التربيع وقوله ولا العسيف

لتعطف على الراعي يريد ولا قوتي قوة العسيف والعسيف الجبير والعبد المستهان به الممتهن في العمل لقال لم اعسيف
عليك اي كم اعمل لك ه وقوله تسند عقبته اي تصب عقبته على الطرف اي وقت عقبته كانه يعاقب الركوب غيره
لقالهما يتعاقبان الركوب بينهما او الامر بركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قبل فرسخان ه وتسند يفتعل من
السند وهو العدو وبعضهم يرويه تسند عقبته بالرفع ويجعل تسند من المسند اي تسند عقبته عليه والصواب
ما قدمته والمعنى ولا غنائي اصاغنا الاجير الذي يعد الى عقبته ووقت عقبته وليس يريد ان له عقبة فيركبها ويعدوا
لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبته صاحبه فنوبته السند والخدمة حتى يأتي عليه المسا وقد تقطع ما يقي
من حذائه ه وقوله وباقي نعله قطع في موضع حين يبيت تقديره حتى يبيت منقطع باقي النعل ه ع

لا يحمل العبد فينا فوق طاقته ونحن نحمل ما لا تحمل القلع

يقول العبد المستخدم فينا لا نكلفه الا دون ما يطيقه ابقاء عليه وتركا لاستنفاد وسعه ونحن نحمل من
مشاق الامور ومثقلات الاعباء ما لا تطيقه الجبال والقلع جمع قلعة وهي الهضاب العظام وبها سمي الحصن
المبني فوق الجبل قلعة ويقال اقلع ثلاث قلاعا اذا ابتناها وبها سميت السحاب العظام قلعا ابضا ع

منا الاناة وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا سرع

الاناة الرفق يقول تستأني في الامور فعل الحازم ذي الراي المستبد والمتامل اللطيف الذي ينظر فيما له وعليه فيدري
كيف يورد ويصدر ويبرم وينقض ولا نتهجم فيما نزاوله فعل العجول الاخرق الذي لا يتبع العواقب ولا يجتنب
المقابح فلا يبالي انا بالحمد وبدع وكثير من الناس يظن بنا التباطؤ في المهمات والتثاقل والذي يعدونه بطؤا هو
سرعة لانا نترك كل ما نتولاه مفروغا منه محكما لا تفاوت فيه فيحتاج الى استئناف تدبير او استحداث نظر وتتبع ه

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي ه

ويوم ترى الرايات فيه كانها حوائم طير مستدير وواقع
اصابت رماح القوم بشرا وثابتا ومرا وكل للعشيرة فاجع
طعنا زيادا في استه وهو مدبر وثور اصابته السيوف القواطع
وادركهما فانا بابيض صارم فتى من بني عبد وطوال المشايع

الرايات الاعلام والحوائم جمع حائمة وهي العطاش من الطيور تحوم على الماء وهو ما تهاد وانها فكثر استعماله
حتى صار لكل عطشان حائما ويروى حوائم طير ويقول مستدير وواقع بدل من حوائم وجعل الرايات بعضها
حابلا في الجو دائرا وبعضها ساقطا لان المنهزمين تسقط اعلامهم فتنخفض والظافرين تثبت اعلامهم فتخفق وقوله
وكل للعشيرة فاجع اي كل واحد من المذكورين رئيس عشيرة قد فجعوا به والشاعر يذكر وقعة المرج مرج راهط

ورامط رجلٌ من قضاعة في الجاهلية الاولى واجتمع به المروانية وهم الذين دعوا الى مروان بن الحكم وهم
كلب وعبس وغيرهم من قبايل اليمن والزبيرية وهم الذين دعوا الى ابن الزبير وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلوا قتالا شديدا
وكانت الدبرة على القيسي وقتل يومئذ زفر بن الحارث ومعهم الضحاك بن قيس ولهذا قال الشاعر عمرو بك فدا لاني من المرج
غبطة وكانت لقيس فيه خاص وخاص ۵ وقوله طلعنا بابا في اسيه وهو مدبر فلونا بابن عمرو العقيلي
وقوله وهو مدبر اى مولٍ منهزم ويجوز ان يكون من الادبار لتركه الرأي حتى يلي ما يلي وعمرو بن مخزمة من اشجع وقال
خاف عليه المرج على سعته لانه كان مغلوبا مطلوبا ويقال ضاق بفلان الفضاء والمسالك المستوى لاصحابه المنايع
لهم وجعله طوالا لانهم يستحقون تمام الخلق وامداد القامة ۵ وقوله ثور اصابته السيوف القواطع رفع
ثور لان الفعل بعده شغل عنه ولو نصبه طلبا للمطابقة اذ كان في الجملة التي قبله منصوب كان احسن ۵

اني الله اما بحدل وابن بحدل فيحيى واما ابن الزبير فيقتل

كان معوية بن ابي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس الا الحي من قيس فانهم قالوا والله لا نبايع ابن الكلبية
وذلك ان ام يزيد ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبي فصار في نفس يزيد من قيس ذلك ضغنا وحقدا وابتدا الشر بينهم وبين
بني امية فلما هلك يزيد استخلف ابنه معوية بن يزيد وامه كلبية ايضا وصار حسان بن مالك بن بحدل اخو ميسون وخال
يزيد بن معوية ناظرا الى الامر وكانت خلافته ايا ما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الامر
اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى حرب ابن الزبير من بني امية اخرى حتى قال الشاعر وقال الشاعر
الا بحدل على الهوى والا زبيري تبع عصا من ترا الى وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة صارت
البحدلية معه فسموا امرا وابنة وصار السبب في حرب قيس وتغلب ان صارت قيس زبيرية وتغلب مروانية
يقول زفر بن الحارث وهو رئيس قيس في الله يريد في ذات الله تعالى ومرضي حكمه ان يطلب حياة ابن بحدل
والمعصية لبني امية وعبد الملك ابنه ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه وسابقته وهذا الكلام
تحريض للناس واثارة للامر وقوله اما بحدل فحكم اما ان يقطع عما قبله ولهذا اعيد من حروف الابتدا
لانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام واذا كان كذلك فكانه قال في الله هذه القصة وهذا الامر
والشان وقال فيحيى فاخبر عن احد الاسمين لما علم ان صاحبه في مثل حاله وفي القرآن والله ورسوله احق ان يرضوه ۵

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم اغر محجل

انما قال كذبتم لان الذي انكره منهم وعيرهم عليه كان خبرا ويجوز ان يكون المعنى كذبتم انفسكم حين حدثتموها
بما لا يتم لكم وقوله لا تقتلونه ولما يكن يوم تقول لا يقتلونه قبل ان يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله
واذا عجزتم قتله نفى مستقبل الزمان بعده انتم اعجز وعن امنيتكم وترخيم ظنكم ابعد ۵

ولما بدت للمشرقية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجل

قرن الشمس اول ما يظهر منها والترجل قالوا اذا ارتفع الضحى وانبسطت الشمس ولم يستدر جرمها فذلك الترجل
وقال ابن الاعرابي الترجل قبل المنوع والمتوع قبل انتصاف النهار وانشد لمزرد فاصبح كالدهقان لما بدا له من
الشمس اشراق لما ترجل وبين بالشرط التاي عرضه في تعيرهم وان الذي يعدونه من قتله لا يتم ابدا لهم ولا يدخل
تحت مقدرتهم ۵ وقال حيان بن الجعد

لابلغ بني حازم اي مفارقهم وقائل الجمالي غدوة بيتي
اني امرؤ عوض من كل منزلة لا اشتهي تبتغي فيها ولا اليني

هذا الشاعر خرج الى عبد الله بن حازم راغبا في جواره والكون في جملته فلم يحمده وانصرف عنه وقال المبلغ هذا
الرجل ودونه اني مرتحل عن فنايه وناقض يدي منه وحامل ابلي على مفارقته ارضه ومظهر الزهد في صحبته لاني
اجتوي كل منزلة لا تمس حاجتي الى الكون بها فانوي البعد عن كل جهة لا تستدعي رغبتي في اقامتي فيها كما اني انتجز
بحولي كما من اعتقد الغنى عن اي وعناي وخنوني ولبيني ويقال غوضت من كذا اذا امللته وعوضت الى كذا اذا اشتقته
فهو كما يقال رغبت فيه ورغبت عنه وما اشبهه ۵ وقال القتال الكلابي ۵

اذا همّ همّا لم ير الليل غمة عليه ولم تصعب عليه المراكب

يصفه بالاقدام والتشمير وجبن النفاذ في الامور وانه متى وقع في نفسه امر فهم به افتعد الليل ولم يعده حايلا دون
امره ولا مانعا عن قصده ومراده حتى يركبه غمة وما يتصعد من هوله سببه تدفع في الصبر ويخلي عن الورد
ولم يشق عليه المراكب ولا يستكره فيه المصاعب ويقال هو في غمة من امره اي حيرة وظلمة واصل الغمر التغطية ۵

قرى الهم اذ ضاف الزماع فاصبحت منازله تعتس فيها الثعالب

يقول جعل قرى همه اذا اعتراه النفاذ والعزيمة والاجماع فيه والصريمة فترى منازله يستبدل بسكانها وحوشا
يعتس فيها ويعتاض هو من الدعة والخفض تعبا بمتطليه ودوويا يستمر فيه والاعتساس الاحتلاف بالليل
ويقال عس واعتس ومنه اخذ العسس وفي المثل الجاري كلب عس خير من اسد ربض ۵

جليد كريم خيمه وطباعه على خير ما تبنى عليه الضرايب

يقول هو جلد وجليد بمعنى والخيم الطبيعة قال ابو عبيدة اصله فارسي معرب والطباع ما طبع عليه الانسان
في ماكله ومشربه وسائر احواله والضرايب جمع الضريبة وهي الخليقة ويقال هو كريم الضريبة اي السجية وهو لئيم
الضريبة يقول هو في الجانبين مرضي الطبيعة وقد جبل في كل ما يستشف من امره على احسن ما يجبل عليه النفوس والاخلاق ۵

اذا جاع لم يفرح باكلة ساعة ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

احسن حاتم طيء في هذه المعنى حين قال غنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر والشاعر يصف لزوم نفسه وحبسه صبره على تقلب الاحوال فالقناعة لا تطغيه والحوعة لا تؤيسه فترديه والسغب الجوع واضاف الاكلة الى ساعة تقصيرا بها وان كان ذلك وقتا لها وقولهم من قبلها بريدهم من قبل دعها والمصدر يضاف الى الفاعل والى المفعول جميعا على هذا قوله تعالى من دعاء الخير

يرى ان بعد العسر يسرا ولا يرى اذا كان يسر انه الدهر لازب

يستحسن لسانه في هذه الطريقة قول بل قد سار مثلا خليلي ان العسر سوف يفيق وان يسارا في غد لخليق وما انا الا كالزمان اذا صحا صحوت وان ماق الزمان اموق يقول يعلم ان اسباب الدنيا وتصاريفها مبنية على التغير والتبدل فالعسر واليسر يتعاقبان ولا يلزمان فمتى استغنى لم يبطر علما بانه يفنى ولا يبقى واذا افتقر عف ولم ييأس ثقة بانه يزول ولا يدوم وقوله يرى من الحسن مجراه من قوله تعالى انهم يرونه بعيدا الا انه بمعنى يظنونه وليس كذلك وتراه قريبا الا انه بمعنى يعلمه وقد يستعمل العلم في موضع الظن لذلك قال واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل وقال اوس بن حجنا

اذا المرء اولاك الهوان فاوله هوانا وان كانت قريبا اواصره

حقيقة اولاك كذا جعله مما يليك لكنه استعمل في الاحسان فقد يستعمل في الاساءة كما فعله هذا الشاعر ومثله بشرتهم في تناوله الشر وان كان استعماله في الخير الاكثر قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم يقول قابل معاملك بمثل ما يرضاه لك فان الافعال بين الناس قروض وشرط القروض الوفاء بها والخروج من ذممها فمن اهانك فاهنه وان قربت عواطف ارحامه وشوابك اسبابه ولا توجب له الامتناع بوجبه لك والتفاعل تعني وبينه الاصرة اي عاطفة والاصر العطف وقوله قريبا خبر كان وقدمه على اسمه ولم يؤنثه لانه اراد النسب فلم يبنه على الفعل ومثله قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

فان انت لم تقدر على ان تهينه فدعه الى اليوم الذي انت قادره

يقول ان اعجزك مكافاته على اساءته اليك واعوزك انالته مثل ما نيلك في الحال فانظره الى الوقت المساعد لك من مستقبل ايامك وانتظر نوبتك من الدهر فاذا امكنتك الفرصة فانتهزها وقوله الى اليوم الذي انت قادره اراد قادر به فحذف الظرف فتقبل المفعول الصحيح لان الظرف اذا اضيف اليه يخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج منه اذا دخل عليه حرف الجر على هذا قولهم يا سارق الليلة اهل الدار وقوله طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة وصمم اذا ايقنت انك عاقره

يقول اجر مع الدهر في تصرفه وتلون به وداجِ عدوك وجامله اذا اعياك مكاشفته ومحاسبته فاذا الفيت اسبابه تبشر لك بعدم اجابتك له عقرته واهلاكه فاثبت في الاقدام عليه والانتقام منه ثبات السيف القاطع في ضريبته

١٣١

واياك والغفلة عنه بعد القاطك اياه والتربص وقد تحسن مقته وقال اخر

اني اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية

وشد فوق بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا توصي بيه

ويروى فاضطربوا بعد اضطرابه وقوله اني اذا ما القوم خبر ان في قوله اوصيني ولا توصي بيه والمعنى اني اهل ان توصي الي حينئذ وعندي ولا يوصى غيري بي فتبين هذا من الكلام وان كان على لفظ الامر والنهي وعلى هذا قول القائل تقدم اليه اي هو اهل لان تقوم اليه بهذا التقديم وامثاله جاز ان يقع الامر موقع الخبر وانشد ابو زيد وكوني بالمكارم ذكريني موضع تذكريني ومرجع هذا الذي قاله الى مثل ما بيناه وكما ان خبر ان فيما بيناه فكذلك جواب اذا فافهمه وما في قوله اذا ما القوم زائدة والنجية جمع نجي والنجي يقع للواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا والمعنى كانوا انجية اي صاروا فرقا لما يجري بهم من الشر ودهمهم من الخوف يتناجون ويتشاورون وقوله واضطرب القوم اي اختلفت بهم القيام والقعود وفاتهم الفرار والعدو فاقبل بعضهم يمشي الى بعض متعادين في التهيؤ والارتحال ومتساعدين على التيسير للانتقال متسعين مبلغهم ويرجحهم في احتلابهم ترجح الارشية عند الاستقاء عليها من الابار البعيدة القعر ومبلغها وقوله وشد فوق بعضهم بالاروية يعني انهم ركبوا الليل وداوموا السير فغلب النعاس على طائفة منهم حتى خيف عليهم السقوط لضعف استمساكهم فشدت الحبال فوقهم والاروية جمع الرواء وهو الحبل الذي يروى به اي يستقى ومنه قيل الراوية ويجوز ان يكون الاضطراب الذي ذكره لاتصال المسافات وغلبة النوم للاخلال بالنزول والقرار ومرجعه الى الاول الحسن وقوله هناك اوصيني هناك يشار به الى الزمان والمكان معا وموضعه نصب على الظرف والكاف منه كاف الخطاب والعامل فيه اوصيني والمعنى في ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندي وتحصيل الصبر والمداومة مني فاجعلوا وصاتكم الي لاني واعتمدوا علي لا على غيري وقال بعضهم المعنى كانوا انجية يتدافعون ناموا على رواحلهم فتراووا في منامهم كانهم يتناجون والصواب عندي ما قدمته هنالك المتنايع

وقال

الم تر ان المرء رهن منية صريعا لعافي الطير او سوف يرمس

فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة وموتن بها حرا وجلدك املس

قال هذا فيما كان بين ضبيعة وبكر بن وائل ومعنى الم تر الم تعلم يقول الانسان مرتهن باجله فاما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل في معركة فيترك لعوافي السباع والطير وجعل رهن منية وصريعا لعافي الطير جميعا خبرين لان ترى ان او للاباحة ويجوز ان ينتصب صريعا على الحال وفي دفعه وجه اخر وهو ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه هو صريع وان جعلت او التي يكون للشك يكون الكلام مبنيا على اليقين ثم يعترض فيه الشك والاصلح في مثل هذا ان يجعل اما لا يكون بنية الكلام على الشك اذ كل واحد من الامرين لا يتيقن ام وقوله فلا تقبلن ضيما يقول اذ يقع

عن نفسك خطة الضيم والهضيمة ولا يلزم العار والدنية اشفاقا من المنية وانتصب مخافة على انه مفعول له وقوله
وموتن بها الضمير من بها يرجع الى المخافة اى من تلك المخافة حذارا لم يستعبدك الخصم ولم يستوطئك الظلم
وجلدك نقي من العيب سليم من العار والشين ويروى واجبن بها حذارا وجلدك املس والرواية الاولى
احسن ويكون واجبن امرا من الجبن وقد دخل عليه النون الخفيفة ومعنى يرمس يدفن والرمس الدفن والتراب
المرموس منه ويتوسعوا فيه كما توسعوا في الدفن فقيل ارمس هذا الحديث كما يقال ادفن وعلى القبر ما يعتري هذه
ويقال فلان كتوم للعاقبة والعفاة يريد الزوار المجتدين .

فمن طلب الاوتار ما حز انفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه تبين في اثوابه كيف يلبس

قصير صاحب جذيمة الابرش وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جدع انفه الى ان
استخدمته الزباء ثم استخلصته حتى تمكن فادرك ثاره منها وبيهس هو الذي يلقب بنعامة وهو رجل من بني غراب
بن فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك
قال البس لكل عيشة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها فتوصل بعاصمة بن جابر عند الناس الى ان طلب بدم اخوته وحديثه
مشهور ايضا وكلام المتلمس حث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك احتذ بذكر حال
من استضعف فلم يزل يحتال حتى ادرك مباغيه من اعدائه وقوله ما حز انفه ما زائدة وارتفع نعامة
على انه بدل من قوله بيهس وموضع كيف يلبس نصب على انه مفعول تبين والعامل في كيف يلبس لا تبين كانه قال تبين في اثوابه يلبس

وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا

قوله ما رأوا وما مع الفعل في تقدير مصدر كانه قال ما الناس الا رؤية وتحدث اى اعتبار بالمشاهدة او بما يروى
من اخبار الامم البائدة فهو كقولك ما زيد الا اكل وشرب ويكون اما على حذف المضاف كانه قال ما زيد الا ذو اكل
وشرب واما ان يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كانه نفس الاكل والشرب فمعنى ما الناس الا ذوو الاعتبار
بما يشاهدونه او يسمعونه من اخبار اسلافهم فيتحققون بانه لا بد من الفناء فلا ينبغي لانسان ان يحتمل ضيما
او يصبر على مكروه وما العجز الا ان يظلموا او يساموا الخسف فيرضوا به ويتوطوا عليه كاظمين وساكتين
ويجوز ان يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف
كانه اراد ما حزمهم الا مدة رؤيتهم وتحدثهم اى اذا اعتبروا الامرين ويكون هذا في باب الاخبار كقولهم
الهلال الليلة على تقدير حدوث الهلال او طلوعه الليلة ويكون الدلالة على هذا الوجه انه طابقه بقوله وما العجز

الم تر ان الجون اصبح راسيا تطيف به الايام ما يتأيس

الجون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس يقول لا ترى انا جعلنا الحصين لا يوصل اليه ولا يستباح
حمى ومعنى تطيف به الايام تلم به الاحداث وتنوبه النوائب فلا تطيع وقوله لا يتأيس اى لا يلين وانشد
الاصمعي ان كنت جلمود صخر لا تؤيسه اوقد عليه فاحميه فينصدع وموضع تطيف به الايام نصب ان جعلت على
الصفة وان جعلت على انه خبر بعد خبر وموضع ما يتأيس نصب على الحال والعامل فيه تطيف .

عصى تبعا ايام اهلكت القرى يطان عليه بالصفيح ويكلس

يروى ايام اهلكت القرى تطان عليه بالصفيح ويكلس يقول ان تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة
للحصن وذكره العصيان كما قال غيره تمرد مارد وعز الابلق وقوله تطان عليه بالصفيح اى يجعل بدل طينه في الاصلاح
والعمارة الكلس والحجارة ويجوز ان يكون بالصفيح في موضع الحال اى تطان ويكلس بصفائحه اى وهو متين بصفائح الحجارة .

هلم اليها قد اثيرت زروعها وعادت عليها المنجنون تكدس

خاطب النعمان واليها اى الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما تكون
مذ كد عنها مثارة وذا لينها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها
وقال ابن الاعرابي التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعي هو من مشي القصار الغلاظ ويقال كدس
به الارض اذا ضربها به واسندت وخيل تكدس بالدارعين اذا ثقلت بالسيوف ابطالها وروى بعضهم قد ابيثت
زروعها والاباثة الاثارة وقوله هلم اليها كما يقال اقبل اليها وقد مضى القول في هلم .

وذاك اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

يروى جن ذبابه اى كثر ونشط والعرض واد من اودية اليمامة ولك ان تجر اوانا على الاضافة اليه وهو مرفوع ولك
ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل كانه قال وهذا
الذي ذكرت هو في هذا الاوان وقوله حي ذبابه اى عاش للخصب فيه وزنابيره يرتفع على انه بدل من الذباب
وذباب الروض قد تسمى الزنابير وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس آخر غير الاول وهو ما كان اخضر منها
والمتلمس الطالب ويقال انه سمي المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى .

يكون نذير من ورائي جنة وينصرني منهم جلي واحمس
وجمع بني قران فاعرض عليهم فان يقبلوا هاتا الى الحق نؤنس

قوله نذير قبيلة هو نذير بن بهثة بن وهب بن جرب وقيل اراد بالنذير المنذر والمعنى انه رصد لهم
من ينذرهم فيخبرهم بخيبهم اذا هموا به فالنفي واستنجن الحية وجلي واحمس من ضبيعة بن ربيعة
بن نزار يقول واذا جاء وقت التحارب والتدافع قام بنصرتي هذا البطنان وقوله جمع بني قران النصب

فيه على اضمار فعل كانه قال اسم جمع بني قران ويكون الفعل الظاهر تفسيرا للمضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت اجروا لنا
تحري نظرائنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضوا ما تسومونا على بني قران فان وجدتموهم يتلقونه بالقبول ويوطئون
انفسهم عليه فلنا بهم اسوة وان ابوا الامتناع منه واحب وقوله ماانا التي يحي يونس اي هذه الخطة التي تكون علينا
والانس الهضم وقال ابن الاعرابي ابست الرجل اذا القيته بما يكره وآسبت الرجل اذا وضعت منه باستخفاف به واهانة له

فان يقبلوا ايا لود نقبل مثله
وجواب الجزا اتى بعد
والا فانا نحن ابى واشمس

وان يك عنا في حبيب تثاقل
فقد كان منا مقنب ما نعرس

قوله فان يقبلوا ايا لود اعاد به الشرط وذاك انه قال في البيت الذي قبله فان تقبلوا اما نانا التي يحي يونس ولم يات
للشرط بجواب ثم قال فان يقبلوا ايا لود نقبل مثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما وكانه قال
ان قبلوا ما نوبس نقبل مثله وان ابوا بعد ذلك وادبروا واصروا قبلنا بمثله والا فنحن اشد ابا وابلغ
شماسا واحمى انفا واعز جانبا والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو ان لا يمكن من الاسراج والالجام
وكانت بنو ضبيعة حلفا لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس وقوله وان يك
عنا في حبيب تثاقل فانه اراد حبيب بن جحجب ومنو حبيب من تغلب يذكر من بكر وايل يقول ان تكاسل بنو
حبيب عن طلب دمائنا وتثاقلوا عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يدايب ويسهر فلا يرى تعريسا ولا نلوما
وتعويجا في ذلك والمقنب نحو من ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول في اخر الليل وقال سعد بن ناشب

تفندني فيما ترى من شراستي
وشدة نفسي ام سعد وما تدري
فقلت لها ان الحليم وان حلا
ليلفى على حال امر من الصبر

تفندني اي تجهلني والفند انكار العقل من هرم يقال شيخ مفند وفي القرآن لولا ان تفندون اي تجهلون وقيل على
تكذبون والشراسة صعوبة الخلق وخشونة الجانب فيقول تعيبني هذه المراة على ما ترى من عسر الخلق واباء النفس
وغطاطة القلب جاهلة بما حوال الرجال والفصل بين اوقات الجد والهزل والشدة واللين فلحيتها وقلت
ان الحليم وان كان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد في وقت الغلظة وعند حالة القسوة وامر مرارة من الصبر
واستصلابه من الحجر وقوله وما تدري في موضع الحال وفي هذه الطريقة قول الاخر واني حلو ان اريدت حلاوتي

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة
ومر اذا نفس العزوف استمرت
ومن لم يهب يحمل على مركب وعر

الواو من قوله والشراسة هيبة عاطف لجملة على جملة ولا يجوز ان تجر الشراسة على ان يكون معطوفا على اللين
لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد ومعنى البيت ان من استلان جانبه في كل حال استضعف واهتضم ومن

وما بي على من لان لي من فظاظة
اي استخشن خلقه بسبب وتخوف
ولكنني فظ ابي على القسر

في هذه الطريقة قول الاخر ابي لي ابا الضيم اني سريع مبادي الى كل نفس تنتحي في مسرتي يقول ان اضع كل واحد من الفظاظة
والسهولة والشراسة والسلاسة في موضعه واستعمله مع من يستحقه فمن جرى معي وانقاد الى لنت وقابلته بمثل
فعله ومن ناى على وطلب مني متابعته والجري مع هواه ابيت عليه وخالفته فيما يبغيه والقسر القهر على الكره ويقال

قسرته واقتسرته ومن قيل للاسد قسورة ك ع

اقيم صغا ذي الميل حتى اردة
واخطمه حتى يعود الى القدر
فان تعد لي نعد لي مرة
لكم منا الاعسار مشترك اليسر

قوله اقيم صغا ذي الميل يمتدح فيه بانه عارف باسرار الرجال لطيف التوصل الى ابرا هم مما بهم بصير بمداواة ادوائهم
لا يتركهم سدى ولا يخليهم اهمالا والصغا الميل والاعوجاج يقال صغا فواده يصغى ويصغو اي مال وصغوك
مع مثل اي ميله يقول من مال عنا فانا نقوم اعوجاجه بما يخرج البه من قول وفعل حتى نرده الى طريقة فان
تمادى فيه نعتدنا بالخطم ومنعناه عن جهته وحدته ونزمه بزمام مثله حتى يرجع الى مرتبته وقدره وقوله
فان تعد لي نعد لي يصف نفسه بانه سمح معطا لا يتكلف عن البذل ولا يرتدع عن الاعطاء والجود على ممر الزمان وتعاقب
الاحوال عليه والمر نا الفقر المضار في ماله كثيرا وقوله تعد لي مرة اي رجلا مرنا وذلك الرجل هو كما يقال
لقيت منه الاسد والشنا الحسن ويستعمل في الخير والشر والشنا لا يستعمل الا في الحسن يقول ان لمن على ما هو دابي
من الانفضال لمن يرى حالا لا يفكر في عقبة الدهر ولا في ريه الغنى والفقر فان نابه العسر حسن بلاوه وكرمت
اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب في نفعه فعمت فواصله لديهم وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى
فمن ذلك قول السمردل وصول اذا استغنى وان كان مقترا من المال لم يحف الصديق مسايلة وقول المرئي اذا افتقر
المرات لم ير فقره وان ايسر المرات ايسر صاحبه واحسن من الجميع قول الاخر ان افتقروا اعضوا على الفقر جشعا و

اذا هم القى بين عينيه عزمه
ان ايسروا اعادوا بسرا على الفقر
وصم بضيم البين يحيي ذي الاثر

يذكر من نفسه الصرامة والنفاذ وتصل الامور والصبر على ممارسة الخطوب يقول اذا اعزم على الامر كان جميع الراي
يجعل المهموم به نصب عينيه حتى يخرج منه وينفذ نفاذ السيف الحذم لا يتوقف في الفرصة ولا يلكم والسيف يحتمل منسوق
ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة ما به وروته حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرح الله تعالى امرك اي حسنه
ونعة والتصميم المضي في الامر ويقال صمم في عضه اذا مضى قال فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى لنا بابه

السريحي

شرح الله سجاياه
اي حسنه ونوره

الشجاع لصمما والاثر الفرند والما ويقال الاثر بالضم ايضا وقال

لا توعدنا يا بلال فانا
وان نحن لم نشقق عصا الدين احرار

تخاطب بهذا الكلام بلالا لخارجي ويعيبونه خروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام فيقول اترك توعدنا

فإنا ولم نفرق الجماعة تفريقا ولم نخالف المسلمين مخالفتك فإن فينا كرما وإباء يمنعنا من الاهتضام ويجوز علينا الصبر على المذلة والعار ولا نطيق لك أن تملكنا والتحكم فينا وقال الخليل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والائتلاف وقال الوطي الأجود عندي أن يكون مثلا كما يقال للرجل الحسن السياسة هو لين العصا وفي ضده هو صلب العصا وكقولهم قشرت له العصا إذا أبديت له ما في نفسك وكما قيل عصا الجبان أطول وقال بعضهم يصف الخوارج رجوا المسلمين إلا كل خصما فقد تعدوا أحرار كل الحكم إن يأكلوا قصما فأتى بالشقاق وأصله من شق العصا

وإن لنا إما خشيناك مذهبا إلى حيث لا تخشاك والدهر أطوار

يتوعد بأنه إن أغضبه مقاربه ولم يتق مدافعته فارق أرضه وتربص به من الأيام من تغير الزمان وتحول الأحوال لأن في سعة الأرض من سالم وفي التباعد عنه راحة لو منه وقد أوما بقوله والدهر أطوار إلى تصاريف الزمان وتلونه بالخير والشر تارة وبالشر أخرى ويقال الناس أطوار أي أخياف على حالات شتى وفي القرآن وقد خلقكم أطوارا وقوله إلى حيث لا تخشاك أجرى حيث مجرى الأسماء وجعل لا تخشاك في موضع جر بإضافته إليه وحذف الضمير منه تخفيفا كأنه قال إلى حيث لا تخشاك فيه أي إلى مكان الأمن منك ويروى فإن لم تعكم إنا وجدنا والمراح المبعد يقال لراح عني بعد

فلا تحملنا بعد سمع وطاعة على غاية فيها الشقاق أو العار

يقول لا تحملنا بعد انقيادنا لك في كثير من الأمور ودخولنا تحت هواك وتلقينا بالسمع والطاعة أمرك إلى غاية تضيق نطاق صبرنا وتعجز طاقتنا وجهدنا فتفضي بنا الحال إلى إحدى خصلتين إما مشاقتك ومخالفتك وركوب كل صعب وذلول في الخروج عنك وعليك وإما الرضا بالدنية والدخول تحت العار والنقيصة فلا حظ لنا ولك في واحدة منهما وقد مضى القول في الشقاق وأصله ويقال هو يسافه نجلانا وعماك اه

فإنا إذا ما الحرب ألقت قناعها بها حين يجفوها بنوها لأبرار

قوله إذا ما الحرب خبر إن وهو أبر له وذلك في قوله حين يجفوها والتفسير أنا لأبرار بالحرب إذا ألقت قناعها وكشفت أبناؤها وقوله ألقت قناعها مثل يريد إذا استبدت فتكشفت وذلك أن المستترة بين أودنا فتبرجت في أبرز زينتها وأقطع صعوبتها وتشبيه الحرب في ابتدائها بالفتية المخدرة وتشبيهها وعند تمامها بالعجوز واطراحها القناع عنها مشهور في عاداتهم وطرائقهم وبر أبنائها مصابرتهم على حرها وتهيجهم لنارها وحفاظهم بها أن يكونوا فيها على الصدق فيها ه

ولسنا بحتلين دار هضيمة مخافة موت أن ينال بنا الدار

هذا خلاف قول الآخر إذا ان يحلوا عن دار ضيم تعاذل أو اعلها وردوا ويقال تقبلها وانتصب مخافة على أنه مفعول له والهضيمة والمضيمة واحد وقال فرار بن عياذه

إذا المرء لم يغضب له حين يغضب فوارس إن قيل اركبوا الموت يركبوا

بالنعم

ولم يجنه بالنصر قوم أعزة مقاحيم في الأمر الذي يتهيب
تهضمه أدنى العدو ولم يزل وإن كان عضا بالظلامة يضرب

يخبر بأن عز الرجل بعشيرته واعتلاءه بقومه وأقاربه فإذا لم يتعصب له فرسان يسخطون لسخطه ويتعصبون من دخول الضيم عليه ويركبون حد الموت في هواه ويقتحمون الشدائد في نصرته تجاسر عليه أضعف أعدائه وأدنى مخالفيه وإن كان في نفسه منكرا داهية لا يطاق ولم يزل معروفا بالظلم والعصبية مقهورا بالاذى والمضيمة وإن كان أبوه في مجد وعضا والعض السيئ الخلق والمنكر الشديد اللسان ويقال هو عض مال وعض سفر وقتال إذا كان حسن الغناء في جمعها وجواب إذا المرء قوله تهضمه وهو العامل فيه والمقاحيم جمع المقحام وهو الذي يخوض في حمة الشدائد أي معظمه ومعنى تهضمه أي كسره وأذله والجاعطا بالأمر والأحزاء ويقال حباه الله عز وجل بكذا أو حباه كذا أيضا وحبر لم يزل يضرب وفي الحاشية جواب وإن كان عضاه

في الجور

فآخ لحال السلم من شئت واعلمن بأن سوى مولاك في الحرب أجنب
ومولاك مولاك الذي إن دعوته أجابك طوعا والدماء تصبب
فلا تخذل المولى وإن كان ظالما فإن به تثأى الأمور وترأب

يحثه على استصلاح بني الأعمام وينبهه على أنهم المعتمدون في الشدائد يقول وإذا نابك والسلامة وأحوال الموادعة والمسالمة من شئت وإن لم يجمعك وإياه نسب ولا نسب ويكون عالما بأنه لا يصلح للحرب ومجاذبة الأعداء إلا في هواه من سواه فيها غوث وهو مولاك مولاك تلاقي به تخصيص ماقدمه وتأكيدا ما أطلقه ونفي عنه تسلط المجاز والاتساع فيقول مولاك في الحقيقة هو ابن عمك الذي إذا استغثت به ما كان منك أغاثك عن حنو وشفقة وإن دعوته والكلم يقطر وحبل الألفة ينقطع أجابك لا يتصنع ويتعلل فأما من والاه بالاسم دون المعنى أو يكون إجابته لك حاملا على الغش وينطوي لك على الضغن بعد الحوج ما كنت إليه ويبعد عنك ما كنت أقرب منه فلا معتمد عليه ولا استنامة إليه وانتصب طوعا لأنه مصدر في موضع الحال ومثل هذا قول الآخر أخوك الذي إن تدعه لملمة يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب وقوله ولا تخذل المولى وإن كان ظالما يجوز أن يكون المعنى لا تخذله وإن كان ظالما لك ويجوز أن يكون على منهاج ما جاء في الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما يقول طالب نفسك لمولاك بمثل ما تطالب به مولاك لنفسك وانصره على كل حال وفي مثل طريقة البيتين الأولين من حيث المقطوع عنه قول الآخر ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه تغلب عليه ذو النصير ويضهد وفي كثرة الأيدي لدى الظلم زاجر إذا خطرت أيدي الرجال بمشهد ومعنى به تثأى الأمور وترأب يريد المولى يصلح الأمور ويفسد ويقال رأبت الثأى كما يقال نعمت الخرق وقال رأمة أبو كرام التيمي تيم

لله تيم أي رمح طراد لاقى الحمام به ونصل جلاد

قوله لله تيم تيم رجل من بني يشكر بارز أبا كرام فقتله وكان أحد الفرسان فأخذ أبو كرام يفخم أمره ويعظم شأنه لأن ثناءه عليه وإكباره لمكانه راجع إليه إذ صار قتيله واللام من لله تيم من باب التعجب والتعجب دخل في الكلام أيضا بقوله

أي رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره ومذا التعجب الا ام مجرى مجرى الاضافة في قولهم بيت الله عز وجل وكعبة الله تعالى
وان كانت الاشياء كلها لله عز وجل وقوله اي رمح طراد لا في الكلام به التعجب في به لتنبيه والمعنى لاقي الموت منهم اي رمح مطاردة
واي نصل ماض كأنه كان رمحا ونصلا ومحش حرب ويجوز ان يكون المراد لاقي الموت به اي سلاح وعدة واي مقاتل بطل
ولكن نوقع الحمام ونصب اي رمح والمعنى لاقي الموت منهم اي رمح واي رامح واي سيف واي سايف ودل على
صاحب السيف والرمح وقوله ومحش حرب في البيت الثاني

ومحش حرب مقدم متعرض للموت غير معرد حياد

يقال حششت النار اذا جمعت الحطب لها وهيجتها كأنه جعله آلة في حش نار الحرب لان المفعل والمفعال للآلات والتعريد
ترك القصد وسرعة الانهزام والحياد الذي يحيد عن موضع القتال كثيرا يريد انه يقدم ولا يحجم وانعطف ومحش حرب على ونصلا

كالليث لا يثنيه عن اقدامه خوف الردى وقعاقع الايعاد
مذل بمهجته اذا ما كذبت خوف المنية نجدة الانجاد

يقول هو في باسه واقدامه مثل الليث لا يصرفه عن الوجه الذي يؤمه والامر الذي يهمه ما يستشعره الجبان من خوف الموت
وقعقعة الوعيد والقعقعة صوت الجلد اليابس والبكرة ونوسعوا فيه فقالوا اما لا تقعقعة الوعيد وقالوا انقعقعت
مفاصلي امسا وقوله مذل بمهجته كأنه يطول لعرضه للشدائد ويدوم ابتذاله لما يحب صونه من كرايم النفس فعل من صحب
بمهجته فاستقبل واستطاب الموت فعجاله ويقال مذل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس ومنه الامهجان في اللبن
وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذبت نجدة الانجاد طرف لقوله مذل والمعنى اذا خانت شدة الاشداء اذ لم
ما نفد شجاعة المشجعان لاستعمال الشان فان هذا الرجل كان يذل مهجته فكأنه يميل الى انقطاع العمر به والانجاد جمع
النجد والنجدة البأس ويقال هو صادق البأس كما قيل كاذب البأس

سباقيته كأس الردى باسنة ذلق مواكلة السفار حداد
وطعنته والخيل في رهج الوغى نجلا تنضح مثل لون الجادي

اخذ يفصل كيف قتل منهما والمساقاة تكون من اثنين ولذلك قال باسنة ذلق جمع وانما كان سنانان من كل واحد
رمحين ويجوز ان يكون جمع لانه اراد الزج والسنان من كل واحد منهما والذلق المحددة والسفار اصله ان يستعمل
في السكين العريض وكما جعل هذا التشبيه للرمح جعل غيره للسيف فقال وبرك حد السيف من انضيه اذ لم
عن سفرة السيف فحيل وقوله فطعنته والخيل الواو واو الحال والرهج الغبار وقوله نجلا اراد طعنته
طعنة نجلا اي واسعة تنضح اي ترش والنضح بالحاء غير معجمة يستعمل فيما رق وبالخاء معجمة فيما غلظ وقوله مثل
لون الجادي يعني به دما اي لونه مثل لون الزعفران

فكأنما كانت يدي في جفنه لما انثنيت له على ميعاد
تهوي وجائشها يفور بمزبد من جوفه متدارك الازباد

قوله فكأنما كانت يدي في جفنه يريد انه سقط لاول طعنة فكانت يديه فيها الا انها كانت خائفة نافذة الى المقتل فكان بين
جنبيه وبين يدي لما املتها للطعن موعدة انجزت وخطة احتطفت وقوله تهوي وجائشها يفور يريد سقط وما يجيش
من جبعه بسيل وقد علا الزبد لكثرته وفورته فهو يمور ولا يرتفع ويغور ولا يهدأ ومعنى متدارك الازباد متتابعة
اي ازباده لا تنقطع وقال عمرو القناة

القائلين اذا هم بالقنا خرجوا من غمرة الموت في حوماتها عودوا

الحومات جمع حومة وهي في الاصل الكثير موضع في البحر وكذلك في الحوض فاستعارتها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على
القتال فانه لا يلحقهم السآمة فيه والملال فمتى خرجوا من غمرة منية وحومة كريهة مطاردين الاعداء عنهم انفسهم الى ان يسكن
عودوا فلا تستقيلنا ولا يأمن الاعداء اصنا وقوله بالقنا خرجوا اي خرجوا ومعهم القنا وعودوا في موضع المفعول من القائلين وهو حكاية

عادوا فعادوا كراما لا انابلة عند اللقاء ولا رعش رعاديد

قوله لا انابلة عند اللقاء مثله قول الهذلي فدعلت فيها معي مشعر كأنهم اذا نشب سعير الحرب ارماح هو يقول عادوا
لاتفاق آرائهم واجتماع كلماتهم وهم لزام الموافقة سداد المناصبة لا يتصالون عند اللقاء ولا يتقاصرون في حمد البلاء ولا يرتعشون
في النزاع ولا يتخاضعون اوان الامتناع والنابلة جمع التنبال وهو القصير والرعاديد جمع الرعديد وهو الذي لا يتماسك جبنا وضعف قلب

لا قوم اكرم منهم يوم قال لهم محرض الموت عن احسابكم ذودوا

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلة محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعا الداعي وقت التحريض ان ادفعوا عن احسابكم فقد
حصلوا كل منقبة شريفة وطلعوا على كل ثنية من ثنايا المجد منيفة واكتسبوا من الاحدوثة الجميلة ما يحظون به لا بانهم
ما يقصر عنه كل اكرومة نبيهة وقال الفرزدق

ان تنصفونا آل مروان نقترب اليكم والا فأذنوا ببعاد

يقول ان حملتمونا في مجاورتنا لكم على السواء وتركتمونا البغي علينا والعلاء اختلطنا بكم وطلبنا موافقتكم والاقتراب اليكم
والا فاعلموا ان البعاد منكم همنا وهمتنا لانه اذا لم يكن لنا صبر على الاهتضام ولا طريق الى الانتقام فلا ثالث لهما الا
الانتقال ويقال اذنت بكذا اذا علمت به فاستعددت له وآذني فلان ومنه الاذان بالصلوة والفعل منه اذن يؤذن

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا بعيس الى ريح الفلاة صوادي

قوله مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب ومنه ازحت العلة والكلام خارج على انه تفسير البعاد الذي ذكره وبيانه يقول
ان سمتمونا خسفا واذ فيتمونا في ولايتكم عسفا فان لنا عنكم في الارض متعدا ومتناءى بابل بعض كرائم الابل المفاوز فهي

لن تأخر عنها نوازع دونها عواطش الى ريّها والصوادي جمع صادية والصدى العطش ه

مُحَبَّسَةٌ بُزْلٌ تَخَالُكَ فِي البُرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الفَلَاةِ عَوَادِي

التحبيس حبس الابل على الكد والعمل ومنه قول النابغة وتحبس الجن انى قد اذنت لهم اى احبسهم واستعملهم وانما وصف العيس بالبرى انه متمكن من مرابه فى المتباعد مستظهر فى العدة للسفر ان اضطر اليه وجعلها بزلا لتكون متناهية فى القوة وقوله تخالك فى البرى اى تختال فى سيرها وهى مزاه تطيق وصلابته بالسرى على امتداد المشقة وطول الوجه قوله فى البرى فى موضع

وَفِي الأَرْضِ عَنْ ذِي الجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي

اظهر فى هذا الكلام طيب نفسه على السفر وسلوه عن بلده وموطنه فقال فى الارض الواسعة متنزح ومتوجه عن الجائرين وكل مكان اتخذته وطنا كان كمسقط رأسى ومفرشاى اذ لا قرابة بين البلاد وسكانها ولا مشاكلة وانما يختار منها ما كان الى السلامة اقرب وللعز اجلب ومن الذل والمهانة ابعد ه

فَمَاذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

كان شكوه من الحجاج بن يوسف وتاذيه بسوء معاملته فاخذ يستهين به فيقول اذا خرجت من مملكته وفارقت ارضه مملكته وتباعدت عن حوزة سلطانه ودار امره ونهيه وخلفت ورائى حفير زياد بن ابيه الذى هو حد عمله فماذا تراه يقدر عليه منى او يستطيع اختياره من اذاى وقصدى ه وعسى من افعال المقاربة والفعل بعده يصحبه ان فى الكلام وفى القرآن وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الا انه فى الشعر قد تشبه بكاد وهو نظيره فى انه من افعال المقاربة فينزع منه ان لان الفعل بعد كاد يكون بغير ان ومثله فى ذلك قول الآخر عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر ويعنى بحفير زياد ما كان يجتمع زياد

فَبِاسْتِ أَبِي الحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ

قوله باست ابى الحجاج قال المبرد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يتجاسر على ذكر السوأة منه والباء من قوله باست متعلقة بمضمر كانه يلحق باست ابيه كل خزية وعار ومنقصة وشنار وقوله عتيد بهم انتصب على الشتم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اعنى واذكر وجعله هذا الاسم اشهر واعرف منه بالعلم الذى له واسمه الذى سمى به وهذا نحو الغرض فى كل ما ينتصب على المدح او الذم ولذلك كان ابلغ من الصفات التابعة لموصوفها فى المعنى اذ كانت الصفة تجىء لشرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم يجىء للتنويه والرفع او التهجين والحط والعتيد تصغير عتود وهو الجدى وقوى من اولاد المعز وقوله ترتعى موضعه جر على انه صفة لقوله بهم والوهاد ضد النجاد والمعنى انه فى القلة والخسة دون اشباه له هذا وصفهم فيما يالونه من دنياهم فهو بهم كعتود بين بهم هذه صفتها من بهم هذه صفتها ه

فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

يقول لولا تقدم الحجاج بنى مروان واستعمالهم اياه وجذبهم بضبعه ورفعهم خسيسته وابطالهم الناس عقبه

لكان حدثا كما كان قبلها ذليلا مهينا حقيرا فيما بين امثاله من اياد ه وقال آخر

يَعْلَمُ المُسْتَأْخِرُونَ فِي الوَهَلْ أَنَّ السُّيُوفَ عُرِّيَتْ مِنَ الخِلَلْ أَنَّ الفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الأَجَلْ

يقال استاخر بمعنى تاخر كما يقال استقدم بمعنى تقدم والوهل الفزع والخلل بطائن جفون السيوف الواحدة خلة والمراد بها ها هنا الجفون وقوله ان الفرار سد مسد مفعولى علم وقوله بيان وطهر للذين يتاخرون عن الوقائع ويحامون المصاع مستشعرين ان الاحجام يقيهم ويبقيهم وظانين ان الفرار من الزحوف اذا انتضيت السيوف يزيد فى اعمارهم ان الحذر لا يغنى من القدر وان الفرار لا يزيد فى الاجل وهذا كلام من اتعظ فسلم وصار يعظ من كان على خلاف ما هو عليه وقال

أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ

يتندم على ما اجرى اليه وجره القدر فيهم وفيه ويتندم من تكاينه فى ذويه ويتحزن على ما فاته من الانتفاع بهم ويتلهف من فقدانه اياهم على فاقته اياهم وقال الحسن اه على من كان مفزعى فى النوائب ومعتمدى فى الشدائد استنصر بهم فينصرنى واستكفيهم فيحمل عنى كلا بتى والقوة لهم دهم والنجدة مجتلبة من جهتهم وقوله وساعده الواو واو الحال اى يكفينى بقوته وشدته وبأسه ومن لفظه واحد وان اريد به الكثرة ويروى بساعده اى يكفينى الشديد بساعده ه

وَمَا عَنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ كَذَلِكَ الأُسْدُ تَفْرِسُهَا الأُسُودُ

بين انهم لم يؤتوا من ضعف ولم يغلبوا عن وهن ولكن الاسد اذا تلاقوا متدافعين ومتجاذبين فلا بد من حصول العطب فى احد جانبيهم واحتمال العنت لا فرط ما يقتنيهم على ذلك الاسود تكسرها الاسود وقوله لكن كذلك الاسد مرتفع بالابتداء وتفرسها الاسود فى موضع الخبر وكذلك فى موضع الحال والتقدير ولكن الاسد تفرسها الاسود كذلك اى مثلما فعلت ويجوز ان يكون كذلك خبرا مقدما للاسد وتفرسها فى موضع الحال والتقدير ولكن كامثالهم الاسود اذا افترستها الاسود ومثل هذا قول الآخر فومنا بعضهم يقتل بعضا لا يفل الحديد الا الحديد ومن الامثال النبع يقرع بعضه بعضا ه

فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمُ بَعِيدُ

لَجَاسُوا حِيَاضَ المَوْتِ حَتَّى تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ

هذا الكلام اعتراف منه بقوتهم وغنائهم فى الحرب واستقلالهم فيقول لولا انا رشقناهم بالنبل على بعدهم عنا وقتلنا بكثهم منا لكان الاتيان عليهم متعذرا والفراغ من مناوشتهم متصعبا لما فيهم من الثبات فى الدفاع والصبر على الوقائع ولانهم كانوا يساقون بها الموت من حياضه الى ان ينفرق عنا ومن من جوانبنا كل مختلط بنا بابياتنا منا ونفورا من حالنا المسلم يستبعه من جهد بلا بنا ونتبسه من عبس لزاما لكنهم شغلوا بما دهمهم من ذلك وقوله وهم بعيد بعيد مثل الصديق والرسول فى انه يقع للواحد والجمع وقوله شريد اراد به الكثرة وان كان لفظه واحدا وقوله لجاسوا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما فى الحياض ه وقال قطرى بن الفجاءة

ألا أيها الباغي البراز تقربن أساقك بالموت الذعاف المقشبا

يخاطب من طلب مبارزته ومعنى تقربن أقبل وهلم وقوله أساقك بالموت الذعاف يجوز أن يكون معناه أساقك بسبب الموت ويجوز أن يكون على القلب أراد أساقك الموت بالذعاف والمعنى بأن أفعل بك ما يقوم مقام سقي الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله فيما بعد فما في تساقي الموت في الحرب سبة والذعاف سم ساعة ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف أي وحي والمقشب الذي قد خلط به أدوية تقويه وتهيجه وأصل القشب الخلط حتى قيل رجل مقشب أي مخلوط الحسب باللؤم

فما في تساقي الموت في الحرب سبة على شاربيه فاسقني منه واشربا

التساقي أن يسقي بعضهم بعضا ولا يصح الأمر منه لواحد ولا يتعدى إليه ومن هذا الوجه خالف تفاعل فاعل وإن لم يكن فعلهما إلا من اثنين فصاعدا ألا ترى أنك تقول تضاربوا عمرا ولا تقول تضاربوه والمراد بما في الكلام إظهار طيب النفس بالموت والتسلي عن الحياة وأنه لا يدخل العار على من شرب كأس الردى ولا منقصة على متنازعيها فيما بينهما

شدي على العصب أم كهمس ولا يهولك أذرع وأرؤس
مقطعات ورقاب خلس وإنما نجى غداة الأخنس هيم بهيم طليب تمرس

تسوى كلبها على أسوء جراحه وأحكام شد عصابته وتقول لا يهولنك ما ترين من أذرع مفصلة وأرؤس مقطعة ورقاب فإن الموت يأتي بحينه وأوانه وقدره وميقاته ولا يقربه شدة الجلاد ولا فظاظة الجراح واعلمي الذي إذا أنا الحي ما تشاهدينه تنامي العدوان والضغائن وانطواء الصدور على الحزازات والسخائم وإن كلا منا كان يكظم غيظه ويكتم حقده انتظارا لعقب الأيام وفرص الإمهال فلما جمعنا القدر لغداة الخنس كنا كإبل جربى وطليت بالهناء الأمنة مثلها فتحاكت متلذذة وتدافعت متشفية والهيم الإبل العطاش وإذا كانت جربى قد عطشت وطليت كان حكاكها أزيد وكونها أقطع وتحككها أشد والخنس جمع خانس كشاهد وشهد والخنوس الانقباض والانخفاض والبائر قوله بهيم يتعلق بتمرس صفة الهيم الأول وطليب صفة الثاني وقال الأرقط بن دعبل بن كليب العنبري

لني ونجما يوم أبرق مازن على كثرة الأيدي لمؤتسيان

لقي هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فلحقا بعض الحال ونجم اسم ابنه يقول إني وابني نجما في يوم الالتقاء في الملحمة بأبرق مازن والأبرق فيه حجارة سود وبيض وفيه جبل أبرق إذا كان طاقاته ذات لونين سواد وبياض على كثرتهم وقلتنا لمؤتسيان أي يواسي كل منا صاحبه على أمره ويساعده على مراسه وقوله على كثرة الأيدي في موضع الحال

يلوذ أمامي لوذة بلبانه وترهب عنا نبعة ويماني

الضمير في قوله يلوذ لنجم ابنه والباء بلبانه يتعلق بيلوذ ولا يجوز أن يتعلق بقوله لوذة لأن الفعل والمصدر إذا

اجتمعا فالفعل بالعمل أولى والقاصد به الفرس ولم يجر ذكره لكن المراد مفهوم منه وكان الأرقط فارسا على ما يدل الكلام عليه والابن راجلا وكان لياذه من حر الوقائع في الوقت بعد الوقت بأبيه على عادة من أولي الحرب في تساند الرجالة إلى الفرسان ثم قال وترهب عنا نبعة ويمان فجعلهما على عملهما واستغنى بهما عن ذكر صاحبيهما ويعني بالنبعة قوسا

ونغشى فيغشى ثم نثني فنرتمي ونضرب ضربا ليس فيه توان

يقول نحمل عليهم فيحملون علينا ثم يرموننا من بعد فنرميهم كأنهم طاردوا أولا ثم ناضلوا وآخروا الجلاد فقال ونضرب ضربا لا فتور فيه ولا تقصير وهذا كما قال الآخر عناطعان ومضرب غير ذبذب فالمذبذب المنفي كالتواني

وقال وداك بن ثميل المازني

نفسي فداء بني مازن من شمس في الحرب أبطال

يقول إنه مع كل سوء يفدي بنفسه بني مازن من فرسان يتفردون من القيم ويتميزون إذا المقوا مع الأعداء في الحرب بأسا لا يحملهم على طمع مسمح ولا يؤديهم إلى يأس مزعج بل يترددون في اجتذاب فلا يزال يعهم على مراس أنصاب لا ينقطع وقال القيظ فبين المعنى وأوضحه حرب لما بيننا حبل الشموس فلا باسا مبينا يرى منها ولا طمعا ومن طريقه بيت ذاك قول عبد الرحمن بن حسان وأي من قوم كرام يزيدهم شماسا وصبرا شدة الحدثان

هينين إلى الموت إذا خشنوا بني نباعات وتقتال

الهيم العطاش والنباعة والنبعة بمعنى يقول إذا خشي بنو مازن فجانبوا ولونه بين الصبر على القتال وبين الرضا فيما المقام معه نبعات العار وجدوا يؤثرون فوت الزوج على التزام الضيم إيثار العطشان الماء

حموا حماهم وبنا بيتهم في باذخات الشرف العالي

يقول منعوا حماهم ممن يريد الإخلال له أو يروم الاجتياح فسلم على مر الأيام وصار بيتهم من يفاع الشرف العالي في أعلى منزلة فلا يرتقي إليه ساع جاهد ولا ينالهم أمنية منازع والباذخ الجبل الطويل ومنه البذخ الكبر وقال سوار

أجنوب إنك لو رأيت فوارسي بالشعب حين تباعد الأشزان
سبعة الطرين مخافة أن يوسروا والخيل تتبعهم وهم فرسان

هذا الكلام تلهف وتحسر واحتيال بحسن البلاء وبلاء فتيانه فيما منوا به وتحقيقه يقول لو شاهدت فرساني بالجمر من بالسيف وهو يتاجي العرب بسابق سنان الرجال وخيار منهم إلى متسع الطرين خارجين من مضايق المضيق خوفا من الإسار مائلين على جنوبهم والخيل في طلبهم وهم يستعيذون بي عند احمرار البأس واشتداد المراس على عادتهم مني في الحرابة لرأيت أمرا استكرته وحذف جواب لو وإبهام الحال في مثل هذا الكلام أبلغ من بيانه وقد مضى القول في مثله فيما تقدم وسبعة الطريق مفعول تباعد ومخافة انتصب على أنه مفعول له وأن يوسروا مفعول المخافة

يدعون سوار اذا احمر القنا ولكل يوم كريهة سوار

احمرار القنا انما يكون من الدم السايل عليه لكثرة الطعن وقد قيل موت احمر ومنه حمرا بوس السنة حتى قيل سنة حمرا وقالوا الحسن احمر اي يتجشم في طلب الجمال الشدايد وقوله ولكل يوم كريهة سوار اراد ان بني ابيه يدعونه عند الكريهة في دعاي وفي ذي الاجابة وانه لم يكن يدعى منهم ومني على فعالي ولا نكرا وقال ابو حزانه

من كان احجم او نامت حفيظته عند الحفاظ فلم يقدم على القحم
فعقبة بن زهير يوم نازله جمع من الترك لم يحجم ولم يخم

هذا الكلام يجري مجرى التعريض لما اشتمل عليه من التعيير وقوله فعقبة مبتدا وخبره لم يحجم ومعنى من كان كف في اللقاء عن الاقدام وقت الحاجة واعفى نفسه من الاقتحام او ان المحافظة اصيبا بالقصور والتقصير والتخاذل والفتور او سقطت همته ونامت حفيظته فلم يبعثه انفه ولم يهيجها امتعاض وانفة فعقبة بن زهير يوم منازلته للاتراك لم يتوقف في المدافعة ولم يتلبث فيها دون البعد الغاية والاحجام ضد الاقدام وقد مضى القول في موضعه وحفيظة الرجل ما يحق عليه التبع عليه من دونه وحفيظته كما ان حقيقته الحريم ما يحق من وجوهه واستعارة النوم فيها حسن وهو كما يقال نام الثوب اذا اخلق ونجم الامر والطريق ما ضعف منها وقوله لم يخم يقال خام عن قرنه اذا نكل ونكص على عقبيه ويقال الضاخام في ملبد يتخيم اذ لم يظفر فيه بخير وقوله فعقبة جواب من كان احجم

مستهم للمنايا عن سواه اذا ما الوغد اسبل ثوبيه على القدم

يقول يسرع في المجاهدة عن ساقه ويتشمر للبلاء عند سياقه اذا اللئيم من الرجال ارخى ذيله فلا يتشمر لتلقي الملمة ويعتني عطل عجزه فلا ينبعث لدفع المتهم ولا يتحرك لمنع المطلمة والسوي الاطراف والوغد من غوغاء وعبيد القوم اذا احبهم وقوله اذا ما الوغد ما زائدة واذا ظرف ولما دل عليه مستهم وهو جوابه وفي خلاف قوله قول الاخر

ولست اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري

خاض الردى في العدى قدما بمنصله والخيل تعلك ثني الموت باللجم

يقول دخل قدما في مكافحة اعدائه الهلاك بسيفه ولا ينقبض ولا يحجم والخيل عواض على لجمها تعلكها في ابان الموت والعلك المضغ ويقال في لسانه علوك اي مضغة يعلي هذا يكون ثني الموت ظرفا كما يقال جعلته ثني كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك ويقال ثنيت الشي تثنية يسمى المثني ثنيا ويكون باللجم في موضع الحال كانه قال والخيل تمضغ مثنى الموت اي مضاعفه ملجمة وهذا حسن وروى بعضهم والخيل تعلك ثني الموت والمر تخطام السبب والمختار ما قدمته وفي هذه الطريقة قول الاخر خضنا اليه الموت في ابانا حمر السنان جعفر من الادوس

وهم مئون الوفا وهو في نفر شم العرانين ضرابين للبهم

يقول قارع الاعداء ولاحمهم على كثرة عددهم وهم في رجال كرام يستنكفون من تقبل العار فتابعهم الرجال وقوله مئون جمع مائة وهي من الاسما المنقوصة اذ كانت لامها محذوفة بدلا لين قولهم امائت ولذلك جمع على السلامة وانما اشار الى جنس الترك كله فجعلهم اعداءه لانه حارب منهم الوفا منهم والبهم جمع بهمة وهم الشجعا الذين لا يدرى كيف يوتون لاستبهام احوالهم وقال اوس بن ثعلبة

جذام حبل الهوى ماض اذا جعلت هواجس الهم بعد الليل تعتكر

يصف بالنفاذ في الامور واجتماع الراي في الخطوب والمضي فيما يعرض وترك التباطو عما يعن ويحدث وانه لا يمنعه من ركوب الاسفار وتجشم المشاق ما يدفع في صدر العزم ويثني من حد القصد بل يقطع علايق الهوى ويبعد عن نفسه عوايق الملق فيمضي قدما اذا اقبلت عوارض الهموم بالليل تردد بين القلب والخاطر وتجول بين الفعل والفاعل والجذم القطع وحبل الهوى الوصلة التي بينه وبين النفس وعلوا واعتكر عطف والهاجس ما وقع في خلدك وانتسب

طاطات النعامة من قريب وقد قرنت ملجمها بحسب النعامة اسم فرس

وما تجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجتي سفر

قوله ما تجهمني ليل فيه قلب لان المعنى ما تجهمت ليلا ولا بلدا ويقال تجهمت فلانا وفلان اذا استقبلته بوجه كريه واسد جهم الوجه فيقول لا انكره زمنا ولا استصعب مركبا ولا استبعد بلدا اذا اسنح امر او وجب موقفا او سفرا اقتضى ليعيد مصيرا جميلا ويقال تكاداني كذا وتصعبني اذا شق عليك ومنها الكؤود والصعود في اسما العقاب وقال عن حاجتي حملا على المعنى لان المراد لا منعني سفر ثنا عن حاجتي وقال اخر

اقول وسيفي في مفارق اغلب وقد خر كالجذع السحوق المشذب

مفعول اقول اول البيت الثاني وهو قوله بك الوجبة وقال في مفارق لانه جمعه كما على حوله كما يقال بعير ضخم العثانين كانه يجعل كل قطعة مما يلي المفرق مفرقا فجمعه ومعنى خر سقط ومصدره الخرور والسحوق من النخل والجمر الطويل يقال اتان سحوق ونخلة سحوق يقول لما تمكنت من اغلب فضربته بسيفي فسقط فقلت مستشفيا ومستهينا انا اخت الوجبة بك لا ان كنت تطلبها لها وهذا كما يقال للمبدي بالقمه وقوله كالجذع السحوق في موضع الحال والعامل فيه خر وتشبيهه اياه بالجذع من قديم التشبيه وفي القرآن كانهم اعجاز نخل خاوية

وجعله مشذبا ليكون طوله اظهر

بك الوجبة العظمى اتاحت ولم يخب بشعبة فابعد من صريع ملحب

اراد بالوجبة العظمى المنية وفي القرآن فاذا وجبت جنوبها اي نزل بك المكروه الاعظم والبلاء الافظع لا بشعبة كان هذا الملحوح كان يتوعد شعبة بالقتل ويوعده لم ويتمناه فيما يتمرد به اصابه وحق عليه وقوله

فابعد دعا عليه على طريق الاستهانة بما جنى به والمجتب المذلل ومنه طريق لاحب اي واضح ويجوز ان يكون معنى لحب مجزوع مقطع ويقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا ه

سقاه الردى سيف اذا سل اومضت اليه ثنايا الموت من كل مرقب

هذا مثل قول تأبط شرا اذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ افواه المنايا الضواحك وان كان هذا ابلغ لانه جعل ضحك الموت الى السيف اذا جرد من الغمد سرورا به وذلك جعله الى المضروب به ثقة بكونه له ويقال ومض واومض اذا لمع وروى بعضهم اومضت اليه منايا الموت وهو تصحيف ه

ويا عجل القايلين بحلمهم عن ابنا الدنيا في قبايل الحصب
جنيتم وجرتم اذ اخذتم حقكم عن ابن عمكم مالا غير مذنب

قوله عجل القايلين هو اضافة البعض الى الكل وكثرة هو ليدا ولك ان تضم عجل الاول وتنصب الثاني على البدل او على عطف البيان وبنو عجل كانوا امونوه بني ارتكب منهم قبيلة الشاعر وهم بنو مازن فلم يطلبوا دخلهم من جهته ولا ادركوا الثار من كاسبه لكنهم اخذوا عوضا كان رجلا من بني مازن فقتلوه فقال هذا الشاعر في مخاطبتهم معتبا او مازيا منهم كيما يا عجل القايلين هو من عرضنا كان عندنا من يختص له بسعي في اكتساب الثار الذي تدعونه ولا اعمل فيه يده وسنانه جنيتم وعدلتم عن طريق الرشاد اذ اخذتم حقكم على عمكم غير واتركم بقوله اذ اخذتم حقكم عمكم يجوز ان يكون ضعف النعم دعوا لهم احق المسار اليه ه ويجوز ان يضعف به الامن من جميعا وهو الاشبه فان قيل اين مفعولا زعمتم وكيف ساغ حذفهما قلت الحذف هنا كالحذف في قوله تعالى اين شركاي الذين كنتم تزعمون وكالحذف في قول الكميت باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب فكما حذف مفعولا تحسب في بيت الكميت ومفعولا تزعمون في الاية كذلك مفعولا زعمتم في هذا البيت ويكون التقدير اذ اخذتم بحقكم زعمتموه ماخوذا اخذا هذا صفته وحقكم زعمتموه ثابتا فحذف ذلك الجمل لما تقدم ذكره وانما حذف المفعول الاول لانه ساغ حذف الثاني وهذا كما يحذف المبتدا او الخبر من مسايل الكتاب وهي متى ظننت او قلت زيدا منطلقا اذا اعملت الفعل الاول وساغ ذلك لان الفعل الثاني يقتضيهما وقد حصل في

وما قتل جار غايب عن نصيره لطالب اوتار بمسلك مطلب
فلم يدركوا ذحلا ولم يدفعوا بما فعلتم بني عجل الى وجه مذهب

يقول الوتر مقيم في موضعه ثابت على حاله لم يزيلوه ولم يقطعوه عن محله لان قتل جار الواتر غايب عن نصاره لبعده من ارضه ودياره لطالب الثار ليس بطريق يؤديه الى نيل مراد ولا بسبب يوصله الى استقامة امر لانكم لم تصيبوا الجاني فعلكم

ولكنكم خفتم ابنا مازن فكنتم عنها الى غير منكب
ويد ذقتموها مرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب

يقال نكب بمعنى تنكب ومثله قدم بمعنى تقدم ومعناه انحرف ويقال هو انكب عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فيصير منه في شق يقول هبتم اعداكم عند ما هممتم به من طلب وتركم واستشعرتم منهم خوفا حتى ثنيتم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل فقبحت صنيعكم واخبرتم بذلك انكم جبنتم وحالة بعد الخزي والمرء يبتلى السيء ويعرف الحصيف عند تجربته ه وقال لعنتر بن لقيط الاسدي ه

اما حليم فالتمست دماغه ومقيل هامته بحد المنصل
واذا حملت على الكريهة لم اقل بعد الغريمة ليتني لم افعل

قوله اما حليم اما يتضمن معنى الجزاء واكثر ما يجي مكررا وقد جاء هنا غير مكرر فيقول مهما كان من شي فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي واصبته غير متندم على ما فعلت ولا متذمم منه لاني اذا حملت على خطة صعبة فوطنت نفسي عليها وثبتت عزيمتي في تجشمها لم اقل بعد الدخول فيها والخروج منها بودي الا اكون لابستها او اتيتها والمقيل المستقر والهامة راس كل حيوان والجمع الهام والمنصل من اسماء السيف ويقال ماله عزيمة اي لا يثبت على ما يعزم عليه ورايه ذو عزيمة والعزم توطين النفس على المراد ه وقال رجل من بني نمير

انا ابن الرابعين من ال عمرو وفرسان المنابر من جناب
نعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للسباب
فابي سراة بني نمير واخوالي سراة بني كلاب

يفتخر بان اباه روسا خطبا والرابع الرئيس الذي كان ياخذ ربع الغنيمة في الغزو ويقال ربع والمربع في الجاهلية وخمس في الاسلام وذكر عمرا وجنابا لانه ذكر بهما الطرفين يدل على هذا قوله فيما بعده فابي سراة بني نمير واخوالي سراة بني كلاب ه وقوله نعرض للطعان اذا التقينا يصف تكرمهم وتصونهم في السلم وتبذلهم في الحرب ويشبه هذا قول الراعي وتبذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه ابتذالها وقول الاخر نعرض للسيوف اذا التقينا وجوها لا تعرض للطام سراة القوم خيارهم وقال الخليل السرو سخاء في مروة وفعلة في جمع المعتل نادر لانه يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة ونظيره من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة ه وقال القتال بن كعب العنبري حين راته امراته يطحن للاضياف فقالت اهذا بعلي فالعلم لك

تقول ودقت صدرها بيمينها ابعلي هذا بالرحا المتقاعس

حكى ان امراته وهي تدق صدرها بيمينها مستنكرة لما راته من طحنه لضيفه ومستفظعة لما شاهدته من فعله وتبذله وهو قوله ابعلي هذا المتقاعس بالرحا كانها استشنعت هيئته وامتهانه نفسه فيما يمتهن فيه الخدم وبالانف من نعم يبدو عليه والتيه والعزة وانما ابتدا كلامه بتقول لان القول يحكى به ما كان كلاما

وفعل فيما كان قولا والمتقاعس بما لما يفعل كلفا على هذا قولهم تحازر وتعامى والتقعس دخول الظهر وخروج الصدر
وقوله ابعلي موضعه رفع بالابتداء والالف لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون في موضع
الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان له وان شئت جعلت هذا صفة لبعلي والمتقاعس خبره وقوله بالرحى
لا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه في تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيينا
وتصور المتقاعس اسما تاما ويصير موقع بالرحى بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا واذا كان كذلك
جاز تقديمه عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا وللمازني في مثل هذا طريقة اخرى وهو ان تجعل الالف واللام
من المتقاعس للتعريف فقط ولا يؤدي معنى الذي كما تقول نعم القائم زيد ونعم الرجل عمرو واذا كان كذلك لم يخرج
الى الصلة فجاز وقوع بالرحى مقدما عليه ومؤخرا بعده وموقع الجملة التي حكاها من كلام المراة نصب على انه مفعول التقول
فاما ما يعمل في لفظة قال ومتصرفاته فهو ما يكون قولا ووصفا للجمل كقولك قلت حقا او باطلا او قلت صدقا او كذبا وما
اشبهه والبعل يقال للرجل والمراة وقيل بعلة ايضا والفعل منه بعل بعالة وبعولة والبعال ملاعبة الرجل اهله و
يقال بنو فلان لا يتباعلون اي لا يتزوج اليهم ولا يزوجون

فقلت لها لا تعجلي وتبيني بلاي اذا التفت على الفوارس

حكى ما جعله جوابا للمراة لما حكى كلامها وهو قوله لا تعجلي معا يتبعه ومعنى البيت لا تسرعي الى انكارك
بل تثبتي في حكمك وتبيني بلائي في تعالي وغنائي عند الشدائد وبلاي اذا اجتمع علي في جوقة الحرب الفرسان
واحاط مصافهم بي الاقران فان جدة الابطال تظهر في مثل تلك الحال واعلمي ان ما يستنكف منه هو التخلف عن
الكفاح والرضا عن النفس بما لا يجعله الكريم منه ببال فاما خدمة الضيف وامتهان النفس في الاحتفال له فمقبول من احلاق
الكرام محمود عند جانب الرجال وتقدم القول في سدود قولة من حكمه

الست ارد القرن يركب ردعه وفيه سنان ذو غرارين يابس نابس

اقبل يفسر المراة على زكي افعاله ورضي احلاقه والف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفي تقرر به فيما كان منفيا
موضوعا لقول القايل مقررا افعلت كذا اذا لم يكن فعله فانكره والم افعل كذا اذا كان قد اتاه واكتسبه والقرن
النظير في الباس ويركب ردعه نصب على الحال اي راكبا ردعه والردع الدفع والكف وتحقيق الكلام ادفع القرن
وقد ركب ردعه اي ما دفعه بسقط وقال الخليل ركب ردعه وردعه اي خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز
ان يكون المراد بالردع ما تلطخ به من الدم ويقال ثوب مردوع اذا كان به لطخ من الزعفران وغيره وذكر بعض اصحاب
المعاني ان المعنى ركب ردعه اي اذا كف لم يرتدع ومضى لوجهه كانه يلقى الردع بالركوب وقال ابو العباس
المبرد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل في سنخه متجاوزا وقال ركب الثعلبي ردعه اذا سقط فيدخل

عنقه في جوفه ومنه ارتدع فلان عن كذا وهو الذي قاله تحصيله ما اوردته وكشفته وقوله وفيه سنان يريد انه يطعن
بسنان ذو حدين صلب وموضع وفيه موضع الحال والعامل فيه يركب كما ان يركب في موضع الحال والعامل فيه ارد

واحتمل الاوق الثقيل وامتري خلوف المنايا حين فر المغامس

قوله واحتمل يعطف على خبر ليس وهو ارد ويكون من جملة ما قررها به والاوق الثقيل ومعنى امتري استخرج والخلوف
جمع الخلف وهو ما يقبض عليه الحالب وقوله حين فر المغامس ويروى المغامس بالغين معجمة فمعنى المغامس العين الذي يدخل
في الشدائد ويدخل غيره فيها واصل اليوم عماس اي شديد وكون المعامس كقولهم المغامر وهو الذي يدخل في الغمرات
ويدخل غيره فيها وقال بعضهم العماس الحرب الشديدة وكل ما لا يقام له ويجوز ان يكون المعامس من قولهم عمست الامر اي
اخفيته ورجل عموس يتعسف الاشياء جاهلا بها يكون المعنى الذي يركب راسه ولا يبالي اصيب او اصاب ومعنى المغامس
بالغين معجمة الذي ينغمس في الشر والبلاء ويغمس غيره فيهما ومعنى البيت انني المتحمل للاعباء الثقيلة والمستخرج من
ضروع المنايا واحلافها الشر في الوقت الذي نزل فيه المعامس والمغامس ولا يثبت وجعل مرى الخلوف مثلا لتهييج
الشر واستدرار الموت كانه يستزيد من البلاء ولا يمله اذا لم يثبت له من ذاك صفته

واقري الهموم الطارقات حزامة اذا كثرت للطارقات الوساوس

يقال قريت الضيف اذا احسنت اليه واعددت له قراه يقول والست اقري طوارق الهم وعوابر البث حزما
رايا وجلدا ونفاذا اذا ازدحمت الوساوس وانما خص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يعتري النفس من الشر وما الاخبار
فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيهما من عمل الخير والايجاس اسم لما يقع فيهما من الخوف والامل اسم لما يقع فيهما من تقدير نيل
الخير وضده الخيبة واليأس والخاطر اسم لما يقع فيهما الاعلة ولا لها بل ينبعث به الغائب عنه

اذا خام اقوام تقحمت غمرة يهاب حمياها الالد المداعس

خام عن قرنه يجبن هاب الاقدام عليه ويقال خام الرجل اذا رجع عليه كيده وقصد به فيجري مجرى خاب وان كان
تخصص بالكيد ويقول اذا ضعفت الاقوام عن التدبير وعيوا الامر فلم يعرفوا مصادرها ومواردها تورطت غمرة كل شيء
يهاب سوقها الرجال الخصم اللجوج المدافع للاقران قوله حمياها مصغر لا مكبر له وقياس مكبره ان يكون حميا
او حمويا فان كان مفتوح الحا فينبغي ان يقلب الواو ياء وادغمت الياء في الياء اذا كان اسما والاسم باب الياء
وذلك نحو الفتوى والشروى والدعس الطعن والدفع وسيرة الوطء ويقال طريق مدعاس اي مذلل

لعمر ابيك الخير اني لخادم لضيفي واني ان ركبت لفارس جهابي

قوله لعمر ابيك الخير استعطاف لها اذا قسم بحبوة ابيها المجرى في العادة من اعظام المقسم به واكبار موقعه والعمر
والعمر لغتان ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين واضافة الاب الخير كما يقال هو فتى صدق وهو رجل كرم وقوله

الى

الى الخادم بضيفي اعتراف بما عند نه ذنبه في بيان ان الشيخ فيما انكرته وان الموقر على الضيف والكرامة في قران الفردسية

وانى لاسرى الحمد ابغى رباحه واترك قرنى وهو غربان ناعس

هذا من حمله ما اقسم عليه فيقول انى لاسرى الحمد طالبا ربحه ومجتنبا ثمره ونمى الاحسان المشكور ويجلب الشكر الثناء الجميل والاحدوثة الحسنة من كل من يسمع بالصنيع ولما استعمل السرى في اكتساب الحمد مجليا للمعنى استعمل الربح فيما يتسبب منه وبمسح على ما يتعود في المتاجر ويطلب من البياعات وقوله واترك قرنى وهو غربان ناعس اى اهينه واكسره حتى يبقى مطرقا خجلا مغضوض الطرف مستدكا كمن غلبه النعاس وقيل في ناعس المراد به انه مشرف على الموت قال ويقال طعنت صاحبى فاتمته اى قتلته وطعنت صاحبى فانعسته اى رخبته والرباح مصدر كالربح ويقال للمقامر بالخيبر مورابح الصفقة هع وقالت كرة ام سلمة بن بود المنقرى

ان يك ظنى صادقا وهو صادقى بشملة يحبسهم بها محبسا ازلا

قد مضى القول في حذف النون من يك في غير موضع ومراد كرة من الكلام ان تجعل التفنى في مجاهدة القوم وبلوغ ابعد الغايات في طلب الثار من ابيها بسال فاقبلت تقول ظنى بابنى كيت وكيت مذكرة وموصية والذى زعمت انها في ظنها ومن احاديث نفسها هو ما تقترحه على ابنها وتتمنى ان يحتفظ به من وصاياها ه وقوله وهو صادقى يجوز ان يكون للظن والمعنى ان كنت المعنيا وظنى بشملة بصدقنى لا محالة فانه يفعل كذا ه والباء من قوله بشملة يجوز ان يكون متعلقا بصادقى اى وهو يصدقنى بسبب شملة ه وان شئت بتعلق بظنى ويجوز ان يكون هو ضمير ابنها شملة والمعنى وهو فيما اقترحت من نفسه واعتقدته من عنايته يصدقنى ويكون شملة تبيينا الاصلة كما يكون في بعد من هنا تبيينا يحبس القوم من تلك المعركة محبسا ضيقا ويقال ازلوا ما لهم بازلونها ازلا اذا حبسوها في المرعى مخافة الاعداء عليها

فيا شمل شمر واطلب القوم بالذى اصبت ولا تقبل قصاصا ولا عقلا

هذا يدل على ما قدمناه في البيت قبله فانه رجعت الى مخاطبته ابنها بعد ما ذكرت هواجس ظنونها به وجردت القول له بمرادها منه وامرته بالتشمير في طلب القوم كلهم بما اصيب به واطراح التقصير فيما جعلته من سلطانه في حقه وبان لا يقبل الدية وان غالوا بها ولا يرضى بالقصاص منهم وان قالوا من الجانى عليه ايضا بل يعم القوم كلهم بالقتل فانه حينئذ يكون مدركا ثاره والقصاص اخذ الشيء بالشيء واصله من القص القطع

لهفى على القوم الذين تجمعوا بذى السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا السبد

فان يك ظنى صادقا وهو صادقى بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا

قد تقدم القول في لهفى وما يجوز فيه من بنية الافراد والاضافة وانما تلهفت الشاعرة على ما فات عليا وعمرا من ملاقاة القوم المجتمعين بذى السيد المتخفلين للقتال وانما تلهفت لما كانت تؤمله من ثارهما فيهم وموضع لم يلقوا نصب على الحال العامل

فيه تجمعوا ثم قالت كالمستدرك بوجايه ان كنت صادقة الظن بابنى شملة فهو يصدقنى لا محالة فانه يحبس القوم بتلك المعركة محبسا صعبا تريد ان ما فات المذكورين سيتلافاه شملة فيما يعتمده بظنها وامالها فيه ه والقول في ان يك ظنى صادقا على ما تقدم والصدق والكذب اصلهما في الكلام وتوسع فيهما فقيل رجل صادق والفجر الصادق والكاذب وهو في صدق وصدق قومهم القتال ويقال طريق وعر بين الوعورة والوعارة اى غليظ وقد توعر وعوره وقال

سبرة بن الطفيل ه

لعمرى لقوم عند باب ابن محرز اغر عليه البارقان مسوف

احب الينا من بيوت عمادها سيوف وارماح لهن حفيف

الاصل في القوم المطى الخالص البياض وهذا الكلام يحض به الشاعر واحدا معينا كان يقصر في طلب الوتر ويستغل بالصيد واللهو ويؤثر المقام باطيب المنزلين من البدو والحضر لا يهمه الا الرفاهة والخلاعة خاليين من التعب والنصب فاخذ يعرض به ويقول على وجه التهكم والسخرية منه وبقاء للقاء امراة كانت طلبته مستكملا في جوار الملك هذا الرجل في صونها غنية مخلاة بيا ذمه مخلوة الوجه احب الينا من الاوى الى بيوت مستجدة تبنيت على عمد متخذة من رماح وسيوف وهذه البيوت للغزاة والمتصيدة اكثر ما تكون الا ترى قول امرى القيس بعد فراغه من الصيد فبينا الى بيت بعلياء مردح سماؤه من الحى مشرعب واوتاده مادية وعماده ردينية فيها اسنة تعضب وفي هذه الطريقة قول الاخر

والله للنوم على الديباج على الحشايا وسرير العاج

مع الفتاة الطفلة المغناج اهون يا عمرو من الادلاج

وزفرات البازل العجعاج

وقوله مسوف من السوف وهو التخلية ويقال تسوفت المراة اذا تزينت وتطهرت وسنفها ودهى مسوفة وهو قوله لهن حفيف فالحفيف صوت طيران الطائر وصوت الرمية

اقول لفتيان كرام ابوهم وقد جعجع الطعان وقوف

اقيموا صدور الخيل ان نفوسكم لميقات يوم ما لهن خلوف

قوله اقيموا صدور الخيل في موضع المفعول لاقول والواو من قوله وقد واو الحال ويقال اقمته فقام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى واقمت بالمكان اذا اثبت فيه اقامة واقمت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس وفيمن اقام من الحى هر فاما قول الشاعر اقول لام زنباع اقيمى صدور العيس شطر بنى تميم فمعناه اقصدى في توجهى بعيسك نحوهم والشاعر اخذ يبين ما بلغه من نفسه من حث القوم على القتال وتشجيعهم على اقتحام الاهوال ويرى انه مع تقصيره من قواد التعريض به وعلو التفريع باعماله وتغليبه وعيره استعماله لما لا يستعمل الموتور به لا يدع ان يكون محضضا لهولا الفتيان قد وقفوا في ميدان الطعان وعرصة الطراد فيقول اثبتوا في وجوه اعدائكم وانصبوا صدور خيلكم لهم واستبدلوا بالانحراف عنهم وبالازورار نحوهم ودعوا الذهاب

الى ما بامركم به للفشل ويدعوكم اليه التهاون والكسل تستعيرن الخوف من الموت قال لو كان يغنى لحلا لا يوجزه الحمام والنكوص ولا يقدمه الاقدام والنهوض وقوله ما لهن خلوف اى ليس للنقوس خلف عن الامد المسمى ولا تراجع عن الحين الموقت والميقات يستعمل في الزمان والمكان لان الوقت الحد الا ترى انهم يقولون ميقات اهل المشرق كذا يريدون الموضع الذى يعمل له الحج اى ابتدى المسير اليه منه وقال قتيبة بن جابر

يثنى هضيم جد ثمانى بطيا بالمحاولة احتيال هضيم

رواه بعضهم بنى هضيم هو جد ثمانى واوجد ثمانى وليس بشئ لانه يصير المعنى يا بنى هضيم اوجد ثمانى بطى الحيلة بالمحاولة يريد انى سريع الحيلة وهذا الكلام مشبع مختل وعلى روايتنا يقول ثمانى جد على الثنى هذا المكان والثنى ما انثنى من الوادى اى انعطف ويقال ثنيته ثنيا ثم يسمى المثنى ثنيا وما ثنى به ايضا ثنيا على هذا قول طرفة لكالطول المرخى وثنياه باليد وقوله بطيا بالمحاولة احتيالى انتصب بطيا على الحال والعامل فيه ثمانى واحتيالى فى موضع الرفع على انه فاعل بطى وقد اضاف المصدر الى المفعول لان المعنى ببطو احتيال الناس على اذا حاولوه والمعنى يتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتى واستحكام تجربتى ومثل هذه الاضافة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم قبيلة من الهضم مثل جذيم ومواسم لمكان ضيق وقيل فرس اهضم اذا كان ضيق الجوف

وعاجمت الامور وعاجمتنى كانى كنت فى الامم الخوالى

العجم العض فى الاصل ويستعمل فى الامتحان لان الناظر فى الشئ مثل موصلب او لا يعجمه ويعض عليه ويقال عجمتنى الخطوب اى ابتليتنى بها وفيما حكى عن الحجاج ان امير المومنين نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا وانما استعمل فى معاناة الشدايد ومزاولتها لا يستعمل المجالدة والاحتكاك فيها فيقول انى مجرب مزاول النوايب وعارك الاهوال والعجايب فلزمتها ولزمتنى وازمتها وازمتنى ومن طول تجاربى وامتداد ايام تجاربى فصار مجربا ابلغ بطئ ما بلغه غيرى بمشاهدته هذا على قرب مولدى وحداثة سنى حتى كانى كنت فى الامم الماضين واحد الرجال المعمرين فادرك الشئ قبل حصوله واتصوره ولم يجئ بصورة ما ينزع منه وقضى قطنى عيان ونومى لهن

فلسنا من يجد ابكر ولكنا نوجد النقال النقال

الجد المقطوعة الثدى والبكر الباقية على حالتها الاولى ويقال هم جد اذا كانت غير موصولة والشاعر جعل الجد البكر كناية عن الحرب الضعيفة الشر القليلة الاهل على عادتهم فى جعل النتاج لها والولاد والرماح والنطاح اذا فطعوا حالها فيقول لسنا ابنا الحرب القليلة البزر اليسيرة الاذى والشر التى

لم يتكثر موقدوها او لم يتسموا لها خطابها ومن اذى ومالها ولكنا بنو المنايا لان الشديدة المتدبرة والوقعات الصعبة المناير التى كثر ذكرها ووقودها ونكر القتال الحال الا بعد حال من اسلها وقوله نوجد النقال يريد بنو النقال البليغ المسامى الذى لا مساهلة فيه ولا مباشرة ويجوز ان يكون المعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان كانه جعل النقال فى الولادة وقد اضطرب بعض المفسرين فى هذا البيت فاتى بما يجبه السمع ولا يعيه فقال المعنى لسنا بعقم لم يكثر اولادنا بل فينا الكثرة والعز قال وقوله ولكنا بنوجد النقال يعنى به المنايا فليس فى الكلام ما يريد انهم خطبا قال والمصراع الثانى ليس من الاول فى شئ واذا كان كذلك فكان ابا تمام ذكر البيت على رداته ليتجنب قول مثله وليتبه على المسترذل به كما نبه على المختار المستجمع بغيره وهذا القايل لم يرض بذهابه عن الصواب حتى ظن بابى تمام ما لم يخطر له ببال ه

تفرق بعضها عنا فكانت الاجلاد منها والرمال

يتبجح فيما مضى بما اعطاه الله من الظفر بالاعداء وتوحد به من الفطنة والذكاء والنكارة والدهاء وحسن الصبر على اخلاق الابنية العوصاء وتداوله الغماء وبجانبه الهين من الحروب واقتحام اصعب الخطوب وامل الان يفتخر بالكثرة اذ كان العز فيها فقال تفرق بعضها عنا والضمير فى بعضها للارض كما يقال من الارض خلقنا واليها عودنا وفى القران الم نجعل الارض كفاتا احيا واموانا وساغ ذلك وان لم يجر لها ذكر لما لم يلتبس ولدلالة الكلام عليه والمعنى تشقق بعض الارض عنا فنحن بنو حرذونها وسهولها وانما يعنى كثرتهم واتساع ديارهم اذ كان الارض لا تنقسم الا اليها والاجلاد جمع الجلد وهو الصلب من الارض وذكر البعض مثل وقد تقدم القول فى بيضة البلد ه

لنا الحصنان من اجا وسلمى وشرقيا هما غير انتحال

وتيما التى من عهد عاد حميناها باطراف العوالى

هذا كالبيان لما تقدم والكشف عما اجمل لانه اتبع ما وصف من اخلاقهم وكثرتهم وعزهم تحصين بلادهم وتمنع جبالهم فقال لنا جبلا طى اجا وسلمى ونواحى الشرق منهما دعوى صحيحة لا يضعفها انتحال ولا يوهنها كذاب ويقال انتحلت الشئ اذا ادعيته ولم يكن من سابك على هذا قول الاعشى فكيف انا وانتحالى القوافى بعد المشيب كفى ذاك عارا ونحل الشاعر قصيدة اذا رويت عنه ولم تكن من قبله وانتصب غير على انه مصدر واكد به ما قبله وعلى قولهم هذا زيد حقا وغير شك وقوله وتيما اراد ولنا تيما التى هذا صفتها وحظها من عنا بينا بها وهى بلدة بناحية يثرب ه وقوله من عهد عاد جعل من بدل منذ لان منذ فى الازمنة بمنزلة من فى الامكنة وهو فى موضع الظرف والعامل فيه حميناها وقد ذكر امرؤ القيس تيما فقال وتيما لم يترك بها جذع نخلة ولا اجما الا مشيدا بجندل ه وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق ياتى دونه الخلق

قوله عليك بما أغري به وحض وما أشبه ذلك من أسماء الأفعال ويقال عليك كذا وعليك بكذا والمعنى الزمه وخذ نفسك
به والقصد واسطة الأمور فما تعداه سرف وما انحط عنه قصور ولذلك قيل البس لجسمك ولا أصيل (؟) أو البس
بقصير ولا طويل وهو قصد ومقتصد ومعنى البيت عليك باستقامة الطريقة وملازمة الاعتدال في القضية
ما تلابسه واترك تكلف ما ليس من شيمتك وسجيتك فإن كان يحسمه صابرا على البلوى فيه توعب
نفسك قويا عنه وعدت إلى مذهبك الأول فلحقك الذم له ه

وموقف مثل حد السيف قمت به أحمي الذمار وترميني به الحدق

يقال للمكان الذي يصاحبه لا يمكنه الاستقرار فيه يشبهها هو مثل حد السيف وكقرن الأعفر وحد السنان
ذمار الرجل ما يجب عليه حفظه ورجل ذمر وذمير إذا كان منكرا داهية ويقال تذامرت الرجال إذا حضضته
وتذامر القوم في كذا إذا تحاضوا والمعنى رب مكان ضيق دحض لا تثبت عليه الأقدام أنا قمت به حاميا لما
يجب علي حمايته والعيون ترمقني والنفوس تتطلع إلى ما كان يكون مني وتتوسم أخباري فيه وبلائي ه قوله
وترميني به الحدق جعل الفعل على التوسع للحدق وإنما هو للناظرين بها ألا ترى أنه يقال رماني القوم بأبصارهم
وموضع أحمي الذمار موضع الحال ه

فما زلقت ولا أبديت فاحشة إذا الرجال على أمثالها زلقوا

يقول استقمت في فعلي وثبت في موقفي فلم أتعثر فيما صرفت القول فيه ولم أزل عند ما حاضرت به ودافعت عنه ولم
أقدم ما يعد سقطة مني أو ينسبني إلى الحدث به عني في وقت تكثر زلات الرجال في مطالعة أمثالهم من المواقف ويبطل
دعاويهم المنمقة لما يظهر من عجزهم وسوء استمساكهم وجواب إذا فيما تقدم والمعنى إذا زلق الرجال في أمثالها من المقامات

إن أك قصدا في الرجال فإنني إذا جل أمر ساحتي لجسيم

قد تقدم القول بحذف النون من أك ومعنى البيت إن كان في خلقي انقباض فلم أبلغ غايات الجسام فإن غنائي في النوائب
إذا نابت واعتدادي لوجوه الخروج منها إذا اعترضت بحكمة الحجا والرأي وجسامة النفس لأن الرجل بقلبه
ولسانه لا بجسمه وجثمانه وفي هذه الطريقة قوله إذا كنت في القوم الطوال أصبتهم بعارفة حتى يقال طويل ه
والساحة فناء الدار والحي وكما قيل على التوسع ترك ساحته أمر قيل إنما لا يعقونه خطوب ه وقال عامر

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر
ألم تعلمي أني إذا الإلف قادني إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر

معنى هذا البيت قول الله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وفي مثله قال
غيره كم نعمة مطوية لك بين أثناء النوائب ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب ه ويقال نضا ه

وقضى به وقوله وفي بعض الهوى أراد به وقضى له في بعض المحاب ما يحاذر فوضع الهوى موضع المحاب لأن كل
محبوب يصحبه الهوى كما أن قوله ما يحاذر موضوع موضع العواقب لكونه في مقابلة الرشد إذ كان الغي من حقه
أن يحاذر وقوله ألم تعلمي تنبيه على مكانه من الرأي وأن طبعه لقوم مقام عيان غيره والألف للاستفهام وإذا اقترن
بحرف النفي تحقق به فيما يجب ويحق فيقول أما عرفت من رأيي وطبيعتي أني لا أتبع الهوى ولا أنقاد لما جانب العدل
متى سام بي البغي شططا وعنتا فيما لا استوفقه أبيت عليه وتركته وما يختاره من الاعتساف وركوب الجور والضلال ه
وكان يجب أن يقول لا أنقاد وهو جائر فوضع الظاهر موضع المضمر ه غزا مجمع بن هلال بن خالد بن مالك
بن هلال بن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة بني سعد بن زيد مناة فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فمر بحي لبني تيم عليه ناس من بني مجاشع
فقتل فيهم وأسر فقال في ذلك ه

إن اك شيخا قد كبرت
إن امرأ شيخا قد كبرت وإن أك شيخا قد اصبت

إن امرأ ما شيخا كبيرا فطال ما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع

قوله ما شيخا ما زائدة للتأكيد يقول إن صرت شيخا طاعنا في السن صارعا لنائبة الدهر ساهدا في الليالي منقضيا بلياليه
وأيامه فحق ذلك واجب لأن من يعش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدي إذ كان مؤداه إلى الضعف فصاراه
الموت وقوله طالما عمرت يجوز أن تكون ما مع الفعل في تقدير المصدر وتكون حينئذ حرفا عند سيبويه والتقدير
فقد طال عمري وعلى هذا يكتب طال ما منفصلا لأنهما اثنان ه ويجوز أن تجعل ما كافة للفعل عن العمل وتجعلها من بابه ولذلك
جاز وقوع الفعل بعده ولو كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لأنها منه وهي تمامه ومعنى عمرت
بقيت وحييت والعمر قال الخليل هو الحياة والبقاء ومنه لعمر الله وقول الشاعر وعمرت حينا قبل مجرى داحس لو كان
للنفس اللجوج خلود يشهد لذلك وقوله لا أرى العمر أي أرى اتصال العمر وطوله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه
مقامه ه وذكر بعضهم أن أبا تمام أخطأ في قوله ما للأمور خاض في بحر الهوى عمرا إلا وللبين منه السهل والجلد
لأن العمر اسم لمدة الحياة بأسرها لا يتبعض وكما لا يقال ما لزيد رأس إلا وفيه شجة كذلك لا يقال ماله عمر إلا وهو قصار له
قال وليس قولهم ما لهم عيش إلا منغص ولا حياة إلا مكدرة مثل قولك ماله عمر إلا قصير لو قلته لأن عيش الإنسان ليس
هو مدة حياته بأسرها ألا ترى أنك تقول كان عيشي بالعراق طيبا وكانت حياتي بمصر لذيذة ولا تقول كان عمري ه والذي قاله
هذا المعترض على أبي تمام يبطله ما حكيناه من الخليل في تفسير العمر والبيت الذي أنشدته ألا ترى أن قوله عمرت
حينا قبل مجرى داحس يقتضي تبعيض عمره إذ كان ما بعده من عمره كما فوقه مما قبله وإذا كان الأمر على هذا
جاز أن يقال كان عمري قبل مجرى داحس أطيب من عمري بعده وفي القرآن فقد لبثت فيكم عمرا أي بعض عمري فحذف المضاف

مضت مائة من مولدي فنضيتها وخمس تباع بعد ذاك وأربع

هذا تفصيل لما أجمله من كبر سنه يقول أتت علي مائة سنة من ميلادي فألقيتها وراءي كأني لبستها ثم خلعتها

واستتبعت بعد ما تبعها توالت فلى غُلة في ضعف بظهر او كسيك للحق اذ كنت غابر لذات فنوا ومعقوق اعوام باد
اهلها فنسوا ه وقوله فنصبته بها بوى فنصوتها ويقال نضى ثوبه ينضي وينضوا اذا نزعه لغنان على هذا قول امرى
القيس فجيت وقد نضت لنوم ثيابها ه ويقال نضى سيفه وانتضى بمعنى ه وقوله بعد ذاك ان نبل ولم له بنك
بعد ذلك والاشارة به الى قوله ماية فلت لم يراع تانيث المذكور وتذكيره بل اراد بعد ما ذكرت على ذلك
قول ذى الرمة ومنه احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا الا ترى انه لم يقل واحسنهما ه وقوله وخمس
تباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رمية سهمين اى ولاء وتابع بينهما فلان تباعا ه

وخيلٍ كأسراب القطا قد وزعتها لها سبلٌ فيه المنية تلمع

تذكر بما كان منه عند تعالى سنه وتناهى عمره ما كان منه في ريعان شبابه وعند استكمال فتوته وتوالى الاحداث
به فيقول رب خيل تمتد وتتوالى مبادرة الى الملتقى وتستن سنن اسراب القطا عند اندفاعها للورد
بعثتها وهيجتها ولها عارض ممطر بالموت ويلمع ه السبل المطر ه وروى بعضهم لها اسل وهى الرماح ه وقوله قد وزعتها
يجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجل ويجوز ان يكون قسمتها للتعبية او للغارة لانه يقال وزعت الشيء ووزعته جميعا
وعنده اوزاع من الناس اى فرق وعلى الوجهين فقد بين ما كان اليه وقوله قد وزعتها من صفة الخيل لان جواب الظرف
رب فيما بعده ولها سبل في موضع الحال وقوله فيه المنية تلمع من صفة السبل وتلمع في موضع الحال للمنية والعامل فيه

شهدت وغنمٍ قد حويت ولذةٍ أتيت وماذا العيش الا التمتع

قوله شهدت جواب رب فيقول رب خيل على هذه الصفة حضرتها مدبرا لها ورب غنيمة غنمتها ولو ابيت قسمتها
ورب لذة اتيتها ونلت منالي منها ثم اقبل كالملتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشيا وارتفع
العيش على انه عطف البيان لذا لانه جعل العيش كالحاضر فاشار به اليه وكان القصد الى الجنس والتمتع الانتفاع
بالشيء زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال تمتعت واستمتعت وامتنعت بمعنى ه

وعائرةٍ يوم الهباءة رايتها وقد ضمها من داخل الخلب مجزع الحزن

يقول ورب امرأة في هذا اليوم لتمكن الخوف منها وتملك الجزع قلبها رأيتها تعثر لوجهها ولا تستنقذ نفسها
في مشيها مخافة السبا لها وقد ضمها مجزع اى استولى عليها الحزن والقلق حتى صار يقضها اليه ولا يدعها
لغيره وقوله من داخل الخلب يريد منشأ الجزع ومقره والخلب حجاب القلب ومنه قولهم خلبت المرأة فلانا
اى اصابت خلبه بلطفها وخدعته خلبا ثم يقال هو خلب نسا كما يقال هو زير نسا وهذا على طريقتهم في التقصص والنقص ولا شبهه

لها غللٌ في الصدر ليس ببارحٍ شجى نشبٌ والعين بالما تدمع

يجوز ان يكون قوله لها غلل في موضع الجر على ان يكون صفة لعائرة ويجوز ان يكون في موضع المفعول الثانى لقوله

رايتها واصل الغلل هو الما الذى يجرى بين الشجر فاستعاره لما تداخلها من الشجى وقال الخليل الغلل تغلغل الما
بين الشجر والغلغلة سرعة السير ومنه رسالة مغلغلة اى محمولة من بلد الى بلد وروا بعضهم لها غلك بضم الغين
جمع غلة ولو كان كذا لقال ليست ببارحة ومعنى ليس ببارح اى ليس بزايل وموضع قوله شجى نشب رفع على البدل من
غلل ويريد بنشب انه علق به كما ينشب الصيد في الحبالة وفي الكلام المروي نشب فلان منشب سوء اى وقع فيما
لا يتخلص منه وقوله والعين بالما تدمع في موضع الحال ولا بد من الواو فيه ليتعلق بذى الحال والعامل فيه قوله شجى
نشب ولو كان في الجملة ضمير لكنت في دخول الواو وسقوطه بالخيار اذ كان الضمير يعلق من الحال ما يعلقه الواو ه

تقول وقد افردتها من حليلها تعست كما اتعستني يا مجمّع كما افردتني

قوله تقول جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها في يوم الهباءة قالت لي بعد ان سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها
بالقتل سقطت لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع والحقك الانكسار والنكس كما الحقتنيهما وسمى الزوج حليلا
والمرأة حليلة لان كل واحد منهما يحل مع صاحبه ه

فقلت لها بل تعس اخت مجاشعٍ وقومك حتى خدك اليوم اضرع

يقول اجبتها بان قلت بل التعس لك ولقومك حين ضيعوك وفعلوا ما ادى بك الى ان صار خدك اليوم ضارعا
وجدك سافلا ه وقوله بل تعس اخت مجاشع تدارك ببل دعاها عليه فنقله اليها لان بل للاضراب عن الاول
والاثبات للثانى واجرى تعسا في الاضافة مجرى ويل وذاك ان المصادر التى لا يشتق الا فعال منها اذا دعى
بها تستعمل باللام اكثر وتقول تبا لزيد وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس
اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا افردت عن اللام اضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح
لعمرو فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس اخت مجاشع فاجراه مجرى ويل والفعل
يشتق منه ومجاشع قبيلة وقال اخت مجاشع كما يقال يا اخا بكر ويا اخا تميم ه واضرع بمعنى ضارع ويقال
خد ضارع وجد ضارع والضراعة الانسفال في خضوع قال الهذلى لسانيك الضراعة والكلول ه

عبأت له رمحا طويلا وألةً كأن قبسٌ يعلى بها حين تشرع

اخذ يبين كيف تمكن من قتل زوجها وما اعد من السلاح له ويقال عبأت الخيل وعبأتها اذا هيأتها للحرب
وعبيتها ايضا وعبات الطيب والمتاع لا غير والمراد هيات له رمحا طويلا وحربة لمعانا براقة كانما يعلى
بها نار اذا اشرعت للطعن والالة تستعمل في الحرب وتستعمل بها واصل الاليل البريق والمراد بها هاهنا السنان
كما ذكرت ه وقوله كأن قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر فاذا رفعت فعلى الضمير يريد كانها قبس يعلى بها حين
اشرعت والقبس النار ه ومن نصب فلانه اعمل كان مخففة عملها مثقلة يريد كان قبسا يعلى بها ومن جر فقال كان قبس

جعل أن زائدة فأعمل الكاف كما زيدت في قولهم لما أن جاء زيد أعطيته وفي قوله والله أن لو جئتني لأكرمتك تريد والله لو جئتني ٥

وكائن ترى من كريمة معشر عليها الخموش ذات جزع تفجع

نبه بهذا الكلام على أن ما حكاه من حديث العانزة يوم العبيا واقتصه من شأن بعلها لم يكن بدعا منه ولا عجبا بل ذلك دأبه مع أمثالها قبلها وبعدها وقوله كائن لغة في كأين وهما جميعا بمعنى كم وهو للتكثير فيقول وكم امرأة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتفجع جزعا على قيمها من بعل أو أخ أو ابن والمعنى كان ذلك مني كثيرا ٥ وقوله عليها الخموش الخمش في الوجه وفي ساير البدن مثل الخدش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين أي ركبه وعلاه

فمن يك أمسى في بلاد مقامه يسائل أطلالا لها لا تجاوب

يروى في بلاد مقامه والمراد من أمسى مقامه في بلاد يسائل أطلالا لتلك البلاد فمقامه اسم أمسى وخبره في بلاد ٥ ويروى في بلاد مقامة على الإضافة ويكون اسم أمسى ضميرا من المستكن فيه والمقامة الإقامة والمراد من أمسى في بلاد إقامة أي بلاد مستصلحة للإقامة مستوطنة ويسائل على الروايتين في موضع الحال وكما يقال هو بلد مقامة يقال في ضده هو بلد قلعة والبلاد جمع بلد وهي القطعة من الأرض اختط فيها أو لم يختط يشهد لهذا قول الراجز قد ترك البرى بناه بلدا أي لا إنسان فيه وقول الآخر عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها ومعنى البيت من كان الوقوف على ديار الأحبة من همته فأمسى مقامه في بلاد يسائل أطلالا فيها لا تجاوبه فأنا من كنت وجواب الجزاء فيما بعده ٥ وقد مر القول في حذف النون من يك ٥

فلابنة حطان بن قيس منازل كما نمق العنوان في الخط كاتب

الفاء مع ما بعده المصدر البيت الذي يليه جواب الجزاء كأنه قال فلهذه المرأة منازل أنا وقفت بها وقضيت حق الهوى فيها والمعنى من كان الوقوف على الديار من همه في الهوى فيها وطلبه حتى صار يسائل ما الحبيب فلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مرسب ويعفي على كل عادة ٥ وقوله كما نمق العنوان من صفة المنازل ويروى العنيان والعلوان فأما العلوان فهو فعوال من علن الأمر أي ظهر وأما عنوان فهو فعوال أيضا من عن له كذا أي عرض وأما عنيان فهو فعلان من عناه كذا يعنيه وفي هذا القدر من الكلام في هذا الموضع كفاية إذ كنا قد بسطنا القول فيه في شرح كتاب الفصيح وكان الواجب أن يقول كعنوان نمقه كاتب وتشبيه آثار الديار بالكتابة مألوف في طرائقهم لكنه طول الكلام تحقيقا للتشبيه فصار ظاهره كأنه شبه الآثار بتنميق الكاتب خطه إذا عنون كتابا ومثله قول الهذلي منطق بطن رساط وعصبن كما يسقي الجذوع خلال الدور نضاح ٥ ألا ترى أن المراد تشبيه الإبل وقد دخلت في السراب بجذوع نخل سقيت في أصولها الماء فظاهره كأنه شبه الإبل بسقي الجذوع لأن معنى كما يسقي كسقي كما أن معنى كما نمق كتنميق ٥ ع

وقفت بها أبكي وأشعر سخنة كما اعتاد محموما بخيبر صالب

يقول وقفت بهذه الأطلال معتبرا بها رسم من تمت عهده في الهوى ولم يغيره تقاذف الأحبة والنوى ومظهرا التلهف والتحسر في إثر ما تقادم من أيام الوصال بالبكاء وقد أبطنت حرى لعادتي منه حمى سخنت بها بشرتي وحميت لها روحي ومهجتي كما يعتاد الصالب وهي الحمى التي معها صداع محموما بخيبر وإنما قال ذلك لأن خيبر محمة وحماها موصوفة بالشدة ويقال في المثل صالبي أشد من نافض يضرب لمن يشكو شيئا فيشكى إليه أشد منه ويحكى الأصمعي أن أعرابيا ثقلت عليه مؤنة عياله لكثرتهم فحدثته نفسه بأنه لو نقلهم إلى خيبر لنقصهم وباؤه وأتى فيهم بالتقليل صالبه فلما وردهم خيبر وأنشأ يقول وجدت حمى خيبر استعدي مالي عيالي فادسي وجدي وما كوى صالبه قد ردى أغاثك الله على ذا الجند فحموا جميعا ثم سلموا ولم ينقص منهم ٥ وقوله وأشعر سخنة يروى بضم السين وكسرها والسخنة كالجمرة والسخنة كالجلسة ٥ ومعنى أشعر جعل شعاري والشعار ما يلي الجسد من الثياب وتوسع فيه فقيل أشعر قلبي همّا ويقال شعرت المرأة أي تمتعت بها في شعارها ٥ ع

خليلاي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب

موضع قوله خليلاي مع خبره نصب على الحال من قوله وقفت بها واستغنى بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة لأنه تعلق من الحال بالأول لما بعلقة الواو ومعنى هوجاء النجاء ناقة في نجائها سرعة من ما هوج واضطراب ويقال نجاء أهوج كما يقال عدو واله وقد تجاوز وأهدأ الحد حتى قال غبار مجنون وتام سفينة والشملة الخفيفة وقوله وذو شطب أراد به سيفا ذا طرائق لا يجتويه أي لا يكرهه متحملة لجودته وهذا الكلام إشارة إلى أن أصحابه خذلوه ولم يبرزوا مساعدته في الوقوف على الدار ٥

وقد عشت دهرا والغواة صحابتي أولئك خلصاني الذين أصاحب

قرينة من أسفى وقلد حبله وحاذر جراه الصديق الأقارب

يذكر ما تعاطاه من البطالة في أيام صباه فيقول بقيت زمانا فيما مضى من عمري طويلا متباعد الأطراف والذين أصاحبهم وأوثر معاشرتهم أهل الغواية وأرباب البطالة والخسارة لا أواخي غيرهم ولا أخالص سواهم والصحابة مصدر في الأصل وصف به والخلصان أيضا مصدر كالكفران والشكران في الأصل ولذلك صلح أن يقع للواحد والجميع يقال فلان خلصاني وخلصائي إذا خلصت مودته وقال وعاشر صافية بيت خلصانه يقال هو لا خلصاني أي أخلائي وقوله الذين أصاحب أراد أصاحبهم وحذف الضمير استطالة للاسم بصلته وقوله قرينة من أسفى فالقرينة ألحقت الهاء به لأنه جعل اسما فهو كالنطيحة والذبيحة ومعنى أسفى دخل في السفاه ممدود السفه والرجل سفي ٥ ومعنى قلد حبله خلى واختياره وأصله في البعير إذا أرسل في المرعى وجعل زمامه

على غنمه لينتفع بها ثم نقل الى من وعظ كثيرا حتى اهمل امره ثم تبرما به ويقال ايضا الغنى جبله على عادته في هذا المعنى ومعنى وجادت بجراه الصديق الاقارب اى تبرؤوا منه خوفا من جرايره التي يجنيها عليهم وكانوا يسمون مثله الخليع وعلى هذا قول الشنفرى في صفة نفسه طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لايها حم اول ومعنى تياسرن اقتسمن لحمه من الميسر وهذا من فصيح الكلام والصديق يوصف به الواحد والجمع والبيت الثاني شرح لقوله والغواة صحابتي ويفيد من هاتان الغي ما لا يستفاد من ظاهره ومطلقه ه

فادبت عني ما استعرت من الصبى فللمال عندي اليوم راع وكاسب

ترى رابدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز اعوزتها الزرائب

يقول رفضت الان ما كنت اقترفه فى عمله واصرفت همتي اليه من سلوك طرائق الجهل والجرى فى ميادين اللهو واستبصرت حتى عرفت من الرشاد ما حملني على رد مستعار الغي واطراح مستعاد البطالة فصرت احفظ من المال ما كنت اضيعه واصحب من الحزم ما صرت اخلقه واجمع من العدة للحوادث ما كنت اهمله واتركه وقوله ادبت عني حقه ان يقول عن لان المودى وجب عليه الا ترى انه لو قال اديت كذا امر دينت عن لجاز ان يكون لنفسه ادى كذا ادى وجاز ان يكون لغيره ولان معنى اديت عني تجنيت عن نفسي وقوله فللمال عندي اليوم راع وكاسب نبه به على انه جامع له وحافظ ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معين لانه اراد حاضر الازمان وموتنفها فاما قوله ترى رابدات الخيل فالرابدات المختلفات ومنه المثل للكذب الرابد اهله والمراد ان الذي يرتبطونه من المال ويقتنونه هو الخيل لا الابل والغنم وانما تختلف فيما بين بيوتهم لكثرتها لانهم غزاة وارباب غارات يحبونها فيما بين بيوتهم مربوطة بالافنية لئلا تبعد عنهم وان الحاجة لعصيد او منع ومعنى في اختلافها وكثرتها وترددها بين البيوت كمعزى الحجاز وقد ضاق عنها مجابسها ومرابضها وقوله كمعزى الحجاز في موضع الحال من ترى واعوزتها في موضع الحال مما دل عليه الكاف من قوله كمعزى والاجود ان تضم معها قد ليقرب بها الماضي من الحال والتقدير تراها مشابهة لمعزى الحجاز وقد عدمت مجابسها فهي تتردد وفي هذه الطريقة قول سلمة بن الخرشب يسدون ابواب القباب بضمر الى عنن مستوثقات الاواصر وكقول الاخر يبيت بين البيت مربوطة ويسقى قوم الركب الشرب والربيبة واحد ويقال اعوزه الدهر افقره واعوز الرجل ساءت حاله ه

فيغبقن احلابا ويصبحن مثلها فهن من التعداء قب شوازب

يقال غبقته اذا سقيته غبوقا وصبحته اذا سقيته صبوحا والصبوح والغبوق ما يشرب بالغداة والعشي لانهما كالفطور والذرور والسحور فيجوز ان يريد انها تغذى في القرى ويكون احلابا بمعنى اسواط واطلاق يقال احلب فرسك قرنا او قرنين واحلبها احلابا وحلبات ويشهد لهذا قوله بعده فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن وغبوقهن العدو في اول النهار وآخره لتضمر كما قال ابو تمام تعليفها

الارتاج والالجام ه وكما قال عنترة فان المستدى رجلة فركوب والتبدية ان ترعى في الورد بعد المسقى شيئا ليعوض عليها الماء ثانية ويجوز ان يريد انها تسقى اللبن غدا وعشيا كما قال يا قوم اني رجل عندي خبز الله من اباته هذا الفرس والتمر والشعير وابيات آخر اقود خيلا شزبا فيها صور نطعمها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم عسر ببرد اللحم اللبن وكما قال الاخر يعطى ذوا في المبكن من بوب ويجوز الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد به المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله فهن من التعداء كلاما مستانفا والمعنى انها تصنع وتضمر فتتفقد بكل ما يصلحها ويقويها وتعود بها الجرى والقب جمع اقب وقباء والشوازب

فوارسها من تغلب ابنة وائل حماة كماة ليس فيهم اشائب

قوله من تغلب ابنة وائل حسبوه انهم لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم مختلطا من سواهم ولا غرباء وانهم من اصل واحد وهذا كما قال سلمة بن الخرشب واسبوا حلالا لا ما يفرق بينهم على كل ما بين بيد وحاجر وهو خلاف قول الاخر فهو يجوز ولما ان رايت بني جوين جلوسا ليس بينهم جليس اذا ما قلت ايهم لاي تشابهت المناكب والرؤوس لان هذا يصف اهل بيت بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر ولا يعنى فيما هم حليف ولا مخالط ولا يفضلهم عاف ولا مجتد ولا يوهم راج ولا معتف انما اكتفى كل منهم بصاحبه وانفرد كل ذى بيت بنسيبه وعلى هذا الذي فسرنا يكون من تغلب ابنة وائل خبرا وحماة خبرا ثانيا والتقدير فوارسها تغلبيون حماة ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وائل في موضع الحال وحماة خبر والتقدير فوارسها وهم من بني تغلب ابنة حماة وحماة جمع حام وكماة جمع كمي وهذا البناء من الجموع لا يكون الا في المعتل والاشائب جمع اشابة وهم الذين جمعوا من ها هنا على زاده منهم وبخنة تسوتهم ه

فهم يضربون الكبش يبرق بيضه على وجهه من الدماء سبائب

وان قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب

وصفهم بانهم يطلبون الرؤساء في الحرب بالقتل والنكاية دون الاوساط والعجزة السقاط فهو كقول الاخر من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها وقوله يبرق بيضه في موضع الحال من يضربون وعلى وجهه من الدماء سبائب في موضع الحال ايضا من قوله يبرق والسبائب الطرق والواحدة سبيبة وقوله وان قصرت اسيافنا مثل قول الاخر نصل السيوف اذا قصرن بخطونا وفي طريقته قول الاخر اذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظباة وصلناها بايدينا ه

فلله قوم مثل قومي عصابة اذا اجتمعت عند الملوك العصائب

قوله فلله قوم تعجب وتخصيص واللام في مثله قد تقدم مشروحا وانتصب عصابة على انه تمييز ويجوز ان يكون حالا ايضا وقوله اذا اجتمعت اي اجتمعت فاذا ظرف لما دل عليه قوله لله قوم مثل قومي اي ما ابينهم من قوم في ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزهم ونخوتهم في مجالس الملوك ما يستحق به التعجب منهم ه

شوازب وسبايب

أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

يصف عزتهم وكثرتهم وعظم حشمتهم في قلوب من سواهم وأن أحدا لا يتجاسر على التعرض لأسبابهم والتبسط في أحميتهم فإنهم وإن عزبت في مراعيهم محمية وسروبهم آمنة وإذا كانت الأقوام غيرهم تقيد فحولها تقييدا متقاربا وتحفظ مراعيها حفظا لا خطأ مخافة أن تسرب في المرتع وتبعد عن المجمع وتتبعها الإناث فتقرب من المغير عليها وتمكن الطامع فيها رأيتنا لا نبالي بشيء من ذلك فخليناها وذا شاكها حيث شاءت وأنى اختلفت وتجرأت لأمننا عليها وعلمنا أن عزتنا تحميها وتذب عنها وتقصر الأيدي دونها والسارب الذاهب في الأرض حتى قيل سرب الماء وانسرب ومنه اشتقاق السراب ه وقال العريل بن الفرج العجلي ه

ألا يا اسلمي ذات الدمالج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد

قوله يا اسلمي يراد به يا هذه اسلمي فحذف المضاف ومعنى اسلمي دومي سالمة وانتصب ذات الدمالج على أنه نداء ثان ويجوز أن يكون انتصابه على إضمار فعل كأنه قال أذكر ذات الدمالج وهذا يجري مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدمالج جمع الدملوج وهو المعضد وقال الخليل يقال دملجت الشيء إذا سويت صنعته كما يصاغ الدملج ه وقوله وذات الثنايا كان وجه الكلام أن يقول والثنايا الغر لكنه أعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به أفخم وأجل قدرا ولشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه كأنه عقد منهما اسما واحدا لا يحمل الحذف عليه ويجري هذا المجرى قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم والذين هم وقول الشاعر أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر والعقد القلادة يقال عقدت عقدا ثم يسمى المعقود عقدا فهما كالنقض والنقض

والذي هو

والفاحم الشعر الأسود الحسن وقد فحم فحوما ه ه ه

وذات اللثات الحم والعارض الذي به أبرقت عمدا بأبيض كالشهد

اللثات مغارز الأسنان والحم جمع أحم وحماء وهو الأسود من كل شيء ويروى الحو وهو جمع أحوى وحواء والحوة حمرة تضرب إلى السواد والعارض ما يظهر من الثغر عند النطق من الجانبين ومعنى أبرقت به أطلعت البرق والبرق وميض السحاب أصله ويقال برق السحاب برقا وبريقا وأبرق لغة فيه كذلك قال الخليل ه وقوله عمدا مصدر في موضع الحال أي أبرقت عامدة ويريد بالأبيض ثنايا الفم والتشبيه بالشهد قصد به إلى العذوبة

بأي

كأن شذاها عنبر ومدامة ثوت حججا في رأس ذي قنة فرد

الإعتاق تغير العتق وخصه بالذكر لأن القصد إلى أنها عند السحر تطيب نكهتها فإذا تغيرت الأفواه وخلفت كانت هذه كأنها مغتبقة خمرا بقيت سنين في رأس جبل انفرد عن الجبال وثوبها بحصانته وتمنعه وهذا منه إشارة إلى قلعة في قلة جبل شاهق أو قصر لا جص شيئه يحمل هذه صفته

لعمري لقد مرت لي الطير أنفا بما لم يكن إذ مرت الطير من بد

كأن زجارا قال لك تأملها قال وخبر لعمري محذوف وكأنه قال لعمري قسمي ولقد جواب القسم مع ما بعده والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وأنث الطير لأنه أراد الجماعة فلذلك قال مرت ه وأنفا انتصب على الظرف والمعنى فيما ائتنف من الوقت وإنما عاف هذه العيافة التي أشار إليها فيما دار بين قومه من الشر وكأنه أمر ما أوجبه مرور الطير في حكمه فلذلك قال بما لم يكن من بد ومن بد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف لأن التقدير بما لم يكن بد من وقوعه إذ مرت الطير وهذا كما يقال ما جاءني من رجل في اللفظ وإن كان التقديران مختلفين في معنى قول القائل لا بد من كذا الانقطاع في الاستغناء عنه ويقال رجل أبد وامرأة بداء إذا تباعد إحدى فخذيه عن الأخرى وبددت الشيء أبده إذا جزأته أجزاء القسم ويقال هات بددك أي نصيبك ومنه يقال استبد فلان بكذا إذا اختص

ظللت أساقي الهم إخوتي الأولى أبوهم أبي عند المزاح وفي الجد

يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا ثم هو يستعمل فيه ويجري مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا ألا ترى أن البشارة بالأنثى تتفق كل وقت من ليل ونهار وقوله أساقي الهم يجوز أن يريد به الغم كأنه كان يباث إخوانه وأصفياءه لما كان يرد عليه أمر عشيرته من الخلاف المؤدي إلى التقالي والتحارب وما كان يخافه من التفاني عليهم عند التجارب والأولى في معنى الذين والجملة التي بعده من صلته وقوله أبوهم أبي عند المزاح وفي الجد يجري مجرى التأكيد للأخوة والتحقيق للتشابك والممازجة بالنسبة والمعنى على كل حال إذ لا بال لهما ووضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا في معنى التأكيد وإن كان لفظه لفظ البدل قولهم جاءني بنو تميم صغيرهم وكبيرهم وحرهم وهجينهم والتشبهة ويجوز أن يريد بالهم مصدر هممت بالشيء كأنه اجتمع مع إخوته لتوافقهم على رأي يتنون أمرهم عليه مع الفتيان الظاهرة له بين ذويه وتفصيله ويروى المزاح بضم الميم فيكون اسما والمزاح بكسر الميم فيكون مصدر مازحت

كلانا ينادي يا نزار وبيننا قنا من قنا الخطي أو من قنا الهند

كلا اسم مفرد يؤكد به المثنى كما أن كلا اسم مفرد يؤكد به المجموع والمراد به ههنا كل واحد منا لذلك قال ينادي والمعنى أن اعتزا كل من طائفتينا إلى أب واحد والشر إذا وقع من الأقارب كان في عقول سامعيه أنكر نائرا وأبلغ عند الاستغاثة به تحذيرا إذا كان مقابسة النسيب بالنسيب أفظع وكان للتقاطع حيث يجب التواصل أشنع وإن عز التسبيب بتابعيه ولقيل الفارس منهم كالأجانب وقوله وبيننا قنا من قنا الخطي الواو واو الحال وقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والمراد بيننا اختلاف قنا خطية بالطعن أي بلغ جهد البلاء بينهم هذا المبلغ وانتهى إلى هذه الحالة وقال من قنا الخطي والمراد من قنا الموضع الخطي

اى المكان نا ناير الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال العبدة او من ثنا المنبج ويجب ان يكون القنا الاول وان كان جمع قناة مستا والماسو اقلت تما يناولها القنا الثاني حتى يحصل معنى التبعيض ومن والخطى جمع عمان وتقال في الرماح سمى الخطية لانه اسم

فروم تسامى من نزار عليهم مضاعفة من نسج داود والسعد

الفروم في الاصل الفحول المصاعب التي اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة وتقال افرمت البعير فاستفرم وعنى بها سادات الابطال الكرام وتسامى اى تتعالى في التبارى والتمارى والاصل في تسامى تتسامى فحذف احدى التائين استثقالا لاجتماعهما وقوله من نزار في موضع الصفة لقروم والتقدير قروم نزارية تتسامى وقوله عليهم مضاعفة في موضع الحال وللعامل فيه تسامى ومعنى المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين ومن نسج داود في موضع الصفة للمضاعفة اراد مضاعفة داودية وسعدية ولم تنع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعا لوقوع الظرف في موضع الصفة

ومثله من مسايل الكتاب مررت برجل معه صقر صايدا به غدا

اذا ما حملنا حملة ثبتوا لنا بمرهفة تذرى السواعد من صعد

وان نحن نازلناهم بصوارم ردوا في سرابيل الحديد كما نردى

اما البيت الاول فقد الم فيه بمعنى قول الاخر فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا والمرهفة السيوف المرققة الحد وسيف رهيف وقد رهف رهافة ومعنى تذرى تسقط وهو في موضع الصفة للمرهفة ومعنى من صعد من اعلى وهذا كما قال غيره يلقيه بارعا من عمير المولى خصمة القراع هذا المحتلي وقوله وان نحن نازلناهم بصوارم فالنزال يأتون به ويركبونه في المضايق حيث لا يتسع المجال للخيل وإذا كان كذلك فالبيت الاول من صفة الفرسان والثاني من نعت الرجالة وقوله ردوا في سرابيل الحديد كما نردى الرديان في الاصل عدو الحمار بين آريه ومتمعكه ولم يقصد تفضيلا لاحد الفريقين على الاخر انما القصد الى الانصاف في اقتصاص ما يجرى من الاحوال وان الفريقين

لما كانا من اصل واحد جعلهما على سوا من البلاء

كفى حزنا الا ازال ارى القنا تمج نجيعا من ذراعي ومن عضد

للفعل ان توقع ازال على ان تكون ان المخففة من ان الثقيلة والمراد انى لا ازال ولك ان تنصبه على ان تكون ان هي الناصبة وموضع ان لا ازال على الوجهين جميعا رفع بكفى وحزنا انتصب على التمييز والمعنى كفى من حزني انى لا ازال ارى الرماح تصب دما من ذراعي ومن عضدي اى من قومى بهم ابطش واعتز فهم منى بمنزلة الذراع والعضد وهذا في الاستعارة ملح يقوى به الوحل وبعتضد ابلغ واسيغ وان تساوت الطريقتان من قول الاخر فان اك قد بردت بهم غليلى فلم اقطع بهم الا بنانى وقد قيل اخو الرجل عضده والمج اخراج الما من الفم وتوسعوا فقالوا للمطر مج السحاب والنجيع دم الجوف وتقال نجع الركاب اذا الح

لعمرى لئن رمت الخروج عليهم بقيس على قيس وعوف على سعد

وضيعت عمرا والرباب ودارما وعدوان ودكفا اصير غزور

لكنت كمهريق الذي في سقايه لترقراق العفو رابية صلد

فكنت

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وتاكد الالتحام فيهم وان تمازج الانساب وتواشج الاسباب يوجبان ان طوايف سلوا الجموع كطوايف تلك فان احد يطلب الخروج عليهم والمكابرة فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج ان يراغم عمرا والرباب ودارما وودا وان يضيع حظوظهم وحقوقهم ويفيت نفسه وذويه ما مول الخير من جهتهم والتكثر والتعزز بمكانهم وذلك ابسر نتايج التقاطع والتدابر والتنازع والتباعد والتجادل بين التجادر بهذا الحال فيه من مجانبة الرشاد والتباعد عن طرق الضلال والفساد وقوله كيف اصير عن ودى هو الذي يسميه النقاد والبصرا بصنعة الشعر وتمييز البديع فيه الالتفات كانه لما ذكر ودا والخلاف عليه ونفض اليد مما يجمعه واباه وكشف الرابس بالمعاداة اذ معه رق للرحم فلبيه وضاق الحال المتصورة صدره فالتفت الى من بحضرته فقال كيف يكون صبرى عن مثله ثم اخذ يمثل مثاله فيما يأتيه ويصوره نفسه ان اخذ فيه فقال العمرى ان صورتي اذا ركبت هذه الخطة معهم ومثلي فيما اختاره من مفاسدة الاقارب مع هذا التحقق والتدانى والاسباب الى امال متصلة في الجانبين مثل رجل فداعه ما في اداوته حاجته وهو في مفازة متشابه الارجا فرق ما في اداوته من اجل سراب يتوهمه البيد بحسبه في تكلف ورباه بعيب بجسمه فصب ما قد استصحبه من الما وتعلق النجاة به اغترارا لما قد تراى له وتطلعا وهو لا يهتدى ولا يقدر على الوصول اليه واذا جاه لم يجد له حقيقة اولا وقد ضرب الله المثل بالسراب لاعمال الكفار ولعمرى لهم بها فقال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا والرابية المكان المرتفع والصلد الصلب الذي لا ينبت والرقراق ما تترقرق فيها ينحبس للعين ويلمع ويوصف به الدمع والما والجارية الرابية يدل على ذلك قوله رقارق لانه في العيون ولا رصدا ولامرى القيس يصف الدمع او الدر رقراقة المنحدرة وقوله لكنت كمهريق الذي حواه القسم وبعضهم رواه نكنت كمهريق على مصدر حوار الجواب محذوفا

وقد حمل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول اكشف

فمرضعة اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

يجوز ان يكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضرب المثل بها ليشهد لذلك قول الاخر كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترفع بذلك مرفعا وقال النعام كذلك لسوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم في المرعى فاذا ارادت العود اليها لم تهتد فتجثم على بيض غيرها ويشهد لهذا الوجه قول الاخر فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحى بكفي زندا شحاحا كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا

الذي لابن هرمة

وقوله هذا الضلال عن القصد يجري مجرى قوله كيف اصبر عن ودي انه من باب الالتفات ومثله قول جرير متى كان
الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام والشاعر لم يقنعه التشبيه الاول ولم يكتف به لان الثاني ادل على الحال
فيما يومى بتصويره واشبه بقضيته اذا فعل فعلته والقصد الطريق المستقيم وهو المقصود ه ع

فاوصيكما يا ابني نزار فتابعا وصية مفضي النصح والصدق والود
فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي

جعل وصاته شاملة لقبائل ربيعة ومضر وهما ابنا نزار بن معد فيقول ابذل نصحي لكم وابسط وصيتي اياكم فكم
فتابعوها واعملوا بحسبها فانها ممحوضة لكم عن قلب رحيب سليم العيب نقي الجيب صائب الراي صادق الود
وقوله مفضي النصح اي واصل نصحه اليكم وصائر في فضا وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه وفي القرآن وقد افضى
بعضكم الى بعض وقوله فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي هذا صريح الوصية التي خطا اليها وسامهم انتباهها
وحفظها وجعل النهي لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك لا ارينك هاهنا والمراد لا تكن هاهنا فاراك
وتحقيق قوله فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي لا تجنيا بعدي فتعلم هامتي من الهام الحرب منكم اي عليكم
بالتواصل والتعاضد واياكم والتقاطع والتدابر فان ذلك يؤدي الى ضعفكم واجترا الخصم عليكم ان لم يؤد الى
التفاني والتهالك وكانت العرب تقول ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وتسمع اخبار الاحيا وقوله ولا ترميا
بالنبل ويحكما بعدي يقول دعوا التفاخر والتنافر والتكاذب والتجاذب فان ذلك من اكبر اسباب التفاني
والتهاجر وهم يجعلون المناضلة مثلا للمفاخرة على هذا قول لبيد   فانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل

ثم قال   فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمقتعل ه

اما ترهبان النار في ابن ابيكما ولا ترجوان الله في جنة الخلد
فما ترب اثرى لو جمعت ترابها باكثر من ابني نزار على العد
هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا تزعزع ما بين الجنوب الى السد

ذكرهم بما في صلة الرحم من الاجر وبما في قطيعتها من الاثم فاخذ يرغبهم ويحذرهم فيقول اما تخافون ان يحق عليكم
العذاب اذا استحققتم بالوعيد الوارد في القطيعة واستعمال البغي وتعرضتم لسخط الله عز وجل في تكافر ما بينكم ه
واما ترجون ان يحل لكم الثواب العظيم في الصلة واستعطاف ادنى المحارم والقرابة اذا رعيتم امره والزمتم
جنته واستنجزتم موعوده وانما اخرج الخطاب بلفظ التثنية وان كان الوعظ متوجها الى جميعهم لانه قال
فاوصيكما يا ابني نزار وقوله فما ترب اثرى اثرى والثرى يجعلان اسمين للارض الا ان اثرى جعل كالعلم لها
ولذلك لم يصرف والثرى الندى وفي المثل التقى الثريان وفسر قوله تعالى وما تحت الثرى على ما تحت الارض ويقال

ثرى ثري فيراد به التراب الندي وفي الاستكثار فيلعم اكثر من الثرى والشاعر وصف ابني نزار بالكثرة لان فيهما
العز والغلبة ثم لم يرض بذلك حتى قال هما كنفا الارض ومعنى لو جمعت ترابها لو احطت علما به وضبطته ومعنى
باكثر من ابني نزار على العد اكثر منهما معدودين فوضع على العد موضع الحال وقطع همزة ابني نزار ضرورة
كما قال الاخر   اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث   ويكون هذه الضرورة في الاكثر الاعم اذا كانت الالف في اسم
وذلك ان الفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذ لم تكن في مصدر واذا كان كذلك فالمعتاد
في الفات الاسماء القطع فعلى ذلك يستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل في الحقيقة ه وقوله هما كنفا الارض
فالكنف الجانب والناحية ومنه تكنفه بنو فلان والمعنى انهم يحدقون بالارض وقوله اللذا لو تزعزعا حذف النون
استطالة للاسم بصلته وعلى هذا قول ابن كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا   والزعزعة التحريك
ومنها ريح زعزاع وقوله ما بين الجنوب الى السد يريد ما بين مهب الجنوب الى سد ياجوج   ويقال سد وسد
لغتان وقيل السد ما يفعله الادميون والسد بالضم ما صنع للاذى فيه ومراد الشاعر ان تماسك الارض وجوانبها
بابني نزار فان تزعزعا تزلزلت الارض وهذا الكلام نهاية في بابه ه ع

واني وان عاديتهم وجفوتهم لتالم مما عض اكبادهم كبدي
لان ابي عند الحفاظ ابوهم وخالهم خالي وجدهم جدي

يقول انا وان كنت منكرا لهم مستجفيا وجافيا معهم معاديا ومتحاملا عليهم مناصبا فالعلائق الجامعة بيني وبينهم
والاواصر العاطفة ضميري عليهم واني ارى اطرافي من النسب والسبب تطاردني وتابى الا التحنن لهم وتمنعني
فمنع من الانحراف عنهم يسوءني ما يسوءهم واشتكي لشكواهم وانا لم يمانهم وحسب ذلك لحنانهم والحنانة لنفسي وابدانهم
ما ابيد بمن ابهمهم يعني بذلك هو الذي يدعوني الى استصلاحهم والوصاة بما يؤدي الى مصالحهم وفعل الامر بينهم والخصم
نسبة وكيف لا اكون كذلك واذا حافظنا الحقوق وراعينا الوسائل والحظوظ تناسقت الابوة بيننا والامومة
وتلاحظت البنوة والاخوة ه وقالت   عاتكة بنت عبد المطلب

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه   قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه

هذه الابيات تناسب ما قبلها وتؤدي الى مثل مؤداها لذلك قالت سائل بنا في قومنا لان ما المت منه كان في عشيرتها
وذويها وكان الخطب كان عظيما والشر كان مستفحلا شديدا فلذلك تبعث على التسال عنهم في قومهم اذ كان
البلا لم يعدهم ويجوز ان يريد سائل بنا وعن حالنا فيما بين قومنا كما تدعي ان لهم شانا في قومهم ليس لغيرهم
وقولها وليكف من شر سماعه توجع مما نالهم واستفظاع لما اجروا اليه فيما ارادوا انفسهم عليه فظاهره لفظ
الامر للسماع وهو في الحقيقة للمخاطب لان المراد والكف اذا سالت من الشر بالسماع دون العيان فهو في باب الامر يعني

ولبكف قولهم في باب النهي لا ارينك هاهنا اذ كان المراد لا تكن هاهنا فاراك فان قيل لم نكر قوله من سنور والذي تومى اليه
يجب ان يكون معروفا مشهورا قلنا ان فائدة المنكر مثل فائدة المعرف في مثل هذا المكان الا ترى انك تقول فلان يلبس خزا
وقزا او الخز والقز فلا تختلف المفهوم منهما وقولها قيسا وما جمعوا لنا انتصب قيسا على اضمار فعل كانه قال
سايل بنا قيسا والجنس الذي جمعوه لنا في محفل الجبار نحمل وننشر على مر الاحقاب والاباد وشناعته تستفظع
ويذكر في المشاهد والافواه والشنع والشناعة والشناع قبح الشيء الذي يطير خبره ويعلو ومنه شنع النجم
اذا ارتفع في السماء والشناع الناقة الخفيفة وتشنعت تشمرت في السير وجدت ~~وانما جمعوا من انواع الملامات والجرائم~~
وانما قالت وما جمعوا لنا لانها اشارت بما الى الجنس ويجوز ان تريد والذي تجرموه ويعدون الا يكون جناية جنايته

فبين السنور والقنا والكبش ملتمعا قناعه

اشارت بقولها فيه السنور الى ما اشتمل عليه ذلك المشهد من العدد والعدة وموضع فيه من الاعراب جر على انه صفة للجمع و
المراد بالسنور والقنا والكبش اجناسها والسنور الدرع وقيل هو جماعة الاسلحة والكبش الرئيس ومعنى ملتمعا قناعه بارقا
اي عليهم البيض وانتصب ملتمعا على الحال ويجوز ان تنوي الاستيناف بقولها والكبش وحينئذ يروى بالرفع فيكون
خبرا عنه وموضع الجملة يكون نصبا على الحال وقد يسمى البيضة يلمعا لبريقه كما سمي السراب يلمعا في المثل السائر الذي

بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
فيه قتلنا مالكا قسرا واسلمه رعاعه
ومجدلا غادرنه بالقاع تنهسه ضباعه

قولها بعكاظ الباء منه تعلق بقولها في مجمع ويجوز ان يتعلق بملتمعا وشعاعه يرتفع بيعشي والضمير منه يجوز ان يعود الى
عكاظ لكون الشعاع به ويجوز ان يعود الى القناع لان اللمعان له ويقال شعب الشمس اذا انتشر شعاعها ويقال
لمحه ببصره ولمح البصر ولمح البرق وبرق لماح وقولها فيه قتلنا مالكا الضمير منه يعود الى المجمع ويجوز ان يعود
الى عكاظ ومعنى قتلناه قسرا اي قهرا لا اتفاقا والقسر القهر على كره ويقال قسرته واقتسرته وقولها
واسلمه رعاعه اشارة الى لفايف الضعفاء الذين خذلوه ولم يفوا له والرعاع سفلة الناس وسقاطهم وقال
الخليل الرعاعة الرجل الذي لا فؤاد له ومنه رعاع الناس وقوله ومجدلا انتصب بفعل ما بعده تفسيره
كانها قالت وغادرنه مجدلا غادرنه والضمير في الفعل للخيل والمجدل المرموع على الجدالة وهي الارض والقاع المستوي
من الارض وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرنه والنهس اخذ الشيء بمقدم الفك ويروى تنهشه بالشين معجمة
وقال الاصمعي يقول النهس والنهش سواء وهو اخذ اللحم بالفم مخالفة لابي زيد فقال النهس بالسين اخذك الشيء بمقدم
فيك والضمير في قولها ضباعه يعود الى القاع وقال عبد القيس بن خفاف احد بني حنظلة بن مالك البرجمي

صحوت وزايلني باطلي لعمر ابيك زيالا طويلا

تقول وبقاء ابيك لقد افقت من سكر البطالة وفارقني ما كنت اتعاطاه من الصبى والجهالة فزال زيالا ممتد الانقطاع بمعاودة
تعرض دونه او بمواصلة تبطله وتزيله فان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول في الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه
وصفه به على طريق التوسع ومن يستعمل الطول والعرض على ضربين نحوهما في المجسمات وذلك وصف لهما بهما في الجهتين
والثاني لم يراد بهما الا اتساع المشي او امتداد الوقت وعلى هذا الوجه قد يستعملان في المجسم وغير المجسم والاكثر ما يستعمل فيه
العرض من دون الطول على جهة قولهم نعمة عريضة وجاه عريض وقال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض
وقال فذو دعاء عريض وربما جمعوا بينهما فقد قالوا اعطيتنا زمانا طويلا عريضا والهم العريض الطويل يراد الكمال والاتساع
وقد قال الكميت بطاحي له نسب مصفى واخلاق لها عرض وطول فهذا على التشبيه بالمجسمات والقصد الى السعة لان الاخلاق
توصف بالسعة والضيق وقد عيب على ابي تمام قوله بيوم كطول الدهر في عرض مثله وقيل جعل للزمان عرضا مع انه انما
يعبر به اذا كان يذكر الطول فقد استوفى المعنى المقصود وهذا من قائله غلط صريح لانه سلك مثل طريقة الكميت من التشبيه
بالمجسم كما قال في الاخلاق لها عرض وطول كذلك قال في الزمان له طول كذا في عرض مثله ولا فصل وقوله وزايلني باطلي
قال سيبويه يقال زايلت بمعنى بارحت ومنه قولهم ما زال يفعل كذا الان معناه ما برح ويقال زال الشيء من الشيء يزيله
زيلا اذا مازه منه وزال الشيء يزول زوالا وزوالا اذا فارق وجواب القسم مقدم عليه وهو

وأصبحت لا نزقا للحاء ولا للجموم صديقي اكولا
ولا سابقي كاشح نازح بدخل اذا ما طلبت الذحولا

اجري اصبحت مجرى صرت والنزق والطياش الخفيف العقل ويقال نزق ينزق نزقا ومنه نزقت الفرس اذا ضربته
حتى ينزق واللحاء المشاتمة تقول استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة اناة وسكونا فلا يستخفني النزق لملاحاة
الرجال وثلب اعراض الاصدقاء بالاغتياب ويقال للمغتاب هو اكول للحوم الناس كالسبع الضاري وللنمام هو اكل
من منسي مشتق من قوله عز وجل مشاء بنميم وفي القرآن ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقوله صديقي اراد الكثرة
لا الواحد وقوله ولا سابقي كاشح نازح فالكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار والنسب
ويروى البيت على الوجهين يقول اذا ابعثت في طلب اصابة الاوتار لم يفتني بها العدو والبعيد الدار لان المسافات
لا تمنعني عن الطلب وان شقت وثقلت

وأصبحت اعددت للنائبات عرضا بريئا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا

يقول وهو مع كما استنكفت من مساوي الاخلاق واخذت انعطف على مكارمها اعددت ايضا لحوادث الدهر نفسا نقية
من الدنيات رافضة للمكروهات وسيفا قاطعا مصقولا كانه في وقت مساعدة الاحوال له واقبال الدهر عليه يعلم ان المقدور
كما يعطي يرتجع فيسعى فيما تسلم معه النفس ويطيب به السرور وانما قرن بذكر العرض اعداد اسلحة لدى الكفاة
بها اذا نابت النائبات كما قال غيره فلما نات عنا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن أغضينا الجفون على وتر   وقوله ذو وقع لسان يجوز أن يكون من وقعت الحديدة بالميقعة
إذا ضربتها ومنه حافر وقيع إذا أثرت فيه الحجارة   ويجوز أن يكون من وقعت بهم وواقعت ومنه وقائع الدهر ووقعاته
يقول وأعددت أيضاً لها لساناً موثوقاً بأثره شديداً إذا اعترض في كتاب القول وإذا اجتهد نفاذ السنان وهذا
كما قال   ولساناً صيرفياً صارماً كالحسام السيف ما مس قطع   وقد قيل المرء بأصغريه قلبه ولسانه وإذا تسفهت الأعراض
طالت الألسنة فكانت الشعراء والخطباء عدة للقبائل كالرجال والأموال بل كان الانتفاع بمكانهم والدفاع بألسنتهم
أتم وأكمل وقوله ورمحاً أي وأعددت رمحاً وجعله طويل الخشبة لأن مستعمله طويل الفرس والعسول الشديد
الاهتزاز ومنه عسلان الذئب وقولهم عسل الدليل في الطريق إذا أسرع   فيه ومنها

وسابغة من جياد الدروع تسمع للسيف فيها صليلا   كمتن الغدير زفته الدبور تجر المدجج فيها فضولا

يقول وأعددت لها أيضاً درعاً واسعة من خيار أجناسها ينبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها وجودة سردها
إلا أنا نسمع من صليلها عند إصابتها به صافية كأنها صفحة الماء على غدير هبت عليه ريح الدبور فحركته واستخفته
فصار على طوله من حباب يتدافع وإذا لبسها المدجج في السلاح المستعد للكفاح فضل عنه منها فواضل
تجرها وهذا كما قال الآخر   يغشى بنان المرء والكف والقدم   والقصد في هذا الوصف البديع وجودتها ولو قصد
مدح لابسها لكان يجعلها صداراً أو بدنة على أن كثيراً لما أنشد عبد الملك قوله فيه   على ابن أبي العاصي دلاص حصينة
أجاد المسدي سردها وأذالها   قال له قول الأعشى لقيس بن معديكرب أحسن من قولك   وإذا تجيء كتيبة
ملمومة خرساء يخشى الذائدون نهالها   كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلماً أبطالها   فقال كثير يا
أمير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الأعشى صاحبه بالخرق   ولقائل أن يقول إن المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد
والأعشى أعطى المبالغة حقها فهو أعلى وطريقته أسلم وقالت ——— لعمرة بنت عامر

وحرب يضج القوم من نفيانها   ضجيج الجمال الجلة الدبرات

انعطف قولها وحرب على مجرور رب تقدمه وليس على إضمار رب بدلالة قولها سيبركها قوم كأنه غلب في ظنها
لما رأت من أمارات الشر بين قومها استعمالهم البغي واستبطائهم الظلم واستبدالهم بالتحاب تباغضاً
وبالتعاطف تدابراً وبالتناصر تخاذلاً وهم من جنس نوع واحد أنه سيحدث في مؤتنف الأحوال فيهم أحداث وتظهر
على مر الأيام لدواعي الفتن آيات من كذا وكذا وحرب يتساكون من أسمائها الهم وتناولها بالمساءلة من عداهم
معهم وتحادر القوم بأبعد ذلك إلى البعداء فيهم وهذا المعنى اقتضاه قولها من نفيانها لأن أصله أن يستعمل
فيما يتطاير من القطر عند سيلان الماء من أعلى إلى أسفل في جوانب المصب فشبهه ما يتداعى وينتشر من أذى
الحرب في جوانب القوم به والجلة المسان من الإبل ونفيها التي مع السن أضر بها الكد وجهدها الاستعمال

والمنها الدبر فقالت تضج العشيرة لما يقاسونه من هذه الحرب ضجيج تلك الإبل عند ما تقاسي من العمل وهذا التشبيه
الصائب المتناهي في الدلالة على حال المشبه وقال الزجاج هذه الطريقة بصفة حربنا   واغتبت الناس الفجاج الأضحيا وضجاج خاشي شرنا وتجمعا

سيبركها قوم ويصلى بحرها   بنو نسوة للثكل مصطبرات   معتوفات

نبهت بهذا على استعجال الحرب التي توعدت بها وتقادم الخطب فقالت يصطلي بحرها فرقة منهم فيتقصون الأيدي منها
تفادياً من ملابستها ويعتزلون عنها طلباً للسلامة من عقباها وحذراً من امتدادها إلى غاية لا يملك فيها الاستقالة
منها ويصبر فيها أخرى وهم المتمكنون في إيقاد نارها والاصطلاء بحرها المعينون في إثارة كامنها وإذاعة وقعها
الذين لا يبالون بما يفعلونه أو يفعل بهم وقد تعودوا الثكل لأن أمهاتهم فلا جزع لقتلهم والفجيعة بساداتهم فلا تجزع
لموتهم ومعنى للثكل أي من أجله وهذه اللام في هذا الموضع تؤدي معنى على فاعلمه

فإن يك ظني صادقاً وهو صادقي   بكم وبأحلام لكم صفرات
تعذبكم حد الجذور رماحنا   وتمسك بالأكباد منكسرات

قولها فإن يك ظني صادقاً تجري مجرى التهديد والوعيد وفيه بعض الاستعطاف لأنها إذا رجمت من القطيعة
وأعدائها فقد رغبت في الصلة وآبائها وقد تقدم القول في صادقاً وصادقي وفي حذف النون من يكن في الجزم مستوحشاً
وقولها وبأحلام لكم صفرات أي الخير فيها وقدر الثبت المسكة عنها ونقال صفر الإناء وغيره صفوراً وأنا أصفر
وصفرته وقال الخليل هو صفر صحيح على الاتباع أي خالٍ وقولها تعذبكم حد الجذور رماحنا جواب
الجزاء من قولها فإن يك ظني صادقاً كما ذكرتم حالة مكشوفة تقدمت لهم بذلك فالتعذبكم والجذور
القطع وقيل الجذور لأنها تقطع وتقسم والجزرة الشاة تذبح ويقال ترك بنو فلان جزرة للرماح أي قتلوا
والجزرة ما أكله السباع وجعل الإعادة للرماح على الاتساع وقولها وتمسك بالأكباد نعم السين أي تمتطي ويروى
بكسر السين وهو خطأ من المعنى وانتصب منكسرات على الحال والمراد أنهم يجرون الرمح عند الطعن فيصيبون المقاتل وقال

معبد بن علقمة

عييت عن قتل الحباب وليتني   شهدت حباباً يوم ضرج بالدم
وفي الكف مني صارم ذو حقيقة   متى ما يقله في الضريبة يقدم   حفيظة
فيعلم حباً ما الكيد وافقتها   بأن لست عن قتل الحباب بمحجم

إنما قال هذا لأنه كان يستبعد وقوع قتله من جنسه إذ كان منه ذا رحم هجوم جمع في كلامه هذا بين التلهف على نائبته
والتمني على شرط عقده بزله يقول أخرت عن قتل هذا الرجل يوم أصيب ولطخ بالدم فذهبت نفسه فيه وتعيبت
وكنت أود وأتمنى أن أكون حاضره ومشاهداً وقته وحينه ومعي سيف قاطع ينفذ في الضريبة إذا أعمل
لحقيقة من المضاء وحقيقته ويأتي على المضروب بحده وصرامته فيتيقن الجبان وغيره ... وانصاف البهم

من اوباش لجمعوا لهم وقماش تكثروا بهم باني لست عن قتل هذا الرجل بذاهب ولا ممتنع حتى كأني في حرم ه وقوله
لوم صوح فهو من التفريج وهو من الحمرة والاصراج صوت من الجرح احمر ويقال صرحت الثوب اذا صبغته بالحمرة
خاصة والتفريج الحذعنة الحجال ه وقوله ذو حفيظة فالحفيظة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وتوسعوا فقيل
حافظت فلانا اذا جاذبته حقا بينكما وقالوا هو من ذوي الحفائظ اذا جاذب في صغار الامور ه وقوله محرم
يقال احرم الرجل اذا دخل في الحرم او في الشهر الحرام وفسر قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما
على انه كان له حرمة الامامة والبلد والشهر لانه قتل رضي الله عنه في ذي الحجة وانتصب فيعلم على انه جواب التمني ه

فهل لزهير ان شتمت سراتنا فلسنا بشتامين للمتشتم
ولكننا نأبى الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم — مخذم

يقول ابلغ هذا الرجل انك ان اعتمدت على ركوب السفه معنا وتعديت في مجاراتنا سب خيارنا وثلب اعراضنا فانا
نربأ بانفسنا عن مجاراتك في هذا الميدان ومقابلتك بمثال السباب والمتشتم المتحكك بالشتم والمتعرض له و
يصلح ان يكون للجنس فيدخل فيه زهير وغيره ويصلح ان يراد به زهير خاصة ه وقوله ولكننا نأبى الظلام
يريد لا نرضى بالدنيات ونمتنع من التزام الظلامات وندافع عن احسابنا بكل سيف رقيق الحدين نافذ في الضريبة
والظلام والظلامة والمظلمة واحد وهو ما تطالب الظالم بها بينهم ويروى الظلام بكسر الظاء مصدر
ظالمته مظالمة وظلاما ه وقوله ونعتصي يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت بالعصا ومن يعتصي على العصا
اي يتوكأ عليها والتصميم المضي في الامر ويقال صمم في عضته اذا ثبت من الناب التي هي الفرس ه

ونجهل ايدينا ويحلم رأينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم
وان التمادي في الذي كان بيننا بكفيك فاستأخر له او تقدم

افعال جملة الانسان تنسب الى الجوارح على المجاز والسعة فلذلك نسب الجهل الى الايدي والمعنى ان ما يذم من افعال
القلوب لا نكتسبه بوجه بل فينا الرأي الثاقب والوقار الغالب والاناة والحلم والسكينة والعلم فاما الايدي
فاذا بطشنا بها بطشنا اجتنابنا من ابي يحلم حميدا ومقصدا بطاقتنا فاذا اخرجنا خرجنا عن العادة كانت
افعال ايدينا افعال الجهال الذين لا رعة تردعهم ولا رقة تصطلحهم وقوله ونشتم بالافعال يقول نجعل جزاء
الشتم والتنقص والثلب الفعل لا القول اذ كان القول في ادراج والفعل يبقى اثره على مر الايام ه وقوله وان التمادي
في الذي كان بيننا بكفيك نوعد يقول امر اللجاج والاستمرار فيما يريد ما بيننا تساوى انت فاكثر عليه
في احتياله فان شئت فتقدم فيه وان شئت فتأخر عنه ويقال استأخر واستقدم وتأخر وتقدم بمعنى ه

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما ادني اليك وتنهل — عليك

آبيتك — لشكواك

اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت لشكواك الا ساهرا اتململ
كأني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل

اعتد عليه ما تجشمه فيه بعد ان كان السبب في ابدائه وانشائه وما اعد له وتكفل به من ابتداء الطفولة الى انتهاء الشباب واستكمال
القوة اذ كان رجاء رجيه والقائم بمؤنه على اختلاف سببيه ويقال غذوته غذوا والغذاء الطعام والشراب ويقال غلام يافع
ويفاع ويفع وقد ايفع واصله الارتفاع ومنه اليفاع من الارض والجبل وقوله علتك اي انفقت عليك فيقول ربيتك لما
ولدت ومنتك حين ايفعت وفي تلك المدة تسقى العلل والنهل وتطعم الحار والبارد وتلبس اللين والخشن كل ذلك
مما اجمعه لك واديه منك وبعد ان ابعدك من المجاعة واحفظك دون المتالف شفقة عليك واهتماما بشأنك فان
طرقتك ليلة بشكاة توذيك او عارض يضنيك سهرت طول تلك الليلة لا اهدأ تلفا ولا استنهض لرفع ما اجده سكنا
ولا استلين مهادا ولا اثني لمقر راسي وسادا بل اتلوى واضطرب واتململ على فراشي واتقلب حتى كأني المختص بما اشكاك
لا يجف مدمعي ولا يوطأ مضجعي وقوله تعل بما ادني يجوز ان يكون موضع تعل صفة لقوله يافعا اي معلولا ويجوز
ان يكون خبر ابتداء محذوف كأنه قال وانت تعل وتنهل بما ادنيه ه وقوله لم ابت لشكواك فالشكوى والشكو
والشكاة واحد والتململ القلق وترك الهدوء ويروى تعل بما اجني عليك والمعنى اجني لك وهذا كما يقال سعى فلان
على ذويه اذا سعى لهم وفي مصالحهم ويقال جنى الثمر جنيا وجناية قال الاخطل داني الجناية موقر الاثمار ه

فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي منك جبها وغلظة كأنك انت المنعم المتفضل — غلاظة وفظاظة

يقول فلما كمل منك الشباب وتعلقت بك الآمال وبلغت المدى المنتظر للانتفاع بك والاستظهار بمكانك والاضطلاع
بكفايتك وصلحت لان تكون عدة وعددا وناسا محوطا ومطمعا مرجوا اقبلت تجازيني باحساني اليك اساءة وبما ابتدأتك
من حبائي غلظة وبما توفرت عليك من رحمتي ورقتي نبوا وقسوة حتى كأن ما سال عليك من نعمي كان لك وما اسبلته عليك
من فضلي وافضالي كان منك لا من جهتي لا ولاك تردد ولا ملاحظة لعقباك تثني بك والجبه مقابلة الانسان بما يكرهه ه

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل — المجامل
تراه معدا للخلاف كأنه برد على اهل الصواب موكل

يقول وددت انك اذ لم تبل اكبار الآباء ولم ترع مني حقوق الولادة والانساب سرت معي بسيرة المجاورة الجار والمرافق
لم يفقه فان ذاك اذا عبث برحات الشباب وعدا علائق النجاب وتوهم رحم القرابة وحرم الصداقة اضعف
الاواخي ولا دون المراقي ثم اخذ ينبه على سوء اختياره وتمادي لجاجه وتناهي جهله والنوائب فقال تراه معدا
للخلاف اي جعل الخلاف على اهل الراي وارباب العقول واولي الحزامة والحلم عدة فكأنه وكل برد صوابهم و

واستقباح الحبس عندهم فإن قيل لماذا أدخل هذه الأبيات وما يتلوها وهي في معناها في باب الحماسة قلت دخلت فيه
بالمشاكلة التي بينها وبين ما تقدمها من الأبيات المنبئة عن المفاسدة بين العشائر وما يتولد فيها من الإحن والضغائن
المفضية للتوانح والتناسب المنسية لهتك المحارم المبيحة لسفك الدماء وقطع العصم إذ كان عقوق البنين للآباء
وتناسي الحرم فيه مثلها لك وهذا ظاهر بين وقالت امرأة من بني فزارة يقال لها أم ثواب في ابن لها عقها

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في جلده زغبا (أطعمه)
حتى إذا آض كالفحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكربا
أنشا يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا (العد ستين)

يقال ربيته وربيته بمعنى ومعنى البيت كان ابني حين ولد تربيته في ضعفه وصغره وتساقط قوته وتخلخل بنيته ورخاوة
مفاصله كفرخ القطاة ولم يستبدل بعد بزغبه تستكبرا ولا بانحلال عقده تماسكا فأقبلت أربيه وأعظم شيء فيه
بطنه وأرقبه في مدارج النشء والترشيح وهو لا يميز ما ينفعه مما يضره متردد في الأحوال التي تجري إليه ونعاينه
عليه من صبا نية كاملة وسعه في بارعة وحفظ متصل وإشفاق مطرد وتسميته البطن بأم الطعام كما قيل الجلدة
الرقيقة الملبسة الدماغ أم الدماغ وكما سمي المجرة أم النجوم وكل ذلك لما في المضاف والمضاف إليه من الاحتواء
والانضمام وقد سمي الشنفرى تأبط شرا أم العيال فقال وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أطعمتهم أوتحت وأقلت
لما كان يجمع من أمر أصحابه ويؤلفه ويتكفله لهم ويدبره وقوله حتى إذا آض كالفحال شذبه حتى وضع للغاية و
أضيف إلى إذا وما بعده من الجملة التي استرح إذا بها والمعنى إلى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال تقول لم أزل
أجري معه وفي تربيته وتعهده إلى أن استكمل شبابه وبرع نباته وامتد قوامه فصار كفحال النخل وقد قطع منه
متعهده شذبه وألقى عن ظهره كربه ليكمل طوله ويتم غراسه والكرب أصول الأعذاق تترك كالأوتاد لم تنق بها في
النخل والفحال فحل النخل خاصة ولا يقال لغيره من الفحل إلا فحل والإبار والموبر الملقح للنخل والفحال لا يوبر ولكن لما
كان يؤبر به النخل أضاف الإبار إلى الضمير على عادتهم في إضافة الشيء إلى غيره لأدنى تعلق بينهما الا ترى إلى قوله تعالى
فإذا جاء أجلهم وفي موضع آخر فإن أجل الله ومعنى آض صار قال الخليل الأيض صيرورة الشيء شيئا غيره وتحوله عن حاله
وقولها أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني هو جواب قولها حتى إذا آض كالفحال وهو العامل في إذا ومعنى أنشأ ويقال أنشأ الله
الخلق ونشأ فلان حديثا ثم يقال أنشأ يفعل كذا ويقول كذا تقول لما بلغ هذا المبلغ ابتدأ يضربني ويخرق ثيابي مرشدا
ومؤدبا ثم قالت كأنها أقبلت على إنسان غيره بحضرتها تخاطبه منكرة ومتعجبة أبعد الشيب يطلب تأديبي وهذا
الكلام منها كالإشارة إلى المثل المضروب السائر في الأمم ومن العناء رياضة الهرم ومع ذلك يجري مجرى الالتفات

إني لأبصر في ترجيل لمته وخط عارضه في خده عجبا
(جمته) (لحيته) (وجهه)

قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا فإن لنا في أمنا أربا
ولو رأتني في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا (مؤججة مضرمة)

قولها إني لأبصر يقال أبصرت الشيء وبصرت به والبصر للعين والنفاذ للقلب وحكي أن معاوية قال لابن عباس وقد كف بصره
ما لكم يا بني هاشم تصابون بأبصاركم إذا أسننتم فقال هذا كما تصابون ببصائركم عنده والترجيل غسل الشعر و
مشطه وعجبا مفعول أبصر ويقال أمر عجب وعجيب وعجاب إذا تجاوز حد العجب والاستعجاب شدة التعجب
تقول أرى بعدما شاهدته من طفولته وضعف حراكه وتنقل الأحوال به وقتا بعد وقت ونشأ بعد نشء عجبا
في لمته المرجلة ولحيته المخططة أي أتعجب كيف تحول عن تلك الحال إلى ما أجده عليه الساعة ثم قالت حاكية عن زوجته
ما كانت تتفوه به سمعة ورياء وتسمعه تشوقها جبلة وتقافا إظهار الخلاف ما انطوى عليه قلبها وشمل
عليه ضميرها كف عن ابنك إن لنا في أمنا أربا لا نستغني عنها ولا تستقيم أمورنا إلا بها وبحبوبتها ومعنى مهلا رفقا لا تعجل
وأصل المهل والمهل السكينة والوقار ومنه الإمهال في الدين والأرب الحاجة ثم صرحت بما عرفته من سوء
نيتها فيها وحرصها على الزيادة في مساءتها فقالت تكلف ذلك المقال تملقا منها ومجاملة ولو وجدتني في نار
محرقة ثم قدرت لزادت في وقودها واضطرامها ويقال سعرت النار والشر وأسعرتهما وإنه لمسعر حرب (وقال ابن ... السلمي)

لعمرك إني يوم سلع للائم لنفسي ولكن ما يرد التلوم

سلع موضع أضاف اليوم إليه تعريفا وحكي أن السلع شق في الجبل ومنه قيل تسلعت رجله إذا تشققت
وكان قولهم هاد مسلع من هذا أي يشق لجواز الفلاة شقا واللام في لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدأ
محذوف ولا يجيء عمر في القسم إلا مفتوح العين وإن كان الضم فيه لغة ومعناه البقاء والتلوم تكلف اللوم
وهو كالندم يقول وبقائك إني في هذا اليوم لعاتب على نفسي ومقرع لها ولكن ماذا يغني التعتب والأمر
فائت وقوله ما يرد يجوز أن يراد به ما يرجع ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع ويقال ما هذا أرد عليك أي أنفع
وموضع ما يجوز أن يكون مفعولا ويجوز أن يجعل يكون مبتدأ

أأمكنت من نفسي عدوي ضلة ألهفي على ما فات لو كنت أعلم

قوله أأمكنت لفظه الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام منه توبيخ لومه لنفسه ويجوز أن يكون
حذف قبله لفظة قائل كأنه قال أي لائم لنفسي وقائل أأمكنت ويجوز أن يكون استأنف عذل النفس من بعد
أيضا وقوله ضلة منصوبة في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له أي فعلت ذلك ضلالا أو للضلال وأصل الضلال
الذهاب عن القصد ويقال ضللت تضل أي بكسر اللام وفتحها إذا لم تهتد وأضللت بعيري إذا شرد وذهب
عنك وقوله ألهفي على ما فات تحسر وتأسف وهو كلام مستقل بنفسه وقوله لو كنت أعلم تندم على

ما قصّر فيه من النظر والفحص والكشف عن عقبى الامر واعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى اعرف فيكتفي بمفعول واحد كانه
اراد لو كنت اعلم مغبّته وجواب لو محذوف اي لو علمت ما ندمت ولا اشفقت وهذه اللفظة تجري كل مجرى في الشيء
حتى يقوّم او يُكابد المكروه فيه والبيت على ثلاثة فصول لكل فصل منها ينفرد بمعناه ومبناه ولا يفتقر الى ما سواه فالاول
قوله امكنت من نفسي عدوّي ضلّة كانه يستنكر ما اتفق منه ضلالاً فاخذ يستفهم تقريعا وعتابا والثاني قوله الهفي
على ما فات وقد تقدم القول في اعراب الهفي والثالث قوله لو كنت اعلم اي لو علمت لتحرّزت

لو انّ صدور الامر يبدون للفتى ❊ كأعقابه لم تُلْفِه يتندّمُ (تلقه)

هذا تعليل فيما بهاعنه ومبلاة عما بلي به فتحرّز له وقوله لو ان صدور الامر هو على حذف المضاف والمراد
لو ان موارد بان صدور الامر ومستتباتها تظهر للفتى كما تظهر له عند اعجازه لم تره نادما على ما فات ولا جازعا
انتم مالك وفي طريقته قول ابن الزيات ❊ في مقبل الامر تشبيه ومدبره كانما هيم بالليل المصابيح

(للبرج)

لعمري لقد كانت فجاج عريضة ❊ وليل سخاميّ الجناحين ادهم
اذا الارض لم تجهل عليّ فروجها ❊ واذ لي عن دار الهوان مراغم (مرغم)

هذا تذكّر لموارد تخلّصه من الامر الذي لزّ به والبلاء الذي استبسل له وتحسّر في عدوله عن مدارج الحزم فيه
وانتهاز الفرصة في الممكن منه اغترارا بما لم يجز السكون اليه واسطار ما لم يصلح الاعتماد عليه حتى تمكّن
طالبه من مراده فيه وانسدّت الطرق بينه وبين طابه ومن يبعد عنه واحترز منه وقال منها في العمري
لقد كانت لي سبل واسعة يمكنني سلوكها لا تدافع دونها ولا ممانع وليل اسود الطرفين مظلم يسترني اذا
ركبته ويساعدني على مجانبة ما احذره لا مجاذب عنه ولا منازع وكان من قوله كانت فجاج هو كان التامة
المستغنية عن الخبر وقوله وليل سخامي فالسخام الاسود كانه يريد سواد الشعر ومنه سخّم الله وجهه
اي سوّده والسخامي المنسوب في معناه ومثله الدوّاري والدوّار من قوله والدهر بالانسان دوّاري وقد يجوز
ان يريد بالسخامي الجناحين اللين وقلة الآفات في جوانبه فان السخام الريش اللين تحت الجناح لان قوله ادهم
يدل على الظلمة وقوله اذا الارض اذ لما مضى وقد شرح بالجملة التي اضيف اليها ومعنى لم تجهل عليّ
فروجها اي ثغورها ومواضع المخافة منها كانت على معالم لا مجاهل فادري كيف اتيها وانفذ في قطعها
والخروج منها حتى لا اتهيّب ولا اتحيّر ويقال جهل على فلان اذا شق عليه قال الشاعر جهلا علينا وجبنا
من عدوّهم لبئست الخلّتان الجهل والجبن وقوله واذ لي عن دار الهوان مراغم الاصل في المراغم المهاجرة ان
يقال فلان يراغم اهله اي يهاجرهم ويجيء في القرآن يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة اي متسعا للهجرة

فلو شئتُ اذ بالامر يُسْرٌ لقلّصت ❊ برحلي فتلاء الذراعين عيهم (بيسر)

عليها دليل بالبلاد نهاره ❊ وبالليل لا يخطي لها القصد مِنْسم (مبسم)

يخبر عن نفسه بانه انما اُتي من تقصيره وتهاونه فيما وجب من جدّه وتشميره فيقول لو اردت حين كان الخطب ايسر واسباب
المنع اقصر لخفّت بي وشمّرت في الانتقال عن دار المذلة والهوان ناقة في ذراعيها فتل والفتل هو تباعد المرفقين
عن الزور لئلا يصيبه حازّا ولا ناكتا ولا ضاغطا والعيهم والعيهمة الناقة الماضية وكذلك العيهمانة وقيل
هي الطويلة العنق الضخمة الزابرة وذلك محمود في صفاتها وقوله عليها دليل بالبلاد فانه يعني به نفسه وبالبلاد
اراد به في البلاد كما يقال فلان بالبصرة وفي البصرة ويجوز ان يكون اجرى قوله دليل مجرى عارف وعالم فلذلك
اتى بالباء وقوله وبالليل لا يخطي لها القصد منسم اي لبصره لا يخطي منسم بعيره فيزيغ عن القصد وهذا ان جعله من
صفة البعير والمراد به انه هاد خرّيت والدليل اصله فعيل للدلالة فهو كالدال وقد توسّع فيه والبلد الارض وان لم يختط

أعددت بيضا للحروب ومصقول العرارين يقصم الحلقا
وفارجا نبعة وملء جفير من نصال تخالها ورقا
وأريحيّا عضبا وذا خصل مخلولق المتن سابحا نزقا
يملأ عينيك بالفناء ويرضيك عقابا ان شئت او نزقا

نحا في هذه الابيات بهمته في جمع الآلة ليوم حاجته فاخذ يذكر الشيء بعد الشيء من عدّته وعتاده على ما يشهد له من الاهتمام
في جدّه واجتهاده فقال هيّأت لملاقاة الابطال ومناوشة الرجال دروعا لم يشنها صدأ ولم يعبها في السرد خلل
وسيوفا مسنونة الحدّ مصقولة الصفحتين يقطع البيض ويفصل الحلق والقصم الكسر بلا بينونة والفصم الكسر
مع بينونة وقوله وفارجا اي واعددت فارجا وهو القوس المتباعدة الوتر عن الكبد وكذلك الفرج وقوله
نبعة اي من قضيب ولبست بشقة والنبع اجود شجر يتخذ منه القسي العربية وجعله صفة لانه ضمنه معنى
الصفات وعلى هذا اسماء الاجناس كقولك هذا خاتم حديد مني وصفت بها لتضمن معنى فعل وقوله وملء جفير
الملء القدر الذي يملأ به الظرف والملء بالفتح المصدر والجفير كنانة النبل اذا كانت واسعة من خشب والجفير
في النبل منه وقوله من نصال ها اراد بها نبالا لا ركبت فيها نصال بعض نبلا لا تحسب فضة وقوله واريحيا عضبا
يعني رجلا يرتاح للندى في الامور الصعاب والمضار ويهتزّ والمراد به نفسه والعضب القاطع وقدم القول في تصرفه
وقوله وذا خصل يعني به فرسا له خصل من الشعر محلولق المتن اي مصنوعا املس المتن شديد الملاسة لان مفعوعلا
من ابنية المبالغة وعلى هذا قولهم اعشوشبت الارض فهي معشوشبة والسبوح الممتلئ نشاطا وقوله يملأ عينيك الفناء
في طريقته قول الاخر يرنو البيت مربوطا ويسفي تربه الركب والعقاب جمع العقب وهو الجري وقيل العقاب
والنزق الخفة والعجلة ويقال نزقت الفرس اذا ضربته حتى ينزق ومعنى يملأ عينيك اي يشغلها بمحاسنها حتى لا تتسع لغيرها

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكرت علي من السفاه تلومني سفها تعجز بعلها وتلوم

البيت على كلامين وذاك أن المصراع الأول إخبار عن زوجته بسوء عشرتها وتوجيهها العتب عليه في غير كنهه والمصراع الثاني رجوع منه عليها فيما انكرت وردّ للعتب إليها لما تجرمت وقال تلومني في الصدر وفي العجز تعجز بعلها ومما وجد على عادتهم في تصريفهم الكلام عند الأمن من الإلتباس فيقول ابتكرت على تلومني وتنسبني إلى العجز من السفاه أي مما تصورته سفاها من أحوالي ثم أخذ يجيبها ويسفه قولها وفعلها فقال سفها تعجز بعلها أي تعجيزها لي وتقريعها إياي لسفهها وجهلها بموارد الأمور ومصادرها والسفه والسفاه والسفاهة الخفة والاضطراب ويقال تسفهت الريح الغصون إذا حركتها والبكور أصلها الابتداء ولذلك قيل لأول النهار بكرة وتلومني في موضع الحال والعامل فيه بكرت وانتصب سفها على أنه مفعول له وقد تقدم والبعل أصله النكاح ولذلك قيل للمرأة بعلة أيضا وابتعلت وتبعلت

لما رأتني قد رزيت فوارسي وبدت بجسمي نهكة وكلوم

جواب لما تقدم وهو يكون على كان هذا الشاعر لأنه لعداه وما بدأه بأصحابه وما وقعت فكانت الدبرة عليه وعليهم فخرج هو وقتل أولئك فعدت امرأته تلك الفعلة منه وما اتفق عليه سفها وذنبا يستحق لهما اللوم فطفقت بالكرة عليه تعجزه وتوبخه والنهكة التأثير يقال بانت عليه نهكة المرض والمصيبة ومعنى رزيت أصبت بهم وتقدم القول في مجيء فوارس جمعا للصفات المذكر لقيتي عن إعادته

ما كنت أول من أصاب بنكبة دهر وحي باسلون صميم

قوله من أصاب نكرة يفيد الكثرة والمراد أول إنسان أصابه نكبة دهر وهذا على عادتهم في نسبة الحوادث إلى الدهر كما قال بعضهم يا دهر قد أكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم فأما تنكيره للتعظيم للدهر فقد حكي عن أبي زيد وأبي عبيدة ويونس أن الدهر والزمان والزمن والحين يقع على مجدود وغير مجدود وعلى عمر الدنيا من أوله إلى آخره وقال الخليل الدهر الأبد الممدود وقد يجعل اسما للنازلة ويقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر وقد اشتق منه فقيل إنها لداهية الطول أي طويلة جدا والشاعر أراد بما قاله التجلد للشامت والتسلي من المصاب وأن يظهر لمن ألقى السمع جميل أمرائه وعدوله عن الصواب وقوله حي باسلون صميم فالبسول عبوسة الشجاعة والغضب ويقال بسل واستبسل والصميم خالص الشيء وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويقال للرجل هو من صميم قومه أي من محض أصلهم ويوصف بالصميم الواحد والجمع

فأقلهم حتى تكافأ جمعهم واحتل في سبل الدماء نعوم

معنى تكافأ جمعهم اتكفئوا وانهزموا وهذا من الكفء قلبك الشيء لوجهه ومنه كفأت الإناء إذا قلبته ويجوز أن يكون من الكفء النظير والمثل ويكون المعنى تكافؤوا في مدافعتي ومقاومتي أي تساووا حتى لم يفضل أحد منهم على الآخر في ذلك وعلى هذا ما روي في الخبر المسلمون تتكافأ دماؤهم والسبل ما سال من المطر والدم ومنه أسبل الستر والإزار إذا أرخاهما ومعنى نعوم تسبح ويسمى الفرس عواما لسبحها في الجري وعلى التشبيه قالوا النجوم تعوم في الفلك ومراد الشاعر اقتصاص الحال وأنه قد أدى ما كان إليه من المجاهدة فلا تبعة عليه

إذ تتقى بسراة آل مقاعس جلد الأسنة والسيوف تسيم

قوله إذ تتقى ظرف لقوله تعوم والاتقاء أن تجعل بينك وبين مجذور شيئا يقيك والسراة جمع سري والفعل منه سرو يسرو ولم يجيء في المعتل فعلة في الجمع الأمثلة إلا أن هذا البناء اختص بالصحيح نحو فسقة وكتبة فهو بإزاء فعلة في المعتل نحو قضاة ورماة وانتصب جلد الأسنة على أنه مفعول له وتسيم يرتفع بالفعل وهو تتقي والتقدير إذ تتقي وحين تتقي بسراة هؤلاء القوم تسيم جلدا من السيوف والأسنة

لم ألق قبلهم فوارس مثلهم أحمى وهن هوازم وهزيم

يجوز أن يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين فجع بهم فتبين أنهم لم يؤتوا فيما منوا به من ضعف وفشل ولا من تقصير وكسل بل حاموا عن أحسابهم جهدهم ودافعوا عن أعراضهم طاقتهم حتى لم يبقوا غاية يتعلق بها حسن المحافظة إلا سبقوا عليها ورامو بجهد الممارسة تجاوزها ويكون في وصف أصحابه بهذه الصفة على الحد الذي عليه في وصف نفسه لقوله فأقلتهم حتى تكافأ جمعهم ويقوله تممت كبشهم بطعنة فيصل وإنما تكلف كل ذلك ليقيم عذر نفسه وعذرهم فيما اتفق عليهم وليري أن المرهة وإياهم قد أدى تمامه وأن حال بحتوم القدر بينهم وبين النجاح ويجوز أن يكون المراد بهم فرسان الأعداء ويكون ثناؤه عليهم على عادتهم في الرفع من الخصم عند اقتصاص الأحوال وتبيينه فيما تجاذبوه إلى الغنا والاستقلال وكمال الشدة والاضطلاع ليكون بصورته غالبا ومغلوبا أحسن والاعتداد بمجاذاته ومجاذبته أوفر وأبلغ فأما قوله أحمى فالمراد به أحمى منهم فحذف وهذا الحذف من أفعل الذي يتم بمن يجوز إذا وقع خبرا أو صفة وقد تقدم القول فيه أي لم ألق فرسانا مثلهم قبلهم هم أحمى منهم فأذنين وهزيمين وقوله وهن هوازم الواو واو الحال والضمير منه لفرق الخيل وطوائفها ولهذا قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المؤنث إلا في الأحرف المعدودة عند الكلام في فوارس ومثل هوازم قولهم الخوارج لأن المراد به الفرق ومما أنشدناه أبو علي الفارسي النحوي للقطامي فوارس الرماح كان فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا قال وجاء في شعره أيضا ما بنا من سوابقه ثم قال لا يمتنع أن يكون سوابقه جمع سابقة الذي هو المصدر كما قال الآخر فقد رأى الراؤون غير البطل فجمع باطلا على أبطل والباطل مصدر يقول قد قلت باطلا كما تقول قد قلت حقا فأما قوله وهزيم فهو فعيل في معنى مفعولة والمراد به الكثرة لا الواحد كأنه قال وهن من بين هازمة ومهزومة

النقع العجاج

لما التقى الصفان واختلف القنا والخيل في رهج الغبار أزوم
في النقع ساهمة الوجوه عوابس وبهن من رعش الرماح كلوم
يممت كبشهم بطعنة فيصل فهوى لحر الوجه وهو ذميم

لما هذه علم الظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه يجيء من بعد وهو قوله يممت كبشهم فيقول لما تواقف الفئتان في مصافهم واشتجرت الرماح بالطعن بينهم والدواب عوابس على وجوهها في القتام والبساطع متغيرة الألوان لاشتداد الشر اللازم لكون الوجوه لما يقع بها من الطعن الدراك والدفع بالرماح قصدت رئيسهم بطعنة رجل يقضي الأمر ويفصل الحكم تسقط لوجهه وهو مذموم لعنوه وبغيه وقوله أزوم جمع آزم من الأزم الإمساك والعض وكني به عن الحمية فقيل نعم الدواء الأزم وقوله في النقع الأجود أن يكون مصدر نقع الشر والصوت والموت إذا انتشر وارتفع وأن يعبر به عن الغبار لأنه قد قال والخيل في رهج الغبار ومعنى رهج الغبار ما أثير من الغبار وقوله ساهمة الوجوه السهوم تغير اللون مع هزال ويبوس والرعش الطعن وسرعة الوطء ويقال ظبي رعش أي سريع ذلك ورجل مرعش شديد الطعن وقوله فهوى لحر الوجه وهو الحر من كل شيء أعتقه وقال الخليل حر الوجه ما بدا من الوجنة وحرة الذفرى موضع مجال القرط

ومعي أسود من حنيفة في الوغى للبيض فوق رؤوسهم تسويم
قوم إذا لبسوا الحديد كأنهم في البيض والحلق الدلاص نجوم
فلئن بقيت لأرحلن بغزوة نحو الغنائم أو يموت كريم

أو أموت

قوله من حنيفة في موضع الصفة لأسود وفي الوغى ظرف لما دل عليه أسود وتقديره معي رجال يشبهون الأسود شجاعة وإقداما في الحرب حيث يتبوؤن في الوغى أصله الجلبة والصوت ثم صار كالاسم للحرب وقوله للبيض فوق رؤوسهم تسويم فالتسويم العلامة والتأثير ومنه قولهم الخيل المسومة وكذلك السيما العلامة ويقال السيمياء ومعناه أنهم لطول لبسهم للبيض ودوام ممارستهم الحرب قد انحسر الشعر عن جوانب رؤوسهم وشبيه بهذا المصراع قول الآخر قد حصت البيضة رأسي فما أطعم نوما غير تهجاع وقول أبي تمام عبوس كساها بطالة كل قونس يرى المرء منه وهو أفرع أنزع وقوله قوم إذا لبسوا الحديد ارتفع قوم على أنه بدل من قوله أسود ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هم قوم وإنما يصفهم بأنهم مشاهير حسن البلاء متميزون عن الفرسان إذا حضروا الوقعات بعلاماتهم ومعارفهم التي عرفوا بها وبيتها فلا تخفى أماكنهم إذا التحموا ولا يلتبس متى تطلعوا بل كأنهم النجوم في المناطق والقلوب وجعل الحديد كناية عن أنواع الأسلحة والدلاص اللينة الملساء ويقال درع دلاص ودلامص ودروع دلص قال الخليل ربما جاء دلاص في صفة الجمع وقوله فلئن بقيت لأرحلن بغزوة اللام من لئن موطئة للقسم ولأرحلن جوابه وقوله

نحو الغنائم ظرف لأرحلن ورواه بعضهم نحوي الغنائم ويكون صفة لغزوة أي حاوية للغنائم وقوله أو يموت كريم أو بدل من إلى ويموت ينتصب بأن مضمرة كأنه قال إلا أن يموت كريم ويعني بالكريم نفسه وفي طريقته قول لبيد أو يرتبط بعض النفوس حمامها وقال رجل من بني يشكر

ألا أبلغ بني ذهل رسولا وخص إلى سراة بني البطاح
بأنا قد قتلنا بالمثنى عبيدة منكم وأبا الجلاح
فإن ترضوا فإنا قد رضينا وإن تأبوا فأطراف الرماح
مقومة وبيض مرهفات تبري جماجما وتنال راح

بها سراة
وقيل البطاح والجبر
بالمعالي
تبين تبين

قوله رسولا أراد رسالة وقوله وخص إلى سراة بني البطاح أي توصل إلى أن تخصهم بأدائها والسراة تقدم القول فيه وقوله بأنا قد قتلنا الباء زائدة للتأكيد وموضع بأنا نصب على أنه بدل من رسولا ومثله أعلم بكذا أي أبلغ خيانات هؤلاء القوم وإعلامهم أنا قتلنا بدلا من الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم فإن رضيتم فرضانا مع رضاكم وإن أبيتم وتسخطتم حاكمناكم إلى ظبى السيوف وقد أرهفت وإلى أسنة الرماح وقد قومت وهذا الكلام إعلاء وافتداء توعد واستكبار والفاء من قوله فأطراف بما بعدها جواب الجزاء وارتفع أطراف بالابتداء وخبره محذوف كأنه قال فأطراف الرماح وبيض السيوف بيننا وتبري في موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط والمرهفات المرققات للحد والراح جمع راحة وقال حريبة بن الأشيم الفقعسي

فدى لفوارسي المعلمين تحت العجاجة خالي وعمي
هم كسفوا عيبة العائبين من العار أوجههم كالحمم

بالحمم بالحمم

حمدهم لما ظهر له من وفائهم وبلائهم ففداهم وأثنى عليهم والمعلم الذي يشهر نفسه بعلامة لكي إذا أبلى عرف بها والعجاج الغبار ولذلك العجاجة ويقال لف عجاجته على بني فلان إذا أغار عليهم وقوله خالي في موضع الرفع لأنه خبر المبتدأ وقوله هم كسفوا عيبة العائبين العيبة شبه الخريطة من الأدم وهذا مثل أي أظهروا ما في عيبهم كان يطلب عيبهم ما كان زخافيا وكذبوهم فيما كانوا يختلقونه ويتنفقون به فكأنهم كسفوا عيابهم المطوية على عيوبهم فاسودت وجوههم بما غشيها من العار حتى صارت كالحمم ويقال فلان عيبة عيوب ومذنب ذنوب ويقال عاب المتاع وعبته أي صار ذا عيب وعبته أنا جعلت فيه عيبا وعلى هذا قول الله تعالى فأردت أن أعيبها والحمم الفحم ويقال جارية حممة أي سوداء

المعلم
إذا أغار عليه
عيبة عيوب ومذنب ذنوب
استعمال عاب لازما ومتعديا

إذا الخيل صاحت صياح النسور حززنا شراسيفها بالجذم

يقول إذا ضجت الخيل من الطعن الواقع على نحورها وهممت بالازورار أكرهناها على الصبر والتقدم ومثله قول خداش بن زهير يصيحون مثل صياح النسور من أسل وارد صادر ومعنى حززنا قطعنا والشراسيف مقاط الأضلاع

والجذم النسّاط وقوله صاحت صباح النسوة يريد صاحت صياحا يشبه صياح النسوة واذا الظرف لقوله جزنا ٥

إذا الدهر عضّت أنيابه لدى الشرّ فازم به ما أزم

هذا مثل والذي أسند اليه بالأنياب نوب الدهر وحوادثه وقوله فازم به ما أزم اي اعضض به والمعنى صابره والتوسّع في الأزم والعضّ على طريقة يقال لصد اعضضني وانا عضيضه اي نساكني في الامر وانّي لعضاض عيشي اي صبور على شدته وما أزم ما مع الفعل في تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه فهو في موضع الظرف والمعنى اعضض به مدة عضّه بك ورواه بعضهم فازم به ما أزم والمعنى اثبت له ما ثبت لك وانما قال فازم به طلبا للمطابقة والموافقة على حدّ قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثاني ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه ٥

ولا تلفنا في شرّه هائبا كأنّك فيهم أسير السّقم

في شرّه اي في شرّ الدهر يقول لا توجدنّ فيما تدفع اليه وتمتحن به من نوائب الدهر خائفا متهيّبا مستشعرا اللباس من النجاح وانقلاب الامر الى الخير والصلاح فتكون بمنزلة من به داء أعضال لزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه وذهابه فجعل يكتمه وتخفي أنّته وهو خائف مما يعقبه ورواه بعضهم مسرّ السقم اي مظهره وهذا كما روى بيت امرئ القيس لو يسرّون مقتلي والاشد فيه وحتى اسرّت بالاكف المصاحف ومعنى يعظم لما يقاسيه ويخاف نزول امثاله فيتحرّك وينقطع فعل المتربّص الموصب اذا استلقى مما به ٥

عرضنا نزال فلم ينزلوا وكانت نزال عليهم أطمّ

يقول عرضنا عليهم المنازلة فقلنا نزال نزال لما ضاق مجال الخيل عن الطراد فكرهوه ولم ينشطوا له وكانت هذه العرضة بهذه اللفظة اشدّ عليهم واغلب لهم من كل ما تقدم من الفاظ التداعي والتجاذب وقد تقدم القول في لفظة نزال وبنائه وتأنيثه وحقيقته ما فيه كفاية ومعنى أطمّ يقال طمّ البحر اذا غلب سائر البحور والطامّة الخصلة التي تطمّ على ما سواها وفي القرآن فاذا جاءت الطامّة الكبرى يراد بها القيامة ٥

وقد شبّهوا العير أفراسنا فقد وجدوا ميرها ذا سنم

العير الابل عليها الميرة وغيرها وقال بعضهم هو من قولهم عار الشيء يعير اذا ذهب لعبوه وهي جماعات السفر ووزنه فعل جمع عائر كعائذ وعوذ الا ان العير كسرت لتدل على الياء والميرة مقتبسه مارهم يميرهم اذا نقل اليهم الميرة والمعنى جهلهم بخصمهم وثقتهم بانفسهم وتمكّن البغي من اختيارهم ونظرهم عدونا غنيمة تغتنم وابلا جمالها تساق وتقتسم وقد استلوا بلوا عاقبة غنيمتهم وذاقوا وخامة ميرتهم والسنم الثقل يقال سنمت من الطعام وبعوت من

أتاني عن أبي أنس وعيد فسلّ لغيظة الضحّاك جسمي
ولم أعص الأمير ولم أربه ولم أسبق أبا أنس بوغم

هذه الابيات انما ختم بها الباب وان لم تكن منه على عادته في اتباع المعنى بضده كثيرا والاغلب في الظن فيما يليها ان يكون قصد بها الهزء والتملّح وفي طريقتها قول الاخر اني اعوذ بروح ان يقرّبني الى القتال فتخزى بي بنو اسد حبّ الموت ورّثكم ولم ارث نجدة في الحروب عن كثب ان الدنوّ من الاعداء نعلمه مما يفرّق بين الروح والجسد ولبعضهم بانت تشجّعني هند وقد علمت ان الشجاعة مقرون بها العطب يا هند لا والذي حجّ الحجيج له ما تشتهي الموت عندي من له أدب للحرب قوم اضلّ الله سعيهم اذا دعتهم الى اقرانها وثبوا ولست منهم ولا ارضى فعالهم ما القتل يعجبني منهم ولا السلب وابلغ من هذا قول الاخر اثنان منّا يغلبان واحدا اذا تعاونا وكان زائدا فاما قوله فسلّ لغيظة الضحّاك جسمي فالضحّاك اسم ابي انس ومعنى سلّ ذاب جسمه بالسلال وهو داء معروف وقال غيظة لانه اراد المرّة الواحدة وهذه الهاء تدخل في المصادر على الخلال فيها هذا المعنى كالضربة والخرجة والالمامة والاستخراجة وقوله ولم اربه يروى بفتح الهمزة وضمها والفرق بينهما انه يقال رابه الدهر اذا قصده بريبه وحوادثه وارابه اتاه بريبة والوغم التّرة والذحل ٥

ولكنّ البعوث جرت علينا فصارت بين تطويح وغرم
وخافت من جبال السّغد نفسي وخافت من جبال خوارزم

قوله ولكنّ البعوث جرت علينا يقال ضرب البعث على الجند واجرى البعث عليهم اي بعثوا الى العدوّ وجمعه فقال البعوث لاختلافه وتكرّره وهذا كما يجمع الضرب على الضروب والفنّ على الفنون والتطويح التبعيد في الارض والحمل على ركوب المهالك ويقال طوّحوا وطيّحوا جميعا ٥

وقارعت البعوث وقارعوني ففاز بضجعة في الحيّ سهمي
فاعطيت الجعالة مستميتا خفيف الحاذ من فتيان جرم

قوله قارعت البعوث يريد به ساهمتهم والقرعة الاسم ويقال هو قريعي اي مقارعي كما يقال هو حسيبي وقوله البعوث اراد اصحاب البعوث فحذف المضاف ويجوز ان يكون سمّى المبعوث بعثا ثم جمعه وهذا على عادتهم في الوصف باسم الحدث وقوله فاز بضجعة في الحيّ سهمي اي خرج قدحي باضطجاعي وراحتي ويقال رجل ضجعيّ بضم الضاد وكسرها وضجعة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم النوابت الضواجع وقوله اعطيت الجعالة يريد اعطيت الرشوة لنائب عني من بني جرم خفيف الحال فقير رضي بالموت وعرّض نفسه له لا يسعد بالراحة والسلامة ويستغني هو بالتعب والهلكة ويقال فلان خفيف الحاذ اي الحال والمؤونة وهما حاذ واحد اي حال واحدة

تمّ باب الحماسة

باب المراثي

قال ابو خراش الهذلي ٥

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

الخراش والخرش

أبو خراش خراش مصدر خارشته أو جمع خرش وهو الأثر كالخدش ومنه تخارش الكلاب مزق بعضها بعضًا والخراش سمة مستطيلة كاللذعة الخفيفة ويقال لعير مخروش والمخرش لما يؤثر به خشبة كان أو غيرها فأما أبو خراشة من بيت الكتاب أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع فقد روي بضم الخاء وكسرها فخراشة يجوز أن يكون من خرش لعياله أي كسب ويكون من باب عمالة وعجالة وصبابة وما أشبهها وخراشة منه من باب ولاية وكتابة وما أشبههما اه ولأبي خراش هذا كان خراش ابنه وعروة أخوه اصطحبا في متصرف لهما فأسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاختلفوا في الإبقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال إلى قتلهما وتفاقم الأمر بينهما في ذلك إلى أن صار يؤدي إلى المقاتلة فتفرد أولياء عروة فقتلوا وتفرد هو لا بخراش فخلا به واحد منهم منسيًا للفرصة في الإساءة إليه فقال له كيف دليلك قال قطاة فألقى عليه ردائه وقال انج فمر لطيته فلما انحرفوا للنظر في أمره قال لهم ممسكه إنه أفلت فطردوه وأعياهم فلما رجع خراش إلى أبيه وخبره بما جرى على عروة وبما اتفق من صاحبه في بابه افتخر فقصته في هذه الأبيات وقد روي فيما حكي عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك من شعراء الإسلام مسلكه أبو نواس في أبيات أولها ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جني ويابس ولم أدر من هم غير ما شهدت لهم بشاطي البردان السباسب ومن أبيات لبعض الأعراب فيها سقيًا لهم فتية تندى سيوفهم لا علم لي غير أن القوم أحرار فهذا ما رواه الناس وقد حكى أبو العباس المبرد في الكامل أن خراشًا كان في الفيد ما سورًا وأن امرأة نزل بها ضيف فقام يحتشد له فنظر ذلك الضيف إلى خراش وكان ملقى وراء البيت فسأله عن حاله ونسبه فشرح له قصته وانتسب فقطع إساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال أسيري أسيري واتبعه في أثره فوتر قوسه وحلف أنه إن تبعه رماه وقد ذكر أن ملقي الرداء كان مجتازًا بعروة فرآه باديًا العورة مصروعًا ففعل ذلك به فهذا فيه على الاختلاف فيه وقوله حمدت إلهي يروى حمدت الإله و

قلة استعمال الإله معرفًا باللام

قل ما يقع في الاستعمال الإله معرفًا باللام ويؤتى به على أصله إذ كانت العادة جرت باستعمال لفظة الله بدله حتى جرى مجرى الألقاب في أن كونه مختصًا وسائر الصفات تتبعه ومعنى اللفظة الذي يحق له العبادة والحمد

الفرق بين الحمد والشكر

يجري مجرى الشكر إلا أنه يستعمل في مسدي الإحسان وفيمن رضيت أفعاله وإن لم يكن منه إحسان فيقال حمدت فلانًا على اصطناعه لي وحمدته على براعته وفضله والشكر لا يستعمل إلا فيمن يكون منه إسداء معروف وأخذ بإحسان والمعنى أشكر الله بعدما اتفق من قتل عروة على تخلص خراش وبعض الشر أخف من الآخر كأنه يصور

قتلهما جميعًا لو اتفق فرأى قتل أحدهما أهون وهذا الكلام أعني وبعض الشر أهون من بعض يجري مجرى الأمثال فإن قال قائل ليس في الشر هين وأفعل هذا يستعمل في مشتركين في صفة زاد أحدهما على الآخر لا تقول زيد أفضل من عمرو إلا وقد اشتركا في الفضل فكيف جاز أن يقول وبعض الشر أهون من بعض ولا هين في الشر قلنا إن للشر مراتب ودرجات فإذا أحيلت إلى آحادها وقد تصورت جملها ورتبت الآحاد فيها وجدت كل نوع منها بما ضامه للغير له حالًا في الخفة أو الثقل وإذا كان كذلك فلا يمتنع أن يوصف شيء منه بأنه أهون من غيره ولا يشبه هذا قوله عز وجل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا وأحسن مقيلًا لأنك إذا تصورت حال أهل الجنة مع أهل الجحيم تجد مراتب متفاوتة بين في الواصف في درجها وتصور استراكهم فيها إذ لم يكن ثم مشاركة البتة بوجه من الوجوه فالجامع بين الآية وبين هذا وأشباهه خارج عن الطريقة والصواب أن يقال في الآية إن المعنى أصحاب الجنة يومئذ أحسن حالًا وأعظم شأنًا وأعلى درجة ومكانًا وخير مستقرًا وأفضل عقبى من أن يشبه بشيء أو يحد بوصف فحذف منه ما حذف وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله أكبر وما روي عن النبي صلى الله عليه أنه لما سمع الكفار يقولون اعل هبل قال الله أعلى وأجل

تحقيق قول المفضل في مثل أهون وأكبر

فوالله ما أنسى قتيلًا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الأرض

تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلًا كأنه قال ما أنسى قتيلًا بجانب قوسى رزئته وموضع رزئته وبجانب جميعًا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرهما اه وقوله ما مشيت على الأرض ما مع الفعل في تقدير مصدر حذف اسم الزمان معه كأنه قال مدة مشيي على الأرض وفي الكلام نية الشرط والجزاء كأنه قال لا أنسى قتيلًا رزئته إن مشيت على الأرض ومعناه إن بقيت حيًا فلذلك وقع الماضي فيه في موضع المستقبل لأن ما مشيت على الأرض في موضع ما أمشي على الأرض وإن أمش على الأرض فأما تذكره له أبدًا فالوجه أن يكون عامًا فيما يتعلق بالمتوفى وبمن يرثيه كأنه لا ينسى أخلاقه وطيب العيش معه ولا الامتناع بمكانه وشدة الفاقة إلى حضوره ولا ينسى ما يلزمه في قضاء ذمامه وطلب دمه ومكافأة أعدائه وقاتليه إلى غير ذلك يشهد لهذا الذي قلناه ما يجيء كثيرًا في هذا الباب من قولهم هون وجنبك أني لم أفعل كذا وبذكرني من فلان كذا وما يجري هذا المجرى ويجوز أن يكون قال لا أنساه تعظيمًا للمصيبة به وتفظيعًا للحال المعترضة فيه وعلى عادة قول الناس عند النازلة الهائلة والنائبة الكائنة لا ينسيني هذا شيء وهو نصب عيني إلى أن أموت والمعنى لا يرى أعظم منه

على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

مثله قول الأحوص إن القديم وإن جلت رزيته ينصو ويبقى الحادث الأنف وقوله على أنها تعفو الكلوم من الإعراب يجري مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلًا رزئته مدة حياتي يكشف هذا أن موضع على أنها تعفو الكلوم من الإعراب نصب على الحال والعامل فيه ما أنسى

ما ابتنى قبيلاً وهذا كما تقول ما انزل حوى فلان على طلع بي كان التقدير او ذنبه طالعاً فعلى المثال الذي ذكرناه يجيء ما ابتنى
قبيلاً رد بنيه على عفاء الكلوم اي اذكره عافياً كلمي كسائر الكلوم ويعني بالكلم الجرح عند ابتداء الفجيعة وانما قال هذا
لان الانسان يكون بنيه مهدفاً للاحداث غرضاً للمصائب والاذى موضع الحال من يجدد له او يبلي مقسم الصبر في
اشياء لك على ما يحدث او يبلى ولذلك قال انا نتوكل الاذى وان جل ما يمضي فهذا بيان لكون هذا الكلام اعتذاراً
وعلقوله على انها الضمير للقصة وحسن ان الجملة بعدها ولو قال على انه لجاز وكان الضمير للشان والامر والمراد
على ان القصة اذا اقتضت والصورة اذا تحققت ان الجروح تعفو وانما الجوع للاقرب منها فالاقرب يتسلط
فيعلو وهذا كما يسلي بعضهم ما اشد الادواء فقال ما يحضرك وان يلج بك ما غاب ه ويقال عفا الشيء اذا درس عفاً
وعفواً وتعفى ايضاً وعفته الريح وعفا الشيء كثر عفواً وعفوته وقال المبرد يقال عفوت صوف الشاة اذا
اخذته وعفوته اذا وفرته فهو من الاضداد وابلغ مما قال قول الآخر فلم تنسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح

ولم ادر من القى عليه رداءه على انه قد سُلّ عن ماجد محض

يجوز ان يكون من بمعنى الذي فيكون في موضع المفعول والقى عليه رداءه صلته ويجوز ان يكون من استفهاماً مبتدأ والقى
عليه في موضع الخبر وتكون الجملة في موضع المفعول لم ادر وحقيقة الكلام لم ادر ما يقتضي هذا السؤال لان الذي خفي
عليه ذات الملقي واسمه لا فعله وموضع على انه نصب في موضع الحال كانه قال لا ادري مسلولاً من ماجد محض ويروى
سوى انه قد سُلّ فيكون موضع سوى من الاعراب نصباً على انه استثناء خارج الا ترى انه بين انه يجهل مكانه لكون
التقدير لا اعرف اسمه ونسبه الا انه لا بد لي بما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول الا ترى انه
قد عرفه بدلالته وان لم يعرف نفسه وذاته ه ومعنى البيت ولا اعلم الذي اسدى هذه المكرمة في باب ابي فراس
لكنه كريم الاصل سري الفرع موتر لفعل الصنيعة كيف اتفقت لا يراعي وجوبها ولا اركانها واصل المجد الكثرة يقال
امجدت الدابة العلف اذا اكثرت له واراد بالمحض صفاء النسب

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبّجاً اضاع الشباب في الربيلة والخفض

قوله يك حذف النون من يكن لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة ومضارعة النون لحروف المد واللين وقد مضى مثله ه وقوله
مثلوج الفؤاد اي بارد الفؤاد غير ذكي ولا جليد والمهبج المتورم يقال هبجته بالعصا فهبج وتهبج اذا ضربته
بها فانتفخ وتورم والربيلة اصلها الرطوبة والسمن يقال رجل ربل وبه ذات ربالة اذا كانت نجعة المال
في الماشية تسمن عليه والربل ما تفطر من الورق في آخر الصيف ببرد الليل يقال منه ترتبلون والريبال من اسماء
الاسد اذا لم يهمز يجوز ان يكون مشتقاً من هذا الربالة وعظمه والخفض الدعة وترك السفر ومعنى البيت انه يرجع الى
صفة عروة فقال كان ذكي الفؤاد شهماً نافذاً في الامور رحي القلب لا افن به فيتورم جلده او يتغير لونه

ولم يك ممن ضيع شبابه في التودع وصلاح البدن حتى كان يترك السفر والنساب لاجل ونية ما يمنعه فيه النفس ويتعرض من
احله للتلف

ولكنه قد نازعته مجاوع على انه ذو مرة صادق النهض

لكن المخففة استدراك بعد نفي والمشددة وان كان التخفيف هو معناه فلما نفى عنه ما قدمه في البيت الذي يليه
استدرك على نفسه اثباتاً ما يتضمن هذا البيت له ه ويروى ولكنه قد لوحته مخامص ومعنى لوحته غيرته والمخامص
جمع مخمصة وهي خلاء البطن من الطعام جوعاً وفي الحديث تغدو الطير خماصاً وتروح بطاناً والمجاوع مثل المخامص
والخصال التي تحمل النفوس على الصبر على الجوع والخامصة مخامص ومجاوع فيقول كما انتفى عنه تلك الاوصاف الذميمة
حاد شنه في مساعيه ومتصرفاته لمساعيه الشريفة ومطالبه مجاوع او مخامص يحبسه الا يجوع فيها النفس وتقطم
فيها عن لذيذ الطعم وهو ذو قوة اذا نهض في الامور صدق فيها ولم يكذب فعل من راءى الشيء تعليلاً او رياءه وقوله
صادق النهض جعل الصدق للنهض ولذلك كان الفعل له ولذلك كان نكرة والتقدير ذو مرة صادقٍ نهضُه واصل النهوض
البراح من الارض ومنه الناهض الفرخ الذي قد جناحاه فنهض للطيران ه وقال عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما

حياه بقوله عليك سلام الله ورحمته وهكذا تحية الموتى يقدم عليك والمعنى عليك من الله السلامة وسلامته وقد
مات في توفر الرحمة عليه لذلك قال ما شاء ان يترحما فاستدام له التحية بقوله ما شاء ان يترحم لان الترحم من الله
دائم لاتصال رحمته في خلقه فكانه قال توفرت عليك الرحمة ما شاء ان يترحمه ه وقوله ما شاء ما مع الفعل
في تقدير مصدر وهو في موضع الظرف والمصادر تحذف معها اسماء الزمان كثيراً فالتقدير مدة مشيئته للترحم
والسلام من اسماء الله تعالى مصدر في الاصل والمراد به ذو السلامة وليس في اسمائه تعالى ما هو مصدر الا هذا وقولهم
الله والباقي كله صفات ه وقوله قيس بن عاصم هو على لغة من لا ينون في غير النداء ومنهم من يقول قيس فيبنيه على الضم

تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما

انتصب تحية على المصدر بما دل عليه قوله عليك سلام الله كانه قال احييك تحية من غادرته ومن غادرته يجوز ان يكون
معرفة في موضع الذي وغادرته من صلته ويجوز ان يكون من نكرة في موضع انسان كانه قال تحية انسان كذا
غادرته بصفة له وانتصب غرض الردى على الحال وهو في موضع النكرة وان كان مضافاً الى ما فيه الالف واللام لان غرض
يتضمن معنى الصفة كانه قال غادرته منصوباً للردى ومهدفاً له ه وقوله اذا زار عن شحط بلادك سلما
يجوز ان يكون في موضع الصفة لغرض الردى او حالاً له ويجوز ان يكون في موضع البدل من غادرته اذا جعلته صلة
وقوله عن شحط اراد بعد شحط اي بعد يقال شحط يشحط شحطاً وشحوطاً وكانه اشار به الى بعد المزار
والعهد جميعاً وقوله سلما جواب اذا ومعنى البيت احييك تحية الرجل الذي غادرته غرض الردى او تحية

إنسانٍ مُكِبًّا على الصدر أي ترى أنه مهدّدٌ للمهالك والمعاطب وبعد رجعة الآمات والنوائب أشدّ ما كان حاجةً إليك لأنا صحوا له
ولا ملجأ ولا مستغاث ولا معتمد وإذا أراد قضاء حاجتك أو زيارتك للتسلّي بك فقطع المسافة بينه وبينك لم تر ذلك سببًا
الآن تسليمًا عليك وهذا الكلام تصريح باليأس منه وإظهار الحاجة إليه ٥

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنّه بُنيانُ قومٍ تهدّما

يجوز أن يروى هلك بالنصب والرفع فإذا نصبت كان هلكه في موضع البدل من قيس وهلك ينتصب على أنه خبر كان كأنه قال
فما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل مات بموته خلق كثيرة وتقوّض بتقويضه وعزّه بنيان رفيع وإذا رفعته كان هلكه
في موضع المبتدأ وهلك واحد في موضع الخبر والجملة في موضع النصب على أنه خبر كان وتشبيه هذا البيت قول امرئ القيس
فلو أنها نفسٌ تموت سويةً ولكنها نفسٌ تساقط أنفسا ٥ إذا روي تساقط بضم التاء ومثلهما وإن كان أعمّ قول الهذلي
مطاطاة لم ينبطوها وإنها ليرضى بها فرّاطها أمّ واجد لأن المعنى أن الفرّاط إنما حفروا القبر بأن يقعوا فيه واحدًا فإذا هم
يدفنون بعد فيه خلقًا ٥ وصلح قوله ولكنه بنيان قوم تهدّما في مقابلة فما كان قيس هلكه لمعناه الموافق له وذلك أن
البنيان وتهدّمه لم يكن إلا لموت أربابه ٥ وقال هشام أخو ذي الرمة ٥

تعزّيتُ عن أوفى بغيلانَ بعده عزاءً وجفنُ العينِ ملآنُ مترعُ

هشام هذا يفجع بأخيه أوفى وأتى عليه زمان متأسيًا إلا لم الفجيعة ثم أصيب بعده بغيلان وهو ذو الرمة فيقول
تسلّيت عن الرزية بأوفى أخي بعد أن أصبت بغيلان عقيبه وجفن عيني مملوء دمعًا عزاءً وانتصب عزاءً على المصدر
وهو موضوع موضع التعزّي والفعل عزّ العزاء عزاء وعزي جميعًا أي صبر ويقال هو حسن العزوة أي العزاء وبنا تعزّي
بما تكلّف والواو من قوله وجفن العين واو الحال والعامل في موضع الجملة تعزّيت وفائدة اقتران هذه الحال بما قبلها هو
أن يتبيّن به ضعف العزاء المشار إليه لأن العزاء المتكلّف إذا صحبه البكاء لم يكن عزاءً في الحقيقة ولا يمتنع أن يكون
الجملة التي هي وجفن العين ملآن مترع في موضع الصفة لعزاء لأنك إذا قلت رأيت رجلاً ومعه غلامه معناه رجلاً
بهذه الصفة فلذلك يكون المراد عزاءً بهذه الصفة وهي أن يصحبه البكاء ولا يجوز أن يكون العامل في موضع قوله وجفن
العين عزاءً إذا جعلته حالاً لأن الاعتماد على الفعل وعزاءً معمول له والمصدر وقد تبع الفعل معمولاً له تؤكده لا يعمل
في غيره عمله ولا فعل معه ٥ وقوله مترع أفاد الامتلاء وزيادة وهو الانصباب يقال أترعت الإناء إذا ملأته ثم
ملأً يصبّ عما يحويه حتى ينصبّ منه ويقال ترع الإناء وأترع بما فيه والمتترّع إلى الشر المتسرّع المتهوّر فيه منه وجعل
الامتلاء للجفن لأنه ممسك الدمع وأصل الجفن الحبس لذلك قيل لقراب السيف جفن ٥ ح

فاسمعوا

نعى الركب أوفى حين آبت ركابهم لعمري لقد جاؤوا بشرٍّ فأوجعوا

نعوا باسق الأفعال لا يخلفونه تكاد الجبال الصمّ منه تصدّع

الباسق

ليتبع ما تقدّم باقتصاص نعي الركبان لأوفى كأنه أراد أن يذكر ابتداء المصاب به ليتبيّن كيف توقّر الجزع عليه
وكيف انصرف فاتجه منه إلى ما تعقّبه من المصاب الثاني فيقول ذكر الركبان موت أوفى عند إيابهم ولعمري لقد ذكروا
شرًّا عظيمًا وأوجعوا قلبًا بتبليغه ٥ وقوله نعوا باسق الأفعال أعاد ذكر النعي به تفظيعًا للشأن ويقال نعى نعيًا ونعيانًا
ونعيًا أنا أي خبّر بالموت وقولهم نعاء فلانًا لفظة يشهرون بها موت الرئيس ومعنى باسق الأفعال لا يخلفونه أنهم
ذكروا موت رجل على الشأن شريف الأفعال رفيع الحكمة هم بأجمعهم لا يقومون مقامه فيما كان يتولاه في الحي من الإحسان
إليهم والنجاة عنهم وبسط الخير فيهم والبسوق في الأفعال وهو في الأصل الطول والاستكمال ويجوز أن يكون إشارة
إلى أنه لا يدرك غاياتها وكل فعل يقع من غيره إذا قيس إليها بانه يتضع دونه وينحط عن رتبته فلا يعلو علوه ولا يكمل
كماله وعلى هذا قولهم فلان رفيع الفعال على المقال ويجوز أن يريد بالبسوق امتداد الصيت بها وصعود ميلى درج تقبل
الله إياها إلى السماء وهذا كما يقال قولك هذا يرتقي إلى الملأ الأعلى وهذا الشعر إسلامي فلا يمتنع أن يشير فيه إلى قوله
عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ٥ وقوله تكاد الجبال الصم منه تصدع منقطع مما قبله ويجري
مجرى الالتفات لأنه لما قال نعوا باسق الأفعال لا يخلفونه كأنه أقبل على من حوله فقال تكاد الجبال الصم منه تصدع ويكون
الضمير من قوله منه يرجع إلى النعي ودلّ عليه قوله نعوا وهذا كما يقال من حمد الله تعالى كان خيرًا له أي كان الحمد خيرًا له
والمراد بالصم الصلاب كأنه لا خروق فيها ولا تخلخل ٥ ح

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تضعضعوا

ابن دلهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه فلما مضى لسبيله صار المسجد خاليًا إذ كان هو المراعي له والمتفقد
لصلاح أمره وأوفى يعني الذي يرثيه كان قوام عشيرته به وانتظام شؤونهم بمكانه فلما تك عرشه وأصيبوا به اضطرب
أحوالهم واتّضعت رتبتهم فصاروا بعده كالمسجد المعمور بموت ابن دلهم أراد أن يشبه تضعضع القوم بموت أوفى
بخراب المسجد المعمور بموت ابن دلهم فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه من الكلام مفهومًا والضعضعة الخضوع والتذلل

فلم ينسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

القرح والقرح لغتان في عض السلاح وما يجري في الجسد ويقال إنه لقرح قرح وقرح قلبه من الحزن ونبه
هذا الكلام على أن الجزع بأوفى لم يزل لما تعقبه من المصائب ولكنه زاده استنادًا إذا ثم سببه بالقرح وهو
الجرح وقد جلب ويبس إذا نكى وقرح ثانيًا أي أدمي وفسر جلبته كما أن القرح إذا فعل ذلك به كان
إيجاعه أشد وأبلغ فاصلع بموت أوفى وقدامه بمصاب آخر يكون أمر وأكمل ٥ وقوله أوجع موضوع موضع
أشد إيجاعًا فإن قيل كيف صلح ذلك وأفعل الذي للمبالغة والتفضيل يتبع ما فعله وكذلك أفعل به وفعل
التعجب يجب أن يكون من الثلاثي لا غير فعل وفعل وفعل وأوجع ليس منها قلت ذلك سائغ على مذهب سيبويه

اذ كان عنده ان فعل التعجب يكون من الثلاثي ومما كان على افعل خاصة على ذلك حكى قولهم ما اعطاه للمال وما آتاه
للخير وانما هو من الاعطاء والايتاء لا من الاتي والعطا وكذلك قولهم ما اشداه للمعروف وذلك لكثرة وجوه الشبه
بين فعل وافعل الا ترى انهما يتفقان في معنى وانه يقال في مفعولهما مفعول وفي فاعلهما فاعل وان كل واحد منهما
يقع في مطاوعة الاخر لا يعدو الى غير هذا من التشبيه وكان ابو العباس المبرد يقول ذلك جايز على حذف الزوايد يعني
بناء التعجب من افعل وشبهه بقول الشاعر يكشف عن جماته دلو الدال وقوله ومهمه هالك من تعرجا ويقول الله
تعالى وارسلنا الرياح لواقح ويجوز فيها عنده في كل ما كان اصله ثلاثيا على اي بناء حصل وكان يتبع مذهب الاخفش
في ذلك وقال متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر مالك

الرواية: ان الاسى يبعث الاسى

يقول استنكر رفيقي بكاي عند القبور واستفظع سيلان الدموع من عيني فقال موبخا امن اجل قبر لك بين اللوى
فالدكادك تبكي عند كل قبر تراه فاجبته بان الحزن يهيج الحزن فانني لي وكل قبر انتهي اليه يذكرني قبر مالك
اذ ليس لي في قبر مالك الا مثل ما لي في القبور كلها بعد ان اسباب الحزن ومهيجاته متشابهة فكل منها يقوم
مقام الاخر ولا سيما وقد توافقت في الجنسية وقوله لتذراف الدموع السوافك اي من اجله يعلق قوله
على البكا فيه من الفايدة المتجددة التنبيه على اجابة الدموع له وانصبابها بحسب مراده حتى لا جمود من الحاجات
في شيء من الاوقات ولا توقف من السيلان في حالة من الحالات وليس كل باك بهذه الصفة فكانه لامه على البكا
من اجل ما استنكره من اجابة الدموع السايلة له اذ كان ما اشعر عليه اجود والى تطلاب العين بمكانه ادعى
وقال السوافك والسفك صب الدم ثم الدمع فوصف الدموع بها لانها جمع سافكة والمراد ذوات السفك
والسفك ايضا نثر الكلام ويقال رجل سفاك للدماء وسفاك بالكلام اي ينثر الكلام ويصب الدمان وقوله
بين اللوى فالدكادك اكتفى به جاز ان يترتب عليه بين اللوى وهو مسترق الرمل لوقوعه على اماكن مختلفة
ولما اكتفى به جاز ان يترتب عليه فالدكادك ولو روى والدكادك كان جايزا الا ان اللوى حسبه لا يتصور
شموله لبقاع كما يتصور في اسما الجموع شمولها للكثير نحو القوم والرهط والعشيرة والشجى الحزن يقال شجاه
يشجوه شجوا فشجي يشجى شجى ومعنى يبعث يهيج ويثير وعلى هذا قولك بعثته من منامه والبعث في الجند و
قوله فهذا كله قبر مالك اشار بهذا الى الجنس كما هو كانه اراد جنس القبور يدل عليه اتباعه اياه
بما يفيد العموم وهو قوله كله ويقال ذرفت عينه ذرفا وذرفانا وذريفا فاما قوله تذراف فهو من ابنية

ما تكثر فيه المصدر من فعلت وتلحقه الزوايد وتنبيه بناء اخر على غير ما يجب للفعل قصدا الى المبالغة والتكثير
وقوله والدكادك علم لموضع وذلك فيما اظنه مهمل ومالك بن نويرة قتل في الردة ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقال ابو عطا السندي

الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النايحات وشققت جيوب بايدي ماتم وخدود

افتتح كلامه بالا ثم اخذ يعظم امر الفجيعة ويبين موقعها من النفوس وشدة تاثيرها في القلوب واشتراك
الناس كافة في الجزع لها والهلع عليها فقال ان عينا لم تسخ بدمعها الجاري على هذا المرثي يوم واسط لجمود الحاجة
على المصايب شديدة البخل بما في شونها من الذخاير والجمود ضد الذوب واستعماله في الدمع مجاز وقوله
عشية قام النايحات بدل من قوله يوم واسط واسما الزمان تضاف الى الافعال وهو توقيت وتحديد الا ان فيه
بيانا لتفظيع الشان وعلى هذا اصطلاحهم لهذه الاوقات في ترتيب النوايب والتنبيه على ما يتفاقم من الاحداث او يتاخر
ومعنى قيام النايحات تهيؤها للنوح وعلى هذا قولهم قامت السوق وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة واصل
التناوح التقابل يقال في الجبلين المتقابلين هما يتناوحان وقوله شققت جيوب وخدود بايدي ماتم
فالماتم النسا يجتمعن في الخير والشر واصله من الايم وهو النساء المسلكين ايضا ومنه الاتوم في صفة النسا
وهذا الكلام وان كان اقتصاصا حال فهو دلالة على تمكن الجزع بالمصاب من كافة الناس وتناهيهم فيما يستدل به على

فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

الرواية المختارة وربما اقام به بعد الوفود وفود بالواو وذلك ان الشرط في قوله فان تمس مهجور الفناء جوابه
فانك لم تبعد وتقديره وربما اقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته ووقت توفر الناس على قصده وزيارته
والمعنى ان مت وصرت مهجور الساحة مرفوض الجهة وربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك
وتتلاقى في فنائك فانك الساعة لم تبعد على من يتعهدك ويرى قضاء حقك واقامة الرسم في واجبك ثم قال
مستدركا على نفسه بلى كل من تحت التراب فقد بعد عن ذلك كله ويعني بالوفود طلاب الحاجات والمؤدين
لواجبات الشكر اذ كان في حياته المقصود والمشار اليه والمطمع لطوايف الناس بما يفرق من احسانه
فيهم وقوله على متعهد يريد به متتبع العهود بالحفظ لها ومنعها من الضياع والدروس وكما
يقال تعهدت الشيء اي تاملته هل بقي على عهده يقال تفقدت الشيء اذا تاملته هل فقد ام لا
واذا رويت فربما اقام به بعد الوفود وفود وجعلته جزاء للشرط يصير فانك لم تبعد استينافا في كلام

ويكون الفاء رابطة لجملة على جملة والمعنى ان هجر فناوك الساعة لموتك فيما كان مالفا للوفود ايام حيوتك وفي طرفيه قول الاخر فقد كان تحسنك الكمي وبنشق اذاك وبرجو انفعال المتضعضع فان قيل ان الشرط والجزا لا يصحان الا فيما كان مستقبلا الا ترى انه لا يجوز ان يقول القائل ان خرجت امس اعطيتك به درهما لان الوقت وقد انقضى لا يصح تعليق الشرط والجزا به وانما يعلقان ابدا بما يستانف من الزمان حتى يصح من الفاعل ايقاع فعله فيه واستحقاقه الجزا عليه قلت ان الامر في الشرط على ما ذكرت الا في لفظ كان لانهم جوزوا ان يقول القائل ان كنت خرجت امس الى موضع كذا اعطيتك اليوم كذا والمعنى ان ثبت في علمي وقوع الخروج منك امس وجوزوا هذا في لفظة كان لقوتها في العبارة بها عن الاحداث فاما الجزا فلا يجوز فيه مثل هذا لا بلفظة كان ولا بغيرها بمتنع ان يقال ان جئتني اليوم اعطيتك امس على ان تكون العطية سلفا في جزائه على فعله فان قيل فكيف جاز ان تقول على هذا فربما اقام واقام ربما ماض قلت ان الجواب في قوله فربما ليس الفعل وانما هو بجملة من مبتدا محذوف كانه قال فقناوك ربما اقام به بعد الوفود وفود فيما مضى والفا في جواب الجزا انما تجلب اذا كان الجزا غير موافق للشرط وهو ان يكون مبتدا وخبرا لا فعلا وفاعلا واذا كان كذلك فقد سلم اللفظ وصار المعنى ان امسى فناوك مهجور الساحة فيما كان ماهولا من قبل والعرب يقول هذا بذاك اي عوض من ذاك فاما وقوع الماضي بعد ان فلان ان يفعله يكونه شرطا وهذا كما ينقل لم بنا المستقبل الى الماضي وهذا ظاهر وقال اخر

لو كان حوض حمار ما شربت به الا باذن حمار اخر الابد

حمار اسم اخيه وكان في حيوته يتعزز به فلا يعترض عليه احد فيما يفعله ولا يطمع انسان في اهتضام جاره وقصده فيما يخصه فلما اصيب به استطيل جانبه واستبيح حريمه حتى انه جعى ما في حوض ليسقي ابله منه فجا من زاحمه فيه واستبد به دونه فقال متلهفا لو كان هذا الحوض حوض اخي حمار ما جسرت على شرب مائه ولا على امتهانه فيه بل كنت استاذنه ثم تقدم عليه وقوله اخر الابد ظرف يتعلق بقوله ما شربت به فاما تكريره لفظة حمار فهم يفعلون ذلك في الاعلام وما يجري مجراها وفي اسما الاجناس ويكون القصد الى التعظيم في التكرير على ذلك قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقول الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا وقد قيل ان حمار المذكور اسم رجل كان يضرب المثل به في الذل فلذلك ذكره ولا يجوز ان يراد به واحدا من الحمر لانه لو كان كذلك لوجب ان يقول في الثاني الا باذن الحمار لان النكرة اذا اعيد ذكرها تجب تعريفها بالالف واللام اشارة اليه على هذا كتب في اول الكتب وقد قيل في اولها سلام عليك والسلام عليك

لكنه حوض من اودى باخوته ريب الزمان فامسى بيضة البلد

هذا الكلام تنبيه على شدة فاقته الى من ذهب عنه وتاكيد جزعه لما فاته من الصيانة باخوته فيقول لكنه حوض رجل فرق الدهر بينه وبين من كان يعتز به ويدفع الظلم والهضيمة عن نفسه بمكانه فامسى لا ناصر له ولا دافع دونه كبيضة البلد وقد قيل في بيضة البلد انه اراد بيض النعام لانها سيئة الهداية فتضع بيضها في موضع ثم تتركه ضالا لا تعهدها فتضيع وربما ندبت وتحضن بيض غيرها ظنا انها بيضها وقد ضرب المثل به فقيل كتارك بيضها بالعرا ومليسة بيض اخرى جناحا وقد قيل ان بيضة البلد هي الكماة البيضا تنشق عنها الارض وهي الفقع فتطاه الماشية وتنفره العافية ولذلك قيل اذل من فقع بقاع وكما ضرب المثل ببيضة البلد في الذل ضرب به المثل في العز ايضا وقد مضى ذكره واستلبت بعضهم لاخت عمرو بن ود ترثي اخاها وكان امير المومنين عليه السلام قاتله لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح في جسدي لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد والمراد اذا مدح به انه لا نظير لها ولا اخت معها فالنعامة تطيف بها اسفا قا عليها وحمايتها تحنج به في الذم بقول الاخر ان ابا نضلة ليس من احد يصل اباه فهو بيضة البلد وبيضة جماعتهم ويقال للفهري بيضة الارض من قولهم اذا استاسلوا وكثروا وبيضة الخدر قد تقدم القول فيه

لو كان يشكي الى الاموات ما لقي الاحيا بعدهم من شدة الكمد

ثم اشتكيت لاشكاني وساكنه قبر بسنجار او قبر على قهد

قصده الى بيان برّ اخيه به ايام حيوته فقال لو جرت العادة بتكلف الاحيا الشكوى الى الاموات وانهما يلقونه من الجزع فيهم ومن النوائب بفقدهم وبعدهم ثم كان ينفع ذلك او يثمر اصغا او اجابة وجربت انا على عادتهم في مباثة اخي والافاضة في الشكوى اليه لازال اشكاني وازال شكواي وقوله اشكاني يقال شكوته فاشكاني كما يقال طلبت منه كذا فاطلبني وعتبت عليه فاعتبني وقوله وساكنه قبر بسنجار او قبر على قهد قدم المعطوف وهو وساكنه على المعطوف عليه وهو قبر بسنجار ومثله قوله عليك ورحمة الله السلام وانما يحسن هذا اذا كان العامل متقدما وهو في الفعل والفاعل اكثر منه في المفعول فاما المجرور فلا يجوز ذلك فيه لا يجوز ان تقول مررت وعمرو بزيد اذا كان فيه تقدم المعطوف والمعطوف عليه وعلى العامل فيه والكمد حزن وهم لا يستطاع امضاوه وقال الهروي هو مرض القلب من الحزن يقال كمد يكمد كمدا وارتمه كامد الوجه ولمد الوجه اذا بان به اثر الكمد والمده الحزن الشاذاه وقال رجل من خثعم

نهل الزمان وعل غير مصرد من ال عتاب وال الاسود

من كل فياض اليدين اذا غدت نكبا تلوي بالكنيف الموصد

النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والتصريد تقليل الشرب يقال انه مصرّد اذا كان ما يجوبه دون الري
ويقال صرّد له عطاءه اذا نزّره وقصد الشاعر الى بيان تأثير الزمان في الذين ذكرهم حالاً بعد حال ووقتاً بعد
وقت فانه استوفى منهم ما اراد دفعة بعد اخرى وثانية بعد اولى غير مقيل ولا مطفف وقوله
منهل فياض الردى بدل من قوله من العتاب وقد اعاد العامل فيه وهذا يكثر في الحروف وعلى هذا قول الله تعالى
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الا ترى انه اعاد اللام كما اعاد هذا الشاعر
من وهذا التكرير تأكيد للابدال وتنبيه على ان الثاني من الاول والفياض الكثير السيلان وهو بناء المبالغة
والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع واذا لثرن التلاوات واستنبطن بها سيل القطر ويقال
انه لمنكاب عن الحق اي كثير العدول عنه والانكب البعير كانه يمشي في شق ومعنى تلوى تذهب به في
الكنيف الحظيرة من الشجر والموصد الذي جعل له اصاد احكاماً له والاصاد عتبة الباب والجميع الاصد
وقيل في قوله تعالى انها عليهم موصدة اي مطبقة ويهمز ولا يهمز وقيل الوصيد الفناء والمعنى ان الزمان الح
عليهم وتناول منهم الافضل فالافضل تناولاً لا تقليل فيه ولا تعذير فذهب منهم بكل رجل سخي وواسع
المعروف اذا اشتد الزمان واشتبهت الناس وقول الجعدي سألتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل
ليس مما قاله في شيء وانما يريد مر عليهم دهر مديد وزمان طويل فشرب الناس بعدهم واكلوا ونسوا اوليك ومنه اخذ ايضا

فاليوم اضحوا للمنون وسيقة من رائح عجل وآخر مغتد
حلت الديار فسدت غير مسوّد ومن الشقاء تفردي بالسودد

مدافع

قوله فاليوم اشار به الى الزمان الحاضر المتصل بما بعده غير محصور بنهاية ولا مضبوط بذكر غاية وهذا كما يقال
فلان الامس كان يفعل كذا وهو اليوم يفعل كذا فذكر الامس واليوم لاتصال الوقتين وتقريب المدى بين الماضي
منهما والحاضر والوسيقة الطريدة ونبه بهذا الكلام على ان الدهر بعد جار على عادته المستأنفة معهم
في الاخذ منهم والذهاب بهم وقوله من رائح عجل وآخر مغتد بيان لذهاب الواحد منهم في اثر الاخر
والعجل المستعجل ويقال عجِل بكسر الجيم وعجُل ومثله العجلان وقوله خلت الديار فسدت غير مدافع
يروى غير مسوّد ومعنى خلت الديار مات الرؤساء الذين لكل واحد منهم بيت وداره ينسب اليه وينجح
به واذا روي غير مدافع يكون حالا كانه سادهم ولا منازع له فيهم ولا مناوئ عليه واذا روي
غير مسوّد جاز ان يكون تشبيها مفعولا من سدت فيكون مثل قول الاخر وضع الدهر عليهم بركه واراه
لم يغادر غير فل فيكون المعنى سدت من لا يصلح ان ينسب الى السيادة في حال لان من استصلح
لها او ذكر في عداد الرؤساء اذا عدوا ماتوا وبادوا وجاز ان يكون حالا ويكون المعنى سدت قبل

ان اسود او ان سيادتي اي سدت ولم اسود بعد وقوله ومن الشقاء تفردي بالسودد يؤكد المعنى الذي ذكرناه
اولا في غير مسوّد وانما تشفى بوحدته لانه يجمع برؤساء عشيرته وفي ذلك ضعفه وتراجع رياسته وقال محمد بن بشير الخارجي

نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه لم تدر ايهما ذوو الارحام

اخو

المحمود الذي يطلبه نعم بالاختصاص من بين جنسه محذوف كانه قال نعم الفتى فتى فجعت به اخوانه والضمير
من قوله تعالى نعم العبد انه اواب كانه قال نعم العبد ايوب والحذف في مثل هذا المكان يصلح اذا كان
المحمود مشهور الشان معلوما امره من القرائن في الكلام وارتفع حوادث بفعلها وفعلها فجعت وذكر
الاخوان تنبيه على ان اخاه من الاجانب والقرائب جميعا وقوله سهل الفناء ارتفع على انه خبر مبتدا
وجعل فناه للزوار والمجتدين والعفاة سهلا وذلك مثل لكثرة احسانه اليهم وحسن توفره عليهم ومعنى
مؤدب الخدام تنبيه على اقتدائهم بمولاهم في تفقد الزوار والزامهم والمبالغة في التخفيف لهم والسعي في
مصالحهم وقوله واذا رأيت صديقه وشقيقه فالشقيق اشارة الى الخول والاولاد ومن حوى نجارهم ممن شاركهم
في نسبه حتى كانه شق منه والصديق اشارة الى اخوان المودة ومن ضرب بسهم في الانتساب اليه والاعتزاء
الى جنبته والاعتماد عليه ثم قال لم تدر ايهما ذوو الارحام تنبيها على تساويهما في المحل عنده وشمول حسن
التفقد لهم حتى ترى كلا منهم يدل بمثل ادلال صاحبه لا تمايز ولا تباين في طريقته قوله فما زال تحت
الزامهم وانتقائهم والطافهم حتى حسبتهم اهلي واشار بقوله شقيقه وصديقه الى الجنسين وفائدته
الكثرة لا الوحدة الا ترى انه قال لم تدر ايهما ذوو الارحام اي اي الجنسين وقال ايضا

طلبت فلم ادرك بوجهي وليتني قعدت فلم ابغ الندى بعد سائب

قوله بوجهي يتعلق البا منه بطلبت والمعنى ببذل وجهي كانه تولى الطلب بنفسه وابتذل وجهه وجاهه
فيه فلم يدرك المطلوب ومفعول طلبت محذوف وقد دل عليه قوله فلم ابغ الندى والتقدير طلبت بعد
سائب الندى ببذل وجهي فلم انله وليتني قعدت فلم ابغه ولا يمتنع ان يتعلق الباء من قوله بوجهي
بادرك وهو المختار عند اصحابنا البصريين ويكون التقدير طلبت الندى فلم ادركه ببذل وجهي وقوله
بعد سائب يجوز ان يكون العامل فيه طلبت وكل واحد من الافعال المجتمعة ومعنى طلبت وادرك وقعدت ولم ابغ والمعنى بعد موت سائب

ولو لجأ العافي الى ظل سائب ثوى غير قال او غدا غير خائب

التقدير البيت لقول الاخر حتى يكون غيرا من نفوسهم او نرى بين جميعا وهو مختار لان معنى من نفوسهم

مقيمًا فيهم وكالواحد منهم تقول ولو الجا العفاة هذا زمن من الزمان ونكد الحدثان الى فناء هذا المرثى اقاموا مكرمين معظمين لا يجفونه ولا يبعضونه ما داموا مقيمين واذا ارادوا الانصراف عنه اعتدوا غير محرومين ولا يابسين وانتصب غير على الحال واشار بالعافي الى الجنس ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه اى اعطاه ومنه عافية السباع والطير ❊

اقول وما يدري اناس غدوا به الى اللحد ماذا ادرجوا في السبائب

موضع ماذا ادرجوا نصب على انه مفعول لا قول ويجوز ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد وادرجوا من تمامه والمعنى اقول متلهفا فعل من اعياه الامر فالتجا الى الياس وتعلل بكلمة الحسرة بعد الفوات اى رجال ادرج في الكفن والقادرين الى اللحد لا يعلمون وهذا تفظيع للشان وتعظيم لحادث الرزء وقوله اناس يشار به الى الجماعة والطائفة والالف فيه زائدة بدلالة قولهم انس وانسي وانس واذا كان كذلك فقوله ناس منه انصا والالف زائدة وفا الفعل محذوف ومن ذهب الى ان لفظة الناس ليست من اناس في شي وان الالف فيه منقلبة عن حرف اصلي فقد اخطاه والسبائب جمع سبيبة وهي الثوب الابيض العمائم وغيرها وكذلك السب قال الشاعر يحجون سب الزبرقان المزعفرا ❊

وكل امرئ يوما سيركب كارها على النعش اعناق العدى والاقارب

العدى الغربا وانتصب كارها على الحال من سيركب وموضع على النعش منصوب على الحال مما في قوله كارها ويجوز ان يكون صفة لكارها كانه قال يركب كارها حاصلا على النعش اعناق العدى يوما وقال الخليل قوم عدى بعد عنك وغربا ويقال قوم اعدا ايضا بهذا المعنى والعدى البعدا ايضا نفسه وقال دريد بن الصمة

نصحت لعارض واصحاب عارض ورهط بني السودا والقوم شهدي

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

نصحته ونصحت له نصحا ونصيحة ونصاحة ونصاحية وهو ناصح الجيب اى ناصح الصدر وقوله والقوم شهدي فائدته انهم كانوا حاضرين ومفطنين من كلامه واشارته وبذله النصح لهم الى مثل ما كان ادى اليهم من اسلافهم في ذلك وهم غائبون لا كان يبين لهم منه ما كان يبين وقت الحضور وقوله ظنوا بالفي مدجج يجوز ان يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح بهم اذا غزوكم في ارضكم وعقر دياركم ويجوز ان يكون معنى ظنوا ايقنوا لان الظن يستعمل في موضع اليقين على الله قول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله سراتهم يعني به رؤساهم وخيارهم وقد مضى القول في بيانه والفارسي المسرد يعني به الدروع والمسرد تتابع الشي كانه اراد في الدرع تتابع الحلق في النسج لذلك قيل في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد وقال الخليل السرد اسم جامع للدروع وما اشبهها من عمل الحلق لانه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار وفي القرآن وقدر في السرد اى اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فيخرق او يدق فيقلق ومعنى البيت بذلت نصحي لهولاء القوم بلساني وقولي فيما اصلح فيه التخاطب وباشارتي وتعريضي وهم لي حاضرون يسمعون ويعون وقلت لهم ان الاعدا لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم وعددهم تامة فوسعوا مجال الظن السيء بهم اذا تمكنوا منكم وايقنوا بقصدهم على الطريقة التي بينا ❊

فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتد

لما علم الظرف وهو لوقوع الشي لوقوع غيره فيقول لما اصروا على ما كانوا عليه واطرحوا نصحي لهم ومشورتي عليهم تبعت رايهم ولم انفرد عنهم وانا ارى جهلهم وانصور عاقبة لجاجهم واني ضال عن الطريق عادل عن الصواب في اتباعي لهم لكني لم استصلح لنفسي الخروج منهم والتباعد عنهم وقوله كنت منهم من هذه تفيد تبيين الترافق وترك الخلاف وان الشانين واحد لا تباين بينهم ولا تباين وهم يقولون في النفي ايضا لست منك اى انقطع ما بيننا فلا اختلاط ولا اشتراك على هذا قول الشاعر فاني لست منك ولست مني فاما قولهم انت مني فرسخان فاني نبهنا قبل على الفارسي رحمه الله هذا كلام الدليل مع المستدل والمعنى انت في مبتدا بيني مدى فرسخين والى غايتهما وقد خالف هذه الطريقة حصين بن المنذر فقال امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما

امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

قوله امري يجوز ان يريد المامور به ويكون الاصل امرتهم بامري فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون مصدر امرت وجا به لتاكيد الفعل وقوله بمنعرج اللوى تحديد وتوقيت وبيان في ان ذلك كان منه تنبيها على اختياره الموضع الذي كان اوفق عنده والوقت الذي كان اعود عليهم فيما امرهم به واللوى منقطع الرمل ومنعرجه منعطفه وقوله فلم يستبينوا الرشد اى لم يتبينوا في الحال حتى جا الوقت المقدر له وذلك الغد يكثر فيما يتراخى من عواقب الامور اذا احيل عليه البيان في الظهور فيه والمعنى فالمستانف من الوقت وهذا ارد عليه ضحى لانه من النهار اضوء اى فكان المعنى لم يتبين لهم ما دعوتهم اليه الا في الوقت الذي لا لبس فيه ولا اعتراض شك ومثله قول المتلمس

عصاني فلم يلق الرشاد وانما يتبين عن امر الغوي عواقبه ❊

وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

يقال رشد يرشد رشدا ورشادا ورشد يرشد فلك ان تضم الشين من ترشد وتفتحها وقوله هل انا هو في مذهب النفي وان كان استفهاما ولذلك تبعه الا كانه قال ما انا الا من غزية في حالتي الغي والرشاد فان عدلوا عن الصواب عدلت معهم وان اقتحموا اقتحمت بهم وغزية هو رهطه فان قيل انه كرر معنى واحدا في هذه الابيات مرتين لان قوله غوت غويت قد استمل عليه كنت منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتد

قلت له في الاول اقبح الحال التي دار علينا معهم وفي الامر بقية وللنصح نوجه وانه اجتهد في ردهم الى ما هو ارشد عليهم وانفع لهم فلما عصوه في ذلك امسك عنهم جاريا في الطريق الذي يسلكونه وان علم الخطا فيه وقوله

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

بيان لما دعوا اليه بعد تبين الرشد لهم وابتلوا من مقاساة سوء العاقبة لسوء اختيارهم فقال وما انا الا شريك لهم فيما اثمر لهم جهلهم وغوايتهم كما كنت شريكا لهم لو رشدوا فيما كان يثمر لهم رشادهم فهو في الاول ذكر اتباعه لهم بعد النصح ناظرا من ورائه ما يدفعون اليه ويمتحنون به وفي الثاني ذكر انغماسه معهم فيما اعقب لهم اختيارهم وانه شقي بمثل ما شقوا به في عقبى جهلهم او باشد منه واذا كان كذلك اختلفت الحالتان والاتباعان ثم اخذ يبين محنته فقال

تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا ... فقلت اعبد الله ذلكم الردي

فجئت اليه والرماح تنوشه ... كوقع الصياصي في النسيج الممدد

تنوشه تتناوله [أي تقطعه]

يعني بالخيل الفرسان يقول نادى بعضهم بعضا اسقطت الخيل فارسا فقلت اعبد الله ذلكم الساقط الهالك وانما دعاه الى هذا القول امران احدهما سوء الظن الشفيق والثاني انه علم اقدامه في الحروب وابتذاله النفس وتعرضه للحتف فدعاه الشفقة والاشفاق الى قصده لوقايته بنفسه فلحقه والرماح تتناوله وتقع فيه وقع الصياصي وهي خشبة الحايك في نسيجه الممدود واذا اراد تمييز طاقات السدى بعضها من بعض وكانه سميت بذلك تشبيها بصيصية الديك وهما مخلبان في ساقيه وبصيصية الثور وهو قرنه وقوله اعبد الله قد سماه معبدا ايضا وهم يفعلون كثيرا في الاعلام مثل ذلك الا ترى انهم في سليمان وانهم يسمونه مرة سليما ومرة سلامة وقول الاخر يسبون ابا ذؤيب وانت كبيره يعني ابا ذؤيب وقوله تنوشه من النوش والطلبة تنوش الى الادراك وتناوشه اي تتناوله وفي القرآن وانى لهم التناوش من مكان بعيد

وكنت كذات البو ريعت فاقبلت ... الى جلد من مسك سقب مقدد

يبين ماذا ادركه من اخيه لما اراد وقايته والذب عنه فقال كنت كناقة لها ولد فلما فزعت فيه بما تبادرت عنه في مرعاها فاقبلت نحوه فاذا هو جلد مقطع وسلو ممدد كانه انتهى الى اخيه وقد فرغ من قتله ومزق كل ممزق والبو اصله جلد فصيل يحشى تبنا ليدر عليه امه فاستعاره للولد وكذلك الجلد هو ما جلد من المسلوخ والبس غيره لتشمه ام المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد لانه يمسك ما وراه من اللحم والعظم والسقب الذكر من اولاد الابل وناقة مسقاب اذا ولدت الذكران كثيرا

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ... وحتى علاني حالك اللون اسود

تنهنهت

قتال امرئ آسى اخاه بنفسه ... ويعلم ان المرء غير مخلد

يقول دافعت الخيل يعني الفرسان عنه حتى انكشفوا والى ما جرحت فسال الدم علي وكان ذلك مني دفاع رجل جعل نفسه اسوة لاخيه ولختارها مثل ما سبق اليه عالما بان المرء لا يبقى بل ماله الى الفناء وان استبقنا له اللحوق باخيه خير له من ان يبقى بعده فيشقى بالجزع له وفيه ويقال هو بابني بفلان اي رضي لنفسه ما رضي ذاك لنفسه والمواساة والتاسي والايتساء واحد وقوله حتى علاني حالك اللون اسود فيه اقوا وكثير من العلماء يهونون الامر في الاقوا ولا يعدونه عيبا فيجتنبوه ويحكى عن الاخفش انه قال ما افسدت العرب قصيدة سلمت من الاقواء الا في قصيدة ويروى حتى علاني حالك لون اسود والنعت فيه ظاهر الا ترى انه قال حالك وهو الشديد السواد ثم قال لون اسود في اضافة لون الى اسود مما لا يرتضى واجود من هذا ان يروى حالك اللون اسودي وهو يريد اسودي كما قيل في الاحمر احمري وفي الدوار دواري ثم خفف ياء النسبة بحذف احدهما وهو الاول وجعل الثاني صلة

فان يك عبد الله خلى مكانه ... فما كان وقافا ولا طائش اليد

قوله خلى مكانه اي مضى لسبيله والوقاف الجبان المتوقف فيما يعرض له عجزا او ضعف عجز قلب ويقال وقافة ايضا والهاء للمبالغة والطائش الخفيف ومنه الطياش ويقال هو طائش السهم لا اعدل سهمه عن الهدف ولو بقصد قصده ثم قال هو طائش اليد اذا كان فيما يتولاه من الاعمال كذلك يقول ان كان عبد الله توفي وخلى ما كان يسده بنفسه وغنا به من امور العشيرة وسياستهم فلقد كان مقداما صائب الراي حكيما فيما يأتيه لا يطيش ولا يؤثر على الصواب شيئا

كميش الازار خارج نصف ساقه ... بعيد من الآفات طلاع انجد

الكميش والكميش الخفيف المسرع الحركة يقال انكمش في حاجتك اي تخفف واسرع واضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجزة ونقي الجيب وقوله خارج نصف ساقه يصفه بالتشمير وقد قيل هو عاري الظنبوب في هذا المعنى قال عاري الظنابيب ممتد نواشره وقد يراد بهذا قلة اللحم والهزال وقوله بعيد من الآفات يريد انه لا داء به ولا غائلة فهو سليم الاعضاء متين القوى ومعنى طلاع انجد انه يتصعد في درج السمو ويقال طلاع الجدة ايضا قال طلاع الجدة في كشحه هضم والانجد جمع نجاد ونجاد جمع نجد فاما النجد فالاصل ان يكون لادنى العدد وقد استعير للكثير لانه كافلس وافلس وهم كما يضعون بناء القليل للكثير والكثير للقليل في اصل الوضع يستعيرون بناء القليل للكثير وان كان بناء الكثير قد استعمل ايضا يكشف هذا انهم يقولون رسن وارسان فوضعوه للكثير وان كان في الاصل للقليل وقالوا ديم ودراهم فوضعوه للقليل وقال الله تعالى وهم في الغرفات آمنون يريد اهل الجنة فوضعوا الغرفات موضع الغرف على الاستعارة

قليل التشكي للمصيبات حافظ ... من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

يريد بقوله قليل نفي انواع التشكي كلها عنه على هذا قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وقولهم قل رجل يقول ذاك واقل رجل يقول ذاك والمعنى انه لا يتالم للنوائب تنزل بساحته والمصائب تتجدد عليه في ذويه و

وعسكريته وانه تحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من حكايات الناس في غده فهو نقي الاعمال من العيوب طيب الاخبار

تراه خميص البطن والزاد حاضر ... عتيد ويغدو في القميص المقدد

تنشره — في افواه الناس صبور على الغرام

مثل المصراع الاول قول الآخر بارز الحنبين من غير بوس يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد فيقول ترى بطنه منطويا والزاد معد لانه يؤثر به غيره على نفسه ولانه لا نهمة له ولا حرص على عمارة البدن ولا على استيثار الثياب فهو يغدو في القميص المحرق اذ كان يبتذل نفسه فيما يكسبه فخرا وعلوا ويقال عتد فهو عتيد عتادا واعتدته انا ومنه سمي العتيدة التي يكون فيها الطيب والعتد بفتح التاء وكسرها الفرس المعد للمهمات من الطلب والهرب وغيرهما الذكر والانثى فيه سواء اهـ

وان مسه الاقواء والجهد زاده ... سماحا واتلافا لما كان في اليد

يقول وان انفق عليه اعسار ونفاد زاد وجهد من نكد الزمان واعواز زاده سخا واتلافا للمال جريا على عاداته التي الفها لا يهضمه ضر ولا يلفته فقر ويقال اقوى الرجل اذا نفد زاده ويقال زاد الشيء ضد نقص وزدته انا فازداد وفي طريقته قول الآخر قد جعل النفس فيه قلبا باى على المشغل ان يضيفا اهـ

صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه ... فلما علاه قال للباطل ابعد

يجوز ان يكون صبا الاول من الصبى واللهو وصبا الثاني من الصبا بمعنى الفنا فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبى ما دام صبيا فلما اكتهل وظهر في راسه الشيب استعمل تنحي الباطل عن نفسه زهدا فيه ورجوعا الى الحق فيما يكسبه الاحدوثة الجميلة من ابواب الصلاح والجد ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبى ما تعاطاه الى ان علاه المشيب فيسقط التجنيس من البيت وهو يحسن به وما صبا في موضع الظرف على الوجهين جميعا اى مدة الامرين وحتى للغاية وقوله ابعد من بعد يبعد اذا هلك ولو اراد البعد لقال ابعد بضم العين وجرى ابو نواس في هذه الطريقة لما قال قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا فلا تعدن ذنبا ان يقال صحا اهـ

وطيب نفسي انني لم اقل له ... كذبت ولم اتخل بما ملكت يدي

انني في موضع الفاعل لطيب وليس القصد الى انه لم يقل له كذبت فقط وانما المراد اني لم اجفه باذون الجفا على ذلك قول الله عز وجل في الوصاة بالوالدين ونهيه بهما عن قبائح القول والفعل ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما فاف الاصل في صيانتهما عن الجفا وحسن القول والنهر الاصل في ترك ابذائهما بالفعل والزجر فيقول سلاني طيب نفسي له ولحسن ما نبي منه مدة حياته واعطاي اياه في القول عند مخاطبته والفعل وقت مجالسته ولدى معاملته فاشار الى القول بقوله لم اقل له كذبت والى الفعل بقوله ولم اتخل بما ملكت يدي والمعنى لم اتخل بما ملك يدي عليه فحذف عليه كما يحذف المفعول اذا دل عليه الكلام وقال ايضا

يقول الا تبكي اخاك وقد ارى ... مكان البكا لكن بنيت على الصبر

فقلت اعبد الله ابكي ام الذي ... له الجدث الاعلى قتيل ابي بكر

له الجدث

يقول اجتمعت على المصائب والرزايا فاقتسمتني فاذا دعيت الى البكا على اخي ارى البكا بحق له لما فقدت الحبوته وتكامل فضله في نفسه لكني وجدت صبورا اذ كانت عليه بنيتي واذا اصاد ديدني وداي ه وقوله مكان البكا بيان استحقاق اخيه البكا عليه وقد قصر البكا وللشاعر ان يقصر الممدود باتفاق من المذهبين وفي طريقته قول الآخر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر اوسع ه وقوله فقلت اعبد الله ابكي كشف به عن توالي الرزايا وان جلده متوزع فيها فكانه قال الى من اصرف البكا ومن اخص به اعبد الله ام المدفون في القبر الاعلى قتيل ابي بكر بن كلاب وقوله الاعلى يريد الاشرف ويجوز ان يريد الاعلى في مكانه وموضعه والجدث القبر وكذلك الجدف وجمعه الاجداث وفي القرآن فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون واستصحب عبد الله بابكي وقتيل على البدل من الذي اهـ

وعبد يغوث تحجل الطير حوله ... وعز المصاب حثو قبر على قبر

عزى المصاب

نبه بقوله تحجل الطير حوله على انه ترك بالعراء وعوا في الطير تاكله فلم يدفن وانما قال تحجل اشارة الى امتلاء حواصلها وثقلها فهي تحجل حولها ولا تطير والحجل مشي المقيد وتوثب الانسان على احدى رجليه وقد وقع الاخرى ونزوان الغراب حجل وهذا الكلام تلهف وتحزن وقوله وعبد يغوث وان استانف الكلام به فهو في المعنى معطوف على ما قبله كانه قال ابهم ابكي وقد كثروا ه وقوله وعز المصاب ويروى المصاب بالرفع ويراد بالمصاب المصيبة ويرتفع حثو على انه بدل منه ويكون مفعول وعز محذوفا كانه قال وعز الشاعر المصيبة حثو قبر على قبر واذا رويت وعز المصاب بالنصب كون المصاب الشاعر وحثو قبر على قبر اى حصول الواحد في اثر الواحد ويقال جثا لركبتيه وفي القرآن حول جهنم جثيا اى لازمين لركبهم لا يستطيعون القيام واستعمال الحثو مجاز هنا لان القبر لا يحثو والحثوة من التراب وغيره ما جمع وبه سمي القبر جثوة وروى بعضهم حثو قبر على قبر فجعل الحثو للقبر وانما يحثى عليه كما قال وما من قتيل يحثى عليه من التراب ه وروى بعضهم وعزى والمعنى سلى المصاب اى نفسه على البكا والتحزن توالي الارزاء عليه فانه تمرن بها فصار يصبر عليها ويكون في هذا المعنى قول الآخر فقد جعلت نفسي على النائى تنطوي وعيني على فقد الصديق تنام ه

ابى القتل الا آل صمة انهم ... ابوا غيره والقدر يجري الى القدر

يقول لم يرض القتل الا آل الصمة لانهم الكرام والدهر باري في الاحتيال ان يكون حظه من غيرهم كما ان آل الصمة لم يرضوا من احداث الزمان فيهم الا بالقتل اذ كان ذلك عندهم احسن الميتات والرهان ه وقوله ابى القتل الا آل صمة يشبهه قول الآخر ارى الموت يعتام الكرام وقوله انهم ابوا غيره يشبهه قول الآخر وما

ثم الفاعل والمعنى عليه [illegible]

ماتَ منّا ميّتٌ حتفَ أنفِه . وقوله والقتلُ تجري إلى القبلة يريد كما قدروا القتل قدّر القتلُ لهم لأنهم بما
اجتمع فيهم من الخصال الشريفة التي تختارها الدهر لنوائبه كأنهم خُلقوا للدهر ولنائبته الذي هو القتل ولأنّ
القتل لمّا كان أشرف أسباب القتل الحتف عندهم فأحبّوه ومالوا إليه صاروا لذلك كأنّ القتل خُلق لهم .

فإمّا ترينا لا تزالُ دماؤنا ... لدى واترٍ يسعى بها آخرَ الدهرِ

فإنّا لَلحمُ السيفِ غيرَ نكيرةٍ ... ونُلحِمُه حيناً وليس بذي نُكْرِ

جواب إمّا أول البيت الذي يليه وهو فإنّا والفاء من فإنّا رابطة ما بعدها بما قبلها ولا تزال دماؤنا إلى آخر البيت
في موضع المفعول لترينا ولدى واترٍ لفظه واحد والمراد به الكثرة وآخر الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماؤنا
لأنّ المعنى إمّا ترينا لا تزال دماؤنا أبد الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز أن يكون العامل فيه يسعى بها لأنّ
فيه إيهاماً أنهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعاً ولكنهم يسعون بدمائهم أبد الدهر وهذا الكلام كالاعتذار
من كثرة القتل فيهم فيقول إن اتصل القتل فينا حتى ترى دماءنا أبد الدهر لدى واترين فإنّ الحيا للقتل طعمٌ
للسيوف حرماً غير ذي إنكار ولا امتراء وكما تطعم منّا فإنّا نطعمها الضامر غيرنا فنجعل أعداءنا لحمة لها غير ذي
شكٍّ ولا مرية . وقوله غير نكيرة انتصب على المصدر وأكثر ما يستعمل نكير تعبيراً لها فالنكير والنكيرة
والنكيرة كالعذر والعذيرة والعذرى ومثل هذا المصدر يؤكَّد به الكلام الذي قبله ويجري مجرى حقّاً
وما أشبهه ويجوز أن يكون الهاء من النكيرة للمبالغة . وقوله نُلحمه حيناً فالحين اسم للزمان المتصل فكأنه قال
ونلحمه فيما يتصل من الأوقات وليس يريد حيناً من الأحيان وإن روي غير نكيرة على أن يكون الضمير منه يعود
إلى السيف كأنه قال غير منكور له فيجعله حالاً للحم فليس بجيّد لأنّ القصد إلى تأكيد الكلام بهذا المصدر فكما
أنّ في آخر البيت قوله وليس بذي نكر تأكيداً لما قبله كذلك يجب أن يكون غير نكيرة هذا ليتقابل الصدر
والعجز على حدٍّ واحدٍ من التأكيد وحصول الهاء للتأنيث في نكيرة لا يجب أن يُنكر كما لا يُنكر في قولهم نكرة
ومعرفة كما لا يُنكر الألف في ذكرى وعذرى .

يُغارُ علينا واترين فيُشتفى ... بنا إن أُصِبنا أو نُغيرُ على وِتْرِ

نبّه بقوله فيشتفى بنا أنهم الثأر المنيم فإذا أصيبت دماؤهم كان فيها للأعداء الشفاء وانتصب على الحال
واترين من الضمير في علينا . وقوله أو نغير على وتر يريد على وترٍ لنا عندهم فكأنه قال أو نغير على واترين
لنا وقد سلك الأعشى هذه الطريقة فلم يوفِ القسمة حقّها كما فعل هذا لأنه قال فلطعنت ونزك من دارهم
وتُرك من قبلهم لم ينقم . والمعنى أنّ عجيب الوتر الذي كان لك عندهم من دارهم على قادتك مع سابق الناس من قبل
في إدراك الثأر سريعاً لأنّ قوله وتُرك من قبلهم لم ينقم إشارة إلى أنه لا يمهل ولا يهمل فوتره لا يبلوغ عند
الأعداء هم

فقسّمنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا ... فما ينقضي إلا ونحن على شطرِ

أشار بقوله ذاك إلى ما تقدّم ذكره من تردّدهم في مجاذبة الأعداء طالبين مرّةً ومطلوبين أخرى . وانتصب
شطرين على المصدر كأنه قال قسّمنا الدهر قسمين ويجوز أن يكون حالاً على معنى قسّمناه مختلفاً فوقع الاسم موقع
الصفة لما تضمّن معناه كما تقول طرحت متاعي بعضه فوق بعض كأنك قلت متفرّقاً والمراد جعلنا أوقات
الدهر بيننا وبين أعدائنا مقسومة قسمين فمن أجلها لا ينقضي شيء منها إلا ونحن فيه على أحد الحدّين إمّا أن يكون
لنا الكرّة عليهم فننال منهم وإمّا أن تكون الجولة علينا فينالوا منّا . وقال تأبّط شرّاً وذكر أنه لخلف الأحمر وهو
[illegible] الصحيح

إنّ بالشِّعبِ الذي دون سَلْعٍ ... لقتيلاً دمُه ما يُطَلُّ

يجوز أن يكون ذكر الشعب الموصوف لأنّ في ذلك الشعب كان قبره ويجوز أن يكون ذكره لأنه قتل عنده وهو في اللغة
ما انفرج بين جبلين ونحوهما والسلع بفتح السين وكسرها شقّ في الجبل ومنه سلعت رأسه أي شققته
وقولهم هادٍ مسلع أي يشقّ أجواز الفلاة . وقوله دمه ما يطلّ من صفة القتيل والمعنى أني في طلب ثأره فدمه
لا يذهب هدراً والطلّ مطل الدم والدية وإبطالهما . وقال [illegible] أبوك بالمطلوك

خلّف العبءَ عليّ وولّى ... أنا بالعبء له مستقلُّ

العبء الثقيل

أراد بالعبء طلب دمه والنيل من عدوّه . وقوله أنا بالعبء له مستقلّ تحقيق للوعد بإدراك الثأر وإظهار
اقتدار على النكاية في الأعداء . وقوله له أي من أجله الحرّي . وإنما سمّي الثقل عبئاً لأنه من عبأت المتاع
أعبؤه عبئاً ثم سمّي المتاع عبئاً فهو كالنقض والنقض وكثر استعماله حتى تسمّحوا به فيما يدخل من الثقل على القلب ولا
يحمل على الظهر .

ووراءَ الثأرِ منّي ابنُ أختٍ ... مَصِعٌ عُقدتُه ما تُحَلُّ

أعطى فيما اجتمع من الوصف الترتيب حقّه وذاك لأنه اجتمع مفردٌ وجملةٌ في صفة ابن أخت فقدّم المفرد
على الجملة وهذا أوجه الكلام وحقّه لأنّ الجملة إنما وصف بها لوقوعها موقع المفرد فإذا كان صاحبها
مفرداً كان الأولى تقديمه وإذا كان كذلك فعقدته ارتفع بالابتداء وما تحلّ خبره . والمصع الشديد
المقاتلة الثابت فيها ويعني بوراء ها هنا الخلف وإن كان يصلح للقدّام وفي هذا الكلام ضربٌ من الوعيد
كأنه يجري مجرى قول القائل الله من ورائك ويريد وفي طلب الثأر من جهتي ابن أخت هذه صفته يعني به
نفسه . ويجري هذا المجرى قول الشنفرى همَمت وهمّت وابتلها وابتدلت وشمّر منّي فارطٌ متمهّل
والفارط المتمهّل هو الشنفرى . وقوله عقدته ما تحلّ يجوز أن يريد به ما يعقله بوادر الحلم لا ينقض
ويجوز أن يريد به قوّته وجلادته وتكون العقدة راجعة إلى استحكام خلقه وصبره في الشدائد .

مُطرِقٌ يرشحُ سمّاً كما أطـ ... ـرقَ أفعى ينفثُ السمَّ صِلُّ

شبه نفسه في اطراقه وسكونه منتظر الفرصة ينتهزها في ادراك ثاره بالحية وانه في امساكه يرشح بالموت لعدوه
كما ان الحية اذا اطرقت نفثت بالسم والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل من صلة الافعى ويوصف به الداهية
وكل خبيث يقال هو صل اصلال كما يقال داهية دواه وابناء الحيات وصفاتها تستعار في الدواهي كثيرا
والافعى مؤنثة وذكرها الافعوان وقال الخليل الافعى حية قصيرة عريضة الراس وتؤنث فيقال افعى وبعض
طيئ يقلب الفه واوا فيقول افعو وبعض قيس يقلبها يا فيقول افعي ومنه تفعى فلان اذا ساء خلقه وقال
سيبويه صرفه اكثر واجود ويصلح للذكر والانثى والافعوان الذكر لا غيره

خبر ما نابنا مصمئل جل حتى دق فيه الأجل
بزني الدهر وكان غشوما بأبي جاره ما يذل

يعني بالخبر نعي المتوفى وقد استعظمه وجعله داهية منكرة حتى علا شانه وجل عن ان يضبط بوصف او يحد
بنعت فلذلك قال جل حتى دق فيه الاجل ويقال داهية مصمئلة اذا اشتدت والاجل نائبة الجلى والالف و
اللام فيه بدل من الاضافة النائبة عن من في قولهم هو اجل من كذا ومعناه الجليل وقوله بزني الدهر اي غلبني وسلبني
وقوله بأبي الباء دخلت للتاكيد زائدة كأنه قال بزني الدهر ابيا ومثله قول الاخر سود المحاجر لا يقرأن بالسور
اي لا يقرأن السور ويجوز ان يكون عدى بزني بالباء لما كان معناه فجعني ويكون من باب تعدي بالمعنى دون اللفظ
كقوله اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تعزيت عنها ام عمار وقوله جاره ما يذل من صفة الابي والابي الممتنع
والغشم القهر والظلم وقوله وكان غشوما يعني به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول ومثله
يتاكد به الكلام وقوله يذل يروى بفتح الياء ويدل على انه لم يسم فاعله والمعنى ظاهر وصفه بانه كان عزيز الجار
يحمي الفنا وانه كان له عدة على الدهر وسلاحا معه فاستلبه منه

شامس في القر حتى إذا ما ذكت الشعرى فبرد وظل
يابس الجنبين من غير بؤس وندي الكفين شهم مدل

وصفه بانه كان ينتفع به في كل حال وزمان وانه كان غياثا للناس في حالتي السراء والضراء وكان كالشمس عند
البرد والظل عند الحر يقال ذكت النار تذكو واذكيتها وكذلك اذكيت الحرب وقوله الشعرى يريد شدة الحر
بحرها ويقال للشمس ذكا من ذلك وقد جاء مثل هذا في التشبيه كقول ابن الرقيات سخنة في الشتاء باردة الصيف
هلال في الليلة الظلماء والمعنى انها للتمتيع في الصيف كذا وفي الشتاء كذا وتداني الاعشى بهذين المعنيين في
بيتين وابن الرقيات اتى بهما مع معنى ثالث لهما في بيت واحد وبيتا الاعشى وتبرد برد رداء العروس
في الصيف رقرقت فيه العبيرا وتسخن ليلة لا يستطيع ان ينبح الكلب الا هريرا واما قوله يابس الجنبين من غير بؤس

يريد انه يوثر بالزاد غيره على نفسه وعادتهم التمدح بالهزال فهو كقول الاخر تراه خميص البطن والزاد حاضر
عتيد ويغدو في القميص المقدد وقوله ندي الكفين اراد انه سخي ويقال هو يندي على اصحابه اي يتسخى و
الشهم الذكي الجلد ومنه قيل للقنفذ الشيهم والمدل هو الواثق بنفسه وبآلته وعدته

ظاعن بالحزم حتى إذا ما حل حل الحزم حيث يحل
غيث مزن غامر حين يجدي وإذا يسطو فليث أبل

وصفه بانه مستعمل الحزم اخذ به ظاعنا كان او مقيما واشار بقوله ظاعن الى غزواته واسفاره وغاراته وقوله
حل الحزم حيث يحل الى سيرته حين في اقامته ودوام اتقائه من الاعداء حتى لا يبيتوه ولا يغفل عنهم وقوله غيث
مزن غامر حين يجدي وصفه بان منافعه عامة للخلق والمزن السحاب البيض والغامر السائل جدواه وعطيته
وتشبيه واذا يسطو فليث ابل الابل الفاجر المقيم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والمراد انه في الاحسان بالغ
اقصى الغايات وعند السطو على الاعداء كالليث الكثير الافساد الشديد النكاية والسطو البسط على الانسان يقهره
من فوق ويقال سطا عليه وسطا به وقال الخليل سمي الفرس ساطيا لانه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه ويرفع يديه

مسبل في الحي أحوى رفل وإذا يغزو فسمع أزل
وله طعمان أري وشري وكلا الطعمين قد ذاق كل

بغدوا — أحوى [illegible] عليه اثر النعمة

مفعول مسبل محذوف وصفه بانه في الحي وحال السلامة يسبل ازاره خيلاء وكبرا ويتبختر ذاهبا في الترفه الى ارفع
البهجة وانه اذا غزا فهو كالسمع وهو الولد بين الذئب والضبع وهو اخبث السباع وابعدها والازل الخفيف العجز
وذلك خلقته وقوله وله طعمان اري وشري يريد به انه للموالين كالاري ويراد به العسل وان كان في الاصل عمل
النحل وللمعادين كالشري وهو الحنظل ثم قال وكلا الطعمين قد ذاق كل اي كل واحد من الطعمين قد ذاقه كل واحد
من قبيلي الاعداء والاولياء ومفعول ذاق محذوف اذا جعلت كلا مبتدأ كأنه قال قد ذاقه كل والاجود
ان تجعل كلا مفعول ذاق ولا تجعله مبتدأ ومثله زيدا ضربت الا ترى انه يختار على زيد ضربت وكلا اسم
موحد يؤكد به المثنى كما ان كلا اسم موحد يؤكد به الجمع وهو مقصور كمعا والالف منقلبة عن واو هذا
مذهب اصحابنا البصريين والكوفيون عندهم انه اسم مثنى

يركب الهول وحيدا ولا يصحبه إلا اليماني الأفل

هذا القول الاخر يطلق بموالاة وبمعنى يغير بها جيشا ويعتريه في ظهور المهالك والمعنى انه لا يتكثر
بالاصحاب اذا هم باقتحام امر عظيم وهول شديد بل ينفرد وينتصب مستصحبا سيفه الافل وهو الذي قد
كثر فلوله لكثرة الاستعمال وقد انتصب وحيدا على الحال وقوله ولا يصحبه انعطف عليه وهو صفة للوحيد وتاكيد
للوحدة

وفتوٍ هجّروا ثم أسروا ليلهم حتى إذا انجاب حلّوا
كلُّ ماضٍ قد تردّى بماضٍ كسنا البرق إذا ما يُسَلّ

فتو جمع فتى ولام فتى يا أبدلانه قولهم فتيان لكنه بناه على مصدره وهو الفتوة وهذا المصدر إنما جا على هذا عوضا من حمل بنات الواو على اليا كثيرا فكأنهم أرادوا أن يحملوا ما هو من اليا على الواو أيضا وهو شاذ ومعنى هجّروا ساروا في الهاجرة ويقال جبت الظلام واجتبته فانجاب وجبت المفازة قطعتها يقول إنهم وصلوا السير بالسرى فلما انكشف الظلام نزلوا وقد استمر هذا الكلام على جواب ربّ إلى قوله حلوا وهو جواب إذا انجاب صار جوابا لربّ أيضا ويقال سرى وأسرى بمعنى واحد وقوله كل ماض قد تردى بماض يعني أن كل واحد من هؤلاء الفتيان نافذ في الأعمال والغزوات وقد تقلد سيفا نافذا في الضريبات وإذا انتزع من غمده لمع التماع البرق ويقال تردّى سيفه وتردّى واعتطف به ويسمى السيف الردا والعطاف ٥

فاحتسوا أنفاس نومٍ فلما ثملوا رعتهم فاشمعلّوا

قوله رعتهم جواب لما ومعنى اشمعلوا أجدّوا في المضي ويقال رجل مشمعلّ أي جاد خفيف والمعنى أنهم ساروا يومهم وليلتهم وكل يرجع من نفسه وسلاحه إلى ما هو نقي ويعتد به ثم نزلوا فهوّموا وناموا نومة خفيفة مثل حسو الطير ما النهد تمكنت في نفوسهم لقدر دبيبها في عروقهم ومزاولتها لهم وسكونهم فلما صاروا منها كالسكارى أنبهتهم وبعثتهم للارتحال فخفوا وأطاعوا وهذا الكلام على أنه الأمر كان رئيسهم ومدبرهم على هذه عنايه وركابه وسهامته ومصابه وأنه لما بعثهم جدّوا وخفّوا غير متوقفين في أمره ولا معتلّين على رأيه ٥

فلئن فلّت هذيلٌ شباه لبما كان هذيلًا يفلّ
وبما أبركهم في مناخٍ جعجعٍ ينقب فيه الأظلّ

أبركها

يقول إن كان هذيل قد تمكنت منه تكسر حدّه وانعست جده فهو بما كان يوتر من قبل في هذيل يبطل حدتهما وبلتو قبيلها والعرب تقول هذا بذاك أي هو عوض منه واللام في قوله لئن فلت هذيل موطئة لقسم مضمر والذي في قوله لبما جواب ذلك القسم ٥ والشباة حد الشيء ويقال أشبى الرجل إذا أتى بولد نجيبا يصير له حد بحدة كشباة الأسنة ٥ ويقال أيضا أشبيت الرجل أي وجدت له شبابا حكاه أبو عمرو ٥ ويجوز أن يكون منه ويقال اسم العقرب الشبا لابوتها وقوله وبما أبركهم معطوف على لبما كان والجعجع مناخ سوء وهو الأرض الغليظة ٥ والأظل باطن خف البعير ومعنى ينقب يحفى والمراد وبما كان بنال منهم ويحملهم فيه على المراكب الصعبة وينزلهم له بالمنازل الخشنة التي تؤثر في أنفسهم وأموالهم

وهم يجعلون مثل هذا الكلام كناية عن التناهي في القبح ويشبهه قول الآخر من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع ٥ وقول الآخر لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر وقول الآخر وحملناهم على حزن ثهلان سلا الإ ودمّي الأنسا ٥ هو

صليت مني هذيلٌ بخرقٍ لا يملّ الشرّ حتى يملّوا
ينهل الصعدة حتى إذا ما نهلت كان لها منه علّ

بملّ

يورد

يقول ابتليت هذيل مني برجل كريم يتخرق في العرف مع الأوليا وبالنكر مع الأعدا لا يفتر عن النكاية فيهم وعن الإغارة عليهم ما دام لهم شباب وكان للجزاء عليهم محل ٥ وقوله حتى يملوا يريد حتى يملوه وليس المراد تعودهم عن مكافاته ومناركتهم هيجه وإنما يريد أنهم لا يكف عن الإيقاع بهم ولا يمسك عن النائرة فيهم حتى يسئموا الشر وحتى لا يبقى فيهم قوة ولا نهوض بل يصطلوا ويتبلدوا ٥ وقوله ينهل الصعدة يريد الإبانة عن الحالة التي أشار إليها من دوام الحروب وبسط القتل فيقول يروي الرمح من دمائهم بالسقية الأولى فإذا ما ردّ بك لم يرضه ذلك حتى يعقبه بمثله من السقية الثانية والمعنى اتصال الوقعات وامتداد الملاحم في عقب الغارات والصعدة القناة تنبت مستوية وجمعها صعدات بفتح العين لأنها اسم ثم قيل في المرأة المستوية القامة والأتان الطويلة صعدة وهي وصف لهما ويجمع حينئذ على صعدات بسكون العين لكونها صفة ٥ وقوله صليت مني هذيل بخرق مثل قوله من قبل ورد النار مني ابن أخت في أن الخرق هو هو لا غيره ويقال صليت بكذا أي ابتليت به وقيل أصله من صلا النار ويقال صليت أصلى صلا واصطليت أصطلي اصطلاء ٥ هو

تضحك الضبع لقتلى هذيلٍ وترى الذئب لها يستهلّ
وعتاق الطير تهفو بطانًا تتخطاهم فما تستقلّ

استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب وأصل الإهلال والاستهلال في الفرح والصياح والمراد رغد العيش لهما واتصال طعمهما باتصال القتل في هذيل وليس قول من قال معنى تضحك تحيض بشيء ٥ وقوله وعتاق الطير تهفو بطانا مثل قول الآخر فيما تقدم وعبد يغوث تحجل الطير حوله ويعني بالعتاق أكلة اللحمان وعافية الجيف منها وقوله تهفو بطانا أي أنها قد زردت وامتلأت حواصلها وتثقلت فإذا طارت تخطتهم في الطيران ولا ترتفع في الجو بل تسف لثقلها ٥ وبطان جمع بطين وتهفو تطير يقال هفت الصوفة في الهوا أي ارتفعت قال الخليل ويقال لرفارف الفسطاط إذا تحركت تهفو بها الريح ثم يتوسع فيه فيقال هفا الظليم وهفا قلب فلان في أثر كذا ٥ هو

حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا وَبِلَأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ
فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

هذا على عادتهم في تحريم الخمر وما يجري مجراها في ولوع النفس به والميل إليه إذا قُتل لهم قتيل حتى يدركوا ثاره أو حزبهم أمر عظيم يحتاجون فيه إلى مناهضة ومزاولة وربما يحرمون على أنفسهم تنظيف البدن والأخذ من الشعر وما أشاكله وذلك على حسب ميل الطباع وإيثار فطم النفس عن الشيء الذي اشترك له عندها والقصد في جميعه حبس النفس على المطلوب وتذكيرها بالمفقود لئلا يتناساه أو يتشاغل عنه فيقول أدركت الثار فحلت الخمر بعد أن كانت محرمة بالنذر علي وبجهد ألمت حلالا إشارة منه إلى ما قاساه في طلب دمه ومعنى بلأي بعد جهد وبجهد على ذلك قوله فلأيا بلأي ما حملنا غلامنا وفي هذه الطريقة لامرئ القيس حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل وقول الآخر فيا ليلات الغسل ما دمت آبيا على حرام لا يمسني الغسل وقوله بما ألمت يجوز أن يكون ما صلة ويجوز أن يكون مع الفعل بعده في تقدير المصدر يريد وبلأي ألمت حلالا أو المامها حلالا والإلمام أصله في الزيارة الخفيفة وتوسع فيه فأجري مجرى حصلت عندي وقوله فاسقنيها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخل أظهر التشفي بما ناله من الأعداء حتى دعا من خاطبه إلى ما كان يتشوق من سقيه له كما أظهر التوجع لفقده من أصيب به بقوله إن جسمي بعد خالي لخل والخل المهزول وقوله يا سواد بن عمرو جعل سواد وقد رخمه عن سوادة بمنزلة ما جاء تاما ولم يحذف منه شيء فجعل سواد وابن بمنزلة شيء واحد وبناه على الفتح فالفتحة في ابن للإعراب والفتحة في سواد للبناء وذلك أن تروية يا سواد بن عمرو والضمة فيه ضمة المنادى المفرد فيكون كقولك يا زيد بن عمرو ويا زيد بن عمرو فاعلمه وقال سويد الحارثي

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى
أَجَلْ صَادِقًا وَالقَائِلُ الفَاعِلُ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ المَاءَ فِي الثَّرَى

يروى أن صاحبكم ومعنى صاحبكم رئيسكم كما أن معنى فارسكم أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال في نعي الناعي حتى جعله ينادي بأرفع صوته فعل النادب المتحير ثم صدقه في نعائه وخبره فقال أجل صادقا أي قلت صادقا وأجل هو لتحقيق الأخبار كأنه لما قال إن فارسكم أو صاحبكم هوى قال أجل أنت مصدق ثم زاده تنبلا فقال وإن القائل الذي إذا قال قولا أنبط الماء في الثرى وقوله إن صاحبكم أراد بأن صاحبكم فحذف الباء وأوصل الفعل وانتصب صادقا على الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام من معنى قلت والقائل الفاعل عطف على صاحبكم ويجوز أن ترفعه كأنه قال وهو القائل الفاعل والنصب أحسن وأجود ومعنى أنبط الماء في الثرى وصل القول بالفعل الجالب للخير وقرب الغنى من العناء اللاحق في الأمر وهو بعد ذلك مثل لتحقيق قوله وصلة النجاز بوعده أنبط الماء أخرجه ويقال نبط أيضا فإن قيل هل يجوز أن يكون النصب بقوله منه للشاعر في قوله صوى لأنه هو الخبر ويكون هذا كما قال دريد أعبد الله ذلكم الردي جوابا لقولهم أردت الخيل فارسا قلت لا يجوز ذلك بدلالة قوله والقائل الفاعل الذي لأن هذا العطف لا يلائم إلا على صاحبكم فكأنه صدقه في الأمرين جميعا وزاده من بعد ما زاده وكذلك قول دريد لا يمتنع أن يثبت الفروسية له مع الإرداء أيضا في استثنائه إياهم لما قالوا أردت الخيل فارسا ه

فَتًى قَبْلَ لَمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى

وصفه بأنه مقتبل الشباب لم تمسه أوائل الكبر وأن السن لم تنقص رونق شبابه ولم تورثه ما أسرته فهو طلق الوجه غير عابس والعبوس ظهور الغضب في الوجه ويقال منه يوم عبوس أي شديد وقوله سوى خلسة في الرأس استثناء منقطع ويعني أنه ظهر من الشيب في رأسه شعلة فهو كالبرق يلمع في سواد الليل والخلسة بياض في سواد وقد أخلس رأسه وشعر خليس ومنه قيل للمولود بين الأسود والبيضاء أو الأسمر والسوداء خلاسي

أَشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوَانُ فَجَاءَهَا يُقَعْقِعُ بِالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى
وَلَمْ يُجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

قوله أشارت له الحرب العوان كأنه لم يصبر إلى أن دعي ولكن حين اهتاجت الحرب جاءها فكأن الحرب أشارت إليه والعوان الحرب التي قد قوتل فيها مرة بعد أخرى تشبيها بالعوان من النساء وهي النصف والفعل منه عونت وعانت وقوله يقعقع بالأقراب يجوز أن يكون المعنى جاءها وخواصره تقعقع أي تصوت لشدة عدوه وحرصه وقد يسمع من جوف العادي العجل وصدره النهيج والصوت الشديد إذا استعجل في الإدراك ويجوز أن تكون القعقعة التي ذكرها من السلاح الذي كان عليه وقوله أول من أتى يجوز أن يكون من نكرة كأنه قال أول فارس طلع فيكون أتى صفة له ويجوز أن يكون معرفة وأتى صلة له كأنه على الحال قال أول الآتين ويكون من موحد اللفظ مجموع المعنى وانتصب أول على الحال في الوجهين جميعا والعامل فيه جاءها أو يقعقع وقوله ولم يجنها لكن جناها وليه تحقيق ما قلناه من أنه لم ينتظر الاستغاثة ولكن لما اطلع له أمارات امتحان وليه آساه بنفسه وأعداه على محنته فكان كالجاني وإن لم يكن منه جناية ببذل اجتهاده وسرعة إنجاده والبيت الأول كما قال الآخر قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا والبيت الثاني كقول الآخر وإني لا أزال أخا حروب إذا لم أجن كنت مجن جاني وقوله آداه أصله أعداه والألف الثانية همزة أبدلت من العين في الأصل والمعنى أعانه ويجوز أن يكون من الأداة أي جعل له أداة الحرب وآلتها

وأنشد الأصمعي قول الأسود بن يعفر: ما بعد زيد في فتاة فرقوا قتلاً وسبياً بعد حسن تآد، وقال معناه بعد أخذ للتسواد انه وقال

رجل من بني نصر بن قعين

أبلغ قبائل جعفر إن جئتها ما إن أحاول جعفر بن كلاب
أن الهوادة والمودة بيننا خلق كسحق اليمنة المنجاب

قوله ما إن أحاول جعفر بن كلاب يجري مجرى التهمة في شرح الاسم الذي أراده وإزالة اللبس عنه والهوادة الحرمة والذمام والصلح والملاينة ومنه الموادعة وتهوّدت إلى فلان تهوّداً أي توسلت إليه بوسيلة من قولهم بيننا هوادة ومنه تهوّد الرجل إذا مشى مشياً ساكناً فيقول أبلغ هؤلاء القوم إن زرتهم أن أسباب الصلح والمودة والذمام والحرمة قد خلقت بيني وبينهم وتغيرت عما عهدت فهي تزداد على مرّ الأيام دروساً وخموداً كالخلق البرد في المنسحق تزيده الأيام بلى وانسحاقاً فلا تماسك فيها ولا رجاء لصلاحها وعودها إلى ما كانت والثوب السحق وصف بالمصدر كأن البلى سحقه. واليمنة ضرب من برود اليمن والمنجاب المنشق وهذا الكلام وعيد ويشتمل على أن الطمع من رجوع الأمر إلى ما كان زائل وأن الفساد في ذات بينهم متناه لا يقبل إصلاحاً ولا يلقى مزاوله فلاحاً وقوله أن الهوادة في موضع نصب على أنه مفعول ثان لأبلغ.

أذواب إني لم أهبك ولم أقم للبيع عند تحضّر الأجلاب

يروى لم أهبك من الهبة أي لم أسمح بدمك كما يتواهب الناس الشيء بينهم وحكى ابن الأعرابي وهبني الله فداك بمعنى جعلني الله فداك قال ومنه قولهم هبه كذا أي احسبه. ويروى لم أهبك أي لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك. وقوله ولم أقم للبيع عند تحضر الأجلاب يريد أني لم آخذ الدية فأكون بايعاً لدمك كما يباع الجلب من الأموال إذا سيقت إلى الحضر ولم يرد بقوله لم أقم القيام الذي هو ضد الجلوس إنما المراد لم أتشمر ولم أتهيأ على ذلك كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلوة

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم كلباً على أعدائه وأعزهم فقداً على الأصحاب

فقد جدعت أنوفهم / هتكت بيوتهم / وأجبتهم

الثلّ الهدم ويقال ثلّ عرشه بل الإله إذا تضعضعت حاله وانضع عزه. الأصمعي ربما قيل ثل عرشه وإذا أريد به القتل بلبس الأبيض العين قال ذو الرمة: وقد ثل عرشيه الحسام المذكر. والعرشان لحمتان مستطيلتان من جانبي العنق وفيهما الأخدعان. وقوله إن يقتلوك وقد كانوا قتلوه يريد إن يعجبوا بقتلك ويصادفوا ويفرحوا به فقد أثرت في عزهم وهدمت أسباب مجدهم بما نلت من رئيسهم عتيبة بن الحرث. وقوله بأشدهم كلباً جعله بدلاً من قوله بعتيبة وقد أعاد حرف الجر فيه وقد مضى مثله وذكرنا الشاهد فيه من قوله تعالى وقال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى أشدهم كلباً أشدهم ثائراً ونكاية

في الأعداء. ومن كلام الحسن إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا عليها أشد الكلب أي حرصوا أشد الحرص ويقال دهر كلب أي ملحّ على أهله بما يسوءهم. وقوله كلب كلب يأكل لحوم الناس فيأخذه منه شبه جنون. وقوله وأعزهم فقداً على الأصحاب يريد وأشدهم ومنه استعز الألم إذا اشتد ويعز علي أن أرى كذا وانتصب فقداً وكلباً جميعاً على التمييز ويقال عزّ علي كذا أي حق واشتد ويقولون الحبي فيقال العز ما أي الحق ما هو. قال

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فإن تقتلوا بالغدر أوساً فإنني تركت أبا سفيان ملتزم الرحل

أبو سفيان مصدّق وردّ حيهم لاستيفاء الصدقة عليهم فاتهم أوس بن خالد بأنه ستر بعض ماله طمعاً فيما يلزمه من الصدقة فيه واقتطاعاً من الواجب عليه فأخذه أبو سفيان يضربه وأن تعدى ما بينهما إلى أن أدى إلى قتله فصاحت أم أوس فلما نعاها قائل هذه الأبيات ورمى أبا سفيان بسهم نفذ فيه فقتله. وقوله بكر الناعي يجوز أن يكون معناه ابتدأ بنعاه لأن البكور أصله ذلك ولذلك قيل في أول النهار بكرة ويجوز أن يكون معناه باكره فيكون أتى بالخبر بقتل أوس من جنح الدلجة الضعفاء وثمال الأيتام في السنوة الغبراء القليلة الأمطار المستديرة الأمحال والمحل يبس الأرض ويقال زمن ماحل ومحل ولقد محلت ومحلت وقد أمحل الناس إذا أسنتوا. وقوله فإن تقتلوا بالغدر أوساً يريد أن أبا سفيان لما كان انطوى على غل لأوس وعداوة كامنة فتوصل بما ادّعى من خيانته في مال الصدقة إلى ضربه وقتله لذلك قال إن تقتلوا بالغدر. وقوله فإني تركت أبا سفيان ملتزم الرحل يريد أني أثأرت من أبي سفين وجعلته ملتزماً لرحله لا حراك به أي قتلته بدلاً من صاحبنا.

فلا تجزعي يا أم أوس فإنه تصيب المنايا كل حاف وذي نعل

أخذ بعد اقتصاص الحال يسلي أم أوس عن ابنها ويطيب قلبها ويعرّفها أن الموت طريق يسلكه الناس على اختلاف طبقاتهم وأنه لا محيص عنه ولا معدل ويحسن ذلك منه لأنه كان قد أدرك الثأر لها ومنّى نفسها من درك مصيبتها فأقبل بعد تغليبها بوعظه في الاهتمام لها والتوفر عليها. وكان يجب أن يقول كل ذي حفي وذي نعل أو كل حاف وناعل لكنه لما وجد اسم الفاعل ينوب مناب ذي لم يبال أن يكون أحدهما بذلك والآخر بهذا وهذا أبين ما سلكه أصحابنا البصريون في مثل قولهم طالق وحائض أنه على طريق النسبة وفي معنى ذات طلاق وذات حيض. ويؤكد صحته

قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كراماً ولم نأكل بهم حشف النخل
ولولا الأسى ما عشت في الناس بعده ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي

أسعدني

في هذا الكلام دلالة على استفحال الشر بينهم حتى قتل من الجانبين جماعة لذلك قال قتلنا بدل قتلانا من القوم عصبة يرجعون إلى كرم والعصبة العشرة من الرجال وقيل ما بين العشرة إلى الأربعين وكذلك العصابة من الناس والطير والخيل وهذا تنبيه على أن الثأر الذي أدركه منهم كان مضاعفاً والاستيفاء من ذويه كان محيطاً وقوله

ولم يملك ابن حسف النخل يريد لم تشتغل عن طلب ذحلهم بالأكل، وذكر الحسف اراد به الطعام لو صرفت النفوس
اليه مع تضايق الوقت في طلب الدم، ويجوز ان يريد لم تلتحد نفسهم وجعل التمر حسفا كما قال غيره: ولا تأخذوا
منهم إفالا وأبكرا وأترك في بيت بصعدة مظلم، والإفال والأبكر انوخلت في الدية ولكن حقروا امرها. وقوله
ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة يريد لولا التصبر والتأسي بالناس والاقتداء بهم في المصائب لقتلت نفسي ولم أعش
بعده يعني بعد أوس في الناس، ولكن متى شئت وجدت لنفسي نظائر ممن فقدوا اعزتهم ففجعوا بهم، وشبيه هذا قول الخنساء:
ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي. وقوله ما عشت في الناس ساعة جواب لولا وناب عن خبر المبتدأ
وهو الأسى كأنه قال لولا الأسى مانع لي لما عشت في الناس ساعة، وقد تقدم القول في لولا وفيما يقع فيه. وقال البراء بن ربعي الفقعسي

أبعد بني أمي الذين تتابعوا أرجي الحياة أم من الموت أجزع

قوله أبعد لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوجع، والاستفهام يطلب الفعل فيقول أرجي الحياة أم أجزع
من الموت بعد إخواني الذين انقرضوا وذهب الواحد في إثر الواحد فلم يرجعوا، والمعنى ماذا يجدر أن يكون
مني أيحسن الطمع في الحياة بعدهم أم الجزع من الموت عقيب الفجع بهم، وأم هذه يجوز أن يكون أو بدلها
لأنها المنقطعة، ألا ترى أن التي تكون عديلة الألف في العطف من شرطها أن يكون أحد الأمرين اللذين يسأل
عنهما المستفهم قد وقع عنده، ألا ترى لا يدري أيهما هو، يقول القائل أزيدا لقيت أم عمرا وهو لا يشك
أن أحدهما رآه إلا أنه لا يدري أيهما هو، والذي في البيت ليس كذلك فتأمله.

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت أعطي من أشاء وأمنع
أولئك إخوان الصفاء رزئتهم وما الكف إلا إصبع ثم إصبع

ذكر أن إخوته كانوا ثمانية وأنهم كانوا رؤساء قومهم وأنه بعزهم ومكانهم من قبيلتهم كان يدفع عن نفسه
ما يشاء ويقبل لها ما يشاء، وفي قوله كنت أعطي ما أشاء حذف ولو أتى به على جهته لكان كنت أعطي ما أشاء
إعطاءه وأمنع ما أشاء منعه، والمفاعيل تحذف كثيرا إذا القرائن تدل عليها، وإنما قال ذؤابة قومهم ولم
يقل ذوائب لأنه عدهم شيئا واحدا لتناصرهم واتفاق أهوائهم. والذؤابة اسم في الأصل وقد وصف به
كما قيل هو ذؤابة قومه وهم ذوائب قومهم، قالوا في الصفة هو ذنابة قومه وهم ذنائب قومهم. وقوله أولئك
إخوان الصفاء نبه به على زوال الخلاف وسقوط المراء بينهم وعلى خلوص نية كل واحد منهم مع صاحبه حتى كان
ما يجمعهم تصافيا بلا كلفة وتوافقا بالجد، وأنهم كانوا في التعاون والتظاهر كالكف الواحدة فكل واحد
منهم كالإصبع من تلك الكف، فلما اخترموا ومات الواحد بعد الواحد صارت الكف تتراجع بنقصان أصابعها
حتى صارت لا تغني في البطش بها ولا تعمل عند القبض والبسط عملها. اهـ

لعمرك إني بالخليل الذي له علي دلال واجب لمفجع
وإني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتع

أقسم بأنه مفجع بمن تعز صحبته ويلزم مقامه حتى يرى لنفسه تدللا واجبا عليه وتمكنا مكينا منه، وممتع
بمن لا رغبة له في العيش معه فليس صحبه في بقائه نفع له ولا في ذهابه ضرر عليه، وكان الواجب أن يقول ليس نافعي
حيوته أو وجده ليكون في مقابلة قوله ولا ضائري فقدانه إلا أنه لما ضاق نطاق البيت عنه لم يبال
بالاقتصار على نافعي إذ كان المراد مفهوما وإذ كان ضمير ليس يقوم مقام حيوته لو أتى به. ويسمى من استندت
ثقته إلى حيوته خليلا لاختصاص مكانه من قلبه، وعلى عادتهم في تسمية المعتمد عليه خليلا حتى يسموا
الفرس والسيف خليلا، قال بعض الفرسان: واتقى بها به أي الخليل وصوله. وقال الآخر في السيف:
ما سد كفي خليلها. ويسمى القبيل الثاني مولى إشارة إلى البناعة الذي لا غناء عندهم ولا انتفاع لديهم كأنهم
وقال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد

يا أهل بكوا لقلبي القرح وللدموع السواكب السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الأقدار لم يبتكر ولم يرح

لم يرض بتجرده لتلقي الأمر الذي دهمه وتفرده في الجزع للخطب الملم بيحيى حتى طلب من ذويه وعشيرته
إسعافه في البكاء لما نابه فأقرح قلبه وأسال دمعه، وإنما فعل ذلك لأنه يعد التعاون فيه والتشارك
أدل على تحليل الفجيعة له والابتئاس والتساوي أجلب للتخفيف مما به، ألا ترى أن الله تعالى يقول في أصحاب
النار ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون، فآيسهم من أن يكون اشتراكهم في العذاب يسليهم
أو يرجع بضرب من النفع عليهم على العادة في دار الدنيا. وقوله لقلبي القرح يقال قرحه الهم فقرح
وهو قرح وقريح، وقيل في القرح هو البثر إذا ترامى إلى فساده. وقوله السواكب جمع ساكبة ووصف
الدموع به على معنى ذات سكوب كما قيل عيش ناصب أي ذو نصب على النسبة. والسفح جمع سفوح
والسكب والسفح يراد بهما الصب إلا أن السفح أبلغ من السكب لذلك ارتقى من السواكب إليه. وحكى الخليل
أن أهل المدينة يقولون اسكب على يدي، ويقال رجل سفاح للدماء ولم يقل سكاب لأن السكب
لا يبلغ حد السفح. وقوله راحوا بيحيى ولو تطاوعني الأقدار يقول منبها على مساس الفاقة إلى بقائه
وغلبة اليأس من الاعتياض منه: راحوا ولو أطاعني القدر ما فجعنا بفراقه فكان لا يبتكر لا غاديا ولا
رائحا. ومن روى لم تبتكر جعل الفعل منسوبا إلى الأقدار، يريد لم تبتكر الأقدار ولم ترح به
وأنا حاضر. وإنما قال لم يبتكر ولم يرح ليفيد التكثير من الفاعلين وتكرير الفعل من واحد حالا بعد حال.

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان أمس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد أديل مكروهنا من الفرح

انما ناداه لقوله قد ظفر الحزن بالسرور وكأنه يريد اعلامه بتأثير المصاب فيهم وانهم قد استبدلوا بعده بالسرور حزنا دائما وبالفرح مكروها دائبا ومن نكرة وقوله يحسن البكاء له اليوم صفة له فيقول يا خير من كان المدح فيما مضى من الزمان أولى به والبكاء عليه في الحال والمستقبل أحق له فقد تناهى حالنا بعدك الى ان أبدلنا الفتنة بالفرح ترحا متصلا وبالمحبوب مكروها لازما ومعنى ظفر الحزن بالسرور وأديل مكروهنا ان الغلب لهما حتى لا تبان للسرور والفرح معهما ولا انتياش منهما يبين ذلك انه قال قد أديل مكروهنا اي جعلت له على الفرح دولته وقوله من الفرح يريد من المفروح به وهو المحبوب لانه كما طابق الحزن بالسرور في الصدر طابق المكروه بالمحبوب في العجز وهذا كما يقال ما يسرني بهذا الامر فرح ومفروح به ومفرح وهو الوصف بالمصدر ووضعه موضع الفاعل والمفعول مشهور وقد خرج في هذا الكلام جواب سائل يقول ما الفرق بين السرور والفرح وكيف لحق بهما وهما بمعنى واحد وقال — مطبع ايضا

سقت الجبانة دلوح تسح من وابل سحوح
ائتي الضريح الذي أسمي ثم استهلي على الضريح
ليس من العدل أن تشحي على فتى ليس بالشحيح

تشحي

اراد ان يدعو القبر بالسقيا فجعل بدل الدعاء سؤالا للسحاب وتمثيلا لطريقة الجميع واحدة قال قلت لسحابة فيها رعد فكأنها كانت تحن برعدها الى شيء كحنين الناقة الى وطنها او ولدها دلوح اي ثقيلة يقال مر البعير يدلح بحمله اي يمشي مثقلا والسحابة تدلح من كثرة مائها وتسح اي تصب والوابل المطر الضخم القطر سحوح كثير الانصباب شديده ان قيل كيف جعل السح مرة للجنانة ومرة للوابل والوابل يكون مصبوبا انصبابا وما فائدة من في قوله من وابل قلت ان فائدة من الابتداء كأنه جعل أول السقيا وبلا واما قوله سحوح فان المراد به الكثرة وهم يجعلون اذا قصدوا الى المبالغة الفعل الواقع بالشيء له الا ترى انهم يقولون موت مائت وشعر شاعر وهذا كما قالوا سيل مفعم والسيل لا يملأ انما يملأ الشيء واذا كان كذلك فالسح من الجنانة حقيقة والسح من الوابل مجاز والمراد به ما ذكرنا على انه لا يمتنع ان يكون سح من باب فعلته ففعل وقد حكى الخليل سح المطر والدمع وقال غيره سحا انصبابا ويقال فرس مسح اي يصب العدو وأرض سحاح اي تسيل من مطر يسير الله وقوله ائتي الضريح الذي أسمي يريد الذي انص عليه وأبينه بذكر اسم صاحبه اذ لم يكن للضريح اسم يتميز به عن القبور فكأن بيان الكلام أسمي صاحبه فحذف المضاف وهو صاحب ثم أقام المضاف اليه مقامه فجاء أسميه ثم حذف المفعول من الصلة لطولها فبقي أسمي ومعنى استهلي صبي يقال هل السحاب بالمطر واستهل وانهل المطر انهلالا والاهاليل الامطار الشديدة الانصباب ويجوز ان يكون لما وصف السحابة للجنانة بالرعد ما كنى عن المطر بالاستهلال لانه كالحنين وهو رفع الصوت بالتلبية وغيرها فيكون الحنين والاستهلال للرعد والمطر كالسؤال والجواب واما قوله على الضريح فتكرار تنبيه على عظم شأنه وفظاعة الفجيعة والتفخيم بالتكرير حصل كثيرا والضريح القبر بلا لحد وهو فعيل بمعنى مفعول لانه يقال ضرحوا له ضريحا وقال ابن دريد سمي ضريحا لانه انضرح عن جانبي القبر اي اندفع فصار في وسطه وقوله ليس من العدل ان تشحي على فتى ليس بالشحيح يريد ليس من الانصاف البخل بمائك وصوبك على فتى كان لا يبخل بماله وما يجتدى منه في حاله وجاهه وهذا ظاهر وفي طريقته قول ابي تمام وكيف احتمالي للغيوث صنيعة باسقائها قبرا وفي لحده البحر وقال الاشجع السلمي

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح

يقول فجع الناس بابن سعيد حين كمل وبرع وشمل نفعه فعمهم حتى لم يبق بقعة من جوانب المشرق والمغرب الا وترى له فيها شاكر النعم حامدا لفعاله مادحا لفرط احسانه وانما تعظم الرزية باستكمال فضائل المرثي وشمول فضائله

وما كنت أدري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح

قوله ما فواضل كفه استفهام وموضع الجملة من الاعراب انه مفعول أدري وقد علق عنه والمعنى ما أدري ما يقتضي هذا السؤال والفواضل جمع فاضلة وهو اسم لما يفضل عن يدي كفه فيتجاوزها الى الناس ويجوز ان يكون فواضل مصدرا بمعنى فضل او افضال فيكون كالعافية والقائمة من قولك قم قائما وبالية من قولهم ما أباليه بالية ثم لاختلافه جمع والمصادر تجمع اذا اختلفت على ذلك قولهم العلوم والعقول وما اشبههما واذا جعل كذلك يكون قد عدي فواضل وهو جمع مكسر الى قوله على الناس وحصل من هذا الكلام ان قوله على الناس يتعلق بفواضل على وجهين احدهما ان يكون فواضل جمع فاضلة وهو اسم الفاعل والثاني ان يكون فواضل جمع فاضلة وهو مصدر وتعدي مثله ليس بكثير وقوله حتى غيبته الصفائح معناه الى ان غيبته الصفائح والصفائح احجار عراض يسقف بها قبره يقول لم أتبين مقادير احسانه عند الناس ومبالغ أياديه لديهم وفنون بره بهم وانصباب هنيئه اليهم لاختلاف مواقعها وخفاء كثير منها على حسب قصوده في الافضال ولتباين مواضع المتبع في التفصيل والاجمال الى ان خلي مكانه وظهرت الفاقة على متحلي نعمه وتظاهر الثناء والحمد من الكافة على اختلاف منازلهم وتباعد مظانهم فتبينت بان كثرتها لي وتوفرها هـ

فأصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح

قوله في لحد موضعه نصب على ان يكون خبر أصبح وانتصب ميتا على الحال وكذلك قوله حيا انتصب على الحال

ولا يجوز أن يكون في لحد في موضع الحال ومُيَّتاً خبر أصبح لأن ميتاً من الصفة في مقابلة حيّاً من العجز ولا يكون ذلك إلا حالاً فلذلك يجب أن يكون ميتاً وإلا لاختلفا وفسد المعنى بقول أصبح وهو ميت يتسع له لحد من الأرض ضيق وكانت الصحاصح تضيق عنه وهو حي فيجوز أن تكون تضيق عن جيوشه وعن أصحابه الذين كانوا يحفّون بجنابه ويسطون على الدهر بعزته ويجوز أن يريد بالضيق ما كان ينبث من إحسانه وينتشر من جدواه في أهل الأرض وينيلهم من المنافع بركاته وجاههم فيكون التقدير أنها لو جسّمت لكانت الصحاصح تضيق عنه والصحيح والصحصحان الأرض المستوية الواسعة

وفي طريقته للبحتري كانوا ثلاثة أحراً أفضى بها ولع المنون إلى ثلاثة أقبره

سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح

ضمن له دوام البكاء ما دامت الدموع تجيبه وتساعده فإن عجزت ونقصت عن المراد وانقطعت فإن الحاجة في كافيه منه ما تستمل عليه جوانحه وتتضمنه صدره وفؤاده قوله ما فاضت في موضع الظرف أي مدة فيضهان وقوله حسبك مبتدأ وخبره ما تجن وقد يتم حسبك بنفسه فلا تحتاج إلى خبر فيقال حسبك وحينئذ يتضمن معنى الأمر كأنه يراد به اكتف ولذلك يستقل الكلام به ويقال غاض الماء وغضته والجوانح الضلوع سميت بذلك لانحنائها والجنوح الميل

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

قوله ما أنا من رزء يريد من الجزع على الرزء أي لست له بصاحب وإن جل الفادح كما أني لست بمسرور به وإن عظم بفارح والمعنى أن المنايا والعطايا تساوت فقدلهما عندي بعدك لأنك كنت المرجو عندي والمخوف عليه لدى ثلما قامت القدر بك أمنت من الجزع لحادث سوء ويئست من الفرح لنائب خير ولو قال بدل جازع وفارح جزع وفرح لكان أفصح والكثر لأن فعلا إذا كان غير متعد يأتي أجود والأقيس في مصدرها فعل وفي اسم الفاعل فعل وإذا كان متعدياً فبابه فاعل وقد قيل في المريض مارض وفي السليم سالم لكن البناء بين بذا الحالين وقوله ولا بسرور أي ولا بذي سرور فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه

كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

قوله كأن مخففة كأن واسمه مضمر أراد كأن الأمر والشأن لم يمت حي سواك والخطب إذا وقع مستغرباً كان تأثيره أشد ونكوره أوجع منه إذا ألف وقوعه وتمرن بتكرره فيقول إن المصيبة عظم تأثيرها في النفوس فكأن موتك بدع فعلات الدهر وكأن النياحة لم تقم على أحد سواك إذ كانت طوائف الناس على تباينهم وتباعد أقطارهم واختلاف هممهم وأوطارهم تشاركوا في الجزع لك وتساهموا في استعظام الخطب بك وكأنهم لم يروا مفقوداً ولا قامت النوائح فيهم عند كأنهم هالكاً وقوله لئن حسنت فيك المراثي مثله قول الآخر

بالخبر من حسن البكاء له اليوم ومن كان أحسن المدح وقد تقدم القول في لام لئن واليمين المضمرة في الكلام والجواب لقد حسنت قبلاً المراثي وقوله حسنت في موضع تحسن لأن حرف الشرط نقلت المضي إلى الاستقبال وقوله وجواب الشرط ألغاها هنا وقد حذف كأنه قال إن تحسن المراثي وذكرها فيك الآن في مستقبل الزمان فالمدائح فيما مضى كانت حسنة فيك وقال آخر

بكى ناعيا عمرو بليل فأسمعا فراعا فؤادا لا يزال مروعا

يقول الناعيان بموت عمرو ليلاً فأبلغا الخبر وهو فظيع منكر وفزعا قلباً لا يزال مفزعاً وإنما قال ليلاً لأنهما لم يصبرا إلى مجيء النهار استعظاماً للخطب لأن الليل لما كان أخفى للويل صار سبق الناعيين فيه أدل على استعجال الرزء وقوله أسمعا حذف مفعوليه لأن المراد أسمعا الناس نعيه وهو تجرده من المفعول يستعمل في المكروه كثيراً وإنه إذا أطلق مبهماً فالإبهام في مثل هذا المكان أبلغ وإنما قال مروعاً أبداً لأن ذلك الروع ثبت في القلب حتى لا إفاقة منه ونحوه لابن نباتة من رأى الكرام فهو الدهر قلق لا يسكن وجل لا يأمن

وما دنس الثوب الذي زودوه وإن خانه ريب البلى فتقطعا

الدنس لطخ الوسخ ويجوز حتى في الأخلاق ويقال فلان دنس المروءة وقد دنس عرضه ونبه بهذا الكلام على أن زاد المتوفى من الدنيا كفنه وإن ما قرنه المتوفى نقي طاهر الطهارة نفسه وعنصره وأنه كان يجب بقاؤه جديداً لا يؤثر البلى فيه ولا يسبق الخلوقة إليه وإن تأثير ريب الدهر فيه بالتقطيع خيانة منه وكل هذا تعظيم للمرثي وإن حالته بخلاف أحوال غيره حياً وميتاً ومعنى خانه ريب البلى أي نزول البلى قال أبو عبيدة يقال راب عليه الدهر أي نزل

دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

يجوز أن يريد بالأيام نوائب الأيام وأحداثها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ويجوز أن يريد بالأيام أنفس الأحداث فسماها أياماً كما تسمى الوقعات بها وكما قال الله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس ومعنى حتى إذا أتت تريدك موضع تريدك نصب على الحال أي مريدة لك وقائلة حتى الغاية كأنه قال دافعنا الأيام بك وبمكانك إلى وقت مجيئها مريدة لك فحينئذ لم نقدر على دفاعها وقوله لم نسطع أراد نستطع فحذف منه تخفيفاً لكثرته في الكلام يقال اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقد حكي أسطاع بفتح الهمزة يسطيع بضم الياء وليس هذا إلا لأنه هذا معنى أطاع

مضى فمضت عني به كل لذة تقر بها عيناي فانقطعا معا

يقول مضى عمرو لسبيله فانقطعت عني لذات الدنيا وفارقتني بفراقه فانقطعا مجتمعين ومصطحبين وموضع تقر بها عيناي جر على أن يكون صفة للذة أي كل لذة تبرد عيناي لها وتسر نفسي بحصولها وقوله معاً في موضع الحال وقوله تقر بها عيناي قيل هو من القرار وقيل هو من القر البرد وهو أقرب لأنه يقال في ضده سخنت عينه وهو سخين العين

مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي ... وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعَا

هذا في طريقة قوله فغبرت بعدهم بعيش ناصب وأخال أني لاحق مستتبع ومعنى استقبل الدهر صرعتي توطين للنفس على أنها لا محالة هالكة وهو ينتظر ايقاعه بها وكان قد ومعنى استقبل الدهر صرعتي أي أماتني كما يقال لكل جنب مصرعه ومعنى لا بد لا محالة وهو من البدد الاتساع والتفريج كأنه تضايق الأمر فيه فلا اتساع معه ويقال لا بد من أن يكون كذا ولا بد لن يكون كذا ولن يحذف من الجر معه كثيرا وقال ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد

رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ ... فَلِلَّهِ رَيْبُ الحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ

يقول أصبنا بأبي عمرو وهو مفقود النظير معدوم الشبيه فموضع ولا حي مثله نصب على الحال والعامل فيه رزئنا ثم قال على وجه التعجب لله ريب الدهر بأي رجل وقع فقوله بمن وقع منقطع مما قبله وإن كان فاعل وقع الضمير العائد إلى الريب المستكن فيه لأن قوله لله ريب الحادثات كلام مستقل بنفسه فيما يفيده من اكبار الشان وتفظيع الحال واضافة الشيء الى الله عز وجل تفخيم وتعظيم على ذلك قولهم بيت الله وإن كان المساجد لله ولله دره وقوله بمن وقع مستقل بنفسه أيضا وفيه استعجاب من أن يكون الدهر يعرض لمثله أو يهم به مع فخامة أمره وجلالة نفسه ولو قال وبمن وقع لزاد واو الكلام الشيء في المعنى المراد منه ولا يمتنع أن يكون بمن وقع في موضع الحال كأنه قال لله ريب الحادثات واقعا بمن وقع وهو يريد موجعا ويكون حالا للريب والعامل فيه ما دل عليه قوله لله ريب الحادثات

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ... ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ — المبرد
فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا ... أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الجَزَعْ — لقد

حذف النون من تكن قد تقدم القول فيه والمعنى إن فارقتنا والموهى يك لا يرقع والخلة بك لا تسد وخيبت النفس بالطمع فيك لا تخطر بالقلب ولا تجول في الفكر فقد جلب الينا فقدك نفعا وهو أمننا من تسلط الجزع لنزية مستنا الغير أو نكبة معترضة إذ كان خوفنا عليك وحذرنا فيك وقوله ما في انسداد لها طمع في موضع الجر لأنه صفة لخلة يريد ما للطمع في انسداد من حيلها وبعد ما تحصل وجواب إن تك الفا مع ما بعدها من قوله فقد جر نفعا وانما جلب الفا لمخالفة الجزاء الشرط بكونه مبتدأ وخبرا والمبتدأ محذوف كأنه قال فالأمر والشان فقد جر فقدنا لك نفعا وقوله أننا أمنا إذا كسرت الهمزة من أن يكون على الاستيناف وتكون جملة الكلام تفسيرا للنفع المستجد له وإذا رويت أننا بفتح الهمزة يكون بمعنى لأننا أمنا فيكون الكلام بيانا للعلة في حصول النفع ويجوز أن يكون موضع أننا نصبا على البدل من وقوله على كل الرزايا على تعلق بقوله أمنا يقال هو آمن على كذا وقد أمنت على مالي عبدي فلان من أمن إذا ابتدئ اليه أي لا تهمة لذلك فقد أمنت قوله أمنا على كل الرزايا من الجزع أي الجزع وأتى بلفظ العموم فيه

وهو كان أبدا يتساوى الخطوب عنده والخطب لها عن درجة المصاب به وفيه حتى لا جزع يتجدد بعده لحادث يحدث ولا يجوز أن يتعلق قوله على كل الرزايا بقوله من الجزع لأنه لو كان كذلك لكان في صلته والصلة لا تتقدم على الموصول فال ... بعض بني

بَكَى عَلَى قَتْلَى العِدَانِ فَإِنَّهُمْ ... طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بِرَامِ — ببرام وحرام
كَانُوا عَلَى الأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ ... وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الأَحْرَامِ

يخاطب امرأة من النساء كلهن عمدة تلك امرأة ويقول اكثري البكا على المقتولين بهذا المكان وقيل العدان ساحل من سواحل البحر والمدفونين ببطن برام فقد طالت إقامتهم والمراد أن الياس منهم قد حصل وقوي وإن غيبتهم انقطعت وقعت الاطماع من عودهم والاجتماع معهم ثم أخذ يصفهم فقال كانوا على المعاندين والمخالفين كنار هذا الملك الذي يدعى وانه ذو محرق هو عمرو بن هند وكان نذر أن يحرق مائة نفس ففعل فضرب المثل بناره وكانوا لقومهم حرما من الحرام لا مخافة فيه ولا مضيمة يريد أن قومهم يأمنون نزول النوائب بهم في فنائهم فكانوا كمن حصل في الحرم وأن أعداءهم كانوا يحترقون بنكايتهم فيهم فكان عليهم كنار هذا الملك وقوله محرق وإن كان صفة في الأصل فقد صار بالاشتهار في رجل واحد كالعلم له وعلى هذا في قوله عليهم فيمن تسابهم محرق وقول الآخر أنا ابن آل المرن وابن محرق وقوله حرما من الأحرام نكره لاختلاف الأحرام وهي حرم الله تعالى بمكة والشام وحرم الرسول عليه السلام بالمدينة

لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ ... بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الأَيَّامِ

هذا الكلام تسلية لها وإن كان أمرها بكثرة البكا وابدال بأنه سبيله التار فهو ينتظر عقب الأيام وانتهاز الفرص ويثبته بقوله واثق برماحنا على الغنا عندهم وأن العناية متوفرة من جهتهم وانتصب جزعا على أنه مصدر لعلة ولا يمتنع أن يكون في موضع الحال بجازعة وهذا الجزع الذي نهاها عنه ليس يريد به الحزن لفقده وإنما يريد الحزن لسلامة الواتر على مر الأيام لا غير ألا ترى أنه قال فإني واثق برماحنا وقوله عواقب الأيام يشير به إلى تغير الزمان واختلاف الحدثان وأن الدهر كما يعطي يرتجع وكما يولي ينتزع فعبره لا تؤمن واجدا أنه على حالة واحدة لا تنقضي وقال آخر — تعالى أبو المقدام

نَعَى لِيَ أَبَا المِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي ... مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ
وَأَقْبَلَ مَا العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ ... إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ

يقول أخبر الناعي بموت أبي المقدام فلم يرى واصبحت الدنيا مظلمة في عيني وأوقرت خبره صمما في أذني فلا الأذن تأذن للكلام على ما كانت تعمل ولا العين تدرك المرئيات إدراكها من قبل كل ذلك لتأثير نعيه في الحواس التي هي طرق العلوم وبها تدرك المشاهدات وبعد ذلك أقبل الدمع بسيل في أثر زفرات اتصلت وتتابعت وكل واحدة منها لامتلاء الصدر بها كادت الضلوع تستقيم لورودها والزفرة أن يتردد النفس في الصدر

ثم يمتلي منه ويبرز فيبدو اي يرى وقد اوما ابو تمام الى هذا المعنى وان لم يصرح بتصريحه في قوله   وما البلاد الا كل
سمح باذمعه واضلعه شحيح   واما ابو عبادة فهو قوله   ودرائم صعدا انفاسي اذا ذكر الفراق ام من عوج الاضلاع ه
قد بالغ في الابانة كل المبالغة وقوله استكت على المسامع فالمسامع جمع المسمع بكسر الميم وهو الاذن والمسمع بفتح
الميم موضع السماع وقوله استكت من قولهم بئر سكوك اذا كانت ضيقة الخرق واذا اريد الصمم قيل استكت اذنه
وتحقيقه ضاق صماخها وهو الخرق الباطن المفضي الى الراس وقال   اخر ه

قد كان قبلك اقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا   فقدهم
انت الذي لم يدع سمعا ولا بصرا الا شفا فامر العيش امرارا

~~خبر الناعي بموت المتنافي بدري واصبحت الدنيا مظلمة في عيني واوهنت خبرها بصمها فاذني~~

قوله فجعت بهم الجملة في موضع الصفة لقوله اقوام وخلى لنا هلكهم في موضع خبر كان والمعنى قد فجعت فيما مضى
من الزمان باقوام فجزعت لهم بل ما بلغت فقدهم وانمت الرسم في البكا عليهم بل اشرفت وبقي الجمع بهلاكهم لي ولم يعني
واقتدرى السمع والبصر بعدهم فرجبنا الوقت مستمتعين بما سلم من حواسنا وعايشين مع الناس في باقي
عمرنا فلما اصبنا بك استنفدت قوانا واستمرت لنا عن ذخاير صبرنا ابطلت طرايق الغلوم منا وبنا هذه
في العجز عنا حواملنا الا شفا فطالت سفوتنا وامر عيشنا والشفا الباقي من الشي القليل ويقال ما بقي
من النهار الا شفا اي مقدار ما بين الليل والنهار حين غربت الشمس وقوله لم يدع بالياء هو اقيس الرو وابين لان الصلة
جاءت على حد ما مع الموصول واذا رويته بالتاء فعلى الخطاب وسايغ لان المخاطب والذي مرجعهما الى شي واحد
وقد مضى مثله فاغنى عنه وقال المازني لولا كثرة مجيبه لرددته ومثله   انا الذي سمتني امي حيدره   وقال
سمعا وابصارا لان السمع اسم الجنس فهو كالجمع وقال   تمسك بن حزن ه

بنفسي خليلاي اللذان تبرضا دموعي حتى اسرع الحزن في عقلي   اخليلاي

تعلق البا من بنفسي بفعل مضمر دل عليه جلية الحال وقرينة الكلام كانه قال افدي بنفسي من خالة ومعنى تبرضا
افنيا دموعي شيئا شيئا وقليلا قليلا لان التبرض التبلغ والتطلب من هاهنا وهاهنا وما تبرض اي قليل
ويبرض لمن حاله يوضا اذا اعطاك القليل قال   لعمرك انني وطلاب سلمى لكالمتبرض الثمد الظنونا   ومعنى
تفدية بنفسي صديقي اللذين تصبب في البكا لهما دموعي وتادى الحزن الى ان عمل في عقلي فازاله فكم معنى
وعقلي مستفيدان لتاثير الجيعة بهما وجعل الفعل في تبرضا للخليلين وحق الكلام تبرض الحزن لهما
والبكا عليهما دموعي الى ان اسرع في عقلي فصار والهاه ه

ولولا الاسى ما عشت في الناس بعدهم ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

قوله ما عشت في الناس اي مع الناس وتخالطا بهم فموضع في الناس نصب على الحال والكلام جواب لولا وخبر المبتدا
الذي هو الاسى محذوف مستغنى عنه بجواب لولا والمعنى لولا ان لي بالناس اسوة في مصابهم فاقتدي بذلك تماسكا
وصبرا لقتلت نفسي فلم اعش ساعة من عمري ولكني متى شئت وجدت لنفسي اقرانا ان دعوتهم اجابوني وان استسعدتهم
اسعدوني والاسعاد قال الخليل يستعمل في المساعدة على النياحة خاصة ومثله لولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي   وقال ايضا

اغر كمصباح الدجنة يتقي قذى الزاد حتى تستفاد اطايبه   ويروى قذى الزاد اطايبه قذى الزاد

الدجنة الظلمة وليلة مدجانة والدجن الباس الغيم وقال هو يوم دجن واراد بقوله اغر انه كريم نقي العرض ابيض
الطلعة فكانه في تلالؤه ونور وجهه وتهلله مصباح الظلام ومعنى يتقي قذى الزاد انه يتعهد بخبايث الزاد وما
يشين اخذه وطعمه الى ان يستفيد الطيبات منه ويسمو بقذى الزاد الى ما يبقى عليه عيبة او فلول او مخافة او
ابتذال ويسمو بالطيب الى ما كان من حله لا عار في اكتسابه ولا بذلة في اجتنابه وبعض الناس روى قذى الزاد والقذى
الرائحة الطيبة يقال قذيت قذية اذا كانت طيبة الرائحة كان المراد عنده لا يتسنم الزاد ورائحته حتى
يتيقنه طيبا والاول اصح واجود وذاك انه اراد بالقذى الخبيث وقابله بالطيب به كما قال الاخر   وما كان
زادي بالخبيث كما زعم ه وذكر القذى مستبعد هاهنا ولا فايدة في اتيانه له ويغلب في ظني انه تصحيف ه

وهون وجدي عن خليلي انني اذا شئت لاقيت امرا مات صاحبه
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه   عمد

يقول خفف وجدي بخليلي لما اصبت به ابتساي بغيري من الناس لاني متى شئت لاقيت من امتحن بمثل محنتي ثم قال
اخ ماجد اي صاحبي او خليلي اخ ماجد لم يهن يوم جفلة لم يخذلني عند احتشاد وجمع ولا خاب علي في مشهد من المشاهد
ما استنجيته او اخزى له بل كان لي عند ما ادعوه له مجيبا وفي الشدائد عونا وظهيرا لا يتغيب عني ولا يفتر معي
كصمصامة عمرو له نفاذ حسنا عمله ومضاء عند ما يهزه لا يخون ولا يتوقف ذلك كان صاحبي ه وارتفع قوله اخ ماجد
على انه خبر مبتدا مضمر وقوله كما سيف عمرو لو رويت كما سيف عمرو جاز لجعل ما صلة وبجر السيف بالكاف ومثله
قوله   كما العظم الكسير يهاض حتى يبت وانما نبا انصدعا   بجر العظم بالكاف وان رفعته كان مبتدا وكذلك اذا
سيف ويكون ما من قوله كما الكافة ويكون مثل ما في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين و
الضمير من قوله لم تخنه يرجع الى عمرو ويجوز ان يرجع الى السيف ايضا ه وقال   اسود بن زمعة

اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

كان السبب في قول الأسود هذا الشعر أن قريشاً كانت حرمت البكاء على قتلاهم لقتلى بدر لئلا يشمت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
بهم وكان الأسود قد فجع بابنه زمعة إذ كان من قتلى ذلك اليوم فاشتد بالناس في ترك البكاء عليه فاتفق أن كانت له
مسرّبة فنزل ومضى إليها فسمع بكاء امرأة فقال لأصحابه انظروا فإن كان البكاء قد حلّ حتى أبكي لعل أبكي زمعة فإن
ترجع إليه وقيل إنه بكاء امرأة ضلّ لها بعير فقال هذا الشعر منكراً لبكائها ومستعظماً وقوله أتبكي أن يضل لفظه
لفظ الاستفهام والمعنى معنى الإنكار وقوله أن يضل أراد من أن يضل وهم يحذفون حرف الجر من أن كثيراً وقوله
السهود امتناع النوم ورجل سهد إذا كان قليل النوم ولم يرض بأن أنكر البكاء عليها وترك النوم لفقدان
بعير لها حتى نهاها فقال لا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود به يريد أن الذي يجب البكاء له ما جرى على
رؤساء قريش وأرباب الجدود فيهم ببدر وأن الحيف العظيم والخسران المبين والغبن الشديد في ذلك لا في ضلال بكر
وبدر اسم بئر اتفقت الوقعة عندها وقوله تقاصرت الجدود من فصيح الكلام وهو تفاعل من القصور والعجز
لا القصر الذي هو ضد الطول كأنها تبارت في القصور يدل على ذلك أنه يقال قصرته إذا حبسته عليه ومنعته
من الذهاب عنه حتى صار كالعاجز عن غيره ويقال أيضاً قصرته على كذا إذا رددته إلى دون ما أراد ومنه القصر
في الصلوة ويقال تقاصرت إلى فلان نفسه ذلاً وقصر السهم عن الهدف فهو قاصر ولا يمتنع وإن كان الأول هو الوجه
أن يجعل من القصر ويكون ضد تطاولت ويكون على موضوع مع البكاء كما تقول هم على ما كذا وهم تما لذلك وقوله ألا
قد ساد بعدهم رجال يريد أن أهل السباء انقرضوا وبادوا وذلك اليوم فعادت الأمر إلى من لا يستحقها ولم يكن بأهل
لها ومثل هذا وإن كان أعم منه قول الآخر والحقنا الموالي بالصميم وقال الأسدي وخبره في مثلها معروف

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

قوله طالما يجوز أن يكون ما الكافة وقد ركب مع طال تركيباً واحداً حتى صارا معاً كالشيء الواحد ويجوز أن يكون
ما منفصلاً من طال ويكون مع الفعل الذي بعده في تقدير المصدر كأنه قال طال رقودكما فإذا كتب المركب مع
ما يجب أن يوصل أحدهما بالآخر وإذا كتب الثاني يفصل بين طال وبين ما وأجدكما انتصب على المصدر ذكره سيبويه
في باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله قال ومثله في الاستفهام أجدك لا تفعل كذا كأنه قال أجداً غير أنه لا يستعمل
إلا مضافاً فهو يجري في التأكيد مجرى حقاً وفي الإضافة جهدك ومعاذ الله والمعنى أجعلا رقادكما جداً وقوله لا تقضيان
كراكما كأنه لما اتصل رقادهما ودل على حالهما في امتداد قوله هبا وقوله طالما قد رقدتما جعل النفي بلا ليدل على
اتصاله في الاستقبال وأن سؤاله عما يجيء لا عما هو فيه واجعل بدلاً مما كان الحال ومعنى البيت يا خليلي انتبها فقد
امتد رقادكما وانجلت جدتما في أن كراكما بعد لا منتهى له والانقضاء بالتفصيل وبدوم وقوله طالما قد يبنى به
إذا كان المستفهم من الكلام مشتملاً على ما قد استطيل وعلى ذلك عرفنا واستدام ه

ألم تعلما ما لي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما

قوله ألم تعلما هو لم أدخل عليه ألف الاستفهام والاستفهام كالنفي في أنه غير موجب ونفي النفي إيجاب لذلك قرن بألم
فيما كان واجباً وأفعالاً تتضمن من التحقيق والتثبيت في التقرير وتأكيد المقرر على المخاطب مثل ما يتضمنه القسم ولو أتى
به بدله لذلك عقبه بما يعقب به القسم وهو ما النافية وقد تقدم القول في قول القائل الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله
والله يشهد أن جميع ذلك يستعمل استعمال الأيمان وكذلك قول القائل ولقد علمت لتأتين منيتي ما بعدها خوف علي ولا
علم فقوله ولقد علمت جار مجرى اليمين فيما ذكرت من التأكيد لولا ذلك لما عقب بما يكون جواب اليمين وقوله ألم تعلما
أصله تعلمان ودخلت ألم للتقرير وقوله ما لي براوند من صديق في موضع المفعول لتعلمان لأن تعلم هنا في موضع تعرف
كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وكذلك لقد علمت لتأتين أصله لتأتين ودخلت علمت ليؤكد بها إلا أنك
أخرجت الكلام بها من أن يكون على سبيل التظني أو من خبر مخبر ويكون لحالة عليه واللام من لتأتين لام الابتداء فيمنع علمت
من العمل وإذا كان كذلك كان موضع لتأتين نصب على أنه مفعول علمت وعلمت بمعنى عرفت وقوله من صديق في موضع الرفع
على أن يكون اسم ما وفائدته من الاستغراق وسواكما في موضع غير وهو صفة لصديق والكلام هو استبطاء في استمرار
رقادهما عنه وغفلتهما مما هو بسبيله وباطنه تلهف وتوجع ه

أقيم على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يجيب صداكما
أصب على قبريكما من مدامة فإن لم تذوقاها تبل ثراكما

يقول أصل مقامي على قبريكما باتصال الليالي ودوامها فلا أبرح إلا أن يجيبني صداكما وقوله لست بارحاً في موضع الحال
كأنه أراد أقيم ملازماً أبداً وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز أن يكون بارحاً ويجوز أن يكون أقيم فأما قوله
أو يجيب فأو بدل من إلا والفعل بعده انتصب بأن مضمرة والعرب تقول عظام الموتى تصير صدى وهاماً لذلك
قال أو يجيب صداكما وقوله أصب على قبريكما من مدامة من أفاد التبعيض وموضع من مدامة نصب على أنه مفعول أصب
والمعنى أجريكما في المنادمة والشرب مجراكما وأنتما حيان فإذا عادت النوبة إليكما أصب ما نابكما من المدام على
قبريكما لأنه إن لم يبل ثراكما تطيب قبريكما وقوله تبل يجوز أن يبنيه على الفتح والضم والكسر لأنك تدغم وإن كان مع
قبله ينقل الحركة على العين إلى الفاء ساكنان ثم تبني على الكسر لأنه الأصل في التقاء الساكنين أو على الفتح لخفته أو على
الضم للإتباع وللخلاف في إدغام المعرب من كل العرب فأما المبني فبعض يظهر التضعيف فيقول اردد وبعض
يقول رد فيدغم وإن كان مبنياً إلا أن الأصل في الإدغام للمعرب ثم حمل المبني عليه فاعلمه ه

وأبكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما

قوله وما الذي يرد على ذي عولة يجري مجرى الالتفات وقوله إن بكاكما إذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الإعراب

الرفع على ان يكون فاعل يرد لان ان مع الفعل في تقدير المصدر وان رويت ان بكسر الهمزة كان شرطا وجوابه ما يدل عليه ما تقدمه وفاعل يرد ما يدل عليه ابكيكما من مصدره كانه قال وما الذي يرد البكا على ذي عولة ان بكاكما على ذلك قولهم من كذب كان شرا له وصدق وكان خيرا له يريدون كان الكذب شرا له والصدق خيرا له والمعنى ابكيكما ما اتصل عمري ثم قال كالمتقبب البهما على طريق التأسف وما يغني البكا عن المعول البكا كما فقوله ما استفهام ومعناه الانكار والعول صوت البكا ومنه العولة وقد اعولت المرأة ه وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ه

وانى لارباب القبور لغابط بسكنى سعيد بين اهل المقابر

وانى لمفجوع به اذ تكاثرت عداى ولم اهتف سواه بناصر

قوله بسكنى ان يسكن انسانا منزلا بلا كرا والمنزل سكن ومسكن وهو مصدر كالعذرى والبشرى ومعنى البيت انى اغبط الموتى لحصول سعيد فيما بينهم فان الجمال الذى كان للاحيا بمقامه فيهم كانه انتقل الى الاموات عنهم وانى لمتبين تاثير الفجع به وسلبه فلا فنى اليه اذا تراجم الاعدا وتبالغوا في قصدى ولا يكون لى من استنصره عليهم غيره ه وقوله سواه في موضع النصب على انه استثنا مقدم ويقال هتف هتفا وهتافا والهتف الصوت الشديد وقوس هتفى والحمام يهتف وهتف به وصاح به اذا دعاه ه

فكنت كمغلوب على نصل سيفه وقد حز فيه نصله حز ثابر

النصل اسم حديدة السيف ولذلك صلح اضافته الى سيفه وان كان قد يستعمل السيف الا ترى انه قال فقد حز فيه نصله حز ثابر يقول كان عدتى على الدهر وسلاحى على اعداى فلما فقدته والاعدا بالمرصاد لى صرت كمن غلب على سيفه وسيف عدوه وقد خرج عليه كطالب ثار وكيده جرى لشدة عداوته واستحكام غيظه يعمل فيه ويبعد في الضربة منه والمراد كنت كمن غلب على عدته اشد ما كان حاجة اليها وحين تمكن العدو منه وهو تام الالة مكين القوى في المبادرة ه

اتيناه زوارا فامجدنا قرى من البث والدا الدخيل المخامر

وابنا بزرع قد نمى في صدورنا من الوجد يسقى بالدموع البوادر

وروجا — من البث

يقول جيناه زايرين فوسع قرانا من الحزن والدا المتمكن من القلب المخامر له والمخامر ماخوذ من الخمر وهو ما واراك من الشجر وغيره واذا كان كذلك فهو ابلغ من قوله الدخيل لانه يفيد في الموصوف فايدة اكثر من الدخول اذ كان المراد به دبيبه في اثنا القلب واطباقه وذهابه في اجزايه واضعافه وليس في الدخيل هذا المعنى ويقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرت له وقوله وابنا بزرع قد نمى في صدورنا بهذا الكلام على ان حزنه يزيد على مر الايام فهو كالزرع النامى وان سقياه الدموع ومعنى البوادر المستبقة لكثرتها وغلبتها واصل الزرع الانبات والزرع البله

وقالت امراة من بنى شيبان

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذاك الرمح يكلف بالكرام

بعين اباغ قاسمنا المنايا وكان قسيمها خير القسام

عين اباغ موضع بين بغداد والرقة

تنصب ماجدا على انه مفعول مقدم ومنكم في موضع الصفة له وموضع ماجدا منكم قتلنا الجملة موضع المفعول لقوله قالوا وقوله كذاك الرمح جواب لهذا الابتدا كانه قال فاجبوا الرمح يكلف بالكرام كذلك فاشير بذاك الى الخبر الذى اقتصوه والكاف من كذاك كاف الخطاب لا موضع له من الاعراب وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كلفا مثل ذلك الكلف والعامل في كذاك يكلف والمعنى نادوا قتلنا ماجدا منكم فاجبوا الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذلك وهذا اكثر ما يجى الجواب في اثر السوال من واحد في القران كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد الم بهذا البيت بقول طرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد وقوله بعين اباغ قاسمنا المنايا مثله قول الاخر وقاسمنى دهرى بنى بشطره كانه كان للمنايا نصيب فيهم فقاسمهم على نصيبها فوقع اليها خير النصيبين والمعنى اختارت منهم الامثل فالامثل وغادرت الفلامنهم والمستتر ذلك وقوله قسيم يكون في معنى مقسوم وقد يكون القسيم المقاسم وليس هذا موضعه ولكن ان تروى قاسمنا المنايا بسكون الميم ويكون المنايا في موضع المفعول ولكن تفتح الميم منه وتجعل المنايا فاعله والمعنى فيهما متقارب وكانت الوقعة بعين اباغ فلذلك خصه بالذكر وقاسم يقتضى مفعولا اخر كانه قال قاسمنا المنايا الناس والاصحاب وقوله قسيمها كقولك نصيبها وخير القسيم كقولك خير الانصبا وانشد ابن الاعرابى في هذه الطريقة اذا ما المنايا قاسمت بابن منجل اخا ولحد لم يرض نصفا قسيمها فابت بلا قسم وابت بقسمها الى قسمه لا قسمها بقسمها كانه كان للمنايا نصيب في اخيه

لذلك قال الله تعالى أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون وازدرع اذا زرع وأمر به لنفسه خاصة ويقال زرع لفلان بعد شقا اذا
أصاب مالا بعد الحاجة فان قيل كيف قال أمجد نا قرى والمبيت لا يعمل شيئا قلت لما جعله مزورا أقام له قرى لزائريه
على عادته وهو حي وهذا المعنى من كلامه أبين وأظهر من كلام عبدة بن الطبيب لما قال اذا زار عن شحط بلادك سلمه

وَلَما حَفَرنا الاقتسام تُراثه ... أصبنا عظيمات اللهى والماثر
واسْمَعَنا بالصمت رجع جوابه ... فأبلغ به من ناطق لم يحاور

اللهى أفضل العطايا وأجزلها والواحدة لهية ولهوة ومنه اللهوة للتي تلقى في الرحى يقول لما اجتمعنا لنقسم تركته فيما بيننا
لم نجد له الا ما كسبه عطاياه من المآثر الكريمة فأضاف عظيمات الى اللهى والماثر جميعا وهي جمع مأثرة وهي ما يؤثر
من المحامد والمعالي ويذكر ويجوز أن يريد بالعظيمات المفاخر له اذخرها له اللهى ويكون اللهى حينئذ للأموال الكثيرة
ويجوز أن يكون المراد بالماثر الأعلاق الثمينة والنفائس الكريمة التي فرقها في حياته وأثر غيره بها وقوله وأسمعنا
بالصمت رجع جوابه أي مرجوع جوابه كما قال غيره اسأل الارض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان
لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا وكما قال الآخر ... وعظتك أجداث صمت ومثله وكانت في حياتك لي عظات
فأنت اليوم أوعظ منك حيا اه وقال ... غني بن مالك

أعدامُ للنعمان على الوجا ... وأضياف ليل يبتغوا النزول
أعدّ أما للعيش بعدك لذة ... ولا لخليل بهجة بخليل
أعدّ أما وجدي عليك بهين ... ولا الصبر ان أعطيته بجميل

ناداه مستا بلا له على طريق التوجع من خلفت بعدك للوراد وعلى من اعتمدت في تفقد الاضياف والنعلات النوق
السراع والوجى من الحفى ه وقال الخليل النعملة لا يوصف بها الا النوق ه وقال ابو سعيد يقال الجمل بعمل اسم له من العمل كما
يقال بعملة وأسند اذ لا ازال على أقتاد نجيبي صبا بعملة او بعامل جملك اراد او جمل بعمل وموضع على الوجى نصب على
الحال كان داره وفناه كان ما لفا للعفاة ومجمعا للأضياف فاذا أرادوا من يؤويهم لم يعرفوا وانطلقا على قصده
ولم تجدوا انطلقا وتوقوا الأمر عليه فقال على طريق التحسر من يؤوي الاضياف وقد بهرهم السعي والعهد
الطلب غيرك ومن ينزل السمر وقد أكلهم التعب وأملهم الدأب حتى خفيت رواحلهم وحتى يبتغوا النزول اميلا
الى نيل راحتهم ويقال بيت الأمر اذا دبرته بالليل وكل رأي أجلته بليل فهو مبيت وما تبيت اذا بات ليلة
في الآنا وبيت القوم اوقعت بهم ليلا ويقال للمهم هو بيوت وللصنيع بيوت ه وقوله أعدّ أما للعيش بعدك
لذة يصفه فيه بانه كان ببليغ لطفه وجميل خلقه وسهولة جانبه ورحابة جنابه يطيب العيش معه على ما
يعترض من مساءة أو مسرة اذ كان يحمل الأعباء عمن يجاوره ويخفف ظهر من ينصبه البيه او ينتسب بقرابته لديه

فقا بمعنى فأخذت نصيبه الى نصيبها وأنت هو بلا نصيب ثم دعا على المنية فقال قبض الله لها قبيحا بظلمها كما
ظلمتني ه ع

أو بنو كلب لحالته عليه فكان لزيد لكبوة توجع عنده وصفى البقاء يحصل معه. وقوله ولا الخليل بحاجة لخليل يعني أن الناس
قد ذلوا أو أمال أمورك إلى الفناء وانقطاع السرور عنهم بعد التمام صار لا يبتهج بعضهم ببعض فلا يسكن الصديق إلى
صديقه ولا القريب مع قريبه لغلبة اليأس من الخير وارتفاع الطمع من الفرج. وقوله أعزز علي ما وجدي عليك
بهين تكرير مناداته دلالة منه على لزوم التوجع وتنبيها على حصول الغناء والاستكانة بعد التوديع ثم قال ليس
جزعي عليك بخفيف ولا وجدك بطفيف ولا صبري لو حصل بجميل لأن الصبر على فقدك منكر وهو الوجد
وحقه مستقطع فليسلنا إلى الاستمرار فيما نحن بسبيله من اللهف والحسرة والاستسلام للشقاء والهلكة. وقال أيضا

كأني والعذافر لم نبت ليلة ... ولم نزج أنضاءً لهن ذميل
ولم نلق رحلينا ببيداء بلقع ... ولم نرم جوز الليل حيث يميل

أدخل الألف واللام في هذه اللفظة على العذافر لأنه صفة في الأصل فهو كالحسن والعباس وما أشبههما فإذا أثبت
الألف واللام فيه فلأنك جعلته علما فصار معرفة بالعلمية وإذا أدخلت الألف واللام عليه فإنك راعيت حاله
وهو صفة ثم جعلتها نفس المسمى وأدخلت الألف واللام عليه فعلى الأول لا يفيد الاسم في المسمى شيئا أكثر من تمييزه
عن غيره وعلى الثاني أفاد معنى الوصفية فيه مع التمييز فصار كالصفات الغالبة الجارية مجرى الألقاب
في التخصيص. وقوله كأني والعذافر لم نبت ليلة يريد أن الشيء إذا انقطع فكأنه لم يكن والمعنى أني وقد فقدته
فكأني وإياه لم نصطحب في قطع مسافة ولم نشترك في سوق أنضاء من الإبل نتحمل كلفه أو نصبر على مشقة ونبه بهذا الكلام
على تردد له كان فيما يكسبه الأحدوثة الجميلة وإن تكلف فيه الأثقال العظيمة. والذميل أسرع السير والأنضاء
جمع النضو. وقال الليثي يقال ذملت الناقة ذميلا وذملانا وهو ضرب من السير أعلى العنق وناقة ذمول
والإزجاء السوق. وقوله ولم نلق رحلينا لو قال رحالنا لكونهما اثنين يجري مثل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
كان أذهب في الاستعمال لكنه أتى به على الأصل. والبيداء المفازة البلقع والقفر الخالي والمعنى على ما تقدم في البيت
قبله من الصبر على الشدائد. وقوله ولم نرم جوز الليل حيث يميل أراد حيث يميل الليل. وحيث هذا ظرف زمان
يريد فكأنا لم نرم بأنفسنا جوز الليل وقت ميله بسببين إلى جنوحه وإسراعه على تهوره لنرميله على ذلك يكون
وما جاء فيه ومثوا الزمان دون المكان عند أبي الحسن الأخفش قوله للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
لأن المعنى للفتى عقل يعيش به مدة سعيه وحياته وتصرفه بساقه في أمره ويجوز أن يكون حيث ظرفا للمكان والمعنى
أنا نعتسف الطريق حيث مال الليل ملنا معه ويجوز أن يكون فاعل يميل ما دل عليه ولم نرم من المصابرة ويكون
المعنى حيث يميل الرمي ويذهب فيه. وقال أبو الحجناء

أصبحت جياد ابن قعقاع مقسمة ... في الأقربين بلا من ولا ثمن

ورثتهم فتسلوا عنك إذ ورثوا ... وما ورثتك غير الهم والحزن

القعقاع والقعقعاني في اللغة الذي إذا مشى يسمع لمفاصله تقعقع وأراد بالأقربين ورثته وبالجياد خيله فيقول
أصبحت خيله مفرقة في ورثته وهم لا يعتدون له بها ولا يبتاعونها فيكون له المنة أو الثمن ثم قال ورثتهم فتسلوا
ما كنت عليه من التحزن والاهتمام لا إرث لي غيرهما وهذا كلام متأسف ومستنكر من أقاربه ما يراهم عليه من
تسليتهم والسرور بما فازوا به من ماله والسلو طيب النفس عن الشيء وفي تسلى من التكلف ما ليس في سلا. وقال آخر

لنعم الفتى أضحى بأكناف حائل ... غداة الوغى أكل الردينية السمر
لعمري لقد أرديت غير مزلج ... ولا مغلق باب السماحة بالعذر
سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة ... ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

المحمود محذوف كأنه قال نعم الفتى فتى أضحى وانتصب أكل على أنه خبر أضحى وبأكناف حائل ظرف مكان وغداة الوغى ظرف
زمان وتعلقهما جميعا بأضحى ويجوز أن تجعل بأكناف حائل الخبر وتنصب أكل الردينية على الحال ولا يمتنع أن ينتصب
غداة بما دل عليه بأكناف حائل من الفعل المضمر ويجوز أن يكون العامل فيه أكل لأنه ليس بمصدر فلا يعمل ما في صلته فيما
قبله والأكل الطعم وإضافته إلى الردينية لم تفد فيه اختصاصا ألا ترى أن فائدته وهو مضاف مثل فائدته
لو نون فقيل أكلا للردينية ومثله قولهم قيد الأوابد وما أشبهه ومعنى البيت محمود في الفتيان فتى حصل بجانب
هذا الوادي غداة الحرب طعما للردينية السمر وأصل الوغى الجلبة والصوت واللام من لنعم جواب قسم مضمر. و
قوله لعمري لقد أرديت غير مزلج أقبل يخاطبه بعد أن كان يخبر عنه على عادتهم في افتنانهم في الكلام وكان الخطاب
أدل على التحسر والتوجع من الإخبار لذلك عدل إليه واللام في لعمري لام الابتداء وخبر المبتدأ محذوف كأنه قال
لعمري قسمي. واللام من لقد جواب اليمين والمعنى وبقائي لقد أهلكت غير ضعيف ولا جبان وقت المدافعة والممانعة
فتضيع محفوظا ولا متسترا على تزاحم المحتاجين والسؤال بإقامة المعاذير والعلات فتغلق للسماحة بابا مفتوحا
وقوله سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة يريد أن بكاءه يتصل إلى أن تستنفد مواد دمعه وأنه لا يطلب بتكلف الصبر
ما يعقبه من التسلي فقوله بالصبر أراد بتكلف الصبر فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وذاك أن الإنسان إذا اصطبر
فيما يدهمه مدة وتماسك فيه برهة أداه مرور الأوقات إلى أن يتسلى فعاقبة الصبر هو التسلي وإذا تسلى عاد
طمعه فيما يرجى وجد ذكره فيما يخشى إلى ما كان أو أشد وذلك حال من لا مهم له. وقال خلف بن خليفة

أعاتب نفسي أن تبسمت خاليا ... وقد يضحك الموتور وهو حزين

انتصب خاليا على الحال من أعاتب وأن تبسمت بفتح الهمزة معناه لأن تبسمت ومن أجل تبسمي ويجوز أن تكسر الهمزة
من إن فيكون شرطا ويكون جوابه ما دل عليه أعاتب نفسي والمعنى إذا خلوت بنفسي أبسط العتب عليها لما تتفق منها في الملا

من متابعة الناس على تصرفهم في المؤانسة والمضاحكة وطلب موافقتهم عند المفاكهة والمحادثة هذا وليس ذاك لداعية سرور ولا لباعثة ابتهاج وحبور ثم قال وقد يضحك الموتور وهو حزين يريد ان الموتور وان تناسى حزنه واستمد خلقه وبثه فقد يضحك قطعاً لشماتة شامت وتجلداً مع عدوه مكافحاً او جرياً على عادة واستمراراً واقامة موافقة ولا يعد ذلك منه اخلالاً بواجب الهلع ولا اغفالاً للوازم الجزع والضحك ابلغ من التبسم وكذلك انا وان تبسمت لضرب من الضروب فطلب الوتر والقيام بسنة الحزن يصدعني واهم الامور الي ثم قال

وبالدير اشجاني وكم من شجى له دوين المصلى بالبقيع شجون

رُبىً حولها امثالها ان اتيتها فرينك اشجانا وهن سكون

لذا الهجر انا لم يضح لك امرنا ولم يأتنا عما لديك يقين

كنى المهجر

الاشجان جمع الشجن وهو الحزن في ادنى العدد والشجون جمعه الكثيرة وقوله ربى حولها امثالها موضعه رفع على انه بدل من قوله شجون ويعني بها القبور المسنمة وحولها امثالها صفة للربى وما اشار اليه من المماثلة يعني في الصورة والعنا جميعاً وقد الم في هذا بقول الاخر فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك وانما يريد ان قبور احبته بالدير وقبور احبته من يأتسي بهم من المفجوعين ببقيع الغرقد وان اوليك تواجهت الفتهم وفي اماكنهم فدفنوا في مقابرهم واصحاب التلحم قتلوا او تغربوا فدفنوا ثم والكلام توجع وتلهف وقوله دوين المصلى تحديد للمقبرة وتقريب لها من المصلى لذلك قال دوين فصغر دون وعلى ذلك تصغير يوم لقبيل وبعيد وفويق وقوله ان اتيتها فرينك اشجانا مثل قول الاخر اتيناه زواراً فامجدنا قرى من البث واضاف اليه معنى البيت الاخر بقوله وهن سكون وهو واسمعنا بالصمت رجع جوابه ولقوله ربى حولها امثالها ما قدمناه من المعنى واذا تأملت وجدته قد جمع بين عدة معان في بيت واحد وقوله لذا الهجر يجوز ان يشير به الى ما قدمه ويجوز ان يكون وضع حرف الاشارة والمشار اليه يجيء من بعد على طريق التفسير له والترجمة لذلك والمراد دما بيننا من استعجام الاخبار وذهاب الالتقاء والاجتماع على ايصال التزاور اذا فعل اشبه شيء بالهجران وذلك انا لم يدخل بيننا في شيء من الاوقات والاحوال وهذا الحسن احمد جيد وتلهف شديد وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي ثم

لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد

وما ان يزال رسم دار قد اخلقت وبيت لميت بالفناء جديد

هم جيرة الاحياء اما جوارهم فدان واما الملتقى فبعيد

يحكم

يقول على وجه التحزن والتوجع تساوت احوال الناس في مقاساة البلاء ومعاناة الشقاء لا تفاضل فيما بينهم

الناسعه

ولانما يرون مصارعهم بافنيتهم وجنود الموت متسلطة على طوايفهم تخترم الواحد بعد الواحد منهم بالاحيا والارفية ولا استبقا ولا ارعية وقد رضوا الحكمة والجزء والاختياره وفيما تعسفه عندهم رفق وبطشه رحمة وعدل يرون فراق احبابهم على مرور الايام الى تراجع وتناقص ومصير مصانعهم ومساكنهم قريباً الى البلى والتعطل ويجدون عدد الاموات الى تزايد وتكاثر ومقابرهم الى عمارة وتوافر هذا وقد التزموا المجرى عليهم التزاماً لا سخط فيه ولا انكار ولا كراهة ولا ملال فلا المجاورة بين الفريقين تنقطع ولا المهاجرة ترتفع ولا الاحوال تتبدل ولا العادة في جميعها تتغير ففي كل قبيلة حدوث مصيبة ونزول بلية وفي كل جمعة تاثير فجيعة ونكاية منية فباذا نعتصم من الفنا وعلى ماذا نعول ونعتمد في الرجا وكيف رضينا بان نبطله تناوا لاجا وربى على نداير واني يستقيم البنا والتشييد لمن ملكه النفاد والتشتيت ومتى يحصل السلو لمن هو مرتهن بتجديد الفقود وقال اخر

لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا افناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب الينا منهم احد

معنى لا يبعد الله لا يهلك الله يقال بعد الرجل اذا هلك فان قيل كيف قال لا يبعد الله وقد عقبه بقوله افناهم حدثان الدهر والابد وهل الهلاك الا ان الفنا قلت هذه اللفظة جرت العادة في استعمالها عند المصايب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع في الفجع به الا ترى ان الاخر قال يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا واشار بقوله حدثان الدهر الى النوايب والنكبات وبقوله الابد الى نفس الدهر لان من سلم من الافات اداه مرور الايام والليالي الى الفنا والهرم اما سمعت قول القايل ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فاذا السلامة داؤه والاموات على اختلافهم لا يخرجون من هذين الحكمين وقوله نمدهم كل يوم من بقيتنا مثل قوله فهم ينقصون والقبور تزيد الا انه زاد عليه فالحسن قال ولا يؤوب الينا منهم احد ويجوز ان يريد بقوله من بقيتنا من خيارنا يقال فلان من بقية قومه اي من خيارهم ويكون مثل قوله ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي

الطمس العنى

الى الله اشكو لا الى الناس انني ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب

اخلاء لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

عتبنا على الدهر

صرف شكواه عن الناس الى الله تعالى يأساً من معونتهم واستكانة لخضوع جميعهم ولان الله تعالى هو الذي اجرى المقادير بما تألم منه من بقاء الارض وفناء الاصدقاء ثم قال اخلاء لو غير الحمام اصابكم كانه اقبل على الذاهبين معتذراً اليهم من استسلامه للحكم الجاري عليهم ومن عجز قواه عن نصرهم فيما اصابهم فقال لو كان القاصد لكم غير الموت لسخطت الحال ولم يكن مني بها رضى ولكن ما على الارض الموت طريق للعتب ولا فيه لي رجاء الاعتاب ورجع باعتذاره وقوله اخلاء يروى اخلاي على قصر الممدود والاجود ان تترك مدته على حاله وتحذف الياء من اخره في النداء لان الكسرة تدل عليه

وقد الم بقوله أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع وقال ارطاة بن سهية

هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح مع الركب او غاد غداة غد معي
وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
عن الدهر فاصفح انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

غداة اذ نسخه

خاطب المرثي متلهفا على مفارقته ومتحيرا في اثر الفائت منه فقال هل تروح مع ركبان الابل ان انتظرناك وهل تغدو اغداة غد معي ان اقمت لك وهذا تحزن واظهار ياس وبيان انقطاع ما كان بينهما من التالف والاجتماع والتعاون والاصطحاب غدا تئذ فالمراد غداة اذ الامر كذا فحذف الجملة التي اضيف اذ اليها ليتسمح بها لكون المراد مفهوما ثم اتى بالتنوين عوضا من الجملة المحذوفة ليستقل اذ به وقوله وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع مثل ما تقدم من قول الاخر رجوها امثالها ان ابنتها قربتك اشجانا وهن سكون وقول الاخر اتيناه زوارا فامجدنا قرى من البث والداء الدخيل المخامر وقوله عن الدهر فاصفح رجع الى نفسه فاقبل يستنير عليها بالرضا بالمقدور وترك التكلف للعتب على الدهر في ارتجاع الموهوب اذ كان ذاك لا يؤدي الى رجعة او ارعواء ولا الى تلاف من جهته او اعتاب وقوله وفي غير من قد وارت الارض فاطمع تصويره لليائس من المدفون وانه لا طمع في ايابه اذ لم تكن حاله كغيبة الغائبين وكلما فيه من التقريب في التعريف قد مر القول فيه وقال اخر في اخ له مات

كاني وصيفيا خليلي لم نقل لموقد نار اخر الليل اوقد
فلو انها احدى يدي رزئتها ولكن يدي بانت على اثرها يد
فاقسمت لا اسى على اثر هالك قدي الان من وجد على هالك قدي

شقيقي

تقول لما انقطع ما بيني وبين اخي صيفي بالموت صرت كان لم يجمعني واياه اخوة ووصال ولا وداد ولا الفة فلم نترافد على ابتناء مكرمة وابقاء نار لطارق ليل وطالب قرى وضيافة ولم نتعاون على اقامة مروءة واسداء عارفة ثم قال فلو انها احدى يدي رزئتها في موضع احدى مبتدا او رزئتها في موضع الخبر والشاعر انما يريد بيان تفاقم المصائب عنده وعليه وتفاقم الخطب لديه فقال لو اصبت باحدى يدي لكان في الباقية بعض الاجتزاء والاستغناء ولكن تبعت الاولى الثانية فادى فقدهما الى انقطاع الحيلة وافتقاد العدة في الالات وحذف جواب لولا لكون المراد مفهوما فهو كما تقول لو رايتني وانا شاب ولو رايت زيدا وفي يده السيف لان المعنى لرايت الامر بخلاف هذا والضمير في قوله فلو انها يجوز ان يكون للقصة ويجوز ان يكون للمصيبة كانه قال فلو ان القصة والشان احدى يدي رزئتها وقوله فاقسمت لا اسى على اثر هالك معناه حلفت لا احزن لعظيم هالك بعد هذا ولا اتجدد لان جزعي كان عليهما وخوفي كان من فقدهما كما كان رجائي فيهما وطمعي معلقا

بحياتهما وقوله قدي الان معناه حسبي وقد تزاد النون عليه ليسلم السكون في داله اذ كان مبنيا عليه فيقال قدني وان جعلته غير مضاف في الموضعين جاز ونحو تحريك الدال الاول لالتقاء الساكنين وفي الثاني لان كل ساكن وقع رويا تحرك اطلاقه بالكسر فالحجة في زيادة النون وحذفه قدني من نصر الخبيبين قدي فاتى بالوجهين جميعا وقوله الان موضعه نصب على الظرف ولا يجيء الا بالالف واللام ومبنيا معه ومن وجد موضعه نصب على الظرف ولا نزع على انه خبر المبتدا الذي هو قدي وتكرر قدي على طريق التاكيد والثاني مبتدا مثل الاول فخبره مضمر وهو مثل ما ظهر وصار خبر الاول ومعنى الان انه اسم للزمان الحاضر وقال بعضهم هو الزمان الذي هو اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وانما بني لانها وقعت في اول احوالها بالالف واللام وحكم الاسماء ان تكون منكرة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من اضافة والف ولام فخالف الان سائر اخواتها بوقوعه معرفة في اول الاحوال ثم لزم مع ذلك موضعا واحدا لان لزومها في هذه الحالة لموضعه قد الحقه بشبه الحروف اذ كان حكم الحروف لزوم مواضعها في اولياتها لا يزول عنها فبني لذلك لخفتها وبني على الفتحة لخفتها وقال اخر

هوى ابني من على شرف يهول عقابه صعده هوى من راس مرقبة فزلت رجله ويده

يقول سقط ابني من اعلى جبل يهول الارتقاء اليه والصعود فيه عقابا لسموقه وارتفاعه اي اذا همت العقاب بالطيران اليه قلبه تداخلها منه هول وهيبة وهذا تهويل وتفظيع للشان واعاد قوله هوى من راس مرقبة تحسرا وتوجعا والمرقبة المحرسة والعلى هو الاعلى ويقال صعد يصعد صعودا وصعدا وصعدا وهوى مصدر الهوى والهوي بالفتح والضم وقد تقدم القول فيه والاهوية البين وما بين اعلى الجبال الى مستقر بطن الوادي وقيل الهاوية كل مهواة لا يدرك قعرها وقوله يهول عقابه صعده في موضع الصفة للشرف ومعنى زلت رجله الخلقة

فلا ام فتبكيه ولا اخت فتفتقده

لم يجعل فتبكيه وفتفتقده جوابا للنفي لان الجواب يكون منصوبا لكنه عطفه على ما قبله وهو عطف جملة على جملة ومثله في القران ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون وكذلك هذا في معناه لا ام له فكيف تبكيه الا ان الجملة المعطوفة ثم في القران موافقة للجملة المعطوفة عليها لان كل واحدة منهما متركبة من فعل وفاعل والتي عطف عليها هنا من ابتداء وخبر والجمل الخبرية اذا اختلفت مثل هذا الاختلاف يسوغ عطف بعضها على بعض الا ترى ان الله تعالى يقول سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وهو ابتداء وخبر بام على ما قبله وهو فعل وفاعل لان المعنى لا يختلف بل يصير كانه قال ادعوتموهم ام صمتم وقد جاء على العكس من هذا قول الشاعر يقول اموف بادراع ابن طيبة ام تذم فعطف تذم وهو من فعل وفاعل بام على موف وهو ابتداء وخبر لان المعنى انت موف محمود ام انت عليك مذموم والكلام في ولا اخت فتفتقده على ذلك كانه قال لا اخت له فلا تفتقده

وقال الكلبي تفقدت امرا اذا اي تعهدته وافتقدته لم اره هلاكا وغيبة هوى عن صخرة صلد ففتت لحينا كبده

الام على بكليه والمسبة فلا اجده ... وكيف يلام محزون كبير فاته ولده

اعاد قوله هوى عن صخرة صلد استفظاعا وتحسرا وعدى هوى هاهنا بعن لانه اجراه مجرى زل وما اشبهه والصلد ما لا ينبت شيئا من الحجارة ومن الارضين ومنه اصلد الزند اذا لم تخرج منه النار ولم يكن وريا ومعنى فتت لحينا كبده تقطعت كبده لما حصل على الارض وسبيه بالصخرة الى المرتبة وقوله الام على بكليه والمسبة فلا اجده معناه ان الناس يستنسر فون اتصال بكاي عليه ودوام التحسر في اثره والحاجة البه تدعوني الى طلبه فلا اظفر به فعند كل طلب تحصل يائس يتعقب ذلك الياس مني بكاء وحزن وقوله المسبة بمعنى التمسبة والتمس والمس يتقاربان في معنى الطلب والالتماس الا ترى قوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولن تستنرقة السمع لم يلمسوا السماء ولا طلبوا منها وانما توافوا للسمع ليسترقوا السمع لا غير واذا كان كذلك فمعنى لمس والتمس وطلب ولذلك قول الشاعر مسسنا من الاباء شيئا وكلنا الى حسب في قومه غير واضع له معنى مسسنا منه طلبنا وفتشنا ونظرنا ولمس هو من المس باليد في شيء ويدل على ان معنى قوله المسبة اطلبه انه عقبه بقوله فلا اجده وهو ظاهر وقوله وكيف يلام محزون كبير فاته ولده يريد كيف يلام على البكاء والتوجع محزون قد مسه الكبر ومن كان اعده لجبونه ومكارمه واعتمده للنيابة عنه في عياله ومعاشه قد فاته حتى لا طمع منه في اياب له ولا معونة من جهته ان استغاث به وقال اخر

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

تقول اذا امتلك الراي بين حمل النفس على الاستمرار في الجزع والذهاب في الهلع وبين ضبطه وامساكه والاخذ بالصبر فيه ثم استدعيت الصبر من جانب والبكاء من جانب وجدت البكاء يستجيب سريعا من غير تباطؤ ولا استكراه ووجدت الصبر يخذل ويتاخر فلا يكون منه دنو ولا مساعدة وهذا الكلام تلهف وتوجع ثم اقبل على المرثي فقال ان كان الامل فيك منقطعا والرجاء من ايابك متاخرا مستبعدا فان الحزن يبقى ويتصل باتصال الابد لا يفتر ولا يتغير وقوله طوعا مصدر في موضع الحال اراد اجاب طائعا غير مجبر وقال النابغة وزري اخاه من امه

لا يهني الناس ما يرعون من كلا وما يسوقون من اهل ومن مال على امر

بعد ابن عاتكة الثاوي على ابوا امسى ببلدة لا عم ولا خال بلقعة

دعاه التفجع بموت من اصيب به الى ان دعا على الناس كافة بان لا يهنئهم الله ما يرعونه من حمى ويحوزونه من مال واهل ويسوقونه من اهل وولد فتجمعونه من عتاد وذخيرة وهذا ابلغ على شماتة من قوم حصلت عليه

حين فجع باخيه فيجوز ان يكون الناس وان كان لفظه عاما تخصص من بني بعداوته وابتلي بشماتته فقد قيل في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم انه كان رجلا واحدا ولا يمتنع ان يكون اعتقد في الناس كافة انهم نظروا بعين الحاسدين اليه ايام حياته لحسن تدبره وكمال ترعيته وهذا اشار من اعجب بشيء اوتيه فلما افتقده ظنهم شمتوا به وادركوا مرادهم فيه فقد لا اختصاص فيه ولا تباين تعمهم بالدعاء عليهم وقوله بعد ابن عاتكة نسبه الى امه تنبيها على ان الجامع بينهما كانت الامومة وقوله الثاوي على ابوى يدل على ان قبره كان بها وقوله ببلدة لا عم ولا خال تنبيه به على تنائيه عن بلاده واقاربه وانه مات في غربته

سهل الخليقة مشاء باقدحه الى ذوات الذرى حمال اثقال

حسب الخليلين ناي الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

وصفه بانه سهل الجانب حسن الخلق جميل التعطف اوان القحط والجدب على الفقراء والمساكين وبانه يدخل قداحه على الابل السمان ذوات الاسنمة الكبيرة اذا احضر الايسار لشدة الزمان وانه كان يدخل تحت الاعباء الثقيلة فيحملها على جاهه وماله لذويه والعفاة الراجين له وقوله حسب الخليلين ناي الارض بينهما يعني بالخليلين نفسه والمفقود يقول حسبنا من البعد وان كان التداني باجوارنا حاصلا ان صاحبي تحت الارض بلي واني على ظهرها امشي ولحياه وقوله هذا عليها وهذا تحتها اشار الى كل واحد منهما بما يشار به الى الحاضر تنبيها على التجاور والتداني في الديار وان البعد انما كان في تعذر الوصال وسقوط التزاور والالتقاء وقال مويلك المزموم يرثي امراته

امرر على الجدث الذي حلت به ام العلاء فنادها لو تسمع

اني حللت وكنت جد فروقة بلدا يمر به الشجاع فيفزع

صلى عليك الله من مفقودة اذ لا يلائمك المكان البلقع ... صلى الاله

خاطب نفسه وبعثها على زيارة المفقودة والتسليم عليها قضاء لحقها وتجديدا للعهد بها فقال امرر على القبر الذي دفنت فيه وسلم عليها ان كانت تسمع وهذا توجع وتلهف ويروى فحيها هل تسمع والفرق بين لو هنا وبين هل ان لو فائدة الشرط هاهنا والكلام به كلام من غلب القنوط عليه من ادراكها تحية من زارها وهل من حيث كان للاستفهام يصير الكلام به كانه كلام راج او طامع في سماعها وكون المعنى حيها وانظر هل تسمع وقوله اني حللت معنى اني كيف ومن اين وفروقة بناء المبالغة وازداد تناهيا بدخول الهاء المبالغة عليه فيقول مخاطبا لها كيف تاتى منك الاستيطان في النزول في قفر اذا مر به الرجل القوي القلب تداخله رعب واستولى عليه قلق وذعر وعهدي بك وكنت اضعف الناس قلبا واشدهم من ذكر المحاذر استيحاشا وقوله كنت جد فروقة كقولك كنت فروقة جدا لا هزلا وحقا لا باطلا والبلد القطعة من الارض خط او لم يختط وقوله

صلى عليها الله فالصلوة من الله تعالى الرحمة كانه ييئس منها فاقبل يترحم عليها فيقول انك في شبابك وقرب
ميلادك وكمالك في خصال امثالك لم يلق بك فقدان الا كان لو فقت يجيء الموت بطلبك متى انتظاره ثم كنت من الترفه والنعم
والنعمة ومساعدة القدر لك بحيث لا يوافق الانتقال الى القفر والتوحش عن الاهل وهذه الابيات غاية فيما يحدث

فلقد تركت صغيرة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
صبية ... تسهر ليلها
فقدت شمائل من لزامك حلوة فتبيت تسهد ليلها وتجمع
واذا سمعت انينها في ليلها طفقت عليك شؤون عيني تدمع

قوله لم تدر ما جزع عليك فتجزع لم يجعل فتجزع جوابا ولا عطفا على ما قبله ولبس اللفظ على واحد منهما ولا المعنى وانما
قوله فتجزع منوي به الاستئناف وكانه اراد انها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لما هي على حالها الجزع
لان ما تاتيه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم والقرار فعل الجازعين وغاية الفاقدين وفي كتاب الله تعالى
قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء لك ان ترفع فيغفر على نية الابتداء كانه
قال فهو يغفر لمن يشاء ومثل هذا كثير في القران والشعر وعلى ذلك قوله فما هو الا ان اراها فجاءة فابهت
حتى ما اكاد اجيب ترفع ابهت على الابتداء والاستيناف وقوله فقدت شمائل يريد الاخلاق والشكل
وجميل المخالطة وقال الخليل الشمائل الخليقة العجاب وطبيعته وجمعه شمائل وانشد لهم قومي وقد انكرت
منهم شمائل بدلوها من شمالي فيقول كانت اعتادت منك لو قرا ومداراة وحسن خلق ولين عطف وكرم
مخالطة وابتسامة في مجاملة فلما انقطع عنها جميع ذلك بالفراق باتت لا تنام ولا تنيم بل تفجع وتوجع ومهما
ادركت شكواها وبكاها اقبلت مفاصلك داهي تسمح بالدمع فابكي عليك ولها ومعنى طفقت عليك شؤون
عيني تقول اقبلت تفعل وجعلت تقول كذا ه وقال حفص بن الاحنف الكناني ره

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب

قوله لا يبعدن لفظه لفظ الدعاء والكلام فيه على ما تقدم وكما قيل بعدا له وسحقا لم يقل من بعد بعدا اذا هلك
بعدا له وكان استعمال هذا في الدعاء اقرب ولم يجيء له ومعنى وسقى الغوادي قبره بذنوب انه دعا له بالسقيا
والغوادي هي السحابات التي تنشا غدوة والذنوب الدلو بما فيه من الماء قال له ذنوب ولنا ذنوب ولما
جعل الذنوب الحظ والنصيب كما قال وحق لشاس من نداك ذنوب وفي القران فان للذين ظلموا ذنوبا مثل
ذنوب اصحابهم في البيت الذي خبر فيه تحتمل الوجهين وقوله نفرت قلوصي من حجارة حرة فانه كان اجتاز
بقبر ربيعة وقد نضد عليه حجارة سود فنفرت قلوصه فاخذ يتعجب مما كان اتفق ويذكره وقوله

بنيت على طلق اليدين من صفة الحجارة ومعنى طلق اليدين انه سخي تريد ان يطلق يديه بالمعروف والوهوب الكثير الهبات

لا تنفري يا ناق منه فانه شراب خمر مسعر لحروب
شريب
لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب
وبعده من تحبوا

جعل نفار ناقته كانه كان من المترفقين فيما هاهنا عن ذلك ثم اخذ يصفه بالكرم والشجاعة والتقدم في الشرب والبطالة
والمسعر الذي كانه آلة في ايقاد نار الحرب وقوله لولا السفار كانت العادة في العرب ان الواحد منهم اذا اجتاز
بقبر لئيم كان ماوى للاضياف ومقيما لقراهم ينحر راحلته ويطعمها الناس اذا اعوز الزاد ولم يتسع لفعل
ذلك نيابة عنه الا ان يمنع مانع من بعد السفر وتنائي المسقة وملتجى مجراه فقال هذا الشاعر معتذرا
من ابقائه على راحلته لما خاف الزاد الذي كان معه وعجز عن الصحب على بعد المفازة وطول المسافة ومتابس
الحاجة ومعنى لتركتها تحبو على العرقوب اي لعرقبتها والحبو ما يفعله الصبي من الزحف قبل القيام ويفعله البعير
المعقول وهو يريد المشي ومنه الحابي من السهام وهو الذي يسقط ثم يزحف الى الهدف يقال حبا للخمسين اذا لم يبلغها
وقد دنا منها وهو من فصيح الكلام والخرق المكان الواسع تنخرق فيه الريح والمهمه الاملس الواسع وقال اخر

اجارتي ما ازداد الا صبابة عليك وما تزداد الا تنائيا
اجارتي لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسرورا بنفسي وماليا

الصبابة الوجد والمحبة والفعل منه صببت بكسر الباء اصب ورجل صب وامراة صبة ه وقوله اجارتي ليس يريد به الا ان
المندوب لا يكون الا بيا وا لكنه على العادة والرسم ناداه ورخمه يقول لا ازداد على مرور الايام وتصرم الاوقات
الا شوقا اليك وولوعا بك وقوة اسف عليك اذ لم يكن حالي حال المتحير في اثر فائت والراجع طمعه من لقاء ما يئست
فيعقبه الفوات ياسا ويورثه ما يشاهده من حال الفنا تناسيا او تسليا وانت لا تزدادين الا تنائيا في الانقطاع
وتناهيا في الهجرة والاعراض فقوله تنائيا لم يرد به تباعد الاجسام وتراخي المزار لان تجاوز الديار وتصافيهما
كان باقيا على ما كان في الاصل وقوله اجارتي لو نفس فدت نفس ميت يريد لو كان السبيل الى التفادي بين الاحياء
والاموات مسلوكا وقبول الابدال عند الاستعراض والدعا مجابا اليه مالوفا لكنت السابق اليه والجاعل في فدائك
النفس والمال وانا مغتبط بذلك ومغتنم له لكن لا مانع لما طلب ولا معدل عما حتم ه

وقد كنت ارجو ان املاك حقبة فحال قضاء الله دون رجائيا
الا ليمت من شاء بعدك انما عليك من الاقدار كان حذاريا

قوله ان املاك حقبة يقال مليت ولا تنا فتمليته اي جعلني اعيش معه ملاوة فيبقى لي ممتعا به والملوان الليل
والنهار من هذا يقول كنت ارجو ان امتع بحياتك حقبة وقال الخليل الحقبة زمان من الدهر لا وقت له والجميع

الاحقاف والحقف والحقف مثله فجحو ببني وبين فرادى الفقد الذي لا يملك معه الا الاستسلام له ه وقوله الا ليمنعن من شيا بعدك مثل قول الاخر البت لا اسى على اثر هالك وقول الاخر امنا على كل الرزايا من الجزع ه وقالت فاطمه بنت الاحجم الخزاعية

يا عين بكي عند كل صباح جودي باربعة على الجراح

قولها بكي يجوز ان تريد به اكثري البكا ويجوز ان تريد به كرري البكا لان تضعيف العين اذا لم يكن للتعدية مثل كسر لانه لا كوم لا فرق بينهما يكون للتكثير او التكرير وذلك كقولك ضربت وقتلت وانما قالت عند كل صباح لانها تريد اجعلي منيدا نهارك لذلك او لانها تريد كان وقت بكا بينه في الاعدا وشن الغارات على المنابذين فاجعلي بازا فعلهم جبينا البكا عليه الساعة ه وقوله جودي باربعة اراد بالاربعة قبايل الراس والدمع يجري من الشوون فاراد جودي بدمعك كله ولا تدخري منه شيا ه وقوله يا عين حذف اليا لوقوعها موقع ما يحذف في النداء وهو التنوين لان الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف واختصار ه

امسى

قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني اضحي باجرد ضاح

اقبلت تخاطب المرثي على عادتهم في الانتقال عن الاخبار الى الخطاب وعن الخطاب الى الاخبار تفننا وافتنانا فتقول كنت جبل عزائي والجا اليك في الشدايد واعول على حسن دفاعك في النوايب واستكن بظلك والحصن تمنعك فعاكرتني بارزا للافات ومعرضا للحوادث والنكبات لا معقل لي ما ابتهم ولا ملاذ عند ما بهجم والضاحي البارز للشمس والفعل منه ضحي يضحى وقد انت بها في البيت والاجرد الاملس وصرت ذلك مثلا لكونه معورا لا وافي له ولا ساتر ولا محامي ولا دافع

كنت بعد

قد كنت ذات حمية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالراح

قولها ذات حمية يقال حميت من الشي احمى حمية اي انفت وغضبت ورجل حمي الانف اذا كان يحتمل الضيم وحمي انفه من كذا والمعنى كنت في حياتك انفه اسام من الضيم فاستخطه ولا تنسبع المقدم لدفعه والاباء منه والان صار بدل ذلك السخط الرضا وبدل ذلك الانتقام الاستسلام وما عشت في موضع الظرف اراد مدة عيشك لي ه وقولها امشي البراز البراز المكان الفضا من الارض فاذا خرج الانسان الى ذلك الموضع قيل تبرز ومن هذا قولهم برز على اقرانه اي صار في البراز ظهورا عليهم وافتدارا وكما يقرون في هذا على ما ترى يقرون في الظاهرة وهي الضاحية العالية فقيل ظهر فلان على فلان اي علاه وظهره عليه وفي القران ليظهره على الدين كله ه واصله امشي في البراز وعلى البراز فحذف الجار فوصل الفعل بعمله والمعنى كنت لا استتر ولا اكتمن هيبا وتخوفا من شي ه وقوله وكنت انت جناحي فالجناح من الطاير والانسان يداه والمعنى كنت اطير بقوتك وانهض في الامور بصولتك وابطش بالاعدا بيدك وايدك ه وقوله فاليوم اخضع للذليل واتقي اراد باليوم متصلا وقته من الحالة الاستقبال

والمعنى صرت من طلب السلامة على الي هو واهل الجبن بطمع في الذليل ويتسلط جانبي المهين فاتقي ذا السطوة ومن لا سطوة له واحاذر من تخشى كيده ومن لا يكيد له ه وقوله وادفع ظالمي بالراح يريد ادفعه باليد ما اجد السبيل اليه لا احسن في قولي ولا امر احمده في ذكري ولا اعتراض ينفذ امتي في انتقامه لي ولا محاجة قوية على جدال به اباي فعل من احتاله والحيلة ولا عدد ولا عشيرة ولا رحم حسبة ه بكيت

واذا دعت قمرية شجنا لها يوما على فنن دعوت صباحي

واغض من بصري واعلم انه قد بان حد فوارسي ورماحي

قولها واذا دعت قمرية شجنا كلام اخرج على ما في اعتقادهم من بكا الحمام فتقول اذا ناحت حمامة على غصن وهي تدعو حزنها لهياج بكائها وتمد صياحها فاني انبجي لصوتها واجاوبها داعيا صباحي اي قايلا واصباحاه واغض من بصري غض الطرف من فعل الذليل المتحير لما ان طموحه من فعل العزيز الناظر من فوق فيقول اني عارف بمقداري بعدك ومبتعد نكوصي وسقوط حسي منذ ذهابك وكله جنبك وحدي اصحابي لفقدانك فاغمض عيني في كثير مما يجري على او لاسيما تخافة ان ارى ما هو اكثر منه ه وقولها واعلم انه الضمير ضمير الامر والشان تريد واعلم ان الامر الان فسا في وتعطل اسنة رماحي وهذا مثل لسقوط القوى واستعلا العدى وذهاب العدة وتراجع العدة ولا يمتنع ان تريد بحد فوارسي نفس المفقود جعلته لفوسانها جدا اذ كان مقداما فهم ومليدهم ولرماحها سنانا اذ كانت تعمل بقوته وتنفذ بصرامته ه وقال اخر

اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا

لو تملتهم عشيرتهم لاقتنا العز افوالد

هان من بعض الرزية او هان من بعض الذي اجد

كل حي وان امروا واردوا الحوض الذي وردوا

لك ان تروي اخوتي واخوتا فمن روى اخوتي فانه سكن اليا واصله الحركة لكونه علامة الضمير منطوقا على حرف واحد فوجب تقويته بالتحريك كما كان سبيل حنيته الكاف والتا وفعا موقعه لكنهم اثروا الفتحة لخفتها ويدل على ان الاصل الفتحة انه كان ما قبله ساكنا كان لا يجي الا مفتوحا ولكثرة استعمالهم له سكنوا اليا ه ومن الخوتا فر من السكون وبعد بها الى الفتحة فانقلبت اليا الفا على ذلك قولهم باجيه وباداه وناصيه وناصاه ه وقولك ابا ها وانت تريد بابي هي ه وقوله لا تبعدوا قد تقدم القول فيه فاما استدراكه بقوله بلى والله قد بعدوا فانه تنبيه منه على ان لا تبعدوا وان كان لفظه لفظ الدعا فهو جار على غير اصله وانه انما هو تحسر وتوجع ه وقوله لو تملتهم عشيرتهم يقول يريد لو بقوا معهم ملاوة من الدهر متمتعين بهم ومقتنين العز بمكانهم واولادهم بقوا معهم فتوبوا في حجورهم وتادبوا بسياستهم واجتنبوا بارديه السياده في افنيتهم ومحافلهم لهان بعض الرزيه ولك ان تروي اواو اذا على ان يكون فعلا وواو الضمير بعد حرف الروي تجعل وصلا ويكون المعنى او اعقبوا مخلفوا اولادا يربون بجدهم

ويحبون اسماءهم ويعمرون معالي اباءهم بفعلهم وجواب لو اول البيت الذي يليه وهو هان من بعض التعزية ومعناه لو قضي
الامر على ذلك لخف بعض ما على الناس لهم ومن اجلهم او خف بعض الذي اجده انا من الاكتئاب والاهتمام بفقدهم وقوله
من بعض التعزية الاخفش يجيز زيادة من في الواجب فعلى طريقته يكون هان بعض التعزية وسيبويه يمتنع من زيادة
من الا فيما ليس بواجب كالاستفهام والنفي فعلى مذهبه يكون المعنى كان ابتداء المهون بعض التعزية او من بعض التعزية
وقوله كل ما حي وان امروا ما زائدة ويجوز ان يريد بالحي القبيلة ومعنى امروا اكثروا ويقال امر الشيء وامرة الله
ويجوز ان يريد بالحي ضد الميت ويكون الضمير من امروا عائدا الى لفظة كل فهو كل قبيلة وان تناسلوا وتكاثروا
فمآل امرهم الى مثل ما آل اليه امر اخوتي ومعدهم من الذهاب والفناء مثل معدهم اذ كان الموت لا معدل عنه ولا منجى
لاحد منه وجواب الشرط في قوله وان امروا ما دل عليه قوله واردوا الحوض الذي وردوا والضمير العائد من الصلة
الى الموصول محذوف كانه قال الذي وردوه لانهم استطالوا الاسم بصلته وقالت امراة اخرى

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك ليت شعري ضلة اي شيء قتلك

النجاة والنجوة ما ارتفع من الارض حتى لا يصل اليه السيل ولا يبلغه قال فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي
بقرواح فجعله هاهنا مثلا لما كان يطلبه من وجه الخلاص من الآفات وكان هذا المرثي كان استشعر خوفا من الموت
فاخذ يتوقاه في البقاع ويطلب موضعا يبعده من الآفات فيحيى بتردد في ذلك ويتحير فاذا الهلاك قد فاجاه
من حيث لا يحتسب ولا يرتقب وانما نكر من هلاك لانه جعل كل نوع منه هلاكا ولم يدر ماذا يصيبه وقوله ليت
شعري موضع شعري نصب بليت وهو يحتاج الى مفعولين لانه في معنى علمي ويقال شعرت شعرة كما يقال فطنت فطنة
الا انه لا يستعمل مع ليت الا وقد حذف الهاء منه وقوله اي شيء قتلك الجملة كما هي في موضع نصب لانها نابت
عن مفعوليه وخبر ليت مضمر لا تجده لذلك فهو يشبه خبر المبتدا بعد لولا اذا قلت لولا زيد لخرجت
لان لخرجت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف لا يجيء الا على ذلك واستغنا ليت بمفعولي شعري عن خبره كاستغنا العل
لو الى جوابه عن خبره وضلة انتصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر وهذا الضلال يجوز ان يكون للنفس فيما اشتبهم
عليها من حال المتوفى كانه ضل عن العلم به ضلة ويجوز ان يكون للمتوفى في نفسه كانه عدم غيبته وخفا امره ضلالة
والمعنى تمنيت ان اعلم اي شيء اهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك وذهابي عن العلم به هذا على الاول وعلى الثاني
يكون المعنى ما الذي قتلك حتى ضللت هذا الضلال فان قيل خبر ليت كيف يجيء في التفسير وان لم يظهر في الاستعمال
قلت تقديره ليت شعري واقع اي شيء قتلك اي ليتني علمت ووقع علمي بما يقتضي هذا السؤال لان الذي تمناه هو ما كان

امريض لم تعد ام عدو ختلك كل شيء قاتل حين تلقى اجلك والمنايا رصد للفتى حيث سلك اي شيء حسن للفتى لم يك لك

قولها امريض لم تعد هو اعلام منها بانه تعيب وخفي امره فيما اصابه حتى لم يبن لها انوه ولا بمرضه بدا وهو يجري

مجرى البيان لقولها اي شيء قتلك فتقول امريضا كنت في غربة وطن وحبسة فمت حتف انفك لا العود مشفق ولا يتفقدك
ممرض او اغتالك عدو فتوصل الى الغيلة في بابك باعمال الختل والحيلة ويروى او رصيد ختلك والمعنى او خدعك عن
جيوبك من كان بالمرصاد لك عن اعدائك وقال الخليل الختل تخادع عن غفلة وقولها كل شيء قاتل حين تلقى اجلك تريد الاتكال
عن استوا اسباب الموت في الاخذ والظفر اذا دنا الاجل وان كل سبب ينوب مناب الآخر اذا انتهت المدة وقولها
والمنايا رصد للفتى حيث سلك تريد ان البقاع والتحول فيها لا يغني لان حكم الله يحث ويبقب عن المطلوب حيث كان
فالموت رصد للفتى حيث استطرق واتى توجه وبعضهم يرويه والمنايا رصد كانه جمع الراصد لكون المنايا جمعا
والاول افصح واجود وقولها اي شيء حسن لفتى لم يك لك تصفه ببراعته وتكامل محاسنه واستتمام الات الرياسة
فيه فكانه لا يستحسن من الفتيان شيء خلقا ولا خلقا الا وقد كان حصل له واجتمع فيه وقد تقدم القول في حذف النون من لم يك

ساعزي النفس اذ لم تجب من سالك ان امرا فادحا عن جوابي شغلك طالما قد نلت في غير كد املك

قولها ساعزي النفس اي ساصبرها اذ كنت مع السائلين وان اختلفوا على حد واحد في تركك مجاوبتهم فعممت ولم تخص في
هذا التعزي الذي اشارت اليه ليس تسلي عن المفقود ولا تناس منه ولكنه طيب النفس بمشاركة الناس في افتقاده عن
اجابتهم وقولها ان امرا فادحا اكتسب امرا وهو نكرة من النعت الذي بعده بعض الاختصاص فلذلك صلح الابتداء به حتى دخل ان
عليه الا ترى ان فائدته مع ابهامه كاملة في المراد والمعنى ان عظيما من الامر صرفك عن تسهل ذلك في مباسطتي ومباثتي
ولان الكلام قد حمل على المعنى فيما يستفاد منه فكانه قال ما صرفك وشغلك عن جوابي الا امر عظيم فلا حرج اذ كانت العادة قد مضت
منك في حسن التوفر علي والاقبال لتوجه خطابي نحوك وقولها طالما قد نلت في غير كد املك ايذان بانه نال من الدنيا كثيرا
من ارادته واماتيه حين مشت ازولحه وساعدته ايامه وحالاته وانه كان طالما كان يتحصل له المباغي بلا كد لاقبال
الدنيا عليه وتسهل له المطالب لاقتران المناجح بالدنيه او اليه وفي بعض ذلك بعض التسلي للجازع به والمتوجع لفقده
وقد تقدم القول في لفظ طالما وبينت معناه ومجازه في الكتاب وقال العجير السلولي

تركنا ابا الاضياف في ليلة الصبا بمرو ومردى كل خصم يجادله

يروى تركنا ابا الحجناء وهو فيما اظنه كنية المرثي وجعله ابا الاضياف لتوفره عليهم ولان داره كان مثواهم وهم
يقولون فلان ابو مثواي وفي المراة ام مثواي لمن قراهم واشار بليلة الصبا الى ليلة بعينها اتفق فيها على هذا الرجل بمرو
وهو موضع اجتماع الخصوم حوله والمردى صخرة يكسر بها النوى هذا اصله يقال فلان مردى الخصوم اي يرمون
فيكسرهم وقوله كل خصم اراد بالخصم الكثرة كانه يحضره من كل قبيل يخالفه مردى لهم يجادله عنهم ويجادله
وقوله بمرو منعه الصرف لانه جعله مونثا معرفة ولو ذكره لصرفه والواو من قوله ومردى كل خصم واو الحال
والصبا ريح تستقبل القبلة والفعل منه صبا يصبو واضاف الليلة الى الصبا تعريفا وتخصيصا كانه كان للصبا شان في
تلك الليلة

تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

يقول تركنا في ذلك المكان فتى كان ربيعاً للفقراء ومآلاً للأضياف وإذا اشتد الزمان وأسنت الناس بتقن الجدب والقحط أنه لا يفارقه بل يقتله بما يفيضه على الناس من إحسانه ويشملهم من تفقده وتبرعه وقوله قد أيقن الجوع إلى آخر البيت من صفة الفتى وفي طريقته قول الآخر يقاتل جوعهم بمكللات من الفرني يرعبها الجميل وقوله إذا ما ثوى طرف لقاتله

فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لباته وأباجله

معنى قد قد السيف أنه في مضائه ونفاذه كالسيف والقد القطع طولاً ويقال هو حسن القد أي التقطيع وهو على قده أي على قدره وهو يفتقد الأمور بالسيف إذا تدبرها بالسيف ومعنى لا متضائل لا متخاشع والضؤولة الدقة يقال هو ضئيل الجسم والرهل المسترخي اللحم من السمن يقال فرس رهل القبلة واللبات جمع اللبة ومن القبلة وجمعه على ما حوله أو جعل كل قطعة لبة والأباجل جمع أبجل وهو عرق في الساق والمعنى أنه ليس بكثير اللحم على القبلة غليظ الساق وهم يتمدحون بالهزال ويذمون السمن ويروى وبادله وهو ما بين العنق والترقوة ومعنى البيت أنه في قد السيف ومضائه لا يشينه تخاضع ولا هو سمين مسترخي اللحم على القبلة على ما حوله ولا متضائل ارتفع متضائل على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا هو متضائل ولباته ارتفع بفعله وفعله رهل

إذا جد عند الجد أرضاك جده وذو باطل إن شئت ألهاك باطله

يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً وكل الذي حملته فهو حامله

يصفه بأنه كان يصلح للهزل والجد فإن جد حسن جده وتناهى الرضا به والاستحسان له وإن هزل ألهى بهزله على اقتصاد فيه واستطابته له لأنه لتخذ من مكارم الأخلاق بأوفر النصيب فهو يتخرط في كل سلكه ويتخلى في كل شأن وأمره وقوله يسرك مظلوماً انتصب مظلوماً على الحال يقول إن اهتضمت انتقم لك من ظالمك وإن اهتضمت أنت غيرك لم يقعد عن نصرك وهذا على طريقتهم في قولهم انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً وقوله وكل الذي حملته فهو حامله يصفه برجاحة الصبر والأخذ في كل ما يدعى إليه بالصبر وأنه يحمل الأعباء الثقيلة عن ذويه والمنتسبين إليه فلا يعجز عما يحل بفنائه ولا يتسخط أمراً يقترح عليه أو يستنهض إليه وقال أبو الجناه

أعاذل من يرزأ كجنا لا يزل كئيباً ويزهد بعده في العواقب

يقول يا عاذلة من يصب بمثل ما أصبت به يتصل اكتئابه ويدم زهده في عواقب أطهار النساء ومباشرتهن علماً بأن مثل ذلك الولد لا يعتاض منه وجحنا ابنه كأن عاذلة أذنه بتكثير الوجوم عليه وإدامة الوعظ له وأن ما به من التفجع مستشرف ومستقبح لخروجه عن العادات فأقبل يجيبها ويذكر عذره لها وقد صرح غيره بهذا المعنى فقال أبعد مقتل كعب رجوا النساء عواقب الأطهار

حبيباً إلى الفتيان صحبة مثله إذا شان أصحاب الرجال الحقائب

انتصب حبيباً على الحال المضمر في قوله بعده وصحبة ارتفع على أنه قام مقام فاعل حبيباً ويروى حبيب إلى الفتيان فيكون خبر ابتداء مقدماً والمبتدأ صحبة مثله وجواب إذا ما يدل عليه صدر البيت كأنه قال إذا اتخذ أصحاب الرجال بالزاد فسنا لهم امتلاء حقائبهم وقلة إنفاقهم منها ففي ذلك الوقت تستحب الفتيان صحبة مثل ابني جحنا الحسن تو فره وبجاب صحبه وكرم صحابته وجميل تفقده لأصحابه وإنما قال صحبة مثله ولم يقل صحبته إجلالاً له وصيانة لاسمه لا اتياناً بالنظير له وعلى هذا قولهم مثل فلان لا يعطي بقليل ومثلك لا يفعل كذا وفي القرآن ليس كمثله شيء

نظام أناس كان يجمع بينهم ويصدع عنهم عاديات النوائب

يريد أن داره كان مجمعاً للناس هو ينظم شملهم ويؤلف جمعهم فإن يحزبهم من النوائب عادياتها فرقها عنهم وأخلى فناءهم من أثقال الزمان ما يهظم أساهم ويجتاح عيشهم وقوله عاديات يجوز أن يكون من العدا الظلم يقال عدا يعدو واعدى وعدا أو عداوة وعدواناً ويجوز أن يكون من العلو يريد مسرعات النوائب وصادماتها ومعنى يصدع يفرق ومنه تصدعت الأرض بفلان إذا تغيب فارغاً

ومن يجربت ما جربت منه فسرني ولا يكشف الفتيان غير التجارب

يريد أنه يثني على ما وصفه به لا عن تقليد أو شك والتباس ولا عن تخمين أو حدس بل عن تجريب واستبشار على مر الأيام فيقول لم أرض منه بعض أفعاله وما اختاره في مذاهبه بل لحدت استسديته وانعرف عنه مقاله وفعاله باليسر والعسر فلما رأيته ما سرني وأنس وزاد في العلم به فاحمد وقوله ولا يكشف الفتيان غير التجارب يتضمن الاعتذار كأنه أقبل بعد ما ذكر على إنسان فقال لان الفتيان تتشابه ظواهر أمورهم ولم تخبرك عنهم مثل مجرب ولهذا قيل في المثل الناس ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل

بعيد الرضا لا يبتغي ود مدبر ولا يتصدى للضغين المغاضب

قوله بعيد الرضا يريد أنه ليس بسريع الفيئة إذا سخط لكنه يعرك أذى مجاذبيه ومجاعره لجنسه ويصبر على المكروه فإذا اظهر التكبر وتلقى ما يرى أوله بالصبر الشديد لم يرضه أذى المعادين فعلم إلى حمية له والأعنابه وقوله لا يبتغي ود مدبر وصفه بأنه أخذ بالقرم إذا أحوج إليه غير راغب في الزاهد فيه وهذا كما يقال فلان وصال لمن وصله صرام لمن صرمه وقوله ولا يتصدى للضغين المغاضب معنى يتصدى أن ينظر إليه نظر عين مختلف به وكالمعترض عنه حتى يخرجه ذلك إلى ما يطلبه يريد أنه لا يتعرض لعدوه والمضطغن عليه بل يتركه ينطوي على ما قصيته من غل وعداوة ولا يخرجه إلى المباشرة والمكاشفة بل يجري على المداجاة معه منتظراً لما يكون منه ومجانباً ما ينبغي من جهته وهذا كما قال الآخر أقدم أقدم السير في زحوره وقد قال يقول الآخر إذا حاربت حارب عن تعادي وزاد سلاحه منك اقتراباً

وكنت اذا ما خفت امرا حنبته بخفض جاشي مسلك المتراغب

يصفه بحسن المدافعة عن منتسب اليه ومبالغة النصرة لمن اوى الى جنبته فيقول اذا خفت خطة ان تلحقها ثم لذت بفنائك واعتمدت تعصبا لك سكن جاشي وازال قلقي فضل الواسع ودفعك المحامي وذلك البالغ وقوله المتراغب يروى بالغين معجمة وبالعين غير معجمة فاذا روى بالغين معجمة فهو من الرغابة ويقال واد رغيب وحوض رغيب اي واسع ورجل رغيب البطن اي اكول ومن روى بالعين غير معجمة فهو من قولهم سيل راعب يملأ الوادي ومنه حسي مترعب اي واسع لا يملأه شيء ومعنى بخفض جاشي يسكن ويقال هو رابط الجاش اي قوي النفس وخافض الجاش اي ساكنه والخفض ضد الرفع والتخفيض تحريك راس البعير الى الارض والهبت القبض الشديد ومنه يقال ناقة صبوت اي سمينة لا يشك في سمنها كانه فعول في معنى مفعول احببت منها باليد

ملأت الكف لحما وقال آخر

اذا ما امرؤ اثنى بالاء ميت فلا يبعد الله الوليد بن ادهما

فما كان مفراحا اذا الخير مسه ولا كان منانا اذا هو انعما

لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنما وارى ثيابا واعظما

ولكنه

الالاء النعم واحدها الى ويعني بها صنايعه ومننه عند الناس فيقول اذا ذكر منعم عليه لحسان المنعم عليه والحاكية له بجميل فكره ثم تجاوز الشكر الى الثناء فرط فلا ابعد الله مثل هذا الرجل وهذا الكلام وان كان دعاء له في موضعه الذي استعمل فيه ابلغ من كل ثناء ولذلك لم يذكر من كل تفريط واطراء ولذلك اقتصر عليه ولم يخلط به غيره وقوله فما كان مفراحا اذا الخير مسه يصفه بانه لا يبطره الغنى فيكسبه كبرا وبأوا بل يزداد تواضعا فيما بناله وتوددا الى الناس على اتساع حاله حتى يشركهم في خيره وقوله ولا كان منانا اذا هو انعما يصفه بانه لا يكدر نعمته عند غيره بالمن والاذى بل ينسا بها حتى كانه في صونه من ان يشيد به او يصطنعه وقوله لعمرك ما وارى التراب فعاله يريد ان مكارمه لم تمت بموته ولم تدفن معه في قبره بل هي منشورة في الناس لا تنسى وماثورة لا تلغى في على ممر الايام تزداد جدة وعند الناس طراوة لانها تذكر وتتلى ولا تزال يستعذب فيها الشعر والمدايح تقرأ وتروى وقوله ولكنما وارى ثيابا واعظما المغلل للتراب وهذا اشارة الى الكفن ونفس المتوفى وفيه من اظهار التوجع ما كفى واغنى وقال ابو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله

الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل

وقوله حيا وهالكا يجوز ان ينتصب على الحال والعامل فيه ما دل عليه خير الناس ويكون الكلام ثناء على المخبر عنه بخير الناس ويجوز ان ينتصبا على التمييز وحينئذ يكون تعصبا للناس كانه قال ان خير الناس من الاحياء والاموات اسير ثقيف وقوله عندهم يجوز ان يكون في موضع الحال ومعناه حاضرا لهم وقريبا منهم ويكون العامل فيه ما دل عليه اسير ثقيف ويكون

فائدة الكلام انه كان يجوز ان يكون اسيرا لهم ولم يكن عندهم فافاد انه اسيرهم وحاصل لحضرتهم وكذلك قوله في السلاسل يجوز ان يكون في موضع الحال ويكون العامل فيه ما عمل في الظرف فيكون تقديره يحضرتهم مقيدا فاجاز ان يكون العامل في عندهم ما دل عليه قوله في السلاسل الفعل

لعمري لئن عمرتم السجن خالدا واوطاتموه وطاة المتثاقل

هذا الكلام تفظيع للامر الذي ركبوه واعظام لما تهم اتوا شيئا من الامر منكرا عمهم وباله الناس وظهرت نائرته فيهم فهذا فائدة اليمين وجوابها وقوله عمرتم اي ادمتم سجنه واطلتم حبسه كانهم جعلوا خالدا للسجن عمري والفعل منه عمرته كذا واعمرته اي جعلته له عمره والعمرة والسكون والحين ومنه قوله تعالى فقد لبثت فيكم عمرا وقوله واوطاتموه وطاة المتثاقل يجوز ان يكون وطاة مصدرا من اوطاتموه وان لم يكن من لفظه وهذا كما يجعل العطا موضع الاعطاء والجابة موضع المجابة والمفعول الثاني محذوف كانه قال اوطاتموه السجن او الارض ايطاء المتثاقل اي اثقلتموه بالحديد حتى صار بطيئا وطاة المتثاقل ويجوز ان يريد اوطاتموه فوطئ وطاة المتثاقل اي يفعل فعل المتثاقل وان لم يكن معه تثاقل وهو يطا عقيبه وقال

بنيت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

كان كليب وايل يوقد مع نارة للضيفان نارا في احمايه وفيما يقرب من منازله واوطانه بل يتفرد بذلك لا مبارى له ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجسر احد ان يحاكه غيره او يماحره او يساببه اعظاما لقدره واجلالا لمكانه وامره فيقول على وجه التحسر خبرت ان الصيا في بعدك اوقدت لسقوط احتشامك وان اهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجاذبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصك في وجهه الكلام القبيح لارتفاع تورعهم ولا حشمة تدفعهم وقوله وتكلموا في امر كل عظيمة يريد ان الكلام منهم فيما بدهم من النوب لا نتسى لانهم صاروا بعدك لا يبين التابع من المتبوع فيحصل ولا الرئيس من المرؤوس حتى صار تدبير العظيم بينهم فوضى فصاروا يتناهبون ادارة الكلام في دفعها ويتجاذبون اجالة الراي في دفعها ولو كنت حاضرهم ما جسروا ان يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب او رجع جواب ونقال كلمته فما تيسر ان يتكلم بحرف وما سمعت للقوم نبسة ولا رجمة وقوله استنب يقتضي اثنين فصاعدا وانما تم بالمجلس لان المراد به اهل المجلس فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية التي وقول العرب بنو فلان يطؤهم الطريق وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زينا للمواكب والشرب

تظل بنات العم والخال حوله صوادي لا يروين بالبارد العذب

يهلن عليه بالأكف من الثرى وما من قلى يُحثى عليه من الترب

الحمى اسم للموضع الذي فيه الماء والكلأ وقد دفع عنه الناس يقال أحميت المكان إذا جعلته حمى ويقولون بالبصرة
من جانب الحمى لو بنيت للمكان الذي وقع فيه الجائحة وذلك إعظام لخطبها وتفظيع لشأنها وقوله كان
زينًا للمواكب والشرب يصفه بالرياسة وأنه كان يسير المواكب خلفه من حيث كان يستحق التعظيم
والتقديم والاتباع لم يرد بذلك نفيهم عن دلالته فهو كما قال الأعشى كل شيء يبتغى بأن يلقى له نبغاه
وقوله والشرب يريد أن من نادمه واختلط بأهل مجلسه زانه ذلك ولم يشنه لما يسلم له من الإعتلاء والفضل
والسابقة في الرياسة والطول وقوله تطلن بنات العم والخال حوله صوادي يريد أن غليلهن وحمى أكبادهن
لا يزول بالبارد العذب من الماء إذ لم يكن ذلك عن عطش ولكن كان لما اهتاج في صدورهن من نوازح التوجع
ولواذع الغموم والتفجع حتى كويت أكبادهن بمواسمها واحترقت أحشاؤهن من لفح نوائرها وقوله يهلن
عليه بالأكف من الثرى يريد أن النوائح لما هلن عليه التراب لم يفعلن ذلك عن بغض ولا إهانة ولكن إظهارًا لما أفضى
إليه حالهن من السقوط في التراب والإلتزاق به ولما شملهن من الصغار والابتذال بموته ويقال هلت
التراب وغيره أهيله هيلاً وفي الحديث أتكيلون أم تهيلون قالوا نهيل فقال كيلوا ولا تهيلوا وحثوته أحثوه
حثوًا والصوادي العواطش والفعل منه صدي يصدى صدى وقالت جاهلية ما تنت لمها فأضحت بها رابتها

ولو بأبي يشوى لي أم سعد أتى أمي ومن يعنيه حاجي
ولكن قد أتى من بين ودي وبين فؤاده غلق الرتاج
ومن لم يؤذه ألم براسي وما الزمان إلا بالنتاج

كأنها لما نالها شدائد أيامها ولحت في إهانتها والإضرار بها راسلت أباها تطلعه على ما تقاسي منها ونبهته التعجب
لها رجاء أن يحجزها فلم تر من عطفه عليها ما يرضيها ولا من إنكاره فيها ما يردعها فلما استمرت الحال بها
على طريقة واحدة اقتضتها ساكتة فقالت لو وردت رسالتي على والدي ومن يهمه أمري لأقنعتها الشفقة
الاعتنا بشأني وعطفته الأمومة على ما أفرحه من حاجتي لكن وردت على من صرف وده عني وحيل بينه
وبين الحنو علي فانسدت طرق الأمل فيه وأغلقت أبواب الخير من جهته فلا اهتزاز لما زنه ولا انبعاث
لدفع مضرة ولا توجع لشكوى نظر ولا ترحم لبلوى نزلت وما ذلك إلا لأن علائق الوداد تنحل بالنتاج
ومعاقد الإشفاق تتوثق بالولاد فهذا الأبوة عن الأمومة وضعفت الأسباب الأعن الرضاع والحضانة
وقولها وما الزمان إلا بالنتاج فيه تعرض في المثل السائر وهو ابنك من دمى عقبيك بر إن عثرت عنه وقد
ولد في المثل الآخر ابنك ابن بوحك أي النائي في باحتك بينك والباحة عرصة الدار وجمعها بوح ق

الرئمان العطف يقال رئمته أرأمه رأمًا ثم يسمى الولد رأمًا وهو المرؤوم وقال أبو ذؤيب لعوذ المعطف أجرى لها
بمصدقة الإرام ردى ه وقالت أم الفرج الكندية

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرما
أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرًا على الموت أكرما

هوت أمهم أي هلكت والمهواة والهوة والهاوية والأهوية والهواء على فعالة وهو ما بين أعلى الجبل أو البئر إلى
المستقر وفي القرآن فأمه هاوية فقيل هي اسم جهنم أي هي مأواه أمه كما تؤوي الأم الولد وقيل هي هوت أمهم وهذه
اللفظة تستعمل عند الداهية يشرف الإنسان عليها أو يقع فيها وفيها معنى التعجب والاستعظام على ذلك قوله
هوت أمه ما يبعث الصبح غاديًا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب وعلى الأول قول الآخر كنت لمن تهوي به الهاوية
وقيل هوت أمهم معناه أم رؤوسهم هاوية في الهوة أو في النار وتخليص البيت هوت أمهم أي شيء بقي بهم من
أسباب المجد يوم صرعوا بجيشان وهو علم لبقعة اتفقت الوقعة بهم فيها وماذا إن شئت جعلت ما اسمًا
مبتدأ وتقدم في موضع خبره وهذا الكلام مخرجه على الإستفظاع والتعجب وقوله أبوا أن يفروا يصف
ثباتهم في وجه البلاء وصبرهم على الطعان والقراع والواو من قوله والقنا في نحورهم واو الحال أي امتنعوا من
الإحجام والنكوص فلم يطلبوا وجه المهرب ولا سلكوا طرق المخلص مع الإمكان والتمكن وتمهد المعذرة عند
الناس فيهما بالتوبة والتقاطع العلم باستظهار الأعداء عليهم وقعود العجز عن الوفاء بهم ثم قال ولو أنهم فروا
لكانوا أعزة أي لو تأخروا وكفوا ما لحقهم ذل فيه ولا غضاضة ولا تسلط على عزهم نقيصة وحقارة ولكن وجدوا
الصبر على الموت والإستقتال بعد اللقاء أكرم في الأحدوثة وأنفى للعار والمذمة وقال الحسين بن مطير

ألما على معن فقولا لقبره سقتك الغوادي مربعًا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعا
كنت أول

خاطب صاحبيه له يسألهما زيارة قبر معن والإبلاغ عنه أنه مقيم على ما عهدا به وكذا من طلب السقيا له وأصل
الدعاء لك من السحاب الذي ينشأ غدوة ربيعًا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وإنما خص
الغوادي لأن المراد حصوله له غداة كل يوم وقوله مربعًا يجوز أن يكون ظرفًا ويجوز أن يكون مفعولًا ويكون
المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمي ربيعًا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرًا بعد مطر
ويجوز أن يكون مصدرًا من قولهم ربعت الأرض إذا أصابها الربيع فكأنه قال ربعتك الغوادي مربعًا بعد مربع
أي سقتك الغوادي سقيًا بعد سقي وقوله فيا قبر معن أنت أول حفرة يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مثل قول الآخر
سقيا

الولادة قوله ولكن ولده إذا أبطن

كان لم تمت حتى سواك ولم تقف على أحد الا عليك النوائح ويكون الكلام تفظيعاً للحال وتنبيهاً على ان ما وقع لم تجر العادة بمثله فهو مستبدع لعظم موقعه في النفوس حتى كأنه لم يرَ قبله ولم يقع فيه نظير والآخر ان يكون المعنى انت اول حفرة استجدت لتوارى فيه السماحة والسخاء والمروة فيصير مضجعاً لها ويكون المعنى ان السماحة ماتت بموت معن ودفنت بدفنه فانت اول خطة اختطت للسماحة نفسها وقوله مضجعاً انتصب على الحال

وما قبر معن لست او انت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا

كرر منادات القبر توجعاً وتحسراً لم اخذ يتعجب ويقول منكراً كيف سترت جوده وقد كان يملأ البر والبحر معاً وفي طرفيته قول الحجر عجبا لربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير فان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعاً قلت يجوز ان يكون انما وحد لانه نوى التقديم والتأخير كأنه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر والبحر الثاني مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول لان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله فاني وقيار بها لغريب يريد اني لغريب بها وقيار ايضاً غريب وهو اسم فرسه ويجوز ان يكون لما علم ان المعطوف كالمعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن احدهما ثقة بان الناظر علم انه في حكمه ومثله رماني بامر كنت منه ووالدي بريئاً ومن اجل الطوي رماني وقوله بلى قد وسعت الجود والجود ميت بلى جواب استفهام مقرون بنفي نحو قولك الم والست وما اشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا في مخاطبة القبر ومنكراً كيف واريت جوده على كثرته وقوته وشموله لاقطار البر والبحر صار بما اعتبر وشاهد من الحال كان القبر قال له في الخبر الواسعة الم اوارِه الم انضممه على ما به فقال مصدقاً له ومتلهفاً بلى قد وسعته واشتملت عليه وهو ميت ولو كان حياً لضقت عنه حتى تنقطع وتنشق والصدع الشق في الشيء الصلب وصدعت الفلاة والنهر قطعتهما

فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود فانقضى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

قوله فتى عيش في معروفه موضعه نصب على المدح والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال اذكر فتى هذا صفته ويجوز ان يكون موضعه رفعاً على الاستيناف ويكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو فتى او من اوثنه فتى وقوله عيش في معروفه يعني به يجوز ان يكون اراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه والراجين له ويجوز ان يكون اراد من عاش من وقوفه وحبايسه بعده ويجوز ان يريد انه علم الناس الجود والتكرم فهم مقتدون به اخذ اخذه ومستنّون بسنته سالكين مسلكه فيما يفعله هو لا صار كأنه هو الفاعل له

ثم شبهه في ذلك بالغيث يصوب فيحيي العباد ثم يعيش الناس في اثاره بعد انقطاعه ومضيه وقوله كما كان بعد السيل مجراه ارتفع مجراه بكان وكان الحكم ان يليه فلم يسع لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه مضمر والاضمار قبل الذكر او ما يجري مجراه لا يجوز فامتنع ردّه الى رتبته من ولي العامل له لشيء يرجع الى الضمير المتصل به لا لشيء يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده وقوله ولما مضى معن يعني لما يجيء لو وقوع الشيء لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله وانقطعت حيوته فقد الجود وامحت اثاره واصبحت المكارم ذليلة ادمان من يرومها ويعيبها كمن جدع انفه مثلة وعقوبة وارغاما واهانة ويقال في المثل يتي انفي وان كان اجدع والعرنين طار تفع من الانف والارض واول الشيء واشراف القوم وسادتهم وكما ضرب المثل بجدع الانف في الاذل ضرب بصلم الاذن فيه لذلك قال فمشوا باذان النعام المصلم وقال آخر

ماذا اجال وثيرة ابن سماك ... من دمع باكية عليه وباك
ذهب الذي كانت معلقة به ... حدق العناة وانفس الهلاك

اسال وثيرة

يقول على وجه التعجب واكبار الامر اي دمع اراقه وثيرة بن سماك من عين باكية عليه وباك يريد ان المصيبة به اثرت في جماهير الناس وطوايف الخلق وانهم لم يملكوا فيما دهمهم الا البكا اطفاء لنار الوجد وارحة من تعب القلب وماذا يغني العويل وهل الراحة المطلوبة من البكا اذا حقت الحقيقة الا زيادة في اللوعة واتخاذ للمصيبة وقد تقدم القول في ماذا وشرحنا امره وقوله ذهب الذي كانت معلقة به يريد انه كان يفك الاسرا وينعش الفقرا حتى ان من ابتلي باسر او رمي بفقر فانه لم يعد لفكه ولم يرج لجبره غيره فاعينهم كانت ممتدة اليه وامالهم كانت معلقة به واذ قد مضى لسبيله وانتقل الى جوار من هو احق به فقد استبدلوا بالطمع خيبة ومن التعزز ذلة وبقوا في ملكة محنهم لا انفكاك لهم منها ولا ارتياش من سقطاتهم وقال اشجع بن عمرو السلمي

انعى فتى الجود الى الجود ... ما مثل من انعى بموجود
انعى فتى مص الثرى بعده ... بقية الما من العود

قوله انعى فتى الجود انما اضافه الى الجود ابدانا بان الجود كان ملكه فهو فتاه او يريد ان الجود كان يبجح بكون هذا الرجل اسرته واصحابه لانه كان ينفق في الجود وهذا كما يقال فلان فتى الحرب وكما قيل فتى الاعلى في الوغا فيقول انعاه الان وقد مضى لسبيله فاتى انعاه اليه لتشاركني في فقده والجزع عليه ثم قال ما مثل من انعى بموجود وهذا يسمى الالتفات فكانه اقبل على انسان فقال اذكر موت من كان معدوم النظير قليل الشبيه فلا الجود يجد من يخلفه ويعلي ذكره ويقوم باوده فيقيمه فيقول هو فتى الجود ولا تحزن

نعتاض منه من الجمع شملنا ونجبر كسرنا ونسد مفاقرنا اذا اصفر الزمان بناه وقوله انعى فتى الجود يعض الثرى
بعده بوجد تغيرت الارض عما كانت عليه فيبست اشجارها واغبرت ساحاتها بموت هذا المرثي فالدنيا
مدبرة والاقطار مقشعرة والعوش لليبس معانق والخير بتوابعه من الندى والتطول والخصب والترحيب
مفارقه وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا — بفقدان
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

السمود الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه ويقال للماخوذ عن الشيء انه سامد وفي القران وانتم سامدون
اي ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار فيه ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار
نسوة آل حرب بحدثان لكان اقرب في المعنى واجرى على طريق اللين فيقول جرى المقادير على نسوة آل حرب
نوبة من نوائب الدهر اثرت في عقولهن حتى غفلن عن اسباب الدين والدنيا كلها وحتى شيبت شعورهن وكسفت
وجوههن فردت السود من شعورهن بيضا والبيض من وجوههن سودا وهذا كما حكي عن العريان بن الهيثم
لما سأله عبد الملك عن حاله فقال ابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض وكلام
طويل ثم قال وكنت سبائي ابيض اللون زاهرا فقربت بعيد الشيب اسود حالكا وقال مسلم بن الوليد ومات ابن له

حنين وياس كيف يجتمعان مقيلاهما في القلب مختلفان — بتفقان
غدت والثرى اولى بها من وليها الى منزل ناء لعينك دان
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها وتعترف الاحشاء للخفقان — تنفد

هذا الكلام شكوى من حاله فيمن اصيب به فيقول الياس حاصل منها اذ كانت غائبة الموت لا اياب لها والشوق اليها
غالب حتى كاني ما فقدتها فيا عجبا كيف اجتمع مع الياس حنين مع اختلاف مقيلهما في القلب ومع تنافيهما عنه
والكشف وهل يكون الانسان فيهما الا عتيد وعوق من احوال الزمان مبتلى باسباب الخيبة من الشيء ومتردد معها
بين علائق الطمع فيه والمقيل الموضع من قلت وفي القران اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
وقوله غدت والثرى اولى بها من وليها تحسر فيقول ابتكرت وهي مملكة التراب دون طلبه وليها فالثرى
صار اولى بها والانتقال من بين الاحياء الى الاموات احق واوجب في امرها وقوله الى منزل ناء لعينك دان مثل
قول الاخر اما جوارهم فدان واما الملتقى فبعيد وقد الم في قوله غدت والثرى اولى بها بقول الاخر
صلى الاله عليك من مفقودة اذ لا يلائمك المكان البلقع وقوله فلا وجد حتى تنزف العين ماءها لا اتصال الثكل بها
وحتى يهيج الاحشاء خفقان القلب تنزلا له وتصبر عليه حتى يصير عادة وسجية ويقال عوق ولان

لكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله على عارفات للقاء عوابس ويقال عرفت الصبر واعترفتها
جميعا قال العجاج وانزف العبرة من لاقى العبر وفي المثل اجبن من المنزوف ضرطا وقوله ولا وجد حتى لا وجد
عشق كانه لا وجد حاصل او موجود والخفقان في القلب والاختلاج الاضطراب ومنه خفق البنود والاعلام
حتى سمي الاعلام خوافق قال لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وقال مسلم ايضا

قبر بحلوان استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الاخطار
نفضت بك الاحلاس نفض اقامة واسترجعت نزاعها الامصار

قوله استسر ضريحه بمعنى اسر ومثله استعجب بمعنى عجب واكثر ما ترى استسر يكون في معنى استخفى وتوارى
على ذلك قولهم في اخر الشهر استسر القمر لليلة او لليلتين فهو من السرار وهو اخر يوم في الشهر والخطر ارتفاع
المكانة والحال في الشرف ثم يقال في الشريف هو عظيم الخطر والضريح اصله الشق يشق وسطه ولا يلحد وارتفع
خطرا على التمييز الا انه بمعنى وهو بحلوان قريب من المعارف واستسر في موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان
اشتمل جوفه على عظيم من العظماء رفيع المكانة جليل الخطر يتقاصر عنه كل عظيم جليل وقوله خطرا اراد
ذا خطر فحذف المضاف وكذلك الاخطار اراد ذوو الاخطار وقوله تقاصر يجوز ان يكون من القصور العجز اي
تعجز ان تبلغ محله الاخطار ويجوز ان يكون ضد تطاول فيكون من القصر وقوله نفضت بك الاحلاس
نفض اقامة يريد ان العفاة قعدوا على الاحلاس بعد موتك يائسا ممن يطمع فيه او يرتجى خيره فنفضوا
احلاس رواحلهم نفض من يقيم في بلاده ويطرح الترحال وقوله واسترجعت نزاعها الامصار معناه
ان كل غريب على بابه انصرفوا الى اوطانهم يائسين ممن يتعطف عليهم او يصطنعهم ويبطؤهم وقد كانوا
ودائع الامصار عنده مدة مقامهم ببابه فارتجعتهم والنزاع جمع النازع وهو البعيد والغريب جميعا
وكذلك النزيع والجميع النوازع ويجوز ان يكون من نزعت اليه نزوعا اي حننت فيقول المقيم في موضعه رفض
الترحال والمسافر عاد الى مقره يائسا من كسب المال

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة أثنى عليها السهل والاوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حاروا

يقول فاذهب لوجهك والالسن منشورة وصنائعك محمودة مشكورة وآثارك كآثار السحب وقد اغاثت
الناس بامطارها فاذا اقلعت ترى اهل السهل والوعر يثنون عليها والغوادي هي السحابات التي تنشأ
غدوة وكانه اراد اظلالها وامطارها اضافها الى المزنة لانها منها اجتمعت فكملت مزنة ويجوز ان يكون المراد
بالغوادي الامطار تصوب غدوة واضافتها الى المزنة وقوله سلكت بك العرب السبيل الى العلى يريد

هادي العرب بهدايتك وذلك لبلوغهم في اكتساب المعالي وابتناء المكارم فات فائتهم وهم يطلبون غاية تعقبه
بهم حتى اذا قصدوا الارشاد تحيروا فلم يهتدوا وقصدوا فلم يرشدوا ومعنى سبق الردى كانهم كانوا
يستبقون به ويبلغونه حافظين بقاءه فجاء الردى يطلبه ويختاره فانتهز الفرصة في السبق به واحتجزه
من ايديهم والفوز به من دونهم ومفعول سبق محذوف كانه قال سبقهم الردى به ه وقال حبش في يعقوب بن داود

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى فلنبكين زمانك الرطب الثرى
ولئن تعاهدك البلاء بنفسه فلقبله ان الكريم ليبتلى

لم يرض الجري على عادة الناس في قوله عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام ادل على التوجع
واوفى بالتنبيه على حاجة الناس الى بقاء المتوفى ه وقوله فلنبكين زمانك الرطب الثرى يشير فيه الى احسانه
الفائض ومعروفه الواسع الوافي وانه كان للناس كالحيا يحيي الارض وسكانها فكان ثرى الارض به رطبا
وزمانه خصبا وفيه المام بقوله اذ مت كما ذهبت غوادي مزنه ه وقوله ولئن تعهدك البلاء بنفسه اكبار الامر
وتعظيم الشان في موته وفقدانه كان البلاء لم يرض في الانتياب بان يعتمد على نائبيه ورسله بل جاء بنفسه ه
قوله ان الكريم ليبتلى تسلية ومعنى تعهدك اي نظر هل انت على ما عهدك ليرى فيك رايه وفي الكلام المام بقول
الاخر ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد ه ويعني بالبلاء الموت وقد يكون
في غير هذا المعنى والاختبار ومنه قوله عز وجل وليبتلي الله ما في صدوركم اي يمتحن وقوله لئن اللام موطئة
للقسم وهو مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى ه

واري رجالا ينهسونك بعدما اغنيتهم من فاقة كل الغنى
لو ان خيرك كان شرا كله عند الذين عدوا عليك لما عدا

معنى ينهسونك يغتابونك واصل النهس في العظم اذا عرق ما عليه من اللحم وانتصب كل الغنى على المصدر ووضع
الغنى موضع الاغناء على عادتهم في وضع الاسم موضع المصدر والمعنى اري من احسنت اليه وانعشته وبعد الفاقة
اغنيته ينتقصك ويغتابك سوء محافظة منهم ولدناءة اصلهم ولوم عنصرهم ثم قال لو ان خيرك عندهم كان
كله شرا لما جاوز ذلك اي لما جاوز فعلهم بك ومكافاتهم لك ما نراه ومعنى عدوا عليك ظلموك ومعنى لما
عدا لما جاوز ويقال عدا عليه عدوا وعداء وعدوا وعدوانا وارتفع كله على التوكيد للمضمر في كان وشرا يكون
اسم كان به وفي قوله لما عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كانه قال لما جاوز الشر اي جزاء الشر ما اتوه
في تنقصك والوضع منك والكلام تحسر وتسلي متحملي ضايع المفقود وذم للدهر واهله ه وقالت صفية الباهلية

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حينا باحسن ما تسمو له الشجر

جالت فيهما واستمر

حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فياهما واستنظر الثمر

قولها سمقا اي طالا في كمالهما وجرثومة الاصل تقول كنا كغصنين خرجا من اصل واحد فنميا وطالا واستكملا زمانا
وقبلا يزدادان على الحسن ما تزداد له الاشجار حتى اذا فرعا وانثت اغصانهما وتبرعا وكثر ورقهما واستطيب
ظلهما وصار ينتظر ثمرهما وقف الامر بهما دون الغاية المرجوة فيهما وذهب احدهما متقدما على الاخر فالمحتوم
لهما والفرع من كل شيء ما افترع منه في اعلاه والفيء من الظل ما اقام جانب الحانب ومعنى استنظر انتظر ورواه
بعضهم واستنضر الثمر اي وجد ناضرا غضا والاول احسن ه

المنون

اخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

بينهما ووسطها
من بيننا

قولها اخنى على واحدي جواب اذا من قوله حتى اذا قيل قد طالت فروعهما ه وقولها ما يبقي الزمان اعتراض
حصل بين ما قبله وبين ما بعده من القصة مؤكد له تقول لما بلغ الامر ما ذكرته وبلغ اناخ حدثان الدهر
على احدهما فاتلفه وافسده والزمان هذا دابه لا يسلم عليه شيء بل يرتجع كما يعطي ويسلب كما يهب ثم
قالت كنا كانجم ليل بينها قمر وهذا تشبيه تاركها في الاول وهو قولها كغصنين شبهت نفسها وصاحبها
بغصنين وفي الثاني شبهت العشيرة كلها والمتوفى فيها بنجوم ليل احدقت بقمر استضاء ظلام الليل بنوره
تسقط ذلك القمر من وسطها فعاد الليل كما كان وهذا الكلام فيه تفضيل المتوفى على ذويه كلهم فانهم كانوا
يستكشفون ظلمة حوادث الدهر من حسنه وبمكانه فلما فارقهم عاد السرح عاما والصبا حندسا ه وقال التيمي في منصور بن زياد

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير

لهفي مبتدأ وهو لهف مضاف الى ضمير النفس فقد فر من الكسرة بعدها الى الفتحة فانقلبت الفا ولو روي
لهفي عليك لجاز ويكون جاريا على اصله وعليك في موضع الخبر واللام من للهفة متعلق بما دل عليه لهفي تقول علي الك
حسرة شديدة من اجل حسرة رجل نابه من حوادث الدهر ما اخشى له فطلب جوارك في الاستعاذة بفنائك
وتسلا نجيرا له ثم لا نجده ه وقوله حين ليس مجير ظرف ليبغي ويبغي في موضع الصفة لخائف وخبر ليس محذوف
كانه قال حين ليس مجير في الدنيا او يعتمد او ما اشبه ذلك واضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير
متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة في حين ليس فتحة بناء ولا يمتنع ان يكون فتحة اعراب كانه اجرى حين
على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه ه

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم هلاكه فالناس فيه كلهم ماجور

مصابه

يقول فارقت الاحياء في كل فرقة من فراقهم غم شامل وزفرة متصلة فاختلطت بالاموات والانس الذي كان في الاحيا انتقل بانتقالك الى الاموات فديار الاحياء ذات وحشة ونفور حتى كالقبور لما حصل بها من الفجع بك وفارقها من نسيم الروح والراحة بفراقك وقبور الاموات ذوات انس وفوائد بمجاورتها لقبرك فلما بعد واليها وبروح من روادكه وقوله عمت فواصله فعم هلاكه يريد ان احسانه عم الخلق وصنائعه شملتهم فبحسب ذلك عمتهم الفجيعة به فالناس كلهم مصابون ماجورون وقد استوت اقدامهم وتناسبت احوالهم فيما نالهم من الحسرة فيك واصابهم من الخلل الواقع في عيشهم بالك

بثنى عليك لسان من لم تولِهِ خيراً لانك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حيوته فكانه من نشرها منشور

يقول عوف الناس على اختلافهم وتباين اوطانهم فضلك وفي افضالك فاتفقت السنتهم في الثناء عليك والحمد لك فمن لم تسد اليه خيرا منك ولم تشركه في النعمة عندك صار مقتديا بغيره في اطرائك ومدحك وتقريظك وتزكيتك لان كلمة عندهم كلهم جيدة بذلك لا المكافاة على احسانك ولا لشكر وجب عليهم في جميل افضالك وقوله ردت صنائعه اليه حيوته يقول بذكر الناس لعوارفك لديهم ونشرهم محامدك فيهم ذكانك حي معهم لم تبارك قبر ولم يفرقك موت ويقال انشر الله الميت ونشر الله جمعا وانشر افصح وقوله من نشرها اي من نشر الناس لها فاضيف المصدر الى المفعول

فالناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفها جبل اشم كبير

اصل المأتم النسا يجتمعن في الخير والشر وجعله هاهنا المصيبة نفسها والرنين الصوت والرنة الفعلة منه وانتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اعجب عجبا وانما قال اربع اذرع لان الذراع مؤنثة وفي خمسة لانه اراد الاشبار والشبر مذكر ونسبته هذا قوله تلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا والجبل الاشم الطويل الراسي يقال عز اشم يراد به الارتفاع وقال نهار بن توسعة

عتبان قد كنت امرا لي جانب حتى رزئتك والجدود تضعضع
قد كنت اشوس في المقامة سادرا فنظرت قصدي واستقام الاخدع

يقول يا عتبان كنت رجلا كان لي ملاذ الوذ به وجانب اسند اليه والعز بعزه الى ان فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وتعوج عقيب الاستوا فقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله قد كنت اشوس متصل بما قبله والشوس هو النظر في اعتراض كنظر الغضبان والكاره للشي المعرض عنه والمقامة المجلس والساكن

الذاهب عن الشي نو نعا عنه ويقال اتى امره سادرا اذ لحاه من غير جهته والسدة ظلمة تغشى العين وكان الناكر منه وقوله فنظرت قصدي اراد نظرت حيث اقصد ومكان قصدي واعرابه يجوز ان يكون نصبا على الظرف وقد حذف اسم المكان معه ويجوز ان يكون مصدرا كانه قال فنظرت اقصد قصدي اي قاصدا قصدي فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل ومعنى البيت قد كنت لما في نفسي من الكبر والتعلي على الناس انظر الى اهل المجلس نظر المعترض عليهم المعرض عنهم المستهين بهم المأخوذ عن قصدي فيهم عجبا واستغنا فلما فقدتك ذلت نفسي لكثرة انه عني واستقام عنقي من الصعر العارض له كما اعتدل نظري فزال عنه الشوس الذي كان فيه وتجنس

وقد حسنت لاوس نساوش بن تودد اننى من تامله من اشار

وفقدت اخواني الذين بعيشهم قد كنت اعطي ما اشاء وامنع

خاطب عتبان فيما تقدم وشكا بثه اليه على عادة الناس في اظهار التلهف عند مخاطبة المفقود واجرى في مباثته على عادته معه في حيوته وفي الثاني اخبر عن نفسه بانه مرزاء في اخوانه كان المصايب كانت متواقية اليه ملحة في تكرير الفجايع عليه فاخوانه تفانوا واحدا بعد واحد وتداعوا في التتابع سندا بعد سند فقال وزريت اخواني الذين كنت اعطي ما اشا اعطاه وامنع ما اشا منعه مدة عيشهم وزمن بقائهم ويقال عشت عيشا ومعاشا والمعيش والمعيشة والمعاش اسم ما يعاش به ويقال هو عايش اي حاله حسنة

فلمن اقول اذا تلم ملمة ارني برايك ام الى من افزع
فلئن بكيتك يوم مرة يبكي عليك مقنعا لا تسمع

قوله فلمن اقول اذا تلم ملمة كلام مرسله القدر اخوانه ونقص جناحه فاعيا طيرانه فمتى طرقته حادثة او الم به من الدهر نايبة لم يكن له من يرجع اليه مستشيرا او يقتبس من رايه مستصبا ولا وجد من يستنقع به البلا او يستعين على مهمه فهو يتفوه عن نفسه العدا ويبقى اسير الغيرة وقيد الفكرة ومعنى ارني برايك ارشدني برايك واهدني بنظرك وقد حذف المفعول الثاني لقوله ارني والمراد ارني الصواب او وجه الامر برايك ويقال رايت الشي لعيني رؤية ورايا ورايته بقلبي رايا لا غير فاما قول رهبق فقال امين ماترى راى ماترى لمختله عن نفسه ام نصاوله فالمراد به ماترى راى الامرين ترى فماترى سوال عن جملة الراي وراي ماترى سوال عن طريق التفصيل وقد بينه بقوله لمختله ام نصاوله وقوله الى من افزع يقال فزعت الى فلان اي التجات اليه وهو لنا مفزع اي نفزع اليه وفي ضده يقال هو لنا مفزعة اي نفزع منه ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمونث وقوله فلئن بكيتك يوم مرة خطات لنفسه وقد الم بقول الاخر والحال اني لاحق مستتبع بمن ذات اجله وقد قرب ولا بقا للروح على ما يرتبه ويزاوله واشار فيه له

بيوم الى وقت الثار له ويقال فعل لذا امرا او مرتين كما تقول عرة ومرتين ومقنعا اسم على الحال من قوله يبكي عليك
ومعناه مسجى مستور الوجه ولا تسمع في موضع الصفة لقوله مقنعا اى مقنعا غير سامع عولة الباكي ولبابن حوات
يمين مضمر ويبكي عليك في موضع الصفة ليوم اى يوم يبكي عليك فيه او بكاه عليك ان قدرته تقدير المفعول ومثله
والتقى ابو تمام الحوى نفس عن نفس شيئا فقدم القول فيه وقال يزيد بن عمرو الطاى

أَصَابَ القَلِيبُ غَيْرَ نِي فَأَسَالَهَا وَعَادَ احْتِمَامٌ لِلَيْلَى فَأَطَالَهَا
أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا

اهتمام — عاضد

القليب جمرة الجوف يقال به علة والاحتمام القلق والانزعاج ويقال احتمني الامر احتماما والعاضد قاطع النخل
والذى يقطع به يقال له المعضد فيقول تناسى حمى جوفي وعلة كبدي فاسالت دمعي اطفأ لنا بيرنها وعاد
قلق لليلى وطار النوم عنى وطال له ليلي فقوله احتمام ليلي اضاف الاحتمام الى ليلة لكونه فيها والاحتماع
الوساوس عليه لتفرده عما اشتغل به ويروى احتمامي ليلي ويكون ليلي في موضع الظرف يريد احتمامي في ليلي
وانما قال عاد احتمام ليلي لما كان تقدم من مصابه في عشيرته وقوله الا من راى قومي لفظه استفهام
والمعنى معنى التوجع وقد يأتي بعلى الخطاب هل رأيت قومي كان هذه الرؤية مستنكرة فهو يستثبت
وقوله كان رجالهم نخيل شبههم وقد صرعوا بنخيل معضودة وهذا التشبيه ورد مثله في القرآن في قوله تعالى
كانهم اعجاز نخل خاوية وجملة المعنى كانه يذكر ان يكون قومه بهذه الصفة فقال مستفهما على طريق التحسر
من راى قومي مقتلين مصرعين كان فرسانهم نخيل قصدها عاضد فاماله وفايدة اماله على فصاحته في هذا
الموضع تصوير حالة الرجال حين نزلوا بالعرا كيف تركوه

أُدَافِعُ قَتْلَاهَا وَأَسْأَلُ جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مُنِي لَهَا
وَقَائِلَةٍ مِنْ أَمِّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا

فاهتدى

وصف حالته وما مني به في ذويه وعشيرته وكيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين اسوهم لانه اذا
احتاج الى تولي ذلك منهم كان اشتفى له واعود بالكمد عليه وقوله واعلم ان لا زيغ عما منى لها رضا منه
بجنوم القضا واظهار التصبر في البلا وتحسر على ما فاته من القوم في حالتي الشدة والرخا ومعنى منى لها
قدر لها واصله مني فاخرجه على لغته لانهم يفرون من الكسرة بعدها يا الى الفتحة فتنقلب اليا الفا
والزيغ الميل والانحراف وقوله وقائلة من امها في موضع المبتدا وطال ليله في موضع الخبر وهو استيناف كلام
منقطع عما قبله ويعني يزيد بن عمرو نفسه وروى الاثرم هذه الابيات عن ابي عبيدة للنابغة الذبياني
واثبتها في ديوانه وقد غير ابياته ترتيبا ولفظا قال انما هو زياد بن عمرو وان اسم النابغة زياد بن عمرو وزعم

انه قالها في يوم شراف غزاهم حصين بن حذيفة ومعه النابغة فالتقوا بشراف والناسبون كالكلبي
والشيباني واليربوعي والاصمعي ذكروا ان النابغة زياد بن معوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن
مرة وابو تمام نسبها الى يزيد بن عمرو الطاى وفي الفاظ هذه الابيات على ما رواه ابو تمام شاهد يصدق على انه
ليزيد لا للنابغة والله اعلم ومعنى البيت رب امراة قالت متوجعة ومتحيرة من قصد مقر المقتولين ووفق
في الاهتدا اليهم فقد اطال ليلة لانه يرد منهم على ما يجرح القلب ويطيل السهر ثم قال يزيد بن عمرو انا السمى
الذى امها واهتدى لها مجيبا للقايلة وفايدة اهتدى ان الموضع الذى قتلوا فيه كان كالملتبس عليهم فصار هو
الطالب له والمهتدى اليه والمنبه عليه والجر وقايلة باضمار رب وجوابه من امها والجملة في موضع المفعول
لقايلة وقد تعرى قايلة من صفة لها واكثر ما يجي للجوهر بعد ما يجى موصوفا وقال قسام بن رواحة السنبسى

لَبِئْسَ نَصِيبُ القَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمُ طِرَادُ الحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ
فَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ

بلافع

اخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا اخا بكر يريد واحدا من بنى بكر والحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح
التي يستقى عليها الما واحدتها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كانها هي التي تنضح الزراعات والنخيل
وهم يسمون الاكار النضاح على ذلك قول الهذلي هبطن بطن رهاط واعتصبن كما يسقى الجذوع خلال الدور
نضاح فيقول قد عوتم في انصبا القوم من صاحبين لهم بقتلان طراد الابل وسوقها وسرقة البعران التي
يستقى عليها وانما جعل الطراد بحواشي الابل والنواضح ازرابها كما قالت كبشة اخت عمرو ولا تأخذوا
منهم افالا وابكرا اى تعني في الدية وهذا التعريض بهم وجب عليه ان نهيه طلب دم صاحبيهم فانتصر من الاعدا
على العادة عليهم وسرقتهم الابل منهم وفيه هزو ايضا وبعث على طلب الدم وقوله فما زال من قتلى رزاح
بعالج دم ناقع فالناقع الثابت ومصدره النقوع والماصح قال الخليل هو الراسخ في الثرى وهو هاهنا
الزايل الدارس يقال مصح الدار اذا درست ومصح الظل قصر قال الاعشى اذا الال مصح وهذا الكلام
تذكير بدما قتلاهم ورمل عالج موضع معروف ورزاح قبيلة فيقول ولا يزال من قتلى هذه القبيلة
بهذا المكان دم ثابت او يابس غير زايل والمعنى ان دما منهم بحالها لم يثار وابهم لان غسل تلك الدما انما يكون بما يصب

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ

لم يرض بما ذكره في البيت المتقدم من التذكير بدما المقتولين حتى بسط القول فيه وشرحه بان قال دعا دواعي
دما بمطمور الاماكن النائية والجبال المطلة حتى اقبلت من ضرية وهي اسم بلاد يشتمل على جبال عوافي
سباعها وطيورها استدلت بها فوقعت عليها تاكل من جيفها ويجوز ان يريد بالدواعي الرياح الذاهبة

في الأقطار. وقوله مهراقة غير بارح أي هو مصبوب في موضعه لم يزل ولم يجف وأعاد المعنى تفظيعاً له. ويجوز أن تريد بقوله مهراقة الموضع المصبوب فيه الدم كأنه يستشهد به فقال هو غير بارح. وقال مهراقة والأصل مراقة وفيه ... وإنما قلنا هذا ليكون من هذا أو من قوله دم ناقع أو جاسد غير ماصح نضح. والكلام يشتمل على ما يطري المصيبة ويهيج الحزن ويصور مصرع القوم بما بانت منه عواقب الطير وفيه بعث شديد وحض بليغ

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ... ستطفي غلات الكلى والجوانح

عسى لفظة وضعت للترجي والتأميل إلا أنها تؤذن بأن الفعل مستقبل مطموع فيه ويجب أن يستأنف له وإن كانت من أفعال المقاربة. وبهذا يتبين عن لفظة كاد لأن كاد لمشابهته الفعل فلا يلي الفعل بنفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل أن يدلك على هذا أنه قال ستطفي غلات الكلى والجوانح لما كان من شرط عسى أن يجيء بعده أن إيذاناً بالاستقبال جعل هذا بدل أن السين لأنه اشتهر في الدلالة على الاستقبال. وإنما قال عسى طيئ من طيئ لأن الجذاب الذي أشار إليه والقتال الذي كان بين بطنين منها. وقوله بعد هذه أشار إلى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ما ذكره. والجوانح جمع جانحة وهي الضلوع القصار. والمعنى المطموع فيه من أولياء الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخروه إلى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب. وقد ألم بهذا الكلام كل الإيلام لما ختم به كلامه المتقدم وأبلغ من هذا قول الآخر وهو في طريقته

وإني لراجيكم على بطء سعيكم ... كما في بطون الحاملات رجاء

وقال سليمان بن قتة العدوي

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

الآل عند أصحابنا البصريين والأهل واحد ويدل على ذلك أن تصغير الآل أهيل كما أن تصغير الأهل أهيل. وهو أخبر الفراء عن الكسائي أنه قال سمعت أعرابياً فصيحاً يقول أهل وأهيل وآل وأويل. قال أبو العباس ثعلب فقد صارا أصلين لمعنيين لا كما قال أهل البصرة. وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب أن الأهل القرابة كان لها تابع أو لم يكن والآل القرابة بتابعها. قال ولهذا أجود الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وأفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد ورد فيه التوقيف. روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سأل النبي صلوات الله عليه كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد. وقوله فلم أرها أمثالها يوم حلت يريد أنه قد ظهر عليها من آثار الفجع والمصيبة ما صارت له وحشتها في ظهور الجزع عليها كحالها في السرور أيام حلولها. فهو مثل قول الآخر

بكت دارهم من فقدهم فتهللت ... دموعي فأي الجازعين ألوم
أمستعبراً يبكي من الهون والبلى ... أم آخر يبكي شجوه ويهيم

وقد سلك محمد بن وهيب مثل هذا في مدحه له في المأمون أولها

طللان طال عليهما الأمد ... دثرا فلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكأنما وجدا ... بعد الأحبة مثل ما أجد

وسلك أبو تمام هذا المسلك فزاد عليهم كلهم لأنه قال

قد أقسم الربع أن البين ناصحه ... إن لم تخلّه عفراً عن عفره

وقوله فلا يبعد الله الديار وأهلها فيه دلالة على أنه جعل الديار وحالها كالمفقودين في أحوالهم إذ كانت لفظة لا تبعد ولا يبعد الله يستعمل في الفائت. وقوله وإن أصبحت منهم برغمي تخلت تحسر على أهل الديار والديار جميعاً

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم ... أذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثاً ثم أضحوا رزية ... ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

قتلى الطف الحسين ومن معه من ذويه عليهم السلام. وقوله أذلت رقاب المسلمين فذلت كأنها لما أذلت بأن بغي لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم السلام الغوائل واستحل منهم المحارم ونيل منهم ما كان محظوراً من غيرهم من المسلمين وكشفهم وتمردوا على حقوقهم واستبيحت دماؤهم وحرمهم التي منعت قامهم ذلك الذل فأقرت به وخضعت وألبسته ولبسته من كان بعصبة من مواليهم فصاروا كالراضين به وإن لم يكن ذلك رضا. وقوله وكانوا غياثاً يريد أنهم كانوا للمسلمين غوثاً عندما ينزل بهم فلا يرجون للمهم ديناً ودنيا غيرهم فلما نيل منهم ما نيل صارت نوازل الغم تنكي فيهم وقوافل الرزء تكسر ظهورهم. وقوله ألا عظمت تلك الرزايا وجلت التفات كأنه أقبل مكبراً ومستفظعاً على من حوله فقال ما أعظم هذه الرزايا وما أجلها لقد بلغت مبلغاً شنيعاً وافترقت عن البلايا افتراقاً قبيحاً فيا لها ما أنكأها وأفجعها. وقالت قتيلة بنت النضر بن الحارث وكان ...

يا راكباً إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

الأثيل موضع كان فيه قبر النضر وكان رسول الله صلى الله عليه تأذى به فقتله صبراً وكان من جملة أذاه أنه كان يقرأ الكتب في أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا أنبئكم بأخبار الأكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح في نبوته وأنه إن جاز أن يكون ذلك نبياً لإتيانه بقصص الأمم السالفة فإني قد أتيت بمثلها فكنت رسولاً أيضاً. وذكر ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أنها نزلت في النضر بن الحارث الداري وكان يشتري كتب الأعاجم فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة وإذا سمع القرآن أعرض عنه واستهزأ به. وقتيلة ابنته لما جاءت إلى حضرة النبي عليه السلام وأنشدته هذه الأبيات رق لها النبي صلى الله عليه وبكى وقال لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا. فأما قولها يا راكباً فإنها دعت واحداً من الركبان غير معين وكل من كان يحسبها منهم كان هو المدعو. والمظنة المنزل المعلم. وقولها من صبح خامسة تريد من صبح خامسة لليلة التي يبتدئ في السير منها إلى الأثيل وأنت على الطريق غير عادل وإنما تريد أن تقول إذا كان ابتدأ السير من موضعها

يكون انتهاؤه في أثيل من مسير خمس في صباح ليلة خامسة لليلتها ومن كلامهم اذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا منزل قرن منك ضحوة غد وموضع كذا مظنة من عشية كذا وعلى هذا قول الآخر. يبسط البيوت لكي يكون مظنة
من حيث توضع جفنة المسترفد وان كان الاول في الزمان وهذا في المكان ٥

بلغ به ميتا فان تحية ما ان تزال بها الركائب تخفق
مني اليه وعبرة مسفوحة جادت لمائحها وأخرى تخنق

هذا هو الرسالة التي تريد أن تحملها الراكب. تريد يا راكبا بلغ بهذا المكان اذا أتيته مقبورا فيه تحيتي فان التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها والخفق الاضطراب ومفعول بلغ الثاني محذوف لكن قولها فان تحية يدل عليه وقولها مني اليه يتعلق بفعل مضمر يدل عليه بلغ كأنه قال أوصل اليه مني تحية وأدّ اليه مني تحية لان جميع ذلك معناه بلغه عني ٥ وقولها وعبرة مسفوحة معطوف على المفعول المضمر الذي أظهرته و المسفوحة المصبوبة ٥ وقولها جادت لمائحها أي أجابت داعيها وساعدت مستنفيها وقولها وأخرى تخنق معطوف على عبرة كأنه قال وأدّ اليه أيضا عبرة قد خنقتني وهي في الحلق لم توجد وهذا الكلام يشتمل على انقسام حالها وعلمها في نفسها من العبرات واللام للتجيعة والركائب جمع ركوبة وهي تجيء مفردة عن الموصوف يقال ناقة ركوبة وكذلك حلوبة وقتوبة وقوله جادت لمائحها في موضع الصفة لعبرة كما ان تخنق في موضع الصفة لأخرى والمعنى بلغه مني تحية واعلمه من حالي بكاء يتصل ولا ينقطع ودمعا يساعد ولا يخذل فمن سائل مسفوح ومن خانق مدفوع وجادت من الجود وذلك أن تروي لمائحها والماتح أبلغ لأن المتح الاستقاء والميح أن يدخل البئر فيملأ الدلو اذا قل الماء والذي يدل على قلة الدمع والجهد في استسالته يكون الجود في الرواية ٥

فليسمعن النضر ان ناديته ان كان يسمع ميت أو ينطق

(في الهامش: فليسمعن — النضر)

قولها ان ناديته وجوابه ما دل عليه ليسمعن وكذلك قولها ان كان يسمع ميت شرط ثان وجوابه يدل عليه ليسمعن وترتيب الكلام اذا جاء على وجهه ان ناديت النضر وقد أتيته عني فليسمعن نداك وليجيبنك ان كان الميت يسمع أو ينطق وقولها ليسمعن جواب يمين مضمر ودل على ليجيبنك أيضا لان من صح منه السمع اذا دعي صح منه الجواب وقد يقول الانسان السمع والطاعة والمفهوم منه أي أجيبك الى ملتمسك ويريد به الفعل لا سماع سواه من دون الفعل ٥

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولأنت نجل نجيبة في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من أصبت وسيلة وأحقهم ان كان عتق يعتق

(في الهامش: صنو وضنء — هات)

قولها ظلت سيوف بني أبيه تنوشه تتحسر منها المحتوى على ابنها تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله لعدما كانت تذب عنه وتضع منه بعدما كانت ترفعه وتبتذل حرماته لعدما كانت تصونها ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة لله أرحام وقرابات في ذلك المكان قطعت أسبابها وهتكت أستارها ٥ وقولها هناك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشار به الى المكان متراخ واذا قيل هنالك فزيد فيه اللام كان آكد والمشار اليه أبعد والعامل في هنالك تشقق وهو في موضع الصفة للأرحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا أعظموا شيئا نسبوه اليه تفخيما لأمره جل شأنه ٥ وقولها أمحمد ولأنت نجل نجيبة نونت المنادى المفرد المعرفة ضرورة ولو رد الى أصله فقيل أمحمدا لجاز وسيبويه يختار تركه على البناء وان نونه للضرورة لمشابهة البناء في هذا المكان الاعراب ولذلك جاز حمل الصفة عليه ومثل هذا قول الآخر. لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع نون خلة والفتحة فيه للبناء لانه مبني منصوب وبعضهم روى أمحمد ها أنت نجل نجيبة فأدخل ها التنبيه على الجملة وقد تعرى من حرف الاشارة وتجيء مثله في قول النابغة. ها ان تا عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد والواو من ولأنت عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال وكذلك الواو من قولها والفحل فحل معرق والمعنى أنت كريم الطرفين معم مخول ويقال هو عريق في الكرم اذا كان ضاربا فيه وانما ذكرته في هذا البيت واستعطفته مفرطة ومثنية والمدعو له قولها ما كان ضرك لو مننت وهذا الكلام اعتراف بالذنب والتزام للمنة والنعمة في العفو وجميل فتقول أي شيء كان يضرك لو عفوت والفتى وان كان مغضبا متضجرا منطويا على حنق وعداوة قد يمن وبعضهم اذا جعلت ما استفهاما ويجوز أن تجعل ما نافية والاستفهام في مثل هذا الكلام يفيد معنى النفي ٥ وانما قالت ربما لان الحال التي أشارت اليها بقولها المغيظ المحنق يقل فيه المن ورب للتقليل ٥ وقولها والنضر أقرب من أصبت وسيلة تذكير منها بما جمع النبي صلى الله عليه وإياه من القربى والقرابة وانما تبذل ذلك على وجه الاستعطاف للصفح عن الجناية لما تدلي به من الأسباب المتواشجة والأرحام المتشابكة وقولها وأحقهم ان كان عتق يعتق أرادت وأحقهم بأن يعتق ان كان عتق أي ان وقع عتق فحذفت الباء وحروف الجر مع أن تلغى كثيرا ثم حذفت أن ورفعت الفعل فهو كقوله. ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي يدل على أن أن محذوف من أحضر أنه عطف عليه بأن فقال وأن أشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق ما يدل عليه وأحقهم وأقرب من أصبت وكان هذه التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر أقرب الأسرى الذين أسرتهم اليك وأحقهم بالعتق ان وقع وكان عتق ٥ وقال النابغة الجعدي

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

هذا مثل قول الهذلي أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه وأحسن منها قول الآخر اذا افتقروا عضوا على الفقر حسبة وان أيسروا عادوا سراعا الى الفقر وقال أيضا

فتىً كانَ فيه ما يسرُّ صديقَه ... على أنَّ فيه ما يسوءُ الأعاديا

فتىً كَمُلت خيراتُه غيرَ أنّه ... جوادٌ فلا يُبقي من المالِ باقيا

لما قال كان فيه ما يسرّ صديقه وعلم أن في الناس من يجمع الخير خالصا من دون الشر وخشي انه ان سكت على هذه الجملة ظُنَّ به المقصور عن التمام والوقوف دون الكمال فلا يكون فيه النكاية في الاعدا والاساءة اليهم واذا لهم وارغامهم تمّم وصفه بان قال على ان فيه ما يسوء الاعاديا وهذا هو النهاية في الكمال لانه اذا عرف لاوليائه ما يوجب عليه التوفر عليهم وجميل التفقد لهم وعرف لاعدائه ما يوجب التنقص منهم واذلالهم كان في ذلك الكمال كل الكمال وقوله فتى كملت خيراته غير انه جواد هذا الاستثناء في نهاية الحسن فهو كالتاكيد لاول الكلام لان كونه جوادا لا يكون عيبا فتخرجه من قوله فتى كملت خيراته لكنه اذا كان عيبه المستثنى من الخيرات الجود الذي هو موثر عند الله تعالى وعند الناس فخصاله المحمودة الباقية ماذا ترى تكون فهو استثناء منقطع من الاول كانه قال كملت خيراته لكنه جواد واذا تاملت وجدت البيت الثاني مثل البيت الاول في انه اتبع ثنا بثنا وارادف مدحا بمدح فتحير كل منهما ابو كل صلة وتزيده مبالغة معنى وتظاهر مبتدا ومنتهى ومثله بيت النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وموضع قوله فتى في البيتين جميعا نصب على الاختصاص كانه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع ان يكون موضعه رفعا على ان يكون خبر مبتدا محذوف فان قيل فما موضع على ان فيه ما يسوء الاعادي بامر الاعراب قلت الجيد وان كان جمعا بين صفتين متضادين على ان النابغة كالحال للاول كانه قال فيه ما يسر صديقه مركبا على ما يسوء الاعادي وقوله فما يبقي من المال باقيا تاكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز ان يكون على المفعول ويجوز ان يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقا ومثله كفى بالنأي من اسماء كاف وضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الاعراب من اخره وان كانت الفتحة مستخفة على طريقة من قال كان ايديهن بالقاع القرق وقال

واي فتى ودعت يوم طويلع ... عشية سلمنا عليه وسلما

رمى بصدور العيس منخرق الصبا ... فلم يدر خلق بعدها اين يمّما

فيا جاري الفتيان بالنعم اجزه ... بنعماه نعمى واعف ان كان اظلما

انتصب اي بودعت والكلام فيه تعجب على طريق التفخيم للشان والتفخيم للامر وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما اجل شان فتى ودعناه عشية شيعناه من يوم طويلع وقضينا فيما بيننا وبينه تعجيل التوديع بان سلمنا عليه وسلم هو علينا اي قلنا اصحبك الله السلامة وحفظك حيث كنت وقال لنا مثل ذلك وهذا كانه كان تنبيه للوداع وتذكرة من يعد من الشاعر وارسال القول فيه تحسر وتوجع وقوله وسلما يريد وسلم

علينا فحذف علينا ويجوز ان يكون اراد بودعت الوداع الذي لا تلاقي بعده الا ترى انه يقال للمفارق غير مودع اي جعل الله تعالى له التقا وقد كشف عن هذا المعنى طرفة حيث يقول قفي ودعينا اليوم يا بنة مالك وعوجي علينا من صدور جمالك قفي لا يكن هذا تعلة ساعة ولكن ولا ذا حظنا من نوالك واذا جعلت ودعت على هذا الفصل معناه على معنى سلمنا عليه وسلما وهذا ظاهر وقوله رمى بصدور العيس منخرق الصبا يريد انه توجه في المفازة حيث تنخرق الريح ورمى بصدور ركابه نحوها فلم يعرف له بعد ذلك خبر ولا اثر وقوله اين يمما موضع الجملة من الاعراب نصب على انه مفعول لم يدر كانه قال لم يدر خلق ما يقتضي هذا السوال وهذا الكلام نهاية فيما يثيره الجزع من المستفيق القلق ويرد في شكوى المنزلة بالحبيب لانه اذا لم يمكنه الرجوع الحسي بعد جولة الوداع والفراق الا الى صدمة الياس والاكتئاب فذاك اجلب للوداع التربية واجمع لبوارح الشكية وقوله فيا جاري الفتيان بالنعم اجزه كفا له والمعنى احسن اليه بدل احسانه الخلايق وجزا على انعامه في عبادك وتجاوز عن سياته فيما كان فيه ظالما وعن الحق والنصف عادلا وقوله كان اظلما اي كان ظالما وافعل بمعنى فاعل كثيرا ومثله فتلك سبيل لست فيها باوحد وجعل في الثاني شرطا لانه قال واعف ان كان اظلما وفي الاول لم يات بمثله لبدل على سلامة طريقته من الجور والانتصار وبراة ساحته في غالب ظنه مما يستحق به العقاب او الانتقام والكلام وان كان دعا فهو تحسر وتوجع وانما قلت هذا لان استعمال الدعا عقيبا ذكر طريقه في اظهار الحسنة لانكاد يعقبها تعاور الاحوال بالسلوة ولا يحول عن سلوة ما تعاقب الزمان بالمساءة والمسرة وقال شبيب بن عوانة

لتبك النسا المعولات بعولة ... ابا حجر فامت عليه النوائح

عقيلة دار للحضر تحيه ... وانوابه بيض وانحس مايح

جذبت يصفق السرج عنه كانما ... يمد ركابيه من الطول مايح

قوله لتبك النسا المعولات امر من فعل يبك على الحال الا ترى انه وصف النسا المامورات بانهن معولات والامر وان كان في الاكثر يبنى على الاستقبال فقد يصح ان يبنى على الحال ويراد به الاستدامة والاستمرار في الفعل على ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلق البا منه بالمبتدا والمراد ان يكون بكا المعولات ابا حجر بزيادة عولة والمعولات الصائحات والاسم العويل وقوله قامت عليه النوائح في موضع الحال وقد مضمرة كانه قال لتبك النسا وقد قامت والنوائح تنوح عليه وهذا كله تفظيع الندبة وتنبيه على وجوب البكا وان الزيادة في العولات مستوفية لان فقد مثله غير مشاهد من قبل ولا معتاد وقوله عقيلة دار افتضاح حال التجهيز والدفن وانها وقعت بمراى منه ومسمع فتلقي بمن اولنها وكنه لمشاهدتها واراد بالاثواب اكفانه فجعلها بيض لبياضها والمايح اصله الذي يدخل البير فيغرف الماء في الدلو اذا قل الماء وههنا اراد الذي يدخل القبر فيبطنه ويصلح ما يجب اصلاحه منه

ودلّى اصله الارسال وتوسّعوا فيه فقيل دلاه بغرور اذا خدعه وتدلّى على كذا بالحبل ه فيقول عقيله هو الذي ارسله للجدّ

القبر ه وا كفانه لبياضها وتهافتها تلمع والجميس هو الذي تولّى من القبر ماتولّى وسوف كلّ هذا تفجعونا لم ونذكر لما سخنت

له العين واحترقت له الكبد وقوله جدب هو الكامل الخلق التام الاعضاء القوي السوي لذلك قال نصيب البرح عنه ه وقوله

كانما يهدّ ركابيه وصفه بامتداد القامة وطول الساقين وتجدّد الفارس ذلك ه وقوله كان ناجيًا اي مستقيمًا يهدّ ركابيه

من طوله لمحا ه والجدب الطويل ويقال ان في لسانك لجدبًا اي طولًا وتعبيرُ جدب فخم سنبله ه وقال

ابا خالد ما كان ادهى مصيبة اصابت معدًا يوم اصبحت ثاويا

لعمري لئن سرّ الاعادي واظهروا شماتًا لقد مرّوا بربعك خاليا

فان تك افنته الليالي فاوشكت فان له ذكرًا سيفني اللياليا فاوشعت

خاطب المرثي فقال منلهفًا ما اعظم مصيبة اصيبت بها قبائل معدّ يوم نُعيت بك فاصبحت مقيمًا في مكان لا تبرح منه يشير

الى القبر ويقال ثوى بالمكان واثوى جميعًا ه وقوله ادهى يقال دهاه كذا ابدهاه دهيًا ودهوًا اي اثر فيه نائبة

شديدًا وداهية دهيًا ودهوا الداهية للمنكر من الامر فيقول ان المصيبة ما اعظمها وانكرها فيما المعدّ وقبائل

بليت بها ه وقوله لعمري مبتدأ وخبره محذوف ولئن سرّ شرط واللام منه موطّئة للقسم وجواب لعمري لقد مرّوا

وجواب الشرط ما دلّ عليه هذا الجواب ه والمعنى وبقاي لئن كان الاعادي مسرورين بموتك سامتين بذويك ف

عشيرتك لفقدنهم لك فقد وقعت الشماتة في وقتها وحينها وانما هم السرور لحادث امر عظم موقعه لانهم

قد مرّوا بربعك خاليًا منك والمعنى انّ ما كان محمودًا على ذويك اولياءك من نطاق العز ان بمكانك والاعتلا

بجدّك وجدوه قاصرًا ذابلًا منقطعًا ه وانتصب خاليًا على الحال وقوله فان تك افنته الليالي فاوشكت

معنى اوشكت اسرعت كانه استقصر مدّة عليه والكلام في حذف النون من ان تك قد تقدّم في مواضع له وقوله فان

له ذكرًا سيفني اللياليا يريد ان كان عمره قد انقطع فان ذكره متصل بالابد لا تفنيه الايام ولا تقطعه الآماد

بل هو يفني الايام والآماد ه وتسلّى بين سرعة القطيعة وتسلّ لو سكان ذلك كما تقول العجلان ما كان الا ومثله

قال نسيبنوا القسيري لا تسمعوا اسمه ولا تسخنوا معتنقه في القبائل ه وقالت امراة من كندة

لا تخبروا الناس الا ان سيّدكم اسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا

انعى فتى لم تذرّ الشمس طالعة يومًا من الدهر الا ضرّ او نفعا

قولها لا تخبروا الناس تهكّم وسخرية بسوءه لفعلكم سيّدكم اي لا تعلّمهم امرًا عظيمًا بتسليمكم سيّدكم فاسترّوا

امركم ولا تنبئوا الناس به وهذا المخاطبة لقوم خذلوا رئيسهم ولم يثبتوا معه حتى قتل فيقول لو ثبتوا وتابعوا

لدافع عن نفسه وعنكم ه وقولها الا ان سيّدكم الا بمعنى غير فهو منقطع مما قبله وهذا الاستثناء في المعنى كانه قال

سلمتم الآن سيّدكم اسلمتموه ه وقولها انعى فتى لم تذرّ الشمس طالعة انتصب طالعة على الحال المؤكّد لما قبله والكوفيون

يقولون في مثله انتصب على القطع وكما ان الحال تجيء مؤكّدة لما قبله تجيء الصفة ايضًا مؤكّدة لما قبلها ومثال هذا اعني

الحال دائبة في الحمام عريانًا فتعرّيان حال مؤكّدة ومثال الصفة ان تقول فعلت كذا امس الدابر ه وذرور الشمس

انتشارها في الجوّ والمعنى اذكر موت فتى لم تطلع الشمس يومًا من ايام الدهر عليه الا وهو ضارّ لاعدائه نافع لبنيه

او نافع لاوليائه مسند اليهم وفي هذا سبب الى مثلها قال عدي اذا انت لم تنفع بودّك اهله ولم تنك بالبؤسى

عدوّك فابعده ه وقالت امراة من بني اسد

خليليّ عوجا انها حاجة لنا على قبر اهبان سقته الرواعد

خاطب صاحبين لها تسألهما التعريج على قبر اهبان ذا ابن له ومجدد العهد به ه وقولها سقته الرواعد دعاء

للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التي فيها الرعد ه وقولها انها حاجة لنا حسنة واعتياض وقد وقع موقع حسنة

وفيه استعطاف للمخاطبين واستلطاف فيما تكلّفهما ويقال عطفناكم تعويج عليهم اي تعرّج وعجنا بالمكان اشدّ العياج

فنعم الفتى كل الفتى كان بينه وبين المرجّى نفنف متباعد العوج عطف الى

قولها كلّ الفتى مفيد للتأكيد وجامع اسباب الفتوة كلها للموصوف فكانها قالت نعم الفتى التام الفتوة حتى لم يعد

شيئًا من علائقها واسبابها ه وقولها كان بينه وبين المرجّى فالمرجّى الضعيف كانه يرجّي الوقت في الاعتداد به من

الفتيان ويجوز ان يكون سمّى الضعيف مرجّى لتأخّره وحاجتهم الى ترجيته واستحثاثه فيما يعنّ وهذا كما قيل المركّب

في الضعيف الفروسة والنفنف المهواة بين الجبلين في الارض بين ارضين وهذا كما يقال بين هذا وبين ذلك البون بعيد فيقول

بين هذا الفتى وبين من يرجّى في الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقا ولا تداني ه

اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن عييًّا ولا عبئًا على من يقاعد ولا العيا

اصل الانتضال والتناضل في الرمي ثم يستعمل توسّعًا في المفاخرة وفي المنافرة ومجاناة الخصوم لدى المنافرة

الا ترى لبيدًا يقول فانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل فهمت القوم استفاضا بالتلبس

بالعصل ولا بالمتعل فيقول اذا تجاذب القوم اطراف السمر والاخبار وتنازعوا فصص الفرسان والايام

وتداولوا في اثناء المسامرة روائع التنجيح والمكاثرة لم يكن عاجزًا فيما بينهم قدمًا ولا اضعفهم النفر عينًا ولا كان

ثقيلًا على جلسائه بسيّئ العشرة لخطابه بل كان حسن المجلس معهم متحلّيًا بالمنادمة بينهم خفيف الوطأة عليهم

ومن روى ولا نآ على من يقاعد فانه يريد ولا متكبرًا على جلسائه فعل ذي الملكة والسلطان والاخذ على مصطنعه بالاعتلا

والامتنان ه وقال كعب من زهير ه

لقد ولّى اليتيم جوى تمعّاني غير مطلول اخوها

كان جُوَيّة على ما دلّ عليه الكلام حلف في وجوه تأكيده والعازمين على قتله انهم لا يسأمون فعلهم ذلك وان عشيرته و
أصحابه سيطلبون دمه ويوقدون ناره وكانوا عند ظنّه بهم من غير إمهال ولا تضجيع فيقول جعل جُوَيّة وآليته يمينه
التي أقسم بها إلى معاشر لا يبطلون دم صاحبهم ولا يهدر دم لا يناموا ولا ينيمون حتى ينالوا الوتر وقوله غير مطلول الحرمات
أي دم أخيه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه قال أبو زيد ويوم ليس لها طالب بمطلولة مثل ثم العنترة وقال آخر
تلكم سويرة لا تجف دموعها أو تدركوا بأبيك ما المطلول أي لا ينسى دمه ولا تبطل ديته والآلية اليمين وجمعها الألايا
والفعل منه آليت أو آلى إيلاء وائتلى ائتلاء وفي بعض اللغات يقال الألوة

فإن يهلك جُوَيّ فإن حرباً كطلبك كان بعدك موقدوها

خاطب بعد أن أخبر على طريق المشابهة فيقول إن تمضِ لما دعيت له فإن الذين شبّوا نار الحرب بعدك في التقاصي
بل كانوا كما ظننتهم وعند أملك فيهم وقوله موقدوها ارتفع بكان وكطلبك في موضع خبر كان فقدّم عليه والجملة
أعني كان موقدوها بعدك كطلبك خبر إن واسم إن وهو حرباً نكرة غير موصوفة أيضاً وساغ ذلك لما كان المراد بها
مفهوماً معلوماً ويجوز أن تجعل قوله كطلبك كان بعدك موقدوها كلّه في صفة حرباً وتجعل خبر إن محذوفاً كأنه قال
إن حرباً هذه صفتها وقعت وثبت الأعشى حجة في الوجهين جميعاً وهو إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
ألا ترى أن معناه إن لنا محلاً وإن لنا مرتحلاً فحذف الخبر ومحلّ ومرتحل نكرتان

وما ساءت ظنونك يوم تولى بأرماح وفي لك مشرعوها
ولو بلغ القتيل فعال قوم لسرّك من سيوفك منتضوها
كأنك كنت تعلم يوم بزّت ثيابك ما سيلقى سالبوها

قوله وما ساءت ظنونك تشكّر للعشيرة وإن كان لفظه إعلام جُوَيّة ما كان منهم وثناء عليهم فيقول لقد حسن ظنّك بأرماح
وفى لك مشرعوها ومعملوها يوم حلّ بك فلا جرم أنهم صدّقوا ظنّك بهم وحقّقوا اعتقادك فيهم وجدّوا في طلب الدم
والتمسوا حتى برّت يمينك وطابت نفوس أوليائك والمحبين لك وجعل الباء من قوله بأرماح متعلقاً بقوله ظنونك
وأنما الظن كان بأربابها مجازاً واتساعاً وقوله ولو بلغ القتيل فعال قوم يريد لو أمكن إبلاغ المقتولين ما تفعله الأحياء
بعدهم لقمت في ذلك فتعدّيت علماً بأن ما أتاه قومك إذا أتاك ذلك يسرّك وقوعه وحمدتهم له ويقال نضا سيفه
وانتضاه إذا جرّده من غمده وقال من سيوفك فأضافها إليه لما كان لها من أسبابه وما للسبب مثل ما للمسبّب
وقوله كأنك كنت تعلم يوم بزّت ثيابك أراد بالثياب السلاح وهذا كما يقال له البزّة قال الهذلي فوقي
بزّ ما هنالك ضائعه يعني به السيف ومعنى فوقي فرق وقرّات وهرّات فيه ويقال بزّه كذا وابتزّه وفي المثل
من عزّ بزّ أي من غلب سلب وقال البديهي البزّ السلاح تدخل فيه الدرع والمغفر والسيف وجعل تعلم بمعنى

تعرف لذلك اكتفى بمفعول واحد كقول الله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم وما سيلقى ما بمعنى الذي وما بعده من صلته وحرف
المفعول من سيلقى استطالة للاسم بصلته أراد ما سيلقاه ويعني بذلك ما يصيبهم في مكافأة فعلهم وعند الانتقام منهم وقال آخر

نعى الناعي الزبير فقلت تنعى فتى أهل الحجاز وأهل نجد
خفيف الحاذ نسال الفيافي وعبداً للصحابة غير عبد

يقول أخبر الناعي بموت الزبير فقلت معظماً لشأنه ومنبّهاً للناعي بمكانه إنك تذكر موت فرع أهل الحجاز وأهل نجد
ومختارهم ومن لا يحوي الفتوة بالاتفاق إلا له وقوله خفيف الحاذ وصفه بقلة العجز وقلة اللحم على الفخذ وذلك
مستحب من الفرسان وقال الخليل الحاذ إن أدبار الفخذين والحاذ الجمعة وقيل هو الظهر والحاذ في غير هذا
المكان الحال والمؤونة وقوله نسال الفيافي أراد نسّالاً في الفيافي فأجراه مجرى قطّاع الفيافي والنسلان
مشية الذئب إذا أعنق وأسرع ويقال نسل الماشي إذا أسرع وفي القرآن فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون
أي يسرعون وقوله وعبداً للصحابة غير عبد يصفه بكرم الصحاب وحسن التوفّر على الرفاق والصحابة مصدر
في الأصل يقال أحسن الله صحابتك ثم استعمل صفة وقوي في الوصفية حتى جرى مجرى الأسماء وتفرّد عن
الموصوف به ولذلك فرّقهم صاحب اسم الفاعل من صحب تفرّد بنفسه فقوي حتى كأنه ليس بمشتق من صحب
ولا يكاد يقال هو صاحب زيداً كما يقال هو ضارب زيداً ومعنى غير عبد نفى به ذل العبودية لأن قوله
عبداً للصحابة أراد كرم الخلق وسهولة الجانب وتحمّل الأعباء عن رفقائه وقد ألمّ في هذا بقول الآخر

طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسل وقال رقيبه الجوي من طيّئ

أقول وفي الأكفان أبيض ماجد كغصن الأراك وجهه حين وسّما
أحقاً عباد الله أن لست رائياً رفاعة طول الدهر إلا توهّما

وبعد اليوم
عمارة

مفعول أقول هو جملة البيت الذي يليه والواو من قوله وفي الأكفان أبيض ماجد واو الحال وكغصن الأراك
في موضع الصفة لأبيض نسبه امتداد قامته به ووجهه على هذا يكون مبتدأ وخبره حين وسّما والجملة
في موضع الصفة لما قبله وظروف الأزمنة لا تقع أخباراً عن الأشخاص والجثث لا تقول زيد اليوم ولكن هذا مثل قولهم
الهلال الليلة وكما جاز هذا لأن المراد طلوع الهلال الليلة كذلك قوله وجهه حين وسّما لأن المعنى يقول وجهه
حين وسم ومعنى وسم خرج قليلاً وحقيقته أنه بمعنى توسّم كما أن وجه بمعنى توجّه ونبّه بمعنى تنبّه
وقدّم بمعنى تقدّم ويقال لعذار الغلام وطرّ ووسم ويقال بالتخفيف في معنى وأجاز أبو حاتم نقل بالتشديد ورواه
عن الأصمعي ولم يجزه غيره والمعنى أقول متلهّفاً وقد كفن بعد أي فتى شاب قد تجمع كونه شريفاً حسن الشطاط
كأنه غصن من الأراك ووجهه قد وسّم حديثاً والمعنى اغتبط ولم يتمتع بشبابه ولا أمهل لاستكماله واكتهاله

وافول لحفا عباد الله ما ارى وقد الم في هذا المعنى بقول النابغة   تقولون حصن ثم تابى نفوسهم ه كانهم كان يحذر المشاهدة

كما كذب النابغة الاخبار وكل ذلك لاستفظاع الحال واستعظام الخطب فاما قوله احقا عباد الله فانتصب عند سيبويه

على الظرف كانه اني الحق ذلك فان قيل كيف جاز ان يكون ظرفا قلت لما راهم يقولون افي حق كذا وافي الحق جعله اذا انتصبوه

على تلك الطريقة قال اني حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني السريس ه وقال الاخر افي الحق اني مغرم بك هايم وانك

لا حل مواكو لي خمره وقوله ان لست رايبا ان فيه محففة من الثقيلة والمعنى افي الحق انني لست رايبا هذا الفتى

الامنو ميما ابد الدهر وقوله نومنما مصلبة في موضع الحال وفايدة قوله عباد الله انه تجع فيما كان الا يومن به ولا يسكن

اليه بشاعة وقباحة الى الناس كافة يستنبيهم فيه ويستفتيهم ه ه

واقسمت ما جشمته من ملمة تؤود كرام القوم الا تجشما

ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا من الغيظ وسط القوم الا تبسما

يصف رضاه عنه وحسن طاعته له وقوة نهضته بما حمله من الاثقال المتعبة والاداب المثقلة ودوام صبره

على جميع ما يكلفه من المهمات الشاقة على كرام الناس الباهظة لهم حاكان يوجب له ويعظم قدر كلامه فيه فقال ولم ازل

له رفيقا اذا احتمى غيظا الاسكن وحسنت فيئته وكرمت عطفته حتى يبدو الى مضحكة وتهللت في لقيانه عزته هذا و

مجلسه مشهور والاقوام حوله قعود ولا يتداخله نخوة ولا تاخذه بالاباء والشدة عزة وهذا كله تنبيه على تعاليه عنه وتعاليه

وتجنبه له وقال الاخر

الا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ولا عرف الا قد تولى وادبرا

فتى حنظلي ما تزال ركابه تجود بمعروف وتنكر منكرا

لحى الله قوما اسلموه وجردوا اعناجيج اعطتها يمينك ضمرا

حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عرف جميعا كانه قال لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد توليه عزته وفي وصفه

المرثي بالفتى كانه جمع له الفضايل كلها كما ان نفيه العرف كانه نفى به المحامد كلها لان من شرط الفتوة ان يدخل

تحتها خصال الخير كما ان العرف والمعروف يدخل تحته كل ما عرف في الاحسان والفلاح ه ولك ان تنون لا فتى وان كان

الاول اشرف في المعنى وابلغ مكرر وموضع الرفع الابتدا ولذلك لا عرف ترفعه وتنونه لكنك تلقي حركة الهمزة من

الا وهي كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب ان النصب يفيد الاستغراق كانه نفى قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب

هل من فتى ومن عرف والرفع لا يكون فيه الاستغراق لكونه جواب هل فتى وهل عرف فلا يمتنع ان يكون السوال

عن واحد من الجنس ويكون الجواب على حده ه وقوله ما تزال المرصفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى

حنظلي على انه خبر مبتدا محذوف ولو نصبت على المدح والاختصاص لجاز ه وقصده الى انه اشار بالمعروف نهاء عن

المنكر ولا يرضى بذلك فيما يليه من البلاد بل ترى الركبان تطوف به فيا تيهما في الاباعد مثل ما يا تيهما في الاقارب ه فقوله

ركابه اراد به اصحاب ركابه يعني رسله وقوله لحى الله قوما اسلموه تفريح بان اصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى

تمكن الاعدا منه فقتلوه وقوله جردوا اعناجيج اعطتها يمينك ضمرا بيان ان الخيل التي جردوها المراهن في الهرب مما

سمحت به يده فلم يراعوا ذمته ولم يحافظوا على حرمته ولا راعوا القسم فيما نتجه الاحدوثة وتسايرت به الركبان من سبي

اقاليه والعناجيج الخيل الطوال واحدها عنجوج ه ومعنى لحى الله يجوز ان يكون من اللحا السب والذم ه ويجوز ان يكون

من اللحى القشر وكيف جعلته فهو دعا عليهم تسويدا لوجوههم والحاقا للعار بهم وتقبيحا لفعلهم وجزا على صنيعهم

وفايدة قوله ضمرا انهم لم يوتوا من عدد ولا عدة وانما اتوا من تخاذلهم وجبنهم وسوء نياتهم وسقوط هممهم ه وقال الاخر

اضحى ابو القسم الثاوي بلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها

قوله اضحى هاهنا لاتصال الوقت والبار في قوله بلقعة تعلق بالثاوي وخبر اضحى تسفي الرياح عليه والكلام تحسر وتوجع

وانه استبدل بمجالسه الفضا ومن ندمايه وخلطايه الخلاء من بقيع لسنه وتبيه من سبه التراب والرياح السوافي تاتي

به اليه وتجمعه عليه والسفاة والسافيا التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا والريح سافية والجمع

السوافي للتراب والقرن والبيبس وقيل السافيا الريح تحمل ترابا كثيرا تحمله على الناس والسفا اسم ما تسفيه والبلقع المكان الخالي

هبت وقد علمت الا هبوب به وقد تكون حسيرا اذ يباريها

يقول هبت الرياح عليه رافعة الحيسة في ابتدالها اياه عالمة انه لا هبوب له في ذلته ولا نفاذ له في مرة ولا استقامة لصولته

وقد كانت اذا همت بمباراته تقف حسيرا بهيرا الا انحراف لها ولا تحير لذيلها وقوله ان لا هبوب ان محففة من الثقيلة

كانه قال انه لا هبوب به والضمير للامر والشان ه وان شيت كان للمرثي ولا هبوب في موضع خبر ان والجملة سدت مسد مفعولي علمت

اضحى فريسا للمنايا رهن بلقعة وقد تكون غداة الروع تفرسها

يقول صار طعمة للمنايا هذا المفقود ومرتهنا في قبره ولا انفكاك له ولا دفاع به وقد كان وهو حي غداة الروع

يفرس المنايا من لحوم الاعادي ويعلم قراها وطعمها ويقارب هذا قول الاخر   وانا لحم السيف غير نكيرة ونلحمه حينا

فليس بذي نكرة ه وقال عقيل بن علفة ه

لقد المنايا حيث شاءت فانها محللة بعد الفتى ابن عقيل

فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل

طويل نجاد السيف شهم كانما تصول اذا استنجدته بقبيل

كانه اذن لانواع الموت ان تسكر حيث شاءت وتنال من الناس من ارادت فقد حل لها بعد ذلك اخذها للفتى ابن عقيل

لانه هو الذي كان يخشى عليه منها ويتحى يومه وغده واذ قد اصيب الناس به فلا حظر على المنايا ولا خوف من الرزايا

ويقال من ذلك الحيلة اذا اطلقته له ه وقوله فتى كان مولاه يحل بنجوة النجوة اسم المكان المرتفع والجمع النجا وقيل هو

اسم لما اذا او بيت البيم نحوت من مجد وترك وقد دخل الخفض قوله مولاه ابن العم وكل من يستتب البيم بولا الا ترى انه لما اعاد
ذكره قال فحل الموالي بعده بمسيل وانما قال ذلك لانهم كانوا ابا جميعهم يعتمدون به ويستظهرون على الدهر بجانبه
فلما اصيبوا به تمكنت الاقدار من النائبين بهم وتسلفت الافات من كل جانب عليهم وصاروا بمنزلة من نزل في مسيل
من الارض فلعبت السيول به وتهمت نوب الزمان عليه وقد كان من قبل في بقاع من الارض لا يرتفع البيم وان طما ولا
يرتقي فيه الاذى وان استعلى وقوله طويل النجاد وصفه بامتداد القامة وهذا كما ان القوس اذا وصف بطول الجد
قيل هو طويل العدان ومثله قول ابي نواس سبط البنان اذا احتبى بنجاده غمر الجماجم والسماط قيام وقد قال
المعنى متضاد لما وصف به بعضهم تأبط شرا وكان يلقب بالشغل فسلب بنو قبيلة ونفلت سيفه وكان القتيل
حسن السطاط وتأبط شرا قصير القامة فطال عليه حمائل السيف المسلوب والجر على الارض فقال فيه
وتلك ام بن جر سغل على الحصى فوقر برّ ما هنالك ضائع اراد ما البز السيف ومعنى وقر وقع فيه وقوات
هزات لتأثير الحصى فيه وجعل البز ضائعا لما ليسه غير صاحبه فاما قوله تقول اذا استنجدته بقبيلة فانه
يصفه بغنائه اذا استغيث به وكمال الاته حتى صار المستنصر والمستغيث به اذا اجابه واحتضره كانه اجابه
قبيل لا رجل والوهم العظيم التام الخلق ويقال جمل وهم وهو القوي العظيم المنقاد المطيع لصاحبه وقال مسافع العبسي

أبعد بني عمرو أسر بمقبل من العيش أو آسى على إثر مدبر
وليس وراء الشيء شيء يرده عليك إذا ولى سوى الصبر فاصبر

قوله ابعد بني عمرو اسر بمقبل كانه قال منكرا ومستقبحا يريد اسر بعد ان فجعت بهولاء القوم بعد بي بساعد
او عيش يقبل او زمان يطاوع او احزن في اثر فائت او اجزع لتولي مدبر والمعنى ان السرور كان يتصل
بحياتهم والغم كان يحذر مخافة ان يكون فيهم واذ قد مضوا لسبيلهم فلا شيء من اعراض الدنيا يلحق له حبور اذا اقبل
ولا شيء من اعلاق المتمني يحزن اذا ادبر وقوله وليس وراء الشيء شيء يرده عليك رجع الى نفسه يعزيها ويصبرها
فيقول ان من مات فقد فات والشيء اذا تولى فلا شيء يرده عليك او يرجعه البكاء والاعتصام بحبل الصبر هو الاولى
والاوجب دينا ودنيا فاصبر وقوله سوى الصبر موضعه من الاعراب استثناء خارج لان الصبر ليس من الشيء الذاذ الفائت في شيء
انقطع عما قبله

سلام بني عمرو على حيث هامكم جمال الندي والقنا والسنور
أولاك بنو خير وشر كليهما جميعا ومعروف ألم ومنكر

لما استسلم للجزع وما اعياه للهلع وصبر فيه نفسه مسلما وتبع اثر المصيبة معقبا حياهم فقال عليكم التحية
من الله يا بني عمرو حيث قرت هامكم وبرتفع هامكم بالابتداء وخبره محذوف كانه قال حيث هامكم حاصلة موجودة
والجملة اضيف اليها حيث لتتسع بها لان حيث يقتضي جملتين يتنهي في الامكنة بمنزلة حين في الازمنة ثم قال جمال الندي

اى اذكر جمال المجالس يوم المحفل وزين السلاح غداة الروع فاستعمل جمال على الاختصاص وللمدح وذكر الهام على عادة
العرب في زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما تطير والندي والنادي المجلس ويقال بدا اهم المجلس اي جمعهم فاستدوا
وقوله اولاك بنو خير وشر كليهما ابنان منه بانهم كانوا يستصلحون لكل ما يحدث ويعرض من السراء والضراء فكانوا
بني الخير لاستدرار المنافع ونيل الهم وحاميهم وبني الشر لاستدفاع البلايا باسهم ثم كانوا يسعدون من البهم بدريهم و
تفقدهم ويشفون معاديهم بجدهم وسطواتهم وقوله كليهما على انه بدل من خير وشر ولا يجوز ان يكون توكيدا لهما لان
توكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه والكوفيون يجوزون توكيده بما يدخله التحديد من التكرار يقولون قرات كتابا كله واكلت
رغيفا كله على التوكيد واصحابنا البصريون يحيدون الكلام بمثل ذلك ولكنهم يمنعون من اجراء الاخر على الاول
على طريق التاكيد ويجعلونه بدلا كانه قال بنو كلي الخير والشر وانتصب جميعا على الحال وكلا يضاف الى المثنى الا ان
المعطوف والمعطوف عليه والحرف العاطف الواو بمنزلة المثنى وفائدة قوله ومعروف الم ومنكر ان
يصرفا الى النوازل الملمة والحوادث الطارئة فيكون الخير والشر مقصورين على افعالهما فلذلك قال ومعروف
الم ومنكر ليتميز ما يكون من فعلهما عما يحدث من غير فعلهما وقال الربيع بن زياد العبسي

إني أرقت فلم أغمض حار من سيء النبا الجليل الساري
من مثله تمسي النساء حواسرا وتقوم معولة مع الأسحار

يقول لما تساقط الخبر الموجع الساري بليل العظيم في شانه الفظيع عنده وقوعه الى سهرت فلم اغمض يا حار كانه
دلو اشد احاله لا يستقل بعينه والارق السهر ويقال غمضت عيني وغمضتها بالتشديد فاغمضت واضاف الشيء الى النبا
لانه جعل النبا الجنس فهو كاضافة البعض الى الكل ويقال لساما صنع فهو سيء وساء الشيء مساءة وسوائية فعلت
مساءة ومسائية ويقال السيء والسيئة والسوى والسيئة كالخطيئة وهي بازا الحسنة والسوى بازا الحسنى
والسوء الاسم الجامع للافات والادواء وقوله من مثله تمسي النساء حواسرا اي يا في عليهن المساء وقد طرحن
خمرهن فهن كاشفات الرؤس مسبلات الشعور لا يلبسن ولا يستترن ويقمن مع السحر صائحات عايدات
الى عادتهن من النياحة والبكاء وقيل المساء من الظهر الى المغرب وقيل بل الى نصف الليل من الامساء وروى بعضهم
تمشي النساء اي تمشي مستبرزات لا تدعهن عن ذلك حشمة ولا يحجزهن رقبة والاول اجود حتى يكون المساء في مقابلة
الصباح ويكون الشاعر قد ذكر طرفي النهار من اوقاتهن

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار
ما إن أرى في قتله لذوي القوى إلا المطي تشد بالأكوار

انتهى

هذا فيه مثل قول الخطل قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار والى هذا اشار ابو تمام في قوله

لبيت صوتا يطربها هتفت له كاس الكرى و رضاب الخرد الحور و قوله افبعد لفظه استفهام والاستفهام يبطل الفعل فكأنه قال انرجو النساء عواقب الاطهار بعد مقتل مالك وهو منكران يكون ذلك او يستجاز و نوعدو المراد بعواقب الاطهار مراجعة البعولة ومضاجعة النساء بعقب اطهارهن والتمتع بهن والمعنى ان الامر افظع من ان يتهم ذلك ولخطب في المصاب به انكى في القلوب والنفوس من ان يبذل لذات او تجدد بتناسل وولادات وقوله ارى بهم جعل عروض الضرب الثاني من الكامل مقطوعة ولو قال نقيهم لاستقام له وكان يكون متفاعلن وهم يحملون على الاعلام التعبير كثير الكتم مال الحصنا وجعله فعلاتن وتبدلها في اول المقطوعة مثل ذلك لكنه في ذلك لعنه لانه جعله مصرعا ولم يرض بان جعله فعلات حتى سكن العين منه وجعله مفعولن فيسمى مقطوعا مضمرا ونعل انما مثله في قوله ومجنبات ما يذقن عذوفا العلة فيه كالعلة في قوله افبعد مقتل مالك ولو قال عدوفة لاستقام لانهما مالوا الى الراحة من غير ضرورة على ذلك قول المتنخل الطابخي ابيت على معاري فاخرات بهن ملوث كرم العباط روا ان كل العروب تدبيه معار فاخرات بالتنوين وانما هو من القرب الاول من العروض الاول من الوافر مفاعلتن مفاعلتن فعولن فجعل مفاعلتن الثانية مفاعيلن بالعصب وهو في زحاف هذا البحر جائز لكنه لو روى معاري بفتح الياء لسلم ولم نفعل وقوله ما ان ارى في قتله لذوي القوى اضاف الصلة الى المفعول والمراد في قتلهم لمالك ويعني بذوي القوى ذوي الرأي والفعل والعدد والعدة فيقول الذي لم كان هلاك امرا وتباديهم وطلاب نارة الا امتطاء الابل وتجنب الخيول وركوب كل صعب وذلول الى ان ينال من العدو منالا له منهم فالتي ركوب الجد مساعدة والجد ولن نرى العوم اصرح بالفعالة ثم مطاوعة من الفلة وقوله تسدى الاكوارعليها فتتبرك الاكوار عليها فترمى بالكلام

ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار

ومساعر صدأ الحديد عليهم فكأنما طلي الوجوه بقار

عطف قوله ومجنبات على الامطي والمراد ارى لهم اعدائهم مطايا موصولة وخيلا مجنوبة ولذا كانت عادتهم في مصادمهم الغارات وركوبهم الى الوقعات ان يركبوا الابل ويجنبوا الخيل الى ان ينتهوا الى موضع الغارة او ملتقى القوم للمحاربة محيدين يجنبون الابل ويركبون الخيل وهي وادعة لم يلحقها كبير اعياء ولم يملكها سامة ضجر فيعملونها كما يحبون وهذا كما قال النابغة تصف خيل عمرو بن هند مقرنة بالادم والعيس كالقطا عليها الحثو ر محقبات المراحل ويقذفن بالاولاد في كل منزل يتحطن في اسلابها كالوصايل ومعنى ما يذقن عذوفا اي ادنى ما يوكل وقال الخليل يستعمل في الطعام والشراب ويقال كنت عذوفا ولا عذوفا ولا عذوفة ولا عدافا اي ذواقا والفعل منه تقديني فيقال تعذفت عذوفة وقوله يقذفن بالمهرات والامهار اي لما لحقهن من الكلال والتعب الغالب عليها

يعطى المنازل بها والترحال والمساعر جمع المسعر وهو الذي كانه الة في اسعار نار الحرب وايقادها وانما قال صدأ الحديد عليهم لاتصال لبسهم للدروع وقال كانما طلي الوجوه بقار لان المراد ان السموم والحرور قد لفحت وجوههم وغيرت الوانهم لانهم تعودوا قصد الغارات وقطع المسافات وجعل الخيل كالفرسان والفرسان كالخيل

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار

كانت العادة مستمرة مستحكمة بينهم انهم لا يندبون القتيل او يدركوا ثاره فيقول من كان فرحا بقتل مالك شامتا باوليائه فليبرح ملابس المسرة وليطرح اردية الشماتة فقد ادركنا الثار واريقت الدماء وشفيت الاحقاد وابعد بساحتنا في اول النهار ليرى ان ما كان محرما من الرثاء قد حل وان الخطوب الواقع في بكائه قد رفع ويجد النساء مكشوفات الرؤوس يذكرنه بما كان من فضائله ويندبنه باسمه واوصافه واعلى مراتبه ومحاسنه فان ذلك متصل من فعلهن غير منقطع في اطراف الليل والنهار والاصائل والاسحار وبعضهم يروي من كان محزونا بمقتل مالك والمراد الموالين كما كان المراد بالاول الشامتين والكريم وابناءه كان يروي فليأت نسوتنا وان الاستاذ الرئيس ابا الفضل ابن العميد رحمه الله يقول اني لاتعجب من ابي تمام مع تكلفه تتبع جوانب ما يختاره من الابيات وغسله من درن تتبع الالفاظ كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهذه لفظة شنيعة وكيف ذهب عليه تامل قوله قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من حمام مبرح حتى جمع بين كنيف ومستراح في بيتين وتامل امثال ما ذكره وتنبه من شرائط الاختيار

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار

يضربن حر وجوههن على فتى عف الشمائل طيب الاخبار

يقول انهن ابتذلن انفسهن للمصيبة وقد كن من قبل يسترن الصيانة بسبل عليهن الطهر والمعاذر من الوجوه وسائر الاعضاء الجميع الناس ليسترونهن وارتفاع محالهن ومناصبهن على التبرز والتبرج اذكن بيضات خدور وربات حجال وستور وقوله فاليوم قد برزن للنظار يريد الوجوه وهن وان رقين بما عمهن ولطرن محياهن فان احدا لا يطمع في الدنو منهن او النظر اليهن فيخرج الحد المذكور وقوله يضربن حر وجوههن على فتى يريد ما يلي من النسيم بالقرب والاهانة اجلالا للتدبير واقتداء بالمرثي والعف العفيف والمصيبة العفة والعفاف والشمائل خليقة الرجل وطبيعته واصلها شمائله وقوله طيب الاخبار اي حديثه حسن في الناس لا يوبن بدنية ولا يوسم بنقيصة وقال كعب بن زهير

لعمرك ما خشيت على ابي مصارع بين فو فالسلي ولكني خشيت على ابي جريرة رمحه في كل حي

عن الفتيان محلولهم وآب بإرشاد وغى ... ألا لهف الأرامل واليتامى ولهف الباكيات على أبي

قوله لعمرك مبتدأ وخبره مضمر وفيه معنى اليمين وجوابها ما خشيت وكان هذا المتوفى مضى لسبيله لعارض عرض لم يكن فوق
بالبلى وانما قال مصارع لانه جعل كل قطعة مما بين الموضعين كالمصرع لواحد من الناس فيقول توجعا وتفائلا بما اخشيت
على هذا الرجل ان يصرع بين هذين الموضعين ولكني كنت اخشى عليه حرابه في الاحيا وتوابه في القبائل وعلى ما يدل عليه كلامه
كان ملك هذا المرثي يحتف انفه فلهذا قال لم اخش عليه من القتل بين هذين المكانين ما خشيت عليه من حرابه ربحه في الاحيا
وقوله من الفتيان محلولهم تعلق من بمحذوف كانه قال كان من بين الفتيان سهل الخلق وطي الجانب والمحلول هو
الذي تناهى حلاوته قال الخليل افعوعل بنا المبالغة على ذلك قولهم اعشوشب المكان اذا تناهى عشبه واحلولى كذا
اذا تناهى حلاوته والمر الذي صار مرا وليس هذا من قولهم ما احلى وما امر لان ذلك معناه ما اتى بحلو وامر ولكن يجب
ان يكون من امر الشيء فهو ممر وفي بعض اللغات مر قال لئن مر في كرمان ليلي لطالما حلا ... حتى يكون مثل محلول وقوله وآب
بارشاد وغى وضع ارشادا موضع رشاد الانوى انه قال وغى وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدر
للاسم وكما يوضع العطا موضع الاعطا من قول القطامي وبعد عطائك المائة الرتاعا يضعون الاعطا موضع العطا
فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكون ارشاد هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد
وقوله الا لهف الارامل واليتامى الصدر من البيت تحسر لما اصاب الفقراء والايتام بعد موته اذ لم يبق في القوم من يعولهم
او يمونهم والارامل جمع ارمل وهذه الصفة يشترك فيها المؤنث والمذكر واشتقاقه من ارمل القوم اذا نفد
نفقاتهم وحقيقته صاروا من الفقر في الرمل كما يقال اترب الرجل والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه
الصفة قول جرير هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر وقوله ولهف الباكيات على ابي
هذا العجز تحسر للمعتلقين بحبله والراجين ليومه وغده والواصلين سببهم بسببه دون اوليائه [illegible]
يشتمل على هذا المعنى وقال

في بعض تطواف ابن طعمة امنا لابي حمامه ... وصبا المرء حصنه بغيره لابك امامه
عوامر ومنته نفس ان يدوم له السلامه ... هيهات اعيا الاولين دوا دائك بادعامه

قوله في بعض تطواف ابن طعمة قد ابدى اسمه بقوله بادعامه من طعمه وتطواف تفعال بسوية في الوقوع
اذ هي تكلف وكان هذا الرجل كثير الجولة فاتفق عليه ان مات امن ما كان فاخذ بعض حاله وبحزن له وجعل التطواف
للجنس واضاف البعض اليه وانتصب امنا على الحال من ابي حمامه واذا كان العامل بعدي الحال فعلا جاز تقديم الحال
عليه وقوله وصدا له خشى عليه كيف اتفق مصرعه ومعنى له دعاه ويجوز ان يكون فعل بمعنى تفعل كان تصدى
بمعنى تصدى والتصدي التعرض ... بازورار واعراض على ذلك قوله تعالى فانت له تصدى يقول تصدى له

الحين سابقا بابه على غرة بل تصدى له فابدى الاسباب كانه لما خشي عليه من ان لا يقطع الكلام على
وجه واحد بل تدارك واستقل وهو بعد سالك ولكن كانه اوما الى جميع الطرق وقوله عوامر ومنته
نفس ان يدوم له السلامه معنى غر خدع على وجه له في الاستسلامة اليه غرة ويقال ما غرك
بفلان اي لم اجترأت عليه وكان الوجه الاخير على ذلك قول الله تعالى ما غرك بربك الكريم
الذي ... ويقال من غرك بفلان اي من الذي جذبك عنه حال بينك وبينه وكان الوجه ان يكون
مقبلا عليه ويقال ما غرك من فلان اي لم وثقت به وكان الحلم ان لا تثق به فاما قوله منته
نفس فانما نكره لغرض ما وهو ان لكل رجل نفسا تهم به او تزجره او تحاسبه فنفسي نفس تبعثه
ونفس تصرفه عنه فلهذا قال منته نفس ان يدوم له السلامه اي غرت تلك النفس امنا جعلت
من امانيه دوام السلامه فيشبه هذا الذي قلناه قول الآخر شاورت نفسي طمع وخيفة يقول
هاتي لا وهاتيك بلى ثم قال شجعته نفس حرص طبعت وحذرته نفسه الاخرى
الردى وقوله هيهات اعيا الاولين دوا دائك بادعامه اراد بالاولين الامم السالفة
وقد اعجزهم دوا الموت وقوله هيهات استبعاد لوقوع ما تقدم ذكره وهو ان يدوم له السلامه
وهيهات اسم للفعل وهو بعد وفاعله ما دل عليه ما قبله وكانه قال بعد ذلك ان يكون وعلى
هذا قوله فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله وقال
عوية بن سليم بن ربيعة

الا نادت امامة باحتمال ... لتحزنني فلا بك ما ابالي
فسيري ما بدا لك او اقيمي ... فأياما اتيت فعن تقال

يقول اظهرت هذه المرأة من نفسها الرحلة لا عني لتحملني على حزنها وغمها وبادرت بالفراق
لكثرته على السنة الناس ثم انصرف عن الاخبار عنها واقبل عليها مخاطبها فقال لابك ما ابالي
وهذه اليمين فيها تهكم وسخرية لان من يحل من قلبه امرأة محلها لا يجعلها اهلا للاقسام
بها تقولك لابك تقولك لا بالله وما ابالي جواب القسم وقد قيل ان اراد لابك ابالي اي لا ابالي
بك ويكون ما صلة ولا قسم في الكلام على هذا وقد روي فلابك ما ابالي فيكون دعاء عليها
ومعنى ابك ابعدك الله والشاهد في ذلك قوله وخبرتني يا قلب انك ذو ... بليلى اذا
ما كنت فيك تقول لابك هذا والليالي لعزة وفي الايام عنك غفول قال وان روت
لابك فالبيت على كلامين لان لابك ينفصل عما قبله ويصير ما ابالي متصلا به لانه جوابه

وإذا ورثت آبائك فالكلام على ثلثة فصول فالفصل الأول أنها أرادت أن تدخل عليه جزعا بالفراق فكأنه أقبل قبلها ودعا عليها
ويكون الدعاء حسنا أحسنا وما أبالي كلام آخر وينفصلا أبالي من الدعاء وعن الأول وقوله فسيري ما بدا لك أو أقيمي استهانة
بها وبفراقها فخيّرها بين المسير ما بدا لها وإرادته وبين الإقامة ثم قال فأي الأمرين أحببت فعن تقالي أبالي أي إذا وأنها قال
تقالٍ ولم يقل قلى لأن في التقالي زيادة معنى وهو أن تحدث الفعل شيئا بعد شيء على ذلك قوله تداعى البنا وما أشبهه
وقوله فأياما أتيت أبا انتصب بأتيت وما صلة ومن شرط أي أن يجيء مضافا فأفرده هاهنا لما كان المضاف إليه معلوما
على ذلك قوله عز وجل أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ألا ترى أن المعنى أي الأسماء تدعوا ولما كان المشبه منها أجيب البيه
علقه بما وسع أمده فقال ما بدا لك ولم يشترط في الإقامة شيئا وقوله فعن تقال عن يقتضي فعلا مضمرا كأنه قال
أي الأمرين أتيت أتيت عن تقال منّي فحذف الثاني لأن الأول يدل عليه وحذف منّي أيضا لأن في الكلام عليه دليلا وما بدا لك
في موضع الظرف وبدا هاهنا من البدو والظهور وليس من البداء النحوي لأن المعنى سيري مدة ظهور السير في رأيك فقاعل
بدا السير ودل عليه سيري لأن الفعل يدل على مصدره كما أن المصدر يدل على فعله ه

وكيف تروعني امرأة ببين جناني بعد فارس ذي ظلال

وبعد أبي ربيعة عبد عمرو ومسعود وبعد أبي هلال

أصابتهم حميد المنايا فدى عمي لمصبحهم وخالي

أولئك لو جزعت لهم لكانوا أعز علي من أهلي ومالي

أخذ يتعجب من نفسه وممن يظن به أنه يقف موقفا من تقرعه امرأة بفراق فقال كيف يكون ذلك مني حياتي بعدان فجعت
بفارس هذا الفرس وذو ظلال كان اسم فرسه وجناني انتصب على الظرف أي مدة تحياني لأنه حذف اسم الزمان معه ثم عدد
بعد ذلك ذكر أبا ربيعة ومسعودا وأبا هلال وهؤلاء كانوا حماة العشيرة وفرسان الكتيبة فلهذا خصهم بالذكر
وشهر نفسه بالتوجع لهم ولو كانوا على غير هذه الصفة لما استحسن لنفسه الاعتداد بهم في الحالة التي ذكرها وقوله
أصابتهم حميد المنايا انتصب حميد على الحال يريد أن آبائهم سلمت من شوب العار ونباهة الذكر وأنهم أصيبوا
وهم مشكورون محمودون بلسان البعيد والقريب والأجنبي والنسيب وقوله فدى عمي لمصبحهم وخالي كلام منقطع
مما قبله وهو كالالتفات كأنه أقبل على مخاطب فقال أفدي مساهم ومصبحهم بأطرافي العمومة والخؤولة وذكر المصبح
وكان الممسي معه منويا لأن طرفي النهار مذكوران في الغارة والضيافة وما يشبههما من الإساءة والإحسان وقيل
يتصل بأول حد الليل وكذلك المصبح يبتدي من أول حد النهار وقيل أن الممسي يستغرق الوقت إلى أن ينقضي شطره
من الليل وكذلك المصبح يستغرق إلى أن ينقضي شطر من النهار والغرض في التفدية التي تبرع بها هو إظهار التبايس
والتفجع في أثر أوقاتهم وأنعاهم بها وقوله أولئك لو جزعت لهم لكانوا أقرارا بأنه لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى

لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والأهل والمال وسائر ما يطيب العيش به ولو قال إن الشرط الذي ذكره ليس هو شرطا
في نفيهم عشيرة إلا أنهم أعز عليه في كل حال وإنما هو شرط فيما يوجبه التوجع للمتوفى لو تكلف على وجهه وكأنه قال
لو أعطيت الجزع حكمه لكان حالي حسنة بخلاف حالي الساعة ولكان لي عذر في ذلك لأنهم أعز علي من أهلي ومالي لكني تركت
ذلك اقتداء بالناس في جزعهم لمصابهم فذكر السبب في أن ما يظهر منه ليس بعده شيئا معيبا مع ما يستحقونه وهم
يلحقون بذكر السبب عن المسبب بذكر المسبب عن السبب كثيرا ه وقال

قراد بن غوية

ألا ليت شعري ما تقول مخارق إذا جاوب الهام المصيح هامتي

يقول

وذلّيت في غبراء يسفي ترابها عليّ طويلا في ثواها إقامتي

في روى أبي يسفي ترابها

تقدم القول في ليت شعري وأن خبر ليت يحذف أبدا كما يحذف خبر المبتدأ بعد لولا وأن شعري بمعنى علمي ويصير ما بعده
بيانا أو مسندا مفعولا به كما يسند جواب لولا مسد خبر المبتدأ بعده وإنما تمنى أن يعلم موقع مصابه من مخارق على حسن تربيته
له وجميل تعطفه عليه وميله مدة عيشه إليه وكيف تجزع له وتقلق لفراقه إذا أحدث به قضاء الله ودخل في جملة الموات
وجاوب صداه أصداءهم وهذا على عادتهم فيما كانوا يقولونه من أن عظام الموتى تصير أصداء وهاما حتى قال النبي صلى الله
عليه لا عدوى ولا هامة ولا صفر ويقال صاح يصيح فإذا أريد المبالغة قالوا أصاح ويقال سمعت الصيحة في الغارة وما
يشبهها وسمعت الصائحة في صيحة المناحة وقوله ما يقولن مخارق أدخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع النونين
الثقيلة والخفيفة الاستفهام وكل ما ليس بواجب وإذا ظرف ليقولن وجاوب جملة مضاف إليه وشرح إذا بها وقوله
وذليت في زور أيسفي ترابها على أي أدخلت وأرسلت في حفرة معوجة يعني اللحد وقوله يسفي ترابها علي أي يهال
ترابها علي إذا دفنت فيها وقد مضى القول في السافياء والسوافي إلا أنه يقال سفت الريح التراب سفيا ثم قالوا أسفى التراب
يسفي والتراب سافٍ فتوهموا بأسفل وفعلته وقال بعضهم كان يجب أن يقال في التراب مسفي ثم نقلها في لقولهم عيشة راضية
وإنما هي مرضية ه وقال الخليل السفا اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه ذليت
وإقامتي في موضع الرفع على أنه فاعل طويلا والمقصود هكذا مقامه في الثرى وهذا انتصاب حالي عند ما تمنى معرفته من
جهة مخارق إذا حصلت لديه التلهف والتوجع ثم لم يتمم في ذكر الحال فقال

وقالوا ألا لا يبعدن لخياله وصولته إذا القروم تسامت

بسالتي

وما البعد إلا أن تكون مغيبا عن الناس منّي نجدتي وقيامتي

وسماحتي

بعد وقال الناس ولو أما يقع بي ومظهر النحيفة بي لا يبعدن لخياله وصولته بعني كبره وحميته وبأسه وبطشه
إذا حصل بين العقبين فتدافعت فحولة الرجال وتزاحمت أركانهم في القتال أو الجدال وقد تقدم القول في لا يبعدن
وما التسمية والقروم جمع القرم وهو الفحل أقرم أي ترك حتى استقرم وهو المكرم لا يحمل عليه شيء وإنما يترك للفحلة

وتقال فرة ومعوم على ذلك قوله اذا المرء منا ذو احد ثابه خط فبنا ناب آخر مفرعه ومعنى تسامت تبارت
في السمو ذكرا وحالا وقوله وما البعد الا ان يكون مغيبا يقول ان الانتفاع بهذا القول لعظام المترز ليس يقع لان البعد
كل البعد في الموت الذي يتغيب به عن الناس كانتمالهم من معونتي ومعونتي واحساني وافضالي يقال رجل نجد وهو
ظاهر النجدة ورجل قسيم وسيم ظاهر القسامة والوسامة كانه ارادت بالقسامة ما قسم في الخلق من طوله و
كذلك قولهم رجل مقسم الوجه يرجع الى هذا لان المعنى قسم في اعضائه الحسن فكل عضو ثمت بمثل ما تم صاحبه
والقسامة الجماعة يشهدون على الشيء ويقسمون مع الشهادة

أبيلي كما لو مات قبلي بكيته ويشكر لي بذلي له وكرامتي
ولكن لمن أعمى الطبيبا والدار وفاوا اما مهدت فانامت

قوله ابكي هو مبان بما تمنى معرفته من احوال المخارف عند مفارقته له فقال ليتني علمت هل تولى الجزع حقه كما لو
اصبت به كنت أو قبه ويرثي لي بمثل ما كنت ارثيه وهل يشكر الاي لديه وافضالي عليه واحساني اليه ثم حباني
ام الحذف ام لا لان المراد مفهوم انه يريد بالموت ذلك ام لا وعلى ذلك قول القائل ليتني علمت اسد في الدار اذا سكت
عليه فلا ندم ان يندم لاهه وقوله وكنت له عما الطبيبا اي جمعت له مدة عمري وما اطرد نفسي بين جانب الاتبا
وشفقتهم ولطف العمومة وتوقرهم وتفقد الامهات واشباههن والمعنى كنت انتقلت له في الاحوال بين ما يانيه
العم في وقت لطفه او بانيه او الد وقت رافته والام وقت تربيتها ولطفها وقد سادت هذه اللفظة وحي ام
مهدت فانامت مثلا بما تيسر من احسان المعنى الى العيد وتقال ما امتهد فلا رعيته مهد ذلك اي ما وطد
لنفسه وقد اخرج في معرض اخر فقيل كما مهدت النعل حسنا عاقر ورواه بعضهم ويشكر لي بذلي له وكرامتي
على ان يكون بذلي بدلا من المضمر يشكرني وقال سحاح بن سباع

لقد طوفت في الافاق حتى بليت وقد أنى لي لو ابيد
وأفناني ولا يفنى نهار وليل كلما يمضي يعود
وشهر مستهل بعد شهر وحول بعده حول جديد
ومفقود عزيز الفقد تأتي منيته ومأمول وليد

اي لجلت في نواحي الارض سنين وعشت طويلا فيها وطالبا ما يطلب به مثلي المال والجاه والعز والمجد الى ان مسني
الكبر وتسلط علي البلى والهرم وضعف الاباب في البقاء بحسب قوة الخوف من الفناء فقد آن لي ان الحق بالسابقين
ان يقدر لي ذلك وقوله انى لي يقال انى وآن بمعنى وفاعله ما دل عليه لو ابيد والمعنى انى لي التبود اي كتب لي وقضي
علي به وقوله وافناني ولا يفنى نهار يجمع بين فعلين على قوله نهار لكنه اعمل الثاني وهو المختار والمراد اثر في قواي

مضى نهار لا ينقضي ويخلفه ليل لا ينصرم بل كلما مضى واحد عاد بدله اخر وكذلك افناني اي افنى جدتي وغناي شهر
يستهل بعد استهلال الى وقت استكماله وسنة يتبعها مثلها فلا يعرف قضاؤها ونهايتها ما يلحقها في اثناء ذلك الليالي والايام
والسنين والاعوام من تفقد من اعتمدته ليومي وغدي وخلا فتي بعد موتي واستكفله ولدي واستر عيبه معالي هذا
مع كماله في فضله وبراعته وطوله والاشارة بالتنويه اليه من كل جانب والشهادة له بالتبريز من كل فاضل ومن
ولد طفل يعلق الرجاء بنشئه والترفق عليه عوضا مما كان له من كاسبه وكافله ورحمة لبقائه بعد من كان
يعز عليه وعقب من مضى فيه فلم ينساه وإذا تأمل الناظر ما اقتصه هذا الشاعر في هذه الابيات على قلتها من امتحانه
بالكبرة والسن ونواجع القوة باخذ الدهر ومع التجوال في البلدان ومقاساة الشقاء في الحل والترحال والتنقل
في الاحوال ثم مرور الايام به وكرورها بالانس عليها الى ان رفع الطمع عما كان يجمعه يده ونفض الكف مما كان
يسده قبضة تم المصاب في الكلام البارع وتعليق الرجاء بالطفل الدارج وجد عيشه على العكس مما وصفه امرؤ
القيس في قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي وهل ينعمن الا خلي مخلد قليل
الهموم ما يبيت باوجال وهل ينعمن من كان اقرب عهده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال فتاملها فانها عجيبة الشان
وقال جران بن عمرو من بني زيد الفوارس عيرة من ابنة عمه

تبكي على بكر شربت به سفها تبكينها على بكر
هلا على زيد الفوارس زيد اللات او هلا على عمرو
تبكين لا رقأت دموعك او هلا على سلفي بني نصر

هذه امرأة صاحبت الشاعر وهي من بطانته في بكر باعه واشترى بثمنه خمرا فبكت فاخذ يذكر جانها ويلوم بكاها
فقال تبكي هذه المرأة على بكر شربت به اي شربت خمرا سبباته بثمنه او بموضع شربت به ويكون اظهر ثم قال بعد
ان اخبر عنها كالملتفت الى انسان يخبره سفها تبكينها على بكر فانتصب سفها على المصدر وهو المفعول له وتبكينها في موضع
رفع بالابتداء وعلى بكر في موضع الخبر اي لسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته ولو روى سفها تبكيها
على بكر لجعل التباكي من السفه لم يمتنع وكان خبر امرأته وعلى بكر لغوا وقوله هلا على زيد الفوارس الى اخر البيت
هلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين خاطبها اي هلا تبكين على موتى الاجيال التي اسدت و
النجوم التي غاضت زيد الفوارس او عمرو ثم قال يدعو عليها فقال لا ارقأ الله دمعك ام هلا تبكين على سلفي بني نصر وانما تبكي الملك

خلوا على الدهر بعدهم نفسي كالمنصوب للدهر
ان الرزية ما اولاك اذا هز المحامد افدح البشر
اهل الحلوم اذا الحلوم هفت والعرف في الاقوام والنكر

يقول مضوا لسبيلهم وانتقلوا الى جوار ربهم الى عز هو املك بهم وتركوا اعباء الدهر على ظهري فهي تثقل علي وتعترضني لنوائبه واحداثه فانا كالعرض المنصوب له ليس لي من يحمل عني ولا من يوازرني او يسدد ان زلّ ومعنى خلوا على الدهر اي صيّرت فريسة للدهر وكانهم هم الذين اغروه بي لما ذهبوا عني وافردوني وهذه اللفظة تستعمل في اغراء الجوارح على الصيد وقوله ان التي بنا ما اولاك الى اخر البيت يريد المصيبة كل المصيبة هم اولاك اذا اشتد الزمان واسنت الناس واحتيج الى مجامع الايسار والى اصلاح امر الفقراء والايتام فلم يوجد من يرجع اليه او يعتمد على افضاله وتفقده وقوله ما اولاك ما صلة وهو معنى هن لجال والمخالع المقامر والمخالعة المقامرة وقيل انما سمي مخالعا لانه هو المولع بالميسر فهو الذي يخلع ماله عن يده ويخالع هو ايضا من لم ينافه تحرضا على الميسر والكتاب الحمل فيه وانه وقوله اذا اهتز هو ظرف لما دل عليه ما اولاك يريد ان الدرية انتهاك الناس الى اوليك في مثل هذا الوقت فلا يبالون وقوله اهل الحلوم مراد الحلوم همت بهم بالرزانة فيقول اذا همّ من الامر ما تهفوا فيه العقول وتزل فيه الاقدام ثبتوا لاصالة ارائهم يثبتون عند المزاولة وبداورن الامور بدوابهما من غير تطيش ولا سفه ولا تجاوز تحديد وعنف وقوله والعرف في الاقوام اراد وهم اهل العرف والنكر في الاقوام يعني انهم يتولون الاقوام منازلهم من الموالاة والمداجاة فمن راجى كان له النكر منهم ومن والى كان له العرف

وقال زويهر بن الحرث بن ضرار ره

الم تر اني يوم فارقت مؤثرا اتاني صريخ الموت لو انه قتل صريخ لداعي

يروى صريخ الموت بالخاء المعجمة لو انه نيل بالباء ومعنى الم تر اعلم ذلك الا ترى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل والنبي عليه السلم لم ير ذلك فيقول اعلم يوم فارقت هذا الرجل ورد علي ما يجري مجرى الموت الصريخ لكانه لو انه قتلني وانى علي ولكن القدر نيت قدمي في الاحياء لم تخلني الموت ومن روى صريخ بالخاء قيل ما البا فالمراد اتاني داعي الموت والصريخ يكون المستغيث والمغيث جميعا والمراد داعي الموت لو انه تيلني لكنت امتنع من اجابته لما يستدعي واغاثته لما استغاث لاتي لما يفاني ولم ياخذني فكانه لم يقبلني

وكانت علينا عرسه مثل يومه غداة غدت منا يقاد بها الجمل غد

تقدير البيت اذا ازيل ما فيه من محنة التقديم والتاخير وكانت عرسه غداة غدت منا يقاد بها الجمل مثل يومه والمعنى كانت مفارقته عرسه لنا غداة انتقالها عنا وقد حملنا الجمال وقيد بها ظعينتها مثل يوم فقده اي مثل المصاب به في فقده اي كان ذلك اليوم مثل ذلك اليوم كانهم كانوا القوام من مقامها ايام عدتها انسابها وبقا دارها على ما كانت تعهد من قبل فلما ارات من التنقل عادات وخلت الدار منها ومن اسبابها

ونعمت عادت المصيبة على احبابها جذعا والشر مستحضلا ره

وكان عميدنا وبيضة بيتنا فكل الذي لاقيت من بعده جلل

الامل

اي كان يسندنا والمصمود بالحاجات فينا واصل بيتنا واساس فخرنا وقد تقدم القول في بيضة البلد وانه يستعمل في المدح والذم فاما بيضة الخدر وبيضة البيت فلا يستعملان الا في المدح وبالصيغ من البيضة هذا نقل جلى ابن الاعرابي قال يقال اجتاحوهم وابتاضوهم اذا استاصلوهم وقوله وكل الذي لاقيت من بعده جلل اي صغير هين في جنب الابتلاء فيه والجلل يستعمل في الصغير والكبير وقال بعضهم المراد ببيضة البلد انه المعروف الموضع المرجوع اليه في كل مهم كما يرجع صاحب الادحي الى ادحيه كيف توجه في المرعى والى اين انتجع وترعى والاجود ان يكون المراد به وقد اضيف الى البيت وهو بيت الفخر والعز انه الاصل والجرثومة كما حكي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال نحن عترة رسول الله صلى الله عليه واله التي خرج منها وبيضته التي تفقات عنه وقال ابن عنمة الضبي في مقتل بسطام بن قيس

لام الارض ويل ما اجنت بحيث اضر بالحسن السبيل الكسب ويلا بعد بسطام

يعظم شان الارض كيف تسحت لستر بسطام فيها ومن اين صادفت يتسع بطنها له ميتا وهي تضيق عن افعاله وذكره حيا وقال الاصمعي وقيل انه قبوح وكذلك تقول لام حركة اللام وارتفع ويل بالابتدا وان كان نكرة لانه علم انه دعاء فجعل به مثل فائدة المعارف ومعنى لام الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو في لفظ ماوقع وقوله ما اجنت استفهام وموضعه مفعول اجنت تقول سترت رجلا واي رجل اي سترت جليلا من الاملاك رفيع شان العز واسع باع الفخر وقوله بحيث جعل حيث اسما ومعنى اضر دنا والحسن جبل والمعنى بمكان اضر السبيل فيه بالحسن او اضر السبيل بالحسن حتى تكون مثلناه على المذهبين جميعا

تقسم ماله فينا وندعوا ابا الصهباء اذ جنح الاصيل تقسيم وقت القسم

يقول نقسم ونواصل ما عندنا من غنائم غزواته وما بقاه ولم يقسم فينا الوقت يختاره له فنبقي بعده وفي اقتسام تلك الاموال ما يهيج الحسرات لاوقات الغارة في البكرات ثم قال وندعوا ابا الصهباء اذ جنح الاصيل يشير الى وقت الاضياف وان الحي يصبر في ذلك الوقت ضحية واحدة تلقفها في اثر القابس تذكر المدو توجعا لما فقد في المسنات من تلك الرسوم واستمرارها ومعنى ندعوا نندبه ونقول وابسطاماه وانما قال ذلك لانه اجتمع بسعيه وجده وباسه وسطوته كان له ومعنى جنح مال والاصيل العشية وابو الصهباء كنية بسطام ره

اجدك لن تراه ولن نؤبه تخب به عذافرة ذمول اتراه ولم تراه

الم في هذا القول التابعة يقول لو حصن ثم تابى لغوسهم كانه المسيدة الامر عليهم يلزم المساهلة ويدع النقد بن بهذه الوقت بعد الوقت انه استعطا ما للحال واما الاتيه تلحق العقل وضعف يحال التحصيل فكانه يعيد ما افيض من الحال ما افيض وشرح عادته تلك الحالة وعادته فاقبل على نفسه تشتيبها وقال اعلي جد منك والجد جدك انك في مستقبل الاوقات لا تراه منكرا منه فرسا على عادته في حال الدهر معه ولا نراه ايضا من بعيد في الغزو

تسير به الخبب راحلة قوية خفيفة وقد طاس بما ذكرته فائدة تكرار حرف النفي في كلامه ان لن نفي قول القائل
سيفعل زيد كذا فتقول لن يفعل فقوله لن تراه نفي بالرؤية في حال السلم ولن تراه نفي لها في حال الغزو وتجنب في موضع الحال

حقيبة رحلها بدن وسرج تعارضها مربّبة دءول
الى ميعاد ارعن مكفهر تضمّن في جوانبها الخيول

يقول تخب به ناقة بهذه الصفة وقد سبق في الحقيبة التي اردت بهاذرع فهذا ما يستر البدن وسرج لما جنب معه
من فرس تعارض هذه الناقة في السير وهي لعزها وكرمها على ربها ربّت في البيوت ولم تترك همّلا وسببها
الدميل في يقال ربته وربيته وربّيته بالتشديد معنى في الدأل ان ضرب من السير والحنقاب سند الحقيبة
من خلف وكذلك الاستحقاب ه وقوله الى ميعاد ارعن يعني به جيشا كانه رعن جبل ه وقيل الجيش ارعن له فضول
والرعن انف يتقدم من الجبل والجميع الرعان والرعوز مكفهر اي مرتفع عال وقوله تضمّن في جوانبها الخيول
اي تقرن الخيل بالابل في جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقوده معه ومثل هذا قوله خصفر بأتانا رب
المطي الجواد يريد تقول تسير بي راحلة معها جنيبة الى ميعاد ارعن اي جيش كثير ضمّن جوانبه واحلها الخيول
ويروي تضمّر في جوانبها بالرا والمعنى تضمّر الخيول في تعدى في الفرين في جوانبها والمراد ان فرسان هذه الكتيبة ذاهم ذلك

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

ابدا يخاطب المرثي بعد الاخبار على عادتهم في افتنان الكلام وقال ابو عبيدة كان رئيس القوم في الجاهلية اذا غزا بهم
فغنم اخذ من جماعة الغنيمة ومن الاسرى والسبي على اصحابه المرباع وهو الربع فلذلك قال لك المرباع منها فصار
هذا الربع الذي كان في الجاهلية للرئيس في الاسلام خمسا وكان له الصفي واحد الصفايا من جماعة الغنائم
والاسلاب والكراع قبل القسمة وهو ان يصطفي لنفسه شيئا جارية او سيفا او جاريتة او فرسا او ما شاء و
بقي الصفي على حاله في الاسلام اصطفى النبي عليه السلم سيف منبه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت
الحرث من بني المصطلق يوم المريسيع فجاعد فيها فاعتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيي ففعل ذلك بها
قال ابو عبيدة وكان له النقيعة ايضا وهو بعير ينحره قبل القسمة فيطعمه الناس لذلك قال انا لنضرب بالسيوف
روؤسهم ضرب القدار نقيعة القدام ه قال وسقط في الاسلام النقيعة قال وله حكمه وهو ان يبارز الفارس
فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله ويأخذ سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وهذا باق
في الاسلام وله ايضا النشيطة وهو ما انشط من الغنائم ولم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب فبقيت في الاسلام وفدك
من ذلك لم يوجفوا عليه فكانت للنبي صلى الله عليه خاصة قال وكان للرئيس النشيطة وبعضهم يسميها البسط وهي الناقة
او الجمل معها ولدها فتصل الى في دولتهما في ربع الرئيس ولا يعتد عليه بالولد قال فسقط النشيطة في الاسلام

وكان له الفضول وهو ما فضل بعد القسمة ويعجز عن عدد الغزاة اولا يمكن له القسم وهذا سقط ايضا في الاسلام
قال ابو عبيدة عن ابن جريج عن مجاهد انه قال في قوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال هو ما شذ
من الغنائم كالفضول وقيل انها منسوخة ه

افاتته بنو زيد بن عمرو ولا يوفي ببسطام قتيل
تخر على الالاءة لم يوسّد كان جبينه سيف صقيل

افاتته افاتته

قوله افاتته فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتني الشيء فاذا ادخلت عليه الف التعدية تعدى الى مفعولين واذا كان كذلك
واحد المفعولين محذوف كانه قال افاتت الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما اي الانتفاع ببسطام وقوله ولا يوفي ببسطام
قتيل الثنايوري والمعنى لا يوفي بدمه دم قتيل كان القبيلة باسرها ما طلبوه بدمه واقوا به اذا اتي بهم كلهم وهذه
الرواية اقرب الى ما يدل عليه صدر البيت واستمراه فيروي قتيل الثنايا ويكون الكلام تحسرا والمعنى لا يوفي بدم بسطام
دم قتيل ويقال وفي واوفى بمعنى واحد وقوله يخر على الالاءة خر معناه سقط والالاءة شجرة ولم يوسد يستعملونه
كثيرا في القتيل وليس ذلك لان القتلى بعضهم يوسده وقد يقال وسد فلان يمينه في ضوء بجعه وهذا ايضا مثل لان الميت
لا يوسد يمينه وانما يراد تجافي المكان به في حالتي الدفن والقتل وقوله كان جبينه سيف صقيل يعني به نور وجهه
واشراق لونه ه وقال

الاصلول بن هبيرة

الكني وقرّ لابن العزيزة عرضه الى خالد من آل سلمى بن جندل
فما ابتغي في مالك بعد دارم وما ابتغي في دارم بعد نهشل
وما ابتغي في نهشل بعد جندل اذا ما دعا الداعي لامر مجلل
وما ابتغي في جندل بعد خالد لطارق ليل او لعان مكبل

قوله الكني اي اعني على اذا الوكني وهي الرسالة وقد تقدم القول في هذه اللفظة وان اصلها الكني فقلب وقدم اللام
على الهمزة فصار الاكني ثم حذفت الهمزة استخفافا والقيت حركتها على اللام فصار الكني ه وقوله وقرّ لابن العزيزة عرضه
معناه اترك عرضه وافرا ثم قال وفرته افره وفرا وهو موفور والمراد خص عني ابا خالد وانوك ابن العزيزة
جانبا لا تذكر له قبيحا ولا تولينه مكروها والرسالة ابتداؤها ه فما ابتغي في مالك وان اعترتب لفخذا او بطونا وذكر
ان كل واحد منها كان له رئيس يدور امره عليه ويعتصم بحبله في الملمات وانه بعد افتقاد ذلك فيهم فلا طائل في الخير
عند واحد منهم الا نريه قال فما ابتغي في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم وما ابتغي في بني دارم بعد خروج بني نهشل
منهم وما ابتغي في نهشل اذا اصابنا المصادف لامر عظيم بعد خروج جندل منهم وما ابتغي في بني جندل السائر بسري بليل
يطلب الضيافة او اسير مكبل يطلب من يفك اسره بعد افتقادي خالدا كانه كان ياخذ بعضهم بما بناسبه البعض الاخر وذلك

البعض يتمايل لخراً الى اخر القصيدة وهذا على مارتبه في نهاية الجيش وقوله امر محلل اى معظم والكبل القيد ورجل مكبل وقال

ولما رأيت الصبح أقبل وجهه ... دعوت أبا أوس فما إن تكلما

وجار فراق من أخ لك ناصح ... وكان كثير السر للخير توأما

لما علم وهو لوقوع الشي لوقوع غيره ولذلك احتاج الى جواب وجوابه دعوت فيقول لما دنا الصبح واقبل وجهه بتفلق ويقبل دعوت هذا الرجل يعنى المرثى فما اجاب وانما خص وقت تنسم الصبح لان الاريحي يحث فيه وكانه على عادته في تعهده وتعرف خبره وتحدثه عليه في العارض له دعاه فوجده ثقيلا لا يجيب ولا ينطلق لسانه فيستنطق منه قرب المفارقة والبعاد بعد المفارقة فذلك قال وجار فراق من اخ لك ناصح ومعنى جار قرب والنصاحة صفاء الود وخلوص العقيدة من الغل وقوله وكان كثير السر يعنى مع منابذيه ومنافيه ولن يكمل الفتى حتى يكون مستصلحا للخير والسر فيجل الناس محالهم وبوفيهم مستحقاتهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد عمل الطبقة في القصيدة التانية فقال للخير توأما فجعل والدمعة يتسابقان فقال غلام توأم للذى يولد معه غيره وانا امت المراة فهى متئم واستيقاقه من الوأم والتا فيه بدل من الواو كالتاء في تكاة وما اشبهها والجمع توام فعال في الجمع فليلا كان الولد وام غيره في الابيات اى وافق وفي المثل لولا الوئام هلك اللئام وقد استقصيت القول فيه في شرح كتاب الفصيح اه

تتابع قوم من ليلى وعامر ... وكان السرور يوم مات مذمما

يريد انهم تداعوا في الذهاب وتقاطروا في الموت فمات الواحد بعقب الواحد كانهم دعوا بلسان واحد فاجابوا وكان السرور يوم مات ملقى مهلكا غير بان لان كل من يسمع بموته اخذ قسطا من الجزع له فخفى سرور الناس وظهر جزعهم وقوله يوم مات يعنى ابا اوس وهذا من باب طرح البعض بشي من دون الجملة تاعيبذكره والتدمه الاهلاك والاستيصال وفي القرآن فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اه ويروى يوم ذاك مذمما اه

هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم ... حياة وكان الصبر أبقى وأكرما وكان واحجى

قوله بالا اطعم انتصب اطعم بان ولو رفع لجاز على ان تكون ان مخففة من الثقيلة ويكون اسمها مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كانه قال هممت بانى لا اطعم حيوة بعده اى كنت وطنت نفسى على الزهد في الحيوة وجعلت قتل نفسى من همى ثم نظرت فكان الابتساء بالناس في مصائبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم ابقى في الذكر واحسن في الاحدوثة واكرم عند عد الافعال وعرضها على العقول ويروى انقى بالنون والمعنى اوقى لان التاء مبدلة من الواو اى اصون للدين والعرض اه وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

ألا يا عين فاحتفلي وبكي ... على قرم لريب الدهر كاف

وما للعين لا تبكي لحوط ... وزيد وابن عمهما دقاف

وعبد الله بالهفى عليه ... وما يخفى بزيد مناة خاف

وجدنا أهون الأموال هلكا ... وجدك ما نصبت له الأثافي

يقول يا عين قد جاء وقت البكاء فتهيأى له واجمعى دموعك ثم فرقيها ولا تمسكى لتقصير ولا مجال لتعلل به والحافل من الغنم التى جمعت اللبن في ضروعها ومعنى بكى اكثرى البكاء وكررته اه والقوم الكريم من الرجال واصله في الفحول وكذلك المقرم وقد تقدم ذكره اه وقوله لريب الدهر كاف قد حذف احد مفعولى كفى كانه كاف الناس ريب الدهر اى ما رابهم من حدثانه ثم عدد من فجع به من اعزته فوجبت البكاء له لتعلم عظيم شقائه وما اصيب به في اوداه وقوله بالهفى عليه يجوز ان يكون المنادى محذوفا كانه قال وعبد الله لهفى عليه يا قوم اه ويجوز ان يكون بادى اللهف لترى عظيم حسرته وكمال شقوته في فقده وما يخفى بزيد مناة خاف يعنى شهرة امره وانتشار ذكره ومعرفة الناس به وبفضله وقوله خاف يجوز ان يكون موضعه رفعا على انه ... بن نفع يخفى وكانه قال ما يخفى خاف بزيد اى بزيد مناة لا يخفى لان الخافى هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد اسدا اه ويجوز ان يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء في قول الله عز وجل كفى بالله شهيدا والمعنى ما يخفى زيد مناة خفاء وخاف في موضع خفاء الكلمة لم ينصبه كما لم ينصب قولهم كان ايديهن بالقاع القرق ومثله كفى بالناى من اسماء كاف اه وقمت قائما وعذت بالله عياذا وقد مضى مثله قوله وجدنا اهون الاموال هلكا كانه يتبين به على ما كانوا ينفقونه من الضيافة ويفنونه من الاموال في العفاة وابواب البر والاحسان وان اهون الاموال هلاكا على نفوس الكرام واخفها في الصنيعة والقلوب ما وقف على الاضياف وصرف الى حاكمهم وكذلك من اشبه الاضياف وانتصب هلكا على التمييز اه ومعنى وجدك وحق جدك وقوله ما نصبت له في موضع المفعول الثانى لوجدنا والاثافي واحدها اثفية ويقال ثفيت القدر واثفيتها فمن قال ثفيتها واثفيتها فالاثفية فعلية في لغته افعولة ومن قال اثفتها فالاثفية عنده فعلية لان الهمزة اصلية من ذلك قول النابغة وان تأثفك الاعداء بالرفد اه وقال ابو صعترة البولاني اه

بنى كبرة وابنا أمه الهم والمنى ... وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس وبالعلة

أودهم ودا إذا خامر الحشا ... أضا على الأضلاع والليل دامس

بنى رجل لو كان حيا أعانني ... على ضر أعداء الرجال أمارس

يعنى بنى كبرة واخوته اولاد اخيه وكان توفى والدهم فصار هو كافلهم فيقول هم الذين اهتم لهم واتمنى خيرهم وبقاهم وافرغ همى على ما يرفههم به احوالهم ويستقيم له امورهم ومتى غبت عنهم كان لهم في صدرى هاجس من الفكر فيهم وسانح من التوقى عليهم يحول بينى وبين الذهاب عنهم فجسمى غايب عنهم وهواى حاضرهم فهذه التى اسار اليها نتائج العناية بهم ومسببات الرعاية في النيابة عن اخيه فيهم ثم اخذ يذكر ما غرسه الحب في قلبه لهم ووعاه صدره من الحنو والشفقة في بابهم فقال اودهم ودا اذا خالط الحشا في ظلمة الليل اضا على الاضلاع

وانما قال هذا لان النجم اذا اشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار اولى بالاشراق وكان المعنى ان طلايع جيشهم في مكان من صلابة مضيئة الا انجابت الاكناف في كل حال وقوله بنى رجل يعني لخاه كما تم ذكر ما يقتضيه في امرهم بما باتيه فاسار الى الدواعي القايمة بينه وبين اولاده فقال اذكر بنى رجل لو كان في جملة الاحبا لاعانني على الاعدا وانصفني من الزمان ودفع عني من مضراتهم ومثل كذا انهم لا تخفق معه ظهري وتقوى فيه نفسي وجنابي ٥ وقال العطمس من بني شقرة من كعب بن سعد

الا رب من يغتابني ود انني ابوه الذي يدعى اليه وينسب

على رشدة من امه او لغية فيغلبها فحل على النسل منجب

قوله من يغتابني من نكرة ويغتابني في موضع الصفة له وود انني جواب رب فيقول رب انسان يأكل لحمي بظهر الغيب ويتنقصني ومع ذلك يتمنى ان اكون اباه الذي يسمى به وينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء ٥ وقوله على رشدة فان على يتعلق بقوله انني ابوه كانه يريد ود ابوته له سوآ كان ولد حلال او ولد حرام ٥ والرشدة اسم الهيئة في الرشاد والغية الفعلة الواحدة من الغي وهكذا يختار ان يقال هو لرشدة بكسر الرا ولغية بفتح الغين وقوله فيغلبها نصب جواب التمني بالفا والعامل فيه ان مضمرة وهذا شرح الغية كانه قال تمنى ان يكون ولدي على رشدة او يغلبها فحل منجب على النسل فنا في بلغته واراد بالفحل المنجب نفسه ويعني يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرئه من هجنتها ٥ واذا قال القايل وددت انني اجيئك فتكرمني فقولك فتكرمني انتصب ولم تعطف على اجيئك لمخالفة اخر الكلام اوله وذاك ان قوله انني اجيئك متمني غير واجب وفتكرمني ليس من التمني بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم واضمر بعد الفا ان ليكون الفا عاطفة اسما على اسم فكانه وددت مجيئي اليك فاكرامك لي وكذلك اذا قال الاما فاسترته براد به لو كان ما استرته نقديره

فلحبر لا بالسر فارح مودتي واي امرئ يقتال منه الترهب فان امرءا يقتال

كانه اقبل على هذا المغتاب له الناحت اثلته والمداجي له بعداوة كامنة مستحكمة في الصلبة فقال له هذه المودة التي فطهرها من نفسك لي ارح ابتغاءك بالخير لا بالسر لا تكن ان فعلت غير ذلك فلما تحتاج الى اصلاحه من نفسك فاسا اذا كانت المودة صافية والعقيدة خالصة فان صاحبها لا يرجوا بها الا حسنا وكيف يرجوا غيره من ثمارها وهو يعرض الخير لا الشر وقوله ارح مودتي اي ارج مودتك لي والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله فاي امرئ يقتال منه الترهب فمعنى يقتال الحتكم وهو يفتعل من القول يريد اي رجل تحتكم عليه ومنه المحكم التحول وترك السكون والامنة اليه اي كيف يطلب وده على الترهب منه ٥ ح

اقول وقد فاضت بعيني عبرة ارى الارض تبقى والاخلا تذهب

اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

قوله وقد فاضت بعيني عبرة اعتراض بين الفعل ومعموله وقوله ارى الارض تبقى متصل بقوله وقد فاضت بعيني وهو

من جملة الاعتراض ومفعول اقول البيت الثاني فيريد اقول وقد اتصل البكا مني وسالت العبرات من عيني اذ كنت ارى الارض باقية والاخوان الخلص ذاهبة وانا لا املك شيئا اخلاي اني مغيظ مغلوب ماخوذ عن عزاي لما اتاه الدهر ولكني اذا انكرت وكان سبب اخترامكم الموت الذي تتساوى فيه الاقدام فلا يبقي على شريف ولا وضيع ولا صغير ولا كبير صدني ذلك عن العتب لان الموت لا معتب عليه ولو كان الجاني فيكم والسالب لكم غير الموت لعتبت على الدهر وقلت والترت في موضع القول وانتصفت واسرفت في موضع الفعل ويقال عتبته فاعتب اي لمته فارضيته ويروى اخلاي الفصر واتباب بالاضافة واخلاي بالمد وحذف يا الاضافة وهذا اجوده ٥ وقالت امراة

الا فاقري من دمع عينيك لن ترى ابا مثله تنمي اليه المفاخر

وقد علم الاقوام ان بناته صوادق اذ يندبنه وقواصر

تقول مسلية ورافعة الطمع من استحقاق الجزع يردد فاسا فقالت نهي من دمع عينيك وتنهي عن ابكائها انك لن ترى من تعتاضينه من ابيك الذي كان تنمي اليه المفاخر ومعنى تنمي اليه المفاخر انه غاية المفاخر تنتهي اليها تنتهي ويروى ينمو اليه المفاخر بضم الميم والمعنى يرتقي اليه المفاخر اذا افتخر خصمه وجاريه وقولها وقد علم الاقوام ان بناته صوادق يستشهد بطوايف الاقوام على احتمالها وذلك انهم قد علموا ان بنات هذا المتوفى فيما يندبن به اباهن ويذكرنه من فضايله وافضاله ايبات بالصدق غير الكذب وعاجزات عن بلوغ الغاية التي يستحقها ابوهن المرثي فان القول لا يحيط بحده والوصف لا ينتظم كنه حقيقته ٥ وقال اخر

فتى جدثا واري ابن عسعس من العين غيث يسبق الرعد وابله

ملث اذا القى بارض بعاعه تغمد سهل الارض منه مسايله منها

يقال قبر المرثي بالسقيا وهو لابن عسعس ومعنى والعين من السحابات التي تنشا من قبل القبلة وهي اغزر فلذلك خصها ٥ وقوله يسبق الرعد وابله يطلب به الكثرة والوابل المطر الضخم القطر واذا سبق المطر الرعد كان اقوى لغزره ٥ وقوله ملث لم يرض بغاعه بان يكون سقياه عارضا ولكن جعل الغيث ملثا وهو مقيم ٥ وقوله اذا القى بارض بعاعه يريد اذا حط المطر على ارض ووضع اثقاله بها امتلات الوهاد وتغمد المسايل بطون الاباطح السهلة والبعاج النقل والحمار ويقال بع السحاب بعا وبعاعا اذا الح بمكان فالقى بعاعه فيه ٥

فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عميدا انباد له واحلم

ليوم حفاظ او لدفع ملمة اذا عي بالحمل المعضل حامله كر

قوله فما من فتى فيه تعظيم وتهويل والحيصة مبتغا معا ذاكل شي الى موضعه ما من فتى من الناس كنا نبتغي به واحدا منهم عميدا انباديه فعلى هذا قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغي واحدا

منهم اى من الناس عبيد امر صفة الواحد لانك جعلنا واحداً منعوتاً لا ينبغى مبادلة اى يباذك به الناس فخذف الجار وقال نبادله
وعلى هذا قول عارق الطائى ولبس من الموت الذى هو سابقه اى سابق به وحسبوا ما يخذوف كانه قال ما فى ذا صفته
بموجود فى الدنيا وما اشبهه ه وقوله ليوم حفاظ اللام تعلق بقوله مبادله اى يبادله به لهذا من الشأن وهو ان يحافظ
على حسب محافظة الكرام او يدافع الكرائه والشدائد لدى الجذاب والاحجام فى وقت من الزمان يعز على العشيرة من يكفيه
المهمة وترى الناهض الانثال لتضاعف المؤن والبلايا تعيا بما تحمله فيعدة ذا عضال واصل العضل المنع والتضييق
يقال عضلت المراة وعضلتها اذا منعتها التزوج وعضلت بولد واعضلت اذا عسر والامر ساه

وذى تدرا ما الليث فى اصل غابة باشجع منه عند قرن ينازله
فبضت عليه الكف حتى تقيده وحتى يفى للحق اخضع كاهله

قوله وذى تدرا الواو عاطفة والجر بذى باضمار رب وتدرا تفعل من الدرا وهو الدفع بشدة فيقول رب رجل
هكذا اما الاسد فى خدره باقوى قلبا منه عند تطاير لقى باسه وشدته بنازله وقوله ما الليث الى حال البيت من صفة
ذى تدرا والغابة الاجمة وانما قال فى اصل غابة اشارة الى دخوله فيها وتمكنه من غايتها والمنازلة انما تكون عند
تضايق المجال وتدانى اطراف موضع التقاء الاقدام والاحجام ه وقوله قبضت عليه الكف يقول جمعت عليه قبضتك فمنعته
عن الانفصال عنك والخروج من اسارك حتى امكنك من الانقياد منه وحتى عاد كاهله خاضعا للحق راضيا به والخطاب
لجميع هذا المرثى وانما يصفه بحسن الثبات فى معارك الخصوم ومزاولتهم وانه باق فى الصبر فى استيفاء الحقوق عليهم
وقوله كاهله يجوز ان يرتفع بقوله يفى ويجوز ان يرتفع على البدل من المضمر فى يفى وحسبنه يحتمل ضميرا الذى تدرا واخضع
ينتصب على الحال فى الوجهين جميعا ه ويجوز ان يرتفع اخضع نكون خبرا مقدما وكاهله يكون مبتدا والاخضع الذى فى عنقه انخفاض وتطامن

فتى كان يستحيى ويعلم انه سيلحق بالموتى ويذكر نائله

راجع الاخبار عنه ثانيا فيقول هو فتى كان الحياء يملكه فلا يتعاطى ما يقبح فى الاحدوثة ولا يسمع منكرا الا الغاه ولا
راى مستنعا الا رفضه واقصاه ليطيب مسمع ما يروى عنه ومنظره فيما يشاهد منه ه وقوله ويعلم انه سيلحق بالموتى
يقول تيقن ان الخلود لا مطمع فيه وان الذى له من المال ما ينفذه طلبا للمثوبة او ادخارا لكرومة اذا تحدث عنه بها
كان ذكره حيا وكان الشخص نسيا منسيا ه وقال الغنبى ه

أأبي لا تبعد وليس بخالد حى ومن تصب المنون بعيد
أأبي ان تصبح رهين قرارة زلخ الجوانب قعرها ملحود
فلرب مكروب كررت وراءه فمنعته وبنو ابيه شهود
انفا ومحمية وانك ذائد اذ لا يكاد اخو الحفاظ يذود

فلرب عان قد فككت وسائل اعطيته فغدا وانت حميد
يثنى عليك وانت اهل ثنائه ولديك ان هو يستزدك مزيد

البيت الاول يشتمل على انواع ثلثة من الكلم فقوله لا تبعد ما يندب به الموتى على الطمار لتلقاقة الى حبوته وتدمر القول فيه
وليس بخالد حى تسكين وايمان بحتوم الفقد وان ذلك يوجب على المصاب الصبر والا يتمنا بفرض الخلود وقوله ومن تصب
المنون بعيد تبرؤ من الجوى على عادة الناس فى المصائب واعتراف بان الموت بعد الالتقاء بين الاموات والاحياء فلا
تزاور ولا تراسل ولا تخاطب ولا تكاتب وكل هذا تحسر وتوجع ه وقوله اان ان تصبح رهين قرارة جواب الشرط اول
البيت الذى يليه وهو قوله فلرب مكروب والمعنى ان خليت مكانك من الدنيا وصرت مرهونا فى قرارة قبر زلخ الجوانب
صريعة لا يبعثن ورهينة لا يفك واسيرة لا يتخلص بمن ولا بفدا ولذ بمه لا يتملس لوثن وعداد فلرب ما فعلت كذا و
كذا ه وقوله قعرها ملحود تصوير للقبر بجده ه وقوله فلرب مكروب كررت وراءه يريد رب مضيق عليه استلمه
بنوا ابيه لما امتحن به حتى تمكن العدو منه انت تعطفت عليه وصرفت عنايتك اليه فخففت ثقله والقيت عنه وزره و
دفعت من قهره يؤديه ومواليه من بنى الاعمام وعشيرتهم حضور لا يعيرونه الا ولا يحفظون له عهدا ه وقوله انفا وحمية
انتصب على انه مفعول له وما بعده معطوف عليه وفى معناه كانه ذكر العلة الموجبة لما اتاه فقال فعلت حمية وانفة
وان عادتك المدافعة عن كل من يتعلق بحبالك او يتمسك بعقدة من عرى عنايتك غريبا كان او نسيبا وهذا تفعله فى
وقت يزهد الناس فى الاحسان لشدة الزمان وترى المحافظ ممسكا والمراعى مهملا ه وقوله ولرب عان قد
فككت فالعانى الاسير واصله من عنا يعنوا اذا خضع على ذلك قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم فيقول رب
اسير اخرجته من ضيق الاسار الى سعة الامان فاطلقت كبله ونزعت غله ورب سائل اجتداك فاغنيته وعن
التحول افعدته فانصرف عنك ويثنى عليك ويشكر نعمتك وقد استحقيت عليه ذلك بما اسديته اليه ولو عاد اليك
لوجد معادا لا صحر منك لحفة ولا سامة فيك تحققه وان استزادته لا يمنع عن موجود ولا يحال على مفقود وقال
ابو السغب (علق سنة) يرثى ابنه سغبا

لقد كان سغب لو ان الله عمره عزا تزاد به فى عزها مضر
فارقت سغبا وقد قوست من كبر لبئست الخلتان الثكل والكبر

يعظم شان ابنه وذلك انه كان ترعرع فى فضله وورد ابواب الملوك فتقبله العيون والقلوب نباهة وجلاوة وتوجها
وتقدما فقال لو ان القضاء امهل ابنى سغبا ولم يعاجله عن استكماله وعن الاستمتاع بما يوجد من فضائله لكان
له عزا تستجد القبائل مضر كلها تضيفه الى عزها وتبتهج بها استعزازها ه وقوله فارقت سغبا عاد الى ما
يخص نفسه من الفجع بموته والجزع لفراقه فقال فارقته والكبر قد اصابنى وحنا ظهرى وانتقض جلدى
ووهن قواى ولا املى ادراك مثله ولا استقلال بالنهوض اعبا اهله ثم قال متحسرا لبئست الخلتان اجتمعتا

لي نكلت ان لا يعتاض منه ابد الدهر والكبير المقصر للامل المقرب ليوم الاجل وقال اخر يرثي ابنه

لله در الدافنيك عشية اما راعهم مثواك في القبر امردا
مجاور قوم لا تزاور بينهم ومن زارهم في دارهم زار همدا

قوله لله در الدافنيك فدر وان كان مصدرا في الاصل فقد يلزم هذا الموضع وجرى الكلمة به لكثرة الاستعمال مجرى
الاسم حتى لا يعمل في ظرف ولا في حال ولا في شيء مما يعمل فيه امثاله من المصادر ويقول على وجه التعجب من الذين تولوا دفنه
في عشية يومه لله درهم اما افزعهم مقامك في القبر على استقبال شبابك ونضارة غصنك وقرب ميلادك حين لم تمتع
نفسك ولا توجه وجهك في طرقه وقول الاخر ابا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وابلغ منهما
قول الاخر العد تبيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاة باسوق وانتصب امردا على الحال واصل التمرد التملس والاجرد
يقال صخرة مرداء اذا لم ينبت عليها شيء وقوله مجاور قوم لا تزاور بينهم هذا حال الاموات فيما بينهم متجاورون ولا
يتزاورون ومن زارهم من الاحياء منا انصرف عنهم بالخيبة والزيادة في الغمة والحسرة والهمد جمع هامد وهو الميت
واصله من همود النار ويقال للثوب اذا بلي قد همد وقال لبيد

لعمري لئن كان المخبر صادقا لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
اخا لي اما كل شيء سالته فيعطي واما كل ذنب فيغفر

يرثي بهذا اربد اخاه وقوله لئن كان المخبر صادقا فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للبلاء وتخامته امر
المتوفى في النفوس وعنده يرجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمفهوم كما قال يقولون حصن ثم تابى
نفوسهم واللام في لعمري لام الابتداء ومن قوله لئن هي الموطئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم والمعنى وبقاء
لئن ورد هذا الخبر من صادق بريء من الحسد والتزيد مورد لما تحققه سماعا او عيانا لقد اصيبت قبيلة جعفر
فيما حدث من ريب الدهر بمن رزئته عظيمة وطبيعة ثم قوله اخا لي انتصب على البدل من جعفر اي رزئت سفيقا لي
هذا صفته وهوان سماحته وتكرمه كانا بعثا فيه على بذل كل ما يقترح عليه وان سالاسته وسهولته تدعوا
به الى التجافي عن كل سيئة تبدر اليه وقالت زينب الطثرية ترثي اخاها

اذا الانل من بطن العقيق مجاوري مقيما فقد غالت يزيد غوائله

الانل شجر وانما قالت منكرة مستوحشة اذ كان الحكم عندها ان يتغير الامور عن مقاديرها بموت اخيها فتتحول
الاحوال وتتبدل الابدال او تخشع الجبال وتنقلع الاشجار فلما جرى الامر بخلافه لانه الحزن متوجعة ومتحسرة
فقالت ارى بطن العقيق ومنابت اهله تماثل به مقيما في جواري على ما كان عليه واخي يزيد قد دعاه مجتوم القضا فلله
به غوائله ويقال غالته الغوائل اي اهلكته المهلكات وهذا كما يقال علقت به العلوق وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لارى
ومجاوري في موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق

فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لباته وبآدله

وصفه بانه في خلقة السيف تجردا واقتضابا وعلى خلقه مضاء ونفاذا قوله لا متضائل يريد انه شهم حي النفس والقلب
جريء على المقدم لا يخاشع لشيء ولا يتماوت على حدث والضؤولة اصله الدقة والرهل المسترخي تصفه بقلة اللحم
على الصدر والساق والاباجل جمع وهو عرق وذكر الاباجل وهو يريد مواضعها وجمعه كما يقال هو ضخم العثانين كانه اراد ما حوله

اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

العذور السيء الخلق القليل الصبر فيما يطلبه ويهتم به واذا ظرف لقوله كان عذورا وصفته بانه يجمع الحي لامره
فيطاع لسياسته وجلالة محله وانه اذا نزل به الاضياف قام بنفسه في اقامة القرى لهم غير معتمد على احد فيه
وانه يعرض له في خلقه عجلة يتركها وتشدد في الامر والنهي على جماعة الحي به نفرقهما حتى تنصب المراجل و
تهيا المطاعم فاذا ارتفع ذلك عنه عاد الى خلقه الاول والمراجل جمع المرجل وهي القدر العظيمة النحاسية
واستقلالها انتصابها على الاثافي وحتى تستقل اراد لتستقل وكي تستقل لكن عذورا لذلك من السائل

مضى وورثناه دريس مفاضة وابيض هنديا طويلا حمائله

تقول الحال ذاهبة فمضى لوجهه وورثناه دريس مفاضة فانتصب دريسا على انه مفعول ثان له وتقول ورثته كذا وورثت منه
كذا فعلى هذا اللغة كان اصله ورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع وعبره لانه
كانه فعيل بمعنى مفعول والحميع الدرسان والمفاضة الدرع الواسعة وابيضا اي سيفا ابيض وجعله طويل الحمائل
لطول قوامه والمعنى انه انفق ماله فيما ادخر له اجرا ونشر له حمدا وشكرا فلم يكن ارثه الا ما ذكر من السلاح

وقد كان يروي المشرفي بكفه ويبلغ اقصى حجرة الحي نائله

وصفه بانه كان غزاء شديد النكاية في الاعداء وكان يعطي السيف حقه اذا اعمله ويروي به من دماء مشانيه ومعانديه اذا
جرده ويبلغ العدا جنبة الحي عطاياه وانما قال يروي المشرفي بكفه لانه يريد ان يصفه في ذلك بنفسه خاصة من غير
اعتماد على حميم او عشير لانه كان لا يحجر الحجراء على ذويه نوبة لهم لها ولكن كل ما اتاه او تجشمه فبنفسه لا بغيره

كريم اذا لاقيته متبسما واما تولى اشعث الراس جافله

قوله كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف اراد هو كريم اذا لاقيته متبسما وانتصب متبسما على الحال وجواب اذا يدل
عليه كريم فقول اذا لقيته راضيا ساكنا متبسما لا فيت منه طلاقة الكرام واهل الكرم وان اعرض عنك وولى وجدته اغبر
الراس كثير الشعر لا يهمه امر نفسه في اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعي في اصلاح امر العشيرة وما يكسبه
الجمال والشرف وقولها اشعث الراس اي اغبر شعره وتلبد والفعل منه شعث شعثا وشعوثة وهو اشعث وشعث
وقولها جافله من قولهم اخذت جفلة من الصوف اي جزة منه وفي كلامهم عن الضاب بنيه اجرجها لا ويقال جافل ومجفل

إذا القوم أمّوا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنّوا به فهو فاعله

يجوز أن يريد بالقوم رجال الحيّ خاصة ويجوز أن يريد به طوائف الرجال فيكون المراد به الكثرة وإنما وصفه بأنه مظهر العشيرة عندما يدهمهم والمستبين عليهم فيما يحزبهم فإذا قصد واحضرته فأيلين ما فاتهم وكيف نصنع أن سدّهم وعداهم ويحمل عنهم ما يتصل عليهم ثم بعد ذلك يعمد إلى أحسن ظنونهم فيه فيأتيه معهم لا متلوّما ولا متكرّها بل باسطًا من آمالهم وجامعًا الحسنى في كل باب لهم هم

ترى جارتيه بن عدان ونارة عليها عدا ميل الهشيم وصاملة

وجارة عليها عذول لهم

يجران ثنيًا خيرها عظم جارة بصيرًا بها لم تعد عنها مشاغله

جعله جارتين على عاداتهم في جعلهم أصحاب المس فيهم اثنين اثنين كالبائن والمستعلي في الحلب والملاح والقابل في الاستقاء وجعلهما بن عدان لسدة البرد وإنما تعني وقت الجدب وعند إمحال الناس ه والعدا ميل العتق من الحطب الغليظ وأحدها عدمول على القياس وعذملي والعامل اليابس والمعنى إذا اشتد الزمان وشمل القحط وصدق له البرد كان له جارتان تجران ونارة عظيمة وقودها من الحطب الغلاظ العتق وترى العفاة والمفترين بالفناء يتلوّن وذوي الحاجة من جوانب الحي يعترون وهو يقسم فيهم ما يرضيهم ه وقولها تجران ثنيًا يعني الجارتين ه والثني التي وضعت بطنين وهي ما يضربها ك وقولها خيرها أي بخيرها أبدا أيها وهما أصلها البدء الذي يجعل الجارة له قد عرفها فهو بصير بها وبحالها ولست تعني جارة بعينها إنما المراد الكثرة فالجارات على ذلك لا تحطها اشتغاله المزدحمة ولا يعوق العناية بها الأسباب العارضة بل وهي بهاد بأمثالها يتعاقدون بها وقت الانصباع عند قسمة الجتنة ه وقال بصيرًا بها والفعل للمعرّي يجري على غير من هو له لأنه تبع الجارة وإذا كان لذلك فالواجب كان عليها أن يظهر ضميره فيقول بصيرًا بها هو لأن اسم الفاعل والصفة المشبهة إذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة أو صلة أو حالًا أو خبرًا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وانحطاطه من رتبته ه وأكثر أصحابنا على أنه لا بد من ذلك حتى أن أبا الحسن كان يلحّن الكلام إذا لم يجر على هذا البيان والكوفيون وبعض أصحابنا يجوّزون ترك إظهاره وهذا الشاعر دعتها للضرورة إلى وضع المتصل موضع المنفصل فترك التغيير ه وقولها لم تعد عنها أي لم تصرف ويقال عدت بيننا عواد أي صرفت بيننا صوارف ه وقال ــــــــــ أبو حليم المري ه

وكنت أرجي من حكيم قيامه علي إذا ما النعش زال ارتدّ أبيا

فقدّم قبلي نعشه فارتديته فيا ويح نفسي من ردًى عاد أبيا

النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك إذا مرض ثم كثر حتى سمي النعش الذي فيه الميت نعشًا ه يقول

كنا أملّه وحليم ابني أن يمهل ويتنفّس من عمره فيقوم على إذا متّ ويتولى تعني إذا حملت ثم بعد ذلك يقضي حقي فيما أحلفه عليه واعتمد على بقايته وخلافته فخاب أملي وكذب ظني وقدّم قبلي فارتديت أنا نعشه فوابلاء نفسي من ردى اعلاني بعشيه ه وقوله ارتدّ ابيا نفسه لقيامه عليه وقد وضع الماضي موضع المستقبل أي يرتدي في ذلك الوقت ولو ساق الكلام على ما لاقوم لقال لقيامه على وارتداه أباي إذا ما النعش زال ه ولو روى من حليم قيامه على الجار على أن يكون قيامه بدلًا من حليم كأنه قال وكنت أرجي قيام حليم أنه إذا ما النعش زال ارتدّ ابيا أي يرتدي فيكون إذا ما النعش زال ظرفًا وارتدائي مفعول أرجي أي أرجوه يرتدي إذا ما النعش زال ه وقال منقذ الهلالي

الدهر لأم بين ألفتنا وكذاك فرّق بيننا الدهر

وكذاك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر

نسبت ما اتفق عليه وعلى صاحبه إلى الدهر فقال الدهر جمع بيننا وسوّى ألفتنا فلما أراد كل منا أن يفرح بصاحبه كما يهواه ويمتّع به وبنماله فرّق بيننا وشتت شملنا فعادنا ما كنا نأمله من التملي والاستمتاع تنائيًا وتوجعًا ومعنى وكذاك فرّق ومثل ذلك واستأنف لما يحال دل عليه لأم من التأليف بوجد وكنا بعده فرق القفا ولم ز لفظ الدهر تفخيمًا وموضع كذاك نصب على الحال من فرّق بيننا وكذلك وقوله وكذاك يفعل موضع كذاك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد أن الدهر ومصاريفه فعال لمثل ما فعل بنا يهدم ويبني ويجمع ويؤلف ويفرّق ولا يترك شيئًا على حاله الأريث ما تسلّط عليه ه وقوله والدهر ليس يناله وتر يريد أنه يتر غيره ولا يوتر ويبتلي فلا يجازى فليس معه إلا الاستسلام لحكمه والرضا بحيوتيه وهذا الذي جعله للدهر الفاعل له الفاكر على كل تعالى عن الأشباه

كنت الضنين بمن أصبت به وسلوت حين تقادم الأمر

تقادم

ولخير حظّك في المصيبة أن يلقاك عند نزولها الصبر

قوله كنت الضنين تشكى من الفراق الواقع بينه وبين من يرثيه وإظهار لصنيته كان به وتنافسه فيه فيقول كنت لا أصبر عنه وأعد الأوقات التي لا تراه فيها كتلمة في العيش وتنغيصة من زاكي الحظ إذ كنت لا أرضى طيب العيش إلا معه ولا أعرف طعم الحيوة إلا في صحبته فلما افترقنا وتقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنني لم يجمعني وإياه حال استقصار الجزعه واعتراف بأنه لم يفعل كنه الواجب عند الرزء به ه وقوله ولخير حظّك بل بخير انصبابك فيما نصاب به ولنعو العزان يلقاك الصبر عند الصدمة الأولى المصون به دينك ونفسك وعقلك لأن المرجع إليه فالأ ينسلي الإنسان تسلي البهائم أحسن في هذه الطريقة قول الخزيمي وإني وإن أظهرت صبرًا وحسبة وصانعت أعدائي عليك لموجع ولو شئت أن أبكي دمًا لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر أوسع ه وقال

الصحيح اسمه صفوان بن نمي أخا ها فقية بن

لا تبعدنّ وكلّ شيء هالك زين المجالس والندى فيصل

ذاهب

لا تبعدن لفظة قد مر القول فيها فيما تقدم ه وقولها وكل شيء ذاهب تسلية كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل شيء ذاهب وكل امرئ متغير يا ابن المجالس والندى يا قبيصة ه وقولها وكل شيء ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترضة من أنواع الكلم تفيد فيها التأكيد وتحقيق معانيها ه وقولها يا ابن المجالس والندى إنما ذكرتهما وهما واحد لأنها أرادت بالمجالس مجالسه خاصة إذا قصد لإنزال الحاجات به واستخراج المطالب منه وأرادت بالندى الحي ه وانتصب قبيصة على أنه عطف البيان لابن المجالس ويجوز أن يكون على تكرير النداء وقد رخمه وكأنه يا ابن المجالس أقبيصة

يطوي إذا ما الشح أبهم قفله بطنا من الزاد الخبيث خميصا

تصفه بقلة الشره وأنه لا يرغب من أعراض الدنيا إلا فيما يزين ولا يشين ويستطاب ولا يستخبث ه وقولها إذا ما الشح أبهم قفله تريد إذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه فإذا رويت أبهم قفله على ما لم يسم فاعله فالمعنى أحكم أمره وجعل كالغرض الذي لا يحتمل التحوز وإذا رويت أبهم قفله جعل الفعل للشح كأن الشح أدخل لا يبهمه وإبهامه أن يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يطوي بطنا له صغيرا مضطمرا من الزاد الخبيث إذا استملك البخل الناس لشدة الزمان فجعلهم كذلك وقال علوان الضبي يرثي بنيه

سقى الله أجداثا ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر
مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب جرين على قدر

الأجداث القبور وكذلك الأجداف بالفاء ويعني بها قبور بنيه ودعا لها بالسقيا وجعل موضعها حاضر قنسرين إجلالا لها وتنبيها عليها ه وقوله من سبل القطر مفعول ثان لسقى الله والمعنى سقى الله هذه القبور التي وصفتها من متتابع السحاب ما سال على عجل وبشدة وخص ذلك لأنها أعذب المياه عندهم والقصد بطلب السقيا لها أن تبقى عهودها غضة محمية من الدروس طرية لا ينبسط عليها ما يزيلها ويمحوها ألا ترى أنه لما أراد ضد ذلك قال فلا سقاهن إلا النار تضطرم ه وقوله مضوا لا يريدون الرواح يريد ساروا لا يعرجون على شيء ولا يرعون لبناء ولا مقام ما استعجلوا فتعجلوا وأهلكهم من أحداث الدهر أسباب جرت على قدر فكأنهم كما دعوا أجابوا وكما نبهوا أخذوا لا تلوم ولا اختلاف ولا قصور ولا امتناع ه

ولو يستطيعون الرواح تروحوا معي وغدوا في المصبحين على ظهر

تقول ولو قدروا فيما هموا به من سيرهم على النزول والرجوع لراحوا معي ولغدوا في إصباح اليوم الثاني على ظهر الأرض ولم يصيروا ودائع الأموات في بطنها مأخوذين عن حظوظهم لكنهم استهموا في المفارقة فعلم لا يملك إلا ذاك ولا اختيار له فيما يركبه وهذا الكلام منه توجع وتحسر حين لم يشعروا وطولبوا بالارتحال فيه ولا رجعة وإن استبطئوا

لعمري لقد وارت وضمت قبورهم أكفا شداد القبض بالأسل السمر

يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فما أنفك منهم على ذكر

يقول وبقائي لقد اشتملت قبورهم على فرسان شجعان يملكون بالطعن الأكف الشداد القبض على الرماح وإنما قال وارت وضمت لأن المواراة هو الستر وسائر الشيء يكون ضاما له وغير ضام وإنما أراد أن يجعل القبور موارية وضامة فلذلك جمع اللفظين ثم عقب هذا بأن قال يذكرنيهم الأمور التي انتهى إليها على اختلاف أنواعها فإنها لا تخلو من أن تكون نافعة كانت خيرا أو كانت عملة ذميمة مع من يتسبب إليه بحرمة أو يدلي بآصرة وإن كانت ضارة كانت شرا وهو الذي يستغني به من يشاقه أو يعاديه حتى يتخلص منه أو من ترقبه ساعة فلا أزال ذاكرا له بما أعتبره من أمور الدنيا وأحوالها وانتهى إليه فأنا ملي من متسبب بأنه في طوائف الناس بعده ويقال ما انفك يفعل كذا بمعنى ما زال الذكر بضم الذال يكون بالقلب والذكر بكسر الذال يكون باللسان ه وقال رجل من بني أسد يرثي أخاه وكان مرض بعربة فسأل الخروج به من موضعه فمات في الطريق ه

أبعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذر

يروى أبعدت والإبعاد الإبعاد متقاربان والإبعاد الإسراع في السير ويقال أبعدت من الأمر إذا أبيته وهربت منه ه ويروى أسرعت من يومك الفرار والأولى أشهر والأجود لأن من يتعلق بها أبعدت والمعنى فررت من الهلاك فرارا بعيدا ومعنى من يومك من حمامك وإذا رويت أسرعت احتجت إلى إضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه بأسرعت ولا بالفرار لأنه يكون في صلته وقد تقدم عليه ه وقوله فما جاوزت حيث انتهى بك القدر يريد أن الحيلة لا تغني عن القدر وأنك وإن لم تجز من في تغيير الأماكن تباعدا عن المحذور وتنقلت في المنازل هربا من القدر المحتوم فما وجدت فيه واقية لنفسك ولا جاوزت الوقت المرصد لحينك وجعل قوله حيث اسما فهو في موضع المفعول لجاوزت ومثله في القرآن الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن يجعل كلامهم وفي حديث هي أحسن الناس حيث نظر ناظر يعني وجهها ه وقوله لو كان ينجي جواب لو قوله نجاك والمعنى أنك لم تؤت من تضييع دفع منك أو إغفال اعتراض دون هلاكك فلو كان تخلص من الموت توقيه لوقاك ما احتاطت به نفسك من الحيلة الشديد والهرب البعيد ولكن هو الموت الذي لا محامة ولا مهرب عنه وكل هذا توجع وتحسر واعتراف بالقصور والعجز لدى مبرم القضية ه

يرحمك الله من أخي ثقة لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

قوله يرحمك الله استسلام والرحمة من الله تعالى الإحسان والعفو الجميل ومعنى من أخي ثقة دخل من للتبيين أي من أخ يوثق بوده ويؤمن غله ويثق بالحبه وإذا صافى في الوداد وافق باطنه ظاهره ولم يلن ذا وجهين

نعطيك حضرته خلاف ما نعطيك غيبته وقوله فهلا بذهب الزمان بريدان ما دآه واصابه لبس مستنبدع من حدثان الدهر ونوايبه بل استمر اره قديما وحديثا على وجه واحد بنقرض اهله كما اتاه ويبقى فيه كل معلوم جواه وبدرس كل اثر انشاه ووعاه وهذا الكلام اظهار البأس من المفقود وتضعيف الطمع في بقاء الموجود ه وقال امرء القيس القيسية ه

من الخصوم اذا اجد الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود

قوله اذا اجد الضجاج بهم اى صار ضجاجهم جدا ويقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف حربا واعصفت الناس الضجاج الاصجا وصاح جانبى شرها فجحجاه وقوله من للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستفظاع فيقول من يفصل بين الخصوم اذا اشتد بهم المراء وطال الجدال والدفاع فلجت الى من يرد الجامح ويلين الكامح حتى اذا رجع كل منهم الى ما يقرب مسمعه ولا يبعد عند الفحص منزعه الفذ قضيته فقطعها الا بلعتهم عن القبول مراجعة ولا تخلجهم عن الالتزام مماتنة او مدافعة بعد ابن سعد ومن للضمر القود بعده اى من لاصحاب الخيل المضمرة يربط من يدعهم عن استطاعتهم اذ اجاولوا ابن او موتورين وتحمل ان تريد انه كان غزا بها من اهلها بعده والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

ومشهد قد كفيت الغايبين به في مجمع من نواصى الناس مشهود

فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مزءود

تقول ورب مشهد عظيم الشان يسئل عن حال حاضريه ويسمع الى ما ينسب عندهم من حجاج معنا قومه تكلمت فيه عن نفسك ونبت عن الغايبين من متعلقي حبالك واليوم يوم مشهود ورؤساء الناس واماثلهم فيه شهود ثم كشفت الغمة وابنت الحجة بكلام واضح لا يلتبس وجدال راجح لا يخيل ولا يغمض وقلب ثابت لا يرتدع اذا استنهض ولا ينتكس اذا استقدم وقوله نواصى الناس اى اشرافهم والمقدمين منهم وهذا كما وصفوا بالذوايب يقال فلان ذو ابة قومه وناصيته عشيرته وقوله بلسان غير ملتبس يريد كلام وفي القرآن وما ارسلناكم من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا قال اني اتتني لسان لا اسر بها وقوله غير مزءود وقوله عند الحفاظ اى فعلت ذلك كله عند المحافظة على الشرف والدين من عار الفضيحة

اذا قناة امرئ ازرى بها خور هزّ ابن سعد قناة صلبة العود

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع وان الكره لا تخرج منهم الخضوع والانقياد الا ترى قول سحيم بن وثيل وان قناتنا مشظ شظاها شديد مدها عنق القرين ويقال شظيت يده تمشط مشظا والشظية والشظا من العصا كالليطة منها تدخل في اليد فتمشظ منها ومثل هذا قول عمرو بن كلثوم عشوزنة اذا غمزت ارنت تشج قفا المثقف والجبينا وقال ايضا وان قناتنا يا عمرو اعيت على الاعداء قبلك ان تلينا وزاد الاخر عليهم فقال وكنا قناة من ردينية صدقة زوراً جاحلها ذلك ازورارها وقال النابغة الجعدي ه

الم تعلمى انى رزيت محاربا فمالك منه اليوم شىء ولا لبا

ومن قبله ما قد رزيت بوحوح وكان ابن امى والخليل المصافيا

فتى كملت خيراته غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا

يخاطب صاحبته ام محارب ومحارب ابنه وقوله الم تعلمى ظاهره تقرير وانما هو تحسر وتوجع لذلك قال فما لك منه اليوم شىء ولا لبا اى قد فجعنا قبله باخيه ايضا وكان نسيبا قريبا وصديقا مصافيا حبيبا وقوله فتى كملت خيراته يجوز ان يكون فتى في موضع النصب على المدح والاختصاص كانه ذكر فتى هذه صفته ه ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كانه قال هو فتى وقوله غير انه جواد استثناء منقطع وقد تقدم الكلام في مثله وان من كان عيبه المستثنى من خصاله المحمودة ما يذكر بعد غير فناهيك به رجلا كاملا وقوله فتى تم فيه ما يسر صديقه ومثله قد تقدم في مواضع وشرحناه ه وقال رجل من بني هلال يرثى ابن عم له ه

ابعد الذى بالنعف من آل ماعز يرجى مران القرى ابن سبيل

لقد كان للسارين اى معرس وقد كان للغادين اى مقيل

بني المحصنات الغر من آل مالك يعزين اولاد الخير حليل

يقول على وجه الانكار ابرجى ابن سبيل القرى من ان بعد المدفون بالنعف من آل ماعز اى لا يكون ذلك لان من كان يشمل خيره ويرجى النزول به مكرما ضيفه قد مات والنعف ما انحدر من الجبل اى استقبلك وقيل هو من الحدر من السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط ذكره الدريدى قال وجمعه نعاف ه وقوله لقد كان للسارين جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة فيقول من اسرى ليلة ثم طلب من ينزل به كان هذا الرجل معرسا كريما واى معرس وهذا الكلام فيه تعجب وتفخيم وكذلك من ارتحل غدوة ثم اراد الرواح كان فناؤه له مقيلا طيبا واى مقيل ه وقوله بني المحصنات جمع الى ذكره ذكر اخوته فقال اذكر قوما كرام الاطراف امهاتهم من الحصانة والشرف والطهارة في اعلى محل وابعد رتبة وبوبين اولاد البعول لا يوازى بهم علو منصب وذكاء منسب وتقدما والافضال وبراعة في جميع الاحوال ه وقال لبيد الجهاد العجلى ه

الا هلك المكسور يال كرز فاودى الباع والحسب التليد

الا هلك المكسور فاسترا حوا في الخيل والحي الحريد

افتتح كلامه بالا ثم اخذ يعظم الخطب ويفظع الشان يقال كان هذا الرجل ثمال مونه للكرم العميم والشرف الصميم وقوله يال كرز استغاثة بما دهاه وقد مر القول في هذه اللام والفصل بينها وبين لام التعجب من قولك يالبكر ومعنى اودى هلك والباع هنا الكرم ويقال باع الرجل يبوع بوعا اذا مد باعه وتبوع وكذلك تبوع

النعير اذا ما صنعتم ه والحسب الشرف واصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه ماثر فتلك الماثر حسبت كما قال نقضت
نقضا ثم يسمى المنقوض نقضا والتليد والتالد ضد الطريف والطارف والتلاد ما ولد عندك من مالك قالوا واصل
هذه التا الواو ه وقوله الا هلك المكثر كثرة لتقطيع الامر ومعنى استراحت حوافي الخيل وصفه بانه كان يبعد
الغزو ولا يبقي على الخيل وان حفيت فلما مضى نالت الراحة ونودعت وقال حوافي الخيل على ان بعضها ما كان آل امرها
اليه بعد الغزو وكذلك قوله الحي الجنيد هو المنفرد المتباعد عن غيره كانه لا يسلم عليه وان حيد وتباعد
ويقال كوكب جنيد اذا اطلع في افق السما منتحيا عن الكواكب ورجل جنيد المحال اذا لم يخالط الناس ولم ينزل
معهم قال اما جل كوكب جنيد وقال الحر جريد المحل غوبا غيورا ه وقال ابن اهبان الفقعسي يرثي اخاه

على مثل همام نشق جيوبنا ونعلن بالنوح النسا العوافد
فتى الحي ان تلقاه في الحي او يرى سوى الحي او ضم الرجال المشاهد

يقول عظم المرزئة بموت همام فلا نخبا الجزع ولا نصطبر ولا اسرار الا لتناع ولا متاخر وانى يكون للسامع
معول الى التحمل والتجلد وقد قصد به من يستباح في ندبته كل محظور ويستجاز في الرثا له كل مذكور فلا منع
من شق الجيوب وصدع الاكباد والقلوب واعلان النياحة دامتداد المآتم في الاحوال الكائنة وقوله على
مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لا غير صيانة ونزاهة على ذلك قول القائل مثلك احسن به كذا معناه انت
تحسن كذا لكن الغرض ما ذكرته وقوله بالنوح يراد به مصدر ناح وقد يراد به في غير هذا المكان النسا
النائحات ه وقوله فتى الحي ان تلقاه جعل له الفتوة والرياسة مسلمة في كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال
هو الفتى من رجال الحي وعند لقايك اياه فيهم ه فمعنى ان تلقاه هو الفتى لان تلقاه في الحي دون تلقاه في الحي ه
وقوله او يرى سوى الحي او في مكان اخر وفي قوم اخرين بدلا من الحي لانك اذا قلت عندي رجل سوى زيد معناه عندي
رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله او ضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبايل والسنة لهم
ورؤساهم في مجالس الملوك الاعاظم ومشاهد السادة الاكابر وقوله او ضم محمول على المعنى يريد وهو الفتى
لان ضم الرجال والقسمة بما ذكرته قد استوفت الاحوال كلها ه وقال ... يرثيه

اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن عييا ولا عبا على من يقاعد
طويل نجاد السيف يصبح بطنه خميصا وجاديه على الزاد حامد

وصفه بالبراعة وتمام الالة وانه سهل الخلق سهل الجانب يباسط منازعه في الاحاديث ويطاوله لا عيي يقصر
حديثه ولا يكبر بنفسه تعيده فهو طيب المجالس خفيف الملتزم واذا تاملت خلقته كان حسن القوام تام الجسم طويل
حمايل السيف هذا في الحي بالاقامة وفي السفر تراه يؤثر غيره بالزاد فبطنه خميص ومجتديه والمعول عليه حامد له

شكور وابلغ من قوله طويل نجاد السيف قول مسلم يطول مع الرمح الرديني قامة ويقصر عنه طول كل نجاد ه وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه

طالت بحسبي سانور مقيما بوم فني لبينك يا معين
وناموا عنك واستيقظت حتى دعاك الموت وانقطع الانين

اصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى
ظل وجهه مسودا وذلك المختص بالنهار دون الليل وهذا الكلام اختصاص حاله معه في تمريضه وتوليه منه ما
تقربه وفيه التسلي مما قاساه ونجرع الغصص عنه فيقول بقيت مقيما بذلك المكان يسهرني الملك وابنك ونام
كل من صحبنا واستيقظت انا متجردا ببكوحيتم الا ما امكن بحمله عنك الى ان اجبت داعيك واطلقت من اسر
الانتظار نادعيك فانقطع الانين وجد مني لفقدك العويل ه وقال ابو وهب العكسي يرثي ابنه

اراع مهلا لبعض هذا واجملي ففي الياس ناه والعزا جميل
فان الذي تبكين قد حال دونه تراب وزورا المقام دحول

سلك فيما قاله مسلك اوس بن حجر حين قال ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ه والمراة المخاطبة
فيما اظن ام المرثي وقوله مهلا لبعض هذا انتصب بعض باضمار فعل كانه قال رفقا كفي بعض ما نابنيه واحسني
العزا ففي الياس ممن قد مضى ناه لك عن الاسراف في الجزع والافراط في الالتياع والهلع والصبر جميل كيف
كان فان من تبكينه حجز بينه وبينك تراب مهيل ولحد قعير وحفرة معوجة وذي فيه هوة مهولة بعد ما لا طمع
في الالتقاء ولا في الرجوع والانكفا ه وقوله زورا المقام اي معوجة الموضع الذي يقام فيه منها وقوله دحول يقال بير دحول اي ذات تلجف ه

تحاه المجد رزء فان وجارت وفي الارض للاقوام قبلك غول
فاي فتى واروه ثمت اقبلت اكفهم تحثي معا وتهيل

اللحد ما حفر في عرض القبر ويقال الحدت القبر والحدته وقبر ملحود وملحد والاحد اي ذو لحد يقول ذا الله للحابر
فهو هذان الرجلان والعادة مستمرة في فنا الامم السالفة قبلنا لان الارض لا تخلو مما يغتال الاحبا ويهلكهم
والغول الهلكة ويقال غالة الموت قال وما مينة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها ه والكلام
فيه تأسي وتعزي بعد ان افتقد دفنه ومن تولى ذلك منه ثم قال على وجه التعجب اي فتى غيبوه ودفنوه يعظم
امره ويفخم شانه وقوله ثمت اقبلت التا من ثمت علامة التانيث وهو تانيث الخصلة وكما يتصل هذه العلامة
بالاسم نحو امري وامراة وبالصفة نحو قايم وقايمة يتصل بالفعل والاسم والفعل مما موضعها الا انها تبدل
في الاسم منها الها في الوقف ويبتقل الاعراب عن اخر الاسم اليها وفي الفعل يسكن الا ان بلا فيه ساكن اخر
وتكون تا في الوقف والوصل جميعا وفي الحروف يقل دخوله واذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت ويبقى تا

في كل حالٍ، وقوله حثيًا معًا انتصب معًا على الحال والحثي ان ترمي بيدك بالتراب او غيره فتفرقه في الجو قال الحصري ادنى لوننا بيته من حيث الترب على الراكب والجاثيا تراب يجمعه اليربوع من هنا والهيل ان تجرفه من غير ان ترفع اليد به ويقال هلت التراب واهلته وفي المثل محسنة فهيلي ويقال جاء بالهيل والهيلمان اي بالشيء الكثير ويجوز ان يكون من هذا لان المعنى جاء بما اجتمع هيلًا لا كيلًا وفي الطريقة التي سلكها من انتصاب الحال في الدفن والحثي فقد احسن من قال ألم ترني ابني على الليث بيته واحثي عليه الترب لا الخشع كاتي ادلي في الحفيرة باسلًا عقيرًا تنوء للقيام ويصرع تخال بقايا الروح فيه لقربه بعهد الحيوة وهو ميت مقنع الا ترى كيف صور التهيب منه والاعظام له في تلك الحالة

فظلت بي الارض القضاء كانما تصعدني اركانها وتجول
وسدد الى الطرف من كان طرفه بعهد عبيد الله وهو كليل

يقول دنوتي لما شاهدت من امره ما انكرت واسودت الارض في عيني وصارت على سعتها كانما جمعت جوانبها فاصعد فيها وهي تجول فلا تمهدا وتدور فلا تقر وقوله وسدد الى الطرف اي نظر الي بسدة وتحديق وفي الحديث قيل للنبي محمد صلعم وسدد اذ انه اما حسبت ان تسوق مربطا وكذا فقال سددنا على من كان وسددنا يده اي قوينا والطرف تحريك الجفن في النظر يقال شخص بصره فما يطرف وقوله من كان طرفه كان هذه هي التامة والمعنى من وقع طرفه ووجدت طرفه في زمن عبيد الله وبعهده وهو كليل يريد من كان لا يملأ عينه مني في حيوته تهيبًا كان يطرف اليه شزرا او نظرا اسرارا وانما قواه نجاسره وما حدث له في تقديره من مقته استحدها وتوهم عادته فاستنظر بها وقوله وهو كليل الواو واو الحال

لئن كان عبد الله خلى مكانه على حين شيبي بالشباب بديل
لقد بقيت مني قناة صليبة وان مس جلدي نهلة وذبول
وما حالة الا ستصرف حالها الى حالة اخرى وسوف تزول

اللام من لئن موطئة للقسم المضمر وجوابه لقد بقيت وخلى مكانه اي من ترك مكانه من العيون والقلوب خاليًا ويجوز ان يريد ترك مكانه من دنياه لمن بعده على حين شيبي اي في وقت استبدلت بالشباب شيبًا وبالقوة ضعفًا لقد بقي مني ايا استبد وحاح على من يقصد اهتضامي يلفي قناتي صليبة على غامزها ممتنعة على منفقها وان كانت المصيبة نالت مني فنحل جسمي وذبل جلدي وحال لوني وتحول عما كان عليه امري وشاني فقد تقدم القول في القناة وطريقتهم في استعارتها وجعلها مثلًا وقوله وما حالة الا ستصرف حالها يريد وما خطب الا سيتحول صورتها الى صورة اخرى كما بقيت واتمهلت ثم من بعد سوف تزول فلا تبقى وتحول عن المعهود فتفنى والمعنى ان شيئًا

من اسباب الدنيا واعراضها لا يدوم على حد ولا يستمر على طريق ووجه لكن يتسلط عليه التغيير والتبديل فيرداد عما يكون عليه او يتراجع هذا اذا سلم ومن بعد سوف يكون مغيره مهلكه ومديره مدمره وانشد ايضا

وقاسمني دهري بني بشطره فلما تقضى شطره عاد في شطري
الا ليت امي لم تلدني وليتني سبقتك اذ كنا الى غاية نجري

كان رواية الناس بوهة وقاسمني دهري بني مشطره مضافا فلما تقضى شطره الضاد وارتفاع الشطر فجاء سنح لنا ان اوله بشطره فلما تقضى وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو مما حكاه ابو زيد من قولهم سو ملكن شطره اذا كان ذكورهم بعدد اناثهم يريد ناصفني ومعنى تقضى شطره بلغ اقصاه واستوفاه والذي اختاره ان يروى بشطره على الاضافة وعن الظاهر ان تقضى احسن من تقضي في اللفظ وابلغ في المعنى ومعنى بشطره وكان الدهر ادعى انه شريكه في بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه اقبل ياخذ من نصيبه الذي كان اقر له به وساهمه عليه وانما اخترت بشطره على بشطره لان مشطرة لم يستعمل في الانصباء والسهم والشطر معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا ايبس احد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر اشطره اذا جرب الامور اصله من الحلب اي حلب شطرا من الخير وشطرا من الشر حتى بصر وعرف مواضع النجاة من مواضع العطب والهلكة وقوله الا ليت امي لم تلدني تمنى السلامة بان كان لا يخلق ولا يخترع فينجو من الابتلاء ولا يمسه انواع البلاء والتردد من السعادة والشقاوة ثم تمنى بعد ان اوجد وخلق الا يكون فاقده والمعزى فيه بل كان السابق له والمقدم عليه [illegible] بان الى غاية من العطب لا محيص عنها ولا مفر منها

وكنت به اكنى فاصبحت كلما كنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى فاصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري

جرى على افتنانهم في تحويل الكلام عن الاخبار الى الخطاب وصرفه عن العموم الى تخصيص بعضهم بالذكر الا ترى انه اخبر في قوله وقاسمني دهري بني ثم قال وليتني سبقتك فرجع الى الخطاب لواحد منهم ثم قال وكنت به اكنى فاخبر عن احد بنيه والمعنى كنت اكنيت به حبا لذكره واسمه وتفاؤلا ببقائه ودوامه فبقي الاسم والشخص مفقود فلا جرم اني متى كنيت به تجدد لي حزن افاض عبراتي واعاض عيشي وقوله وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى يريد به اني كنت نامر السلاح بهم موفور العدد والعدد ممكن مخشي الجانب لا يطمع في واستند الى عز حجة ازلبها او شبهة التعلق بها وذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه والاته التي كان يدفع الخصوم بها ويقهر الاعداء باستعمالها وقوله لا يخشون نابي ولا ظفري يريد لا ناب الى ابعدهم ولا ظفر يخشى فهو مثل قولهم لا ترى الضب بها ينجحر وانشد لامراة ترثي اباها

اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني اراع كما راع العجول مهيب

وكم من سمي ليس مثل سميه وان كان يدعى باسمه فيجيب

تقول متى فزع اذني دعا داع باسم والذي اذعو فلو كما يدعو الثكلى مهيب وهو الداعي والثكلى تفزع لادنى صيحة توهمها او فزعة تصدم قلبها ه ويجوز ان تريد بالعجول ناقة ففقدت ولدها بنحر او موت في جنبيها بنفرهم لخفقها ايضا واذ تعجب وان عاجة وتقال لامثالها من النوق المعاجيل ايضا ووجدهن يزيد على كل وجد لذلك قال فما وجد اظآر ثلث روائم رابن مجرا من حوار ومصرعا تذكرن ذا البث الحزين ببثه اذا حنت الاولى سجعن لها معا بأوجد مني و قولها وكم من سمي تقول ليس التوافق في الاسماء مما يوجب التعادل والتشابه في المسميات لان الاعلام لا تفيد في المسميين شيا لكن التشابه انما يكون بالاوصاف الحاصلة والمعاني المماثلة واذا كان كذلك فالتشارك في الاسماء وان حصلت به الاجابة عند الدعا لا يوجب تقارب المسميين ولا تناعدهم ه وقال رجل من كلب

لحى الله دهرا سره قبل خيره ووجدا بصيفي ابن تغد معبد
بقية اخواني اتى الدهر دونهم فما جزعي ام ليف عنهم تجلدي
فلو انها احدى يدي رزئتها ولكن يدي بانت على اثرها يدي
فاليت اسى بعدهم اثرها لك فذي الان من وجد على هالك قدي

لحى الله دعا على الدهر الذي وصفه وقد تقدم القول في حقيقته ومعنى سره قبل خيره اي ماكان يحسن من شره في الاحبة سبق ما كان يرجى من خيره بهم ثم دعا على وجد يحمله بصيفي تغد وحيد كان تقدم له في معبد كانه كان لا يامن من احداث الدهر فيما يجي وانعم عليه في لخوة كرام سنا سقوا في الولا والوداد ونفا بلوا في جوار تعليق الرجايهم عند الحفاظ فيخاف وعلى ذلك كان يغلب في نفسه وعلى قلبه سلامتهم وبقاؤهم حسن ظن بالواهب وسدة طمع في الموهوب فيسكن ولا يهاب فلما اجرى الامر على خلاف ما ظن زعم ان شر الدهر سبق خيره فدعا عليه ه وقوله ووجدا بصيفي تقول ولحى الله اضا جزعا يجدد لصيفي بعد معبد وهذا تبرم منه بما قاسى من الدهر وكابد من جزع بعد جزع وفيه اشارة الى معنى قول الاخر توكلت بالادنى وان جل ما مضى وقوله بقية اخواني يجوز ان يكون المراد بخيار اخواني كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز ان يريد انه كان في اخوانه وفور ففقد منهم عدة وحصل بانس ببقيتهم فاتى الدهر عليهم اضا ه وقوله فما جزعي ام كيف عنهم تجلدي كانه لا يعتد بالجزع الواقع لهم ومن اجلهم لقصوره عن الواجب وتوقعه دون اللازم ولا يطمع من نفسه في مسكة يتعلق بها او سلوة يتكلفها اذا كان الخطب اعظم والرزء املك وقوله فلو انها احدى يدي رزئتها جواب لو محذوف يريد لو اصيب ببعضهم لسهل ما تعلله وخف ما اثقل ولكنهم تجاوبوا بالهلاك وتتابعوا في النقلة فتعدت المصيبة وجلت الرزية وقوله فاليت اسى بعدهم يريد حلفت لا اسى بعدهم في اثرها لك تحذف لا ولم يخف التباسه بالواجب اذ كان الواجب صيغة مفردة باللام واحدى النونين الثقيلة او الخفيفة

وقد مر مثله والمعنى اني كنت احزن عليهم اذ كان فيهم واذ قد اصيبت بهم فاني لا اجزع لمما يبين فحسبي ما بي على الهلاك جسبي وقال قبلي ولو قال قبلي لكان في تنوين العماد ليسلم سكون قد لجاز قال تبدني من نصر الحبيبين قدي فاني بما حمدهما وقوله اثرها لك انتصب على الظرف ه قال اعرابي

لحى الله دهرا سره قبل خيره تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فتى كان لا يطوي على البخل نفسه اذا ايمرت نفساه في الشر حاليا

قد مر القول في بيان الدعا على الدهر وشرحه في معنى قوله سره قبل خيره ه فاما قوله تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا فالمعنى طالبنا برد ما منحنا فلم يحسن في التقاضي لاسرافه في الفعل واستعجاله في الرد واعتسافه في الاخذ ولان العواري قد يرتجع والمنايح يسترد على وجه التحمل فيه بالاجمال ولا يفسد به ما تقدم من الافضال وقوله فتى كان لا يطوي على البخل نفسه يريد انه اذا اجتداه المجتدي لا يرى لنفسه ان يطوي على البخل والامساك والضن بما يده عليه اذا ايمرت نفساه اي تشاورت فيما بينه وبينها فاقبلت واحدة تامره بالبذل واخرى تشير بالامساك ففي ذلك الوقت يصمم على ترك الايثار بالبخل ويخرج من طاعته الى العطاء والبذل ه والايتمار التشاور هاهنا فاما قوله وتعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من امره وهمه فيقول اذا ايتمر المرء لغيره ما ليس بوشاك فانه يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة وقع فيها ه وقال الابيرد اليربوعي

ولما نعى الناعي بريدا تغولت بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر

تقول لما اخبر المخبر بموت بريد تلونت الارض في عيني فابيضت تارة واسودت اخرى لشدة حزني وانقطع ظهري وتشاقطت قواي وقوله تغولت اشتقاقها من الغول وهم يعتقدون في هذا القبيل من الجن انهم يتصورون بانواع من الصور ويقال تغولتهم الغول وتغولتهم اذا اتوهم من بينهم وانتصب فرط الحزن على انه مفعول له والكلام تشك من غير الدهر وتاثير المصيبة فيه حتى كانه انكسر قناة ظهره واختل ما كان يقوم من امره ه

عساكر تغشى النفس حتى كانني اخو سكرة دارت بهامته الخمر

العساكر جمع عسكر وهي الشدة قال ظل في عسكر من حبها يقول غشيت نفسي انواع من البلا فزال عقلي لها حتى صرت كاني سكران دبت الخمر في عقله ودماغه حتى دارت هامته وزال تماسكه وقوته ه ولك ان تروي دارت بهامتي الخمر لانه لما كان اخو السكرة نفسه جاز ان يجعل الضمير الراجع اليه ضمير نفسه وهم يفعلون في الصفات والصلات هذا على ذلك قوله انا الذي سمتني امي حيدره ولم يقل امه وان كان وجه الكلام واذا رويت دارت بهامته الخمر فهو الصواب المختار

فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى وان قل مالا لم يضع متنه الفقر
فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه اذا نزل الاضياف او تنحر الجزر

البيت الاول تشبيه بقول الهذلي ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه وقوله نحرز في الغنى اي نكرم في غناه ونتوسع وهو نفعل من الحرز الكريم من الرجال الذي يحرق بالمعروف وقوله ان قل مال اراد ماله ومعنى لم يضع منه الفقر اي لم يورثه اذلالا له خضعا وتخشعا حتى يطاطئ ظهره ويخفض شخصه وان رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وقوله

فتى لا تعد الرسل يقضي ذمامه يريد اذا نزل الاضياف به لا تعد اللبن قاضيا ذمامهم قرا لهم ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره ويوسع مطاعمه وقوله او ينحرا وبدل من الا وانتصب الفعل باضمار ان وانشد لسلمة الجعفي يرثي اخاه لامه

اقول لنفسي في الخلاء الومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
الم تعلمي ان لست ما عشت لاقيا اخي اذ اتى من دون اوصاله القبر

اي اتسخط ما اقيمه من الهلع فيما اصبت به حتى ارجع الى نفسي اذا خلوت بها باللوم والتعنيف واقول لك الويل ما الذي يظهر منك من تكلف التجلد والتصبر فيما بليت به اما علمت انك مدة عيشي لا الاقي اخي وقد حجز بيني وبينه الثرى وقوله الومها في موضع الحال ولك الويل في موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التوبيخ والتقريع وارتفع التجلد على انه عطف البيان وقوله الم تعلمي تقريرٌ فيما هو واجب لان حرف الاستفهام اذا ضامه حرف النفي والاستفهام غير واجب فهو كالنفي ونفي النفي ايجاب وقوله ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمه يجوز ان يكون ضمير المرجل اراد انني لست ويجوز ان يكون ضمير الامر والشان وما عشت في موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذ اي طرف له والاوصال جمع وصل وهي اسم الاعضاء المتصل بعضها ببعض ويقال وصل ووصل بالفتح والكسر

وكنت ارى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر
وهون وجدي انني سوف اغتدي على اثره يوما وان نفس العمر

قوله كالموت جعل الكاف وحده اسما وكان ابو العباس يتبع ابا الحسن الاخفش في جوازه ووقوعه اسما في غير الضرورة وانشد اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل ويجعل الكاف في موضع فاعل ينهى وسيبويه لا يرى ذلك الا في الضرورة كانه قال ارى مثل الموت ولا يمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف محذوف كانه قال وكنت ارى شيئا او امرا مثل الموت وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت اعد مفارقتي له في ليلة كالموت او قال ارى مثل الموت من اجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالي وقد فرق بيني وبينه بين موعد الالتقاء بعده يوم القيامة ومثل قوله من بين ليلة قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ولك ان تجعل من بين في موضع المفعول لارى وتجعل من زائدة وعلى طريق الاخفش جواز دخوله زائدة في الواجب فيكون التقدير كنت ارى بين ليلة اي فراق ليلة كالموت فيكون كالموت في موضع المفعول الثاني وقوله كان ميعاده الحشر وضع الماضي موضع

المستقبل اي يكون ميعاده والهاء يرجع الى البين كانه وعده الزوال والالتقاء معه من بعد في يوم الحشر وقوله وهون وجدي انني موضع انني رفع لانه فاعل هون والمعنى خفف وجدي وقللني اني ذاهب في اثره ومخلٍ مكاني من الدنيا بعده يوما وان اطيل عمري ونفس في اجلي

فتى كان يعطي السيف في الروع حقه اذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

يريد ان المرثي كان اذا حضر الوقائع صوّر للسيف عليه حقا فجاهد نفسه في توفيره ذلك الحق عليه اذا اعاد الداعي وكرر بالفلان مرارا والتثويب في الاذان معروف وقوله وتشقى به الجزر يريد وقت نزول الاضياف وانه كان لا يرضيه اقرات المنازل في نزل الضيف بل كان يرتقي الى اعلاها وهذا المعنى قد مضى قريبا ولذلك البيت الثاني قد مضى مثله ومعنى يدنيه الغنى من صديقه انه كان يعد التفرد بالغنى لوما وكان يشرك اصدقاءه فيه كما يعد في حال الاضاقة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض لخيرهم فيبعد عنهم وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعموا اني جزعت عليهما وهل جزع ان قلت وا بابا هما

الزعم يستعمل كثيرا فيما الحقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كانها لما استشرف الناس جزعها وقلقها تذاكروا امرها فيما بينهم اظهروا الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وا بابا هما تريد انما كلفته من التوجع لهما على قلته قول القائل وا بابا هما ولفظة وا لم ونشك وهي حرف الندبة وبابا هما اراد باب هما فقلب من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت الفا على ذلك قولهم باداة وناصاة في بادية وناصية وقوله وهل جزع ارتفع جزع على انه خبر مقدم وان قلت في موضع المبتدا التقدير هل جزع قولي وا بابا هما وارتفع هما من بابا هما على المبتدا وبابا خبره هذا على طريق سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف ورواه بعضهم بانا هما اي افدي بهما نفسي وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا وانا كهو

هما اخوا في القوم من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

المثل في هذا قوله اذا المرء كنت محرجا تقول كانا بنصران من لا ناصر له من القوم اذا اخشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها اخوا في القوم من لا اخا له فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف ولذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله كان اصوات من ايغالهن بنا او اخر الميس اصوات الفراريج بفصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا اخا له نون الاضافة ثم ادخلت اللام تاكيدا للاضافة التي قصدتها لذلك اثبتت الالف في لا اخا له لان هذه الالف لا تثبت الا في الاضافة اذ كان الافراد يقال اخ وخبر لا محذوف كانها قالت لا اخاه موجود او في الدنيا ولو قالت لا اخ له لكان له خبرا للا على هذا قولك لا اب لك ولا اباك وانما قلت ادخلت اللام لتوكيد الاضافة التي قصدتها لان الاضافة غير معتدة بها هنا فلا تعرف الاخ واللام تبطل الاضافة في الاصل وهذه اللام لا تدخل

يستشهد بجواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف

ادخال اللام على المضاف اليه تاكيدا للاضافة

الا في بابين احدهما باب النفي وهو ما نحن فيه والثاني باب النداء في مثل قولك يا بوس الحرب لان المراد يا بوس الحرب

هما يلبسان المجد احسن لبسة شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما

وصفهما بانهما يكتسبان المجد ويتمتعان به احسن استمتاع واجمل اكتساب وانهما يضنان به حيث ظهر وطلع فلا يتركانه لاجل ماذا اما يستطيعان كسبه والفوز به وانتصب احسن لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدم والمبتدأ كلاهما وما اسطاعا في موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه وما استطاع مفعول عن استطاعه ونظم الكلام كلاهما شحيحان مدة استطاعا عليه اي ما قدرا عليه ومعنى يلبسان المجد اي يتملكانه ويتمتعان به قال لبست ابي حتى تمليت عيشه وبليت اعمامي وبليت خاليا

شهابان منا اوقدا ثم اخمدا وكان سنا للمدلجين سناهما

ارتفع شهابان على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفا بمنا واوقدا في موضع الخبر والمراد انهما لم يمهلا للتمام والكمال بل كانا كنارين اوقدتا ثم اتبعتا بالاخماد والكلام توجع وتلهف وقولها وكان سنا للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان والطراق بالليل وانهم كانوا يستضيئون بها فيردون فناءهما مستمسكين اربها ثم يخرجون متخلصين من سلطان البرد والجوع ومشقة السفر اليه ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدأ محذوف اي هما شهابان

اذا نزلا الارض المخوف بها الردى يخفض من جاشيهما منصلاهما

نعتهما بالصبر في دار الحفاظ وانهما اذا نزلا مكانا مخوفا لا يؤمن الردى فيه يسكن من قلقهما سيفاهما وهذا فيه اعلام بانهما كانا لا يعتمدان في الشدة نزول ساحتهما على غيرهما وانهما كانا يتحملان الاثقال بانفسهما فلا صاحب لهما يتكل عليه ولا معين يسكن اليه الا السيف فهو كقول الاخر ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

اذا استغنيا حب الجميع اليهما ولم ينأ عن نفع الصديق غناهما

تقول واذا نالا الغنى وساعدهما الحال حبب جماعة الحي والمتعلقين بحبلهما اليهما فازدادا توفرا عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن ينتسب بود وصداقة اليهما فقولها حب الجميع اليهما مقصور على النسيب واخر البيت مصروف الى الصديق الغريب وساغ ان يراد بالجميع الحي كلهم لاجتماعهم حولهما والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع

اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى ولم يخش رزءا منهما مولياهما

تريد انهما اذا مسهما الفقر وضاق بهما الامر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو والتجوال في طلب المال خوفا من الهلاك وميلا الى الراحة من التسيار لكنهما يسعيان للاكتساب ويتحملان من المشاق ما يبلغان به مناهما او يقضيان به العذر عند من يراعي احوالهما وقولها ولم يخش رزءا منهما مولياهما تريد انهما لا يتحملان من مولييهما

عبأ من فقرهما ولم يضعا انفسهما في موضع الارتزاء منهما وخير الحال بما لهما وبسارهما وهذا كقول الاخر ابو مالك قاصر فقره على نفسه وقولها لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضي بفقره وصار لبيته كبعض احلاسه الفاجع والقحقحي لان القحقحة خفض العيش والى هذا المعنى يشير القائل في ذمه قوما اولئك معشر كبنات نعش صوالح لا تسير مع النجوم ويروى رواكد وانتصب خشية الردى على انه مفعول له وقولها مولياهما ليس يراد به التثنية بل المراد به الكثرة وعلى ذلك قولهم لبيك وسعديك

لقد ساءني ان عنست زوجتاهما وان عريت بعد الوجى فرساهما
روجتيهما عوتا حليا

ولن يلبث العرشان يستل منهما خيار الاواسي ان يميل غماهما

تقال عنست المراة وعنست بالتشديد اذا قعدت بعد بلوغ النكاح اعواما لا تنكح ويستعمل في الرجال ايضا قال حتى انت اشمط عانس كانهما كانا تزوجا امرأتين ولا يحظيا بهما فاتفق عليهما ما اتفق فبقيتا على حالهما زهدا في النكاح بعدهما وعلما بالا اعتياض منهما فيقول زاد ذلك في مساءتي وزاد فيها الضا تعريتهما فرسيهما من الاسراج والالجام بعد ان كانا يستعملان على ما يعترض لهما من الحفي في غزو الاعداء عليه وانما ساءها ما حصل من الامنية في الجوانب التي كانا يقصدانها ويوقعان بها بعد الرقبة الشديدة وما علمت انهم وجدوه ولهو من الشماتة واظهار الفرح والمسرة وقولها ولن يلبث العرشان جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فيقول العرش انما بقاؤه بعمده فاذا انتزع خيارها منه فلن يلبث ان يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعز ذويهما بهما واذ قد مضيا فيوشك ان يتثلم وينخفض والاواسي جمع اسية وهي الاساطين والغما بكسر الغين والمد سقف البيت والغما بفتح العين والقصر لغة وقال اخر

صلى الاله على صفي مدرك يوم الحساب ومجمع الاشهاد

نعم الفتى زعم الرفيق وجاره واذا انصبت اخر الازواد

يروى ومجمع الاشهاد بجره وتعطفه على الحساب ويكون مجمع في معنى جمع ويروى ومجمع الاشهاد بالنصب ويكون ظرفا مكانا ومعطوفا على يوم الحساب والصلاة من الله تعالى الرحمة والمراد رحم الله مدركا صفيي في الود رحمة تاخذ من زاد ثوابه وتعفي على سوابق فرطاته يوم القيامة اذا احضر الشهود ووضع الحساب على تحاكم الخصوم وقام الجزاء من الثواب والعقاب على المطيعين والعصاة وقوله نعم الفتى الممدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدرك قال وليست هذه الشهادة مني ومن جهتي ولا من جملة مدحي على عادة الناس في تابين الهلاك ولكنها مما اداه وكثره رفقاؤه في السفر وجيرانه في الحضر فهي حكاية السنتهم ومؤداة قضيتهم وقوله واذا انصبت اخر الازواد ومعنى نصبت قرب من النفاد يريد نعم الفتى هو في ذلك الوقت لانه يؤثر غيره بالطعم على نفسه وتلخيص الكلام نعم الفتى مدرك في المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد والاشهاد جمع الشهود والفتى رفع بالفاعل في اللفظ لان مفعوله دل الكلام عليهما

الصلوة من الله الرحمة

حذف المخصوص بالمدح

وإذا الركاب تروّحت ثم اغتدت حتى المقيل فلم تعج لحياد

يريد ونعم الفتى هو إذا أوصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ولم تعرّج لإصلاح شأن لكنها استمرت وجدّت لما أزعجهم وبعثهم على استدامة التشمير وتعجيل الحركة وترك التقصير وطي المنازل واستقصار المراحل ومعنى تروحت راحت والرواح العشي وراحت الإبل وأراحها سارت عشيًا والإراحة ردّ الإبل عشيًا من المرعى يقال سرّحتها بالغداة وأرحتها بالعشي ومعنى اغتدت حتى المقيل سارت غدوة إلى وقت القيلولة أي كان في هذه الحالة يأتي بما يستحق به المدح من أصحابه ورفقائه لكرم مصاحبته وحسن ترافقه ومعنى لم تعج لم تعطف يقال عاج عوجًا وعياجًا والحياد الإعراض عن السير للنزول والفعل منه حاد ويقال طالع عن كذا محيدًا وحيدانًا وحيادًا

جنّوا الركاب ثوّبوها أنضاؤها فرها الركاب معتبان وجاد

لما راوهم لم يحسّوا مدركًا وضعوا أناملهم على الأكباد

وصف رواحلهم بعد فنائه وزوار بيته طلبًا لحبائه يقول استعجلوا رواحلهم وحثّوها على قصده والوصول إلى بابه وبهاء بها التي تراءى بعد المشقة فيها فلما أنضاؤها ثوب إليها إذا ثوّلت أي بين النهار كله حتى يتصل سيرها بالليل طلبًا للتلاحق معها فاستحقها ونشطها معتبان الجدّ وسابق بجدها حتى وصلوا فلما رأوا أنفسهم هلك قد فقدت مدركًا يعني المرثي أمسكوا على أكبادهم حسرة أن تتصدع بها إذ لو أدركوه حيا لم يكن بينهم وبين الغنى إلا البعد حاجزًا ولا مانعًا فلما جاء لما راوهم والفاعلون هم المفعولون وأنت لا تقول ضربتني ولا ضربتك بل تأتي بدل الضمير المنصوب بالنفس فتقول ضربت نفسي وضربت نفسك قلت أن أفعال الشك واليقين جوز ذلك فيها تقول حسبتني وبأبتك وعلمتني لمخالفتها سائر الأفعال لدخولها على المبتدأ والخبر وقوله ثوّبوها أنضاؤها في موضع الحال من الركاب وقال الشماخ في عمر بن الخطاب رضي الله عنه

جزى الله خيرًا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزّق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

يقول جزاه الله عن الرعية خيرًا من بين الأمراء وباركت نعمة الله تعالى وإحسانه في أديمه الممزق يعني جلد عمر رضي الله عنه حين طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة وأصل التبرك الثبات واللبث ومنه برك البعير وبراكاء القتال حيث يبتركون أي يجثون على ركبهم وقوله فمن يسع أو يركب يريد أن شأوه في الإبالة لإصلاح الرعية وتفقد مصالحهم لا يدرك فمن أراد بلوغه والارتقاء إلى غايته بقي حسيرًا مسبوقًا ولو ركب جناحي النعامة يريد لو أسرع إسراعها وقوله بالأمس ذكره على طريق تقريب الأجل وقوله يسبق هو جواب الجزاء

قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتّق

لم تفتق

يقول أحكمت أمورًا بصائب نظرك وجميل رأيك وحسن تأملك ثم أعجلت فتركت بعدها دواهي وخطوبًا عظيمة في أغطيتها لم تظهر ولم تكشف عنها والفتق ضد الرتق وكل مستور رتق فإذا انفصل وانكشف فهو فتق والبوائج الدواهي العامة ويقال باجهم الشر أي عمّهم قال

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق

قوله أبعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والإنكار وحرف الاستفهام يطلب الفعل فكأنه قال أتهتز العضاه على أسوقها بعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض هذا عجيب وقوله أظلمت له الأرض من صفة قتيل والمعنى أن حصول هذا الأمر وجريانه على ما كان منكر فظيع بعدما اتفق على قتيل هذا صفته والعضاه شجر له شوك واحدها عضة قال ومن عضة ما ينبتن شكيرها وقد مضى القول في مثل هذا البيت وشبهه قول الآخر

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفّي سبنتى أزرق العين مطرق

جنازة

ظلّ الحصان البكر يلقي جنينها نثا خبر فوق المطي معلّق

ظل

الحصان العفيفة وقد أحصنت وحصنت والبكر التي حملت أول حملها هي بكر والولد بكر والأب بكر والنثا يستعمل في الخير والشر يقال نثوت الكلام أنثوه نثوًا إذا أظهرته فيقول ترى الحامل تسقط حملها ما أتى من خبر سارت به الركبان ونفذت فيه الأقطار استفظاعًا لوقوعه واستبشاعًا لكل ما يلحق منه وقوله وما كنت أخشى يقول إني وإن لم آمن الحدثان عليه وصرت أرقب جميع أسباب التردي فيه حتى ظلت ظنون المشفقات مستلبة بمخالفات الآفات عنه فإنه لم يخطر ببالي أن يكون حلاله وارتفاع محله في قبضة عبد مجوسي لئيم يجري به أزرق العين مستوحي الأجفان وإنما جلى فائدة هذه الجملة تنبيهًا على حقارته في نفسه وجنسه وذمًّا لأصله وفرعه وإعلامًا بأن الصغير من الرجال يجني الكبير من الأمور وأن ما لا يقع في الوهم استبعادًا لكونه يشاهده الإنسان أقرب من كل قريب ثم لا يملك إلا استغرابه وتعجبه منه والتزام الجزع فيه والسبنتى أصله في النمر ويستعمل في الجريء المقدام والمطرق الغليظ الجفن الثقيلة وقال صخر بن عمرو أخو الخنساء

قالوا ألا تهجو فوارس هاشم وما لي وإهداء الخنا ثم ما ليا

أبى الهجو أني قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنا من شماليا

قال الناس ألا تهجو بني عمر بن أصابتني في أخي معاوية وقيل ألا ناهم وذكر أعراضهم لا انتقم منهم قولي إلى أن تستبدل القول بذكر معايبهم وتكشف عن مستور مخازيهم ومجهول مقابحهم ومساويهم فأجبتهم ما لي وذكر القبيح وإهداء الفحش ثم ما لي أما تعلمون أن ما بيني وبينهم أقدع من الهجاء وأن جزاء أعاب

كريمتي افظع من الاعتبار وانه لبس قول القبيح وبعض الناس من عاداني وطبعني اذ كنت ازنا بقدري عن
الوقوف موقف المغتابين والطاعنين في الانساب والاعراض وقوله وما لي واهدا الخنا اشيب اهدا الفعل منهم
وتلك بزه لما لي دلالة على استقباحه لما بعث عليه ودعي اليه ٥ والخنا هو الفحش كانه قال ما لي ان البس الخنا وانكلفه
وقوله اصابوا كريمتي يا لكريمة اخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه اذا اتاكم كريمة
قوم فاكرموه ٥ ويجوز ان يكون الهاء للمبالغة ٥ وقوله وان ليس لهذا الخنا ان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والجملة
التي بعده في موضع الخبر ٥ وموضع ان رفع بكونه معطوفا على اني بذا اصابوا واتى فاعل اي الجزء ٥

اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية فحياك رب الناس عني معاويا
لنعم الفتى ادى ابن صرمة بزه اذا راح فحل الشول احدب عاريا

يقول اذا رجل حيا ميتا فتولى الله عني تحيتك بالمعونة والتحية من الله تعالى هو الاكرام والاحسان والتفضل عليه
بما هو اهله وقوله لنعم الفتى المحمود بهذا الكلام محذوف كانه قال لنعم الفتى الذي ذا صفته وقوله ادى ابن صرمة
بزه اي اذ سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى اي يحمد في هذا الوقت اذا اشتد الزمان
واجدبت الارض والقفر وفحل الشول من رعاه عاريا من اللحم لا لكثرة افضاله وحسن تفقده واتصال
بره بمن يجمعه البيت او سبب والشول النوق القليلة الالبان وابن صرمة المذكور يجوز ان يكون القاتل لمعاوية او المبتز عليه

وطيب نفسي انني لم اقل له كذبت ولم ابخل عليه بماليا
وذي اخوة قطعت اقران بينهم كما تركوني واحدا لا اخا ليا

تسلى بما احبه من الثار بانه لم يكن جفاه وهو حي قولا ولا فعلا ثم تسلى ايضا بانه كما فرق بينه وبين اخوانه
وتركه فريدا وحيدا قد تولى مثل ذلك من معاديه فترك اخوة متناصرين صارت كلمتهم واحدة واهواؤهم
متفقة وهم في تالف بينهم وتناسبهم وتلاؤمهم وترافدهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها انا قطعت
علائق بينهم ووصل نظامهم فتفرقوا وتفاقدوا حتى صاروا في التشتت مثلا كما كانوا في التجمع مثلا وقد
بان ان ما فعل به في مقابلة ما فعل هي والدهر تارات من يوم الى يوم وقد مضى القول في لا اخا ليا ٥ وانتصب
واحدا على الحال من تركوني ولا اخا ليا صفة له كانه قال تركوني فردا وحيدا ٥ وقوله اقران بينهم اي وصل بينهم
واصل الاقران الحبال والواحد قرن يريد اني قطعت الاسباب الجامعة بيني وبينهم بقتلهم وتفريقهم
ومن جعله اسما وفي القران لقد تقطع بينكم ٥ وقالت اخت المقصص ٥

يا طول يومي بالقليب فلم تكد شمس الظهيرة تتقي بحجاب
ومن حجم عنك الظنون رايته وراك قبل تامل المرتاب

قولها يا طول يومي لفظة نداء ومعناه تعجب واستنكار من يومه وانما استطالته لانه كان يوم نحس ومكروه فتقول
يومي بالقليب امتد وطال حتى كادت الشمس لا تحتجب عن الابصار بحجابها المعلوم فيا لك من يوم ما اطوله ٥ والقليب
موضع واضاف الشمس الى الظهيرة كانه لما قام قائم الظهيرة وقف حيرى فلم تكن تجنح الى المغيب ولا كانت
تسير فتهوي للغروب ٥ وقولها ومن حجم عنك الظنون وصفته بان الافاق على بعدها كانت قريبة عليه لما ابيد
به من العزم وتسهلت له وفي نفسه من عزم التسبب فيقول رب مكان شج لك كان على تناسيه عنك وتجرمه معك
واستظهاره باسباب الحذار منك يرجم الظن فيك ويوسوس اليه بما يعرفه من عاداتك في العدو وعلمه احتيالك
فيما تركته بلواحق التعب وعوارض الخطر انك تقصده وتوقع به امن ما كان منك وهو في سبوا سيه لم يحدث
نفسه بتامل ما وقع خطره ولا بالكشف عما ارتاب له اذا انت اتيته من حيث لا يحتسبه واستبحت حريمه و
استغنمت ماله ٥ وقولها قبل تامل المرتاب يجوز ان يريد به قبل تامله فيكون المرتاب هو المرجم المتاسيح
ويجوز ان يكون جعلته مثلا وقد الم بهذا المعنى ابو تمام في قوله اسرت لك الافاق عزمة همة جلت على المسهر المقام

فافات ادما كالهضاب وجاملا قد عدن مثل علائق المقصاب ‏(قد عاد)
لكم المقصص لا لنا ان انتم لم تابكم خيل ذوو احساب ‏(قوم)

تقول غزوتهم فغلبت على ماله فيئا وغنيمة نوقا كالجبال سمنا وذكورا عظاما صخاما عدن كالتي قسمتها الجزار المجزرة ٥ وقولها
لكم المقصص لا لنا تقول ان لم تاتكم خيل اذا طلبوا الثار طلبوه عن امتعاض وسنة انفة وحمية في الامر ولجيهم في فعل
الحسيب الكريم الذي لا يغمض على قذى ولا يصبر فيما يحق له على اذى فانتم اولياء دمه من دوننا والمالكون له سوانا
وقد تركناه لكم وقد نزلتم اصبتموه واستمر اثم ما اطعمتموه ٥ وقولها افات من الفيء الغنيمة لانه الفيء
الرجوع والجامل هو حد اللفظ موضوع للجميع ويراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر
والعلائق جمع العلوفة وهي ما تسمن في البيوت ويقال بناه معلقة اي مسمنة والمقصاب بناه بناء ما يكون
الة كالمفتاح لا بناء ما يكون للحرفة والمراد له والواجب ان يكون القصاب وهو من القضب القطع والفصل لانه يقضب الشاة
اي يفصلها ٥

وابو اليتامى ينبتون ببابه نبت الفراخ بمكلئ معشاب
فله الى جنب الخوار اذا غدت نكباء تقلع ثابت الاطناب ‏(تقطع)

قولها وابو اليتامى اي كان يكفلهم ويعولهم ويشفق عليهم ويتحدب حتى كانه ابوهم وارتفع ابو بانه خبر
ابتداء محذوف وكانه قال وهو لليتامى اب ومعنى ينبتون ببابه يروي فناؤه واسبابه على انه اخرجه الى باب
الظنون كما فعل ذلك بمقعد القابلة ومناط الثريا وما اشبههما ٥ والمعنى انهم يتربون بفنائه وينمون
نمي فراخ الطير بمكان كثير العشب ٥ وقولها فله الى جنب الخوان فالفعل الكثير المزاح واللعب تانيسا

للضيف وسببا منه كما قال الآخر أحبّه من القِرى وقولها إذا غدت نكباء طروق للفكم يريد بها كبيسه الضيف عند الأكل بملح الكلام كي يستأنس ويتّسع الوقت له فيستوفي والى من قولها الى جنب الخوان تعلّق بفعل مضمر دلّ عليه فعله كأنه يقرّب الخوان بفعله وإذا غدت نكباء تبدو قبّة البرد وهبوب الريح الباردة المزعزعة للبيوت القالعة أوتادها وحبالها بفعل ذلك والنكباء الريح التي تنكب عن مهابّ الرياح الأربع وأطناب البيوت حبالها ومنه أطنابه الجزم والفتى والجميع الاطانيب قال تركض قد قلقت عقد الاطانيب وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أخاها عباسا

أعينيّ لم أختلكما بخيانة ... أبى الدهر والأيام أن تتصبّرا

وما كنت أخشى أن أكون كأنّني ... بعيرٌ إذا يُنعى أخيّ تحسّرا

ترى الخصم زورًا عن أخي مهابةً ... وليس الجليس عن أخي بأزورا

تقول يا عينيّ لا أقول إنكما لم تجزعا ولم تذرفا ولم تخلطا بدمع دما فأكون قد خدعتكما بخيانة استعملتها معكما وكيف لا أكون كذلك والأيام والليالي امتنعت عليكما أن تصبّرا فيهما وإذا كانت حمّلتكما من أعباء الرزيّة ما استنفد وسعكما واستغرق طوقكما حتى نزفت دموعكما وتوقفت عن الإجابة شؤونكما فما بقي منكما الإسفاء وقولها ما كنت أخشى تقول كنت قبل هذه الرزية واثقة بقوّتي وصبري وتمسّكي وعقلي حتى لا أخشى إذا خطرت ببالي أحداث الدهر وتأثير هاتف الأحبة والأهل سوء احتمالي فيها وضعف منّتي عنها إلى أن نُعي أخي فوجدته على النعي ما أبدلني بالتماسك تهالكا وبالتثبت تساقطا حتى صرت كأني بعير ألح عليه فتحسّر وذرّج وعقل في مبركه بالعجز فما يبرح وقولها ترى الخصم زورا أطلقت الخصم للجمع فلذلك قالت زورًا والمصدر إذا وصف به بقي على حاله فلم يثنّ ولم يجمع ولم يؤنث وقد قيل خصمان وخصوم لما غلبت عليه الوصفية وكثر في الاستعمال أُجري عليه حكم الصفة والمعنى ترى منابذي أخي منحرفين عنه وعن كلّ متصل به مستأمنين له ولمن أعلق حبله بحبله إعظاما له وتهيبا وإكبارا وتحرّزا وترى جلساءه وندماءه مباسطين له مستأنسين به لا يداخلهم منه رعب ولا تقبضهم عنه تحيّر وكبر والخنثل المكر وقال الخليل هو تخادع عن غفلة وإنما قالت الدهر والأيام لأنها أرادت بالأيام الأحداث وهذا كما قيل للوقعات الأيام وإنما صغّرت الأخ لتلطيف المحل وعلى هذا قولهم صديّق والتحسّر الضعف عن الإعياء ويقال الحسر والحسور أيضا وحسرت الناقة فهي حسير والجمع الحسرى ولك أن تروي أخيّ وهو الأصل وأخي بحذف الياء استثقالا لاجتماع الياءات وتنبيها على التصغير لأنه أخف الحركات استصحابا لأنه مفعول له وقالت ريطة بنت

وقفت فأبكتني بدار عشيرتي ... على رزئهنّ الباكيات الحواسر

غدوا كسيوف الهند وُرّاد حومة ... من الموت أعيا ورده بالمصادر

فوارس حاموا عن حريم وحافظوا ... بدار المنايا والقنا متشاجر

ولو أنّ سلمى نالها مثل رزئنا ... لهدّت ولكن تحمل الرزء عامر

تقول دعاني ما أصيب به عشيرتي إلى الوقوف في ديارهم فتعجبت لبكي النساء النوادب الحواسر حتى بكيت لبكائهن على حادث الرزء وانتقرت آثارهنّ في الهلع والجزع وقولها غدوا كسيوف الهند لحدّت تصف حال عشيرتها فقالت انتكروا وهم في خلقهم وتجرّدهم وصفائهم ونفاذهم كسيوف الهند فوردوا حومة من الموت أعجزهم الصدر عنها والحومة معظم الحرب وغيرها وحومة البحر أكثر موضع منه ماء ولذلك حومة الحوض ويقال حام الطائر على الماء يحوم حوما إذا دار عليه في الطيران وقولها فوارس حاموا عن حريمهم وصفتهم بأنهم حفظوا ما وجب عليهم حفظه من حرمته وفي المثل انقبا للحمية بعد أخذ الجرائم أي عند الحرمة والحرمة ما لا يحل لك انتهاكه وكذلك المحارم والواحدة منها محرمة قال وحرمات هتكها تجزي ومن ذلك قيل حريم الدار لما كان من حقوقها وقولها وحافظوا بدار المنايا أي ثبتوا في دار الحفاظ ودافعوا وصبروا ولم ينتقلوا عنها طلبا للسلامة وحرصا على نيل الخصب والأمنة وفي هذه الطريقة قول الآخر وتحلّ في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للأمرع وقولها والقنا متشاجر الواو منه واو الحال وأشارت بذلك إلى قيام الحرب بينهم واستتباب الشر فيهم وأن للطعن ملحمة كما أن للقنا في الاختلاف تداخلا وقولها ولو أن سلمى فسلمى أحد جبلي طيّ والمعنى لو أنّ ما نزل بنا من الرزء مثله نزل بهذا الجبل لانهدّ ولكن الإنسان صبور شديد يتحمّل كل ما حمل وإن ضوعف على وسعه وثقل وهامر نبيلتهم وقالت عاتكة بنت زيد بن نفيل

آليت لا تنفكّ عيني حزينةً ... عليك ولا ينفكّ جلدي أغبرا

فللّه عينا من رأى مثله فتىً ... أكرّ وأحمى في الهياج وأصبرا

إذا أشرعت فيه الأسنّة خاضها ... إلى الموت حتى يترك الموت أحمرا

شرعت نترك الرمح

روى بعضهم أن عليا عليه السلام استأذن عمر رضي الله عنه في مكالمة عاتكة بنت زيد وهي زوجته فقال عمر رضي الله عنه لا غيرة منك يا أبا الحسن فقال علي عليه السلام أأنت القائلة آليت لا تنفكّ عيني قريرة عليك ولا ينفكّ جلدي أصفرا فقالت لم أقل كذا ودعا ودفّ جزعها ومعنى لا تنفكّ لا تزال وقولها فللّه عينا تعجّب وهو في تعظيم الشيء ينسبونه إلى الله عزّ وجلّ وإن كانت الأشياء كلّها له تعالى وفي ملكه وقولها أكرّ كرًّا وأحمى يجوز أن يكون أكرّ منه وأحمى فهو لها من تكرّه تزهّد رجالا وإنسانا ورأى مثله فتى صفة لمن وقولها إذا أشرعت فيه الأسنة تريد في الهياج ويجوز أن تريد في المرئيّ أي قبله والهياج يجوز أن يكون مصدر هائج ويجوز أن يكون جمع هيج والمراد به الحرب وقد هاجت فتريد إذا هيئت الرماح لطعنه اقتحمها وتلقّاها لا يحيد حتى يخوض الموت بها فيتركه أحمر أي شديدا ويقال عشية حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات

ويقولون الحسن أحمر أي طلب الجمال يُحتمل فيه المشاق. وقالت امرأة من طيء

تأوّب عيني نصبُها واكتئابها ... ورجّيتُ نفساً أن يغبّ إيابها

أعلّل نفسي بالمرجّم غيبُه ... وكاذبتُها حتى أبان كذابها

(في الهامش: تأوّب عيني نصبها — بالمرجل)

أصل التأوّب والتأويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسّر ابن الأعرابي قول النابغة وليس الذي يتلو النجوم بآيب على أنه من هذا الأمر الأول وفي الرجوع. والنَّصْب من قولهم أنصبه المرض والحزن إذا أثّر فيه قال تعالى نُصُب من أميمة مُنصِب. وقال ابن دريد يقال نُصْبة أيضاً والاكتئاب الحزن والمعنى أنه تأوّب عيني نواظب عليها من السهر والكآبة والهمّ الناصب ما أثّر فيها وعلّقت رجائي بنفس غائبة عني قد استعجمت أخبارها عليّ فانتظرت رجوعها إليّ. وقولها أعلّل نفسي بالمرجّم غيبه تريد أرجّي وأمنّي وأرضي نفسي بظنٍّ مرجوم وأمل مرجوّ وحديث مؤلف وتمنٍّ مزخرف فيما لا حقيقة يُعتمد عليها ولا أمارة يتأكد الطمع فيها ويقال رجم الرجل بالغيب إذا تكلم بما لا يعلم. وقولها وكاذبتها حتى أبان كذابها أي استعملت ملفّق الأحاديث ومموّه الأباطيل معها إلى أن برح الخفاء وانكشف عن جلية الأمر الغطاء وتعلّى رغوة الكذب عن مصلقة الحسن والمكاذبة تكون من اثنين كأنه كان كذّب نفسه في شيء فتعترف به وتُبين عليه.

فلهفي عليك ابن الأسد لبهمةٍ ... أقرّ الكماة طعنها وضرابها

متى يدعه الداعي إليه فإنه ... سميعٌ إذا الآذان صُمّ جوابها

هو الأبيض الوضّاح لو رميت به ... صواحُ من الريان لانهضّ هضابها

(في الهامش: لهفي — متى فزع)

تتلهّف على ما فات عشيرته منه من حسن الدفاع والثبات في وجه الشجاع الذي لا يدري كيف يدفع ومن أين يؤتى ويُبدع وقد طرد الشجعان وطرّفهم ذعراً لشدة مطاعنته وقوة مضاربته. وقال الخليل أقرّه أفزعه واستفزّه أخرجه من داره أو خدعه حتى ألقوه في الجهل وفي القرآن وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها. والبهمة تقع على الواحد والجماعة وهاهنا هي للواحد بدلالة قولها متى يدعه الداعي إليه ولم يقل إليهم. فأما قولها طعنها وضرابها فالضمير فيه على لفظ البهمة ومعنى متى يدعه الداعي إليه أنه إذا دُعي لمبارزة هذا البهمة ومنازلته فإنه كان يسمع ويجيب في وقت تنسدّ فيه المسامع فينقطع الجواب. وقولها هو الأبيض الوضّاح تريد به خلوص النسب وزكاء المنصب واشتهار الذكر في الآفاق. وقولها لو رميت به صواح تريد نفاذه وحسن خروجه مما يدخل فيه وشدة جدّه في الأمور والحاجة في إبرامها فتقول لو رميت به بوازن هذا الجبل لزعزعها وهدّ جوانبها. وقالت العوراء ابنة سُبيع

أبكي لعبد الله إذ حُشّت قبيل الصبح نارُه ... طيّانُ طاوي الكشح لا يُرخي لمظلمةٍ إزارَه

(في الهامش: البطن)

يعصي البخيلَ إذا أراد المجدَ مخلوعٌ عذارُه

تريد أنها إذا تذكّرت حال المرثي فيما كان تجري أموره عليه وتأخذ نفسه به عاودها البكاء والنحيب ومعنى حُشّت ناره ضُمّ ما تفرّق من الحطب إليها أو أوقدت وإنما تريد نار الضيافة. ومعنى طيّان صغير البطن مهضوم الجنبين قليل الطُّعم. وقولها طاوي الكشح أي يمضي في الأمور لوجهه لا يعرّج على شيء ولا ينثني. ويقال انطوى كشحاً فيصير من باب تصبّبت عرقاً قال أخٌ قد طوى كشحاً وأبّ ليذهبا. وقولها لا يُرخي لمظلمة إزاره تريد أنه إذا نابته النوائب نجز لها وفيها وهو مشمّر الإزار مقلّص الذيل عند أوائلها بدوا بها أو نهض فيها نهوض المعتمد عليها الفاصل لها. وقولها يعصي البخيل تقول إذا أراد اكتساب المجد أهان ماله للفقراء والعفاة وفي إصلاح أمر العشيرة وعصى المشير عليه بالإمساك والبخل فخلع ربقة طاعته وعذار احتشامه. وقالت عاتكة ابنة زيد

مَن لنفسٍ عادها أحزانها ... ولعينٍ شفّها طول السهد

جسدٌ لُفِّف في أكفانه ... رحمة الله على ذاك الجسد

فيه تفجيعٌ لمولى غارمٍ ... لم يدعه الله يمشي بسبد

(في الهامش: جارم)

قولها من لنفس تتوجّع بتوجّعك وتستغيث وعادها أي اعتادها قال عاد قلبي من الطويلة عيد. والمعنى من يؤمّن نفساً ما اعتادها من الأحزان واجتمع عليها في رزئها من الأوصاب والآلام ومن لعين أذاها طول الأرق ودوام السهر. وقولها جسد لُفّف في أكفانه لُفّف في أكفانه ما بعده صفة للجسد ورحمة الله ما بعده اعتراض بين الأوصاف لأن قولها فيه تفجيع صفة أيضاً والكلام تحسّر وتلهّف فتقول رحم الله جسداً أُجهز بما تُجهّز به الموتى وتفجّع به مواليه الذين كانوا يعيشون في فنائه فإذا لحق أحدهم غُرم وقد ضاقت حاله عن احتماله وسّع له في جنابه وأعانه على دهره بماله. وقولها لم يدعه الله يمشي بسبد تريد أفقره فلم يبق له شيئاً. ويقال ما له سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف. وقالت امرأة من بني الحارث

فارسٌ ما غادروه ملحماً ... غيرَ زمّيلٍ ولا نكسٍ وكل

لو يشاء طار به ذو ميعةٍ ... لاحقُ الآطال نهدٌ ذو خصل

غير أن البأس منه شيمةٌ ... وصروف الدهر تجري بالأجل

(في الهامش: والآجال)

قولها فارس ما غادروه ما صلة والكلام فيه تفخيم لأمر المرثي وتعظيم لشأنه تريد تركوا فارساً أيّ فارس رفيع المحل. ملحماً أي طعمة لعوافي السباع والطير قال قد ألحمتني المنايا السبع والرخما. وقولها غير زمّيل فالزمّيل والزمّيلة والزمّال والزمل الضعيف كأنه يزمل في العجز كما يزمل الرجل في الثوب. وقولها ولا نكس فالنكس المقصّر عن غاية النجدة والكرم وأصله في السهام وهو الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه

فلا يزال ضعيفًا والوكل الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع أمره وقولها لو يستطاع به ذو ميعة حكت الحال والمراد
لو يستطاع الاتجاه فيسرّ له ذو نشاط وقال الخليل ميعة الحضر والنشاط أوله وحدته ها وقولها لاحق الأطال
يريد ضامر الجنبين نهد أي غليظ وذو حصل أي من الشعر وقولها غير أن الناس منه سجية تقول ثبت ولم يؤلف
الانقباض والاحجام لأن الصبر في الشدة واليأس علاقة منه وطبيعة ولأن صروف الدهر تجري إلى النفوس
بآجالها ولكل حي وقت من يوم معلوم فإذا انتهى العمر به إلى ذلك الوقت انقطع وقال جرير بن قيس بن ضرار

وباكية من نأي قيس وقد نأت بقيس نوى بين طويل بعادها
أطل انهمال الدمع ليس بمنته عن العين حتى يضمحل سوادها (ويعفر الوجنا)
وحق لقيس أن يباح له الحمى وأن تعقر الوجنا إن خف زادها

قوله وباكية من نأي قيس ألم فيه بقول الآخر وكنت أرى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر فيقول
رب امرأة باكية لبعد قيس عن مقر عزه ومسكن فخره وقد نأت بقيس الساعة لمنوى بعده طويل والنوى وجهة
القوم التي ينوونها وهي مؤنثة وأضاف النوى إلى البين وهو الفراق لأن الغرض في تلك النوى كان مفارقة
الأحياء والتنقل إلى دار القرار فالبين سببها ومقتضيها وارتفع بعادها بطويل والضمير منها يعود إلى
النوى والواو من قوله وقد نأت واو الحال وقوله أطل انهمال الدمع يريد أن أوقات البكاء متصلة وأمارة
سيلان الدموع غير منقطعة والعين وشؤونها لا تثبت لذلك ولا تقوى به فلا شك أن سوادها يبطل وذلك
أن مسببات الأشياء إنما تقوى وتدوم بقوة أسبابها ومقتضياتها فما دام سبب البكاء وهو الحزن والهلع بالملك
الباكي ويعود بزمامه فالدمع سائل ذارف وسواد العين مشف على البطول هالك وقوله وحق لقيس أن يباح
له الحمى والأصل في الحمى الماء والكلأ والمكان العزيز منهم يستبيح الأحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه
كل أحد وإذا قال أحميت هذا المكان أي جعلته حمى كان يتجنب ويتحامى إحلالًا له وخوفًا منه استعير من بعد
للقلب وما يملك منه الحب أو الحزن أو غيرهما وما لا يملك منه فيصير كأنه حمى العقل فيقول حق لقيس والمصاب
به أن يباح له من القلوب ما كان حمى ولا ينزل به غم ولا يملكه سرور أي حق للجزع به أن يبلغ من القلب
حدًا لم يبلغ منه شيء وقد أخرجوا هذا المعنى في معارض لأنه معنى صحيح حكيم شريف فقال كثير في الحب
يصف امرأة أباحت حمى لم يرتعه الناس قبلها وحلت تلاعًا لم تكن قبل حلت يريد بلغت من القلب هذا
المبلغ وأخذه منه عبد الله بن الصمة القشيري فقال **تحلت مجلًا لم يكن حل قبلها فهانت مراقيها لزيها**
وذلك هو أحسنه أبو نواس فقال مباحة ساحة القلوب له يرتع منها أطايب الثمره وأخرجه على وجه
آخر فقال بنفسي بعض حد لم يعفّ ماءه ولم يخضه أعين الناس فيغل إلى الخد كما ترى وغمض وقال آخر يصف ناقة

حمى أنها فخمة المكان يريد عظيمة المكان من القلب ذكره الأصمعي يريد أنها نجيبة وقد قيل فيه غير هذا
وقوله وأن تعقر الوجنا إن خف زادها كان الواحد منهم إذا مر بقبر رئيس وهو في صحبة أحب أن ينوب
عن المقبور في الضيافة فإذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس إليه عقر ناقته إكرامًا له لذلك قال وأن
تعقر الوجنا إن خف زادها والوجنا الناقة الصلبة أخذه من الوجين وهو الأرض الصلبة فمن روى أن خف
زادها بفتح الهمزة فالمراد لأن خف زادها ومن روى إن خف بكسر الهمزة فهي للشرط وقد اعتذر بعضهم من ترك
ذلك لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب يعني ناقته وقد حكى ابن الأعرابي في المعنى
الأول حكاية مليحة قال كان رجل يواصل امرأة فخرج في سفر له وعاد وقد استبدلت به فأتاها العاذر فقالت
ألم تر أن الملا يتك لحاصنًا وأن شعاب القلب بعدك حلت فأجابها فإن تك حلت فالشعاب كثيرة وقد نلت
منها فلوصي وعلت

تم المراثي بعون الله وحسن كفايته

باب الأدب

قال مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير أني جماعها (كان عنهم)

قوله وفتيان صدق أضاف الفتيان إلى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى أنهم يصدقون في الود ولا يخونون وقال الخليل يقال
رجل سوء وعمل السوء يقول صدق وقول الصدق ورجل صدق ولا يقال الرجل الصدق لأن الرجل ليس من الصدق فيقول رب
فتيان هكذا أسسنا موالاتي واستودعوني أسرارهم فكنت أنا نظامها لا يفوتني من خبيات صدورهم شيء ثم أفردت
كلا منهم بالوفاء له وكتمان ما أودعني من سره لا أطلع بعضهم على ما استكتمني البعض الآخر بل أصونه من الإذاعة و
أحفظه من النشر بالطي والصيانة وذاك لأن حفظ السر يجري مجرى أداء الأمانات فهو في الدين والدنيا مأخوذ
به ومبعوث عليه وقوله وجماعها هو كما يقال نظام لأن النظام اسم لما ينظم به الشيء فهو كالوثاق والرباط وكذلك
الجماع اسم لما يجتمع به الشيء والضمير من جماعها يرجع إلى الفتيان ويجوز أن يرجع إلى ما دل عليه الكلام من ذكر الأسرار وانتصب غير على

لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها (يعني كتمان)

قوله لكل امرئ يريد به لكل رجل منهم جانب من القلب وشق قد فرغ له وخص بموضع سره ونجواه لا يطلب الاطلاع
عليه والكشف عنه لما عرف من محافظتي ووفائي والنجوى تجري على أحكام المصادر الدعوى والعدوى والعقبى للتأنيث
ويوصف به الأمر المكتوم ويقال نجوته فهو نجي وقد وصف بالنجوى والنجي الواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا
وإذ هم نجوى وما يكون من نجوى ثلاثة ويقال تناجوا وانتجوا وقوله يظلون شتى في البلاد يريد به أنهم يفارقونه
فيتغيبون في أقطار الأرض وسرهم مكتوم محصن كأنه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها ويقال شبت الأمر

سنّا وسنانا وهو سنيت وسنيت وسنت وهم اسنات وسنتى فاسنات جمع سنت وسنتى جمع سنيت وقوله
اعيا الجبال اتفاعها والمعنى ان هذه الصخرة لاشرافها وثبوتها في موضعها لو رام الجبال حطها لاعجزها ذلك
وقوله الى الصخرة اى مضموم الى الصخرة فتعلق بفعل مضمر دل عليه الكلام وقال يحيى بن زياد

لما رايت الشيب لاح بياضه بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا
ولو خفت انى ان كففت تحيتى تنكب عنى رمت ان يتنكبا
ولكن اذا ما حل كره فسامحت به النفس يوما كان للكره اذهبا

قوله لما رايت الشيب لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه قلت للشيب مرحبا وكان الواجب ان يقول
قلت له مرحبا ولكنهم يكررون الاعلام واسماء الاجناس كثيرا والقصد بالتكرير التفخيم والمعنى لما وجدت الشيب
استعلى راسي بياضه طيبت نفسي بطلوعه وقلت له اتيت رحبا وسعة وقوله مرحبا انتصب على المصدر
ويقال رحبت بلادك رحبا ورحابة وحكى رحبت بكسر الحا ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة
المسجد وقوله ولو خفت ان ان خفت تحوت وهم يضعون كل واحد من الرجا والخوف موضع الآخر الا ترى
قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون وقول الهذلى يرجون لسعها يعنى النحل فيقول لو رجوت
انى اذا انكرت الشيب ونسخطته وكففت عن اظهار الرضا به والسرور لطلعته فارقنى والحرف عنى
لرمت ذلك ولكن اذا حل ما يكرهه فطنا وعنت نفسه به وتلقاه بالصبر عليه كان ذلك اعون على زوال
الكراهية فيه والاجتماع وجهان مما يسوق نزوله به واغتمامه له وقوله فسامحت به النفس اى ساهلت
ومنه فيل عود سمح اى لا ابن فيه ومما يجرى مجرى المثل اذا لم تجد عزا فسمح اى لن وهن وقوله كان
للكره اذهبا كان الحكم ان يقول اشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثى ولكن على طريقة سيبويه يجى
ان يبنى فعل التعجب مما كان على افعل ايضا وان كان البناء على الثلاثى وقد يمكن ان يقال انما قال اذهب
على حذف الزوايد الا ترى قوله فانا وجدنا العرض افقر ساعة الى الصون من برد يمان مسهم والفعل من
الفقر لم يجى الا افتقر فكانه نوى حذف الزوايد ورده الى فقر وعليه جا فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن
اذا لكن جا في هذا المكان لترك قصة الى قصة وهى اذا جات عاطفة كانت لاستدراك بعد نفى بوجوب
او في قوله لو خفت رمت ان يتنكبا وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان للكره اذهبا ويوما انتصب
على الظرف والعامل فيه حل واسم كان ما دل عليه قوله سامحت كانه قال كان المسامحة اذهب للكره وقال المراد بن سعيد

اذا شئت يوما ان تسود عشيرة فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
وللحلم خير فاعلمن مغبة من الجهل الا ان تشمس من ظلم

جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم والمعنى ان السيادة لها آلات والها مراق ودرجات فمن اتاها من وجهها
وما تاتى ما يمكن له وذلك ان منها استعمال الحلم وترك التعجل وكظم الغيظ وتسهيل الجانب والاحتمال
في النفس والمال والجاه الى غير ذلك مما يطول ذكره فمن صبر وطلب الرياسة وحصول سيادة العشيرة
على هذه الخصال فهو حقيق بادراكها وان اخذ بخشونة جانبه وتقطيب وجهه وتغليظ كلامه وتوسيع غيظه
وتفظيظ قلبه وتعجيل الطاعة له تفرق العشيرة منه وبانوا عنه لذلك قال من قال فان كنت سيدنا سدتنا
وان كنت للخال فاذهب فخل به وقوله وللحلم خير فاعلمن مغبة انتصب مغبة على التمييز وقوله فاعلمن
حشو فان قيل كيف اختير هذا البيت بهذا الحشو والمتكلم اذا استعمل في كلامه مع المخاطب اعلم واسمع
وما يجرى مجراهما عد ذلك منه عيبا قلت ان هذه اللفظة في هذا المكان محتاج في عمدة المعنى المقصود اليها
وان ما استهجن البيان انما يكون اذا كان زوايد وفضولا لا يحتاج اليه فاذا وصل المتكلم بها كلامه مستغنيا بها
عد منه خطا وعيبا وهو في هذا المكان وصاة بالفكر فيما اثره والتبيين له وبمعرفة الحلم ووقته حتى يدرى
كيف اخذه فقوله فاعلمن اى فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته وقوله الا ان
تشمس من ظلم لما قال وللحلم خير من الجهل مغبة فاطلق رجع فيما اثبته مطلقا واستثنى في كلامه
فقال الا ان تشمس من ظلم يركبك بهضيمة تنالك فان الجهل في ذلك الوقت ارجح في الاختيار من الحلم
اذ كان صدم الشر بالشر اقرب ودفع الجهل بالجهل احكم ويقال عتب الامور اذا صارت الى اواخرها وان
لهذا الامر لمغبة محمودة اى عاقبة وقوله تشمس يقال انه لذو شماس اذا كان عسرا وشمس لى فلان اذا انكرو هم
بالشر وقال عصام بن عبيد الله

ابلغ ابا مسمع عنى مغلغلة وفى العتاب حياة بين اقوام
ادخلت قبلى قوما لم يكن لهم في الحق ان يدخلوا الابواب قدامى

قوله مغلغلة اى رسالة تغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الما اذا دخل بين الاشجار وغلغلته انا
وقال المبرد الغلغلة دخول الشى في الشى وقال الخليل الغلغلة سرعة السير فقال تغلغلوا ومضوا ورسالة
مغلغلة محمولة من بلد الى بلد وقوله وفى العتاب حياة بين اقوام اعتراض وقد مر القول في فايدة الاعتراضات
والمعنى انهم ما داموا يتعاتبون فان بينهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت
صدورهم على الاحن والضغاين وظهر السو على صفحات اقوالهم وافعالهم فاهتاجت الحميات وانبعث من سبو
عقابهم البليات وفي طريقه قال ابو تمام ان الدم المغتر يحرسه الدم وقال غيره القتل انفى للقتل
فاما قول الله تعالى ولكم في القصاص حياة فان بلاغة القران لا يدانيها بلاغة وكل كلام وان علا ينحط دونه

وجعل كل واحد من الرجا والخوف موضع الآخر

او لم يجد عزا فيسمح

والرسالة قوله ادخلت قبلي قوما والمعنى انك قدمت علي في الاذن قوما لم يكن من حقهم ان يتقدموا علي اذا وردنا
الابواب ولا تلغت من محالهم ورتبهم ان يرفع على ما يقسم لي في مجالس الكبار وقوله ان يدخلوا الابواب قدامي
حقه عند سيبويه ان يقال ان يدخلوا في الابواب لجعله مما يتعدى في الاصل بحرف الجر ثم يحذف الجار
من اللفظ تخفيفا ومسئلة الكتاب دخلت البيت وغيره يذهب الى انه مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف
الجر وانهم يقولون دخلت في الامر فيتعدى بفي لا غير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بان لصحة قوله

لو عُدَّ قبرٌ وقبرٌ كنتُ أكرمهم ميتاً وأبعدهم من منزل الذامِ

فقد جعلتَ إذا ما حاجتي عرضت بباب دارك أدلوها بأقوامِ

قوله لو عد قبر وقبر المراد به والاصل فيه لو عدت القبور قبرا قبرا الا انه اختصر وحذف القبور ورفع
قبرا على ان يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وازاله عن سنن الحال في نحو قولهم بعت الشاء شاة وشاة وقبضت المال
درهما درهما وصمت رمضان يوما يوما ادخل حرف العطف وانما قلت هذا لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا
في الحال لعلم المخاطب وقال سيبويه ان الغالب على هذا الباب كله ان يكون انتصابه من احدى الجهتين الحال
او الظرف لان الاتساع منهم على هذا الحد واكثر لهذا كان الحال والظرف كقولك لقيته يوم يوم وصباح مساء وما
جانسهما قال والافراد في هذا الباب لا يجوز حمله على المعنى الذي يتضمنه التكرار فان قيل هل يجوز على ما
ثبت لو عدت القبور قبر وقبر على البدل وكذلك بين حسابه بابا وبابا قلت لا يجوز ذلك لان القصد والغرض
من الكلام وقد اجري على ما تقدم التفصيل والتتابع ومن الابدال على ما ذكرت لا يتبين ذلك ومع ذكر القبور
بحذف الواو ومن الاسمين المتوجهين على الحال بعده لا يجوز بعت الشاء شاة وشاة فلذلك هذا على ان باب الحال
والظرف يحتملان من التوسع ما يضيق عنه اكثر ابواب الاعراب ويعجز واذا كان كذلك لم يجز تجاوزهما الى
غيرهما الا ترى انه لو قال لو عد قبر ان كنت اكرمهما ميتا لم يجز ولم يتبين منه ذلك المعنى وان
كان المعطوف والمعطوف عليه اذا قلت جاءني رجل ورجل بمنزلة جاءني رجلان ومعنى البيت لو عدت
القبور متتابعة متصلة وانما يعني اسلاف من قدم عليه في الاذن والدخول اخوة له وعمومة لكنت اكرمهم آباء
واشرفهم بيوتا فكنى عن البيت والمنصب بقوله وابعدهم من منزل الذام اي من منزل العيب لان الذام والذم
بمعنى يقال ذامه يذيمه كما يقال ذمه يذمه وحيث يحصل العيب يحصل الذم اظهروا او لم يظهروا وقوله
فقد جعلت اذا ما حاجتي نزلت يريد جعلت طفقت واقبلت يقال جعل يفعل كذا والمعنى اني قعدت
عنك وتركت زيارتك واذا اتفق ما لا بد لي منك ومن معونتك من حاجة او عارض سبب فاني معتمد على غيري
في التنجز والاستسعاف ومعنى ادلوها مثل قولك ادلوت الدلو اذا اخرجتها من البئر اي انتسبت لغيري
واصون من المنذلة عرضي ه وقال شبيب بن البرصاء

وإني لتَرّاك الضغينة قد بدا ثراها من المولى فما أستثيرها

مخافة أن تجني علي وإنما يهيج كبيرات الأمور صغيرها

يقول اني اصابر موالي واحتمل اذاهم واغضي على فرطاتهم ما وجدت سبيلا الى الصبر فاترك ضغائنهم تتبدد
اوائلها وتظهر مخايلها ولا اكشف عنها ولا اطلب ثوارها مخافة ان ينفحل الشر ويرجع الصغير منه كبيرا والسهل
عسيرا فان اوائل الامور كلها ضعيفة ضئيلة فاذا اتفق لها من يهيجها ويزيد في موادها قويت واتسعت
والتراك بناء المبالغة وهو الكثير الترك للشيء وليس هو باسم الفاعل من تركه والضغينة والضغن والضغن
واحد وهي للحقد والعداوة ويقال ضغن علي واضطغنه وقال الخليل الضغن في الدابة عسرة والتواؤه ودابة
ضغنة اذا نزعت الى وطنها والثرى الندى والفعل منه ثري والمراد به هاهنا ما يستدل على كامن الحقد
يقال بدا الارنب من موضعها واستثرتها انا ه وقوله مخافة انتصب لانه مفعول له وان تجني في موضع المفعول
منها وقد اضافها اليه وقوله صغيرها يراد به الكثرة اي صغائرها ه

لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة على رغبة لو شد نفسي مريرها

تبين أعقاب الأمور إذا مضت وتقبل أشباهاً عليك صدورها

قوله على رغبة اي على غنيمة مرغوب فيه كانه ظهر له من الفرص في صاحبه ما لو انتهزها ولم يعف عنها لكان فيها
الاستقامة منه وترك المطلوب في بابه فلم يفعل واصر صاحبه على مساءته اخذ يتحسر وقوله لو شد نفسي
مريرها يريد لو قوى نفسي عزيمها وحصيف رايها والمرير المبرم المحكم ووصف الحبل به لذلك يقال استمر مرير
فلان اذا استحكم رايه واستحصف وعنيزة موضع وقوله تبين اعقاب الامور اذا مضت مثله قول القطامي
ولا يعلم الغيب امرؤ قبل ما يرى ولا الامر حتى يستبين دوابره ه والسنف منه قول حميد بن ثور اشبه غب
الامر ما دام مقبلا ولكنما تنبابه في التدبر واعقاب الامور اواخرها ويروى تبين ادبار الامور اذا انقضت يراد به

إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها

ألم تر أنا نور قوم وإنما يبين في الظلماء للناس نورها

يقول مفاخر سعد ومباني مكارمها على ما اسسه قبيلتنا وعمرة جدتنا فمتى استعرضت المساعي في منافرة الخصوم
لم تجد بنو سعد ما تعتد به فخورها وتكاثر به خصيمها الا ما استبددناه على مر الايام وتعاقب الاحوال وقوله
سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما يعد في موضع مفعول لم تجد وقوله الم تر تقرير لما تصوره مخاطبا فيقول
اما علمت انا لاهل قومنا بمنزلة النور للابصار فهم بنا يهتدون وبمعالمنا يقتدون وبراسمنا يقتفون
وبمنارنا يستضيئون ولولا ذلك لكانوا يتوقفون في مراشدهم ولا يمضون ويتحيرون في ارائهم فلا يمضون
كما ان الناس لولا ما يمده النور به ابصارهم في دآدي الظلم حتى يتبينوا المرئيات ويميزوا اشباح
المدركات على حقائقها لوقفوا حيارى لا يتقدمون ولا يتأخرون ومفعول يبين محذوف والضمير من

من بورها تعود الى الظلمة لما كان يتعقبها وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى سبب بينهما. وقال معن بن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تعدو المنية اول

لعمرك مبتدأ وخبره مضمر وفيه معنى القسم وقد تقضى القول فيه. وقوله واني لاوجل مما جاء فيه افعل ولا افعلا له كانهم استغنوا عنه بخلا بوجل ويقال وجلت اوجل واجل وجلا فهو وجل واوجل وقلبي من كذا اوجل واوجر بمعنى ويروى تعدو المنية وتعدوا ومعناهما ظاهر. واول بني على الضم كما فعل ذلك بقبل وبعد وذاك انه لما كان اصله افعل الذي يتم بمن واضيف من بعد وجعل الاضافة فيه بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل في نفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما بنيا وموضعه نصب على الظرف. ومعنى البيت ويقابل ما اعلم اينا يكون المقدم في عدو الموت عليه وانهما الاجل واني لخائف منه وقبح فموضع على اينا نصب لانه مفعول ما ادري والذي لا بد به هو مقتضى هذا السؤال وقوله اني لاوجل اعتراض

واني اخوك الدائم العهد لم احل ... ان ابزاك خصم او نبا بك منزل على كل حال / او نبت

احارب من حاربت من ذي عداوة ... واحبس مالي ان غرمت فاعقل

يقول اني ودبدك الذي يدوم عهده ويتصل فلا يزول على تقلب الاحوال وتبدل الابدال ولا احول عليك ان خصمك او بطش بك عدو او ضاق عنك منزل فاحتجت الى التحول عنه والاستبدال به. وقال الخليل يقال ابزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته. وحكى الدريدي بزاه يبزوه بزوا اذا قهره وانشد جاري ومولاي لا يبزى حريمهما وصاحبي من دواعي السوء مصطحب. ويبزى يكون مستقبل بزي وابزى جميعا والله اعلم. ويجوز ان يكون ابزى منقولا من بزي يبزى بزى فهو ابزى وامراة بزواء وذلك دخول الظهر وخروج ويكون المعنى ان خفق بك خصم او طاله من اسوائك عدو وحملك من الثقل ما يرى له خطرك فلا تطيق النهوض به والنهوض به. وقوله احارب من حاربت هو تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى تجدني ذابا عنك واقفا معك ارصد الشر لاعدائك واذا فعمهم دونك وان اصابك غرم حبست مالي عليك فاحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غرمت ما لزمه في ديته. وقال الخليل الغرم لزوم نائبة في مال من غير جناية والمال اذا اطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون معنى فاعقل اشدها بعقلها بفنائك لتدفعها

كانك تشفي منك داء مساءتي ... وسخطي وما في ريبتي ما تعجل

قوله مساءتي يريد مساءتك لي وكذلك سخطي يريد سخطك علي فاضافهما الى المفعول ويقال مساءة ومسائية ومساية والسخط والسخط لغتان ومثله السقم والسقم والعدم والعدم وهو نقيض الرضا ويقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به وان كان في التفعل فضل تكلف. ومعنى البيت انك تستمر في اساءتك الي وتسخطك علي حتى كانك تكد اذاك

شفاؤه وما تطلبه من عجلتي لا تجده في بطئي اي ما تقتبره بتعجل لك من المكاشفة بيني وبينك واستثارة الحقد الكامن فيك لا يحصل لك مني متباطئا ايضا. والمعنى اني اصابرك وانزلك على مداجاتك

وان سؤتني يوما صفحت الى غد ... ليعقب يوما منك آخر مقبل يوم

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ... يمينك فانظر اي كف تبدل

قوله وان سؤتني يوما يقال سؤت فلانا وسؤت له وجهه مساءة ومسائية. والمعنى اني لا اواخذك بما يظهر من مساءتك بل اقابله بصفح جميل عنك انتظارا لفيئة تظهر في مستقبل امرك ومراجعة تعقبني على قبيح فان لم تتفق منك عقبى حسنة تنسي ذا انك تتابع بين مسببات القطيعة وموجباتها بما تظهره من الجفاء والعقوق فيما يجمعني واياك فانك تقطع اخا هو في مظاهرتك والانطواء على مساعدتك والدخول تحت طاعتك في كل ما يعن ويعرض لك بمنزلة يدك اليمنى فانظر من بعد من تعتاض منه وعلى من تعول اذا اصارمته. وانتصب اي كف بتبدل. وقوله ليعقب يوما منك اخر يجوز ان يكون من قولهم اعقب هذا ذاك اي صار مكانه ويكون المعنى لتصير مكان يوم من ايامك مذموم يوم اخر منها مقبل محمود. وهذا احسن. ويجوز ان يكون من اعقب عن يوم سعد ويكون من اعقب الامر اعقابا وعقبى اي صار له عاقبة ويريد اخر يعقب ويكون قوله يوما منك ظرفا والمعنى لتبصر ما يقبل من امرك يوما ذا عاقبة محمودة. ويجوز ان يكون من اعقب فلان عزا اي ابدل ويكون المعنى ليعقبنا يوما منك محمودا امر اخر مونقا. ورواية من يروي ليعقب يوما منك اخر بفتح الياء يكون من قولهم عقب فلان فلانا اذا خلفه وهما عقيبان وقد اعتقبا وتعاقبا ويكون المعنى ليخلف يوما منك يوم مقبل

وفي الناس ان رثت حبالك واصل ... وفي الارض عن دار القلى متحول متعزل

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على طرف الهجران ان كان يعقل طرف

ويركب حد السيف من ان تضيمه ... اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل معدل

قوله وفي الناس ان رثت حبالك واصل اظهار للزهد في وداده اذا لم يستقم معه. ويقال رث الثوب يرث رثوثا ورثاثة. وقال ابو زيد وابو عبيدة رث المتاع وارث جميعا. وانشد للعبدي ارث جديد الوصل من ام معبد. وفي طريق ما قاله قول لبيد: واجب المحامل الخزيل وصرمه باق اذا ظلعت وزاغ قوامها. وقول اوس: وان قال لي ماذا ترى يستشيرني يجدني ابن عم مخلط الامر مزيلا. يقول اذا رغبت عن مواصلتي وانقطعت حبال الود بيني وبينك ففي الناس واصل غيرك واذا نبا بي جوارك وضاق عني ارضك وديارك ففي جوانب الارض سعة ومرتحل عنك سيما والتحول عن دار البغض والنبو لي عادة اعتادها وسنة استمرها ولا اعدل عنهما. واعلم انك اذا لم تعط صاحبك النصفة ولم توفه حقوقه متوخيا المعدلة ولم توجب له عليك مثل ما توجبه لنفسك عليه الغبنة هاجرا لك مستارا وقطيعتك مستبدلا بك وبمواخاتك ان كانت به مسكة او بقلبه عقل

ومعرفة ثم لا يبالي ان يركب من الامور ما يقطعه تقطيع حد السيف ويؤثر تاثيره فيه مخافة ان يدخل عليه ضيم
او تلحقه عار واهتضام حتى لم تجد عن ركوبه مبعدا او معدلا ، وكما قال هذا دار القلى فالغبرة دار الهوان
لمن راها دارة وقوله من ان اضيمه معناه بدلا من ان اضيمه ويجوز ان يريد بركوب السيف الصبر على الحرب والموت وشفرة
السيف حده والسفين حرف كل شيء منه اه

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريث ما اتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

يقول واذا رايت صاحبي يتجنى علي ويتجرم ويتطلب علي ما يتيح ظنته وتولد تهمته وطفق يغير آثاره ويبدل احسانه
الحسن عدوانا وقلبت له ظهر الترس متقيا منه ومتدرعا له ولم ادم على تلك الحال المنقضية منه الا قدر ما اتحول
وبطء ما انتقل فقوله رام ظنتي اي رام ارتفاع التهمة علي وقوله بالذي كنت افعل اي افعله فحذف الضمير استطالة
لصلة الذي ، وقوله اذا انصرفت نفسي يريد اني امد نفس التصبر ما امكن فاذا عجزت عن الحال العارضة عن الاحتمال
انصرفت مالكا عنانا اي ثم لا يثنيني على ما اعرضت عنه شيء ابد الدهر ، وقوله اليه بوجه آخر الدهر تعلق بقوله تقبل
اي لم تكد تقبل اليه بوجه من الوجوه وعلى لون من الالوان ، وقال عمرو بن قميئة اه

يا لهف نفسي على الشباب ولم افقد به اذ فقدته امما
اذ اسحب الريط والمروط الى ادنى تجاري وانفض اللمما
لا يغبط المرء ان يقال له اضحى فلان لعمره حكما
ان سره طول عمره فلقد اضحى على الوجه طول ما سلما

يتحسر على ما فاته من الشباب وحسن ايامه ونضارة العيش به فقال يا حسرة نفسي على منقضي الشباب ومتوليه
فان ما فاتني منه لم اقارن به امرا قريبا وشيئا هينا لكني فقدت به صحة بدني وروعة وجهي وطيب
عيشي وقوته واحتج بقوله حين كنت اجر ريطي وهو الازار الذي لبس ملفقه ومروطي جمع مرط وهو ملحفة
يؤتزر بها الى اقرب الخمار بيتي وانفض شعر راسي اعجابا به واستحسانا له وطربا بتخلي في جمع
اسبابي معه ثم قال مزريا بالشيب وبما يكسبه المرء اذا علاه من اكبار الناس له وتقديمهم في المجالس
اياه من الرجوع الى قوله واستشارتهم فيما يعن من الخطوب رايه فقال لا يغبط الرجل ولا يهنأ ولا
يحسد اذا قيل فيه صار فلان حكما في عشيرته لكثرة تجاربه وامتداد عمره ودوام مزاولته للامور
واتصال تقاربه للناس وممارسته لهم وفهمه لانه ان سره امتداد عمره وتنفس عيشه فلقد ظهر في نفيه

من ضعف والحنا على وجهه من ذبول وسهوم الى غيرها مما يدل على طول سلامته التي هي دا الذي لا دواء له ومثله
قول الشاعر وحسبك داء ان تصح وتسلما وقول الاخر فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء
وقوله ان يقال له اراد لا يغبط ان يقال له ومن اجل ان يقال له ، وقوله ادنى تجاري اظهار العلو في سبا الخمر وتبرفه
ثم تبجح بانضمامهم الى نفسه ، وقال اياس بن القائف

يقيم الرجال الاغنياء بارضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

يفضل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه وارتياده فقال ترى الموسرين يتودعون ويطول لقاؤهم في دورهم وارضيهم
يتمتعون والفقراء تريهم ترمي بهم البلدان النائية وتقذف النوى بهم المقاذف البعيدة والمهالك المستصعبة
فلا يهدءون ولا يقرون النوى بهم ... والنوى وجهة القوم التي ينوونها والمرامي جمع مرمى وهو المكان لا غير
ها هنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وارض الاغنياء بمرامي الفقراء لانهم لا تهدأ بهم دار ابدا فمجال تسببهم
لكسبهم وتصرفهم كدورا ولبلائهم ومفعل يكون اسما للحدث وزمانه ومكانه اه

فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا كفى بالمنايا فرقة وتنائيا
اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

يقول احسن صحبة اخيك وصاحبك وتناوله بالاكرام طول الدهر ومدة العمر فان المنايا كفيلك مفرقة ومبعدة
وقوله الدهر انتصب على الظرف وما دمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر ما دمتما ومعنى
ما دمتما معا ملازمة بقائكما ودوامكما مجتمعين ، وقوله كفى بالمنايا موضع بالمنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب
فرقة على التمييز او يكون في موضع الحال كانه قال كفى تفرقة المنايا فرقة والمعنى كفى فرقة المنايا من فرقة
او كفى المنايا مفرقة ومتنائية ، وقوله اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها هذا الكلام توجع وتشك من نوائب
الدهر يقول ارى الاخوان تخترمهم المنايا فهم يتفاقدون وبلادهم وارسومهم على ما كانت عليه فمتى زرت
مكانا بعد طول العهد به وجدت احدا فاي مفقودين واماكنهم كما كانت وقد تقدم القول في اعراب
كما هيا ، وقوله صديقي يراد به الكثرة لا الواحد ، وقال ربيعة بن مقروم

وكم من حامل لي ضب ضغن بعيد قلبه حلو اللسان
ولو اني اشاء نقمت منه بشغب او لسان تيحان

كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف ولكم موضعان الاستفهام والخبر
وهو من باب الخبر ها هنا والضب الحقد قال فما زالت رقاك تسل ضغني وتخرج من مكامنها ضبابي واضافه
الى الضغن لان الضغن العسر فكانه حقد عسر ولجاج فيقول كثير من الرجال يحملون الي الضغائن ويسرون لي البغضا

وقد حلا منطقهم لي جريا على سننهم في المداجاة وبعد قلبهم مني استمرارا في طريق الشنآن لي والمعاداة
ولو سببت لا نقمت منه بالفعل او بالقول فان لساني عربي ويدي غالبة باني لي مكافاة كل الناس على مقدار
فعله وبمثل ما ينطوي لي من خير او شر ويقال نقمت عليه اي انكرت عليه فعله ونقمت منه بمعنى انتقمت
ونقم ونقم لغتان والشنآن البغضاء وقد مضى القول فيه

ولكني وصلت الحبل مني مواصلة بحبل ابي بيان
وضمرة ان ضمرة خير جار علقت له باسباب متان
هجان الحي كالذهب المصفى صبيحة ديمة يجنيه جان

قوله ولكني وصلت الحبل مني يقول ابقيت على من يعاديني ولم اعجل مواخذته باساءته واصراره وتماديه فيما
الزمه والجاه لاني قد اوصلت ابا بيان وعلقت حبلي بحبله وكذلك جنست ضمرة لانه خير جار وقد استحكمت
بيني وبينه اواصر حفظها عن القطيعة واجب ولان العصم المتينة التي جمعتنا تلزمني الوقوف فيما يكرهانه
وترك ما لا يؤثرني استيحاشهما وهما مع ذلك كرام الحي لا غايلة لهما ولا شبهة في مصافاتهما وحسن
عقيدتهما فما ودهما الا كابريز الذهب المصفى وما يظهر في معادن الذهب صبيحة مطرة تكشف عن عروق
الذهب فيجتنيه المجتني اي يلتقطه الملتقط وهذا الذي وصفه يقال انها تكثر في نواحي اليمن والبادية
وتسمى تلك المعادن اللقط فاذا مطرت وانكشفت الهبوات والغبار عن وجوه حجارتها يظهر من عروق
الذهب في صفائحها مثل ما وصفه او احسن وقوله هجان الحي ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هم هجان
الحي وهجان جمع وواحده هجان ايضا لان فعيلا وفعالا يشتركان كثيرا فهجان جمعا من هجان واحدا كظراف
من ظريف وقوله كالذهب في موضع الحال وكذلك قوله يجنيه جان حال من الذهب المصفى وقوله من مواصلة
يجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي مواصلا ويجوز ان يكون موضوعا موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه
مثل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله يجنيه وضعه موضع يلتقطه وقال سلمي بن ربيعة

ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون يجشمها المرء في الهوى مسافة الغائط البطين
والبيض يرفلن كالدمى في الريط والمذهب المصون والكثر والخفض امنا وشرع المزهر الحنون
من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون والبسر كالعسر والغنى كالعدم والحي للمنون

هذه المقطوعة خارجة من البحور التي وضعها الخليل بن احمد واقرب ما يقال فيها انها تجيء على المخلع من البسيط
وليس هذا موضعا لبسط الكلام فيه والشواء والنشوة السكر والخبب ضرب من السير والبازل
الذي قد استكمل لها تسع سنين فتناهى قوتها والامون الموثقة الخلق وخبر ان في قوله من لذة العيش

اشتقاق المسافة

وقوله يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة ماخوذة من
السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع
الغامض وقوله والبيض يرفلن كالدمى يعني به النساء ويرفلن يتبخترن في الريط وهي الملاء الواسعة والمذهب
المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق في قوله في الريط بيرفلن وكالدمى في موضع الحال
والمعنى والنساء البيض يتبخترن في المصونات من الثياب الكريمات وهن مشبهات للصور والكثر انعطف على
البيض كما ان البيض انعطف على وخبب البازل الامون والمراد بالكثر كثرة المال ومساعدة الحال وضده القل وقال
الخليل كثر الشيء اكثره وكذلك قله اقله والخفض الدعة وانتصب امنا على الحال وانعطف وشرع على
الخفض فيقول ان لذات الدنيا من ماكول ومشروب وملبوس ومركوب وقد استعمله صاحبه متعبا بهواه
وكلفه قطع المسافات فيما تدعوه اليه نفسه والنساء البيض بالصفة التي ذكرها والغناء والراحة في الامن و
الملاهي جميع ذلك من لذة العيش وقوله وشرع المزهر اي الاوتار وواحدها شرعة والمزهر العود و
الحنون يريد به الصيت من الحنين فكانه اشار الى المزهر منقورا بنقرة الملهي فانظر فانه جمع كل ما تلتذ به
النفس وجعلها تامة بما قرن به من حال الامن لان جميع ذلك اذا عري من الامن لم يستطب ولم يستمر ثم
قال والفتى للدهر والدهر ذو فنون والواو واو الحال والدهر ذو فنون اي ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ العايش
به لكن الفتى معرض للدهر والدهر ذو تارات كما يهب ينجع وكما يلم يعل وكما يودع يتعب وكما يصفي
يكدر وبعد ذلك قال والبسر كالعسر والغنى كالعدم والحي للمنون يريد ان شيئا من هذه الاحوال لا يدوم الا ريث
ما يسلط عليه القواطع والمغيرات فالبشارة اذا حصلت بالاعتبار في انه واحد منهما لا يبقى وغنى النفس كفقرها لانه
انتهى كل ذلك للحي منا الى الموت الذي لا غاية وراءه وليس يتخلص منه بحيلة تنفذ او بقية تعمل وقال

انت امرؤ اما ايتمنتك خاليا فخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والاثم

يقول انت رجل اذا وثقت بك في شيء يحتاج الى اداء الامانة فيه وقد خلوت معك واظهرت السكون اليك
خنتني واما استنيم الى تلجيبك في الخبر تكذبت علي وخبرت بما لا علم لك فانت بما بيني وبينك واقف في
محل بين الخيانة فيما ايتمنت فيه والاثم فيما رجع الي في الكشف عنه وقوله ايتمنتك هو افتعل من الامانة ولك
ان تخفف الهمزة وتبدل منها ياء ولك ان تعوض من الهمزة تاء فتدغمه في التاء التي بعدها فتقول اتمنتك
وخاليا انتصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضعا للامانة وقد خلوت بك لا ابتغي وزنا
السر الذي اودعتكه ويجوز ان يكون حالا للمخاطب والمعنى منفردا وروي ان رجلا اتى عبيد الله بن زياد

فاخبره ان عبد الله بن همام السلولي سبّه واسرف في هجائه لا حشمة تردعه ولا رقبة تمنعه فارسل
عبيد الله الى ابن همام واستحضره ليقابله بالرجل ويتبين من خضوعهما صحة الخبر فاتاه ابن همام فلما
استقر به المجلس قال عبيد الله يا ابن همام ان هنا ابن عم انك قلت كذا وكذا فاقبل ابن همام على الرجل وخاطبه
بقوله انت امرؤ اما ايتمنتك خاليا البيتين فان قيل ما موضع اما ايتمنتك من الاعراب قلت هو في موضع الرفع
على ان يكون صفة لامرئ واما هذه هي التي تعد في حروف العطف والكلام خبر مبتدا انت رجل لا تخلو
فيما تقلد به وتجهي من احد الامرين الذين اذكرهما كما تقول انت رجل اما صالح واما طالح وقوله فخنت
انعطف على ايتمنتك كانه قال انت رجل اما مؤتمن فخائن واما قائل قولا لا علم لك به وقوله واما الواو هي
العاطفة واما كاو في انه لاحد الامرين الا ان او يبنى الكلام فيه على غير اليقين ولهذا الذي قلناه قال حذاق
اصحابنا انه ليس من حروف العطف وكيف يكون منها وهو يجيء قبل ما يعطف عليه او مع حرف العطف تقول رايت
اما زيدا واما عمرا فاما الاول سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها الواو العاطفة وقوله فات
من الامر الذي كان بيننا مبتدا وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى انت مما بيننا في موقف تنسخي
بك اما على الخيانة فيما ايتمنت فيه واما على الاثم فيما تستشهد فيه فتقول ما لا علم لك به وقال شبيب بن البرصاء

قُلتُ لِغَلّاقٍ بِعِرنانَ ما تَرى فَما كادَ لي عَن ظَهرِ واضِحَةٍ يُبدي

عرنان اسم واد وقوله عن ظهر واضحة يجوز ان يريد عن ظهر خصلة بينة والمراد لما استشرته في قصدنا بعرنان
اريتك فلم يكد يكشف لي عما يصح المراد به او يمكن الاعتماد عليه ويجوز ان يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد
يتهلل او يكشف عن اسنانه به ضاحكا او كاشرا ويكون استعمال الواضحة كما قال طرفة كل خليل كنت خاللته
لا ترك الله له واضحه وقوله تبسم كرها واستبنت الذي به يدل على الوجه الثاني

تَبَسَّمَ كُرهاً وَاستَبَنتُ الَّذي بِهِ مِنَ الحُزنِ البادي وَمِن شِدَّةِ الوَجدِ
إِذا المَرءُ أَعراهُ الصَديقُ بَدا لَهُ بِأَرضِ الأَعادي بَعضُ أَلوانِها الرُبدِ

اعراه واعداه

انتصب كرها على انه مصدر في موضع الحال يقول تبسم لي كارها فتبينت الذي به من حزن ظهر عليه ومن وجد استكن
في قلبه ويقال استبنت وتبينت بمعنى واحد وتبسم وابتسم وبسم بمعنى واحد الا ان في تبسم زيادة معنى التكلف
كانه تكلف منه ما تكلف على كراهية وقوله اذا المرء اعراه الصديق يريد به اذا الرجل خذله صديقه عن
نصرته وقد تركه بالعراء في ارض الاعداء بدا له من الوان الارض اذا اسودت بعضها وهذا التفصيل والتبعيض
دال على ان اسوداد الارض يكون من وجوه عدة والحال التي اشار اليها ما اختص بها ويجب ان يكون اشدها
وهذا لان لما يرد على النفس من المكاره مراتب فاسوداد الارض عليه لها حسب مقاديرها وانتهائها وقال
بيا [illegible]

أُحِبُّ الفَتى يَنفي الفَواحِشَ سَمعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فاحِشَةٍ وَقرا
سَليمُ دَواعي الصَدرِ لا باسِطٌ أَذىً وَلا مانِعٌ خَيراً وَلا قائِلٌ هُجرا

يقول الحب من اخلاق الفتى ان يكون منكرا ما الذي طرق اذنه ذكر الفواحش فلا يعيها ولا يجعلها من نفسه ببال
حتى كان به صمما عن انواع الفواحش كلها وقوله سليم دواعي الصدر ارتفع سليم لانه خبر مبتدا محذوف
كانه هو سليم ويكون ما بعده صفات له ويريد بالدواعي ما يتعلق بالاغيار منه لا الخصلة في نفسه الا ترى انه
فسره بقوله لا باسط اذى ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا وكل ذلك للغير لا للنفس ويكشف هذا انه اذا بسط اسباب
الاذى عاد الضرر منها على المتاذي لا عليه واذا منع خيره كذلك عاد الضرر على المنتفع به وعلى هذا اذا قال
هجرا والهجر الفحش ويقال اهجر الرجل اذا اتى به وقد كان من فلان هاجرة على ذلك قوله اذا ما حييت بالكلم الجوائح
ولكن ينتصب سليم بما بعده فيكون في موضع الحال وما بعده صفات له وهو ولا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

إِذا ما أَتَت مِن صاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُن أَنتَ مُحتالاً لِزَلَّتِهِ عُذرا
غِنى النَفسِ ما يَكفيكَ مِن سَدِّ حاجَةٍ فَإِن زادَ شَيئاً عادَ ذاكَ الغِنى فَقرا

حلة

يقول واعظا ومهذبا اذا انفقت من صديق لك زلة او وقف موقف تهمة فحسن امره في ذلك واحمله على ضرب
مما تبسط عذره فيه بل كن انت المحتال لعلته ولا تحوجه الى تكلف الاعتذار وقوله غنى النفس ما يكفيك من سد
حاجة يقول خذ من دنياك ما تسد به فقرك فان غنى النفس ما يضمن الكفاية فان زاد قليلا عاد ذاك بزيادته
فيه الفقر وذاك ان الدواعي انما تكثر وتتوسع بتوسع الاسباب وكثرتها وما يفضل عن الكفاية يمت كل جزء
منه بما تتبع صاحبه فلا يكاد يكتفي ببعضه الا وما عداه يمت بمثل ما تبه واذا صار الامر على ذلك فكل منزلة
ينتهي اليه طالب الفضل تدعوه الى ما فوقها فيبقى ابدا متعبا فقيرا وقوله فان زاد شيئا انتصب شيئا على المصدر
لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا معنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال وقال اخر

كَم مِن لَئيمٍ وَدَّ أَنّي شَتَمتُهُ وَإِن كانَ شَتمي فيهِ صابٌ وَعَلقَمُ
وَلَلكَفُّ عَن شَتمِ اللَئيمِ تَكَرُّماً أَضَرُّ لَهُ مِن شَتمِهِ حينَ يُشتَمُ

اللئيم الذي اجتمع فيه خصال مذمومة في نفسه وابويه يقول كم من رجل دني النفس والاصل يتمنى ان اتخذه
نظيرا الى اكفائه ووزنا بوزن واكافئه لفظا بلفظ وان كان في هجوي له وشتمي اياه ما يجري مجرى الصاب
والعلقم في المرارة والصاب شجرة لها لبن فاذا اصاب العين حلبها والعلقم الحنظل وقال الخليل يقال علقم
الحنظل اذا اشتدت مرارته ثم قال ولامساكي عن مشاتمة اللئام احترازا بالكرام اصون لعرضي واعود عليهم بالفرز
ركلا دم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر في موضع الحال اي متكرما ويجوز ان يكون مفعولا له اي للتكرم وقال عقيل بن علفة

وللناس أثواب وكن في ثيابهم كلبسته أجد ولخلفا

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

ذكر الأثواب مثل وإنما يريد تلون الدهر بأهله وتصرفه بأحداثه وتاراته وعبر عنها بالبسة اسم حالة اللابس أي البس ثيابه لبسه مجددا ومخلقا وإن أجد وأخلق لأن الحال يتضمن معنى الجزاء والقصد إلى توصية المخاطب بأن يطلب موافقة الناس في رسومهم ويتخلق بأخلاقهم ومعنى أجد جعل ثوبه جديدا وكذلك أخلق جعل ثوبه خلقا ويقال أخلق الثوب نفسه فهو مخلق وهذا أشهر من الأول وقد قيل في الدعاء للابس الجديد أبل وأجد ثم بره فعل مثله في المستانف واتصال عمره وقد صرح عن المعنى فيما بعده لأنه قال وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم والمعنى تلبس مع الأكياس بل اجتهد أن تفوقهم في كيسهم وإن سلبت الحمقى فتحامق معهم وقوله كن أنت أنت توكيد للمضمر في كن وأحمقا خبر الأمر يريد به افعل الذي هم يعملون ويكون المعنى تحامق ويجوز أن يكون افعل الذي هم يعملون وقد حذف منه من لأنه خبر فجاز ذلك فيه ويدل على هذا أنه قال كن أكيس الكيسى وقد قيل ما أحمقه لأنه ليس من الخلق في شيء ألا ترى أن صاحبه يوبخ على ما يأتيه منه فأما قوله الحمقى فتعلى جمع فيما يكون بلاء وزمانة على ذلك الجرحى والمرضى فشبهت الحماقة به ثم حمل الكيسى عليه لأنهم يحملون النقيض على النقيض كثيرا وقال بعض الفزاريين

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقبا

كذاك أدبت حتى صار من خلقي إني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

يصف حسن عشرته لصاحبه وجليسه ومؤاخذة نفسه بصيانته وإكرامه فيقول إذا خاطبته فإني أخاطبه بأحب أسمائه إليه وهو الكنية وأعدل عن نبزه ولقبه لأني على هذا أدبت حتى به تطبعت فصار خلقا ثابتا لي وإن كان أصله تخلقا أي وجدت الأدب ملاك الأخلاق والملاك اسم لما يملك به الشيء فهو كالرباط والنظام وما أشبههما وقوله ولا ألقبه والسوءة اللقبا بنصب السوءة فتنصب اللقب من ألقبه وتنتصب السوءة على أنه مفعول معه فيكون من باب جاء البرد والطيالسة والتقدير ولا ألقبه اللقب مع السوءة ويجري هذا المجرى قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم لأن المعنى مع شركائكم ويكون المراد لا أجمع بين اللقب وما يسوءه من فحش الكلام فهذا وجه للنصب ويجوز أن يكون انتصاب السوءة على المعنى كأنه قال ولا آتي السوءة فعمل فيه معنى لا ألقبه ويكون على هذا من باب يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا ويجوز أن يكون السوءة مفعولا به وقد عمل ما قبل الواو فيه كما تقول ما زلت وزيدا حتى فعل كذا أي كما زلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء في هذا الكسر من تقدير مع وإن تقارب معنياهما كأنه قال لا ألقبه اللقب بالسوءة ويقال سميته كذا وبكذا ولقبته كذا وبكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالألقاب وإن رفع فإن رفعه يجوز أن يكون الابتداء ويكون الخبر كأنه قال والسوءة ذاك يعني أن لقبته فالفحش فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون صفة كالجمزى والوكرى وما أشبههما والمراد والفحش استعمال اللقب معه ويكون تعظيما للأمر لو فعل ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا ألقبه اللقب وهو السوءة وهذا أقرب والسوءة الفعلة القبيحة قال الشاعر يا للقوم للسوأة السوآء ويسمى الفرج السوءة لقبحه وفي القرآن فبدت لهما سوآتهما ويقال سبوءة لفلان دعاء عليه وقال رجل من بني قريع

متى ما ير الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود

أخرج هذا الكلام مخرج الإنكار لما تعوده الناس في الحكم على الأغنياء والفقراء فيقول متى يقضي على الغني وإلى جنبه فقير أن يقولوا هذا من عجزه أتى وهذا من جلادته أغنى وهذا خطأ لأن الغنى والفقير مما قدره الله تعالى وأجرى به قسمه في خلقه وليس المعتمد فيه على اجتبائهم وسعيهم واجتهادهم لكنها جدود وحظوظ درجوا عليها وخلقوا لها على ما عرف الله عز وجل من مصالح خلقه وجواب متى ما ير قوله يقولوا وارتفع عاجز على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هذا عاجز وهذا جليد وقال

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

وكائن رأينا من غني مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد

قوله إذا المرء أعيته المروءة ناشئا يحث ويحضض على النهوض في طلب المعالي في ابتداء النشوء وحين كان في القوة فضلة وفي العمر مهلة حتى يتلافى أوائل عمره وأواخره في طلب الرياسة وإقامة المروءة وأنه إن دافع بما عليه في ذلك وماطل انتظارا لأحوال الخنيع له فاكتهل ولما تساعده تلك الأحوال فإنه حينئذ يثقل عليه طلبها ويشتد عليه إدراكها وانتصب ناشئا على الحال والعامل فيه أعيته ويقال فتى ناشئ أي شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشئة أول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال أيضا والعامل فيه مطلبها لأن المعنى مطلبه لها كهلا فالمصدر مضاف إلى المفعول أو مطلبه لها إذا كان كهلا ومثله هذا بسرا أطيب منه رطبا وقوله وكائن رأينا كائن بمعنى كم وكأنه أخذ يفضل الفقر إذا جرى صاحبه في محمود الطرائق من التجمل والاكتفاء والتعفف على الغنى وصاحبه يبطر ويطغى ويأشر ثم لا يؤدي حق النعمة عليه فقال كم من غني ساعدته الدنيا والأقدار ثم أصبح مذمما حين لم يلتزم شروط محمود الغنى وكم من فقير قوم لما جرى في ميدان العفاف والتجمل والرضا بما له من السلامات وهو حميد الطريقة رضي السيرة والصعلوك الفقير يقال صعلكته أي ذهبت بما له كله وقال بعضهم

صحت أمور الناس يغشين عالما بما يتقى منها وما يتعمد

جديرٌ بان لا استكينَ ولا ارى اذا الامر ولى مدبرًا اتبلدُ

قوله يحسبني عالمًا اي يحسبني مني عالمًا لان العالم هو هو محذوف مني والمعنى اني باشرت الامور العظيمة ولابست الخطوب الجليلة فهي بطول تجربتي واتصال ممارستي عالمًا من امور الناس اذا وردت اخبارهم على بما يتجارى منها وتحذر وما يتمنى منها فيطلب فلا جرم اني خليق بالا اضرع عند نوائب الدهر ولا اخضع ولا ارى اذا فاتني امر الحسرة في اثره وقد ولى واضرب بلدة احدى كفي بالاخرى توجعًا وتلهفًا اذ كنت واثقًا بان الامور يملكها التغيير وان الفائت لا يتلافى ولا يدوم شي على حال الا ريث ما يتسلط عليه انتقاله وقال الدريدي تبلد الرجل اذا تحير في امره فاقبل يضرب بلدته بيده وبلدة النحر الثغرة وما حوالبها وقال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع وبلد اذا انكسر في العمل وضعف

و انك لا تدري اذا جا سايلٌ الا انت بما تعطيه ام هو اسعدُ
عسى سايلٌ ذو حاجةٍ ان منعته من اليوم سولًا ان يكون له غدُ
وفي كثرة الايدي لذي الجهل زاجرٌ وللحلم ابقى للرجال واعودُ

هذه الابيات تشبه قول الاخر والكرم كرمًا ان انالك حاجة لعاقبة ان العصاة ترقح وقال الاخر لا تهين الفقير علك ان تركع يومًا والدهر قد رفعه وقوله انت بما تعطيه ام هو اسعد تقديره اانت اسعد بما تعطيه ام هو وام هذه هي المتصلة المعادلة لالف الاستفهام فانعطف هو بها على انت وقد تجي الخبر في مثله مكررًا كقول الشاعر بان تقاسي امره ام برمة اعصمة ام السحيل عصمه فيكون التكرار فيه على طريق التاكيد ويجري بين هذا المجرى في نحو قولهم من زيد من عمر حلالة ولو لم يكن بين كان الوجه والشاعر يقول اذا ادرك رابة فنوقن عليه لين قولك وجاريك فانك لا تعلم اانت اسعد بما تناله منك ام هو واعلم ان المحتاج الملك ان منعته سوله وطلبته فهو حقيق بان ينال ما منعته في غده وقوله ان يكون له غد في موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السايل والمعنى عساه ان منعته سوله من يومه كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فغد يرتفع بيكون وله في موضع الخبر وقوله وفي كثرة الايدي لذي الجهل زاجر يريد استبق اخوانك وذويك واعلم ان في التكاثر بهم مزجرة للجاهل والتعاون ايديهم مدفعة لاذى المتغلب الحايل ومع ذلك فالحلم ابقى شانًا وامرًا للرجال واردّ عليهم وانفع لهم وهذه الوصاة اشتملت على امرين احدهما اكتساب مودات الاخوان لكي يكونوا اذا احتيج اليهم عونًا والثاني استعمال الحلم مع الاعداء والجري معهم على حد لا يخرجهم الى المكاشفة ولا يحوجهم الى الحرق والهيبة وقوله من اليوم سولًا يقال اعطى فلان سوله فيهم ولا يهمز له وقال اخر

واياك والامر الذي ان توسعت مداخله ضاقت عليك المصادرُ
فما حسنٌ ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذرُ

انت والامر بفعل مضمر واياك ناب عن ان احذرك فكانه قال احذر ان تلابس الامر الذي ان اتسعت مواجهه ضاقت عليك مخارجه والمعنى تامل كلّ ما تلابسه وتعرف اولاه واخرة وان استبهمت كما تعرف اوايله وان تبينت لانه يقبح بالمرء ان يكون فيما يفتضح عن نفسه معذورًا وعند الناس ملومًا وقوله فما حسن ان يعذر المرء نفسه في اعراب ان يعذر وجوه احدها ان يرتفع بالابتدا وخبره مقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قدم خبره على اسمه يبطل عمله ويجوز ان يكون موضعه رفعًا بفعله وفعله حسن ويرتفع حسن بالابتدا ويستغني بفاعله عن خبره وجاز الابتدا بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفي والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز ان يرتفع ان يعذر بانه خبر المبتدا الذي هو حسن وهذا اضعف الوجوه ويروى موارده ضاقت عليك المصادر وقوله سائر الناس اي من باقي معظم السور ومن وضعه موضع الجميع فقد اخطاه وقال العباس بن مرداس

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسدٌ مزيرُ
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطريرُ

اسد يزير رجل مزير

ينبه بهذا الكلام على ان الرجال ليسوا بجسم يطلب عظمها وسمنها لان المرء باصغريه قلبه ولسانه فيقول ترى الرجل النحيف المهزول الدقيق فتستحقره لضوولته واذا فتشت عنه واستكشفت ما وراء ظاهره وجدته اسدًا مزيرًا والمزير هو الجلد الحفيف النافذ في الامور ويروى يزير وليس بجيد من طريق المعنى وكان اصله مزير فنقلت الحركة الى الزاء وابدل من الهمزة يا كما يقال المراة والكماة في المرءة والكمءة وانما ضعف من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فايدة لذكر الزئير معه اذ لا تبدو حاله على ذلك ووجهه على ضعفه ان يكون مورده مزبرًا تاكيدًا للتشبيه كما يستعار صفة المشبه به للمشبه وان كان حصوله لو حصل ذمًا فيه تاكيدًا للتشبيه على ذلك قوله ازل ان قيد وان قام نصب والازل من صفة الذيب ومثله قول الاخر صكاء ذعلبة اذا استدبرتها والصك من صفة النعام وقوله ويعجبك الطرير فالطرير الشاب الناعم ذو الكدنة فيقول وينفق في الرجال من يعجبك خلقته فاذا ابلوته وامتحنت اخلاقه وجدته لا يصدق ظنك فيه بل يخلف ويخالف في كل ما تعتمد عليه او تكله اليه

فما عظم الرجال لهم بفخرٍ ولكن فخرهم كرمٌ وخيرُ
ضعاف الطير اطولها جسومًا ولم تطل البزاة ولا الصقورُ
بغاث الطير اكثرها فراخًا وام الصقر مقلاتٌ نزورُ

صرح عن الغرض المقصود فيما تقدم فقال انما يحمد من المرء كرمه وفضله وكثرة محاسنه وخيره وكل ذلك يرجع الى الاخلاق لا الى الخلق فلا اعتبار بالعظم ولا فخر في البسطة اذا حصلت في الجسم خاصة من دون العلم ثم اخذ يمثل فقال ترى الطير ضعافها كالكراكي وطيور الما اطولها جسومًا وامدها اعناقًا وسوقًا ثم ترى بغاثها اكثرها

والصقور لا طول لها وهي تصيدها وانه يتضاعف على فرخها كما ان طوله وعرضه يتزايد على طولها وعرضها ثم نعاتها
وهي صغارها ومصطادها اكثر نتاجا واوسع نسلا وام الصقر قليلة الفراخ مقلات لا يبقى لها ايضا ما تفرخه واسهب
جسوما وفراخا على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك والنزور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل هـ

لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي لكل وجه ... ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى ... فلا غير لديه ولا نكير

نكر
فلا غير

لما ضرب المثل بذوات الاجنحة والماشية على رجلين عاد يذكر من ذوات الاربع مثل ذلك فقال نرى البعير مع عظمه
وقوته وصبره على النهوض بالاعباء الثقيلة والاحمال العظيمة ما لم يصحب عظمه اللب وقوته التمييز لم يستغن بما اعطي
من ذلك بل نراه مسخرا لان يدبره الصبي على كل وجه من وجوه التذليل ويحبسه الزمام على الخسف والهضم حتى ان
الوليدة تضربه اوجع الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغيير اليه ولا نكير لديه وقوله الهراوى جمع هراوة
ووزنه فعائل هرائي لان فعيلة وفعالة يستويان في هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحائف ورسالة ورسائل
الا انهم فروا من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فصار هراءا فاجتمع همزة والفان وكانه قد اجتمع ثلث الفات او ثلث
همزات وابدلوا من الهمزة واوا فصار هراوى فان قيل هلا ابدلت منه اليا كما فعلت في مطايا وما اشبهها
قلت ارادوا ان يظهر في الجمع الواو كما ظهر في الواحد ليتميز بنات اليا عن بنات الواو هـ

كباركم صغاركم

فان لك في شراركم قليلا ... فاني في خياركم كثير

يقول لئن كثرني شراركم وارذالكم لوفور عددهم وكوني واحدا منهم فاني اكثر خياركم واغلبهم لقلتهم وكثرتي
وذلك اني انوب عن جماعة اذا عد الاخاير وهو يريد انه لا خيار لكم فانا وان كنت واحدا من حيث العدد
كثير اذا طلب الخيار منكم اذ لم يكن لكم خيار وقد مضى القول في غير موضع في حذف النون من لم يك وان لم اكن هـ وقال بعضهم

أعادل ما عمري وهل لي وقد اتت ... لداتي على خمس وستين من عمر
رأيت اخا الدنيا وان كان خافضا ... اخا سفر يسري به وهو لا يدري
مقيمين في دار نروح ونغتدي ... بلا اهبة الثاوي المقيم ولا السفر

قوله ما عمري استفهام على طريق التحقير والاستقلال وكان العاذلة له كانت عنفت عليه في تبذيره وانفاقه
وخوفته العواقب وما تؤدي اليه بالانفاق فاخذ يجيبها ويقول يا عاذلة اي شيء عمري وكيف يمتد ومن
بقائي حتى اخوف بالفقر وهل لي عمر واقراني يعدون خمسا وستين سنة ثم اخذ يذم الحريص على الدنيا
واغراضها ويتفق ما يستوي فيه اقدام الخلائق من ارتحالها الفنا لها فقال رايت صاحب الدنيا وان

وان كان متودعا كالمسافر يسار به وهو لا يعلم وذلك لان له اجلا يساق اليه ومنتهى من العمر يجال عليه فالايام
تاخذ منه وتنقص من عمره فهو كالمسافر وقد استوت نيته فما يقطعه من المسافة يقربه من مقصده ويعجل وصوله الى
امده هـ وقوله مقيمين في دار انتصب على الحال من قوله اخا الدنيا لانه اراد به الكثرة فهو كاسما الاجناس وقال
نروح ونغتدي لانه من اخوان الدنيا فادخل نفسه فيهم وقوله بلا اهبة الثاوي المقيم ولا السفر يريد لا نأمل البقا
في هذه الدنيا ولا نامن الفنا فلسنا كالثاوي فنتاهب اهبته ولا كالمسافر فنتعد عدته واراد بالثاوي المقيم
الكثرة لا الواحد وقد تقدم القول في حقيقة العبرة هـ وقال بعضهم

لا تعترض في الامر تكفى شؤونه ... ولا تنصحن الا لمن هو قابله
ولا تخذل المولى اذا ما ملمة ... المت ونازل في الوغى من ينازله

يوصي مخاطبه بان يعترض عن الامر الذي لا يعنيه وبترك الاعتراض فيه والا ينصح الا لمن يرجو قبول النصح منه وبالا
تخذل ابن عمه اذا نزلت به نازلة بل ينازل من ينازله ويناوي من يناويه وهذا على طريقتهم انصر اخاك ظالما او مظلوما
واصل الوغا هو الجلبة والصوت وقوله في الامر تكفى شؤونه يريد تكفى اسبابه وجوانبه والضمير من قابله لما دل
عليه قوله ولا تنصحن وهو النصح هـ وقال منظور بن سحيم

لست بهاج في القرى اهل منزل ... على زادهم ابكي وابكي البواكيا
فاما كرام موسرون اتيتهم ... فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
واما كرام معسرون عذرتهم ... واما لئام فادخرت حيائيا

ذو عندهم

يصف نفسه بالعفة عن المطامع والمطاعم الذميمة فيقول لا اهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف ولا اسلو
اهل دار فابكي على ما يفوتني من زادهم وابكي معي غيري هـ وقوله ابكي البواكيا لا اريد ذلك وانما اراد نقطع الناس فيه يريد
لا اسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكي ويبكي غيره تهالكا على ما عندهم وتوجعا لسنة يمسنه هـ وقوله فاما كرام فصل
بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده كانه قال فاما تفضل كرام موسرون
اتيتهم هـ وقوله فحسبي في موضع الابتداء وما كفاني في موضع الخبر والفاء مع ما بعده جواب الشرط وقوله من ذي عندهم
اراد من عندهم والعرب تقول هذا ذو زيد يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم وقال الكميت اليكم
ذوي آل النبي تطلعت يريد يا اصحاب هذا الاسم وقال الاعشى فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت و
الشرعا اي العسكر الذي يقال له آل حسان ويروى من ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذي وعندهم في صلته هـ وذو هذه طائية
والمعنى لا يخلو من قصدته وانزل به من وجوه اما ان يكونوا قوما يرجعون الى كرم ويسار فيتوفرون على حسب القضية
كرمهم واكتفي بالذي عندهم لي مما يكفيني واما ان يكونوا كراما مضيقين اثر الدهر فيهم فاعذرهم لاضاقتهم وعلي

بخالهم وقوله واما كرام معسيرون من بيانه واما يقصد كرام مضيقون عليهم انهم في تقصيرهم ه واما ان يكونوا لياما في اخلاقهم دناة في اعراقهم بذالة فتذكرت حياى وصيانتي لنفسي فلم ابذل لهم وجهي ولم ابذل تفاضيهم

وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً ... وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا

قوله ابقى ما ادخرت في موضع الخبر كانه قال عرضي ابقى شي ادخره ذخيرة اى اكتسبه ذخيرة وعلى هذا تنتصب ذخيرة على الحال المؤكدة لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه ابدل من التاء دالا فادغم الذال فيه فلذلك تقول اذخر وكان تقول اذخر وهذا الكلام بيان ما ياخذ به نفسه من الصيانة والقناعة وسلوك طرايق الانقباض عما يشين ولا يزين من الانبساط الى اللئام فكانه قال ابقى على عرضي لانه اعز الذخاير لي واطوى بطني على الماكل المردية كما اطوى ردائي اذ كان التزهد فيما يخزي اولى عندي ه وقال سالم بن وابصة

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْءِ ذِي حَسَدٍ ... يَقْتَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقِدًا ... مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ

النيرب النميمة والعداوة ه وقوله ونيرب اراد وذي نيرب والمصدر وما يجري مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذي نيرب حسود من موالي السوء يغتابني يظهر العيب ويأكل لحمي ولا يشفيه ذلك من قرمه والقرم شهوة اللحم والمعنى انه لا يكفيه ما بيننا ولو كان لا بالو جهدا في ثلبي وجواب رب قوله داويت من البيت الثاني ويقتات يفتعل من القوت وهو فعل المطاوعة يقال قاته كذا فاقتاته ه ومعنى داويت صدرا طويلا غمره اى صابرته على ما اجابه لي واظوابه على حقدي فدفعت شره على نفسي بطول مداراتي وقلمت جده بترك مكاشفته حتى لم يجد الى اثارة كامن غمره طريقا واحتاج الى الاسبال عن اذاى لدوام تمسكي بمجاملته سرا او انى وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حقد وهو مبالغة في حقد يقال حقد يحقد فهو حقود وحقد يحقد فهو حقد ه

بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ

فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً ... يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت او داويت من البيت المتقدم والخير الكرم وقيل هو الهمة والطبيعة فقال هو كريم الخيم والخير جميعا وقوله اسديه والحمه خبران لقد احدهما بالاخر فقوله تقوى الاله يرجع الى اسديه وما لم يرع من رحمي يرجع الى الحمه والمعنى داويت صدره اى ما تلون صبيته وقلمت ظفره باستعمال الحزم والخير معه ثم جعلت تقوى الله سدى ما بيني وبينه والحمة رعاية ما ضيعه من الرحم فلا جرم انه كف من شاو شره ونزع عن عداوته واقبل في الظاهر من يعاديني فقوسه الان موترة دوني يرمي منها اعداى باسهم النفرة مجاهرة لا مكاتمة ه

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ ... وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

نبه بهذا الكلام على ان تحمله عن اذا نيه كان عن عجز لا عن عجز ونقيصة ولو شا لانتقم منه وانه وان لم يكشفه امساكه عن مجازاتهم ذلا ولو كان يقضي الحال به الى ذلك لما فعل فتحمله لكرمه وابقاوه على الجمعة واباهم من قربى وقرابة تقي وتفضل وقوله فضل من الكرم يريد انه نوع من الفضل يعد في خصال الكرم ومثل هذا قول الاخر جهول اذا ازرى التحلم بالفتى حليم اذا ازرى بذي الحسب الجهل ه وقال بعضهم ه

وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا ... فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ

فَلَا وَأَبِيكِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ... وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

يماثل هذا قول الاخر ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المطعم فقوله واظله يريد واظل عليه فحذف حرف الجر كما قال لولا الاسى لقضاني يريد لقضى علي ه وقال نافع بن سعد الطائي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ ... عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا ... يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

يقول اما علمت من اخلاقي الكف عن كثير من المباغي الجالبة لقالة الناس وتفرقهم في الحكم عليه وانه واني اذا امكنني الفوز بالمطامع القريبة والماكل الهنية فاشرفت منها على تحصيلها لم انس لخذ النفس بالنظر فيها واستعمال الكرم في ترك ما يجمع على عارا منها ه قوله على طمع اى على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند اطماعهم وقوله ولست بلوام يقول اذا فاتني امر لا ارجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في اثره لكني حقيق بان اتقدم في تحصيله قبل فوته ان كان مما يهم وقوله ولكن عل هو اصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال ولكن لعلني ان اتقدم وهو يجيء بان وبغير ان فاذا كان معه ان افاد فايدة عسى واذا جاء بغير ان كان الفعل اقرب وقوعا لان ان للاستقبال ولعل وان كان حرفا تعد مع افعال المقاربة وهي عسى وكاد ولوام بنا المبالغة وليس بمبني على لوم لان المبني عليه هو ملوم ه وقال بعض بني اسد

إِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى ... وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي

وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي ... فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي

وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ ... أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرْضِ

يقول في هذه الابيات عادتي انه في حالتي الغنى والفقر فقال اني اذا نلت الغنى فلا يكسبني اشرا ولا بطرا لكني اشكر الواهب وابقى على حالتي الاولى بل تقربني ما انا له من المتصلين بي والمنضمين الي بسبب من الاسباب فاعرض ما تيسر لي على طلاب قرضي واشرك من يمت الي في الخير المتاح لي وقد يتعقب الايسار اعسار في الوقت

بعد الوقت فاصبر وان اشتد عسري واسبل على نفسي جناح تجملي وتعففي حتى ادرك ميسورة الغنى ونفسي معي لم ابتذلها ولم ادنسها بتعريض او تصريح لمفضل اطلب بها عنده مطمعا واجتلب منه عيانا وقوله وما نالها بي بدو كنا نال تلك العسرة اخ لي يوثق بوده ولا بعاريته ولا بعطيته الى ان انكشفت وفارقته وقوله ابطر الغنى معناه ابطر في الغنى حتى اذهب عن سنن الشكر فاتجاوزه واخلفه وراى غمطا للنعمة اوجهلا بحق الصنيعة وقال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وقوله واعرض ميسوري وضعه بلفظ المفعول المصدر يريد اليسر ومثله ماله معقول وضده جمل عليه وهو العسر فقيل معسور وانما قال ومعي عرضي لانه اذا صانه عن القبائح ولم يبسط عليه من يملكه بهبة او صلة فكانه معه لم يفارقه ولو اجراه على غير هذا لكان مفارقا له وداخلا في ملكة غيره

ولكنه سيب الاله ورحلتي وشدي حيازيم المطية بالغرض

الهاء من قوله ولكنه يعود الى ميسورة الغنى واستدرك النفي من قوله ما نالها حتى تجلت بقوله لكن يريد لكن الغنى المتجدد هو عطية الله تعالى وتقلبي وارتحالي وشدي حيازيم المطايا بالغروض كانه ذكر الاسباب التي يسرت له الغنى وانها لم تخرج من تفضل الله تعالى واجتهاده وقوله المطية اراد بها الجنس لذلك قال حيازيم جمعها والسيب العطاء والمعروف وكثر في الاستعمال حتى سمي الكنوز سيوبا وقيل لما تخرجه المعادن سيوب والغروض والغرضة البطان وهو للبعير بمنزلة الحزام للدابة والمغرض منه كالمحزم

واستنقذ المولى من الامر بعدما يزل كما زل البعير عن الدحض
وامنحه مالي وودي ونصرتي وان كان محني الضلوع على بغض

يقول اني انعطف على ابناء عمي فاخلصهم من الشدائد واخذ باضباعهم اذا زلت اقدامهم فاقيمهم بعد ان كانت زلتهم كزلة البعير على المزلقة وانما خص البعير لان سقطته افظع واسرع في المزالق يقال مكان دحض ومدحضة ودحضت رجل البعير اذا زلقت قال وحدت كما حاد البعير عن الدحض ومنه قوله عز وجل حجتهم داحضة عند ربهم اي لا تثبت ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت وقوله وامنحه مالي يريد اني بعد استنقاذي اياه اتوفر عليه ببذل المال واخلاص الود وتقريب النصرة وان كان منطويا الي على العداوة والبغضاء وقوله محني الضلوع اي معطوفها ويقال حنيت الشيء وحنوته حنيا وحنوا فهو محني ومحنو وقال حاتم الطائي

وما انا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
وما انا بالطاوي حقيبة رحلها لابعثها خفا واترك صاحبي

يقول لا اجتذب الى نفسي الفضل مع خلطاي وشركاي في الشرب وغيره فلا انتزع في الورود مستعجلا بزمام راحلتي لاشرب ما في الحوض قبل ورود ركابهم ومعنى قوله بالساعي بفضل زمامها السابق بما اعطي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة فهي كالحلوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع وما انا بالطاوي حقيبة رحلها يقول واذا كان لي رفيق في السفر وسعت جنابي له ولا اتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طلبا للابقاء عليها ولكني اردفه واركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال والبرخبر حقيبة الرحل والفعل منه احتقب واستحقب واستعير فقيل احتقب الاثم قال فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وقال اخر

واني لاثني عنك كل حفيظة اذا ابتلت مولاك احتمال الضغائن
وان كان مولى ليس فيما ينوبني من الامر بالكافي ولا بالمعاون

يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول اني اشفق على موالي حتى اذا اتفق لو احدهما يحتاج مني الى معونة بسبب سيئة ولم احتملها في صدري له ضغينة فاخذت بيده واعنته على دهره وان كان فيما ينوبني ليس بكاف لي ولا معين اذ كنت اوجب له بكونه مولى ما ينفي تباغضه وجفاه والحفيظة الخصلة يحفظ لها الانسان اي يغضب ويقال اهل الحفائظ اهل الحفاظ لانهم يحامون من وراء اخوانهم وانتصب احتمال بانثني والضغائن جمع الضغينة وقد مر ذكرها وقال اخر

واني لعف عن مطاعم جمة اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

قد مضى له نظيره وقال اخر

ومولى جفت عنه الموالي كانه من البؤس مطلي به القار اجرب
رئمت اذا لم ترام البازل امها ولم يك فيها للمبسين محلب

يقول رب ابن عم زهد اقاربه في الاحسان اليه فاطرحوه وانثنوا عن الفكر فيه والتوفر عليه نبوا وعن اصطناعه فاثر فيه البؤس واحاط بجوانبه الشقاء والضر حتى صار كالبعير الاجرب وقد طلي بالقار رهبته ولو ناوضو وله والاخر الا وتباعدا عن الناس وتجافيا انا عطفت عليه واشركته فيما وهب الله لي وقت جور الزمان لابوي احد من اهله غيره لشمول القحط وغلبة الفقر والقهر حتى ان النوق تؤثر التباعد عن اولادها فلا ترامها وترى الذين يبسون بذوات الالبان عند الحلب لا يجدون في ضروعها خيرا ويقال بس بالناقة وابس اذا دعاها للحلب ومن امثالهم لا افعل كذا ما ابس عبد بناقة اي دعاها للحلب ويقال رئمت ترئم رئمانا اذا عطفت وقال عروة بن الورد

دعيني اطوف في البلاد لعلني افيد غنى فيه لذي الحق محمل
اليس عظيما ان تلم ملمة وليس علينا في الحقوق معول

يخاطب عاذلة فيما همت به من الترحال في طلب المال فقال اتركيني وما اختاره من التجوال والتنقل في البلدان طمعا في خير استفيده وغنى استجده لكني اذا نابني ذو حق وجد على الي محملا وعلينا في التزام واجبه متكلا لان من نال ومن فرع بابا وجد ولوجا واول درج الحرمان الوقوف عند ادنى المنبر واخرها الرضا بادوع العيش وقوله اليس عظيما يريد نقرره على قطاعة الفقر والفاقة وقباحة امساك الناس عن تعلق ارجائهم والطماعة

ومحنى الضلوع على البغض اي منطو على العداوة
اخذ الضغن عنه الوله كناية عن اكالة الغرة الدحض المزلقة

احتقب اثما اي اكتسب وكذا استحقب

وقال لا تستطيع ان تنوب الحجى نائبة فلا يعولون علينا في الاحتمال عنهم ولا يرجون منا عطفا عليهم لانضاح حالنا وتأكد اليأس من نيلنا وقوله أفيد بمعنى استفيد ها هنا والبيت يتعلق به في الواجب الواقع وان تلم في موضع الرفع بليس

فما قلت الا عن يد استفيدها وخلة ذي ود اسد بها ازري

هذا في طريقة ما تقدم والمعنى اني انا باطة عن المطالب والمباغي كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر فلا انشرع اليه والحرص في تحصيله مخافة ان يفوتني عثري ولان اعتقاد المنن في اعناق الرجال عدة غنيمة تغتنم وفائدة تدخر والاصدقاء اخ وود يستعينها في مدافعة سرو ولاشتداد ازري فاني اجمع بيدي عليها ولا اصبر على المزاحمة فيها ويقال شد فلان ازره اذا شد معقد ازاره ويقال آزره على امره اذا ظاهره وعاونه وقال عبد الله بن الزبير

لا احسب الشر جارا لا يفارقني ولا احز على ما فاتني الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة الا وثقت بان القى لها فرجا

يصف حسن ثقته بربه وجميل ظنه بفضله وانه قد جرب وتبصر عن مراعقاب الامور ما جعله لا ييأس لنائبة ولا يخشع لنازلة فلا يظن الشر اذا الم به ضربة لازب لا تخالف وجارا سوء لا يفارقه قال واذا فاتني امر وان جل لا اهلك اسى في اثره ولا اقتل نفسي جزعا لفوته ولا انزل من مطارح المكاره منزلة الا واتيقن بلقي الفرج وتعجله على اقرب مسافة مني والودجان عرقان يقطعهما الذابح ويقال ودجت الدابة اذا اصبت ودجها وقال مالك بن حزيمة

انبئت والايام ذات تجارب وتبدي لك الايام ما لست تعلم
بان ثراء المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم
وان قليل المال للمرء مفسد يحز كما حز القطيع المحرم
يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم

قوله والايام ذات تجارب اعتراض وقع بين انبئت ومفعوليه وهما في قوله بان ثراء المال ينفع ربه لان انبئت ونبئت واخواتهما كل منهما يتعدى الى ثلثة مفاعيل وقوله وتبدي لك الايام اعتراض ثان وان عطف على ما قبله والمعنى ان الايام والليالي تفيد اربابها تجارب بما يحدث فيها من الحوادث ويتحول من الاحوال وتعلمهم بما ينكشف عنها وينتمل عليها من غوامض الامور وخفياتها ما لا يخطر لهم ببال ولا يوجد لهم رسم ولا مثال فيقول اخبرت والايام هذه حالها ان كثرة المال والتوسع في الحال يرجعان بالنفع على صاحبها فيصوران بصورة المستكفي والمحمود وان كان عند التحقيق والتحصيل مستكوا مذموما وان في قلة المال مفسدة لحال المقل وجاهه ونفسه حتى يحز به ويقطعه يرى السوط الحديد الذي لم يلين بعد المضروب به فتراه يجمع نفسه ويخشع للاقبية والناظر اليه ويلزم السكوت في نادي الحي فلا يبسط لسانا ويتصاغر ان كان قد علم من نفسه انه لا يستطيع الترقي في مدارج

الفضل والافضال وانه يقعد الحال به عن النهوض بما ينهض به اماثل الرجال فهو يسلم الامر لهم ويتبرأ من التدبير البهم وقوله بان ثراء المال يتعلق بانبئت ويقال انبئت بان الامر كذا وان الامر كذا والقطيع السوط والمحرم الذي لم يمرن بعد وقال محمد بن بشير

لان ازجي عند العري بالخلق واجتزي من كثير الزاد بالعلق
خير واكرم لي من ان ارى مننا معقودة للئام الناس في عنقي

يصف رضاه بيسير الحظ من الدنيا وعفافه عن كثير مما يستغني عنه فيقول لان ابلغ عند التعري باكتساء الخلق والتبلغ من الزاد الكثير بما يمكن به سد الفاقة اصون لي واردّ علي من ان ارى مننا معقودة في عنقي متقلدة لظهري باقية على اعقاب الزمان للئام الناس عندي والعلق جمع العلقة وهي البسير من الشيء يتبلغ به ويتعلله المحتاج اليه ويجوز ان يكون من علق يعلق اذا دعي ومنه الحديث ان ارواح الشهداء لتعلق في الجنة فيكون العلقة كالغرفة والطعمة وما اشبههما وقوله لان ازجي اللام لام الابتداء وان ازجي مبتدأ وخبره قوله خير واكرم لي

اني وان قصرت عن همتي جدتي وكان مالي لا يقوى على خلقي
لتارك كل امر كان يلزمني عارا ويشرعني في المنهل الرنق

نبه على تمام الظلف والعفاف اذا اخذ به الانسان فيقول انا وان عجزت غنيتي عما توجبه همتي وكان حالي قصرت عما تدعو اليه خلقي معرض عن كل امر اذا تلبسته رجع منه عار علي اذكر به ويوردني مشارع الكدر فلا اصيبه عنها لم اهتد بشرى منها ولك ان تروي في منهل الرنق فيكون المنهل مضافا الى الصفة ولك ان تروي في المنهل الرنق بكسر النون فيكون صفة له والمنهل موضع النهل والنهل الناهل يكون العطشان والريان جميعا والوجد والجدة مصدر وجدت في المال ويقال شرعت في الماء اذا خضته واشرعني فيه فلان وشرعني ايضا وفي المثل اهون الورد التشريع وقال ايضا

ماذا يكلف الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا
وكم فتى قصرت في البر خطوته الفيته بسهام الرزق قد فلجا

قوله ماذا لفظه استفهام والمعنى الانكار ويجوز ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ ويكلف خبره ويجوز ان يكون ما وحده اسما وذا في موضع الخبر ويكلف من صلته كانه قال في الاول اي شيء يكلف وفي الثاني ما الذي يكلف السير في الليل والنهار متصلا لا تفتر تركب البر تارة والبحر اخرى والروحات جمع الروحة وهو يريد به المسير رواحا والدلج والدلجة السير بالليل وقوله طورا انتصب على الظرف والبر انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده واشتقاق الطور من قولهم لا اطور به ومن طوار الدار وهو ما كان ممتدا معها وقوله وكم فتى افاد كم التكثير والكلام خبر والمراد كثير من الفتيان تودعوا في منازلهم وقصرت خطواتهم للسعي في طلب

ان افهم القوا قد نالوا ما غلبوا به المجد في الطلب المتعب نفسه في التنقل ومعنى فلج غلب وسهام الرزق من يدبها فلاح الرزق وكانه فان لها خروج له عند الاجالة بما غلب به مقامره ومزاحمه وتجوز ان يريد سهام الرزق ما حظ له من الحظ واسهم له وقسم في الرزق له ع

اسدلت

ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا
لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

يقول استعن بالصبر في كل ما تزاوله وتراوده فان الامور اذا انسدت طرقها واعيت الحيل في تحصيلها فان الصبر يسهل عدادرجها ويتبع مولجها ويفتح ما انغلق منها ويفتق ما ارتتق من اسبابها ولا يتسلطن عليك من الياس ما يقتبر عزمك او يقصر سعيك وان دامت مطالبتك واتصلت مواطنتك واعتقد ان الفرج بتلقاك والنجح باقرب المنازل منك فانك اذا فعلت ذلك فزت بكل ما ترومه ويعجل لك ما تهواه وقوله ان ترى في موضع المفعول من تياسن وقوله فالصبر يفتق جواب اذا وخبر ان الامور في الشرط والجواب ويقال رتجت الباب وارتجته اذا اغلقته وباب مرتج ومرتوج والرتاج الباب نفسه له ع

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
اليوم ان خالك قبل الخطو موضعها من علا زلقا عن غرة زلجا موقعها

يقول ان مدمن الصبر في الامور وملازم التثبت والتلوم عند الخطوب حقيق بان يظفر بطلبته وبنجاح السعي في مرامه وبغيته كما ان من ادام قرع ابواب بعد اخليه وعمر مفاصلها بالتا به حقيق بولوجه ووصوله ومعرفة فتح ما يرجوه من نجحه ثم قال واذا استعنت في امر فاعرف مواطئ قدمك قبل ان تعلوها ومواقع خطوك قبل ان تعد وها وافسمها بين نظرك واختبارك وتحقيقك وحدسك فان من ركب مزلقا عن غرة وغفلة يوشك ان يسقط لبدنه وفمه وترديه قدمه الى قرار هلكته وحينه والزلج السرعة في المشي والسقوط عنه وفرس زلوج سريع السير وكذلك يقال قدح زلوج ومزلاج الباب الخشبة التي يغلق بها ه وقال الاخر

لججنا ولجت هذه في التغضب ولط الحجاب دوننا والتنقب والتحجب
تلوم على مال شفاني مكانه اليك فلومي ما بدا لك واغضبي ى

كان هذا الشاعر اطلع من احوال ايتام اخيه على ما ساءه وانف منه ثم دعاه التحنن والاشفاق على ما بدا وله الناس في تحاسبهم من احاسن البر والعقوق ونصرتهم في صرف المعاق الى مستحقه واجد الى ملتمسه الى ان امر عبديه الراعيين باراحة ما رد الى فنائه من مسارح ابله عليهم فاغتاظت امراته من ذلك وانكرت فعله وخوفته في اثنا ملامها الفقر وعسرته فاحد يقتصر على ما كان منها ومنه فقال تمادت امراتي في الغضب والهجران

والوم والاحتجاب وكل ذلك منها في مال شفاني موضعه الذي وضعته فيه ومصرفه الذي صرفته اليه ثم امل عليها مستهينا بها وبفعلها فقال اليك فلومي ما بدا لك والمعنى اجمعي امرك واستمري في عتبك وغضبك ما بدا لك فان الرشاد فيما اتيته والصلاح في فعل ما اخترته واليك اسم من اسما الافعال هنا كما يكون عليك وعندك ولذلك عطف عليه قوله فلومي وما بدا لك في موضع الظرف وقد تقدم القول في امثاله ه ع

رأيت اليتامى لا تسد فقورهم هدايا لهم في كل قعب مشعب
فقلت لعبدينا اريحا عليهم ساجعل بيتي مثل اخر معزب
عيالي احق ان ينالوا خصاصة وان يشربوا رنقا الى حين مكسب

يعني باليتامى اولاد اخيه المتوفى فيرد رايتهم لا يسد مفاقرهم ولا يقيم تحملا احوالهم تحف توجه اليهم وهدايا تحمل نحوهم في قعاب مشعوبة يسير بذلك الى ما كانت امراته تتولاه وتاتيه من برهم وتفقدهم قبل ذلك وفي قولهم هدايا لهم في كل قعب مشعب ان ان تضيعها وبالالبان المنقولة اليهم وظروفها وجمع الفقور لاختلاف وجوهها ه وقوله فقلت لعبدينا يعني راعيه الذين امرا بسوق الابل المرذونة من المراعي الى فنا اولاد اخيه وانما ثنى على عادتهم في تثنية من تولى الاعمال كالتابن والمستعلي في الحلب وما اشبههما وقوله سأجعل بيتي مثل اخر يريد مثل بيت اخر قد عزبت ابله وتباعدت فان عيالي ولهم كاسب مثلي احق بمراولة الفقر ورثاثة العيش والصبر على المشرب الرنق الى ان اكسب لهم ما نعود به على الهم الحال القوة من الخصب والسعة والخفض والدعة ويقال اعزب الرجل اذا اعزبت عنه ابله في المرعى له ع

ذكرت بهم عظام من لو اتيته حريبا لاساني لدى كل مركب
اخوك الذي ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

يقول ذكرت بهؤلاء الاولاد اباهم الذي لو اتيته بحريبا مسلوبا ومتعبا باعبا الفقر مبهورا لضمني الى صدره وشملني بضاعيف بره وجعلني اسوة نفسه في كل ما ادركه والمسعف بطلبته عند جميع ما الحظبه لان الاخ الكامل الاخوة هو الذي يسد لنزرك ويحمي ظهرك وان دعوته لنائبة تنوب اجابك سريعا وان اعملت سيفك اعمل سيفه معك حتى تبلغا ه وقال المقنع الكندي له

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشيا تكسبهم حمدا
اسد به ما قد اخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا

كان قومه يعيبون عليه سرفه في الانفاق وتخرقه في الافضال ومجاوزته ما يساعد به حاله ويتسع له ذات يده الى الاستقراض وبذل الوجه في الاديان فقال لكثرة لايمتهم فيما يركبني من الديون وانما هي مصروفة الى وجوه مؤنها علي وحمالها لهم وقضاء حقوقهم في اشياء تلزمني ومحامد بها موفرة عليهم ثم اخذ يعدد فقال من تلك الوجوه ان ما ينوب من الحقوق يحملون بها يضيقون بها ويعجز عن الوفا بواجبها انا اسد ثغورها واقيم فروضها ومنها ان لي دار ضيافة قدورها مشبعة وجفانها معدة منصوبة لا يمنع منها طالبها ولا يحجب عنها رائدها فلعمالها كالابل علي وبها وتوابدها قد تمر به فيقها ومنها ان بعبابي فرسا مربوطا قد اعد للمهمات على عادة امثالي من الاكابر والرؤساء الكرام وما ينوب قومه من الرزايا فقد صار للحجاب لباب بيني وقد شغلت بحفظه عبدا يتفقده ثم أي مني لا اهمله ولا اغفل عنه وقوله مدفعة ثردا اي مملوءة والاحسن ان يكون معه ثردا بضم الثاء ويروى مدفقة ثردا بفتح الثاء والمراد مثردة ثردا فيفاه والنهد الجسيم المشرف من الخيل

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جدا

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ... وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وإن زجروا طيرا بنحس تمر بي ... زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ذكر بعد ما عدد معائبه فيما انكروا عليه ان اخوته وابناء عمه يخالفونه فيما يريدون الغواية له وهو يصاب لهم وتحاملهم وتبغائهم معهم فقال ما بيني وبينهم في طرفي نقيض وعلى لون من الخلاف عجيب فانهم ان اغتابوني ونطعموا لحمي امسكت عنهم وتركت اعراضهم موفرة لم يتخونها مني لا الثلب ولا الاذى واعراضهم محفوظة لم يتخيفها تحاملي ولا عنتي وان سعوا في نقض ما ابرمته من مساعي كريمة وهدم ما اسسته من خطط مجد عليته جازيتهم بابتنائها لهم وان تركوا لهم مستجدات وعلا سابقة لهم مستانفة وان اهملوا غيبي فلم يراعوه بحسن الدفاع عنه واسباغ ثوب المحاماة عليه حفظت انا غيبهم وان رصدت الغوايل لمراعاتهم وان اجنحوا الى الغواية والتسلك في الضلالة والبطالة اخترت لهم المراشد وهويت في مباغيهم المناجح وان تمنوا لي المحنة وزجروا من بوارح الطير او سوانحها في المشامة جعلت عيافتي لهم فيما يجرى منها المسعدة والطيرة الحميدة وقوله سعدا صفة لطيرا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

لهم جل مالي إن تتابع لي غنى ... وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا

وإني لعبد الضيف ما دام نازلا ... وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

ثاويا

نعت لنفسه الرياسة عليهم في هذا البيت والمعنى انه متى استعطفوني عطفت عليهم واذا استقالوني اقلتهم وأبى

الفيئة لهم غير حامل الضغن واللجاج معهم ولا معتقد انتهاز الفرصة فيهم لما الثمر من عوادي الحقد عليهم وقوله وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا يجري مجرى الالتفات كانه اقبل على مخاطب فقال اني لا احمد بترك مواخذتهم واطراح الحقد في مساوئهم فان الرئيس يجب لتبعه ذلك عليه في شروط الرياسة له وقوله لهم جل مالي يريد ان تواصل الغنى لي اشركتهم في معظمه من غير امتنان ولا تكدير وان تحيف مالي حادث بلم او عارض يحدث لم اسطهم من جهتهم معونة ولا اكلفهم فيما يحتب او يثقل مؤونة وقوله واني لعبد الضيف اراد ان يبين ما عنده للغريب الطارق والضيف النازل بعد ان شرح حالي مع مواليه وخصاله في موافقة ذويه فقال وابلغ في خدمة الضيوف مبالغ العبيد فيها ثم اكد ما حكاه بقوله وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا فانتصب غير على انه مستثنى مقدم وذلك لانه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كانه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد وقوله تشبه العبد يريد تشبه شيم العبد فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فليتامل الناظر في هذا الباب هذه الابيات وتصرف قائلها فيها بلا اعتساف ولا تكلف في سلاسة الفاظها وصحة معانيها فهو عفو الطبع وصفو القريحة وقال رجل من القرازين

ألا يكن عظمي طويلا فإنني ... له بالخصال الصالحات وصول

ولا خير في حسن الجسوم ونبلها ... إذا لم تزن حسن الجسوم عقول

إذا كنت في القوم الطوال أصبتهم ... بعارفة حتى يقال طويل

وطولها

يقول ان لم يكن في طولي امتداد ولا في خلقي بسطة وكمال فاني لا ازال اصل نقص جسمي وامد قصره فاتمه بما اتوخاه من الافعال الكريمة واحتاره من الخصال الحميدة حتى امحو سمة الازدراء عن نفسي وامر لوني الفضل خلقي ولفنسه على انه وسمه خيرة ممن لهاى العظم في خلقه والبراعة في جسمه فلا فضيلة لمن حسن وجهه وتبل منظره اذا لم يزينه عقل وافر ومخبر رائق ومتى حصلت بين اقوام الطوال القامات فانك طولهم بطول يدي فيهم وانلتهم معروفي حتى عظمت في اعينهم وامتلات صدورهم لي ومثلهم الى قلوبهم فانساهم طولا ناعي بالعطية فهو فاميني بين فاما هم ومولاهم حتى يقال طويل نعت طول على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو طويل اي يسلمون لي فضيلة الطول عندهم

وكم قد رأينا من فروع كثيرة ... تموت إذا لم تحيهن أصول

ولم أر كالمعروف أما مذاقه ... فحلو وأما وجهه فجميل

هذا مناصرة للخصال المجتمعة في الانسان لا تعد فضائل الا اذا اقترنت بخصال اخرى كالاصول لها ومثال ذلك ما قدمه من ذكر عبالة الخلق اذا اعريت عن نباهة الخلق ووسامة الكلها من صباحة الوجه اذا اخلت من صحابة العقل ثم قال ولم ار شيئا كاسداء المعروف وبث العطايا والاحسان فان من ذاقه لاستحلاه ومن راه لاستحسنه و

وان نضاه وهذا تاكيد ما ذكر من قوله اصبتهم بعارفة حتى يقال طوبى له وقال عبد الله بن معوية

أرى نفسي تتوق إلى أمور ويقصر دون مبلغهن مالي

فنفسي لا تطاوعني ببخل ومالي لا يبلغني فعالي

(يقصر: فلا نفسي ولا مالي — لبخل: لا يقوم له)

قد مضى له امثال ومعناه ظاهر ويروى لا يقوم له فعالي وقال مضرس بن ربعي

إنا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدو الأصيد

ومتى نخف يوما فساد عشيرة نصلح وإن نر صالحا لا نفسد

يصف صفاتهم وانهم يسلكون معهم طرائق ما يعود على المسود بالصلاح وعلى السائد باستكمال الرياسة والارتفاع فقال اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وابقينا على الحال بيننا وبينهم واستبقينا ائتلافهم وجمعتهم كل ذلك لئلا ينفروا فيزداد ما بيننا وبينهم تفاقما فاما الاعداء فانا نكسرهم ونستأصل منهم كبرهم ونخوتهم ونلين اعناقهم حتى ينقادوا على صغر منهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل في العنق من الكبر كما يكون الصعر في الخد وكما ان الصاد يستعمل في الناظرين وقوله ومتى نخف يوما فساد عشيرة يريد انا نسعى في اصلاح ذات بينهم ولا ندعهم يتدابرون ويتقاطعون لان عز الرجل بعشيرته ثم ان رأيناهم على حد من الصلاح زدنا في قوة بنائهم وحملناهم على ما يزدادون به استقامة واستمرارا

وإذا تيمموا صعدا فليس عليهم منا الخبال ولا نفوس الحسد

ونعين فاعلنا على ما نابه حتى نيسره لفعل السيد

يقول واذا ان تقولوا درجات العز وتبوءوا منازل الفضل لم نحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم فنوقع بهم ذلك خبالا وفتورا والساعي منهم اذا جد في اقامة ما ينوبه من الحقوق اعناه على تمام ما يبتديه والزيادة فيما يوليه حتى نبلغ فعل السيد علما بان رفعتهم لنا وجمالهم جمالنا

ونجيب داعية الصباح بثائب عجل الركوب لدعوة المستنجد

فنفل شوكتها ونفثأ حميها حتى تبوخ وحمينا لم يبرد

وتحل في دار الحفاظ بيوتنا زمع الجمائل في الندي الأسود

(ونبرد حماها — دحمتها)

قوله ونجيب داعية الصباح يريد واذا استغاث بنا من اغير عليه صباحا من ذي محرم او جار او منتسب بالة وقرابة اجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستنجد فنكسر شوكة المغيرين ونخمد نائرتهم ونسكن حماهم حتى يبرد وحمانا لم يسكن ولم يبرد وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جمعا وقوله ونفثأ هو من فثأت القدر اذا سكنت غليانها وقوله حتى تبوخ يقال باخت النار اذا طفئت ومعنى وتحل في دار الحفاظ بيوتنا يشير في دار المحافظة على الشرف اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا للخصب او طلب الانتجاع اقمنا متربعين في العمرين ما لبثنا

ولا يمكن اعداءنا من ارضينا وحمانا والندي اليابس من الكلأ القديم العهد وجعله اسود لقدمه وطول قدمه ويروى وتحل في دار الحفاظ بيوتنا واستضعف زمع الجمائل على انه منصوب في موضع الحال ومثله قول الآخر

وتحل في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للأمرع وقال المتوكل الليثي

إني إذا ما الخليل أحدث لي صرما ومل الصفاء أو قطعا

لا أحتسي ماءه على رنق ولا ترى لي ببينه جزعا

يقول اذا اعوج صديق لي فالتوى وطلب الخلاف علي فاحدث لي نبوا وجفاء وتبرم من صفائي فاني فاقبل تجنيه علي فاني لا اروم منه العود ولا اعرض عليه الرجوع بل اصارمه ولا اتجرع ماء الود بيني وبينه على كدر فاحتمل مكروهه ولا اظهر جزعا لاستحداث فراق منه او تنكر ينطوي عليه فاحيت له لاني وصال صروم اصافي من يصافيني واجامل من يجاملني واداجي من يداجيني

أهجره ثم ينقضي غبر الهجران عنا ولم أقل قذعا

أخلق وصال اللئيم إن له عضها إذا حبل وصله انقطعا

(غبر)

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال تغبرت الناقة اذا احتلبت غبرتها وغبر الليل ماضيه قال فاصبح كالشن غبر الليل مصعدا بهم ونبه ذا العفا الموشح والقذع والقذيعة الفحش ويقال قذعته اذا رميته بالقذع واقذع الرجل اتى بالفحش وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول او غيره يقول اقطع العلائق بيني وبينه فانصرف عنه هاجرا وينقضي مدة الهجران عنا ولم اعتبه ولا اقول فيه فحشا ولا اذكره بزلة كانت منه ثم قال احلق مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله وانفصم ما جمعكما وإياه من وده يتكذب عليك ويتخلق من الافك فيك ما لا تنسبه لا بيدك ولا لسانك وهذا كانه لما نفى عن نفسه في البيت الاول ما نفى بين في البيت الثاني انه لا يفعل ذلك لكونه من افعال اللئام والعضه ذكر القبيح كذبا وزورا ويقال عضهته اذا رميته بالزور واعضه الرجل اتى بالعضيهة وهي الافك وفي كلامهم يا للعضيهة ويا للأفيكة وقال بعضهم

خليلي بين السلسلين لو انني بنعف اللوى انكرت ما قلتما ليا

ولكنني لم انس ما قال صاحبي نصيبك من ذل اذا كنت خاليا

النعف ما انعقد اي غلظ من الجبل او المكان المرتفع واللوى مسترق الرمل وجواب لو انكرت وكان نعف اللوى كان ارضه وداره فيقول لو كنت في ارضي ومع عشيرتي واهلي ثم سمعتما اي ما سمعتما لانكرته ولم اقبله ولكنني لم انس عما وصاني به صاحبي من قوله الزم نصيبك من الذل اذا كنت في دار غربة ومتباعدا عن انصارك والمتشفقين عليك وانتصب نصيبك باضمار فعل يدل عليه وقال قيس بن الخطيم

وما بعض الإقامة في ديار يهان بها الفتى إلا بلاء
وبعض خلائق الأقوام داء كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بحي سيأتي بعد شدتها رخاء

عناء
الموت
يلقى
بقوم

قوله وما بعض الإقامة إنما بعّضها لأنه أشار إلى الإقامة التي لا تزاح معها العلل ويسهل في اختيارها الانفصال والترحل وآخرها تعتبر بما يعرض فيها حتى يسوغ لها التلوم والتلبث وارتفع بلاء لأنه خبر المبتدأ وهو بعض الإقامة ويهان بها الفتى في موضع الصفة لقوله في ديار يقول إذا أمكن الارتحال عن دار الهوان ولا دافع ولا مانع يوجبان الصبر فالإقامة بها بلاء ويجب على الحر طلب الانفكاك منه ودوام الخلاص من أذاه وقوله وبعض خلائق الأقوام يريد أن بعض ما يتخلق به الناس يتعذر مفارقته ومداواة إزالته فهو كالداء الذي يلحق بالإنسان وقد استحكم من بطن لقيه يريد أن ما عناه الإنسان من الأخلاق يصير إذا أتت الأيام عليه وقوي الإلف له كالخلقة أو ما يجري مجراها وقوله يريد المرء أن يعطى مناه معناه أن الإنسان يتمنى أن يحصل له ما يتعلق به شهوته ويزينه هواه وإرادته ويمنع الله تعالى إلا ما يكون بمشيئته ويعرفه من صالح خليقته وقوله وكل شديدة يريد أن الشيء لا يدوم على حال فالشدة أبدا إذا نزلت يتعقبها الخير ورخاء العيش وسعته لأن لكل أمد أمدا ينتهي إليه الوقت فإذا انتهى انقطع

فلا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمي إلى الجود الثراء
غنى النفس ما عمرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاه وداء النوك ليس له شفاء

قوله فلا يعطى الحريص يريد أن حرص الإنسان في طلب الغنى لا يجدي عليه نفعا ولا يقرب منه بعيدا لأن ميسر اليسر والغنى هو من له الخلق والأمر والإبرام والنقض وقوله وقد ينمي إلى الجود يريد أن الثروة والكثرة يجتمعان مع الجود وإنما يقدح هذا الكلام في البخل والإمساك وأن زيادة المال وبقاءه لا يتصلان بهما وقوله إلى الجود إلى بمعنى مع تقول هذا إلى ذاك وقوله غنى النفس ما عمرت غنى يريد أن غنى النفس خير من كثرة المال لأن من كان راضيا بماله غنيا عن غيره بما يحصل في يده تراه باكتفائه أغنى الموسرين وفقير النفس وإن ساعده المال وأطاعه القدر يزداد على مر الأيام وتمادي الحال حرصا ونهمة وشقاء وقوله وليس بنافع ذا البخل مال يريد أن البخيل لا ينتفع بماله لأنه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يفقر صاحبه بل يرفع منه ويكسبه الحمد والأحدوثة الجميلة وقوله وبعض الداء ملتمس شفاه جعل الداء للجنس فناب عن الجمع فقال بعضها يعرف شفاؤه فيطلب إزالته وداء الحمق لا شفاء

له ولا يجد لصاحبه عنه وقوله شفاه قصر الممدود وهذا الاختلاف في جوازه بين المذهبين فقال يزيد بن الحكم

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم

قوله والأمثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يا بدر وبين دم للخليل من البيت الثاني وتنبيه بهذا الاعتراض على أن وصيته حكيم وأن اللبيب العاقل يأخذ بها وينتفع ومعنى قوله دم للخليل بوده بودك له فأضافه إلى المفعول والمصدر كما يضاف إلى الفاعل يضاف إلى المفعول وقوله ما خير ود لفظه استفهام على طريق الاستئناف والقصد إلى النفي والمعنى أن الود إذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لا يدوم صفة لود والجملة أي لا خير في ود غير دائم

أو ذكر

واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يوما سوف يحمد أو يلوم
والناس مبتنيان محمود البناية أو ذميم

يقول اعرف حق الجوار لمجاورك فإن الكريم هو الذي يعرف حق مثله وقوله والحق يعرفه الواو واو الحال وهو والابتداء ولو رويته بالفاء كان أجود والمعنى اعرف لجارك حق الجار لأن حقه يعرفه الكرام وإذا رويته بالواو يجوز حالا لقوله حقه كأنه اعرف حقه معروفا للكرام وهو معروف للكرام وقوله واعلم بأن الضيف يوما يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف فعلقها بقوله سوف يحمد أو يلوم والمعنى أحسن إليه وتفقده عالما بأن نزوله بك يجلب حمدا إن أحسنت إليه أو لوما إن أسأت إليه أو قصرت في حقه وقوله محمود البناية أي البناية غير مبني على مذكر جعل من قبل ثم أدخل تاء التأنيث عليه فهو كالنبابة اسم الجبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لأن الواو والياء إذا كانا طرفين في إعراب بعد ألف زائدة تبدل منهما الهمزة على ذلك الرعاء والكساء والرداء والبناء كله وَمعنى البيت أن أفعال عقلاء الناس لا تخلو من أن تكون مما يستحق به حمد أو ذم فهم يبنون مبانيهم ويؤسسون مكاسبهم على أحد هذين الركنين وذاك لأن الأفعال تابعة للأغراض وغرض العاقل إليهما ينقسم فانظر ماذا تجلب على نفسك بما تبتنيه من فعالك وتدخره من كسبك وارتفع محمود على أنه بدل من مبتنيان أو خبر مبتدأ محذوف كأنه قال منهما محمود البناية أو ذميم

واعلم بني فإنه بالعلم ينتفع العليم
إن الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم
والتبل مثل الدين يقضاه وقد يلوي الغريم
والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم

قوله بنيّ ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذفت يا الاضافة واذا كانت يا الاضافة في
المنادى تحذف في نحو يا غلام لان الكسرة تدل عليه وهو واقع موقع ما يحذف في هذا الباب وهو التنوين وباب
النداء باب حذف لكثرة الاستعمال فهو في بنيّ اولى بالحذف لاجتماع اليائات والكسرات في آخرها ❊ وقوله بالعلم الله
يشفع الخليج الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد استعمال العلم وذلك ان من علم
طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله ان الامور مفعول واعلم وذنبها مسند او ما بعده
خبره والجملة خبر ان ولك ان تكسر فتقول ان على الاستئناف ويكون واعلم معلقا والمعنى ان الشر يبدؤه اصغره
كما ان السيل اوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر في بدايات الامور وتصور عواقبها ❊ قوله والنبل
مثل الذين النبل الدجل ومعنى يلوي يمطل ومصدره اللي واللبان وفي الحديث لي الواجد يحل عقوبته
وقد روي يلوي ويلوى فاذا رويت يلوي فمعناه يذهب بالحق يقال لوى بالشيء اذا ذهب به ويلوى وهو
بنا ما لم يسم فاعله لوى اذا مطله والمعنى والغريم اسم لمن له الدين وللذي عليه الدين واصل الغرامة اللزوم
لكون كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى ان ينقضي ما بينهما اجري الاسم عليهما والمعنى ان النجل والوتر كالدين
على الواتر فهو يتعرض للمطالبة به كالغريم ثم قد يقضى وقد يمطل فلا تكتسبه لان العداوات وخيمة الاواخر
مشتبهة المبادي ❊ وقوله والبغي يصرع اهله تقول واذا كان لك خصم في شيء فلا تستهن به ولا تستعمل البغي معه
فان من بغي عليه يعرض النصرة والباغي معرض للتلف والهلكة ولا تظلم فان الظلم ذميم المراتع وبيله ووخيم
المسبع فنجعه ويقال ظلمته ظلما بفتح الظا وهو المصدر وظلما بضم الظا وهو الاسم ❊

ولقد يكون لك الغريم اخا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعُدم العديم
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الاثيم
يملي لذاك ويبتلي هذا فأيهما المضيم

قوله ولقد يكون معناه ان الوفا قد يكون في الغريب اذا آخيته والخيانة تتحقق من القريب اذا صافيته فانظر
لنفسك اذا اخترت ولا تعتمد القربى والقرابة فان المواخاة مبنية على الاصول الزكية والنفوس الوفية
لا على الانساب والاسباب ❊ وقوله والمرء يكرم تقول ادخر المال واسع في طلب تثميره وجمعه واياك
استعمال التبذير فيه فاليسير منه مع حسن التدبير بقاؤه ولكرامة المرء متسببة عن غناه كما ان هوانه
في تبذيره ❊ وقوله والمرء الرفع بالابتدا وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة من الفعل
والفاعل وهي قوله يهان للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التناسب لما صلح ذلك ومثله قول الله

أي لو اجد يحل عقوبته الحدث
الغريم الذي عليه الدين وله الدين ايضا
الظلم بالفتح المصدر وبالضم الاسم
في التحذير من التبذير
عطف الجملة الفعلية على الاسمية

أنوي بادراع ابن ظبية أم تذمّ   وعلى العكس من هذا قول الله تعالى أدعوتموهم أم أنتم صامتون لان هذا عطف فيه
المبتدا او الخبر على الفعل والفاعل ❊ وقوله قد يقتر الحول التقي فالحول الكثير الحيلة وصحح بناؤه ولم يعل اخراجا
له على اصله وتنبيها على ان ما أعل من نظائره كان حكمه ان يجري على هذا ومما جاء على القياس من نظائره رجل حال وصاف
وما اشبههما ❊ وكذلك هذا يجب ان يقال حال والمعنى ان الكثير الحيل الخراج الولاج وهو سديد في طرائقه قد يفتقر
فيكون مقلا وان المائق الناقص في عقله المكتسب بجهله المرتكب للاوزار بحرصه قد يستغني فيكون مكثرا اذ كانت
القسم والحظوظ لا تقف على كيس المرء وخرقه ولا على تقاه وفسقه ❊ وقوله يملي لذاك اشار بذاك الى الحمق الاثيم
وبهذا الى الحول التقي وقد طابق بذاك وهذا فيقول أملي لذاك الجاهل وأرخي له الحبل فنال ما نال وابتلي هذا
الحول التقي حتى شقي وحرم فأيهما المظلوم والمعنى ذلك من قسمة من عرف مصالح خلقه وعلم ما يؤدي اليه
حال كل منهم فاختار الاحكم في التدبير والاصلح للصغير والكبير ❊

والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم
ما بخل من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون امامه همدوا كما همد الهشيم

تقول ترى الرجل يسوف فيما يلزمه من اداء الحقوق ويبخل باخراجه واداء فيموت عما يجمعه ويبخل به ويتركه لكلالته
والكلالة هم الورثات وقد خلوا من الوالد والولد واصله من تكللة النسب اذا احاط به ❊ وقد قيل هو من الكلال
الاعياء كأن بعد النسب ❊ وقوله ما يسيم يحتمل ان يكون مصدرا كأنه قال وللكلالة سامته لماله للغير لا لنفسه ويجوز ان
يكون ما بمعنى الذي وقد حذف الضمير العائد اليه من يسيم كأنه قال وللورثة ماله الذي يسيمه والاسامة اخراج
المال الى المرعى يقال اسمت البعير فسام هو ومنه السائمة المال الراعية ❊ وقوله ما بخل من هو استفهام
على طريق الانكار فيقول ما يغني بخل من هو للحوادث كالغرض المنصوب للرمي فاذا علم من نفسه انه غير مخلد
بل هو منقول من دار الفنا الى دار البقا فلماذا يمسك فلا ينفق ويجمع فلا يفرق هذا وقد راى الامم الخالية قبله
ماتوا وفنوا فعادوا رميما كما يهمد النبات فيصير بعد نضارته يبيسا هشيما والهشيم اليابس المتهشم الاسود
لطول القدم ❊ والمنون يكون اسما للدهر فيذكر ويراد به المنية فيؤنث وهو من المن القطع فكلاهما يروى وريبه
وريبها جميعا ومعنى وريبها نوبها وقال ابو عبيدة راب عليه الدهر اي نزل وقد يراد بريب الدهر احداثه وصروفه الرائبة ❊

وتخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستئيم منه العرس او منها يئيم
ما علم ذي ولد ايثكله ام الولد اليتيم

عطف الجملة الاسمية على الفعلية
الحول الكثير الحيلة
اشتقاق الكلالة من الورثة
الاسامة اخراج المال الى المرعى
المنون يكون اسما للدهر فيذكر ويراد به المنية فيؤنث
ريب الدهر نزوله

يقول واذا كانت الدنيا مبنية للفنا لا للبقا والخراب لا للعمارة وكذلك اعراضها مخلوقة للزوال لا للدوام وقرب الامد والاستمتاع بالمعار لا الى مال فلماذا يفرح الانسان بما ينال ويجزع لما يفوت وكل نايل عنده عارية ومستلب غير موفور وقوله كل امري يقول ان الالفين فيها لا بد من فقدان احدهما للاخر فالبعل يموت فتبقى العرس منه ايما لتقدم موته والعرس تموت فيبقى موتها ايما لتقدمها ويقال رجل ايم وامراة ايم وقد امت تئيم ايمة وكذلك الوالد لا يدري ايموت فيبتم الولد ام يهلك الولد فيثكل الوالد فان سكان الدنيا موعودون الاجال منتظرة مدعوون لاحوال موخرة وقوله ما علم ذي ولد استفهام معناه النفي والمراد لا يعلم الوالد ما يكون منه ومن ولده في الامهال والاستعجال اي لا يدري اي الامرين يقع وقد عطف قوله ام الولد اليتيم وهو جملة من مبتدا وخبر على ايثكله وهو فعل وفاعل وجاز ذلك لما قدمته

والحزن صاحبها الصليب على نلاتها العزوم
من لا يمل ضراسها ولدى الحقيقة لا الخيم
واعلم بان الحزن لا يسطيعها المرح السئوم
والخيل اجودها المناهب عند كبتها الازوم

الصليب الصلب ذو الصلابة والنلاتها الشدائد ويقال نكلته اذا احركه بقول وصاحب الحزن هو الصبور على شدايدها القوى العزم في مصارفها الحامي السكة على نوايبها فلا يمل عضاضها ولا الخيم عندها والفهاق معنى الخيم الجبن وقوله من لا يمل ضراسها في موضع الرفع على ان يكون بدلا من قوله الصليب والقرب العض واصله اصابة الشي بضرسه ثم قال واعلم ان الحزن لا يطيقها الملول النزق العجول الطرف لان مبانيها على الصبر والثبات والتدبير السديد والجلد الشديد واستعمال الاقدام في وقته والاحجام لدى توجيه وقوله لا يسطيعها يريد لا يستطيعها والماضي منه اسطاع بكسر الهمزة واصله استطاع فحذف التاء وقوله والخيل اجودها يريد خير الخيل ما ينتهب الارض انتهابا في سعيه وقال الخليل المناهبة المباراة في الجري والحضر ومعنى عند كبتها اي جذبها وسيل رجل كيف طعنت فيلك فقال طعنة في الكتبة وطعنة في السبة فانفذ تهامن اللبة وكل ما جمعته فقد كبته ومنه كبة الغزل والازوم العضوض وكنى به عن الاحتمال لحم اللدم والادم وكانه اراد بالازم هاهنا الصبر والثبات وقال منقذ الهلالي

اي عيش عيشي اذا كنت منه بين حل وبين وشك رحيل
كل يوم في من البلاد كاني طالب بعض اهله بذحول
ما ارى الفضل والتكرم الا كفك النفس عن طلاب الفضول

وبلا احمل الايادي وان تسمع منا تؤتى به من منيل

قوله اي عيش استفهام مبتدا والمعنى الانكار به والذم له واذا تعلق بما دل عليه عيشي والمراد اذا كنت من عيشي بين سفر متواصل ونزول والترحال متتابع فلا انال دعة ولا احصل خفضا وراحة وكانه لا عيش لي وقوله كل يوم في من البلاد كاني طالب بعض اهله بذحول قد سلك ابو تمام مثل هذا المسلك في قوله كان به ضغنا على كل جانب من الارض او شوقا على كل جانب والمعنى اني لا استقر على قصد مستوى ولا ترمي نفسي في جانب من الارض من تحمى ولكني انتقل في اطراف الارض وافاقها واصوب في اعراض البسيطة واعماقها كاني اطلب بعض اهلها بترة فهو في الهرب واني في الطلب وقوله ما ارى الفضل ينبه على ان سعيه في اصلاح عيشه وتركه ما لا يعنيه من شانه فقال ليس الفضل والعفاف وحبس النفس فيما بينك وبين الناس على التكرم والكفاف اذا زممت نفسك عما تجاوز دم الحال ووقفت عندما يمكن الاكتفا به من المعاش فمن البلا العظيم تحمل النعم عن المفضلين وسمع امتنان المنيلين وهذا ابى فيما التزمه من التعب واحمل نفسي عليه من التجوال في البلاد والتقلب وارتفع بلا على انه خبر مقدم والمبتدا حمل الايادي وقوله تؤتى به من صفة المن وقال محمد بن ابي شحاذ

اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيت ما لك حامد
اذا انت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الادنى رماك الاباعد

قوله اذا انت جوابه الفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا يتضمنه للجزا يطلب جوابا ويكون ظرفا لذلك فيقول اذا نلت اليسار والغنى وتمكنت من اطماع الدنيا فملكتها ثم لم تسمح بما يفضل من وجدك وجدت لا يثني عليك حامد ولا يحفظ غيبك ذا ابد وفي الثناء الباقي على الدهر خلف من نفاد العمر فان لم تكتسبه بما تناله لحقك الذم ممن لحاظهم سهام والفاظهم سمام وقوله اذا انت لم تعرك جوابه رماك الاباعد وكما بعث في البيت الاول على الافضال وذم الامساك مع القدرة بعث في هذا البيت على مصابرة العشيرة واستبقائهم وترك مواخذتهم بما يتفق من هفواتهم وتدقيق محاسبتهم على بدراتهم وزلاتهم فقال لا يومنك اقبال الدنيا عليك ادبارها عنك ولا دولة لك مرادك النهي منك واعلم انك اذا لم تعف عما يريبك من اقاربك ولم تحمله في عفوك وحلمك اجترا عليك الاباعد فرموك بما اصبر لك عليه من اذاهم ومكدوه هم ويقال عركت كذا بجنبي اي احتملته وجعلته مني بظهر والعرك والدلك بمعنى وقال بعض ما يريب من الادنى اشارة الى ما يكون فيه على الحلم محمل لانه ليس كل ما يريب بعد التجافي عنه حسنا وقال

اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد

إذا العزم لم يفرج لك الشك لم ترَ جنيبا كما استتلى الجنيبة قائدُ

قوله إذا الحلم جوابه لم تزل فيقول الحلم في كثير مما يعرو ولد يطرقك وانظر ان تكون لك الغلبة على جهلك والتملك لا جنداتك وصولك فانك ان لم تستعمل الاناة في مقارضاتك وتسرعت الى المكافاة على ما يظهر لك ولم تتربص بلوته عرفت مذاهبه وخبرت خلايقه وصار مستمد رايك ومستتلي حزنك لم تنتفع بغيره واجتمعت عليك الردوق والرواعد ممن تعده لك وعليك وهذا مثل لانواع الاذى والمكروه والتوعد بضروب القول في فنون الفعل ه وقوله اذا العزم لم يفرج جوابه لم تر جنيبا والمعنى انظر لنفسك فيما تشرق عليه طالبا للحزم ثم اعزم ودع التشكك والتلوم فيما يزيل رايك والا بقيت تابعا لغيرك متوقفا فيما يمسك كما يتبع قائد الخيل مجنوبا له وهذا بعث في اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والحزم في الظاهر وترك التعرج على قول دافع او دفع مزاحم او مذكر بعاقبة كما وصى في البيت الذي قبله بالرفق في الامور التي تكسب العداوات واستعمال الصبر فيما تجلب الضغائن وتهيج الترات ه

وقل غنا عنك مال جمعته اذا كان ميراثا وواراك لاحدُ
تحللت عار الاثر ان سبته سباب الرجال نثرهم والقصائدُ نفرقهم عنهم

المراد بذكر القلة هاهنا النفي لا اثبات شيء قليل وانتصب غنا على الحال اي مغنيا عنك فيقول لا يغني عنك مال اذا متّ عنه وتركته لورثتك فان ما تملكه هو ما تنفقه ايام حياتك وتصرفه فيما يدخر لك اجرا او يكسب لك حمدا فاما اذا استتركه من بعدك فيما تتركه لغيرك لاحظ لك فيه ولا نصيب بل يكسبك عارا منه لا يزال يوقد نارا ويرفع في المحافل ذكره سباب الرجال من النثر تارة ومن النظم اخرى لان الباخل مذموم بكل لسان حيا وميتا وفي كل زمان مفقودا او موجودا ثم تراه كالجاني على كل من يعرفه فهم يذمونه بظهر الغيب وبعد عوده في الحضور ولا يزال المسيء لما اكول الحجم مدحورا ه وقال

وبلم لذات الشباب معيشة مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندِ لذاك
وقد يعقل القلّ الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلّاع انجدِ

لفظة ويل اذا اضيف بغير اللام فالوجه فيها النصب بقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدا ويلا واذا اضيف باللام فقيل ويل لزيد فحكمه ان يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدئ بها وهي نكرة لان معنى الدعا منه مفهوم والمعنى الاول ثابت لزيد كانه علة مجتلبا له كما تقال رحم الله زيدا فتجعل اللفظ خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد تنع في قوله ويلم لذات الشباب فمن الظاهر ان اصله ويل لام لذات الشباب فحذف من ام الهمزة واللام من ويل ونقل الفتح حركة الهمزة على اللام الجارة فصار ويلم وقد قيل ويلم كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعا لاحدى

الحركتين الاخرى ووصله الى مدح الشباب وجميل اثره بين لذات المعاش وقد طاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع الغنى والشباب له وهو سخي مبذر فيما يكسبه ذكرا جميلا وصيتا عاليا ثم قال وقد يحبس قلة المال صاحبه دون ما يهتم له او يهم به وقد كان لولا اضاقته وقلة ذات يده طلابا للرزق في درجات الفضل والافضال طلّاعا على عوالي الرتب والنهايات وانتصب معيشة على التمييز ه وقالت حرقة بنت النعمان ه

بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن منهم سوقة نتنصّفُ
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلّب تارات بنا وتصرّفُ

بينا كلمة تستعمل في المفاجاة وهي من ظروف الزمان وقد يقال بينما كانهم ارادوا ان يصلوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما او بالالف والمراد بين الازمنة التي تجري علينا ونحن نسوس الناس وندبر امورهم بما نريد وطاعتنا واجبة واحكامنا نافذة اذا الامر انقلب فاتضعت الاحوال وتسلطت الابدال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف في اللغة الخادم والسوقة من دون الملك ه والمعنى والامر امرنا اي لا يد فوق ايدينا ه والعامل في بينا ما دل عليه قولها اذا نحن منهم سوقة واذا هذه ظرف مكان وهي للمفاجاة وقد تقدم القول فيه ه وقولها اف فيه لغات عدة بفتح وبكسر وبضم وبنون في كل ذلك وبترك التنوين فيه وهو اسم من اسما الفعل اكثر ما يقع في الامر والنهي وفي باب الخبر يقع قليلا فمنها اف هذه واها وهيهات واخوة واحرف اخر ه ومعناه التحقير كانها قالت حقارة الدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم بل تنقلب باهلها وتحول وتتصرف بطلابها وتتبدل فمن فتح فلخفة الفتحة ومن كسر فلالتقا الساكنين لان الكسر فيه اولى ومن ضم فللاتباع الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وترك التنوين امارة للتعريف ه وقال النفس الحكم بن عبدل ه

اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا
واحلب الثرة الصفي ولا اجهد اخلاف غيرها حلبا غيرها

يقول مطالبي من الدنيا ومراعيي على حد من استعمال الكرم والتعفف لا يزري بي نظر الناظر الي لاني اذا طلبت اجملت واذا استدرت معا فري اكتفيت ثم لا اعول فيما ازاوله الا على نفسي متهما سعي غيري وكل ذلك ابقاء على مراعاة العفاف والكفاف ه وقوله واحلب الثرة الصفي يقول اعلق طمعي بمن اذا استدررت حلبه كان غزيرا لا اسف للمطامع الدنية ولا اضع نفسي في المواضع الخسيسة ه والثرة الغزيرة ويقال عين ثرة اذا كانت كثيرة الما والصفي الجامع بين مجلبين في حلبة ه وقوله ولا اجهد اخلاف غيرها حلبا انتصب الحلب على انه مصدر في موضع الحال والمعنى اني لا اطلب الرفد الحقير القدر ولا استدر البكي القليل الدر والحلب قد يراد به المصدر وقد يراد به المحلوب ه

إني رأيت الفتى الكريم إذا رغّبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا
مثل الحمار الموقّع السوء لا يحسن مشيا إلا إذا ضربا

يقول إني رأيت الفتى الكريم يقول إن من تكرم عروقه ويزكوا أصوله إذا دعوته إلى اصطناع صنيعة وهزّته لابتناء مكرمة أجابك جريا على استعمامه وترى الدني الخسيس الهمة والنفس لا يطلب ارتفاعا ولا يكسب ادّخارا ولا يسمح بشيء إلا عن رهبة وفعل من لا يبتغي في مصارفه حمدا ولا يقتني ابومه وغده خلّا فهو كالحمار السوء الذي يظهره آثار دبر وقد ذلّ في العمل لا يجيب إذا استحثّ حتى يضرب بلاية منه وكسلا وقوله لا يحسن موضعه من الإعراب نصب على الحال وارتفع مثل على أنه خبر مبتدأ مضمر وقوله مثل الحمار الموقّع يجوز أن يراد به الذي يظهره أثر الإكاف أو الدبر ويجوز أن يراد به المذلّل كما يقال طريق موقّع ويجوز أن يكون من قعت الحديدة إذا ضربتها بالميقعة كأنه لبلادته يضرب كثيرا

ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شدّ بعنس رحلا ولا قتبا
ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

قوله لم أجد يريد أن مساك الخلائق المستوثقة ووثاق عراها إنما هي إذا اعتبرته المعتبر في الدين وعمارته والشرف وتحصيله كأنه جعل طلب الحسب للدنيا وأسبابها والاعتلاء فيها وجعل الدين للآخرة ونفعه بما يتقرّب به من رضا الله والثواب الجسيم وقوله قد يرزق الخافض المقيم سلك فيه مسلك الآخر في قوله ماذا يكلّف الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا البيتين وقد تقدّما والخافض الوادع الذي لم يحدّث نفسه بحمول وارتحال فيقول قد ينال الرزق الواسع من لا يؤثر على الإقامة في وطنه سببا وقد يرى قاطع الشقة البعيدة وصاحب الرحل والمطية الصابر على الغربة يحرم ما ضيق العيش مكدود العمر والرحل مركب للبعير والرحالة نحوه وهو السرج أيضا والقتب الإكاف هكذا ذكره الخليل وقوله ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير إذا شددت عليه الرحل وقال آخر

يا أيها العام الذي قد أتى أنت الفدا لذكر عام أوّلا
أنت الفدا لذكر عام لم يكن نحسا ولا بين الأحبة زيّلا

يفضّل أيامه الماضية على أيامه الحاضرة فقال كالمخاطب لها أيها العام الذي قد أتى بما يريني جعلك الله فدا لعام أوّل من عامي تقضّى بما يسرّني وقوله عام أوّلا إنما ألف فيه لكثرة الاستعمال فوصف بصفة لم يوصف

بها نظايره اعتمادا على التعارف والمراد بهذا أنه لم يقل شهرا أوّلا ولا الحول أوّل ولا سنة أولى وإنما خصّ هو بذلك لكثرة الاستعمال ولأن دلالة الحال وتعارف المتكلّمين به سوّغ الحذف والإجراء على ما ألف فيه وقوله أنت الفدا يريد تلزير الدعاء على التفجّع بحاضره وقنيه وعامه والتنبيه على ما رابه منه فيقول جعلك الله فدا لذكر عام لم يعد بمنحسة ولا حلّ بين الأحبّة بفرقة وإنما قال لذكر عام لأن العام وقد تقضّى لا يصحّ فيه التفدية والنحس ضدّ السعد وقد وصف به الغبرة والأمر المظلم وفي القرآن في أيام نحسات وقيل رجل منحوس أي مجدود وقال الفرزدق

إذا ما الدهر جرّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

يقول إذا صروف الدهر انحطّت على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم فجرت عليهم أذيال التسرّع والتغيير ودرست آثارهم ومحت دولهم تراها تنتقل إلى آخرين لأنها كما تهب ترتجع وكما تولي تستلب ثم قال قل لمن شمت بنا فيما رأى من آثار الزمان فينا انتبهوا من رقدتكم واصحوا من سكرتكم فستلقون كما لقينا وتمتحنون كما امتحنا لأن حيوتنا وجميع ما في أيدينا عوارٍ والعواري تستردّ وإن طالت المهلة وقال الصلتان العبدي

أشاب الصغير وأفنى الكبير كرّ الليالي ومرّ العشي
إذا ليلة هرّمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي

ذكر في هذه الأبيات ما تدور عليه دوائر الأيام وصروف الزمان وأنها لا تقف عند غاية ولا يعرف فيما يجري فيه مقرّ نهاية وإن من عادتها تغيير الأمور في نقضها وقضاياها تحويل الأحوال فقال إن كرور الأيام ومرور الليالي والأوقات تراها تجعل الصغير كبيرا والكبير حقيرا وتجعل الطفل شابّا والشيخ فانيا وكلما أخلقت جدّة يوم جاء بعدها يوم آخر فتي جديد ونحن فيها نتأنّب في حاجاتنا فلا نحن نملّ ولا حاجاتنا تفنى أو تنفكّ ولا الوقت بنا يقف ولا واحد منّا ينتظر أو يتوقّف إذ كان ذو العيش مآربه متّصلة كما أن أوقاته دائرة متتابعة ومعنى هرّمت يومها ضعّفته مسلما للزوال ويقال هو ابن هرمة أبيه كما يقال هو ابن عجزة أبيه لآخر الأولاد فكأنه من الهرم والهرم من الخشب ما لا دخان له لعتقه وذهاب قوّته والفتي مصدره الفتاء وضدّه الذكي ويقال فتا فلان كذا فلان

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوما لمن قد ترى أروني السريّ أروك الغني

قوله تموت مع المرء حاجاته يريد أن المرء ما دام حيّا فمآربه وشهواته تتجدّد بتجدّد الأوقات وأمانيه تتّصل ما اتّصل عمره فإذا جاء أجله وتناهى أمده انتهت مآربه ووقفت مطالبه وقوله إذا قلت يوما لمن قد ترى يريد أن

وان بالت كل من نفع عيشك عليه من المميزين عن سراة الرجال وكرامهم احالوا على المثرين وان ضعفت رغباتهم في اكتساب الخير واستجلاب الحمد والسرو سخاء في مروءة ويقال سرو الرجل يسرو وهو سري من قوم سراة وكان هذا سالك مسلك الاخر حين قال وان ثرا المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم ٥

الم تر لقمان اوصى ابنه واوصيت عمرا ونعم الوصي

بني بدا خب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي

وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي

معنى الم تر اعلم ويريد التنبيه على ان له في وصاته ابنه اقتداء بالحكما قبله فكما ساغ للقمان ان يوصي ابنه ساغ للطلبان ان يوصي عمرا ولده والمحمود في قوله نعم الوصي محذوف وكانه قال ونعم الوصي هو وهذا انه غيب منه لعمرو في الاجتنا بما يوسم له ٥ وقوله بني بدا خب نجوى الرجال فالخب المكر بكسر الخا والخب بفتحها المكار ومثله رجل ضب والنجوي مدينة وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا ابداخبها ومكر اربابها فيها عادت وبالا وفضيحة والنجي يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفي القران واذ هم نجوى وقوله وسرك ما كان عند امرئ ذهب فيه مذهب من قال اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة قمين ٥ وقد قيل في الاثنين من هذا البيت انه اراد به الشفتين وكان من فسر هذا التفسير يريد لا تفش سرك الى احد ٥

تم باب الادب

نحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله ميسر العسير ومولي كل طالب وخبير وصلى الله على محمد مصباح الرحمة وسراج الهدى والامة وحسبي الله كافيا وموفقا ٥ يتلوه باب النسيب

باب النسيب

قال الصمة بن عبد الله القشيري

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن ان تاتي الامر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

الحنين تالم من الشوق وتشكو وريا اسم امراة فان قيل هلا قيل رياء لان فعلى اذا جا اسما من بنات اليا يقلب ياؤه واوا على هذا قولهم التقوى والتقوى والتقوى قلت انه سمي به منقولا عن الصفة وفعلى صفة يصح فيه اليا على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كانه تانيث ريان في الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنايه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهي للابتدا ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفي القران باعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا والمزار اسم مكان الزيارة والشعب شعب الحي يقال التام شعبهم اي اجتمعوا بعد تفرق وتشتت

شعبهم اذا افترقوا بعد تجمع وقوله وشعبا كما الواو واو الحال ايضا والعامل في ونفسك باعدت حننت وفي قوله وشعباكما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان ومصطحبان وموضعه خبر المبتدا وقوله فما حسن ان تاتي الامر طائعا في حسن وجوه يجوز ان يكون مبتدا وجاز الابتدا به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفي وان تاتي في موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طائعا وانتصب طائعا على الحال من ان تاتي ويجوز ان يرتفع حسن على انه خبر مقدم وان تاتي في موضع المبتدا ويجوز ان يرتفع حسن بالابتدا وان تاتي في موضع الخبر وهذا اضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقوله وتجزع ان داعي الصبابة ان مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعي الصبابة اسمعك صوته ودعاك ومعنى البيتين تتكون شوقك الى هذه المراة وانت اثرت البعد عنها بعد ان كان رحيلا كما مجتمعين وليس بجميل اختيارك الامر طايعا غير مكره وجزعك بعده لان داعي الشوق والعاند منه اليك اسمعك وحرك منك ٥

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودعا

فليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا

خاطب صاحبين له يستوقفهما ويكلفهما توديع نجد ومعه والنازل بالحمى منه ثم استانف فقال ملتفتا وبقل لنجد وساكنيه التوديع منا لان حظهما اعظم من ذلك ولكن لانقدر على غيره والحمى موضع فيه ما وكلا يمنع منه الناس يقال احميت المكان اذا جعلته حمى وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون للمكان وقد ابطله واريج ولم يجمع بهوج وانشد تخيرت من حمي وبهوج ما بين اجراد الى واد النجي وقوله ان يودعا في موضع الفاعل لقل ومعنى قوله ليست عشيات الحمى برواجع انك وان افرطت في الجزع فان اوقات المواصلة بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن ادم البكا لها مع التوجع في اثرها تجد فيه راحة وفي هذا المعنى يقول الاخر فقلت ان البكا لراحة به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين ٥

ولما رايت البشر اعرض دوننا وجالت بنات الشوق يحنن نزعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

البشر جبل واعرض دوننا ابدى عرضه وجالت تحركت ويقال استجلت النخل اذا انظرت هل تحرك ومنه لا حول ولا قوة الا بالله والمعنى لما تباعدنا عن نجد وحجز بيننا وبينه البشر تحركت بنات الشوق نوازع كثيرة الحنين مظهرة ضعف الصبر وجواب لما قوله بكت عيني اليمنى واراد ببنات الشوق مسببا به وهذا كما قال الاخر يضم الى الليل اطفال حبها كما ضم ازرار القميص البنايق باطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاسهر فيه ان يكون جمع نازع بمعنى كاثق فوضعها موضع نوازع واللفظتان متواخيتان لكونهما من اصل واحد يستعار ما لاحدهما للاخر وانما قال بكت عيني اليمنى لانه كان اعور ممتعا بعينه اليسرى والعين العورا لا تدمع فيقول بكت عيني الصحيحة فاجتهدت في زجرها عن تعاطي الجهل بعد ان كنت تحملت وتركت الصبى فلما اكثرت ذلك لها اقبلت العورا تدمع معها وتبكي ونبه بهذا على عصيان النفس والقلب وقلة ائتمارهما له وانهما اذا زجرا ورد على سواديهما زادا على المنكر منهما

تلفتُّ نحو الحيّ حتى وجدتُني ... وجعتُ من الإصغاء ليتاً وأخدعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعا

يقول أخذت في مسيري حتى إذا بعدت حال نفسي في تأثير الصبابة فيها ملتفتاً إلى ما خلفته من الحي وأراضي الحب حتى وجدتني وجع الليت وهو صفحة العنق والأخدع وهو عرق فيها لطول إصغائي ودوام التفاتي كل ذلك تحسّراً على آثار القاطنين من أحبابي وديارهما وتذكّر الطيب أوقاتي معهم وفيهما وقد قيل فيه إن من رسومهم أن من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع إلى ذلك البلد وأنشد فيه أبيات منها قوله عيل صبري بالتعليقة لما طال ليلي وملّني قرناي كلما سارت المطايا بنا ميلاً تنفّست والتفتّ ورائي قالوا التفت كيف تقضي لذا الرجوع لكونه عاشقاً وانتصب ليتاً لأنه تمييز وهذا من باب ما نقل الفعل عنه كان الأصل وجع ليتي وأخدعي فلما شغل الفعل عنهما بضميره أشبها المفعول فنصبهما ومثله تصبّبت عرقاً وقررت عيناً وقوله وأذكر أيام الحمى يقول وأتذكّر أوقاتي بالحمى لما كان من أسباب الوصال تساعد وبين دور الأحبة تقارب وللقرابة إمكان ومع الحبيبة الوقت بعد الوقت تلاقٍ واجتماع ثم أنعطف على كبدي فأقبض عليها مخافة تشقّقها وخروجها من موضعها شوقاً إلى أمثالها وحسرة في إثر منقطعها وقد ذكر هذه الأبيات أبو عبد الله المفجّع رحمه الله في جزء الغزل من كتابه المعروف بالترجمان فذكر بيتين منها في باب الصبابة ومتى أحسنت الحديث وتنفّست باعلات و فاحبس أن يأتي الأمر طائعاً وقال في تفسيرها يقول الحرب بينك وبين قومها بمعلك من قربها ولقائها وذكر مع البيتين قول عنترة علقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ثم جاء إلى باب الحنين فذكر باقي الأبيات وأذكر أيام الحمى وليست عشيات الحمى ويكت عيني اليمنى الأبيات وقال في تفسيرها هذا كان مجاورة الأحبابه وهم منتجعون لجنوب الحمى فنسات عين والعين سحابة تجيء من ناحية القبلة فتنشأ عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشي الفرقة إذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عيني اليسرى كما أن عين السحاب وجملها كثرة مطرها وجعل ابتياعه منها زجراً لها ثم نشأت أخرى عن يمين القبلة فأيقن بجيئه بالفراق فذلك معنى قوله أسبلتا معاً ثم قال معترفاً بالبين خل عينيك تدمعا يعني السحاب بنين وقال جرير إن البوارح والغوادي غادرت للريح منخرقاً بها وحجاباً هذا كلامه وكتابه وقد حكيناه على ما أورده لأن زيادة فيه ولا نقصان وأظن أنه يذكر أبياتاً غير هذه ثم تصرّف في تفسيرها وذكر هذه الأبيات في أثناء تفسير ما ذكره ولم يأت بها وقد أحسنت الظن بحسن تأطّر فاعلم والله أعلم وهو

وتُبيتُ ليلى لم تُرسل بشفاعةٍ ... إليّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها
أأكرمُ من ليلى عليّ فتبتغي ... به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أطيعُها

تبتغي تحتاج إلى ثلاثة مفاعيل وقد حصلت الجملة في قوله أرسلت بشفاعة إلى وقوله فهلا نفس ليلى هلّا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع بعده في البيت جملة من مبتدأ وخبر وفارق هلّا هذه أختها لولا في قوله تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا وذلك لأن تأثير الفعل المنصب بعد لولا في البيت دالّ عليه فأمره في إضمار الفعل بعده قوي وهذا لم يصلح له أن ينصب

النفس بعد هلّا وكان نحو القصد بقوله فهلّا أرسلت نفسها شفيعها لأن القوافي مرفوعة فجعل ما بعده مبتدأ أو لما لم يثبت له ما تأتى لذلك وقد يفعلون هذا في الحروف المختصة بالأفعال إذا كان في الكلام دلالة على المضمر من الفعل ألا ترى أن لو يطلب الفعل وجاء قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وعلى ذلك جاء إن الجازمة الدالة على الشرط في وقوع الاسم بعده وإن كان يطلب الفعل عاملاً فيه بالجزم وذلك نحو إن زيد أتاني أكرمته وقول الشاعر إن ذو لوثة لانا وما اسمهما فإن قيل هلّا جعلت المضمر بعد هلّا فعلاً رافعاً فيرتفع النفس به لا بالابتداء كما تفعل ذلك في إن زيداً أتاني أكرمته فتضمر هلّا في ذلك تجري في بابه من أن يكون ارتفاعه بالابتداء قلت إن قولك إن زيد أتاني أكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره وأكرمته جواب إن فساغ فيه ما لم يسغ ها هنا لأنه ليس ها هنا شيء يكون تفسيراً لذلك الفعل وإنما جاء بدل الفعل المفسر شفيعها ويكون خبراً لا غير وإذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خبّروني أن ليلى أرسلت أحداً بشفاعة في بابها تطلب به جاهاً عندي مستكفة عن ذكرها في الشعر وعن أبياتها وما يجري مجراه ثم قال هلّا جعلت نفسها شفيعها وقوله بشفاعة حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والفعل الذي يقتضيه هلّا دل عليه شفيعها ولو قال هلّا نفسها شفيعها لكان أقرب في الاستعمال إلا أنه قصد إلى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال أكرم من ليلى عليّ فأتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والإنكار كأنه أنكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب التشفيع فيما أرادت لديه وقوله فتبتغي في موضع النصب على أن يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله أم كنت هي أم المتصلة كأنه قال أيّ هذين تعرّفت طلب إنسان أكرم علي منها أم أنها ما أطاعتني فأخبرني على محرو وكأنه قال الأكرم منها موجود أو في الدنيا ... وقال

أما يستفيقُ القلبُ إلا انبرى له ... توهّمُ صيفٍ من سعادَ ومربعِ
أُخادعُ عن أطلالها العينَ إنّه ... متى تعرفِ الأطلالَ عينُك تدمعِ
عهدتُ بها وحشاً عليها براقعٌ ... وهذي وحوشٌ أصبحتْ لم تبرقعِ

استفاق وأفاق بمعنى صحا وانبرى تعرّض وأراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد أراد من دار سعاد وأرضيها وأما هي ما النافية أدخل عليها ألف الاستفهام تقريراً وإنكاراً والمراد لا يحدث القلب بالسلو والإفاقة مما تداخله من علاقة حب هذه المرأة وتشبّث به فأهاه عن كل شيء إلا اعتوض له تذكر مصيف ومربع من أرضيها بعد التوهم كأنه كان يقف على أطلالها فيتوهمها بآياتها وعلاماتها ثم يعرفهما وأكثر ما يذكرون التوهم في الديار يعقبونه بالعرفان دون العلم وهذا الحد ما يفصل به بين العلم والمعرفة ولهذا وأشباهه يمتنعون أن يصف الله تعالى بأنه عارف لذلك قال زهير فلأيا عرفت الدار بعد توهّم واستعمله كثيره وقوله توهّم صيف حقيقته أنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كأنه قال توهّم موضع صيفنا فيكون المصيف صفتنا بمكان كذا وكذا نصيف به صيفاً وقوله مربع يجوز أن يكون مثل مصيف في أنه مصدر ويجوز أن يكون اسم المكان وقوله أخادع عن أطلالها العين يريد أني إذا وقفت على آثار دارها وجوانب محلها رمت تخادع النفس والعين عن تأملها تفادياً مما يتسلط من الوجد بها وتجدد إلى من الصبابة نحوها ولهذا أتذكر بما أتفرس فيها أحوالي قبلها لأن العين إذا عرفتها وكفت بالدمع

والنفس إذا أتت بينهما شفيت بالوجد وقوله عهدت بها وحشاً هذا تحسّر فيما رأى الدار عليه من الاستبدال بأهلها وحوشاً فقال عهدت بها نساءً مبرقعة تسير بذلك الى عفافها وقوله تبرّجها كالوحش كالأ وحشيًّا ونفوراً عن الريب وأرى الآن وحوشاً تختلف فيها عمر منبرقعة وفي هذه الطريقة قول الآخر يعتز على أن يُرى عوض الدمى بها فإنه هائم دبوم ومُد بحربس وقوله عليها برافع صفة للوحش وكذلك أصحب لم تبرقع

وقال الآخر

فيا ربِّ إن أهلكْ ولم تَرْوِ هامتي بليلى أمتْ لا قبرَ أعطشُ من قبري
فإن أكُ عن ليلى سلوتُ فإنما تسلّيتُ عن يأسٍ ولم أسلُ من صبرِ
فإن يكُ عن ليلى غنًى وتجلّدٌ فربَّ غنى نفسٍ قريبٌ من الفقرِ

حذف الياء من يا ربِّ لوقوعها موقع ما يُحذف في باب النداء البتة وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه ولأن باب النداء باب حذف وإيجاز لكثرة تردده في الكلام وقوله أمت جواب الشرط وقوله لا قبر أعطش من قبري الجملة في موضع الحال وقد روي ترو بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وتُروِ بضم التاء والفعل لله عز وجل يقول متألماً من برح الصبابة وعظيم الاشتياق ومشتكياً الى الله عز وجل يا رب إن مت ولم أنل شفاءً من ذاء فربما رعطتني الى هذه المرأة مت ولا قبر لعاشق أشد عطشاً من قبري وإنما قال ولم ترو هامتي لأنهم كانوا يزعمون أن عظام الموتى تصير هاماً فتطير والأصح في هذا المكان أن يكون جعل نفسه مقتولاً بحبها ومعنى لم ترو هامتي لم تطلب بدمي من قاتلي تروى هامتي أعطش من كل هام وكانوا يقولون إنه تخرج من رأس المقتول هامة فتصيح وتقول اسقوني الى أن يدرك ثأره وإنما أنّث هذا التوحيد هامة والروايتان في ترو وتُرو ومعناهما ظاهران وقوله وإن أك عن ليلى سلوت وكذلك القول في حذف النون من أك وجواب الشرط قوله فإنما بما بعده والمعنى إن أك في الظاهر حصل لي سلو عنها من تأمل حالي فإنما تكلفت بما ظهر مني سلو الغلبة اليأس منها علي فأما نفسي فهي كما كانت ذكرها بها فيها ولوعاً بها وقوله سلوت معناه طبت نفساً وتسلّيت معناه تكلفت ذلك والتفعّل لا يكون الأعن تكلف وأكثر الأحوال وكذلك التفاعل وإني بسلوت بنا على الظاهر واعتقادهم وتسليت بنا على حالي وقوله وإن يك عن ليلى غنى يريد وإن كان ظاهر أمري استغنيت عنها بخلو قلبي من حبها أو أني التجلد الموهم العادي في الاشتياق إليها فرب غنى نفس يقرب من الفقر والمعنى أن باطن أمري بخلاف ظاهره وإن ما يتصور غنى يقرب من الفقر أي الخلل والتوقد ومن رَوى أمرّ من الفقر فالمعنى ظاهر والفاء في فرب مع ما بعده جواب الشرط وفائدة رب التقليل كأنه استقل الحالات التي تشتبه حاله فلذلك أتى برب

وقال آخر

يوم ارتحلتُ برحلي قبل برذعتي والعقلُ متّلهٌ والقلبُ مشغولُ
ثمّ انصرفتُ الى نِضوي لأبعثَهُ إثرَ الحدوج الغوادي وهو معقولُ

انتصب يوم بإضمار فعل كأنه أراد اذكر يوم هذا الأمر والشأن وأضاف اليوم الى الفعل تشهيراً له وتعظيماً لما اتفق فيه وذلك أنه باغته حين الفراق وما هم به المجتمعون معه في الظعنة من الارتحال فلما ورد عليه ما لم يحتسبه ولم يجد النفسه به تولّه وخولط حتى صار لا يدري ماذا يأتي عند ما هم به من تشييعهم والتهيؤ للكون معهم فقال اذكر يوم أقبلت أضع

الرحل على الناقة قبل البرذعة وعقلي فاسد وقلبي مشغول بما دهمه من الحال وقوله متله هو مفتعل من الوله موله فأبدل من الواو تاء كما تقول في التقى والتجه وما أشبههما ثم أدغم إحدى التاءين في الأخرى ويروى مختبل والخبل الفساد وقوله ثم انصرفت الى نضوي تتميم لبيان حاله فيما انعكس عليه من قصده وفسد من همته يقول ثم رجعت الى بعيري لأقيمه في إثر الظعائن البواكر وهو مشدود بعقاله لم أحله وهذا غاية ما يقال في انحلال العقدة واسترخاء المسكة وسوء الضبط وانقلاب القلب ومعنى لأبعثه أهيجه والنضو البعير المهزول والحدوج مراكب النساء وإنما أراد لأبعثه في إثر النساء الظاعنة فانتصب إثر على الظرف وقد سلك أبو تمام هذا المسلك فقال

أضحى سوهم أيام فرقتهم هل كنت تعرف سراً يورث الصمما تأوّ افطلت لوسك البين مقلته شذى تخبعاً وتبدى جسمه سقما

أشكله البين حتى إنه رجل لو مات من شغله بالبين ما علما

وقال جران العود

أيا كبِدا كادت عشيّةَ غُرّبٍ من الشوق إثرَ الظاعنين تصدّعُ
عشيّةَ ما فيمن أقام بغُرّبٍ مقامٌ ولا فيمن مضى متسرَّعُ

يروى يا كبدا والمراد يا كبدي على الإضافة ففر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتح فانقلبت ألفاً ويروى يا كبدا والمراد به كبده وإن نكرها بدلالة أنه وصفها بقوله كادت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الا لها والمراد أنه تألم مما دهمه من أمر الفراق بعد الاجتماع الحاصل في مواضع الانتجاع وكان المجتمعين تحزبوا لحزبين ارتحل أحدهما وصاحبته معهم وأقام أحدهما بالتهيؤ والاستعداد دعوتهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لا مقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة في أثناء ذلك وهو مع ذلك يتحرق ويشتاق وغرب موضع وأضاف العشية إليه تخصيصاً وفصل بين كاد وبين الفعل الذي تناوله بالظرف على ما اتصل به واثر انتصب على الظرف من الشوق وعشية من البيت الثاني بدل من العشية الأولى وكما أضاف الأولى الى غرب تبييناً أضاف الثانية الى قوله ما في من أقام بغرب تبييناً ومعهما عشية واحدة وإن اختلف مُبيّنهما وقال الحسين بن مطير الأسدي

قد كنتُ جلداً قبل أن توقدَ النوى على كبدي ناراً بطيئاً خمودُها
وقد كنتُ أرجو أن تموتَ صبابتي إذا قدمتْ أيامُها وعهودُها

يقول كنت قوي النفس ثابت القلب راجح العقل صبوراً في الشدائد قبل أن يليت بفراق الأحبة فلما أوقدت بينهم التي أشوقها نار الصبابة على كبدي فأبطأ سكونها ضعفت عن الثبات لها وظهر عجزي من تحمل أعبائها وقد كنت أؤمل إذا أتت الأيام على ما أقاسيه واستمرت النفس في التألم تارة وفي التصبر أخرى أن ينقص ذلك صبابتي وأن قدم الأيام والتجاء العهود يؤثر في تسكين نائرتها ويبطل ما تسلط على فؤادها ومكروهها وقوله إذا قدمت ظرف لتموت صبابتي

فقد جعلتْ في حبّةِ القلبِ والحشا عِهادُ الهوى تُولى بشوقٍ يُعيدُها

يريد أن ما كان يرجوه من سكون صبابته فقد ازداد لأنها صيرت في حبة القلب وأحنائه أمطار الهوى تجدد وتتبع بولي من الشوق يرد دها كما كانت وانتصب عهاد على أنه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق في موضع المفعول الثاني ويعيدها في موضع الصفة للشوق

ومعنى قوله تمطر أي تولى المطرة الثانية لان الاولى منها تسمى الوسمي والعهاد جمع العهد وهو المطر الذي يجيء ولما تقدمه عهد باقٍ لم يذهب وجبة القلب وعي العلقة السوداء في جوفه ويروى عهاد الهوى بالرفع يولى بالبا بسوق بعيدها بالبا ويكون معنى جعلت طفقت واقبلت ويكون غير متعد ويرتفع عهاد بجعلت وبعيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت او اقبل هواها ممطرا بعدها بسوق بجيدها

بسود نواصيها وحمر أكفّها وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصّرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زيّنتها عقودها
يمنّيننا حتى ترفّ قلوبنا رفيف الخزامى بات طلّ يجودها

التام وقوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتي ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء هكذا وانما جاز ان تجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع ما بعدها بها لان هذه الجموع لها نظاير في الاسماء المفردة ولو كانت جموع سلامة او ما لا نظير له في الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف اباؤهم ولو قلت ظريفين اباؤهم لم يجز وقوله مخصرة الاوساط يريد انهن دقيقة الخصور غير واسعة الجنوب وان قلايدها وحليها تكتسب من الحسن بهن اذا علقت عليها اكثر مما تكتسبه هن منها اذا تحلين بها وقوله يمنيننا يصف لطافتهن في مواعيدهن وتقريبهن امر الوصال بينه وبينهن وانها لا تنزل تمني وتضمن من حسن الاجابة ما يصير القلوب به بريق ونضارة كبريق الخزامى اذا بقي ليلته بطل الجود والرفيف كثرة الماء النبات ونضارتها ومعنى حتى ترف الى ان ترف وقال ابو صخر الهذلي

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروّعهما الذعر

تكريرة للذي ليس تكرير الاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت ايمانا مختلفة لوجب ان يكون لها اجوبة مختلفة وفايدة التكرير التفخيم والتهويل وعلى هذا اذا قال القايل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وما في القران من قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى مثل على ان ما في البيت من اختلاف الافعال الداخلة في الصلات جعل الكلام احسن والتفخيم ابلغ وجواب القسم لقد تركتني وفاعل تركتني ضمير المراة المستكن فيه والمعنى اذا تاملت الوحوش وهي ثابتة في مراعيها ومتصرفاتها اثنين اثنين لا يفزعهما رقيب ولا يدخل فيما بينهما شيء حسدتها وتمنيت ان تكون حالي مع صاحبتي كحالها والالف فيها وقوله احسد الوحش في موضع الحال فان ارى في موضع البدل من الوحش وقوله لا يروعهما في موضع الصفة لاليفين لان ارى من رؤية العين ويكتفي بمفعول واحد وهو اليفين

فيا حبّها زدني جوى كلّ ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

تجلده في الهوى وادعى التلذذ به حتى استزاد من احزان الجوى الحاصل له وهو ذا الحوف ما يتضاعف بتجدد الاوقات واستبعد التسلي منها حتى جعل الموعد بينهما يوم الحشر وهذا غاية التفنن في الهوى والتصبر على البلوى وقوله عجبت لسعي الدهر يجوز ان يريد به

سرعة تقضي الاوقات مدة الوصال بينهما وانه لما انقضى عاد الدهر الى حالته في السكون والبطء وهذا على عادتهم في استقصار ايام السرور واللهو واستطالة ايام الفراق والهجر ويجوز ان يريد بسعي الدهر سعاية اهل الدهر وافسادهم ذات الشتى بينهما بالنمائم والوشايات وانه لما فترت اشواقهم الهاجرة الواقع منهما وارتفع مرادهم فيما طالبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما اراد بسعي الدهر سعي اهل الدهر كذلك اراد بسكون الدهر سكون اهل الدهر

بمن الذي شعف الفؤاد بكم تفرّج ما ألقى من الهمّ
ويقرّ عيني وهي نازحة ما لا يقرّ بعين ذي الحلم

الذي شعف القلب بكم من زعمه هو الله تعالى ومعنى شعف الفؤاد اصاب شغفه وشعفة كل شيء اعلاه وقوله بكم اراد بحبكم ويقال فلان مشعوف بكذا اذا شغف قلبه به واصيب وارتفع تفرج بالابتدا وخبره بمن الذي على طريقة سيبويه وعلى مذهب ابي الحسن ارتفع تفرج بالظرف والمعنى بمن الذي ابتلاني بكم وشغل قلبي بحبكم كشف ما الاقيه من الهم وهذا الشاعر في اهون على النقد مما تقدم ذكره لان شكواه في نهاية القوة والعلو كما ان الذاك في نهاية الجدة والحلو وقوله ويقر عيني وهي نازحة يريد انه تبسره فيها على بعدها منه ما لا يبسر به عاقل وانما نبه بهذا على شدة تمنعها وعلى فوته باسه منها حتى انه مع البعاد اذا احظر باله شيئا من احوالها التي يشاركه فيه عدة مرة منها وابتسما عالها وقد شرح ذلك فيما بعد وقد روي بعين ذي الحلم اي النايم وليس بشيء

إني أرى وأظنّ أن سترى وضح النهار وعالي النجم

لكن يروى انى وجعله في موضع الرفع بدلا مما يقر وذلك انه يبين ان كان بيستانف شرح ما قدم وتفصيل ما اجمل ويكون المعنى يقر عيني اني ارى بياض النهار وعالي الكواكب بالليل وهو اضواها واعلاها واظن انها تنظر كما في رؤيتها فافرح بذلك وهذا مما لا يفرح به عاقل ولا يعده لذة ويروى والمعنى ما ابينه على غير هذا وهو ان الذي يسأل عن سترى وضح النهار وعالي النجم فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبران وان ان بعالي النجم على اهله فضمه اليه منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراجحا اذ خال البس غلبه ويروى اني ارى واظن ان سترى وضح النهار وعالي النجم فينتصب وضح النهار على الظرف وعالي على انه مفعول ارى والمعنى اني ارى ظهرا فيما الغابيه من ترح الهوى واظن انها ستمحن في حبها لن يمنك ما امتحنت في حبي لها وان اسباب الهوى تفارقني وتعود اليها فترى ما ارى فافرح بذلك وتطيب له نفسي وهذا مما لا يفرح به عاقل

ولليلة منها تعود لنا في غير ما رفث ولا إثم
أهوى إلى نفسي ولو نزحت مما ملكت ومن بني سهم

نبّه بهذا الكلام على تمالكه في هواها وتناهي صبابته بها فان البسير اذا عاد عليه منها عدّه كثيرا وقد اظهر العفاف في بلواه وانه يتمنى ما يتمنى فيها حلالا لا حراما فيقول والليلة من اوقاتها تحصل لنا في غير فحش نذكر به او اثم نكتسبه الذ الى نفسي واطيب في قلبي من ملكي كل من غيري باسرهم وقوله اشهى الى نفسي في موضع خبر المبتدا وهو قوله والليلة منها وقوله ولو نوجت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل بين اشهى الى نفسي وبين ما ملكت اى وان يحدث بعد تلك الليلة فعادت الى والى احوالها في التمنع على والتقصي مني ٥

فلو كان صرم في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم
ولما يفت ليبقين جوى بين الجوانح مضرع جسمي
فتعلمي ان قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

عاد الى مخاطبتها بعد ان تالم مما تالم فقال يعتب عليها قد كان في الموت لنا قطيعة وافتراق لكنك لم تصبري الى حين وقوعه ولم تنتظري نزوله فتعجلت الصرم قبل الموت فلا جرم ان بين جوانحي دا ابقى مدة بقاي فيها ويذيب جسمي ويكسف بالي وقوله ولما يفت ادخل اللام الموطئة للقسم على ما يفت وهو مصدر في موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله ليبقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كانه لئن يفت ليبقين جوى ان المعنى ولمدة بقاي ليبقين جوى فمحصول الكلام يعود الى ذلك وقوله فتعلمي ان قد كلفت بكم يضعون تعلّم موضع اعلم الا ترى ان المخاطب ليس له في الجواب ان يقول قد تعلمت لكن يقول علمت والمعنى اعلمي كلفي بكم وانحطالي في هواكم وكنه ما انا فيه من حبكم ثم آثري في بابي ما اردت بعد علمك بالحال ان الذي اطلبه ضال ثم لا ابالي ما يلحقني من تقرير اوفنا او سرّا او ضرّا او ما كان

ان التي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضا باكرها النعيم فصاغها بلبانة فادقها واجلها

تقول ان المراة التي ادعت عليك ملالا فلبك عنها واعراضك عنها وبتك في اسبنداك بما خلقت هوى لك كما خلقت انت هوى لها والمعنى ان دعواها تخرج منها وتسخطها بطهور من شغفك بها وبتك لا انفكاك قلبك من عشقها كما تدعي انك لها بهذه المنزلة فانت هواها كما ان تلك هواك لا مرية في ذلك ولا شك وقوله بيضا باكرها النعيم يريد انها نشات في النعمة والنعمة وان خفض العيش ربّاها وحسن خلقها الحذق ولباقة فجعل محاسنها مرتبة بين ما يستحق دقتها وبين ما يستحب فخامتها ومعنى باكرها سبق اليها في اول احوالها لان البكور اسم لابتدا الشي على ذلك البكورة الربيع واللباقة الحذق يقال هو لبق ولبيق اي حاذق ومعنى ادقها واجلها اي بهاد دقيقة جليلة مما يستجد دقتها مثل الانف والعين والثغر والخصر جعلها دقيقة ومما يستحب جلالتها مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الاخر دقت وجلت واسبكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت وكما قال بمانية تلهو بها فيبدي نحاس وتكن عبلا

تجنبت خيبتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها الى فسلها

كانه لما لامته في ملالها وظهور التسلي منه فتجنبها فاقبلت لا تنيل خيبته ولا ترد جواب فيقول لما اعرضت في تجنبت عن تسلي واطلقت

اطراح ودّي قلت متاسفا ومتعجبا ما كان اكثرها لنا حين كانت متوفرة علينا وما اقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا هذا الزهد المسرف وضجرت بنا هذا الضجر المفرط والذي استكثره واستقله هو نيلها وبذلها هذا اذا جعلت الضمير من اكثرها واقلها راجعا الى المراة ويجوز ان يرجع الضمير الى الخيبة والمراد ما كان اكثرها لنا لو حصلت اذ كان فيه مساك ارماقنا وحيوة قلوبنا وما كان اقلها في نفسها وهذا كما قال الاخر ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل وقوله واذا وجدت لها وساوس سلوة يبين استحكام حبها في قلبه وانه كلما تداخله ضجر بدلالها وتابيها فحدثت نفسه بالتسلي عنها والتصبر دونها اقبلت دواعي الميل اليها والاسباب المتسلطة على قلبه والمستملة على لبه ولها تشفع وتعصب فتزعج ما خطر بالبال من ذلك وصارت شوافع الضمير اغلب على تدبيره واملك لمنفره فانه حتى يصير الحكم لها والغلب لعصابتها وفي طريقته قول كثير اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل اخر

اما والذي حجت له العيس وارتمى لمرضاته شعث طويل ذميلها
لئن نايبات الدهر يوما ادلن لي على ام عمرو دولة لا اقيلها

افتتح كلامه باما ثم اقسم بالله تعالى لان الذي قصدت العيس بيته وطلبت الحجاج الغبر الوجوه الطوال الذميل مرضاته هو الله تعالى واللام من لئن هي الموطئة للقسم وجواب القسم لا اقيلها والمعنى والله لئن جعلت نوايب الدهر لي دولة على ام عمرو لعدت ذلك ذنبا لها لا اقيلها منه والضمير من لا اقيلها يرجع الى النايبات كان لذنذان في الهوى وان يكون لتملك على البسيطة في الامر والتمكين من التصرف فيما يسوءه ويسره فاذا تغير الامر عن ذلك عده سقا وضررا فادركها وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير يعود الى المراة فيكون المعنى اني ان صارت لي اليد عليها وجعلت املك من امرها مثل ما تملك من امري جاريتها حسبيلها بما تعاملني به كيل الصاع بالصاع وتركتها لا انعشها من صرعتها ولا اقيلها عثرتها وهذا المعنى اذا نسبته الى طالتها ذكرتم كان منحطا عنده وفيها دونه وفيه اظهار العجز عن مكابدة الصبابة والتصريح بسو الملكة ومثل هذه الطريقة لا يرتضيها ارباب الهوى والحكام على ذوي العشق ولهم ومعنى ادلني اي جعلني لي دولة ويروى اديلن لي فتنتصب دولة على انه مفعول به والدايرات كالدابلات لا فعل ومن روى ادلن لي انتصب دولة على المصدر ويكون موضوعا موضع الادالة ويقال ادالك الله من عدوك اي جعل لك عليه دولة واحد

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

الرايد الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلا لهم ولذلك قيل في المثل لا يكذب الرايد اهله لانه ان كذبهم هلك معهم فيقول انك اذا جعلت عينك رايد القلب تطلب له متصيب هواه ومتفق لهوه وصباه اتعبتك مناظرها في مطالبك واوقعتك موارد مهلك واسوء مكارهك وذلك انها تهجم بالقلب في ارتيادها له على ما لا يصبر في بعضه على فراقه مع مهيجات استنبافه ولا يقدر على السلو عن جميعه مع تذكر غرايب الحسن منه فهو الدهر منقسم بلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه والجناية فيهما للعين لكونها قايدا للفواد

الى الرذى وسابقا وهاديا الدواعى الحب اليه وحاديا وقد الم بهذا المعنى ابو تمام حيث يقول لم تطلع الشمس المصيبة مذ رأت عيني خلال الجلد
شمسا تغرب لا غرو ان صحون عيني انما تجفون عيني جل ما انعدت وابين من هذا قول الاخر الا انما العينان للقلب رائد فما تالف
العينان فالقلب آلف وقوله رائدا انتصب على الحال وجواب اذا ارسلت اتعبتك المناظر وقد حصل خبر كنت عبده ومعه وقوله رأيت
الذى تفصيل لما اجمل قوله اتعبتك المناظر وقال الصمة بن عبد الله القشيرى

اقول لصاحبى والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

العيس بياض فى ظلمة خفية والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة ومنه قيل اناف على كذا اشرف
وقولهم مائة ونيف والضمار مكان او واد منخفض يضمر الشئ فيه لذلك قال الاعشى تراها اذا اضمرتك البلاد تجفى وتقطع منا الرحم
ومنه قيل للعدة المنسوءة الضمار وقيل للمال لا يرجى رجوعه من المال الضمار قال وعينه كالكالئ الضمار يذمه بان حاضره كغائبه يقول انى
اقول لرفيقى وانا نسير فى هذا المكان نسرع بين هذين الموضعين واقول فى اثناء ذلك مسلهيًا استمتع بشم عرار نجد فانا نعدمه
اذا امسينا لخروجنا من اراضى نجد ومنابته والشميم مصدر واكثر ما يجئ فعيل مصدر فى الاصوات كالصهيل والنشيج
ومثله العذير والنكير ويقال شممت بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح والواحدة عرارة وقال الخليل العرارة
البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبهه بها لون المرأة قال الاعشى بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة وقوله من عرار من
لاستغراق الجنس وموضع من عرار رفع على ان يكون اسم ما والواو من قوله والعيس تهوى بنا واو الحال وموضع تمتع من شميم
نصب لانه مفعول اقول وقوله بين المنيفة فالضمار اجود الروايتين بين المنيفة والضمار لان بين يدخل لشيئين فصاعدا او احدهما على الاخر
فصاعدا واذا كان كذلك لا يكتفى بقوله المنيفة فيؤتى عليه الضمار بالفاء العاطفة اللهم الا ان يجعل بين اجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم
الجمع نحو القوم والعشيرة وما اشبههما وعلى هذا يحمل قول امرئ القيس بين الدخول فحومل وكان الاصمعى يرويه ويروى بالواو

الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار
واهلك اذ يحل الحى نجدا وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار

الا حرف لافتتاح الكلام والمنادى فى يا حبذا محذوف كانه قال يا قوم او يا اناس حبذا نفحات نجد فارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كانه
قال محبوب هو الا نسيا نفحات نجد وهى تضوع الرياح بالنسيم الطيب ويقال له نفحة طيبة وخبيثة وقوله ريا روضه يريد بها الرائحة
ها هنا وارتفع قوله واهلك عطفا على ريا ومنها جميعا معطوفان على نفحات وكانه قال وحبذا زمان اهلك حيث كانوا نازلين بنجد
وانت راض من الزمان تستعذبه اياك كما تهواه وتريده فلا تعيبه ولا تشكوه ويقال زريت عليه اذا عبت عليه وازريت به اذا قصرت
به وقوله وانت الواو واو الحال وارتفع شهور على انه مبتدأ وهو نفسير الزمان الذى حمده وتلهف على انقضائه وقوله ينقضين خبره

وجوز ان يرتفع شهور على انه خبر مبتدأ محذوف ويكون ينقضين حينئذ يكون صفة له وقوله وما شعرنا اى ما علمنا ويقال شعرت به شعرا وشعورا
ومنه الشعر ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر فيشعر بكسر العين اى صار شاعرا والسرار السهر اخره لان القمر يستسر فيه وقد حكى كسر
السين فيه وليس بكثير والمعنى يا قوم محبوب فيما نقتضى نسيم ازواح نجد وروائح رياضه عقيب اتيان المطر عليه وهو في التحقيق لنباتها ومحبوب
ايضا زمان اهلك واقامتهم بنجد حين كنت تشكر وتقتل فى ترصيه اذا كانت شهوره وايامه تنقضى وانت لا تشعر بانصافها ولا باوائلها
واواخرها لاشتغالك باللهو وذهابك فى غفلتك وهم يستنقصون ايام البلاء والسعادة ومواصلة الاحبة عند طاعة الدهر
والانذار لهم كما يستطيلون ما كان على خلافه من الشهور والاعوام وقال

وما سجانى انها يوم اعرضت تولت وماء العين فى الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة الى التفاتا اسلمته المحاجر

يقول كلمتا بالمعنى الذى شرحه ابو تمام حين قال لا ودعتك ثم تدمع مقلتى ان الدموع هى الوداع الثانى وهاجرنى وصار نصب عينى
وحلف قلبى تذكرنيه الاحوال فلا انساه وتمثله لناظرى الاوقات فلا انساه ان صاحبتى يوم الفراق عند الوداع اعرضت لى و
دمعها يترقرق ويحفى عينيها ويتحير لامتلائها به الا انها كانت تحبسه فلا تسيله فلما اعادت التفاتها الى بعد اعراضها عنى بنظرة
جددتها اسلمت محاجر عينيها ما اجتمع فيهما من الدمع فتحدر فى مدامعها لان ذلك كوداع ثان منها وكنفعة متعبتى بها وزيادة زاد
الحبيب وقد نبهها فقوله انها مبتدأ وما سجانى خبره ويقال شجاه يشجوه شجوا فيشجى وهو شج وحار الدمع والماء اى تحير فى موضعه
وتلدلا ولا موضع له وقوله اعرضت ابدت عرضها وخبر ان تولت وقوله فلما اعادت يجوز ان يكون التفاتا مفعول اعادت وموضع
بنظرة حال كانه قال لما اعادت التفاتها ناظرة من بعيد الى اسلمته وجواب لما اسلمته والى تعلق بنظرة ولا يجوز ان يتعلق بالتفات
لانه اذا جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد قدمت على الموصول ويجوز ان يكون بنظرة فى موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها
زائدة وان شئت جعلتها زائدة مؤكدة كما جاء فى قول الاخر سود المحاجر لا يقرأن بالسور ويصير التفاتا مصدرا فى موضع
الحال والتقدير لما اعادت نظرتها من بعيد الى ملتفتة اسلمته وله من اسلمته للدمع كما قدمته والمحاجر جمع
المحجر وهو ما يبدو من نقاب المرأة اذا انتقبت والكنة حول العين يقال لها المحجر ويقال حجر القمر اذا استدار حوله خط

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بى من جفاء ولا قلى ازوركم يوما واهجركم شهرا

الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والكاشح للعدو الباطن العداوة ويقال هو بين الكشاحة والمكاشحة ويقال طوى
كشحه على كذا اذا استمر عليه وهذا الكلام مبنى على المحبوب كانه لا يتشار الحالة فيهما مختار لاستتار
الهوى بينهما فيقول لما رأيت الوشاة يتتبعون احوالنا النميمة وافشاء اسرارنا واظهروا ينظرون الينا نظر
الاعداء بحدوث شدة ولبستكشاف ما خفى من امرنا بلغ اقبلت احتراز واقصر اشوالهم نقاسيه من مسائنا
والقعود والقيام بذكرنا فاتحاشى عن زيارتكم شهرا وافيكم يوما هذا والحالا اعجل جفاء ولا اضمر بغضا ولا تمان

مضى اباينا بالسلامة منهم وردّ كيدهم في نحورهم ليلا يجدوا مقالا فيركبون عليه قصصا وانباء وقوله نظر اسوزرا يقال هو ينظر الطرف الى اذا نظر نظرا منكرا يتبين فيه العداوة وقال اوس اذ ينظرون الى الطرف عن عرض كان اعينهم عن بعض عور وقوله جعلنا لا يحتاج الى مفعول لانه في معنى طفقت واقبلت وانتصب يوما وشهرا على الظرف وتتبعوا هوانا في موضع المفعول الثاني لرايت وقال بعض القرشيين

بينا نحن بالبلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين كرا المطيا

الفعل في قوله بينا وبينما جميعا وانما يستعملان في المفاجاة وانتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتدا وهو للحال ايضا وقوله خطرت خطرة في الحالة التي فاجاته وانتصب وهنا على الظرف ومعناه بعد ساعة من الليل وقوله خطرت خطرة يقال خطر بالي خطورا وخطر البعير بذنبه خطرانا يقال سنح لي سانح وهجس هاجس وخطر خاطر فكانه اجرى خطرت خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذكراك لقوله قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق والشاعر وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وانه في ملكه اذا دعاه اجاب حتى لا يقدر الا على ذاك فيريد بينما نحن بهذين الموضعين نسير مسرعين والرواحل تهوي بنا في انتابها ومعاطفها وتقطع المسافة بينهما خطرت ذكراك ببالي وقد مضى من الليل ساعة فتحيرت حتى لم اقدر على التوجه في المقصد الذي كنت اومه وحتى لم املك الا اجابة داعي الشوق اليك بالتلبية والوقوف له وبعد ذلك قلت للحاديين انصرفا واعطفا برأس مطيكما فقد منع ما طاعته او اجابه ودفع في صدره ما في امره انفذه وقد تقدم الفرق بين الهوي والهوي وقوله بالبلاكث فالقاع رتب القاع على البلاكث بالفا القاطعة كانه ارتفع منها اليها ويجوز ان يكون البلاكث اسما للقاع فيختلف لان يناه بنا الجمع وقوله لبيك يقول من الب بالمكان اذا اقام الا انه لا يتصرف كما ان سبحان الله لا يتصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعي فتبعها اقامة ودوام على متابعته ويقرن بها سعديك والمعنى مساعدة بعد مساعدة واستمرار على مسابعة وحصل التكثير والاتصال فيه بالتثنية كما حصل بالتكرير في قولك ادخلوا الاول فالاول قال سيبويه حدثنا ابو الخطاب انه يقال للمداوم على الشي لا يقلع عنه ولا يفارقه قد الب عليه وانشد للتنبيه فيه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور هكذا رواية وانشاده عن العرب بعد الله وحكى ايضا عن بعضهم لب بالكسر يجعله صوتا مثل غاق وعند يونس انه موحد مثل لدي وانقلب الفه يا كما انقلب في علي ولدي عند الاضافة الى المضمر وعلى مذهبه يجب ان يكون فلبي يدي كما ان علي والي ولدي اذا اضيف الى الظاهر لا يتغير الفها للقول عليه ولدى الغلام

وقال آخر

استبق دمعك لا يودي البكاء به واكفف مدامع من عينيك تستبق
ليس الشؤون وان جادت باقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

قوله لا يودي البكاء به يجوز ان يكون جواب الامر ويجوز ان يكون نهيا مستانفا وان لم يكن معه حرف العطف وذلك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك فلو كان لا يودي جوابا لكان امره باستبقاء الدمع ونهاه عن افنائه كله في البكاء ويفسد عليه الذي ذكر بكت المدامع وهي تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد امر وامر بعد نهي كان ابلغ ومعنى اودى بكذا اهلكه والاستباق في المدامع مجاز لان الذي استبق في التحدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع ان يكون الدمع اسما للحادث الذي هو الاسيلان كانه موضع الدمع وهو مجرى دمعك ويكون المراد به ايضا العين الذي هو الجاري لان الاستباق لا يصح الا فيه وقوله ليس الشؤون وان جادت باقية يريد انك ان ادمت البكا استهلكت منابع الدمع ومجاريها واطباق العين وحماليقها لان شيئا من هذه الآلات وان سمحت بالاجابة مرة لا يدوم على فعالك ولا يقوم لتكليفك وقوله على هذا اشار بهذا الى فعله وعلى تعلق بباقية وهو مضمر يدل عليه الباقية المذكورة كانه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون تاكيدا لامر ليس والجفن في اللغة المنع والجبس لذلك سمي غلاف السيف جفنا

وقال آخر

فلست اعلو الحب حبينا فلم يزل لي النقض والابرام حتى علانيا

يقول لقيت اوائل الحب واجاذبه وهو معي مستريد بين ان اسلوه تارة فادفعه عن نفسي بجهدي وبين ان يعلوني فيغلبني على مرادي ويأخذ مقرة من فؤادي فلم يزل بين النقض والابرام النقض عليه وهو يبرم ويبقض علي وانا ابرم الى ان صار الغلب له وهو الذي اشار اليه جالد الحب اذ لم يكن عن اعتراض ولذلك قال ابو تمام هوى كان خلسا ان من ابرح الهوى هوى جلت في افنائه وهو خامل وكانه يرى المحبوب فيتفكر في محاسنه حالا بعد حال ووقتا بعد وقت ويستجليها شيئا بعد شي الى ان يصير له في قلبه فادح ونازع فيدفعه عن نفسه بان يغريه تلك المحاسن ويتناسى ويبدر في صفته ذلك القادح من الهوى ويتابى فكلما تداوله تخلى عاودته الوساوس جذعا فلا يزال بين القبول والامتناع والتماسك والانهيار ومدافعة الداء بالدواء الى ان يصير الغلب للهوى والمعترض من الهوى هو الذي يقع عن اول وهلة فيسبي القلب في دفعة واحدة الآن توكد ابرع كما ان لحنه اسرع على ذلك قول الاعشى علقتها عرضا وما يجري مجراه وهم يشبهون مثل الهوى بنار توقد او بضرام او بعرفج وما يجري مجراه فيرتفع سريعا ويخبو سريعا وانشد ابن الاعرابي بيتا في قسمة الهوى زعم انه فرد لا ثاني له وان قايله لا يعرف وهو ثلثة احباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل

وقال آخر

ولم ار مثلينا خليلي جنابة اشد على رغم العدو تصافيا

نبه بهذا الكلام على انهما مع المجانبة واستعمال الحذر واستشعار خوف شر الرقبا والحافظين بترك الورود والصدر واكساد سوق الوشاة والنامين باخماد نايرة الخبر يصافي كل واحد منهما صاحبه حتى لا خلل في الهوى ولا فساد ولا استزادة في الحب ولا اعتاب ولا تسلط شمت لعارض تسلل او حؤول عن عهد وانما قال على رغم العدو واستهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قيل ارغم الله انفه فالمعنى اذله واسخطه وانتصب تصافيا على التمييز وقوله خليلي جنابة انتصب على انه بدل من مثلينا واشد مفعول ثان لارى

خليلين لا نرجو لقاء ولا نرى خليلين الا يرجوان التلاقيا

ذكر ان التباعد قد استقر في قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه والتصافي بينهما هوان ذلك من كمال البلا اذ لا يوجد خليلان غيرهما الا وهما على شفا الرجاء للاجتماع وقوة من الطمع في اللقا والاستمتاع والتباين الذي اشار اليه كانه لا ارتفاع من اجل المحبوب عن منزلته او لكثرة او لبابه وقوة عشيرته او لعفافه وتالهه وما يجري مجراها

وكلُّ مصيباتِ الزمانِ رأيتُها سوى فرقةِ الأحبابِ هيّنةَ الخطبِ

موضع سوى فرقة الاحباب نصبٌ على انه مستثنى مقدم على صفة المستثنى منه كتقدّمه عليه نفسه ومعنى البيت ظاهر وقال الحسين بن مُطير

فيا عجبا للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعدي محبًّا ولا قبلي

قوله يستشرفونني اي ينظرون الي وتطمح ابصارهم نحوي ويودّون ان يطلعوا على سرّي في الارض لا اكون معترضًا لهم وان عن احد يتعجّب من احوال الناس فيما اراه عليه واستطرافهم لحالتي في حبّي واستشرافهم لما يشاهدونه عليه حتى كأنه بدع من الحوادث لم يشاهدوا مثله ولم يقع في تقدير احد جواز حصوله فقال يا عجبا للناس في حال استشرافهم لي واستطلاعهم من حبي ما انا عليه في افراطهم في التعجب مما يجدونني مبتلى به ومن هو نائله كأنهم لم يشاهدوا قبل مشاهدتهم لي ولا بعد مشاهدتهم لي محبًا وكان الحب شيئا انا ابدعته وكان مستثنيانه لم توجد قط الا فيّ وليس الامر كذلك لان الدنيا واهلها اذا تؤمّلت احوالهم فيها لم يعوزك تقديرًا وتحصيلا من حالة حاله مثلي فيه ان ليس على ما انا عليه او قاصرًا عنه هذا اذا جعلت لم يروا بمعنى لم يشاهدوا وان جعلته بمعنى لم يعلموا كان المعنى اكشف وابين الا انه يكون بمعنى يحري فيكتفي بمفعول واحد وقوله بعدي اي بعد رؤيتهم لي فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلي ولا قبل رؤيتهم لي وقوله يا عجبا يجوز ان يكون منادى مضافا ويجوز ان يكون مفردا وقد تقدم القول فيه وفي امثاله

يقولون لي اصرم يرجع العقل كلّه وصرمُ حبيبِ النفس اذهبُ للعقل

يقول يشير الناس عليّ بالتسلّي عنها والاخذ في مصارمتها وحمل النفس على الانفكاك عنها فان في ذلك بزعمهم اذا تدرجت فيه مراجعة العقل كاملًا وانتزاع ربقة الذل عاجلًا فاذا تاملت حالي في قبول ما يشيرون به وركوب الجدّ في قطيعتها والحيلولة من النفس ومرادها فيها وجدت ذلك ادعى الى زوال العقل كله وان كان الباقي منه سفاهة واجلب لهلاك النفس وحرج الصدر وان كنت غايتنا بصبابة وقوله اذهب للعقل فقد تقدم القول في انه سوّغه تجويزنا فعل التعجب بعد الثلاثي مما كان على افعل خاصة وان كان ذلك فيما التفضيل ...

ويا عجبا من حبِّ من هو قاتلي كأنّي أجزيه المودّة من قتلي

تعجب من حال نفسه في مقابلته ما يقاسي منها وبقائه على حبها فيقول اني اداوم اعتقاد الجميل لها وقيام القلب بعمارة الهوى فيها حتى كأني اجازيها على قتلها اياي بان ازيد في ودّها واخلاص العقيدة لها وقوله من قتلي اراد من قتلها لي والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلي اي من حبي من هو قاتلي لان من في موضع المفعول وقوله يا عجبا يجوز ان يكون الالف بدلا من ياء الاضافة ويجوز ان يكون الالف للندبة وزيدت لمد الصوت به ويكون يا عجبا منادى مفردا وامتداد الصوت يدل على عظم الامر والتفخيم امر العجيبة

ومن بيّنات الحبّ ان كان اهلُها احبَّ الى قلبي وعيني من اهلي

يقول من آيات حبّ البيّنة وشواهده الصادقة على تكامله لها وتناهيه في استحكامه انى اوثر اهلها على اهلي وان ذنبهم في العين والقلب اعلى مرتبة عندي من مرتبة عشيرتي عندي وقد خالص هذا المعنى عنترة حيث قال علقتها عرضا واقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعم ... كان في قضية الهوى والعقل ان حبها مع عداوة اهلها ليس بمتسق ولا مستتب بل يتنافى كل صاحبه وان الواجب انها اذا اكرمت عليه

فكل متسبب اليها بسبب ومتنسب بنسب يجب ان يكون موقرا عنده مبجلا في حكمه وابين من ذلك كله قول الاخر واسيم لو اني ارى نسبا لها ذئاب الفلا حبّبت اليّ ذئابها وقوله ان كان اهلها ان مخففة من الثقيلة اراد انه كان اهلها والهاء ضمير الامر والشان وقد تقدم مثله وموضع ان مع ما بعده رفع بالابتداء وخبره قوله ومن بيّنات الحب وقال عمر بن ابي ربيعة

ولمّا تفاوضنا الحديثَ وأسفرت وجوهٌ زهاها الحسنُ ان تتقنّعا
فقلن لمطريهنّ ويحك انّما ضررتَ فهل تسطيع نفعًا فتنفعا

قوله لمّا يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشيء لوقوع غيره اذا كان على الظرف فيقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه واسفرت وجوه تلالؤا ونورا استخف اربابها الحسن الكامل في جوانبها ومنعها من ان تسترها بقناع تحجبها والتذاذ الخوض عيون الناس في محاسنها فقلن للمثني عليهن ان ثناءك يضرّنا لتنبيهك على كثير مما لعله يخفى عليهن من دقائق الجمال ولطائف الكمال اذ كان ذلك يزيد في الاعجاب بانفسهن ويكسب الكبر والخيلاء فهل تقدر بدل ذلك على ما ينفعنا معهن وجواب لما ان شئت جعلته فقلن على ان يكون الفاء زائدة وان شئت جعلته محذوفا كانه قال لما فعلنا ذلك كله تواثبنا او جرى مجراه وقد تقدم القول في ان لو ولما وحتى تحذف اجوبتها ويكون ابهامها بالحذف فيها ابلغ في المعنى ويقال اطرى فلان فلانا اذا مدحه باحسن ما قدر عليه وقوله تسطيع منقوص عن تستطيع وقد حكى الاصمعي هو تستجيع واذا اضيف تغيّر اللام يتعجب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كانه قيل الويمة الله ونجا وانتصب فتنفعا بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء ومعنى زهاها الحسن استخفها في يقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا اراد من ان تتقنعا وحذف الجار مع ان كثير وقال ابو الربيس التغلبي

هل تبلغنّي امّ حرب ونقذفن على طرب بيوت همّ افايله
مبيّنة عنق حسن خدٍّ ومرفقًا به جنفٌ ان يعترك الدفّ ساعله

قوله على طرب يجوز ان يتعلق بتبلغني ويجوز ان يتعلق بتقذفن والفعلان جميعا على قوله مبيّنة عنق وهي ناقة والاختيار عند اصحابنا البصريين ان ترتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز ان ترتفع بتبلغني وعلى هذا جاءني واكرمني زيد والطرب خفة تلحق لنشاط وجذل واغتمام وجزع وبيوت همّ فعول من قولك بات يبيت كانه هم جاذ ليلا ولا زمه وعلى هذا قيل في الصفيع البيوت وانتصب حسن خدّ على التمييز والجنف الميل ورجل اجنف في خلقه ميل وقيل هو الطويل المنحني والعرك الدلك والغمز وقوله به جنف في موضع النصب لانه صفة للمرفق وساعله صفة للجنف واضافته على طريق التخفيف فهو نكرة والتنوين منوي فكانه ساعل له ويريد بقوله اجنف ان المرفق متباعد عن الزور والدف ناقة فتلا ولو لا بعده عنه لكان يكون حازا او ناكبا او ضاغطا او نافرا وذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمني هل اراني راكبا ناقة توصلني الى هذه المرأة تنبسط بي وتطرح عني ثقل همّ ازاوله وادافعه وهو يلازمني بالليل ولا يفارقني وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها وكرمها من حسن الخد والمرفق المتجافي عن الزور

مطارةُ قلبٍ ان ثنى الرجلَ ربُّها بسلمٍ غرزٍ في مناخٍ يعاجلُه

هذا يرجع الى صفة الناقة. والمراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس فكان بها لنشاطها وذكائها جنونا اطار قلبها واراد سكنها
وقوله ان تثنى الرجل بها جواب الشرط فيه قوله تعاجله واصله تعاجله اللام ساكنة للجزم لكنه نقل اليها حركة الها وهو ضمير
يرجع الى ربها ومثله قول طرفة لو اطيع النفس لم ارمه بزيد لم ارمه فنقل والمعنى انها لخفتها وحدتها متى هم صاحبها بركوبها
نثنى رحلها اى عطف بغرزها الذى هو كالسلم وهو الركاب عاجلته فنهضت به قبل تمكنه من كورها واستقراره على
ظهرها وقد سلك هذا المسلك ذو الرمة في البائية التى اولها ما بال عينك منها الما ينسكب وحدثت عن الكبرى علي بن مهدى
الاصبهاني عن شيوخه ان ذا الرمة انشد هذه القصيدة كثير عزة فلما انتهى الى قوله حتى اذا ما استوى في غرزها تثب قال له اهلكت
والله راكبها هلا قلت كما قال الراعي تراها اذا قمت في غرزها كمثل السفينة او اوقر فهذا ما روى لنا وقد ذكر الراعي في موضع
اخر وكان ريضها اذا باشرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا وحكى لى ان سعيد بن سلم الباهلي قال قرانا هذه القصيدة
على الاصمعي من شعر الراعي فلما انتهينا الى البيت رواه وكان ريضها اذا باشرتها فقلنا ما معنى باشرتها فقال ركبتها من المباشرة
فسألنا ابا عبيدة عنه فقال صحف والله انما هو اذا ياسرتها اى لم اعازها ولم اقتسرها ومثله قوله اذا يوسرت كانت وقورا لشانها
وتحسبها ان عوسرت لم توذب

يبارى بها القود النواجح في البرى قليل النزول اغبد الخلق عاطله
مراجع نجد بعد فرك وبغضة مطلق بصرى اصمع القلب جافله

يقول يعارض بهذه الراحلة التى وصفتها رواحل طوال الاعناق تنجح في براها لنشاطها رحل قليل النزول لعنفها ناعم الخلق
عاطله يعنى نفسه اى انه نجيد في السير وبد يمه وقوله مراجع نجد اى انه يعد ان فارق نجدا وابغضه لخلوه من حبيبه يريد ان يراجعه
وينتقل عن بصرى وهى قرية بالشام نطيع بها المسيوف البصر وبه تخليتها ومعنى اصمع القلب حديده جافله اى مسرعه ويقال
اجفل الظليم وجفل اذا نشر جناحيه ومر يعدو وكل هارب مسرع فقد اجفل عنه والظليم مجفل وجافل جميعا وذكر المراجعة
والتطليق استعارة للانتقال والتخلية وقد فعل ابو تمام مثل هذا فقال فيها وطلقت السرور ثلاثا الا ان ما قاله بعد الان احسن
حين زاوج التطليق بالمراجعة وقوله النواجح في البرى النواجح المتنفسات نجحا لنشاطها والبرى الحلق التى في انوفها وقوله اغبد الخلق
اى متنبيه وعاطله اى يعطله من الترفة ويفطمه عن النعمة وكل مهمل متروك فهو معطل وعاطل وقال عبد الله بن عجلان النهدى

وجفنة مسك من نساء لبستها شبابى وكاس باكرتنى شمولها
جديد سربال الشباب كانها سفينة بردى نمتها غبولها

قوله وجفنة مسك كناية عن امراة جعلها للطيب ربا فلكظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن احمر لبست ابى حتى
تمليت عيشه وبليت اعمامى وبليت خاليا وموضع قوله شبابى نصب على الظرف والمعنى زمن شبابى ومدة شبابى والمضاف
حذف منها اسماء الزمان كثيرا وقوله وكاس انعطف على وجفنة مسك والعامل فيهما لبست والواو واو العطف ولبست نيابة عن رب
بدلالة انه لو كان كذلك لوجب ان يدخل الحرف العاطف عليه فيقال ووجفنة مسك والشمول الخمرة التى لها عصفة كعصفة الشمال

وقد قيل هى التى تشمل على العقل فتملكه وتذهب به وقوله جديدة سربال الشباب اى ظ الفاظ جديدة والاكثر ان يقال ملحفة جديد
وطريقة سيبويه انه صفة مذكرة تنعت مؤنثا وتنوى في ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كانه ينوى بالملحفة ازارا وما
يجرى هذا المجرى وبعضهم يذهب الى انه فعيل في معنى فاعل فالجديدة الما فيها بنا فهو كطريف وظريف لان الفعل منه جد الثوب
يجد جدة وبعضهم يذهب الى انه فعيل في معنى مفعول كان ناسجها جدها اى قطعها فلهذا يستنكر الحاق الها به
ومعنى جديدة سربال الشباب انها في عنفوان شبابها وان عليها غضارة الحدوث ونضارة النشو وكانها سفينة بردى و
السفينة في معنى مسفينة جعلها اسما كالبنية واللقيطة وشبهها بها لزيادة خلقها وحسن بهجتها الا ترى انه قال نمتها غبولها
والغبول جمع الغيل وهو الما الذى يجرى بين الاشجار وقال الدريدى الغيل الما الذى يجرى بين الحجارة في بطن وادى والغيل بالكسر
الغيل الما يجرى بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا ويشبه هذا قول الاخر يرود بة سبق النعيم بها اقرانها وغلا بها
عظم وفي طريقته قول الاخر لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها وانما يكون ذلك من نتايج الترفه ولوائح النعمة وقد ظهر معنى
البيتين بما ذكرته لانه يبجح بمعاطبة الصبى واللهو وشرب الخمر مدة الصبا وايام الشباب

ومحملة باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها
كان دمقسا او فروع غمامة على متنها حيث استقر جديلها

قوله ومحملة من جملة صفاتها وان عطفها بالواو وعلى هذا لك ان تقول مررت برجل فاضل عاقل اديب وان تقول مررت برجل فاضل و
عاقل واديب ومعنى محملة ان اعضاها تساوت في ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها وكان اللحم جعل حملا لها وقوله
من دون ثوبها انها ملك ذرعها فهى سمينة المعرى والى هذا اشار الاعشى في قوله صفر الوشاح وملؤ الدرع بهكنة وقوله تطول القصار
يريد انها ربعة فاذا جعلت في القصار طالتها واذا حصلت في الطوال طالتها بيسير الى التوسط الذى هو المختار في كل عقلة ولذلك
قيل خير الامور اوساطها ولان الغلو والافراط مذمومان كما ان التقصير والتفريط مذمومان وتطول في البيت متعدى لانه بمعنى تغلب
في الطول فهو من طاوله فطاله وقوله كان دمقسا او فروع غمامة الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة اشار الى اطرافها
وجوانبها والسمن تحتها لان تلك الاطراف بشعاع الشمس تشرق ابدا والمعنى انها لبنية المجسة براقة اللون كان الحرير او اطراف
غمامة استكنت الشمس تحتها على متنها وقوله حيث استقر جديلها تخصيص لما عمد قوله على متنها والجديل الوشاح او
ما تشده المراة في حقو هام الادم المضفور ولبس هذا من عادة العرب واذا كان من لؤلؤ فهو البريم وهذا انشد في احقى الصبيان يدفع به العين وقال عبد الله بن الزبير

ولما الحقنا بالحمول ودونها خميص الحشا توهى القميص عواتقه
قليل قذى العينين تعلم انه هو الموت ان لم يلق عنا بوائقه

قوله لما الحقنا جوابه اول البيت الثالث وهو عرضنا واراد بالحمول الظعائن واثقالها وقوله ودونها خميص الحشا يريد فيمهق
يقول لما دعانا الشوق الى اللحوق بالظعائن بعد تشييعنا لها والى تجديد العهد بها فادركناها ودونها رجل قليل اللحم على بدنه

لطيف طي النظر بيد القامة حتى ان عواتقه وهي النواحي من عاتقي الانسان تكاد ان تؤوى فتبصد وهذا مما يتمدح به العرب لان التممة عندهم مذمومة وقد كشف عن هذا المعنى قول الاخر · فتى لا يرى قد القميص بخصره ولكنما تفرى الفرى مناكبه ه وقوله قليل قذى العينين يصف امتعاض وقلة صبره على لدن العار ويقال فلان لا يغضى على قذى اذا لم يحتمل ضيما وقوله تعلم انه هو الموت يعنى بسدة الحمية عند غضبه وان يأره لا يبطى بها اذا عار على حرمه والمعنى انا مع تعرضنا له نجد ره مخافة ان نجني لنحققنا ان سدته لا يقام له اذا سطا والبوائق جمع بائقة وهي الخصلة المنكرة في سموليها فيقال باقتهم بايقة والبوقة الدفعة الشديدة من المطر منه قال روبه من باكر الوسمي نضاح البوق وقوله تلق عنا اى لم يلق عنا حزه الناس

عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهاً علينا وتبريح من الغيظ خانقه
فسايرته مقدار ميل وليتني بكرهي له ما دام حيّاً أرافقه

يقول لما لحقنا ما التعابر عرضنا انفسنا وسلمنا على قيمهن والمحامي دونهن فاجابنا جواب الكاره لنا والمنكر لتسليمنا وقد خنقه غيظ مبرح ويقال لحقت به ولحقته وانتصب كارها على الحال والتبريح الشديد ويقال برح بي كذا وكذا منه قول الاعشى ابرحت ربا وابرحت جارا ويقال هو في برح من الشوق بارح وقوله خانقه يريد انه امتلا صدره من الغيظ ما رتقى الى فوقه حتى خنقه وقوله فسايرته مقدار ميل انتصب مقدار على الظرف ومعنى سايرته صاحبته في السير ثم قال وليتني ارافقه ما دام حيا على كره مني لانه استطاب صحبته لما له من اللذة في النظر اليهن واستكره الكون معه لما يخاف على نفسه منه الا انه غلب الالتذاذ وما دام حيا انتصب على الظرف وارافقه في موضع خبر ليت وقوله بكرهي ان نصب على الحال والعامل فيه ارافقه ه

فلما رأت ان لا وصال وانه مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كميّاً رمت به لبلّ نجيعاً نحره وبنائقه
ولمح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه

قوله ان لا وصال ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال الا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كانه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في انه الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم في موضع الابتداء ومضروب علينا خبره وسرادقه ارتفع لمضروب لانه قام مقام الفاعل وقوله رمتني بطرف جواب لما كانه لما تأملت حاله في مبالغة وضيق الوقت عن محادثته لما كان يحول بينهما من مراقبته ثم رأت تغيظ الرقيب كما اقتنع معرفتها بتناهي ضجره نظرت الى الشاعر نظر انكار واستدل منه على اضلال ما فيما يأتيه وسوء توفيقه فيما يلج فيه وكانه رمته بسهم لو لم يكن نظر ابل كان سهما رمى به شجاع في معركة لاصيب مقتل من كان يبتل نحره وبنائق قميصه نجيعا والنجيع دم الجوف ويقال نجع به اى يلطخ وقوله ولمح بعينيها انعطف على قوله بطرف واللمح النظر ويستعمل في البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هاهنا كان الرمى بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة وتوجيه جميل بعد تعذر المطلوب والومض والوميض اللمع واومضت فلانة له بعينيها اذا برقت له لكن سبق وسبق لمحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيي للارض واهلها وقد يهدت اى ارسلت شقائقه وهي قطع سحائبه لنجد كانه جعلها قائلة في رؤيتها

نجية بلمحها والشقيقة البرقة اذا استطارت في عرض السحاب وتكشفت ايضا وقال ابو الطمحان القيني

الا علّلاني قبل صدح النوائح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ اذا راح اصحابي ولست برائح

يروى يا لهف نفسي من غد والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصيدح الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها كما يقال بلغت نفسه التراقي فيقول عللاني بالمشروح عليكما قبل ان اموت فتقوم النوائح على يندبني وقبل سياق اجلي وان تخلفني عن اصحابي وقد راحوا عنى لنزول القدر المقدور بى فان قيل كيف قدم ذكر صدح النوائح على ذكر الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا الا ترى ان الله تعالى قال واسجدى واركعى والركوع قبل السجود في ترتيب افعال الصلوة وقوله اذا راح اصحابي يجوز ان يكون اذا في موضع الجر بدلا من غد والبدل اذا جاء مؤكدا للمبدل منه ومفصلا لجملته قد لا يستغنى عن المبدل منه واذا كان كذلك فليس لاحد ان يقول من شرط البدل ان يلغى المبدل منه ويجعل هو مكانه واذا كان كذلك لم يجز ان يلى اذا العامل في غد وهو على او من في الروايتين جميعا على ان ابا العباس قد جوز وقوع اذا في موضع المجرور والمرفوع ويجوز ان يكون نصبا بدلا من موضع غد وعلى هذا العامل والمعمول فيه جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسي وهذا التلهف من غد وانما جاز ان يودع البيتين باب النسيب لرقتهما ولان المتعلل به كان لذة من اللذات وهو عادته في ابواب اختياره ه وقال الاخر

هل الوجد الا ان قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
أفي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خلٌّ هواك ولا خمر
فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وان كنت مسحورا فلا برأ السحر

قوله هل الوجد استفهام لفظه ومعناه النفي بدلالة وقوع الا بعده كانه قال ما الوجد او ليس الوجد الا هذا الذي يدعوه وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قيد رمح لغلب نارة نار الجمر وكان الجمر يحترق وقوله الوجد مبتدأ وخبره الا ان مع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وقدى رمح وغلوة سهم وحكى بعض اهل التفسير في قوله تعالى فكان قاب قوسين ان لكل قوس قابين وهو ما بين المقبض والسية واهل اللغة على ما قدمته وقوله افي الحق اني مغرم بك هائم فالمغرم الذي قد لزمه الحب ويقال حبه غرام اي لا تفصى منه ومنه عذاب غرام والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ومنه المهيمن الذي يهذي بالشيء ويكثر ذكره والمعنى انه لا يدخل في الحق وجوههم وانواع قسمهم ان تكون حيي لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم ولا يحمل على حد مخصوص ويقال ما هو بخل ولا خمر والمعنى انه ليس بشيء يخلص وينتبين وقوله فان كنت مطبوبا فالطب السحر والعلم جميعا وهو طبيب وطبيب اي عليم وفي الحديث حين طب اي سحر وهو مطبوب اي مسحور ومعنى البيت ان كان الذي بى واقاسيه داء معلوما يعرف داؤه فلا فارقني فاني التذ به وهذا هو الفناء نية في الهوى والتجلد على البلاء وان كنت مسحورا يريد وان كان الذي بى لا يعلم ما هو واعيا الوقوف عليه الاطباء والعلماء بالادواء فاني حقيق بان اسلم للسحر ولا فارقني ايضا وانما قال بعد او عادة العامة لانهم كذا كانوا يعتقدون

في الاوصاب والعلل ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا لانه يصير الصدد والعجز معنى واحدا وقال اخر

نشكى المحبون الصبابة ليتني ... تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها ... فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

هذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وان تبرح به وأثر فيه فيقول تشكى المحبون جناية الصبابة عليهم وجريرة العشق لديهم وبودي اني تحملت اعباءها كلها وحدي وخلص للصبر فيها ولها عفوي وجهدي فكانت نفسي تنال لذة مجموعها ومفترقها وتنفرد بذلك بدة يجهلونها ويعزونها فيفوزون بادعائها وتسقط المشاركة بيني وبين اربابها ثم ستغني لتقدم زمانها او تأخر عني لتاخر سلالة او ليبرهنه من الحبل

ويوم شديد الحر قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر
لدن غدوة حتى اروح وصحبتي ... عصاة على الناهين شم المناخر
كأن اباريق الشمول عشية ... اوز باعلى الطف عوج الحناجر

قوله ويوم شديد الحر الجر باضمار رب وجوابه قصر طوله يقول رب يوم من ايام الصيف شديد الحر جعل طوله قصيرا اما اشتغالنا فيه من الشرب والقصف واراد بدم الزق الخمر واصطكاك المزاهر مدافعة اوتار البربط بعضها لبعض بالضرب ويقال ازدهر الرجل اذا فرح فيجوز ان يكون العود سمي مزهرا منه وقوله لدن غدوة انتصب غدوة عن النون من لدن ولا ينتصب بعد غيره فهو شاذ والمعنى باكرنا الشرب فلما رحنا كان اصحابي قد سكروا واكتسبوا كبرا وتيلا ودهابا عما يشير به الناهي والمسدد وقوله كأن اباريق الشمول شبه اواني الخمر وقد فرغت واميلت بطيور مما اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق وادخل هذه القطعة في باب النسيب لرقتها ودلالتها على اللهو واخساره وقال جابر بن ثعلب الحرمي

ومستخبر عن سر ريا رددته ... بعمياء من ريا بغير يقين
فقال انتصحني انني لك ناصح ... وما انا ان خبرته بامين

يروى انتصحني اي تخذني امينا وهذا في كتمان سر المحبوب والمحافظة على الذمام والحرم يقول رب مسترشد نحو ابتغى ريا وبين طالب للوقوف على المكتوم من امرها وامري رددته عن نفسي بقصة عمياء لا يهتدى فيها للمطلوب ولا يرجع فيها الى يقين فلما لم يمكنه انزالي عما جاولة فقال انتصحني اي ادخلني في امرك واجعلني بحيث نصحائك اني امين لا ادغل في همي ولا احبابه نيّ سائي ولو خبرته بما التمس واطلعته على ما استرشح كنت انا غير امين فكيف اصير معه مؤتمنا وذلك اني ان حدثت بسرها فقد ضيعت امانتها والسواد احاور انتبن حرج من ان يكون سواء ومثل هذا قول جرير ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا ... حصرا بسرك يا اميم ضنينا وقال توبة بن الحمير

الا قالت بثينة ما لنهر ... اراه عبرن منه الدهور
وانت كذاك قد عبرت بعدي ... وكنت كالنسعري العبور

كان المراة انكرته وانكرت شحوبه وهزاله وتغيره عما عهدته فصرف ذلك الى انه من مقتضيات الكبر ومسببات القشف وقال شبههنا

ما النهر اي الايام اثرت فيه والاحداث اضنته وهزلته فاجابها من طريق انه ربها وقال ان كان ذاك من عقب الايام فانها لم تغفل عنك ولم تهمل تغييرك ايضا فما انكرته مني موجود فيك ظاهر على صفحتك ولو لا قد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلالؤا فقد خليت وتغيرت والعبور قيل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل كل نجم من عبرت به اذا استقبلت عليه كانها اذا اطلعت تعبر الماء الراعية بحرها واذا سقطت فبعبر دينها وقوله وانت كذاك الكاف الاولى للتشبيه وذا اشارة به الى ما انكرت منه والكاف الاخيرة للخطاب ولا موضع له من الاعراب فهو حرف وقال يزيد بن الطثرية

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيته ... اذا اعترضت النجوم
رفعت براسه وكشفت عنه ... بمعرفة ملامة من يلوم

الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البنا سلمان وسليم وحمدان وحميد ورحمن ورحيم ومعنى يزيد الكاس طيبا اي يحسن عشرته وادبه في مجالسته يزداد شرب المدام وادارة الكاس معه لذة والمعنى رب نديم على ما وصفته سقيته اذا اعترضت النجوم اي ابدت عرضها للغروب ويقال تعرضت للجبل لاخذت يمينا وشمالا فيه ولم استقم في الصعود فقال تعرضي مدارجا وسومي تعرض الجوزاء للنجوم هذا ابو القسم فاستقيمي ومعنى قوله رفعت براسه انبهته من منامه وازلت عنه ما كان يداخله من الغمر بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب وادمانه اللهو بان سقيته معرقة وهي الصهباء من الخمر ويقال هي القليلة المزاج يقال اعرقت الخمرة اذا امزجتها واعرق الساقي سقاه معرقا وقوله اذا اعترضت النجوم يشير به الى الاصطباح وقال

فلما ان تنشى قام خرق ... من الفتيان مختلق هضوم
الى وجناء ناوية فكاست ... وفي العرقوب منها والصميم

انتشى وتنشى بمعنى سكر والنشوة السكر واراد بالخرق في نفسه وهو الكريم المتخرق بالمعروف والمختلق التام الخلق والهضوم قال الاصمعي هو المنفاق في الشتاء وقال غيره هو الكريم المفضال كانه يهضم ماله بان يخرج منه الكثير من الواجب فيه والوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هي الصلبة ماخوذ من الوجين وهي الارض الغليظة قال الخليل وقل ما يقال للجمل اوجن والناوية السمينة وقوله فكاست اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكاست والكوس المشي على ثلاث قوائم واراد بالصميم العضو الذي به القوام يقال هذا صميم الراس وصميم الوظيف والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فوق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبته قطعت عرقوبه وقوله وفي العرقوب اظهار للعلة في كوسها والوهي الشق والخرق وفي المثل غادره وهيا لا ترقع اي فتقا لا يطاق اصلاحها ورتقها والمعنى لما اقيم رسم الاصطباح وانتشى الندمان قام مواتي فافتر بهذه الصفة فعرقبها

كفاه سارق كانت لشيخ ... له خلق يجانبه الغريم
فاشبع شربها وجرى عليهم ... باريقين كاسهما تدوم
ثواهل والاناء لها حبابا ... كميتا مثل ما فقع الاديم

حمّال الكاس
سود لها

تركنا شربها حتى تراهم كأنَّ القوم تنزفهم كلوم

الكماة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن وكذلك الكبهاة والشارف المسنة وقوله كانت تنيخ كان الكرام منهم المحسان الى عشيرته المفضال على رفقائه وندمائه يتعمدون ان يعرقبوا لهم في الشرب وعند السكر ان يفعل ذلك في غير ملكه ليستتم بذلك الجود ويربها على الاثمان فيغرمه و يعتد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه وانكاره التبسط في ملكه بغير اذنه كرما لذلك قال ان خلوت بحاجة انه اعرف بمن تبدل الخال منه والاستبقاء وقد سلك هذا المسلك طرفة فقال وفي المعنى حقه وكان صنع في قالب هذا الشاعر وبرك هجود قد اثارت مخافتي نوادبها امشي بعضب مجرد فمرت كهاة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد يقول وقد تر الوظيف وساقها ألست ترى ان قد اتيت بمؤيد وقال الا ماذا ترون لشارب شديد علينا بغيه متعمد فقال ذروه انما نفعها له والا تكفوا قاصي البرك يزدد فظل الاماء يمتللن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد قوله فاشبع شربه يعني من الناقة المعقورة وجعل الجاري عليهم بالبيان والكاس لا تقطع لان شربهم كان بددا ثم وصف الخمرة فقال لها سورة شديدة ولونها حمرة متناهية ومعنى ففع حسن وصفها ويقال احمر فاقع ويروى مثل ما نقع والمراد خلوص الحمرة مصغر لا لتكبر له وقد تقدم القول في بابه وكميت مصغر من احمر والمراد به تكبيرة وهو الكميت لذلك جمع على كمت ومثله فرس ورد ثم قيل خيل ورد لانه اريد به افعل ومما جاء مصغرا فوقهم كعيت وهو طائر وجميل والثريا والعبيراء والمريطاء والكجين وقبيدة وقوله تركنا شربها اي لشدتها تزيل فواهم فكانهم اسارى ترقت دماؤهم وتقاطعت ختى تحتاج اي غشي عليه

فقمنا والركاب مخيسات الى قلل المرافق ومنى كوم
كأنّا والرحال على صواري نزمّل خرّاق اسلمه البريم

يروى مخيسات اي معقولات مناخة بالفناء وهو الوجه وروى بعضهم مخيسات اي مذللات لكن اذا ركبت لللهو في حالة السكر كما فعلوا متوا لم تعنيف بركابها ولم تات العرضة في سيرها والقلل جمع اقلل وقتلا وهي العبيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة وقال الخليل الكوم العظيم في كل شي وقوله كانا والرحال شبه ركابهم لقطيع من البقر بالرمل المذكور اسلمه البريم الى الصيادين والكلاب فخفت وعدت والبريم استعمل في الصبح والليل جميعا لاركان واحد منهما ينصرم عن صاحبه وفت السحر وانما ركبوا بعد الاصطباح للنزهة او في بطالة

فمنا من ذاك ومن مسكي فيا عجبا العيش لو يدوم
وفينا مسمعات عند شرب وغزلان يعد لها الحميم

يتبجح بانهم نالوا اكثر انواع اللذات من شرب وقصف ونزهة ولهو ومعاشرة وطرب وتسمح وافضال وتنبه على الندماء والكرام وتلذذ وتعطر وتمتع بالنساء وتحول وقوله يا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذي وصفه وكيف سمح الزمان به ثم غفل عنه حتى انفصل والمسمعات المغنيات والسماع الغناء وذكر الحميم لتنعمهن ولان بلادهم كانت صردا وعلى هذا قال عمرو بن كلثوم مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا قال ابن الاعرابي سخينا حال يعني سخن لان البرد اقتضاهم بذلك الماء وقوله فمنا من ذاك يريد ان حاضره وقتهم كان على ذلك ثم نعته

نطوف ما نطوف ثم يأوي ذوو الاموال منا والعديم

الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفّاح مقيم

يكثر الواحد منا التطواف على اللذات والتجوال في الاطراف لطلب البطالات وليس مآل الجميع مفتقرنا وغنينا الا الى حفر يعني القبور بها ثم وصفها بانها جوف الاسافل لتجويفها وان اعاليها نصبت عليها احجار عراض كالسقوف لها وهي دائمة على مدة ابدا وقوله نطوف وما نطوف فائدة تطوافنا ونهاية الحكم الاوبا وقال ابا بربن الارت

هلم خليلي والغواية قد نصبي هلم نحيي المنتشين من الشرب
نسل ملامات الرجال بنية ونقرشرفة اليوم باللهو واللعب

قوله والغواية قد نصبي اعتراض وكرر هلم على طريق التاكيد والفايدة في هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها وللعرب في هلم طريقتان منهم من يجريه مجرى اسماء الافعال وجميعها تقع للواحد والجمع والمؤنث والمذكر على حالة والقرآن نزل به لانه قال الله تعالى ذكره يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل اصله ها التنبيه ضم اليه لم وهو فعل جعلا معا كالشي الواحد فيثنيه ويجمعه ويؤنثه وكان الفراء يقول هو هل ام تركبا معا وليس لهل في الكلام الا موضعان احدهما وهو الاكثر ان يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام ها هنا والثاني ان يكون بمعنى قد على ذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل في هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد وقوله والغواية قد نصبي يريد ان الغي يدعو صاحبه الى امور كثيرة مختلفة وقد تحمله على الصبى واللهو في الوقت بعد الوقت وتطلب من صاحبه مساعدته على تحية الشرب في الدخول في جملتهم وتسلية النفوس عن ملامات من يدعو الى الرشاد وتحمل عن سلوك طرق الصلاح والسداد يشرب به معي الكاس المملية خمرا وقطع وقت السرور والعمر باللهو واللعب وقوله نسل في موضع الجزم لانه جواب الامر ونقر معطوف عليه ويقال فريت الاديم اذا قطعته للصلاح وافريته اذا قطعته للفساد

اذا ما تراخت ساعة فاجعلنها لخير فان الدهر اعصل ذو شعب
فان يك خيرا او يكن بعض راحة فانك لاق من غموم ومن كرب

قوله اذا ما تراخت ساعة فاجعلنها للخير في طريقته ما انشده ابن الاعرابي اذا كان يوم صالح فاقبلنه فانت على يوم الشقاء وقادر وقوله فان الدهر اعصل يعصل اعوجاج الانياب قال الخليل ولا يقال اعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزازة والمعنى ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشي من الناب التي فيها عصل والشعب تهييج الشر ويقال رجل مشعب وقوله فان يك خيرا او يكن بعض راحة يريد ان الدهر لا تصفو احواله من الكدر ولا عطاياه من الاذى والتعب فلا تعتمد على نفسك واجتهد في اصلاح ما يفسده والغالب ما ينشي منه وقوله فانك لاق من غموم ومن كرب من زايدة على مذهب الاخفش كانه قال انك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادة من في الواجب وطريقته في مثله انه صفة لمحذوف كانه قال انك لاق شيئا من غموم ٥ وقال اخر

أحب الارض تسكنها سليمى وان كانت توارثها الجدوب
وما دهري بحب تراب ارض ولكن من يحل بها حبيب

يذكر حنينه الى محل سليمى ومكانها وميله اليه وان كان تقدم امره في الجدب ومتناهيا في قطاره في اليبوسة وان ذلك عز عليه لكونها به فاحب الارض بين تجربة فليس من ذاته وعادته وقوله وما دهري بحب تراب ارض جعل الحب للارض على ظاهر بعضهم

في قولهم نهاره صائم وليله نائم والمعنى ليس حبيب الأرض مني بعادة في دهري وقوله من تحل بها حبيب يشبه قول الآخر ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت يريد أن البيوت في الموضع الذي حبيبي منه قد كثرت ولكني قصدتك لحب أهلك وقوله تزورها أراد تتزورها فحذف إحدى التاءين استثقالا وقد مضى مثله ٥

أعاذل لو شربت الخمر حتى يكون لكل أنملة دبيب

إذا لعذرتني وعلمت أني بما أتلفت من مالي مصيب

كان عاذلة أفرطت في لومه على ما يبذله من الشرب ويذهب فيه من طرق اللهو فقال لها لو شربت الخمر وأخذت منك ودبت في عروقك ومفاصلك وجمعت المسار لك وكشفت أنواع الغم عنك لعرفت من لذتها ومنافعها وحدوث الطرب والجذل في النفوس لها واستمتاع الروح بنشوتها وقواها ما يبعثك على بسط عذري في الولوع بها والثبات على هواها لعلمت أني راكب نهج الصواب وغير عادل عن الواجب في إنفاق المال والمعنى لما أتلفت من أجل اللذات ويروى بما أتلفت والمعنى أني مصيب بسببه ومن أجله ٥ وقال [illegible]

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبتا الجودي والليل دامس

فلما أقرته اللصاب تنفست شمال لأعلى مائه فهو قارس

بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

قوله به جنبتا الجودي رواه البرقي به حزن الجودي وكثير من الناس يرويه به جنبتا الجودي وقيل في حزن إنه قطعة متصلة بأسفل الجودي والجودي جبل وقال صاحب العين حزن اسم رمل لبني سعد وذكر البرقي أن الحزن والحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة والفعل منه حزن حزونة ورجل حزن شرس وقوم حزن ومن روى جنبتا الجودي فالمراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على أن قول الناس فلان في جنبة فلان ليس بشيء وإنما الصواب في جنبة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الأصمعي الناس في جنب وكنا جنبتا فيقول ما أما اجتمع من حب مزن وهو البرد لأن المزن اسم يجمع أنواع السحاب فهو كالغيم ترامت به جوانب هذا الجبل والليل مظلم إلى أن اندفع وانقطع كدره وخبر ما قوله بأطيب ثم وصف الماء بأنه لما حصل في القرارات بعد تقطعه بنصل الحجارة وجوانب المذانب والأودية فزال عنه أكثر سخونته هبت عليه شمال أبيته فصفقته وبردته يريد ما ماء بين بهذه الصفة بأعذب من رضاب هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق ولا اختبار ولكن عن صدق فراسة واعتبار بمشاهدة وفي طريقه قول الآخر بأطيب الناس ريقا غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك واللصاب جمع لصب وهو شق في الجبل والقارس البارد وقوله فارس أراد به المتفرس يقال هو فارس على الخيل بين الفروسية وإذا كان متفرسا في الأشياء وحسن النظر فيها قلت هو فارس بين الفراسة والدامس المظلم ويقال الليلة دمس الظلام ٥ وقال الحارث بن خالد المخزومي ٥

إني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤودها العقل

لو بدلت أعلى مساكنها سفلا وأصبح سفلها يعلو

لعرفت مغناها بما ضمنت مني الضلوع لأهلها قبل

أقسم بالقرابين التي نحرها الحجيج عند المحصب غداة منى وهي معقولة أنه لو غيرت ديار هذه المرأة عن خططها المعهودة ورسومها المشهورة حتى جعلت أعاليها أسافلها وأسافلها أعاليها لعرفت مغناها المختص بها وسواها الجامع لأسبابها لما انطوت عليه جوانح ضلوعي من ود أهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس علي شيء منها ومعنى تؤودها تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل ويقال غنينا بمكان كذا وكذا أي أقمنا به غنا وجواب لو بدلت ما هو جواب القسم وهو لعرفت ٥ آخر

مريضات أوبات التهادي كأنها تخاف على أحشائها أن تقطعا

تسيب انسياب الأيم أخصره الندى فرفع من أعطافه ما ترفعا

التهادي المشي بين امرأتين يقال دابته تهادى بين اثنين وتتهادى يصفها بالنعمة والترف وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها وثقل فيها المتملكة لأعضائها وجوامعها فيقول إذا تهادت بين اثنين فخطفات حركاتها مريضة ونهضات اندفاعها بطيئة فكأنها تجذب أسافلها أعاليها تخاف على خصرها التقطع إن تبسطت في المشي أو تسرعت في القصد وقوله تسيب انسياب الأيم فالأيم الحية من الحيات ويروى الأيم أيضا وهي الحية والحية لا تصبر على البرد لأنه إذا أثر فيها يبس جرمها فتكسرت فيقول هي تنساب أي تتدافع في مشيها تدافع الحية وقد أثر فيها الندى فخصرت فأخذت من جرمها وأعطافها ما أطاعها وأمكنها كأن الحية وقد خصرت تشق عليها ما بنا لها من خصر الندى في برده فهي في انسيابها تتجافى عن الأرض جهدها ويقال سياب وانسياب بمعنى واحد وفي القرآن ولا سائبة قال الزبيدي يقال ساب الماء إذا جرى ٥ آخر

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

وإذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا

في البيت الأول الخبر بن لفا ثم رمى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع لكلامه يرد إلى كل ماله وذلك لأنه قال أبت الروادف والثدي لقمصها فجمع بين ما يكون خلفا وقداما من الردف والثدي وهو يريد أن يصفها بأنها ناهدة الثدي دقيقة الخصر لطيفة البطن وأنها عظيمة الكفل والردف فالثدي تمنع القمص أن تلتصق ببطنها والردف يمنعها أن تلتصق بظهرها ما فيه من التفسير في عجز البيت ما ألقى في صدره كما ترى وقوله وإذا الرياح مع العشي تناوحت يريد وإذا هبت الأصائل وهبت رياح الصيف فتقابلت الرياح كالشمال والجنوب والصبا والدبور وانفردت هذه القمص عن ملاصقة بطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها وظهر من محاسنها ما ينبه الحاسدة ويهيج الغيور لأن ما خفي منها ظهر للعيون والمناظر والغيور يكره والحاسد ينبه وقوله وأن تمس جاز انعطافه على مس البطون لكون العامل والمعمول فيه في موضعه ومعناه والبطون في موضع المفعول لأن المصدر يضاف إلى المفعول كما يضاف إلى الفاعل بالبطون مع لفظه مس ظهورا مع أن تمس ٥ وقال بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ

وصف شعرها بالطول وكثرة الأصول فاذا قامت سحبته واذا أرسلته سترها فتغيبت فيه وهو مع ذلك شديد السواد مسترسل في جعوده وارد في جثوله فكأنها لشدة بياضها اذا تغشاها نهار يسطع من خلل ظلام وكان شعرها لشدة سواده عليها ليل مظلم تعني بليل نهار أحاط

تأملتها مغترة فكأنما رأيت بها من سنة البدر مطلعا
إذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى أنزف الدمع أجمعا

يقول نظرت اليها على غرة منها اختلست نظرها وغفلة من رصدها فكأني رأيت بها بدرا طالعا وسنة البدر ارادكو جهه ويقال اغتررت فلانا اذا اتيته عن غرة وقوله اذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع يقول اذا انا رددت عيني من حسنها فنظرت في اعطافها امتلأت متحيرة من جمالها كما يتحير طرف الماء اذا امتلأت منه وانما قال ملأتها من الدمع لانه كان ينقطع وصل جماله ويتحلل عقد تجلده وجدا بها وتحسرا فيها والذي يدل على ان نظره لم يكن عن اتفاق انه قال تاملتها مغترة ومعنى انزف الدمع افنيه كله يقال نزفت الماء وانزفته بمعنى واحد وقال

وددتُ وما تغني الوداد أنني بما في ضمير الحاجبية عالمُ
فان كان خيرا سرني وعلمته وان كان شرا لم تلمني اللوائمُ

يقول وددت او تمنيت اني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة لي وما ينفع التمني اذا لم يساعد القدر وقوله وما تغني الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله وهو انني ويقال وددت ووددت ودادة وودادة بفتح الواو وكسرها وقوله فان كان خيرا يريد فان كان ما تضمره لي وداً صافيا وميلا ناصحا سرني ذلك وسكنت اليه فلا يذهب ما اتكلفه في هواها باطلا وان كان ما تضمره وتنطوي عليه اعراضا خالصا وجفاء مرا قتلت نفسي وارحتها من لوم اللائمات وقوله وعلمته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته

وما ذكرتك النفس الا تفرقت فريقين منها عاذلي ولائمي

يقول ما اخطرتها بالي على ما اقاسي فيها وبواقيني من اطراحها وزهدها الا تفرقت نفسي فريقين ففريق يعذلني ويقول ان مثلها في كمالها وظرفها وحسنها وتمنعها وسرورها وسرها بصبر على كل اذى يعترض في اكتسابها ويتناول على جميع علاتها احتفالا باسمها في العشاق وتكثرا بمكانها بين ذوي الاهواء وفريق يلومني ويقول انك جاهل بما اتاك وعليك من تذلل الزوج في هوى من لا يشفق عليك ولا يرفق بك ولا يرجع الى شيء مما تؤثره وان امتد مدى ذهابها عنك وهذا فاحش عند الناس فيما يهمون به ويردهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها وقال ايضا

وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاهما

خاطبها في البيت الاول معتدا عليها بانه كما آثرها على اهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده فذكر ظرفي محالها فقال احببت لك فيك شغبا الى بدا وبلادي بلاد غيرهما ثم اخبر عنها في البيت الثاني فقال نزلت بهذا يشير الى شغب نزلة ثم اصبحت ببلد

فطاب الواديان فضوعا بريّاها ومثله قول الآخر استودعت نشرها الرياح فما تزداد طيبا الا على القدم ومثله ايضا تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات وقال نصيب

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنائمُ
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ

هتفت صاحت في جنح ليل اي فيما مال من الليل والفنن الغصن والوهن بعد ساعة من الليل يقول احزنت لي حمامة بتغريدها وجدا وصبابة وهي على غصن فيما مال من الليل واني لساكن نائم ولو كنت عاشقا وحق بيت الله لما سبقتني الحمام بالبكاء لكني كاذب في دعواي متزيد وهذا الكلام مستقصر فيما هو عليه مستزيد لنفسه فيما يجري اليه يصورها بصور المنكر المستمع بما ليس فيه وهذه الطريقة زائدة على طريقة المتلذذ بالهوى وقوله لما سبقتني على عادتهم فيما يعتقدون من بكاء الحمام لذلك قال لمو تمام ما تستجين لها فان بكاها ضحك وان بكاك استغرام وسأل سائل نصيب بن علي بن الرقاع فيما اظن فقال فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بليلى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم وقوله لما سبقتني بالبكاء الحمائم اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو وقال السماط العطفاني

أيا ان الله تحدي في السلامي الى من بالحنين تشوقينا
فاني مثل ما تجدين وجدي ولكني أسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير اني أجل عن العقال وتعقلينا

قوله ايا ان الله يخاطب ناقته ووجدها تحن فقال داعيا عليها جعل الله تخدي زبرا والزبر الرقيق من المخ والقصب في الدعاء الى ان جعلها الله تضوا مهزولا وخص السلامى لانها والعين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك قال الشاعر لا يشتكين الما ما انقين ما دام مخ في سلامى او عين وقوله الى من بالحنين تشوقينا يجوز ان يكون انكارا منه على الناقة في حنينها ويجوز ان يريد تفخيم شان المشتاق اليه كانه قال تشوقين بحنينك الى انسان واي انسان فيكون من اسماء النكرة ويكون الكلام خبرا وفي الاول يكون استفهاما وانما انكر تحزنها لانه لم يدر احنينها الى وطن او ولد او صاحب وقوله فاني مثل ما تجدين يجوز ان يكون وجدي في موضع النصب على ان يكون بدلا من المضمر في اني ويكون مثل في موضع خبر ان فكانه قال ان وجدي مثل ما تجدين ويجوز ان يكون وجدي في موضع الرفع على الابتداء ومثل خبره مقدما والجملة في موضع خبر ان كانه قال اني وجدي مثل ما تجدين وقوله ولكني اسر وتعلنينا يريد ان عقلي يمسكني وان كان وجدي مثل وجدك وتوجعي مثل توجعك عن اظهار الناس لم وفي القلب عافيه وانت تعلنين في تصحيحه وقوله وبي مثل الذي بك يقول ان نزاعي مثل نزاعك ولكني يؤمن مني ان اهيم على وجهي لاني اضبط نفسي بما اعطيت من تمييزي وابائي وانت تعقلين مخافة ان تندي على وجهك اذ لا مسكة بك ولا رقبة لك ولا حيا يردعك ولا رعة تمسكك وقال

ولما أبى الا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

يقول لما عصاه قلبه وتأبى الا حجاجا في لجاجه وخرج جاعن طاعته ولم ينصرف نفسه عن ليلى شغلا بتعويرها لى وترفيح عيشي ولا بارضا اهل واستصلاح عشيرة اخذ يطلب السلو عنها في مواصلة غيرها من النسا وشغل القلب بحبها دونها فاذا التي طلب التسلي بها تبعث على الرجوع الى ليلى وتحض على ترك الايثار عليها لانه يظهر من زيادات محاسنها وانواع ما توجدث بين فضايلها ما يدعو الى التشبث بها وعمارة معاهدها وجواب لما اتى تسلى واحجاج من قولهم حجج الفرس اذا جرى جريا غالبا لراكبه وقوله فاذا التي تسلى بها اذا هذه هي التي للمفاجاة من الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدا وخبر فانه لم يجعل مستقرا ه اخر

عجبت لبرئي منك يا عز بعدما عمرت زمانا منك غير صحيح
فان كان برء النفس لي منك راحة فقد برئت ان كان ذاك مريح
تجلى غطا الراس عني ولم يكد غطا فؤادي تنجلي لسريح

يقول تضيت التعجب من انصراف قلبي عنك وبري من الدا فيك بعد ما بقيت زمانا مبتلى النفس في هواك عليل القلب بوجدك متيم جانب حبك فان كان برء النفس يعقب لي راحة منك ومن هواك فقد برئت والراحة منتظرة ان كانت من نتايجه ومسبباته ثم قال تجلى غطا الراس يريد شيبت واستبدلت بلون راسي وسواد شعري لونا اخر جديدا فكان المتقدم كان كالغطا على راسي نكشف بالثاني ولم يكد ما يغشى قلبي من حبك ينكشف بالهوى بنا فان قيل وظاهر هذا الكلام تناقض لان القايل اذا قال كدت افعل كذا معناه ساقبت فعله وقاربه ولا يكون قد فعله واذا قال لم يكد فلان يفعل كذا معناه لم يقرب وقوع ذلك منه واذا كان كذلك فقد نفى عن نفسه ما اثبته بقوله تجلى غطا الراس لقوله ولم يكد غطا فؤادي تنجلي لسريح قلت لو امسك عند قوله ولم يكد غطا فؤادي تنجلي لكان الامر على ما قلت لكنه لما قال لسريح بين انه لم يكن عن سهولة وتعجله وقلة تعب ومشقة فيقيد في الحقيقة لقلة التعب والسهولة لا الانجلا واذا كان كذلك يكون الغطا قد انجلى عن القلب لكنه انجلى بعد طول مزاولة نصب ومقاساة كمد وعن شدة تفاقم وبلا متلازم ويقال في الدعا اللهم اذا اطلقت عند الولادة اللهم اجعله سريحا سهلا ما يراح والتسريح كلها في طرق واحد وهو السهولة والعجلة ويقال سرح الله الحبل اي وفقه الله وعجله وفي المثل السراح من النجاح وقال عروة بن اذينة

الفان تغنيهما للبين فرقته ولا يملان طول الدهر ما اجتمعا
مستقبلان نشاصا من شبابهما اذا دعا دعوة داعي الهوى سمعا
لا يعجبان بقول الناس عن عرض ويعجبان بما قالا وما صنعا

البين يقع على وجوه احدها ان يكون مصدرا بان يبين بينا وبينونة والثاني ان يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو لشيئين يتباين احدهما عن الاخر فصاعدا والثالث ان يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم الا ترى ان معناه تقطع وصلكم ولا يصح ان يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح الوصل لا الافتراق والذي في البيت هو الثالث لان المعنى هما متحابان قد الف كل واحد منهما صاحبه والذي يهمهما ويغنيهما للوصل فما يخشى تفرقته له من

الفرقة تخوفهما منها وفكرهما فيها ولا يكتسبان ملالا من اتصال الاجتماع طول الدهر وقوله طول الدهر يجوز ان يكون معمول يملان اي لا يملان تطاول الوقت اذا اجتمعا ومدة اجتماعهما ويجوز ان يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمعا معمول يملان اي لا يملان الاجتماع طول الدهر وقوله مستقبلان نشاصا فالنشاص اصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشا ويعلو فاستعير هنا لما يقتبل من الشباب وايام الصبى واللهو كانه يمطرهما النشاط والسرور كما يمطر السحاب الغيث وجعل ذلك فيهما لانهما يسمعان من داعي منادي اللهو ويجيبانه لان الوقت وقت التصابي والبطالة والى هذا اشار ابو نواس قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا فلا تعدن ذنبا ان يقال صحا وقوله لا يعجبان بقول الناس عن عرض يقول قوله نظرت اليه عن عرض وكلمته عن عرض اي عن ناحية والمعنى انهما لا يعجبهما من مقال الناس وفيها لهم شيء ولا ياخذ قلبهما ويعنيهما حديث ولا ابلاغ ممن كان عن ناحية وسوى لكن الحسن عندهما فيما بينهما ومضايقة وبتغايرضانه والاعجاب يتعلق بما يصنعانه وبوثرانه اذ كان كل منهما قد صار في ملكة هوى صاحبه وفي وثاق تيليه فلا يبصر الا بعينيه ولا يسمع الا باذنيه وقال

ولما بدا لي منك ميل مع العدى سواي ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قتيل

قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عندي رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسره يكون معنى البيت ولما بدا لي ميلك مع الاعدا بدل ميلك الي ومكان ميلك الي ولم يحدث لي بدل مكانك وعوضا منك اعرضت عنك اعراض المرمي من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قتيل لان الاصابة عملت عملها لكن المدة تطاولت به فهو رهين باصابته يريد صددت عنك صدود ياس لا صدود مغاضبة وانا اعلم ان هواك قاتلي كهذا الرمي الذي لا يشك في كونه قتيلا وان طال نفسه مهلته وتاخر ابان منيته وقال اخر

احبا على وانت بخيلة وقد زعموا ان لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي من البلل وهو قليل
وان بنا لو تعلمين لغلة اليك كما بالحايمات غليل

الالف في قوله احبا لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كانه قال الجمعين علي حبا علي حبي وانت تزيدين حبا بعد حب مع بخلك وآثار زهدك وعند الناس وفي احكامهم واعتقادهم ان البخيل لا يكون محبوبا كانه عاتبها وقرعها من الامر الذي بينهما انهما من اجله في حالة في بقيضة ولون من العسوف ظاهر وذلك ان معاملتها له معاملة من لا ينتني عليه ولا يرحمه ولا يستحي لمه وان اخذتها اياه بالهوى اخذ من لا يكتفي منه بعفوه حتى يجهده ويزيده وجدا على وجد والما بعد الم قال هذا حالي معك وفي زعمات الناس ان القلوب جبلت على حب المحسنين الباذلين لا المسيئين الباخلين ثم استدرك فقال بلى والله المحجوج بيته العظيم حرمه المداوي من داء الهوى بالبسير الخفيف من النيل ان البخيل ليحب ودل على المقسم له بقوله وان بنا لو تعلمين لغلة وهي حرارة العطش كما تكون غلة الحايمات وهي الطيور التي تحوم على المياه وتدور من شدة العطش ثم تقع عليه وقد

يكون العطاش انفسها وقوله وانت تحيله الواو واو الحال وقوله الا تحب تحيل ارتبت جعلت ان الناصبة للفعل فنصبت تحب به وان شئت
جعلتها المخففة من الثقيلة فيرتفع تحب يريد انه لا تحب ثم قال بلى وهو جواب استفهام مقرون بنفي على الكلام كقول الله تعالى الست
بربكم قالوا بلى كانه قيل له مستفهما منه اتحب البخيل الممسك فقال بلى واقسم ايضا تاكيدا والجد القصد والنبل عصيد يله اناله
وقوله لو تعلمين كالعذر لها وقد اقام مستعطفا بصورها بانها لو علمت ما به كانت لا تستخير ما تجري عليه ٥ وقال ايضا

اذا كنت لا يسليك عمن توده تناء ولا يشفيك طول تلاق
فهل انت الا مستعير حشاشة لمهجة نفس اذنت بفراق

يخاطب نفسه متوجعا لها ومستوحشا من الحالة التي مني بها فيقول اذا لم تسلو فى مع من تحبه التباعد عنه واخذ النفس بالتقصي منه
ليورثك سلوة ادوية ولم يقرب شفاك من الدا فيه طول الاجتماع معه واتصال التزور دمنه والتربص فى العرف والعلاج اذا استكى
فردوا عوج به نقل الحابصاده فان لم يغن شيئا لعلته فكذلك انت اذا لم ينفعك فيما تقاسيه لا التناى ولا التدانى فما ذاك الا غرام
وما انت فيه الا مستعير حشاشة وهى روح القلب ورمق حياة النفس وقد اذنت بالمفارقة والمهجة خالصة النفس ومنه ابن امهجال الاجاري
وقال عبد الله بن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
ان هتفت ورقاء فى رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم تزل جليدا وابديت الذى لم تكن تبدى

الصبا القبول يقال صبت الريح تصبو صبوا ومتى هجت اى ثرت واهجت يقال هاج الفحل والريح هياجا وهم يخاطبون الريح والبرق اذا
كان من نحو ارض المحبوب فيقول متى اهتجت من ارض نجد فقد زادنى مسراك شوقا وجددت الى هبوبك على ما كنت الاقيه من الوجد
وقوله ان هتفت يخاطب نفسه مبكتا فيقول الان صاحت حمامة ورقاء فى اول الضحى واقعة على غصن غض من شجر الرند بكيت بكا الصبى
اذا اعياه مطلوبه واظهرت العجز عما حملته وعهد الناس بك فيما مضى من ايامك ولم تزل ثابت القدم فيما ينوبك دايم الصبر على بلوا الزمان

وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان الناى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود

يقول زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتدانى منه يكسب المحب ملالا وان الاستقلال من زيارته والتناى عن محله وداره ينتج له
سلوا فداوينا بكل واحد من ذلك فلم تنجع الادوية على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها لما تؤنس به النفس فى
الوقت بعد الوقت من طمع فيه ولتطلع المجاورين له وتجدد الحديث عنه الى كثير مما يعدم فى البعاد ثم رجع فيما اعطى فقال
على ان تقارب الدار لا يكاد ينفع اذا كان المحبوب لا يوده ولا يميل معه ويروى ليس بذى عهد اى لا يحافظ ما عهد عليه ٥ اخر

اذا ما شئت ان تسلى حبيبا فاكثر دونه عدد الليالى

فما سلى حبيبك مثل ناء ولا بلى جديد كابتذال

معنا يحاط ما هو بما تقدم يقال سليت بمعنى سلوت قال لو اشرب السلوان ما سليت ٥ اخر

الا طرقتنا اخر الليل زينب عليك سلام هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربنا فكيف وانتم حاجتى اتجنب

يقول اتتنا هذه المراة سحرا فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من ايام الوصال والاقبال على بالحسان مطلب
لى فاسالك فقالت لى مجيبة جانبنا ولا تدن من تهمنا فقلت انى يكون منى مجانبة وانتم فى الدنيا حاجتى ومناى ولا اختيار
مع الضرورة كما انه لا غنى مع الفاقة هذا هو ظاهر الكلام وقد رايت من يفسره على ان المراد باخر الليل اخر ايام الشباب
وكان يروى عليك سلام بفتح الكاف ويجعل الخطاب والتسليم من المراة للرجل ويقول انها حيته بتحية الموتى لتوليه بايامه وتناهى
عمره وقولها هل لما فات مطلب مع كلامها معاتبة كانها انكرت التعرض لها وقد فاتته لذة الشباب وشفاعة النضارة والاقبال والاول ما قدمته

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كنت كلما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

ثم يقولون المتعصبون للمراة والناهين بالعبرة فى تعاطى الصبا فى اللهو واللعب بعد تقضى الثلاثين من ايام عمرى فقالوا
هل بعد الثلاثين ملعب اى لا ينبغى اللهو لمثلك فقلت لهم وهل قبل الثلاثين الى والمعنى ان من عد ما دون الثلاثين فهو فى اعداد
الصبيان لا يعرف اللذات ولا يصلح للبطالات و يجوز ان يكون المراد وهل يسهل لك قبل الثلاثين شى من مباغى اللهو واللعب فينكر منى
طلبى اياه بعده وقوله لقد جل خطب الشيب لقد جواب يمين مضمرة ولكن ان تروى ان كنت كلما والمعنى لان كنت كلما ولكن ان تكسر
الهمزة فيكون ان المفيدة للشرط والمراد ان كنت كلما بدت فى راسى لمعة من الشيب يلزم منها ان اعرى مركبا من مراكب اللهو فلقد
عظم خطب الشيب ويكون جواب ان فى قوله لقد جل خطب الشيب وكلما فى موضع الظرف ٥ وقال كثير

وادنيتنى حتى اذا ما فتنتنى بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناهيت عنى حين لا لى حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

تقول على والتطفت الى المقال والفعال على تطلق وجميل فعال ظاهرة منك حتى او تعتنى فى حبالتك وختلت قلبى
بكلام ينزل العصم من معاقلها الى الاباطح وهذا مثل والمعنى كلمتنى بكلام يقرب البعيد ويسهل العسير ويونس النافر
ويطمع اليابس فلما استكمل مرادك فى ضممت اطرافك البك وقبضت ما انبسط من املى فيك والعصم جمع اعصم وعصما
وهى الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عنى والمعنى بعدما كسبتنى حبا لا وجلبت على عقلى وقلبى
فسادا انقبضت عنى وتباعدت منى وقت اعيتنى الحيل فى الانفكاك والتاتى لمبارح الهوى ويلاصقه من الانسلاخ وتركت بين
جوانحى ما تركت من وجد متصل وحزن دايم وقد قيل ان كثيرا اعلم فى النسيب فلم يرض باظهار التوجع من المعاملة ق

الناس من التهاجر والقطيعة حتى اعتدت على صاحبته ذنبا ونسب البهاخيانة وورد الان الذى وصف انتنا بهله اقبال

الرجال ليس من شان العقايف فلنان كثيرا لم يصف صاحبته الا بصفة العقايف لم نسمع قول الاخر بكن زعفافا واحجبن

تستترا ويتبيب بقول الحق منهن باطل فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع وهن عن الفحشا جيد نواكل كواس عوار صامتا

ت واطق بعف الكلام باذ لاتن بواحل فتامل ما قاله فانه غاية في استقامة الطريقة وان هلكت نفوس وجبلت قلوب وحلوم

عن ابى حاتم عن الاصمعي عن ابى عمرو بن العلا عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدني لاخي بني مليح

يعني كثيرا فانشدته حتى انتهيت الى قوله وادنيتني حتى اذا ما فتنتني الابيات قال جرير لولا انه لا يحسن بشيخ مثلي التخير لنخرت حتى يسمع هشام على

لحسن

تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنَا مِنَ النَّبْلِ لا بِالطَّايِشَاتِ الخَوَاطِفِ
ضَعَايِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلا دَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلقَاتِلاتِ الضَّعَايِفِ
وَلِلعَيْنِ مَلْهًى فِي التِّلادِ وَلَمْ يَقُدْهُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَايِفِ

قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف اى تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم بفعل المعترض للصيد اذا اراد رميه ويراد

بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رمينا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبال الغزل

التى لا تخيب فتعدل ولا تخطف فتقصر والخاطف من السهام الذى يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يختطف من الارض سهما

والطايش الخفيف الذى لا يستقيم ومنه الطيش والطياش كانه يرى لخفته عادلا عن سوا السبيل ومفعول رميننا الثانى محذوف كانه قال

رميننا لا بالطايشات ولكن بالصايبات النافذات والنافذ الذى ينفذ الهدف وقوله ضعايف يقتلن الرجال بلا دم يريد بلا ترة

وذحل والضعف الذى اشار اليه يريد في الخلقة والخلق اى يقتلن الرجال على ضعفهن عن جنايتهم كيدا وفعلا ثم قال يا عجبا من تقتل

القوى على ضعفه ويا عجبا يجوز ان يكون على طريقة الندبة ويكون منادا مفردا الحق به الالف ليمتد به الصوت ويدل على ذلك

التشكو ويجوز ان يكون منادا مضافا فقد فر من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت الفا واللام في قوله للقاتلات هى التى تفسر

بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعايف على انه خبر مبتدا محذوف وقوله وللعين ملهى يريد

ان للعين لهوا وراحة اذا نظرت في التلاد والتلاد ابو المعجب والتلاد ما قدم ملكه ولم يجذب هوى النفس شي كما تجذبه الطرايف

وهى المستحدثات وهذا كما يقال لكل جديد لذة والطارف ساعة وما اشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والملهى

يجوز ان يراد به الحدث وهو اللهو ويجوز ان يراد به موضع الحدث ووقته وقال الاخر

لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا العُلَى لَأَفْقَرُ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرُ

قوله يهدى يجوز ان يكون من الاهدا الاتحاف ويجوز ان يكون من الهدا الزفاف وقوله انيابها العلى يراد به الثنية العالية

الثنايا ويجوز ان يراد بالعلى الاعالى من الاسنان لانها موضع القبل ويعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وقوله

انى لفقير فعيل بنا المبالغة ولا سيما اذا اطلق اطلاقا فلا يقال فقير الى كذا وكذا فيختص والمعنى ان كان ينقص الشوق

متعكها وانجح تقبيلها وطيب رضابها فبرد اسنانها لمن هو افقر مني اليها فانى الفقير مطلقا والمعنى لا غاية ورا فقرى

ومما يجرى مجرى فقير اذا اطلق قولهم سقيم الانوى قول الاخر لئن لهن المعرى بما بوبسل تعانى بد اانى لسقيم يريد

المتناهى في السقم حتى لا غاية وراءه وافقر كانه بنى على فقر المرفوض في الاستعمال وانما قلت هذا لان فقيرا كان حكمه

ان يكون فعله على فعل ولم يجى فيه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بنا التفضيل ان لا يجى الا من الثلاثى في

الاكثر وما كان على افعل خاصة واذا كان كذلك فافقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر ولكن على فقر فهذا طريقه وكان

ان تقول لنى منه على حذف الزوايد كما اجازه لا نحو والمراد ملفى وما اشبهه

فَمَا أَكْثَرَ الأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلاقِ بَشِيرُ

ان قد تزوجت اراد بان قد تزوجت وحذف الجار مع ان كثير وموضعه من الاعراب مفعول من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر

ووضع خبرا موضع الاخبار كما يوضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عداه وهو مجموع ومثله مواعيد عرقوب اخاه بيثرب الا ترى

انه نصب اخاه عن جمع وهو مواعيد ومعنى البيت كثر في افواه الناس الاخبار بتزوجها واستغنائها ببعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر

بطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن وقال الاخر

يُقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الغَضَا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلالُهَا
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الغَضَا بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لا يَنَالُهَا

اضاف الرملة الى الغضا تشهيرا لها وقوله يقر بعينى هذه البا تزاد كثيرا مع اقر والاصل يقر عينى وزيدت البا تاكيدا تقول قرت

عينى واقرها الله وقوله ان ارى في موضع الفاعل ليقر والمراد اذا ابدت يوما لعينى قلال الغضا وهو جمع قلة وهى اعلا الجبل فقرة

عينى في ان ارى رمالها ابصارا وطيا وانها ثم قال على طريق الياس من ذلك ولست باول من رجا مؤملا وابتهر مقدار انه لم يحصل منها

على طايل بعيد ولا قريب وان كنت احببت سكان الغضا ان يكون هذا حالى معهم كانه كان بين اهل الغضا وبين قومه عداوة

او حالة مانعة من المزاورة والمواصلة فلذلك قال ما قاله وقال اخر

سَلِي البَانَةَ الغَنَّا بِالأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ البَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلالَ دَارِكِ
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي البَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكِ
لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الحَشَا وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ

سلى البانة اصله اسالى فخففت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على السين فصار اسلى ثم استغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها

فخرجت فصارت سلى وهذا كما تقول في الاحمر اذا خففته لحمر ومن قال الحمر يقول اسلى فيبقى الف الوصل ويريد بالبانة الغنا

الملتفة الكثيرة الورق والاغصان واذا مرت بها الريح غنت وهذا كما قال الاخر للقرى تحتها شبابات وللما خرير وللعصون

غنا والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغنيا هي الطيبة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا استتر

وبه سمي الشجاع الغبن واتما قال الذي به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منازل الاحبة لما وقف عليه هل حيا اطلاله تحية المتقرب اليها والقاضي لوازمها وهل قمت في اظلال البان بما قام الضريب البائس والكسير الرازح ندلالها وتلوما وهل كان ذلك كله عن قصد واختيار او كما اتفق ثم قال ليهنك امساكي كانه لما وقف على الدار وتذكر العهود فنصور له ما كان يدرس من ايات هواه وتجدد ما اخلق منها خشي على كبده التصدع فامسك بكفه على حشاه تثبيتا لها وتقوية وبكى فتفرق الدمع في عينيه ثم سال فقال هنأك الله ذلك كله مني وانتصب رهبة لانه مفعول له وهذا من باب التجلد في الهوى والزيادة بعمد دنايك وفي هذه الطريقة قول الاخر يرفع نماه الى دينه بدعوا وفوق الكبد اليسرى وقال الاخر

نمتع بها ما ساعفتك ولا يكن عليك شجى في الصدر حين تبين

فان هي اعطتك الليان فانها لآخر من خلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

يصف النسا والخلاف فهن في الانقياد والتابي اذا ودن واستعمال الوفا من تعهد وغدرهن ويوصي باستيفا الملفاة معهن تدبير فيهن محاسنهن والرضا بالميسور من مصافاتهن فيقول عليك في الاستمتاع بهن مدة انقيادهن لك واسعافهن بالمراد من جهتهن ولا يستحوذ تنكرهن لك وبينونتهن اذا عدلن عنك واعلم ان الواحدة منهن اذا لانت لك فهي بعرض ان تلين لغيرك ولا تعتمد عليهن وان حلفت لك انها تفي وتبقى على عهدها معك فاعلم انه لا يمين لمثلها يستوثق بها او يستنام اليها وطريقته قول بشار لا يؤيسنك من مخبأة قول تغلظه وان جرحا عسر النسا الى مياسرة والصعب يمكن بعدما جمحا وقال العباس بن مرداس

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد

ارادت لتنتاش الرواق فلم تقم اليه ولكن طأطأته الولائد

تناهى الى لهو الحديث كأنها اخو سقطة قد اسلمته العوائد

الناظر ان عرفان في مدمع العينين يصفها بانها ليست جهمة الوجه لكنها اسيلة الخدين وتزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت ويقال برد لي على فلان حق اي ثبت وقوله ارادت لتنتاش الرواق والانتياش التناول يصفها بانها مخدومة لا تبتذل نفسها في مهنة ولا في عارض حاجة حتى انها اذا ارادت تناول رواق البيت والرواق ما امتد مع البيت من ستارة لم تتحرك والقيام اليه ولكن قربته الولائد وامالته لها حتى تناولته الحاقة اه فلاذا كانت في مثل هذا تودع وتكفى فما هو اثقل منه ابعد من استعمالها فيه والطاطاة خفض الراس وغيره عن الاستشراف ويقال للفارس اذا اضبطا فرسه بفخذيه ثم حركه للحضر طاطا فرسه وقوله تناهى الى لهو الحديث اراد انها تتسبب من كل احوالها الى اللهو وتنتهي اليه اذ كان ما عدا اللهو قد كفيته فهي منعمة لا تتعلل الا باللعب والهزل وكانها عليل قد مرض وعليه ويشفق من يحركه لا يهمه شيء ولا يشغله شان يعني انها في توفرها على الحديث والملاهي على تلقيها كذلك العليل في توفره على ما هو فيه وقال الحسن وسمعتويه

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من داخل القبر صائح

واغبط من ليلى بما لا اناله الا كل ما قرت به العين صالح

يقول لو ان هذه المراة سلمت علي وقد مت فحال بيني وبينها صفائح القبر وثوى اللحد لبشرت الى جوابها وقابلت سلامها ببشاشة مني لها وطلاقة وجه لتلقيها واجابتها فان حصل منع دون المراد صاح الهامة والصدى لي من داخل قبري بدل جوابي عني وهذا على اعتقادهم كان ان عظام الموتى تصير هاما والصدى او قوله واغبط من ليلى يقول اني مرموق ومحسود منذ عرفت بليلى وان لم انل منها طائلا ولا حصلت من اسعافها بطائل ثم قال الا كل ما قرت به العين صالح يريد اني قريب العين ان اذكر بها وتعرف حبي دون طلابها وهذا القدر نافع وان تجرد مما سواه وقال اخر

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم اذ منعتم حديثها خيالا يوافيني على النأي هاديا

يقول ان حلتم بيني وبين ليلى ومنازعتها الكلام والتانس بحديثها وحبس النفس على التزود منها ومن مغازلتها فانكم لا تقدرون على ما انا بصدده من البكا لها ووجدا فيها وهو قرض الشعر في النسيب بها واذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا حبستم عني خيالا عارفا بالطريق على البعد بيني وبينها حبس الا هتدا الى حيث ذهبت عنها يزور في المنام فيطوي من الشوق ما اخلق ويعيد ما درس وهذا الكلام تحسير لهم وتسفيه لمكايدتهم وتذكير بما يسوءهم واعلام ان العهد بينهما مرعي والهوى مما يقدح فيه من الجانبين محفوظ بدلالة انه لو استجفاها لامتنع خيالها من الزور والنوم وذهاب هدوه الا ترى الاخر يقول وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا وقال نصيب

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح

قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

يقول لما احسست بالليلة التي رسمت بوقوع الفراق في صبيحتها او في وقت الرواح من غدها وتيقنت ان المتواعد به حق والمتحدث به واقع صار قلبي في الخفقان والاضطراب كقطاة وقعت في شرك يحبسها فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح علق لا متخلص له نشب لا منتزع منه وكمثل ذلك قلبي علق في حشاه علق عند بلواه وارتفع قطاة على انه خبر كان وغرها في موضع الصفة لقطاة يريد غلبها واستصب ليلة على الظرف وما دل عليه كان القلب من التشبيه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقيل لانه مما يعمل مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله تجاذبه والمفاعلة

تكون في الالم من انتس فلانه جعل منع السهل القطاة من التخلق جدبا منه وقال ابو حية النميري

وَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الحِجَازِ رَمِيمُ
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا ... وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ

رميم اسم امراة وارتفع لانها فاعلة وقد بنى على رمتني واراد بستر الله الاسلام فيقول نظرت الى رميم فكانها رمتني بسهم ونحن مقيمون باكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها يمنع من مغازلتها ومن اولانها ومثل هذا قول الهذلي وليس كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى الحق شيئا واستراح العواذل كنى عن الاسلام في منعه عن القبائح وانواع الفحش والظلم بالسلاسل والاغلال المحيطة بالايدي والاعناق وقوله فلو انها لما رمتني رميتها جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها وقابلتها في عوض محاسنها بمثل ما يكون للشباب بمنزلة الشفعا عند النساء لحق الامر وكان القدر يجري الى القدر ولكني قد شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم وقال اخر

أَسُجْنًا وَقَيْدًا وَاشْتِيَاقًا وَعَبْرَةً ... وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ
وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ ... عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمُ

انتصب سجنا باضمار فعل كانه قال اتجمع علي حبسا وتقييدا واشتياقا الى حبيب وبكاء مع بعد بيني وبينه ان ذلك امر منكر وفظيع يتناهى نطاق الصبر عن احتماله والبقاء معه واشار بذلك الى هذه الاشيا عليه ونبه على عجزه في احتمالها لولا كرم عرقه واستحكام عقده الا ترى انه نحمد بحاله واعتد على حبيبه بقاه على العهد له ودوام وده على اجتماع هذه الاحوال عليه فقال ان امرا دامت مواثيق عهده يريد ان رجلا ثبت على اولية شانه ومبادي مواثيقه مع ما يقاسي من تزاحم هذه البلايا على قلبه لكريم العهد نبيه الشان وثيق العقيدة ويروى اسجن وقيد بالرفع والمراد اتجتمع هذه الاشيا على طريق التفظيع والتهويل له وقال اخر

رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... وَللهُ أَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
يُذَكِّرُنِيكِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي ... أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

اشار بقوله ضمان الله الى ما في القران من قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقال انا ادعو لك بان يشفيك الله عز وجل يا ام مالك وقد ضمن الاجابة للداعي فرعاك ضمانه ثم قال ولله بان يشفيك فحذف حرف الجر والجار يحذف مع ان كثيرا اظهر غنا واوسع قدرة ونبه بهذا الكلام انه في كلية الامر الى الله تعالى الغني القادر اعتمد ما لا بد من وقوعه وقوله يذكرنيك الخير والشر يريد انه لا ينساها في حال من الاحوال والاوقات

فما يتفق فيه من خير باكر او شر طارق فهو يذكره وكذلك ما يخاف وقوعه او يرجوه ولم يصر بينهما على يقين يذكره ايضا وكذلك ما يخاف وقوعه ما صار منه على يقين فهو يتوقعه يذكره ايضا واذا تاملت حوادث الدهر وجدتها لا تنقسم الا الى قسمته لانها لا تخلو من ان تكون محبوبا او مكروها او واقعة او منتظرة او مخوفة او مرجوة وقال الحليم الحضري

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَأْدَةٌ ... وَفِي المِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً ... وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمة فلان من هذا كذا اي قسمته ونصيبه ويجوز ان يكون اصله من السهام القداح التي تجال بين الخصوم اذ تقارعوا في الشي فكل ما يخرج له فقسمته ويدنيه وفي القران فساهم فكان من المدحضين فكانه استعاره وان كان اصله ما ذكرت للتقاسم اذ كان يفعل للقسم وما يشبهه لا غير فيقول اقتسم جسم هذه المراة بين درعها وازارها ففي درعها بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف ضخم وقوله فوالله ما ادري يريد ان الحيرة قد ملكتني في امرها لما يرى من ميل قلبه اليها وشدة افتتانه بها فهو لا يدري ازيدت حسنا وملاحة على نساء الدنيا كلها ام هو قابل الراي في الاختيار مخبول العقل في الاعتبار ضعيف التبصر في الانتقاد والتخير والرادة والرودة الناعمة واللفا الكثيرة اللحم والعبل الضخم ومصدره العبالة وقال اخر

أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً ... لَبِئْسَ إِذًا رَاعِي المَوَدَّةِ وَالوَصْلِ
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ ... لَشَدَّ إِذًا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

كان من صحبة من اهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا ومتفظعا اروح من غير ان اقضي حقها اي اجدد الالمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة انا وحذف المذموم ببئس لان المراد مفهوم ومثله في القران نعم العبد انه اواب والمراد نعم العبد ايوب فحذف الممدوح بنعم لكون المراد مفهوما واذا جوزا وكانه جسا به الكلام ليعلم ان ما بعده جواب لما سيم واللام من لبئس لام الابتدا او ارتفع راعي المودة به وقوله تراب لاهلي دعا عليهم وتحقير لهم واستخفاف بهم وجاز الابتدا بقوله تراب وهو نكرة لان معنى الدعا منه مفهوم ومثله قوله فترب لافواه الوشاة وجندل والمراد في الدعا طلب الذل لهم وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفي بلا الاولى حذف لما دل عليه الكلام وكانه قال لاهله التراب لا عز لهم ولا نعمة ويجوز ان يكون لا رد لما عرضوا عليه وهذا كما يقال للانسان افعل لفلان كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة اي لا افعل ذلك ولا اكرم من يسومنيه وقوله لشد اذا ما قد تعبدني

البدة ان ذلك والحالم ...

أهلي تعبده واستعبده بمعنى واحد أي استذله ولست ماهو كما يقال اعزما والمعنى الانكار فيما عرض عليه ودعي اليه وانهم تجاوزوا كل حد في امتهانه حين عرضوا عليه مثل ذلك وهذا الكلام مشتمل على الخلاف وقلة الاحتفال ويجوز ان تجري سيد ما مجرى نعم وبئس وقال ابو دهبل الجمحي

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذا لصبور

قوله أأترك لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار كانه انكر من نفسه ان يترك التعريج على ليلى وبينهما مسيرة ليلة فقال اخلِ بزيارتها وادّاء واجبها مع قرب المسافة بيني وبينها اني اذا المتناهي في الصبر عن الاحباب كسؤول عن البر بذوي الاذمة والاسباب وانما قال هذا باعثا لصحبه على مساعدته وطالبا منهم تمكينه من زيارتها ولذلك قال

هبوني امرأً منكم أضل بعيره له ذمة إن الذمام كبير

وللصاحب المتروك أعظم حرمةً على صاحبٍ من أن يضل بعير

عفا الله عن ليلى الغداة فإنها إذا وليت حكما علي تجور

قوله هبوني معناه احسبوني واجعلوني وهو يتعدى الى مفعولين وحكى ابن الاعرابي وهبني الله فداك بمعنى جعلني الله فداك وقوله اضل بعيره يقال في الشيء الزائل عن مكانه اذا فقد اضللته فان ثبت في مكانه ولم يهتد اليه قيل ضللته وقوله ان الذمام كبير كالالتفات وقوله اضل بعيره في موضع الصفة لامرأ وكذلك له ذمة صفة اخرى ومعنى منكم من خاصتكم وبطانتكم وهو يفيد معنى الوصف ايضا والمعنى اجروني مجرى رجل منكم ند له بعير وله ذمام الصحبة والنسب والقرابة فان للذمام حقه وحرمة المرافقة كبيرة ودعوني أقضي من حق ليلى واجبه ولا تستعجلوني في ذلك ولا تمنعوني عنه ثم قال فانكم اذا تركتموني ولم توقفوني على ما اهتم به فيما تخص بي فانكم تركتم رفيقا لكم وضيعتموه اشد ما كان حاجة اليكم والرفيق اعظم حرمة وصاحبه المتروك من ضلال بعير يريد واذا عد ترك الاستبقاء بمن اراد نشدان ضالته تجوزا في المحافظة وتعديا في حكم المرافقة كان مثل ذلك اذا فعل مع من يروم تجديد العهد بزوجه والاستبقاء على ليلة اعظم في الجناية وافحش في الاحدوثة وقوله عفا الله عن ليلى الغداة تشكٍّ وتالم من معاملتها وانها متى حكمت فيه وفيما يتعلق به جارت ولم تنصف وهذا الكلام منه ايذان بانها تستعظم الصغير اذا وقع منه بل تعده كبيرة وتغلظ العقوبة عليه في المؤاخذة بها وقال آخر

أأخرسي أنت في كل هجعة وأول شيء أنت عند هبوبي

مزيدك عندي أن أفيك من الردى وودكما المزن غير مشوب

قوله في كل هجعة العامل فيه أأخرسي وكذلك عند هبوبي والعامل فيه اول شيء يقول لا اخلو من ذكرك ساعة

لاني ان مت كان خيالك سميري مدة هجوعي وان استيقظت كنت الزم ذكرك مدة يقظتي فانت في النوم اخرسي معي وفي اليقظة اول شيء لي ولا افاصل بين الحالين ثم قال والذي يزيدك من عندي الا اشتهر بك ولا ابوح بسرك ولا اعلن النسيب باسمك لاذكان في جميعه تنفيرك وتعريضك للردى وفضيحتك فانا افيك من ذلك وان اخفي لك الود حتى لا يشركك في قلبي احد فيصير ثاوي الود مشوبا وصافي الهوى مكدرا ويجوز ان يكون المراد مزيدك عندي ان ادعو الله تعالى بالصيانة لك وتوفير احاطته عليك من كل ما تكرهينه او يؤدي الى شيبك فيما تروميه والذي يشهد لقوله من الردى وان المراد الفضيحة قول امرئ القيس صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلي الخلال ولا قال الا ترى انه كان ملكا لا يخاف معارضا له فيما يتعاطى من اللهو ويختاره من الصبى والبطالة مع من كان وفيمن اتفق فكيف ما يتعداه من طلب الغوائل له لكنه عد انتشار الاحاديث فيه وفناء الناس وتعويدهم بذكرهم هلاكا وعطبا وقوله ان اقيك في موضع خبر المبتدا وهو مزيدك والعطف عليه قوله وودك الا أني ما انصفت دلفا أما دنوها فهجر وأما نأيها فشسوع

تباعد ممن واصلت وكأنها لآخر ممن لا تود صبوب

يقول جارت هذه المرأة علي في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت التداني منها هجرتني واطرحتني وان رمت التنائي عنها شوقتني وهاجتني واذا كانت من تواصلها متباعدة ولمواديها مهاجرة فكأنها تنافر معاديها وتخالطهم منابذيها من دون مواصليها ومقاربيها وهذا اعجب من شأنها وقوله اما دنوها فهجر معناه اما دنوها فهجر الا ترى انه قال وأما نأيها فشسوع ثم قال وأما نأيها فشسوع اذا جعل بعلها المشوق الى دنوها وتناهيها

ولما نزلنا منزلاً طله الندى أنيقاً وبستاناً من النور حاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

جواب لما قوله اجد لنا فيقول لما خرجنا الى طائف محالنا منتزهين ونزلنا موضعا رياضه زكيها الطل بالليل فتنابت عنها القطر بالغدوات ونباته مشرف بالزهر بعد الضحى وصاحكت الشمس بعد الشروق وبساتين تحلت بالازاهير وتحققت من بركة الله بآثار الصنع دعتنا نفوسنا الى ان نتذكر لطيب المكان ومساعدة الوقت والزمان ما يكمل به السرور ونتمنى ما نتناهى اليه في الافتراح العيون والقلوب فوجدنا الاماني كلها لا تتعلق الا بك ولا تحوم فيما تجال فيه وتراود عنه الا عليك ذهابا فيك وشغفا بك ويقال طلت الارض فهي مطلولة والانيق المعجب والحالي يكذا وتحلى بكذا بمعنى وقال معدان

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الأنامل

وكفنت وحدي منذراً في ثيابه وصادف حوطاً من أعادي قاتل

وقال ايضا

صفا وُدُّ ليلى ما صفا لم يُطِعْ بهِ عَدُوًّا ولم نسمع به قيلَ صاحبِ

فلما تولّى وُدُّ ليلى لجانبٍ وقومٍ تولّينا لقومٍ وجانبِ

وكل خليلٍ بعد ليلى يخافني على الغدرِ او يرضى بودٍّ مقاربِ

سلك في هذا مسلك ذي الرمة حين قال فيا مَيُّ هل يجزى بكاى بمثله مرارًا وانفاسي اليك الزوافر وقد رُدّ النقاد هذا وقالوا ذوا الهوى لا يستدعي ممن يهواه المكافاة على ما يتحمله فيه وقد عاب ابن ابي عتيق على كُثَيِّر ولستُ براضٍ من خليلي بنائلٍ قليلٍ ولا راضٍ له بقليلِ وقال هذا كلام مكافئ لا كلام محبٍّ وقوله ودّ ليلى يجوز ان يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودّنا لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا لكونه ظرفا والمعنى صفا ودّنا لليلى مدة بقائه خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو فيها او اصغاء الى قيل ناصح يتنصح فيها ويجوز ان يكون المراد صفا ودنا لليلى مدة صفاء ودها لنا فحميناه من قبح الاعداء فيه والاصغاء الى قيل الكاشحين وغيبتهم له ويدل على هذا التفسير قوله من بعد فلما تولى ود ليلى لجانب وقوم تولينا لقوم وجانب فان قيل كيف زعمت ان المعنى ما صفا ودها لنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المضمر في الثاني هو ود ليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل ايضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى في قوله ما صفا عود الضمير الى ود ليلى يكون ليلى فاعلة لان اللفظ ذاك اللفظ فيكون التقدير صفا ود ليلى ما صفا ود ليلى و المعنى صفا ودنا لليلى ما صفا ودها لنا اي صافيناها ما دامت تصافينا ويجوز ان يكون ود ليلى اضاف الود الى ليلى وهي الفاعلة لكنه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا اجزاء ود ليلى بينا ما صفا هو في نفسه لنا وقد روي لم نطع بها عدوا فيعود الضمير اليها وكذلك لم نسمع بها واذا رويت به يعود الضمير فيهما الى الود وقوله فلما تولى ود ليلى يريد ود ليلى لنا والمعنى لما مالت الى جنبة غير جنبتي وقوم غير قومي نقضت بدي من الاعتماد عليها واخليت قلبي من هواها وصرفت نفسي الى جنبة اخرى غير جنبتها وطائفة اخرى غير طائفتها لاني كما اصل اقطع وكما اخالط ازايل ولست ممن يقتل نفسه في اثر من لا يريده اذا تولى عني وقوله تولى يجوز ان يكون من التولي الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة وقوله كل خليل بعد ليلى يخافني يريد ان الناس لما راوا ولوعي بليلى وصفاء عقيدتي في الميل اليها والبقاء على العهد معها ثم راوا تبعدي عنها في اقرب المدة ولادنى السبب صار كل خليل فيما بيني وبينه يخافني على الغدر ويتهمني في الود فلا يطلب مني التناهي فيما يجمعني واياه خوفا من الاعراض عنه او يرضى مني في محبتي بود قريب لا اسرف فيه ولا استشطاط وقال ايضا

الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلةً وذكرك لا يسري اليّ كما يسري

وهل يدع الواشون افساد بيننا وحفر لنا العاثور من حيث لا ندري

هذا كلام متبرم بالهوى مستثقل من الوشاة وافسادهم منقاد من تجنيهم والبهم متمن ان تنقطع اسباب الهوى وتنقطع امراس الود وقوله ليت شعري موضع شعري نصب لانه اسم ليت وقوله هل ابيتن ليلة يسد مسد مفعولي شعري لان معناه علمي وبتعدى تعديه وخبر ليت مضمر لا يظهر والتقدير ليت علمي واقع وما يجري مجراه والمعنى اتمنى ان اعلم هل ابقى انا ليلة من ليالي الدهر وخيالك لا يسري الي كما يسري الان وهل ارى نفسي سليمة من رجم الوشاة وطلبهم افساد ما بيني وبينك وحفر المغواة لنا اذا اغبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندري فنتقيه ونحذره فان قيل كيف جاز ان يكني عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لا يسري الي قلت ان الخيال في المنام لا يكون الا عن التذكر في اليقظة يشهد لذلك قول ابي تمام الطائي ثم فماذا رك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال وهذا ظاهر وعليه مبالغ وصف الخيال والعاثور مصيدة للبهائم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور ولذلك استعير للنقص في الحسب لان صاحبه يعثر عن غاية السابق وانتصب قوله العاثور من المصدر المنون وهو حفر واقوى ما يكون المصدر في العمل اذا كان منونا اذ كان شبه الفعل فيه اقوى وقال بعض اصحاب المعاني انما تمنى ان يملكها على حيد يسقط تسوق المتسلين فيه ويامن التبعة معه ويرتفع العشق والهوى من بينهما اه

ان كان هذا منك حقًّا فانني مداوي الذي بيني وبينك بالهجر

ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده والطي ابقى من النشر

يقول ان كان هذا الذي يظهر منك موافقا لما يبطن وهذا الاعراض عن حق وليس لاجل دلال وعزي فاني ساداوي ما بيني وبينك بالتهاجر واقعد عنك فعود حر لا يصبر على الهوان والتدابر ولا يرضى من ودائه بالمداقة دون الصفا فاطوي ودي معه واصونه عن النشر لان الطي اوفى فيه وصيانته عن الابتذال ارعى له وانما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذي يصون نفسه ونفس صاحبه فلا يوجب مع التهاجر ولا يفحش على التنكر والتباغض لكنه يلزم المجاملة والمساترة في كل حال لان الام اذا كانت مملكة تبعها الولد في الرق فيحصل الرق والهجنة معا ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد اباه في الرق وان كان عبدا مملوكا لكنه يكون هجينا غير عريق خالص وقال ايضا

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال الحجيل المقلتين ربيب

فلا تحسبي ان الغريب الذي ناى ولكن من تناين عنه غريب

كان شغفا الشاعر وصد بفتنه مجتمعين ببطن وجرة زمانا فوقعت الالفة بينهما ثم افترقوا فقال متشوقا

في آثارها ومتلهفًا لما فاته من الاجتماع بينهما وفي الخلطاء الباكين من هذا المكان امرأة كأنها عز المحل العيني
مرتبة في البيوت منعمة بالاثنتا ملك قلبي ثم قال نخاطبًا لها لا تظني أن الغريب من تعد عن سكنه ونأى
عن الفه ووطنه ولكن الغريب هو من تبعد عنه وفي يديك قياده فعلى البعد تجذ بينه ومن مراده
تمنعينه وتلتصاق عنه مكانه حتى صار فيه كمن نأى عن أهله وحصل في غير أرضه ومثل له

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل به سكتة حتى يقال مريب

تعلق الباء من قوله بنفسي بفعل مضمر كأنه قال أفدي بنفسي وعشيرتي إنسانًا ولعني به محبوبه لا اجتمع
عليه اللوام وتصرفوا في فنون الغض منه والعتب عليه فآذوه وأقلقوه وضيقوا صدره أن تبكت في الجواب
وحار ولم يبد لعذاراته بماذا يجيب ولسوا اهتدا به لوجوه الحيل كيف يتخلص فلا علة دعذر من لا
جناية له ولا سكونه سكوت من لا احتفال بهم معه فهو في إطراقه وخضوعه إذا قصبتهم تقذف فيه
بأنه مريب مرتكب ولما رمى به مكتسب استند إلا بسكونه على الذنب وبإمساكه عن إقامة المعاذير

أرى كل أرض دمنتها وإن مضت لها حجج يزداد طيبًا ترابها
ألم تعلمي يا رب أن رب دعوة دعوتك فيها مخلصًا لو أجابها

يقول أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمنًا وأثرت فيه أثرًا يزداد على استمرار السنين والأحقاب ترابه
طيبًا وإن لم يكن لإقامتها أوان ممتد وزمان متصل فقوله يزداد طيبًا في موضع المفعول الثاني لأرى ودمنتها فعل
مبني من الدمنة أثر الدار وما سود الرماد وغيره فكأن معنى دمنتها أثرت فيها بالإقامة وانتصب طيبًا
على التمييز وقد نقل الفعل عنه لأن الأصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاستبد طيبًا المفعول وعلى هذا
قررت به عينًا فإن قيل هل في ذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه
فعلًا وهل تفصل بين هذا البيت وبين ما استشهد لو أنه من قول الآخر وما كان نفسًا بالفراق تطيب ثلث الدلالة
في هذا الذي نحن فيه وإن كان البيت الذي أوردته أمكن التعلق به حتى ذكر أصحاب سيبويه أن الرواية على غيره
وهو وما كان نفسي بالفراق تطيب وذلك أن طيبًا لم يتقدم على العامل وهو الفعل وإنما قدم على ما صار فاعلًا ولما
كان كذلك لم يصح الاحتجاج به له لأن الموضع المختلف فيه هو جواز تقدمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غير
فأما ما دام واقعًا بعد الفعل فلا متعلق به على موضع الخلاف وقوله ألم تعلمي يا رب أن رب دعوة أن مخففة
من أن الثقيلة والتقدير أنه رب دعوة وفي رب لغات أحداها التخفيف وكأنه يتضرع في هذا الكلام إلى
خالقه ويستغيث به فيما يقاسيه ويقرر في الدعاء عليه أنه قد ضمن الاستجابة في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم

فما لك تعلم يا رب أني قد أخلصت دعاك ثم أوقات كثيرة لطلبتي أو اقترن بالدعاء الإجابة وإسعاف وضمانك
الأصح الأوفى فاستحيت ويجوز أيضًا ما يجري مجرى الاسترادة إذا توجه إلى غيره تعالى وانتصب مخلصًا على الحال وقوله
لو أجابها يريد به لو أجاب فيها

وأقسم لو أني أرى نسبًا لها ذئاب الفلا حبت إلي ذئابها
لعمر أبي ليلى لئن هي أصبحت بوادي القرى ما ضر غيري اغترابها

قوله أقسم جملة تنوب عن اليمين والجواب حبت إلي ذئابها متعلقًا بالشرط المذكور وهو أن تكون مناسبة لها والجواب
لو هو ما صار جوابًا لليمين وكذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول والله لئن جئتني لأكرمتك ويروى حَبَّت
بفتح والأصل حببت وفعل في المضعف قليل ويروى حُبَّت بضم الحاء وهو بناء ما لم يسم فاعله ويقال
حببته فهو محبوب لغة في أحببته وقوله لعمر أبي ليلى أقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على محلها
من قلبه وأنه منصرف إلى من يجمعه وإياها علقة وإن ضعفت فكيف أبوها والمختص بها وفي هذا
زيادة على ما قاله الآخر وهو ومن يتنا الحب أن كان أهلها أحب إلى قلبي وعيني من أهلي واللام
من لئن موطئة للقسم وجواب القسم ما ضر والمعنى إن عادت هذه المرأة إلى موضعها من وادي القرى
لم يضر غيري البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها يريد اغترابي عنها ويجوز أن يريد تباعدها

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا بداراء إلا أن تهب جنوب
أعاشر في داراء من لا أوده وبالرمل مهجور إلي حبيب
إذا هبت علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب

يقول ويقابلها الموعد بين عينيك وبين البكا وأنت بداراء إلا عند هبوب الجنوب وإنما قال هذا
لأن الجنوب كانت تهب من أرض صاحبته فعلى هذا التأويل يكون والبكا في موضع الجر عطفًا على عينيك
ولا يمتنع أن يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكا بهذا المكان إلا إذا هبت الجنوب ويكون مفعولًا
معه وإنما قال ذلك لأنها تهدي إليه أرجها أو يعتقد أنها رسول لها فيجدد ذكرها وتطري الوجد
بها فيبكي شوقًا إليها وقال الخليل الميعاد لا يكون إلا وقتًا أو موضعًا وإذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ
وخبره أن تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الآخر هو الأول إلا أنه حذف المضاف وقوله
أعاشر في داراء من لا أوده شكوى من الدهر حين جمع بينه في داراء وبين من لا يهوى له معه وفرق
بينه وبين محبوبه فجعله بالرمل وقوله إذا هبت علوي الرياح يريد إذا هبت الريح من نحو عالية نجد
فكأني تجمعني وإياها نسب لاهتزازي لها وارتياحي لهبوبها فأنا أنتظرها انتظار قرب المسافر وقد ذكرنا مواقف

هل الحب إلا زفرة بعد زفرة وحر على الأحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين يا مي كلما بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

الاستفهام هنا في معنى النفي كانه حلف بصاحبته او انسان لا يدريه او غيرهما فيما يدعيه من الحب فقال رادا عليه حين كذبه في دعواه ما الحب الا الدموع الذرفات تحسرا والنهدات يوجدها الحشا لا يتعقبه ابتدائه وسيلان الدمع من العين لا يرفيه انقطاع في كل وقت تطرف في مراى العين له جبلا من اعلام ارضكم لم يكن يبدو ولمن قبل وجميع ذلك اعنابه من نفسي من بنا ماك حالي ويصدقه المشاهدة مني وقال ابن ميادة

كان فؤادي في يد ضبثت به محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه
واشفق من وشك الفراق وانني اظن لمحمول عليه فراكبه

الضبث القبض على الشيء ومنه ناقة ضبوث اي لا يشك في سمنها اذا ضبثت على سنامها وانتصب محاذرة لانه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذره وهو مفعول كان قلبي بعضه يقبض قابض عليه لخوفي من ان يقطع الوصل قاطعة من البين ومع ذلك اخاف من وقوعه سريعا لقوة الامارات وتتابع المحذرات المنذرات وانما قال اظن لمحمول عليه والظن بمعنى اليقين فهو مثل قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله لمحمول عليه ايذان بانه يقع عن اتفاق معه او مشاركة في تدبيره واظن مفعوله الاول والثاني مسند لعليه لان المراد ذلك في ظني او علمي فهو ملغى والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب ووشك الفراق سرعة القطيعة ويقال اوشك هذا ان يكون اي اسرع وقال

فوالله ما ادري ايغلبني الهوى اذا جد جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

يقول شارفت فراق الاحبة بالدلايل اللايحة واحلف بالله ما اعلم من حالي اذا وقع الجزع ام اصبر وقوله اذا جد جد البين يجوز ان يكون المراد اذا ازداد جده جدا كانه يظهر من جليته امره وما يزول اللبس والشبهة معه ويجوز ان يريد اذا صار هزله جدا فسماه بما يؤول اليه كما قال خرجت خوارجه فزال روعه والمراد انه التبس عليه اذا باغته الفراق حاله معه فلا يدري اي الامرين يقع ايغلبه الهوى فيسلبه التحمل ويلبسه التهتك ام يغلب بدوام مسكته وكمال تثبته الهوى فيستمر حال السلامة به ثم قال كالمتسلي والمنقاد لحاتمة الكاينة فان اطقت وكان في مقدوري اذا اجتهدت غلبت الهوى فهو المراد وان جرى القدر بخلافه فمثل ما اقاسيه يغلب معانيه ويجنذ به الى ما يكرهه وعذره لايح وقال آخر

فيا اهل ليلى كثر الله فيكم من امثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مشرت جنبي الارض الا ذكرتها والا وجدت ريحها في ثيابيا

بني الكلام على ان عشيرتها والمالكين امرها انما ضنوا بها لانها معدومة النظير فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم بان يكثر الله امثالها واشباهها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها ويتحيل قلوبهم الجود له بها وقوله فما مست جنبي الارض الا ذكرتها يريد ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسي الا امتنع النوم وقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق والتحقق بتصورها معي واجد رايحتها في ثيابي وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بخيالها في قال آخر

يقول العدى لا بارك الله في العدى قد اقصر عن ليلى ورثت وسايله
ولو اصبحت ليلى تدب على العصا لكان هوى ليلى جديدا اوايله

يروى ورثت وسايله والمراد بالعدى الوشاة والمفسدون واصل البركة الثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكا القتال ويقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر اذا فرط يقول ادعى الوشاة اني قد كففت عن ليلى وزال ولوعي بها وان وسايلي لديها قد اخلقت وتقطعت فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا واختلقوا افكا ومرادهم افسادها قلبها علي وصرفها عن الانطواء على الجميل لي وفي ثم ذكر ما دل به على بقائه على العهد واستمراره في عمارة الود وعلى بطلان قولهم فيما اختلقوه وتمنيهم ونمويههم فيما نسبوه اليه ووضعوه فقال لو شاخت ليلى حتى يصير مشيها دبيبا وهي متوكية على عكازة لكان هواها في قلبي جديدا اوايله شديدا اركانه وقواعده وقال حفص بن عليم

اقول لحلمي لا تزعني عن الصبى وللشيب لا تذعر علي الغوانيا
طلبت الهوى الغوري حتى بلغته وسيرت في نجديه ما كفانيا

يصف انهماكه في البطالة وتماديه في الغواية والتذاذه للصبى واللهو والخسارة فقال اقول لحلمي تباطأ عني ولا تعاجلني فتكفني عما اهواه وقهرت شغلي عليه وللشيب تراخ ولا تبادر فتروع النساء وتنفرهن علي وهذا الكلام وان كان ظاهره تلطفا وسؤالا فانه يجري مجرى التمني في استدامة ما كان يستهيه ويولع به وقوله طلبت الهوى الغوري يريد تفننت في الهوى فانجدني طورا وغار بي طورا الى ان تناهيت وبلغت اقصى الغايات فوقفت وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر من سيرت يريد سيرت في نجديه سيرا كفانيا ومعنى سيرت اكثرت السير وكررت والغواني من النساء اللاتي تستغني بجمالها عن التحلي وقيل الغانية التي تستغني بزوجها عن الرجال

فيا رب ان لم تقضها لي فلا تدع قذورا لهم واقبض قذوركما هيا
ويا رب ان الله ان لم الافها قضى بين كل اثنين الا تلاقيا

البيت الاول دل على ضيق صدره بحاله وشدة رضيته بصاحبته فدعا ربه ان يقبض قذورا لبها ان لم يقدر بينهما مرافاة والتحاما وتوفاها بالموت لياما ان يملك امرها غيره وهذا يدل على شدة غيرته فيه

ومضايقة للناس كاقتدى بمشياه ثم يقصر عنه فاما قوله كما بدا فموضعه من الاعراب نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان يكون بمعنى الذي ويكون هي خبر المبتدا المحذوف كانه قال كالذي هي ويجوز ان تكون ما كافة للكاف عن عمل الجر ويكون هي في موضع المبتدا والخبر محذوف والمعنى اقتفيها كما هي عليه والبيت الثاني وهو البيت ان الله ان لم الاقها دليل على حسد شديد منه وقلة رضا بمساعدة القدر في نحو حرم المساركة فيه وقوله بالبيت برهة يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمني في الا يحصل الاجتماع بين كل اثنين ان لم يرزق مثله في صديقه وقوله الا تلاقيا ان فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقي لنا فخبر لا محذوف والجملة في موضع خبر ان والضمير المقدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل في الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها خبر ليت

وقفت لليلى بالملا بعد حقبة بمنزلة فانهلت العين تدمع

واتبع ليلى حيث سارت وودعت وما الناس الا آلف ومودع

كأن زماما في الفؤاد معلقا تقود به حيث استمرت واتبع

يقول وقفت من اجل ليلى في مكانها بالملا بعد زمان ممتد ودهر متصل فتجدد لي من الوجد ما هيج لي بكاء وطرب لي عهود افاني اسير هواها وتبيع البلوى فيها اقف لي معها حيث ظعنت واقامت وقوله وودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودع يريد ان الناس من بين الف لها لكونه مسافرا معها ومرافقا لها في طريقها او منصرف عنها بعد توديعها وتشييعها وانا على خلافهم كلهم لاني ملازمها في كل حال فقد كشف عن هذا الغرض بما بينه في قوله كان زماما في الفؤاد معلقا تقود به حيث استمرت واتبع يريد طاعة قلبه وانقياده لها

ومثل وودعت ومودع يسمى التجنيس الناقص وقال ورد العدني

خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن هند لارضكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال اجارنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا

خاطب خليلين له متلطفا لهما وسائلا ان يعوجا بجمالهما على ديار هند وان لم تكن مسامتة لقصدهما وان يبلغاها اذا التقيا معها انا تعمدنا زيارتك طلبا لقضاء ذمامك وتجديدا للعهد بك ولم يكن العدول اليك عن ضلال ملك قيادنا وصرفنا عن وجه رشادنا لبقع الاعتذار منها بتحرينا وفعلنا وقال

وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق

فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي

وفي هذه الابيات حق القسمة وانا مر شرط المقسوم على حده المالوف من التجزية فيقول ليس فيمن خلقه الله من اشد اوفى شقاء واعظم بلاء من المحب وان استحلى ذوق الحب واستلذ حبه اذ كنت تجده كل وقت متالما من حاله متجرعا لغصصه وذاك انه لا يخلو من احدى حالتين اما ان يكون مجتمعا مع محبوبه فيخاف الافتراق او يكون بعيدا منه فيكابد الاستياق ولا حالة ثالثة الاجتماع والافتراق وهو يتحين العبرة في حاله منهما فلك التوزع في عقبيها وقوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه في قوله ما في الخلق اشقى من محب وقوله شوقا انتصب على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة الا ترى انه عطف عليها او لاستياق فجعل حرف الجر فيه اللام وقال

عقيلة اما ملاث ازارها فدعص واما خصرها فبتيل

تقيظ اكناف الحمى ويظلها بنعمان من وادي الاراك مقيل

الملاث الموضع الذي يدار عليه الشيء ويقال لثت على راسي العمامة لوثا ومنه قوله كانوا ملاوث فاحتاج اليه لهم اي كانوا الذين يلاذ بهم ويطاف عليهم ويرجى خيرهم والمراد بالملاث هاهنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها واكتنازه والبتيل القضيب الدقيق واصل البتل هو القطع ومنه قول الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وصف المراة بالنعمة والنعمة وحظ وعز الخير لها والسعة فيقول هي دقيقة الخصر جليلة العجز وهي في فصول سنتها تنتقل في المواضع الطيبة المخصبة لا تكابد ضيقا ولا تقاسي جهدا وتقيظ بالمكان اقام قيظه فيه ونعمان ووادي الاراك واصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التائين وقال

أليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل

فيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليل

ويا من كتمنا حبه لم يطع به عدو ولم يؤمن عليه دخيل

اما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه اليك سبيل

قوله اليس يقرر به في الواجب الثابت وكذلك الم والا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفي ونفي النفي ايجاب فاذا قال القائل الم احسن اليك يجب ان يكون قد احسن فيقربوه به فيما وقع وثبت وفي القران الست بربكم وكانه قال عدلا بما يقاسيه فيها ويتحمله من اجلها اليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لي ثم استدرك على نفسه راجعا فيما اطلقه وناقضا لما اعتقده فقال كلا وهو حرف ردع ونفي اي لا قليل منك وهذا مثل قول الاخر هل الى نظرة اليك سبيل فيروى الظماء ويشفى العليل ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل وقوله القليل منك وكثير ممن تحب خيره وقوله فيا خلة النفس في هذا الكلام اعتداد في المخاطبة بما يتوخاه معناه يقول يا صديقة النفس التي تفردت بملكها واحتذتها من ان يخطبها فغادرت بها ملتبس لنا خليل من نصافي

في المودة من دونها ويا من سترنا حبيبه عن الناس كافة صيانة له عن الانتشار والابتذال لم نطع فيه واشيا فنفسد
ذات بيننا او لامصير باقوالهم نامن عليه دخيلا بين احشائه في حماة قصير موضعه مستترا كما اما عندك مقام ابي فيه
اليك سبيل استنكى عزة النوى وخوف العدى فالمنادي له قوله اما من مقام استكي ه

فدتك اعداي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل
وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول

الشقة بعد مسير الى ارض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمونث والمذكر على حال واحد
حملا على النسب او على فعول يقول نفديك نفسي في اعداي كثيرة وفي الطريق اليك كثرة وفي المسير بيني وبينك بعد
ومشقة وفي النصار لي بحضرتك قلة وكنت متى جئتك من قبل ولم تبلغ بنا الحال هذا المبلغ اقيم معذرة وانصب بفعلي
عدة وقد كثر ذلك مني حتى فنيت المعاذير والعلل فلا ادري ماذا اقول ومن اين نتوصل وباي شي اتبلغ وعلى ماذا
اعول ومع ذلك فالحاجات بارضك لا تكاد تعرض كل يوم فنتذكر والرسل لا توجد فنتقاطر فاذا الوصل حالي باني
جبلت على المكاره اسير في ايدي النوايب ضيق المجال والنساء وفي الزيارة موقوف احظ من الاسباب الضارة عظيم الجهد
فيما الجمع على من لواعج البلا وموانع القضا وقوله فكيف اقول يريد كيف اقول ما اقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون
المراد باقول اتكلم فيستغنى عن المفعول كقولك الاجر بحاجة نفسي لم نقل في جوابها اتبلغ عذرا والمقالة تعذرا ولم تتكلم به

ابعد الذي قد لج تتخذينني عدوا وقد جرعتني السم منقعا
وشفعت من يسعى علي ولم اكن لارجع من يسعى عليك مشفعا

الف الاستفهام يطلب الفعل وان كان المراد به هنا التقريع والمعنى اتتخذينني عدوا بعدما لج من الهوى والحب فيك
وغلب من عصيان القلب والاسى وبعد ان سقيتني جرع السم المنقع واذقتني مرارة المنع الجامد فوجدتني صابرا على
الاذى منصبا الك سوابغ الصبا لا تخلى وردة وان خلى ولا يكد رصفا ودة وان دفع والمنقع المثبت يقال
انقع له السم حتى ثبت وتام وقوله وشفعت من يسعى اي رددت الباغي على مشفعا بجاهك في معناي وطلبه ولقيت انا
لا اقبل نصح الناصح ولا اصدق قول الوشاة ولا اوجه الشفيع عني منجحا ولا اصرف الباغي عليك مظفرا ه

فقالت وما همت برجع جوابنا بل انت ابيت الدهر الا تضرعا
فقلت لها ما كنت اول ذي هوى تحمل حملا فادحا فتوجعا

تقول اجابتني بعد ان كانت في صورة من لا يعبا بما يبدا به فلا تجيب ولا يرق لمن يسلو اليه فيستجيب بل انت
تابى الا ضراعة وتوجعا وانخزالا وتنا لما هذا عادتك والمالوف من طرايقك فالى متى هذه الشكوى والى

يكون مني في مقابلة عتبك العتبى فقلت في جوابها ما انا ببدع في الهوى ولست باول من حمل ما لا يطيقه او ثقل عليه ما
كلفه فتشكى والفادح المثقل يقال ادني فادح وقد فدحه غرم والمتضرع المتصاغر والمتذلل يقال ضرع وضارع
وقوم ضرع ويقال خده ضارع وجنبه ضارع ه وقال آخر

ابى القلب الا ام عمرو وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند
كسحق اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شيت في العين واليد

انتصب عجوزا على الحال والتفنيد التوبيخ والسحق الخلق من الثياب الذي قد انسحق والجرد واضافه الى اليماني اضافة البعض
الى الكل هذا اذا جعلت اليماني البرد وان جعله التاجر صاحب البرد فيكون الاضافة اليه والمعنى ابى قلبي الا هذه
المراة وحبها لها في حال تعجيزها ومن صرف وده الى العجايز وبخ لكنها في النسا كخلق البرد اليماني في الثياب وقد
قدم عهده اي معموله واذا مسسته او نظرت اليه وجدت رقعته زايدة على كل رقعة دقة ومتانة ومنظره
راجحا على كل منظر حسنا وجودة وكذلك منظر ام عمرو ومختبرها وقوله وحبها اضاف المصدر الى المفعول
وقوله ما شيت يريد ما شيته فحذف المفعول من الصلة تخفيفا وقوله في العين يريد في النظر وفي اليد يريد عند اللمس ه

هجرتك اياما بذي الغمر انني على هجر ايام بذي الغمر نادم
واني وذاك الهجر لو تعلمينه كعازبة عن طفلها وهي رايم

الكلام اعتذار من اخلاله بزيارتها وهجرانه لها العارض عوض بذي الغمر ثم اظهر تندمه على ذلك وانه مادام هجره
وجده بها وشغفه عليها وتشوقه لها كام حيل بينها وبين طفل لها وهي بعيدة عنه بنفسها ورئمانها اي عطفها
موقوف عليه قال وكذلك كنت في انقطاعي بالنفس وتوفري بالقلب شبه نفسه بالعازبة والمهجورة بالطفل
فان قيل انما قال واني وذاك الهجر فيقتضي كلامه ان يكون التشبيه متناولا له ولهجره قلت يجوز ان يريد اني
مع ذاك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها اي مقرونان وان النسا واعجازها اي مقرونان لان المراد
مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون اراد ما الهجر المعجم لان الصلة توصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان
من سببها والمراد بذلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد حاذكرته والعازبة البعيدة يقال عزبت عنه عقله والعازب ايضا
الكلا البعيد المطلب وقال

ما احدث الناي المفرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا
خليلي الا تبكيا لي استعن خليلا اذا انفنيت دمعا بكى ليا
كان لم يكن بين اذا كان بعده تلاق ولكن لا اخال التلاقيا

قوله ما احدث الناي يصف ان الوجد الذي به فقد صار غراما فلا البعد منهما يحدث سلوا عنها ولا الاجتماع معها
يوجب ملالا منها لكنه في الحالين جميعا على حد واحد من تباريح الهوى ثم اقبل على صاحبين له يخاطبهما فطلب منهما

إسعاده في البكا وانها متى لم يسعفا به بطلوبها استغاث بغيرهما حتى اذا انزف دمعه بكى له ثانيا عنه وقوله كان لم يكن بين سببه البين اذ اتعقبه المواصلة والاجتماع بما لم يزل لحنه دعوانه يابس لا يظن تسهل التلاقي بينه وبين محبوبه وانتصا ولا طول اجتماع ارتفع بفعل مضمر كانه قال ولا احدث طول اجتماع وقوله خليلي الا تبكيا ناالم نشاب من نعانه محب لم يكن له من يساعده في شدة او رخا وتحمها عنه ثقلا في مسرة او مضرة وقوله كان لم يكن بين كان هذه هي التامة والمراد كان لم يقع بين وكان مخففة من كان الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كانه قال كان الامر والشان لم يكن بين اذ احصل بعده التقا وقوله لا اخال بلا فيا والمفعول الثاني محذوف كانه قال لا احسب بلا قيا بعده في ساع ذلك لتقدم ذكره فهو في حكم الملفوظ به وقال حميل وحارب المخذ الذي منهم بثينة

نفرق أهلانا بثين فمنهم فريق أقام واستقل فريق

فلو كنت خوار القنا باح مبسمي ولكنني صلب القناة عتيق

كان لم يحارب يا بثين لو انها تكشف غماها وانت صديق

قوله أهلانا اراد شعبيهما وقال الخليل أهل الرجل اخص الناس به وأهل البيت سكانه وأهل الاسلام من يدين به والبين بدا مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما اجمله في تفرق وانما افترقوا حتى ان خلفهم ايام قوم من الخلاف الواقع كان بينهما وقوله فلو كنت خوار القنا نبه على كراهته لما حدث واظهار ان ميله مع اهل بثينة فقال لو كنت ضعيف البنية منحل العقدة لكان مبسمي قد باح اي ان التجارب وسكنت حميته بما اقاسيه واشاهده حالا بعد حال من عوارض الدهر ونوائب الزمان ولكني عتيق النبع صليب القناة وهذا مثل ضربه لإبائه وبقائه على طريقة واحدة في العهد والوفا ثم اعتذر بعد ذلك فقال كان لم يحارب يا بثين يريد ان جميع ما يجود عليه يخف ويهون اذا بقيت له على ما فارقها عليه وتعاقدا عليه حتى كانه لم يقع تجاذب بين الحيين ولا تحارب بين الاهلين اذا انكشف الغيابة الحاصلة وارتفعت الغماية الراكدة وتلك باقية على المصافاة يقال باخت النار بوخا وبؤوخا اذا خمدت والغمى من اخصلة المظلمة وكان نوى تكشف بالرفع يريد تنكشف فحذفت احدى التائين استثقالا لاجتماعهما وانما عدل عن الادغام الى الحذف لانه كان يحتاج عند الادغام لسكون اول الحرفين الى جلب الف الوصل والف الوصل لا يدخل على الفعل المضارع وكان نوى تكشف على ان يكون البنا للماضي وجواب لو في قوله كان لم يحارب والواو من وانت واو الحال وذكر صديقا لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال اذا الناس نالوا والزمان بغرة واذا م اعدا صديق مساعده

شتت ايام الفراق مفارقي وانشزن نفسي فوق حيث تكون

تقول اثرت ايام الفراق في فابدلتني بالشباب شيبا وبالجدة والقوة خلوقة ووهنا شديدا وازعجت نفسي من مقرها فارتفعت من مركزها الحط فوقها فالسبب وان جا قبل حينه يؤذن باقتراب المهل ونشوز النفس

مثال الاضافة حيث

يستدل بذلك الاجل هذا اما اغانيه من جوانب الفراق ولوادع الاشتياق وقوله فوق حيث تكون جعل حيث اسما واضاف فوق اليه وحيث في الامكنة بمنزلة حين في الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين وتكون مستقلا كان التامة ومعناه تقع وتحصل ويقال للرجل اذا انزحف عن مجلسه وارتفع فوق ذلك نشز نشوزا وانشزته انشازا وقوله ايام الفراق مما اني يسمى التجنيس الناقص وفرق الراس ومفرقه واحد

وبدا ان ايام اللوى ثم لم يكد من العيش شي بعدهن يلين

يقولون ما ابلاك والمال غامر عليك وضاحي الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا الى النازع المقصور كيف يكون

حمد ايامه باللوى اذ كان فيه اجتماع مع الاحبة ومساعفة من المقادير والاقضية ثم تعقبها بذم عيشه ما صحبه بعدها حسنى لما حدث من البعاد فيه فاستنكره فلم يستوف بعدها شيئا من الاوقات ولا ارتضى حالا من الاحوال لتعسر العيش ونكد الفراق وقوله يقولون ما ابلاك والمال غامر يريد ان الناس متعجبون من شاني وامري مستنكرون ما يشاهدون من حولي وضمري فيرجعون بالسوال على ويقولون ما الذي بلاك وهزلك وانضاك وماذا لك وفو والضاحي من جلدك بالكسوة مستور فلا تبتذل للجهد وراعتزال ولا اضافة في المعاش تعيشك قال فاجبتهم بان اصرفوا عني العتب والملام واعتبروا حالي بالنظر الى البعير اذا ارتد الى وطن مع انه اغلظ ما خلق الله كبدا واثبت على الشدائد نفسا وجلدا كيف يضح ولو خلى كيف هيم على وجهه وبند واعلموا ان ما يبلغ به تلك الحالة من النزاع على ما به من الحمية والغباوة حقيق بان يكمد مثلي معها لو حدث به من التمييز والتحصيل والفرق بين احيا الاسوة واحبابها

تحلفه الكبد

وقد اخذ ابو تمام هذا المعنى ونقله الى الداء وفد خلت الشكر فقال ان سنتان الى ترى صبوا المصطبر فانظر على الاحال اصبح الكلل

وقال ابو دهبل الجمحي

اقول والركب قد مالت عمائمهم وقد سقى القوم كاس النعسة السهر

يا ليت اني باثوابي وراحلتي عبد لاهلك هذا الشهر مؤتجر

اول البيت الثاني وهو يا ليت اني باثوابي في موضع المفعول لاقول والواو من قوله والركب واو الابتدا وهو للحال وقوله قد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم ومجاهدة السير والسرى فيهم ومزاولتهم السهو حتى كانهم سقاهم كووس النعاس فسكروا والمعنى اني اقول على معاناة هذه الاحوال يؤدي الى مستعبد الا مال طول السهر الذي نحن فيه مؤتجر بكسوتي وزادي وراحلتي لا اكلفهم مؤونة ولا احملهم من زنة كل ذلك رغبة في التقرب اليك والاستبعاد لخدمة اهلك والعون بالتعريض الى محالك ومن حالك وقوله يا ليت المنادى محذوف كانه قال يا قوم ليت اني

المنادى محذوف في يا ليت

ان كان ذا قدرا يعطيك نافلة منا ويحرمنا ما انصف القدر

جنية او لها جن يعلمها رمي القلوب بسهم ماله وتر

نعوس

جواب الشرط في قوله ما أنصف القدر على إرادة الفاء وقوله يعطيك نافلة في موضع الصفة لقدر وأشار بذلك إلى
بينه وبين محبوبه والمعنى إن كان ما يرى حسنا ويشاهد قدرا فقدره الله تعالى يعطيك منا ما نستغنيمه و
نستفضله ثم يمنعنا مثل ذلك منك فلا توجبه لنا فما أعطانا النصفة في القضية ولا سار بالسيرة المحمودة في
الحكومة وقوله جنية يريد أن فعلها مباين لفعل الإنس وكذلك شكلها وحسنها فإما أن تكون من الجن إذ لها
من الجن من تعليمها افتنان العقول واختبال الأفئدة في الصدور وقوله يسهم ما له وتر يريد سهما لا يُنزع
الوتر على الغنى بل تُثبته مقل العيون ونواظر الفتون لإصابة حبات القلوب وانتظام غرات القلوب وقال

يقول أناس لا يضيرك نأيها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها
أليس يضير العين أن تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها

يقال ضاره يضيره ومعنى ضره يضره وشف المهموم أي أذاها وأذابها والمعنى أن الناس يطيبون قلبي ويرومون
لمحاجتهم لي تسليتي ويقولون أن تعدها لا يورثك حبا لا والاكتئاب ضررا وبالأيام يعقبك سلوة ويبدلك الناس
بالاجتماع معها نفرة فأثبت ما نفوه وأبطلت ما قالوه وقلت بلى إن كل ما يذيب النفس ويهزلها ويبليها
القرب ويقلقها فهو عائد بأكمل الضرر عليها ثم ردتهم إلى ما هو مستدل به فقلت أليس العين إذا أديم
البكاء بها ومنع النوم وما يلتذ به من مسارح اللهو والسرور منها يضرها ذلك كذلك النفس إذا جمع عليها
ما لا تهواه وفرق بينها وبين ما تلتذه وترضاه وقال ابن أبي دباكل الخزاعي

يطول اليوم لا ألقاك فيه ... وحول نلتقي فيه قصير
وقالوا لا يضيرك نأي شهر ... فقلت لصاحبي فمن يضير

يقول إن السنة الكاملة إذا اتصل الالتقاء بيننا فيها استقصرها وأحرص على الاستزادة فيها التذاذا
بها وتعبدا من الملال لها وإن اليوم الواحد إذا حيل بيني وبينك فيه استطيله تقاليا وتعاديا منه ولواهية
لا منتهاه والناس يقولون لي إن بعد الشهر لا يجلب عليك ضررا فقلت لصاحبي فمن يضير إذا استبعد
الأجل المضروب ويروى لصاحبي فمن يصبر والمعنى إذا لم يصبر في القطع عما لم أر تومنه من المضرة أداة

شغفت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

يصف استحكام أمر الهوى وشدة تسلطه على قلبه وتمكنه من عقله فيقول شغفت قلبي وجعلت هواك
ذروة فيه فرسخ في جوانبه بعد أن دك في مسامه وموالجه ثم جمعت شقوقه حتى التأمت شقوقه
توصل الهوى منه الحيث أعجز كل سرور وحزن والمعنى أن الهوى ملك مجامع قلبي فاحتمى منه ما كان يحرز

على غيره وقوله ليم أصله لُئم فأبدل من همزته يا فانكسر اللام لها والتغلغل التوصل على مغالبة تعب وشدة
ولا يقال لمن توصل والمذهب سهل تغلغل ويقال ذر الشيء إذا فرقه وذر الحب في الأرض وقوله التأم
الفطور أراد الفطور هنا فحذف تخفيفا لأن المراد معلوم والفطر الشق ومنه تفطر الورق وقال ابن ميادة

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها ... وأدمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فإنه ... رهين بأيام الشهور الأطاول

الجزم أنس هنا وما موضعه نصب على المفعول من أنس والمعنى إن أنس شيئا من الأشياء لا أنس قولها فلا أنس الجزم
على أنه جواب الشرط وقوله م الأشياء لا أنس أصله من الأشياء فحذف الحذف بدلا من الإدغام لما تعذر إثباته في المتقاربين
وقد مر مثله مستقصى وقوله يذرين يريد يسقطن حشو المكاحل لا أنها كحلا فكان الدمع حين لم يفجعه الكحل
وقوله تمتع بذا اليوم القصير موضعه من الإعراب نصب على أنه مفعول من قولها أي لا أنسى قولها وقد شافهنا فراق من
يوم التوديع والتشييع وهي تقول تمتع بيومك القصير لكونه يوم اجتماع فإنه مرتهن بأيام الفراق والشهور الطويلة
لكونها أيام التباين أي مثل هذا اليوم لا ينفك من الارتهان ولا يحصل الأنعد تقضي تلك الأيام المستطالة وقال محمد بن بشير

بيضاء آنسة الحديث كأنها ... قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد ... إن الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الإثمد

وصف المرأة بإشراق اللون ومعنى آنسة ذات أنس لأن الحديث يؤنس ولا يأنس فهو كقولهم ناصب والمراد منصب
تنصبهما يقمر توسط السماء فيما جنح من ليل كان فيه غيم وبرد والقمر إذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة
كان أضوأ وأحسن ويجوز أن يكون قوله ليل مبرد ذو برد أو برد أو برد فيكون من باب أشملنا إذا
دخلنا في الشمال وأشتينا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الأرض إذا أمطرت البرد وهي مبرودة وأبردنا أي دخلنا
في البرد أو في البرد وكذلك قولك شملنا أصابتنا ريح الشمال وأشملنا دخلنا في الشمال وقال الخليل يقال أبرد القوم
إذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والأبردان طرفا النهار قال الشاعر إذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازي
بالرمل عين يصف بقرة وحشية بأنها تتوسد غصون الأرطى التي تلي المغرب بالغداة فإذا دلكت الشمس دارت عنها
إلى الناحية الشرقية فتتوسد الغصون التي مالت الشمس عنها وقوله موسومة بالحسن يريد أنه جعل سيماها الحسن
فهي مسمة به موسومة وأصل السمة العلامة ومنه السيما ومعنى ذات حواسد أي قربها من النساء يحسدونها
لأن الحسان معلم للحسد وهذا كما يقال إن الحسد يتبع النعم وقوله وترى مدامعها ترقرق مقلة فالمدامع مسايل
الدمع من القبائل في الرأس ومعنى ترقرق مقلة أي تحرك الدمع في مقلتها والترقراق الدمع الذي يترقرق في العين

ولا يسيل قال او الذر رقاقة المتحدد والمعنى انها كحلا وان الدمع يجتمع في مقلة لها مستغنية عن سواد الكحل لكحلها

صُفرًا من نقرِ الجوالِ كأنها ترى الحبا بها رداع سقيم
من مُجذباتِ أخي الهوى جرعَ الأسى بدلالِ غانيةٍ ومُقلةِ ريمِ
وقصيرةِ الأيامِ ودَّ جليسُها لو دامَ مجلسُها بفقدِ حميمِ

وصفها بانها صافية اللون وان فيها مشابه من نقر الجوال وانها حيية قليلة الحركات لنعمتها قليلة الكلام لفرط حيائها فكان بها نكس سقيم لما الفته من الكسل قال الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردوع وقيل الرداع الوجع في الجسد ولما قول الاعشى بيضا ضحوتها وصفرا العشية كالعراره فجعل لها لونين بياضا في اول النهار وصفرة في آخره حتى لونها لون العرارة فانما يريد انها تقيل فيمتد النوم بها الى آخر النهار فيغلبها من نومها ابدا الكمون متغير اللون ومثل قوله ترى الحبا بها رداع سقيم قول الاخر كان لها في الارض نسيا تقصه على امها وان تكلمك تبلت وقوله من مجذبات اخي الهوى يريد انها من النساء اللاتي تسبي الشبان وارباب الهوى جرع الاسى يريد انها تفتنهم بمحاسنها ثم لا تنيلهم شيئا ويقال اجذيته اذا اعطيته شيئا وهي الجذيا والجذوة والاسى الحزن وقوله بدلال غانية تعلق الباء منه بمجذبات والغانية التي تستغني بجمالها عن الحلي والريم الظبي الخالص البياض والمعنى انها تفتنه بعينيها وكلامها وغنجها وقوله وقصيرة الايام يريد انها لا تمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد اقاربه والقصد الى انها طيبة الحديث مؤنسة المجالس مغنية الملازم في اصناف الملاذ حتى ينسى كل شيء غيرها وينسيه جميع المناظر سواها وقال بفقد حميم الباء فيه تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا لك بذا اي عوضا منه ه لاخر

ونارٍ كسحرِ العودِ يرفعُ ضوءَها مع الليلِ هبّاتُ الرياحِ الصوارِدُ
أصدَّ بأيدي العيسِ عن قصدِ أهلِها وقلبي إليها بالمودّةِ قاصدُ

شبه النار في حمرتها وتصعدها بسحر العود والسحر الرئة وما تجلق الحلقوم يقال للمريض به البطنة انتفخ سحره كما يقال عند الطعة واكثر ما يقال ذلك لمن جبن عن شيء والعود الجمل المسن وقد عود اي بلغ والجمع العودة وفي لغة العبدة ويستعمل العود في السودد القديم والطريق العادي وقوله ترفع ضوها يريد ان هبات الرياح البارد تهيجها فكانها ترفع من ضوئها وظلام الليل ومعه والصوارد البوارد وهو من صفة الهبات وقوله اصد بايدي العيس جواب رب وتشبيه البيت الثاني قول الاخر يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفواد موكل ومثل البيت الاول قوله تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال وهذا مبني على التشوق والتحسي الا انهم كانوا يتعللون بما كان من نحو ارض الحبيب وقال الحكيم الطائي

وكنتُ أذودُ العينَ أن تَرِدَ البكا فقد وَرَدَتْ ما كنتُ عنه أذودُها
خليليَّ ما بالعيشِ عَتْبٌ لو أنّنا وجدنا لأيّامِ الحِمى من يُعيدُها

يقول كنت اصبر النفس فيما ركبته وثقل عليه من الوجد واحبس العين عما نزل وفيه من البكا فعيل الصبر وتسلط الحزن وغلب البكا فقد وردت عيني المورد الذي كنت احليها منه واذودها عنه وقوله خليلي ما بالعيش عتب رواه بعضهم ما العيش عيب وذكر العتب احسن ها هنا والمراد انه لا معتبة على العيش لانه صفا بان يتصل له ايام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد امثالها فساعد فيها قرب المنزلة وامكان الوصال لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدره وينحسه بالمكاره

وَلي نظرةٌ بعدَ الصُّدودِ من الجوى كنظرةِ ثكلى قد أُصيبَ وليدُها
هلِ اللهُ عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفتْ أمِ اللهُ إن لم يعفُ عنها مُعيدُها

يقول قد يئست عيني بما حصل من صدود الحبيب فلي نظرة بعده لجوى القلب في الجوف كنظرة ام اصيبت بولدها فثكلته ثم قال متمنيا هل يعفو الله عما سلف لنا من ذنوب او يعيد تسهيل امثالها والتمكين من اقتراف مشابه اضافة عفوه عنها وهذا كلام من حرج صدره مستقبل امره وامتلا قلبه من التاسف في اثر مستدبره

وقال

بأيّها القلبُ هل تنهاكَ موعظةٌ أو يُحدِثَنْ لكَ طولُ الدهرِ نسيانا
إنّي سأسترُ ما ذو العقلِ ساترُهُ من حاجةٍ وأُميتُ السرَّ كِتمانا

عتب على قلبه في عصيانه له واطراحه مواعظه وولوعه بالسمر على تطاول الدهر ونفاذ الامر فقال هل التي الوعظ منك او احدث مواصلة الايام واستمرارها نسيانا لك فتكف عما يكره منك او تقبل بعض ما تدعي اليه من ذلك وقوله او يحدثن زاد النون الخفيفة في المعطوف من غير ان حصل في المعطوف عليه وسوغ ذلك انه تقدم الفواز بادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكانه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد في الثانية لتوهمه مثله في الاولى واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف في بيت امري القيس فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل قوله او قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لتبيينه حرف التنوين وجعل الاضافة بدلا منه في منضج وقوله اني سأستر ما ذو العقل ساتره وصف نفسه بحسن التماسك فيما ينوبه واستعمال العقل في ستره ما يجب اخفاؤه من حاجاته وضبطه للسر وقوة كتمانه حتى يصير السر كالميت الذي لا انزله ويشير بذلك كله الى دوام وفائه وانقياده لعهده وكتمه ما يجري بينه وبين محبوبه وانتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال كانه اراد كاتما له

وحاجةٍ دونَ أُخرى قد سنحتُ لها جعلتُها للّتي أخفيتُ عنوانا

إني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة بين الناس عريانا

يريد رب حاجة عرضت لها وأظهرتها وفي النفس خلافها لأني جعلت المظاهرة في التوصل به إلى المضمر كالعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه الكتاب مستور يصف نفسه بالذكاء وجودة الفطنة وحسن التأتي والاهتداء فيما يرومه للحيل اللطيفة كل ذلك لئلا يقف موقفاً يوجه إليه الظنون السيئة ويجلب عليه القالة المنكرة والعنوان يجوز أن يكون نحو الأمر عن إبل الشيء إذا اعترض ويجوز أن يكون فعلاناً من عناه كذا وفيه لغات وكلام يطول أتيت عليه في شرح الفصيح وقوله إني كأني أرى من لا حياء له يريد من خلع ربقة الحياء واطرح حشمة الناس وعرض الأمانة للضياع والمروءة للزوال فحكمه حكم من أظهر عورته وهتك لمعاينيه ستره ورضي بما نيل منه من تخيف من عرضه ودينه

أهابك إجلالاً وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها

انتصب إجلالاً لأنه مفعول له جعله علة في تهيبه لها ويجوز أن يكون في موضع الحال مفعول احتمل نظر الغيب وأخافك ليس لا تتيدان سلطاني منك علي وامتلاك لصدري ونفعي في يديك ولكن رفعاً منك والإكبار لقدرك ولأن العين تمتلئ ممن تحبه استكباراً واستعظاماً لأنه تجهرها والضمير من حبيبها للعين وأضافه للمرأة أي ما تحبه وترضاه يملأ العين جاز والملء القدر الذي يملأ منه الشيء والملء بفتح الميم مصدر ملأت وقوله وما هجرتك النفس يريد أن الإخلال بالزيارة والتأخر عن إقامة العادة ليس لزهد ولا الاستقلال للحال وازدراء بالحق ولكن قل حظي منك ودام إعراضك عني فرمت رضاك في البعد عنك وترك التثاقل عليك وقوله ملء عين جاز الابتداء به وإن كان نكرة لحصول الفائدة في تعليق الخبر وقال ابن الدمينة

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ولا النفس عن وادي المياه تطيب

أحب هبوط الواديين وإنني لمشتهر بالواديين غريب

قوله يثيب أي يجعل لي ثواباً ويقسم لي ليتوفر علي رداً أو نفعاً ويجوز أن يكون من قولهم يثوب لها ثاب يثوب إذا كان ماؤها ينقطع أحياناً ثم يعود فيكون أثاب بمعنى صار لها ثائب كأن الوادي كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع وكان لا يثوب خيره وهذا الذي قلناه في أثاب ذكره لبعضهم ويجوز أن يكون ذكر الوادي كالكناية عنها فيقول لست تسلو نفسي عن وادي المياه وما يتصل به وعن لجتي فيها وأراه لا يوجب لي مثل الوجبة له ولا يرضخ لي جزاء على ما أتحمله وأنا أحب النزول بالواديين والانتقال بزيارتهما لكني مشتهر بهما غريب لا ناصر لي فيهما فأحتاج أن أحاذر الرقباء خوفاً على نفسي وتفادياً مما يلحق صاحبي من المكروه والإعنات بسببي هو

أحقاً عباد الله أن لست وارداً ولا صادراً إلا علي رقيب

ولا زائراً فرداً ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب

هذا شرح للاستهزاء الذي أجمله والاغتراب الذي استكى منه وقوله أحقاً في موضع الظرف كأنه قال أفي حق وأن لست أن مخففة من الثقيلة وموضعه بما بعده موضع المبتدأ وأحقاً في موضع الخبر وقوله فرداً انتصب على الحال والعامل ما دل عليه ولا زائراً من الفعل فيقول أفي حق يا عباد الله أني لا أرد الوادين يعني وادي المياه وما ذكره فيما بعد من ذكر الكثيب الفرد ولا أصدر عنهما إلا وعلي رقيب يحافظ بعد لحظاتي وأنفاسي ويتأمل قصودي وإرادتي ولا أزورهما منفرداً ولا في جماعة إلا وسلطت على التهم ونسبت فيما أتعاطاه إلى الريب حتى ضاق علي المجال وأظلم لي المسرح والمطاف وقوله إلا قيل في موضع الحال أي لا أزوره إلا مقولاً فيه ذلك وموضع أنت مريب الجملة رفع على أنه قام مقام فاعل قيل

وهل ريبة في أن تحن نجيبة إلى إلفها أو أن يحن نجيب

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلي وإن لم آته لحبيب

قوله هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفي فيقول لا ريبة في حنين أحد المتآلفين الكريمي العهد إلى الآخر ولا استنكار فيما تنطوي عليه النفس من الهوى والود ولا محاسبة فيما يوجب المحبة ويتواتر من المصافاة على البعد وأن موضع الحبيب من جانب الحمى قلبي موكل به وإن لم أزره إذ كان تجانبي إياه وتأخري عنه لإبقاء على الحال بيني وبين من أحببته والإيثار صيانته من تحدث الوشاة فيه والتعيير وقال آخر

لك الله إني واصل ما وصلتني ومثن بما أوليتني ومثيب

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب

وإني لأستحييك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب

قوله لك الله يجوز أن يكون دعاء لها والمعنى إحسان الله لك وحفظه مستمر عليك ويجوز أن يكون قسماً كما يقال أعطيك الله وجوابه إني واصل وكأنه أقسم لها ودعا لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة والإيثار له وأنه يوجب من إعظامها والثناء عليها ومكافأتها بالحسنى فيما تسديه إليه وتوليه ما ينتفي عنه سمة التقصير في الانتصار ووجه الدعاء لها استعطافها وترقيق قلبها ويكون كالتشبيب من القائل وقوله فلا تتركي نفسي شعاعاً فالشعاع المنتشر وكذلك المشع والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعاً أي متفرقين فيقول احفظي نفسي عن الانتشار والزوال فإنها شارفت الذوب والسيلان وجداً بك وشاهدت التلف والبوار شوقاً إليك ثم قال وإني مستحي منك على البعد إعظاماً لك وتهيباً منك حتى كأن لك رقيباً معي في كل حال فأتعفف عن المنكرات وأتنزه عن ذميم المقالات فكوني لي على ما توجبه صورتي وتقتضيه قصتي ومثل هذا قول الآخر

وإني لأستحيي قطيمة طاوياً خميصاً وأستحيي قطيمة طاعماً وإني لأستحييك ولكن بيننا مخافة أن تلقى أخاً لي إذا جاع

تحمّل أصحابي ولم يجدوا وجدي ... وللناس أشجان ولي شجن وحدي

أحبّكم ما دمت حيّاً فإن أمت ... فوا كبدا ممّن يحبّكم بعدي

الشجن الحاجة والجمع الأشجان والشجون قال والنفس شتّى شجونها وموضع وحدي نصب على المصدر وهو موضوع موضع الانفراد يقال ارتحل أصحابي ولم يلقهم ما لقيني من الوجد وفي نفوس الناس حاجات وقد أوجدت نفسي بحاجة لها انفراد ثم أقبل على المحبوب مفسّراً للشجن الذي تفرّد به فقال أحبّكم مدّة حياتي وإذا متّ فوا كبدا ممّن يلي حبّكم بعدي وهذا تحسّر في أثر ما يفوته من الهوى إذا فارق الدنيا ويروى من ذا يحبّكم بعدي وقد عيب الشاعر بهذا فقيل لم يرض أن جعل لها محبّاً حتى صار يتحرّق له وقال بعض أصحاب المعاني في هذا أظلم للشاعر وذلك أنّ غرضه في التماس محبّاً لها إشادة ذكرها وإعلاء قدرها وتشهيرها عند الناس حتى يصير لها الجاه عند السلاطين فقال وكثير من شعراء العرب طلبن النسيب من الشعراء مع العفّة كعزّة وليلى ومية وخلفاء بني أميّة وأقرانها من الأمراء معهنّ محاورات ويروى عن بعض السلف الصالحين انه حجّ فلما قضى نسكه قال لصاحب له هلمّ نتمّم حجّنا ألم تسمع قول ذي الرمة تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام والطريقة في نصرته وتحسين قوله ما قدّمته واستنع من هذا القول الآخر أهيم بدعد ما حييت فإن أمت أوكّل بدعد من يهيم بها بعدي وقد قيل في هذا أيضاً انه لو قال فلا صلحت دعد لذي خلّة بعدي لكان صواباً سالماً مما يجتنب وقال أبو حية النميري

رمته أناة من ربيعة عامر ... رقود الضحى في مأتم أيّ مأتم

فجاء كخوط البان لا متتابع ... ولكن بسيما ذي وقار وميسم

أناة أصله وناة لأنه من الوني الفتور والكسل والواو المفتوحة لم تبدل منها الهمزة إلا في أحرف قليلة وهي أناة في صفة المرأة الثقيلة الناعمة وأحد صفة وأسماء العدد وما جاء في الحديث من قولهم أي يمالِ أدبت وكأنه قد ذهبت أبالته بواو وأبالة وقال أبو زيد الأبلة في الطعام أصله الوبلة يقال أجمت أجوماً في وجمت فهذه الأحرف جاءت على تروى وقوله رقود الضحى وصفها بالترفة وأنها مكفية الخدمة فهي تنام القيلولة وهذا كما قال امرؤ القيس نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر يقول نظرت إلى هذا الرجل امرأة طلعت عليه في جملة نساء مترفة منعمة سمينة تنام عن شؤونها أو قد فات الضحى أن الخادم كفتها كل ما تهتمّ له ففتنته ثم أقبل كيف نصبت الحبالة له ومن أين وقع فيها حتى اصطادته فقال جاء الرجل وكأنه غصن بان حسن تطلّعه وكأنّ آه تشابه لا متهافت في مشيه وتصرّفه ولا خفيف طائش في وروده وصدره ولكن بعلامة ذي سكون وميسم ذي صلاح وهدوء والتتابع يوصف به الجاهل والسكران إذا أرمى بنفسه وتتابع البعير في مشيه حرّك ألواحه حتى كأنه ينفكك والمأتم أصله من الأتم وهو أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة وموضع كخوط نصب على الحال عن جاء والخوط الغصن الناعم لسنة وقوله لا متتابع

ارتفع لأنه خبر مبتدإ محذوف كأنه قال لا هو متتابع وقوله ولكن أسند ذاك بعد نفي أي جاء غير متتابع ولكن بهذه السيماء

فقلن لها سرّاً فديناك لا يرح ... صحيحاً وإن لم تقتليه فألمم

فألقت قناعاً دونه الشمس واتّقت ... بأحسن موصولين كفّ ومعصم

وقالت فلمّا أفرغت في فؤاده ... وعينيه منها السحر قلن له قم

قوله سرّاً يجوز أن يكون مصدراً في موضع الأمر كأنه قال سارّنه مسارّة فوضع السر موضع المسارّة ويكون على هذا قوله لا يرح جواب الأمر الذي دلّ عليه سرّاً ويجوز أن يكون سرّاً مصدراً في موضع الحال ولا يرح مجزوماً بلا النهي وجعل النهي في اللفظ للرجل والمراد هي المنهية كما تقول لا أرينّك هنا والمعنى لا تكن هنا فأراك والمعنى لا تدعيه يروح صحيحاً يقول قال النساء المحتفّة بالأناة المذكورة لها أسيري البيت في السر إشارة تفتنه وأعرضي عليه من محاسنك ما يختل قلبه بعد تعرّضه لنا في سمته ووقاره حتى لا يروح عنّا صحيحاً وإن لم تبالغي في استغوائه وتنتظي عن رشاده وإهلاكه تتوي منه على أدنى محلّ فألمّي من لمّ وألقت قناعاً وراءه الشمس أي وجهاً أشرق كإشراق الشمس فعرضت وجهها ثم سترته فأبدت كفّها ومعصمها وهو موضع السوار من يدها أيضاً وتكلّمت بكلام كالمتكلّمة من نفسها ما اتفق عليها والمستحيية المتذمّمة من حالها فلما علم النساء أنها أفرغت في فؤاده بالكلام وفي عينيه بالكف والوجه السحر أي صبت قلن للسابت المتعرض قم عنا فإنك لمتابل وأنت لا تعلم والسحر إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن لذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال ويقال سحرت الفضة إذا طليتها بالذهب ولم يقل من معول فالتثليث أنه هناك في معنى تكلّمت فاستغنى عن المفعول ومثله قول عمر بن أبي ربيعة بحاجة نفسي لم تقل في جوابها أي لم تتكلّم

فود بجدع الأنف لو أنّ صحبه ... تنادوا وقالوا في المناخ له نم

يقول الصرف عنهنّ وهو يتمنّى أن جدع أنفه في وقت ما همّ بالخروج إليهن ومنعه أصحابه من التعرّض لهن وقالوا له في المناخ نم ولا تبرح ويجوز أن يكون معناه ود أن يترك صحبه ويقولوا له نم في المناخ ولا تتبعنا وإن أنفه قطع والباء في قوله بجدع الأنف هو الذي يفيد معنى العوض يقول هذا بذاك أي عوض من ذاك وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا في النديّ وهو المجلس ويجوز أن يكون من النداء أي تداعوا وقالوا له ذلك به وقال آخر

نظرت كأنّي من وراء زجاجة ... إلى الدار من فرط الصبابة أنظر

فعيناي طوراً تغرقان من البكا ... فأعشى وطوراً تحسران فأبصر

يقول وقفت بدار الأحبة فتوهّمت آثارها ثم عرفتها فتمثّلت لي من كان بها وتطوّى ما كان بيني وبينهم فيها فاغرورقت عيناي من الدمع تحسّراً أو توجّعاً وبقيت إذا نظرت إلى الدار كأني أنظر من وراء زجاجة فلا أتبيّن الآثار وإذا انهملتا بما فيهما عدت في صحة الإدراك بها إلى ما كنت عليه من قبل وقد مرّ القول في حقيقة النظر فأما تحسران

فيجوز ان يكون من قولهم حسر البحر اذا انضب الماء عن ساحله ويجوز ان يكون من حسرت القناع ويكون على هذا مفعوله محذوفا والاول احسن ومن الثاني قولهم امراة حسنة المحاسر كما يقال حسنة المعاري وتلخيص البيت الاول كاني من فرط الصبابة انظر الى الدار مرة ارتجاعة والطور التارة ويقال الناس اطوار اي على احوال شتى وقال الحكمي

ماشئتنا خرقاً واهيئا الكلى سقى بها ساق ولم تتبللا

ياأضيع من عينيك للدمع كلما توهمت ربعا او تذكرت منزلا

الخرقاء التي لا ترفق لعمل الاعمال ولا بصيرة والسنة اراد بها هنا الدلو الخلق وهي السقا البالي في الاصل ويقال لقطران الماء من السنة سنينا بعد شيء السنين ثم يستعمل في الدمع قال يامن لدمع دايم السنين ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامراة لا تحسن عملا من خرز وغيره وكانت نصلحها ثم جعل سقي الابل بها قبل تبللها وانسداد خرزها وتقبها فيقول ما دلو ان هذه صفتها باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيبة وهي ما هواه او تذكرت منزلا من منازل سفرها وهي منتجعة وقوله يا اضيع من عينيك كان الواجب ان يقول يا اشد اضاعة للدمع فجاء به على حذف الزوايد وعلى طريقة سيبويه في جواز بنا التعجب مما كان على افعل مما زاد على الثلاثي خاصة وقال ابو الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

يقول حبسني الهوى في الموضع الذي تستقر بي فيه فالزمه ولا افارقه فانا معك مقيمة وظاعنة لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك ومن اجل ذلك استلذ لومة محبة لذكرك ووجدا باسمك فليستمر اللائمون في افواههم وليلدم عظاتهم علي وانكارهم فانهم لا يجدون مني انتباها ولا رجوعا ولا ملالا ولا فتورا وقوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضجرا وهو اللوم ومثل هذا قول الاخر واشتل عنها الوكب عهدهم عهدي يريد انه يستلذ ذكرها وقوله حيث انت خبر المبتدأ وهو انت محذوف كانه قال حيث انت واقفة لان حيث في الامكنة بمنزلة حين في الازمنة في حاجته الى جملتين والمتأخر والمتقدم بمنزلة التأخر والتقدم فهما مصدران وقال

اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ صار حظي منك حظي منهم

واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم

يقول وافقت في معاملتي اعدائي اخذا فيما اكرهه واستخطه وذهابا عما احبه وارضاه ولان حظي منك فيما اروم مماثل حظي من اعدائي فيما اسومهم فاستريت قلبي حبهم وانصبت الى جانبهم والميل معهم لمشابهتك لهم ومماثلتك في فعالك لفعالهم اذللتني فاذللت نفسي على صغر مني اقتداء بك ومجانبة للخلاف عليك ولاني لا ارى كرامة من تريد هوانه ولا الرضا من تريد اسخاطه وانتصب صاغرا على الحال من اهنت وقوله ممن اكرم العايد الى الموصول محذوف كانه قال ممن اكرمهم

وقوله حظي منهم يريد به التشبيه كانه قال حظي منك ومنهم في موضع الحال وكذا منهم وقال

لا عز والا ما تخبر سالم بان بني استائها نذر والدمي

ومالي من ذنب اليهم علمته سوى انني قد قلت ياسرحة اسلمي

نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي

معنى لا عز ولا عجب وخبر لا محذوف كانه قال لا عز في الدنيا او موجود وموضع ما تخبر رفع على انه بدل من موضع لا عز وانما قال بني استائها لانه يريد انهم مجهولون لا مولودون ومقول منها بعد لا عجب الا ما تخبر به سالم بان يتقاطعها والذين لا عقول لهم فيها قالوا انه علينا سفك دمي ثم قال هذا اعتقادهم وانزالهم ولا جناية لي عليهم ولا ذنب مني اهتدى اليه فيهم سوى قولي ياسرحة ادام الله لك السلامة وكانه جعل سرحة وهي شجرة كناية عن امراة فيهم نعم فذلك وافوله متكررا اسلمي يغايظهم وبذلك هم بهذا المقال وقوله سوى انني موضعه من الاعراب استثنا خارج وياسرحة اذا ضممته فالضمة في الاصل استعمال المنادى المفرد المعرفة واذا فتحته فلاعتبار الترخيم في منادى ما في اخرها التانيث التموه ونووا الترخيم فجعلوا حركته حركة المرخم منه وهي الفتحة وقوله نعم وان كان في الاصل حرفا يؤتى به وتجاب في الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كانه قال احيي ثلاث تحيات وان لم ترجعي الجواب لي والسرح من العضاه ويكون دوحة محلالا يحل الناس تحتها في الصيف وقال الفرا كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة ذهب الى السرح وهو السهل وقال ابن هرمة وكني بها عن امراة سقى السرحة المحلال دون سويقة بحا الثريا من نعيما قطورها وقد تسمى المراة سرحة وقال

اما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك

لقد اضمرت حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك

اطعت الآمرين بصرم حبلي مريهم في احبتهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاك

اقسم بالحجيج وبرواحلهم التي ترقص بهم في السير متوجهين بوادي عرق فقد وذات عرق الى بيت الله عز وجل واضاف نعمان الى الاراك لكثرته بها وجواب القسم لقد اضمرت حبك والمعنى انه اقسم ان وده لها مكتوم انطوى عليه قلبه وجانحته فيها قد اكنه صميمه لا يشاركه فيها غيرك ولا يتجاوزها بسببه فيتسم وانما يحمد عليها بحفظ السرائر وتخليص العقيدة وشغل القلب والعقل بعمارة الهوى لها ثم اقبل عليها فقال يخاطبها اطعت الذين يسعون اليك بقطيعتي والتنكر لي وجذ الاسباب والمواثيق بيني وبينك كرى عليهم مستبدعا لهم وعاجمة نفعهم وامريهم في احبتهم بمثل ما امروك في فان وجدتهم سامعين لك وصايرين الى القبول منك

ضرب على الابيات هنا لانها مخففة في الكتاب

السرح والعضاه

انا ابن هرمة ابي العباس خويلد العدوي

تخلف انت ايضا ما تخلفهم والتزمي طاعتهم وان وجدتهم متابعين عليك مخالفين لك فاعصي من عصاك ودعي الاستنامة الى راي من لا يرى الا مثل ما يراه لنفسه وكان الواجب في قضية سياق الكلام ان يقول وان عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه ما يشنع به عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم والانصراف عن رايهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه وقوله ارينت اصله اراايت حذف الهمزة منه حذفا كما حذف في يرى وترى ونرى وقال ابو الهيثم الاسدي

الاظهار في مقام الاضمار لافادة علية الحكم

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم

الوشل والواشل

الوشل هاهنا ما معروف في ارض محبوبه وقال اليزيدي الوشل موضع بعينه والوشل الما القليل يقطر فوق على وجه الارض وقال صاحب العين الوشل تحرك الما القليل يتحلب من صخرة او جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل الناطف يقال جبل واشل يقطر منه الما والشاعر اهدى اليه التحية ودعا له ان المشارب كلها مذمومة منذ تحول عنه وتركه وروده ثم دعا لظله بالسقيا فقال سقيا لظلك بالعشي وبالضحى والظل يكون للشجرة

الفرق بين الظل والفيء

وغيرها بالغداة والفيء بالعشي وكان في الواجب ان يقول سقيا لظلك بالغداة ولفيئك بالعشي الا ترى قول الحر فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق الا انه سمى الفيء ظلا للتشابه في منظرة العين والغنا فلما تساويا واجرى عليهما معا لفظة الظل وكان الواو لا تفيد الجمع من دون الترتيب لم يبال ان يقول بالعشي وبالضحى فيقدم بالعشي وان كان الظل اليق بان يلي بالضحى لوجوده ولم يشبه هذا قول القايل فلان اشعر الجن والانس لتركه فيما يقدم من المعطوف والمعطوف عليه طلب المطابقة والموافقة الا ترى ان الوجه هذا ان يقال فلان اشعر الانس والجن ليصح لفظ الاول ويضاف الشعر الى ما هو بعضه ثم يجي الثاني وان قولك سقيا لظلك وقد توبت احد الظل الفي ايضا صار حكمه حكم اللفظة الموضوعة لشيئين فاذا كان كذلك فاتبعها او ليته من العشي والضحى فقد وفق الى جنب ما يطابقه ويوافقه فان قيل لو سلم لك ما تقوله وتدعيه من الاستعارة لما سلم الكلام المتنازع من انه جا على غير جهة وذاك ان الظل يكون في الضحى حقيقة وفي العشي مجازا واجرا الكلام على جهته ان يقدم ما يكون حقيقة على المجاز قلت ان الظل فيما حكاه الخليل صيد الفيء ويقال افيا الظل وتفيا وفي القران تتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل فهو ظل قبل التفيو وبعده وانما يختص المسمى بالفي هو الذي صار به فيا واذا كان كذلك لم يكن من باب ما يكون حقيقة في شي ومجازا في اخر وهذا بين وقوله والمياه حميم قالوا وفيه الا

وهو واو الحال وقوله لو كنت املك منع مائك جواب لو قوله لم يذق وهذا الكلام فيه اظهار الضنانة بالما المذكور في استيمرايه في الجسد الى كل حي معلوم بسببه حتى كان يزعم يمنع عنه اللئام من فحيايه ويعني به ان كان به فيما اظنه لانهم اعداوه والقلات جمع القلت وهي حفرة في الجبل يستنقع فيها ما المطر وقال ابن الدمينة وقد كتب الى امامة

وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة وقرفت قرح القلب فهو كليم
وانت التي اخفظت قومي فكلهم بعيد الرضا داني الصدود كظيم

قوله دلج السرى والسرى سير الليل والدلج السير في بعض الليل ويقال سار دلجة اي ساعة من اول الليل فلذلك اضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل والشاعر يعدد عليها ما ناله حالا بعد حال من ضروب المشقات والمتالف فيها فيقول تحملت فيك كل عظيمة وبلية فانت التي كلفتني السرى والسير وركوب الخطر بالليل والطيور ساكنة في عششها لم تبرح وانت التي قطعت جوانحي وصدعت جوانب كبدي حزازة بل دام ممتعل وتسلدت اتصال حفادي واطراحل والحزازة وجع في القلب من اذى يصيبه فتكاثر الكلم من قلبي قبل اندماله وفتقت جلبته عند صلاحه والتيامه فاراه ابدا دامي الظاهر فاسد الباطن وانت التي اغضبت علي معشري وافسدت علي رهطي وعشيرتي وكل واحد منهم اذا اخبر او استكشف بعيد الرضى عني قريب الهجران لي ممتلي الصدر من بغضي يكظم غيظه تجملا وتستر نكرة تصبرا وقوله جون القطا جمع جوني قال جونية كحصاة القسم وهذا كما يقال عربي وعرب وهذا الجمع كالجمع الذي ليس بينه وبين واحده في اللفظ الا طرح الها نحو تمرة وتمر وما اشبهه وجثوم جمع جاثم وجثم الطاير اذا الصق صدره بالارض ويستعمل في السبع وغيره ومنه الجثمان لجسم الانسان وقال الاصمعي الجثمان الشخص والجسمان الجسم والجلهة ما استقبلك من الوادي ومعنى قرفت قشرت ولم يكن قد برا ويقال كظم غيظه اذا تجرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظم مخرج النفس ويقال المجروح انه لمكظوم كظيم وقالت امامة

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

اخذت تقابله بمثل الذي ابتداها وتعدد من جناياته عليها كما عدده وعصب به راسها فقالت ان ما ارتكبته بي اشنع وما احتملته فيه وقتا بعد وقت افظع لانك نكثت عهودي ونقضت مواعيدي واشمت بي كل ناصح فيك وصوبت مقال كل لايم بسببك فظنوني بك مكذبة وظنون النصاح واللوام مصدقة ثم جعلتني مضغة في افواه الناس واكلة لجاهم يتعللون بحديثي ويتلعون عند اعداي بقصتي فقد صرت

كالغرض المنصوب لكل قدح مفرىٍ والعلم المقصود لكل مستاٍ بسهم يفترى لي من كان لي سلماً ويرق لي من كان لي حرباً وانت سليم من المكاره بعيد تعرك بجنبيك ما يمسني وتنتفي بقلة الاكتراث بما يشجيني لان نار الوشاية اعتماد ها بالاحراق في النسا ابلغ منه في الرجال وغار الشناعة الصق بجوانبهن منه بجوانب امثالك فلو ان كلانا كلم جسماً لبدت بجسمي ندوب ومناقد وخروج بانياب المغتابين ونبال الرماة المراصدين وقد عدل في هذه الابيات وفيما تقدمها في صلات الذي والتي عن الخبار الى الخطاب وقد مضى القول في جوازه مشروحاً وبينا كيف تعرى الصلة من الضمير العائد الى الموصول وقال المعلوط الاسدي

إن الظعاين يوم حزم سويقة ... ابكين عند فراقهن عيونا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا
بل لو يساعفنا الغيور بداره ... يوماً لقدمنا الهوى وحيينا

الظعينة المراة لانها تظعن اذا ظعن زوجها اى تسخص وقيل الظعينة الجمل الذي تركبه ثم سميت به كما قيل للمراة راوية والحزم ما غلظ من الارض وانما وصف حالهن عند التوديع ووقت الفراق فيقول انهن بكين وابكين وجهدن منهن كفف الدموع وخفضن اعلام النشيج ثم قلن متحسرات اى شي لقيت انت ولقينا من احداث الهوى واسبابه وقد سبقنا بحزن ولو ساعدنا الغيور ودانانا بداره يوماً لقضينا من اوطارنا ما نحيا به نفوسنا وقلوبنا ونميت به كلفنا وهوانا وذكر موت الهوى كما قال الآخر فلما التقى الحيان القيت العصا ومات الهوى لما اصيبت مقاتله وقوله غيضن اى قللن ونقصن ويقال لعذا من ذلك غيض من فيض اى قليل من كثير والمعنى مسحنه باصابعهن تسترا او لحذر الرقبة هذا فقال ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع وردعنا غربها بالاصابع ونلنا سقاطا من حديث كانه جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع ومعنى يساعفنا الغيور بداره يقاربنا بحاله والاسعاف قضا الحاجة والدنو وها ولك ان تجعل ماذا بمنزلة اسم واحد فينتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمعنى الذي و يكون ضميره العايد من الصلة محذوفاً كانه قال لقيته ولقيناه وقال جميل

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا ... سوى ان يقولوا انني لك وامق
نعم صدق الواشون انت حبيبة ... علينا وان لم تصف منك الخلايق

ماذا في موضع المبتدا كانه قال اى حديث عسى الواشون يتحدثونه سوى قولهم انني لك محب فهو كقولك اى ضرب عسى زيد ان يضربه وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى الصلة اذا ابتدى بهما ولا يجوز ان ينتصب بيتحدثوا لانه في صلة ان فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز ان يكون ذا اسماً بمنزلة الذي لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب ان يقع صلة وكذلك اخوات عسى الا ترى ان الاستفهام والنفي واخواتهما لا يقعن صلات اذ كانت الصلات انما تكون من الجمل

الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون في سايهم على اكثر من قطع القول باني لك محب وعاشق ثم اوجب بنعم فقال قد صدقوا فيما قالوا وافقوا انت نظيرة علينا وان لم يعدل علينا منك خبر ولا صادفنا من اخلاقك صفاً ولين كانه يرى ساحتها ويرى ان ميله وهواه لا يستثنيها مع سلامة طرفيها واستحكام عفافها وقال اخر

واذا عتبت على بتُّ كانني ... بالليل مختلس الرقاد سليم
ولقد اردت الصبر عنك فعاقني ... علق بقلبي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه ... وعلى جفائك انه لكريم

يقول الشيبين من انكارك ولومك تعظم عندي ويصعب على حتى ابقى له ليلي ساهراً امورقاً وساهداً فلقاً كاني لدغته حية او مسلم لعارض علة ولقد رمت التسلي عنك والتصبر منك فعاقني عن المراد علق بقلبي من هواك قديماً وملك يبادى لك حتى لا اجد دونك منصرفاً ومحيداً ثم وصف العلق اللازم له والحب الغالب عليه فقال انه يبقى على تغير الزمان وتلون الحدثان فلا يعترض له فتوراً ولا نكوص ولا علو ما تجدد عليه في كل حال من جفاء قبلك شديد واعراض اليم فلا يتبدل فصوة ولا نبوة ان هذا العلق لكريم المحتد محكم العقد ثابت الاساس والبناء متقدم الذكر في صحف الوداد والصفا وهذا الكلام اعني انه لكريم يسمى الالتفات وقال اخر

الم على دمن تقادم عهدها ... بالجزع واستلب الزمان جمالها
رسم لقابلة الغرانق ما به ... الا الوحوش خلت له وخلا لها
ظلت تسايل بالمتيم اهله ... وهي التي فعلت به افعالها

الالمام الزيارة الخفيفة يخاطب صاحبيه ويسالهم مساعدته في زيارة دار احبته فقال دق اتانا دار منقادم العهد بسكانها مسلوبة الجمال لتاثير النوايب فيها بالجزع وهو منعطف الوادي وروى بعضهم جلالها ويكره هذا ما حكاه الاصمعي من انه لا يقال الجلال الا في الله تعالى لانه اجل وغيره عز وجل هو قليل في العرف والاستعمال وقوله رسم لقابلة الغرانق ابتدا كلام اى هو رسم ذات امراة كانت تصيد الغرانيق وتقتلهم بالحب والغرانيق الشاب الناعم الحسن بضم العين وجمعه الغرانيق بفتحها ومثله الغراعر والغراعر والجوالق والجوالق وقد استبدلت باهلها في خالية لها وهي رائعة فيها الا بعدا عنها وقوله ظلت تسايل يعني المراة اى تبقى بها ثم تسايل عشيرة العاشق عنه وعن استهتاره وعلته وهي اعرف الناس باخباره اذا كانت المتولية لفتنته وخباله والمتيم المعبد يقال تيمه الحب اى عبده واستعبده وقوله جلت له في موضع الصفة للترسم وقال اخر

ومابرح الواشون حتى ارتموا بنا ... وحتى قلوب عن قلوب صوادف
وحتى رأينا احسن الوصل بيننا ... مساكنة لا يقرف الشر فارف

قد مر القول في ما يوح واته في معنى ما دال فيقول لم يبقك السعاة عن الوشاية والتقاط الاحاديث للنميمة واستبدائه المختلطين بنا واستشفاف المتبلغين باخبارنا واخبار غيرنا حتى فرقوا بيننا فاقبلوا يرمي بعضهم بعضا بمصائب امورنا وحتى صدقت القلوب عن القلوب فما كل من عشيرتنا الى الاستبدال بموضعه والانتقال عن جواره صاحبه والى ان رابنا احسن المواصلة بيننا ملازمة السكوت واطراح الاحاد والرمية توقيا من فرقة تتوجه وتفاديا من شماتة تتسلط هذا الاداوب لا يقرن بضم القاف ويروى لا يقرن السر بكسر القاف ويكون في موضع الجزم جوابا الامر الذي يدل عليه قوله مساكنة لانه في هذا الوجه مصدر في معنى الامر والجملة في موضع نصب على ان يكون مفعولا ثانيا لقوله رابنا والمساكنة لا تكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها ويكون هذا مثل قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع ويكون المعنى رابنا احسن المواصلة بيننا تواصينا بان ساكنوا الاحبة ومن يختلف بيننا وبينهم لا يفرق السر تارة وفي الوجه الاول يكون مساكنة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين اي كفا فالابتول منه فرق ولا تهمة فيكون قوله لا يفرق السر تفسيرا للمساكنة وبياناته الاخبار انهم لها ويروى صوالتبعد بالكرا والمعنى قلوبنا تصرف الود والميل لما نابته وتحيله عن القلوب الاخر وقال الفتى

فان ترجع الايام بيني وبينها بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي
اشد باعناق النوى بعد هذه مرائر ان جاذبتها لم تقطع

رجع هذا متعدى لانه بمعنى رد يقال رجعته رجعا فرجع رجوعا وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي او يقول بذي الاثل صيفي ومربعي اي ايامها كايامها فلما لم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفي ومربعي وقوله اشدد باعناق الهوى بعد هذه اشدد في موضع الجزم لانه جواب الشرط ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة اخف الحركات والمعنى ان ردت الايام الدائرة بيني وبينها ربيعا مثل ربيعي وصيفا مثل صيفي معها استظهرت على النوى بان اوثق اواخيها وامرجبالها التي اربطها بها حتى ان جاذبتها فاوثقها فلم تنقطع وهذا مثل والمراد اني احكم اسباب التالف والتجمع بما يومن معه تعقب الازل بالمزايلة والافتراق وقال كلثوم بن صعب

دعا داعيا بين فمن كان باكيا معي من فراق الحي فليات غدا
فليت غدا يوم سواه وما بقي من الدهر ليل يجلس الناس سرمدا
ليبك غرانيق الشباب فانني اخال غدا من فرقة الحي موعدا

كان شعبا ما مجتمعين في النجعة فلما تقضى ايامها وهموا بالانصراف الى المرالف وجوانب القرى دعا داعي الفراق في كل شعب منها وبعثوا على النهوض لذلك فقال دعا عيابين وقوله فمن كان باكيا يريد فمن اليه ما اجتمع من الفرق

وان عجبه ما عزم عليه من شق عصا الهوى واراد اسعادي على البكا فليحضر بي غدا فانه اليوم الموعود والمشهد المشهود وقوله فليت غدا يوم سواه وما بقي يقول يود ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجري ويحدث وليت بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقي من الدهر كله فحبس الناس عن التزايل والافتراق دايما وقوله ما بقي لغة طي كانهم فروا من الكسر وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت اليا الفا وقوله غرانيق الشباب والغرانيق جمع واحدها غرنوق وقال الخليل يقال شباب غرانيق وانشد الا ان تطلاب الصبى منك ذلة وقد فات ريعان الشباب الغرانق وقال ايضا الغرنوق الابيض الجميل والجمع الغرانيق ومراد الشاعر ليبك كل مستصلح للصبى من الشبان وارباب الهوى فان غدا فيما اظن وانتقى يوم مواعدة الحي بالزيال وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف وكانه قال حبسا سرمدا وقال زياد بن حمل وقيل زياد بن منقذ

لاحبذا انت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولن احب بلادا قد رايت بها عنسا ولا بلدا حلت به قدم

صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وعنس وقدم حيان من اليمن وقوله لاحبذا انت اسند به الى لفظ الشي والتقدير المحبوب في الاشياء انت يا صنعاء من بين البلاد وكما انت لست بمحبوب الي فكذلك شعوب ونقم ليسا هوى مني اي لا اهواهما ولا احن اليهما وقوله ولن احب بلادا يريد ولن احب ايضا منازل هذين الحيين كانه كره المواضع باهلها فاجتواها وذمها وقوله بلادا قد رايت بها عنسا ضم الى لفظة بلاد من الصفة ما خصصها وقوله حبذا احب فعل والاصل فيه حبب وذا اسند به الى الشي ولذلك وقع المذكر والمونث على حال واحدة فقلت حبذا زيد وحبذا هند لان لفظة التي تشمل المذكر والمونث والواحد والجمع فهو كما وضع للجنس

اذا سقى الله ارضا صوب غادية فلا سقاهن الا النار تضطرم

لما كان القصد في الدعا بالسقيا يقال للمدعو له على نضارته والزيادة في طراوته واستمرار الايام به سالما مما يوثر في عنفوان حسنه او يغير رونق ما به جعل عند الدعا على المذموم عنده السقيا بالنار لكون النار ضد الما ومميتا لما تحييه فيقول اذا اطال الله تعالى جده نعيم ارض بما يقيم من خصبها ويديم من رفاغتها ورفاهتها بما ياتي الامطار عليها وتبكير الغوادي نحوها فلا سقى هذه الديار الا النار اسعر ضرامها ويوجج لهيبها وسعارها لتبيد خيرها وتذهب حسنها وزهرتها وقوله تضطرم في موضع الحال للنار

وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي اشي وفتيان به هضم
الواسعون اذا ما جر غيرهم على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون اذا هبت شامية وبا كر الحي من صرادها صرم

وقوله وحبذا حين تمسي الريح باردة جعل ما نفاه من الحمد والحب عما قدم ذكره من البلدان ثابتا لوادي اشي ولاهله ونبه على انهم في اوان الجدب

والقحط يتولون غبرهم من العشيرة في خيرهم ويستنفدون الاموال التي تتنافس فيها فيما يجلب الحمد ويطيب الثناء
اذا هبت الريح باردة واقشعرت البلاد هالكة حتى يصير وسعهم مبذولا لهم بنو سعون فيه اذا حجر غيرهم اجرايد
على عشيرته وذوي لحمته ثم من اكتسب حمدا منهم تكفلوا باستنقاذه منها وافاد واطل الحمايم والصيانة عليها
وقوله والمطعمون حذف مفعوله وانما يصفهم بانهم يقيمون القرى للاضياف اذا هبت الريح شمالا وغادي الحي السحايب
البارد طوايفه قرفا وقوله هضم جمع هضوم وهو المنفاق في السنا وقوله هبت شامية انتصب على الحال وقوله
الواسعون ماخوذ من الوسع وهو الطاقة ويقال لا يسعك كذا اي ليس منه في سعة والصرم اصله في انقطاع الابل ...

وَسَنْوَةٍ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ
حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ

فللوا كسروا واللزبة السنة المجدبة
وجعل الانياب مثلا لشدايدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع ازوم وهي العواض وقوله وجاره
بنجوة اي في عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذي اوي اليه في نايبة
حذارا من الشر فيقول رب سنوة دفعوا اذاها وعمرتها عن العشيرة اشد ما كانت بما قاموا به من اصلاح امورهم
وازالة ضررها عنهم الى ان انكشف حدها عنهم وجارهم معتصم فيهم باحمى مكان وامنع عز وملاذ

هُمُ البُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهُمُ
وَهُمْ إِذَا الخَيْلُ جَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا فَوَارِسُ الخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ

انتصب عطا على التمييز ويجوز ان يكون
مفعولا له وارتفع بهم بالابتدا وخبره في اللقا ومفعول تلقى محذوف كانه قال اذا تلقى بهم الاعدا والبهم جمع بهمة
وهو الشجاع الذي لا يدرى كيف يؤتى له لاستبهام شانه وتناهي شجاعته والمعنى هم البحور اذا استجداهم المجتدي لكثرة
عطايهم اي لا ينفد عطاؤهم على كثرة الاجتدا كما لا ينفد ما البحر على كثرة الوراد وهم بهم في اللقا اذا لقيتهم الاعدا
واذا ركبت الفرسان الخيل وتمكنوا في كواثبها والكاثبة قدام المنسج منها ففرسانها الا ليام ضعاف صغار الاجسام ولا مايلون
عن وجوه الاعدا والميل جمع اميل وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذي لا يثبت على ظهر الدابة
ويقال جال في ظهر دابته اذا ارتكبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف كانه قال لا هم ميل ولا قزم وقد مضى القول في فوارس وشذوذه

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأُخْبِرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ البَرَمُ

يقول لم اخالط بعد فراقي لهم حيا من الحيا
فخبرتهم الا ازدادوا في عيني وزجحوا اذا قستهم بمن سواهم في قياسي ونظري كمال الى وتناهي رياسة وتوفرا
على من يناويهم متحرم بخدمة اومدل بقرابة وارتفع هم الاخير بيزيد وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل

لانه كان الوجه ان يقول الا يزيدونهم حبا الي وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا امن الالتباس
وانتصب فاخبرهم لانه جواب النفي بالفا والعامل ان مضمرة بين الفعل والفا وقوله كم فيهم من فتى حلو شمايله فكم للتكثير
وموضعه رفع بالابتدا وخبره من فتى ومعنى جم الرماد اي كثير الاضياف لان الرماد انما يكثر بحسب اتساع ضيافته و
كثرة غاشيته والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما اخمد البرم النار لبخله ولشدة
الزمان ونكده فجعل الفتى حلو الشمايل وعنى الطبايع لان الضيافة انما تكرم وتشرف بحسن خلق المضيف وخفته في خدمة
ضيوفه وتحفيه وبره بهم

تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلَهُ إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبِمُ

وصف النسا منهم بحسن
التوفر على اسبابهن وكمال التفقد بما يصلحهن اذا اقلت الهدايا واشتد الزمان وبلغ البرد جهده فاستخرج مكنون
الانوف من الرعاف فيقول زوجات الابرام وغير نسيبهم من ذوي الحاجات والممتنعين من الميسر تحب ازواج هولا
الفتيان اذا امحل الزمان واشتد القحط والجدب لحسن تعطفهن عليهن وصرف العناية وجميل التفقد اليهن وامترى
استخرج والشبم البرد واراد بالمكنون المخاط والحلايل النسا المتزوجات سمين بذلك لانهن يحللن ازواجهن
اي تنزل معه والواحدة حليلة وفعيلة بمعنى مفاعلة كعقيدة وجليسة

تَرَى الأَرَامِلَ وَالهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ
كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالقَفْرِ يُمْطِرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

الارامل جمع الارملة والارمل
لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم وضاقت احوالهم والهلاك هم الفقرا الذين يرتموا
على الهلال وانما قال تتبعه لانهم كانوا يقتفون ظله ويعيشون في افنيته من خيره وقوله يستن منه عليهم وابل مثل ضربه
لما كان ينصب عليهم ويجري من بذله من احسانه لهم لان الحيا يحيي الارض كما ان معروف هو لا كان يحييهم والرذم السايل
ومعنى يستن ينصب سننت الما واسننت بمعنى والوابل المطر الضخم القطر وقوله كان اصحابه بالقفر يمطرهم يريد انهم
لجوده ونحائه ذاك فعله مع عشيرته ومع زواره وموتليه فاذا سافر وارى اصحابه في المكان الخالي يمطرهم
من نواله ما يجري مجرى الصوب من سحاب متحير ممتلي ما غزير النوء دايم السيل والديم جمع ديمة وهي المطر تدوم
بسكون والمستحير والمتحير بمعنى واحد وهذا التحير انما هو كناية عن الامتلا ويقال استحار شبابه

غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيتُ الحَقُّ يَثْمُدُهُ إِلَّا غَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ
إِلَى المَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ

الغمر الواسع العطا ومعنى
يثمده يلح عليه حتى ينفد ما عنده والما المثمود الذي ازدحم عليه حتى ينزف نزفا وقوله سامي الطرف اي لا يكسبه
انفاد العطا منه ودوام الاحسان غضاضة طرف وانكسار نشاط بل يرى بعقبه ضحوكا عالي الطرف وقوله لا يبيت
الحق يثمده الا غدا على معنى الشرط والجزا اي كلما بات الحق ينهك ما عنده غدا سامي الطرف مبتسما وقوله يبنيها

حاصل ... من قوم ... كرم هكذا رواه المبرد وابن قتيبة في طبقاتها واورد ابو تمام هذا البيت في الباب الاول من المختار وبحث علي ... الشارح ... فمن اراد ذلك فليطلب ... هناك

وضع الضمير المنفصل موضع المتصل

ويعمرها في موضع الحال اي بنيا عامرا وقوله الى المكارم انصل الى تقول الاعدا والنجم السد ايد واحد نجما نجمة والمعنى انه بذ الى السخي جم المعروف لا يبيت تورد الحقوق نحوه يستغرق ماله الا ابتكر وهو صحاك دعا الى النظر الى ابتنا المكارم جريا على العادة والفا لها وهو يعمرها ويصل جوانبها باماله حتى يصيب امورا تحول بينها وبين من يريد نيلها والوصول اليها سبل ابد ونكالبف ونجم الطرق ما صعب منها وفي الحديث ان الحصومة قحما اي يتقحم على المهالك ه

تُنشى قِرى به كُل مِرباعٍ مُودَّعةٍ عوفٍ فيشنوا عليها تامك السَّنِمِ
نرى الجفان من السيزى مكللة قدامه زانها التشريف والكرم
بنوبها الناس افواجا اذا نهلوا علوا كما عل بعد النهلة النعم

المرباع الناقة التي من شانها ان تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتاج لذلك قال افلح من كان له ربعيون ومرباع بنا للمبالغة والمودعة المكرمة الموقرة على التناسل لا تعمل ولا تحمل والعرفا التي لسمنها صار لها كالعرف والتامك السنام المشرف والسنم العالي ويقال بعير سنم اي مشرف السنام والمعنى تبقى سنونها سمينة لا يغيرها الجدب والقحط وانما قال تنشى به وهو يريد الفتى لان المراد لا ينحر من الجزر الا ما يتنافس فيه من مثل ناقة هذه صفتها وقوله ترى الجفان من السيزى مكللة يريد ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من فدر اللحم وقد زانها كرم بارع وتشريف واضح وهذا انما يستعمله من اللطف والتانيس مع الاضياف ومن توفر خدمة الخدم عليهم ولكمال بها المجلس وكونه منبحونا بما يروق ويعجب وقوله بنوبها الناس اي ينتابونها طائفة بعد طائفة وفوجا بعد فوج فاذا نالوا النهل رجعوا فاعقبوها العلل كما يفعل ذلك النعم عند ورود المأ وانتصب افواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمنة والغالب عليها الابل ه

زارت رُويقة شُعثنا بعدما هجعوا لدى نواحل في ارساغها الخدم
فقمت للنور مرتاعا وارّقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم
وكان عهدي بها والمشي ينهضها من القريب ومنها النوم والسأم

يصف الخيال فيقول زارت خيال هذه المراة قوما غيرا النضا امرها بعدما ناموا عند ابل ضوامر مهازيل شدت في ارساغها سيورها وتاثير الكلال فيها فقمت من مضجعي للطيف الزائر خائفا وطار النوم عني واخذني القلق وبقيت بين النفس والدمع فمثلت اليكه بين شيئين احدهما زيارتها بنفسها والثاني حلم نابه اعتادني للرعدة فلا رايتها وصرت اراجع نفسي واقول كيف تجوز مجيئها وكنت اعهدها وقطع المسافة القريبة كانت تتكلفه بشق النفس وحمل الكد والثقل هذا والغالب عليها الملال لما يتعب فان خف وطلب الراحة بالنوم ليسير الخطب منها بال ولو قال وانتصب مرتاعا على الحال وقوله ام عادني حلم ام هذه هي المعادلة والمعنى اي هذين الامرين كان وقوله اهي سرت اسكن الها من هي مع الف الاستفهام لانه اجراها مجرى واو العطف وفائه فكما تسكن معها لانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك اسكن مع الالف ومعنى ينهضها

يثقل عليها ويشق وقوله والمشي ينهضها خبر كان فيه وقوله وكان عهدي بها الواو واو الحال من قوله اهي سرت وبالتكاليف

نأتي بيت جارتها تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها درم مرافقها في خلقها عمم

يقول وقد عهدتها عليه انها كانت تأتي بيت جارتها قصا الذمام اولا الواجب حق بعد الجهد والشدة ومراوضة النفس على اذى الكلفة والمشقة ومشيتها الهوينا اي على رفق لا استعجال فيها ولا تهافت ولا تقاذف في اعضائها ولا تتابع ولذيلها على الارض سحب وجر وفقدها الابتذال ووقارها المنتسب من نعمتها وكبرها الا بهفواوا الهوينا تصغير الهونا والهونا تانيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر وقوله تمشي الهوينا في ضمنه ما يوصف به مثلها من الترفه وفرط الحيا كما قال كان لها في الارض نسيا تقصه على امها وان تكلمك تبلت وقوله سود ذوائبها بيضها بانها في عنفوان شبابها ففرعها اسود وصدرها بما جو البر ابيض ومرافقها لا حجم لها لكثرة لحمها وخلقها تام لا يستنكر منها ه

زونوا لي وماج الحجيج له وما اهل بجنبي نخلة الحرم

قوله وماج الحجيج له يجوز ان يكون بمعنى الذي كانه اقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وبأهلال الحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبي نخلة وهو مكان قرب المدينة يقال له بطن نخلة ويجوز ان يكون ما موصوعا موضع من على ما حكى بعضهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما اهل يراد به وما اهل له ايضا فحذف له لتقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز ان يكون ما حج في موضع المصدر كانه اقسم بحجهم واهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم اي حجوا اليه اقامة لطاعته وابتغا لمرضاته وجواب القسم في قوله لم ينسني ويقال احرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون

لم ينسني ذكركم مذ لم القكم عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركك عندي بعد غانية لا والذي اصبحت عندي له نعم

حلف انه لم يشغله عن ذكرهم منذ حصل الفراق بينهم لا عيش استطابه لمساعدة الزمان له بما سره فتسلى عنهم ولا بلي ما كان يستجده كلف من الوجد بهم وتذكار عهودهم تقادم ايامهم فتناساهم ولا شاركها في مستوطن هواها ومقر حبه امراة غانية فتصابي عنها جاهها ثم ثنى اليمين توكيدا فقال لا والله الذي اصبحت له عندي نعم مقابلتها بالشكر والحمد للامر كما قلت فحذف لان المراد مفهوم وقوله لم ينسني ذكركم جواب اليمين من حروف النفي بحادلا لكنه اضطر فوضع لم ينسني موضع ما انساني ولا يمتنع ان يترد القسم الاول جوابا ويكون جواب القسم الثاني ولم تشاركك لانه خبر ثان فقدم المقسم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله ه

متى امر على الشفر لمعتسفا خل النقا بمروح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم اقلها ثرم

قوله متى امر استبعاد واستعجال

بما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التي ذكرها ورواه بعضهم حتى امر ويتعلق حتى بقوله لا والذي اصبحت عندي
نعم اي حصلت له نعم عندي كي امر ولان امر لان لحتى موضعين والفعل بعدهما منصوبا احدهما ان يكون بمعنى ان
وكي والثاني ان يكون بمعنى الى ان يقول حبيتك حتى تكرمني والمعنى لان تكرمني وكي تكرمني وتقول انتظر حتى تخرج
والمعنى الى ان تخرج والسفر اقال الاصمعي يعني فرسه وعلى هذا يكون السفر او المروح فرسا واحدا والبا من
يتعلق بقوله معتسفا وعلى السفر بامر ويكون في موضع الحال اي راكبا السفر او انه صب معتسفا على الحال والاعتساف
الاخذ على غير وكابد ابيح ويقال فلان يتعسف الناس اي ياخذهم بغير الحق والحال الطريق في الرمل والنقا الرمل
والمروح النشيط ومعنى زجم اي متفرق ووسم وثرمد موضعان والثنايا العقاب ويروى من العقاب
التي لم اقلها ثرم وهي جمع ثرمة وهي صدع يكون في الثنية ومنه فلان اثرم اذا سقط بعض ثناياه فصارت بينها
فرجة ولم اقلها لم ابغضها وقد قيل في السفر انه موضع او هضبة والعطف الوشم عليه ومروح حينئذ يتعلق الباء منه بجي امر و الاول بنصب الوشم وبعطفه على

يا ليت شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبنى من الحناءة الاطم
عن الاساة هل الت محارمها وهل تغير من اراميها ارم
وجنة ما يذم الدهر حاضرها جبارها بالندى والحمل محتزم

قوله يا ليت شعري يا حرف النداء
والمنادى محذوف وهذا الكلام تحسر في اثر ما فاته من امر الاماكن المذكورة وشعري اسم ليت وخبره مضمر
لا يظهر البتة ومفعول شعري قوله هل الت محارمها وقوله عن جنبي مكشحة بيان ما تمنى علمه وفي اي جانب هو ويرون
عن جنبي مكشحة وجوت والجوع جانب الوادي ومكشحة ارض وجوت لغة في حيث لان فيه اربع لغات حيث وحيث
وحوث وحوت والضم تشبيها لها بالغايات مثل قبل وبعد والفتح لخفته والحناءة ارض والاطم الحصن وكل بناء مرتفع
والجمع اطام وقوله عن الاساة فان كان الاساة موضعا وبعضا يقع عليه مكشحة فانه بدل عن جنبي مكشحة وقيل انها
جرف الجو معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد بعضها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون
اراد وعن الاساة فحذف العاطف كما تقول رايت زيدا عمرا خالدا وانشدنا ابو علي الفارسي كيف اصبحت كيف امسيت
مما يزرع الود في فؤاد الكريم يقول ليت علمي كان واقعا باحوال هذه المواضع وهل هي باقية على عهدها بها من
قبل او هل تغيرت اعلامها وزالت محارمها وانما يدل على حنينه اليها وتاسفه على البعد عنها وقوله وجنة يريد او
عن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده فلا يسخط ايامه ولا يذم عوارضه والجبار من النخل ما فات اليد طولا
قوله بالندى والحمل محتزم ينبه على الخصب فيها وعلى غضارة عيش سكانها والاحتزام كالالتفاف ويروى جبارها بالندى

فيها عقايل امثال الدمى خرد لم يغذهن شقى عيش ولا يتم
بيننا بهن كرام ما بهم جار غريب ولا يؤذى لهم حشم
يحدثون نقال في مجالسهم وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم

قوله فيها اي في الجنة عقايل
اي نساء كريمات كانهن الصور المنقشة حسنا منعمات لم تمسهن فاقة ولا فقر ولا جهدن بايام اذبن عنهن
ولا تسفين بمناكدة عيشهن ولا اصبن بمونكادهن او فيهن عفيفات حييات لا يعرفن مستكره الاخلاق ولا ما يشين من
الافعال فهن ربايب النعم وغر ابن الزمن ومدالان العشاير والسكن وقوله بيننا بهن كرام مدح الرجال عطفا على مدحهن
فقال بل بيننا هؤلاء النسوة رجال كرام اعزة امجدهم اجار الغريب لوفائهم له بالعقد وحسن تعطفهم عليه عند البلا
والجهد ويرضى عنهم الخليط النسيب لجمال عشرتهم وكرم اخلاقهم لا كبر فيهم ولا ترفع معهم ثم يروى حشمهم
بسالمهم الداني والقاصي لعزهم وحميتهم ونصرتهم وذهاب صيتهم وهم في مجالسهم في الحضر زان ساداتهم
من بعشاهم وفي السفر خفاف لطاف يلزمون الصحابة والمرافقة ويخدمون المصاحبة والمجاورة ويحملون في
احوالهم المون المجحفة وفي اموالهم النوب المنقلة والحشم خدم الرجل ومن يحشم له اي يغضب عند النازلة ويدافع
دونه لطروق الكاينة وقوله بيننا بهن يروى بانا بهن بفتعل من الاباب

يا ليت شعري متى اغدو تعارضني جرداء سابحة او سابح قدم
نحو الاميلح من سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم اذا يغدون اردية الا جياد قسي النبع واللجم

بل حرف يدخل للاضراب
عن الاول والاثبات للثاني كانه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بغيره اتى ببل ابدا انه بذلك فيقول ليت علمي واقع بما يقتضي
هذا السؤال وهو متى ابتكر من سمنان نحو الاميلح وهما موضعان وتعارضني في السير جرداء قصيرة الشعر تسبح في عدوها
او ذكر سابح يسبق اصحابه ويتقدمهم من حيث جرى في معي فتيان فيهم هذان المذكوران ثم وصف الفتيان بانهم لا يهمهم الا
الفروسية وركوب الخيل واعداد الات الحرب والصيد والطرد وقوله الا جياد رفعه والوجه الجيد النصب لانه منقطع
مما قبله لكن بني تميم يرفعون مثل هذا على البدل وهذا يشبه بدل الغلط لهذا ضعف في الاعراب والبيت يشبه قول لبيد قوط
وساجي اذ غدوت لجامها وانتصب مبتكرا على الحال وقسي مقلوب واصله قووس ويروى قياس النبع والمرار قيل هو اخوه والحكم ابن عمه كذا ذكره الاصمعي

من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حين يصيح القانص اللحم
فيفزعون الى جرد مسحجة افنى دوابرهن الركض والاكم

قوله من غير عدم تعلق بقوله ليست
عليهم اذا يغدون اردية والمعنى ان لا خلا لهم بلبس الاردية وتركه استبرابها والتاني فيها لا فقرا وفاقة لكن لولعهم بالصيد
وتبذلهم له في الوقت الذي يسمع الصايد القرم الى اللحم الى اصحابه في اختيار مواضع الصيد وافتقاره لقلته ويروى حين
ينادي السابق اللحم قال الاصمعي يريد يبتذلون انفسهم ولحم خيلهم اذا ابتكر ولا همة لهم غيره والسابق الذي يجوس
الصيد على اصحابه اي ينادي اصحابه باعثا على الاخذ ومحذرا من الفوت وقوله فيفزعون الى جرد مسحجة اي ملتجئون

الحبل فصيرة الشعر نسبطة سمح بعضها بعضاً بالعض والاستينان ويجوز ان يريد ان العملة الكذ سمحها الا ترى انه قال انني ماخبر حوافرهن زكوه القرسان لها واستحنا نهم اياها وتاثير الاكام في حوافرها الا تحرتها كان عليها وقال الكم والاد آكام

يضرحن صم الصفا في كل هاجرة كما تطاير عن مرضاحه العجم

يغدو امامهم في كل مرباة طلاع انجدة في كشحه هضم

اصل الفرح الدمي وانما وصف الحبل بصلابة الحوافر وانها تكسر ما تطاه من صلاب الصفا اذا سارت في الهاجرة ثم شبهه ما يتطاير من حوافرها من الحصى بما يتطاير من النوى عن مرضاحه والمرضاح الحجر الذي يكسر عليه النوى او بينه ومعنى تطاح تطاير وقوله يغدو امامهم يعني في التقيد والمرباة المحرسة وقوله طلاع انجدة وانجدة جمع نجد كفرخ وافرخة ولا يمتنع ان يكون انجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون انجدة جمع الجمع ويقال طلاع انجد لاعلاه والهضم انضمام الضلوع بصف خفته وشهامته وانه ابتذل نفسه في الصيد وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تصيبق جفون العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلد والصبر

وغصة صدر اظهرتها فرفهت حزازة جرى في الجوانح والصدر

العبرة الدمعة وقد استعبر اي جرى عبرته ويقال لامه العبر واراه عبر عينه اي سخنة عينه وما ابكاه يقول تمتلي العين دمعاً حتى تضايق جفونها عن احتباسه فتصبها بعد تجلد منها في الاخفا وتصبر على مدافعة البكا وقوله وغصة صدر يعني اعتقض بها الصدر فاظهرتها بعد ان كانت لا تسوغ بتنفس الصعدا فسكنت تقطيع لوعة تمكنت بين الجوانح والصدر والحزازة وجع في القلب من اذى يصيبه والجوانح الاضلاع القصيرة الواحدة جانحة وقوله رفهت وسعت وقال اياس بن القائف

الا ليقل من شا ما شا انما يلام الفتى فيما استطاع من الامر

قضى الله حب المالكية فاصطبر عليه فقد تجري الامور على قدر

الا افتتاح الكلام واللام من ليقل لام الغايب وقد يلحق في فعل الحاضر على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قرا فبذلك فلتفرحوا وقوله ما شا اراد ما شا ان يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شا محذوف المفعول اي من شا القول فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ويدخل تحت مقدوره ثم لا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه وقوله قضى الله حب المالكية يريد حتمه الله عليك واوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجري الامور على قدر اي على تقدير تضيق السبل عن الانفكاك منه فلا انفكاك حيلة فيه الا التزامها وهذا تسلية منه لنفسه وبعث لها على الرضى بما قسم له وقضي عليه وقالت وجيهة بنت اوس الضبية

وعاذلة تغدو علي تلومني على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي

فمالي ان احببت ارض عشيرتي وابغضت طرفا القصيبة من ذنب

يقول رب لائمة منها مقصورة على لومي وعتبي فيما اهواه وامبل اليه واعلق نفسي به فتشتوقه فلا تودي عتبها الى طايل لها لان نصحها مرددود عليها مدفوع ولا الى طايل لي لان ذلك لا يزداد الصبابة في قلبي الا تمكنا وتباتا ولا الاشتياق اللازم لي الا ازديادا

ود وانا انا اذا احببت ارض عشيرتي ورهطي ووطن احبتي واهلي ومسقط راسي وحيث حل الشباب تمايمي وابغضت القصيبة مبنيت الطرفا ارضاً لم اقض ماربة فيها ولا اوجبت مذمة لها فلا ذنب لي الامر فيه ولا جريرة مكتسبة فاعتب عليها وقوله من ذنب في موضع الرفع لانه اسم مالي وجواب الجزا من قولها ان احببت ارض عشيرتي في قولها مالي من ذنب وجواب رب لم تمح الصبابة

فلو ان ريحا ابلغت وحي مرسل حفي لناجيت الجنوب على النقب

فقلت لها ادي اليهم تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب

فاني اذا هبت شمالا سالتها هل ازداد صداح النميرة من قرب

الوحي مصدر وحيت لك الخبر اي اخبرت ويستعمل اوحى ووحى في معنى البعث والالهام والايحا الايما والاشارة فيقول لو ان ريحا ادت خبر مرسل او بعث ملح منفذ لسارت ريح الجنوب على الطريق والحفي يكون الملح ويكون الملطيف ومصدره الحفاية والنقب الطريق في الجبل وقلت يا ريح بلغيهم تحيتي وصونيها عن الاذالة ولا تخلطيها بالتراب اطال الله سعادتك وقوله طال سعدك دعا لها وهو من الاعتراضات المستحسنة ومثله قول الاخر فلما كنا دام الجميل عليكما بثهلان لا ان تزم الاباعر وقول الاخر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت نفسي الى ترجمان وقولها فاني اذا هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك فيه لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز في جميعها ان تقع احوالا لكونها صفات وكان الجنوب كانت تهب من نحو ارضه مستقبلة لديار احبته فلذلك جعلها رسوله وكانت الشمال تهب من ناحية ارض حبيبه مستقبلة لبلاده فلذلك زعم انه يسايلها عما استعجم عليه من اخبارهم وقال ابن الاعرابي مهب الجنوب يماني من قبل اليمن وقلما تسري بالليل وهي مباركة والشمال شامية وهي اكثر الرياح هبوبا وهي صاحبة الشتا وصداح النميرة الصداح الصوت يقال صدح الهدبل والغراب اذا صوتا ويعني جلبة الصوت وندا داعيهم والمنادي بالرحيل فيهم كانه ينتظر حضوره وقت انتجاعهم ونهضتهم وكان يتعرف ذلك ليستقبلهم به وقال مرداس بن هماس الطائي

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب

وحتى راى مني اداني رقة عليك ولولا انت ما لان جانبي

الا حبذا لولا الحيا وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

باهلي ظبا من ربيعة عامر عذاب الثنايا مشرفات الحقايب

يقول بلغت الغاية القصوى في كل ما كان فيك ولك فحملت نفسي من اعبا الهوى وطلب التناهي فيه ما كاد ياتي على اعدد لك واحبا الكل ودي ووفرت حظا من حقوقك الى قيمة وانبه ثم اذمنت لزيارة خادما وترددت في التعرف والاستعطاف منقربا حتى توجه الي اللوم من اصحابي واستشرفني في التوجه بي نحوي واوداي والي ان ظهر لا قاربك شفقتي عليك ورقتي ووضح ما استهتر به امري عندهم وعرف ولولا انت لبقيت على ما وجدت عليه قبلها من صيانة النفس واكرامها وتبعيدها عن المراكب

الثابتة الموزونة الى ابتدائها فلم يلن جانبي ولم يزل جاحي صعوبتي وقوله الاحيد المحبوب محذوف كما حذف المحمود في قوله تعالى نعم العبد انه اواب والمراد به حبيب الى التهتك في الهوى ويتجاوز المالوف الى المستشنع القبيح لولا الحيا على اني ربما تحبب هواي ما لا مطمع في بلوغه ودنوه وهذا كما قال ابو تمام عالي الهوى مما يرقص هامتي رؤية الشعف التي لم تسهل وقوله باهلي ظبية رجوع منه الى استلذاذ الهوى واظهار التجلد فيه فيقول افديك باهلي نسا من ربيعة عامر عذاب المباسم جمع حقيبة وهي عجز المراة والرجل جميعا ويقال امراة نعج الحقيبة والقصد بالتقديم في قوله باهلي ظبية الى صاحبته وان كان لفظه عاما لها ولغيرها وقال بعض بني ...

تبعت الهوى بالطبيت حتى كانني من اجل مهر من الجرير قوود

تحرف دهرا ثم قاد اهله تصرفه الرواض حيث تريد (كان جمع قلبه)

وان ازدياد الحب عندك وقد بدت لعيني ابيات الهوى لشديد يقول اعطيت الهوى مقادتي فلم

فتبعته حيث جرى لا امتنع عليه ولا اطلب معدلا اليه حتى صرت كانني بعير قد عضه الجرير فلان وانقاد والجرير حبل مضفور من ادم والفرس العضوض والقوود فعول في معنى مفعول فهو كالقتول والركوب والهمزة فيه بدل من العين وقوله تحرف اي اخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم ذل وذل في طاعة مداوره وهذا مثل ضربه للنفس في ابتدا اهواه وانه تاتى عليه مدة فتردد بين جاره وهزله واقتساره وابائه حتى ركب منه كل مركب واستوطا ظهره كل استيطا فهذا معنى قصرفه الرواض حيث تريد وقوله وان ازدياد الحب عندك يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بلغت ابيات الهوى والمعنى ان للهوى علامات متى ملكت بالانسان ذهب بها فيعد الغي رشدا ويرى التهالك فيه صحوة فلو رام دفع حبه عنه ولي نفسه دونه لتعذر ...

وما كل ما في النفس للناس مظهر ولا كل ما لا استطيع نذود

واني لارجوا الوصل منك كما رجا صدى الجوف من تاد الكداه صلود يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدري وتنطوي عليه جوانحي في الهوى ممكنا اظهاره ولا كل ما لا تطيقه النفس او لا تنهض به يسهل دفعه فانا اساير الهوى وتبعه متردد في بلواه لا اجد منه مخلصا ولا استطيع عنه ملجا ومناصا وقوله واني لارجوا الوصل مثل يقول وعلى ما اصفه من حالي فيك ارجوا وصالك رجا انسان سنبد العطش يطلب الما من موضع حفره فالكدى اي بلغ كدية وهي حجر يعرض في البير عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول وجمعها كدى وهذا مثل والمعنى ان رجاي في خيرك مع حاجتي رجا رجل عطشان يطلب الما ويرجوه من بير هكذا والصلود اليابس ويقال للبخيل الصلد وصالد وصلود تشبيها به ولذلك جعل صلود الما المزبور والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز ان يعني بالمرتاد المطلوب ويراد به الما وقد اقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

وكيف طلابي وصل من لو سالته قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو راى نفسي تسيل لقال لي اراك صحيحا والفؤاد جليد يصف بخلها وتمنعها فيقول كيف استجيز طلب وصال انسان لو سالته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذاك قليل فيما يسال ويلتمس وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال الاخر باصحر وزادها قد نسائم اهل الموارد ماله وزاده عار ويروى ما في نزل وزاده عار وحذف المضاف فيجوز ان يريد لو سالته الا يقذي عيني كما تقول سالت فلانا ضرب فلان اي استوهبته ضربه لم يطلبني ويجوز ان يريد لو سالته تافها الاخطر له ولا اعتداد به فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سالته ما يقذي العين وقوله ومن لو راى نفسي عطفه على من لو سالته يريد ولو راى دمي يسيل لقال لقسوة قلبه علي اراك صحيحا لا اذا بك ولا افة وقلبه جليد اي لا يرق لي ولا يرحمني والمراد على هذا بالقلب قلب المراة ويكون الواو في والفؤاد واو الحال ويجوز ان يكون من تمام الحكاية عن كلام المراة والمعنى انها تقول مع ما ترى من سيلان دمي اري نفسك صحيحة وقلبك ثابتا ما صيبا الا افة بك ولا غائلة

فيا ايها الريم المحلى لبانه بكرمين كرمي فضة وفريد

اجدي لا امسي برمان خاليا وغضور الايل ابن تريد كانه استعطفها وذكرها اشتهاره بها او توجه التهم اليه بسببها حتى ضاقت به الموضعين مجاله وتعسر عليه ان يفرد فيهما امساوه والريم الظبي الخالص البياض والمحلى لبانه اي ترايبه بكرمين اي بقلادتين والفريد الدر واللباب الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون قويا وكذلك ان رفعه بالابتدا والخبر محذوف كانه قال وفريد فيهما ويروى كرمي فضة وفريد فينعطف الفريد على كرمي ويكون الكلام على الاستيناف لا الابتدا كانه قال هما كرمي فضة وفريد وهذا اصح واجود وقوله اجدي يريد على جد مني هذا الامر وهو اني لا امسي منفردا بنفسي برمان وغضور الايل ابن الاعرابي ابن مرادك ومرادك واجدي في موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامسا والمراد الامسا والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر احدهما لعلم الناس بان حاله فيما ذكر يستوي فيه الليل والنهار وقال رجل من بني الحرث

متى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

اماني من سعدى حسانا كانما سقتك بها سعدى على ظما بردا المنى جمع منية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هي منى ويقول هذه الخصال التي نعلل بها انفسنا في هذه المراة ونعدنا بها لا تخلوا من ان تكون صادقة او كاذبة فان كانت صادقة محققة فهي احسن الاماني واوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنا ممتدا وعيشا واسعا رافها وقوله اماني من سعدى ينتصب باضمار فعل كانه قال اذكر اماني من سعدى وكرر لفظ سعدى تلذذا بالاسم وقد تقدم القول في ان الاعلام واسما الاجناس يفعل ذلك والمعنى اذكر اماني من هذه المراة جميلة نرجيها اوقاتنا وكان موقعها من قلوبنا موقع الما البارد من ذي الغلة

العبادي وقوله زمنًا رغدًا الرغد السعة في العيش ويقال عيش راغد ورغيد وانتصاب رغدًا على أن يكون صفة
لمصدر محذوف كأنه قال عيشنا عيشًا رغدًا أيها زمنًا ولا يمتنع أن يكون صفة لقوله زمنًا كأنه قال عيشنا واسعًا

على ظما يرد ذا بريد ما أن يرى

وخبرت سوداء القلوب مريضة فأقبلت من أهلي بمصر أعودها
فوالله ما أدري إذا أنا جئتها أأبرئها من دائها أم أزيدها قوله خبرت يتعدى إلى ثلاثة
مفاعيل ومريضة المفعول الثالث وقوله أعودها في موضع الحال من أقبلت ويجوز أن يريد بقوله سوداء القلوب أنها
تحل حب السويداء لما كانت القلوب على اختلافها تميل إليها وتنطوي على حبها ويجوز أن يكون كان اسمها سوداء و
أضافها إلى القلوب كما قال ابن الدمينة فقلت يا أميمة القلب نقض حبه ونسك الهوى ثم افعلي ما بدا لك ويجوز أن يكون
أنها قاسية القلب سوداؤه فجمع القلب بما حوله فقال القلوب أو لأنها كانت لها مع كل متيم بها قلبًا فقال القلوب
على ذلك يقول تبينت أنها تألمت لعارض عليها فأقبلت من منزلي بمصر عائدًا لها ووالله أحلف ما أدري إذا حصلت عندها
أصير شفاء مما بها أو أتيتها سلواها بالنظر لها كما يتنطى بها تنكرًا وجودًا لأعهد وقوله أم أزيدها يريد أم أزيدها داء الحب

لأن المرأة معشوقته وقال

إني وإياك كالصادي رأى نهلًا ودونه هوة يخشى بها التلفا
رأى بعينيه ماء عز مورده وليس يملك دون الماء منصرفا يقول مثلي ومثلك في مساس
حاجتي إليك وتناهي رغبتي في وصلك والنيل منك وفي احتجازك عني وامتناعك مني مثل رجل عطشان شاهد ماء
وقد حال بينه وبين وروده وهدة عميقة يخشى من اقتحامها الهلاك فالماء بمرأى منه وقد غلبه المانع عنه وليس
يقدر على انصرافه من دونه لغلبة العطش عليه وشدة الفاقة إليه وكذلك أنا وأنت وقوله رأى نهلًا في موضع الحال وقد
مقدرة في الكلام أي رأى بنا للماضي والنهل المنهل الماء وموضع الماء وقوله ودونه هوة في موضع الصفة للنهل كما
أن عز مورده في موضع الصفة للماء وإنما قال رأى بعينيه فذكر العينين تأكيدًا للرؤية ومثله قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقال

ألا بأبينا جعفر وبأمنا نقول إذا الهيجا يسار لواؤها
ولا عيب فيه غير ما خوف قومه على نفسه ألا يطول بقاؤها قوله ألا بأبينا الجملة في موضع المفعول
لقوله نقول والباء من بأبينا تتعلق بفعل مضمر والمراد نفدي بأبينا وأمنا جعفرًا إذا سار الخميس وحمل لواء الخميس
قاصدًا إلى الهيجا وأضاف اللواء إلى ضمير الهيجا لحاجتها إليه وقوله ولا عيب فيه يريد أن جعفرًا بريء من العيوب إلا من
مخافة قومه على نفسه ألا يطول مدتها ولا يتنفس مهلها وليس ذلك بعيب وإنما يشفقون مما ذكرنا فسأل حبوبه ورغبة
في الانتفاع به وبمكانه لكنه أراد أن من ذلك معيبه فكيف يكون مرضيه فإن قيل لم أدخل هذا في جملة النسيب وليس هو
منه قلت لطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذلك النسيب أدخله في هذا الباب وقد فعل لمثل هذه العلة مثل هذا فيما تقدم ونبهنا عليه وقال

وإني على هجران بيتك كالذي رأى نهلًا وليس بناهل

يرى برد ماء ذي بعثه وروضة برود الضحى فينانة بالأصائل يقول إني على ما أجري عليه
من تعرّي لبيتك وهاجرتي لفنائك ولما أتقي به من مكاشفة الرقباء على ترصدهم بالمكروه لي ولك واختلافهم في التقاط
حديثي وحديثك لكالعطشان وقد رأى ماء مرويًا كثيرًا باردًا أشهيًا فمنع منه وشافه روضة باردة الظل عند الضحى كثيرة
الأفنان والغصون إذا هبت رياح العشايا فحيل بينه وبينها والنهل الماء والناهل الريان ههنا ويكون العطشان أيضًا في غير
هذا وذي بعثه أي منع منه والفينانة الكثيرة الأفنان وهو فيعال والفنن الغصن والأصائل العشيات وقوله يرى برد
ماء يقول يرى ماء باردًا لأن البرد لا يدرك بالعين وإن شئت قلت جعله للمبالغة في الوصف كالمحسوس وقال آخر

مررنا على أهل الغضا إن بالغضا رقاقًا لا زرق العيون ولا رمدا
أكاد غداة الجزع أبدي صبابة وقد لست غراب الهوى ما صبا خالدا يخاطب صاحبيه يسألهما
أن يحوّلا بأهل الغضا لأن فيها نساء بلا فرق ما الشباب فيهن لا زرق في عيونهن ولا رمد ويقال فتى رقاق وفتاة رقاقة والمراد
به ابتداء الشباب وذكر بعضهم أن المراد بالرقاق مياه رقيقة وأن الزرق الصافية والرمد المتغيرة الألوان والأول
أقرب لأن الرمد لا يستعمل إلا في الحاسة ولأن الفائدة في كون مياه بالغضا على هذه الصفة قليلة وقصد الشاعر فيما كلف
صاحبيه أن يجددا عهدًا بأهل الغضا ويتعرفا من أخبار محبوبته ما تسكن نفسه إليه وفي قوله إن بالغضا رقاقًا
إذا جعلت الرقاق نساء تشبيب بها وبصواحبها وقوله لا زرق العيون أثبت لهن كحل العيون وسلامتها من الآفات
بنفي الأضداد عنها وهذا كالتحديد للشيء بالسلب وقوله أكاد غداة الجزع يصف ما ناله غداة يوم البين وأنه مع تثبته
في الشدائد وصبره على النوائب وحسن تماسكه عند حوادث الهوى كاد يفتضح ويظهر عليه من الاكتئاب والوجد
ما يستدل به على مستكنات صبابته وخفيات أحواله ه

فلله دري أي نظرة ذي هوى نظرت وأيدي العيس قد نكبت زندا
يقربن ما قد أممنا من تنوفة ويبدين مما خلفهن بنا بعدا قوله لله دري يجري مجرى
التعجب ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم إلى الله تعالى ذكره وإن كانت الأشياء كلها خلقه له وقد صار لله دري
بالاستعمال على هذا الوجه كالمثل فلا يتعلق به شيء من متعلقاتها وقوله أي نظرة ذي هوى تعجب وانتصب أي بنظرت
وكأنه لما صبر عندما رأى من إمارات الفراق ولواذع البين وصار بمرأى منه ومسمع من العيس للارتحال ومن بلايا
عوارض السفر عد ذلك من نظره وجلده شيئًا عجيبًا ومعنى نكبت زندًا انكبت زندًا وهو موضع كان يجمعهم
ويجوز أن يريد بذلك نظره في أثر الظعائن تحسرًا وصاحبته معهن كما قال الآخر يعني ظعن الحي لما تحملوا
لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا وقوله وقد أبدا أحوزان في الآل دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا ويكون
على هذا قوله نكبت زندًا معناه انحرفت عنه وتركته لكونه منحرف الطرق وقوله يقربن ما قد أممنا من تنوفة وصف

العيس بالسرعة والتنوفة المفازة والمراد أن ما يقطعه غيرها في يومين هذه يقطعها في يوم والكلام تحسر وتوجع لتباعده عمن هواه معهم ومثله قول الاخر اذا نحن قلنا وردهن تجى غد تمطين حتى وردهن ظروف ويتعلق الباء من قوله بنا بقوله وبزدن وبعدا انتصب على التمييز وقال ابن هرمة الكنانى

إنى على طول التجنب والنوى وواشٍ أتاها بى وواشٍ بها عندى
لأحسن رم الوصل من أم جعفر بجد القوافى والمنوقة الجرد

يصف حسن تأتيه فى عمارة المودة والحب وبلوغ لطفه فى تلافى ما يخاف انقطاعه من علائق الوصل وانتكاثه من وثائق العهد لو شابته وانبرى تصرمه منسيا او قدح بساع بالنمايم متزيد فيقول انى على تطاول البعاد ومعاونة الوشاة بالتحريش والافساد لاحسن عمارة الحال بينى وبينها ورم ما يسترثم من جوانب وصالها بما انظمه من الشعر واحكمه من عقد السحر فى رسايلى وارده من الرسل المتوجهين اليها على رواحلى وقيل فى الجد انها الابيات النافذة وقيل هى لخفيفة الوزن اللطيفة السبك وقيل انها المستقلة بانفسها ويقال بيت اجذ اذا لم يكن مقصما والمنوقة المروضة المذللة من النوق كذا قال الخليل واجود السراع ويقال نجا اجرد قال جذب القرينة للنجا الاجرد وخبر ان فى قوله لاحسن رم الوصل

واستخبر الاخبار من نحو ارضها وأسأل عنها الركب عهدهم عهدى
فان ذكرت فاضت من العين عبرة على الجيب نثر الجمان من العقد

قوله واستخبر الاخبار يجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوى الاخبار من نحو ارضها ويجوز ان يريد ارجع فيما اعرف من اخبارها فيما بينى وبين نفسى حالا بعد حال طالبا لاستخراج زيادة فيها ومستمتعا بما يكون حاصلا منها فكانى استخبر نفس الخبر وقوله أسأل عنها الركب عهدهم عهدى مثل قول الاخر وذلك من بين الكلام اريد لانساها ويتلذذ بذكرها وقوله فان ذكرت تقول واذا قرع سمعى ذكرها ابكيت شوقا ووجدا بها فسال الدمع من عينى وانتثر حبابها وانتصب نثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق وقوله عهدهم عهدى الجملة فى موضع الحال من أسأل وقال عمرو بن حكيم

خليلى أمسى حب خرقاء عامدى ففى القلب منه وقرة وصدوع
ولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل على جدبنا ألا يصوب ربيع

خرقاء اسم امراة وقوله عامدى ممرضى يقال اى شى يعمدك اى يوجعك والوقرة الهزمة والاثر ويقال وقر الشى اذا جعل فيه وقرات قال الهذلى تو قر بين ماهنا لك صابح يعنى بالبرسيفا يقول يا خليلى ان حب خرقاء أمسى يقدح فى قلبى فقد صار فيه من اجله صدوع وآثار وشقوق ولو اتفق فى هذا العام معها اجتماع لم نبال وان اجدبنا ألا يقع مطر اذ كان التبرك بها والاستسعاد بمكانها يقوم مقام كل خصب وقوله لم نبال جزم

من نبين لانه كان نبالى فدخل الجازم عليه فحذف له الياء فصار لم نبال ثم اسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته فى الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا لا ينقاس وقوله على جدبنا فى موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر ويقال يا البلد كذا وبكذا اباله وبالية اى لم نبال بان ينقطع الامطار على ما بنا من جدب وقال اخر

ألما على الدار التى لو وجدتها بها أهلها ما كان وحشا مقيلها
وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها

يأمر صاحبيه بزيارة دار حبيبه ولو كان ساعة وخصص الدار بقوله التى لو وجدتها بها اهلها والمعنى التى لو وجدتها ما هو له ما كان موضعها وحشا اى خاليا موحشا لكثرة اهلها وكثرة غواشى النعم فيها وفى الحديث ان قريشا قالوا للنبى صلى الله عليه واله انا الاكرم مقاما واحسن مقيلا اى موضعا فانزل الله تعالى اصحاب الجنة يعنى النبى صلى الله عليه واله واصحابه يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويقال بات فلان وحشا اى خالى البطن وتوحش للدواء وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة يريد الا تعريج ساعة فى عطف ساعة ولم يرض بان اضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على هذا التقدير يكون من الصفات المؤكدة لا المفيدة كما يجى الحال كذلك وامتنع ان يريد تعريجا قليلا فى ساعة ويكون الصفة مؤكدة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع ونافع خبر ان كانه قال فانى ينفعنى قليلها ويجوز ان يكون قليلها مبتدأ ونافع خبر له مقدم عليه والجملة فى موضع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن اراد وان لم يكن الالمام الا معرج ساعة وقال اخر

ماذا عليك اذا خبرتنى دنفا رهن المنية يوما ان تعودينا
او تجعلى نطفة فى القعب باردة وتغمسى فاك فيها ثم تسقينا

قوله دنفا اى مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرت وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع وتعنيف وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا ومعناه فى ضمن المنية وملكيها وكالرهن عندها ان شاءت اغلقته وان شاءت فكته والمراد اى شى عليك من ان تعودينا اذا اخبرت بى عليلا وقوله عليك يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى ان تعودينا وقد حذف حرف الجر منه اى لا عار عليك ولا ضرر من عيادتنا وامر مدا وانينا بما هذه صفته فهلا فعلت وقوله يوما ظرف لخبرتنى وقد تقدم القول فى ماذا فى مواضع وقال جميل

بثينة ما فيها اذا ما تبصرت معاب ولا فيها اذا نسبت أشب
لها النظرة الاولى عليهم وبسطة وان كرت الابصار كان لها العقب
اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة وفيها اذا ازدانت لذى لبة حسب

تبصرت اى استقصى النظر اليها والكشف عن حالها والمعاب العيب والاشب الخلط يقول انها عند السبر والنظر والكشف والتامل نقية من العيب

برية من السوء فلها عند المبالغة في البحث النظرة الاولى واما البسيطة وهي النظرة الثانية ويعني بها ان يبسط التمييز على ابتحلى من امرها ويسلط التنقير على كثير مما تخفى من احوالها قال ولها العقب ايضا وهو النظر بعقب النظر في موضع اخر لحرى نوب اجزئ والعرب تقول النظرة الاولى حمقا فلهذا قال لهذه المراة النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية وهي البسيطة ولها البحثة الثالثة وهي تعقب البحث بين بتجربة ثالثة وقوله اذا ابتذلت يقول اذا تركت التزين واكتسب المباذل لم ينقصه بذلك وان تزينت كان فيها المناقر الكفاية من جميع ما يطلب فيها نفسا وخلقا وملبسا وخلقا وقوله لم يوزنها اي لم يزنها ويقال زنت عليه وازدنت به لكنه حذف حرف الجر وقوله حسب وكاف فهو مبتدا على هذا تقول حسبي الله وحده ومثل قول جرير اذا حليت فالحلي منها بمعقد مليح والا لم تشنها عواطله وقال الحارثي

سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى البلى وتخصر
واخليتها من مخها فكأنها قوارير في اجوافها الريح تصفر

يقول اذهبني هواك فاحشو اللحم عن عظامي وتعرقت فهي بارزة في النهار للشمس وعند الليل للبرد اذا وثب البلى واشادت والبلى موضعه بالفعل فتنصبه نصب على الحال وانما قال هذا لان المهزول الحر والبرد اليه اسرع واشد تاثيرا فيه ويقال ضحى يضحى ضحى اصابه حر الشمس ولغة فيها يضحو ضحوا وضحوا وقوله اخليتها من مخها يريد انها اذهبت النقي من العظام ايضا ورققتها فخلت من مخها واستنشقت فهي كالقوارير الخالية لو هبت الريح عليها لصفرت بما يتخللها من الريح صفيرها وقوله في اجوافها الريح تصفر الجملة في موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح يرتفع بالظرف وكذلك يجريه وموضع الحال ويروى وكانها انابيب في اجوافها الريح والاول احسن وقال

اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت مفاصلها من هول ما تنتظر
خذي بيدي ثم انهضي بي تبيني بي الضر الا انني انستر

جعل الاخبار عن العظام وان كان ما وصفه حالا للجملة لانها وجدها لقوله سلبت عظامي لحمها والمعنى ان ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ العظيم وهي انها لان تعادها تداخل مفاصلها ويحك بعضها ببعض حتى تسمع لها قعقعة وذلك لهول ما تنتظره من وقوعه في نفسه واستعظامه للخطب فيه وله وقوله خذي بيدي اراد ان يريها ما تستبعده من وصف حاله والخبر مشاهدة فقال خذي يدي مستنهضة لي يبين لك امري ويظهر المكنون فيك من ضري والمجلوب علي من هزالي والمستور عليك من سوء حالي وقوله الا انني انستر استثناء منقطع من الاول كانه قال لكني انستر بتجلد اظهره وتصبر ادعي الناس به في الستر طاق بقوله تبيني وانستر واصل تبيني تتبيني فحذف احدى التاءين وقال

تم باب النسيب

باب الهجاء

قال موسى بن جابر

كانت حنيفة لا ابا لك مرة عند اللقاء سنة لا تنكل
فارى حنيفة ما ارى اشياعها والريح احيانا كذاك تحول

هذا الكلام تهكم وسخرية ولا ابا لك لغة وتخفيف وليس ينفي الابوة وخبر لا محذوف لان اللام في لا ابا لك للاضافة ولذلك اثبت الالف في ابا فكانه قال لا ابا لك موجودا في الدنيا وقد مضى القول فيه مشروحا فيقول كانت هذه القبيلة فيما مضى من الايام وتقضى من الزمان عند لقاء الاعداء وفيما تباشره من الامور والاحوال اسنة لا تنبو ولا تضعف نفاذا في العزائم ومضاء ولا تنبو ولا تقف كلولا في الضرائب ونكولا فقد عادت الان مقتدية باشياعها واخذة اخذهم في الارتداد والنكوص والاحجام والنبو والريح تحول احيانا كذلك مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وقوله كذلك موضعه من الاعراب نصب على المصدر من تحول اراد والريح تحول احيانا تحولا كذلك اي كما عرفت وقال ابو حنش

اتوعد ابنا مرثد بن مساور ومنى عورة من ذنوبها
وانت بقضاء ابنا كريب ويشبهها مقطع اقتاب البيوت وحاجبها
... بها شارة اذا الافق الاعلى او الاصبر وزنها

يقول القوي احسن رعاية واتقه او اوفر عناية وتكسبا لاسباب العلى وحفظ واخيها ومواردها من طاقية من الناس ان تشبو بيهما وتدبيرها ما استهلكم في كثرة دعاويكم وقلة فعالكم الاستجابة تكثر بروقها ورعودها وتعجب مناقبها ومستعمارتها وهدبرها بريح يعد آبدة واعجوبة او داهية على الابد سديد الخفيف فطلاعة لجبال البيوت بما يجيء منها بالحصا تراها مخلفة فيما وعدت به من المطر فلكذب شيء برقها اللماع ورعدها النباح والابد من قوله بابدة تعلقت بقوله يعجب الناس اي يعجب رزنها بابدة اي ومعها ابدة وقوله فويل امها خيلا انتصب خيلا على التمييز وحذفت الهمزة من ام في قوله ويلمها لكثرة الاستعمال وليس الحذف هنا بقياس واللفظة تفيد التعجب وقد انتصب على انه مفعول فيقول ساخرا ويل امها من خيل الكمال بها بها وحسن شارتها عند لقاء الاعادي لولا انمزانها واعراضها ويروى لقومي ادعى بالذال والاول احسن والصوت والعصابة الجماعة وقوله يا حار بن عمرو الترخيم في قولهم يقول في النداء الحارث بن عمرو فيضم وينون في غير النداء فيقول هذا زيد بن عمرو واحسن منه في قول من يقول يا حار بن عمرو فيفتح ويجعل الاول والثاني بمنزلة شيء واحد وذاك انه يخرج اخر الاسم اذا جعل مع الصفة شيئا واحدا من ان يكون اخرا والترخيم يدخل الاواخر لا الاوساط وقوله وانتم سما فانهم يسمون السحاب سما وكذلك المطر الا ترى قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناها وان كانوا غضابا والرز والوئيد جميعا الصوت ومعنى تنحي تميل بقوله لولا صد وتها حوات لولا في صدر البيت وقد تقدم القول في المبتدا بعده وحذف الخبر وقال

عمارة بن عقيل

من مبلغ عني عقيلا رسالة فانك من حرب على كريم
الم تعلم الايام اذ انت واحد واذ كل ذي قربى اليك مليم
واذ لا يبنيك الناس سببا تخافه بانفسهم الا الذين تضيم

تمنى ان تنفق له من يبلغ عقيلا عنه رسالة فاتى بلفظ الاستفهام والرسالة انك من حرب على كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم اخذ في التقريع ومعنى انك من حرب على كريم انك تكرم على من جملة من ينتسب الى بني حرب وقوله الم تعلم الايام تذكير له بسخط لان عشيرته اباه وتفرده بما كان يقاسيه فيقول اتذكر حين كنت فردا وحيدا لا ناصر لك واذ كان كل قريب ونسيب لك مليما عندك والمليم الذي ياتي بما يلام عليه وحين لا وافي لك من شيء تخافه الا الذين تظلمهم الساعة وقوله الا الذين استثنا بدل فيجوز ان يكون في موضع النصب على الاستثنا المطلق والضمير العايد الى الذين من الصلة محذوف استطالة للاسم والتقدير تضيمهم اي تظلمهم وقوله الم تعلم الايام الم يقرر به فيما تثبت ووقع ويروى الايام بالرفع والايام بالنصب واذا روى الايام بالنصب يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى اما عرفت الايام التي كانت حالك فيها ما ذكرت ولا تنسى تلك الايام والمراد بالايام حوادث الدهر وقوله اذ انت ظرف لها واذا رفعت الايام يكون المعنى الم تعرف الايام حالك وقصتك والمعنى اهل الايام واصحاب الايام حين كنت كذا وكذا فيكون الكلام على حذف المضاف

انترقع ومن الابعدين ولم يقم لو هيك بين الاقربين اديم
فاما اذا عضت بك الحرب عضة فانك معطوف عليك رحيم
واما اذا انست امنا ورخوة فانك للقربى الد خصوم

قوله انترقع لفظه استفهام ومعناه التقريع فيقول انك تسعى في استعطاف الاباعد وادنائهم واصلاح الفاسد من احوالهم رجاء التيام امرك بهم وقد افتقت نفسك حتى تلم اقاربك ومن تجد بهم عليك تسعى في افساد احوالهم وتخيب املهم وتضييع غيبهم وهذا اراى فايل وتوفيق شتى وقوله لم يقم لو هيك يريد للوهي الذي حصل بك وبنا بك واعتبا بك وذكر الاديم مثل اي ابقى اصل لتم ينقل ولا ينبت صعنه لتخرق نعل ويقال فالاصحاء الاديم وفلان نعل الاديم وفي المثل اوسعت وهيا فارقعه وقوله فاما اذا عضت بك الحرب عضة يريد انك اذا انابتك نابية واصابتك في ازمات الدهر وعضاته ازمة واحاتك من مصادر الحرب ضغطة فانك تستعطف عليك ذويك وعشيرتك وتعتد رحمتهم لك وتطلب شفقتهم والاخذ بالفضل فيك وقوله رحيم موضعه في معنى مفعول اي انك معطوف عليك مرحوم وقوله واما اذا انست يقول واما اذا انت وجدت من مصايبك وتخلصا ومن شدايدك لينا على حسب عادة الدهر في تلونه فانك تخرج خصما الد لهم تطلب اغلاق ابواب الخير عليهم وتسد ابواب الخير دونهم وتفتح مغالق الشر عليهم وهذا غاية اللوم وسوء الاختيار والالد الشديد الخصومة

العسو الانقياد وهو البلندد والالندد والخصوم جمع اذا بالغة وهو ابلغ من خصيم لانه اشد تباعدا من ابنية اسماء الفاعلين وقال ابن ارطاة بن سهية

تمنت وذاكم من سفاهة رايها لاهجوها لما هجتني محارب
معاذ الاله انني بقبيلتي ونفسي عن ذاك المقام لراغب

ارتفع قوله محارب بفعلها وهو تمنت فيقول تمنت هذه القبيلة لما تحككت بي وهجتني وتنبهت لمقابلتي اياها بمثل ما فعلت وذاك لخفة رايها وتنامي جهلها وقوله وذاكم الواو واو الابتدا وهي للحال وذاكم ابتدا ومن سفاهة خبره وتلخيص البيت تمنت محارب لما هجتني ان اهجوها وذاكم من سفاهة رايها والمراد حدثت منيتها المهجو لها ومثله ارجو لا يبي ذكرتها وفي القران يريد الله ليبين لكم وقوله معاذ الاله انتصب على المصدر اي اعوذ بالله معاذا من ان افعل ذلك لاني ارغب بنفسي وارباء باصلي عن الوقوف في ذلك المقام واصون شرفي وارفع عقلي عن مساواتهم لفظا بلفظ وفعلا بفعل وقال زميل بن ابير

اني امرؤ اطوي لمولاي سرتي اذا انوت في احد عبل الانامل
خلقت على خلق الرجال باعظم خفاف تطوى بينهن المفاصل
وقلب جلت عنه الشؤون وان تسل الخبر لطرة الغيب ما انت فاعل

يصف نفسه في البيت الاول بانه يكف اذاه عن مولاه وانه اذا اجمع اهل الراي على نسبته مخاطبه الى الغدر والخيانة والشر فاشاروا وابا صلته اذا ولى قفاه فقالوا هذا اقفا غادر فانه يطوي سرته في ذلك الوقت عن مولاه ومكروهه فلا يعتب نسيبا ولا يوذي جارا قريبا ولا غريبا وقوله خلقت على خلق الرجال يحتج في هذا البيت بانه نحيت من الرجال قليل اللحم مديد القامة خلقه خلق الرجال لا خلق النسا فلا يسنده سمن ولا فشل ولا يقعده آفة ولا كسل فاعظمه خفاف ومفاصله بينها مطوية محصة لطاف وقوله وقلب عطفه على اعظم يريد وبقلب هذبته الامور وكشفت الطبع والزبن عن اوله الشوون فهو يتجارب يتصور بها المكن بصورة ما قد كان ومتى شئت اخبرك بخبره ومعرفته وفرط شهامته وتمييزه وجدة نظره وبصيرته بما انت فاعله بطهر الغيب وانتصب طهر الغيب على الظرف فما انت ما فيه بمعنى الذي وانت فاعله من صلته وقد حذف حرف الجر معه كانه قال تخبرك بما انت فاعله ويقال اخبرته كذا واخبرته بكذا وحدثته كذا وحدثته بكذا

ولست بنزال مثلك احتلمت به عوان ومات عن فحلها وهو حافل
فجيت ابن احلام النيام ولم تجد لصهرك الا نفسها من تباعل

كان رواية الناس فلما احتلمت به والصواب احتلمت به بدلالة قوله فجيت ابن احلام النيام والوبل العميم المرطب وقد تقدم ذكره وتصاريفه والعوان النصف من النسا والفعل منه عونت ويقال عانت البقرة عونا صارت عوانا وحرب عوان قوتل فيها مرة بعد اخرى فيقول لست بمثلك يا مسترخ مثلك احتلمت به امراة عوان بعد عهدها بفحلها وهي ممتلية شبقا فحملت فجاءت من احتلامها بك والمعنى انه لا ابد لك الا امارات امك عند شبابة غلمتها من احتلامها فانت سر

ممن يحيى لزينته ومعنى ولم تجد اصهرك اى لم تصاهره قبل اى تخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الختن وختن القوم صهرهم وحكى عن ابى الدقيش اصهر بهم الختن اى صار فيهم صهرا فيقول لم تجد ختنا الا نفسها اذ كان ذلك الاجلام لم يتجاوزها واذا كان شاعلة النفس عليها وصفه انما حصلت عن سبق و لزوم ذكر اجماع في النقطة والا نفسها مستثنى مقدم وقوله ان احلام النيام تصح على الحال لان احلام النيام لا تختص ولا تصير المضاف اليهم

وقال خارجة بن ضرار

أخارج هلا اذ سفهت عشيرة لففت لسان السوء ان يتدعرا
وهل كنت الا حوتكيا الاقه بنو عمه حتى بغى وتجبرا
فانك واستبضاعك الشعر نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

قوله سفهت عشيرة قال يونس سفه لغة في سفه وعلى هذا ينتصب عشيرة على المفعول به ويجوز ان يكون مما نقل عنه الفعل كانه كان سفهت عشيرتك فنقل السفه الى نفسه فقال سفهت فانتصب عشيرة المفعول فانتصب نصب التمييز وقوله يتدعرا اى يتخبث ويتعرى يقال رجل داعر بين الدعارة وحكى في خلقه دعارة في معنى دعارة وعلى زنته ومنه عود دعر اى كثير الدخان والحوتكي القصير الضعيف وقال الخليل الحوتكي والحوتك القصير الضعيف ومعنى الاقه الضعة وضمه ابناء عمه الى انفسهم فبغى لما رأى ذلك والاستبضاع السلعة ان تحملها بنفسك وابضاعها بعثها وكما قيل في المثل كمستبضع تمرا الى اهل خيبر الكثرة نخلها قيل ايضا كمستبضع تمرا الى اهل هجر وهذا كما قيل كمستبضع الملح الى بارق ومعنى الابيات هلا اذ كنت سفيه العشيرة لئيم الفعل اسكت عن الخنا والفحش وصنت نفسك ولم تعرضها للهجاء الممض هذا وما كنت الا حقيرا قليلا ثمنا صغيرا ارتقى لك اقاربه بعدما كانوا ينفونه ويتبرؤون منه فالحقوه بانفسهم فطغى من ذلك وابتغى واما علمت ذلك انك وحملك الهجاء البنا ليس اللئم واخساس سوء العاقبة كمن حمل التمر الى خيبر يتجر به فرجع نادما وجهل خاسرا

وقال بن ...

بني منقذ لا امن الله خوفكم وزادكم ذلا ورقة جانب
فمن يرتجيكم بعد نائلة التي دعت ويلها المدارات غالب
دعته وفي اثوابه من دمائها خليط ادم من ثوبيه غير ذاهب

نائلة امرأة زوجت قاتل ابيها واخيها فجعل عمارة بتعييرهم ذلك في العرب تقول ذم فلان في ثوب فلان اذا كان قاتله قال اوس بن حجر نبئت ان دما حراما نلته فهريق في ثوب عليك محبر وقال الفرزدق تمشي حرام بالبقيع كانما نساوي وفي اثوابها دم سالم فيقول ابدا الله بني منقذ بالامن خوفا ولا يغادر قلة وزادكم على مر الايام ذلا وخضوعا ولين محس وسقوطا فانه لا يعلو الرجاء ولا يستنيم احد اليكم بعد نائلة التي دعت بالويلات لما رات نادر غالب احيها او ابيها وقد ملكتموه امرها وجعلتم بالتزويج فيهما ثم قال دعت نائلة الويل وفي اثواب زوجها لها خليط اي احلنها دم اخيها او ابيها بقتله اياه التالي ذم غدر بها لتزوجه بها فهما الزمان لثوبه لا يفارقانه ويروى شر نجاكم وكل لو تبين اجتمعا فهما شر نجان

وقوله غير ذاهب غير صفة لدم ويروى بنصب غير ذاهب ويكون الجملة صفة لدم ايضا وقوله من يرتجيكم استفهام على طريق التقريع وفيه معنى النفي اى لا يرجو لكم احد ومعنى دعت ويلها صاحت بالويل وفي القران وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقال ...

فرق عن بنيك سعد بن مالك وعمرا وعوفا ما تشي وتقول
وانت على الادنى شمال عرية شامية تزوي الوجوه بليل
وانت على الاقصى صبا غير قرة تذاءب منها مرزغ ومسيل
واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

تذاءب

مولى العبد جار المرء

قوله ما تشي في موضع الفاعل لفرق وما ان شئت جعلته بمعنى الذي وصلته تشي والضمير العائد من الصلة اليه محذوف كانه قال ما تشيه وتقوله وان شئت جعلت ما حرفا ويكون ما مع الفعل في تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفا ويكون التقدير وشايتك وقولك ويعني ببنيك اخواله واعمامه فيقول فرق عن بني اهلك وذويك من قبل ابيك واملك ما تاتيه من ابلاغات تتقولها وانميمة تختلقها وتضيفها سعد بن مالك وعمرا وعوفا وانما يعني بهم افخاذا وبطونا كان يصلحهم معهم فلم يزل يسعى بالتحريش ويمشي بالنميمة حتى فرق جمعهم بما اوقع من الشر فيهم وقوله وانت على الادنى شمال عرية والعرية الباردة ومنه قولهم عرو والحمى فيقول انت على اقاربك في سوء اعتقادك لهم وسوء فعل الشر اليهم وجرك الجرائر عليهم بمنزلة ريح الشمال الباردة المحرقة للوجوه اذا هبت في الشتاء وبعجها بالبلل والمطر وبذلك تقبض الجلد وتحفف المبل والوجه وانما قال شامية وان كانت الشمال لا تهب الا من ناحية الشام تاكيدا والصفات كما تجيء مفيدة مميزة تجيء ايضا مؤكدة لا تفيد في الموصوف اكثر مما عرف فيه وعلى هذا قد تجيء الاحوال ايضا لكونها صفات في الاصل وقوله وانت على الاقصى صبا غير قرة يريد انه على الاجانب في تعطفه عليهم والانبساط على الجميل لهم بمنزلة ريح الصبا تهب ولا يبرد معها وقد تذاءب منها اى تستقل واضطرب من اجلها والذئب فيمن همزه منه اشتق لانه كلما طورد من جانب يستقل ويجيء من جانب آخر لو قاحته والمرزغ الذي ياتي بالرزغة وهي الوحل والمسيل المذيب للجامد والمعنى انت للاجانب بمنزلة القبول التي تسوغ الارض مهابها وتسيل البلاد وتنشئ الخير وتوسع الخصب وقوله واعلم علما ليس بالظن لما كان لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو علم في الحقيقة اكد قوله اعلم علما بقوله ليس بالظن وتبين بهذا الكلام انه اخطا فيما ياتيه المخاطب وانه اذا افات نفسه حظه من اقاربه وعشائره يسوء معاملته فانه لا يستفيد من الاجانب ما عند الاقارب يعني وان اذل اتباعه ولم يستبقهم لنفسه فالذل لاحق له ومحيط به وهذا الخطاب نعى عليه فعله وتبين له سوء التدبير فيما اختاره وفعل الغواية فيما اعتقده واعتاده والضمير من قوله انه للامر والشان كانه قال وان الامر اذا ذل مولى المرء فهو ذليل وقال بشر بن ابي خازم

أَلخَطِرُ للأشرافِ يا قُرْدَ جِدُّكم ... وهل يستعِدُّ القُرْدُ للخَطَرانِ
أَبَى قِصَرُ الأذنابِ أن تَخطِروا بها ... ولؤمُ بني قُرْدٍ بكلِّ مكانِ
لقد سَمِنَتْ قَعِدانُكم أن جِدُّكم ... وأحسابُكم في الحيِّ غيرُ سِمانِ

قوله أتخطر أتى بلفظ الاستفهام والمعنى التبكيت ولما كان المخاطبون من بني قرد جعلهم قرودا في الحقيقة والخطر أصله إشالة الذنب من الفحل عند هياجه ومصاولته لفحل آخر فاستعاره لفعل هؤلاء المخاطبين لما حدثوا أنفسهم بمباراة الأشراف ومساجلتهم فيقول أتحدث نفسك على ما عليك القيتق وذنبك القصير مجاراة الأشراف ومخاطرتهم حتى تفعل بفعل الفحل صاله أنى لك ذلك والقرد لا ذنب له يشاول به ويخطر وهذا مثل وفيه مع الإزراء تهكم وقوله أبى قصر الأذناب أن تخطروا بها رجع الضمير إلى القبيلة بأسرها وقوله ولؤم بني قرد الواو للابتداء أو مفيدة للحال والمعنى إشتهارهم باللؤم حتى لا يخفى أمرهم في جوانب أرضهم وعند أعلام معارفهم وقوله أبى قصر الأذناب تفسير لما أنكره بقوله وهل يستعد القرد للخطران وتفصيل لما أبهمه وقوله لقد سمنت قعدانكم القعدان جمع القعود وهي الناقة تقتعد أي تركب وقوله أن جدكم إضافة البعض إلى الكل وكذلك في قوله يا قرد جدكم يكشف لك أنه قال ولؤم بني قرد بكل مكان وإنما ينسبهم إلى الخسة تفقدهم لأموالهم وسوء اهتمامهم بأحسابهم فقد سمنت إبلهم لحسن رعيتهم لها وتوفرهم على إصلاحها وترفيه عيشهم بتثميرها وتكثير نسلها وأن أحسابهم مضيعة مهملة متروكة من التعهد بأبوة لا تؤنس فروعها ولا تضبط أصولها ولا تحفظ بتحسين المراعاة من السقوط والزوح هزيلها وقال أبو منازل في ابنه

جَزَتْ رَحِمٌ بيني وبين مُنازِلٍ ... جَزاءً كما يستنزلُ الدَّينَ طالبُه
تَرَبَّيْتُه حتى إذا آضَ شيظمًا ... يكادُ يُساوي غارِبَ الفحلِ غاربُه
تَغَمَّدَ حقّي ظالمًا ولوى يدي ... لوى يدَه اللهُ الذي هو غالبُه

قوله جزت رحم دعا على ابنه منازل وجعل الفعل للرحم والجازي هو الله تعالى لأنه السبب في الجزاء وليكون الشكوى أبلغ فيقول جزى الله منازلا على الرحم التي بيني وبينه وقد قطعها ولم يقم بحقها جزاء يستوفي له ما عليه كما يستنزل طالب الدين من عليه الدين حقه ثم أخذ يقتص ما دار بينهما وما وجب عليه العوض الذي ضيعه فيقول ربيته طفلا وناشئا حتى إذا صار شابا طويل القامة يكاد غاربه يساوي غارب الفحل أي بلغ قامته قامة الفحل والغارب مقدم السنام والشيظم الطويل القوي الغليظ ويروى ربيته ويكون اللام جواب قسم انطوى عليه الكلام ويقال ربيته وتربيته بمعنى حتى إذا آض أي صار وإذا جوابه قوله تغمد حقي يريد لما بلغ هذا المبلغ ستر حقي ولم يقم بما يفتقر بالطورة وبالحسبان ما استوجبته عليه بالولادة والتربية فلما جاذبته بليتا في مد يده فلوى يدي أي فتلها وأزالها عن حالها وهيأتها ثم قال داعيا عليه لوى يده الله أي أشلها وأبطلها وهو الغالب على ذلك منه والغالبه وعليه هو وقال عارق الطائي

وَاللهِ لو كانَ ابنُ جَفْنةَ جارَكُمْ ... لَكَسا الوجوهَ غَضاضةً وهَوانا
وسَلاسِلًا يُثْنَيْنَ في أعناقِكُمْ ... وإذًا لَقَطَّعَ منكمُ الأقرانا
ولَكانَ عادَتُه على جِيرانِه ... مِسْكًا ورَيْطًا رادِعًا وجِفانا

لهذه الأبيات قصة طريفة وأنا أذكرها بما عوض من السهو فيها ذكره هشام الكلبي أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء وأمه هند بنت الحارث الملك كان عاقد طيئا أن لا يغزو ولا يفاجئ ما أنتوا أن غزا عمرو واليمامة فرجع منقضا فمر بطيئ فقال زرارة بن عدس ابيت اللعن أصب من هذا الحي شيئا فقال ويلك إن لهم عقدا فقال وإن كان فإنك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذوادا فقال في ذلك قيس بن جروة الأجائي ألا حي قبل البين من أنت عاشقه ومن أنت مشتاق إليه وسابقه وسيجيء الأبيات في هذا الباب من الاختيار من بعد لكن في آخرها قوله لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين العظم ذو أنا عارقه فلقب يومئذ بعارق فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة أبيت اللعن إنه ليتوعدك على أنتقامه من عمه قال عمرو لترملة من ثعالب الأجائي أيهجوني ابن عمك وبنو عدي فقال والله ما هجاك ولكنه قال والله لو كان ابن جفنة جاركم ما أن كسا كم ذلة وهوانا وسلاسلا يبرقن في أعناقكم وإذن لقطع منكم الأقرانا لكن عادته على جاراته ذهبا وريطا رادعا وجفانا يعني بابن جفنة عمرو بن الحارث وإنما أراد ترملة أن يقبح إليه فعلته ومع ذلك يذهب بحيمته عن ابن عمه فقال عمرو والله لأقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال من مبلغ عمرو بن هند رسالة إذا استحقبتها العيس تنضى من البعد وسيجيء من بعد أيضا إن شاء الله قال الشيخ أبو علي رحمه الله إذا تأملت ما قصصته بان لك أن هذه الأبيات التي أولها والله لو كان ابن جفنة جاركم إنها ليست بهجو لابن جفنة وإنما هو مدح له وقد عنى بذكره عمرو بن هند وأنه لو تولى من طيئ ما تولاه عمرو بن هند كان معاملته إياهم بخلاف ما عاملهم به فهو متصور أنها تهجو لابن جفنة وجعل بدل ما أن كساكم لكسا الوجوه وبدل قوله إذا لقطع بكم الأقرانا منكم الأقرانا وبدل قوله ولكان عادته على جيرانه ومع هذه التغييرات ليس يخلص هجوا وإنما أعود إلى العادة من تفسيرها وشرح معانيها وقوله غضة فعلة من الغض والغضاضة والغض الفتور في الطرف ونصب قوله وسلاسلا على المعنى فهو من باب قول الآخر يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا لأن السلاسل ليس من كسوة الوجوه وكأنه قال ما أن كساكم غضة ولا قلدكم إذا غلكم سلاسل تبرق في أعناقكم وقوله يلثين معناه يعطفن ويلوين في أداروتيه يبرقن فالمعنى ظاهر ويشير إلى الحقهم من جهة عمرو بن هند وقوله وإذا لقطع بكم الأقران فالأقران الحبال والواحد قرن وأجاب لو بإذن كما أجابه باللام في قوله لكسا وهو على الأصل الأول ومعنى لقطع بكم الأقران أي لو كنتم ما سويتم لكان يفككم ويقطع بكل الحبال التي صارت إسارا لكم وإذا أروي وإذا لقطع منكم الأقرانا كان معنى البيت يشد لهم في السلاسل ويبدد جمعكم وقوله ولكان عادته على جيرانه يريد أنه

بفعل خلاف ما فعله عمرو بن هند لان عادته في الخبر ان يحرقهم ويصليهم ويتبرؤ منهم ويخلع عليهم ويقربهم ويمونهم
وعلى الرواية الثانية يرميه ويقذفه بالحجارة والمعنى ظاهر والرادع المتغير اللون بالطيب والخلوق ويقال تردع بالخلوق اذا تلطخ به

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف

اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا

يخاطب بني اسد ويكذب دعواهم في انتمائهم الى قريش وتشبثهم بالقربى والقرابة فيهم فقال ادعيتم ان قريشا اخوتكم وسيما الكذب ظاهرة على هذه الدعوى
لان لقريش ايلافا في الرحلتين المعروفتين للتجارة وليس لكم ذلك وقد امنهم الله تعالى من الجوع والخوف وانتم جائعون
خائفون واشار بهذا الى السورة المنزلة لايلاف قريش الى اخرها ويقال الف يالف الفا والافا والف يولف ايلافا

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

جهلا علي وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

انتصب فرحا على انه مفعول له وكان الوجه
ان يقول يطيروا بها فرحا لانه لا يجوز ان يعمل حرف الشرط في الشرط بالجزم ويجعل الجواب فعلا ماضيا في الكلام
وان كان يجوز في الشعر ومعنى البيت الاول انهم اذا راوا حسنة كتموها واذا راوا سيئة اظهروها وهو معنى اراد
فرحتي ومعنى طاروا بها اي كثروها في الناس واذاعوها واصلوا القيام والقعود في نشرها وهذا ضد ما ذكره
من الدفن في قوله وما سمعوا من صالح دفنوا والمعنى وقوله صم اذا سمعوا خيرا ارتفع صم على انه خبر مبتدا محذوف
كانه قال هم صم اي ينصامون عما نسب اليه من الخصال الصالحة ويقال المعرض عن الشيء هو اصم عنه على ذلك
قوله اصم عما ساءه سميع قال ومتى ذكرت بشر اذنوا له وعلموه ويقال اذن له كذا اي اذن اذنا قال بسماع يا ذن
الشيخ له ويجوز ان يكون اشتقاقه من الاذن الحاسة وانتصب جهلا لانه مصدر العلة بنسبهم الى انهم مع الاقارب
يستعملون الجهل والحيد عليهم ومعهم وانهم جبناء عن الاعداء ضعفاء عجزة اذا طلبت كفايتهم لا يصلحون لدفع مكروه
ولا لجلب محبوب ثم سوى عليهم فعلهم فقال بئس الخصلتان حملهم على اقاربهم وجبنهم عن اعدائهم وهذا ابلغ في التعيير والمبالغة في التقريع

ثارت ركاب العبير منهم بجمة صفايا ولا نقبا لمن هو ثابر

من الصهب انا وجدعا كانها عذارى عليها شارة ومعاصر

قوله ركاب العبير يروى ركاب القوم
واراد بالعبير السيد وكان استثنوا لن يبيعهم ابل فانتزع بدلا منها على ما وصفه ومعنى ثارت ركاب العبير اي ادركت
الثار فيها منهم بان اخذت جمة من الابل وهي المائة وما دانا ها عزارا سمينات والثابر ليس من حقه ان ينفي
والاصل في الثابر القائل فوضعه موضع الواتر المنتقم يقال ثارت فلانا وثارت بفلان اذا قتلت قاتله وقوله من
الصهب اثنا وجذعا هذا التفسير للجمة وتفصيل الجماعة بين بها عن الابل الاصهب والصهبة حمرة يعلوها بياض ويقال
من قولهم بجمة واثنا جمع ثني والجذع جمع جذع وهو كخشب وخشب والجمة في ان العبير السيد قوله زعموا ان كل
من ضربت العبير حوالينا وتجني الولا وهذا احد الوجوه الذي قيل فيه وقوله كانها عذارى يعني حسنها والمعاصر
جمع المعصر وهي من النساء التي شارفت الادراك والبلوغ قال قد اعصرت او قد دنا اعصارها والشارة الهيئة الحسنة ويقال رجل شير حسن الشارة والصورة

فان تلق من سعد هنات فاننا نكاثر اقواما بهم ونفاخر

لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم لحى ورقاب عزدة ومناخر

بين ان الذين لاقاك منهم ما لاقاك منهم
بنو سعد وهذا الكلام تهكم وسخرية به كانه يريد ان اتفق من سعد الزلة بعد الزلة والسقطة المنكرة بعد السقطة
فانا على ذلك نكاثر بهم الاعداء ونفاخر بمكانهم ثم اقبل عليهم وقد نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب فقال لو رعيتم
الوفا لجاركم ولم تطمعوا في ماله لقوي ذاك عليكم فان الايات الوفا معلقة فيكم لحى موفورة ورقاب غليظة ومناخر واسعة منتفخة

والله ما اخشى حكيما ورهطه ولكنما نخشى اباك حكيم

وجدت اباك تابعا فتبعته وانت لعمار الرجال لذوم

ثم رمى المراة المخاطبة وقد فيها احكيم
فقال لها معيرا ومستهزئا بها اني لا اخاف صاحبك حكيما واعشيرته ولا اجنبهم فيك ولكن حليم تخشى اباك لاجتماعه معك
على الفاحشة ثم قال تعطيل الفجور ودناءة لانك وجدت اباك في الاسنة تابعا لسلفه فيها فاقتديت به فهو يطلب
من نسيبه من دابه وانت ايضا سنية اللزام للزناة والفساق والولد يتقبل اباه ٥

على كل وجه عائذي دمامة يوافي بها الحجاج لقوم

واورثهم شر التراث ابوهم فمالة جسم والزوادم سيم

بعد اشار الى قبيلتها بل قبيلتهما فقال
على وجه كل رجل من بني عائذ قبح وخزي اذا قامت احياء العرب في اسواقهم ومجامعهم يوافيهم به والمعنى انهم مشهورون
باللوم ودناءة النفوس فوجوههم مشتوكة بالعادة مشوقة بسوء الفعال عند القبائل فمتى وافوا يوما مجموعا فيه الناس
وجد اثار الخزي وغضاضة الطرف والخزاية تلوح على صفحات وجوههم وكآبة الوجوه ضربها مثلا لذلك وقوله واورثهم
يريد ان اللوم فيهم وراثة وقد عرفوا ذلك من انفسهم واعترفوا به فترى اجسامهم في المحافل والمشاهد قميئة تصاغرا وتذللا
وتقاصرا وتخشعا وقد ذكر ابا عائذ بذكر اعمالهم من الغدر والخيانة والغلول والسفاهة فمن ذلك انهم مذمومون في الالسنة عند
الكافة والعامة ويجوز ان يكون المراد ان سيماهم كالموسوم عليهم فهم مذمومون لها وعليها ويزري والزوادم يعني قبح الكلفة
وادمتها اسم الفاعل من دممت دمامة وفعلت في المضاعف قليل والزوا يجوز ان يكون من الادم الدمية ويجوز ان يكون من الزدي

كان حروا الطير فوق رؤوسهم اذا اجتمعت قيس معا وتميم

متى يسال الضبي عن شر قومه يقل لك ان العائذي لئيم

لما كان يوصف الوقور المتثبت
في الامور اذا احتفل مع اشباهه من اهل الاناة والرفق والرزانة بسكون الطائر فمتى بدا على احد تناجوا وتشاوروا ولا حضروا

في مجلس مختشم فتحاشوا وتناظروا بقولهم كأن على أنفسهم حُرّ والطير وهذا التشبيه انما جعل على أنهم من السكون ومفارقة التخايل بمنزلة من على رأسه طير فيخاف في تحركه ذهابها وطيرانها وكان هذا الشاعر يهجو بني عائذة ويهزأ بهم جعلت بدل ذلك القول كأن خُوَّة الطير فوق رؤوسهم وقوله لا اجتمعت قيس معًا وتميمها ان اختلاطهم بأهل الحل والعقد من وجوه القبائل ورؤساء المحافل وكان الحكم أن يقول اذ اجتمعت قيس وتميمها معًا فقدّم معًا لان العاطف بينه على موضع المعطوف وقوله حتى يسأل الضبي عن ستر قومه يروى عن سر قومه وهو حسن والمعنى أنهم لئام لا معترف من قومهم به والاتفاق منهم عليه لكنهم يستترون امرهم وقال

أبلغ عديًا حيث صارت بها النوى وليس لدهر الطالبين فناء

كُسالى إذا لاقيتهم غير منطق يُلهّى به المتبول وهو عناء

أخبّر من لاقيت أن قد وفيتم ولو شئت قال المنبئون أساؤوا

يقول أدِّ إلى بني عدي رسالتي حيث استقرت بها النوى بأن زمن طلاب الأوتار فيما عليهم من الثأر قد اتصل وامتد فليس ينقطع لكسلهم عن السعي في درك المغار عليه واستبطائهم من اكتساب العجز عن نصرته غير مواعيد خالية من الفعل يقرّبونها وأقوال مزخرفة عند اللقاء يبذلونها إذا اعتمدها الموتور المرهق بها معترفًا وكانت عند السامعين لها ضلالًا وبورًا وعناءً للقلوب والجوارح لا يحلى منه بطائل ولا يرجع على أحد بعائد هذا وأنا أحسّن أمركم وأقول لمن يسأل عن أخباركم وأخبارهم انهم قد وفوا بالعهود ووادّوا وأما الزمهم من النصرة بحق الجوار والعقد لكن الأمر أوقات وللأقضية آجال وآمال فينتهي الذم عنكم ويحط العار دون فنائكم ولو شئت لقال السائل والسامع أساؤوا وأجيب بدل الكتابة بالإحفاظ وضيّعوا الحقوق بالتقصير والاقتصار وقوله أن قد وفيتم ان فيه مخففة من الثقيلة واسمه مضمر وهو ضمير الأمر والجملة في موضع الخبر وقوله غير منطق انتصب على أنه استثناء خارج ويُلهّى به يروى يُلهون عن كذا أو لهيت أنا عنه أو لهوا والهي لهيًا إذا انصرفت عنه والمتبول بذحل به

لهم ربية تعلو صريمة أمرهم وللأمر يومًا راجح وفضال

وإني لأرجوكم على بطء سعيكم كما في بطون الحاملات رجاء

الريبة الضعف والصريمة ما ينقطع من العزيمة وتجزم امضاؤه بعد العقد فيقول مصور أحوالهم في التفريط والإهمال متى هموا بإنفاذ عزائمهم وتشدد بلى شكائمهم وإنجاز ما يتحتم عليهم من مواعيدهم أو يهمّون لرحض درن العار عن شيمتهم وأخلاقهم وسد طريق العائب والمغيب عن مذاهبهم وأفعالهم علا همّتهم وهممهم وهن وفشل ومالك عزائمهم ضعف وكسل ثم أخذ ينبه كم وبين أن فعال المرء في أمره يمضي يومًا ويقف يومًا فما يجبر كسر التعب إلا ما يعقبه من الراحة وقوله فإني لراجيكم على بطء سعيكم يريد أنهم على تباطؤهم وتأخر فعالهم عن مقالهم مرجوون كما أن الحاملات على تأخر وضعهن مرجوات فأنا ناظر في أعقاب الأمل متى يتحقق وقوله فقضا أي فقضاء يومًا آخر وقوله كما في بطون الحاملات رجاء أي أرجوكم مثل ذلك الرجاء

فهل أسمعتم سعي عصبة مازن وهل كفلائي في الوفاء سواء

وهل كفلائي في الوفاء أي سواء في الوفاء حين أرى بعد في البقاء

لهم أذرع بادٍ نواشر لحمها وبعض الرجال في الحروب غثاء

كأن دنانيرًا على قسماتهم وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء

هذا الكلام بعث وتحضيض وقد أخرج إغراء وتخصيص وذكر بني مازن تحريكًا منهم وليوجعهم بتفضيل غيرهم عليهم وقوله وهل كفلائي في الكفيل القائم للشيء وهذا المصراع التفات كأنه لما تحرّق فعلهم وقرّعهم وأطرى غيرهم مؤثرًا عليهم التفت إلى من حوله فقال وهل ضمناي مستوون في الوفاء فأجريهم مجرى واحدًا وهذا أبلغ من كل نكير ومن كل تجويز وتقريع وسواء وإن كان في الأصل مصدر فلما صار هاهنا كأسماء الفاعلين لنيابته عنهما لذلك صح أن يعمل في الظرف قبله وهو قوله في الوفاء لأن المصادر لا تعمل فيما قبلها إذا أمنت بها كقولك ضربًا زيدًا أو إذا أجريت هذا المجرى وقوله لهم أذرع صفة للعصبة المازنية وهم يتمادحون بالهزال والنواشر عروق ظاهر الذراع وقوله وبعض الرجال في الحروب غثاء تعريض بالآخرين وهم بنو عدي والغثاء ما يعلو السيل من الغثر والزبد والمعنى بعضهم لا غناء عنده ولا كفاية كيبيس النبات وقد احتمله الماء وقوله كأن دنانيرًا على قسماتهم القسمات الوجوه وقيل مجاري الدموع ويقال وجه مقسم أي حسن والقسامة الحسن ومرجعه إلى القسمة كأنه قسم كل جزء من الوجه بقسم من الجمال فتعادلت الأجزاء وحسنت وقوله وإن كان قد شف الوجوه لقاء تعريض أيضًا والمعنى أن وجوههم تشرق في الحرب وتضيء إذا صارت وجوه غيرهم مسفوعة متغيرة ويقال شفه المرض إذا أذابه وهزله وذكروا الدنانير في إثبات ماء الوجه ونضارة الحسن وقد جاء في النسب ألا ترى قول الشاعر مسبل والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم وقال إسماعيل بن الأصفر

وضعنا على الميزان كوزًا وهاجرًا فما التأنوكوزيا بناهاجر

ولو ملأت أعفاجها من ثنية بنو هاجر ما التهم الأكابر

ولكنما أعفر وإذ قد كان عيلهم فطيبان شتى من حليب وجازر

هذا الكلام فيه هزؤ وسخرية فيقول نظرنا فيما بين كوز وهاجر بالمقياس القائم والميزان الحاكم فوجدنا كفة بني كوز أرجح وأوزن ولو علمت بنا وفعلنا الملأت بطونها من الثنية فزادت زنتها على عصاب الأكابر لكنها أصيبت غفلتها وفرحوا بالعفر قبل الشرب والامتلاء والتجرد للأمر والاستعداد وكانت الحال مساعدة وأنواع الحليب ممكنة وذاك أجلب لحسرتهم وأدعى إلى ندامتهم والأعفاج الأمعاء الواحد عفج ويقال أعفر فلان أي أخذ على غرة والقطيب الممزوج والحاذر الحامض والثنية المجموع بين الحازر والحليب وقد رماهم بأن طعامهم ذلك لأغير وقال فروة بن حوط بن القبي

ليبت أن عقالًا بن خويلد بنعاف ذي عذم وأن الأعلما

بُهمي وعيلهما إلى وبيننا شمّ قوارع من هضاب يرمرما

ذي علم وذي جشم

الأجود في العلم وقد وصفت بالإبرا والأبنية مضافين إلى العلم أو ما يجري مجراه ترك التنوين فيه وقد نوّن هذا الشاعر عقالًا وإذا فعل ذلك فالأجود في ابن خويلد أن يجعل بدلًا ويجوز أن يجعل صفة على اللغة النادرة والنعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض وأعلى كل شيء ومنه نعاف الجبل والأعلم اسم رجل وإعادة أن معه توكيدًا والخبر قوله بهمي والعاطف جعل أن الأولى لأن الثانية لا تعتد بها

عاملاً وان كان موكداً او مثنا هذا قول الحطيئة ان العزاء والصبر قد غلبا ويكون على هذا الالف في غلبا ضمير المثنى والشم
الجبال المرتفعة والفوارع العوالي وبلملم علم الجبل ويروى بسم من ماله

غضا الوعيد فما اكون لموعدي قنصا ولا اكلاً له متخضما
ضبعا مجاهرة وليثا هائبة وتعلبا خمر اذا ما اظلما

لا نسبا مالي من سبب عداوة ابدا فليس بمسامي ان نسبا ما يقول اخص البكا من تهددكما
فاني لا احتفل بكما ولا بوعيدكما ولا اصطاد بادعائكما وابرافكما ولا اصير ما كلة لاحد فيأكلني بفمه كلمه خصمكما واكل
الرطب اللين لا اقصما ثم اخذ بعد ذلك يهما فقال عند المكاشفة والملاقاة تجتنبان وتجمعان حيث الضبع وحماقة
وعند الاصطلاح والهدو تشجعان وتقدمان اقدام الاسد وشجاعته وفي ظلام الليل تسرقان وتجتنبان على الناس
وبراوغان مراوغة الثعلب وسرقته والخمر ما واراك من شجر وغيره واذا ما اظلما اى دخلا في الظلام والفاعل في اذا
ما ادل على جوابه وقد تقدمه وقوله لا نسبا ما يقول لا نمللا مداجاتي وطلب الغوائل لي في السر وتظهر العيب فاني لكما على مثل
حالكما لي ولا تقصر عنه فاني لا افتر ولا امل وان مللتما انتما فان لا لكما الا بكسبتي فتورا ولا امساكا والدس اخفاء الشي
تحت شي ومنه الاخفاء في القراب ادبشه في التراب والداسوس الجاسوس تتقاربان وتجوى من تسبب عداوة ويكون مثل سبب
النجوى والهوى وريسهما لما يبدو امنهما وموضع ان نسبا ما من الاعراب رفع على ان يكون اسم ليس كانه قال ليس
بمسامي ساستكما فهو لغو لك ليس بمنطلق عمرو له وقال ـــــــ مجويد من مشنور

ذري عنك مسعوداً فلا تذكرنه الى البسو واعرضي بسبيل لسبيل
نهيتك عنه في الزمان الذي مضى ولا ينتهي الغاوي لاول قيل

قوله ذري اى دعي والامر يبنى على المستقبل
وهو يذر وقد استعمل فاما وذر فمن المرفوض استعماله استغناء عنه بترك وقوله فلا تذكرنه كسر الراء منه لانه
خاطبه مونث تذكرين فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف اليا لالتقا الساكنين فصار تذكرن والمعنى لا تنتهين ذكره
الى ولا تتجاوزن ذكره الى بسو فعدى تذكرن تعدية تتجاوزن الى حملا على المعنى ومما جاء على هذا قوله اذا تغنى الحمام
الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار عدى هيجني تعدية ذكرني لانه في معناه وهذا كما يحملون النعدية النقيض على النقيض
كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها عدى رضيت تعدية غضبت لانه نقيضه كما عدى هيجني تعدية
ذكرني لانه نظيره وكما جاء في قد قتل الله زيادا عنى عدى قتل تعدية صرف وقوله نهيتك عنه يقول كنت احذرك عنه فيما
سلف من الزمان ونهيتني لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يردع مرة بعد اخرى وهذا مثل اعني قوله ولا ينتهي الغاوي لاول القيل
وقوله واعرضي بسبيل اى اعرضي على طريق غيره واذكرته بسو والبقال لا تعرضي عرضا اى لا تذكره بسوه وقال معدان بن عبيد بن عدي

عجبت لعبدان هجوني سفاهة ان اصطحبوا من شاتهم وتقيلوا

نجاد ونيسان وفقر وثالث وعون وهدم وابن صفوة اخيل
فاما الذي يحصيهم فمكثر واما الذي يطريهم فمقلل

يقال عبد واعبد وعباد وعبيد
وعبدى وعبدان ومعبود اومعبدة وعبد فبعض هذه الاسماء ابنية للجمع وبعضها جموع في الحقيقة وانتصب سفاهة
انه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد وبالعبدان وبالقوم والقوميات وان اصطحبوا ابو بدلان اصطحبوا اى شربوا
الصبوح وهو ما يشرب صباحا والقيل هو شرب نصف النهار وكما قال تقيلوا اى قال يصطحبوا ايضا والمعنى عد واطورهم
في جودهم لا يفتخرون بانفسهم ما لم يعهدوه فطلعوا عند الغداة واصابوا من شاتهم الصبوح والقيل بعد ان كانوا
على ثم ذكرهم باسمائهم خصيصا وتسبيعا او تنبيها جاد ان شئت على الاستيناف بر بد هم نجاد ونيسان
وان شئت على البدل من المضمر في قوله اصطحبوا وقال من بعد من بعدهم يكثر لو فور عددهم ومن يثني عليهم يقلل لقلة من
يستحق الثناء منهم ويجوز ان يكون ان في موضع جر اى الى ان اصطحبوا الى المفسر كانه فسر لهم طلعوا فهجوا له وقال بزيد بن قنافة

لعمري وما عمري على بهين لبيس الفتى المدعو بالليل حاتم
غداة اتى كالثور احرج فاتقى بجبهته اقتاله وهو قائم
كان بصحراء المويط نعامة تبادرها جنح الظلام نعائم
اعارتك رجليها وهافي ليتها وقد جردت بيض المتون صوارم

المزبطا وسبا في ما

قد مضى القول في قوله لعمري وقوله
وما عمري على بهين تحقيق اليمين وان عمره ليس يهون عليه فيحلف به ولذا ياء في الكلام انه ابان المخبر عنه وقوله المدعو بالليل
شاذ من النحو بين بين يحمصرح مثله الى انه بدل لا صفة لان نعم وبئس يحمل فيهما الا المعارف الا ما فيه الالف واللام ودخل على الجنس وما
يدل على الجنس لم يثنات فيه الوصفية والصواب عندي يجوز كونه وصفا بدلا لانه يثنى ويجمع فيقول نعم الرجلان الزيدان ونعم
الرجال الزيدون والتشبيه والجمع ابعد الاشتباه من اسماء الاجناس الا اذا اختلف فكما يجوز تثنية هذا وجمعه بدخول الاختلاف
فيه فلذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة للفتى كانه قال مذموم
الفتيان المدعوين الليل حاتم وهذا طريق ذكر الليل لشدة الهول فيه وقوله غداة اتى كالثور يعني حاتما وانما يهزأ به ومعنى
احرج ضيق عليه واخرج من علاته فالجئ الى البعث والا قتال الاقران والاعداء والواحد قتل فمفعول منه كما جاء كالثور الفالج
غضبا وحمية وقد بان لي من طلابه ترك الابقا عليه فجعل بينه وبين اقرانه قرنيه يتقيهم بهما وبعدهم الشر بالعمالها فهو ثابت
القدم منتهي القتال هذا ما كان حاله في المجى فلما جاء وقت الدفاع والمصادمة والقراع والمناجزة انهزم فكان نعامة سابقها
جانح الظلام نعامها الى ادحيها اعارت حاتما رجليها وطاب قلبها وهو بعد وامذعورا ويطلب النجا مفلولا وقد يجوز
السيوف من اغمادها وصار الامر في الطلب الامر جدا وانما قال اعارتك رجليها لانه نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب وقال عارق ويقال قيس بن جروة الطائي

فسلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحقبتها العيس تنضي من البعد

أَبُو عِدْنِي وَالرُّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنْ رُوَيْدًا مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ
وَمِنْ أَجَاءٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ

كان عمرو بن هند غزا اليمامة على ما حكيت من قصته فيما تقدم فلاحقوا ورجع منفضا فمر بطيئ وكانوا في ذمته بحكم عقد اكتتبه لهم وتعهد احكمه معهود فقال زرارة بن عدس له ابيت اللعن اصبت من هذا الحي سببا قال ويلك ان لهم عقدا الا تجوز لنا نحطيه فاخذ زرارة يهون أمر العهد عليه ويحسن له الايقاع بهم فلم يزل يفتل في الذروة والغارب معه لشئ كان في نفسه على طيئ حتى اصاب اذوادا ونسا فجاء عارق عمرو بن هند بابيات يعجب رابه فيما الغدر وكان منه فوقعت الابيات الى عمرو بن هند فتوعد عارقا وحلف انه يقتله فاتصلت مقالته بعارق فقال هذه الابيات ومعنى استخفيتها حملتها في الحقائب وجعل الفعل للعيس اتساعا ومعنى تقضي تنزل لبعد المسافة وقوله ايوعدني استفهام على طريق التقريع لعمرو واستعظام منه الامر والمعنى انه لا يبالي مع حصانة جبلي ودارى ولا يتمسك منى على البعد طرفي وارضي فليبطر ترفق وليمتثل بين امه واتى وابلكم الفلى والتوعد بمقدار فضله وقدرته وذكر الام اظهار لقلة المبالاة وانه يجسر على تناول الحرم منه باللسان وقوله ومن اجاء حولي رعان اجا احد جبلي بهم والرعان جمع رعن وهو انف يتقدم من الجبل والمراد بان جبال جبلي طيئ في نواحيها وجبال بهما وانس من ينزل بها وان رعانه كانها جماعات خيل اجاطت بالجبال واحدقت فهي تذب عنها كميتا او وردا وذكر الفنابل في التشبيه والغرض بان بها تحصل له

غَلَبْتَنِي بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حِلْبَةٌ مِنْ دَمِ الْفَصْدِ

يروى انت اخذ بيننا وهو انفعل من الاخذ وهو السوق واخذه بيننا من الجذب ويروى انت دعوتنا والشاعر يشير الى ما كان في بطيئ من عقد الجوار وكتاب العهد فيقول كنت انت البادي بالموثق ببذلك لما رده فابيت الان تنقضه وبئس العادة الغدر مع العقود ونكث عرى العهود والفتى قد يؤثر الاقامة على الوفاء مع الاضافة وشدة الفاقة ويطلب اكتساب المحمدة وان كان مسكينا ذا متربة حتى اذا امسى يكون حلب طعامه فصيد الدم ويروى اذا هو امسى حلبة من دم الفصد والاول احسن ويرتفع حلبة على انه مبتدا ثان والجملة خبر المبتدا الاول وهو وطعامه ويتصل اذا من قوله حلبة من دم الفصيد لانه الدال على جوابه وقال

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ بَانَ فِي طُومَى بَنِي الشِّعْرِ حَائِمُ
أَيَقْظَانُ فِي نَعْضَائِنَا وَعِقَابِنَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ
فَهَذَا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

اقسم بعمره نفسه وخبر المبتدا محذوف والمراد لعمري ما اقسم به لان اللام منه لام الابتدا وجواب القسم لقد بان في وقوله ما عمري على بهين اعتراض وذكر منه

القول في فائدته والطوى النارة اي تعرض لي منه ما تبين ما بان ثم اقبل عليه فقال القول والمعنى أأنت يقظان اي متنبه في حقوقنا او نقضنا وعقابنا وتلاتم عن البر والاحسان والسد المعروف والبر والافضال ثم اخذ يهزا به فقال بحسبك والمراد حسبك لكنهم يزيدون الباء في المبتدا نحو قولك بحسبك ان تفعل كذا وفي الخبر ايضا تزيدونه نحو قوله ومنعكها بشئ يستطاع اي شئ يستطاع وهذا الجد ما قيل فيه وقال اخر بحسبك في القوم ان تعلموا بانك فيهم غني مضر والمعنى كافيك ان تراسست على اخزم واخزم رهط حاتم ثم ازرى بترياسته وبهم فقال ولكل طائفة من طوائف الناس رؤساء وعمد وهذا يجري مجرى الالتفات لانه بعد ما قال ذلك التفت الى من حوله يؤنسهم ويقول ليس ذا بمنكر فلكل قوم من يسوسهم ويلعمهم وقوله فهذا اوان الشعر سلت سهامه يعني شعره مقول لكل زمان شئ يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا مع فوضكم للشعر زمان الشعر وقد اشرعت سهامه من كنانتها بعد ان نثرت فجردت للترمي بها معابلها وهي العراض وسلاجمها وهي الطوال والمرهفات المرققات الجد والمراد بهذا التنويع فنون الشعر واساليبه اي انه فيه ذو فنون في المعبل الذي معه معابل وعبلة اصبته بمعبل وقال اخر

وَإِنَّ امْرَأً يُعْطِي الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلَا
يَذُمُّونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ ثُعْلَا

وصف الامر الذي اشار اليهم بسوء المحافظة وذهابهم عن معرفة الحقوق ومراعاتها وانزال الموالي منازلهم فيها فقال ان من يعرض نفسه بعد هذا الوقت واعتمدكم فبذل نفسه وراكم للمتالف وركب في هواكم المعاطب اعقل له ولاراي ثم تبرم اشكاه منهم وسوء معاملتهم فقال يذمون الدنيا ويزهدون في فيها وفي الحل منها وقد فازوا بها حتى لم يبقوا فيها فضلة الحد اي تعبر واكل محلوب فيها ولم يبقوا في ضرعها شيئا حتى لم يتركوا ثعلا فيها ايضا وهذا مثل والثعل هو الطبي الزايد والسن الزايدة ويقال ثعلت سنه وشاة ثعول لما ثعل وذكر بعض اهل اللغة ان الثعول من الشاة التي يمكن ان يحلب من ثعلها ايضا وقوله وراء قريش يكون بمعنى خلف وقدام والاولى به هنا ان يكون بمعنى قدام ومثله في القران وكان وراءهم ملك وقال اخر وينشد

وَمَوْقِعُ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِيدَ جُوعًا بِأَمْوَاقِعِ
فَلَا فَوْقَ ذَلِكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

موقع قبيلة يريد انهم يتكلمون بالفحش وغير الصواب لسفهها وسوء تمييزها ثم دعا عليها فقال لا مطر جانبك وفناء واديك بالجود ولا اصابكم خصب وقوله فما فوق ذلتكم ذلة يطابق تحت وفوق فيه وهو عيب حسن يريد لامزية في الذل اعلى من الهون بينكم فانها الغاية القصوى ولا موضع اسد تاخرا وانحطاطا في العز من موضعكم فانه المنزل الاخس الادنى وقوله غير السداد يريد به تنطق النطق غير السداد ويقال جيد جودا في المطر وتوسع فيه فقيل وجود في صبابات الكرى ويقال جيد جوا اذا عطش وقال جابر

أَجِدّوا النِّعالَ لِأَقدامِكُم أَجِدّوا فُوَيهاً لَكُم جَرْوَلُ
وَأَبلِغ سَلامانَ إِن جِئتَها فَلا يَكُ شِبهاً لَها المِغزَلُ
يُكَسّي الأَنامَ وَيُعرى أَستَه وَيَنسَلُّ مِن خَلعِهِ الأَسفَلُ

بانو لما / لك

يقول استجدوا النعال لاقدامكم او رقّوا اقدامكم استجدوه وما جرى ذلك وبها الكم وانما كرر الامر ليبدا القول عليهم وتمادى في الدعا ابلغ واجب وويها اسم من اسما الافعال يغرى به ولا يجي الا منونا وذلك علامة لتنكيره وانما قلنا هذا لان في اسما الافعال ما يعرف وينكر ومنه ما لا يجي الا منكرا مثل ويها وايها ويستعمل في الكف وواها في التعجب كل ذلك يجي منونة ومنكرة وجرول اسم رجل وجعل اول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالندا واحدا منهم وجعله المامور بما اراد الا ترى انه قال وابلغ سلامان ان جئتها وسلامان قبيلة ومثل هذا التخصيص قول الهذلي اجبنا ابا كبير يا بلى الاماديج فقال ابا كبير ثم قال يا بلى وهذا التخصيص مثل التخصيص في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وما اشبهه وقوله فلا يك شبها لها المغزل لو قال لكم لساغ لانهم يفتنون في مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قول الله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قرى بالتا واليا فالتا للخطاب واليا للاخبار والرسالة التي يريد ابلاغها قوله فلا يك شبها لها المغزل والمعنى لا يكونن سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذي يكسي الخلق ويجعل استه عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له ايضا بالسراج فقيل ولا تكونن ذبالة التي تضي للناس وهي تحترق فاما قوله وينسل من خلعه الاسفل فانه كان يروى من خلفه بالفا وليس يصح له معنى والمستقيم كما رويناه من خلعه الاسفل وذلك لان المغزل ينسل اسفله بان يخلع كبته وهذا ظاهر وكان سلامان كانت تقتحم اهوالا غنمها بتصيرها لغيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلا لها ه

فَإِن تُجبِرًا وَأَشياعَهُ كَما بَحَثَتْ الشاةُ إِذ تَدأَلُ
أَثارَت عَنِ الحَتفِ فَاعتالَها فَمَرَّ عَلى حَلقِها المِغوَلُ
وَآخِرُ عَهدٍ لَها مُوثَقٌ غَديرٌ وَجِزعٌ لَها مُبقِلُ

قوله كما بحثت الشاة محمول على المعنى لان المعنى ان بحث جبير واشياعه كبحث الشاة في ذا لانهما هو جنس من عدو وما وذلك لانه يشبه الحدث بالحدث والذات بالذات واذا كان كذلك فقوله ان جبيرا حذف المضاف منه لان القصد تشبيه البحث بالبحث وفي المثل الباحث عن حتفها بظلفها وكما بحث الشاة عن مديتها ولا تكن كالباحث عن الشفرة وانما يعني هذا من يجني على نفسه فيما ياتيه ويسعى في هلاكه برجله يقول لا يكونن سبيله سبيل الشاة التي كشفت عن المدية وقد استترت عن الذابح بظلفها حتى ذبحت بها ومعنى اثارت عن الحتف اثارت عن المدية ثم كان الحتف فيها ففيه توسع وهم يقيمون السبب مكان المسبب كثيرا واعتال اغتال من الغول وهو الهلاك والمغول السكين وقد اشتهرت بها اذا جعلت في وسط السوط فصار كالغلاف لها وقوله واخر

عهدها موثق غدير يعني الشاة بعد اثارتها السكين وهو اظهارها اياها فيقول كان اخر عهدها المعجب لها روضة قد ابقلت وغديرا ملآنا وكان منبعها وريها فبطرت فاثارت عن حتفها حتى هلكت وكلا من تروى موثق بالرفع فيكون صفة لاخر عهدها وموثق بالجر فيكون للعهد وجعل الايثاق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى المعجب ويجوز ان يجعل الموثق من صفة الغدير وقد قدم عليه وجعل الغدير بدلا منه ويكون التقدير واخر عهدها غدير موثق وجزع مبقل ويقال ابقل المكان فهو باقل ومبقل وافعل فهو فاعل شاذ ليس بكثير وقال

كَأَنَّ مَرعى أُمِّكُم إِذ بَدَت عَقرَبَةٌ يَكومُها عُقرُبانْ
إِكليلُها زَوْلٌ وَفي شَولِها وَخزٌ أَليمٌ مِثلُ وَخزِ السِّنانْ
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقى مُقبِلاً وَأُمُّكُم سَوءَتُها بِالعِجانْ

قوله كأن مرعى امكم يجوز ان يكون مرعى اسمها وامكم بدلا منه ويجوز ان يكون لقبها الشاعر بذلك وسئل الاحنف عن شي من امور الرجال والنسا فقال الرجال حمى والنسا مرعى فعدت من سقطاته ومثل قوله عقربة يكومها عقربان قول الاخر كالجعلين ركبا لاحتكاكه دمامة ومنظرا سمجا والعقربان ذكر العقارب والكوم السفاد وقوله اكليلها زول كنى عن قرني العقربة بالاكليل والزول الخفيف الظريف وقوله في شولها وخز اي فيما تشول العقربة من ذنبها وزاد الهاء في عقربة توكيدا للتانيث وهذا كما يقال جمل وناقة وكبش ونعجة ووعل واروية الحق الها توكيدا وتحقيقا للتانيث ولو لم يلحق لم يحتج اليها وقد حكي عجوزة والوخز الطعن الشديد الموجع وانما يعني شوكتها اذا ضربت بها فشبه تاثيرها بتاثير السنان وقوله كل عدو يتقى مقبلا اراد ان يذكر السوءة منها استهزاء بها واستهانة بذكرها فقال كل عدو يتقى شره اذا اقبل وامكم يتقى شرها اذا ادبرت والعجان تريد به الدبر وهو في الاصل ما بين الخصية الى الدبر والسوءة الوثبة وقال الاعلم من الزعر

بَني خُبَيرِيٍّ نَهنِهوا عَن قَنادِعٍ أَتَتنا مِن اِبنِكُمُ وَاِنظُروا لِما تَسوّونَها
فَكائِن بِنا مِن ناشِصٍ قَد عَلِمتُمُ إِذا اِنفَرَقَت كانَت بَطيئاً سُكونُها

هذا الكلام فيه توعد واستهزا يقول يا بني خبيري كفوا عن ابيات هجا وفحش جاتنا من عندكم وانظروا كيف تسلوها وماذا تسوونها حتى اهتاجت وحانت والقنادع اصلها الفحش ويقال للدبوب القنذع وقوله فكائن بنا لعترتكم ومنا اي عندنا ناشص اصله في المراة يقال نشصت على زوجها ونشزت اذا امتنعت فاستعاره للهجو يريد كم من قافية اذا انفرقت كانت بطيئا سكونها وهذا توعد والمراد انا نمسك عن القول ما امكن فاذا ابتداتمونا بما يهيج القول بيننا فبطي سكونها لان للاحتمال غاية وللسكوت نهاية اذا بلغناهما فقد انتهى العذر وما ورا ذلك يبلغ منه الاقصى ولا نرضى بالمنزل الادنى والكناية عن القصائد والقوافي بالعرائس والهدي مشهورة وقد قيل المراد بالناشص الحرب وقيل اراد به امراة سيئة الخلق والعشرة لعجبها بنفسها كانه لتحاميهم خاطبنا رغبة في نسبهم ترفعنا عنه والصواب فيما بدات به ه

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشئ كالغزلان نجل عيونها
وإنا المخفوقون حين غضبتم بأيمة عبد الله أن سنهينها
فلست لمن أدعى له إن تفقأت علينا أدماميل استه وجبونها

الحجل جمع حجلة والمقصور المرسل عليه الستور والنواشئ النساء الشواب وقصد الشاعر إلى أن يخبر هم ويقصر نسائهم ويهيبهم حين عدوا أطوارهم فخطبوا أغير كفيهم فقال إن عندنا نساء كالغزلان جيدها وبقر الوحش عينها مخدرات في الحجال ممنعات حوالي بيوتنا نذب إلا فدارها عن مواصلتكم بهن فتخيبوا وارجعوا عنا مقدوعين مدللين وإنا احتفاظين غضبتم بسبب أيمة عبد الله وتوقعنا عن منا كحته بأنا لا نستعظمها بل نهونها ونقل فكرنا فيها وقوله أن سنهينها أن مخففة من الثقيلة والمعنى إنا المحقوقون بأنا نستهينها الأحالة ومثل هذا قول الأحنف فما أكبر الأشياء عندي حرارة بأن أبت مزريا عليك وزاريا وقوله فلست لمن أدعى له فجرى مجرى اليمين أي لست للوالد الذي أنسبت إليه إن أنكح عبد الله فينا وتنشقت جراحات استه عليها وهذا الكلام إزراء به واحتقار له بذكر السوءة منه وذكر الدماميل تشنيع للحال وأن العقوبة بلغت به هذا المبلغ ليزهد الناس في مناكحتهم وقال دماميل لأنه أشبع كسرة الميم فاجتلبت عنها ياء ومثله نفي الدراهيم تنقاد الصياريف والأصل الدراهم والصيارف وقال بعض

بني ثعل أهل الخنا ما جدتكم لكم منطق غاو وللناس منطق
كأنكم معزى قواصع جرة من العي أو طير بخفان تنعق
ذبابية فلقد كان خطيبهم سراة الضحى في سلحه يتمطق

قوله بني ثعل أهل الخنا يجوز أن يكون على النداء أراد يا أهل الخنا يا بني ثعل ويجوز أن يكون أهل الخنا انتصابه على الذم والاختصاص كأنه قال يا بني ثعل أذكر أهل الخنا وقوله ما جدتكم يريد ما لغتكم وتفسيره قوله بعده لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم إلى أنهم نبط وأن لغتهم ذات عوارض ونزيغ ويعني بقوله وللناس منطق العرب ويجوز أن يكون معنى ما جدتكم ما شأنكم المستحدث وما أمركم ينسبهم إلى أنهم لا نباهة لهم ولا حديث وقوله كأنكم معزى قواصع جرة يقول إنهم لعيهم إذا تكلموا كأنكم معزى تجتر أو طير بخفان تنعق يعني بالطير الغراب ليكون أشأم والقلوب من ذكرها أنفر ويقال قصع البعير بجرته إذا ردها من جوفه وقوله ذبابية ذباب أرض بالشام وقصده إلى أن يخرجهم من أن يكونوا عربا وجعلهم علوجا فألحقهم بالعجم والقلفة والغرلة والقلفة يتقاربان ورجل أغرل وأغلف وأقلف وقوله كان خطيبهم أي الفصيح منهم والمعد ليوم فخارهم والنيابة عنهم في نواديهم كأنه يتمطق في سلحه والتمطق تدق وإلصاق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما وجعلهم كذلك في سراة الضحى أي أنهم يتساقطون في كل حال حتى لا يبقون من قرشهم إلا في ذلك الوقت وقال ________ شعبث من كنانة

أترجو أخيي أن تجي صغارها بخير وقد أعيا عليك كبارها
إذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت مقاري حبي واشتكى العقد جارها

أجود الروايتين أترجو أحيبا كأنه تخاطب إنسانا ويلومه في تعليقه الرجاء برشاد صغار حبي وقد أعياه كبارها والمعنى أنهم لا يفلحون أبدا وإذا كان رؤساؤهم وأهل الحل والعقد منهم مخذولين في دعائك إياهم إلى الخير والصلاح فرد الهم أولى بذلك وإذا روي بيت أترجو أخيي بجعل الفعل للقبيلة بأسرها أي أنهم وجاهم ذلك ضلال إذا رجوا من صغارهم فلاحا وجاهم مع كبارهم ذلك وقوله إذا النجم وافى أشار بالنجم إلى الثريا ومنه يقولون طلع النجم غدية وابتغى الراعي شكية فهذا يكون في الصيف وعند اشتداد الحر طلع النجم عشا وابتغى الراعي كسا ويقال هذا في شدة البرد فيقول إذا طلع النجم عند غروب الشمس تشير إلى تجرد المحل وتكشف الجدب أجحرت مقاري هذه القبيلة وسترت نفادها من الضيافة وهربا من الضيفان والمقاري جمع مقراة وهو ما يطعم فيه الضيف من الجفان والمراد أنه لا مقراة ثم لا أنهم في الشتاء يضيفون ويتضيفون وإذا عطلت جفانهم في ذلك الوقت فلأنه لا قرى عندهم ولا مقاري وقوله واشتكى العقد جارها ينسبهم إلى أن إشبانهم مقصورة على إجارة طمعهم فيه وفيمن جرى مجراه فعند الحاجة لا يشقى بهم إلا جارهم وجواب إذا النجم أجحرت ومغرب الشمس يجوز أن يكون مفعولا وأن يكون اسما لموضع الغروب ويكون وافى من الموافاة ويجوز أن يكون ظرفا ويكون معنى وافى طلع وقال آخر

فما كان في خير بخابره وما كان في شر يا شرار
يقول خابرته فخرته خبرا وأنا خابره إذا كنت خبرا منه واستخرت الله فخار لي وهذه خيرة أي التي اخترتها والمعنى أنهم لا يرجعون للحال يعتد بهم لها ويعتمد بمكانهم عليها لا عند الخير وتعداد أهله يفوزون بسهمه ولا في الشر وتعداد أهله يحملون على حطه وقال حريث بن عتاب

عند الفخار ليبيه عتاب

قوالي الصغرة إذ أجد الهجاء بها عوجي علينا تحييك ابن عتاب
فلا نهيتم عوبجا عن مقاذعتي عبد المقذ دعيا غير صياب
مستحقبين سلبي أم مستنسر وابن المكفف ردفا وابن جناب

قوله تحييك يجوز أن يكون في موضع الحال أي عوجي محييا لك هذا ومثله هب لي من لدنك وليا يرثني أي وارثا لي ويجوز أن يكون في موضع الجزم جوابا لقوله عوجي وأجرى المعتل مجرى الصحيح ومثله ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وهذا الكلام تهكم وسخرية وإنما خاطب صاحبيه فبعثهما على أن يلقيا صخرة ويبعثاها وقت تهجيها بالهجاء وكون تهجيهم فيه جدا منهم وهمهما لهما على أن يعطفوا عليهم ليسلم عليهم ابن عتاب يعني نفسه وذكر الصخرة هاهنا تنويه منه وهذا كما قال الآخر تحية بينهم ضرب وجيع إلا أن هذا في الأفعال وابن عتاب جعلها في الأقوال وقوله هلا نهيتم تقريع ولوم وتذكير بسوء نيابتهم وقبح فعلهم فيقول هلا كففتم عني مناجسني عوبجا وهو رجل منهم وجعل عبد المقذ أي لئيما دعيا فيهم غير خالص النسب والمقاذعة المفاحشة ويقال قذع الرجل إذا أتى بفحش وانتصاب عبد المقذ يجوز أن يكون على البدل ويجوز أن يكون على الذم ويجوز أن يكون على الحال والمقذ منتهى

منبت الشعر من مقدم الرأس ومؤخره ويقال فلان عبد القفا وعبد المقذ فيراد بالمقذ أيضا القفا وهذا كما قيل في صدره فوجئ الوجه ولزنم المحبا والصباب الخالص كأنه بهجته وقال الخليل الصباب والصبابة أصل كل قوم وقال أيضا الصباب الخيار من كل شيء وأنشد نحن أمن كندة في الصباب وقوله مستحقبين سلمى أي تحملتم بها جانبي وقد استحقبتم هذه المرأة وأن المكفين مهاردة أو ابن جناب كأنه يرمي سلمى بها أو يعدهم جميعا من يحاذيه فهذا قصده أيضا أي جار بني من هو سبيلكم وجعلتم عيوبكم بمرأى ومسمع أذكان غيركم يخفي أمره ويستره يريد استهدفتم لي بهؤلاء وسلمى كانت [illegible] و الاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك الاحتقاب وكني عن العجز بالحقيبة لذلك

يا شر قوم بني حصن مهاجرة ومن تعرب منهم شر أعراب
لا يرتجي الجار خيرا في بيوتهم ولا محالة من شتم وألقاب

ينسبهم إلى أنهم شر قوم هاجروا إلى الأمصار أو بقوا في البدو وبني حصن يجوز أن يكون انتصب على النداء كأنه قال يا شر قوم يا بني حصن وانتصب مهاجرة على الحال نادى إياهم في هذه الحالة أي أنتم شر قوم في مهاجرتكم ومثله يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام وبعضهم يمنع وقوع الحال بعد النداء فقولهم يا زيد دعاجيا فإذا ساغ أن تقع الصفة بعده تأكيدا فكذلك الحال وقوله ومن تعرب منهم فيه معنى التكلف لأن تفعل يجيء كذلك كثيرا وصرف الكلام عن الشر الأول وجعله استئنافا وخبرا ويجوز أن يكون انتصب بني حصن على الذم والاختصاص وقوله لا يرتجي الجار يريد أن جارهم مبتذل فيهم يائس من خيرهم ما دام معهم وملقى من جهتهم بالاستخفاف والتلقيب والشتم القبيح وأجرى قوله ولا محالة مجرى قولهم لا بد كأنه أراد أن الجار لا يرجو خيرا فيهم ولا بد له من شتم يقصد به ولقب يعرف بذكره قال الخليل ويقولون في موضع لا بد لا محالة ويقال الحال تحول حولا وحيلة أي احتال وما به حيلة أي حيلة وكذلك

بني أسيد ألا تحوا نطاكم مناسم حتى تحطموا وحوافر
وميعاد قوم إن أرادوا لقاءنا مياه تحاماها تميم وعامر
وما نام مباح البطاح ومنعج ولا الربذ إلا وهو عجلان ساهر

يقول يا بني أسيد خلوا الطريق وتباعدوا عنها فإنكم إن لم تفعلوا ذلك وطئتكم الإبل والخيل فحطمتكم ينسبهم إلى القلة والضعف ويتهكم بهم وقوله وميعاد قوم يعني بني أسيد والأنصار منهم والميعاد والوعد واحد وإذا كان كذلك كان المعنى وموضع الوعد لمن أراد الالتقاء معنا مياه تحاماها بنو تميم وبنو عامر يعني أحميتهم فلا يجسرون على ورودها وإن كثروا والحذف المضاف وهو الموضع وقوله وما نام مباح البطاح ومنعج فالمباح الذي يمح ماء الركية وأراد بالبطاح ومنعج والربذ مواردا للماء والرس البير القديمة جعل المستقي من هذه الآبار يمج وأراد بمباح الكثرة لأن كل موضع من المواضع المذكورة ماحة والمبح الدخول إلى أسفل البير لبغرف الماء في الدلو إذا قل الماء والمتح الاستقاء منه يريد متحوا أو لا ثم ماحوا لكثرة الواردة وإنما وصف سكان هذه المواضع وهم جيشهم بوفرة العدد وأن سقاتهم بهذه الصفة

من العجلة والسهر وقوله ما نام إلا وهو عجلان ساهر يريد نومهم ترك النوم والاستعجال في السقي وهذا كما قال الآخر فإن المندى رحلة فركوب وكقول أبي تمام تعليقها الإسراج والإلجام

تضاءلتم منا كما ضم شخصه أمام البيوت الكادي المتقاصر
ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشرا وسطا وهو عاير

قوله تضاءلتم أي تصاغرتم منا وانزويتم لقلتكم وذهاب منتكم كما يفعل المتغوط أمام البيوت إذا استولى عليه الخجل لما يريده من قضاء الحاجة فهو يتقاصر ويخفي شخصه لئلا يرى وهذا التشبيه في المنكر وقد مسه الخجل والحياء غاية وقوله ترى الجون ذا الشمراخ يريد بهذا الغرة السائلة على الأنف والشمراخ من الجبل المستبين الطويل على التشبيه والعاير المختلف والسهم العاير من هذا يقول إنا لكثرتنا واتساع منادحنا وأقطارنا لو أفلت فينا فرس أدهم ذو غرة سائلة وجعله كذلك ليكون أشهر أمرا وأقل خفاء أو فرس ورد أعز أيضا ثم طلب عشر ليال فيما بيننا لما ظفر به

ولما رأيناكم لئاما أدقة وليس لكم مولى من الناس ناصر
ضممناكم من غير فقر إليكم كما ضمت الساق الكسير الجبائر

وصف جاهم القديمة معهم وكيفية انتمائهم بهم وانعطافهم عليهم حتى أبطرهم ذلك فاستعصوا عليهم ووسوست نفوسهم إليهم بالاستغناء عنهم والاكتفاء من دونهم فيقول لما رأيناكم أذلاء في أنفسكم أدقاء في أحوالكم لا ناصر لكم ولا مدافع دونكم تعطفنا عليكم لنرفع خسيستكم رحمة لكم وضممناكم إلى أنفسنا من غير حاجة إليكم ولا تكثر بكم لجبر كسركم ونوفر نقصكم كما يضم العصائب التي تعصب بها الكسر والجبائر التي يسوى بها العظم الكسير المجبور وهذا من التشبيه الصائب والكلام المتخير والأدقة جمع الدقيق وهو الرجل القليل الخير والفعل دق دقة وقال الكسير والساق مؤنثة لأنه فعيل في معنى مفعول وعند أصحابنا البصريين هذا الانفاس بل يتبع فيه المحكي عنهم وقال أبو صعترة

أنهجونا وكنا أهل صاقية ونبني أخباك بنو بورا
ثم تجوك تحت الليل سقيا خبيث الريح من خمر وما
وهم حملوا عليك بغير جرم وبلوا منكبيك من الدما

أبو بوا

تخاطب رجلا من عشيرته وتقرعه على ما كان منه من ثلبه وهجوه فيقول أتذمنا مع إحساننا إليك وكوننا أهل صدق لك وارهط صفاء وذادا معك ونبني ما كان بك حين تعرضت لبني نجار مثل تعرضك لنا وما قابلوك به من عطية وحباء وحسن مكافاة وجزاء على فعلك وقد كان في الحكم أن يوردك ذلك ويردعك وينبهك على رشادك وصلاحك ويمنعك من معاودة سببه ويقمعك ثم أخذ يفسر الحباء الواصل إليه من جهتهم والجزاء المعدل فقال ثم تجوك تحت الليل سقيا أي أوردوك ليلا سقيا خبيثا من الأصل الذكر من أولاد الإبل ويقال أسقبت الناقة فهي مسقاب والمعنى ضربوك حتى سلحت سقبا منكرا

والذكر ارذل الناجين ولذلك خصه وقال تحت الليل لان الليل اخفى للويل وقوله ومم جهلوا اعلمك يريد انهم فعلوا ذلك كله
ومن قبل ذلك كانوا السلفوك بلا جداية كانت مثل عندهم ولا جزيرة سبقت عنك اليهم ان جرجوك حتى بلوا منك سيلكم الدما السائل عليك وقال الطفيل

إن معز ان فخرت لمفخر او في غيرها تبني بيوت المكارم
متى قدن يا ابن الحنظلية عصبة من الناس تهد بها فجاج المخارم

هذا الكلام هزؤ وسخرية تقول لكل نفخر ببني معن فانهم في موضع ذلك لكونهم مجمع الفضايل لكن مباني الكرم تؤسسون في غيرهم ثم اقبل عليه فقال اخبرني متى جدت نفسك بان تكون قايد طايفة من الناس تتقدمهم وتهدي بهم الطرق وهم يطؤون عقبك ويدل ورع عامر اياك لقد رايت ما لم تؤمله ونلت ما لم ترنوا اليه همتك والفجاج الطرق والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وهذا مثل اي تصرفهم حيث اردت وتوجههم كيف شئت

إذا ما ابن جدٍّ كان نامر طيئ فإن الذي قد صرت تحت المناسم
فقد يرمام بطن امك واجتعر بايرابيك الفسيل كوان عاسم

ابن جد يريد به صاحب جد وحظ والبابا فيقول اذا اتفق لمتقدم بنفسه مجدود لا اولية له خارجي ان يكون نامر طيئ اي طريرتهم وكبيرهم والذي ينهض الدلو من البير اي يليه عنها كانه اراد الذي يقوم بامرهم عند السلطان ويتجر عليه حاجاتهم ومهماتهم فقد انقلب الدهر وانحط الاعالي وصارت الاشراف اذلا لانه لا يتقدم الوضيع الا بتاخر الرفيع وحكى غيره واحد من اهل اللغة انه يقال هو ناهض القوم اي كاسيهم والساعي لهم وقوله فقد يرمام استهزا وازدرا بهم وقلة احتفال بنثا ولي القبيح من ذكرهم ولذلك سمى السبره من طريته والفسيل الرذل والفسل الضعيف ويماروا ابنان وعاسم موضع له وقال الكروس بن زيد

ألا ليت حظي من عطاياك انني علمت وراء الرمل ما انت صانع
فقد كان لي عما ارى متزحزح ومتسع من جانب الارض واسع
وهم اذا ما الحبس قصر همه طلوع اذا اعيا الرجال المطالع

يقول تمنيت ان يكون الذي حظيت من عطايك لي اني علمت وانا وراء الرمل ما انت صانع وقد قدمت عليك فقوله وراء الرمل ظرف لعلمت واني علمت خبر ليت كانه ود ان يكون بدل حظه من العطا علمه بما يفعله ليكون اختياره بحسبه ولا يجوز ان يكون وراء الرمل يتعلق بصانع لانك ان جعلت ما موصولا فالصلة لا يتقدم على الموصول ولا على شي مما يتعلق بها وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا تتقدم هي على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه ومطابق الاعراب ومطابق المعنى الصحيح ما قدمته الا ترى انه قال فقد كان لي عما ارى متزحزح ومتسع وهذا يدل على فاقة وما عليه دالمته جنوح المبعد اي كان لي جانب من الارض واسع اتزحزح فيه عما اراه واردد عليه وكان لي همم طوال الشاويد هب صعد اذا كان همم الحبس قصيرا طلوع الى اعلى العز وكذا اذا هو الثقيل الجافي اعجز الرجال مطالع العز والحبس هو الثقيل الجافي اي لم يقصر همتي نفسه فيرضى بالخامل وقوله اذا ما الحبس ظرف لما دل عليه همم واذا اعيا ظرف

لطلوع ولا يمتنع ان يكون اذا ما الحبس ظرفا للطلوع ويجعل اذا اعيا بدلا منه لان المعنيين متقاربان والاول اقرب واجود وقال وضاح بن اسمعيل

من مبلغ الحجاج عني رسالة فان شئت فاقطعني كما قطع السلا
وان شئت فاقتلنا بموسى رميضة جميعا فقطعنا بها عقد العرى
وان قلت لا الا التفرق والنوى فبعدا ادام الله تفرقة النوى
فاني ارى في عينك الجذع معرضا وتعجب ان ابصرت في عيني القذى

فاقتلني وقطعنا
فاقتلنا وقطعنا بها عقد
اي تقطيع عقد

هذه ابيات ذهب الناس من طريقها وانبذ المعنى فيها مذاهب ظريفة والصحيح ما اورده وذاك انه رتب ما بينه وبين الحجاج من رابت ثلثا خيره فيها بالشروط المبينة فالشرط الاول قوله ان شئت فاقطعني كما قطع السلا وهذا يحتمل معنيين احدهما ان يريد ان شئت حصتي فقطيعة لا وصال تعقبها كما ان السلا وهو الجلدة التي يلتف فيها الولد عند خروجه من بطن امه اذا قطع عنه لم يعد اليه ويجوز ان يكون المعنى اقطعني قطيعة لا يرجى معها وصل لان السلا اذا انقطع في بطن الحاملة لم يمكن استخراجه ولا يرجى الخلاص معه ولهذا ضرب المثل به في الشدايد فقيل انقطع السلا في البطن والمراد في هذه القطيعة المذكورة ان تبقى العلايق التي بينهما على اتصالها وثباتها لا يعتبر منها شي والشرط الثاني وان شئت فاقتلنا بموسى رميضة يقول وان شئت اخذ كل منا موسى محددة تقطعنا بها الاواصر التي بيننا وهذا مثل والمعنى ان انسا الاسباب التي نتواصل بها فصارت مثل الانساب وحللنا عقد العرى الوثيقة فيما تواشجنا فيه حتى نصير كالاجانب لا وصل يجمعنا ولا اواخي تنظمنا الا ما يطوى العداوة بيننا من قرب الجوار والدار والشرط الثالث وان قلت لا الا التفرق والنوى يقول وان قلت لا ارضى بذلك الا حتى تحصل التفرق بالابدان معها فتكون النوى مبددة شملنا فلا نلتقي في شعب ومسلك ولا نتجاور في منزل يجمع ولا نتحاور في محل ومصر فانا نبعد بعدا كما تختار وادام الله تفرقة النوى بيننا ولا جمع ما تشتت منها ويقال تمكن رميض حاد وكل حاد رميض ومنه ارتمض من كذا اذا اشتد عليه واغضبه وقوله فاني ارى في عينك الجذع يقول ان العداوة بيننا قد زنحت وتمكنت واستحكمت من جهتك فلا استبقا معك ولا اصبر على اذى مضض منك حتى تعجب لادنى شي تحول وتستعظم اصغر ما تحدث ويبدو وانا ارى الجذع يعترض في عينك فلا انكر ولا احاسب عليه ولا اضايق وهذا كما يقال في المثل تبصر القذاة في عين اخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك وقال خوات الكلبي من بني عدي بن جناب

ضربنا لكم عن منبر الملك اهله بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا
وايام صدق كلها قد علمتم نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزرا
فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لين تجبرا

يخاطب بهذا الشعر بني مروان ممتنا عليهم وذاك ان معوية بن ابي سفين لما هلك استعمل يزيد فبايعه الناس ما خلا بني قيس فانهم مالوا الى الزبير الكلبية فوقعت الحرب بين امية وقيس وجيرون باب من ابواب دمشق واوليك كان مستقرهم بالشام ويعني بقوله

اهل بني هاشم وبالملك الخلافة وقوله اذ لا نستطيع منبرا اي ارتقاء منبر وصعوده فحذف المضاف والمراد انا نصرناكم في طلب امر كان لغيركم لا لكم تجبرون حتى لا تقدرون على صعود منبر ولا تستقيم لكم قناة ملك وجرنا ابليهما يوم مرج راهط وابانا اخر قبله وبعده صادفنا كم فيهما ونصرناكم نصرا قويا فلا تجحد وانعمنا فيهما فكفران النعم ذنب واكثر ما علينا بعدما لا ينبغي لنا فان الكفر منكم عظيم وقوله حسنى مصدر في معنى الاحسان وليست بتانيث الاحسن لان تلك تلزمها الالف واللام

فلم ار امثال مروان وابنه كشفنا غطاء الغم عنه فابصرا

ومستسلم نفسنا عنه وقد بدت نواجذه حتى اهل وكبرا

اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه براعة الضحاك شرقي جوبرا

فما كان في قيس من ابن حفيظة يعد ولكن كلهم نهب اشعرا

قوله كم من امير اراد به معوية وابنه اي ذا بلاده واولنا ما كان تراكم عليه من ري واكد الظلم حتى ابصر رشده وعادت بصيرته بعد ان كان تحير في امره والتبس عليه ابتغاؤه فلا يعرف ما عليه حاله وقوله ومستسلم عطفه على امير والضمير في نفسنا الحبل لم يجر لها ذكر ولكن المراد يريد وكم من منقاد لما دهمه مستسلم للشر المفاجي له والمحيط به نفسنا عنه حبله بعد ان يبس ريقه وتقلصت شفتاه فظهرت نواجذه لما منى به من شدة البلا وجهد البأس حتى اهل اي رفع بالحمد لله صوته واظهر شكره وعظمه وكبره لما اعقب من الامر عقيب الخوف والسلامة بعد الهلاك ويروى كشفنا غطاء الموت ويروى مستلحم نفسنا عنه وقد بدت هفايله والمعنى فيها طائه وقوله اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه يعيرهم ما كان منهم من التقصير والفصور في ذلك الموضع واخرج الكلام مخرج الهزو لانهم قصروا ولم يبلوا البلاء فقال اذكر بلاءه والبراعات مواضع للنبت كالملاحات والبرع يوم العشري الذي يسقي من السما وكل ناعم رزيع تشبيها به وجوبر نهر وانتصب شرقي على الظرف ويعني حاولي المسير منه والضحاك كان على شرطة معوية ثم صار مع ابن الزبير بعد موت يزيد وفي جملة هذه الابيات فلو كنت من قيس بن عيلان لم اجد مخارا او لم اعد ان مان الاصوا يفتح صعوه انهم كما نوى وقوله فما كان في قيس من ابن حفيظة يعد ويروى فما كان في قيس بن عيلان سيد يعد ويعني بنهب اشعر فرس طفيل بن مالك وكان فر لذا يقول كانما انتهبهم طفيل في ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قرزلا لذلك قال الاخر يصف قوما منهزمين بعد وابهم فتنة او يستمع الناس البهم ويخفوا الهم جعل فرس كل واحد منهم كقرزل الماهر بو الهوان الكلاب حواس

اعبد المليك ما شكرت بلاءنا فكل في رخاء العيش ما انت اكل

بجابية الجولان لولا ابن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك قائل

يعاتب عبد الملك بن مروان وذلك انه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحروب وصفا له الامر اقبل يتالف قيسا وهم اعداؤه ويوحش بني كلب وهم انصاره حتى انتهى الحال به الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على اعماله وجعل بدلهم من قيس فقال جواس يا عبد الملك ما حمدت بلاءنا في نصرتك ولا قابلت انقطاعنا اليك وتعصبنا لك بعوض وجب لنا عليك فكل من دنياك في سعة الامن وظل القدرة

كله لا مدافع لك ولا معترض عليك فلولا ابن بحدل وقيامه بامرك بجابية الجولان لهلكت ولم ينطق لقومك قائل الى ان لم يكن لهم خليفة يخطب على منبر فيدعوا ويدعى له وتعلق قوله بجابية بقوله ما شكرت بلاءنا وهلكت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف وقبل هذا قاله

فلما علوت الشام في راس باذخ من العز لا يسطيعه المتناول

نفحت لنا سجل العداوة معرضا كانك مما يحدث الدهر جاهل

يقول فلما ملكت بالمطلوب وادركت المامول واستويت على الشام في عز باذخ وجد صاعد لا يقدر على تناوله احد بامل ومنه اطرحتنا واعرضت عنا معطيا سجل العداوة لنا كانك جاهل بالدهر وافعاله وحوادثه وملماته ويروى كانك مما يحدث الدهر موبد كانك مما يحدث الدهر جاهل غافل فجاهل يجري مجرى غافل وهذا يجري مجرى الوعيد اي لا تامن غير الايام ومعاودتك ما يجنيهم عليك بالفقر البيانا نبأ وفي هذه الطريقة ما انشده لمحمد غالب فتى مستمع انت من مسمع بحيث السويدا والناظران ملكت فاسجح وخف ... ما يلد ومن الديوان

ولسنا اذا اشرفت في راس امة نصالك ان الحايف المتضائل

فلوطا وعوني يوم بطنان اسلمت فروج بنا منكم ومقاتل

رامة هضبة يذكره ضيعو اقطار الارض عليه فيقول انك حينئذ متى اشرفت في راس هذه الهضبة تخاشعت وتذللت لاستشعارك الخوف الشديد واستطها دك بالانقياد لاعدائك التلبيغ والخايف هذا اذا به وعادته على انهم يعني اصحابه لوطا وعوني في هذا اليوم وقيلوا انصحي وعيلوا ابراي لاسلمت القيس في وجلهم وعن مواضع المخافة ومقاتلكم والمعنى كنا نخذلكم ونسلمكم حتى يتمكن القتل منكم وتعلوا سمة الذل على اجوالكم وانما قال هذا الان القيسية كانت تدعو الى ابن الزبير وكلب تدعو الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالبجدلية واصحاب مروان والزبيرية وهم انصار ابن الزبير لذلك قال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان وما الناس الا بجدلي على الهدى والا زبيري عصى فتزترا ه وقال جواس ايضا

صبغت امية بالدماء رماحنا وطوت امية دوننا دنياها

الخزرث كتيبة يكروهة صيد الكماة عليكم دعواها

كنا ولاة طعانها وضرابها حتى تجلت عنكم غماها

يقول استنصرتنا امية ودافعت الاعداء بنا وعرضتنا للقتل والقتال والضراب والطعان حتى رويت قنا تنا من دماء مجاذبيهم والمنكرين لاباءهم وجدلهم فلما وضعت الحرب اوزارها وارتفع الهيج والفتن من انحائها ومقاصلها استبدوا بطيب الدنيا وزينتها والقوة بها وباعراضها من دوننا لا احد يخاطبها فقال يا امية رب كتيبة مجهولة الشان لم تدر كيف يدفع في وجهها ولا من اين تهمر وشرها من كبرى الابطال يهم الشجعان دعواها عليكم لا لكم ودفاعها فيكم لا عنكم تولينا مطاعنتها ومكافحتها وافترضنا على انفسنا دفعها ويجوز ان يكون المراد بقوله مجهولة انا لا نعرفها ولا مجاذبة بيننا ولا بينهم ولا معاملة فهي مجهولة لنا اتخذناها لاعدائك وهو اكرم ونصرناكم واما قوله صيد الكماة فانما جمع فنا اصيد حملا على معنى الكتيبة ولو حمل على اللفظ فقال صيدا الكماة والصيد يستعمل على وجهين يقال ملك اصيد اي متكبر لا يلتفت الى الناس يمينا ولا شمالا وحكى الخليل ان الصيد ذباب يدخل في انف البعير فيقلو له فيظل

رافعا رأسه فنسبه الملك ذو النوب فهذا وجه والوجه الآخر أن يراد بالأصيد الذي لا يستطيع الالتفات من داء به وقوله
حتى تجلت عنهم غمّاؤها أي انقال لهم من أمرهم في غمى أي في شدة والتباس شديد عليهم ومعنى حتى إلى أن والولاة جمع الوالي وهو المتولي
للشيء والفاعل له ولا يمتنع أن يريد به الملوك كأنهم ملكوا أبدا من الحروب فصاروا كالولاة لها وفيها

وَاللهُ يَجْزِي لا أُمَيَّةُ سَعْيَنا وَعُلا سَدَدْنا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا
جِيئَتْ مِنَ الْحِجْرِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا
إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَدَقُ الْكِلابِ وَأَظْهَرَتْ سِيمَاهَا

يقول الآن قد جحدت أمية نعمتنا عندها
وتعدت عن الصلاح بكفرانها فإن الاعتماد على الله تعالى جده في أن يتولى جزاء سعينا ويعرف لنا ما أنكرته أمية من بلائنا
وعلى معالي أحكمنا ونائبتها وسددنا عقدها وعلائقها فيوجب لنا من إثابة الله عز وجل عليها ما يكون فيه عوض من كل فائت
وقوله جئتهم من الحجر البعيد أراد بالحجر الجنس والمعنى جئتم من المكان الكثير الحجر ومن بلاد الحجر يعني الحجاز ومعنى البعيد نياطه
البعيد معلقه يقال نطت الشيء أنوطه نياطا ونوطا إذا علقته وروى بعضهم من الحجوِ بالزاي وقال يعني الحجاز فهذا كما قيل
في التهامة التهم قال نظرت والعين مبينة التهم والحاجز والحجاز والحجز واحد قال وسمي الحجاز حجازا لأنه يفصل
بين الغور والشام وبين البادية وقوله والشام تنكر كهلها وفتاها أي لم يكونوا من أهلها فاستغربتهم وهذا كما قال في
المقطوعة الأولى ربّ كسيه مجهولة وقوله إذ أقبلت قيس إذ ظرف لقوله جئتم من الحجز أي جئتم وقت إقبال قيس ويجوز أن يكون
ظرفا لقوله تنكر كهلها أي تنكر في ذلك الوقت ويروى وتنكرت قيس كأن عيونها أي صار هواها بينا وقوله كأن عيونها
حدق الكلاب وأظهرت سيماها فصله إلى الذم وإلى أن نظرهم نظر الكلاب لكنه جرد التشبيه أولا ثم قال وأظهرت
سيماها أي أظهرت سيما الكلاب في إقبالها فترك لفظ التشبيه وصار كأنه تخبير عن حقيقته وقال عبد الرحمن بن الحكم

لَحَى اللهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ
فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي الرَّخَاءِ وَلا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ

قوله لحى الله يجوز أن يكون معنى قبّح الله
ويجوز أن يكون بمعنى سبّ الله وقوله إنها أضاعت يروى بفتح الهمزة والمعنى لأنها أضاعت ويروى بكسرها على الاستئناف ومعنى
ولّت انهزمت وأعرضت وقوله فشاول بقيس أي خاطر غيرك ودافعهم بهم في الرخاء والسعة والأمن والدعة واترك الاعتماد عليهم
ومواخاتهم في الحروب وعند سلال السيوف فإنهم يسلمونك ويهزمون ويخذلونك ولا ينصرون ويقال شاول الفحل الفحل مخاطرة إذا هاجه

وقال أبو الأسد في الحسن بن

فَلا نَظَرَتْ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ
مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمِنْبَرِ

قوله بطرف تعلق الباء منه بقوله فلا نظرت
والمراد بنظر بمثل الناحية أي نظر بغض وشنآن لكونه متوليا لها والمعنى هانت في عيني وصغر قدرها عندي فصرت
أنكرتها وأبغض أهلها وكورها ومواضع الدعوة منها ما حضرت أميرها ومدبّرها وقوله ما زلت تركب معناه ظاهر

فالقصيدة

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ وَالرَّحَا
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ الأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يُشْتَوَى
فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمُ بَكَوْا وَكِلا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الإِزَارَ عَلَى الْحَشَا

يقول تعجبت من العصبة التي سرت ليلة
إلى ضوء نار أوقدت في مكان متوسط فردة والرحى وهما موضعان والرواية المستقيمة على كل وجه بين فردة والرحى بالواو وقد
روي فالرحى وهذا مما كان الأصمعي ينكره في بيت امرئ القيس وهو بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد مر القول فيه وفي أشباهه
بين حليفين ومقتضاه وإن الاسم الذي يليه يجب أن يكون كاسم الجمع في تناوله أكثر من واحد حتى يصح ترتيب الفاء عليه في العطف
وقوله والريح قرة أي تهب شمالا باردة شديدة والواو منه واو الحال وقوله إلى ضوء نار يشتوي القد أهلها بدل من ضوء نار
في البيت الأول بإعادة حرف الجر معه ويعني بنار القوم مضر وقد أحسنوا لمن أخبر عنهم ولا إطعام يقينا بهم مضطرين إلى شي
القد لأنهم أعوزهم ما هو خير منه فتعجب وقد استضافهم هؤلاء السارون ثم قال وقد يكرم الأضياف مع مجاملة الفقر
ومزاولة الضر إذا كان المضيف لطيف الحيلة رفيع الهمة ويقال شويت اللحم واشتويته فانشوى هو وحكى سيبويه في بناء المطاوعة
استوى أيضا ومثله نظمت الشيء وانتظمته فانتظم هو وقوله فلما أتونا يقول فلما حصلوا عندنا تباثثنا وتباكينا وكل واحد
من الحيين شكا إلى الآخر دهره وأبدى البيه ما أضافه أمره وقوله بكى معوز هذا بيان وجه العلة في البكاء يقول بكى فقير مخافة
أن يتهم ولا يصدق ظاهر حاله فيما ينطق به من ضره وأن تلحق به اللائمة إذا ذكر واجبات ضيفه والضيف الطارق بكى
لما مسّه من نائبات دهره ولما يظهر من مباس حاجته ويقيم به العذر في الماء حتى شد حشاه لخلاء جوفه

فَالطَّفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى
فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ اللَّائِي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى
فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى
وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنْ يَجْبُرِ الْعُرْقُوبُ لا يَرْقَإِ النَّسَا

قوله فالطفت عيني أي نظرت يعني نظرا
لطيفا هل أرى في إبل المستضيفين ورواحلهم ناقة سمينة أنحرها لهم فأدرت إبلي إلى مبانها أعوض صاحبها خيرا منها
والغرم بعد ذلك له ما أرضيه به ويقال الطفت أخي بكذا إذا أتحفته بما يعرف به برك وألطفك والطفت الأم بالولد وأم الطيفة
أي أكرمته وبرته وقوله فأبصرتها كوماء الكوماء الطويلة السنام الغليظة وقيل الكوم العظيم من كل شيء والعريكة السنام
إذا عركه الحمل وناقة عروك إذا لم يكن في سنامها إلا اليسير من الشحم والهجان الكريمة ويقال ناقة هجان ونوق هجان وقد مر
القول في فوعه للواحد والجمع على صيغة وقوله تمتعن بالصوى والصوى الأعلام والحجارة أي رعت الحزن والسهل ومعنى تمتعن
أقمن بها وتقبلن حتى استمتعن ويقال منع الماء الشجرة إذا أنسأها وقوله مانعة أي طويلة ويروى من سمينة بدل أرى فيها

نى عامر والصرى والندى الشحم والصرى حبس الابل فى الرعى ومنه سمى الما الذى قد طال انقاعه فى موضع الصرى ويروى والصوى وهو الاحسان اليها والابقا عليها وقوله فادمانا بما اخفيا الحبلين فحبلين اسم ابنه وانما ربتهم لم عزفتها فى البتة لعد ان لخنا ربما مخافة ان يمتنع صاحبها مما امر به فيها وقوله ولله عينا جبير اعتراض وانما فتى انتصب على الحال كانه احمد حين حسن فطنته ونسترح الى من ان يقال مررت برجل اى رجل فجعل صفة للنكرة وبزيد اى رجل فيصير حالا للمعرفة وعلق التعجب بعينيه لانه ادرك بهما ابتاه واذا عظموا الشى نسبوا ملكه الى الله عز وجل وقوله الصق يابسر بها فقد الا ابسر تاقل عليه اللحم من السياق وغيرها والسيف اعمل فيه وقوله فان تجبر العرقوب العرقوب عقب موتر خلف الكعبين فوق العقب من الانسان وبين موصل الوظيف والساق من دوات الاربع والمعنى اصيب بها فقال ان العرقوب ان امكن الا اقى فيه بالجبر والعلاج والشد فان نساه لا ينقطع الدم منه فصاحبها ييأس منها عند ذلك والمعنى اضر بها ضربة ليبرح البرء منها ما طمع ان يرضى صاحبها بالتعويض منها ويستقيم امر الضيف والضيافة وان لحقنا عزمه فيها

فاعجبنى من جبير ان جبيرا مضى غير منكوب ومنصله انتضى

كانى وقد اشبعتهم من سنامها جلوت غطاء عن فؤادى فانجلى

فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى

وقوله غير منكوب اى غير مدفوع عن مراده وقالوا حافر منكوب ونكب اذا اثر فيه ما يطاه من حصى او حجر وقوله ومنصله انتضى اى جرد سيفه وانتصب منصله لانه مفعول مقدم وقوله جلوت غطا يقول كنت مهتما قلقا فلما شبعوا مما اعددت لهم وتمكنت من اجلهم سكنت فكانه كان على غطا من الغم ان عليه وانجلى وذهب وقوله فبتنا وباتت قدرنا تخبر بتنا قوله لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى شوآء ارتفع بالابتدا يريد بتنا لنا قبل ما اودع القدر شواء واصطلا بالنار كانه طال عليهم انتظار ادراك القدر فعمدوا الى اطايب الجزور وشوى وقوله ذات هزة خبر باتت قدرنا اى لها هزيز بالغليان ويجوز ان يريد لقدر اللحم فيها اهتزاز واضطراب كما قال فى سنة بهتز موكبها وهذا الذى اقتصه من حاله وحالهم بيان اهتمامه بامر الضيف وحسن التانى وتفقده

فاصبح راعينا بريمة عندنا بستين انقتها الاجلة والكلا

وقلت لرب الناب خذها ثنية ونابٌ علينا مثل نابك فى الحيا

يقول اصبحنا وراعينا بريمة رد ابلنا من مرعاها وهى ستون قد انقتها اى جعل لها نقيا الاجلة وهى جمع جلال وهو ما اختل واجتز من العشب وهو واحد والكلا الرطب وقال بعض اصحاب المعانى لا يقال انقت الناقة ولا انقاها علف انما يقال انقت الناقة اذا سمنت ولكن لما سمن من الجنس وكان الجنس والكلا سبب سمنها جعل الفعل لها على سعة الكلام والاصل انقت هى قال لا يشتكين الماما انقين مادام مخ فى سلامى او عين وقال غيره يجوز ان يكون انقى ههنا معدى ويكون على غير ما فسروه ويكون بمعنى فانقى كما يقال اما بث الدراهم فامات هى والمعنى سمنتها وجعلت له نقيا فسمن واحتمل قال البرقى فى الرواية

عندى انقتها الاجلة اى انقتها على البرد والجدب لانا كنناها وخلينا لها ورواه بعضهم الاجلة بالجيم قال ويقال جل وجلال واجلة اى لم ندعها للبرد ولم نهملها بل اكننا ها وتفقدناها وقوله وقلت لرب الناب خذها ثنية اى جعلت صاحب الناب التى عقرتها ان يختار من ابلى ثنية على ما يشتهيه ويصطفيه عينه وينتقيه وقلت مضمنا الى العوض الواجب له لك علينا ناب مثل نابك فى السمن والحيا من باب ما سمى باسم غيره اذ كان منه بسبب فالحيا المطر لانه يحيى العباد والبلاد ثم يسمى النبت حيا لانه يكون بالمطر ويسمى الشحم حيا لانه عن النبت يكون وهذا الباب واسع كثير وقال

بنى قطن ما بال ناقة ضيفكم تعشون منها وهى ملقى قتودها

غدا ضيفكم يمشى وناقة رحله على طنب الفقما ملقى قديدها

وبات الكلابى الذى يبتغى القرى بليلة نحس غاب عنها سعودها

قتودها خشب الرحل القتد والقتد والجمع اقتاد وقتود

اخذ يسايلهم عما غيّر همته بهم كما ومعنى الكلام الانكار يقول لم تعشون من ناقة ضيفكم وكيف استجزتم نحر ذلك حتى صارت قد القى قتودها وهى مطروحة ماكول لحمها والقتود لا واحد لها عند اصحابنا البصريين قال مفتحا الصورة ابتكر ضيفكم يمشى وراحلته قد نحرت وقددت لحومها ونشرت على طنب الفقما وهذا تقطيع للسان والطنب جبل من جبال الحمة والفقما يعنى بها امراة الراعى اقبها بذلك يقول وناقة رحله رواها المفضل وناقة رحله كانه لما قال غدا ضيفكم يمشى قال وناقة رحله يريد الناقة التى كانت تحمل رحله ومن روى ناقة رحله اراد ان يقول لما قال وهى ملقى قتودها فقال وناقة رحله اى الرحل الملقى وقوله وبات الكلابى يعنى بات المستضيف الطالب للقرى عندكم بليلة شوم قد فارقها السعود لانكم غصبتم ناقته ولم ينل القرى عندكم

امن ينقص الاضياف اكرم عادة اذا نزل الاضياف ام من يزيدها

كانكم اذ قمتم تنحرونها بنو اذن مشدود عليها لبودها

فما فتح الافواه من باب سوءة بنى قطن الا وانتم شهودها

يقررهم على تقبيح ما كان منهم فيقول خبرونى اى العادتين اقرب الى الكرم واحرى فى قد السير اعادة من يستنزل الاضياف عن اموالهم وينقص ما توفر لهم ام عادة من يزيدهم ويتمم حظوظهم وقوله عادة انتصب على التمييز واذا نزل ظرف لقوله امن ينقص الاضياف وكرر لفظ الاضياف ولم يات بالضمير على عادتهم فى تكرير الاعلام والاجناس وقد مضى مثله وقوله كانكم اذ قمتم تنحرونها بنو اذن يشبههم بالعجز والثقل وقلة الغنا والتثاقل والبلادة بالبراذين وهم يضربونها مثلا للمذموم وجعلها قد شدت اللبود عليها الفيحا لبوزها وقوله فما فتح الافواه من باب سوءة يريد لا يسبق طوائف الناس وفرقهم الى خصلة مذمومة او سوءة مستورة منكرة الا وشهود حضورها اى لا يمكن الاعراب فى التحرز عليهم كانهم السابقون فى البدار الى كل عار والاولون عند الولوج فى كل باب والحاضرون لكل نكير وعاب وقال جابر الراعى

اذا ذكرتم من قلوص عقرتها بشتفى وضيفان الشتا شهودها

فقد علموا أنّي وقيتُ لديها فراحَ على عَنْسٍ بأخرى يقودُها
قريتُ الكلابيّ الذي يبتغي القِرى وأمَّكَ إذ يُزجي إلينا قَعودَها

الرواية الجيدة ماذا أنكرتم يقال نكرتُ الشيء وأنكرته واستنكرته بمعنى فأماذكرتم فمراده ماذا اعتبرتم فذكرتم من نافتي لغيري عقرتها حين عرضت اللي لضيفان الشتاء الحضر ويمن أشبههم وقد جرى رسم الكرام بمثل ذلك اذا دعت الحال اليه موطنين انفسهم للغرامة وردّ الاثنين من الواحد اليه على الحكم قبله وقوله وقد علموا ابن تستشهد بالضيفان فيقول حضروا وتيقنوا اني وقيت لديها بمثلها وزدت اخرى فراح راكبا احداهما وقائدا الاخرى معها ثم اقتص ما دعا اليه فقال قريت الكلابي المبتغي للقرى وقريت امك يعني أم حنزر بن أرقم المعتبر المنكر والاخذ ضرب من السير والقعود البكر اذا بلغ الاثناء والذي يقتعده الراعي فيركبه ويحمل زاده عليه فقعود ايضا وفي ذكر الام اضافها مع الكلابي تقرير

رفعنا لها نارًا تُثقّبُ للقِرى ولِقحةَ أضيافٍ طويلًا ركودُها
إذا أُخليتْ عُودَ السَّنيمةِ أرزمتْ جوانبها حتى يَبينَ ندودُها
إذا انصبَّ للطارقين حسبتَها نعامةَ حزباءٍ تقاصرَ جيدُها

يروى رفعنا لها مشبوبةً يفتلي لها ومعنى تثقب تذكى وتضاء وقيل الكوكب الثاقب والحسب الثاقب للضوء والتلالؤ ومعنى للقرى لاقامة القرى واللقحة بولادتها لقد رهاهنا واصله في الناقة الحلوب وجعل ركودها طويلا لثقلها وكبرها ولانها لا تنزل الا للغسل ثم تعاد والجفنة الركود الثقيل الممتلية وقوله اذا اخليت اي جعل الحطب لها بمنزلة الكلا للناقة فاذا فقدته وبروى اذا خليت اي جعل الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها ولد وهي له كالناقة الخلية وهي التي تعطف على ولدها فتراءمه والسنيمة اليابس من الشجر وغيره وارزمت صاحت بغليانها الكثيرها حتى يبين نشكيها منها واذا انصبت على الاثافي اي وارت الليل يعني الاضياف حسبتها الاشتراف فيها انها حزباء والحزباء الارض الصلبة المرتفعة شبه القدر بالنعامة لانها تكثر رفع راسها ووضعه لجنبها وتعوّرها فلذلك القدر في الحالة تخفضها السدّة علياها وقال تقاصر جيدها البيتين وجه التشبيه منه وصح ومثله قول الاخر كجيزوم النعامة احمشت

تبيتُ المحالُ الغرُّ في حَجَراتِها شكارى مراها ماؤها وحديدُها
بعثنا إليها المرّ لينجو ولا الكي نزلاها دمي حام حجو دبها
فبانت تُعدُّ النجمَ في مستحيرةٍ سريعٍ بأيدي الآكلين جمودُها

المحال فقر الظهر والواحدة محالة شبه حعلها غرا لسمنها والحجرات النواحي وجعلها شكارى لامتلائها ودكها ويقال شاة شكرة اذا كانت غزيرة اللبن وصرة شكرى اي ممتلئة وشكر النعيم من ذلك لانه به يستدام وتمترى الزيادة ويروى سكارى بالسين غير معجمة والمراد المثل الله ان السكر من الامتلا يكون ومعنى مراها استخرج دسمها ماؤها اي مرقتها وحديدها مغرفتها وقوله بعثنا اليها المنزلينزيحا انما ثنى ليرى ان الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها واللام من قوله لكي يتزلاها يجوز ان يتعلق بقوله بعثنا كانه قال بعثنا المنزلين اليها لكي ينزلاها فجاء ولاه وحذف مفعول حاول وكي هاهنا هي الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة

واللام لمطالبة الامر الجليل ويجوز ان يتعلق بنجاولا والجنوب الجوانب اي اذا اراد انزالها وفي جوانبها تعد جمع من انبعث الا وقوله بانت تعد النجم في مستخيرة اخبر عن ام حنزر بن ارقم والمستخيرة المتحيرة لاضطرابها اي في مرغنة او قدر قد تحيرت فهي من صفائها وكثرة دسمها ترى فيها نجوم السما وقيل شبه الراعي النفاخات التي كانت على راسها من كثرة الدسم بالنجوم ويجوز ان يكون اراد ان هذه القدر لم ترتفع الشان عالية الامر فامه كانت تعد النجوم فيها لما طعمت منها كانها بلغت النجوم في علوها الا انها لم تر مثلها قط وهذا هو الوجه عندي ليكون قد غض من امه حين اعلى قالها وانكره وقوله جمودها ارتفع بجام وكذلك جمودها ارتفع بسريع ويجوز ان يروى سريع بالرفع على ان يكون خبرا للمبتدا او قد قدم عليه والمبتدا جمودها وقال رجل من بني اسد

دببتَ للمجدِ والساعون قد بلغوا جهدَ النفوسِ وألقَوا دونه الأُزُرا
وكابروا المجدَ حتى ملَّ أكثرُهم وعانقَ المجدَ من أوفى ومن صبرا
لا تحسبِ المجدَ تمرًا أنت آكلُه لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبِرا

يقول تباطأ سعيك للمجد وتعيبت كان سعيك دبيبا وطلاب المجد قد جهدوا انفسهم والقوا الازر دونه تخفيفا عن انفسهم وتشميرا في طلبه وهذا مثل والمراد ان ما يفعله الساعي في سعيه اذا طلب شيئا من التجرد والتخفف ليدرك مطلوبه قد فعلوه ثم اخذ يفصل جهودهم من بعد فقال كابروا المجد اي جاهروه ليبلغوه فتبين الاحتمال ممن صبر واوفى ناله واحتواه ظافرا به معانقا ومن مل وقصر وهم الاكثر خاب واخفق ورجع نادما لاهيا عنه وقوله لا تحسب المجد تمرا انت اكله تقريع والمراد نيل المجد بلا ترك بالسعي القصير واستعمال التعذير وعلى ملازمة الراحة دون توطين النفس على الكد الشديد والهوان فانه لن ينال الا بتجرع المرارات واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبر لعقا واسم ما يلعق هو اللعوق وقال الاخر

ومستعجلٍ بالحربِ والسِّلمُ حظُّه فلما استُثيرتْ كلَّ عنها محافره
وحاربَ فيها بامرئٍ حين شمّرتْ من القومِ معجازٍ لئيمٍ مكاسره
فأعطى الذي يُعطي الذليلُ ولم يكنْ له سعيُ صدقٍ قدّمته أكابرُه

يقال استعجل الشيء اذا طلب عجلته والصبر الى وقته واناه فيقول رب امرئ يعجلك في هيج الحرب له ونصب الشر بينك وبينه فتراه يرتقي في الابتداء ولا شفقة له على نجاة القصد وحظه في ان يسالم لكنه يسوء نابته ونفس اختياره اي لنفسه الا تعرضها لما يستوخم عاقبته ويحمل مضرة فلما هيجت الحرب له واجيب في اثارتها وايقادها نابوتها الى مراتب منها عجز فيها عن الايفا والاستيفا وكل عن مباشرة الورد والصدر واستعان فيها برجل ذكاب لئيم لاحل العجز لئيم المكسر والمخبر ضيق العطن والمبرك وصونه بنفسه وهذا كما يقال اذا القيتني لقيت بي قرنا باسلا ويعني بالقرن نفسه وقوله حين شمرت يريد حين كشفت الحرب عن ساقيها وابدت اعجازها وهواديها فعل الذليل واعطى من الانقياد ما يعطيه الضعيف القر يد ولم يكن سعيه معينا متصلا وقافية وله موقفه واستباكه امساكا بعد زلة فتراه عند الاماثل من جملة الارذال وعند طلاب الخير مفتحا في الشر ومعنى قدمته اكابره اسلافه واماثل قومه وقال اسمعيل بن عمار الاسدي

بكت دار بشرٍ شجوها اذ تبدلت هلال ابن مروانٍ ببشر بن غالب
وهل هي الا مثل عرسٍ تنقلت على رغمها من هاشمٍ في محارب

شجوها انتصب على انه مفعول له و الشاعر يفضل بشرا على هلال ويقول ان الدار التي كانت يستوطنها بشر لما ارتحل عنها وصار فيها منهم هلال بكت وتحسرت وحزنها ذلك فما هي في استبدالها الا كعروس زوجت في هاشم ثم انتقلت الى محارب ومحارب قبيلة فيها ضعف وخمول حتى قال بعض الشعراء وهو يحلف فصبّرني ربي اذا من محارب ٥ وقالت امراة قتل زوجها

متى تردوا عكاظ توافقوها باسماعٍ مجادعها فصار
اجيران ابن ميّة خبّروني اعين لابن ميّة ام ضمار
تجلّل خزيها عوف بن كعبٍ فليس لخلفها منه اعتذار
فانكم وما تخفون منها كذات الشيب ليس لها خمار

عكاظ واد للعرب فيه سوق لهم يجتمع فيه طوايف الناس وجميع الاحيا فيتعارفون فيها ويتعاطون الاخبار بعد التذاكر بها والتفتيش لها ويتم المواعدات والمفاخرات والتراث والمنافرات والمناقضات وكل فرقة تحمل للاخرى وتود ان تسمع فيها ما ليس عندها من حسن وقبيح ومحمود ومذموم الى ذلك من الانبا السايرة والاوابد العابرة التي يتهادى بها ويستطرف وقوعها وتبلغ باسماعها واذاعتها فيقول متى وردتم عكاظ وافيتموها اذ لا قد اكتسبتم عارا اخزيكم وبلاد يكم فيصير كالمثل عليكم وكان اذا اتكم قد استوعب صيلمها عقوبة لكم لما علمتم به جاركم من اخفاركم واسلامه حتى قتل في جواركم واستبيح حرمانه في ذممكم ثم قالت مستهزية ومعيرة يا جيران ابن ميّة انبئوني انصرتكم له اعين ام ضمار وفاكم بما عقد ثم له جوارا كذاب والعين كالحضور وتشاهد لذلك قيل في المثل يدع العين ويتبع الاثر والضمار الغايب الذي لست منه على ثقة قال الاعشى ترانا اذا اضمرتك البلاد تجفى وتقطع منا الرحم ٥ وقوله تجلل خزيها عوف بن كعب تريد لبس خزي هذه الغدرة وتغطى بلد بها قبايل عوف بن كعب كلها الا انه يحتجب فليس اعقابها تعد بها عذر يقبل ولا تنصل يسمع وقوله فانكم وما تخفون منها يريد مثلكم في سترها امرها وتغيبكم اخفاها على انتشارها وذكرها في الناس وعلى تعنتكم بلديها واستفادة الناس لكم لو تيحها مثل امراة شاب راسها ولا خمار لها فتغطي مع ميلها الى ان لا يرى شيبها والمعنى ان الامر ظاهر وان تدعوا او يكتموه

تولّت قريش لذّة العيش واتّقت بنا كل فجٍّ من خراسان اغبرا
فليت قريشا اصبحت ذات ليلةٍ تعوم بها موج من البحر اكدرا

هذا كلام رجل قد تجمر في الثغر وتبرم بغربته وشقي بالتباعد عن اهله ووطنه فيقول تفردت قريش بالتنعم والتلذذ واستاثرت بالعيش الطيب والرفاغة الهنية ورمت بنا مرامي منكرة لا راحة معها ولا طيب فيها وسدت بنا طرق المخاوف القفر التي لا تسلك ولا يعتورها وبين اهل المشرق وبودي ان تبيت قريش على ليلة تفضي بها صبيحتها الى ان تسلمها الى موج البحر فهما الى البحر ويغرقها وهذا مثل والمعنى اتمنى ان يسلمها بلية تفنيها وتروح العباد والبلاد منها والكدر نقيض الصفا يقال عيش اكدر وقد كدر وجعل الموج لذلك تهويلا وتكثيرا للمحنة وقوله ذات ليلة يريد الساعة التي تكون فيها البلية المطلوبة وعلى هذا قولك فعلته كذا ذات العشا تريد الساعة التي فيها العشا والمعنى اصبحت فيها على هذه الحال وقريش اي جعلت من ليلتها على صباح هكذا هو وقالت امراة

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبيت الله اهدي حافيه
لو ان المنايا اعرضت لاقتحمتها مخافة فيه ان فاه له اعيه
فما حيفة الخنزير عند ابن معمرٍ قتادة الا ريح مسكٍ وغاليه
فكيف اصطباري يا قتادة بعدما شممت الذي من فيك اناي صاحبه

قولها ولم اكذب في موضع الحال اي حلفت صادقة في خبري والا فما املكه لبيت الله تعالى تعني لمن حول بيت الله فحذف المضاف اهديه اليه بنفسي حافية لا حذا لي فقولها اهديه يجوز ان يكون في موضع خبر المبتدا لانها قالت والا فما املكه اهديه لبيت الله حافية اي في هذه الحال ويقال اهديت الى البيت وللبيت هديا اذا تقربت فيه بقربان واللام من لبيت الله على هذا يتعلق باهديه ويجوز ان يكون لبيت الله خبر المبتدا واهديه ان شيت كان مستانفا وان شيت كان خبرا ثانيا وان شيت كان بدلا وقولها لو ان المنايا اعرضت اي مكنت من النظر الى عرضها او الى الجانب الذي يجي منه لاقتحمتها اي لوقعت فيها وصرت في قحمتها وانتصب مخافة على انه مفعول له وقولها فما جيفة الخنزير تريد ما ان الخنزير الا ريح مسك لان الجيفة تنسب بالحدث والعنبر بالعين وقولها فكيف اصطباري يا قتادة تريد كيف ان كلف صبرا على مجاورتك والكون معك بعدما تبين لي من تحرك وتغير فيك الذي افسد على الة الشم والشم ومعنى اناي صاحبه اي افسده والصماخ ثقب الاذن الذي يفضي الى الراس والة الشم الانف دون الاذن ولكن تريد انه يفسد بمجاورته وقال

نكحت بسهبندٍ فنكحة على الكره ضرّت ولم تنفع
ولم تغن من فاقةٍ معدمًا ولم تجد خيرًا ولم تجمع
متجذّةٌ مثل كلب الهراس اذا هجع الناس لم تهجع
مفرّقةً بين جيرانها وما تستطع بينهم تقطع
لقولٍ رايت لما لا ترى وقيل سمعت ولم تسمع

قوله على الكره في موضع الحال من نكحت وقوله ضرت من صفة نكحة وكذلك ما في البيت الثاني من الجمل كلها في موضع الصفة لها فيقول نكحت هذه المراة مكرها نكحة ضارة غير نافعة في شي من الوجوه فما اغنت من عديم عديما ولا انالت خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول ولم تجمع لان المراد مفهوم وقوله متجذة من التجاذ وهو ضد من الحلم والتواجد اربعة اضراس وقال بعضهم هي الضواحك ويجحا حديث النبي صلى الله عليه وآله انه ضحك حتى بدت نواجذه ويقال تحذ فلانا الخطوب اذا احكمته قال وتجذني مداقة الشوون

فيقول انها قد جوّت وملّتها وملّت وقوله مثل كلب الهراش يعني في خلقها وخلقها ومعنى اذا هجع النائمون انه
يصفها بانها تمشي بالنمائم ولذلك قال الآخر قوم اذا دبّ الظلام عليهم حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع ه
لان القنفذ لا ينام بالليل فيقول هي بوسائسها تفرق بين الخلطاء وتقطع الوصل والاواصر بينهم وكذا ان تنصب مجدة
ومفرقة على الحال وكذا ان ترفعهما على الاستيناف وقوله وما تستطيع شرط وجزاء والمفعول محذوف فهو
كقولك ما تطيق تفعل فاما قوله يقول رأيت وقيل سمعت فالبا تتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تتباهت وتكابر
وتتزيد في القول وتجاهر فتدعي مشاهدة ما لا تشاهده وسماع ما لا تدركه وهذا زايد على ما قاله الآخر
حين نفى في هذه الطريقة وهو ولست من اللاي يكون حديثها امام بيوت ان واتما ورواه بعضهم فيقول
رأيت لما لا ترى وقالت سمعت ولم تسمع والذي رويناه احسن تلاوما واقرب ه

فإن تشرب الزق لا تروه وان تأكل الشاة لم تشبع — لا
والبئست بتاركه محرما ولو حفّ بالاسل الشرّع — المشرّع
ولو صعدت في ذرى شاهق تزل به العصم لم تصرع — لم تصدع
فبئست فعاد الفتى وجدها وبئست موفّية الاربع

محرما اي حراما والحرمة ما احل
انتهاكه وكذلك المحارم وفي المثل لا تقربا الحمية بعد الجزاء اي عند الحرمة وهو ذو محرم وحرمة في القرابة
والشرع جمع شارع يقال اشرعت الرمح قبله فشرع وصفها بالنهمة وشدة الحرص على تناول المحرم ولو انتزعه
من بين الاسنة ثم وصفها بالتحليق وحسن التنفيح والحذق في التوصل الى الممنوع ولو احتاجت الى ان ترقى
في مصاعد الجبال ومدارج الهضاب المعجزة للعصم وقوله فبئست فعاد الفتى وجدها انتصب فعادا وموفّيةً
على التمييز لانه وان كان معرفة في اللفظ فلا اختصاص فيه ويروى بالرفع في الموضعين فاذا نصبت فهو كقولك بئست
رتبة البيت عبد واذا رفعت فهو كقولك بئست دار الكفار النار وفي القران ولنعم دار المتقين والمذموم بئست
في الوجهين محذوف وانتصبه وجدها على الصلة فيقول هي مذمومة في النسا تفردت او اجتمعت مع ثلث اخر و
والقعيدة واحدة ويقال لبئست له قعيدة تقعده اي امراة تعزبه اي تزيل عزبته وحكى ان الاصمعي الفى على اعرابي
يوما هذا البيت وهو واحدة اعضلني شانها فكيف لو قمت على اربع يعني النساء وقال بعض ال المهلب

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

معناها ظاهر
ولا اعراب فيها والقبس الشعلة من النار والقابس طالب النار واخذها ويقال قبست النار واقبستها واقبستنيها

ملاث والمقابس نحو من القبس والرتاج الغلق ويقال رتجت الباب وارتجته ه وقال الآخر

كاثرت بسعد ان سعدا اكثره ولا ترى من سعد وفا ولا نصرا
ولا تدع سعدا للفراغ وخلها اذا امنت وتغنها البلد القفرا — انعتْها بها
يروعك من سعد بن عمرو جسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا

كاثرت امرا من كاثرته اذا غالبته بالكثرة
ويقال كاثرته فكثرته اكثره بضم العين وعلى هذا يجيء هذا البنا سوا كان مفتوحا في الاصل او مضموما او مكسورا الا ان يكون
البنا معتلا فانه يترك على حالته يقال باكيته فبكيته ابكيه لا غير وذلك لئلا يلتبس بنات اليا ببنات الواو وقوله وتغنها
البلد القفرا يصفهم بالبلادة في حال الامن وبحسن تصرفهم في فنون القول وان لهم المنظر الحسن دون المخبر ثم لا وفا
لهم في الذمم والعهود ولا نصرة في الدفاع عند الحروب ومعنى يروعك يعجبك يريد اعطوا البسطة في الاجسام فاذا
خبرتهم صغرهم الخبر فاورثك الزهد فيهم ويقال لي بهم خبر وخبرة ه وقال آخر

اعاذل ذو الفخر بافعالهم والسنة لطاف في المقال
رضوا بصفات ما عدموه جهلا وحسن القول من حسن الفعال

يقول انهم يفتخرون بمفاخر ما قوم تكلمون ولهم السنة يلطفون بها القول ويصورون الباطل من مفاخرهم بصورة الحق فهم اصحاب مقال لا فعال وارباب كذب
لا رواحق وصدق وجهلهم يرضون عن انفسهم ولها بان يصفوها بما هو معدوم فيهم ويقنعوا بتحسين الصفات من انفسهم
لو انهم وان عدموا شهادة الاشهاد على دعواهم اعتقادا منهم ان القول يغني عن الفعل وان الخبر يكتفى به عن الخبرة وان الكرم في الدعاوى
لا الحقايق وقال مالك بن اسما

لو كنت احمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار
لكن اتيت وريح المسك يفغمني وعنبر الهند مشبوبا على النار — تغيّظني / مشبوب
فانكر الكلب ريحي حين ابصرني وكان يعرف ريح الزق والقار

قوله تفغمني اي تسد خياشيمي
ذماليها ويقال الريح الطيبة تفغم المزكوم وقوله مشبوبا على النار يقال شبت النار اي اشعلتها وقد شببتها و
شعواقيه فقالوا فلانة يشبها فرعها اذا اظهر بياض وجهها سواد شعرها وانتصب مشبوبا على الحال ومعنى الابيات ظاهر

قيل قائلها ابن هرمة ه

هجوت الادعيا فناصبتني معاشر خلتها عربا صحاحا
فقلت لهم وقد نبحوا طويلا علي فلم اجب لهم نباحا
اسهم انتم فاكف عنهم وادفع عنكم الشتم الصراحا — ارفع
والا فاجهدوا رأيا فاني ساوقي عنكم التهم القباحا
وحسبك تهمة ببري قوم يضم على اخي سقم جناحا

هذه الطريقة في ذم الادعيا غريبة حسنة جدا وقد قال ابو العتاهية في والبة بن الحباب امر مستبدع ابيا وهو ما بال قرابك عودت الالوان اصبح من بني قيصر ه

الكذا خلقت ابا اسامة ام لونت سا القتيل بالعصفر ه واخذه ابو نواس فقال ايضا وابن الحباب صليبة زعموا ومن الموالي صليبة

انتفر ومصلق الدعي الدعوة والدعاوة وناصبني اي عاداني وتقال ناصبت فلانا الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا

ويقال العرب العاربة والعرباء اي الخلص والعرب المستعربة الذين دخلوا فيهم بعد وقوله عرب الالوان مثل قولهم

حر الصفات وعربا صحاحا اي صحاح الانساب والنباح يستعمل في صوت التيس عند السفاد وفي الهدهد والظبي و

يستعمله الشاعر على طريق الذم ويقال نبحه ونبح عليه قال الهذلي ولو نبحتني بالشكاة كلابها والمراد بقوله لهم

نباح الراجب نباحهم ولهم نبيب وقوله امنهم انتم في موضع المفعول لعرفت وانتصب فالف باضمار ان وهو جواب

الاستفهام بالفاء والقراح الخالص من كل شي وكذلك الصريح والقرح ورجل صريح صميم مخبر من قوم صرحا وخمر صريح

بمزاج وقوله وحسبك تهمة ارتفع على الابتداء ويكتفي به لان فيه معنى الامر اي اكتف واستصب على التمييز ومعنى الابيات طلعة رووفال مليه

لقد كنت ادنى الوحش وهي بغرة وتسكن اخبانا الى شرودها

فقد امكنتني الوحش مذ دبت اشيبي وما صدر وحشا فايى لا اصيدها

فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي سوا علينا بخل سلمى وجودها جعل الوحش كناية عن النساء وانما

يذكر ايام شبابه ووقت صباه ولهوه فيقول كنت اتعرض للنساء وهي مغترة وفي غفلة عني فاصيبها بمحاسني واصطادها

والشاردة منها النافرة من الريب تسكن الي وتميل نحوي وقتا بعد وقت وحالا بعد حال هذا فيما مضى من عمري والان

قد شخت فسهامي رثت والالتي كلت وانما بي محاسنه عند من قبل وانها قد بادت وما كان يرفقه عند من

من نفود نصاله عند الرما فبهن كلت قال فالوحش تمكنني وانا لا ارميها وتكثب لي وانا اعف دونها ومعنى تمكنني ان البسط

تنبسط الي ولا تنقبض وتستنيم فلا تنفر لامنها من توجه الريبة قال والصائد لا يفتر الوحش اذا لم يصدها يعني بها

وهذا الكلام يجري مجرى الامثال والمعنى انها لا ينفرن مني وقد سكن الي وامن زينتي وقوله فاعرضت عن سلمى يقول

تركت صاحبتي التي كنت اولع بها واستلذ ذكرها ابدا فيها وقلت لقريني والبقي بخلها وجودها بسنون لان علي من

اعراضي وضعف حاجتي وكلال جدي وعجز قدرتي رثاث النسيب علي وتملك ايدال اللهو مني وقوله سوا علينا سوا مصدر في العلل وقال وغيره

فلا تحسبن عبسا على ما اصابها وذو حوة قد تولى زهيدها حميدها

تسبه عبس هاشما ان تسربلت سرابيل خز انكرتها جلودها كان الوليد وسليمان ابنا عبد الملك امهما

عبسية فارتفع شان بني عبس بها واختلطوا بمن يتزي بالخلافة وسواس الرعية والذابين عن المملكة فيقول مخاطبا لصاحبه

لا تحسبن بني عبس على ما نالته من الملك والرياسة ومن زمانا ساعدها على ذلك واقلها وجوه قد تولى زهيدها في السقا لها

ومكابدة الاوابد منهم فيها والزهيد القليل الخير ويقال رجل زهيد وامراة زهيدة ومحا القليل الطعم يريد ان افرهم

خاسئة من خلس الدهر وستنقطع منكره ويعودك الى دون ما تحبله ووقوله تسبه عبس هاشما يقال شبهته كذا او بكذا

ونسبت بذكرنا وبهذا القول انهم تنعموا بلذات الدنيا وزخارفها وشاركوا ارباب الخلافة وولاتها في الاسهم التي

تلزمها جلودهم ومطاعمهم التي لم تالفها الهواتهم فخيلت الى انفسهم بانهم امثالهم ووسوس الشيطان اليهم

بماثلة حالهم لاحوالهم عند الحفل وفي الخلوات وقوله ان تسربلت يريد لان تسربلت كانهم لمساعدة الاحوال لهم

فعلوا ما فعلوا وانما قال انكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل ومثله قول الاخر بلى الخز من عوف وانكر جلده وضجت ضجيجا

ولا تحسبن الخز ضربة لازب لعبس اذا ما مات عنها وليدها مالحزن ذاري من جذام المطارف

تسادة عبس في الحديث نساؤها وقادة عبس في القديم عبيدها هو ذي يسلي صاحبه عما تداخله

من الغيظ على ما بلغ بني عبس ما بلغ فيقول لا تظنن ان هذه الامور تجري على ما تشاهدها سليمة من الحوادث وان الدولة

بعد لبني عبس وتصير كالواجب لها بريئة من العوارف نقية من الشوائب فان كل ذلك يعرض الزوال والتغير متى مات

ولدهم وهو الوليد بن عبد الملك وحكي عن الهيثم بن الملك انه قال لبعض بني عبس وقد تنازعا في شي انما انتم يا بني

عبس حمزة فان ابتليتم ولن يلبس يبستم وقوله فسادة عبس في الحديث نساؤها يعني ام الوليد والمتصلات بها هذا في الحديث

زعم قال وفي القديم كانوا العبيد يعني به عنترة بن شداد العبسي وكان هجينا ولذلك قال الخارجي عبسي منتسبا منطوى

واحمى ما يرى المنصل وقال ايضا انا الهجين عنترة كل امرئ يحمي حره اسوده واحمره وهو اجد الفرسان الذي جل امرهم في عظم شانهم وقال

اتولجهن ارض كعبا وحيته لا بارك الله في بضع وستين

من السنين تملاها بلا حسب ولا حيا ولا قدر ولا دين اجرى جمع السلامة في ان اعرب اخره مجرى

جموع التكسير وقد جاز ذلك كثيرا علىهذا قول الاخر وقد جاوزت حد الاربعين وقوله اتى ابن ابي دوحا فقطع وابن ابي ام البنين

وجعل نونه باقية في الاضافة لمثل ذلك قال بعضهم سنيني كلها فلقد شيبتني وقوله من السنين تملاها تعلق بقوله في بضع والبضع

مختلف فيه فمنهم من يقول بتناول ما بين الثلثة الى العشرة كلها ومنهم من يجعله متناولا لا للنصف من ذلك والاول هو الصحيح

وقيل في قوله بضع سنين انها سبعة وقد حكي الفتح في الباء منه ايضا واصله من القطع ومعنى تملاها عاش ملاوتها والملاوة ملاوة

يمتد وتضم ومنه الملي من الدهر وقوله تمليت حينا ه وقال عويف

وما امكم تحت الخوافق والقنا بثكلى ولا زهرا من نسوة زهر

البسم اقل الناس عند لوائهم واكثرهم عند الذبيحة والقدر وصفهم بانهم يصونون فلا

يبتذلون انفسهم في الحروب فامهاتهم لا تثكلهم تحت الاعلام اذا خفقت والرماح اذا اشرعت وقوله ولا زهرا اي ليست

عن يكرهم في نفسها وهذا ضد قول الاخر امك بيضاء من قضاعة يريد بياض الكرم لا بياض اللون وقوله البسم اقل الناس

يقررهم على لوائهم وتاخرهم في الحروب وقلتهم عند خفق البنود وعقد عقدها للرياسات وعلى انهم يكثرون في المآدب

ويزاحمون على الذبائح وانما يقترن بالسرور بها لمزوما اشبهه في الواجب لان الاستفهام كالنفي اذا دخل على النفي صار واجبا وقد مر الكلام فيه فيما تقدم اخر

وبيت ركبان الطريق تناذروا وأعقيلا إذا حلوا الذئاب فصرخدا
فتى يجعل المحض الصريح لبطنه شعارا ويقرى الضيف عضبا مهندا

قوله تناذروا أي أنذر بعضهم بعضا وموضعه من الإعراب نصب على أن يكون مفعولا ثانيا للتبييت والذئاب وصرخد موضعان والمعنى أن السفر والسابلة والمارة قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة والطمع في مال الضيف والجار والحليف فإذا نزلوا هذين الموضعين ومما يقاربهما تجنبوا عقيلا وماواه حذر بعضهم بعضا وتواصوا بالاحتراز منه ثم قال هو فتى يملأ بطنه من خالص المحض فالمحض شعار بطنه يليه ويتحسنه ويلتبس به ويعد لقرى ضيفه سيفا قاطعا والأصل في الشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل أشعر قلبي همًّا أي أبطنه وحكى بعضهم هندت السيف شحذته وأحددته والمشهور نسبته إلى الهند وقد استعمل القرى على [illegible] فقال [illegible] ابو وجزة ذال القرى لا قرى قوم رأيتهم يقرون ضيفهم الملوية الجدد ذا يعني السياط وقال آخر

أناخ اللؤم وسط بني رياح مطيته فأقسم لا يريم
كذلك كل ذي سفر إذا ما تناهى عند غايته مقيم

يقال أناخ البعير فبرك ولا يقال فناخ وهذا من باب ما يستغني عن غيره به ومعنى لا يريم لا يبرح وقوله كذلك في موضع الحال لأن كل ذي سفر مبتدأ ومقيم خبره كأنه قال وكل مسافر إذا ما انتهى إلى غايته يلقي عصاه ويحط رحله كذلك أي مثل إقامة اللؤم فيهم وهذا المعنى قد نقله البحتري إلى المدح فقال أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

وقال آخر

إذا بكرية ولدت غلاما فيا لؤما لذلك من غلام
يزاحم في المآدب كل عبد وليس لدى الحفاظ بذي زحام

قوله يا لؤما لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب أي ما أشده من لؤم ومثله قوله تعالى يا حسرة على العباد وقول الشاعر فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع وقوله يزاحم في المآدب بشبه قول عويف المستهل أقل الناس عند لوائهم وأكثرهم عند الذبيحة والقدر وإن كان زاد عليه لما جعل مزاحمته على الطعام مع العبيد وقوله من غلام أي لذلك الغلام من بين الغلمان وواحد المآدب مأدبة والفعل منه أدب وقال آخر

ويروى وعلى

وردي ثم لا تسبني نهلا وعلا ولا تعوزك أفواه ابن ذيب
فلو كان القليب على لحاهم لأسهل وطؤها سقة القليب

يتبعها على الورود والصدر [illegible] العلل بعد النهل وعلى الآخر [illegible] ابن ذيب وإن عاده وإبراقه فإنه قول لا يفعل [illegible] في بير فلذلك قال ما قال وقوله فلو كان القليب على لحاهم استخفاف بهم وإهانة ومعنى أسهل وجدها سهلا ويعني بوطئها وطيء الإبل ولم يجر لها ذكر ولكن المراد مفهوم والمعنى كانت تجد حزن البير سهلا لأجرتها تقول لو كان موضع البير لحاهم ما جسروا على المنع ولا على التمانع ولا كان يتعقب ورودها انكار ولا وبال ه وقال آخر

إن تبغضوني فقد أسخنت أعينكم وقد أتيت حراما ما تظنونا
وقد ضممت إلى الأحساب جارية على مقابلها مما تصونونا

يقول لا ملام عليكم في بغضائكم لي فقد نلت منكم ما استحققت به ذاك وانتصب حراما على الحال أي من أتيت وما تظنونا في موضع المفعول والضمير العائد من الصلة محذوف وقال ما تظنونا ولم يقل من لأن القصد إلى الجنس وما للصفات والأجناس ولما دون الناطقين وأما قوله تظنون فيجوز أن يكون من غالب الظن ويجوز أن يكون من اليقين وقال رجل من بني [illegible]

يا قبح الله أقواما إذا ذكروا بني عميرة رهط اللؤم والعار
قوم إذا خرجوا من سوءة ولجوا في سوءة لم يجنوها بأستار

المنادى في قوله يا قبح الله محذوف وكأنه قال يا قوم قبح الله أقواما أي أبعدهم الله وبني عميرة انتصب على البدل من أقواما والمعنى في قوله إذا ذكروا أي وقت ذكروا أي إذا ذكروا فأبعدهم الله ورهط اللؤم انتصب على الذم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال اذكر رهط اللؤم ومفعوله قوم ارتفع على أنه خبر المبتدأ أي هم قوم إذا خرجوا من سوءة ومخزية أي من اكتسابها وفعلها دخلوا في مثلها أو أسوأ منها وأخرى لا يتسترون منها ولا يستحيون وقال آخر يهجو الحضري ويمدح البدوي

جواب بيداء بها عزوف لا يأكل البقل ولا يريف
ولا يرى في بيته القليف إلا الجميع المفعم المكسوف
للجار والضيف إذا يضيف والحضري بطن معلوف
للفسو في ثيابه شفيف أعجب شيء عنده الكنيف أو طابة مبقلة وسيف

قوله جواب بيداء يصف به البدوي أي قطاع مفاوز البيد المعروفة بها ويقال رجل عزوف وعزوفة وعزيف أي عازف ويقال من العزف كسر العين وهو الصبر عارف وعروف أي صبور فيجوز الوجهان فيه ويروى جواب بيداء به عزوف والآية الصيت المنبسط [illegible] القلب والنفس والبيد جمع بيداء وقوله لا يأكل البقل أي هو قوي صلب العود لأن البقل من حي الأعشاب ولا يريف أي لا يدخل الحضر والريف الحضر قال ابن دريد الريف ما قارب السواد من أرض العرب والجميع أرياف وريوف وتريف القوم وراقوا إذا دنوا من الريف وقوله ولا يرى في بيته القليف أي طعامه طعام البدو من اللبن والتمر لا الخبز والأفر الخبز والقليف الذي يلزق منه بالتنور وقوله إلا الجميع بدل من القليف وهو يجيء بالسمن والمفعم المملو وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على سخائه وأنه لا يستر عليه ولا احتجاب دونه واللام من قوله للجار يتعلق بالمكشوف وقوله والحضري مبطن معلوف أي يطعمه ما يأكله ويرتع فيه فيسمن فيه ويتجاوز حدود أكل الناس حتى يصير معلوفا كما تعلف الدواب للسمن والمبطن الموسع البطن وقد بطن بطنا أي عظم بطنه وأصابته البطنة وفي المثل البطنة تذهب الفطنة أي كثرة الأكل تحدث البلادة ورجل بطين ومبطان عظيم البطن والمبطن الخميص البطن قال وأنت بجوفه الفؤاد مبطنا سهد إذا ما نام ليل الهوجل وقال متمم فتى غير مبطان العشيات أروعا والشفيف [illegible] في ندوة واسم تلك الريح الشفان وقوله أعجب شيء أي الذي يأكل فيه والذي يحدث فيه والكنيف جعله الأعجب إليه لكثرة أطبابه فيه والطابة الأرض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر وأبقل المكان كثر بقله وقال ربعان

اذا كنتَ عِمّيًا فكُن فَقْعَ قَرقَرٍ والّا فكُن ان شِئتَ اَيرَ حِمارِ
فما دارُ عمّي بدارِ خُفارةٍ ولا عقدُ عمّي بعَقْلَجٍ اوِ انّ يعني بالفقع الكماة ويضرب المثل بها في الذلّ فيقال اذلّ من فقع بقاعٍ وذلك لانه يجتنيها من يشا واضافه الى قرقرٍ منبتِه ويقال قاعٌ قرقرٌ اى مستوٍ وانّى بالمفقع لان المراد مفهوم والمعنى اذا كنت عِمّيًا فكن ذليلا كالفقع او سيّا فاجتنا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو والخفارة مصدر خفرتُ الرجلَ اذا اجرتَه خفرةً وخفارةً واخفرتُه اذا نقضتَ عهده والمعنى ظاهر وجعل لا من قوله ولا عقد بدلا من لم ولذلك لا ادخل الباء في بعقلج لا
ارانيَ في بني حكمٍ غريبًا على قترٍ ازورُ ولا اُزارُ
اناسٌ يأكلون اللحم دوني وتأتيني المعاذرُ والقتارُ قوله على قتر اى على حرفٍ ويقال قترٌ وقُترٌ ويقال ليس لي فيهم متكأ لغريبي والقتر والقطر والحرف والجانب تتقارب وقد استعمل الحرف واستعمال القتر بل هو اشهر وفي هذا المعنى واكثر نصرًا ويقال هو على حرفٍ من امره اى انحراف وانحرفت بهم دنياهم ومال عن كذا محرفًا اى مصرفًا ومتنحى وفي القران ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ وانما وصفهم بان قرجا رهم يسيئون عشيرته ولا يدفون له ما يراه لهم من قضاء ذمام وايجاب حق بل يطرحون ويهملونه وقوله وتأتيني المعاذر اراد ريح عذراتهم واقنيتهم بحذف المضاف والقتار اى وتأتيني ريح اللحم المشوي وقيل في المعاذر انها جمع معذرة والاولى ابلغ والعاذر والعاذرة والعذرة الحدث وقد اعذر اى احدث ويرتفع اناس على انهم خبر مبتدا محذوف فكانه قال هم اناس وقد وصفوا بجملتين وكان يجب ان يقول ويأتيني المعاذر والقتار منهم فحذف الضمير ويجوز ان يكون ويأتيني على الاستيناف
وما انْ في الخريش ولا عُقَيلٍ ولا اولادِ جعدةَ من كريمٍ
ولا البُرصِ القِباحِ بني نُميرٍ ولا العجلان زايدةِ الظليمِ نميم الظليم
اولئك معشرٌ كبناتِ نعشٍ خوالِدَ لا تسيرُ مع النجومِ يعني بزايدة الظليم انه لا يكون للطير اى هم زيادة في الناس بمنزلة تلك الزيادة في الظليم وقوله اولئك معشر كبنات نعش يريد انهم لا ينهضون لاكتساب مكرمة ولا يقومون لاجتلاب منقبة فهم اخير فيهم يلزمون مضاجعهم كسالا وقصر همة ورضى بادنى الهمين واسقط العيشين والعرب تسمي من كان كذلك ضاجعًا وضجعيًّا وضجعة وبنات نعش ليست من النجوم السيارة فلذلك شبههم بها وقال رجل من بني جرم
دلفتَ الى الصميم بالقوافي عشيةَ محفلٍ فهتمتُ فاكا الدلف والادلاف مقاربة الخطو وقطعه
وصدقَ ما اقولُ عليك قومٌ عرفتَ اباهم ونفوا اباكا الصميم الخالص من النسب والفخر وجعل لذلك على طريق المثل فهو كقول الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم يقول لما كان من حسبك خاليًا ومن نسبك صافيًا الاسوب فيه ولا لبس من دونه ابطلته بقوافي وذببته حين احتفلنا في المجمع بمرامي تهتمت اسنانك واخرستك في دعاويك والهتم كسر الثنية من الاصل وجعل الفم كناية عن الاسنان اى جعلتك بحيث لا تعض لك ومشهدنا مشهود واهل التمييز حضور وصدقني من ادّى القلة والسابقة عليك وانت تعرفهم ويعرفون اوليتهم وهم ينكرون سلفك ويبطلون دعاويك وقال زياد الاعجم

ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر
وانتم اولى جئتم مع البقل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طائر
فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكم ولا تدركوا الا مدق الحوافر قوله انا نسينا من انتم يجوز ان تجعل من استفهامًا وتلك حكرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من افعال الشك واليقين لانه اجراه مجرى نقيضه وهو عرفت وذكرت وهم يجرون النظير مجرى النظير والنقيض مجرى النقيض كثيرًا وقد مر له نظائر ويجوز ان تجعل من بمعنى الذي وقد حذف بعض صلته كانه قال انا نسينا الذين هم انتم والاول اوجه ونظير الثاني عند اصحابنا البصريين قوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى وفي باب الذي قوله تعالى تمامًا على الذي احسن لان المعنى من هو احسن وقوله من اي ريح الاعاصر فالاعاصر جمع الاعصار وهو الغبار الساطع المستطيل وفي المثل ان كنت ريحًا فقد لاقيت اعصارًا وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثًا ولا تلد سحابًا ولا تلقح شجرًا فضرب المثل بها لقلة الانتفاع بهم وهذا كما قال الاخر وانت على الادنى شمال عرية شامية تزوي الوجوه بليل وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان هبت له ريح فكانه جعل دولتهم لا تجدي ولا ترد نفعًا بل تؤذي وتجر شرًا وقوله وانتم اولى جئتم يريد الذين جئتم مع البقل والمعنى ان نشركم حديث ومثله قول الراجز تموتون هزلى في السنين وانتم اساريع تحيى كلما نبت البقل وقوله فطار وهذا شخصكم غير طائل يتضجر بهم ويتعجب من بقائهم ويعتب على الزمان في استبقائهم وقوله فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكم يريد ان كل من يذكر لكم وعندكم فهو سابق لكم مقدم عليكم بالزمان والفضل وانتم على السابقة لم تبلغوا من احتراز قصبات السبق الا مدق الحوافر ومواطي الاقدام جعلهم فساكل ومتاخرين على الفضائل وقال عمرو بن الهذيل
نحن اقمنا امر بكر بن وائلٍ وانت بنلج ما تمرّ وما تحلي
وما تستوي احسابُ قومٍ تورّثت قديمًا واحسابٌ نبتن مع البقلِ ناج اسم ما وما تمر وما تحلي اى لا تاتي بحلو ولا مر يصف عجزه وضعفه وقعوده عن المعونة اوان الحاجة وقول زهير على صير امر ما يمر وما يحلو فامر فيه بمعنى صار مرًّا ويقال في هذا امر ايضًا وقولهم في المثل ما امر ولا احلى فهو مثل المعنى الذي في البيت والمعنى ما اتى بحلو ولا مر ومراد الشاعر في البيت الثاني ظاهر وهو المعنى المتقدم وقوله وما تستوي احساب قوم تستوي بمعنى تساوي وتماثل وقد يكون استوى بمعنى استعلى على ذلك قولهم قد استوى بنو العراق وقال كثيرة في مية
الا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت ميٌّ فلا حبذا هيا
على وجه ميٍّ مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا السين
الم تر ان الماء يخلف طعمه وان كان لون الماء في العين صافيا يخبث ابيض
اذا ما اتاه وارد من ضرورة تولى باضعاف الذي جاء طالبا

كذلك يجري في الثياب إذا بليت وأثوابي يُخفين منها المخازيا
فلو أن عيلان السنفي بدت له مُجرَّدةً يوماً لما قال ذا ليا
لما كان بالبيا
كقول مضى منه ولكن لرده إلى عيرمي أو لأصبح ساليا

قولها إن تعطه حبذا أسند الى الذي هو مع حبت بمنزلة الذليل من نعم الرجل إلا أنه أُجري معه مجرى الأمثال لا يُغيَّر ولا يُفصل بينهما والمعنى محبوب في الاشيا الى الاخر
في أنها إذا ذكرت لا يستحق مدحا ولا اختصاصا ولا ثناء ولا إطراء فلا تعطي هذا القول ولا تذكر عند الدعا بالسقيا ولا
تدخل عند الحمد والحب والذكرى وقولها فلا حبذا هيا جعل الفداء على انفصالها ناسبا لأن الزري من اسم مضمر وهو في
قولها على وجه مي مسحة من ملاحة تريد أن ظاهرها حسن كأن الله تعالى قد مسحها بالجمال مسحا ويكون أبلغ من مسح الشيء باليد
وقد استعمل في الدعا فقيل للمريض مسح الله ما بك من علة وقيل أيضا هو ممسوح الوجه أي مستوي الخلقة وقوله وتحت الثياب
الخزي يريد أن ما سواه المعاري منها مما هو موارى من بدنها ومستور بثيابها قبيح وقولها لو كان بادياً جواب لو
قد تقدم عليه أراد لو ظهر ما أخفى منها كان خزيا ثم شبهها بالماء يتنامى صفاؤه ولونه ويتراءى للناظر رقته ورقته
وتحسب عذبا سلسالا فإذا هو ملح أجاج حتى إذا أورده الوارد فتطلع إليه صار كأنه يبعد من نفسه بظاهره غدره وقال
طعمه تخلف ولا يبقى بل يعطيه منزلة هذا الذي تخلف لأنه من الخلف في الوعد وقد روي تخاف فيكون من الخلوف التغير
وفي الحديث خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك والمراد أن ظاهر هذه المرأة كظاهر هذا الماء وباطنها كباطنه
وكما أن وارد هذا الماء وقد اضطره العطش وبات حرارة الجوف والغلة يصد ويصدر وقد نضا عنه ظماؤه ونزايلته حاجته
كذلك هذه المرأة للكاشف عن أمرها والذائق بعد الاعتزاز بها وقولها أضعاف الذي جاء تريد جاء عليه فحذف حرف الجر
ووصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون أربعة أشياء شيئا واحدا الموصول
والفعل والفاعل والمفعول ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصلة فالأمر عنده أقرب وانتصب ظاميا على الحال وقولها
فلو أن عيلان السنفي يعني به ذا الرمة لأنه كان ينسب بمية وكان يسميها مرة ميا ومرة مية فتقول لو أنها تجردت له للرأى
منها وتبدَّى له ما ستره ثيابها من النسيب وانتصب مجردة على الحال وأشار بذا في قوله لما قال ذا ليا إلى مجرد أبياته أي ما
حدث نفسه بأنها لا تجوز لما قال إليا وهذا يتعلق بما بعده أراد لما قال كقوله فيما سلف ذا ليا والبيا أي مقصورا عند نفسه
في دعواه ولصرف تشبيبه إلى غيرها أو لتسلى من الفساد أيا وذهب فيهن استبناعا لها والبيا فيها إلا الواو في كذا أي الافقه
وينتصب على الحال وقولها إن ربما اللام جواب يمين مضمرة وذكر بعضهم أن معنى البيا حالفا أي كان لا يقسم بها وهذا خطأ لأنه
كان يجب أن يكون مواليا ألا ترى أنه يقال ألبيت في اليمين إيلاء وقيل آه توجع كأوه والمعنى لم يقل لما يستجيد من الزهد فيها
آلي متأوها ومتوجعا وهذا كما يقال في الأمر وقد بكا في متوليه سقا لي وكا لي واسقني لي وانكي لي وحبا بها فعلى هذا يكون
آلي حكاية صوت وموضعه رفع بالابتدا ولي خبره والأول أقرب عندي وقال ابو العتاهية

جزى البخل عني صالحة عني بخفة على ظهري أعلى وأكرم عن يدي يدي فعلت ونزه قلبه فلذي
وزرقت من جدواه عافية ألا يضيق بشكره صدري وغنيت خلوا من تفضله أحنوا عليه بأحسن العذر
ما فاتني خير امرئ وضعت عني يداه مؤونة الشكر

يقول جزى الله البخل على ما له خصلة صالحة فقد خفف محمله على ظهري
المسقوط منته عني وذلك أنه أجلى عن صنيعته وأكرم محلي إذا خلا ثني من عارفته وصان قدري حين لم يبذل لي عطيته ورفع
بري وكرمها حين لم يسمها بمن بيته فقد قضى الله عافية من ضيق الذرع بشكره والتطوق بإفضاله واستغنيت عنه حاليا
بين بره منصرفا من تفضله منعطفا عليه يبسط عذره حين لم يجد علي ولم يلق إقبالي عليه بقبوله لي ولما قال أعلى يدي
جعل كان الأحسن في مقابلته أن يقول ونزه قلبي فبشره ويقال فلان نزيه كريم إذا كان بعيدا من اللوم وقوله ألا يضيق
لك أن ترفعه وأن تنصبه فالنصب على أن تكون الناصبة للأفعال والرفع على أن تكون مخففة من أن الثقيلة ويكون اسمه مضمرا
كأنه قال أنه لا يضيق والجملة خبره والعافية صلة كالعافية ومثله لا أبا لي بالية وقم قائما ولا كلاق في أن اسم
الفاعل يكون اسما للمصدر وإن اختلفوا في بناء المفعول وموضع ألا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية وانتصب خلوا
على الحال وجملة المعنى أنه لم يعنني إحسان رجل لم يلزمني له شكر إفضال ولم يجب بفعله علي اعتداد وقال ابن عبدل الاسدي

أضحى عزاجة قد تعوج دينه بعد المشيب تعوج المسمار
وإذا نظرت إلى عزاجة خلته قرحت قوائمه بأير حمار

أراد أن يظهر أنه يجسر على نسبه بالسوءة
وضرب الحماة والفحش مثلا له في هجوه فأما المعنى فظاهر وإنما شبه تعوج دينه على كبر سنه وشيبته بتعوج المسمار في العمل
ولا يخرج عما حمل فإن أكره على النفاذ انكسر وإن طلبت نزعه ليجعل أقوى منه بدله تعسر فكذلك عزاجة في اعوجاج
دينه وتعقده والنوابه لا صحبة ولا ردعه ممكن ولا احتماله عليه مسوغ وقالت أم عمرو بنت وقدان

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا نقب النساء فبئس رهط المرهق
ألهاكم أن تطلبوا بأخيكم أكل الخزير ولعق أجرد أمحق

يقول إن ضيعتم دم أخيكم وقعدتم عن
الانتقام له لتقصيركم في طلب ثاره فضعوا السلاح واطرحوه بالأبرق ويقال وحش بثوبه وبسيفه إذا رمى به بعيدا وفي
الحديث وحشوا برماحهم أي رموا بها ويجوز أن يريد بوحشوا توحشوا أي صيروا مع الوحش حيث من فعلكم وهاجروا
الناس وجانبوهم والعرب تقول إذا أظلم الليل تأنس كل وحشي وتوحش كل إنسي يريد أن يتأنس إنسا بهم وتوحش
استوحش ومثل وحش بمعنى توحش قدم بمعنى تقدم ونبه بمعنى تنبه وعلى هذا يحمل قول امرئ القيس وإن المنية يعلموا
فلا توموا وإن المعالي صفحة النوائم لأنه إن لم يجعل منبه بمعنى متنبه يصير عجز البيت كصدره في أنهما لمعنى واحد وقال
بعضهم وحشوا معناه اطلبوا صيد الوحش وتقوتوه وهذا يرجع معناه إلى ما ذكرناه لأن معناه فارقوا الناس والكون

معهم وخصّ الأبرق لأنه مما كان ورأيهم وهو المكان فيه حجارة سودٌ وبيض ويقال جبل أبرق إذا كان بنيان ألوانه سوداً وبيضاً وقوله أخذوا المكاحل ثم يريد اجعلوا بدل السلاح الات النساء والمجاسد جمع المجسد وهو الثوب المشبع صبغاً والجساد الزعفران والنقب جمع نقبة وهي إزار يجعل له حجزة كحجزة السراويل تلبسه المرأة قال بيضاً مثل النابع في نقبة وإتب والإتب القميص والمعنى إن لم تثأروا برجالكم فتزيوا بزي النساء فإنكم إناث وبئس رهط المرهق والمضيق عليه أنتم وحذف المذموم ببئس وهو أنتم لأن المراد مفهوم وهذا الكلام تعنيف وتحضيض على طلب الدم فهو كقول أخت عمرو بن معديكرب حين بعثت عمراً على طلب دم أخيه عبد الله فقالت فإن أنتم لم تثأروا واتديتم فمشوا بآذان النعام المصلّم ولا تردوا إلا فضول نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدم وقولها الهاكم إن طلبوا تهييج وإغراء وأخر بن جبيل الجشمي والأجرد الأمحق يريد الأدبر يجمع ورزق يدبس والأمحق القليل كأنه يصير لكم محقاً لا يبارك الله فيه وأمحق من باب أفعل الذي لا فعل له والمعنى هو ليلة الدجى لا له فتوسعوا

فلو أن قومي قتّلتهم عمارة ... من السروات والرؤوس الذوائب
صبرنا لما يأتي به الدهر عامداً ... ولكنما أثأرنا في محارب
قبيل لئام إن ظفرنا عليهم ... وإن يغلبونا يوجد العار غالب

العمارة حي عظيم يطيق الانفراد وقيل بعض العرب منه فيقال العمارة لحي ومثله العميرة وقيل هما جميعاً البطن والسروات الرؤساء والذوائب الأعالي وهو جمع ذؤابة وقد استعملوا الذنائب في خلافه وهو جمع ذنابة وهما اسمان في الأصل وصف بهما والأثآر جمع الثأر ويقول هم الذين أصابونا على جلالتهم وحسبهم فالبلاء أعظم وقرح القلب أوجع ولو أصابنا غيرهم كان الخطب أيسر والصبر عليه أوسع وهذا كما يقال في المثل السائر لو ذات سوار لطمتني وقولها قبيل لئام هو منتصب بما حمله وقولها إن ظفرنا عليهم عدى ظفرنا بعلى لأنه في معناه وهم يحملون النظير على النظير والمعنى لا شفاء في الانتقام منهم إذا ابتلوا ولا يتمون طلاب الأوتار إذا أثأروا وجواب الشرط وهو قوله إن ظفرنا متقدم تشتمل عليه قولها قبيل لئام لأن فيه معنى الفعل ومثل قولها وإن يغلبونا يوجد العار غالب قول امرئ القيس ولم يغلبك مثل مغلب الأباة في النسب وقال غيرهما

إذا ما الدهر أجحم عن كريم ... فألجأه الزمان إلى زياد
تلقّاه بوجهٍ مكفهرٍّ ... كأن عليه أرزاق العباد

الإجحام النكوص عن الشيء هيبة له وقد توسع فيه هنا وجعله الإقدام ويقال نكص على عقبيه والمكفهر المستقبل كراهة وتعبس وجه ويقال سحاب مكفهر إذا تراكم ودخل ملكفهر ويروى بوجه مقشعر والأصل في الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الأرض بالنبات والسنة والمعنى أن زياداً عاقٍ إذا ورد عليه تلقاه بعبوس كأنه اجتمع عليه الورود ولحقه من الناس أرزاق الخلق كلهم وجوه إذا تلقاه قال

عجباً لأحمد والعجائب جمة ... أنّى يلوم على الزمان تبذّلي
إن العجيب لما أتيك أمره ... من كل مملوح الفؤاد مهبّل

وغدٍ يلوك لسانه بلهاته ... وترى ضبابة قلبه لا تنجلي
متصرف للنوك في غلوائه ... زمن المروءة جامح في المسحل
وإذا تشهد في مجالس ذي النهى ... وبلت سحابته بنوك مسبل
غلب الزمان بجدّه فسما به ... وكبا الزمان لوجهه والكلكل

قوله والعجائب جمة اعتراض بين أحمد وقصته التي عجب منها ويقال أمر عجب وعجاب وعجيب وعاجب وأبلغ هذه الأبنية العجاب وانتصب عجباً على المصدر يقول العجب لأحمد كيف أنكر خلقي وطريقتي حتى لامني في تبذلي على تنكر الأيام وتغيرها ومن أين استطرف ما رأى من حالي وقصتي ومقتضى الوقت وموجب حكمه لا بدّ عوان للعبرة ثم أقبل يخاطب أحمد بعد الإخبار عنه فقال إن العجب ما أطلعك عليه وأبانك به وأكشف لك مستوره وخافيه من كل رجل بطيء الفهم مبتلٍ الخاطر مدعوّ عليه بالهبل لثقله وعجزه وعيّ إن حاجات أدار لسانه في فيه يمضغ كلامه وإن أومن خان وكان ذا الوهن لنفاقه وكان قلبه قد ران عليه لما يصيره من غل وعليه لكل أحد ضبابة لا تصفو إنيته ولا تخلص طويته متصرف في غلو الحمق وارتفاعه واستعانه فليل المروءة زمن الحمية يركب رأسه فيما يعن ويعدل عن القصد فيما به يجد ويمضي قدماً فلا يرتدع ويعلو على زاجره فلا يرجع ولا يقف وإن كبح بلجام المنع كما لا يرعوي وإن أوذن بالهلك ثم إن حضرت به مجالس الفضل والعقل سالت سحابة جهله بحمق يلطم أمواجه ويتدافع بصوبه أركانه وعلى ما به من البذالة والجهالة رزق جداً بحظي وغلب أهل زمانه بأقسمة فعلى وذلك أن الدهر نكّبا الصلاة ووجهه ضارعاً وانقاد لأمره ونهيه صاغراً حتى أدرك ما شاء ممتداً في شأوه مستمراً في شأنه أخذاً قصب السبق في ميدانه فإن تعجبت من العجيب هذا وإن استنكرت فالمنكر ها هنا وروى غلب الزمان بجده وسما به فكبا الزمان يجعل الفعل للزمان ويكون معنى سما به رفعه ثم أخذ يدعو على الزمان يقال سقط لوجهه وكلكله حين اختار مثله لإحسانه وهذا حسن جداً والوغد الدنيء من قولك وغدت القوم إذا خدمتهم والنهى العقول والواحد نهية والنوك الحمق والمسحلان حلقتان تكتنفان اللجام والجمع المساحل ومعنى على الزمان على تصاريف الزمان فحذف المضاف وقوله يلك أمره أي أجعل أمره مما تبت وتحزن له والمملوح الفؤاد البليد الخالي من الذكاء والجدة والنوك الممضغ

ولقد سموت بهمتي وسما بها ... طلبي المكارم بالفعال الأفضل
لا نال من مكرمة الحياة وإنما ... عثر الزمان يدي الدهماء الحول
فلئن غلبت لتمضينّ ضريبتي ... كلب الزمان بعفة وتجمل

رجع الحصيفة نفسه على شكو الزمان قال إني وإن لم تساعدني الحال ولا يقوم لما أنويه المال فلي همة رفيعة ونفس أبية يسموا بهما ارتقائي في درجات الفضل وطلبي المعالي بأحسن الفعل لا عيش مكروماً مصوناً ما لا يفوتني سلامة الدين والمروءة وإن فاتتني الزيادة في الحال والمقدرة والدهر قد يعثر بالرجل التام المنكر المتبرئ القوة والحول الجهل بموضع الصنيعة فإن غلبني

علا حظى وتحظانى عند القسم الى غيرى فطبعنى تسلينى وترضينى ومعرفتى بمن عنده المال والعتاد تفرق الهم
عنى فتنجيى اثار الحدثان وغرامة الليالى والايام بعفاف استعمله وتجمل اثر معه ابدا لا بسمن عبد او بفرح جهود
تم باب الهجا بعون الله ولطفه ويتلوه باب الاضياف

باب الاضياف والمديح

قال عتيبة بن مجير الحارثى **ومستنبح بات الصدى يستتيهه الى كل صوت فهو فى الرحل جانح**

يعنى بالمستنبح ضيفا الجاه الضلال عن الطريق ليلا او دعاه ضيق الوقت وجهد المسير متنفضا الى ان تكلف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحى المتوهم نزولهم فى سمته وجهته فيهتدى اليهم بصياحها ويستعين بهم على وجنبوبه وهكذا كان يفعله الضال والمضرور فى ظلام الليل وكانوا اذا قربوا من البيوت المظنون دنوها او المعلوم حلولها ربما حملوا اولادهم على الرغاء والبغام ابدانا بانفسهم ولذلك جاء فى الامثال ان بروق كفى برغائها منادبا واصله ان بعض المتعرضين للقرى ارغى ناقته فلم يتأت بالاسنتان الحجعل يدمه فقيل لو ناديتهم لعلموا بك فقال كفى برغائها منادبا وقال منمم وضيف اذا ارغى طروقا بعيره وعان ثوى فى القد حتى تكعكعا وقوله بات الصدى يستتيهه الصدى صوت يرجع اليك من الجبل او ما يجرى مجراه فى رد الصوت يريد لما استنبح صار الصوت الراجع اليه يحمله على ان ينبه الى كل صوت يدركه متنبها الصدى من غير الصدى لكى يؤديه ما يتبين له الى مطلوبه من حى او ما سبيله سبيلهم وجعله فى الرحل مائلا لغلبة النوم عليه او لتهيؤه لادراك الصوت ويقال جنح يجنح جنوحا اذا مال ومعنى يستتيهه الى كل صوت جعل الفعل مضافا الى الصدى لغلبته عليه واعتقاده فى كل صوت انه هو فقد صار تابعا اليه

فقلت لاهلى ما بغام مطية وسارٍ اضافته الكلاب النوابح اجابته اماكنه

فقالوا غريب طارق طرحت به متون الفيافى والخطوب الطوارح رجع الى اهله فى النعرف لما عنيه بغام

بعير الطارق فقال سايلا ما بغام مطية وما يستفهم به عما دون الناطقين وعن صفات الناطقين فكانه سال عن صفة البارى وعما ادركه من صوت المطية وجعل الكلاب مضيفة للبارى لاستنباحه لها ولاجابتها اياه وقوله غريب طارق فهو بيان لما سال عنه من صفة البارى واكتفى بوصفه لان البغام وان سيل عنه ايضا فهو من توابع البارى ومعنى طرحت به رمت به ومتون الفيافى جمع متن وهو ما ارتفع وغلظ من الارض وكل صلب غليظ متين ويقال ما تنت الرجل اذا فعلت من ذلك ما يفعله ومتن بالمكان اقام به وقوله طرحت به المتون والخطوب فيه دلالة قوية على ضلاله وضره وانقطاعه ويروى طوحت به والخطوب الطوائح وكان يجب ان يقول والخطوب المطوحات فى الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من طوح مطوح لكنه اخرج الطوائح على حذف الزيادة من الفعل ومثله قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح لان اصله ان يجى ملاقح او ملقحات لكونها ملقحة للاشجار والفعل منه القح فاخرجه على حذف الزوائد فصار لقح

ولواقح وكذلك الطوائح فيا ايها ان تكون اذا علل عن الجمع بالبنا مطاوح وارتفع غريب على انه خبر ابتدا محذوف كانه قال هو غريب طارق ومعنى طوحت به حملته على ركوب المهالك والمطاوح المهالك والطائح الهالك والذاهب الفانى ويقال نطاوحنا الامر بيننا كما يقال تطارحنا

فقمت ولم اجثم مكانى ولم تقم مع النفس علات البخيل الفواضح النفوس

وناديت شبلا فاستجاب وربما ضمنا قرى عشر لمن لا نصافح يقول لما بان لى امر الضيف الطارق

قمت من مكانى مستعجلا غير متلوم حرصا على اصلاح امره وتوطيد محله ويقال جثم مكانه وفى مكانه بمعنى والجثوم اصله للاطائر الصدر بالارض فى لزومها ويستعمل كثيرا فى الطير والسباع وللجثمان الشخص منه اشتق ومعنى لم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسى لما نهات للضيافة ونشمرت لم تقم معها العلات التى تفضح اربابها والمعاذير التى تحبس النفر فى اللوازم عند مستعمليها وجعل العلات تفضح لما يتعقبها من ذميم المقالة وتضييق المعذرة وتجاوب الناس فى الانكار اذا كانت العلل كاذبة ووجوه التنصل مسودة وقوله وناديت شبلا يعنى بشبل ابنه يستعين به فيما يقام من خدمة الضيف فذكر انه استجاب وتخفف معه وذكر استجاب هنا احسن من ذكر اجاب وذاك ان قول القائل دعوت زيدا فاجابنى كقوله امرته فاطاعنى وقوله دعوته فاستجاب لى اى تقبل ما قلته وطار عنى فيه وعلى هذا التيسر اصحاب المعانى قوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وكذلك بيت كعب بن سعد وداع دعا يامن يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب اى لم يتلق لما دعا به احد ويقال استجبته واستجبت له وقوله وربما ضمنا قرى عشر اى التزمنا قرى عشر نسمة ولا معرفة بينى وبينهم سابقة ولا ما يوجب عند الالتقا مصافحة والقصد بقوله ضمنا الى توطينهم النفس على توسيع القرى لمن لا حرمة له سوى حرمة الضيافة ولا يمتنع ان يريد بقوله قرى عشر قرى عشر ليال فحذف وان اراد ومطلقا بايامها يغلبون التانيث قال سيبويه ويقال سار خمس عشرة من بين يوم وليلة وقوله من بين يوم وليلة توكيد بعدما تغلب الليالى لانه قد علم ان الايام داخلة مع الليالى وعندهم ان الليل قبل النهار فلهذا يؤرخون بها ويقال اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا غير لاختلاطها قال سيبويه وقد يجوز فى القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس على حد كلام العرب وقوله لمن لا نصافح يجوز ان يكون من المصافحة المعروفة ويجوز ان يكون من صفحت الناس اى نظرت فى اجوا لهم

فقام ابو ضيف كريم كانه وقد جد من فرط الفكاهة مازح اذا جد

الى جذم مال قد نهكنا سوامه واعراضنا فيه بواق صحائح يعنى بابى الضيف نفسه وهذا كما يقال

هو ابو مثواى وهى ام مثواى وجعله كالمازح المتفاكه لما اظهره من التطلق والبشاشة واظهار السرور وربما ياتى من تركه الضيافة والاحتفال فيه وايناس الضيف والبسط منه محتفيا بالضيافة وارتفع مازح على انه خبر كان وموضع وقد جد موضع الحال كانه قال يشابه المازح من فرط الدعابة وهو جاد لانه قام فى ذمامه ويانى مكارمه ويقال فلان فكه بملح الكلام وهى الفكيهة والفكاهة ومعنى الى جذم مال تعلق الى بقوله قام ويريد بالقيام عين الذى

هو ضد القعود وانما يريد به الاستغال لما يوتسه وبرجب منزله ويطيب فلبه على ذلك قول عمرو حل اذا ائمة الى العالي
لانه لم يرد القيام المضاد للقعود بل اراد النهوض والتشمر له والجد في الاصل ومعنى بهكذا سوامه اثر ذلك السايمه من المال
بما عودناها من النحر والتفريق ويقال بكه المرض اذا اضربه وقوله واعراضنا فيه بوا في صحاح اى نفوسنا باقية على
جدتها من الطلف والضائع لم تشنها الافعال الذميمه والكسرها التكاليف المجحفة فهى سليمة لا افة بها ولا عار يلتبسها وان كانت اموالنا

جعلناه دون الذم حتى كانه اذا اغدمال المكثر من المناتح
لنا حمد ارباب المائين ولا يرى الى بيتنا مال مع الليل رائح

الضمير من قوله جعلناه للمال اى وقينا به أنفسنا من لوم اللايم وبدين العايب وقوله كانه المناتح يريد ان ابلنا وان كانت ملكا لنا فهى كالعوارى عندنا لما يتسلط عليها بافعالنا من التفلة والتغييرات والمناتح جمع المنيحة وهي الناقة تدفع ليتنفع بلبنها ما دام بها اللبن فاذا انقطع لبنها ردت والاعدم مال المكثر بن افاد به الى قلة ماله والمكثر صاحب الكثير من المال اى ما لنا في جنب مال المكثر كذلك وقوله جعلناه دون الذم يريد صيرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل ان يكون دون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا فيكون بمعنى دون الذم قاصرا على الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا الان ما لنا يحول بيننا وبين الذم ومعنى لنا حمد ارباب المائين اى نكتسب بما لنا القليل حمد ارباب المال الكثير اى الحمد الذى يكسبه اولئك هذا ولا يرى مال يروح الى بيتنا مع الليل لانها على قلتها بادئه بالفنا معدة للنوايب والحقوق لم يبلغ ما يبصر منها بارحة ورائحة وبارك بالفنا وسايمة ٥ وقال مرة بن محكان

يا ربة البيت قومى غير صاغرة ضمى اليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خرطومه الذنبا

خاطب امراته وبعثها على القيام للاحتفال بالنازلين من الاضياف وقوله غير صاغرة يقال صغر يصغر صغرا اذا ذل وهان وصغر يصغر صغرا اصله كبر والقرب جمع قراب وهو جراب واسع يجعل فيه السلاح والثياب وقوله في ليلة ان شيت جعلت الجار متعلقا بضمى وان شيت جعلته متعلقا بقومى ولا يجوز في الجمع بين الفعلين في باب الاعمال ان يدخل الثانى حرف العطف كقول الله تعالى قم فانذر واذن بالنبي وما اشبه ذلك ولهذا قال قومى غير صاغرة ضمى اليك ولم يات بالعاطف فيه وهو جايز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة من ليالى جمادى لانها من شهور البرد والمراد في ليلة من ليالى جمادى ذات اندا وامطار وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى في الحقيقة كان الاسماء وضعت في الاصل مقسمة على عوارض الزمان والحر والريح والبرد والمطر وبتبدل الفصول لم تعتبر فصارت تستعار وقوله ذات اندية يكلم الناس فيه لان جمع الندى انداء قال الشاعر اذا سقط الانداء صينت واشعرت حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز وكان ابو العباس المبرد يقول هو جمع ندى المجلس وكان اماثل الناس واغنياؤهم اذا اشتد الزمان وجاء القحط والجدب يجلسون مجالس يدبرون امر الضعفا ويفرقون فيها ما يحصل عندهم من فضل الزاد

ويفنون الميسر وينحرون الجزر متبادرين فيها ومتباهين فيريد في ليلة توجب ذلك وتقتضيه وقال غيره هو جمع ندى كانه جمع فعلا على فعال ثم جمع فعالا على افعلة كانه ندى ونداء ثم جمع النداء على الاندية ككساء واكسية ورداء واردية وقيل انما هو شاذ استعير ما للممدود للمقصور وهم يفعلون ذلك في المبانى كما يفعلون في الالفاظ ومثله قفا واقفية ورحى وارحية وهذا مما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو افعلة بضم العين كانه جمع فعلا على افعل كما قيل زمن وازمن وجبل واجبل وندى واند ثم الحق الهاء توكيدا لتانيث الجمع كما يقول بعولة وحجارة فصار اندية ويكون هذا الوجه شاذا ايضا وقوله لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنبا فيه مبالغة في وصف الظلمة وتراكمها والطنب حبل البيت والكلب قوى البصر بالليل فاذا بلغ امره الى ما وصفه فذاك لتكاثف الظلام وامتلايه لذلك قال الاخر انار اذا ما انكر الكلب اهله حموا جارهم من كل شنعا معضلة وقد قيل في هذا البيت وجه اخر وموضع الجملة على الصفة لليلة فهو جر وساغ ذلك فيها لاحتمالها ضميرها وكذلك قوله لا ينبح الكلب فيها غير واحدة وانتصب غير على انه مصدر اراد غير نبحة واحدة ولما لم يجى الا مضافا ولم يكن له معنى الا المخالفة بالمضاف اليه جاز ان يجى فاعلا ومفعولا وحالا وظرفا ووصفا واستثناء ومصدرا وقوله حتى يلف اصحب الفعل باضمار ان حتى بمعنى الى كانه قال الى ان يلف الذنب على خرطومه اى لا ينبح الى ان يلف الذنب الا نبحة ولو رفعت الفعل فقلت حتى يلف لجاز ذلك ويراد به الحال والمعنى ان يكون الفعل الثانى متصلا بالاول اى لا ينبح الا نبحة فهو يلف الذنب وعلى هذا قولك سرت حتى ادخلها يقرن السير بالدخول ومعناه انه خرج من السير الى الدخول الا انه يخبر انه في حال دخول ومعناه كمعنى الفا اذا قلت سرت فانا ادخلها اى هذا مستقبل بها ... وقال

حين يهم ابدبهم ونبنى لهم في باحة الدار ام نبنى لهم قببا

ماذا ترين اندنيهم لارحلنا في جانب البيت ام نبنى لهم قببا
للمرمل الزاد معنى بحاجته من كان يكره ذما او بقى حسبا

اقبل يشاورها ويستبقى الراى من عندها ويستعملها على تعرف الحال منهم فيما يوافقهم ولا تخرج عن مرادهم ورضاهم وقد تقدم القول في لفظة ماذا ... وترين اصله ترايين لانه تفعلين فحذفت الهمزة استخفافا بعدان القى حركتها على الرا فصار ترين ثم تقلب اليا الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الالف منهما فصار ترين والمعنى اخبرنى بعد رجوعك اليهم ماذا ترينه في شانهم وماذا الذى ترونه وفاقا منهم وطبعهم فان ارادوا اطالة اللبث بيننا لهم قبابا نفردون فيها فذلك انس لهم وابقى لحشمتهم وان ارادوا تخفيف اللبث خلطناهم بانفسنا وادنيناهم من رحالنا في جوانب بيوتنا لان القبة مع خفة التلوم ... على ما يعرض من الاحوال ممكن وقوله للمرمل الزاد تعلق اللام بقوله ماذا ترين كانه اعاد الذكر فقال وذا السوال والاستشارة من اجلهم ولمكانهم والمرمل الذى قد انقطع زاده ويجوز ان يكون للمرمل الزاد بدلا من المضمر في نبنى لهم وقد اعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره موضعه رفع بمعنى كانه قال ذاك من لمنقطع به يعنى بحاجته من كان يكره ذم الناس او جانبا الشرف كما تبين العلة والعناية به وقال

وهمت مستبطنا سيفى فاعرض لى مثل المجادل كوم بركت عصبا

فصادف السيف منها ساق متلية جلس فصادف منه ساقها عطبا

زيافة بنت زياف مذكرة لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا

انتصب مستبطنا على الحال من ثمت والمعنى شغلت ربة بيتي بما رابت من امرهم وقمت انا حاملا سيفي ومتقلدا له ويقال استبطنت فلانا اذا دخلت في خاصته وتبطنت الكلا اذا دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله واعرض لي اي ابدى عرضها لي نوق كانهن قصور لكمال جسم وبلوغ سمن والكوم جمع اكوم وكوما وهي العظام الاسنمة وقوله بركت انما ضعف عين الفعل عن التكثير او انه بريد وتعلل ابله فيرى كانها باركة لسيئة البرد كما قال ابو ذويب واعصوصبت بكرا من حرجف ولها وسط الديار رذيات مراذيح وانتصب عصبا على الحال وهو جمع عصبة وقوله فصادف السيف منها ساق متلية اراد عرقبت ناقة منها والمتلية هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل والجلس الصلبة المشرفة وقيل هي الواسعة الاخذ من الارض ومعنى صادف منه اي من السيف والمعنى ان السيف والساق تصادفا فان السيف قطع الساق منها والزيافة هي التي تزيف في مشيتها وتتبختر جعلها بنت زياف استكرما لعرقها وجوهرها والمذكرة التي تشبه الذكور في خلقتها وقوله لما نعوها الفاعلون هم الناس ولم يجر لهم ذكر لكن المراد مفهوم فاضمرهم اي لما ذكر الناس ما يجري عليها لراعي سرحنا اي راعي مالنا السارح بكا بكاء معه نحيب وصوت حزنا بما يلقاها وتحزنا لما فات منها ولان لبنها كان يبقي على محاربة الابل وسنة اللزبة والعطب الهلاك ويقال عطب البعير

امطيت جازرنا اعلى سناسنها فصار جازرنا من فوقها قتبا

ينشنش اللحم عنها وهي باركة كما تنشنش كفا فاتل سلبا

يقال امتطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وامطيته غيري وانما يصف اسراف الناقة التي نحرها فيقول ركبها جازرنا لما نحرها اذ كان اعلا اسنامها لم تصل يده اليه فصار منها لما علاه بمكان القتب كانت مقتبة والسناسن اعالي السنام والخارج من فقار الظهر واحدها سنسنة ومعنى ينشنش اي يكشف ويفرق وقيل النشنشة معاشرة الشيء حتى تاخذه كما تريد تقول ركب مطاها لما لم يصل منها سنامها لعظمها ولم يمكنه ان يكشط الجلد عنها فاقبل يقطع اللحم عنها وينتزع منها فعل الفاتل السالب لثياب المقتول وسلاحه وهذا التشبيه حسن جدا على حقه ورواه بعضهم كما تنشنش كفا فاتل سلبا قال يقال نشنشته بنشنشه فاتل الكبل من الليف وهو نبات يتخذ على صورة الشمع وعلى قدره فيحز ويفتل منه الحبل وبايعها ومتخذها المسد هكذا حكاه ابو حنيفة الدينوري والرواية الاولى اجود

وقلت لما غدوا اوصي قعيدتنا غدي بنيك فلن تلقيهم حقبا

ادعى اباهم ولم اقرف بامهم وقد عمرت ولم اعرف لهم نسبا

انا ابن محكان اخوالي بنو مطر انمي اليهم وكانوا معشرا نجبا

قوله لما غدوا اي هموا بالارتحال الغد والا لما علم الظرف واوصي في موضع النصب على الحال وتقديره موصيا قعيدتنا ومفعول قلت قوله غدي بنيك والمعنى بالغي في تفقدهم اضيافا ولا في هذه الغداة فان لقاهم سيبعد اخر زمانا ممتدا والحقب السنون واحدها حقبة والمعنى غدي الاحسان

الهم نقره تفتر جبينها وزادا من الاحسان تدخرينها فانه لا يدري متى نظفر بن بامثالهم وهل تكون فيما بقي من الزمان لهم عودة الينا وانما قال ادعى اباهم لانه يقال للضيف ابو المثوى وللمضيفة ام المثوى وقوله ولم اقرف بامهم اي لم اتهم والقرفة التهمة ومعنى عمرت بقيت حينا وقصد الشاعر ان ينبه على انه لا عواطف بينهم ولا اواصر تجمعهم وقد التزم لهم ما التزم تكرما واصطناعا ثم نبه على طرفيه ويقول اخوالي بنو مطر انمي اليهم وهم منجبون واعمامي بالنضل والافضال معروفون ونحل الجود حتى يتقبل

ومستنبح قال الصدى مثل قوله حضأت له ناري فابصر ضوءها وما كان لولا حضأة النار يهتدي

ومستنبح قال الصدى مثل قوله حضأت له ناري لها حطب جزل

فقمت اليه مسرعا فغنمته مخافة قومي ان يفوزوا به قبل

فاوسعني حمدا واوسعته قرى وارخص بحمد كان كاسبه الاكل

قوله ومستنبح قال الصدى مثل قوله يريد رجلا تاكره الزمان في سفره او لم تساعده الحال فيه على مونته فاستنبح كلاب الحي ليهتدي بها اليهم فاقبل الصدى يحكيه ويؤدي اليه مثل صوته ومعنى حضأت له نارا قدحت عنها لتلتهب وترتفع وتتقد اوقدت بغلاظ الحطب وكبارها فهم الى الضيف تعجلا واستغنمت خدمته مسارعا لئلا ابادر اليه فيغنمه غيري ويفوز به سابقا لي وقوله حضأت له نارا جواب رب وانتصب مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له اي فعلت ما فعلت لهذه العلة فاكثر الضيف من اطرائي وتزكيتي وشكري والقرى بطي واكثرت القرى له محتفلا ومتكثرا او متوددا ومتكرما وما ارخص حمدا اجتلبه اكل وكاسبه اطعام وقوله كان كاسبه الاكل جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبر كان والابهام اجل عن التنكير في هذا الموضع ابلغ في المعنى المستفاد ومثله قول النابغة كان مدامة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

والرواية ارخص بحمد كان كاسبه الاكل

ولست ابالي ترد الذئب راعيها وانها لا تراني اخر الابد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي

قوله تود الذئب راعيها ولكن تقول عدى تود الى مفعولين ويسوغ ذلك فيه انه عطف على مفعوله الاول قوله وانها لا تراني اخر الابد ويكون التقدير وتود انها لا تراني ابدا ويسهل هذا قول الاخر وددت وما تغني الوداد انني بما في ضمير الحاجبية عالم الا ترى ان وقوع ان بعده يقرب الامر في تعديه الى مفعولين وان يجري مجرى افعال الشك واليقين كما تقول ان زيدا منطلق واصحابنا البصريون يمثل هذا الاستدلال دلوا على عدم مانه يتعدى الى مفعولين ويمتنع ان يكون راعيها في موضع الحال والمراد راعيا لها ويتعدى تود حينئذ الى مفعول واحد والمعنى ان ضاني تتمنى ان يكون الذئب راعيها في الرعية اعدى عدو لها وتخرج من ملكي ومن يدي حتى لا اراها اخر الدهر وذاك ان عدوها ينفع معها الحذر بل الايكاد يتمكن من الاضرار بها طول الدهر الا مرة واحدة وذاك لعارض اهمال او اتفاق سيء واغفال او لما هو عادة الزمان في انتهاز الاهمال من الارصاد وعدم التحرز منه اذا ارادها وانطبق زمعها الى والاجتهاد في التحرز فقوله والذئب بطرقها هو بيان سبب تمنيها وكشف العلة في تفاديها من ان يكون في ضمن ملكيته لها وانتصب واحدة على الظرف اي مرة واحدة ويجوز ان تكون صفة لمصدر محذوف كانه اراد ضربة واحدة

وقوله وكل يوم هو طروق لقوله تراني مدبة بيدي في موضع مدبة بيدي نصب على الحال اى تراني حاملا المدية لها ومتهيئا بالة
ذبحها وان شئت روية مدبة وتكون بدلا من المضمر في تراني وهذا البدل هو بدل الاشتمال اى ترى كل يوم بيدي فاذا وجه
الرفع والضمير الذي في بيدي استغنى عن الواو المعلقة للجمل بما بعدها وهي صفات او احوال لان الضمير يعلق كما يعلق
العاطف وفي الوجه الثاني وهو البدل مثله قول الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال اخر

وما انا بالساعي الى ام عاصم / لاضربها اني اذا لجهول
لك البيت الا فينة تحسبينها اذا جاء من ضيف علي نزول

قوله لاضربها اللام منها لام كي فان قيل كيف يكون
كذلك وفي صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود يقع بعد ما كان وما تصرف منه كقول الله تعالى
وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وكقولك ما كنت لاستعمل لانه جواب قائل كنت ستستعمل
فلحقت ما كنت لاستعمل ولهذا لم يظهر معه ان الناصبة للفعل وان جاز ظهوره مع لام كي واذا وقع لغو الافتقار ما قبلها
الى ما وقع بعدها والجهول الكثير الجهل وبناؤه للمبالغة وهذا الكلام خارج على سبب كانه راى انسانا يضرب امراته ويحول بينها
وبين بيتها ذادا لها فنفى عن نفسه مثل ذلك بعد ان اعتقد فيه انه يقتدي به حتى كانه اجاب من قال له اكنت تفعل انت ما فعل هذا
فقال ما انا بالساعي لذلك وبين ان ذلك بفعل المتناهي في الجهل والعبادة وقوله لك البيت الا فينة جلى بعد هذا لانه قوله
ثم يعتقب عليه تقريبا ان احدهما بالوضع والاخر بالالف واللام ومثله شعوب والشعوب والمراد بالفينة الحين كان المراد
بالفينة الوقت كانه اقبل على امراته فقال لك البيت ولك الامر فيه الا وقتا تحسبينها فيه وهو وقت نزول
الضيف فيه على لانه يجب ان تحسنى فيه اليه وتدبري له لا عليه لان البيت كانه له وتحمي من حوله وقوله تحسبينها اذن
الكاف في نفد بر المفعول الصحيح كما قال ويوم شهدناه وما اشبهه وروى بعضهم الا فينة تحسبينها اى تظنين فيها انه
لغيرك لا لك ويكون على هذا قد حذف مفعولي تحسب وشغل بضمير الفينة والمعنى في ذلك الوقت تجعلين النظر اليه والتجمل
والاحتفال بسببه وانتصب الا فينة على استثناء من واجب كانه قال لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا وهذا الاستثناء
من معنى لك البيت ومما انطوى عليه فحوى الكلام وقوله اذا جاء من ضيف على نزول موضعه نصب على انه بدل من فينة وانما قال اذا جاء لان الاستعداد والاحتساب بتقدمان النزول بعض شي

وسود الاثافي الرقاع بيلة لها عند قرات العشيات ارمل مزات
اذا ما قريناها قراها تضمنت قرى من عرانا او تزيد فتفضل

اراد بالسود القدور والاثافي الرقاع في
موضع الصفة لها وفي طريقته قول الاخر اذا النيران البسن القناعا وجعلها مكسورة رقاعا لان الرقعة والرقاع تعلي النار
لسترها العظيمها وانما تستر القدور لسدة الزمان بل تعطل وتوفض لصنوف الاحوال وحضور الابل عن المراد مع انساب
الغاسية وتورد الطلاب وشبه ما ذكره من جمع الرقاع لعظم القدر قول الاعشى وقد وصف امراة بعظم العجز
تسد اللفاف عليها ازارا اى تلفق بين ثوبين حتى يتسع ازارها وحكى ابن لها انها كبيرة لا يمكن ستره الا بالرباط

الا انتسبن كما قال ولا ترى الضيف بها يحجر والمعنى لا ضيف هناك فيحجر وقوله يبيلة اى عظيمة الثان ونحو قرات العشيات
انما وقت الاضياف والمراد لها عند العشيات القرة ازمل وهو الصوت والمراد غليانها والقر والقر والقرة البرد وقوله
اذا ما قريناها قراها تضمنت اى ما ملأناها قدرا او اوصالا تضمنت اى الكفاية لمن نابنا من حق او اتانا من ضيف او تزيد عن
المطلوب فتفضل على غيرهم ممن لا يعتد في الوقت ولا يذكر ويروى فتفضل بفتح الفاء وهو طائفة المعنى والاول احسن وجعل المطبخ
في القدر قرى لها البطابق بقوله تضمنت قرى من عرانا وعادتهم في طباق الالفاظ ودقائقها في النظام معروفة وقال اخر

سلي الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اتاني بين قدري ومجزري
ايسفر وجهي انه اول القرى وابذل معروفي له دون منكري

عراني واعتراني
الطارق الاتي ليلا وسلي اصله اسالي فحذفت
الهمزة والقيت حركتها على السين ثم استغنى عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالفتحة فحذفت والمعتر المتعرض ولا يسال
يقال عراه واعتراه بمعنى وفسر في التنزيل قوله تعالى وكلوا منها واطعموا القانع والمعتر على ذلك لان القانع قيل هو السائل والمعتر
هو الذي يتعرض ولا يتكلم وقال الاصمعي عراه واعتراه وعروه واعتره اذا اتاه طالبا معروفه وقوله اذا ما اتاني بين قدري ومجزري
يريد اذا اتاني في موضع الضيافة وذاريها بين مسقط الجزر ومنصب القدور والمعنى اصبا في عن اخلاقي معهم وكيفية الواجب لهم
امنهم وهل انبلج في مدارج الجفنة واتوصل بانواع النوء والقرى من ابتدائه الى انتهائه بهم عنى وخفوقهم
المخاطب امراة على عادتهم في نسبه الملامات بسبب التبذير والاسراف والتوسع في الانفاق اليهن واقامتهن الحجاج والجدال
الانصباب الى جوانب الخسارات معهن ويجوز ان يكون التبجج عندها بما يحمله من صالح فلذلك خصها بالخطاب وقوله ايسفر وجهي
في موضع المفعول الثاني لسلي وقد اكتفى به لان في الكلام اضمارا ام لا وساغ حذفه لما يدل عليه من ابن اللفظ والحال وقال سيبويه
وقلت علمت ازيد في الدار لاكتفى به من دون اضمار وقوله سواء علي او ما ابالي لم يكن بد من ذكر ام لا بعدهما ومعنى قوله انه اول
القرى نريد به ان اظهار البشاشة للضيف وتطلق الوجه معه واظهار السرور بمقدمه ومثواه من اوائل قراه ثم الترحيب به وابداء
الفعل حتى كانه كان ينتظره كما ينتظر الغائب الايب ثم انتاعه في الاموال وحط الانقال واظهار سعة الرحل والمكان الى غير ذلك
مما يبسط منه ويزيل الحشمة والانقباض عنه لذلك قال وابذل معروفي له دون منكري لان فعله معروفي دخل تحته كل محمود من الافعال
والرسوم كما ان قوله دون منكري اشتمل على نفي كل مذموم من الخصال والامور وقيل ان المكروه ان يسال عن حاله ونسبه وقصده
وسيره وكيفية ما اتاه حتى نزل به لان جميع ذلك مما يحمله عليه حيا ويبعثه نفورا وامساكا والضمير في قوله انه اول القرى
لما دل عليه قوله ايسفر وجهي لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفار اول القرى وعلى هذا قولهم من كذب كان شرا له وما اشبهه وقال اخر

وانا المشاؤن بغير رحالنا الى الضيف منا الاحف ومنهم
بنام حتى يزيده بالمحاف
وللحلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن اذاه حليم

قوله انا المشاؤن انا نتبرع من حسن خدمتهم للضيف
لغرب يحطه من رحالهم ومقاربهم وقوله منا الاحف ومنهم يريد ومنا منهم فحذف لان المراد مفهوم وفي القران منها قائم

وحيد والآجف والمنيع انما يتهضان بعد نفني الاطعام والايناس الا ترى قول الآخر اجلتها ان الحديث من القرى ونعام نفسي

ان سوف يهجع ... وقوله فذ والحلم متاجاهل دون ضيفه ... هذا البيت بعض ... قول الآخر ... وابذل معروفي له دون منكري ... وانما

يتجاهل الحليم دون ضيفه اذا اذى عند طلب ... من جنسه او تخشى ... جانب له بكلام او فعال ... وذو الجهل منا ...

يسوءك به وان اخذ الضيف ... ولا يبطل به مواخذة ومكافاة ... ابن هرمة

أغشى الطريق بقبتي ورواقها وأحل في نشز الربا فأقيم

إن امرأ جعل الطريق لبيته طنبا وأنكر حقه للئيم

... ما قاله قول الآخر بسط البيوت لكي يكون مظنة من حيث توضع جفنة المسترفد وقول الآخر ... وان محل الفتيل البفاع وذلك ان اللئام

ينزلون الرداوي والاكام ويتوسطون الناس ... وعند استعمال ... يهتدي ... البهمات بليه والمارة ...

في خيامهم الداني والقاصي ... ينزلون الاهضام وبطون الاودية ... دون عن الناس ... على زادهم ... بطعامهم ...

من ان تعرو ... قصدا السبيل لهم ... وهم ... البهم لذلك قال المرقش

وعاد الجمع ... اي تأوي الفرق القليلة الى الجمع ... يعيشهم فيقول اني انزل على الطريق ... عليها قبتي ...

رواقها ... العيون ... ذوو الحاجات فيها وكذلك احل النلاع والنساد تشهيرا لمكاني ...

تعرضا التعليق الامال بي اذا اشتد الزمان ... والابدان ... الرويا فلذلك ...

ويعرض بذلك حتى جعل لها رواقا ممدودا او موضعا من الطريق ... موطوءا ولمثل ذلك قال ابو تمام لولا ...

فيكم ... بغير قباب والنشز ما ارتفع من الارض والربى جمع ... ولم يرض ...

وقوله ان امرأ جعل الطريق لبيته طنبا اراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ...

ان يكون على القلب اراد جعل طنب بيته للطريق ... ولم يلتزم ما يجب عليه ... وانما ...

تاكيد ... والاطنان ... قال تقطع اطنان البيوت ...

... على التشبيه ... قال ... اطنابها ...

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب معصم

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب أو ليفزع نوم

... كشط واستكشط ... والكشط يقارب الكشف ويقال كشط الجلد عن ... وان اجرى على غيره ...

وانما ... الكشاط ... والمعتصم ... ومع ذلك ...

حال المستنبح ... من البرد والريح وقوله عوى في سواد الليل ... وصاح ... بعد ...

له ... واصله المستنبح ... الذئب ويقال ... اذا استضعف ويقال للداعي الى العشيرة ...

وان راسه ... فاما قوله ... والمعنى لا يبتني ولا ... والاعتساف الاخذ في الطريق على غير ...

... اجابوه او نلقوه او ... وذلك على حسب ... التعلية والقرب ...

يجاوبه مستنبح الصوت للقرى أتى مع أثباج المهيبين مطعم

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم

يعني يستنبح الصوت الكلب ... فهو كا ... وعجب وانما قال مع اثباج المهيبين مطعم ... عينر الكلب ... للضيف والمهيبون ...

... وقوله يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا ... يكاد الكلب يكلم الضيف ...

... مما يوصف به ... للضيف لذلك قال الآخر حببت الى كلب الكريم ... يعيش ... والكلب ...

... في المثل ... الكلب الى الطاعم ... في المثل ...

... يتعلق بقوله ... وقال سالم بن قحفان العنبري

لا تعذليني في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا

فإني لا تبكي علي إفالها إذا شبعت من روض أوطانها بقلا

فلم أر مثل الإبل مالا لمقتن ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

... امرأته ... والكرت منه ...

... عواقب الامور ... وقال ... واجرى عليه من البذل والسخاء ...

... حتى يكون ... العطاء ... وعلى ان ...

... فانها لا تبكي على افالها ... من قبل ...

... ولا ... الجميل وانما ... ذلك من احسن ...

... وقوله فلم ار مثل الإبل مالا لمقتن فالمقتني الذي يتخذها قنية للنسل ...

... فيها وانتصب ... الواجب ... والفروض الواجبة وقال الآخر

ألا ترين وقد قطعتني عذلا ماذا من البعد بين البخل والجود

إلا يكن ورقي غضا أراح به للمعتفين فإني لين العود

يخاطب امرأته ويقررها على ... عليه

في ... والبذل ... الصواب ... وتحري عليه ... ما ... المكرمات ...

... قطعتني ... عذلا ...

... والبخل ... الصواب ... الاحوال ...

... قال ان ... قصور ... فان نفسي ...

مُتَحَيِّرَةٌ وَسَيَعُودُ عُودِي وَرَيِقًا مُخْضَرًّا يَرْتَاحُ لِلْعُفَاةِ بَوْلًا فِي غَضَاضَتِهِ يَا وَأَرَى مَعْهُ وَفِي بَوْنُوَةٍ اهْتِبَا وَيُقَالُ يَرْتَاحُ
لَهُ أَرَاحَ أَيْ ارْتَاحَ وَقِيلَ الْأَرْيَحِيُّ أُفْعُلِيٌّ مِنْ هَذَا وَذَكَرَ الْعُودَ وَكِنَايَةً عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ زُهَيْرٌ وَلَيْسَ مَانِعُ ذِي قُرْبَى
وَلَا رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمٍ مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا لَمَّا اسْتَعَارَ الْوَرَقَ لِلْمَالِ وَصَلَهُ بِالْخَابِطِ تَشْبِيعًا لِلْعِلَّةِ وَتَحْسِينًا لِلْكَلَامِ وَكَذَلِكَ
هَذَا لَمَّا كَنَّى عَنْ مَعْرُوفِهِ بِالْوَرَقِ وَصَلَهُ بِالْعُودِ وَإِذَا لَانَ الْعُودُ اهْتَزَّ وَعَنِ الِاهْتِزَازِ لِلْخَيْرِ يُكَنَّى عَنِ التَّنَدِّي وَبِكَرَمِ الطَّبْعِ وَقَالَ

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ
مِنْ مَنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبُتُ فَوْقَهُ الْغُصْنُ
خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسْنُ
لَا يَفْطِنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ

قَوْلُهُ يُفَنِّدُهُ أَيْ يُهَجِّنُهُ الْفَنَدُ الْهُجْنَةُ وَيُقَالُ أَفْنَدَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى بِالْهُجْنَةِ وَالْأَفْنُ أَصْلُهُ فِي اسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ حَتَّى يَخْلُوَ مِنْهُ ثُمَّ قِيلَ
أُفِنَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْفُونٌ إِذَا زَالَ عَقْلُهُ وَالْمَعْنَى أَنِّي رَجُلٌ لَا يَتَسَلَّطُ عَلَى خُلُقِي مَا يُدَنِّسُهُ وَيُهَجِّنُهُ مِنْ تَغَيُّرٍ وَتَبَدُّلٍ وَتَسَرُّعٍ إِلَى الشَّرِّ وَتَلَوُّنٍ
وَزَوَالٍ عَنِ السَّنَنِ الْمَعْهُودِ وَذَهَابٍ فِي طَرَائِقِ الْمَأْفُونِ الْمَعْتُوهِ وَلَكِنِّي أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ مَحْمُودَةٍ لَا أَحُولُ وَلَا أَزُولُ ثُمَّ أَنِّي مِنْ بَنِي
مِنْقَرٍ فِي بَيْتٍ مِنَ الْكَرَمِ قَدْ فَرَّعْتُهُ وَالْفَرْعُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَلْتَفَّ بِأَغْصَانِهِ النَّابِتَةِ حَوْلَهُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلْمُحْتَفِّينَ بِهِ مِنْ أَقَارِبِهِ وَ
الْآخِذِينَ أَخْذَهُ فِي طِبَاعِهِ وَمَذَاهِبِهِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ هُمْ خُطَبَاءُ إِذَا قَامَ قَائِلُهُمْ يُبَيِّنُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ عَشِيرَتِهِ كِرَامٌ لَا يَسُودُ
وُجُوهَهُمْ عَارٌ فِي الْأَصْلِ وَلَا شَيْنٌ مُكْتَسَبٌ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ وَالْمَصَاقِعُ جَمْعُ مِصْقَعٍ وَأَصْلُ الصَّقْعِ الضَّرْبُ وَكَمَا يُوصَفُ اللِّسَانُ
وُصِفَ بِالسَّلْقِ وَالصَّلْقِ فَقِيلَ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ مِسْلَقٌ مِصْلَقٌ سَلَّاقٌ وَفِي الْقُرْآنِ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ وَاللُّسْنُ جَمْعُ أَلْسَنَ
وَيُقَالُ لَسِنَ يَلْسَنُ لَسَنًا إِذَا تَنَاهَى فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَيُقَالُ لَسَنَهُ وَلَا يَلْسُنُهُ إِذَا أَصَابَهُ فِيمَا تَجَارَيَا فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ
وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا وَقَوْلُهُ لَا يَفْطِنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَتَّسِمُونَ بِأَلْسِنَةِ الْكِرَامِ عَلَى طَهَارَةِ الْعِرْضِ وَلَا يَتَجَسَّسُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَتَطَلَّبُونَ
مَثَالِبَهُ وَمَقَابِحَهُ وَإِنِ اتَّفَقَ لَهُمْ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِمْ حِفْظَهُ لِعَقْدِ جِوَارِهِ فَطِنُوا لَهُ وَحَافَظُوا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِمَا سَارَ فِي الدُّنْيَا
وَجَرَى مَجْرَى الْأَمْثَالِ مِنْ أَنَّ الْكَرَمَ مِكْيَالٌ ثُلُثَاهُ حُسْنُ الْفِطْنَةِ وَحِدَّةُ الذَّكَاءِ فِي الْعَارِضَاتِ وَأَنَّ اللُّؤْمَ مِكْيَالٌ ثُلُثَاهُ سُوءُ
الْفِطْنَةِ لِاسْتِعْمَالِ التَّجَوُّزِ فِي الْوَاجِبَاتِ وَالْفُطُنُ جَمْعُ فَطِنٍ فَهُوَ كَخَشِنٍ وَخُشُنٍ وَقَالَ ابْنُ عَنْقَاءَ الْفَزَارِيُّ

رَآنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ
دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ عَلَى حِينَ لَا بَادٍ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ

بَدْوٌ مَحْضُورٌ

يَقُولُ رَأَى حَالِي عُمَيْلَةُ وَتَأَمَّلَهَا عَلَى مَا بِهَا فَأَرَى رَثَاثَتَهَا وَاخْتِلَالَهَا إِلَى مَالِهِ مُتَحَمِّلًا الشَّكْوَى مِنْهَا عَلَى قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَمُسِرًّا وَمُعْلِنًا لَا يَشُوبُهُ
مُدَاجَاةٌ وَلَا نِفَاقٌ وَلَا يَتَخَلَّلُ فِعْلَهُ مُخَاتَلَةٌ وَلَا رِيَاءٌ بَلْ أَعْنِي بِهِ عَنْ خُلُوصِ نِيَّةٍ وَاهْتِمَامٍ بِإِحْسَانٍ مَعَ تَفَاطُنٍ وَقَوْلُهُ
دَعَانِي فَآسَانِي يَقُولُ ابْتَدَأَ فِي تَغْيِيرِ حَالِي وَإِزَالَةِ مَا مَسَّنِي مِنْ فَقْرِي عَنْ ذَاتِ نَفْسِهِ فَجَبَرَنِي وَأَنَاسَنِي وَلَوْ سَعَى
بِشِقِّ عَنْبَرِهِ مِنَ الْبُخْلِ لَمْ يَلْحَقْهُ مِنِّي عَتْبٌ وَذَنْبٌ فَقَدْ تَسَاوَى النَّاسُ فِي الْمَنْعِ وَاطِّرَاحِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا ذُو الْبَدْوِ

يُرَجَّى لِتَغْيِيرٍ وَلَا ذُو الْحَضَرِ وَقَوْلُهُ لَا حَضَرْ حَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهَذَا كَمَا قَالَ أَجُودُ جَاتِمٍ بِرَأْيِ جُودِ
حَاتِمٍ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ وَلَا حَاضِرٌ مَعَ الْبَادِي لِيَكُونَ الْكَلَامُ أَشَدَّ الْتِئَامًا أَوْ يَقُولَ فَلَا بَدْوٌ يُرَجَّى مَعَ قَوْلِهِ وَلَا حَضَرْ
وَقَوْلُهُ فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا يَقُولُ شَكَرْتُهُ عَلَى اصْطِنَاعِهِ وَأَثْنَيْتُ عَلَى فِعْلِهِ وَنَشَرْتُ فِي النَّاسِ مَا تَكَلَّفَهُ لِي وَتَبَرَّعَ بِهِ وَنَشَرْتُهُ
وَقُلْتُ وَفَاكَ حَقَّكَ فِي الِابْتِدَاءِ مَنْ حَمِدَكَ كَمَا وَفَاكَ فِي الْمُكَافَاةِ مِنْ أَسْبَابِ الِابْتِدَاءِ ذَمُّكَ وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ
وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ أَوْ أَسَأْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْإِسْدَاءِ وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ لَا غَيْرُ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّدَى
وَهُوَ نَدَى اللَّيْلِ خَاصَّةً يُقَالُ سَدِيَتْ لَيْلَتُنَا إِذَا كَثُرَ نَدَاهَا وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّهَارِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِي فِيكُمْ بَنُو بَكْرٍ أَوِ السَّدَى
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ السَّدْوِ وَهُوَ التَّدَرُّعُ فِي الْمَشْيِ وَاتِّسَاعُ الْخَطْوِ يُقَالُ سَدَا الْبَعِيرُ وَأَسْدَيْتُهُ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْجَوَابُ وَمِثْلُ قَوْلِهِ
وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ قَوْلُ الْآخَرِ فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي لِأَنَّ الْمُرَادَ أُرِيدُ الْخَيْرَ وَ
أَجْتَنِبُ الشَّرَّ فَاكْتَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا الْآخَرُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ مِنْ بَعْدُ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي وَقَوْلُهُ وَأَثْنَيْتُ

فِعْلَهُ أَصْلُهُ عَلَى فِعْلِهِ فَحُذِفَ الْجَارُّ وَوُصِلَ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا لَهُ سِيمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشِّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرْ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ

قَوْلُهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَعْنَاهُ كَسَاهُ الْخَيْرَ
وَسَيَّجَهُ بِهِ مُقْبِلًا أَيْ فِيهِ لَا مُدْبِرًا وَقَدْ كَشَفَ مَعْنَى الرَّمْيِ بِقَوْلِهِ لَهُ سِيمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ يُرِيدُ مَا عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الْقَبُولِ وَالتَّمَكُّنِ
مِنَ النُّفُوسِ وَالْقُلُوبِ حَتَّى أَنَّ الْمُبْصِرَ لَا يَجِدُ دُونَ دَاحِرٍ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ فَلَا تَمَلُّهَا الْعُيُونُ وَلَا تَنْطَبِقُ دُونَهَا الْجُفُونُ وَمِثْلُ قَوْلِهِ
رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ فِي بَابِ الِاسْتِعَارَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَالسِّيمَى أَصْلُهُ الْعَلَامَةُ وَمِنْهُ الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ وَيُقَالُ سِيمَى
وَسِيمِيَاءُ جَمِيعًا وَانْتَصَبَ مُقْبِلًا عَلَى الْحَالِ وَتَحْقِيقُ مَعْنَى قَوْلِهِ لَهُ سِيمِيَاءُ أَيْ لَهُ وَسْمَةٌ اللَّهُ تَعَالَى بِسِيمَى حَسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ بِلَذَّةِ النَّاظِرِ
بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ غَشِيَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِمَا يُنَوِّرُهُ فَالثُّرَيَّا فَوْقَ نَحْرِهِ وَالشِّعْرَى
يَعْنِي الْعَبُورَ مُرَكَّزَةٌ فِي أَنْفِهِ وَالْقَمَرُ مُتَلَأْلِئٌ فِي خَدِّهِ فَهُوَ مَحْفُوفٌ بِالْأَنْوَارِ وَقَوْلُهُ إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ يَصِفُ عَنْهُ احْتِوَاءَهُ
الْخَنَا وَالْفُحْشَ وَاطِّرَاحَهُ لِقَبِيحِ الْقَوْلِ وَرَفْضَهُ لِأَنْوَاعِ الْهُجْرِ فَمَتَى ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فُحْشًا أَطْرَقَ مُغْضِيًا عَادَ كَأَنَّهُ يُجَنِّبُهُ مُتَحَمِّلًا
كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ لِتَغَابِيهِ وَتَرْكِ الْمُحَاسَبَةِ فِيهِ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ وَهَذَا غَايَةُ مَا يَكُونُ مِنْ حُسْنِ الِاحْتِمَالِ وَمُصَابَرَةِ النَّاسِ عَلَى الْأَذَى مَعَ التَّعَزُّزِ وَالِاقْتِدَارِ

يُرْوَى هَذَا الْأَبْيَاتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكَاتِبِ

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

يَقُولُ إِنِّي سَأَشْكُرُ الْآخَرَ وَنِعْمَةَ عِنْدِي
إِنْ نَسَّى عُمُرِي وَتَرَاخَتْ غَايَةُ الْمُقَدَّرَةِ مِنْ مَنِيَّتِي فَإِنَّهَا صَافِيَةٌ مِنَ الْمَنِّ وَالْأَذَى عَلَى جَلَالَتِهَا وَتَخَامِيهَا وَقَوْلُهُ لَمْ تُمْنَنْ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ لَمْ تَنْقَطِعْ وَإِنْ عَظُمَتْ وَقَالَ ذَاكَ لِأَنَّ الْأَيَادِيَ السَّنِيَّةَ لَا تَكَادُ تَتَنَاسَقُ وَيُقَالُ حَبْلٌ مَنِينٌ وَمَمْنُونٌ وَفِي الْقُرْآنِ

لهم اجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم تخلط بمنّ وقوله فتى غير محجوب الغنى اخذ بصفة وارتفع فتى على انه خبر مبتدا محذوف
والمعنى هو فتى يشرك صديقه في غناه مدة مساعفة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل تراه لا يشتكي ولا يبالي
وهذا مثل قول الآخر ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه ويقال في الكناية عن نزول الشر وامتحان المرء زلت القدم
به كما يقال زلت النعل به وقوله رأى خلتي من حيث يخفى مكانها اخذ على التقدم من قول ابن عنقاء الفزاري وهو رآني على ما بي عميلة
فاشتكى الى ماله حالي اسر كما جهر وذاك لان هذا قال رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانه ادرك الحال من طريق الاستدلال
والاهتمام المبعوث من جودة التفطن وان كان صاحبه يتعفف عن السؤال ويتجمل وابن عنقاء شاهد الحال عيانا واشتكى
الحال سرا وجهرا او قال هذا بازاء الاشتكاء فكانت قذى عينيه اي من حسن الاهتمام ما جعله كالداء الملازم حتى ازاله
بالاصلاح واذا كان كذلك فموضع الزيادة في كلامه وفضله ظاهر بيّن ه آخر

ان اجز علقمة بن سيف سعيه لا اجزه ببلاء يوم واحد
لاحبني حب الصبي ورمّني رمّ الهدي الى الغني الواجد
ولقد نضحت غليلتي فتمنيت عن العتاب بماء بارد

يقول ان رمت القيام بواجب سعي علقمة لي واديت المفروض من حسن بلائه عندي لم اقابله على صنيعه واحلف ولا جازيته ليلا نعمة فان لم لان اياديه عندي كثيرة
متظاهرة وآلاؤه لدي متواترة متناصرة فوالله لقد احبني كما يحب الصبي واصلح من اموري ما يصلح من شان العروس
اذا زفت الى الغني الموسر فتضاعف مؤنها وتتزايد التكاليف في هدايها وتحويلها فقوله لاحبني اللام جواب يمين مضمرة
وانما قال حب الصبي لانه يخلط محبته زيادة الشفقة وكفالة التربية عليه والمرحمة وقد سئل بعض حكماء العرب عن احب
اولاده اليه فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والعليل حتى يبرأ واذا تاملت وجدت حال الغائب والعليل حال
الصغير فيما ذكرت فلذلك جمعها في قرن الذكر وقوله ولقد نضحت غليلتي يريد ولقد رسنت عليلتي من العتاب وما اشتكيه
نار وجدي من احشاي وصدري بماء بارد فسكنت وزال لهيبها حتى كانها لم تكن وانما قال ذلك لان العتاب كان لو ترك
فاستند بوهج حميته واتسع فرح وتره فاعانه على ادراك الثار علقمة بن سيف وسقاه من دائه واذا تم لما اعداه
من اياديه لدانيه حصل فيه المثل والاكرام والبر والانعام واصلاح الحال والمواساة بالمال والشفاء من الداء والشفا
من الاعداء وذلك بالامن بدعليه ومعنى تمنيت تدللت وتنكرت وتبيّن ويقال ميثت الشيء اذا مرسته والنضح بالخاء المعجمة اغلظ من النضح

وقال [illegible]

له نار تشب بكل واد اذا النيران ألبست القناعا
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

قوله تشب اى توقد وموضع الجملة من الاعراب
رفع على ان يكون صفة لنار والمعنى ان نار ضيافته توقد بكل واد ينزل به اذا النيران في الآفاق سترت وحجبت عن
الاستدلال المخافة بطروق الاضياف وجواب اذا مقدم عليه كانه قال اذا النيران جعلت كذلك فله نار توقد بكل واد

ويجوز ان يكون اوقدت ناره في جوانب محله وفي كل واد من اودية فنائه وبابه اذا اخمدت نيران الناس فلذلك قال تشب بكل
واد ويجوز ان يكون منهم كانما هم الايسار ونيابتهم عن غيبتهم اذا اعلام الشركاء وقوله ولم يك اكثر الفتيان قد تقدم
الكلام في حذف النون من يكن في غير موضع وانتصب مالا على التمييز وكذا ذراعا والمعنى انه ما اجمله ذلك انه لم يك السبق فيه
اليسار وكثرة المال ولكن لكرمه الفائض وعرفه الزاخر ه وقال العوذ بن [illegible] بن كلاب

هينون لينون ايسار ذوو كرم سوّاس مكرمة ابناء ايسار
ان يسالوا الحق يعطوه وان خبروا في الجهد ادرك منهم طيب اخبار
وان تودّدتهم لانوا وان شهموا كشفت اذمار شر غير اشرار

العوذ في اللغة الاسد العظيم وكذلك
الجمل المسن وهين لين وهيّن ليّن التشديد الاصل والتخفيف على عادتهم في الهرب من ثقل التضعيف وما يجري مجراه
والمعنى انهم يلزمهم السكينة والوقار في مجالسهم ويقال جاء يمشي هونا وهو المصدر والايسار جمع اليسر وهم الذين
يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب والقحط فيجيلون القداح عليها ثم يفرقون لحمه في الفقراء وارباب الحاجة والفقر
ويقال يسر الرجل اذا اجال القداح فهو ياسر ويسر قال اذا يسروا لم يورث اليسر بينهم فواحش ينعى ذكرها
بالمصائف وقال ابو ذؤيب فكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع والمعنى انهم يرجعون الى سماحة
خلق وسلاسة طبع هم موقرون في مجالسهم متكرمون في عاداتهم وشؤونهم متعطفون على الفقراء زمن الجدب مجلسهم
يسوسون المكارم ويعمرونها بعد انتيابها ولا يغفلون عنها وان هذه الخصال لم يرثوها عن كلالة وان اباءهم على ذلك
درجوا ونفقوا ثم قال ان يسالوا الحق يعطوه يريد انهم لا يتقاعدون عن البذل في الحقوق والنوائب ولا يحوجون
الى استخراج ذلك منهم بالعنف والاستقصاء بل يخرجون منها الى اصحابها والمطالبين بها وان جربوا عند جهد البلاء
واستعمال الشدة والباساء حملوا الكثير مما يلزمهم واثقل مما ينهض به لهم طابت افعالهم وحسنت انباؤهم
والاحاديث عنهم ومن انتحى بتقرب اليهم او تودد لهم لانوا له وانقادوا والمائل من جهتهم وان اوذوا واحرجوا
انكشفوا عن اذمار شر وهو جمع الذمر وهو الشديد الايطاق وان كانوا في انفسهم وسجاياهم غير اشرار الا انهم اذا
ذربوا واخيفوا ابانوا على الاشرار وقوله وان شهموا اي هيجوا ويقال فرس شهم اي حديد نشيط ذكي ومنه الشهم
ويقال شهم الرجل اذا ذعر ايضا ويرجع في المعنى الى الاول ه

فيهم ومنهم يعد الخير متلدا ولا يعد نثا خزي ولا عار
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

وصفهم بان الخير يرجى من جهتهم ومعدود
في خصالهم قديما وحديثا وسلفا وخلفا ولا يعد في افعالهم ما يخزي ذكره والتحدث به او يجلب عارا عليهم

لدى التكشف عنه والتأمل له وذلك الخلوص مما فهم عما يشين ويزين وحسن قصودهم فيما يتصرفون فيه قديما ولونه بالنفق
والإبرام ثم إن تكلموا فليس عن فحشاء يضمرونها ولا نكر ابتطوون عليها فكانت الاقوال توافق الضمائر وتفقوها والظواهر
تطابق السرائر وتتلوها لا يقولون الكلمة العوراء إذا انكروا القول عنها والاغضاء على القذى فيها تحلما وترفعا
وإن جاذبوا غيرهم وحملوا على الحاج وتراغمهم عرفت نهاية جدالهم وتكشفوا فيما يدلون به من حججهم فقولهم فصل
وأما كهم نصل وعدل لا إنكار فيه ولا إسراف إذ كان من أكثر الهجر ومن أسرف الجس ولأن عادتهم الاقتصاد فيما كانوا
إذا أدى إلى القبيح والامتداد إلى أبعد الغايات فيما يحسن مسمعه عند ذوي التحصيل وقوله من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
يريد أن السيادة تشملهم فكل منهم يتسم بسيما الرياسة ويتصور بصورة السيادة ومنه في الانسمار والتمييز
عن طوايف الناس كالنجوم المعروفة النيرة التي يهتدي بها السابلة والمارة ويتفقد المعرفة بها في طلوعها وأفولها
أولو التجارب والممارسات وقوله فيهم ومنهم يعد الخير مثلدا يريد ما يلزمهم من الخصال وما يتعاطاهم وانتصب
مثلدا على الحال ويقال تلد واتلد بمعنى والتناسب يستعمل في الخير أغير ويقال نشأ الخير يتشوه تشواه آخر

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره ... وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو أن شيئا يستطاع استطعته ... ولكن ما لا يستطاع شديد

يقول غمرني بره وعجزت عن الحق بنعمه فاعترفت بالقصور والقعود عن الوفاء بذا الفروض وجعلت يدي مرتهنة بالعجز ولساني معقولا عن التصرف في الشكر
وإن كان لا من يدعي ما أتوراه منه لمبالغ في الحمد ولا فوق اجتهادي غاية يرتقي إليها في النشر والثناء من تقي فإني لم أوت من تقصير
بلغني أو اقتصار مع قدره يدفعني ولكن أكون منه معجزة عن داخل تحت استطاعتي وما لا يطاق تحمله ممتنع والنهوض عسير شديد وقال
الحسين بن مطير الأسدي

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ... ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى ... ويمطر يوم البأس من كفه الدم
ولو أن يوم البأس خلى عقابه ... على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
ولو أن يوم الجود خلى يمينه ... على الناس لم يصبح على الأرض معدم

البوس

يقول أيام هذا الممدوح منقسمة بين إنعام وانتقام وإحياء وإهلاك وإفضال وإعدام فله يوم بؤس يشقى به أعداؤه ويوم نعيم يحيا به ويسعد أولياؤه فيوم
جوده يعم بنداه مؤمليه وعفاته ويوم بؤسه يعم إهلاكه منابذيه وحساده ولو أراد في اليوم المخصوص بالانتقام أن
يجعل عقابه محلى يتناول طبقات الناس لم يبق في الأرض مجرم عليه ولا حسود يضمر سوءا له ولكن إلى عفوه الإبقاء كما أنه لو
خلى يوم جوده منافع يمينه تعم طوايف الخلق لم يبق في الأرض مقتر ولكن إلى ذلك لعلة عنهم وقصور معرفته بهم ويجوز
أن يكون المراد بقوله لم يصبح على الأرض مجرم أنه كان يفني الخلق حتى لا يبقى مجرم وغير مجرم وقال أبو الطمحان

إذا قيل أي الناس خير قبيلة ... وأصبر يوما لا توارى كواكبه

فإن بني لأم بن عمرو أرومة ... سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

يقول لو عم الناس بالسؤال عنهم فقيل أيهم خير أصلا وسلفا وأيهم أصبر يوما ومشهدا ترى كواكبه ظاهرة الآن يجري في جواب هذا السؤال بنو لام بن عمرو لأن لهم منصبا عاليا
شرفا باذخا وعزا شامخا لا يدرك مراقيه ولا تنال مطالعه والغرض من هذه الجملة تفضيلهم على جميع الخلق والأرومة الأصل
الثابت الراسي وانتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعني بذكر اليوم الوقعات والحروب وعلى ذلك قولهم يوم حليمة ويوم
الكلاب وما أشبههما وقوله لا توارى كواكبه أن يبيت فحمت النار ويثبت لا توارى كواكبه والمعنى لا تتوارى كواكبه فحذف إحدى
التاءين تخفيفا ومعنى لا توارى بضم التاء لا تستتر والأصل في هذا وما يجري مجرى الأمثال يوم حليمة وذلك أنه تغطت بل سدت
عين الشمس في ذلك اليوم بالغبار الثائر في الجو ورئيت الكواكب ظاهرا فقيل ما يوم حليمة بسر وصار الأمر إلى أن قيل في النوع عند
كذا تتك الكواكب ظاهرة وأصل الصبر حبس النفس على الشيء لذلك قيل قتل فلان صبرا وقوله سمت فوق صعب يشير إلى ارتقائهم و
المراقي هي المدارج واحدها مرقاة وكل ذلك أمثال وقوله أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم يريد طهارة أنسابهم وزكاء
أصولهم ووفور عهودهم بيض الوجوه نيرة والأحساب قد جلى ليلهم تنكشف من نور أحسابهم حتى إن ثاقبه
يسهل نظم الجزع فيه لناظمه وهذا مثل لضياء القوم ثاقبه يعود إلى ما دل عليه قوله أضاءت لهم أحسابهم والنور
الإضاءة ويقال ثاقب ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب أي اشتد ضوءه وتلألأ لونه ومعنى نظم حمل على النظم
وأنا ذا فهو بمعنى أنظم ومثله أكرم وأكرم والضمير من ثاقبه يدل على ظلامه صلة الشيء فهو مثل قولهم من كذب كان
شرا له وقد صح وكان خيرا له يريد كان الكذب وكان الصدق فكذلك هذا كأنه قال حتى نظم ثاقب حسبهم الجزع لناظمه وقال

يا أيها المتمني أن يكون فتى ... مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا
أعدد نظائر أخلاق عددن له ... هل سب من أحد أو سب أو بخلا

يقول يا من يود ويشتهي أن يكون فتوته مثل فتوة عروة بن زيد الخيل لقد خلى لك الطريق في اكتساب مناقب الفتوة وادخار أسبابها وموجباتها فاتبع واطلب
لأن ما يعجبك إن قدرت معروضة لك وغير ممتنعة عليك وسبلها غير منسدة ولا محجوبة عن نيلك واختر أقل ثم قال
فإن خصالك واعدد نظائر أخلاق المعدودة له وانظر هل أنت في استعمال الكرم والتجافي عن العار يجنب الانتساب أحد
تعليلا وارتفاع منزلة وفي تقى الحبيب وطهارة الأصل والفرع بحيث لا يستنكر أحد توقيا وتعففا وهل تقف موقعا
بعد فيه وبعد عن أن يقال ما بخل بما في يده ولا منع أحدا علق رجاءه به فإنه حينئذ يتبين لك تفاوت ما بينك وبينه وقال آخر

لعمرك ما معشر أكثر صرتم ... تلفهم التهائم والنجود   صريم
أجل جلالة وأعز فقدا ... وأقضى للحقوق وهم قعود
وأكثر ناشئا مخرقا وحرب ... تعين على السيادة أو يسود

قوله تلفهم التهائم أي تجمعهم وانتصب جلالة

على التمييز وكذلك قوله فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا اعني قوله جلالة لان افعل هذا لا يؤكد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر وموت مائت لان اصله ماخوذ من جلال الجليل وانتصب اجل بفعل مضمر كانه قال لهم اجل جلالة منهم لكنه اختصر وحذف وقوله تلفهم التهائم موضعه نصب لانه صفة لقوله معشرا والتقدير لهم معشرا تلفهم الاغوار والانجاد كتبيحر بهم ولهم اجل جلالة منهم الصفا وتهامة من الغور بل هو اعمقها ثم بين ما فضلهم فيه بعد ان ابهم وفصل ما اجمل فقال هم اتمهم رياسة والخمهم فخامة واشدهم على الناس فقدا واحسنهم في قضاء الحقوق الواجبة عليهم اذا هلوا وهم قعود وانما قال ذلك لان الرئيس ينفذ امره في مطالبه وان لم يبرح مكانه واعد فقد ابن يزيد سيدة حاجة الناس اليه لوفور فضايلهم وافضالهم وقوله والكثر ناسيا يريد به الناس المستبدين في اكتساب ما يعتلى به ويفوق اقرانه فيه وانتصاب ناسيا على التمييز والمخراق بنا الآلة فهو كالمفتاح يريد انه يتخرق في الحروب ويسعى سعيا بليغا واصل المخراق منديل يلاعب به الصبيان من منديل يفتلونه او زق ينفخونه او ما يجري مجراهما ويتضاربون به وسمي مخراقا لانه يخرق الهواء في استعمالهم اياه ولذلك قال كان يدي بالسيف مخراق لاعب وقوله يعين على السيادة او يسود جمع ما بين الامرين وذلك لان الفضلا اذا قسموا ذكر جوا في مراتبهم فهم من بين سيد يقوم بنفسه ويكمل بخصاله ومن بين معين على السيادة يصلح لان يكون تابعا للمتبوع

لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد علي لانسان من الناس درهما

ولكنني مولى قضاعة كلها فلست ابالي ان ادين وتغرما

يقول لو كان ولاي في قيس بن عيلان لا قتديت بهم واستننت بسنتهم في الكف عن الانفاق وحبس النفس على شرايط الانقباض والامساك فكنت ازكى خفيف الظهر في جميع ما يعرض فيسبح الصدر بكل ما يعن ويسنح لم يركبني دين فاستذل ولا عتب على قلبي متقاض فانضجر ولكن ولاي في قضاعة كلها فانبسط في اخذ القروض اذا استغرقت ملك المبني واتوسع في اضافة ما العبري الحمالي ثقة بانهم يتحملون عني الاثقال اذا استحملتهم وانهم يعدون الغرامة غنما اذا احلت عليهم فلا ابالي كيف تخرقت وفي اي وجه من وجوه البر انفقت وان كانت معلومة من لازم حق او دين او عارض مكرمة او قربة الى كل ما يكون النجح به مشتركا والكسب الفخر والاجر فيه مشتملا وقوله فلست ابالي اصله من البلا النعمة وقد تقدم القول في شرحه وما جعل بالاستعمال عليه

وقال آخر

اولئك قومي بارك الله فيهم على كل حال ما اعف واكرما

ثقال الجفان والحلوم رحاهم رحا الماء يكتالون كيلا غذمذما

جفاة المحز لا يصيبون مفصلا ولا ياكلون اللحم الا تخذما

اشار بقوله اولئك قومي الى قضاعة ثم اخبر عنهم بانهم كثروا وطابوا ونموا بما جعل الله من البركة فيهم فازدادوا وفوا على كل حال يتعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب نصب على الحال اي بارك الله فيهم متحولين في ابدال الدهر وتصاريفه من عسر ويسر وسعة وضيق وقلة وكثرة وانحطاط وارتفاع ثم قال متعجبا ما اعفهم واكرمهم اي تمت عفتهم وكملت اكرومتهم في حالتي الاعسار والايسار والاضافة والانتساخ والاقلال والاكثار وقوله ثقال الجفان اي هم مطاعيم في الجدب والكلب يخفا نهم ثقيلة وافنيتهم بالوراد والطراق ما هولة معمورة وحلومهم ثابتة قائمة لا يستخفها الجزع ولا يطغيها الفرح وترى رحاهم لكثرة غاسينهم وحشمهم ودوزهم رحي الماء اذ ابى الاكتفا بيسير الزاد مع الفقد الخير والخير الدثر والنعم الغمر واذا كان ساير الارحا لا يستغني بها ولا يفي بالمطلوب منه ودوانها ثم اذا كالوا اكتالوا واسعا لا استقصا فيه ولا مضايقة فهو يجري مجرى ما يهال هيلا ويحذحذ جزافا لا كيلا والغذم الاكل بسرعة ومنه الغذمذم وان حضر واقتسم الجزر وتكلموا بتولي قسمها وجدتهم يوسعون الحز ويخطيون المفصل اذ لم يكن فعل ذلك من عاداتهم وطبايعهم لكونهم ملوكا ولانهم متى تاخر احد منهم لم يحسنوا التصرف في شيء من وجوه المهن لا يدري كيف تسلخ الجزر وتقسم الابدا واذا اكلوا اللحم على موايدهم لم يتناولوه الا قطعا بالتكابر لا نهشا بالاسنان اقامة للمروات وذهابا عن شنيع العادات وقوله الا تخذما انتصب تخذما على انه مصدر في موضع الحال والخذم سرعة القطع وفي التخذم زيادة تكلف وهذا سيف خذوم ومخذم وقوله يكتالون كيلا وضع كيلا موضع الاكتيال كما وضع النبات موضع الانبات في قول الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا

وقال ابو سهل الجهمي

ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم

عقم النسا فما يلدن شبيهه ان النسا بمثله عقم

متهلل بنعم بلا متباعد سيان منه الوفر والعدم

نزر الكلام من الحيا تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم

المعادن جمع المعدن وهو من عدن بالمكان اذا اقام عدنا وعدونا وقيل بل هو من عدنت الحجر اذا قلعته لان المعدن يقلع منه ما ضمن ويرتجع منه ما اودع وفي القران جنات عدن اي جنات اقامة والمراد ان بيوت الناس واصولهم مختلفة المنشأ متفاوتة المخبر تتفاضل تفاضل المعادن ونجار هذا الرجل افضل النجر فهو كالذهب الابريز ويقال هو من نجر كريم اي اصل كريم وقوله وكل بيوته ضخم اي هو من اطرافه اعمامه واخواله عظيم الشان نبيه وانما قال ضخم لان المراد بكل الاتحاد اي وكل واحد من بيوته ومثل كل كلا لان كلا يراد به مرة التثنية ومرة الاتحاد وقد ذكرت امرهما مستوفى في غير هذا الكتاب وقوله عقم النسا اصل العقم المنع يقال عقمت المراة وعقمت الرحم عقما بضم العين وعقمت فهي معقومة بنا على عقمت وعقيم بنا على عقمت ولهذا جمع عقيم على عقم لانه فعيل بمعنى فاعل ولم يلحق به الها للمؤنث لان المراد به النسب كقولهم طالق وحايض ولو كان عقيم كجريح وصريع في انه فعيل بمعنى مفعول لوجب ان يقال في الجمع عقمى

كما قال جرجي وصرجي ويقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم والملك عقيم ومعنى البيت ان هذا الرجل لا يشبهه احد فضلا و
تفضلا وكمالا وتبرعا الا ان النسا منعن ان يأتين بمثله فعقمن اى صرن كذلك وقوله متهلل بنعم يريد بلفظ نعم وجعل نعم اسما
اى متبشر طلق الوجه قريب المآخذ مجيب فيما يسأل وعند كل ما يطلب منه ويقترح عليه بقوله نعم وهو متهلل اى ضاحك
مستبشر وقوله بلا متباعد اى يتباعد عن كل الجد بان يصك في وجه فيما يطلب نيله منه بان يقول لا ولا جعله كالاسم لانه نعم
كانه اسم الاسعاف ولا كانه اسم للمنع والدفاع وقوله سيان منه الوفر والعدم اى مثلان عنده الغنى والفقر لا البخل بالمعهود
منه ولا يترك عادته فيه وقوله نزر الكلام من الحيا اى هو قليل الكلام حتى كانه ملجم لغلبة الحيا عليه وحتى يظن من لا يعرفه
انه لا فوه به يترك الكلام ولا آفة تمنعه انما يمنعه ما يملكه من حيا ممتزج بالكرم ولقلة رضاه عن نفسه في كل ما يرتبه او يأتيه
اذ كان من طباعه لا يرضى عنه بشي يبلغه فالحيا يمسكه والكرم يسليه لا يجد منه ولا يبجح ولا يستحب والتعلي ومثل هذا قول الآخر
راجوا نخالهم مرضى من الكرم والقمن الزمن ومصادره الفعالة وقالت ليلى الاخيلية
يا ايها السدم الملوي رأسه ليقود من اهل الحجاز بريما السدم والسادم النادم الحزين وقيل السادم ماء
من المياه الاسدام وهي المتغيرة لطول المكث والسدم الفحل العظيم الهائج والسدم الماء اللبح بالسين وحكى ابو حاتم
قال قلت للاصمعي يوما انك تحفظ من الرجز ما لم يحفظه احد فقال انه كان همنا وسدمنا والبيت يحتمل الوجوه الثلثة فيه
والملوي رأسه يجوز ان يكون مثل قول الآخر غادر داء ابيه في سنة والمراد كانه ملكه التجبر فهو يلوي رأسه وتلوية الرأس
كما يكون من الفكر والتجبر فقد يكون من التكبر والتجبر وقلة الاحتفال بالمحتقر كقوله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم
ويقولون متى هو فالنغض كالتلوية وان كان النغض اقرب الى الحقيقة وقوله ليقود من اهل الحجاز بريما فاصل البريم خيط يفتل
من قوى بيض وسود ويقال قطيع بريم اذا كان فيه خلطان ضان ومعزى وقال الدريدي كل لونين اجتمعا مثل السواد
والبياض فهو البريم وانما يتخذ ذلك البريم من الخيوط ليشد في احقي الصبيان فتدفع به العين والمراد به هاهنا الجيش
متفاوتون ادنيا كالبريم وهو الخيط المبرم من عدة الوان والقصد فيما ذكره الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه
وتوبيخه فيما حدث به نفسه من توجيه الجيش الى عمرو بن الخليع كما وصفه

اتريد عمرو بن الخليع ودونه كعب اذا الوجلة مترو وما
ان الخليع ورهطه في عامر كالقلب البس جوجوا وحزيما

ورهطه كعبا / لتنال عمرو بن الخليع

بما يقول مفزعا ومنبها لما انكره من
مخاطبه ومونخا القصد بما همت به من جمع الجموع الحجازية عمرو بن الخليع وحوله بنو كعب اذا الوجلة معطوفا عليه
محوه وبينا منك ومن يقيك اما علمت ان الخليع وعشيرته من بني عامر بمكان القلب من النفس فلا تلتفت به الصدر والحزم
وجماه الحشا والجوف والحزيم والمحزوم موضع الحزام من الصدر ويقال للرجل اذا ربد تسمرة شد حزيمك للامر
وحيازيمك وحبزومك والحبزوم وسط الصدر والمعنى ان مكانه من الحي مكين ومحله من جانب المنع منه والدفاع

قدله عن بن منصور ويقال رامته ان امه رامها وزيمانا والمعنى كيف يقع في نفسك نزاعهم او يتصور وهمك غلبتهم
مع اخذ تحذر لا تغزونهم ولا تستشعرن ذلك فيهم

لا تغزون الدهر آل مطرف لا ظالما ابدا ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم واسنة زرق تخال نجوما
ومخرق عند القميص تخاله وسط البيوت من الحيا سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما

لا تغزون ظالما ابدا وان مظلوما / تخال

نهاه عن غزوهم على كل حال واستبعد ظالما على الحال المقبول
لا تقصدهم طامعا فيهم ومحاربا لهم لا منتقما ولا مبتديا فانك لا تطيقهم اذ كان همهم الغزو ومربط خيولهم وسط بيوتهم
يقتدرونها ويتفرسونها على ظهورها ولا يأتمنون عليها في سياستها وصنعتها الا انفسهم فلا ترى الامن يهذب الة للحرب
ويصلحها فمركوبه ضبيع وسنان رمحه سنين وفي نفسه متبذل لا فيما يحصل به الروحة لانه مطعوم ولا ملبوس ثم افرط
شبابه وتناهى كرمه تحسبه وسط بيوت الحي ضعيفا قليل الكلام ولين جانب وضعف مجاذبة فاذا انتصب لوا الخميس محفزا
لطلب وتر او انتواء غزو او محاماة على ولي او سد ثغر رأيته مهيأ للزعامة معتليا للسياسة والرياسة غير مزاحم ولا مدافع وقال الآخر

نحن الاخايل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا
تبكي السيوف اذا فقدن اكفنا جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا
ولنحن اوثق في صدور نسائكم منكم اذا بكر الصراخ بكورا

الاخايل جمع وهي نسلة ويقال للشاهين الاجدل والجمع الاخايل فاما قول الشاعر له بعد ادلاج مراح واخيل فهو الخيلا والفعل منه اختال ومراد الشاعر نحن المعروفون
المشهورون كما قال ابو النجم انا ابو النجم وشعري شعري اي نحن اصحاب هذا الشعر النبيه الخطير ولا يزال غلامنا
اي الغلام منا وفينا من وقت ترعرعه الى وقت دبيبه معتمدا على عكازه رفيع الذكر على اللسان لتقدمه وتكرمه فالسيوف
اذا فقدت ايدينا بكت حنينا اليها وجزعا على ما يفوتها منها والمرافقون في الاسفار لنا تعلمنا بحورا لما يقسم لهم من افضالنا
ونعمهم من تفضلنا وحسن توفرنا على الزوار والوراد وتمرن صحبتنا على الادانى والبعدا وقوله ولنحن اوثق في صدور
نسائكم يريد انهن اذا صبحن بالغارة فاذ نفع لما يبدو اظهرن من الرعب الصراخ ولانهن خفن السبا وما يلحق من العار فقلن
واصباحاه او واسوء صباحنا واسم ذلك الصوت الصرخة والصراخ وفي المثل لهم صرخة الحبلى ومعنى البيت انا في ذلك الوقت
اوثق في اعتقاد النساء ومأتيتي لعليه ظنهن وتعتمده استنامتهن منكم لما عرفن من ذبنا وحمايتنا واشتهر لنا به من غيرتنا وحميتنا
يشبهون سيوفا في صرائمهم وطول انضية الاعناق والامم
اذا غدا المسك يجري في مفارقهم راحوا تخالهم مرضى من الكرم

اللمم جرائمهم وصلابتهم

يقال شبهته كذا وبكذا كما يقال
شبهتك ونصحتك والصرائم العزائم الواحدة صريمة وقال الخليل الصريمة احكامك الامر وعزمك عليه وكان اصله

من الصرم وهو القطع والانصية جمع النصي وهو مركب النصل السيف في الاصل والمراد به هنا مركب الراس في العنق ونصي السهم قبل جره وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصل واسند الخليل في ذلك فهو نصي السهم تحت لثانيه وحال على وحسبه لم يعلم
والامم جمع امة وهي القامة يقال ما احسن امته ومثواه راجوا انحالهم مرضي من الكرم اي من الحيا وصفهم بالكرامة والنفاذ في الامور فكانهم السيوف وبطول القامة وحسن النشاط وباستعمال العطر وكرم النفس وشدة الحيا بعد الشرب وتمام الامة والمروة في مجلس الانس وهذا وان لم يصرح به فهو مستبين من فحوى لان ما غدا المسك راحوا فكانهم حرصي علي ذلك تسم الاصطباح وعلى الرواح
شراب الرواح

فان تكن الحوادث قد قنتني فلم ار هالكا كابني زياد
هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد
تهال الارض ان يطا عليها بمثلهما تسالم او تعادي

يقول ان كانت نوائب الزمان اخرتني اي ازالت تحملي بالصبر وتجلدي لريب الدهر فاني لم ار فيمن شاهدتهم هالكا كهذين الرجلين وابناء زياد لم يكونا ممن يستبيل لا قرني ولا قرانه ولا اصرة ولا وسيلة فيكون الكلام تابينا والشعر منه مرثية وانما كانا من جملة من تاذى بهم وساقوا الشر اليه بشعبهم لكنه شهد لهما بما شاهد من مودة الكون وتابعا الصدق فهو بالمدح اشبه منه بالمراثي اذ كان التابين من شرط التوجع والتحزن وقد علمنا هنا او الثنا على العدو ثنا على نفسه ويجوز ان يكون المراد الثنا عليهما على فضلها ونفاذهما وتقدمهما اسوة في الرضا بما قدر لي في الصبر على ما حكم به علي وان الارض لو هابت ماشيا على ظهرها لكانت تهاب هذين لما اوتيا من قدرة وابلغا من عز وقوة وشبههما برمحين استوا خلقة وامتد ادقامة وسرعة نفاذ وحسن توجه والسمرة في الوان الرماح محمودة والصعدة القناة تنبت مستوية وقوله من السمر المثقفة الصعاد سوى بينهما في التشبيه حتى لا مخالفة بينهما على ما يقصد من المبالغة وتناهي البراعة وقوله تهال الارض ان يطا عليها اي ان يطا عليها فحذف حرف الجر بعد ان قوتهما بالغة وشبههما شديدة فالارض لشدته وطيهما لها في قول عظيم وزلزال فظيع ويجوز ان يكون بالارض اهل الارض فحذف المضاف ثم قال بمثلهما تسالم او تعادي يريد انهما اهل الصلاح والفساد والخير والشر والعداوة والصداقة واو من قوله او تعادي او الاباحة وقد نقل الى الخبر الحد

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دواني
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

يصف بان خصال الكرم قد اجتمعت فيه فلشدة حيائه تراه يكسر طرفه عند النظر ويقل فرعا ما يستحيا منه او لزمه منة منعم او الى نعمة عليه او قصر في اداء واجب فجاز عتبه فيه ولكمال همته في الحرب يقتحم على الشر ولا يبعد اذ والرماح هي شارعة نحوه الا قربا منها وتحجما عليها ثم هو في طباعه كالسيف متى لاينته وجدت اللين منه في صفحته عند ملمسه ومتى خاشنته وجدت القطع والخشونة في حديه ومضربه ومثل هذا قول الاخر ضربا تري منه الغلام الشطبا اذا الحسن وجعا او كربا دنا فابى

الا بانحتك الجنين بالافنة حربا وقد مر شرحها مستقصى في باب الحماسة وقال الفحيف السلولي

ان ابن عمي لابن زيد وانه لبلال ايدي جلة الشول بالدم
طلوع الثنايا بالمطايا وسابق الى غاية من يبتدرها يقدم

افتخر بابن عمه وبمكانه من قرابته ذاكرا اسم ابيه ومكتفيا به لاشتهاره ثم وصفه بانه اوان الجدب والقحط وعند اسنات الناس وقحط وفي الاضيا فيعرقب الابل السمان ويبل ايديها من دما عراقيبها وقد احسن لبيد كل الاحسان في قوله لما سلك هذا المسلك مذ من يحلوا باطراف الذرى دنس الاسوق بالعضب الافل وقوله طلوع الثنايا بالمطايا يريد انه يعلو العقاب ويشرف عليها من تبيانه فيها او فيما طرق الصيد عليها ومثله قولهم طلاع مرقبة وطلاع انجدة الا ان هذا ادل على ما قالوه لقوله بالمطايا وقوله وسابق الى غاية مثل قول ابي تمام سباق غايات مجد وقوله من يبتدرها يقدم في موضع الصفة لغاية والمعنى من يبتدر مثل تلك الغاية تقدم في اقرانه ونظرايه وسلم السبق له

من النفر المبلين في كل حجة بمستحصد من حوله الراي محكم
جديرون الا يذكروك بريبة ولا يغرموك الدهر ما لم تغرم

يقال ابلى بحجته اذا اظهرها وقام بها وادلى بها وادلى رداه في البير ليبتل ودلاه فبلغ علي كذا قال الفرزدق تدلى عليها بين سب وخيطة ونوسعوا فقالوا ادلاه بعذره ومعنى هذا الرجل من القوم الذين اذا اوردوا حجة قوموها براي محكم الفتل فيما يجول من الراي محصف والنفر يقع على ما بين الثلثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلثة نفر واربعة نفر وناقرة الرجل عشيرته الذين يغضبون لغضبه قال لو ان حولي من عليم نافرة ما غلبتني هذه الضياطرة وقوله جديرون الا يذكروك يريد انهم احقا بالا يغتابوك اذا غبت عنهم لسلامة صدورهم من الدغل والغش والخيانة ولا يقذفوك بريبة تستبيك او تقبح في الحديث بها عملك وبالا يجتروا عليك ابدا جريرة تثقل وطاتها عليك فتحتاج ان تغرم لها مالا تطيب نفسك به ولا تسمح بتحملها في مالك ولا ابقى

اقول لعبد الله وهنا ودوننا مناخ المطايا من منى فالمحصب
لك الخير علّلنا بها علّ ساعة تمر وسهوا من الليل يذهب
فقام ولم يجلس وسادي وسادة بطوى البطن ممشوق الذراعين شرجب
بعيد من الشيء القليل احتفاظه عليك ومنزوف الضاحين تغضب
هو الظفر الميمون ان راح او غدا به الركب والتلعابة المتحبب

نهوا وسهوا وسهوا

وهنا اي بعد ساعة ومثله الموهن ومفعول اقول اول البيت الثاني وهو لك الخير وموضع ودوننا مناخ المطايا موضع الحال فيقول لخليله عبد الله وقد تقضى من الليل بعضه ومبرك الابل بمنى فموضع الجمار منه بقرب منا لك الخير ولقيت السعادة علّلنا في هذه الارض باحاديثك لعل ساعة تمر ونترجح الثقاف فيها نفسنا وطايفة من الليل تمضي نطوي بها على بعض مرادنا ولان التعلل بالاحاديث وقطع الاوقات بها للنفس فيه راحة ولها به اعتبار وقوله وسهوا اي طايفة ويروى وسهوا ويقال لقيته بعد سهو من الليل اي بعد مضي صدره

وزنته يجوز أن يكون فعلاً من السهو ويكون همزتها ملحقة ويجوز أن يكون فعوالاً ويكون همزتها مبدلة من الواو فاما سهوان
فكأنه أراد به الوقت الذي يسهو فيه الناس عن مباغيهم وعلى ذلك يحمل السهوا وفي المثل إن الموصين بنو سهوان أي الذين يسهون عن
الحاجة يحتاج معهم إلى التوصية ولا يمتنع أن يكون السهوان في الوقت مأخوذاً من الساهية وهو ما استطال وانبسط من الأرض من غير
حمر تُرد العين فينقل من المكان إلى الزمان أي طائفة من الليل ممتدة واسعة وقوله فقام وادّى من سيادي وسياد جمع ساد
فعلين قام وادّى فيجوز أن يكون قوله أطوي البطن يرتفع بالأول منهما وهو قام ويجوز أن يرتفع بادّى وقد أضمر في قام على شريطة
التفسير فاعله فاعلم في المعنى فقام به او منه أجل هكذا افقر مجلسه من مجلسي والسرحب الطويل والطوي البطن الصغيره خلقة
والممسوق الطويل القليل اللحم وجارية ممسوقة حسنة القوام قليلة اللحم وقوله يغضب من الشيء القليل احتفاظه أي غضبه من هذا
سهل الجانب لا يكاد يحتمي من الشيء القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا إذا غضب لا يكاد يرجع إذا ذهب عنك بالقو
وذكر المعنيين انما يفيد النفي وهذا كما يستعمل القليل والاقل ويراد بهما النفي والمعنى لا يحتفظ من الشيء القليل ولا يؤاخذ
بصغائر الذنوب وقوله هو الظفر الميمون يصف اقباله في منصرفاته وأن المناجح والسعادات في رفاقه ولاحقة لمطالبه ومباغيه
والمنابر من نيرة وعلى جوانب أرآبه وأمواهه ثم موحش البيت ابن القرن له صحا لغوب والاحتفاظ افتعال من الحفيظة
والحفيظة الغضب والتلعابة على بنائه المقوالة والتلقامة والهاء أحرى للمبالغة وقال نثرت الشيء نثرة إذا فعل التكثير موتونة وقال في

ما دار أدنيها غداة الحلّ من زمع ... عند التفرق من خيم ومن كرم (من زمع)

ظل لنا واقفا يعطي وأكثر ما ... قلنا وقال لنا في وجهه نعم

الحل طريق في الرمل وزمع موضع وقيل هو جبل
باليمن يقول أصبنا وجمعنا غداة اجتماعنا للتوديع الفراق لعظمه سببه من الخيم والكرم وهو سعة الخلق وقوله ظل لنا واقفا يعطي
اعنى الدنيا أي بقي نهاره واقفا ونحن محتفون به ومجتمعون حوله وأكثر ما قلناه في وجهه وخاطبناه به وقال لنا جوابه نعم كان
اليوم المعين من اكثروا بعرض نفوسهم عليه وذكر حاجاتهم لتمام كرمه وكمال فطنته وهو يعدهم الخير ويقرب لهم الإسعاف
ويقول الكل منهم نعم عالما بما يقترحه ضامنا لما يطلبه وما الوجوه في مواضعها الم ينرف ونعم حرف ايجاب ويعطي موضعه لتمنيه على الكل

ثم انثنى غير مذموم وأعيننا ... لما تولى بدمع ساجم سجم (سجم)

تحمله الناقة الأدماء معتجرا ... بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وكيف أنساك لا نعماك واحدة ... عندي ولا بالذي أسديت من قدم

يقول اعتمد بعد الوقوف لنا والنظر في ما دبرنا
لوجهه هو ممدوح بالألسنة محبب في القلوب والأفئدة وأعيننا النوادع نفوسنا لما ولي سيالة بدموعها ومعنى ساجم ذو
أي ذو انصباب والسجم جمع سجوم وقوله تحمله الناقة الأدماء معتجرا أي ستر ملتفا والاعتجار لف المعجر وهو العمامة
في الرأس من غير إدارة تحت الحنك وقيل بل المعجر ضرب من ثياب اليمن وشبهه بالبدر في تلألؤه وضوئه الا انه
انه قال جلى ليلة الظلم وقوله وكيف أنساك لا نعماك واحدة بين بهذا البيان عنده تذكر لأنها أكثر من

لا العروج على منفسة الا كانت منه ولا يرد نظره في ذخيرة الا وكان السبب فيها ولم تأت الأيام والليالي عليها افتقادتم
بعدها فاحال البنيان دونها بل هي بعد غضة رطبة تنادي على نفوسها وتلوح الجدة على صفحاتها فيحمي من الذوين ذكر
قبولها وقوله لا نعماك واحدة في موضع الحال من لا أنساك وقد تقدم القول في الإسداء وأصله وقال الصافية

ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق ... لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراة أنهم عندك ... أمسوا في القيد والحلق

وقوله في العفو في موضع النصب على انه خبر ما زال
وأكابر منه تعاني عصمتي كأنه قال ما زلت آخذا في العفو وداخلا فيه إلى أن تمنى من لا جرم له أن يكون جارما عليك حتى يتوقى
قلبه نظرك وإحسانك وألم أبو تمام بهذا المعنى فقال

وتكفل الأيتام عن آبائهم ... حتى وددنا أننا أيتام

فعدّه كثير من
أصحاب المعاني خطأ منه وقالوا جعله لا يعرف مواضع الصنيعة إذ صار الناس يتمنون منزلة الأيتام عنده وحرمانهم آباءهم
حتى ينالهم أفضاله ولو ساغ هذا القول فيما قاله لساغ أن يقال مثله فيما قاله أبو دهبل وهو تمنى البراة أن يكونوا أسرى
حتى يلحقهم إحسانه إذ لا فرق بين الموضعين ولم ينكر أحد من المتقدمين والمتأخرين ما قاله أبو دهبل ولا افتقد جوابه وقد
تكلمت القول في التسوية بينهما في رسالة الانتصار من ظلمة أبي تمام ويثبت أن المعنى الذي انتحاه سليم من العيب صحيح والعاني
الأسير والغلق المرتهن وك لا يفكه وقال الفرزدق في علي بن الحسين على صلوات الله عليهم (تردى بهذه القطعة للحزين الليثي)

اذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم (والحجر)

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

فائدة إلى في قوله إلى مكارم هذا الانتهاء والجملة
في موضع المفعول لقال والمعنى أن الكرم إذا انتهى إلى درجة مكارم هذا وقف لأنها الغاية السامية والمرتبة التي لا منتهى ور
ائها إلى ما سواعلى ثم قال هذا يعني علي بن الحسين عليهم السلام الذي تعرف البطحاء وطأته من بين وطآت الناس إذا مشوا عليها وفيها و
البطحاء الأرض مكة المنبطحة وكذلك الأبطح وبيوت مكة التي هي للأشراف بالأبطح والتي هي في الروابي والجبال للغرباء وأوساط
الناس والحطيم الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة وكان يحطم بعض حجره والأبطح والبطحاء ولكنهما صفتان فإنهما قد لحقا بالأسماء
ولذلك جمع على الأباطح والبطحاوات واستعمال عرفان على انه مفعول له أي يكاد يمسكه ركن الحطيم أن عرف راحته ويستلم
يعني يلمس الحجر الأسود يريد أن رسول الله صلى الله عليه الذي شرف به هذه المواضع فهي عارفة به وإذا جاء إلى المستلم
تمسك به الركن تمييزا للراحة عن راحة غيره وأصل يستلم يتناول الحجر باليد أو بالقبلة أو بمسحه بالكف وكأنه من السلام الحجارة
قال الخليل ولم يسمع احدا يهمز

أي القبائل ليست في رقابهم ... لأولية هذا أو له نعم

في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف أروع في عرنينه شمم (وما ريحها)

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

يريد أن طوائف الناس مغمورون بنعمه أو نعم

سلفه يعني النبي والوصي صلى الله عليهما لانهم اهتدوا بدعائهم وفازوا من الهلاك والضلالة بارشادهم وذلك انهم لا قبيل
لا ورقابهم قد شغلت بما قلدت من منتهم ودممهم قد رهنت بما حملت من عوائد فهم وقوله بلقح حين ذاق يعني به المحبة التي
تمسكها الملوك بايديهم يتعبثون بها وقوله زجة عبق اذا قبح الليا فجرحه محرج المصابه كانه يعني البنى او على حذف المضاف
ذات عبق واذا كسرت فهو اسم الفاعل ومعناه اللاصق بالشيء لا يفارقه يريد ان رائحته تبقى في تسنم الدهر من كذا او
الجبل الاحمر والسنم الطول والعرانين الانف وما ارتفع من الارض واول الشيء وتجعل العرانين كناية عن الاشراف والسادة واذا
السنم بالعرانين او الانف فالقصد الى الكرم لذلك قال حسان بن ثابت شم الانوف من الطراز الاول وقوله يغضي حياء اي الحيا
يغض طرفه فهو في مكنه وكالمتخزل له ويغضى من مهابته اي ويغضى معه مهابة له من مهابته في موضع المفعول له كما ان قوله
انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منهما مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر
الذي يرتفع بيغضى قلت يقوم مقام فاعله المصدر كانه قال ويغضى الاغضاء من مهابته والدال على الاغضاء يغضى كما انك اذا قلت
سير بيومين كان يجعل القائم مقام الفاعل المصدر كانه قيل سير السير بزيد يومين وهذا احد الوجوه التي فيه والله اعلم

اذا اشتدى واحتبى بالسيف دان له سوس الرجال خضوع الجرب للطالي
كانما الطير منهم فوق هامهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

اشتدى جلس في نادي القوم وهو مجمعهم
يحتبي بالسيف اي يحضر لعقد جوار او فصل حرب او ايقاع حلف او تسويد تسير او ما يجري مجرى ذلك ان السيف
هذه الاحوال ثمما مست الحاجة اليه لذلك قال جرير ولا يحتبي عند عقد الجوار بغير السيوف ولا يرتدي وفي غير هذه الاحوال
يحتبون بالاردية واشباهها ودان له اي خضع له وسوس الرجال جمع اسوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة او كبرا
خضوع الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله رضت فذلت صعبة اي اذلال لان معنى رضت اذللت
فانتصب اي اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنئت بالطلاء طاب لها وطاعت لطاليها لذلك قال امرؤ القيس كما شعف المهنوءة
الرجل الطالي وقوله كانما الطير منهم فوق هامهم اراد ان مجالسهم مهيبة وان حاضريها لا يموجون ولا يتخففون بل يتوقرون
ويسكنون فكان على رؤوسهم الطير فان حركوا رؤوسهم طارت اعظاما لها وتجبيلا لصاحبها وقوله لا خوف ظلم اي يخافونه لا خوف
وانتقام ولكن خوف جلالة واحتشام وتوقير واعظام وذلك على تخافونه حتى انتصب عنه لا خوف فكانما الطير منهم فوق هامهم
عبر هذا المعنى اراد التحلم والتحزبة فاما وصف قوم كان رخم الطير فوق رؤوسهم وقد مر ذلك وقالت ليلى الاخيلية

فاني لم اكذ اتيك تهوى بي رجلي زائر الاصلاب ناب
فرخ الطير يخرج ابواها اذا وضعت وليتها الغراب

قوله لم اكذ اتيك من قولهم اعطاني الامير ما لم يكذ بعطي
ويسمح بما لم يكد يسمح يقول لم اكذ ازورك وقد زرتك تطير بي رجلي راحلة وتبقة القطر لبيتة قد اخذت من السير و
بالنصيب الاوفر ذبوة القطر بفرخ الغراب اذا وضعت عنها يرزعتها فنظر الى ظهرها الاثر ينقره ويدميه ان نزوته

زائر الاصلاب من زاد يزود اذا كثا وذهب اللبنة والصلب دابة تحدو الهمزة تخفيفا كما قيل في سائلة سال الدلاح ويجوز ان يكون
سلمة بنيت منه وعلى ذلك قولهم رجل مال اذا كان ذا مال ورواه بعضهم زائرة الاصلاب وزعم ان عينه يا واحتج له بقول الشاعر والساق مني باديات
الزير والوارد والزير المخ وليس الصلب موضع مخ واعلمه وقال على الوجه الاول صلب مثل العنان المؤدم الا ترى انه شبهه بالعنان للينه وقال العريان

مررت على دار امرئ السوء حوله لبون لعبدان بحائط بستان
فقال الا اصبحت لبوني كما ترى كان على البانها طين افدان
فقلت عسى ان يحوي الحبس سرها ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان

يعني بامرئ السوء البخيل الملوم الذي لا همة له
الا تنميه ماله وحفظها ومنعها من الحقوق الواجبة فيها واللبون اراد به الجنس لذلك قال حوله لبون واصل اللبون الا ذوات
الالبان والعبدان النخيل الطوال والواحد عبدانة وهو فعلال من عدن بالمكان اذا اقام به ومثله عيدان من عدق ويعني بها الراسيات
الثابتات على مر السنين وعني بالحائط موضع شجر والبستان النخل والاصل في الحائط انه اسم الفاعل من حاط واستعمل استعمال
اسم الفاعل الذي لم يشتق من الافعال ومثله من جنسه قولهم واد وصاحب ومن المجازية لذلك وشبه الابل بالعيدان
لطولها ومثله قول الاخر طينة الا نفسويا لبد يعتر كانها حائط نخل ملتبس وقوله وقال الا اصبحت لبوني كما ترى اخذ يتبجح عنده بوفور
مالها وسمنها وتراكم اللحم والنحم على ظهورها فاخذ يتعجبه منها ثم شبه اللحم السمين على البانها بطين فصوه طينت به ما لا ابل لقصور
ما فوقه من زيادة النحم كالطين وهذا القول القطامي كما بطنت بالفدن السياعا وقوله فقلت عسى ان يحوي الحبس سرها
الامنية مما اراد كانه قال بل بعد عسى ان يقيض الله لها حبيشا يحويها ويحول بينك وبين التمتع بها فلا يسعى عليها مالك ولا احد
الاثنان لكنها القصر مقسمة في المعتبر من مود عن في البساتين ويجوز ان يريد لا ينفقدها ويصلحها الا واحد ولا اثنان لكنها تساق وذلك بالغارة
ونهاب

وزجت الى دار امرئ الصدق حوله مرابط افراس وملعب فتيان
ونحر ميسان تحرج وازها وموضع اخوان الى جنب اخوان
فقلت له اني اتيتك راغبا بذعلبة نوى واني امرؤ عاني
فقال الا اهلا وسهلا ومرحبا جعلتك مني حيث احمل اسجاني
فقلت له جادت عليك سحابة بنوء سهيل كل غدو وريحان
وتلك سقاك الله خمر سلافة بما سحاب جائر بين مصدان

قوله دار امرئ الصدق ضد قوله
امرئ السوء والمعنى فيهما نعم الرجل وبئس الرجل واذا قصد الى الوصف به فتح فقيل الصدق فقال رجل صدق ونساء صدقات والسوء
اوصف به فقال الرجل السوء وقال الخليل الصدق يعني الصادق الكامل من كل شيء فقول على هذا راحلا الى دار الرجل الكريم الممدوح بالالسنة
المرضي المحتسب لكل طالب المرتاد ماله المنفاق على اضيافه وزواره وحوله مرابط الخيل وفناؤه ملعب الفتيان اذ كان همته
الاستقلال بالفروسية وما يكتسب به فنون الذكر الجميل وضروب المجد وندماؤه الفتيان ذوو الكرم والحرية والافتنان

في اللعبة النظارة ويقرب بهم مدارج الكرامات ومبوّا الضيافات ومحوّر النوق العشار الصفيات الراقيات فيخرجها
اذا نعجت عنها بطونها الكبر ها يريد ان ما يضن باشالها وتنافس فيها هو يبذلها وينتهبن بها ولذا رد امة وقادة
فيها الموائد وقد رتبت عليها الاحوال على سنن الدوام لا يقع بها خلل ولا نحور ولا فتور ولا نحوز في قوله فقلت لداعي ابنك
راغبا سبيل تعرضت له وان ابنه زعيني في مجهوده وعرفته اني قصدته على ناقة سريعة من مكان بعيد فقد ذمت اخفافها
وحفيت واني رجل مضرور اسير فاقة ونفر محتاج من جهته الى تفقد ومواساة فقال في جوابي اتيت اهلا الاعزاء
ونزلت سهلا من جوانب لاحزننا واخترت نجبا الاضيافا فانت من قلبي وصدري بحيث اجعل مكاني وجلجلي بسماك عنايتي ونفعا
انصالي فكر كالمنزل فيما لنا لا نتمايز ولا نتباين ولا نتمانع ولا نتضايق فقلنا له في مقابلة ما اوترته داعيا وشاكرا لقيناك الله
ما اعطاك ومطر ارضك وما واك بجود من سحابة تسات سوتحيى كل نبت وتجان بكل ارض ومكان وقلت الصاد للشق
لربا لسقيا سقاك الله خمرة صافية رقيقة ممزوجة بماء مطر جار بين المنافع والغدران بعد ان تنافذته المدافع والمسالك
وتقطع بانضاد الحجر وتغلغل في جوانب الخمر والمصدان جمع مصاد وهي شعوف الجبال وقال الخليل المصدان الهضاب وواحدها
مصاد وفي ادنى العدد امصدة ومنه سمي المعقل مصادا والقعو ماله رائحة طيبة من النبات وكذلك الفاغية والذي
توصف بها النعاة والناقة السلسلة السريعة ويقال اذ لعب البعير اذا اسرع وسلافة الخمر اول ما تخرج في عصيره
واضافة الخمر اليها على طريق التبيين وهذا كابيضيه من قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ه وقال
ابن الخياط المكي في المهدي

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

قوله ابتغي الغنى في موضع الحال وافدت معنى استفدت يقول لمست راحته صافحته واضعا كفي في كفه وملتمسا الغنى وعنده وراجيا نيل الكثير في قصده ولم اعلم ان السخاء يعدي
من يده فلا انا ابتغيت من جهته ما استفاده الاغنيا منه واعداني لمس كفه الجود فاهلكت ما عندي ايضا وقوله ما افاد في موضع المفعول وقال

اذا لاقيت قومي فاسأليهم كفى قومي بصاحبهم خبيرا
هل اعفو عن اصول الحق فيهم اذا عسرت واقتطع الصدورا

يتبجح قايله عند المراة التي خاطبها بسهولة جانبه وترك المنافسة في استخراج حقوقه وسماحة نفسه بما يملكه فيقول اذا رايت قومي فارجعي اليهم سائلة عني ومستخبرة
حالي ومعتمدة على ما تسمعينه من قصتي وامري فلقي بقومي عيا المنابي وباخلاقي وقوله كفي قومي بصاحبهم خبيرا انتصب
وكان الوجه ان يقول كفى بقومي خبيرا بصاحبهم ويعني بصاحبهم نفسه والخبير ذو الخبرة التامة والمعرفة الكاملة وانتصابه
على الحال ان شئت وان شئت على التمييز وقد وضع خبيرا في موضع خبراء ومثله في القرآن وحسن اولئك رفيقا وقوله كفى قبل
قومي وهكذا قوله تعالى وكفى بالله شهيدا والباء زائدة وقوله هل اعفو عن اصول الحق فيهم يريد سليهم هل انا سامح
الى من اصول حقي وهل اترك الاستقصاء في استخراجها وهل اعنف بهم اذا تعسرت عليهم وهل اجي بجد ما يحملني

الضبابة وغير محرج على اولادي واعجاز لئلا اكون فيما فيه الاستيفاء مضايقا او يكون هذا مثل قول الاخر انا اذا ما اربنا
نترت له ذنوب ولنا ذنوب فان ابى كانت له القليب وقيل معنى واقطع الصدور اراد به مودات الصدور فحذف المضاف
وقيل بل اراد بالصدور الرؤساء والمراد من البيت اني اسامح في معاملة اوساط قومي لا مثلكم بذلك واجعل رؤساهم متقبلين
الي وما يلين نحوي لاني اقطعهم عن غيري واعدل بهم عمن سواي ه وقال عمرو بن الاطنابه

اني من القوم الذين اذا انتدوا بدؤوا بحمد الله ثم النائل
المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل
والخالطين فقيرهم بغنيهم والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الآبل

يفتخر بانه من القوم الذين اذا اعتقدوا واجتلبا
للتطلع في احوال الجيران لسدة الزمان واصلاح الامور في جوانب الحي عند فسادها وكان اليوم مشهودا والتوفر على المصالح
والاباعد بعد الاقارب بشدتها ابتدؤوا باخراج حق الله تعالى الواجب عليهم في اموالهم ثم كروا على النائل يعقب ويتبع
بالنائل العطايا التي لا تجب في فرايض الدين ونوافله وانما يقيمون بها المروات ويطلبون بفعلها وجوه التحمد والتسلي وقوله المانعين
من الخنا جاراتهم قصد فيه الى تعداد خصالهم ورواتب سيرهم مع الافضال التام والبر العام فقال يمنعون جاراتهم من الفحش و
يصونونهم من تدرن التهمة وقبح الفالة اذا نزل بهم نازل حشدوا للطعام فاحشد ما لا تكلف فيه من ذلك ليكون ادعى الى انبساطه
وادعى الى اقامته ولو قال بدل الحاشدين محتشدا او محتشدا لكان ابلغ من اقتران الكلفة بما ياتون به وتعلق على من قوله على طعام النازل
بالحاشدين كانهم يجتمعون على اعداد الطعام له ويتعاونون في ازالة الوحشة عنه ان زيد على الحاضر منه ليكون اهنا وعلى المجموع له اخف
وقوله والخالطين فقيرهم بغنيهم يصف بهذا انهم يسوون بين طوايف الاقارب فترى الفقير منهم لا يتميز عن الغني ولا يحتاج الى الاهتمام
بفقره فينقبض او ينقص ثم يبذلون للاجانب والغربا ان اعطاهم ووراءهم لا يدخرون مقدورا عليه ولا يتعللون بما يكون
سببا في حرمانهم والمعنى ان احسانهم ليس بمقصور على من يلي بقرابة ويمت بل يشترك فيه الكافة وقوله والضاربين
الكبش يصفهم بانهم يقاتلون الرؤساء عند تحير في البلاح فيضربونهم ضرب المدافع غرائب الابل عن حياض الآبل و
الآبل صاحب الابل الكثيرة وقوله يبرق بيضه في موضع الحال والمهجهج الزاجر يقال هج وجهجه وقد
حذف مفعوله فواصله ضرب المهجهج ويقال فلان آبل من فلان اي احذق برعي الابل وبتعهدها ه

والقائلين لدى الوغى اقرانهم ان المنية من وراء الوائل
ثم عنوتهم الى اعدائهم يمشون مشي الاسد تحت الوابل

قوله والقائلين لدى الوغى اقرانهم اصل الوغى
الجلبة والصوت ثم كثر استعماله فصار كناية عن الحرب فيريد انهم يقولون لنظرائهم من الحماة والابطال في الوغى
ومن اعدائهم في حال هذه الاحوال فالمنية من ورائهم لا تمهلهم ولا يهملون ويطالبون ثاراتهم ولا يضيعون

وقوله خزر عيونهم يريد انهم يتخازرون ... لانظر ... الى اعدائهم فعل المتوعد المتكبر فلا يملون اعينهم منهم ولا يبسطون النظر اليهم بل يتبين في نظرهم ما انطوت عليه قلوبهم واذا امسوا رايتهم كالاسد تحت المطر الشديد وهي تبادر الى مواضعها من الغيل ؟

وَالقَائِلِينَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ المَقَامَةِ بِالقَضَا الفَاصِلِ
لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ

اجرى قوله والقائلين مجرى المتكلمين و الناطقين لذلك عداه بالبا فقال بالقضا الفاصل ومثله قول عمرو بن احمد يبعة بحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر اي لم تتكلم ومما يدل على ذلك قوله فلا يعاب كلامهم ولم يقل قولهم ويقال فلان يقول بالاباحة اي يدين بها ويعتقدها مذهبا فيجوز ان يكون قوله على هذه الطريقة وانما وصفهم بانهم خطبا مفوهون يفصلون الامور عند المجامع بالحكم العدل والقضا الفصل فلا يتحامون من سومهم ولا يعاب منقضيهم ثم اذا احضروا الحرب واوقد نارها فليسوا فيها بضعاف والانكاس جمع النكس والنكس اصله في السهام تنكسر فيجعل اسفلها اعلاها فتضعف والميل جمع اميل وهو الذي لا يستقر على الدابة وقوله اشعلوا بالشاعل يقول اوقدوا وهيجوا والشاعل يجوز ان يراد به تسعير الايقاد والاشعال له نفوسهم والبا متحمة والمراد اشعلوا الشاعل وقووه وزادوا فيه ويجوز ان يكون المراد بالشاعل الشغل والاشعال ويكون المشعل كما يقال لابن و تامر وحبيل ويكون البا داخلا على حجته والمعنى اشعلوها بالمشعل ويقال اشعلت الخيل في الغارة فشعلت وهي شاعلة واشعلت النار في الحطب فاشتعلت وقالت جبيبة بنت العزى

أَلَا الفَتَى مِن نَائِلِكَا فَإِنِّي فِي مَنَاسِمِهَا النَّجِيعُ الأَسْوَدُ
إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ
أُولِي عَلَى هُلْكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةً أَبَدًا وَلَكِنِّي أَبِيتُ فَأَنْشُدُ

تريد انلكا نافتي اي تجبس وتتباطا تحذف احدى التابين تخفيفا لان الادغام ممتنع هنا وبرا باسم الممدوح والمعنى الانكار والاستبطاء وارتكاز الكلام على الاستبهام والجر على البدل من الفتى والمراد ان ذلك لا يكون ثم دعت على ناقتها بالعرقبة فقالت ان تاخرت او تلومت في المسير فعقرها الله حتى يسيل دم اسود تحين على مناسمها فيصير كاللباس لها والنجيع في الاصل دم الجوف ويقال نجع به اي تلطخ وقولها اني ورب الراقصات الى منى فتسمو بالله مالك رواحل الحجيج وهي تسير الى منى من جوانب الحرم وفيها الهدي المقلد والهدي ما يهدى الى البيت وكانوا يقلدونه ويجعلون في عنقه لحا الشجر او الصوف المفتول ليكون علامة لاهدائها وقولها اولي على هلك الطعام هو جواب القسم اي لا اولي تحذف حرف النفي ولم تخف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب ان يقال لاولين الام واحدى النونين والمعنى لا احلف على ان اصون طعامي ولا اطعمه الناس مخافة انه قد نفد وهلك ولكني اطعمه وانشده وتحتمل ان يريد بانشد اقول للزائر والجار بي انشدك الله الا تعال حتى تطعم وقولها هديهن مقلد في موضع الحال للراقصات واكتفى بضميرها في الجملة عن ادخال العاطف عليه لان الهمة ...

الا ان ما قبله كما يتعلق حرف العطف ومثاله في القران سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم والمراد بهديهن التكثير لا الواحد والذي ليس بقليل باز اقتطا المعنى

وَصَّى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي نَفْضَ الوِعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ
فَاحْفَظْ حَمِيتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاحْتَرِسْ لَا تَخْرِقَنَّهُ فَأْرَةٌ أَوْ جُدْجُدُ

تريد ان هذه الافعال التي ذكرتها هي موروثة عن الاسلاف وماخوذة من عاداتهم جدي وصى بها ابي وابي علمنيها فهم قدوتي وهذا دابي ويعجبني اصب الزاد صبا وانفض وعاه بعد ان احليته نفضا والزاد كله لا يبقى وان بخل فلما ذا يكتسب الذم به ثم اقبلت على زيد تهدده وتخيله فقالت متهكمة وساخرة منه احفظ نحى سمنك لا ابا لك وهذا بعث وتحضيض واحالة عليه الفار والجدجد لا تقطعه وقد مر القول في قولهم لا ابا لك واعرابه والفار مهموز ويقال مكان فئر اذا كثر فاره وقال مالك بن حريم التغلبي

فَأَبْلِغْ صُلَيْبًا عَنِّي وَسَعْدًا نَجِيَّةً مَآثُرُهَا بَيْنَ السُّفُورِ
فَأَنَّكَ يَوْمَ نَابِيِّ حَرِيبًا تَجِلُّ عَلَى بَوْمِيدِ نُدُورِ
تَجِلُّ عَلَى مُفَرْهَمَةٍ سِنَادٍ عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ
لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ

يقول على وجه الانذار والمخاطبة والعرض منه ابلغ عني هذين الرجلين نجيات يا ثور منها وعنها ويتحدث بها ويتسع لها فيستعين بها سفوة اذا كتبت ونسخت والسفور جمع سفر وهو الكتاب ويقال سفر واسفار وسفوة وفي القران يحمل اسفارا والماثر واحدها ماثرة ويجوز ان يكون يريد بذكرها التي تؤثر اي تروى وتنسب واضحة كسفوة الصبح ويقال سفر الصبح واسفر وكان الاصمعي يابى الا اسفر وقوله فانك يوم نابي حريبا اي سليبا وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى نابي على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تجل على بوميد نذور وانتصب بوميد على البدل من يوم نابي وكان الناعي عراه سابا الجرمة ووعده بما لم يف به له فقال ان انتنى حربها سليبا وجدتني لك بخلاف ما كنت لي وعلى نذرة بالزمني الوفا بها متى احتجت الي ورابتك على الحالة الداعية الى الالتمام بي والقصد الي ومعنى تجل على تجب محلا والمفرهمة الناقة التي تلد القرة والاولاد والسناد القوية ويقال للمرتفع في قبل جبل سند وسناد اي اعفيه في حمله الندور لك ناقة هكذا فيمور اي يسيل العلق وهو الدم على اخفافها وقوله لامك ويلة دعا عليه مصرحا بالذم وذاكرا الجرمة منه يقول لامك ويلة وقوله وعليك اخرى اي ويلة اخرى واللام وعلى هنا متقاربان في المعنى وقوله فلا شاة تنيل ولا بعير لك ان تصيب شاة تنيل وبعير تنفع ولا بعير على الاستيناف كانه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا منول ولكان تنفعها حمقا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرتجى من جهتك شاة ولا ما فوقها ويقال نلت الشي فهو منيل نيلا اذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من التناول لان التناول من النوال ويقال منه نلت انول ومن الاول قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا ومن الثاني قول ... لكم ...

لَمَّا تَعِبْنَا بِالقَلُوصِ وَرَحْلِهَا لَقِيَ اللهُ كَعْبًا مَا تَعِبْنَا بِهِ كَعْبُ

وذبها

دَعَونا لها قَيْنًا فَقُمنا بِمِلْئِهِ نَحُزُّ بِها فينا كما نَحْزُ النَّهْبِ يقال عَبِيتُ الامرَ وعَيِيتُ بالامر والقَلوص

في الابل بمنزلة الجارية في الناس يقول لما اعيا كعبا امر ولية القلوص وسند الرجل عليها كفاه الله امرها الا انا دعونا لها جزارا حاذقا

بسكين لينحرها ويقسمها فينا كما يقسم النهب اى المال المنتهب والقين الحداد في الاصل فاستعاره ومن هو في ذوي المهن واسما

الصناع يفعلون هذا الاستوى قول الاخر وشعبنا ميس براها اسكاف والرجل مصلحة رحلت البعير وانما اعيا كعبا لما اعياه

منها لنشاطها وعرضتها في سيرها والضمير في قوله ما نعيا به راجع الى ما ويقال تعيا عليه كذا اى اعياه قال اوس كلما تعايا عليه طول حركتي

لَعَمْري لقد ضَيَّعْتَ يا كَعْبُ ناقةً بِسَيْرٍ اَعَلَيْها اَنْ تُصَرَّ بِها الرَّكْبُ

مُوَكَّلَةً بالاوَّلِينَ فكلّما رَأَتْ رُفْقَةً فالاوَّلُونَ لها نَصْبُ اقبل على كعب يوبخه في امرها وذاك انه

كان كثير شكوه منها فيقول ويقاى لقد ضيعت ناقة يا كعب تخف عليها ويقل في قوتها اضرار القوم بها في الحمل والركوب

والاستحثاث في السير فلا تبالى ما تحمل او تكلف حتى انها كالموكلة بالسابق المتقدم فكلما رات رفقة فالهوادي منها

نصب عينها حتى تلحق بها او تتقدمها ومعنى التضييع انها لم تك سمينة والمستصلحة للنحر وانما كانت للعمل لا غير وقال تحرس خالد النطاسي

سَمِعْتُ بفعلِ الفاعلينَ فلم اَجِدْ كَمِثْلِ اَبي قابوسَ حَزْمًا ونائلا

فَساقَ الاِلهُ الغَيْثَ مِن كُلِّ بَلْدَةٍ اِلَيْكَ فَاَضْحى حَوْلَ بَيْتِكَ نازِلا

فاَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ مِنَ الاَرْضِ مَسْفُوحَ المَذانِبِ سائِلا يقول تلغى سعى طالبي الحمد ومحمدي الشرف

والمجد وما عليه ملوك الارض في مصارفهم ومباغيهم وحيرتهم ومساعيهم فقست بعضه ببعض فلم اجد لحزم ابي قابوس حزما

ولا كنائله نائلا ثم دعا له بالسقيا والمحلة بالخصب والحيا فقال جمع الله لك في فنائك ما هو متفرق في اطراف الارض وجوانب

الافق من سواكب الغيث فصار حول البيت فائتا وادٍ نزلته من الارض جعله مطموة التلاع والمذانب مخصب المسايل والمدامع

سائلا بصوبه معمورا ببداه وبركته وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زائدة ومثله لواحق الاقراب فيها كالمقق

اراد فيها المقق كان هذا يريد لم ار مثل ابي قابوس وفي القران ليس كمثله شيء وروى فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك وكانه

اخبر في صدر البيت ثم خاطب على عادتهم وقوله من كل بلدة اليك اى اليك امرها وتدبيرها فصرت تتولاها وهذا كما يقال

جعل بيدك الى فلان والمراد بالبيت على هذه الرواية جعل الله الدنيا تحت امرك ومنوطة بتدبيرك ثم ساق الغيث

من افاقها واطرافها كلها الى حولك فصار مجتمعا ببيتك ومشتملا على محلك فاين تنقلت وتولت صحبك الخير والنبات

معك الغيث وعلى هذا يكون قوله من كل بلدة عاما في اقطاع الارض وبلادها وروى ايضا فسيق الغمام الغر من كل بلدة

ومبوطا بالمعنى وقوله فاصبح منه اى من الغيث وقوله كل وادٍ وصفه بقوله حللته وانتصب مسفوح المذانب على انه خبر اصبح

مَتى تَنْعَ يَنْعَ البَاسُ والجُودُ والنَّدى وتُصْبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْبًا حَائِلا

فَلا مَلِكٌ ما يَبْلُغَنَّكَ سَعْيُهُ ولا سُوقَةٌ ما يَمْدَحَنْكَ باطِلا يقول نفيا للسخا والمروة وتقوى الاله

ذالشدة متصل بقفاك لانها بسببك وطيا بعلك فانت تقيمها وتربها وتحفظها عن الذهاب والدروس وتحوسها فان هلكت

فقد هلك جمعها ويصبح الاستسلام والانقياد للهضيمة والتسمر شاملين للناس فلا يكون لهم دونها امتناع ولا اباء منها ولا ادفاع

وتصير قلوص الحرب سيئة الحال يقطعها الجبال عن اللقاح ويمنعها ما بنفسها من الجرب والضعف عن النزو والاجداب وهذا

مثل لما يفارق الناس من العز والاقتدار وبلازمهم من الذل والاكتياب وضد هذا قول زهير وتلقح كشافا ثم تحمل فتتيم

نتتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم وقوله فلا ملك ما يبلغنك سعيه بصفة بانه لا غاية وراء غايته ولا مرتقى

ولا فوق نهايته نهاية لمعتل فكان فوق الملوك يقف دونها ويتحطاط عن درجتها وان السوقة وان اسرفوا وافرطوا في التفريط

والاطراء يقصرون عن بلوغ حده بالوصف وتصوير كنهه عند النعت بل احسن احوالهم ان يقولوا بعض ما فيك من الحق

وادخل النون الثقيلة في يمدحنك ويدركنك لما في الكلام من معنى النفي ولان ما للتاكيد لفظا لفظ ما النافيه ومثله في

عقبة ما يتبين شكرها وبالم ما تختننه وقوله ما يمدحنك باطلا اراد به مدحا باطلا وانتصب باطلا على انه صفة لمصدر

محذوف ومثل البيت الاول قول النابغة فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام وناخذ بعده بذناب

عيش اجب الظهر ليس له سنام وقول الاخر فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره وقال اخر

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوِّ دَعَوْتُهُ بِشَقْراءَ مِثْلِ الفَجْرِ ذاكٍ وَقُودُها

فَقُلْتُ لَهُ اَهْلًا وسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمُوقَدِ نارٍ مُحْمَدٍ مَن يَرُودُها

نَصَبْنا لَهُ جَوْفاءَ ذاتَ ضَبابَةٍ مِنَ الدُّهْمِ مِبْطانًا طَوِيلًا رُكُودُها

فَاِنْ شِئْتَ اَثْوَيْناكَ في الحَيِّ مُكْرَمًا وَاِنْ شِئْتَ بَلَّغْناكَ اَرْضًا تُرِيدُها يعني بالمستنبح طالب ضيافة وقد تقدم

الكلام فيه ومعنى دعوته بشقرا اى رفعت له نارا شقرا حتى اهتدى بها فكانى دعوته فجعل النار شقرا او دتما قيل صفرا لانها اوقدت

خلية من طرح اللحم عليها فاشتعلت شقرا ولو كثر عليها اللحم والتهبت كمتت اللون من اجل دخانها لذلك قال الاعشى

واقدتها صفرا في راس نشز وللكمت ازوى للنزيل واشبع وذاك وقودها اى مضى اتقادها وقوله فقلت له اهلا انتصب

بفعل مضمر والباقي قوله بموقد نار تعلق بفعل مضمر كانه قال نال ذلك كله بموقد نار تحمدها من يرودها ومعنى محمد من

يرودها اى مصادف لحمد من يطلبها ويقال احمدت فلانا كما يقال اجبنته وابخلته وقوله نصبنا له جوفا يعني به قدرا اكثيرة الاخذ

واسعة الجوف من المرق والضبابة ما يعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الرقيق وذكرها هاهنا مثلا ويروى ذات

ضبابة وعد الرقيقة اى بعضا فيها عن الاكلين لعظمها والدهم السود والمبطان العظيم البطن ومفعال بنا المبالغة وجعلها طويلة

الركود لانها اذا نصبت لم تنزل الا بعد لاى لكبرها ولانه لا يخف محملها فيتناول كل وقت وقوله فان شئت اثويناك هذا

تخيير سهم الضيف بعد اطعامه ويقال ثوى بالمكان اذا اقام واثواه غيره وانتصب مكرما على الحال والمعنى ان اردت الاقامة

اقمت مكرما معظما وان اردت التوجه في مقصدك والارتحال لطيتك بلغناك مفرك محيا مشيعا اه احمد

وَمُستنبحٍ تَهوي مَساقطُ رأسِهِ ... إلى كلِّ شخصٍ فهو للسمعِ أصورُ

يُصفِّقُهُ أنفٌ منَ الريحِ باردٌ ... ونكباءُ ليلٍ من جُمادى وصَرصرُ

حبيبٍ إلى كلبِ الكريمِ مُناخُهُ ... بغيضٍ إلى الكوماءِ والكلبُ أبصرُ

يعني بالمستنبح ضيفًا ومساقط رأسه جمع مسقط وعنى به المصدر لا اسم المكان ومعنى تهوي تقصد وتسرع ويقال في الفرس إنه ليساقط العدو سقاطًا و أسقط علينا أي أفضل علينا وقال يساقط عنه روقه ضارياتها سقاط حديد القين أخول أخولا أي شيئًا بعد شيء ومعنى تهوي مساقط رأسه أي يساقط رأسه الشخوص سقاطًا سريعًا وقوله فهو للسمع أصور أي مائل والسمع مصدر سمع ومعنى البيت رب مستضيف متنابح يسترع ميل رأسه وتهواه إلى كل شخص يميل له فهو مائل السمع ومنتظر متى يجيبه الكلاب أو يتلقاه من ينزله وقوله يصفقه أي يضربه والأنف من الريح أوله ومنه استأنفت الأمر وكلا أنف إذا لم يرتع وقوله ونكباء ليل يريد وريح تنكب عن مهاب الرياح الأربع في ليلة من ليالي جمادى وصرصر أي وبرد شديد والصر والصرة بمعنى وليس من هذا واحد لأن صرصر رباعي وذاك ثلاثي وجمادى يريد به شهرًا من شهور الشتاء ولم يرد جمادى في الحقيقة وإنما وصف ما قاساه عليه المستنبح من أذى الريح والبرد والمطر ليكون ذلك علة في الاستنباح وطلب النزول وقوله حبيب إلى كلب الكريم مناخه يجوز أن يرتفع حبيب على أنه خبر مقدم والمبتدأ مناخه ويجوز أن يكون صفة للمستنبح وقد جعل خبر مبتدأ مضمر ويرتفع مناخه على أنه مفعول لم يسم فاعله من حبيب ويقال أنخت البعير إناخة ومناخًا فبرك فاستغنى ببرك عن ناخ وإنما حبب مناخ الضيف إلى الكلب لأنه يسعد بنزوله ويشركه في القرى المهيأ له وأضاف الكلب إلى الكرام لأن كلب اللئيم يعض السابلة والمارة ولا يعرف الاستضافة والإنزال وقوله بغيض إلى الكوماء لأنها تنحر والكوماء العظيمة السنام وقوله والكلب أبصر مما وقع في أحسن موقع وشرف المعنى به وجاد البيت

حضأتُ له ناري فأبصرَ ضوءَها ... وما كادَ لولا حضأةُ النارِ يُبصرُ

دعتهُ بغيرِ اسمٍ هلمَّ إلى القِرى ... فأسرى يبوعُ الأرضَ والنارُ تزهرُ

فلما أضاءتْ شخصَهُ قلتُ مرحبًا ... هلمَّ وللصالينَ بالنارِ أبشروا

وقوله حضأت له ناري جواب رب المضمرة في قوله ومستنبح ومعنى حضأت النار رفعتها وهيجتها له فأبصرها واستدل بها ولولا رفعي النار وتهييجي إياها لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستندًا لأنه وفصل بين كاد وخبره بقوله لولا حضأة النار وكاد ضمير المستنبح لولا ذلك لما جاز أن يقال كاد يخرج لأن الفعل لا يلي الفعل وقوله حضأة النار ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لولا عنه وجواب لولا في قوله وما كاد يبصر لولا حضأة النار وقوله دعته بغير اسم يريد دعت الضيف النار كأنه يسمي استدلاله بها وتصوره النار إلى دعاء منها وإجابة من الضيف في قوله بغير اسم إنما نكره ولم يقل بغير اسمه لأن المدعو قد يدعى باسمه وبكنيته وبلقبه وما يناسب جنسه وبصفة له كقولك يا رجل ويا فتى ويا مقبل ويا راكب ويا فلان والنار لم تدع الضيف بشيء من ذلك فلذلك قال بغير اسم أي بغير اسم يدعى به مثله ويجوز أن يكون قال ذاك لأن دعوتها لم تكن بكلام وإنما كانت علامة واستدلالًا ثم إن الإجابة كانت قصدًا وإسراءً وكذلك قوله هلم إلى القرى من ذلك لأن النار لم تتكلم بهذا الكلام وهلم يجوز أن يكون أصله ها للتنبيه ولم فعل وعلى هذا يثنى ويجمع ويجوز أن يكون اسمًا للفعل وحينئذ لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهذا أفصح اللغتين وفي القرآن والقائلين لإخوانهم هلم إلينا وقوله أسرى يقال سرى وأسرى بمعنى ويبوع الأرض أي يقطعها بخطو واسع وحركة سريعة يقال بعت أبوع بوعًا في هذا وفرس بيّاع أي واسع الخطو وكما استعمل البوع في هذا استعمل الذرع أيضًا ومنه ناقة ذرعة إذا كانت واسعة الخطو وقوله والنار تزهر الواو واو الحال وتزهر أي تضيء في صعودها وقوله فلما أضاءت شخصه قلت مرحبًا أي لما دنا مني وتراءى لي شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب والاستدناء وقلت لمن حول النار من المصطلين من الأهل والخول استبشروا بالضيف فقد طرق وتم مرادي بإتيانه فلا جمال ويقال صليت بالنار أي دنوت منها أصلى صليًا وقوله مرحبًا هلم كأنه لم يتوسطهما العاطف لأن مرحبًا تسليم عليه وهلم أمر بالدنو منه وكأنه استأنف بهذا الكلام بعد التسليم ولم يجمعهما اللفظ بمعنى كلمة واحدة

فجاءَ ومحمودُ القِرى يستفزُّهُ ... إلينا وداعي الليلِ بالصبحِ يَصفرُ

تأخرتَ حتى لم تكدْ تصطفي القِرى ... على أهلهِ والحقُّ لا يتأخرُ

يقول جاء الضيف وما هيئ له من القرى المحمود يحثه به ويهديه إلى النار الموقدة له والديك يصفر مؤذنًا بإصباح الليل وإنما قال ومحمود القرى لأن طعام الكرام لا يستنكف منه ويستطيبه كل متناول ويستمرئه كما يستكرم المثوى عندهم كل نازل بهم وقوله تأخرت استبطاء من القاري للضيف والمراد أنك تأخرت من أول الليل حتى كأنك لم تكد تطلب اختيار صفو القرى على النازلين أي مع النازلين ونحن وإن فعلنا لك الواجب من حقك والمفروض من قسطك ولن نتأخر وإن تأخرت والمعنى أنا نستأنف لك ونحتفل ونقيم الرسم في تكلفه في قدرك ما يجب لك وإن تقدمك من تقدم والهاء في قوله على أهله يعود إلى القرى

وقمتُ بنصلِ السيفِ والبركُ هاجدٌ ... بهازرُهُ والموتُ في السيفِ ينظرُ

فأعضضتُه الطولى سنامًا وخيرَها ... بلاءً وخيرُ الخيرِ ما يتخيَّرُ

يقول قمت بنصل السيف متجردًا لعقر ناقة والإبل باركة بفنائي نائمة ساكنة عظام سمان والموت ينظر في سيفي أيها المعد له والموعود به وإنما قال والبرك هاجد ولم يقل هاجدة ردًا على لفظه لأن لفظه لفظ الواحد وإن أريد به الكثرة ورد بهازره على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم وقال الخليل هجد أي ناموا هجودًا وتهجدوا استيقظوا تهجدًا والبهازرة السمان الصعاب واحدها بهزرة في القياس والواو من قوله والموت في السيف ينظر واو الحال وقد حسن موقع هذا العجز من صدر البيت ويجوز أن يكون المعنى والموت المركب في سيفي ينتظر ماذا يكون مني وقوله أعضضته الطولى سنامًا أي عرقبتها به وجعلته يعض عليها وانتصب سنامًا على التمييز وكان الواجب في مقابلة الطولى أن يقول والخورى بلاء أي وخورها بلاء فعدل به الوزن عن تخير المقابلة ومعنى وخيرها بلاء يعني في العمل والولادة وغزارة الدر وقوله وخير الخير ما يتخير من الخير يريد أن البرك كلها خيار ثم أني اخترت من بينها أخيرها إكرامًا للضيف وخير الخير ما يتخير من الخير

فأوفضن عنها وهي ترغو حشاشة بذي نفسها والسيف عريان أحمر
فباتت رجاباً جونة من لحامها وقوفها بما في جوفها تتغذغذ

قوله أوفضن عنها يريد أن البرك لما جرى مني على صاحبتها التي اخترتها ما جرى من العرقبة تفرقن وتفرقن عنها وهي يعني المعقورة ترغو بروحها حشاشة وقال بذي نفسها يريد خالصة نفسها والحشاشة البقية من دمائها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهو رمق من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز أن ينتصب على التمييز ويكون مما نقل عنه الفعل كأنه كان وهي ترغو حشاشتها فنقل الفعل إليها فصار تمييزاً كقولك طبت نفساً وما أشبهه وقوله والسيف عريان أحمر يريد أنه متجرد من غمده ولم يصرف عريان لصيرورته وجعله أحمر بما تلطخ به من دمائها وقوله فباتت رجاباً يعني القدر ويقال رجيب ورجاب كما يقال طويل وطوال وعجيب وعجاب وهي الواسعة والجونة السوداء وقوله من لحامها خبر باتت كقولك أنت مني والمعنى باتت مملوءة من لحامها وقوله وفوقها بما يتغذغذ أي يسيل بما في جوفها يعني عند غليانها على النار ومثله إذا أنزل الكم مغرغرة تغلي وأعلى لونها كلون الكلب السام ابيض اللون

وما بك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل

إنما قال جبان الكلب لأنه عوّد أن يسالم الطراق ولا يتأذى به الضيوف إذا أوردوا فقد أدب لذلك وذر عليه ولأنه يطول إعياده لنزول السابلة بهم الفهم فصار لا يستفزه منهم وقال مهزول الفصيل لأنه يؤثر بلبن أمه غيره أو ينحر عنه ومثله قول الآخر ترى فصلانهم في الورد هزلى وتسمن في المقاري والكلاب

سأفدح من قدري نصيباً لجارتي وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي
إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي يكون قليلاً لم تشاركه في الفضل

سأفدح أي سأغرف من قدري نصيب الجارة وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي أي لا يفضل عنهم ولا ينقص من حاجتهم وفي طريقته قول الآخر نقسم ما فيها فإن هي قسمت فذاك وإن أكرت فعن أهلها تكرى قسمت بمعنى تقسمت ومثله نبه بمعنى تنبه ووجه بمعنى توجه ومعنى أكرت نقصت يريد أنه يوفر نصيب الغريب ولا ينقص منه بل يجعل النقصان في نصيب العيال وكذلك قول الآخر ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل يريد والذي لديك قليل وقال الراعي إني أقسم قدري وهي بارزة إذ كل قدر عروس ذات جلباب أي مستورة مغطاة لشدة الزمان

ذريني فإن الشح يا أم مالك لصالح أخلاق الرجال سروق
ذريني وحظي في هواي فإنني على الحسب الزاكي الرفيع شفيق

يقول اتركيني على أخلاقي وإن أنكرتها فإن ما تبعثين عليه من الإمساك والإبقاء على المال هو البخل والبخل من رذائل أخلاق الرجال الكريمة ومستهلك منحيف لها وواضع من علو البيت بها ذريني وحظي أي اتركيني في أخص من الأمل وصانك فيما أهواه وأوثره وكرر ذريني على طريق التأكيد وقطع التنزم بإفراطها والمراد أنزلي عن مراكبك في اللوم واتبعي هواي فإني مشفق على الحسب الذي رفعت بناءه إذ كانت الحسب متى لم تتعهد بالعمارة استنزم بناؤها وشيكاً وتهدمت وبادت آثاره اه

ذريني فإني ذو فعال تهمني نوائب يغشى رزؤها وحقوق

وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللحمد بين الصالحين طريق

يقول اتركيني واختياري فإني قد عرفت مساعي تقتضيني مراعاتها واسست مباني تدعو إلى استكمالها وتبعث على الزيادة فيها وعودت الناس مني عادات توجب الصبر لها وعليها وتغشاني نوائب تنوبني وحقوق تلزمني الخروج منها ثم إن الكرام يتقون بذل القرى وإقامته على أشرف وجه ذم النزال وشكوى الطراق والفضل واجتناب الحقوق في الكرم والمروءة طريق مسلوكة معروفة متى أخل بها ولم تعمر باستيطانها والنظر في مصالحها والإنفاق في استبقائها اندرست وخفيت ويروى وللحمد بين الصالحين طريق والمعنى ولكسب الحمد ومعنى يغشى رزؤها فحذف المفعول أي إصابته الناس وانتقاله بهم ويقال منه هو مرزأ إذا كان سخياً يسال الناس أفضاله وقال عروة بن الورد

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهد
أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد
إني امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

قوله عافي إنائي شركة أي تأكل معي عدة تشاركوني فيما في الإناء وأنت رجل تأكل وحدك فعافي إنائك واحد وأصل العافي من عفاه واعتفاه إذا طلب معروفه فاعتفاه أي أعطاه كما يقال طلب فالتوى فأطلبه ومنه عافية الطير والسباع وأنشد بعضهم فيه لعز عليها ونعم الفتى مصير يا عمرو للعافيه أي السباع والطيور وقيل بل أراد العواد قال ومثله قول حاتم يرى البخيل سبيل المال واحدة إن الجواد يرى في ماله سبلاً لأن قوله سبيل المال واحدة يريد إنفاقه على نفسه دون غيره وقوله أتهزأ مني أن سمنت أي أن سمنت وأن ترى بوجهي شحوب الحق وأضاف الشحوب إلى الحق لأن سببه كان توفره على إقامة الحقوق وإذا بها في وجوهها وهم يضيفون الشيء إلى الشيء لأدنى مناسبة بينهما فكأنه قال الشحوب الذي كان سببه توفري على الحق وتوفيري الأزواد على طلابها وقوله والحق جاهد يريد القيام بالحق في الشدائد وإذا به تجهد النفوس وتغيره الألوان وينقص الأبدان وقوله أقسم جسمي في جسوم أراد قوت جسمي وطعمته لأني أوثر به الغير على نفسي واجتزئ بحسو الماء القراح وهو الذي لا يخالطه شيء من اللبن وغيره والماء بارد أي والشتاء شات والبرد متناه وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين وأنشد عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخيناً أي سمنت فردي به تصادفي حاراً ما صادفته بارداً قال ويدل على أنه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله أتهزأ مني أن سمنت البيت الآخر

أجل قوم حين صرت إلى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى عشية يقري أو غداة ينيل

يقول لما استغنيت عظمت في عيون الناس فأجلوا قدرك ورفعوا مكانك وكذا الأغنياء مواقعهم من النفوس عظيمة ومحالهم من الأفئدة والقلوب جليلة رفيعة وأقدارهم موفورة على سعة أحوالهم ومردودة إلى حفاظ ربهم وتدبيرهم لكن الغنى المحمود المتفق على فضله عند الحصيف هو ما يزين الفتى ولا يشينه ويكسب له الحمد والذخر ولا يكون إلا بمن هو عشية تنزل الأضياف فيلزم مثواهم أو غداة ينيل العفاة ويوسع في فنائه مأواهم وقال المتلمس

بَكَرَ العَواذِلُ بِالسَّوادِ يَلُمْنَنِي جَهْلًا يَقُلْنَ أَلا تَرى ما تَصْنَعُ
أَفْنَيْتَ مالَكَ فِي السِّفاهِ وَإِنَّما أَمْرُ السَّفاهَةِ ما أَمَرْنَكَ أَجْمَعُ

يقول بكرت العواذل في سواد الليل ولم يصبرن الى وقت الاصباح حرصا على ما في نفوسهن من تقريعي وتوبيخي لجهالهن وضعف رايهن وقصور بصايرهن عن معرفة ما لهن وعليهن يقلن لي مستعظمات ما اتيته ومستنكرات لما انفقته الا ترى ما تصنع الا ترى ما تاتي وتذر وانما صلح ان يقول بكرن بالسواد لان البكور الابتداء في الشي ومنه باكورة الربيع والبكر في النساء وهذا كما قال عنترة الا بكرت عرسي بليل تلومني وقوله اهلكت مالك هو تفسير ما ابهمه قوله الا ترى ما تصنع والمعنى صرفت مالك فيما هو سفه وضلال وغباوة وضياع ثم قال واذا تومل الحال فيما يرادن عليه فان من السفاهة ما امرنك كله جعل يخاطب نفسه بذلك ويقال امرتك كذا وبكذا قال امرتك الخير فافعل ما امرت به فجمع بين الوجهين في الفرد فاصبح بما نوهر ويجوز ان يكون معنى امر السفاهة الامر الذي تولد عن السفاهة ويكون الاضافة فيه اضافة المسبب الى السبب كانه جعل السفاهة فيهن ومنهن وقوله ما امرنك ما مع الفعل في تقدير المصدر واجمع توكيد له والسفاهة والسفه الخفة والطيش ويقال زمام سفيه كما يقال زمام عيار وتسفهت الريح الغصن حركته وتسفهت اضطربت وبالمنى في موضع الحال وجهلا يجوز ان يكون مفعولا له ويجوز ان يكون في موضع الحال والا ترى ما تصنع في موضع مفعول يقلن وما من قوله ما تصنع يجوز ان يكون بمعنى الذي وقد حذف المفعول من صلته يريد تصنعه ويجوز ان يكون مفعولا مقدما لتصنع والمعنى اي شي تصنع

وَقُتُودِ ناجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ وَالطَّيْرُ غاشِيَةُ العَوافِي وُقَّعُ
بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِي الأَصَمَّ مِنَ العِظامِ وَيَقْطَعُ

قوله وقتود ناجية الخبر باضمار رب وجوابه وضعت بقفرة والواو من قوله والطير واو الحال فيقول ورب رحل ناقة سريعة وضعته بمكان خال وتركته لما عقرتها والطير عوافيها تغشاها وتقع عليها واكثر ما يجي المجرور برب يجي موصوفا ثم يجي الجواب وهاهنا لم يصفه وقوله غاشية العوافي وجب ان يكون فيه ضمير الناقة حتى يكون بين ذي الحال وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لان الحال لا يفهم ولولا بين لكان والطير غاشية العوافي اياها وقع عليها والعوافي جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه وقد مر ذكره وقوله بمهند تعلق الباء منه بقوله وضعت بقفرة لانه لم يحط الرحل عن الناجية ولم يضعها بالقفرة الا وقد عقرها فكانه جعل وضعها بقفرة دالة على العقر والعقر قبيه وقوله ذي حلية بين انه كان ملطخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية لها فقوله يبري الاصم من العظام ويقطع يعني بالاصم ما ليس باجوف وذلك اصلب فاذا برى الاصم فهو للمجوف ابرى

لِنُوبِ نائِبَةٍ فَتَعْلَمَ أَنَّنِي مِمَّنْ يُعَزُّ عَلى الثَّنا فَيُخَلِّعُ (فيعلم)
إِنِّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ جُزْءًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيا تَنْفَعُ

قوله لنوب تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم كانه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني انهض فيها واطلب الاحدوثة الجميلة في دفعها واني احمل على العز واخدع عن المال بالثنا والشكر ثم قال اني اقسم ما املكه بين امرين متجر للاخرة ومنتفع به في الدنيا وجعل قوله لاخرة ودنيا نكرتين وقد

حصل في هذا المكان دنيا في صورة المعرفة فقال في معنى دنيا طال ما قد مدت ووجه التنكير فيهما في واحد ان يراد اجر عائد في ابد من اماد الاخرة ومنفعة في مثله من الدنيا وكان الواجب ان يقول ومنفعة لدنيا حتى يكون لفق الاول فيما ساقه من الكلام وتفسيرا لما قسمه من مصارف المال الا انه رمى الكلام على ما تراه لما لم يلتبس وقال ابو الفرج القسم بن حنبل في زفر (لهاشم بن مسعود)

أَرى الخُلّانَ بَعْدَ أَبِي حُبَيْبٍ وَحُجْرٍ فِي جَنابِهِمُ جَفاءُ (حُبَيْبٍ بِحُجْرٍ)
مِنَ البِيضِ الوُجُوهِ بَنِي سِنانٍ لَوَ انَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضاؤُوا
هُمُ شَمْسُ النَّهارِ إِذا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ ما يُغَيِّبُهُ العَماءُ
هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ المُعَلّى وَمِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شاؤُوا

الجناب ناحية القوم ويقال فلان رحب الجناب كانه استجفى نبوتهم فعتب عليهم ثم اخذ يمدحهم ويستعطفهم فيقول الجد الاصدقا بعد هذين الرجلين يجفو اجنابهم عني ويتبوا جانبهم وهم من القوم الكرام الغر الوجوه اذكر بني سنان وقوله بني سنان يجوز ان ينتصب على المدح والاختصاص ويجوز ان يجعل مجرورا على البدل من البيض الوجوه وانما وصفهم بنقاء الحسب وانتفاء العيب والعار من الذم قال فلو استضات بنور وجوههم لاضاؤا في بهم الظلم فلهم من نور الكرم مثل شمس النهار اذا ارتفعت وعلت ومثل نور الليل الذي لا يستره ظلام ولا تخفيه عماء وهو الغيم الرقيق وهم حلوا من الشرف الذي اكتسبوه وبحميد افعالهم شيدوه المعلى يعني المرتقي الى ابعد الغايات واقصى النهايات ويجوز ان يكون اراد القدح المعلى لانه اشرف القداح واكثرها انصبا فجعله مثلا لارفع المدارج واسنى وقوله ومن حسب العشيرة يريد به المتوارث اي نزلوا منه حيث اختاروه واحبوه ومراده انه يجمع لهم بين المكتسب والمتوارث من الشرف والحسب واضاف الحسب الى العشيرة لانهم شركا في التاثيل منه والذي بينه ما فصله في قوله من البيض الوجوه بني سنان قول الاخر اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

بُناةُ مَكارِمٍ وَأُساةُ كَلْمٍ دِماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ
فَأَمّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِناءُ
وَأَمّا أُسُّهُ فَعَلى قَدِيمٍ مِنَ العادِيِّ إِذْ ذُكِرَ البِناءُ
فَلَوْ أَنَّ السَّماءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّماءُ

البناة جمع بان والاساة جمع اس وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فعلة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح والاسي مداوي الجراحات والكلم الجرح وهذا مثل لشدة الاهوال واضطراب الاحوال والمعنى اذا تفاقمت الامور وحرجت بما اجتمعت فيها الصدور فانهم ينالا فونها بلطفهم او عنفهم ملوك فمن دنا بهم يشفى من عض الكلب وهو الذي يكلب باكل لحوم الناس فياخذه من ذلك شبه جنون فلا يعض انسانا الا كلب ويقال ان من عضه ينبح نباح الكلاب فينتظرون به سبعة ايام فان زال وإلا هنات على خلقة الكلاب صغارا والامثال يزعمهم ويقولون انه لا دوا له الجمع من شرب دم الملوك ومثله قول الفرزدق ولو يشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها وذو الخبل الذي هو ادنف وقوله

فاما بيتكم يريد اذا عُدّت البيوت فبيتكم طويل السمك ثابت الاس فسيح الساحة والفنا واسع الاقطار والارجا والسمك اعلى
البيت الداخل فاما اعلاه الخارج فانه الصهوة والعادي القديم نسب الى عاد فيريد بنا اسر فلم قديم ومكانه وسيع
وسموه رفيع واسه عميق وقوله فلو ان السما دنت لمجد يريد لو ملكت السما الدنو والانحطاط عن موضعه الذي سمك فيه
لترتقي اليها مجدهم او لتشارك الارض فى اقلالهم وابوابهم والاجنوا الى مكارمهم لفعلت ذلك ولكنها عاجزة غير مالكة وقال ابن سهم

لو ان ما نعطي من المال نبتغي به الحمد يعطي مثله زاخر البحر
لظلت نواقير صيابا بظاهر من الضحل كانت قبل فى لج خضر

قوله نبتغي موضعه نصب على الحال من ... يعطي مثله الجملة رفع على انه خبر ان وقد حذف الضمير العايد الى ما من قوله يعطي كانه قال لو ان الذي نعطيه من المال
مبتغين به الحمد يعطي مثله طامي البحر ومرتفعه لظلت سفن راكدة وواقفة بظاهر من الما قليل كانت من قبل
فى معاظم من البحر خضر كثير وقوله لظلت جواب لو وقوله كانت قبل من صفة القراقير وهي السفن والواحد قرقور
وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبر لظلت وهو قوله صيابا بين بان السفن التي كانت فى الما فى بحر تعود بمثل العطايا
منه الى ان تكون واقفة فى ضحل اذ كان ماوه لا يقوم مع الاغتراف منه لما يقوم له ما لنا على الاسراف العظيم فيه والضحل
الما القليل والجميع الضحول واتان الضحل صخرة بعضها فى الما مغمور وبعضها ظاهر مكشوف فيصلب ويملاس واللج
جمع لجة وهي معظم الما ويقال اللج البحر والصيام القيام والزاخر من البحر الطامي الما المرتفع الموج واذا جاش القوم لنفير او حرب قيل زخروا

ولا نكسر العظم الصحيح تعززا ونغني عن المولى ونجبر ذا الكسر
غلبنا بني حوا مجدا وسوددا ولكننا لم نستطع غلب الدهر

يصف كرمهم فى عشيرتهم وانهم
يتعطفون على الضعاف الفقرا منهم ويتحببون يجبرون كسرهم ويسدون مفاقرهم ويظهرون الغنى عن مواليهم
فلا يصلحون احوال انفسهم بهم بل يوفرونهم على مصالح امورهم ويخلونهم واختياراتهم فى مباغيهم ومكاسبهم
ومن كان مستقيم الامور واسع المراد يقوم بمن هم عيلته وينهض بتدبير تحمله لا يلجون عليه فى نوائبه ولا يضاعفون المون
فى مصارفه متوصلين بذلك الى الغض منه والحط من قدره وجاهه ومكانه لحسدهم واستعلا بهم وقوله غلبنا بني حوا
يريد انا قهرنا الناس على طبقاتهم وتباين منازلهم رياسة وشرفا ثم لما جا الدهر يغلبنا على ما تريد من استيفا وتقبل
واستصلاح وصلاح لم نستطع دفعه ولم نطق غلبته ومنعه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر فى موضع الحال ولا يمتنع ان يكون مفعولا له وقال رجل

ولا ادوم قدري بعدما نضجت بخلا لتمنع ما فيها اثافيها
لا احرم الجارة الدنيا اذا اقتربت ولا اقوم بها فى الحي اخزيها
ولا اكلمها الا علانية ولا اخبرها الا اناديها

قوله لا ادوم يريد لا اطيل ادامة قدري
بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها ولتمنعها عن طلابها اثافيها فجعل المنع للاثافي لانها لما لم تعزل ما دامت
منصوبة على الاثافي جعل الفعل لها كانها هي المانعة وانتصب بخلا على التمييز وعلى الحال ان شيت ويقال ادمت الشي اذا اسكنته
وذوّمته اتصاده الما الدايم الساكن الذي لا يجري وكان البخيل فيهم يفعل ذلك ليري ان القدر لم تدرك وما فيها لم ينضج
انتظارا لمن تاخر عنه وتوجب الحاضرة وقوله لا احرم الجارة الدنيا اذا اقتربت يريد انه يشركها فى فضل
نعمها بعد دنوها من داره وانه لا يطلع عثراتها ولا يفتح اثارها فلا يقوم بذكرها فى الحي مخزيا لها وقال بعضهم
اراد لا اجلي عنها قبيحا ويقال قام بنى فلان وقعد اى تتبع قبيحا وقوله اخزيها يجوز ان يكون الفعل دخل على خزي
تخزي خزيا من الهوان ويجوز ان يكون دخل على خزي خزاية من الاستحيا وذاك لانها اذا ذكرت بالقبيح او شهرت بما
تستره من احوالها وكشفت فقد تستخزي كما تذل وتهان كما تستحيي وقوله ولا اكلمها الا علانية انتصب علانية على انه
مصدر فى موضع الحال وكذلك قوله الا اناديها الجملة فى موضع الحال ونظام الكلام يقتضيه ان يقول ولا اخبرها الا منادا
الا انه لما كان الغرض الاسناد بها ناب الفعل عن المصدر ولا يجوز فى علانية ان يكون تمييزا بدلا لو ان المصدر يجب ان يكون
حكمه حكم الجيد ومن الظاهر ان انها فى موضع الحال والمعنى انه لا يقف لسلامة طريقته ونزاهة عفته للجارة فى مواقف
التهمة فلا يخفي مكالمتها ولا يخاطبها مخبرا لها الا برفع صوت ونداء عال كل ذلك هربا من قرف الجهل او تهمة
تتوجه وهذا هو الغاية فى العفاف والدرجة القاصية فى التوقي من العار وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فدى لبني عمرو غداة دعوتهم بجو وبال النفس والابوان
اذا جارة شلت لسعد بن مالك لها ابل شلت بها ابلان

خبر المبتدا الذي هو فدى قوله النفس
وجو وبال اضاف الجو الى الوبال وهو اسم ما وانما دعا لبني عبس بالتفدية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنصرهم
على اعدايه بجو وبال وقوله اذا جارة ظرف لقوله شلت بها ابلان وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل الجارة
لسعد بن مالك شلت بسببها ولمكانها ابلان وذلك لكرم محافظتهم وللعز اللاحق فى معاقدة جوارهم ومعنى شلت طردت شلا
وقد فصل بين المرتفع به وهو ابل وحينه بقوله لسعد بن مالك ولو ان حكمه حكم الظروف وقد توسعوا فيها لكان ذلك غير جايز
لان الفصل بين الفعل والمبني عليه بالاجنبي لا يحسن عندنا الا انهم امتنعوا من ... يقول القايل كانت زيدا الحمى تاخذه و
وان جوزوا كان فى الدار زيد واقفا لكان الحايل ههنا ظرفا وفى ذلك غير ظرف فاما قوله لها ابل فموضع لها ان يكون بعد ابل
لانه صفة لها والصفة لا يتقدم على الموصوف لكنها قدمت على ان تكون حالا والحال كما تتاخر تتقدم اذا لم يمنع مانع
فهو كقول الاخر لمية موحشا طلل ... كان رسومها الخلل وتقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقولهم ابل اسم
يقع للجمع ويثنا ولا الكثير دون القليل وقد ثني ههنا على معنى فرقتان يعني ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان
واهلان وقوله شلت بها اى من اجلها وبسببها ويروى شلت لها ابلان ويرجع معناه الى معنى البا وذلك لانه
فى معنى المفعول له اى شلت عوضا عما شل منها فيكون لها الاولى فى موضع الحال كما قلنا لكونه صفة متقدمة

وضميرها يرجع الى الجارة لا غير اى ابل متملكة لجارة لقبيلة سعد بن مالك ولها الثانية تكون في موضع المفعول له و
الضمير منها يعود الى الابل ان شئت وان شئت الى الجارة فاعرف الفصل بينهما ان شاء الله

إذا عقدت أفناء سعد بن مالك ... لها ذمة عزت بكل مكان
إذا استبسلوا ما ليس بالحق فيهم ... أبى كل محنى عليه وجان
ودار حفاظ قد حللتم مهانة ... بها نبتكم والضيف غير مهان

قوله اذا عقدت افناء سعد بن مالك يصفهم
بحسن التعاون والترافد فيما بينهم وانتفاء التخاذل والتباين عن سيرهم واخلاقهم فهم يد واحدة على من سواهم لا
استبداد للكبير فيهم ولا انحطاط للصغير منهم بل كل يرضى بفعل صاحبه ولاختصاص النهي منهم في الامور كفعل الجمهور
فمتى دخل واحد من افنائهم في الامر العظيم وتكفل به اعانه الرؤساء حتى يخرج منه لا يهاون امره ولا يستهينون بشانه
وان عقدت اوساطهم او المتاخرون منهم ذمة لها عزت تلك الذمة وغلبت في الاماكن كلها ووجب الوفاء عليهم باسرهم
لا اغنيا امنهم في دفعها ولا انفكاك لهم من ملازمتها وقوله اذا استبسلوا ما ليس بالحق فيهم يريد انهم اذا جنوا خطة الضيم
اجتمعوا على اجتنابها والتسخط لها وان كانوا او موتورين وطالبين كانوا او مطلوبين لما يفرضونه على انفسهم من اباء الذلة
والتسارع في طرق الحمية الى ان تنقضي مدا فعتهم لها والانتقام من جانبها وقوله ودار حفاظ قد حللتم يعني انهم اذا نزلوا
دار المحافظة على الشرف راوا مراغمة الاعدا لدى الصبر على الكلف وحسن نيابتهم وكرم بلائهم فطابت اخبارهم وكثرت
غاشيتهم لانهم يهينون كرائم اموالهم ويعزون من ارتضوه فهم وهذا كما قال الاخر ودار حفاظ اطلنا المقام بها
فحللنا المحلا كريما اذا كان بعضهم للهوان خليط صفا وامار ووما ه الاخر

جزى الله خيرا غالبا من عشيرة ... إذا حدثان الدهر نابت نوائبه
فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت ... علي وموج قد علاني غواربه

يقول متسلبا او داعيا جزى الله غالبا من
العشاير خيرا اسلما كان حاجته الى من يكافيه على مستحدث بلائه الحسن وفي اضيق اوقات النوب فكم مرة دافعوا
دوني واستنقذوني من كرب انضمت الي واطبقت لها الدنيا بطلاقتها لدي فكانت عز بين بتلاعب الامواج بي وتقاصيني في غمارها
وتراد في لججها قوله حدثان الدهر مصيبة حدثت والكربة الاسم من الكرب وهو الغم الذي ياخذ بالنفس والمتلاحم المتلازم
بعد ان كان متباينا ويقال التحم وتلاحم بمعنى والغارب اعلى الموج واعلى الظهر ومنه قولهم حبلك على غاربك وكلم موضعه والاعراب نقيه
على الظرف والمعنى فمن اذا كثير

إذا فلت يعود وا علا كل شمر ذل ... أشم من الفتيان جزل مواهبه
إذا أخذت بزل المخاض سلاحها ... تجرد فيها متلف المال كاسبه

يقول اذا عرض على كل واحد من بني غالب معاونة
للحروب والكرور فيها علا منهم كل رجل تام الخلقة ممتد القامة كريم النفس كثير العطية واصل الشمم ارتفاع الانف
وكلا ان يروى اشم جزل واشم جزل فالرفع على كل والجر على شمر ذل والشمر ذل الطويل والشمم كناية عن العز

وقوله اذا اخذت بزل المخاض سلاحها فالمراد بسلاحها محاسنها واماراتها عتقها ولونها كانها تتحلى بتلك المحاسن في اعين
اربابها حتى تحلى فيصير ذلك سببا للضن بها وقوله متلف المال كاسبه هو كقولهم هو مفيد مفيت ومخلاف متلاف و
مخلف متلف والبزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشبابا واصل البزل الشق والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع
للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرد فيها اي تشمر في عقرها ونحرها يريد ان حسنها بسلاحها في عينه لا يحجزه عنها
نقعا ولا يدفع عنها مكروها لما به من اكرام الضيوف ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق وقال اخر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... أكيلا فإني لست آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيت فإنني ... أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وإني لعبد الضيف ما دام نازلا ... وما في إلا تلك من شيم العبد

حسن تكرير ابنة وان كان المراد
واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم امرها وتعظيم شانها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله اذا ما صنعت
الزاد فالتمسي له ويعني بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وكان من حديث البردين حتى لقب بهما ان وفود العرب
اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرء القيس وماء السماء امه نسبت اليها لشرفها وقيل ماء السماء لقبت به لصفا
نسبها وقيل لنقاء لونها يراد انها كماء السماء لم يحتمل كدورة فاخرج المنذر بردين يوما يبلوا الوفود وقال ليقم اعز
العرب قبيلة فلياخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما واتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال له المنذر بم انت اعز
العرب قبيلة فقال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في بني تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في
عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك
وفي نفسك قال انا ابو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في نفسي فشاهد العز شاهدي ثم وضع قدمه على
الارض فقال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد من الحاضرين وفاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت
الزاد يريد اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يواكلني فاني لم اعود نفسي التفرد في الاكل
وهذا الذي انف منه حتى يتبرأ من الرضا به قد ورد في الخبر ما يقوي استقباح العرب له وتوبيخهم اباه فيما يختارونه
من كرم الطباع واقامة المروات الا ترى انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الا اخبركم بشر الناس من اكل
وحده ومنع رفده وضرب عبده وموضع وحدي من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست آكله وقد وحدت نفسي
في اكله ايحادا فوضع وحده موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحدي في موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه
من باب جاءوا قضهم بقضيضهم وكلمته فاه الى في وما اشبهه وجواب اذا قوله فالتمسي له اكيلا والاكيل الرجل
الذي يواكلك ونديمه وجليسه يقال كل منها فيم عرف بالصفة لا يقال لمن اكل مع صاحبه مرة واحدة مواكله ولا

لمن سرب معه مرة هو سربه وعلى ذلك قولهم هو جليسه لا يطلق الا لمن عرف بهذه الصفة فتكررت منه فان قيل كيف نكره وقال التميمي لو اكيلا وهلا قال اكيلي قلت لا يمتنع ان يكون قد عرف بمواكلته عدة واراد التميمي من اجله بعيدا مباينه واحدا من المعروفين بمواكلتي الا ترى انه قال مفصلا لما اجمله وسار جاليا لما ابهمه اخا طارقا او جار بيت فابدل من الاول وهو اكيلا ما ابدل والمراد التميمي اكيلا من احد هذين النوعين طارقا اختباه او جار بيت باسطناه وقوله فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي بيان علة امتناعه من التفرد في الاكل يقول اخشى ما يلحق من العار في الاكل متفردا اذا انفرد او ذكرت احوال الناس واستعرضت عاداتهم فاستهجن القبيح منها واستكرم الكريم والمذمة بالفتح الذم وجمعها مذمات والمذمات بالكسر الذمام واضاف المذمات الى الاحاديث ليرى ان خوفه مما يبقى من الذم فيما يجد بعده وقوله واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وثوى يثوي يقال ثوى بالمكان واثوى بمعنى يقول اني اتكلف من خدمة الضيف ما تتكلفه العبيد لا استنكف ولا آنف وليس في اخلاق العبيد وطباعهم الا تلك يريد الا تلك الخدمة او تلك الخليقة وموضع ما دام نصب على الظرف اي مدة دوام ثوابه عندي وموضع من شيمة العبد رفع ويصلح ان يكون اسم ما وخبره في والا تلك استثنا مقدم وفايدة من التبيين فهو كمن الذي في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض يكون لكن المراد فاجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه وقال آخر

> وليس فتى الفتيان من جل همه صبوح وان امسى ففضل غبوق
> ولكن فتى الفتيان من راح او غدا لضر عدو او لنفع صديق

يقول ليس المختار من الفتيان والكامل الفتوة فيهم من اذا اصبح كان معظم همته ما يشربه صباحا واذا امسى كان معظم همته ما يشربه مسا والصبوح ما يصطبح باسمائه والغبوق ما يغتبق به يريد ان الفتوة ليست في اعداد الاطعمة والاشربة واعطاء النفس مناها منها لكن الفتوة هو السعي بعدو او رواحا في جر ضر على منابذ مداج او جلب نفع الى مناصح موافق وقال حسان بن عمرو بن عبد مناة

> لنا ابل لم يمتهن كرامها والفتى ذاهب
> هجان تكافا فيها الصديق ويدرك فيها المنى الراغب
> ونقطع عنها بجور العدى ويشرب منها بها الشارب

قوله لنا ابل لم يمتهن كرامها يريد انا نوثر اكرام الفتوة وصياننها على اكرام المال وصيانته لان المال اذا لم يجعل واقية للنفس جلبت العار وكسبت الشنار فحين نهينها ونبذلها للنفس ولئلا يكون المال كالمالك لنا اذ كان عمر الفتى عارية مستردة فهو هالك وان امهل مدة وما يقدمه بلك الصيانة مروة ومنا من ان تزرى او تهون لجدوى او جب من صيانة المال في تمييزها والضن بها وقد اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله هجان من صفة الابل كما ان لم يمتهن كرامها من صفتها ايضا ولولا نا كد الجملة بما كان قبح ما فعل لكون الاعتراض اجنبيا مما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع وذلك ان فعالا كما يكون جمعا

نحو ظريف وظراف وكريم وكرام وكبير وكبار كسب واعليه فعالا ايضا ادرع دلاص وادراع دلاص ونعير هجان وابل هجان لان فعيلا وفعالا متواخيان في انهما من الثلاثي وفي موضع الزايد منهما وفي عدد حروفهما فيتشاركان في احكامهما ذا بما واذا كان كذلك فهجان وهو للواحد كقناك وكنار وما اشبههما هجان وهو للجمع كظراف وكبار قال سيبويه يدلك على ان هجان ليس كالصفة التي يوصف بها نحو ضعيف وجنب وزوج وما اشبهها انك تقول هجانان فتثنيه واذا كان مرصدا للتثنية فهو للجمع كذلك ومعنى تكافا فيها الصديق تماثل من الكفو المثل في المال واكتسب غيرنها والمراد بالصديق الجنس يريد تساوون فيها لا استيثار منا بشي منها دونهم ولا تفرد بل كل منا ومن الاصدقا يتصرف فيه على حسب مراده نافذ امره وبالغا حكمه وقوله ويدرك فيها المنى الراغب اراد الراغبين اي العفاة وطلاب الخير اذا نزلوا بساحتنا نالوا امانيهم منها كاملة لا يتحللها خرم ولا ينسلط عليها ثلم وقوله ونقطع عنها بجور العدى لما عدد الوجوه التي ذكر انهم يصرفون اموالهم اليها ويقسمونها فيها ذكر في اثنائها انهم يدافعون عنها الاعدا فعليها حافظ من محافظتهم ودونها مانع من دفاعهم لا يطمع الاعدا في الاغارة عليها ولا في اجتياح شي منها بل تملكها وحماها مؤونة او صنيعة وقوله ويشرب منها بها الشارب اراد انهم يشترون بها الخمر ويجعلونها في اثمانها فهو في هذا وفيما سلك كقول الآخر تجافي بها اكفاننا ونهينها ونشري في اثمانها ونقامر

> ولو لفها في السنين الكحول اذا لم يجد مكسبا كاسب
> ولم تك يوما اذا ازوحت على الحي يلفى لها حاجب
> حباها بها جدنا والاله وضرب لنا الخذم صايب

قوله ولو لفها السنين يعني بالسنين الاعوام التي قل الامطار فيها وشملت الناس الآفات لها ويقال اصابتهم السنة وقد اسنت الرجل اذا اصابه القحط والجدب واراد بالكحول ما كان كلا على صاحبه وعيالا لمعيله لا يحسن التوجه لكسب ولا يهتدي لارتياد خير او تنبيه عيش كالايتام والارامل وذوي العاهة وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله في السنين اي اذا اشتد الزمان وتضايقت الخطوب بما يعم من المعجوز عن الكاسبين كسبهم فلزموا امقارهم يائسين من افضال الزمان واهله جعلنا ابلنا بالفها كلول الناس فيطالون منها ويلبسون فيها بعود عليهم من البانها ومنافعها وقوله ولم تك يوما اذا ازوحت يريد واذا ردت من مراعيها رواحا وردت على الحي لم يوجد لها عايب يعيبها اي لم يوجد لاربابها من يعيبهم فيرميهم بالبخل والامساك وانما قال يلفى لها انه يريد يلفى من اجلها والحاجب العايب كان المراد اتفاق الناس على حمدهم ونفي العيب على الاطلاق كلها عن اخلاقهم وتسليم الفضل والافضال لهم وقوله حباها بها جدنا والاله اشار بالجد الى استسعادهم بالزمان فهم محظوظون فيه وان الله تعالى خصهم بالغنى لما عرفه من استحقاقهم وفرطهم اذا استكثروا وملكوا وقال والاله فاتى به على الاصل وقد يعدلون عن لفظ الله تعالى الى الاله اذ صار جاريا مجرى الاعلام بعد لزوم الالف واللام له عوضا من المحذوف منه وقوله وضرب لنا الخذم صايب الى حاطنا لو امن الاعدا وايقاع الغارات بهم والخذم القطع ويقال سيف مخذم وخذوم

ومعنى ضاب بدوّ صواب فأخرجه مخرج النسب ويجوز ان يكون من صاب المطر اذا وقع صوبًا فإن جعلته من الصواب كان المعنى ضربت يقع على حاجته من الاستحقاق والقصد واذا جعلته من الصوب فالمعنى واقع موقعه عند الحاجة اليه وهذه الابيات يزيد تفاصيلها على جملها عند الفحص عنها وقد وقع دون غايتها قول الآخر وقد سلك مسلكه في تعداد مصارف اموالهم ثلثة اثلاث فاثلث خيلنا واقواتنا وما نسوق الى القتل وان اختلف الطريقان فكل يدعو الى نفسه في حسنه وشموله واستيفائه وقال المتنخل

ومختبط قد جا او ذي قرابة فما اعتذرت ابلي اليه ولا نفسي
حبسنا ولم نسرح لكي لا يلومنا على حكمه صبرًا معوّدة الحبس
فطاف كما طاف المصدّق وسطها يخيّر منها في البوازل والسدس

اصل الاختباط في الورق وقيل خبطت الورق واختبطته اذا نفضته من الشجر والمنفوض خبط ومختبط وكما يستعار الورق فيكنى به عن المال يستعار الخبط فيكنى به عن طلبه على ذلك قول زهير وليس مانع ذي قربى ولا رحم يومًا ولا معدم من خابط ورقا وكان الاختباط يختص بفعل من يسأل عن عوض لا يقف على تحرّم او توسّل او تذرّع ولكن يكون بالسؤال وبذل الوجه كما جاء في الانفعال زيادة تكلف فلذلك اختص هذا الاختصاص وعلى مذاقهم الاكتساب والكسب وقوله او ذي قرابة خص من يمتّ بالنسب او السبب فيقول رب سائل يعترض لنا او ذي قرابة اعتمدنا فلا نفسي احتجزت عنه بمنع ولا ابلي اعتذرت عليه بعذر كان عذر الابل تأخرها عن حيائها او ذكور وفرح آفة فيها او تسلّط جدب عليها واجتياز النفس تحليها بها وافامة المعاذير الكاذبة دونها وما يجري هذا المجرى وقوله حبسنا ولم نسرح جواب رب مختبط وبيان ما تلقاه به عند استقباله من القبول وقوله سرحت الماشية بالغداة اذا اخرجتها الى مراعيها واركتها بالعشي اذا رددتها رواحًا الى افنيتها ومفعول حبسنا في معوّدة الحبس ومفعول لم نسرح محذوف اي لم نسرحها وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وانتصب صبرًا على انه مصدر من لفظه لان معنى حبسنا وصبرنا واحد ونقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافي او النسيب الابل صبرًا عادتها بالفنا صبرًا ولم نخرجها الى المرعى لئلا يجد طريقًا الى لومنا فيما يقدره عندنا ويجوز ان ينتصب صبرًا على انه مصدر في موضع العلة اي لصبرنا على ما ننوبه ونتحمله للعفاة فعلنا ذلك ويجوز ايضًا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال اي صابرين على ذلك لهم وقوله فطاف كما طاف المصدق يريد ان هذا الطالب عند تاه من ابلنا المحبوسة في الفنا فطاف فيها متخيرًا منها في خيارها وكرائمها واذا كان متخيرًا في بوازلها وسدسها وهي اكرم الابل وافواها فما دونها اولى ان يكون متخيرًا فيها وتشبيهه اياه بالمصدق وسوطالب الصدقة تحقيق للتحكيم وتسلّطه وتسحّبه يريد ان لاله الا من يستخرج حقًا واجبًا لله تعالى وقوله تخيّر منها اعرابه نصب في موضع الحال من طاف الاول ومعنى تخيّر له الاختيار منها وهذا التحكيم ثان سوى ما سوّغت له نفسه باذلاله وقال عامر بن حوط من بني عامر

ولقد علمت لتأتين عشية ما بعدها خوف علي ولا عدم
وان ودنيت الحق زورة مالك فعلام اجفل ما تفوض وانهدم
فلانتركنّ السائلين حياضهم ولاحبسنّ على مكارمي النعم

قوله ولقد علمت يجري على القسم لذلك اجابه بلتأتين ويعني بالعشية آخر النهار من يوم موته ومفعول تيقنت والله انه تأتي علي عشية من يوم قد تخليت فيه من الدنيا وانقطعت الاسباب بيني وبينها فلا اكون من الفقر على رقبة ولا من حوادث الدهر على خيفة وازور القبر الذي هو بيت الحق واضاف البيت الى الحق لانه لا سكنى بعده فكانه الموضع الذي يؤوي اليه الحق ويفضي اليه من انزله الموت نافلا من دار الى دار وقوله زورة مالك اي اذا وقع زيارة المقيم المنتظر الذي لا عجلة به فلماذا ابالي بما تفوض منه او انهدم والمعنى ان تدبير امره يصير الى غيره فلا يهتم لما وراه اهتمامه له ايام حياته ويقال لا احفل لذلك ولا احفل بكذا وعلام ما في الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر تحذف الالف من آخره وقد مضى مثله مشروحًا امره وهذا الاستفهام هو على طريق الانكار اي لم احفل بالاحوال لكون البيت عامرًا او غامرًا تتساوى عنده وقوله فلا تتركن السائلين حياضهم السائل المصلح والمعنى اني اترك حال من همته مقصورة على تثمير ماله وعمارة جهته والفكر في موارد ابله ومصادرها ومن سمل الحوض سمي الماء الذي يبقى في اسفل الحوض السملة لانه معونة الى اعراضهم مرتطة في كل ما يجري بمثله والمراد اني اجرّ من هذا همته وعيشه واحبس نعمي على اعانة المكارم ونفقد ما يستقبل لي من المعالي والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل وهو مذكر يقال هذا نعم وارد وحبسه على المكارم هو صرف منافعه الى المستحقين من الوراد والزوار مقصورة عليهم ومشغولة بهم وقال زيد بن حصين

الا علي اللوم يا ابنة منذر ونامي فان لم تشتهي النوم فاسهري
الم تعلمي اني اذا الدهر مسّني بنائبة زلت ولم اتنترتر

يخاطب لابنة له تلوم بلومها فقال قللي لومك علي ونامي عني فان تعذر النوم عليك ضجرًا بالحالة التي تجمعنا فاسهري فليس لك من عتبك ما يرد نفقاتي ولا عليك ما اخذ بقورها على قلة احتفال بما ياتي به الدهر وقال اما علمت ان الزمان اذا مسني بحدثانه ذهبت عني ولم انو دون حيرته وان انكس في لواحق شره ونوبته بل امضي قدمًا على ما يمسني منه وتخطيني راضيًا كأنما قسم لي من عفوه وملتزمًا ما يعرض منه عند جهده وقوله زلت استعارة حسنة كان صبره على الشدة وثباته في وجه المحنة يزل النوب عنه كما يزول الماء الدنس على الصخر يقال فلان زلول كما يقال للشي السريع الدوران ذروة والتنترتر العجلة فكان المراد زلت النائبة ولم انسحق فامتنع احمل او اتحول عما كنت عليه

ترى انني عند وبعد عتب لقائه خليّا نعيم البال لم اتغير

يقول واذا فاسيت من العدو ومضارته ومشاكرته فيما يحاذيه ومحاجبته ترى انني بعد يوم لقائه بيوم فكانه ما مسني اذى ولا نالني مكروه لانه تجدني خليّا نعم البال لم اتغير عما عهدت عليه قبل الامتحان به ولم اتبدل وقوله نعيم البال من الصواب التي وجدت الآن وذاك ان فعيلا هو في معنى مفعل معد ولا مجهور وقد ذكرته في غير هذا الموضع ونقضته ونعيم البال من ذاك يقال انعم الله بالك وبال منعم ونعيم ولا يمتنع ان يكون نعيم فعيلا من نعم او نعم عيشه واكثر ما يستعمل مصدرًا تقول هو في نعيم

لا يزول فاذا كان كذلك فهو غيث ان جعلته اسم الفاعل كقديم فهو قديم او حزن فهو حزين او فعيلا في معنى مفعل كفرس حبيس في معنى محبس في باب نوبص ومرص واستصب خليا على الحال من نعم اى وهو الذى لا هم له في المثل وبل للشجى من الخلي وقد يكون ... عبر اهل ...

وراكدة عني طويل صيامها فسمت على ضوء من النار مبصر

طرقت فلم اخجن وقسمت لحمها اذا اجتنب العافون نار العدو

يعنى الراكدة قدرا لانتصابها وبقائها على الاثافي وقال عبا داكة اى ساكنة وجعلها عبنى لغليانها كانها تعيب وتشكو وهذا من عتب عليه من الموجدة يقال عتب عليه فاعتب ويروى عبرى بتكون من العبرة لان صاحبها يحتذب فتشبه غليانها بغليان العبرى وفي الحديث ردد في الى اهلى عبرى نفرة والصيام القيام ووصفه بالطول فقال طويل صيامها الكبرها كانها لا تنزل قريبا اذا نصبت وقوله فسمت على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة وجعل قسمة القدر وهو يريد قسمة ما فيها وما احتوت عليه ليلا او بضوء من النهار لشدة الزمان وتناهى البرد ولانه وقت طروق الضيف وقوله ولم اخجن اى لم ات الحجن لا فعلا ولا قولا ولم افتر في ما يتبجح في الذكر ويستكثر في السمع وقوله اذا اجتنب العافون طرقت وقوله لم اخجن وطرق وقاطرق لقسمت على ضوء ويكون تقديره البيتين راكدة طويلة القيام قسمت مرقها طالما وقت طروق العفاة والاضياف وبددت لحمها فلم ات بحجن في وقت تشتوع الضجر من الترداد وازدحام الاشغال الحرص هو يتبجح اكان من يع التغير يحتى اجتنب ناره وزهد في ضيافته وجعل القسم فيمن كان احق بالمرق عالترد والثاني لفقدا اللحم على الاول قول الاخر وسع بما كما اللحم بقسمه وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

انى وان كان ابن عمي غائبا لمقاذف من خلفه وورائه مزدونه

ومفيده نصري وان كان امرأ متزحزحا في ارضه وسمائه

اوليه يصف كرم محافظته وحسن نيابته عن غيابه اهله وذويه فيقول انى لمدافع مرام دون ابن عمي اذا غاب عني فاذبه من قدامه وخلفه والمعنى انى اقاتل دونه هنت نقاب باله وقد نخلف عني او جاد بالله وقد نقد مني فقوله من وراءه من الضد الظاهر انه بمعنى القدام وقد ذكر معه خلف واستغاثة الموارات وهي المساترة ولذلك حسلح وقوعه موقع الخلف والقدام وفي القران وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ومن خلفه نصب على الحال اى متخلفا ومتقدما وقوله ومفيده نصري اى لا امسك عن معونته وان تباعد عني في ارضه وسمائه والمعنى اى يطلع الغيب لا اخذله وان استغل عني بصارف جنايته في بلاده واوطانه وعطف على ارضه السماء تاكيدا لتبانيه عنه واستقلاله دونه بما غيركانه لما جعل له ارضا مباينة لارضه جعل لارضه سماء مباينة لسماء ارضه ولا يمتنع ان يكون جعل ذلك مثالا لاختلاف احواله كما يقال نعطفت بها بين فلان وفلان وتجوده والمعنى جربته وكشفت عن احواله على هذا قولهم خبرت ضحى فلان ودجاه والمعنى وجهه

ومتى اجبه في الشديدة مرملا الق الذى في مزودي لوعابه

واذا تتبعت الجلائف مالنا خلطت صحيحنا الى الجرب بابه

يقول ومتى زرته في شدائد الزمان فوجبته به او جئته الى السؤال وبذل الوجه واستحال المفاقر عند الحي القبت في وعابه ما في مزودي اى ارتم نحالة في السير من

رغيدان لحقه خجل او نمسه تعب وقوله واذا تتبعت الجلائف يقول واذا تعاورت الافات والسنون على اموالنا وتتابعت الازمات معترضة في احوالنا فقشرتها وتحيفتها واثرت بالسوء فيها خلطنا ما سلم من مالنا بالمعيب من ماله وذكر الصحيح والجرب مثل والمعنى اصلحنا بالسمح حاله بصالح حالنا ونحملنا اوزار الايام السيئة عنه بما خف من ظهورنا والجلائف جمع الجليفة وهي الاعوام المجدبة واصل الجلف القشر يقال جلفت الدن اذا قشرت الطين عنه

واذا اتى من وجهة بطريفة لم اطلع مما وراء خبائه

يروى من وجهه والمعنى من حيث ما توجه له كاسبا للمال وقوله من وجهة وهو اسم وليس بمصدر ولذلك سلم فاؤه والمصدر الجهة اعلت كما اعل فعله على ذلك العدة والزنة والوعدة والوزنة اذا بقيت اسما والطريفة اراد بها استطرف من المال واستحدث لكن القصد فيه هاهنا الى ما يستحسن من الاعراض لكونه طرفة وقوله لم اطلع مما وراء خبائه اى لم اتعرض له تعرض المتتبع لحاله المتطلع على سرائر امره ووراء هاهنا بمعنى خلف ويجوز ان يكون المعنى لم اعرض نفسي عليه متعرفا ما اجابه لبشر كي في طرفه وتحكيني اسوة نفسه

واذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل يا ليت ان علي فضل ردائه

يصف طيب نفسه بما يناله صاحبه من الخير وتفرده بزيادة تجمل له وظهور اثر نعمة وقلة حسده له وانه لا يشتمل صدره فيه على غل ولا ينطوي قلبه له على مكنون حقد لما يرى به من ظهور غنى واتساع امر حتى يتمنى مكانته ويختار الاستبداد بها او بنيه او مشاركته فيه وقوله يا ليت المنادى محذوف وموضع يا ليت نصب على انه مفعول لم اقل كانه قال لم اقل يا ناس ليت ان علي رداءه الحسن وقال حسان بن حنظلة

تلك ابنة العدوي قالت باطلا ازرى بقومك قلة الاموال

انا العمرو وابيك تحمد ضيفنا ويسود مقترنا على الاقلال

انتصب باطلا على انه مفعول قالت ومن شرط القول ان يحكى ما بعده اذا كان جملة تقول قال زيد عمرو خارج فاذا كان ما بعده معنى جملة ولم يكن جملة كاملة انتصب على ان يكون مفعولا له كقولك قال زيد حقا وقال صدقا وكذبا وموضع قوله ازرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قوله باطلا ويجوز ان ينتصب باطلا على انه صفة لمصدر محذوف وكانه قال قالت قولا باطلا ويكون ازرى بقومك في موضع المفعول الثاني وان كان لكونه جملة وقوله باطلا رفع على انه خبر المبتدا وابنة العدوي ارتفع على انه عطف البيان لتلك ومعنى البيت قالت ابنة العدوي زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم واعراض الانبياء عنهم فاجبتها بقولي انا العمرو وابيك نحمد ضيفنا ونسود الزاير والمجتاز والمعنى ليس الاعتبار بكثرة المال واتساع الحال فانا وحق ابيك نحمد ضيوفنا اذا نزلوا بنا فينصرفون مادحين لنا وترى مقلنا ينال السيادة على اقلاله ولا يوخره ذلك عن رتبة امثاله وحذف من قوله انا العمرو وابيك لاجبتها او قلت لها ومثل هذا الحذف من الكلام كثيرا على ذلك قول الله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم

غضبت علي ان انتمى لطيئ وانا امرؤ من طيئ الاجبال

وانا امرؤ من الرحمة منصبي وسوحوين فانتمى اخوالي

يقول انكرت مني هذه المراة انتسابي الى طيئ وتاني نبهم واعتزائي اليهم وتعصبت لتحيزي الى تميم وتحنني فيهم وذلك لتعبد لا يقع في الوهم كونه ولا ينبغي ان يحمل وذاك

اى رجل من طى خرجت وفى عشها درجت وعلى آرابهم وشيمهم تخرجت اذ كانوا الاصل الذى منه تفرعت وعليهم اذا ذكرت المناسب نشبى ادرجت وقوله وانا امرؤ من الحبة منصبى ذكر طرفيه فزعم ان الحبة عمومته التى تؤويه وان نخوة خؤولته التى تدنيه والقصد الى مراعمة تلك وتشهير نفسه بما تشكره منه وقوله من طى الاجبال يعنى اجا وسلمى وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذلك لان طيا فرقتان فرقة تنزل السهل من جبالهم وفرقة تنزل العلو وقوله منصبى يجوز ان يكون مبتدأ و من الحبة خبره والجملة فى موضع الصفة لامرئ ويجوز ان يكون من الحبة فى موضع الصفة ومنصبى فى موضع الرفع على البدل من امرؤ كانه قال انا منصبى من الحبة وقوله فاسلى قد توسط المبتدأ والخبر ومفعوله محذوف ه

واذا دعوت بنى جديلة جاءنى مرد على جرد المتون طوال

احلامنا تزن الجبال رزانة ويزيد جاهلنا على الجهال بنو جديلة من طى اراد ان يبين انه كما يفتخر اليهم بقبيلته ويتبجحون بكونه منهم وينصرونه متى استغاث بهم واستعانهم على دهره او عدوه اعانه رجال مرد على خيل جرد فانتقموا له وانتصفوا من اعدائه وقوله احلامنا تزن الجبال مدح نفسه وقبيلته والمراد انهم من الوقار والسكون والرزانة والهدو فى المنزل الاعلى والمكان الاقصى لا يتخلخلون للنوائب ولا يتضعضعون للمسائل وهذا ما لم يخرجوا فان استفزوا من بعد واستخفوا الى الشر وجدنا جاهلهم يزيد على الجهال قهرا وتوثبا واستطالة فى الحكم وتصعبا وانما افتخر بان حلمهم موجود ثابت ما لم يسا موا خسفا فان عدل بهم عن طريق النصفة ورام معاملتهم خسفا كان جهلهم معدا او ابدا على كل ما يقدر ويعد عدا وقوله تزن الجبال الوزن مثقال كل شىء ثم كثر حتى قيل هو راجح الوزن اى راجح الرأى والعقل وهو يزن كذا اى هو على وزنه وهو اوزن قومه اى هو ارجحهم واوجههم ه وقال اياس بن الارت

انى لقوال لعافى مرحبا وللطالب المعروف انك واجده

وانى لمما ابسط الكف بالندى اذا شنجت كف البخيل وساعده قوله عافى اصله عافوى لان الواو والياء اذا اجتمعا فان يهما سبق الآخر بالسكون تقلب الواو يا ثم تدغم الاول فى الثانى وكسر الفاء للمجاورة نبه الياء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجرى مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف انك واجده كانه قال وقوال للطالب المعروف انك واجده فقوله انك واجده واقع فى مثل موقع قوله مرحبا والمعنى ان العفاة وطلاب العرف اذا نزلوا بى تلقيتهم بالترحيب والاكرام وتلطيف القول فى الانزال واقول انكم تجدون ما تطلبون لا منع ولا حرمان ولا دفاع ولا مطال لانى اذا انقبضت اكف البخلاء فلم تنبسط وقصرت سواعدهم عن الامتداد فى البذل فلم تطل تذبذبت وغلت على الكف السؤال فبسطت لان معروفى دائم وخيرى مبذول وقوله لمما ابسط الكف اى لمن الامر انى ابسط الكف بالندى فابسط شرح المبهم بلفظة ما واذا شنجت ظرف لابسط ويشير الى زمان الشر وشمول المحل وظهور البخل

لعمرى ما تدرى امامة انها بنى من خيال ما ازال اعاوده ان عادنى من خيال

فسقت على صحبى وعنت ركابى وردت على الليل فرنا اكابده لعمرك مبتدأ وخبره محذوف وقد مضى القول فيه فيما تقدم فيقول وبقائك ما تعلم هذه المرأة ان حبالها فانا ابتلى بشى اى مرة بعد اخرى وفى الحديث لا تثنى فى الصدقة اى لا تؤخذ فى السنة مرتين وقوله ما ازال اعاوده يريد انه ممتحن بحبها الا انها تراجعنى فيقصر فى عن اسبابى واعوقنى عن مهماتى والمعنى انها غافلة عما اكابده من خيالها فى المنام ومن ملازمة ذكرها لى عند الانتباه لانها لا تجد مثل وجدى فلا الذكر يهيج الشوق ولا الفكر يجدد الطيف وهذا الكلام تشكى منه وتعتب على صاحبته يدل عليه قوله فسقت على صحبى يعنى الخيال وذلك انه لما سهرت اصحابه على النهوض معه والانبعاث فى السير مساعدين له فهذا معنى الشقة عليهم وقوله وعنت ركابى جمع ركوبة وهى تجرى مجرى الاسماء فى الانفراد بها عن الموصوف ولا يقال ناقة ركوبة والمعنى اتعبت رواحلى لانى ازعجتها للسير وتعبتها من القرار وحلت بينها وبين الراحة وقوله ورددت على الليل قرنا اى اوله واجاء به واكابده اى اشاقه واناصبه واصله من الكبد فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد اى فى شدة ومشاقة وقال الخليل كابدت ليلة هذا الليل مكابدة اى بمكابدة شديدة وكل هذا الكلام تنجح منه عند هبابها تملكه على غفلتها عنه وانفرادها بالبين فيها تحيا الها بغيره فى التفريق الذى وصف وانتصب قرنا على الحال وقال آخر

اثنى على بما لا تكذبين به يا بكر انى فتى للضيف والجار

انى لجاور ما جاورت فى خلقى وما افارق الا طيب الدار قوله بما لا تكذبين به اى لا تصادفين بذكره كاذبة يقال كذبته اى وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناؤك على حقا وبما لا ينبسط فيه سامعه ولا يستنكره مخبره ثم علمها فقال قولى يا بكر انى فتى كنت للجار اذا استجار والضيف اذا استضاف وقوله انى لجاور ما جاورت فى حسبى يريد ان من صاحبته مجاورا له يجدنى حسيبا فى فعالى كريما فى مقالى مدة الجوار ثم ان فارقته فارقته والدار تنطق بالثناء على والجار يشتط بالمدح اذا غبت بما ان اخلاقى تستمتع بها اذا شهدت وفى هذه الطريقة قول الآخر اذا كنت فى دار يحاولون شتمى فهما فدعها وفيها ان رجعت معاد وقوله حسبى اى مع حسبى فموضعه نصب على الحال فاذا جاورته معه حسبه منعه مما لا يحسن الا ترى قوله تعالى سنعة المؤمنين واذا مروا باللغو مروا كراما اى الكرم منعهم من التعرج على اللغو ويقال جاءنا فلان فى درع اى وعليه درع والعامل موضع حسبى اجاور وكذلك الا طيب الدار انتصب على الحال والعامل فيه لا افارق وقولها اى فتى مبتدأ وخبره مضمر كانه قال انى فتى انت وقد جعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها اى كرمتم ه

كم من لئيم رأينا كان ذا ابل فاصبح اليوم لا معط ولا قار

ولو يكون على الجداد يملكه لم يسق ذا غلة من مائه الجار على الكتاب والحساب كم موضعه نصب على المفعول من رأينا يريد رأينا كثيرا من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال وكرائمها ثم ما نواعنها او زالت نعمهم وحيل بينهم وبينها فصاروا من بعد لا هم معطون ولا قارون اى عادوا وقد تغيرت حالهم فلا يرجى ذلك عنهم وقوله فاصبح اليوم وكان ذا ابل كل ذلك مردود على لفظ لئيم وان كان من حيث المعنى يريد الكثرة وقوله ولو يكون على الجداد يملكه يريد ولو ولى قبض الجداد وهو اسم نهر

ممنلكاً له اباً رغباه لما برد عليك بخل جيران ولا سقاه مما اعتبه لبخله وقسوة قلبه ومعنى على الجداد اى متوليا له ومدبرا امره
يقال من عليكم اى من باشر عليكم وبليكم واذا كان كذلك فقوله على الجداد يتم الكلام به لانه خبر يكون ويملكه في موضع النصب على الحال
وقوله لا معطٍ معطٍ في موضع خبر المبتدا كانه قال لا هو معطٍ والكلام بحث على البذل والسخا وان المال في الدنيا بعرض الحوادث وملقى
على طرق النوائب ولا يبقى لمالكه كما ان مالكه لا يبقى له فيما يقدمه في اجتلاب شكر او اكتساب اجر هو الباقي له دون ما يخلفه فيقتسمه الوارث
بعده فابو بن وذامين لوم وقال حسان بن ثابت

المال يغشى اناساً لا طباخ بهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال

احتال للمال ان اودى فاكسبه ولست للعرض ان اودى بمحتال

قوله لا طباخ بهم اى لا خير عندهم ويقال هذا لحم لا طباخ له اى لا دسم له وشاب مطبح املأ ما يكون شباباً وارواه وطبخ الغلام اذا ترعرع وعمل والدندن المسود لقدمه
ويبسه والمعنى ان الامر لا يوتى الغنى لفضل فيه ولا غنا لديه وانما ذاك لمقادير قدرت وعلى حسب ما عرفه الله تعالى جده وهو
الذى يغني ويفقر من مصالح خلقه واذا كان كذلك فقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه بفضل او نبه او دما يوجب له
بل يكون كالسيل يمتد من المذانب والتلاع حتى يقف حاصلاً في اصول يابس الكلا ومسودة في انه لا ينتفع به ولا يرد زبرته
على جامعه كما لا ينتفع الدندن البالي بما يغشى اصوله من ماء المطر وفي مثل هذا قول الراعي وخادع المجد اقوام لهم
ورق راح العضاة به والعرق مدخول وقد اخذ ابو تمام هذا فقال واحسن لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل
حرب للمكان العالي وقوله اصون عرضي بمالي يريد انى اجعل المال وقاية لنسبي وحسبي فاصونه ولا ادنسه
بتثميره وتوفيره وان تقلدت العار له واكتسبت الاثم الفاحش فيه فلا بارك الله في المال بعد النفس لان المال يحتاج
اليه لينتفع النفس به ولتنتزه مكانه عن المعايب والمقابح بانفاقه فاما قوله بارك الله فاصله من اللزوم ومنه
برك البعير لان الزم مكانه فمعنى بارك الله فيه بقاه الله فيه وعلى ذلك قول المسلمين تبارك الله اى بقي ودام فهو تفاعل
في معنى فعل لا انكلف فيه تعالى الله عن ذلك وقوله احتال للمال ان اودى فاجمعه يريد ان المال اذا استهلكه منفقه امكن
الاعتياض منه وتعذر الاحتيال في جمعه وتثميره واذا هلك العرض فلا طريق الى رده الى ما كان عليه ولا استطاعة في تنقيته
من درن العار وقد جعل وقاية للمال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوت اليها فتية بالفهم من الجزر في برد السنان كلوم

اذا ما اشتهوا منها سواً يسعى لهم به هذريان للكرام خدوم

فالا اكن غير الجواد فانني على الزاد في الظلما غير شتيم

والا اكن كل الشجاع فانني ارد سنان الرمح غير سليم

اليها يعنى الى راحلته وجعل الفتية مكلومين الا كف عند ما ينوبونه من قسمة الجزور وتفصيل اوصالها لانهم لا يهتدون الى
المفاصل ولم يبرا ولو انحر الابل وجزرها قبل ذلك ويقول جمعت على قسمة ناقتي فتياناً قد تكلفوا ما دعوتهم اليه تكرماً و

ان يكون ذلك من شانهم ولا صنعتهم بالكن شدة الزمان وتناهى تاثير الضر في الجيران وطوايف الناس فحض على امثالهم تحشم فعله لهم
وحسن توليه فيهم وقوله اذا ما اشتهوا منها سوا ابريد واذا انبسطوا للشوا ولم يمتنعوا اصنعوا او اظهروا وله المعاونة اهتزازهم
فنشطوا سعى في اتخاذ الشوا لهم وتهيئته رجل خفيف في السعي كثير الالطاف حسن الخدمة للكرام عارف بوسومهم في اكتساب
المكرمات ويعني به نفسه وقوله فالا اكن غير الجواد يريد ان لم اكن كل الجواد والجامع لاسباب السخا فانى لا اشتم في الظلما بعلة
الزاد وحبسه عن مريده وان لم اكن حق الشجاع والتام الالات في المصاع فانى لجرا الرمح في المطعون وارد سنانه كسيراً او ايبس
الجود والسماحة الا ما ذكره ولكنه اراد ان يكون دعواه قاصرة عن الغاية المرموقة ليكون احسن في الاحتراز واداخل في العقل
واقرب في الذكر وقد مر القول في مثل هذا في باب الحماسة اشبع من هذا والهذريان والهيدار الكثير الكلام فيما يحمد والهذر والمهذار الكثير
الكلام في كل باب وقال اخر

وسع بمذك ما اللحم نقسمه واكثر السوق ان لم يكثر اللبن

وسع به وتلفت حول حاضره ان الكريم الذي لم يخله الفطن

قوله بمذك مصدر مذدت القدر اذا اكثرت
مرقها ويقال مددت الدواة ايضاً اذا اكثرت ماءها وامددت الجيش اذا اتبعته بمدد يكثره ويقوى به فيقول اكثر مرقت
قدرك ليتسع لمقاسميها واكثر خلط اللبن ان لم يكثر في نفسه ولم يتسع لورادوه والسوق مصدر شاب يشوب اذا خلط وهذا
مثل ما يجارى به المثل وهو مثل الماخير من الما واصله ان رجلا استسقى غيره لبناً فقال انه مثل الما اى هو قليل لقيت من لبن
مشوب فقال المستسقى مثل الماخير من الما يريد ان المشوب من اللبن خير من الما القراح ومثله قول الاخر تمكه امر بالماء من
غيره هو نعم ولكن اذا ما ضاق شى يوسع وقوله وسع به وتلفت حول حاضره يريد كثره والتفت فيمن حولك من جار ومحتاج
لا ينتظر بما تفرقه السوال والطلب ولكن ليكن من نفسك ما يعث على تخير المحتاج والنظر اليه والافضال عليه لان الكريم هو
الذى لا يخليه فطنته والتفاته ونظره واللوم سوء التغافل وهذا كما قال الاخر ان الكريم من تلفت حوله وان اللئيم دايم الطرف اقوهم
وقال اخر

اذا هى لم تمنع برسل لحومها من السيف لاقت حده وهو قاطع

تدافع عن احسابنا بلحومها والبانها ان الكريم يدافع

ومن يفترق خلقا سوى خلق نفسه يدعه ويرجعه اليه الرواجع

قوله اذا هى لم تمنع يعنى الابل فيقول اذا لم يكن
في البوق لبن لم تحمى به نفوسها من العقر عند نزول الضيفان لاقت حد السيف وهو يجزرها ويقطعها ومثله قول الاخر وان
تعتذر بالمحل من ذى ضروعها على الضيف يجرح في عراقيبها نصلي وابلغ منها قول الاخر فتى لا يعد الرسل يقضى ذمامه اذا نزل
الاضياف او تنحر الجزر وقوله تدافع عن احسابنا بلحومها يريد باطعام لحومها وسقي البانها الا ان عادتنا تفرض علينا المدافعة
عن الكرم والمحاماة على الشرف وذلك خلقنا الذي نشأ عليه ونبت فيه ومن يتعاطى خلقاً مستجداً مخالفاً لما الفه وتعوده
يفارقه ويرجع اليه الخلق الاول ومثله قول الاخر كل امرئ راجع يوماً لشيمته وان تخلق اخلاقاً الى حين والقرف يكون
من الذنب والجرم يقال هو يقترف ذنباً اى ياتيه ويفعله ويقال ايضاً هو يقترف لعياله اى يكتسب واقترف حسنة اى اكتسبها
قوله ويرجعه اليه الرواجع يقال رجع فلان من موضع كذا رجوعاً ورجعته انا رجعاً ومثله صد وصددته انا وكسب وكسبته
وقال مصعب بن ربعي

نال

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَمَا كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاخُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهْ لِأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكِرَامَ مُحِقَّةٌ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهْ
أَبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وَإِنَّنِي بِمَا قَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهْ يقول انى ادعو الضيف بايقاد النار واعلاء ضوءها عند
اشتداد البرد واكتساء الارض من جامد الماء ومنتضح الجليد اى نداه الذى تنسبه البرد لاقضى حقه باكرامه والطافه والنضح
كالنضح الا ان النضخ له اثر والعين تنضخ بالماء وكذلك الكوز والنضح العرق ولان جسم الانسان ينضح به وسمى ابو ذويب
الهذلى ساقى النخل نضاحا كما سمى البعير الذى يستقى عليه الماء الناضح فقال كما يسلى الجذوع خلال الدور نضاح وقوله ومثلان
عندى قربه وتباعده يريد فى النسب اى ويتساوى عندى نازحه ونوازحه وسابيه ونابيه لان الواجب له على اقيمه لا اتجمل
بذلك عليه لان اكرام الضيف فرض على ذى المروة ومسقط الفرض عن نفسه لا يستحق من الناس اعتدادا وقوله ابيت اعشيه السديف
فالسديف شحم السنام والمراد انى ابيتني مطعما له خيار ما عندى وتحضرنى من سطب السنام ثم ان اقترح على شيئا اعده نعمة
تجدد لى يستوجب منى حمدا او شكرا عليها وذلك له طول مقامه الى ان يفارقنى ويترك عشيرتى وقال جابر بن نابل

حج ليكن

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ فَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنَ نَابِلِ
المشبوبة النار وتوسعوا فيه فقيل شبت الحرب كما قيل شبت النار ولج الليل معظم ظلمته وكذلك لج البحر والصمد الجبل او الارض
المرتفعة جعل ناره فى بقاع مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما اغلاها ورفعها حتى اهتدى لها وهذا مثل ما قد شرحناه وقوله
له اقبل فانك راشد اى قويت نفسه فى النزول وارته استبشارى له وانتظارى اياه الا ترى انه قال وان على النار الندى وابن نابل
لولا اشتهاره بالطول والافضال لما قال ذلك ومثل هذا قول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق وقال النمرى وتقال انما الرجل من اهله

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ دَعَا بَائِسًا شِبْهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ
يعنى بالداعى مستنبحا طلب بعد ان مضى من الليل قطعة من يعينه ويستنقذه من هول الليل وبلاء الضر حتى كانما كان يقاتل اسباب الشدة
لشدة الامر عليه وتقاتله اى بلغ به الحال جدا راى السرى تغالبه عن نفسه وتضارعه عنها وقوله بائسا يعنى كلبا اذ ابوه لضر التجه
ويكون على هذا مفعولا ويجوز ان ينتصب على الحال للداعى اى دعا وهو ذو بوس ويجوز ان يريد دعا دعاء ذى بوس شبه الجنون فاما نكيره
للدعا فهو لتهويل الامر وتفظيع الشان وانتصب شبه الجنون اى دعا يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف قال وليس به جنون
لكنه يكابد امرا ويعانى مشقة وضرا فهو يطلب الخلاص من محنة لا طريق للخلاص منها الا على ذلك الوجه وتحقيق الكلام ليس به جنون
ولكن به كيد امر يطلب دفعه والسلامة منه فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ يقول جمعت فى تلقيه واغاثته بين الاسباب التى
يستنزل بها الضيف ويستفهان بها الجيران لاستالته من صرعته واستيلائه من محنته فناديته بنفسى على رفع من صوتى وهو صوت
رجل كريم الاصل حلو الطبايع سهل الجانب حسن الاستمال على الضيف وجعلت نارى فى براز وهو المرتفع من الارض ومثل البراز
البرز قال يطلق على البرز البلقع كانه قال ثم ابديتها بتقوية نفع الضوء له وتنوى به واخرجت كلبى من مقره وهو لشدة

البرد ملازم للبيت لا يخرج كل ذلك فعلته تقريبا للامر على الضيف وتسهيلا لهدايته وقوله وهو فى البيت داخله فى البيت موضعه
خبر الابتدا وليس بلغو وداخله خبر ثان والقائم داخله يعود الى البيت كانه قال وهو مستقر فى البيت داخل فيه ولا يمتنع
ان يكون داخله موضع البدل من قوله فى البيت ويكون كقولك زيد داخل البيت او خارجه

فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشَدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ
يقول لما رانى هذا الضيف قال الله اكبر استبشارا واغتباطا بما تعجل له من الفرج وفرح قلبا كانت غمومه مجتمعة عليه باياس من الخير
فى مثل مكانه وطمعا فيما يستبقيه من حياته فقلت له اتيت اهلا لا غربا ووردت سهلا من الاقنية لا حزنا وتعودت رحبا من الاماكن
لا ضيقا وصحبت الرشاد فى عدوك الى لا الضلال ورافقت السعادة لا الشقا والهلكة ولم اقعد اليه مسايلا عن اخباره وعما اداه
الى ارضى فى انتقالاته بل عمدت الى الاحتفال له وقصرت سعيى على ما يقتضى انزاله وعلى تهيئة القرى والانزال له وانتصب وحده على المصدر
انه موضوع موضع الايجاد اى اوحد الله ايجادا فَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أَعُدُّهَا لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ
بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ يقول وقمت الى ابل باركة من الفناء كريمة بيض
اعددت لواجب حق ينزل بى وزاد الهاء فى وجبة للمرة الواحدة ويجوز دخولها لهذا المعنى فى المصادر كلها وقد شرحت القول فى لفظة
هجان ووقوعه بلفظه للواحد والجمع وقوله بابيض تعلق الباء منه بقوله فقمت واللام من قوله لوجبة حق متعلق بقوله اعدها وموضع
الجملة صفة للبرك كما ان قوله انا فاعله صفة لحق والمعنى فقمت وقد تقلدت سيفا مصقولا تخط جديدة جفنه فى الارض اذا الامر كنه
حطا وليس ذلك لان حمائله اضطربت على او قصرت فامتنع عن ان نداها لطولها ولكن تخط حيث تدرك لارتفاع ارض او عارض
حال والحمائل جمع الحمالة فاذا طال النجاد خطل على لابسه واضطرب والفتخار هم بامتداد القامة وطول الحمائل معروف والنعل حلية
التى تغشى بها اسفل الجفن على ذلك قوله اطول نجاد السيف فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النِّيِّ كَاهِلُهْ

ننق

بِقَرْمِ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ قوله فجال قليلا انتصب قليلا على الظرف اى زمنا
قليلا وفاعل جال هو البرك ويجوز ان ينتصب قليلا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال جال جولا قليلا فاقام الصفة مقام الموصوف
لان المراد مفهوم والمعنى لما بصر البرك بى ثارت من مباركها لما تغشاه من الخوف المعتاد لها واضطربت ثم اتقتنى اى جعلت
بينى وبينها وقاية باثمنها سناما واملاها من النى كاهلا والنى الشحم واللحم وانتصب سناما على التمييز وارتفع قوله كاهله
بفعل مضمر دل عليه واملاه كانه لما قال واملاه من النى قال امتلا كاهله وشبيه هذا قول الاخر فى اضمار الفعل وان كان هذا
ناصبا وذاك رافعا وهو واضرب منا بالسيوف القوانسا فانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه واضرب منا كما ان ارتفاع
الكاهل بفعل دل عليه واملاه وقوله بقرم هجان اعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخيره سناما ومثله فى اعادة حرف الجر
فى البدل قوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم والهجان وصف به الواحد هاهنا فهو فى زنة قولهم ناقة
كناز وناقة وخمار وفى قوله برك هجان وصف به الجمع فهو كظراف وحسان والمصعب الفحل الكريم الذى لا يبتذل فى

في العوارض لئلا يعقر على النخلة وقال الخليل هو الذي لم يركب قط ولم يمسسه حبل ويقال اصعب الفحل فهو مصعب وبه سمي الرجل
اذا كان مسوّدا مصعبا وقوله كان فحلها رجع الضمير الى البرك اي كان هذا القرم فحل هذه البرك وهو طويل الظهر لم يتجاوز
بازلها ان انشق اللحم عنه يعني انه كان في غاية ما يراعى من شبابه وقوته والبزول يكون في السنة التاسعة والمعنى انهم لم يعقروا هذه الا في الحال
وراءها فكان تضعفه

فخرّ وظيف القرم عن نصف ساقه ۞ وذاك عقال لا ينشط عاقله
يدل لك اوصاني ابي وبمثله ۞ كذلك اوصاه قديما اوائله

خرّ سقط يخرّ خرورا وخرّ الماء خريرا وفي الكلام
اضمار كانه قال انفذ اي ضربه فخرّ فشبه فخر وظيفه ويروى فخرّ وظيف القرم في نصف ساقه وفاعل خرّ يكون السيف اي عقره
فعمل السيف في وظيفه واراده من نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عاقله لا ينشط اي لا يحتاج الى احكامه وابرامه لانه لا يبقى الامر كما يقال
نشطت العقدة نشطا اذا احكمته وانشطته اذا حللته وعقدت عليه بانشوطة اذا جعلته مهيأ للحل من قرب لانه ... فيه ... ومما جرى
مجرى المثل كانما انشط من عقال وذكر بعضهم ان الشاعر بها وضع نشط موضع انشط لان المراد ذاك عقال عاقله لا يحتاج
ولا ينقض ما ابرم منه وكلام انشد عن سليمة من العيب فوبه والمعنى فيه ما ذكرت وقوله بذلك اوصاني ابي وبمثله يعني في امر الضيف
اي بذا الفعل الذي وصفته اوصاني ابي وبمثله ثم قال كذلك اسلافه اوصوه قديما وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب قديما
على الظرف والمعنى اي لما ريث ذلك عن كلاله وانما ورثناه اباعن اب وخلفا عن سلف ۞ وقال النابغة الذبياني

له بفناء البيت دهماء جونة ۞ تلقم اوصال الجزور العراعر
بقية قدر من قدور تورثت ۞ لآل الجلاح كابرا بعد كابر
تظل الاماء يبتدرن قديحها ۞ كما ابتدرت سعد مياه قراقر

اراد بالسوداء قدرا والعجمة الضخمة تلقم تحتوي وتبتلع العظام
اعضاء الجزور موفرة والعراعر الضخم السمين وجمعه عراعر بفتح العين ومثله جوالق وجوالق وعرعرة الجبل معظمه يقول
لهذا الرجل بازاء القوم وفناء الدار منهم قدر هذه صفتها من العظم وتضم اعضاء الجزور موفرة لم تنتقص وهي بقية قدر من قدور
تورثت عن اسلافهم آل الجلاح كبيرا بعد كبير وربيسا بعد ربيس ولم يوجد كابر في معنى كبير الا في هذا المكان وقد يتبين بذلك
تلفظ بعد ان عرف قولهم كابرا عن كابر بمعنى بعد وكان ابو علي رحمه الله يقول قولهم كابرا ليس باسم الفاعل كالفاعل والقائم
والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كبرا بعد كبر وقوله تظل الاماء يبتدرن قديحها ... وقت القسمة
اي يستغرقن طول النهار الى تناول الغرفات منها استباق بني سعد مياه هذا المكان وقراقر موضع فيه ماء لقضاعة وهو فراطة
بين احيائهم اي شرع بين احياعده انهم سبق اليه فهو له يقال هو ... فراطة بين بني فلان اي شرع لا تناوب فيه بل يفوز به
السابق اليه فشبه تبادر الاماء نحو القدر تبادر بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح
وقال

وداع يلجي الكلب يدعو ودونه ۞ من الليل سجفا ظلمة وغيومها
دعا وهو يرجو ان ينبه اذ دعا ۞ فتى كابن ليلى حين غارت نجومها
بعثت له دهماء ليست بلقحة ۞ تدرّ اذا ما هبّ نحسا عقيمها

قوله داع يلجي الكلب يعني مستنبحا اذ كان ينبح
الكلب في صوته ويلجي لحنه وفعل ذلك اذ جاك بيته وبين المناظر سترا من الظلم والتباس الغيوم وانما قال سجفا ظلمة وغيومها
تأكيدا كما قيل ظلمات بعضها فوق بعض ولهذا لم يرض بذلك حتى اضاف اليه ظلمة السحاب ايضا المغطية للكواكب وقوله دعا وهو
يرجو ان ينبه اذ دعا يقول استنبح رجاء ان ينتبه لدعائه ويبعث فتى كعالب ابن ليلى حين غارت نجوم الليل والاهوال متراكمة وظلم السحاب
والليل متراكمة وانسدت فرج السماء وآفاق الجو كان الضيف يتمنى ان يتفق له اجابة كاجابة غالب وهو ابن ليلى فاتفق ان يتمنى
له اجابة الفرزدق وشهد لذلك قوله بعثت له دهماء يعني بها قدرا ذكشف عن مراده بقوله ليست بلقحة اي ليست هي بناقة وانما
هي قدر تدر بمرقها اذا اهب عقيمها الرياح بالنحس ويعني به الدبور لانها لا تلقح وبها هلكت الامم السالفة وجواب رب المضمرة
في قوله وداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما بيت

كان المحال الغر في حجراتها ۞ عذارى بدت لما اصيب حميمها
عصوبا بحيزوم النعامة احمشت ۞ باجواز خشب زال عنها هشيمها
محضّرة لا يجعل الستر دونها ۞ اذا المرضع العوجاء جال بريمها

جعل المحال وهي فقر الظهر والواحدة محالة في نواحي القدر وحواشيها لسمنها وبياضها مع تضمن القدر السوداء لها واحاطتها بها
كابكار النساء وقد لبست ثياب السلاب لما اصبن بحميمهن فبدون بيض الوجوه سود الثياب وقد احكم القول في اصل عذارى في
غير هذا الموضع وقوله عصوبا اي لاغلبانها وهزتها ثم شبهه اشرافها بالحيزوم من النعامة كما قال الآخر نعامة حزبا القاصمة
جيدها وجعلها تدار وقد تحتها النار تحطب جزل اوقد عنها فاقها وتا تسنم من وردها والقصد في هذا الى تعظيم النار الموقدة
تحتها الكبيرتها وقوله محضرة لا يمنع منها احد ولا يقنع بما يسترها عن العيون اذا امحل الزمان واشتد القحط وصارت
المراة المرضع قد اعوج خلقتها لحال عليها وساحها لانحسار اللحم عنها وتابر الهزال فيها والبريم خيط يفتل من صوف
ابيض واسود يشد في احقي الصبيان لتدفع العين به عنه ومثل ما وصف قول الراعي اني اقسم قدري وهي بارزة اذ كل
ستر عروس ذات جلباب وقوله اذا المرضع العوجاء ظرف لقوله محضرة او لقوله لا يجعل الستر دونها وفيه الجواب اذا
والحجرات النواحي والجيد بها حجرة ويقال نعله حجرة فجعل ظرفا واحماش النار الهابها واحمست القدر اذا اشبعت وقودا
النار تحتها حتى تغلي ومنه حمش الشر والغضب اشتد وقوله باجواز خشب جوز كل شيء وسطه وانما اراد الغلاظ من الحطب وقال الشماخ
ومستنبح يبغي المبيت ودونه ۞ من الليل سجفا ظلمة وستورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها ۞ زجرت كلابي ان يهرّ عقورها
وبات وان اسرى من الليل عقبة ۞ بليلة صدق غاب عنها شرورها

يريد رب مستضيف بالنباح يطلب لنفسه مكانا يجمعه فيه
وقد سقط عنه كلف السير واسباب الجهد وحجر بينه وبين الليل سجفا ظلمة وكسورها فالسجف الستر ويكسر السين منه
ويفتح والكسور جمع الكسر وهو جانب البيت قال الخليل الكسر الشقة السفلى من الخباء يرفع احيانا وترخى احيانا وكذلك
من كل قبة وغشاء حتى يقال لناحيتي الصحراء كسراها ولما استعار السجف لتراكم الظلمة استعار الكسور ايضا كانه جعل الليل
كالبيت لاظلامها وقد ارخى سجفاه والبس كسراه فاظلم داخله وجواب رب قوله رفعت له ناري والواو من قوله ودونه
واو الحال وقوله فلما اهتدى بها يريد لما رفعت النار نابصرها واقبل نحوي منعت كلابي من ان تهر عقورها في وجهه

والعقور بهذه المشبهة الخلق منها المولعة بالعقر فإن قيل ولم جعل في كلابه العقور حتى احتاج الى زجره عن ضيفه قلت لانه
كان في الكلاب ما لم يلزم الفناء وانما يكون مع الراعي في السرح للحفظ فاتفق ان حضر مع كلاب الحي فلذلك احتاج الى زجره وقوله انبات
وان اسرى من الليل عقبة خبريات بليلة صدق وجواب الجزاء ما اشتمل عليه البيت فيقول ملك الضيف عندي في ليلة صدق لا انجس
فيها ولا اسوء والراحة تعاوده والسعادة تلزمه وتتلقاه وان كانت قد سرى عقبة منها اي طائفة وانتصب عقبة على الظرف
واصلها ان تتعاقب اثنان على البعير فاذا ركب احدهما مشى صاحبه ثم كثر استعماله فاجري مجرى النوبة والفرصة فيقال سار
عقبة كما يقال سار نوبة وقال الخليل العقبة فرسخان وهما يتعاقبان الركوب بينهما وقوله ان يهتر عقوره في موضع النصب
على البدل من كلابي وقد تقدم القول في ليلة صدق وما اشبهه وقال مسكين الدارمي

كأن قدور قومي كل يوم قباب الترك ملبسة الجلال كأن الموقدين لها جمال طلاها الزفت والقطران طالِ
بأيديهم مغارف من حديد أشبهها مقيرة الدوالي جعل قدور قومه منصوبة في كل وقت وجعلها لكبرها
مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت والبست اغطية سودا وقوله كأن الموقدين بها يريد المزاولين لها لنصبها وانزالها
طبخها ونبيبها والموقد المشرف على الشيء العالي له وانتصب ملبسة الجلال على الحال وشبه الموقدين في سواد ثيابهم وتدنسها
بالغمر وتلطخها بالدرن بجمال مطلية بالقطران والزفت هو القار وقال الدريدي اصله معرب وتكلمت به العرب كثيرا وفي
الحديث نهى عن الدباء والمزفت ويقال طلاه كذا وبكذا فهو مطلي وقوله بأيديهم مغارف من حديد جعل القدور كالانهار والبحور
والمغارف لها كالدوالي المقيرة لاحتياجها الى الماء من الانهار وصبها الى غاياتها وجعل المغارف سود المعالق لما يمارسنه من سواد
القدر والنار ومن زهومة اللحم والشحم وقوله اشبهها مقيرة الدوالي يقال شبهته كذا وبكذا وموضع الجملة رفع على الصفة للمغارف وقال

أعاذل يكفيني لأضيافي ليلةً تزور القرى أمست بليل شمالها أعامر مهلا لا تلمني ولا تكن خفيا إذا الخيرات عدت رجالها
يكفيني اي كثرة البكا لي وكثرته من اجل الاضياف ليلة فليلة القرى لامساك الناس عن الانفاق واعوازهم الزاد وقد امست ريح
الشمال فيها ذات بلل وسفان للندى والبرد فاذا وردوا فقد واحسن تفقدي لهم وتوفري عليهم وقوله اعامر مهلا جمع
على نفسه لائمة ولايما فيقول يا عامر رفقا في عتبك علي ولومك اياي وافتدائي في طلب السمو والاستعلاء على الاقران ثم ما انتقاله
عن ذكر اللائمة الى مذكر فمثله قول تأبط شرا يا من لعذالة الوخذ التي اسبي حرق باللوم جلدي اي تخراق ثم قال عاذلتا
ان بعض اللوم معنفة وهل متاع وان ابقيته باق والمراد بان تعاون العشيرة في الانكار واللوم وتساعد رجالهم ونسائهم على
الوعظ والانذار وقوله ولا تكن خفيا يريد اتخذني اسوة واعمل على ان تكون سامي الذكر عالي الصيت حتى لا تخفى اذا عدت
رجال الخيرات امرك ولا تنسحي اذا اثارت اثار الصالحين اثرى واشار بالخيرات الى الخصال الصالحة والخلال الشريفة وواحدها
خيرة وليست هذه التي تكون في موضع افعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير من فلان بل هي الواردة في قوله عز وجل فيهن خيرات
حسان وفي قول الشاعر ع وانها خيرة النساء على ما خان منها الدحاق والاثم ه

أرى إبلي تجزي مجازي محمة كثيرا وإن كانت قليلا إفالها مناكيل ما تنفك أرجل جمة ترد عليها توقها وجمالها
قوله ارى ابلي تجزي يقول اجد ابلي تقضي عني وتجمل في النائبات وتؤدي الحقوق ابانها مجاصل محمة ومحمة القطعة من الابل
ما بين الستين الى المائة والجزية من هذا اخذ وهي الخراج الموضوع لانها قضاء لما عليه اخذ وفي القرآن واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي ولا تغني وفي الحديث كان رجل يداين الناس وله كاتب ومتجاز وقوله وان كانت
قليلا افالها يريد وان كانت ضعيفة النسل قليلة العدد والافال صغار الابل واحدها افيل وانما قلت افالها لذهاب
التمييز والزكاء عنها ولكونها محتبسة بالافنية مقصورة على الحقوق مصروفة الى ارزاق العفاة ويتمهد لذلك قوله
مناكيل وهي جمع منكال التي تنكل اولادها كثيرا الان ربما يفصل في اثما بينها وبين اولادها بالنحر تارة وبالهبة اخرى
وقوله لا تنفك ارجل جمة اي لا تزال ارحال جماعة من الناس وهو جمع الرحل اي مثواهم ومقيلهم ويقال عاد الى رحله
اي منزله وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال اي لا تزال مأوى جماعة تفرق السهم اذا وردوا ذكورها واناثها
اتانا انها فللحلب واما ذكورها فللنحر واصل الجمة الجماعة تتردد في سؤال تحمل الديات عنهم اذا ثقلت وتسعى في صلح
او الدم بين عشائر قال وجمة تسألني اعطيت وجعل اسم الجماعة من الناس وان وردوا لغير ذلك القصد وقال جابر بن حباب

فإن يقتسم مالي بني وإخوتي فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي أهين لهم مالي وأعلم أنني سأورثه الأحيا سيرة من قبلي
وما وجد الأضياف فيما ينوبهم لهم عند علات الزمان أبا مثلي يقول ان اقتسم مالي اولادي واخوتي بعدي وان ورثني وقام
بما اخلفه فيهم فلن يقسموا ما تفردت به من خلق كريم اعده لزواري وفعال شريف اقيمه لعفاتي والكرم لم يتعلق بحبله
حبلي او يتصل سببه بسببي ونسبي وقوله اهين لهم مالي يريد اي ابذله وابتذله لعلمي بان ما ابقيه للاحيا سيرة
من تقدمني فليس بمال لي ان الذي يختص بملكي هو ما اتولى تفريقه وانفاقه في الوجوه المحمودة عندي وانتصب سيرة
على المصدر مما دل عليه قوله سأورثه الاحيا كأنه قال اسير فيما اتركه من مالي سيرة اسلافي والناس قبلي يقال سار
سيرة حسنة يشار بها الى الحالة في السير المعتاد ثم اجري مجرى الشيم والعادات وقال القطامي وسارت سيرة
ترضيك منها بكاد وسيجما يستفي الصداعا وقوله وما وجد الاضياف فيما ينوبهم يريد بيان مكانه من ارباب اضيافه
وانهم لا يعتاضون فيما ينوبهم عند الزمان وتغيره وامكان العلات في البخل اهله ابا مثله اذا فقدوه وجعل نفسه
ابا على عادتهم في تسمية المضيف ابا المثوى على ذلك قال ابو العيال الهذلي ابو الاضياف والايتام ساعة لا يعد اب
ويجوز ان يكون المراد بعلات الزمان تحوله وتبدله وقال حاتم

وعاذلة قامت بليل تلومني كأني إذا أنفقت مالي أضيمها أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا مخلد النفس الشحيحة لومها
قوله وعاذلة الجر باضمار رب وجوابه يجوز ان يكون قامت علي وتلومني في موضع الحال ويجوز ان يكون الجواب محذوفا كأنه قال قلت لها اعاذل ان الجود ليس بمهلكي لان قامت
في موضع الصفة العاذلة وقوله كأني اذا اعطيت مالي اضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور برب اكثر ما يجي

يجري موصوفاً ويجوز أن يكون قوله كأني إذا أعطيت مالي أضيمها الجواب ثم أقبل عليها يخاطبها وهذا التشبيه يجري مجرى
تصوير الحال في إخراج الخافي إلى البيان فيقول رب لائمة قامت علي تعنفني وتوبخ كأني أبخس حظاً لها إذا أتلفت مالي أو أغصبها
حقاً من حقوقها التناهي في ملامتها فقلت لها إن ما أعتده من البذل والسخاء لا يقرب منيتي عن أمدها ولوم النفس البخيل لا يديم
بقاءها في دنياها فإذا كان الجود لا يفني والبخل لا يبقي وكان في السخاء إقامة المروءة واكتساب الأكرومة وادخار
الشكر واقتناء الأجر فالعقل يوجب الأخذ به والحزم يقتضي الزهد في غيره

وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيبة في اللحد بال رميمها ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

يقول إن أخلاق الفتى مذكورة بعد موته مترددة في المجالس مع اسمه فإن حسنت عند الفحص حمدت وإن قبحت في السمع ذمت هذا وعظامه
بالية قد صارت رمة في لحده ومغيبة عن المشاهدة ضمن قبره ومن تكلف ما ليس من خلقه أو استبدع خيماً ليس من شأنه فارقه
المستحدث وعاوده المستقدم ومثله ومن يبتدع خلقاً سوى خلق نفسه يدعه وترجعه إليه الرواجع ويقال فلان كريم الخيم أي الطبيعة
وقال أبو عسلة بن فارسية معترضة وقال آخر

ألف يدي عن أن ينال التماسها أكف صحابي حين حاجتنا معا
أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا

يقول إذا اجتمعت مع أصحابي على طعام لم تزاحم
كفي أكفهم بل أتوقى مسابقتهم من الزاد فضلته العين واصطفاه القصد وانقبضت ليستأثروا به دوني إذا كانت حاجتنا متوافقة
وأيدي الآكلين متواردة وأبقى ليلتي ضعيف البطن ضامر الجنب والزاد ممكن والمشتهى مساعد ولا أتضلع شبعاً خشية من ذم
يلحق أو عار يلزم وقوله أن أتضلعا أي مخافة أن أتضلع ومن أن أتضلع ويقولون هو الحصن أن يرام ويراد هو الذي تحصن من
أن يرام قال لبيد وهم العشيرة أن يبطئ حاسد أي تعاشروا وتعاونوا مخافة أن يبطئهم حاسد وحذف حرف الجر يكثر مع
أن وقوله حاجتنا معا حاجتنا مبتدأ ومعاً سد مسد الخبر وإن كان في موضع الحال لأن المصادر إذا ابتدئ بها وقعت الأحوال
أخبارا لها كقولك ضربي زيدا قائما وكذلك المضاف إلى المصدر كقولك أكثر ضربي زيدا قائما وانتصب حين على الظرف وقد أضيف إلى الجملة
بعده والعامل فيه ألف يدي

وإني لأستحيي رفيقي أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعا
فإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وصف حسن أدبه في مؤاكلة رفيقه وأنه لا
يستأثر بما يعجبه من الزاد ولا يظهر منه نهمة وحرصا بل يستحيي من أن يرى ما يلي يده من الزاد خالي المكان وليس المراد
أن يقول إن انقباضه يؤدي إلى انقباض أكيله وذلك مذموم وإنما المحمود أن ينبسط في الأكل ويبسط من أكيله وذلك أنه
قد تبين الغرض في البيت الذي بعده لأنه قال وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا ويبين أن إنفاده جانبه
من الزاد مستعول ليس مع حاجته إليه وهو من أسباب يؤدي إلى ذلك لأنه فيصير ذلك سبباً في انقباض من يؤاكله وإنما يريد
ما يجري به عادة كثير من الناس من إظهارهم الشره والذهاب فيه إلى حد الشره حتى تمتد يده إلى ما يلي غيره ويتخطى أيدي
الناس وهذا ظاهر وموضع أجمعا من الإعراب جر على أن يكون تأكيداً للذم وهو إلى التأكيد أحوج من قوله منتهى لأنه
يتناول الجنس والعموم وما يفيده من الحسن أولى في قوله نالا منتهى الذم كان الأجود أن يأتي بالمضارع في جواب الشرط وقد
جعل مضارعاً وظهرت الجزمية فيه لكنه أتى به ماضياً للضرورة وقد ألم بهذه الطريقة المرقش فقال في الغزل وإني
لأستحيي فطيمة جائعاً خميصاً وأستحيي فطيمة طاعماً وإني لأستحييك والخرق بيننا مخافة أن تلقى أخاً لي إلا
ترى أنه أجمل ما فصله هذا الشاعر في قوله أستحيي طاعماً وجائعاً هذا مع البعد بينه وبين صاحبته ويجوز أن يريد بقوله
مكان يدي من جانب الزاد أقرعا أنه يكثر الزاد حتى يسعه ويسعهم ويفضل الفضل والأول أحسن وأصل القرع ذهاب شعر
الرأس من داء وحكي أنه قيل لعامة نسرت الأقرعت لذلك قيل لعام قرع والسؤل يجوز أن يكون من سلت أسال لغة هذيل في سال
ويجوز أن يكون لين همزته وأصله الهمز ويجوز أن يكون من سولت نفسه كذا إذا زينت له وسول له الشيطان كذا إذا أرخى
حبله فيه وفي القرآن الشيطان سول لهم وقال الهذلي شج بحاجة الهاجل الأسول فوصف السحاب بالسول لتدليه واسترخائه لكثرة مائه وقال

أنا والذي لا يعلم السر غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا محافظة من أن يقال لئيم
وإني لأستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام بهيم

أقسم بالله تعالى المطلع على الضمائر العالم بخفيات الأمور
المحيي للأموات بعد أن رمت عظامها وبليت يوم النشور بأنه يختار إطعام الضيف وإيثاره بالزاد وهو محتاج إليه فيبيت
مضطمراً حشاه من الجوع لئلا ينسب إلى اللؤم وليحافظ على الشرف القديم ويروى لقد كنت أختار الطوى والطوى خلاء الجوف من
الطعام وخلاء الدار من السكان فأما من روى أختار القرى فمعناه ظاهر ويريد أختار إقامة القرى بحذف المضاف في
بعضهم رواه لقد كنت أختار الطوى وزعم أنه مقصور من الطوى القفر وليس بشيء وقوله وإني لأستحيي يميني وبينها وبين فمي
داجي الظلام فقد زاد فيه على ما تقدم في المقطوعة قبله لأنه ذكر أنه يستحيي من نفسه ويده وهو لا تأتي له في الليلة الظلماء
وإنما يريد بل تعوده ما يستحسن في الأكل وما يختار في الإطعام فإذا انفرد جرى على عادته إذا اجتمع وانتصب محافظة على أنه مفعول له
وطاوي الحشا انتصب على الحال ويجوز أن يريد أن لم يبرز الضيف فيما أتيته عند الأكل للظلام الشامل ولم يبين لي ما أترك فإني أستحيي
من يدي ألا أحتشم ولا أستأثر والأول أحسن والبهيم المظلم وأصله الذي لا شية فيه ولا وضح أي لون كان وأراد به
هنا تأكيد السواد لأن قوله داجي الظلام أفاد الإظلام وقال رجل من الحارثية

باتت تلوم وتلحاني على خلق عودته عادة والجود تعويد فقالت أراك بما أنفقت ذا سرف فيما فعلت فهلا فيه تزهيد
قلت اتركيني أبع مالي بمكرمة يبقى ثناي بها ما أورق العود إنا إذا ما أتينا أمر مكرمة قالت لنا النفس جربة عود

يقول بقيت هذه المرأة ليلتها تعتب علي وتذم عادة نشأت عليها وخليقة تخلقت بها والجود عادة وألف وقوله والجود
تعويد اعتراض دخل في أثناء الحكاية عنها فقالت لي أراك تسرف في الإنفاق وتجري إلى حال لا يقوم له مالك في التقدير ولا يفي به دخلك
عند التحصيل فهلا فطمت نفسك عنها وجريت على سنن تساعدك عليه حالك ولا يعجز عنه مقدرتك والأصل في التزهيد تقليل
الشيء يقال سقاه سقية مصردة وقوله قلت اتركيني أي أجبتها بأن خليني واتباع المكارم بمالي ليبقى ثناء الناس علي بها

ابدا او مدة ابواق البحر فما او رو في موضع الظرف وقوله تنأى بها اضاف المصدر الى المفعول به المراد تنأى الناس عنها وقال ابو غانى والمال من المبيعات
ان المتبايعين كل منهما يبيع ويشتري وقوله انا اذا ما ابينا امر مكرمة يقول من شأننا ان لا نرضى في ابتنا المكارم واسدا المعروف والصنائع
بالاتحاد فيها والاكتفا بالوتر عنه وعلينا ولكنا نشفع ونعاود ونتبع الاكرومة باختها فنطابق [illegible]
على المصادر لانه وضعت موضع التعويد كما يوضع الطاعة موضع الاطاعة يدل على ان ذلك هو المراد قوله والجود تعويد لقال تعودت كذا
استعدته كذا واعتدته واعدته بمعنى وفحل معبد ومعاود اي معتاد للقراب [illegible]
منهم [illegible] وقال ابو كدراء العجلي

يا ام كدراء مهلا لا تلوميني اني كريم وان اللوم يؤذيني

فان بخلت فان البخل مشترك وان اجد اعط عفوا غير ممنون

يخاطب حليلته وقد [illegible]

[illegible]

إذا الليل أخفى ... سار و لا مستور ... لم ... الليل

[illegible]

لجاني لحاف الضيف والبرد بينه ولم يلهني عنه غزال مقنع

[illegible]

العرب ان الغريب منهم اذا نزل فصادف هشاشة وبشاشة ابقن بالتكرم وحسن التفقد وان راى اعراضا والتوا
عرف ابتداء الاحرمان [illegible] ان الحديث من القرى ه وقال عمرو بن الاهتم [illegible]

وذهم تصلابها الولايد جلة اذا جهلت اجوافها لم تحلم ترى كل مرجاب الحجوج لهمة زفوف يسلو الناب هو جاعيلم

اراد بالدهم قدورا سودا ومعنى تصلابها تدار بها [illegible]
[illegible]

لها لغط جنح الظلام كانه عجارف غيث ... منهزم اذا ركدت حول البيوت ... الكجوى عن ...

[illegible]

وماذا علينا ان يواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتجسد

[illegible]

فأضيف إليه الكرم والمقذّ منتهى الشعر من القفا فأضيف إليه اللوم وقد قيل حرّ الوجه وعبد المقذّ وعبد القفا أيضًا وقوله
إذا قال من أنتم يريد أنه يتعرّف لينظر هل على النار من يكرم قراه ويطيب النزول عليه وقوله رفعت له باسمي جواب إذا أي عرّفته
إسمي إذا سأل ولم ألبس نفسي خمولًا ثقةً بأنه يرضاني لنزوله ولأنهم كانوا يبرزون للمستضاف ثم فاتحته بالكلام لينظر
ماذا يكون منه من استهلال واهتزاز وازورار وانقباض وقوله فبتنا نجير من كرامة ضيفنا يريد احتفلنا لضيفنا فمن كان
في الحيّ المعدّ لي وبقينا ليلتنا نهدي إلى الجيران من فواضل الطعام والزاد عنّا وعن ضيفنا وذلك غير يسير أي لم يبق ما نمرّ
عليه بالقداح ونتياسر به أي نقتسمه بل كان مما نختصّ للضيف لا يشركنا فيه أحد ٥ وقال عروة بن الورد

أرى أمّ حسّان الغداة تلومني تخوّفني الأعداء والنفس أخوف
لعلّ الذي خوّفتنا من أمامنا يصادفه في أهله المتخلّف

تقول لمّا هممت بالسفر وجعلته من بالي عنّفتني هذه المرأة عليّ وأقبلت تلومني وتحذّرني الأعداء في الوجه الذي أردت
تيمّمه ونفسي أشدّ خوفًا إلا أنها حسّاسة تحذّره لكني تجلّدت لها وأجبتها بأن الذي أنذرتِناه من قدّامنا والسمت الذي نؤمّ
نيّتنا وطيّتنا لعلّه يلقاه المتخلّف عن السعي في طلب الرزق المقيم في أهله راضيًا بما دون العيش لأن الحذر لا يغني عن القدر
وقد يؤتى الإنسان من ناحية أمنه ويصادف فيه ما لا يصادف الخائف من ناحية خوفه وقوله أخوف فتحذف الضمير العائد
الذي منه استطالة للاسم بصلته وقوله أمامنا يريد من حيث نأمّه والوجه الذي نتوجّه وذلك قدّامه لا شكّ وموضع
يصادفه رفع على أن يكون خبر لعلّ وفي أهله تعلّق الجارّ منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال أي يصادفه المتخلّف مقيمًا في أهله [illegible]

إذا قلتُ قد جاء الغنى حال دونه أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
له خلّة لا يدخل الحقّ دونها كريم أصابته حوادث تجرف

يقول إذا اتفق لي في متصرّف من مقاصدي ما أقدّر فيه حصول الغنى وجواز الاعتماد عليه في مساعي الدنيا وعدت نفسي [illegible]
أجله بالاكتفاء عند الفكر في مؤن العيال حال بيني وبينه أحد أصحاب عيلة والأصيبية ظاهر الفقر سيّئ الحال يشكو [illegible]
وتأثير الفقر فيه وعليه مما يتألّم منه شواهد تمنع دخول حقّ دون خلّته وتأبى أن يقال في شيء من المفاقر هو أولى منه وكأنه
يعني بالحقّ نسيبًا أو جارًا أو نحوهما مما يحرّمه لأنه متى قوبل حاله بحال من ذكره لم يوجب تقديمه عليه ولم يستحقّ العدول
إليه وهذا من طريق الوجوب لأنه هو في نفسه يرجع إلى كرم ومروءة ويستظهر بعنوان نعمة وثروة وقد نابته نوائب
تجرف المال أي تذهب به جملة لا تبقي منه شيئًا بعد شيء كما يكال أو يوزن فعهده به قريب والتوفّر عليه متعيّن مفروض فإذا [illegible]
له واجبة واشتراكه بعض ما في يدي إليه غدت محتاجًا كما كنت وساعيًا في الطلب كما بدأت وقوله كريم من صفة أبو صبية
وقد تابع بين صفات من مفرد وجملة ٥ وقال [illegible] يزيد بن الطثرية

إذا أرسلوني عند تقدير حاجة أمارس فيها كنت خير الممارس
ونفعي نفع الموسرين وإنما سوامي سوام المقترين المفالس

يقول إذا أرسلني عشيرتي في مهمّ لهم يعتمدون أن تفاعلهم بسعيي ويؤمّلون انتفاعهم عند اجتهادي [illegible]
ووثقوا بالنجاح لدى ممارستي كنت فيه خير الممارسين لا أضجع فيه ولا أفرط ولا أفتر ولا أقصّر بل أزيد على ظنّهم [illegible]

الغاية التي يبغون فيها من رجائي فنفعي فيهم نفع المكثرين وإن كان مالي الراعية مال المقلّين المقترين وقوله المفالس الأفلاس
لفظ عربية وإن كثر التداول لها في ألسنة العامة وكان الأصل في أفلس الرجل أن يصير صاحب فلوس بعد أن كان صاحب
أموال وتفليس الحاكم معروف وهو هذا كأنه ينسبه إلى ذلك كالتعديل والتفسيق والسوام وقولهم سامت الماشية تسوم
[illegible] سائمة والمواشي من [illegible] ومن الإبل من ترى الخيل إذا انسب في البكوة عند الاستقاء فقال لمن يرد إلى موضعه أمرس فهو ممرّس
[illegible] ذلك قوله بئس مقام الشيخ أمرس أمرس ثم قال للصبور في طلب الشيء القوي هو مرس وشديد الممارسة والمراس وقوله أمارس فيها
موضع الجرّ على أن يكون وصف الحاجة ٥ وقال سالم بن قحفان

لقد بكرت أمّ الوليد تلومني ولم أجترم جرمًا فقلت لها مهلا
فلا تجرفيني بالملامة واجعلي لكلّ بعير جاء طالبه حبلا
فلم أر مثل الإبل مالًا لمقتن ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

يقول ابتكرت هذه المرأة لائمة لي وعاتبة عليّ من غير جناية جنيتها واكتسبتها ولا جريمة اجترمتها وقدّمتها فقلت لها ارفقي في
ذلك الأخرق [illegible] واقتصري على [illegible] واقتصادًا والخرق فيما يأتي عنفك وسلطان غيظك ولكن اتّبعي رأيي واهتدي بهديي في
[illegible] الصواب في فعلي وقولي وجوامع الخير مقرونة بعفوي وجهدي فاجعلي لكل بعير تصنعت عليه لسائل حبلًا ليقتاده بمشاركة
[illegible] الكرم وابتغاء الصلاح وموافقة فيما أوثره من وجوه الاصطناع لا يظهر فيه تكرّه ولا استبطاء وتسخّط فلعلّي أتى
[illegible] أر مثل الإبل لمن يقتني حبرًا أو يدّخر أجرًا ولا مثل أوقات العطاء سبلًا لها وممرًّا ويجوز أن يريد لم أر مالًا لمقتن أي لمن
جمع ما يقتنيه ويجعله الأصل في يساره وغناه وبعد ذلك يحوّلها إلى العفاة [illegible] أعظم عائدًا وأرد وأبقى في حالهم وأغنى والاقتناء
اتخاذ الشيء للنفس لا للبيع ويقال هذه إبل قنية وهو مال قنيان لما يتخذ للنسل لا للتجارة ويقال قنا يقنو وقني يقنى لغتان
[illegible] الثانية قولهم أقنى حبال ومن الأولى قوله كذلك أقنوا كل قطّ مضلّل [illegible] وقال بعضها [illegible] إنسان يقول

حلفت يمينًا يا ابن قحفان بالذي تكفّل بالأرزاق في السهل والجبل
تزال حبال مبرمات أعدّها لها ما مشى يومًا على خفّه الجمل
فأعط ولا تبخل إذا جاء سائل فعندي لها عقل وقد زاحت العلل

تقول أقسمت يمينًا بالله الذي تضمّن الأرزاق لمن يرزقها
[illegible] الخلق الذي [illegible] في سهل الأرض وحزنها لا تزال من جهتي حبال مستحصدة معدّة للإبل التي فرّقتها في [illegible]
[illegible] الدهر أبدًا [illegible] فالمتكفّل بالأرزاق هو الله تعالى في أقطار الأرض وقد وثقنا بتفضّله [illegible]
[illegible] وقولها لا تزال الحبال مبرمات حذف حرف النفي منه لأمنهم من الالتباس وقد مرّ القول فيه في غير موضع وقولها فأعط
[illegible] منها وتخصيص أي توسّع في البذل منها ودع البخل بها فلا اعتراض عليك ولا مراجعة والعقل من جهتي معدّة والعلل
[illegible] مرتفعة ويقال أزاحت العلل وكذا أزحت أي أزلتها [illegible]
[illegible] فانزاح وأزحته فزاح وهو مزوح ومزاح وقولها ما مشى يومًا في موضع الظرف والعامل فيه لا تزال حبال
وقال الأقرع بن معاذ

إنّ لنا صرمة تلقى محبّسة فيها معاد وفي آذانها كرم
يسلف الجار منها وهي حابسة ولا يبيت على أعناقها قسم
ولا نسقّه عند الحوض عطشتها أحلامنا وشريب السوء يحتلم

الصرمة القليلة من المال ويريد بالمحبسة انها مناخة بالفناء لا تسام في المرعى وقوله فيها معاذ اي انها تحبس لما يحمل من نون العفاة عود الملمي
وقوله في اربابها كرم اي في ملاكها سعة صدر وحسن صبر على ما يعتريهم من حقوق السؤال والمجتدين وقوله نسلف الجار شربنا وهي
جامعة الحابسة العطاش يقال هو يحوم حول الماء اذا دار حوله وهو حايم لايرد اذا اشتد عطشه وحام حول الماء يقول نقدم الجار على
انفسنا عند سقي الابل وان كانت ابلنا عطاشا كانا نجعل المرادة على نفسه كالسلف عنده ويقال اسلفت في كذا وسلفت جميعا وقوله
لا نبيت على اعتنا فيها قسم يعني الايمان التي نؤكد بها المعاذير والعلل عند المنع والبخل يقول لا نبيت ضيرمنا وقد لزمها كفارة يمين احنثنا
بها عن البذل ولكن نروي فنسلف الجار الناحي بكون الاختيار في العجز والصدر عن الابل في الحال لا تلتبس في ان ذلك كله لا ربابها وقوله
ولا نشقيه عند الحوض عطشتها اي لا نستخف حاجتها الى الماء اذا امنا فنبطش بضربها في الورد ونفعل ما يفعله المتعزز والمقتدر من
الهضيمة في الشرب لا تثريب السوء هو الذي يخفظ ويغصب مجتدبهم والمجتدي سيدة الاحما قال الاعشى وهاجرة حرها محتدم وقال

لقد امرت بالبخل ام محمد فقلت لها حثي على البخل احمدا ❊ فاني امرؤ عودت نفسي عادة وكل امرئ جار على ما تعودا

يقول امرتني هذه المراة بالامساك عن البذل والابقاء على المال فقلت لها حثي على البخل واعني ابنه احمد لك وارضى وعظك منه
احمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثي على الجود احمد ويكون قوله احمد منتصبا باضمار فعل كانه لما قال حثي على الجود
ابني ما هو احمد وهذا كما يقال وراك اوسع لك وانقوا الله اعود عليك وفي القران انتهوا خيرا لكم وقد روي حثي على البخل احمد لم يكون اسما
اسما علما لولد لها او قريب منها فقال اعني ذلك على البخل دوني لاني لا اصغي اليك ولا ابتمر لك فقد تعودت مذ كنت عادة قطعي
عنها ومنعي منها بتعذر وبتعد وكل رجل يجري على عادته وما هو من عبيراه وشيمته ❊

احين بدا في الراس شيب واقبلت الي بنو غيلان مشيا وموجدا ❊ ترجون سقاطي واعلالي ونبوتي وراك عني طالقا

الف الاستفهام وان كان المراد بها التوبيخ والتقريع يطلب الفعل وهو ترجون يقول ارجون مني بعد اشتعال الشيب في راسي وانتاج
لكن في قبولي منك وبعد ان الف الناس مني طريقة اجري عليها وقد اقبلت بنو غيلان سرعا يجوي اثنين اثنين وواحدا واحدا من طرق
مختلفة ووجوه متفرقة وقد علقوا املهم بي يكون مني بتوقعهم واعلالا عليهم وزوال عن السنة المعروفة فيهم ومعهم
التي يثيرها وقوله سقاطي يقال لمن لم يات ما ياتي الكرام هو يتساقط قال الشاعر كيف يرجون سقاطي بعد ما جلل الراس مشيب وصلع
والمعنى كيف املت مساقطتي عن هذا الدار مع اجتماع هذه الاحوال ومع تجربتي وكمالي اذ مضى عني بابنة وارحلي غدا قوله وراك
ظرف في الاصل وقد جعله اسم الفعل والمراد ابعدي عني وعطف عليه وارحلي فهو فعل وهذا يبين قوة الظروف اذا جعلت
اسماء للافعال لانه لولا تبيانها في النيابة عن الافعال والاستغناء بها عنها لما جاز عطف الفعل عليها وذلك ان المعطوف والمعطوف
عليه في حكم المثنى والمثنية لا تحسن الا بين متوافقين وكذلك العطف ومثنى وموجد مما عدل في النكرة فلا ينصرف في المعرفة والنكرة
جمعا الكوفيون معدول عن اسماء الاعداد وعن الافراد الى النكرة وطالقا انتصب على الحال من قوله وراك عني ولم يقل طالقة لانه اخرجه مخرج النسب

اني وان لم ينل مالي مدى خلقي فياض ما ملكت كفاي من مال ❊ لا احبس المال الا ريث اتلفه ولا تغيرني حال الى حال

اني رضا لي على خلقي

يقول انا وان كان مالي لا يقوم بمروتي وكان عاجزا عن غاية خلقي وقاصرا دون مبلغ بذلي وافضالي فاني اصب ما يملكه يداي فيفيض
فيضا الا امنعه طالبا له كيف يتوسل وباذا يتوصل اذ كنت لا احبس المال ولا احوطه ابطاء الا قدر الوقت في اتلافه وافرقته ولا تنقلني
الايام تعرض عن حالي الاولى فيها العادة والقديم لي ان تبدى فيما يجري عليه كيف واناه الزمان وادارة الاحوال وقوله الا ريث في موضع الظرف
الحبس وقال سوار بن المضرب

لقد بكرت مي علي تلومني تقول الا اهلكت من انت عايله ❊ ذريني فان البخل لا يخلد الفتى ولا يهلك المعروف من هو فاعله

تقول اعتدت هذه المراة التي لا تسمى وقابلته تقول
اهلكت من تكفله وتمونه اذ كنت تعرض الفقر لتضييعك ما تملكه وسرفك فيما تنفذه فاجبتها وقلت اتركيني على علاتي فان البخل بالمال لا يبقي
صاحبه والبذل لا يميت معاطيه وقد مضى هذا وقال حطايط بن يعفر

تقول ابنة العباب رهم حربتنا حطايط لم تترك لنفسك مقعدا ❊ اذا ما افدنا صرمة بعد هجمة تكون عليها كابن امك اسودا

وهو ان تقع على البدل من ابنة العباب وحطايط
منادى مفرد ويقولون ما تترك لك فلان مقاما ولا مقعدا اي لم يترك ما يمكنك الاقامة والقعود له وبه والصرمة القليل من
الابل والهجمة الكثير منها الا انها تقع على الثلاثين والاربعين يقول عاتبتني هذه المراة في انفاقي وافضالي وقالت افقرتنا يا حطايط
الا انك بخلتنا وجنيت على نفسك ايضا اذ لم تترك من المال ما تلتقي به وتستغني عن السعي والنجوال معه فتريح نفسك من الكد
والترحال في طلبه وتقعد عن التصرف وتحمل المشاق في جمعه واجتنائه لانا متى استفدنا قليلا من الابل بعد ما افنينا الكثير
تعود عليها بما فعلت بابن امك الاسود بن يعفر في تقريبه وتحليلها منه وانما قال تكون عليها لانه لما لم يسع في تمييز ما كان عليها
لما وقد جمع الشاعر بين سببين تحريشهم بقوله تكون عليها كابن امك ❊

وقالت ولم اعي الجواب تبين اكان الهزال حتف زيد واربدا ❊ اريني جوادا مات هزلا لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

قال ولم اعي الجواب يقال عييت الامر وعييت به عيا ورجل عيي وعي وعيي عن حجته عيا يريد اجبتها ولم اعجز عن محاجتها
قائلا وانظري هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا وارينا تجربا اماتة الفقر منا او من غيرنا انا اهتدي بك
فيستقيم مذهبك وابين لك فيما تريه رشادا او بخيلا بقي في الدنيا وعاش بما اراد لتطلب بموافقته ما حصل له من الدوام في
الدنيا عنده من الشقاء والفناء وقوله اريني جوادا اي دليني عليه وعرفيني مكانه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ارنا مناسكنا المراد
علمنا ويروى انني ارى ما ترين وهو بمعنى لعلي ويقال ايت السوق انك تشتري لنا شيئا اي لعلك ويقال ايضا انك تشتري وهذا كما
قال علك ولعلك ويقال في هذا المعنى لعنك ويستشهد ببيت ابي النجم واغد لعنا في الرهان نرسله وبعضهم ينشده لانا اي لعلنا وقد
ابدال الهمزة من العين والعين من الهمزة كثير لا ينكر ❊ وقال المقنع الكندي

ان المسيب فابن توجل بعده وقد ارعويت وحان منك رحيل ❊ كان الشباب خفيفة ايامه والشيب محمله عليك ثقيل

العطا من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

يعظ نفسه ويذكره ما انتهى اليه حاله في غيبته
انه يقول قد مسك الكبر فاي طريق تسلك واي مذهب تذهب وقد رجعت عن جهالتك وارتدعت عن كثير مما كنت تلابسه

بعباؤك وقرب منك التحول من دار الفناء الى دار البقاء وقد كان ايام الشباب عليتها المعمر خفيفة المستقر وايام الشيب البادي لزبهة الظهور ثقيلة الاعباء والحمول فعليك بما يجمع لك الى الحمد ذخرا والى ثناء الناس وشكرهم اجرا واعلم ان البذل مما يفضل عنك ليس بسماحة انما الجود ان تعطي من قليلك وتنفق من كفايتك وقوله وما لديك يجوز ان يريد والذي لديك ويكون ما مبتدأ و لديك صلته وقليل خبره ويجوز ان تكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى حتى تجود بكل شيء لك ولا يبقى قليل ابدا وقال

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

يقول استنكرت هذه المرأة احوالي في سرعة نفاد ما يحصل عندهم من الورق والمال وهم لا يسرفون في الانفاق ولا يخرقون في الاتلاف فيقول لا نتركه مع سوء التدبير ولزوم التضييع والتفريق وتنسب قلة تلومه وخفة بقائه الى ضعف العقل وعجز التدبير و التعجيل في نقض التبصير فقلت لها ان دراهمنا اذا اجتمعت تسابقت الى منافذ المعروف وتلاقت في مصارف الاحسان والمال فذلك سبب سرعة نفادها وعجلة ذهابها لا غير وقوله اذا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى المعروف تستبق ويوما ظرف لاجتمعت

وارملة تسعى على يديها من الضر او قصص الهزال
خالطت بغثها سمني واصبحت شريكتي من بعد من العيال

يقول رب امرأة منقطع بها سيئة الحال ضعيفة الحال اذا ارادت النهوض اعتمدت على يديها لما نالها من الضر فيها ولا قصاص الهزال اياها وهو ينوء الموت منها ويقال اقصه كذا من الموت اي ادناه انا خالطت بغثها غثاي ومازجت مع حالها لنا فيه حالي فصارت تعين في حمل العيال ومشاركة فيما اقتنيه من المال لانما يزيد يظهر لها ولا ما يبين يوجب انقباضها وقوله تسعى على يديها اي تنهض وهو في الصفة لارملة وجواب رب خالطت بغثها سمني ويقال لحم غث بين الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وقيل كلام غث على التشبيه وقال

وافنتني الليالي ام عمرو وحلين في السنين والحوالي
وتربي الصغير الى مداه وتبلي بالهلال الى الهلال

يقول افنتني نوائب الزمان وتصاريف الليالي والايام وتنزلني في المعاهد والقفار وتنقلني في مختلفات الاسفار وتربي الطفل الرضيع الى ان يشب ويحتلم والناشئ الكبير الى ان يعلو ويستكمل وتعليقي الامل بشهر مستهل بعد شهر وحول مستانف بعد حول وانما يبعث ما عاناه وامتحن به حالا بعد حال وتردد فيه فقاساه دهرا بعد وقت الى ان تقضى عمره وتعددت قوته ومثل هذه الابيات قول الاخر لقد طوفت في الافاق حتى بليت وقد انى لي لو ابيد وافناني ولا يفنى نهار وليل كلما يمضي يعود وشهر مستهل بعد شهر وحول بعده حول جديد ومفقود عزيز الفقد ناي منيته ومأمول وليد وان كان هذا احسن استيفاء وقوله وتبلي الهلال الى الهلال اي بعد هلال ومما جاء به عن معنى بعد قوله اسلا فكابرا عن كابر لان معناه كبيرا بعد كبير المراد يشغله امله مما يحتاج له في مؤتنف الايام من الخير والتمكن من المراد وقال عبد الله بن الحشرج

الا بكرت تلوم ملك ام سلم وغير اللوم ادنى للسداد
وما بذلي تلادي دون عرضي باسراف اليوم ولا فساد

يقول خاطبتني هذه المرأة تعتب علي واستعمال غير اللوم اقرب في تسديدي وارشادي اذ كان اللوم ربما يعود اغراء لانه اذا تكلف بما لا يستحق فيه فما اعطائي مالي القديم في وقاية نفسي باسراف يستنكر ولا بافساد فاعاتب وقوله تلوم ما اصابها اي لك وخاطب نفسه في البيت الاول ثم نقل الخطاب الى الاخبار على عادتهم في كلامهم

فلا وابيك لا اعطي صديقي مكاشرتي وامنعه تلادي
ولكني امرؤ عودت نفسي على علاتها جري الجواد
محافظة على حسبي وارعى مساعي آل ورد والرقاد

لحسن مخاطبها مجيبا عن كلامها ومخبرا عن طرائقه واخلاقه فيقول انا وحق ابيك لا ارضي صديقي بان اكشر في وجهه اذا لقيته والكشر ابدا الاسنان بالضحك ثم امنعه مالي واحرمه خيري وقوله وامنعه عطف على اعطي فرفعه والمعنى لا اكشر للصديق ولا امنعه تلادي يريد لا اضاحكه باسطا من امله وقابضا يدي عن بذلي ومثله في القرآن ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون ولو قال فيعتذروا او وامنعه بالنصب كان جائزا ويكون انتصابه بان مضمرة ويكون كقولهم لا يسعني شيء ويعجز عنك والمعنى لا يسعني شيء عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما اعطي صديقي مكاشرتي مانعا تلادي اي لا يجتمع هذان مني والعجز لك والسعة لي فكذلك لا يجتمع على صديقي مني الكشر والمنع ويجوز في رفع امنعه وجه اخر وهو ان يكون على الاستئناف والانقطاع مما قبله ويكون المعنى لا اعطي صديقي مكاشرتي وانا امنعه تلادي ومثله قول القائل ما تاتيني وتحدثني والمراد ما تاتيني وانت الان تحدثني والرفع اجود الا ترى ان القائل اذا قال ما جاءني زيد وعمرو كان دون قوله ما جاءني زيد ولا عمرو لان الاول يجوز ان يريد انهما لم يجتمعا في المجيء ولكن تفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيه وفي الثاني اذا قال ولا عمرو جمعهما النفي فلا يجيء على حال من الاحوال فكذلك البيت لو لم يكن فيه حرف النفي لكان يمتنع حصول الكشر والمنع جميعا على كل وجه ووجه الرفع عليه يدور وقوله ولكني امرؤ عودت نفسي يريد اني جعلت من عادتها على ما يعرض لها من حوادث الدهر ان تجري في مكارمها اي في اكتساب مكارمها جري الجواد السبوق لا الكوادن البطاء وقوله محافظة انتصب على انه مفعول له يقول افعل ذلك لاحفظ شرفي وارعى مكارم ابائي واسلافي وقوله وارعى حمله على المعنى فعطف على فعل وان لم يتقدم اي افعل ذلك لاحافظ وارعى او محافظة على الشرف ورعيا لمساعي الورد والمساعي واحدها مسعاة وهي السعي في تحصيل الكرم والجود ويقال هو يسعى لعياله اي يكتسب لهم وقيل السعي العمل في الكسب وقال رجل من بني سعد

الا بكرت ام الكلاب تلومني تقول الا قد ابكا الدر حالبه
تقول الا اهلكت مالك ضلة وهل ضلة ان ينفق المال كاسبه

يقول لا تنتهي هذه المرأة وقالت قد قل اللبن من حلب الابل ومعنى ابكا الدر اي اتى به بكيئا ويجوز ان يريد صادفه بكيئا يقال احمدت فلانا اي اصبته محمودا او البكاءة اللبن يقال ناقة بكيئة وهو ضد الغزيرة وانت في ضلال ما دام تضييع المال منك بالا فاجبتها وقلت منكرا عليها وزاجرا لها وهل يسمى جامع المال اذا فرقه ضالا وكاسبه اذا انفقه فيما يريده ويهواه مضيعا وانتصب ضلة على المصدر وهو في موضع الحال ويجوز ان يكون مصدرا للعلة فيكون مفعولا له وانما العادة في تقول ابدا ان تفضيها الى الكلام وتوسع مجالها في الكلام معقولا وهل ضلة به فعل خبر مقدم وان ينفق المال في موضع المبتدأ والتقدير وهل انفاق كاسب المال ضلال وقال من عقيل

واني لاسدي نعمتي ثم ابتغي لها اختها حتى اعل فاشفعا
واجعل نعمى ما فعلت ذمامة علي واني صاحبي حيث ودعا

قوله لاسدي نعمتي يقول اذا اصطنعت عند انسان صنيعة واوليته لانتقال رجائه لي عارفة لم ارض بافرادها ولكني اطلب

لها توابع ولواحق حتى تصير النعمة عنده شفعا لا وترا والاحسان لديه مكررا لا مبتدعا كل ذلك تاكيدا بالافضال وسهوه في ابتداء العرف والاجمال ويقال شاة شافع اذا كان معها ولدها والعلك الشرب الثاني والنهل الشرب الاول فاستعاره لاتباع الصنيعة بمثلها واجعل نعمى ما فعلت ذمامة معنى اجعل اسمي من قول الله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ويجوز ان يكون معنى اصير كانه يعتقد في الاحسان انه اساءة والذمامة والذمام الذم والذمام بكسر الذال الحرمة والمعنى انك تهم من نعماي عند غيري اتي بالغا ما بلغت اكون لنفسي مستنقصا ولفعلي مستزيدا فلا اعتد بما اسلفت ولا اتجهد بالانعام فيه ولكني اعده كالقصبة التي تقدم منها وقوله واني صاحبي حيث ودعا يريد اني من يستغنيث بي اجيبه واغيثه اشد ما كان حاجة الى حيث ودع اهله وعشيرته ليايسه من الدنيا وتوطينه النفس على الهلاك والردى فانيه مستنقذا ومحاميا ومنتعشا ومراميا وقوله حيث ودعا يجوز ان يكون للزمان والمكان جميعا وقد نفاه القول فيه وودعا بمعنى مات وبينه نهم بن هدلة ومنه وقد بان محمودا اخي يوم ودعاه

وانى بما يكفي من الزاد اهله اقابل بذل المال جلساه اجمعا يقول اني اقابل بما يكون فيه كفاية الاهلين الزاد بذل كل جليس المال كله وقوله جلساه في موضع الجر على ان يكون بدلا من المال ويكون على من يجعل المثنى بالالف في موضع النصب والجر واجمعا في موضع الجر ويكون تاكيدا للضمير المتصل بجلساه ولك ان تجعله تاكيدا للمال واجود من هذا ان تجعل جلساه مرتفعا بقوله بذل فيكون فاعلا وقد اضاف الى المفعول كقولك اعجبني ضرب زيد عمرو وجعل الجليس باذلا وان كان الفعل لصاحبه على السعة ويكون التقدير واني اقابل بما يكفني من الزاد ان يبذل جلساء المال جميعا ما يحويه ويكون على هذا اجمع تاكيدا للضمير المتصل بجلساه لا غير والمعنى اذا جعلت الكفاية لاهل الزاد فاني انقص الوعاء الجامع للمال وافرق كل ما فيه اي اقتصر على الكفاية وما تعداه اعده فضلا والجليس الواحد من احلاس البيت قال الخليل هو ما يبسط تحت حر المتاع من مسح وجوالق ونحوهما وقال عارف الطاى

الا حي قبل البين من انت عاشقه ومن انت مشتاق اليه وشايقه
ومن لا تواتي داره غير فينة ومن انت تبكي كل يوم تفارقه

افتتح كلامه بالا ثم قال جدد عهدك بصاحبك وسلم عليه قبل ان تحول النوى بينكما فيهيج شوقك تعسفك او يعلق الدار منه ويهيج شوقه لمثل ذلك لان جميع ما اقواله من مقتضى صفا المقة واستحكام المحبة وقوله ومن لا تواتي داره غير فينة فالاحسن ان ترفع الدار بتواتي تريد من لا تقارب داره الا ساعة ولا تطوعك الزيارة الا فيها والفينة الوقت والحين معرفة ونكرة وقد مر القول فيه وانه يجرى مجرى الصفات في ذلك اذا جعلت اعلاما كالحرث والعباس ولك ان تنصب داره والمعنى لا تقدر على مواتاتها والالمام بها الا ساعة وقوله ومن انت تبكي يريد من انت تبكيه او تبكي عليه ولكن الاحسن تفارقه يريد تفارق فيه فحذف مفعول الفعلين ولا يمتنع ان تجعل كل يوم مفعول تبكي والمعنى تاسف على كل يوم تفارقه فيه فتبكيه شوقا اليه اذ كان التوديع جمعك واياه فيه ويكتفي في هذا الوجه بالضمير العايد من تفارقه فاما

اضماره فيه في تفارقه فلا بد منه وقوله ومن كرر في البيتين جميعا مرادا يجوز ان تكون بمعنى الذى واحمل بعده في صلته كانه قال حي الذى انت عاشقه والذى انت مشتاق اليه وشايقه والذى انت كذا ويجوز ان يكون نكرة في معنى انسان ويكون الجمل بعده صفات له يريد حي انسانا هذه صفاته فاما تكريره له فهو على طريق التعظيم والتفخيم وهكذا العادة فيما يقول امره من مرجو او مخوف

تخب بصحراء الثوية نافثي لعدو وزباع قد امحت نواهقه
الى المنذر الخير بن هند بن زوزه وليس من الفوت الذي هو سابقه

جار وحين
يقول تسير ناقتي الخبب وهو ضرب من العدو في هذه الصحراء تجري عدوا وتسير اي عنيق قد اربع والارباع بينه وبين الفروح سنة كانه اراد استحكام نفسا به وقوته اذ ليس بينه وبين النهاية وهي الفروح الا سنة ومعنى امحت نواهقه اي قد اطاعته العلف او المرتع فهذا العظام منه مخ والنواهق عظمان في الساق وقد غير هذا المكان ما تكتنف الحياشيم من الدابة والواحدة ناهقة وقوله الى المنذر الخير تعلق بتخب والخير من صفته وهو الذى تاتيه خيرة ولا يمتنع ان يكون مخففا من الخير كما يقال لين ولين وهين وهين وتزوه في موضع الحال ويريد المنقم من السما وقوله وليس هو الفوت الذى هو سابقه اراد سابق به في الكلام وعيد ولهذا الشعر قصة وهو ان هذا الملك كان غير الرضا فاخفق في منصرفه عن بطانة من طي كانوا في ذمته وعهده فاراد ايجادهم فقال اعضد مابه له استغنيهم واوقع بهم فقال ايقم في ذمتي فلم يزل يقرب الامر فيه معه حتى استباحهم لذلك وعد فقال ما سبق به لا يفوت بذلك

فان تسا غير ما قال قايل غنيمة سوء وسطهن مهارقه
ولو بيل في عهد لنا لحم ارنب وفينا وهذا العهد انت معالقه
اكل خميس اخطا الغنم مرة وصادف حيا ذاتنا فهو سابقه

قوله غير ما قال قايل يجوز ان يكون صفة لنسا وقوله غنيمة سوء يرتفع على ان يكون خبر مبتدا كانه قال هن غنيمة سوء ويكون حكاية لكلام القائل الذي ذكره واضافة الغنيمة الى السوء يكون على طريق الازراء والاستحقار وقوله وسطهن مهارقه الجملة في موضع خبر ان فيكون المعنى ان نسا مخالفه صفتها لما قاله قايل يعني من حسن في عير الملك الايقاع بهن هن غنيمة سوء معهن كتب الذمة والعهد اللذين يخرجن بها عن كونهن غنيمة ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبر ان ووسطهن مهارقه من صفة النسا وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبر ان وغير ما قال قايل ينتصب على المصدر فيكون مؤكدا للتمة والتقدير ان نسا وسطهن مهارقة غنيمة سوء غير قول القايل المحسن الايقاع بهن ويجري هذا مجرى قولهم هذا ولا زعماتك اي هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نسا معهن عهدك ولا اقول ما قاله قايل حسن الايقاع بهن غنيمة سوء لا غنيمة صدق والمهارق جمع المهرق وهو فارسية معربة وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود ومازادوا وابقاه على الدهر وقوله ولو بيل في عهد لنا لحم ارنب وفينا يفتخر عنده ما ارتكبه منهن فيقول لو اصيب لحم ارنب فيما تشمله ذمتنا لوفينا به ثم انت ايها الملك تعالق هذا العهد وتنجز تخطيه وتستحسن نقضه وترك الوفا به وقوله لحم ارنب انما ذكره تحقيرا وانه صيد مستباح وقوله انت معالقه لك ان تروى معالقه بالعين والمعنى وهذا العهد الذى معهن متعلق بذمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه ورودي معاالقه بالغين معجمة يكون من غلق الرهن اي انت مفسده ومجتنبه تاركا للوفا به وقوله اكل خميس لفظه استفهام ومعناه التقريع يقول اكل جيش اخفق في وجه فلم ير الغنم فيه وصادف في منصرفه حيا في طاعته يسوقه ويوقع به اي ان ذلك غير مستجاز

في السياسة والديانة ولا مستحسن في المروءة والغدر مغبته ذميمة وعاقبته قبيحة ذميمة ه وقال آخر

وكنا أناسا دائبين بغبطة يسيل بنا تلع الملا وأبارقه فأقسمت لا أحتل إلا بصهوة حرام عليك رمله وشقائقه

قوله دائبين أي مجدين في الطاعة ومغتبطين بما لنا من الذمة ويكون بغبطة في موضع الحال ويروى دائبين فيه وافق ويكون من الدؤوب والمعنى أنا كنا نسير مغتبطين آمنين فرحين حيث سرنا ويدل على هذا قوله يسيل بنا تلع الملا وأبارقه وإنما يقتص حالهم قبل معاقبته لهم ونقضهم الذمة بينه وبينهم والملا الصحراء والتلعة مسيل الماء وجمعه تلع كجونة وجون والأبارق جمع الأبرق وهي المواضع التي فيها حجارة سود أو منه جبل أبرق إذا كان ذا لونين سواد وبياض وقوله لا أحتل إلا بصهوة يقال حلفت لا أنزل إلا بعيدا من أرضك وخارجا من ملكك في صهوة أو في مكان عال يحرم عليك جوانبه وآفاقه والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين أرضين ورمله يرتفع بحرام أي حرم عليك ولك أن ترويه حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبرا مقدما ورمله مبتدأ والجملة في موضع الصفة للصهوة ه

حلفت بهدي مشعر بكراته تخب بصحراء الغبيط درادقه لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه

يقول أقسمت بقرابين الحرم وقد أعلمت بكراته بعلامة الإهداء والإشعار هو أن يطعن في أسنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل بذلك على كونها هديا وجعل المبتدأ الأعلى الجنس وما بعده صفته وقوله تخب بصحراء الغبيط درادقه يريد بسوقها نحو البيت والدرادق صغار الإبل والخبب ضرب من السير وجواب القسم لأنتحين للعظم ولئن فيما بين القسم والمقسم له موطئة للقسم ويقول ألبت إن لم تغير أيها الملك بعض صنيعك ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك ووفائك لأقصدن في مقابلتك كسر العظم الذي صرت أعرقه فينزع العظم منه جعل شكواه وتقبيحه لما أتاه كالعرق وهو انتزاع اللحم وما بعده إن لم تغير معاملته تأثيرا في العظم نفسه وقد أحسن في التوعد وفي الكناية عن فعله وعما يهم به بعده وقوله ذو أنا عارقه لغتهم وهو في معنى الذي وأنا عارقه من صلته وقد مر الكلام في مثله ه وقال سوح بن مسهر

سرت من لوى المروت حتى تجاوزت إلي ودوني من قناة شجونها إلى رجل يزجي المطي على الوجا دفاقا ويسقي بالسنان سمينها

فللقوم منها بالمراجل طبخة وللطير منها فرثها وجنينها

اللوى مسترق الرمل والمروت يقول من اللوت وهو الذي لا ينبت شيئا وقال الدريدي هو المكان القفر وقناة موضع وشجونها جوانبها المتقاربة ونواحيها والشجون أيضا الأشجار الملتفة المتداخلة والشواجن واحدها شاجنة وهي المواضع التي فيها الشجون ومن التداخل والالتفاف قولهم الحديث ذو شجون وإنما تخبر عن خيال زاره فقوله إلى رجل تعلق إلى بقوله سرت ويعني بالرجل نفسه ويزجي المطي أي يسوقها والوجا الحفا أي لا يبقي عليها ولا يرفق بها لكنه يديم السير عليها ولا يقيم مع الحفا ولا يبقي عليها ثم ودفاقا انتصب على الحال أي ضوامر مهازيل ويسقي بالسنان سمينها أي بالسنان له فحذف الضمير لأنه لا يجهل والمعنى أنه ينحر سمان الإبل للعفاة والضيوف وقوله فللقوم منها بالمراجل طبخة منها رجع الضمير إلى قوله سمينها لأنه أراد به الجنس وهذا

إخبار عن حالتها وقد جزرت فيقول للوارد منها طبخة في المراجل وللطيور فرثها والولد الذي في بطنها ه وقال مليح الجرمي

فتى عزلت عنه الفواحش كلها فلم يختلط منه بلحم ولا دم كأن زرور القبطرية علقت علائقها منه بجذع مقوم

يمدحه بالرزانة والعقل ونقاء الجسم من العيب وصفاء النسب والنسب من الفحش ومعنى عزلت نحيت منه في جانب ويقال هو بمعزل من الأمر والأصحاب فيقول أبعدت عنه الفواحش كلها وصرفت وجعل بينه وبينها حاجز حتى لا تمازج ولا تخالط ولا تداني والقبطرية جنس من الثياب رفيع ومعنى البيت أنه طويل القامة مديد الجسم وكأن زرور القميص من هذا الجنس من الثياب علقت منه على جذع مقوم أراد أن طوله طول جذع هذا وهم يتمدحون بامتداد القوام والبسطة في الأجسام ه

عملس أسفار إذا استقبلت له سموم كحر النار لم يتلثم إذا ما رأى أصحابه بجبينه سرى ليلة الظلماء لم يتجهم

كأن فؤادي ضبة طبعتهما بطين من الجولان كتاب أعجم

العملس الجري المقدام ويوصف به الذئاب وكذلك السملع ويوصف به الخبيث من الذئاب والكلاب ويقال هو عملس دلجات أي قوي على السير وزاد اللام في قوله إذا استقبلت له تأكيدا والأصل استقبلته وجواب إذا قوله لم يتلثم وهو العامل فيه ويقول هو في السفر بهذه الصفة مبتذلا نفسه لا يتوقى من السمائم ولا يتخشى من أنواع المهالك فإذا قابلته السموم والمحرقة بإحراق النار لم يصن وجهه منها ولا جعل على جبينه لثاما واللثام رد المرأة قناعها على أنفها وقد تلثمت وتلثم الرجل بعمامته والملثم ما حول الفم وقيل الأنف وما حوله واللفام رد القناع على الفم وقيل هو مثل اللثام لا فرق بينهما و قوله إذا ما رأى أصحابه بجبينه أراد أنهم إذا قدموه ليهتدوا به وهم يسيرون في ليلة شديدة الظلام هائلة لم يجبن ولم يتكذب ولم يكره تقدمهم وزادهم على عادته إلى أن ويروى أصحابه بالنصب ويكون فاعل رأى سرى ليلة الظلماء والمعنى إذا اتفق من صعوبة السير بالليل ما لزمه تكلفه وسبق أصحابه إليه ليتبعوه وبطأوا عقيبه تحمل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره ولما كان السرى هو الداعي إلى ذلك الحدث الملم بهم جعله هو الرائي بجبينه إلى الأصحاب هذا أحسن من الأول وأجود وقوله كأن فؤادي زوج طبعتهما وصفهما بالصغر ثم شبههما بطابعين من طين الجولان وقال إنه أسود تولى طبعهما كاتب من كتاب العجم وخصهم لأنهم حينئذ كانوا الحذق بالكتابة وأسبابها وهم يتمدحون بالهزال وقلة اللحم والطبع الختم والطابع الخاتم وجعل هذا الطبعان الأمير أي طينه الذي يختم به والتجهم التكذب وقيل هو التندم في أثناء القابيث ه وقال آخر

إليك ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زادا وحديثا ما اشتهى

إن الحديث جانب من القرى ثم اللحاف بعد ذاك في الذرى

يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر محمد الصادق رضي الله عنهم يقول نعم الفتى أنت أي محمود في الفتيان أنت ومحمود دارك وفناؤك في مأوى الطراق إذا وردوا وقوله مأوى طارق أضافه إلى النكرة لأن القصد بطارق إلى الجنس واسم الجنس في مثل هذا المكان وإن تنكر فإنه بمنزلة المعارف وإذا كان كذلك كان قوله مأوى طارق بمنزلة مأوى الطراق والمحمود هو المخاطب ويجب أن يكون في نعم الفتى ضمير يعود إلى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله نعم الفتى ونعم مأوى طارق لأن فائدة نعم الرجل محمود في الرجال فكأنه قال إنك محمود في الفتيان يا ابن جعفر

وقد قيل في قول القائل زيد نعم الرجل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود اليه

وقوله رب ضيف طرق الحي سرى صوّت لبلا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى في موضع الظرف واسم الزمان يحذف

معه وهو كقولك جئتك مقدم الحاج وما اشبهه فيقول رب ضيف اتى الحي راجيا وجود القرى عنده انزلته فصادف

في فنايك زادا عتيدا وحديثا مونسا واكراما مبرا وقوله ما استهى في موضع الظرف فهو كقولك احدثته ان الحديث من

القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع لان في قوله ما استهى المعنى الذي اشتمل عليه قوله تعلم نفسي انه سوف يهجع وقوله ان الحديث

جانب من القرى يقول تانيس الضيف بملح من الحديث من اسباب القرى ومن شرايطه وخصاله التي تكمله وتفضله وقوله ثم اللحاف

بعد ذلك في الذرى اشارة الى اكرامه بما يفترش له وتمهيد موضعه والذرى الكنف وقال الشماخ بن ضرار

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ ... وَجَرِّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ

دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي ... كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ

يصف مضيفا والاشعث الذي يبتذل نفسه ولا يصونها عن التعمل فيصبح مقطوع القميص في السفر لتحمله عن اصحابه اثقال المير

حتى تتشعث ظواهره ويغبر شعره وتتوسخ ثيابه ويختل امره وقوله وجر شواء بالعصا اشارة الى تولّيه من خدمة الرفاق

والاصحاب ما لا يكون من عمله وجعل الشواء غير مدرك لتعجله وحرصه على تعجيل امرهم والتسرع في اطعامهم ويجوز

ان ينتصب غير على ان يكون حالا للنكرة وهو اجود الوجهين حتى لا يكون قد فصل من الصفة والموصوف بالاجنبي منهما

وهو قوله بالعصا لان التعلق منهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول وقوله دعوت الى ما نابني اي استغثت به وطلبت منه

الاغاثة على ما نابني من حدثان الدهر فاجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف المنة ولا متاخر عن الغاية البعيدة واصل التزلج

من قولهم تزلج ت... اي سرع في الاجابة اي اذا وقف على حد مكرمة واستمر على القوة بمنقبة لم يزلج عنه ولم يدفع منه

لان الزلج السرعة في المشي ... وكل ... ومنه مزلاج الباب للخشبة التي يعلق بها

فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ ... وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ

فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ

يقول هذا المدعو المستغاث به فتى يملأ الجفان المتخذة من الشيزى للضيوف والرفقاء ويروي سنانه من دم من ينازعه

من الاعداء واذا بارز في الحروب القرن التام السلاح الكمي بين اصحابه غلبه وركبه واتى عليه فاسقطه ثم هو فتى لا يرضى

لنفسه في دنياه باقرب الهمتين وادون المعيشتين ولكن يطلب غايات الكرم ونهايات الفضل ولا يداخل بيوت الحي والجار

ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة يصفه بالعفة والجد وصيانة النفس وارتفاع الهمة والهمم عما يزري بالحشمة ويدنس

المروءة وقوله ولا في بيوت الحي بالمتولج جعل في بيوت تبيينا وقد حصل الاكتفاء بقوله بالمتولج فيكون موقعه منه كموقع لك

في قولهم سقيا لك ومرحبا لئلا يحصل تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام في قوله المتولج للتعريف لا بمعنى الذي فلا

يحتاج الى تقدير الصلة في الكلام وقد مر نظاير له وقال يزيد الحارثي

وَإِذَا الْفَتَى لَاقَى الْحِمَامَ رَأَيْتَهُ ... لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ

وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغًا بِسِرْبَالِهِ ... يَكْفِي الْمَشَاهِدَ غَيْبَةَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

يقول اذا خلا الفتى مكانه من الدنيا وانقضى عمره فانتقل من الاولى الى الاخرى فلولا ثنا الناس عليه وذكره بالجميل الذي

يتقدمه ويسلبه لنسي وقته وامده وصار حكمه حكم من لم يولد فيعرف يومه وغده لكن بما في الذكر ونامي العهد

والرسم مما ينتسو من حديث حسن وقصة وتجدد من عادة وسنة هو الذي يصير به في حكم الحي الذي لم يمت والمشهود الذي

لم يغب وقد توصل بهذا الكلام الى الحث على من يشكره والثناء عليه وهو قوله واتيت ابيض سابغا بالبرد وزرت

رجلا حرا كريما نقي الحسب من العيوب واسع العطاء والضمير في لباسه للابس البرد والسابغ وقوله يكفي المشاهد

يريد انه ينوب في مجالس الكبار عمن لا يحضرها فيحسن المحضر ويقصر لسان المغتاب ومثله قول الاخر انا الذائد والرماح

تنوشنا تحت العجاجة ما يقال ضحى الغداة وقال ... بن العجمة

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ

وقد مرت هذه الابيات مشروحة وقال الاخر

كَرِيمٌ رَأَى الْإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ ... أَخَا طَلَبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوَّلَا

فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمِّلَا

الاقتار نقيض الاكثار ويقال رجل مكثر وفلان مقتر وكذلك التقتير نقيض التكثير ويقال قتر على اهله واقتر اذا ضيق عليهم في الانفاق

وفي القران والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بضم التاء وفتحها على اللغتين يقول لما راى في مآله القصور والعجز عن مدى

همه راى ذلك عارا ومنقصة فلم يزل ... على المراكب ... طالبا للمال ... الحل والترحال في كسبه وجمعه حتى اذا استغنى ونال

مناه لم ينفرد به دون مؤمليه ولم يجعله مقصورا على لذاته ومباغيه ولكن عاد بفضل عليهم واقبل يسر لهم فيه ويعطيهم ويقال

افاد بمعنى استفاد وافاد اذا اعطى والجدا العطية وقال ... لما اتى يزيد بن عبد الملك بال المهلب قام كثير بن ابي ... فقال

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلًا ... أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ

فَعَفْوًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً ... فَمَا تَحْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ

أَسَاؤُوا فَإِنْ تَعْفُو فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ... وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

يصفه بكظم النفس وكظم الغيظ واستعمال الحلم في وقته والانتقام

من الاعداء باشد ما في امكانه وحينئذ فيقول اذا نال الجاني عليه او العدو المكاشح له عاقبه وهو مجمل اي لا يشتط ولا يسرف ولكن

ينتهج طرق العدل في الانتقام ويقصد الحق في افعاله اي عند التمكن واللزام وذلك اشد ما يعاقب به مثله او عفا عنه غير موبخ على ذنبه

ولا مكدر نعمته في عفوه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم اي لا تخليط ولا افساد وقال غيره لا توبيخ ولا تعيير وقوله

فعفوا امير المومنين طلب وسؤال وانتصاب عفوا على المصدر يقول اعف عفوا او قد قدرت واحتسب عند الله بما تاتيه فهو مكتوب

لك الى يوم فانك متاخر الى مجازاتك فكما تعفو اعف عنك وقوله اساؤوا فان تعفو اعتراف بالذنب واستعطاف بالعفو

يقول ان تجاوزت عن اسائتهم واستعملت ما انت اهله من العفو عنهم فان ذلك هو المرجو منك والمعتاد من نظرك وافضل الحلم

احتسابا واجرا حلم المغيظ المحنق المغضب ... روي ان يزيد لما قرع سمعه هذه الابيات قال لولا انهم قد حوا في الملك لعفوت عنهم وقال بريد بن الحكم

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي ... وَهَلْ لِي غَيْرُ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي ... أَضَرَّ بِهِ الْمُلِمَّاتُ الثِّقَالُ

أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ فَلَمَّا ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ

يقول تباحثني هذه القبيلة على حالي وتسائلني عن وجوه غناي

ومقارنه مالي وهذا اخبار عنهم وعن مناجيتهم واستكشافهم في انكارهم وقوله وهل لي استفهام على طريق النفي كانه قال وهل
مالي الا ما انفقته وضعفه حيث احتزنه وهذا اعتراض بين الابتداء من موازن في السؤال وبين ما اتى به في الجواب وهو قوله
فقلت لها هوازن وانتصب غير على انه استثناء مقدم كانه لم يعتد بافضاله على طالبيه ونفى عنده في جواب مطالبه المعنى
انه لا مال لي الا ما انفقه وقدمه لا ما يسال عنه وقوله فقلت لها هوازن يسوق اجنبهم وقلت مالي افناه ما نزل بي من الملمات
الفادحة والنوائب المجحفة واضرب بقولي في جواب السؤال والوراد نعم انجابا لهم واسعافا بمقترحاتهم وهذه
اللفظة وما على الاموال معروف فيما تقدم من الارتفاق وانتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما استعمل عليه قوله على
ما كان من مال وما دنعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على مبنيه منقولا الى باب الاسما فهو فاعل
لا ضرب ومسند في قوله ونعم فلما واكبر وما فاتا قول الى نعام تقول ان قلتم لا لا مسلمه لا مر لكم ونعم ان قلتما
نعما فقد عيب عليه قوله نعما وليس كما ظن لانه لما نقلها وجعلها اسما نصبها بقلتم على حد قولك قلت خبرا او قلت
شيئا ويجوز ان يكون قديما انتصب على الصفة المتقدمة اي نعم وما قدم على الاحوال فلما تقدمه نصبه ومثله لمية
موحشا طلل ه وقال اعرابي

الا فتى نال العلى بهمة ليس ابوه بابن عم امه ترى الرجال تهتدي بامه

قوله الا فتى تمن والف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى ولذلك حذف التنوين من فتى ومعنى نال العلى بهمه اي
صرف همه وشغل نفسه بما ابتنى العلى وعمر به مكارم قومه وذويه وقوله ليس ابوه بابن عم امه هو المعنى الذي ورد الخبر به
اغتربوا لا تضووا لانهم كانوا يعتقدون ان الولد اذا حصل من متناسبين في النسب جاء ضاويا وقوله ترى
الرجال تهتدي بامه تراهم يطوون عقبه ويقدمونه فيهتدون بقصده ويقتدون برسمه لرياسته وفضله ه وقال ابن المولى المرئ

واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بائعها وانت المشتري واذا توعرت المسالك لم تكن منها السبيل الى نداك باوعر

تقول اذا قامت سوق المكارم وقام ربح المغانم بين طلاب المعالي وتجار المحامد فغيرك من جاحة بها يزهد في حوز المكرمات ويرغب
بيده عنها فكانه يبيعها وانت تحصلها وتجمع يدك عليها وتفوز بابتياعها وان كان باغلى الاثمان واثقل التسليم فلا رغبة اذ انظر بها
ومجامع الحمد واعتبرنا فيها داعي طلاب الثنا والحمد كرغبتك فقوله تباع او تشترى او بمعنى الواو فهو كما يكسب في العقول
وكل حي داخل او خارج وقوله واذا توعرت المسالك يريد واذا استد الزمان وانسدت الطرق الى ينتفع وتشبه يفعل
المعروف لشمول القحط واجبال الناس فجادت مسالك الجود وعرة لا يمكن قطعها ولا الوصول الى اسباب الخير منها كنت قريب
الماخذ سهل القنا حسن الاقبال على مجتديك جميل الاستمال على قاصدك وزائريك فلا تشجرن ان ضل ولا تستوعر جنابك

وعرت من قولهم طريق وعر اي غليظ وقد وعر يعر ووعر يوعر وطريق اوعر من هذه اللغة ه

واذا اصطنعت صنيعة اتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر واذا اهمت لمعتفيك بنائل قال الندى فاطعته لك اكثر
بل واحد العرب الذي ما ان لهم من مذهب عنه ولا من مقصر

قوله واذا اصطنعت صنيعة يقول واذا اتخذت عند انسان

زادك اليه نعمة فانك لا تخرجها ولا تترك تربيتها الكمل تكملها وتقوم بعادتها مصونة من المن والتكدير مصاحبة من الشوائب في
التغذير ومتى نويت المجتدي بالافضال عليه امضاك كرمك والندى الذي هو سمتك في سد خلته وقال لا وانت تطيعهما وتوجيه من سوقهما
اكثر له ليستغني عن غيرك ويخلص المرء لك وقوله يا واحد العرب الذي يجوز ان يتصل بقول الندى ويكون الشاعر حاكيا ويجوز
ان يتصل بمخاطبة الشاعر والقصد في الدعا التخصيص والاطرا والمعنى انه واحد العرب لا نظير له فيهم فهو المنظور اليه من بينهم فلا
معدل عنه في المهمات ولا مقصد الا به في الملمات والمقصر الكف والامساك ه وقال المعذل

جزى الله فتيان العتيك وان نأت بي الدار عنهم خير ما كان جازيا هم خلطوني بالنفوس والزموا الصحابة لما ان تحم ملاك ولا قيا

كان المعذل اخذ بجرم فكفل عنه النمبي بن ربيعة العتكي وكان حيث كفل عليه دفع اليه فحمله على فرس وبغل وامره ان ينجو بنفسه
واسلم نفسه مكانه فقال المعذل احتوى من امتدحك وامتدح قومك واختار امتداح قومه فقال تولى الله عني جزا فتيان
العتيك فقابلهم بخير ما يجازي به مستحقا الجزا وان بعدت عنهم وتناءت داري عن ديارهم ثم اخذ يقيص ماعومل به فذكرهم
وقال هم الذين خلطوني بانفسهم واسقطوا الحشمة بيني وبينهم فجعلوني اسنا ذكرهم في خيرهم ولا انفرد بالضير فيهم ثم انهم
صاحبوني مصاحبة كريمة لما قل ما كانت اكابدهم ضموني الى انفسهم متكفلين بي وصابرين على المكروه دوني ثم تكفلوا امري
وابلغوني مامني فان قيل ما قابلة قوله وان نأت بي الدار عنهم قلت اراد انه لا يشكرهم مقارضا ولا طامعا فيكون فيما هو
الغرض فيه قريب الدار وبعدها الا يؤدي حق نعمة ويقضي لازم فريضة وقوله لما ان تحم يجوز ان يكون ظرفا لخلطوني ويجوز ان يكون
ظرفا الا لزموا ومعنى تحم قدر ه العوالي

هم يفرشون اللبد كل طمرة واجرد سباح يبذ المغالبا طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون السر الا تناديا كان دنانيرا على قسماتهم اذا الموت للابطال كان تحاسيا

ذكر ما نشا عليه في مجاورتهم ويجرون عليه في عاداتهم ومصادرهم ويتنقلون فيه اوقات حفلهم وعند خلوتهم وفيما ينوبهم
من اسباب تخصهم او تعمهم فقوله هم يفرشون اللبد بضم اليا اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل رمكة وثابة وكل فحل كريم
سباح في عدوه غلاب لمباريه في الغلو سباق في الرهان يحوز قصب التقدم والغلو وقال فرشت الفراش وافرشته
فلان وافرشت الارض والمراة ويروى بعضهم يفرشون بفتح اليا وقال اراد يفرشون اللبد على كل طمرة فحذف واجاز وقال
بثال فرشت ساحتي بالاجر والاجر وقوله يبذ المغالبا ان ضممت الميم جاز ان يريد به السهم لقبه او فرسا يغالبه وجاز
ان يريد به الرامي بذه بالسهم يريد به اقصى الغاية وقال بيني وبينه غلوة سهم كما يقال قيد رمح وقاب قوس وان فتحت الميم
يكون جمعا للمغلاة وهو السهم يتخذ للمغالاة والمعنى يسبق السهم في غلوته ومراد الشاعر ان شعبهم مقصور على تفقد الخيل
ورفع منها والتفوق على ظهورها وقوله طعامهم فوضى فضا فوضى من فوضت الامر الكل والقضا من قضيت الارض اذا اتسعت مثله
القضا وافضيت اليه بكذا والمعنى ان الطعام عندهم وفيهم لا يكال ولا يوزن ولا يقسم ولا يقتر بل يباح كلا في رحالهم لكل محتاج اليه
غير ممنوع منه ولا مدفوع عنه وقوله ولا يحسنون السر الا تناديا اي لا ريبة في اقوالهم وافعالهم فيخفضوا الصوت بما يخاطبون به

على هذا يكون تنادياً مستثنى ويكون التقدير لا يحسنون السير لكنهم يتنادون ويجوز أن يكون تنادياً في موضع الحال ويكون من باب تحية بينهم ضرب وجيع واعتبوا بالصيلم وما أشبههما وقوله كان دنانيراً على قسماتهم فالقسمة الوجه ويقال وجه مقسم أداؤه في كل جزء منه حظه من الحسن فيريد أن الشدائد لا تكسر شوكتهم ولا تغض أبصارهم ولا تغيض مياه وجوههم بل يزداد عطوهم للمراس والجذاب حسناً ونشاطاً فكان سحناتهم غشيت بالدنانير إشراقاً ونوراً في وقت تحاشي الأبطال الموت فيه وهذا مثل للشدة وقد وطنوا النفوس عليها وذللوها لها أي يتبين الشجعان كؤوس الموت جيوبهم وقال بعضهم

وزادٍ وضعتُ الكفَّ فيه تأنُّساً وما بي لولا أنسةُ الضيفِ من أكلِ وزادٍ رفعتُ الكفَّ عنه تكرُّماً إذا ابتدر القوم القليل من الثقل
وزادٍ أكلناه ولم ننتظر به غداً إن بخل المرء من أسوأ الفعلِ

يصف وفور عقله وحسن تأنيه في تقلب الأحوال به وذهابه مع الكرم إلى أن ينتهي إلى حيث لا يتعرف معه من قوله رب زاد وضعت فيه كفي إيناساً بالذي يجتمعون عليه وتأنساً بمواكلتهم ولكي ينبسطوا الكون معهم ويطرحوا الحشمة لا انضماماً إليهم لولا ذلك لكنت غير محتاج إليه ولا زاهد في التناول منه وقوله أنسة الضيف يقال أنسه وأنس كما يقال بعده وبعد وشقاً وشقاوة ومنزل ومنزلة ودار ودارة ورب زاد أمسكت عن أكله وانقبضت عن الاجتماع مع أكليه مؤثراً الغير به وتوسيعاً على متناوليه في وقت من الزمان ترى القوم يستبقون إلى القليل من سقط المتاع لعزه وشدة حاجتهم إليه وبعد عهدهم بطلبه ورب زاد أفنيناه وتوسعنا فيه غير مفكرين في مستأنف الزمان ولا خائفين من عواقب الحدثان ولو تبقيناه لغد ذلك من فعلنا بخلاً به والبخل من أسوأ أفعال المرء وأقبحها وانتصب تأنساً على أنه مصدر في موضع الحال وقوله من أكل في موضع الرفع لأنه اسم ما والنفي ما بي وله من حيث لولا فكذلك قوله تكرماً في موضع الحال وإذا ابتدر ظرف له وقت وهو جوابه وقوله لم ننتظر به غداً أي لم ننتظر باستبقائه غداً أي مجيء الوقت الذي نسميه غداً وقال بعضهم

لقل عاراً إذا ضيفٌ تضيفني ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي جهد المقل إذا أعطاك نائله ومكثرٍ في الغنى سيان في الجود

اللام من لقل جواب يمين مضمرة وفاعل قل ما كان عندي وعاراً انتصب على التمييز وهو مما نقل الفعل عنه كأنه قال لقل عار ما كان عندي فنقل قل وجعله لقوله ما كان واشبه عاراً المفعول فنصبه وقوله إذا أعطيت ظرف لقوله قل ما كان عندي وإذا ضيف تضيفني ظرف لقوله إذا أعطيت مجهودي وتلخيص الكلام لقل عار ما كان عندي إذا أعطيت فيه مجهودي إذا ضيف تضيفني والمعنى أعار في القليل الذي عندي إذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي تضيفني الضيف ومثل هذا البيت فيما اجتمع فيه من الظرفين قول الآخر علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت وقوله جهد المقل مبتدأ وعطف مكثر على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثر في الغنى واكتفى بالأول عن الثاني وسيان خبر المبتدأ كأنه قال جهد المقل إذا أعطاك ما عنده وجهد مكثر في الغنى سيان في الجود وسيان مثلان ومنه قول الآخر وإنما قلنا هذا لأنك إن لم تضمر في قوله ومكثر المضاف تكن قد جمعت بين الحدث وجهد المقل وبين الذات وهو مكثر فجعلتهما سيين في الشرط أن يضم الحدث إلى الحدث والذات إلى الذات وقوله في الغنى في موضع الصفة لمكثر كأنه قال ومكثر غني وهذا كما تقول جاءني رجل في جبة يريد عليه جبة وتخفيفه جاءني رجل لابس جبة وقد تلتبس

من البيت الثاني معنى البيت الأول واعتذاره من القليل الذي يعطيه إذا ضافه ضيف وقال خلف بن خليفة

عدلت إلى فخر العشيرة والهوى إليهم وفي تعداد مجدهم شغل إلى هضبة من آل شيبان أشرفت لها الذروة العلياء والكاهل العبل
إلى النفر البيض الألى كأنهم صفائح يوم الروع أخلصها الصقل إلى معدن العز المؤبد والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزل

قوله والهوى إليهم مبتدأ وخبر فاعترض بين صدر البيت وعجزه والواو واو الحال والمعنى وهواي معهم لأن إلى بمعنى مع كما يقال هذا إلى ذاك ويجوز أن يعطف والهوى إلى فخر العشيرة فيكون المراد عدلت إلى الافتخار بهم وإلى الهوى معهم فيقول صرفت همتي إلى ذكر مفاخر العشيرة وهواي معهم وتركت غيرهم لأن في عد مجدهم واحصائه ما يشغلني عن غيره ثم كرر إلى مفخماً ومعظماً فقال إلى هضبة من شأنها كذا وإلى النفر الذين من شأنهم كذا وإلى معدن العز الذي من أمره كذا والمراد بجميع ما ذكره العشيرة وإن اختلفت العبارات عنها وقوله أشرفت لها الذروة العلياء يعني هضبة العز فيقول علت لهذه الهضبة ذروة شامخة وكاهل ضخم يريد عظم الهضبة وسموقها واتساع جوانبها وقوله إلى النفر البيض يعني الشيبانيين ذكر عزهم وكنى عنهم بالهضبة والقصد إلى أنهم الملجأ والمعقل والألى في معنى الذين وما بعده من صلته ويمد ويقصر فيقال الألى والألاء والأولى وأراد بالبيض الكرام المنقى الأحساب وقوله كأنهم صفائح يوم الروع يجوز أن يضيف صفائح إلى يوم الروع ويريد تشبيههم في نفاذهم وتلألؤ وجوههم بالسيوف المعدة ليوم الروع لا المعاضيد وما ينتاب في العوارض من سوء الحسب ولك أن تنصب يوم على الظرف ويريد صفائح مصقولة جردت يوم الروع وأعملت وانقذت على الوجهين جميعاً يكون أخلصها الصقل من صفة الصفائح وقوله إلى معدن العز المؤبد معنى المؤبد المقوى بمواده الذي نصره في الجنس من عاداتهم واتضاعهم على المجد ولك أن تروي المؤبد بالباء ويكون المعنى العز الدائم الثابت على مر الأيام وقوله والندى لك أن تجره معطوفاً على العز ويصير هناك مكرراً والفضل مبتدأ وهناك خبره وقد تكرر الخبر تفخيماً وتعظيماً وكما يكرر الخبر يكرر المبتدأ تقول زيد زيد عاقل وزيد عاقل عاقل ولك أن تجعل والندى مبتدأ ويكون هناك الأول خبره والواو واو الحال ويكون هناك الفضل مستأنفاً وقوله والخلق الجزل الجزل مستعملة في الرأي والخلق وفي القرآن وإنك لعلى خلق عظيم فاستعمل العظم أيضاً

أحب بقاء القوم بالمصر إنهم متى يظعنوا عن مصرهم ساعة تحل عذاب على الأفواه ما لم يذقهم عدو وبالأفواه أسماؤهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من أجل هيبته كهل إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل

قوله أحب بقاء القوم بالمصر يصف به كثرة خيرهم وعموم النفع بمكانهم في مقامهم وسكون الناس إليهم وثقتهم بقربهم وسماحتهم وإذا طابهم ومظانهم فيقول الخير لتنتهم في دورهم ومواضعهم فإنهم متى أن يجاوزوا عن مصرهم ساعة خلا وصار في حلم ما لم يختلط من البلاد وأنه وصل بالقطان والسكان لأن عمارته كانت بهم ودخل في عداد الأمصار بسكناهم فيه والجزم تحلوا لأنه جواب الشرط وهو متى يظعنوا لكنه أطلق فزاد ما يلحق للإطلاق في قوله تحلوا فالواو ههنا ليست التي كانت لام الفعل وإنما هي كالواو التي في قولك أنتما خيالهم في مثل هذا القوافي لم تروي ولم تحشى إذا وقعت في القافية فيصير الألف كالف الجزعا والياء كيا الأيامي على هذا القوافي إلا أنها الليل الطويل ألا انجلي الكافية للإطلاق فأما من قال ألم بأنك والأنباء تنمي وقول الآخر إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها

ولا يمكن من صحو زيادة لم يمحوا ولم يدع والواو والياء والالف لا تاتي بقية في موضع الجزم لان المحذوف بالجزم عنده من هذه الافعال واشباهها حركات كانت في المتنبي استثقل اللفظ بها في موضع الرفع مع حروف المد ثم حذفت حروف المد ليكون الفعل مجزوما بما انتقص لفظا منه وهو غير مجزوم فعند الضرورة اثبتها ولم يكن مخطئا اذ لم يكن سقوطها اعرابا ويكون على هذا القول الباء في قوله الا انجلي لام الفعل ايضا وقوله علاب على الافواه ما لم يذقه يريد ملء موضع الطرف اراد ان طعمهم حلو الاعلى افواه العداة لان اخلاقهم تشمس على الاعداء فيعسر جانبهم لهم ويمر مذاقهم على افواههم اذا ذاقوهم وقد جمع بين الطعم والذكر في البيت اذ لكل ما ذكر الافواه فقال وبالافواه كانه قصد في الاول الا نباعن كريم طبعهم وابن اخلاقهم عند التجربة وفي الثاني ان يستحلي ذكرهم فيطيب في المسمعة لسمو احسابهم وكثرة محاسنهم فيقوم الشهادة بفضلهم في الكبير وقوله علمهم وقاد الحلم اراد انهم يحلمون في المعاملات ويتوقرون مع من يجري الجرايد عليهم فيصغر لهم لهيبتهم في النفوس كالكهول من غيرهم وان حملوا على جهل وقت بان يضطر محاذيهم عادوا بالطوع لم يفارقهم الحلم ايضا بل زكا فيعودون المسيء على قدر اساته ثم ان آثروا استعمال الجهل لامر يوجب ذلك فاستمروا فيه واستنطوا اعظم البلاء بهم فلم يطاقوا وقال آثرت وآثرت بمعنى

تمثيل

هم الجبل الاعلى اذا ما تناكرت ملوك الرجال او تخاطرت البزل
الم تر ان القتل غال اذا رضوا وان غضبوا في موطن رخص القتل
لنا فيهم حصن حصين ومعقل اذا حرك الناس المخاوف والازل
لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم اذا الجار والماكول ارهقه الاكل

وصفهم بعلو الشان وارتفاع المكان فقال هم الركن الارفع والطود الامنع وقت مداهات الرجال بعضهم بعضا ومناكدة الاملاك احوالا فلا يغالب رايهم ولا يحل عقدهم ولا يبلغ عورهم ولا يستنفد مكرهم وقوله تناكرت تفاعلت من النكر الداهية وهو خبث ويجوز ان يكون تفاعلت من الانكار ويكون تناكرت ضد تعارفت اي ينكر بعضهم بعضا لما ينطوي عليه كل لصاحبه من سوء الراي واضمار السوء وقوله وتخاطرت البزل هو تفاعلت من الخطران وهو اشالة الاذناب والارادة بها عند الهياج وهذا اشارة الى المحاذير المتجاذبين اذا ابتدوا بارتكابهم كما ان قوله تناكرت ملوك الرجال يريد انهم اذا تداهوا تكايدهم فلم يزل انهم يعلون ذوي سنا الناس قولا وفعلا ومكرا ودهيا وقوله الم تر ان القتل غال اذا رضوا يريد ان من اوى اليهم واستنام الى جانبهم فاستعطف هواهم وحصل رضاهم امن وعز فلا يخاف قصدا وسلم من الدهر فلا يجري عليه جور ومن عدل عنهم وابتغى في سنن غضبهم عوض بنفسه وتعجل العطب من كل احد فيه فقتله يسهل ويرخص اذا قتل المتعززين بهم يصعب او يغلو ثم قال لنا فيهم حصن حصين يصف طاعتهم من الامنية فيهم ومكانهم فيقول هم لنا معقل حريز وحصن حصين ووقت بقلق الناس فيه لاستيلاء الخوف عليهم واستيلاء القحط والبلاء فيهم والازل الضيق وقوله لعمري لنعم الحي يريد نعم الحي المحمود يعم محمد ومكانه قال اذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم دعاهم اجابوه ونصروه فنعم الحي هم وقد دعوا اذا الجار والماكول ومطموع فيه واذا اسند الزمان فعني الزاد وعز الطعام وقوله الجار مبتدأ وارهقه الاكل في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عنه وان كان عطف الماكول عليه كانه قال اذا الجار الاكل والماكول كذلك ويشبهه قول الاخر في الاخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف فاني وقيار بها لغريب وقد مر مثله ومعنى ارهقه الاكل ضيق عليه وغشيه وقد قيل اكلت ولا نالا اذا غلبته

وكني عن المستضعف باللحم والنجم فقيل ترك فلان لحما على وضم وفلان نجمة المستلح قال الشاعر فلا تحسبني يا ابن ازنم نجمة تنزدرها طاهي يتوابل النوح

سعاة على افناء بكر بن وائل ونبل افاعي قومهم لهم نبل
اذا طلبوا ذحلا فلا الذحل فائت وان ظلموا اكفاؤهم بطل الذحل
مواعيدهم فعل اذا ما تكلموا بتلك التي ان سميت وجب الفعل
يجوز تلاقيها يجوز عن بيرة اذا ذكرت قيس واخوتها ذهل

قوله سعاة على افناء بكر بن وائل السعي يستعمل على وجوه وكذلك السعاية ويقال للمصدق ساعي وللمصدقة السعاية وهو يسعى على قومه اذا قام بامورهم والمسعاة في الكرم والجود والساعد يريد انهم يذبون عنهم ويسعون في مصالحهم وحفظ ذممهم وقوله ونبل افاعي قومهم لهم نبل يؤكد ما قدمه والمعنى ذحل الاعادي ثيرهم كذحل المختص بهم لانهم يتسمون في الانتقام والانتصار منهما على حال واحد وقوله اذا طلبوا ذحلا فليس يفوت بقا ما طلبت عند الذحلا اذا رمت مكافاته على عداوة منه او جناية واراد انهم ان وتروا الا يفوتهم ادراك الوتر وان وتروا اعتبرهم من اكفائهم وظلموهم لم ينتصف منهم ولم يدرك الثار من جهتهم وقوله مواعيدهم فعل اراد انهم ينجزون الوعد ويصدقون الاقوال بالفعل وان هذا دابهم في الخصال التي اذا سميت موعودا بها وذكرت قال الناس يجب مع القول فعلها استبعاد للوفاء بها وقوله يجوز تلاقيها يجوز عن بيرة يريد انهم في انفسهم كالبحور كثرة وسماحة واتساعا وعزة فاذا التقيا يجوز قيس وذهل اخوة فسكن الامن وتناهى العز والطود الما وطما التيار حتى لا يطاق وقال

فعادوا امورنا وضلل سعيهم ولكن بيت مروة اعداء
لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر ازرى بفعل ابيهم الابناء

يشبه قول الاخر لا يملكون عداوة من حاسد وجدا لكل مروة حسادها وقول الفرزدق ان العرانين يلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا وقوله وضلل سعيهم اي نسب الى الضلال لما لم يحتنوا مساويهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر يريد لا نعتمد على مناسبنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعي لكنا نعمر ما شيدوه ونستجد بافعالنا ما يفوقه ويكثره ولا يقصر عن رتبته وقال اعشى بني ربيعة عبد الملك بن مروان ويقال انه دخل عليه فقال يا ابا المغيرة ما بقي من شعرك فقال لقد بقي منه الاقل وذهب الاكثر على اني اقول ثم انشده هذه الابيات

وما انا في حقي ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنايةٍ ولا خائف مولاي من شر ما اجني

قوله في حقي اي فيما استحقه من الناس كافة من الصيانة والتمييز لما توجبت به من فضله ومرتبته وقوله بمهتضم حقي يريد به حقوقه على الناس فيقول اني فيما اجاذب فيه الغير وانازعه في طلب حقوقي اذا جاءني لي عندهم وفيما يجب لي عند المزاولات والمحاكمات في التحاكم عليهم لا انخدع ولا اظلم ولا اذل ولا اهان وقوله ولا قارع سني يريد انه لا يلتمس فيستعظم باسبابه ومصادره ان يعود ابدا خائفا سني ومستعولا بي وحذرا من الايقاع به وقوله ولا مسلم مولاي عند جناية يريد بقوله مولاي اجناس ما يسمى مولى من حليف ونسيب ومنتم يولاي قريب او بعيد فيقول اني لا اخذل احدا منهم عند جناية يجنيها او جريمة يقترفها بل انصره واستنقذه كيف ما امكن سهل او تعذر ثم اني لا اجر الجرائر عليهم فيواخذوا بي ويكون النسبة بذلك اليّ بان يرجع اليهم من النوائب اقوم في وجهه واحتال في نقضه ودفعه سواء علي حق ذلك في مالي او في نفسي

وإن فؤاداً بين جنبيّ عالمٌ بما أبصرت عيني وما سمعت أذني وفضّلني في الشعر واللب أنني أقول على علمٍ وأعرف من أعني

وأصبحت إذ فضّلت مروان وابنه على الناس قد فضّلت خير أبٍ وابنِ يقول إني اكتسبت من مشاهداتي والاخبار الواقعة إليّ

الصادقة في تواترها المتواترة على الألسن جملتها ما صار قلبي به عالماً ومتميزاً فلا تلتبس عليّ وجوه الحق وجدوده واصول

الصدق وفنونه فإذا قلت الشعر قلته عن علم بمواقعه واساليبه ومعرفة بمقدار القول فيه ومستحقه فلا اكذب في الاخبار ولا

اتزيّد في الاوصاف ولكن اعطي كل ممدوح حقه من القول والوصف واقسم لكل ممدوح ما يستحقه من التفريط والمدح فمن اجل

ذلك اصبحت اذا فضلت مروان وابنه عبد الملك على الناس قد فضلت خير والد وولد فلا يقال كذب او اخطا او اشتبه عليه او اشتبه

له فلم يأت بالحق ولم يقتصر على الصدق وقوله وان فؤاداً اجعله نكرة لانه بالاتصال فؤاد بين جنبي اختص حتى علم انه قلبه من بين القلوب وقال

أتينا سليمان الامير نزوره وكان امرءاً يُحبى ويُكرم زائره إذا كنت في النجوى به متفرداً فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره

كلا شافعي سؤّاله من ضميره عن البخل ناهيه وبالجود آمره يقول قصدت هذا الرجل وكان يحسن تعطفه وكرم نائله وكمال

احتفائه بزائره وجمال اقباله على عفاته ويحتذيه نيل الحبا موقعه على ابلغ ما يتعلق ارتجاء وفيه وقوله اذا كنت في النجوى به

متفرداً فالنجوى المسارّة فيقول اذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همته والاحتياج الى الباعث

والشافع والاماكن والاعاطيف وقوله كلا شافعي سؤاله من ضميره جعل للسؤال من سائح فكره وخاطر صدقه شفيعين وزعم

ان كلاً منهما ينهاه عن البخل ويامره بالافضال والبذل وهذا على طريقتهم في ان الانسان له نفسان عندما يحضره من الفعال

المقال فاحدهما يامره بالفعل والاخر ينهاه ويبعثه على الترك فقال هذا الشاعر ان نفسي هذا الممدوح هما يشفعان لمن

حضره ويوردان بسبيله ومطمع وكل يدعو الى الاسداء اليه ويبعث على الافضال عليه ومثله اذا ابتدرت نفساه في الامر خالياً

والنجوى مصدر قد يستعمل وصفاً فيقع على الواحد والجميع وقد مضى القول فيه ه وقال المتوكل الليثي ه

مدحت سعيداً واصطفيت ابن خالدٍ وللخير اسبابٌ بها يتوسّم فكنت كمجتاز المحفارة التي فصلا وعن الماء اذنابها تتسم

يقول اخترت من الناس ابن خالد وفرطت في مدحي سعيداً وللخير حدود ووجوه بها يتبين ويتسم وعلامته فكنت في اصطفائي اياه

وصرفي نفسي اليهما كرجل يطلب الماء المحفارة من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه اذ تتبع اثره ورسمه والمعنى اصبت

في القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه من الايثار فسبق الخير الي من مطلبي وحصل التوفر علي من مقصدي واما من روى

مجتس الماء فهو مفتعل من الجس والمحفارة اسم الالة التي يحفر بها كالمعول وما اشبهه وهذا امثل واستعارة وقد روى كمجتس بالجيم

فهو مفتعل من الجس والتجسس متقاربان ومعنى يترسم يتبع رسومه ه

وان يسأل الله الشهور شهادة تنبي جمادى عنكم والمحرم بانكما خير الحجاز واهله اذا جعل المعطي يمل ويسأم

يقصد وام بذلهم في فصول السنة وانصباب الجود واهم في شهور الضيق والسعة وفي الجدب والخصب وعند شمول الجوع والبرد

وجمادى من ازمان القحط والضر والمحرم من الاشهر الحرم فيقول ان استشهد الله تعالى اوقات السنة واهلة الشهور شهدت

لكم واخبرت عنكم بانكما خير اهل الحجاز بذلاً وافضالاً وحسن تفقد واحساناً في الوقت الذي تتوى المعطي بمال الاعطاء ويتبرم

بالسؤال ويصير ذلك داعية له الى الامساك عن الكف وقوله اذا جعل المعطي اذا ظرف وصار اذا عليه قوله خير الحجاز وجعل بمعنى طفق

واقبل فلا يتعدى والسآمة فوق الملالة ه وقال [طريح] في عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

والله ما يدري امرؤ ذو جنابةٍ ولا جار بيت اي يوميك اجود ابوم اذا القيته ذا يسارةٍ فاعطيت عفواً ام بيوم تجهّد

اقسم بالله عز وجل انه لا الغريب المجانب ولا القريب المجاور يعلم اي يومي هذا الممدوح اكثر سخاء وانه افضل واجمل الجود لليوم

على حذف قوله تعالى بل مكر الليل والنهار لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله قائم وقوله ابوم اذا القيته يفصل لما

اجمله ومعنى القيته الفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولاً على السعة وقوله ذا يسارة يقال يسار ويسارة كما يقال ذكر

وذكرة ومكان ومكانة وقوله ام بيوم تجهد يريد ام بيوم تجهد فيه فاضاف اليوم الى الفعل واوصل الفعل بنفسه والمعنى لا يعلم

الغريب المتنائي عنك ولا القريب المتداني منك اي وقتيك اكثر سخاء وخيراً ايوم تلفى فيه موسراً فتعطي ما تعطيه عفواً ام بيوم توجد

فيه معسراً فتعطي ما تعطيه متعباً مجهوداً يريد انه لا يتبين احد وقتيه من الاخر كما لا يتبين احد جانبيه من الاخرى ويروى ايوماً اذا

القيته ذا يسارة ام يوم تجهد وهذا يكون مردوداً على المعنى لانه لما اراد بقوله اي يوميك اجود اي اي جودك افضل قال ايوماً

اي اجودك في يوم القيت فيه موسراً ام جودك في يوم يكون فيه مجهوداً ومعسراً ه

وان خليليك السماحة والندى مقيمان بالمعروف ما دمت توجد مقيمان ليسا تاركيك لخلة من الدهر حتى يفقدا حين تفقد

جمع بين السماحة والندى لان السماحة هو سهولة الجانب في الاعطاء وطيب النفس وقوله مقيمان اي ثابتان من قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما

انه اقام بالمكان اي جعل نفسه ثابتاً ومنه قوام الامر اي ذوامه وما دمت ظرف فيقول السماحة والندى يقيمان بسبب معروفك وفعاله

ابداً ودمان ما دمت ثابتاً وقائماً وانما قال بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا اي يجعل فيها مدة وثباته فكذلك جعل فيامهما بالمعروف

على هذا الوجه وقوله مقيمان ليسا تاركيك لخلة يريد انهما مقيمان بسبب معروفك وثابتان لك وبمكانك لا يفارقانك لحلة من حالات الدهر

تعرض ولا لفقر يحصل الى ان يفقدا وقت فقدك ه وقال امية بن ابي الصلت

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء وعلمك بالحقوق وانت فرعٌ لك الحسب المهذب والسناء

خليلٌ لا يغيّره صباحٌ عن الخلق الجميل ولا مساء قوله أأذكر حاجتي ام قد كفاني يقول للامير ابن جدعان مثلك لا ام هذه هي

المعادلة لالف الاستفهام والمفسرة باي ومعنى القي اليك حاجتي قبلك واني قضي المعرفة اليك ام اعتمد اكتفاء بكرمهم فطنتك

وذكاء معرفتك وحسن التفاتك الى المتعلقين بحبلك والراجين لخيرك وفضلك لان من لك خلقك الحياء فاذا توجهت نايتك بعرض وجهه

كان ذلك مستحياً بك وداعياً الى الفكر فيما احوجه اليك وسابقاً الى قضاء مارسه لديك ولان محافظتك على اولى المواتية في الحرم

نفقاً على اصحابهم وتحميهم من ابتذال يلحقهم اذ كنت الفرع لاصل يجمع الى الحسب النقي والمجد الزكي علو همة وارتفاع منزلة

وقوله خليل ارتفع بانه خبر مبتدأ مضمر كانه قال انت خليل لا تغيره الاوقات عما الفته من عهده وعهد من كرمه واشار في قوله الصباح

والمسا ومناظرتها النهار ووقتا الغارة والضيافة الى انه لا يتغير على علات الزمان ولما يتغير له الانسان من عارض من الحادث او فجيعة بمصاب او رزية

وارضك كل مكرمة بنتها نمير وانت لها بسما ... اذا اتتك عليك المرء يوما كفاه من تعرضه التسنا

قوله وارضك كل مكرمة بنتها اي وطدها لك من مباني المجد والشرف قومك وفصيلتك فجعلها كالارض لك وجعل من اعانك امر يعلو وتوفره علياً يشيده بنفسه كالسما له وقد علم ان حياة الارض واضاءتها بما ياتي عليها من حيا السما وبنورها فيريد ان عمارة مكارم ابائه كانت بك لها وبالمواد التي يمدها بها فلذلك زكت ونمت وثبتت على مر الايام وعلت وقوله اذا اتتك عليك المرء يوما يقول ان المثنى عليك لا يحتاج الى قصدك لانه متى تاذي اليك تناوله اتلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد وقطع المسافة دون ذلك وتحمل المشاق والجهد

تباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الكلب احجره الشتا ... يقول تدوم عطاؤك وتتصل فكانك تباري الريح في هبوبها اوان الجدب والقحط وحين يضطر الكلب على الاعتساس والطوف حتى يجير الى ظل البيوت ومستذريا بجوانب الاخبية والكسور وقوله اذا ما الكلب ظرف لتباري اي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال

بينا هم بالظهر قد جلسوا يوما بحيث بمدرج الذنب ... فاذا ابن بشر في مواكبه تهوي به خطارة بسرح
فكانما نظروا الى قمر او حيث علق قوسه قزح ... بينا يستعمل في المفاجاة وكذلك بينما وكان شيخنا ابو علي رحمه الله يقول هو ظرف زمان وكان الاصل الفاصل بين اوقات تحدث فيها المعاني اليه والظهر موضع ويوما انتصب على البدل من بينا هم ويوصل به المتمثل من الاوقات كما تقول ولان يفعل كذا وكذا وكان الامس يفعل كذا والذنب نبت اذا اكل يبس عنه ويخرج كالجوز وتنشق عنه جلدة اسود وهو طيب كل وهذا اعني قوله بحيث بمدرج الذنب بيان للمكان المشار اليه وقوله فاذا ابن بشر في مواكبه الفا زائدة لان بينا وبينما يجابان كما قال الشاعر فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راع وقوله بينما على الكل قوله فبينا نحن ... فاما اذا فقد ذكر سيبويه خاصة ان اذ يقع بعد بينا وبينما اذا تقول بينما نحن فيه اذ اقبل زيد وكثير من النحويين يجيزون هذا ويقولون لا حاجة الى اذ واذا ويستشهد بقول ابي ذويب بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع واذا رجعنا الى الوجوه فالمختار ودونه في الاكثر ويستشهد سيبويه بقوله بينما نحن بالكثيب ضحى اذ اتى راكب على جمله والبيت الذي نحن فيه جاء باذا فهو اغرب ومعنى تهوي به تسرع والخطارة الناقة بذنبها ساقطا يفعل الفحول او تخطر في مشيها والسرح السهلة البدين فيقول بين اوقات الناس حاكسون بهذا المكان حيث يقلع النبت اذا ابن بشر وخلفه مواكبه تسرع به نجيبة فكانما نظروا الى قمر اي لما اجتازهم شبهوه في اشراقه ونوره وبهائه بالقمر او نظروا الى حيث يتراى للمناظر قوس قزح او حيث يجوز ان يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظروا الى قمر او الى مكان قوس قزح ونكر قمر لان فائدة المعرفة والنكرة اذا وقع في مثل هذا المكان لا يتغير ويجوز ان يكون حيث في موضع الظرف كانه قال نظروا الى قمر او نظروا حيث علق قوسه قزح وجعل قزح فاعلا لعلق على اعتقاد من اعتقد ان قزحا اسم شيطان لهذا الخبر عن الصادق انه قال لا تقولوا قوس قزح وقد ورد في الخبر النهي عن هذا وهو مشهور وقال الخليل حكاية عن ابي الدقيش انه اسم الواحدة قزحة والجمع قزح ... في الخبر ان فيه امانا من الغرق ويروى على قوسه قزح من العلو وعند النحو

يقولهم قوس قزح كجمار فنان وما اشبهه واذا كان كذلك لم يصح الاخبار عن الصادق اليه وذكر بعضهم انه يقال لقوس قزح قوس

... ومعنى تنزع القوس اذا تشمر للعدو وخف وقال ... جاتم طي من قصيدة

نبني ما يحيي يوما الى المال وارثي يجد جمع كف غير ملئ ولا صفر ... يجد فرسا مثل العنان وصارما حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد ارمى ذراعا على العشر ... قوله جمع كف هو القدر الذي تجمع عليه الكف من المال وثره وتقال للمراة الحامل يحي بجمع وكذلك البكر منهن والبعير الخالي من الشي معول يبني جا وارثي عند موتي يجد ولم ار من المال الا يوصف الكثرة ولا بالقلة يجد فرسا ضامرا كالعنان في ادماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يجاوزه تخرج الجماجم وربما اسمر في لونه وذلك اصلب لحمه من الخط وهو اسم جزيرة تجلب منها الرماح والكعوب العقد شبهها في صلابتها بنوى القسب والقسب ضرب من التمر ردي غليظ النوى صلبها وقوله قد ارمى ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا قاصرا بل يجري مع الاعتدال وقال المبرد القسب البسر اليابس ونوى القسب يشبه به ايضا ما في جوف الحافر للمسور قال لهن حواميه نسور كنوى القسب وقصد الشاعر الى ان ما يخلفه بجوده فاذا مات لم يبق له الا ما ذكره من الات الحرب والعدة

المهلب قوم خولوا اشرفا ما ناله عربي ولا كادا ... لو قيل للمجد حد عنهم وخالهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا ... وصفهم بانهم اعطوا المجد الذي لم ينله قبلهم عربي ولا قرب من ان يناله منفردون به لا ينبغي لغيرهم ثم قال لو قيل للمجد حد عنهم يريد انهم للمجد مرجع ومفزع حتى لو كان يعقل ثم سيم تركهم واباهم خلاله بهم بما يحكمه من الدنيا وتقترحه من اعراضها لما جانبهم ولا عدل عنهم وذلك لان المجد رضيهم محلا ورضواهم سكنا واهلا فلا يتجرد الى الغير وقد الم بهذا المعنى البحتري في قوله او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول ويقال خالى قبيلته تركهم وتحول عنهم قال النابغة قالت بنو عامر خالوا بني اسد يا بوس للجهل ضرارا لاقوام معناه تاركوهم وفارقوهم وقوله ان المكارم ارواح جعل آل المهلب كالاجساد والمكارم لها كالارواح كما جعلهم في الاول دارا والمجد سكانا والروح لا تثبت الا على صفة كما ان الجسم لا ينصرف الا بالروح الحاصل فيه مع القدرة فيريد انهم مقار للمكارم مصروفون في اسباب المعالي بهم تثبت وتبقى كما ان بقا جسمهم وانقيادهم من بين الاجسام بها ولها وقالت اخت النضر بن الحارث

هب الالف لا يبغي بها بدلا الا الاله ومعروفا بما اصطنعا ... يقول انه يفرق ما يفرق من ماله لا لطلب عوض او ثواب بيع او اجتلاب محمدة ولكن يريد به التقرب الى الله تعالى وان يفعل المعروف بما يصنعه ويبادر بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله

قالت صفية بنت عبد المطلب

الا من مبلغ عني قريشا ففيم الامر فينا والامار
لنا السلف المقدم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار ... وكل مناقب الخيرات فينا وبعض الامر منقصة وعار
التي تطلب الاعما وتوتادهم نضعها على لسانه فيحتملها قولها ففيم الامر فينا والامار وبعد الاستفهام اذا اتصل بحرف من الالف من اخره تقول فيم وبم وقد تنفي القول فيه من قبل كانت هذه المراة يستبطي قبيلتها قريشا فتقول من يبلغهم عني

لما اذا كان الامر فيهم والتشاور والاستبداد والتراقع حتى صار الناس لنا تبعا وما لكم تنقبضون فيما يجب عليكم السعي فيه ولنا
الشرف الرفيع والسلف القديم وقد علمتموه علما خاليا من الشك بريا من الشبهة ولم يعرف لنا غدر بجار او ذي تحرم فلا وقدت
من اجلها لنا نار وكانت العرب اذا ارادت تشهير غدر غادر حتى يجتنبه الناس اوقدت نارا له بيفاع هضبة ونصبت لواء عند
لهم او سوق عظيمة وينادون هذه نار فلان الغادر ولواؤه يشهرون امره ويقبحون صورته على هذا يحمل قول زهير في قوله
سترا او يرفع لكم في كل مجمعة لواء ولا يمتنع ان يراد بايقاد النار قيام الناس وتعودهم وتفاوضهم للغدرة اذا طلع
الغادر ويكون هذا مثل قول ابي ذؤيب فيما يتوقد من الفضيحة والذكر القبيح تحرق نار بي السكاة ونارها والاول اشهر
وكل مناقب الخيرات فينا تشيد ان معالم الخير ومواسم الفضل فيهم لا يدفعه دافع ولا تختلط بها تنقص من عائب ومنقبة مفعلة من النقب
وهي المعرفة فمعناه فينا انواع الخير والشر معلومة للناس وبعض ما يذكر من الامور عار على صاحبه ونقص في شانه اذ كان لا يسلم على المجاز

وقال المتوكل الليثي

لسنا وان احسابنا كرمت ممن على الاحساب يتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

يقاربه قول الاخر لسنا اذا ذكر الفعال نعتبر ... وقد مضى القول فيه من وجوه وقال طريح بن اسمعيل

طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا واني لشاكر
وقد كنت تعطيني الجزيل بداهة وانت لما استكثرت من ذاك حاقر
فارجع مغبوطا وترجع بالتي لها اول في المكرمات واخر

يقول غمرتني احسانك وغلبني بيدك واعيتني لا جرم اني لما طلبت مقابلتك بالشكر على صنيعك بي قصرت ... في الشكر بالغا الى اقصى الغايات في البشر لكن احسانك كثرني وخلفني بالبعد عن غايته لانك كنت تعطيني الكثير من المال مبتديا لا عن سوال تقدم ولا عن كلفة نفسك تتردد ومع ذلك كنت تستحقر عطاياك وتتردد بها وانا استكثرها واعجز نفسي عن ضبطها واحصائها ... مبالغ المكثرين المتكثرين ثم ارجع مغبوطا عندك موفقا ومحسدا لدى الناس مذكورا وترجع بمحصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها عند طالب المكارم اول يبتدا به واخر ينتهي اليه وقال حبيب بن عوف

فتى زاده السلطان في الحمد رغبة اذا غير السلطان كل خليل

يقول لم يبطره الغنى ولا اطغاه السلطنة ... العلى في الدنيا انما زاد تكرما رغبة في الخير واكتساب الحمد من الناس اذا غير مساعدة الدنيا ... مطاوعة الجد والحدة كل خليل لصاحبه في غير هذا الحمد ونيل استغنا فمن السلطان الزينة وقال ابن الرهين يمدح محمد بن ... وان

لا تجعلن مبدنا ذا سرة ضخما سرادقه وطئ المركب
كاغر يتخذ السيوف سرادقا فيمشي برايته كمشي الانكب

قوله مبدنا اي سمينا عظيم البدن ويروى مندنا وهو العظيم المندوة على ان تنصبه بنا الفعل يكون تندوة مفعولة والاصل ثعلوة فاما تندوة بضم الاول والثالث فهو بنا اخر وكانه يخاطب انسانا فقال لا تجعلن صاحبا لك همته في الاكل وتسمين البدن وتحسين الهيئة والسجية فترى مركبه وطيا وسرادقه ضخما وجماله باهرا ومنظره رائعا كرجل تكون سرادقه ظلال السيوف مما تعي عليهم ثم يمشي قدام اتباعه واصحابه برايته مشي الانكب والانكب الذي احد منكبيه اشرف من الاخر وهذا

شبيه وانما يتحمل الراية بنفسه اذ لم يات غيره حاملها واسقاطها اباها عندما يغشاه من الذعر فهو يمشي بها البطر اصحابه اليها فيتسوقون معه يبنون على ثباته وصواه له

فتح الاله بسنة قد شدها ما بين مشرق اقلها والمغرب
ابن مروان الاغر محمد بين ابن اشترهم وبين المصعب

يقول فتح الله تعالى على يديه وبما توجده من فعله وسعيه ما بين اقاصي الشرق والغرب بحملة حملها في جوانبها ثم جمع بين قتل الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح العباد والبلاد منهما واراح الاسلام والمسلمين شرهما وفتنتهما وانما قال بسنة لما تعجل وترادف من الامور في نقصانه وتنبوع وتراقد من كبير الجمهور عند من بدرانه وقوله اشترهم اضافه الى من كان يدين له ويدخل تحت طاعته وهواه وقال الكميت بن مسلمة بن عبد الملك

عن حلم ولا شهد الخنا ولا استعذب العوراء يوما فقالها
يدوم على خير الخلال ويتقي تصرمها من شيمة وانتقالها
اذا ابتدر الرجال شماله كما فضلت يمنى يديه شمالها

يقول ما اخل هذا الممدوح بالاخذ بالحلم وترك السفه والجهل في المشاهد وعند حضور امر من الامور ولا استحسن الفاحشة فرضي بها او تولاها ولا استطاب اللفظ بالكلمة القبيحة فتفوه بها او توخاها لكنه يدوم على الخصال المحمودة والاخلاق الشريفة ويتقي انصرافه عن شيمة زكية عرف بها وذهابه عن طبيعة يقال تسخطها او رفضها فهو في درجات المجد يسمو ويصعد وعلى مطالع الشرف يعلو ويغلب والانتقال مطاوعة فلته نحو الانصراف والالتوا والعوراء الكلمة القبيحة والعورة السوءة وكل ما يستحيا منه وقوله وتفضل ايمان الرجال شماله يريد في الفضل والافضال شمال هذا الرجل على ايمان الرجال كلهم ويعلو عليها كما غلبت اليمنى من يديه الشمال والضمير من يرجع الى اليمنى اي كما غلبت يمينه شماله غلبت شماله ايمان الرجال كلهم ويكون هذا القول الاخر وما فضل الجواد على ... وكل غير ال فيبرز سابقا الا كفضل اليمين من اليدين على الشمال فهذا وجه والاجود ان تجعل الضمير من الشمال عائدا الى ويكون المعنى كما فضلت يمناه شمال الرجال كلهم يريد ان زيادة شماله على ايمانهم في الظهور مثل زيادة يمينه على شماله في الظهور

المعروف من طول كره وامر بافعال الندى وافتعالها
ويبذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه ابتذالها

يقول ما كره فعل المعروف حتى كان ينصرف عنه وان طال تكرره على يديه ودام اكتسابه له بل يزداد على مر الايام رغبة فيه ولو ... فلان اجم من الطعام كذا اذا عافه فانصرفت نفسه عنه وقوله وامر بافعال عطفه على المعروف ويريد ولكن باجم الامر بفعل اكتسابه لو كان ثم قال بعث الغير عليه وبتولى فعله بنفسه وقوله ويبتذل النفس المصونة نفسه ينتصب نفسه على البدل من النفس المعنى انه اذا راى بذل نفسه المصونة واجبا عليه وحقا لازما له بذلها ولا يصونها وانما يريد انه يفعل ذلك في الشدائد ... الناس وهذا كما روي في الخبر كنا اذا اشتد بنا الامر اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله ويروى نفسه بالرفع ويكون بدلا ويريد النفس المصون كرايم اصحابه واموالهم ويكون المعنى انه لا يبقي ذخيرة من ذخايره اذا وجب انفاقها ولا يصون نفسا عزيزة من ... اذا وجب ابتذالها

بلوناك في اهل الندى ففضلتهم وباعك في الابواع قبل ما فاطالها
لندى فيما ينوبك والندى اذا الخود عدت عقبة القدر ما لها

يقول جربناك في حلم ونزع الندى

ومن نصرهم فغلبتهم وسبقتهم كما تقول ما بسط يدك واتساع باعك عند البذل الا بواع كلها قديما فغلبتهم في الطول

فضلتهم هو للمبالغة ... فاضلته ففضلته افضله وكذلك يتعدى وان كان فضل الشي اذا اراد لا يتعدى ومن شرط فعل المبالغة

ان تجعل مستقبله على يفعل ان كان صحيحا وان كان في الاصل يجي بمفتوح العين او مضمومه او مكسوره وكذلك ...

اخ لك ليس خلته بمذق اذا ما عاد فقر اخيه عادا

اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا

ان تسالي فالمجد غير البديع قد حل في تيم ومخزوم قوم اذا ما صوتوا يوم النزال قاموا الى الجرد اللهاميم

من كل مجنوب طوال القرى مثل سنان الرمح مسموم

الا ان عبد الواحد الرجل الذي ... ما طال البنا واقفر

دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق ما يحول

ويل امه مسعر حرب اذا القي فيها وعليه الشليل

... الروع ادمه منا ابن عمرو ولدى الهيجا نجيمهما لم يسلم ... ولم يهدد لمعظمة وكل ملتزم يلقى ليساميها

المستبشر لامر القوم يجمعهم اذا الهنات اهم القوم ما فيها

لا يرهب الجار منه غدرة ابدا وان الم هو فهو كافيها

تم باب الاوصاف

الصفات

قال بعضهم

وهاجرة تشوي مهاها سمومها طبخت بها عيرانة واشتويتها

عرجة منفوحة حضرمية مبانة بين المهاري انتقيتها

بحر السير له اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه وهي فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر الوحش فيريد انه حيرها بسوى
الوحش وبطحها وقوله طبحت بها عيرانة يعني تلك الهاجرة والعيرانة الناقة تشبه العير وسوبتها اي سيرت عليها
حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فصارت كالمحترقة والمفرجة التي تعدت مرافقها عن زورها
واتسعت اباطها وفرجت ما بين قوائمها فهي فتلاء المرفق لا تضجر جارة ولا ناكبة ولا هاعطة والمنفوجة الواسعة
الجنبين والحضرمية هي التي حصلت من نسل ابل حضرموت وهي قوية بالسنام والمسانة القوية الظهر وسر المهاري خيارها
والمهاري جمع المهرية وهي المنسوبة الى مهرة بن حيدان اي من نتاجه وانتقيتها اي اخترتها والمراد انه قطاع للمفاوز في الهواجر
مبتذل لنفسه ورواحلته لا يبقي عليها من حر ولا يقيهما من سموم وتعب وقوله تسوي مهاها سمومها في موضع الصفة للهاجرة وقوله
طبحت جواب رب في

فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا اذا عد مجد العيس قدم بيتها
وجدت اباها رائضها وامها فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها

قوله فطرت بها قبل اراد به حثثتها و
استعجلتها في السير ويكون طرت بها بمعنى اطرتها على هذا كما يقال ذهبت بزيد واذهبته بمعنى ويجوز ان يكون المراد
اني نزعتها من عيون الباعة والمشترين واختلستها وفزت بها بدلالة انه قال فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها
والشجعاء الجرية القلب واسم على الحال والقرو الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين وقوله اذا عد مجد العيس
اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها قدم نسلها وقبيلتها التي هو بها وقوله وجدت اباها رائضها وامها نصل بين
المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثاني والمعنى وجدت اباها وامها رائضين لها لانها نجيبة من رضعة مؤدبة
فما جهد بها ما حصل لها من رياضة لا تعلما وقوله اعطيت فيها الحكم اي بذلت في تملكها ما احتكم فيه بائعها واقترحه واستام
حصلتها وقال عنترة بن الاخرس

لعلك تمنى من اراقم ارضنا بارقم يسقي السم من كل منطف
تراه باجواز الهشيم كانما على متنه اخلاق برد مفوف

الاراقم الحيات والكلام دعا على المخاطب و ... لفظه ترجيا وتاميلا ومعنى تمنى تمتحن يقال مني بكذا اي بلي به وقاسى شدة ومعنى يسقي السم من كل منطف يريد من
مقطر لان نطف لك معناه قطر وسمي المنطفة لذلك يريد انه يرشح بالسم فسموم جلده تقطر به ولعل طمع واشفاق
كذا قال سيبويه ويستعمل بان وبغيرها ان يقال لعلك ان تفعل كذا كما تقول لعلك تفعل وقوله تراه باجواز الهشيم فالهشيم
اليابس من الاشجار والنبات والقصد الى النبات هنا يقول تراه يتخلل الهشيم ويتوسط ابناءه وكان على متنه يخلله
الذي سلخه قطع برد وشبه كالفوف وهو البياض الذي يظهر في اظافير الاحداث وجعله سالخا ليكون اخبث له ه

كان يضاحي جلده وسراته ومجمع ليتيه نهاويل زخرف

اراد انه ملون الجلد والضاحي البارز للشمس
والمراد به مناظر من الجلد والنهاويل ما يعلق من العهون على الابل ولا واحد له من لفظه والفناس تهاويل كما يقال
والزخرف كل ما حسن به شيء واصله الذهب شبهه بان زحل الحية وظهره ومجمع صفحتي عنقه لاختلاف الوانها
التي تزخرف بها الابل ه

كان مثنى نسعة تحت حلقه تاقد طوى من جلده المتغضف
اذا اسبل الحيات بالصيف لم يزل يساعر ما في جلبه لم تقرف

شبه غضون حلقه لما انطوى من جلده المتكسر لكونه قاحلا عن لحمه وذلك لكثرة سمه بنسعة مثنية جعلت تحت حلقه ويقال ان الحيات
اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فلا تكاد يقضا جلدها عن لحمها فينغضف اي ينثني والغضف انكسار
في الاذن وقوله اذا اسبل الحيات اي انه لخبثه يقاتل سائر الحيات سوى خلق منه وعرامه فاذا انتشرت الحيات في الصيف لا يزال كانه يس
ويطاول بوافي جلب منه لم تقشر عنه لانه في مقاتلة الحيات يحصل على جرح وجرح طول الصيف وتيبس عليها جلبها وقوله يساعر ما في
جلبه يروى يساعر بالسين من قولهم كلب مسعور اي كلب وفي القرآن تفسير قوله تعالى في ضلال وسعر اي جنون وناقة مسعورة لا تستقر
قلقا ومن قولهم عنق مسعر اي طويل وان يروى يشاعر بالشين المعجمة لحسن يجعله من الشعار الذي هو خلاف الدثار ويقال جلب الجرح واجلب
اذا يبس الدم عليه وقال مليح الحرمي

ارقت وطال الليل للبارق الومض حبيا سرى مجتاب ارض الى ارض
تساوى من الادلاج كلمى ذرى مزنه يقضى بجذب الارض ما لم يكد يقضي
تحن باجواز الفلا قطراته كما احتزبت بعضهم الى بعض

قوله ارقت يريد سهرت ولا يكون الارق الا بالليل يقول فارقني النوم وطال ليلي من اجل سحاب فيه برق يومض اسرى ليلا وقد
قطع ارضا الى ارض والومض مصدر كالوميض وهو لمعان البرق وقد وصف به ويقال ومض واومض وانتصب حبيا على الحال وهو المشرف
والعامل فيه ان شئت البارق وان شئت الومض ومجتاب ارض اي قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى وقوله تساوى من
الادلاج رده على قطع السحاب الا ترى انه قال في البيت الاول للبارق الومض ثم قال تساوى من الادلاج وهو جمع نشوان يريد انه
افظعه اسراه فصارت كالسكارى تميل من جانب الى جانب وتنعطف من ارض الى ارض كانه جعل هذا السارى من السحاب كحال السارى
من الانسان وقوله كلمى ذرى مزنه مبتدأ وتقضى بجذب الارض في موضع الخبر وما لم يكد مفعول تقضي وجعل لونه كلون الكلمى لما به
من نوائبه والمعنى ان الكلمى منه تحكم للمجدب من الارض وتقسم من المطر له ما لم يكد يقضي به لنفسه ولم تقف من قسمته له كانه
يصيب بجذب الارض اكثر ما تحتكم به لو حكم وتختاره لو خيرت والكلمى تروى ما لم تكد تقضي بالنا تمر على الارض وقال بعضهم
هذا كما يقال اعطاني الامير ما لم يكد يعطيه لاحد وسمح لي بما لم يكد يسمح به لاحد والاول احسن واغرب وقال بعضهم اخبر ان هذا
السحاب اذا اتى على ارض مجدبة لم يفارقها بمطرها حتى يروي بها من الماء ما لم يكن فيه عهد ولا ترو دفعة واحدة وفراغه
عند الا يكون سريعا هينا كان حاجة السحاب في الارض المجدبة اخصابها واحياؤها من مطر واحد فلما فعل قضى وطره ولم
يكن يقضيه الا بعد بطء وقوله تحن باجواز الفلا قطراته اي نواحيه والقطر الجنب ويقال قطره اذا القاه على قطره ويقال معناه
تترامى بالتايبد ان جوانبه تتجاوب بالرعد فكانها تحن الى موضع لها قد الفته فهي تشتاقها وتتشوق فيها ثم شبه حنينها
بحنين الابل وقد فرقت بعد اجتماع فتحانت وتهادت وتغرب من هذا قول الهذلي يحن رعدا كهدر الفحل تتبعه ادم تعطف حول الفحل مضحاح

كان الشماريخ الاولى من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض
تبارى الرياح الحضرميات مزنه بمنهمر الارواق ذي قزع رفض

الشماريخ الاعالي والصبير السحاب الابيض ولبنان جبل شبه اعالي السحاب باعالي هذا الجبل واشرف التي تتقدم منه وقال

الاولى تخصيصا لما كان من صبير خاصة وقال يا الطول والعرض ليبين وجه التشبيه وقوله تبارى اى تجاكى وتسامى الرياح الشآمية
تجيئه بمطر سايل الاعالى ويقال للسحابة اذا الحت المطر في موضع القت عليه ارواقها ويقال للرجل اذا القى همه على الشى ونفسه
القى عليه ارواقه اذلك قال تابط شرا القيت ليلة خبت الرهط ارواقى والقزع قطع السحاب متفرقة الواحدة قزعة و
قال الخليل القزع قطع من السحاب رقيقة كالظل وعلى هذا تكون الاشارة من الشاعر الى السحاب الذى وصفه وقد هراق ماءه
فرق قال الخليل ولذلك قيل شعر مقزع اى خفيف والرفض المرفض المتفرق وكان الاصل فيه الرفض محرك الفاء و
الجميع الارفاض تسكن ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر لانه يقال رفضت الشى رفضا والمرفوض رفض والمعنى ان مزنه
وهو السحاب تجاكى الرياح الهابة من ناحية الشام تسير الى الشمال بمطر ذا صفته من سحاب كذلك

يغادرن محض الماء ذو هو محضه على اثره ان كان للماء من محض يروى العروق الهامدات من البلى من العرفج النجدى ذو بادى الجهد

اصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل في الحسب وغيره يقول تترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب وصافيته
وتخلفه في مسايل الاودية على اثره وانما يشير بذلك الى انقطع ورق من المطر يتصل الاحجار واصول الاشجار حتى صفا من
شوائب الكدورة وقر في المناقع وقرارات الاودية وقوله ان كان للماء من محض لان ماء المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره وقد
من القول في ذو وانه بمعنى الذى في لغة طى فقوله ذو باد الذى باد وهو في موضع الجر لكنه لا يتغير عن بنيته وقوله يروى العروق
الهامدات من البلى يريد انه احيا ما استتر وعلى اليبس من عروق الشجرة البالية خلتها وحمضها واعاد ما لغضة من نوبة والهمود ابلغ من الخمود

وبات الحبى الجون ينهض مقدما كنهض المدانى قيده الموعث الفنى

الحبى من السحاب المشرف المتراكم والجون الاسود هاهنا وجعله كذلك لا اثر ثوابه وكثرة مائه وقوله ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وحركاته
مثل سير هذا البعير وحركته ثم وصفه والمدانى قيده الذى قصر عقاله وضيق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سايرا
في الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها يصعب ويقال في الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر
يريد شدته وصعوبته ويقال اوعث اذا صار في الوعث كما يقال اسهل اذا صار في السهل ثم لم يرض بعد ذلك حتى جعله نقضا
وهو المهزول الضعيف ويقال نقضت البعير نقضا والمنقوض نقض وقد زاد في هذا الوصف على الاعشى لما قال وان كان الاعشى يصف
امراة بالنعمة والترفة وهذا يصف سحابة ثقيلة تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل لان هذا حمل البعير مدانى القيد ايضا ثم بالغ في الصفات

باب السير والنعاس

وقال حطيم

وقال وقد مالت به نشوة الكرى نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل
انخ نعط انضاء النعاس دواها قليلا وزفه عن قلايص ذبل

انخ نعط وقوله وقد مالت به نشوة الكرى الواو واو الحال والنشوة السكر والكرى النوم وانتصب نعاسا على
مصدر في موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله ويعلق في معنى يتعلق والـ

الليل خاصة واضافه الى الليل فقال سرى الليل كذا ومعنى البيت قال رفيقى وقد انثنى من الكرى وصار يتمايل ولا يستقيم وهو يعس
ومن كان رئيس السير وتهاجر النوم يتسلط عليه الكسل انخ راحلتك بنا والمطايا التى انضاها النعاس وهزلها الجهد دواها من
الراحة والنوم وسكن من ذلك ابعير مهابك وشيع ما ضيقت عليها من اوقاتها والقلوص من الابل بمنزلة الجارية في الناس والذبل
جمع ذابل والترفيه التوسيع والتنفيس ويقال رفهت البعير اذا تركته الجمل عليه وعيش رافه ورفهية فيه رفاهة وخصب وقد
انتصب قليلا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف وكانه قال نعطها دواها اعطا قليلا او وقتا قليلا والانضاء جمع نضو وهو المهزول

فقلت له كيف الاناخة بعد ما حدا الليل عريان الطريقة منجلى

قوله فقلت له كيف الاناخة يريد كيف الوصول الى النزول وقد اصبحنا وساق الليل صبح منكشف الستر عن تجلى الظلام عنه وتفرق يريد ان الراى وقد انصرم الليل ان نبلغ الى الماء
الذى نقصده ثم ننزل وقال اعرابى من بنى اسد

وفتيان نبت لهم رداى على اسيافنا وعلى القسى
فظلوا الايذبر وظلت مطاياهم ضوارب باللحى فلما صار نصف الظل هنا وهنا نصفهم فتيم السوى

يقول رب فتيان اثر الجهد فيهم وحالوا الى النزول فبنيت لهم ما اظلهم على الاسياف والقسى وقد غشيت بردا اى فظلوا
من نهارهم ملتجين اليه ولاجئين من الحر به وتبعث مطاياهم اتابتر اوراقه فيها واحترافها بنوقد الهاجرة عليها تضرب
بلحيها على الارض فلما زالت الظهيرة وصار الظل يصغر لى سقط في انقسامه ولا اعوجاج في سويته وجوابه لما منتظر
وقوله هنا انتصب على الظرف وقد وقع موقع خبر صار وسمعت شيخنا ابا على الفارسى رحمه الله يقول البيت هنا من لفظ هنا في شى
ووزنه فعلل وهو مثل جعفر فهو رباعى وهنا ثلاثى كان اصله هنو فابدلوا من احدى نونيه الالف هربا من التضعيف وقوله
فتيم السوى انتصب على المصدر والمراد وقد قسم قسم الانتصاف ودل على الفعل قوله نصف الظل هنا والسوى الاسم مما يجى في الخبر
هنا القابين السوية وقال الشاعر الا ان السوية ان تضاموا ويجوز ان يراد بالسوى المستوى كما جاء في الخبر لا يحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة قوى

دعوت فتى اجاب فتى دعاه بلبيه اشم سميدلى فقام يصارع البردين لينا يفوت العين من نوم سهى
فقاموا يرحلون منفهات كان عيونها نزح الركى

قوله دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الظل وهو العامل فيه لكنه علما للظرف وقوله اجاب فتى دعاه يريد اجابنى لانه هو الداعى له وقوله بلبيه اراد اجاب بالتلبية اضاف لبيه الى ضمير
المجيب وحكى ما لفظ به ولبيك من قولهم الب بالمكان اذا اقام به وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها يدل ان المراد الباب
بعد الباب لان التثنية قد يفيد التكثير فكان المراد دوامى على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى قال سيبويه انتصابه على
المصدر كانتصاب سبحان الله ولا يتصرف كما لا يتصرف سبحان الله وقال انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء في عليك ولديك
واستدل الخليل وسيبويه بقول العرب قول القايل فلبا فلبى يدى مسور وموضع الحجة انه لو كان كلدى وعلى لكان يجى بالالف اذا
اضيف الى الظاهر كما تقول لدى زيد وعلى عمرو والشاعر قال لبى يدى وقوله اشم في موضع الجر على ان يكون بدلا من الضمير
المتصل بلبيه واصل الشمم الطول في الانف لكنه جعل لفظة اشم كناية عن الكريم والسميدع الطويل وزاد يا النسبة في الكرم

تركيدًا للوصفيه فهو كقول رؤبة أطربًا وأنت قنسري والدهر بالانسان دواري يريد قنسرًا ودوارًا فزاد اليا كمثل ذلك ومراد الشاعر لما انفسم الطل هذا الانفسام وخف احتدام الحر واستبد الوقت على مواصل السير والسرى دعوت في اخابني بليسكو بعد ما قد بد القائمه نام الخلفه فقام ولما لحقه من التعب والكلال وترك النوم بينها بل وكانه يصارع برديه ويتلوى في الاعطاف بهز اهتزاز الرمح اللدن وهو ينفي عن عينيه نومًا لذيذًا تمكن منها فهو لها قوت وقوام وينفضها منه شيئًا بعد شيء وانما قال ذلك لانه لم يكن حظه استوفى من الراحة والنوم ما يكتفي به وينما سبك له اذا كان هجده وعنته للارتحال قبل ذلك وقوله وقاموا يرحلون يريد قام هو واصحابه يرحلون رواحلهم قد اسقطها واستنفد قواها السير المتصل الحثيث وهي غابرة العيون ساقطة القوى قد دخلت مقلها في اقفائها فكان عيونها آبار نزحت مياهها ويقال نفهت نفسه اذا اعيت وكلت ونفهتها انا والنزح جمع نزوح وقال الطرماح بن حكيم

ولقد هبطت الركب في ديمومة فيها الدليل يعض بالخمس
مستعجلين الى ركي آجن فيهات عهد الما بالانس

يريد انه يتعسف البلاد ويركبها باصحابه وهو هاد بهم وانه ورّاد للمياه التي انقطع الناس عنها فلا يردها الا السباع والطير ولاجل ذلك قيل ان القطا اهدى الطير وان الذئب اهدى السباع ومنها السابقان الى المياه لذلك وصفهما الشعراء وضربوا الامثال بهما والركب ركبان الابل والديمومة المفازة واشتقاقه من دومه اى اهلكه وهو يجري مجرى مهلكة ومفازة والبا فيه زايدة وقوله يعض بالخمس يقال عض كذا وعض على كذا وعض بكذا قال فعض بابهام اليمين ندامة وقال غيره عض على شبدعة الارنب وفي القرآن عضوا عليكم الانامل من الغيظ وانما جعل الدليل يفعل ذلك لخوفه الهلاك والضلال على نفسه ومن معه ويريد بالخمس الاصابع وهي مؤنثة لذلك نيل السبابة والدعاة والوسطى وقوله مستعجلين الى ركي آجن اراد مبادرين الى بير متغيرة الما فلما وردوها وجدوها بعيدة العهد بالانس لان المفازة التي يقصدها بالوصف كانت غير مسلوكة لهم الا في النادر وانما يرد الما بها الطير والوحش وارتفع عهد الما بقوله هيهات وهو اسم للبعد والمراد ركي متغيرة بعد عهد مائه بالانس وقد روي عهد الما بالانس ويكون على هذا عهد الما مرتفعًا بالابتدا وبالانس خبره وأتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كانه قال الى ركي آجن بعد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد الما بالانس اى كان المكان وقت متقادم والرواية الاولى اصح واجود واحسن وفي طرائفه قول الشماخ وما قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين وقال ذو الرمة وما يعيد العهد بالناس آجن كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق وردت اعتسافًا والثريا كأنها على قمة الراس ابن ما محلق ه

مستعجلين فمسنتو ومعالج نقبًا بخف جلا له عن عنس
ومهوم ركب السماك كانما بفواد عوض من المس

اعاد لفظة مستعجلين تاكيدًا والاول منها حال للركب وقوله فمسنتو مبتدا وخبره مضمر كانه قال على الاستيناف فمنهم مسنتو ومنهم معالج نقبًا ومنهم مهوم وذكره للسنتو وغيره ليري ضيق الوقت وان اربابهم لم تقض فيه عندنا ولهم من الاكل واصلاح عوارض السفر الى سائر ما احتاط

النعد اذ وردا عليه فانه ازعجهم وهيجهم للارتحال والنقب الحفي واللاية الناقة العظيمة الجسم والعنس الصلبة وقوله ومهوم اراد ورجل مهوم نايم لما انتبه ركب شماله لغلبة النوم عليه وكانما بقلبه عوض من الجنون والمراد بقوله ركب الشمال انه اخطا في القصد من قولهم ركبت شوماه وركب الشق الاشام للعادل عن سوا السبيل وللمهزوم والمخطي ويجوز ان يريد بقوله ركب الشمال شمال نفسه والراكب اذا لم يبرع من شرطه ان يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز ان يريد ركب الشمال مرة واليمين اخرى فاكتفى بذكر احدهما والمعنى لا يبالي على اي جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه وفي هذه الطريقة قول لبيد فلما عرس حتى هجته بالتباشير من الصبح الاول يلمس الاحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصل يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حي هله وقال آخر

وهن مناخات تجائرن فوقه من القوم ان شدوا واقتود الركائب
يكاد اذا قمنا يطير قلوبها تسربلنا ولوثنا بالعصائب

قوله هن مناخات يريد الابل وتجائرن في موضع الصفة اى خائفة مجائرة وقوله من القوم اتصل بقوله وان شدوا في موضع مفعول لقوله وان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد ان الامر والشان شدوا واقتودوا ركائبكم وشدوا وما بعده في موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهي مناخة في مباركها خايفات قول منادي القوم منبهًا للانفصال وشدوا واعلوا رواحلكم الرحال ثم قال تكاد اذا قمنا يطير قلوبها اى قلوب الابل لانها لما استشعرت من هول السير ولما تجوزنها وأثر فيها من الكلال والتعب اذا رأتنا نتسربل ونلف عمايمنا على رووسنا يطير قلوبها انزعاجًا وخوفًا لعلمها بما تكابده وتعانيه ه وقال آخر

حبسن في قرح وفي داراتها سبع ليال غير معلوفاتها حتى اذا قضين من باناتها وما تقضي النفس من حاجاتها
حملن اثقالي مصمماتها غلب الذفاري وعفرنياتها

قرح موضع ويريد بالدارات دارات الرمل وفي دارات العرب نيف وعشرون قد ذكرتها في موضع آخر وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفات في موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف في والبانات المناخ والمصممات هي التي لا ترعوا والغلب الغلاظ الاعناق والذفارى جمع الذفرى وهي الحيد الناتي عن يمين النقرة وشمالها والعفرنيات الصلبة السريعة والواحدة عفرناة يقول حبست هذه الابل في هذا الموضع وفي دارات رمالها الليالي سبعًا غير مستنو فيه من علفها لحظوظها وكفايتها حتى اذا اضحت احوالها وترعت عن قضا حاجات نفسي فيها وفي غيرها من رفيق وصاحب حملت اثقالي صابرات في السير وهي التي لا ترعوا ولا تشكوا وقد غلظت اعناقها وعادتها في السير ان تخف وتسرع والبانات المناخ والبانات بكسر البا جمع البنة وهو الكبار والعطف وما تقضي النفس على بانات يريد به ما تقتضيه النفس من حاجاتها وقوله حملن اثقالي جواب اذا والمصممات الصابرات على السير الماضيات وهي التي لا ترعوا وغلب الذفارى انتصب على البدل من مصمماتها ه

فانصلتت تعجب لانصلاتها كانما اعناق ساميّاتها بين قرورى ومرو زباتها فسحن نبع رددت سياتها
كيف ترى مرط احبابنها والحضبات على علاتها بين يفلن باحنرانها واكادي اللاغب من حداتها

قوله فانصلتت أي مضت جادة حتى تعجب لصحبها وكأن أعناق اللاتي تسموا بأعينها وترفع رؤوسها وتمد في السير أصابعها بين هذه المواضع فروري وما حولها من الأرضين التي لا نبات فيها وفي طولها وتخودها فهي تنعبة رد ما عطف من أطرافها ثم قال كيف ترى من طلاحيا بها على طريق التعجب منها والإعجاب بها وطلاح بكسر الطاء جمع طلحة أو طلح ويقال إبل طلاحية إذا ألفت الطلح واكلته ونيابسه إذا انسبت الطا طلحة لأن الجمع يرد إلى واحده وموصوفة في النسب قال الفراء طلاحي إذا نسب إلى الطلح هو بمنزلة إذاني ورواسي وأنافي قال وأما هذه النسبة تكون للأعضاء فتسمية طلاحي به إذا كان مما لا زمانه فصار كأنه منه وقال غيره فيل طلاحي كما قيل نباطي وهو منسوب إلى النبط وكيف ما كان فانه لم يجئ على القياس إلا لكثرة ما هو الأصل وقال الكسائي إذا اشتكت الإبل بطونها عن أكل الأراك قيل إبل أراكى ولما كان من الطلح قيل طلاحي بسعة الجا مقصورا وقوله والحمضيات أراد ومن الحمضيات على علاتها أي على ما يعترض لها من الأسباب الباعثة والمانعة والأحوال المهيجة والمبطئة وحرك الميم من الحمضيات لأن هذا إنما غير في النسب وقال أبو العباس المبرد يقال حمض وحمض فإذا صح هذا فقد جاء على وجهه وقوله بكذن بتفلين بأجرانها أي بتقلن أجرانها فزاد الباء تأكيدا وموضع الجمع يقال جران وأجرنة وأجران وهي الأمتعة وقوله وأرائي اللاغب عطف الحادي على موضع بأجرانها أي وبتفلن الحادي المعنى له وأم جندابها ويروى بالعضوبات وهي التي تؤدي العضا قال فما وجد مليلاح الهوى عضوبة بلوذ الشرى في غلة وهيا مره وقال حكيم بن قبيصة

لعمر أبي بشر لقد خانه بشر على ساعة فيها إلى صاحب فقر فما جنة الفردوس هاجرت تبتغي ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر

ذكر المدائني في كتاب الفقفو أن هذا الشعر لحكيم بن قبيصة الضبي قاله لابنه وكان غزا وترك أباه وذكر غيره أنه حليم بن قبيصة وأن ابنه كان فارقه مهاجرا البدو إلى الأمصار يقول وبقاؤه أي بشر يعني نفسه لقد خانه بشر يعني ابنه في وقت كان يسند فقره إليه يشير إلى أوان كبرته وضعفه وتعليقه الرجاء بالانتفاع به وتحمله أعباء المؤن عنه في ظعنه وإقامته وقوله على ساعة في موضع الحال وتعلق على بفعل مضمر كأنه قال مسيئا وقت هكذا وقوله إلى صاحب في موضع النصب على الصفة المتقدمة لأن المراد فيها فقر إلى صاحب وصفة النكرة إذا قدمت عليه صارت حالا على هذا قوله لمية موحشا طلل وقوله فما جنة الفردوس هاجرت مبتغيا جنة الفردوس ووجه هذا الكلام نحو الابن معترا يريد أن الذي دعاك إلى المهاجرة نهمة بطنك ورغبتك في أطعمة الحضر لا الدين وطلب الأجرة إذ كان ذلك يفرض عليك طاعة أبويك وطلب رضاهما وقوله أحسب فقد حذف فيه مفعول فهو كقول الآخر ترى حبهم عارا علي وتحسب وفي الكلام مع التعبير تقريع وتهكم وسخرية وقال

أفرص تصلي ظهره تبطية بتنورها حتى يطير له قشر أحب إليكم أم لقاح كثيرة معطفة فيها الجليلة والبكر

هذا الاستفهام أتى به على طريق التبكيت وليوبه لخطا فيما اختاره من الحضر على البدو وفي تركه والده والعصيان له أشد ما كان حاجة إليه فقال أقرص تنضجه في التنور امرأة خبازة نبطية حتى يصير له قوافي تنفصل عنه أحب إليك أم نوق حوامل كثيرة قد عطفت على أولادها وفيها الحبالى الكبيرة والإناث الفتية يريد أن فعله فعل من لا يفرق

بين هاتين الخطتين ولا يميز الرجحان في جانبيهما بكون فيختاره ويقال صليت الشيء إذا شويته وأصليته وصليته إذا ألقيته في النار ويقال أيضا صليت عصاه إذا أدرتها على النار فهو مثل أكرمته وكرمته وأفرحته وفرحته وفي القرآن الأعظم صال الجحيم ويقال تصليت حر النار واصطليته

كأن قرى نمل على سروا تهاب بلبلها في ليل سارية قطر كأن إداوى ما لمتبنة علقت ملاء بأحقيها إذا طلع الفجر

استمر في وصف اللقاح لأن تفخيم أمرها يزيد في بيان الخطأ فيما اختاره وشبه ضروعها بمزايد مملوءة والأحقي جمع حقو وهو من الإنسان معقد الإزار من كل ناحية ومن غيره مما تجلب مواضع الضروع والمعنى أنها بالغدوات وقد حفلت من الليلات كما علقت بمواضع ضروعها أداوى مملوءة ماء وانتصب ملاء على الحال وقوله كأن قرى نمل على سروا تهاب شبهه قول الآخر الجسراة مثل النمل غبية من وبر وحمل والسروات الأعالي وقرية النمل ربما ترى كأعظم حشوة ولذلك شبه ارتفاع أسنمتها وكثرة اللحم والشحم عليها بها ومعنى يلبدها يبللها والسارية السحابة تسري ليلا وقال أوفى بن القطريف وكان في حمى الماء واللبن

يقولون لا تشرب نسيئا فإنه وإن كنت حرانا عليك وخيم لئن لبن المعزى بماء مويسل بغاني داء إنني لسقيم

النسيء الرثيئة والحران الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد تقدمه فانتصب على الحال ومويسل تصغير ماسل الذي ذكره امرؤ القيس في قوله وجارتها أم الرباب بماسل فيما أظن يريد قال الناس وهم يحمونه الماء واللبن لا تشربهما وإن اشتكت حمى كبدك وعليك حر فإنه يثقل عليك ويؤديك إلى ألم من العارض لك فقلت بحسب الهم إن كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يورثني ثم الأذى ويكسبني اتخاما هو غذاي ومساكي قوتي منذ كنت إنني لمتناهي السقم والبلاء فأطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل أبنيتها ومثل هذا مما يرمى به هذا المرمى قول الآخر وقد مر في باب النسيب لئن كان يهدى برد أنيابها العلى لأفقر مني إني لفقير هذا إذا كان هو على منهاجه ومعنى بغاني داء أكسبني وأنزله بي وقوله بماء مويسل أراد الجمع والاختلاط ويقولون حسن هذا بكذا والمعنى مجموعا إليه ومخلوطا به وقال جندج بن جندج

في ليل صول تناهى العرض والطول كأنما ليله بالليل موصول لا فارق الصبح كفي إن ظفرت به وإن بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال في صول تململه كأنه حبة بالسوط مقتول جعل الليل كالمجسمات حتى صار ذا طول وعرض عنه وقال تناهى العرض والطول لأنه قد علم أنهما الليل كما أنك تقول زيد حسن الوجه لأنه علم أنه لم يرد إلا وجهه والمعنى أن ليل هذا المكان بلغ الطول والعرض نهايتهما وغايتهما حتى وقفا لا مستزاد فيهما فكأنما ليل صول موصول بجنسه كله فليس ينقطع ولا ينكشف وقد قال أبو تمام مستطيلا ليوم بيوم كطول الدهر في عرض مثله وفي كلام الناس عشنا زمنا طويلا عريضا والدهر الطويل العريض وكل ذلك تشبيه بالأجسام وعلى ما فسرناه يتعلق الجار في قوله في ليل صول بتناهى وقد استعمل العرض متعريا عن الطول والمراد به السعة على الله تعالى فذو دعاء عريض وقوله عز وجل وجنة عرضها كعرض السماء والأرض وقوله وجنة عرضها السموات والأرض وقوله لا فارق الصبح كفي إن ظفرت به يجوز أن يكون دعاء يريد إن ظفرت بالصبح لا فارق الصبح كفي إن ظفرت به ويجوز أن يكون الله يبقى بينهم كما قال لا بارك الله في الكفار ويجوز أن يكون إخبارا

متى أرى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مزقت عنه السرابيل ليل تحير ما ينحط في جهة كأنه فوق متن الأرض مشكول

نجومه ركد ليست بزائلة كأنما هن في الجو القناديل

ما أقدر الله أن يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول الله يطوي بساط الأرض بينهما حتى يرى الربع منه وهو مأهول

قد أغتدي والصبح محمر الطرر والليل تحدوه تباشير السحر وفي تواليه نجوم كالشرر

كأنه يوم الرهان المحتضر وقد بدا أول نجم ينتظر دون الثريا من إكليل زمر

عن زرق ملجاج بعيد المنكدر أقنى يظل طيره على حذر بل أذن يمتحن أقوال السحر من صادق الوقع طروح بالبصر

بعيد توهيم الوقاع والنظر كأنما عيناه في حرفي حجر بين ماوين لم تحرق بالإبر

باب الملح

قال بعضهم

يقول لي الأمير بغير جرم تقدم حين جد بنا المراس وما لي أن أطيعك من حياة وما لي غير هذا الرأس راس

فقدن السبوح واشياعهم وذلك من بعض اقواليه ترى زوجة السبح مغمومة وتمسى لصحبته قاليه
فلا بارك الله في عرسه ولا في غصون استه البالية وان زمسنو وفتيانها احب الينا من الجاليه
نكحت المدينى اذ جاءني فيالك من نكحة غاليه له ذفر كصنان التيوس اعيا على المسك والغاليه

الكلام دعا على السبوح واظهار القلى لعيبتهم والكون معهم واراد بالاشياع من يرضى بما اختهم او يتعصب لهم او يهوى هواهم وقولها وذلك من بعض اقواليه ابدان منها بان لها في السبوح وذمهم طرائق من القول والوانا من الوصف وما اظهرته جزء من ذلك الجملة والعرد الفرج وقال الخليل هو السديد المنتصب من كل شيء ومنه ونتر عرد وقولها ترى زوجة السبح مغمومة بيان للعلة في الدعاء والذم والغصون جمع الغضن وهو تكسر الجلد وتثنى فضوله على السبوح لبلاه وقولها وان زمسنو كان هو اخا ثم وكان يجب ان تقول احب الينا من الجاليه وفتيانها فاكتفت بما ذكرت اذ كان غرضها مفهوما وقولها يالك من نكحة غالية لفظها لفظ النداء والمعنى التعجب وانما قالت من نكحة غالية لتبين انها مكروهة كما يكره ما يشترى بغلاء والذفر شدة النتن هنا ويكون الطيب ايضا والدفر غير معجمة لا يكون الا للنتن والصنان ريح الابط ومنه الصن بول الوبر قال جرير تطلى وهي سيئة المعرى بصن الوبر تحسبه الملابا وقولها اعيا على المسك موضعه من الاعراب نصب على الحال للضمير في اعيا ومفعول اعيا محذوف اى اعجز ذلك الذفر على ما ينتعل من الطيب ه وقال اخر

مر ايتا تضحك ذات الحجلين ابدلها الله بلون لونين سواد وجه وبياض عينين

الحجل الخلخال وفي الكلام هزء وازدراء ثم دعا عليها بان يغير الله لونها ويبدلها منه لونين وقال بعضهم بلون لونين هو كقولك بدلت بالشباب هرما وبالعز خضوعا وقلة ناصر وشرح هذا انه جعل اللون مقسوما للالوان ثم ابدل منها وانما ويجوز ان يريد بقوله لونها المعروف اى ابدلها مما خلقت عليه من لون لونين اخرين ثم فسر بهما ه وقال اخر

اعوذ بالله من ليل يقربنى الى مضاجعة كالدلك بالمسد لقد لمست معراها فما وقعت مما لمست يدي الا على وتد
وكل عضو لها قرن تصك به جنب الضجيع فاضحى واهي الجسد

الدلك الغمز والفرك يقال دلكت السنبل اذا فركته عن حبه والمسد الحبل واصله من الفتل ويقال مسدت الحبل مسدا والحبل ممسود ومسد كما يقال نفضت الشيء نفضا والشيء نفض قال ومسد امر من ايانق اى حبل فتل من جلود النوق فاما قوله تعالى حبل من مسد فقيل المسد ليف المقل ويجوز ان يكون الليف سمى مسدا بما يؤول اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل ثم اشتهر الاستعمال به فقيل له المسد وان لم يمسد وقوله لقد لمست معراها يريد مسحت ظاهر بدنها فما وقعت يدي مما مسحته منها الا على الاوتاد يصفها بالهزال وتعرى العظام من اللحم حتى صار لها حجوم فاشبهت الاوتاد وقوله في كل عضو لها قرن العضو والعضو لغتان والمراد بالقرن نتوء فيها الصلب الدافع يقال صكه اذا ضربه بحجر او غيره وصك البازى صيده اذا ضربه بكفه فخطفه قال اذا اجتمعوا على فالعبوا وعن بازيك حبابات ه وقال بعض بنى اسد

واذا مررت به مررت بقانص متشمس في سوقة مهذور

للقمل حول ابى العلاء مصارع من بين مقتول وبين عقير وكانهن لدى دروز قميصه فذ وتوام سميسم مقشور
ضرج الانامل من دماء قتيلها حنق على اخرى العدو مغير

تشمس جلس في الشمس يقال تشمس يوما واشمس اذا اشتد شمسه والشرقة والمشرقة بمعنى وهما المكان الذى يتشرق فيه والفذ الفرد والتوام اثنان وقد بسطنا القول فيه في شرح الفصيح ويقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة فتضرج والتضرج ومنه قيل تضرج الخد عند الخجل اذا احمر والحنق المغتاظ الشديد الغيظ ه وقال بعض الحجازيين

خبروها بانى قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته تزوج عشرا
واشارت الى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس منى وعظامى اخال فيهن فترا

يقال خبرته كذا وبكذا والكتم نقيض الاعلان ويقال كاتمت اذا كان الكتمان عن اثنين وقد حذف المفعول الاول من تكاتم ويجوز ان يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين ولكن كما يقال تعالى الله والمتوم في الناقة التى لا ترغو وفي القوس التى لا تصوت ويجوز ان يكون مصدرا من غير لفظه لان تكاتم بمعنى تستتر ويكون كقوله وقد تطويت انطواء الحضب ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وجزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشرا نصب على انه مفعول قالت وقوله للسر ستيرا بكسر السين يكون واحد الستور والمعنى في الوجهين ظاهر وقوله فيهن فترا يقال فتر الانسان اذا انكسر ما صابه وضعفت فتورا وفتورا واخال بكسر الهمزة منه لغة هذيل ثم فشت في غيرهم ه وقال اخر

ترى الله عنا ذات بعل تصدقت على عزب حتى يكون له اهل فانا سنجزيها بما فعلت بنا اذا ما تزوجنا وليس لها بعل
ابنوا على عزابكم بنسائكم فما في كتاب الله ان يحرم الفضل

روى محمد بن حبيب ان هذا الشاعر صعد الى مبلغ ونشط الحى فشد هذه الابيات فاجتمع عليه عبادالحى وفتاكه فقتلوه وقوله عزابكم جمع العازب وقصده الى جمع العزب وهو زاب لكنه تصور بعدهما عن الاهل وتشاؤمهما فيه فجعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار منه جمع العازب للعزب كما قيل ثمر وثمر لانه لما تصور انه اثمر في لونه جمعوه جمع اثمر فاجروه مجرى احمر وحمر وقوله ابنوا على عزابكم ومعنى ابنوا بمعنى تصدقوا فعداه تعديته ولذلك زاد الباء في بنسائكم ويجوز ان يكون من قولهم افاض الاناء بما فيه ويكون المراد افيضوا العطا بنسائكم وقوله فما في كتاب الله يجوز ان يريد بالكتاب المصدر والمعنى فيما كتبه وفرضه ويجوز ان يريد القران ه وقال اخر

انشد بالله وبالدلو الخلق يا رب من احسها ممن صدق له بيضا بلها الخلق ومن نوى كتمان دلوى فاخترق فابعث عليه علقا من العلق

اى مستغيثا بالله او مذكرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد وبسبب الدلو الخلق نشدانى وطلبى فافصل مثلا من احسها اى من راها وادركها بعلمه ثم صدقنى عند السؤال عنها دعوتا ممن صدق يجوز ان يكون من الامر من انسان يصدق او عادته الصدق ويجوز ان يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون في المقال وقوله فمت

لم يبضا بلها الخلوق دعا له بان يملكه الله امراة كريمة مستقيمة الطريقة سليمة القبلة لا غايل لها ولا غلول لديها ومثل هذا

قول الاخر بلها لم تحفظ ولم تضيع وقوله ومن نوى كتمان دلوى فاحتر في سويد فاجتر فيه الله ولا تهتا بعبيس والعلق دوبية حمرا

تكون في الما فتاخذ بالحلق ويجوز ان يكون العلق مصدر علقت به العلوق الداهية وسمى الاذى نفسه العلق واسم الحدث

صفة للفاعل ويكون على هذا علقنا يتناول واحدا من الجنس والعلق يتناول الجنس كله

ان لم يصبحه بما ساطرق وبات في جهد بلا او ارق وهب له ذات صدار منحرق مشو ومنه تخلط

فاعل يصبح العلق المذكور والطروق يكون بالليل وقوله في جهد بلا اى فيما يجهده وتسوق عليه من مقاساة البلا والارق السهر

بالليل في الصدار الشيب الذى يبلغ الصدر وجعله منحرقا الجنون صاحبته لانه دعا على من يكتم دلوه بان يهب له امراة مجنونة

تخرج بدنها من جيب صدارها فتمزق على نفسها وفي هذه الطريقة قال الاخر لحبيب الدفنس القديم ما بعث بعد اجفال وانما

يبعث طعنة تشبه سعتها بسعة جيب لونها ويقال رجل مشوم وقد شيم وشام فلان اصحابه اذا اصابهم شوم

ويقال هذا طائر اشام وطير اشايم اى جاريه بالشوم والخرق ضد الرفق ه وقال اعرابي

كان خصيته من التدلدل سحوق جراب فيه ثنتا حنظل التدلدل الاضطراب ويقال ثوب سحوق وجرد و

السحوق والجرد وانما قال ثنتا حنظل لان مراده ثنتان من الحنظل ولو اراد تثنية حنظلة لم يجز الا حنظلتان وقد احكم

فيه وفي امثاله في غير هذا الموضع وقال الاخر كان خصيته اذا تدلدلا اثفيتان تحملان مرجلا

قوله اثفية يجوز ان يكون افعولة بدلالة قولهم اثفيت القدر وثفيتها ويجوز ان يكون فعلية بدلالة قولهم اثفت

النابغة تقول وان تاثفك الاعدا بالرفد فثاثف نفعل والهمزة اصلية وانما يشتق مثل هذين القدرين في الكلام

من غير وينتفى كيفية وقوع الاختلاف في مثلها لانا لا نبين هذا موضعه واعلم ان شا الله ه وقال اخر

كان خصيته اذا ما جبا دجاجتان يلقطان حبا حتى نام مجبيا للاحتراس وهو اثارة الضبع

تجبيه اذا سقط لركبته وطامن بدنه وبدنه ه وقال الاخر وفيشة ريا وليست فاضحة

نابلة طورا وطورا رامحه على العدو والصديق جامحه من لقيت فهي له مصافحه

تشد فرج القحبة المسافحه مفسدة لابن العجوز الصالحه كانها سنحة الف راجحه

الفيشة راس القضيب والفيشلة في معناه وليس من بابه لكنه من باب سبط وسبطر ودمث ودمثر والرامح صاحب الرمح

صاحب النبل ويحت الدابة رمحا اذا ضربت برجلها ويقولون يريب الملك من الجاح والزماح لان الجماح صلابة الراس وان ال

لوجهه ولا ينضبط وفرس جموح وجامح والمصافحة اصلها في الالتقا والتسليم وضع اليد في اليد ويقال لعبت صفاحا

والقحبة الفاجرة واهل اللغة يقولون سوء القحاب وهو السعال لان مراودها اذا امسى في اثرها تحجب ليلتفت اليه فيه

والمسافحة الزانية واصله من سفح الما عند الجماع وهذا كما يقال من المدى ما ذينه واسمه السفاح بضد اسم النكاح ه وقال

وفيشة ليست كهذى الفيش قد ملئت من خرق وطيش اذا بدت قلت امير الجيش

من ذاقها يعرف طعم العيش وقال اخر

لا اكتم الاسرار لكن انمها ولا اترك الاسرار تغلى على قلبي

وان قليل العقل من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنب انمها افشيها واظهرها وقوله جنبا الى جنب

في موضع الحال والمعنى يقلق في مضجعه محافظة على السر ولا يعركه الجنبه ويجوز ان يكون بدلا من الها في تقلبه ه وقال اخر

فجاوا بشيخ كدح السن وجهه جهول متى ينفد السن يبطم الكذب والخرش والخمش يتقارب في المعنى و

يقال نفد الشي اذا فنى وانفدته انا ه وقال فالته امراة اخذها الطلق واسمها سحابة

ابا سحاب طرقى بخير وطرقى بخصية وايرا ولا ترني طرف البظير

البظر في ان يظهر عند الولادة طرفه الولد وهي اطرافه راسه ويده ولكان تروى باسحاب يفتح البا على اصل الترخيم

واللازم نقصه على نوبة تمام الاسم بعد ذهاب الها ثم بنيت على الضم المبتدا اه وقال اخر

فانك ان ترى عرصات جمل بعاقبة فانت اذن سعيد لها عينان من اقط وتمر وسائر خلقها بعد التريد

قوله ان ترى اى ترى تامة وان كان في موضع الجزم فهو كقول الاول ولا ترضاها ولا تملق ويقول الاخر الم ياتيك والانبا

تنمى بما لاقت لبون بني زياد وجمل اسم امراة وعرصة الدار وجرصتها بمعنى ويكون الذى حذف للجزم في ترى حركة كانت في النية

في موضع الرفع وعرفت المدخذف من الاواخر لتكون من الافعال وهي في موضع الرفع وبينها وهي في موضع الجزم فرقا فلذلك جاز

[illegible] بها نامة لولا ذلك لكان لحنا وقوله فانت اذن سعيد جمع بين الفا وبين اذن في جواب الشرط تاكيدا للجزا ولو قال فانت

سعيد لكفى واغنى وتكون اذن للحال حاته تحكى الكاين من الاسر في ذلك الوقت وكذلك لو قال فانت اذن لجاز حسنا نابل المذكى

غائبين وانت اذن صحيح وقوله سعيد تجوز ان يكون اسم الفاعل من سعيد ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول ويقال سعده الله

بمعنى اسعده الله قوله بعاقبة اى بعقب ما عرفتها ودفعت انها وقد روى فانت اذ سعيد فانت اذا الامر كذلك في ذلك الوقت

[illegible] لا تكون التنوين فيه عوضا مما كان يضاف اليه من الجمل وعلى هذا حينئذ ويومئذ ه وقال اخر

فاصطبغ فرصا اذا اغتالك الهوى بنونين كما يكفيك فقد الحبايب اذا اعياك

لتجمع الجوع المبرح والهوى نسيتك وصال الانسات الكواعب رواه بعضهم فاصطبغ

يجعله من الصبغ كما قال الاخر اذا ما صنعت الزاد فالتمس له اكيلا فاني لست اكله وحدى وليس هذا بشي وانما الرواية

ليبغ من الصباغ وهو الادم يدل على صحة هذه الرواية قوله بنونين ومثل هذا قول الاخر كلا اذا انت عاشقا فاهبا من الديم

الشوق والهدو دعن القلب بالتخمة صاحب الاكل في الهوى ليس تخشى من السقم وقوله كما يكفيك رواه الكوفيون ويقولون

وسبتى كيما وروى الصالحة فيه قول الاخر اذا جنت فامنح طرف عينيك غيرنا لكما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

واصحابنا البصريون يرونه لكي تحسبوا فكذلك هو والبيت الاول لكي يكفيك ولا يعرفون ما ذكره والانسان ذو ان الانس

والكواعب اللاتي نهدت ثديهن هاهنا كان ثيابها وما ذقت طعمها البائعة سوطته بذ فتيق يقال سطتها بالشيء

اذا جمعته مع غيره في الاناء وضربته حتى يختلطا قال اللهدي وبه سمي السوط الذي يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم اخر

رمتني بسهم الحب اما فذاذه فتمر واما ريشه فسويق يريد انها كانت تطعمه التمر والسويق فاذا كل ذلك حبيها

والقذاذ جمع القذة وهي الريش يقال قذذت السهم اذا جعلت له قذاذا وكان ابو زيد يخبر اقذذت ايضا واباه الاصمعي

وكل شيء سويته واصلحته فقد قذذته والسهم الاقذ الذي لا ريش له ومن امثالهم ما اصبت منه اقذ ولا مريشا اخر

الا رب خود عبتها من خزيرة وانيابها الغر الحسان سويق الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة دقيق يلبك

بشحم وكانت العرب تعير باكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع دقريش وهي السخينة اخر

وما العيش الا نومة وتشرق وتمر كاكباد الجراد وما اخر

فامت تمطى والقميص متخرق فصادف الخزرم كانا فبذحاق كانه قعب نضار منفلق

تمطى اراد تمتطى اي تمدد نحذوا احدى التابين والنضار شجر يتخذ منه القصاع ومثل هذا قول الاخر اذا قعدت مقعدا يبابيه

كالقدح المكبوب فوق الرابيه اخر اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

احر يا رب ان قتلتها فعد لها فلن يموت او تسد قتلنا اراد الا ان تسد قتلنا الغ نهار

احر وانقض الضيف من اجل ما كله الا تنفجه جولي اذا قعد

ما ان ينفج جنبيه وحبوته حتى اقول لعل الضيف قد ولدا قوله الا تنفجه استثنا خارج والتنفج

هو التجشو ويقال تنفج فلان اي نو بشع في جلوسه ومنه هو متنفج الجنبين وهذا غرض الشاعر بدلالة قوله ما ان ينفج جنبيه

والمنفج الكثير من التنفج زيادة لكلبه احر وانا لنجفو الضيف من غير عسرة مخافة ان يضرى بنا فيعود

قوله فيعود لم يعطفه على ان يضرى بنا لكنه قصد به الى الاستيناف والمراد فهو يعود ويقال ان بعض المنجد لقيني في من الاهم

حالفه في هذا وزعم ان هذا الشاعر مدح بهذا البيت ولم يملح وزعم ان المراد انا لا نتكلف للضيف والحسنيد له بل نقتصد

انه ما يحضرنا لئلا ينفر من احتشامنا له فينقبض عنا ولا يعود الينا قال ومعنى مخافة ان يضرى اي ان لا يضرى فالا

مضمرة كما قال الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا وهذا كما تكلف بعضهم القول في قوله قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا

بولي على النار وزعم انه مدح مع اتفاق الناس انه اهجا بيت احر ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها فقال

تخضب كفا بتكت من زندها فتخضب الحناء من مسودها كانها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها

قوله بتكت من زندها منقطع مما قبله لانه خبر عنها ثم دعا على كفها ولا يجوز ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون في

موقع الصفة للكف والامر والنهي والدعا لا يكون صلات ولا صفات ولا اخبارا الا بتاويل وقوله فتخضب الحناء

سودها يريد ان سوادها يعلو بها بغيرها من الحنا فتخضبه والحنا وزنه فعال والهمزة منه اصلية بدلالة قولهم حنانه بالحنا وقوله

في مرودها استقبح الوجاف فسدد ان الى ومثل تعويض الهمزة في الطول ان فال اخر

لعمري لقد خنت رفطا وجارة ولا ينفع التحذير من ليس يحذر

نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر

فما منهما الا اتاني موقعا به اثر منها بنفسي يقطر

اجدكما لم تعلما ان جارنا ابا الحسل بالصحراء لا يتنور ولم تعلما حمامنا بيلادنا اذا جعل الجوبا بالجدل يخطر

قوله اتاني موقعا انتصب على الحال ويقال بعير موقع الظهر اذا كان اثر الجروح ورجل موقع به اثار الجراح فاثبل الحمار الموقع

السوء لا تحبس شيئا الا اذا ضربا وقوله لا يتنور الاجود في هذا ان يقال لا يتنار وقد قيل تنور ايضا وقوله اجدكما انتصب على المصدر

وفعله مضمر كانه قال اتجدان جدكما وذكر سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله كقولك هذا زيد حقا الا باطلا وهذا القول

لا قولك هذا زيد غير ما تقول وانه قال وهذا القول لا اقول قولك قال سيبويه ومثله في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا ولا يستعمل

الا مضافا والمقدر اجد امرك وجرى هذا المجرى ما لزمته الاضافة نحو لبيك وما اشبهه ومعاذ الله والمعنى على جد لم تعلما ان كرث

والجوبا اعظم من العظاة وهو اغبر ما دام صغيرا ثم يصفر اذا كبر واذا احميت الشمس عليه اخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة لما وصف

تحضرهم في الهجير عما عنيته وقال الطرماح وانمي ابن الفلاة يعطف الجذل اعتياطه لنجاه وابن الفلاة الجوبا والجذل العود او

اصل الشجر وقال اخر اني انيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا تنضبة شجرة والحرباء تستقبل الشمس تدور

معه حيث دار وقوله جعل الجوبا يعني ظفق وقوله لا يرسل الساق مثل للملحف الذي لا يقضي حاجة الا سال اخرى احر

لا في عبده خفان يحلى عليهما انى سنح على سفر اشكو الى الله اهو الا اما رسها من الجبال واني سيء البصر

اذا سرى القوم لم اضرط بفهم ان لم يكن لهم ضوء من القمر يروى اني سنح على سفر بكسر الهمزة على الاستيناف ويروى اني

بفتح الهمزة والمعنى لاني وقوله لم اضرط بقهم بين بداته لا حاجة في بلائهم وهذا خلاف قول الاخر ترى السابلين الى ابوابه طرقا كانه غرة تيم

ملك او قال اخر جارية بنساية سبتي اي سبك لي بصيرة ان معي فوائدا كثيرة ينفج منها المسك والذريرة

ويبتي اي سبك لي بصيرة وبرفع سبك بالابتدا او بينتصب سبك على المصدر اي كما تسبي تسبني اي ابصرا وبصيرة على البدا او قال اخرى

بال زهدق دقيق لا حسن الوجه ولا عتيق يضحك من ظرطيه العيوق

الزهدق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم الرائع من كل شي والفعل منه عتق عتقا والظرطب صوت الراعي اذا اشلى معزاه

ثلاث او لا دو المعزاه كانها تستر لفعلته تلك ويروى تضحك من ظرطبه العيوق وذكر ان الخلخلات كان لبنده حلمه طويلة

طويل يقال له الظرطب وان العيوق اسم امراة تسخر منه وتعجبها خلقته فقال اخرى

نادى ابي فعاد وادم بسهمين على فوادي واجعل حمام نفسه في زادي وقال ام النجيب

لعمري لقد اخلفتني وسوءتني فجزت بعصياني الندامة فاصبر
ولا تك مطلاقا ملوما وسامح القرينة وافعل فعل حر مشهر
فقد جزت بالوهم الخبيثة فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر
تو بقص بها الايام علاصر وفيها ستلقى بها في جاحم متسعر
فكم من كريم قد هناه الهه بمذمومة الاخلاق واسعة الحجر
وطاف لها حتى اتتها منية فصارت سفاة جثوة بين اقبر
واعقب لما كان بالصبر معصما فتاة تمشى بين رابب ومئزر
مهفهفة الكشحين مخطوطة الحشا كهم الفتى في كل مبدى ومحضر
لها كفل كالدعص لبده الندى وثغر نقي كالاقاحي المنور

كان المخاطب كان تزوج بامراة لم ترض لدفلم تحمد العاقبة فاخذت تو بخه في الخلاف عليها والعصيان لها وتشير عليه بمصابرتها ان لم تستقو فيها منتظرا ثواب الزمان واجزائه فيها فقال عاملها بمعاملة الاحرار الكرام ولا تطلقنها وان تك قد جزت بها دارها وهي الحمقا واصل الوهم الخرق في كل عمل ويقال توهم الرجل في عمله وقولها الخبيثة ... والخبيث نعت كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبثة في الزنا والاخبثان البخر والبهر وقيل الرجيع والبول وقولها دع عنك ما قد قلت كانه كان هم بمباينتها وانكرت ذلك وقالت تو بقص بها والجاحم النار السديدة التاجج ومنه جاحم الحرب وجحمت النار واجحمت جحمة استدت والسفاة التراب والجثوة الكثبة منه والاثب البدع واعصم من السير واعتصم واستعصم النجا وامتنع مخطوطة الحشا اي كانها قد صقلت بالمحط وهو ما يخط به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وقولها كهم الفتى اي كما يهواه ويهم به حيث ما تفرق والدعص المجتمع من الرمل ولبده جلبه يعني ان لحمها متراكبة والكتنازه كذلك ه وقال ابو النمحار الاسدي

وبالجيرة البيضا سنح مسلط اذا حلف الايمان بالله برت
لقد حلفوا منها غدا فاكانها عنا فيد كرم اينعت فاسبكرت
وظل العذارى يوم تحلق لمته على عجل يلقطنها حين خرت

يقول انبة الليمين براوي بلبرة بروة وابرتها اذا قال اني حلفت على يمين بروة يقال يبعث الثمرة اذا نضجت وادركت وابنعت ايضا واسبكرت اشترخت ولانت وخرت سقطت خرورا وشبه المحاجر براسنة الشعر في طولها ولينها ولونها بعناقيد من الاعناب استرسلت وقوله لقد حلفوا منها اي من الحامة والغداف الاسود ووصف به الغراب اذ لك وظل العذارى بمعنى وانما التقطن منه لحسنها ولو لوجهه بها من تبركه

تم باب الملح بحمد الله تعالى

باب مذمة النسا

قال بعضهم

مسوخ حدثها واعلمي ان ليلة تمر بعوذى نفسها ليلة القدر
اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

اظهر التضجر بها والكون معها وطلب الخلاص منها وبعث المليحة على اخذها وقبضها الى نفسها وقوله تمر بعوذى نفسها ان جعلت الفعل لمسنوق اقتضى ان يكون في قوله بعوذى نفسها ضمير يرجع الى ليلة والمراد تمر بعوذى نفسها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التي تموت فيها او تمسها تجازى مثابة في عظم موقعها محل ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وجاء في الخبر انه انما عظم وقعها لان الله تعالى انزل فيها جملة القران الى سما الدنيا ثم انزله منها نجوما على النبي بعد النبي على ما عرف من المصلحة فيه وقوله اكلت دما الحرى مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعا واكل الدم يسوغ عند الاسفا على الهلكة وجهد البلا في الاعواز والمعنى لم اقر عينك ان اتزوج بامراة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلاني الله بما يحل معه اكل الدم ه وقال اخر

سقى الله دارا فرق الدهر بيننا وبينك فيها وابلا بسابل القطر
ولا ذكر الرحمن يوما وليلة ملكناك فيها لم تكن ليلة البدر

دعا للدار المفرقة بينهما بالسقيا لعزيزه لما جمع بينهما من ايام الهجر وقابلها منبهما الخير وحرمانها الحيا والقطر ثم قال فيها فرد الضمير على احدهما واختار ... ليعلم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان في الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله لم يكن ليلة البدر من صفة الليلة اي كانت تلك الليلة مظلمة ولا نور فيها ولا سعود ومعنى ولا ذكر الرحمن اي تعطف ... تم فاخبر الله وقال اخر في امراة تزوج بها

لئن ابتسه بالطلاق وعتقت من رق الوثاق بانت فلم يالم لها قلبي ولم تبك الماقي
واما الاستهبه النفس تعجيل الفراق لو لم ارح بفراقها لارحت نفسي بالاباق
حصنت نفسي لا اعود لمثلها حتى التلاق

يريد طلقتها فبانت مني وفارقتني فصرت حرا عتيقا معني رق الوثاق اني كنت كالموثوق الاسير ففككت وثاقي وجعل البكا للماقي مجازا وهو جمع الموق على وزن المفعل وهو طرف العين الذي يلي الانف ومنه يخرج الدمع فلذلك جعل الفعل لها وفي هذه اللفظة لغات علي ماق على وزن المفعل وجمعه اماق وماق على وزن فاعل وجمعه ... على وزن ماقي والجمع مواقي وقال امرو القيس شفت ماقيها من اخر وحكي بعضهم في المنطق عن الفرا انه ليس ... بكسر العين الاحرف فان ماقي وماوى الابل وهذه اللفظة على اختلاف اللغات قد عملتها بسالة وتكلمت في وجوهها ... من وزن ماقي العين مفعل بكسر العين وقوله تعجيل الفراق يريد تعجيل فراقه فجعل اللفظ عاما والمراد به الخاص وعلى هذا ... رق الوثاق يريد وثاقها والاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة ومالك رواح اي راحة والتراوح ... منه وكذلك قولهم تراوحته الامطار وافعل ذلك في سراح ورواح والجليلة الزوج سميت بذلك لانها تحل بعلها ... وقوله حتى التلاق اي الى وقت تلاقي الخلق في يوم القيامة وانعطف قوله وحصنت نفسي على قوله لارحت نفسي وموضع لا اعود نصب على الحال والعامل فيه حصنت ه وقال

أَلَمْ نَجُوهَنّ بالقضبانِ والمَدَرِ وبالعِصِيِّ الَّتي في رُؤُوسِها عُجَرُ
أَلَمْ بِهَا الأ التسليمُ ولا منفعةَ الأ أَن يكسرَ منها أَنفَها الحَجَرُ
أَلَمْ يوطئْنا في أَسْدٍ أَفها سَعَةٌ في صورة الكلب إِلّا أَنّها بَشَرُ
جَذْبًا وقضبًا صبغت صبغةً عجبًا وفي ترائبها عن صلبها زَوَرُ

قوله نجوهن تعلّق به قوله بالقضبان أي والقضبان معك وهذا كما يقال خرج فلان بسلاحه أي والسلاح عليه والعُجَر جمع عُجْرة وهي العقدة وخشب عَجِر وعصا عَجْراء أي فيها عُقَد وقالوا في رؤوس جمع رأس لأنه جمع فَعْل على فُعُل كقولهم سَقْف وسُقُف [illegible] ورهن وقد أتوا في بيت واحد فهو أفصح وقالوا في أسد أفها جمعا على ... العناكب والوطب الوطبة [illegible] وهي فعلا لا افعل لها ومثله ديمة هطلاء والحلواء وقد نظيره وقوله إلا أنها بشر البشر يقع على الواحد والجمع وتثنيه في الإنس دون ستابوه والوقها الصبرة العنق والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة وإنما يصف اعوجاجها في خلقتها وهذا الهاء وقال [illegible]

تمت عُبَيْدَةُ إِلّا في محاسنها والملحُ منها مكانُ الشمسِ والقمرُ
قل للذي عابها من عائبٍ حنقٍ أَقصِرْ فرأسُ الَّذي قد عِبْتَ والحَجَرُ

قوله تمت عبيدة إلا في محاسنها أطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن من جملتها فخلص التمام في المقابح لا غير وقوله والملح منها مكان الشمس لم ينتصب مكان على الظرف من أن الملح منها بعيد فهو في السماء ولكان ترفعه كما تقول هو مني فرسخان فيجعل الملح منها نفس السماء كما جعل المخبر عنه في قولك هو مني بعد الفرسخين وعلى هذا يعطف قوله والقمر فأما أن يجر بحاله مكان وقد نصب لأنه ظرف في موضع الرفع والثاني أن يجري على لفظ مكان وقد رفع لأنه يصح أن يقال الملح منها القمر كما يقال الملح منها مكان القمر وإذا جررت القمر كان معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مقوليا في البيت الذي بعده وقوله فرأس الذي قد عبت أي رأس الإنسان الذي قد عبت لذلك لم يقل فرأس التي وعطف الحجر على الرأس على إرادة وجمع ما أن يريد رأسه والحجر مقرونان على طريق الدعاء لا على طريق الإخبار بحذف الخبر لأن المراد مفهوم وهذا كما يقال كل رجل وشأنه وإما أن يريد بالواو ومعنى مع كأنه قال فرأسه مع الحجر وحينئذ يكون الخبر في الواو ويكون هذا كقولهم الرجال وأعضادها والنساء وأعجازها لأن المراد الرجال بأعضادها والنساء بأعجازها وإنما قال قل للذي عابها من عائب حنق تحقيقا لقبحها وتثبيتا لأنه عابها عيبها والحنق أشد الغيظ وقال آخر

لا تنكحنَّ الدهرَ ما عشتَ أَيِّمًا مجرّبةً قد ملَّ منها وملَّتِ
تحكُّ قفاها من وراءِ خمارِها إذا فقدت شيئًا من البيتِ جُنَّتِ
تجودُ برجليها وتمنعُ درَّها وإن طلبتَ منها المودّةَ مرَّتِ

قوله لا تنكحن أراد بالنكاح العقد لا الجماع [illegible] أي مات عنها زوجها وقد آمت تئيم أيمة وقوله قد ملّ منها وملّت يريد أنها طعنت في السن فضجرت [illegible] وضجرت منها وقوله تحك قفاها من وراء خمارها أي تركت التنظف والتنظر ونسيت الحياء والأنفة فرأسها [illegible] وجعلتها الحكة تحكها حتى إذا فقدت ما لا خطر له كان عندها كالكبير الذي لا عوض منه وقوله تجود برجليها [illegible]

يجوز أن يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التي تفاج برجليها فلا أن بدر حلبها منعت ويجوز أن يكون المراد أنها قعدت عن الولادة فهي تساعد في الجماع ولا تحمل ولا تلد وقوله وإن طلبت منها المودة مرت يريد أنها لا يبقى عندها من نتائج الود وأسباب الشفقة والحنو إلا ما يحث بنتيج الكلاب ويجوز أن يريد بمرت كرهت وبغضت وقال آخر

لها شَمَاوِجة بدعة من سماجة يدعني في بيتك كل أوان
بدا فبدت لي شقة من جهنم فقمت وما لي بالجحيم يدان
وغادرت أصحابي الذين تخلفوا بما سئتُ من خزيٍ وطولِ هوانِ
وما أنسى أشد تنكيلها أن في النساء حجيما أراها حجرة وتف [illegible]

قوله بدا الفعل للوجه وشقة أي قطعة ولكان تروي به بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة وجذوة وقطعة وقدرة ولكان تضم الشين منها فيكون كالشعبة والعجوة والعقدة فأراد كيف شئت وقوله فقمت وما لي بالجحيم يدان أي لم يرد منها إذ لم يكن لي طاقة بالصبر عليها ولا قوة في ملاقاتها وقوله وغادرت أصحابي كأنه شابعه في النهضة قوم وتخلف عنه قوم فقال من تخلف عني شمت حالته على ذلك وقال آخر

تنكحن عجوزا إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وإن أتوك فقالوا إنها نصف فإن أمثل نصفيها الذي ذهبا

المراد بالنكاح العقد هنا وفي القرآن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقوله واخلع ثيابك يجوز أن يكون مثل قول الآخر فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي وكما يقال ضم إليك ثيابك إجاجك ويجوز أن يريد به تشمر وتخفف واخرج من مسلكك ومعنى منها أي من أجلها ونصب ممعنا على الحال ويقال أمعن في السير إذا أبعد وهربا يريد هاربا وإنما سامه ما سامه ليكون أخف سيرا وأسرع حراكا وقوله فإن أمثل نصفيها ويقال هو أمثل من فلان أي سواد ... الخير وأماثل القوم خيارهم وقال آخر

وطاجن بأيدي الكيد مضحكها فقولا بالعرض والعينان بالطول
وأم ملتقى شدقيه نقرتها كأن منسفها قد طر من قبل
كأنها أضعفت في خلقها عددا مظهرات جميعا بالزوابل

الكتب الكتب

قوله ... الأنف وإذا كان بالعرض كان كأنف الخنزير وقوله ملتقى شدقيه نقرتها أراد أنها لسعة فمها ملتقيان نقرة القفا ومعنى طر قطع وقوله مظهرات أي جعل لها طهارة كما يجعل للفرس طهارة وكما قيل من الطهارة ظهر بطانة بطني ويجوز أن يكون من قولك هو ظهيرك أي معينك ويقال بعير مظهر أي شديد الظهر قوي والظاهر من الأرض وأن ينفع والطاهرة مثله فهما ما تقدم والزوابل الزوابل على عدد الأسنان والواحدة زاوية وقال آخر

منني يا خلقة المجدار وصليني بطول بعد المزار
فلقد سمتني بوجهك في الوصل فوجها أعمت على الأبصار
قصر وأنف غليظ وجبين كساحة القسطار
طال ليلي فيها ادي بالنار مستضاء النهار
الفضغل الضيل في كف خنصر اها كذا يعقا القضار

قوله يا خلقة المجدار يريد أنه غليظة وكأنك كذبته كذبتك

في غلظ الجلد ... كما قيل من الجد ان يجدا اي قبل في الغليظ الثقيل من الخيل مجبال وقال امرؤ القيس اذا ما الضجيع ابتزها

من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال ومفعال من ابنية الالات فهو كالمفتاح والمقباس والمدراك وكان الاصل في الجد الارتفاع

والنتو ويقال جدرت الجدار وقال بعضهم الجدري منه اشتق والقروح الجراح والمسبار الململول الذي يقدر به الجرح

وغوره وهو من سبرت وتوسع في استعماله حتى وضع موضع جربت والقسطار الصبر في وساحته لوجه الذي تقوم عليها

كفنا الساهين اذا وزنه وقوله يالثارات يا حوقيلا واللام لام الاستغاثة وانما يستغيث بمن يرد عليه النهار والقمقل

القصير والخبل قد اهمله وكذلك الخارز بحي والدربدي والقبيل الدنبق ورواه بعضهم قامة القمعل بالفا وهو العقرب

الصغير والرجل اللئيم والمراد اني اعضل بها ثقا ونا فلا تبتلا من خلقه اخر

الام على بغضي لما بين جبة وضبع وتمساح نفسك من بحر

تحاكي نعيما ان في قبح وجهها وصفحتها لما بدت سطوة الدهر

مي القريان في المفاصل خاليا وسعبة برسام ضممت الى النحر

اذا اسفرت كانت لعينيك سخنة وان برقعت فالفقر في غاية الفقر

وان جليت كانت جميع مصائب موقرة تاتي بقاصمة الظهر

حديث كفلع السن او نتف شارب وغم كحطم الانف عيل به صبري

وتفتر عن فلج عدمت حديثها وعن جبلي طي وعن هرمي مصر جمع بين الجبة والضبع والتمساح لانه ليس

يقصد التشبيه من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق والتمساح الدابة المعروفة والرجل الكذاب

وجاء على هذا البناء من الاسماء قليل لان المصادر كلها على تفعال بفتح التاء الا في حرفين وهما تبيان وتلقاء وقد جمعتهما في الكتاب في

عنوان الادب وقوله تحاكي نعيما ان سيد المثل السائر اقبح من زوال النعمة فجعل اللفظ توسعا على ما ترى ثم جعل جانبها

وما تصلح به ملاقيها كسطوة الدهر والسطو البسط على الانسان بقهر به من فوق ويقال سطوت به وفي القرآن يكادون يسطون

بالذين يتلون وقال الخليل يسمى الفرس ساطيا لانه يسطو على غيره فيقوم على رجليه ويسطو على يديه وقوله مي القريان

في المفاصل خاليا اي ان خلوت بها كانت خلوتها كموجان العروق بالالم في مفاصل المنقرس وان جذبتها الى نفسك تراءى لك

بها فاسيت منها ما يقاسي المبرسم من عوارضه وان القت قناعها بجنبت العين بالنظر اليها كما انها اذا انبرقعت تناهى افتقارك

من كل منظر يروق ومطلع يعجب ويروع في ردي الطرف اليها وقوله الفقر في غاية الفقر اي اذا انتهى الفقر حتى يكون

ورائه شي بمنة والمصائب جمع مصيبة وهي مفعلة وسبيله مدتها بمدة فعيلة في جمع جمعها والقياس مصاوب وله

ولكنه في الاستعمال مطرد في الثياب موقرة اي مكلمة وقاصمة اي كاسرة اي دربة هكذا وداهية هالة ..

الانف الحطم الكسر الذي البابس الحطام ما تحطم من ذلك ورجل حطم وعيل به صبره اي غلب وفي المثل عيل ما هو عا..

وقوله عدمت حديثها دعا لنفسه وعليها وهو من الحشو الحسن ومثله في الدعا وحسن الموقع قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمعي الى ترجمان وتفتر تضحك ومنه فترت الدابة وقوله عن فلج روي عن فلج الفا وقوله جبلي طي اجا وسلمى وانما

يعني اختلاف اسنانها وعظمها اخر

لو تسمعت صوته قلت هذا صوت رعد في غيمه من فوق

او تاملت راسه قلت هذا حجر من حجارة المنجنيق معمل قرض الجبين لو تراها قلت عشون من بين مخلوق

لم اعبه الا ان يكون نقيا مومنا مبغضا لاهل الفسوق غير اني اذا ان نظر الناس الى خلق ربنا المخلوق

من فوق اي بروق ابواه ززنا قال تنسا في الريق فيما بيننا ورق ايات القطا زغب القطا وقوله هذا حجر يريد سبهته وقلت

من كبره هذا حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد اختلف في الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زايدة واحتج بما حكاه التوزي

عن ابي عبيدة قال سالت اعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفقا فيها العيون مرة نجنق واخرى

نرشق فقال قوله نجنق دال على ان الميم زايدة ولو كانت اصلية لقال نمجنق والى هذا ذهب الدريدي وكان ابو عثمان المازني

يقول الميم من نفس الكلمة وانما النون فيه زايدة كقولهم مجانيق بسقوط النون في الجمع كسقوط اليا في جمع عيقموق اذا قلت عقاميق

وحكى الفرا جنقونا ... بالمجانيق ايضا معتمدا على الوجه الاول وقوله معمل قرض الجبين اي قطع الجبهة ولو تراها اجمال الانف على الجبهة

والمراد منتهاه والعشون اصل اللحي واوايل الريح والسحاب وقوله خلق ربنا المخلوق وصف الخلق بالمخلوق تاكيدا ويجوز

ان يكون المراد خلق ربنا المقدر لان الاصل في الخلق التقدير الا ترى قوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

اخر

واقسم لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

الخرور السقوط للوجه وخر الما المكان جعل فيه اخاديد والخرخار الما الكثير الجاري ومثله

اظن خليلي من تقارب شخصه يعض القراد باسته وهو قايم وقال الشماخ في العرد

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماوه يتدفق

ارن يسيل من النشاط لعابه ويكاد جلد اهابه يتمزق

كانه الغرقي هذا واراد بمشرف لبانه في ذلك العضو وروي ان اعرابيا حضر مجلس ابي عبيدة فالقى البيت عليه فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف فرسا

واخذ بتفسيره فقال الاعرابي حماك الله على مثله ففطن ابو عبيدة وخجل ومعنى يتدفق ينصب سبا سبا والارن النشيط

يقال للشبان من النشاط ارن يارن ارنا وقيل ان الارن نشاط الخيل كما ان الفبص نشاط الظبا والسن نشاط الابل

ثم جاء المثل استنت الفصال حتى القرعى والاشر نشاط الانسان والاهاب الجلد الذي هو اهبة ما وراه من اللحم كانه

في ما يمسكه منه المنبك ولذلك قال جلد اهابه فاضاف الجلد اليه اخر

اني لك النحو حتى تجعلي خلقك اللطيف اماما ويكون الامام ذو الخلقة الجبلة خلفا مركنا مستفكا

كانها بالعبيدة خير الناس خلفا وخيرهم قداما يصفها بانها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدمه

محرك واخره مؤخر لا ترى خلقك وقدامك لالتيام اعضائك واعتدال مفاصلك واستعمل الخلف والامام استعمال المقدم والموخر فجعلا اسمين والمركن الذى له اركان والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع وانتصب خلفا وقداما على التمييز وانشد ابو عبيدة لابى الغطمش الضبى

منيت بزمردة كالعصا الص واخبث من كندش
تحب الرجال وتابى النسا وتمشى مع الاخبث الاطبش
لها شعر قرد اذا ازينت ووجه كبيض القطا الابرش
وثدى يجول على نحرها كقربة ذى الثلة المعطش

يروى بزمردة بفتح الزاء وكسر الميم وتكون مما عرب ولا نظير له في ابنية العرب ويروى بفتح الزاء وفتح الميم وتكون على مثال فعلل وهو محجر بهلا الكف ويروى زمرذة بكسر الزاء وفتح الميم فتكون على وزن فعللة من الرباعى نحو علكد وهو الغليظ الشديد او تكون فعللة من الخماسى نحو جحمرش وهو القصير ... دابة والمراد بها المراة التى خلقتها وخلقها كما يكون الرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها واستواء صدرها وظهرها وكندش لقيت ... معروف عندهم وقوله اذا ازينت اراد اذا تزينت فاراد الادغام فيها وابدل من التاء دالا فسكن اولها فجلب الف الوصل للتوصل الى النطق بالساكن فصار كما ترى والثلة الفرقة والطائفة من الضان والمعطش الراعى الذى

...

لها ركب مثل ظلف الغزال اسد اصغر اذا من المنثمس
وساق مخلخلها مسنة كساق الجرادة او احمس
وفخذان بينهما نفنف كجنب المحاحل لم تخدس
كان الذباب في وجهها اذا اسعرت بدد الفنثمس
لها جمة فوقها جثلة كمثل الخوافى من المزعس

... اصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المراة ومعلق الذكر من الرجل والنفنف المهواة بين الجبلين والكدس والاحمس ... والجثمة الدقيقة وانما انث المخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض الشى اذا اطلق عليه اسم الكل اجرى في الاحوال مجراه الا ترى ... كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل ساق ... ان البدد جمع بدة وهى القطعة المتفرقة وتبادد القوم تباعدوا والجمة من الشعر دون اللمة في الطول والجثلة الكبيرة الاصل والمزعس ... والخوافى ما دون الريشات العشرة لخز

ماذا يعرفنى قدما او يشهرنى من صوت ذى رعثات ساكن الدار
كان حماضة في راسه نبتت من اول الصيف قد همت باثمار

قوله ماذا يؤرقنى لفظة استفهام ومعناه التعجب ويجوز النول في لفظة ماذا وقوله من صوت ذى رعثات اى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة ... الديك عثنونه ورعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلاق من قرط او قلادة او غيرهما ورعثات الديك ... رعثه من الصيف والحماض ... احمر كانها الدم والاثمار اخراج الثمر وشبه عرف الديك ...

صوت النواقيس بالاسحار هيجنى بل الديوك التى قد هجن تشويقى
كان اعرافها من فوقها شرف حمر بنين على بعض الجواسيق
على نغانغ سالت في بلاعمها كثيرة الوشى في لين وترقيق
كانما لبست او البست فنكا فقلصت من حواشيه عن السوق

قوله صوت النواقيس اى انتظار صوت النواقيس هيجنى فحذف المضاف وهذا كما قال الاخر
لما تذكرت بالديرين ارقنى صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
وقال غيرهما وصوت نواقيس لم تضرب فنبه بقوله لم تضرب على انه كان ينتظر الا واقعا والجواسيق جمع الجوسق وهى قريبة من القصور واشبع الكسرة فى السين فتولد منها ياء ومثله نفى الدراهيم تنقاد الصياريف والنغانغ اعراف الديكة واصل النغنغ الاضطراب لذلك قيل للطويل المضطرب النغنغ ونغانغ المنطقة ذنائبها والبلعوم والبلعم مجرى الطعام وباطن العنق وهذه المقطوعة وما قبلها باب الصفات اولى بهما فاتفق وقوعهما هنا وهذا اخر الاختيار والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد واله

اجمعين وسلم

قد سهل الله وله الحمد تعالى جده بلوغ المنتظر من تتميم شرح هذا الاختيار والله بمنه وطوله ينفعك وايانا به ويعينك على تفهمه وهذا الكتاب وان عظم حجمه وكثر فانه لا يمل تصفحه وقراءته اذ كان كل باب من ابوابه ذا فنون من اثار العقول الصحيحة والقرائح السليمة وكل نوع من انواعه جمام لما يليه وجلاء لما يعيه ولان غوامض المقاصد اذا تبرجت لك فى روائع المعارض واقبل فهمك رائد القلبك يتشمم نوادر الزهر في مغارس الفطن ويتخير فرائد الدرر من قلائد الحكم فكلما ازداد التقاطا ازداد نشاطا كما ان من عرف الفرق بين الاطناب والايجاز وبين التطويل والتقصير وعلم ان الاطناب تفخيم وتكميل كما ان الايجاز تخليص وتهذيب وان التطويل زيادة على الكفاية وذهاب عن غاية الحاجة كما ان التقصير قصور عن الحد المرتاد ووقوف دون مدى المراد حمد الاطناب والايجاز لما نابهما من سهام البلاغة وذم التطويل والتقصير عيا فاتهما من اقسام الفصاحة. واعلم صحبك التوفيق في مباغيك ان ما جمعت منتشره واثرت مكتمه وحللت معقوده واعدت محذوفه ونشرت مطويه ومددت مقصوره من بيوت هذا الاختيار وفصوله فانى لم ادركه الا فى مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات لشيوخ الصناعة فيه عجيبة لا انسى مجاذباتى فيها حين كان فى القول امكان وللتحصيل رصاد ولسهم النضال تسديد وفى قوس الرماء منزع وتوتير وكان الراى ذلولا والخاطر عمولا والجد جديدا والحرص عتيدا مع تمام البراعة واجتماع المادة والالة فلا تظنن فيه ما يظنه الوادع في جهد المكدود فان اهون السقى التشريع ولن تنال الا بتعب شديد وتيقن انى امليت هذا الشرح مستعملا ارفق الالات

فى اختراعه واوثق الالفاظ فى تصويره وبيانه ومستحضرا من الشواهد والمثل ما لم يكمل الا
بتعاونه وحضوره ولو عدلت عن نهج التقريب مشتغلا بابواب الاعراب والغريب الى غيرهما
مما يعد من الفضول لتضاعفت المؤن وضاعت فى غمارها النكت على انى ارجو ان يكون ضننا
فى تحصيله وحصره وسماحتنا بعده بتصنيفه وبذله يكسبنا من القلوب استحلاء ومن النفوس
ميلا واستحبابا وانه لا تزال تلك المحبة زايدة نامية ما دامت فوايده قايمة باقية وعلى
الله تعالى جده معولنا فى ان يوفقنا لمرضاته وان يجعل سعينا له وفيه وحسبنا هو ونعم
الوكيل تم الكتاب بحمد الله ومنه وفرغ من اكتتابه علي بن علي بن ابي القمي بن طرماح يوم الجمعة
الرابع والعشرين من شهر الله الحرام ذي الحجة حجة احدى وستين وخمسمائة هجرية نبوية حامدا
ومصليا رزقنا الله علما نافعا بمحمد وعترته